الإناما لشت (ب (ب ايتماي لحقيت -م بن اس مط. مصطفئن

المنو 757 سه

ضبطه صَيَمَه شرك آيانه

هه عير ؟ اللطرف عليه م ع عسن س3ه ١1‏ عبرالرضس

اعت لذأ ممت

دارالكنب العاميتة ١12‏ ك“/
ما ااا ا)

© 1>

أُسَسَها دقفت بؤضت ستنة بَيرّوت - 1791لكان
0- أنارزع8 اناه ل/زة8 أاى 0259زهرة !ه41 لزط .(5
قطنا -تأنهعرع8 1791منهلترد8 ألقة لمممطومام رهم ءتاطو(ع

الكتاب: روح البيان 4تفسير القرآن

اهم نا0- :5الذ 81[51528اع القلامع -الم اناه : 61111

التصنيف :تفسير قرآن

المولف :

(.© 7211 .0])أللماددنءنا8-ام اتنهقمهذا طالاجطك-ام :,061]نالظ

ط 56125(1200- 89122111

0101©عطأ أ0 5أ5عوع)ا : 110113611155316

الشيخ إسماعيل البروسوي (ت 7١١١‏ ه)

المحقق :عبداللطيف حسن عبيدالرحمن

11110)0021-1117
مقططةاإنالطم م 35531 1أد|االطم ::)أل 8

الناشر :دار الكتب العلميية- بيروت

أناراع8 -طولإتص|ا-اة ممأهكا-ام ج00 رع اذ :أاطنط

عدد الصفحات (٠١اجزاء/٠١‏ مجلدات) 4435 (510/101./ 503201) 56026

سئة الطباعة

بلد الطباعة لبنان مووواعا| (ما لعأمامم

الطبعة الرايعة (لونان

9 5 87ا5

1581-13: 978-2-7451-3634-3 158101-10: 2-7451-3634-8

0ح 4257/71

9341 -.0ئإ.ممْ 8102

320 40م81-11-1130112011

صنهللاة8 أالىم 03ك73ط ه0881 لزنا .فوع
موطةطع ا -أنمأع8 1791

ةطط6 13- 0831,0م
905طولإزلصس|اا-الم 60غهكا-الم 30
27 408 5 169+ :اه[
35 5 60+ ياة]
ةوطع 0-0أناراع8 11- 2080:4249م
0 /7011إلراع8 طماه؟-اة 03/18

عرمون. القبة .مبنى دار الكتب العلمية هاتف: 5١/١١1/١٠84٠8‏ 5١60خ+‏

فاكس: تالدية يا كد للش

بيروت-لينان
‏ ١١٠0

فر 11
رياض الصلح-بيروت

5126

مج6ي1“,.“ 111157321-21./ 17/17717//
راغط

ةلازا !|ا-الق ه60ك1-للظ ‏ ه06 © لاط 5أطونم ‏ علاأوياء»اع 061315232عط لاق مق1أد3ءع|انانام ذنطا)0 22ولظا ممموطع .ا -أنمزع8 00 10 , 503877لزمة لإط 10 01201/أضصت صا لعأناط] 0,510عع6ل00مع] مأ أعميعاصا م0)أ أهمم م1 أم,رلمعأدلا5 اولاعأراع) 10 653 330 2ما ع طؤذاطنم ع٠طا؛‏)0قم0زكدأطمعم مع ثاريم عواءم عط أنامط أيهم مممم] لمج

1م |ا-اذة طهأه>لله :328 © 53غبرء 5غ امعرمع/ أو ناعاء 511020 50101 لا0© 0016010321 , 011106,ممأأدأامع5غ6معة.: عأناه! موطتاعءطانملاعه8 5لا0] ضع , 560660م 5لام! :هم ,عااع12م عمقم ممناأعنبل00:1مع 11037عنالاعلان 0#أعمععأاص! ناد أمعممطع9:3طء 6161 ناه ,ذلاهم
23م 660915عاطهاله6م 25:01[5901لا 5235 861131أأ05 65علالن
5 3أا7ل3مع/اعاضمه عا ألهجع50م<ع أع عأ ||اا أدع إلاع1ألثق "ا لءلنز 561ألا5:لا0م

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة لدارالكتبالعلمية بيروت -لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملا أو مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر

أو برمجته على أسطوانات ضوئية أو تحميله على صفحات الإنترنت بأي شكل من الأشكال إلا بموافقة الناشر خطيا.

مكية آبها ست أو كان ومانون ب .لالت
لاص وَالترَانِ ذى اَذَك (ها بل ادن كقروأ فى عرق مَسِنَاقٍ)4 .
#ص *#:خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هذه سورة ص كما مرّ فى أخواته: [بعضى برانندكه حروف مقطعة براى اسكات كفارست كه هروقت كه حضرت محمد عليه السلام در نماز وغير
آن قرآن بجهر تلاوت فرمودى إيشان أزروى عناد صفير زدندى ودست وبردست كوفتندى تا آن حضرت درغلط افتد حق سبحانه وتعالى اين حروف فرستاد تا ايشان بعد آز استماع آن متأمل ومتفكر شده از تغليظ باز مى ماندند].
وقال الشعبي :إن لله تعالى في كل كتاب سراً وسره في القرآن فواتح السور.
وقال بعضهم :#ص * :مفتاح اسمه الصادق والصبور والصمد والصانع .
وفي «التأويللات النجمية» :يشير إلى القسم بصاد صمديته في الأزل وبصاد صانعيته في

الوسط وبصاد صبوريته إلى الأبد وبصاد صدق الذي جاء بالصدق وصاد صديقية الذي صدق به
وبصاد صفوته في مودته ومحبته .ه .
وقال ابن جبير رضي الله عنه: #ص* يحيي الله به الموتى بين النفختين .
وقال ابن عباس رضي الله عنهما: #ص» كان بحرا بمكة وكان عليه عرش الرحمن إذ لا ليل ولا نهار.
وفي بعض المتبرات: كان جبلاً بمكة ومضى شرح هذا الكلام في أول #المص». وقيل في #ص4: معناه أن محمداً عليه السلام صاد قلوب الخلائق» واستمالها حتى آمنوا به كما قال في إنسان العيون» ومما لا يكاد يقضى منه العجب حسن تدبيره عليه السلام للعرب الذين هم كالوحوش الشاردة كيف ساسهم واحتمل جفاءهم وصبر على أذاهم إلى أن انقادوا إليه واجتمعوا عليه كَلَةّه واختاروه على أنفسهمء وقاتلوا دونه أهلهم وآباءهم وأبناءهم وهجروا في رضاه أوطانهم .انتهى .
يقول الفقير أغناه الله القدير: سمعت شيخى وسندي قدس سرهء وهو يقول: إن قوله تعالى #ق4 إشارة إلى مرتبة الأحدية التي هي التعيين الأول كما في سورة الإخلاص المصدرة بكلمة: ق المبتدأة بحرف ق. وقوله ص: إشارة إلى مرتبة الصمدية التي هي التعيين الثاني المندرجة تحته مرتبة بعد مرتبة وطوراً بعد طور إلى آخر المراتب والأطوار.
#والقرآن ذي الذكر#: «الواو): للقسم, والذكر: الشرف والنباهة» أو الذكرى والموعظة

ع سورة ص

أو ذكر ما يحتاج إليه في أمر الدين من لشرائع والأحكامء وغيرها من أقاصيص الأنبياء وأخبار الأمم الماضية والوعد والوعيد» وحذف جواب القسم في مثل ذلك غير عزيز والتقدير: على ما هو الموافق لما في أول يس ولسياق الآية أيضاء وهو عجبوا الخ. إن محمدا الصادق في رسالته وحق نبوته ليس في حقيته شك» ولا فيما أنزل عليه من القرآن ريب .

مه #بل الذين كفروا» :من رؤساء أهل مكة فهو إضراب عن المفهوم من الجواب #افي ّم عرَّة4

قال ا العزة حالة مانعة للإنسان من أن يغلب ويمدح بالعزة تارة كما في قوله: #وَلِلَه المرّة ولرسو لد وَلِلْمَدَّمِنِينَ* [المنافقون: 8]؟ لأنها الدائمة الباقية» وهي العزة الحقيقية ويذم

بها أخرى. كما في قول تعالى #:إبل الذين كفروا في عزة» :لأن العزة التي هي التعزز وهي
فى الحقيقة ذل» وقد توعان للحيية و الائفة الملفوية وذلك في قوله تعالى : 7#أده العدرة

لامر #[البقرة: 5] :.اننهى .
وقد حمل أكثر أهل التفسير العزة في هذا المقام على الثاني لما قالواء بل هم في استكبار
عن الاعتراف بالحق والإيمان وحمية شديدة: وبالفارسية [در سركشي اند ازقبول حق]. #وشقاق* ؛ أي :مخالفة لله وعداوة عظيمة لرسول الله يِه فلذا لا ينقادون.
وفي «التأويلات النجمية» وبقوله: #والقرآن ذي الذكر» يشير إلى القسم بالقرآن الذي هو مخصوص بالذكرء وذلك لأن القرآن قانون معالجات القلوب المريضة وأعظم مرض القلب نسيان الله تعالى كما قال: سوأ أله فد َتَسِيَُم 4[التوبة :]0وأعظم علاج مرضن التشسيان بالذكر كما قال: 2 5 [البقرة: »]78١‏ ولآن العلاج بالضد وبقوله: #بل الذين *إلخ . 0

إلى انحراف مزاج قلوب الكفار بمرض نسيان الله من اللين والسلامة إلى الغلظة والقساوة ومن

التواضع إلى التكبر ومن الوفاق إلى الخلاف ومن الوصلة إلى الفرقة ومن المحبة إلى العداوة. ومن مطالعة الآيات إلى الإعراض عن البحث في الأدلة والسير للشواهد.
كر أهلكنا من قَبلِهم مْن كن هَنَادَوأ وَلَاتَ حِينَ منَاصٍ 20 *
وكم» :مفعول قوله : #أهلكنا» .ومن في قوله :#من قبلهم» :لابتداء الغاية. وقوله : #من قرن» :تمييز
والقرن: القوم المقترنون في زمن واحد. والمعنى: قرناً كثيراً أهلكنا من القرون المتقدمة؛ أي: أمة من الأمم الماضية بسبب لاستكبار والخلاف #فنادوا» .عند نزول بأسنا وحلول نقمتنا استغاثة أ توبة واستغفارا لينجوا فى ذلك» وبالفارسية: [بس ندا كردند وأواز

التق رنة اتعتلة ا سين اناك ا مكوا قومنيد] . ْ
#ولات حين مناص» :حال من ضمير نادوا؛ أي: نادواء واستغاثوا طلبا للنجاة.
والحال أن ليس الحين حين مناص؛ أي: فوت وفرار ونجاة لكونه حالة اليأس :وبالفارسية : [ونيست أن هنكام وقت رجوع بكريزكاه].
فقوله: لا هي المشبهة بليس زيدت عليها تاء التأنيث للتأكيد كما زيدت على رب وثم وخصت بنفي الأحيان» ولم يبرز إلا أحد معموليها اسمها أو خبرهاء والأكثر حذف اسمها. وفي بعض التفاسير لات بمعنى ليس بلغة أهل اليمن. انتهى

6 سورة - ص هه

والوقف عليها بالتاء عند الزجاج وأبي علي وعند الكسائي نحو قاعدة وضاربة وعند أبي عبيد على لا. ثم يبتدىء تحين مناص» لأنه عنده أن هذه التاء تزاد مع حين». فيمّال: كان هذا تحين كان ذاك كذا فى «الوسيط) .

والمناضى :الجا أى3 النحاة والتوك عن المي على السنتادل من اناضة يفوضية إذا فاته أريد به المصدر. ويقال: ناص ينوص؛ أي: هرب. ويقال: أي: تأخرء ومنه: ناص قرنه؛ أي: تأخر عنه حيئاً. وفى «المفردات»: ناص إلى كذاء التجأ إليه» وناص عنه تنحى
ينوص ونا :والمناص :الملجأ. انتهى
[در معالم فرموده كه عادت كفار مكي أن بودكة”خون دركارزازكار :برايشان زان شد كفتندى مناص مناص يعني بكر زيد حق سبحانه وتعالى خبر ميدهدكه بهنكام حلول عذاب
انر ص ماس حر اسك كنك بواجا بحاي كرك لوا ارود

عأ ان ف را كل الْكفْرويَ هنذًا سحي كَذَابُ 2أَجَمَلَ آلآ لَه لَه ا هذا

َوه غاب 4 .
د أن جاءهم منذر منهم» ِأن :عجب كفار أهل مكة من أن جاءهم منذر درم سان اع :رسول من جنسهم بل أدون منهم في الرياسة الدنيوية والمال على معنى أنهم عدوا ذلك خارجاً عن احتمال الوقوع وأنكروه أشد الإنكار لا أنهم اعتقدوا وقوعه. وتعجبوا منهء قالوا: إن محمداً مساو لنا فى الخلقة الظاهرة والأخلاق الباطنة والنسب والشكل والصورة؛ فكيف يعقل أن يختص من بيئنا بهذا المنصب العالي ولم يتعجبوا من أن تكون المنحوتات آلهة» وهذه مناقضة ظاهرة» فلما تحيروا في شأن النبي عليه السلام نسبوه إلى السحر والكذب كما قال حكاية .

#وقال الكافرون» :وضع فيه الظاهر موضع المضمر غضباً عليهم وإيذانا بأنه لا يتجاسر

على مثل ما يقولونه إلا المتوغلون في الكفر والفسوق #هذا» [اين منذر] #ساحر# فيما يظهره من الخوارق #كدَّابِ» فيما يسنده إلى الله من الإرسال والإنزال لم يقل كاذب لرعاية
الفواصل؛» ولأن الكذب على الله ليس كالكذب على غيره ولكثرة الكذب في زعمهم., فإنه يتعلق بكل آية من الآيات القرآنية بخلاف إظهار الخوارق فإنه قليل بالنسبة إليه. هكذا لاح لي هذا المقام .
وفي «التأويلات النجمية»: لما كانوا منحرفي مزاج القلوب لمرض نسيان الحق جاءت النبوة على مذاق عقولهم المتغيرة سحراً والصدّيق كذابا.
قال الكاشفى [جه تيره رايى كه أنوار لمعات وحى را أزتاريكىء سحر امتياز نكند وجه
ي بضيرتي كه آثار شعاع:ضدق را از ظلمات كذت بازتشناسند] .
كشته طالع افتابي أنيجينين عالم فروز ديده خفاش را يكذرهازوى نورته
از شعاع روز روشن روى كيتى مستنير ١‏ تيركى شب هنوز از ديده وى دورنه واعلم: أن إثبات النبوة والولاية سهل بالنسبة إلى أهل العناية والتوفيق فإن قلوبهم ألفت الإعراض عما سوى الله بخلاف أهل الإنكار والخذلان» فإن قلوبهم ألفت الإعراض عن الله فلذا صحبتهم الوقيعة في أنبياء الله وأوليائه .

1 1سمو رضن

قال الأستاذ أبو القاسم الجنيد رضي الله عنه التصديق بعلمنا هذا ولاية يعني: الولاية الصغرى دون الكبرى
قال اليافعي: والناس على أربعة أقسام :
القسم الأول: حصل لهم التصديق بعلمهم؛ والعلم بطريقتهم والذوق لمشربهم وأحوالهم .
والقسم الثاني: حصل لهم التصديق؛ والعلم المذكور دون الذوق
والقسم الثالث: حصل لهم التصديق دونهما.
والقسم الرابع: لم يحصل لهم من الثلاثة شيء» نعوذ بالله من الحرمان ونسأله التوفيق والغفران. فهم الذين أطالوا ألسنتهم في حق الخواص ورموهم بالسحر والكذب والجنون لكونهم ليسوا من المحارم في شأن من الشؤون: وفي «المثنوي» :
جون خدا خواهد كه برده كس درد ‏ ميلش اندر طعنه يا كان برد

«إأجعل الآلهة إلهاً واحداً4: (الهمزة): للإنكار والاستبعاد. والآلهة: جمع إله وحقه أن بح إل سيرد تي جد نواه تعاني لكر العرت لاعتعادهم أن ههنا معبودات جمعوه. فقالوا: آلهة. وإلها واحذا: مفعول ثان لجعل ؛ لأنه بمعنى صير ؛ أ صيرهم إلهاً واحداً في زعمه وقوله لا فى فعله؛ لأن جعل الأمور المتعددة ثييقا شئاً واحداً بحسب الفعل ممحال [آورده اندكه بعد زاسلام حمزة وعمر رضي الله عنهما أشراف قريش جون وليد وأبو سفيان وأبو جهل وعتبة وشيبة وأمية ازروى اضطراب نزد أبو طالب آمده در مرض موت أو كفتند اي عبد مناف تو بزر كتر ومهتر مايى آمده ايم تاميان ما وبرادر زاده خود حكم فرمايي كه يك يك ازسفهاي قوم را مي فريبد ودين محدث وايين مجدد خودرا بديشان جلوه ميدهد سنك تفرقه در مجمع ما افكنده است ونزديك بآن رسيده كه دست تدارك از اطفاي اين نائره عاجز آيد أبو طالب آن

حضرت را صلى الله تعالى عليه وسلم طلبيد وكفت اي محمد قوم تو آمده اند وايشانرا أزتو مدعاييست يكباركي طرف انحراف مورد متمناي ايشان تأمل نماي حضرت عليه السلام فرمود
اي معشر قريش مطلوب شما ازمن جه جيزست كفتند آنكه دست ازنقض دين ما بداري وسب

آلهة ما فرو كذاري تامانيز حر ا ري تونشويم حضرت عليه السلام فرمودكه من هم
ازشما مي طلبم كه بيك كلمه بامن م: متفق شويد تاممالك غرب شمارا مسخر شود واكابر عجم كمر فرمان بردارى شما بربندند كفتند أن كلمه كدامست سيد عالم عليه السلام فرمودكه :لا إل إلة الله متحهة رسول اللهة ركان أشرافه فيان ازان حضرت اعراض نموده كفتند] .
أجعل الخ ؛ أي :أصير محمد بزعمه الآلهة إلها واحدا بأن نفى الألوهية عنهم وقصرها على واحد ولم يعلموا أنهم جعلوا الإله الواحد آلهة #إن هذا»: [بدرستى كه يكانكى خداى قال]:
«#لشيء عجاب#: العجاب: بمعنى العجيب» وهو الأمر الذي يتعجب منه كالعجب إلا
أن العجيب ل منه» والعجاب بالتشديد أبلغ من العجاب بالتخفيف مثل كبار في قوله: #ومكروأ مكرًا كبارا 94[نرح: ١112‏ فإنه أبلغ من الكبار بالتخفيف ونحوه طويل وطوال. والمعنى :بليغ في العجب. ٠‏ لأنه خلاف ما اتة تفق عليه آباؤنا إلى هذا الآن.
وقال بعضهم :[نيك شكفت جه سيصد وشصت بت كه مداريم كاريك شهر مكه راست

سورة ص /

لك و اسدكرد وإ جاداي دسحي كويد كار العام عالم كوه تار يعني: 1أنهم ما كانوا أهل النظر والبصيرة» بل أوهامهم كانت تابعة للمحسوسات» فقاسوا الغائف على الشاهد»ء وقالوا: لا بدَ لحفظ هذا العالم الكبير من آلهة كثيرة يحفظونه بأمره وقضائه تعالى ولم يعرفوا الال ولا معنى الإلهية» فإن الإلهية هي القدرة على الاختراع وتقدير قادرين على الاختراع غير

صحيح لما يحي من وخرذه التمائع يينهما وجوازه» بودلك مدع امن كماليا بولق لم يعون

الوصت لم يخود إلهين وكل أمر جرّ ثبوته سقوطه فهو كاي©» مطروح. باطل . راطق اللا ينهم ل نشوا وأسيئدا مَك امَو إن مدا لتقم بر
#وانطلق الملأ منهم* :الانطلاق الذهاب والملاً الأشراف لا مطلق الجماعة» ويقال لهم: ملأ لأنهم إذا حضروا مجلساً ملأت العيون وجاهتهم والقلوب مهابتهم؛ أي: وذهب الأشراف من قريش وهم خمسة وعشرون عن مجلس أبي طالب بعد ما أسكتهم رسول الله عليه السلام بالجواب الحاضرء وشاهدوا تصلبه عليه السلام في الدين وعزيمته على أن يظهره على الدين كله ويئسوا مما كانوا يرجونه بتوسط أبي طالب من المصالحة على الوجه المذكور. #أن» :مفسرة للمقول المدلول عليه بالانطلاق لأن الانطلاق عن مجلس التقاول لا

يخلو عن القول؛ أي: وانطلق الملأ منهم بقول هو قول بعضهم لبعض على وجه النصيحة . #امشوا» :سيروا على طريقتكم وامضوا فلا فائدة في مكالمة هذا الرجل. وحكى
المهدوي أن قائلها عقبة بن أبي معيط .
#واصبروا على آلهتكم» ؛ أي :واثبتوا على عبادتها متحملين لما تسمعونه في حقها من القدح .
وفي «التأويلات النجمية»: يشير إلى أن الكفار إذا تراضوا فيما بينهم بالصبر على آلهتهم فالمؤمنون أولى بالصبر على عبادة معبودهم والاستقامة في دينهم بل الطالب الصادق والعاشق

الوامق أولى بالصبر والثبات على قدم لصدق في طلب المحبوب المعشوق . #إن هذا» :تعليل للأمر بالصبر أو لوجوب الامتثال به؛ أي: هذا الذي شاهدناه من
محمد من أمر التوحيد ونفي آلهتنا وإبطال أمرنا.
#لشيء يراد» :من جهته عليه السلام إمضاؤه وتنفيذه لا محالة من غير صارف يلويه ولا عاطف يثنيه لا قول يقال من طرف اللسانء أو أمر يرجى فيه المسامحة بشفاعة أو امتناع» فاقطعوا أطماعكم عن استنزاله عن رأيه بواسطة أبي طالب وشفاعته وحسبكم أن لا تمنعوا من عبادة آلهتكم بالكلية فاصبروا عليها وتحملوا ما تسمعونه في حقها من القدح وسوء المقالة هذا ما ذهب إليه المولى أبو السعود في «الإرشاد».
وقال في «تفسير الجلالين»: لأمر يراد بنا ومكر يمكر علينا.
وقال سعدي المفتي: وسنح بالبال أنه يجوز أن يكون المراد أن دينكم لشيء يستحق أن يطلب ويعض عليه بالنواجذ» فيكون ترغيباً وتعليلا للأمر السابق .
وقال بعضهم: [بدرستى كه مخالفت محمد باما جيز نيست كه خواسته اند بما از حوادث
زمان از وقوع ان جاره نيست].
يقول الفقير أمده الله القدير بالفيض الكثير ويجوز أن يكون المعنى: أن الصبر والثبات

." 6 سورة ص

على عبادة الآلهة التي هي الدين القديم يراد منكم فإنه أقوى ما يدفع به أمر محمد كما قالوا. كرئضن:نة:زنت المتون: فيكون موافقا لفريته فن الإآشازة إلى المذكور فيما قله أو أن شان جمد لشيء يراة:دقعة وإظفاء تاتركهرباى ود كان قبل أن يغلو ويشيع» كما قيل:
علاج واقعه بيش از وقوع بايد كرد
ودل عليه اجتماعهم على مكره عليه السلام مراراً فأبى الله إلا أن يتم نوره.

«إما يها بلدا فى الْمِلّدَ الآخرة إن دآ إلا أخيلَنُ ©أَمُنِلَ َل الْكُْ من ينا بل هم فى سك ين ِف بل لما يدُوووا عَدَابِ 2أمْ عِندَهْرٌ حَرْنُ مَمَةِ رَيْكَ الْمَرِرٍ ارهاب 24 .
#ما سمعنا بهذا#: الذي يقوله من التوحيد.
#في الملة الآخرة* :ظرف لغو سمعنا؛ أي: فى الملة التى أدركنا عليها آباءناء وهى ملة

قريش ودينهم الذي هم عليه» فإنها متأخرة عسا تقدم عليها من الأديان والملل . ْ وفيه إشارة إلى ركون الجهال إلى التقليد والعادة وما وجدوا عليه أسلافهم من الضلال وإخطاء طريق العبادة :
ترسم نرسى بكعبهاي اعرابى 2كين ره كه توميروى بتركستانست والملة كالدين اسم لما شرع الله لعباده على يد الأنبياء ليتوصلوا به إلى ثواب الله وجواره فإطلاق كل منهما على طريقة المشركين مجاز مبني على التشبيه.
#إن هذا»: نافية بمعنى ما #إلا اختلاق».
[الاختلاق دروغ كفتن ازنزد خود]؛ أى :كذب اختلقه من عند نفسه.
قال في «المفردات): وكل موضع استعمل فيه الخلق في وصف الكلام» فالمراد به الكذب ومن هذا امتنع كثير من الناس من إطلاق لفظ الخلق على القرآنء وعلى هذا قوله: #إن هذا لا لسلا
#أأنزل عليه الذكر من بيئنا#: ونحن رؤساء الناس وأ شبرادهيم وأكبرهم سنأ وأكثرهم أموالاً وأعواناً وأحقاء بكل منصب شريف ومرادهم إنكار كون القرآن ذكراً منزلاً من الله تعالى. وأمثال هذه المقالات الباطلة دليل على أن مناط تكذيبهم ليس إلا الحسد على ختصاصه عليه السلام بشرف النبوة من بينهم وحرمانهم منه وقصر النظر على متاع الدنيا وغلطوا في القصر والقياس .أما الأول فلأن الشرف الحقيقى إنما هو بالفضائل النفسانية دون الخارجية .

وأما الثاني فلأن قياس نفسه عليه السلام بأنفسهم فاسد إذ هو روح الأرواح وأصل
الخليقة. ٠‏ فأنى يكون هو مثلهم وأما الصورة الإنسانية فميراث عام من آدم عليه السلام لا تفاوت فيها بين شخص وشخص نعم وجهه عليه السلام كان يلوح منه أنوار الجمال بحيث لم يوجد مثله فيما بين الرجال :
امحب سات ند مرا اين حسن جه حسنست تقدس وتعالى
وفيه إشارة إلى حال أكثر علماء زماننا وعبادهم أنهم إذا رأوا عالما ربانيا من أرباب الحقائق يخبر عن حقائق وام يديهيرها وخر ير إلى دقائق لم يذوقوها دعتهم النفوس المتمردة إلى

تكذيبه» فيجحدونه بدل الاغتنام بأنفاسه والاقتباس من أنواره ويقولون أكوشف هو بهذه الحقائق من بيننا ويقعون في الشك من أمرهم كما قال تعالى: #بل هم في شك من ذكري»؛

ولاه رسيو وان اط 9

أي :القرآن أو الوحي بميلهم إلى التقليد وإعراضهم عن النظر في لأدلة المؤدية إلى العلم بحقيته وليس في عقيدتهم ما يجزمونه فهم مذبذبون بين الأوهام ينسبونه تارة إلى السحر وأخرى إلى الاختلاق .
وفيه إشارة إلى أن القرآن قديم لأنه سماه الذكر ثم أضافه إلى نفسهء ولا خفاء بأن ذكره قديم. لأن الذكر المحدث يكون مسبوقا بالنسيان» وهو منزه عنه .
#بل لما يذوقوا عذاب* في لما دلالة على أن ذوقهم العذاب على شرف الوقوع, لأنها للتوقع؛ أي: بل لم يذوقوا بعد عذابي» فإذا ذاقوه تبين لهم حقيقة الحال.
وفيه تهديد لهم؛ أي: سيذوقون عذابي فيلجئهم إلى تصديق الذكر حين لا ينفع التصديق .

وفيه إشارة إلى أنهم مستغرقون في بحر عذاب الطرد والبعد ونار القطيعة لكنهم عن ذوق العذاب بمعزل لغلبة الحواس إلى أن يكون يوم تبلى السرائر فتغلب السرائر على الصور والبصائر على البصرء فيقال لهم: ذوقوا العذاب» يعني: كنتم معذبين وما كنتم ذائقي العذاب» فالمعنى: لو ذاقوا عذابي ووجدوا ألمه لما قدموا على الجحود دل على هذا قوله عليه السلام : «الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا» .
شو زخواب كراد جان بيدار تا جمالش عيان ببينايي يار
#أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب* :أم منقطعة بمعنى: بل» والهمزة وهي للإنكار. والخزائن جمع خزانة بالكسر بمعنى المخزن؛ أي: بل أعندهم خزائن رحمته تعالى

يتصرفون فيها حسبما يشاؤون حتى يصيبوا بها من شاؤوا ويصرفوها عمن شاؤوا ويتحكموا فيها بمقتضى آرائهم» فيتخيروا للنبوة بعض صناديدهم .والمعنى :أن النبوة عطية من الله تعالى
يتفضل بها على من يشاء من عباده» لا مانع له فإنه العزيز؛ أي: الغالب الذي لا يغالب الوهاب الذي له أن يهب كل ما يشاء .
جون زحال مستحقان اكهي هرجه خواهي هركرا خواهي دهي ديكرانرااين تصرف كي رواستح اختياراين تصرفهاتراست

«آم لهم مُلَكَ السَموْتٍ وَالْارضٍ وما يسا سم مور ٠‏ رما فى الأسنبب د94
#أم لهم ملك السماوات والأرض وما بينهما» :ترشيح؛ أي: تربية لما سبق؛ أي: بل

ألهم ملك هذه العوالم العلوية والسفلية حتى يتكلموا في الأمور الربانية ويتحكموا في التدابير الإلهية التي يستأثر بها رب العزة والكبرياء .
#فليرتقوا فى الأسباب» :جواب شرط محذوفء والارتقاء: الصعود.
قال الراغي: السيية التسويل الذي يعن ده لمكا +بر قو له اتعاتى +اط قلي تقو فى الأسباب» :إشارة إلى قوله: لآم لم سُلَدٌ يَسْتمِمْوَتَ4 [الطور: 1*8فيه وسمي كل ما يتوضل به إلى شوكاصيا م الى :
والمعنى :إن كان لهم ما ذكر من الملك فليصعدوا في المعارج والمناهج التي يتوصل بها

إلى العرش حتى يستووا عليه ويدبروا أمر العالم وينزلوا الوحي إلى ما يختارون ويستصوبون. وفيه من التهكم بهم ما لا غاية وراءه.

‏٠ سورة ص ل مر 40 س .كه هو كو

0 7هتالت 000من التعاي رد 405ت قبلهم و 2وعاث وَفرَعِونُ 0دواد ©و

قوم وطٍ ومسب مَصَدبُ لَتَيَكةَ أَوْليِكَ الدَحرثْ (©)إن كل إل كدب 7رو سه الْسْلّ سس ديه فَحَنَّ عِقَاب 94 . #جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب»: الجند جمع معد للحرب وما مزيدة للتقليل والتضقير نعو أكلقه نينا ها وهاللة مراكنيد ين ثلاث كلننات إحداها هنا وهو شارة إلى مكان قريب .والثانية :اللام وهي للتأكيد» والثالثة :الكاف وهي للخطاب .قالوا: واللام فيها كاللام

في ذلك في الدلالة على بعد المشار إليه» والهزم: الكسر. يقال: هزم العدو كسرهم وغلبهم والاسم: الهزيمة. وهزمه يهزمه. فانهزم غمزه بيده فصارت فيه حفرة كما في «القاموس»). والحزب جماعة فيها غلظ كما في «المفردات» قال ابن الشيخ جند خبر مبتدأ :محذوف ومن الأحزاب صفته؛ أي: جملة الأحزاب وهم القرون الماضية الذين تحزبوا وتجمعوا على الأنبياء بالتكذيب» فقهروا وهلكوا ومهزوم خبر ثانٍ للمبتدأ المقدر أو صفة لجند» وهنالك ظرف لمهزوم أو صفة أخرى لجندء وهو إشارة إلى الموضع الذي تقاولوا وتحاوروا فيه بالكلمات السابقة» وهو مكة؛ أي: سيهزمون بمكة» وهو إخبار بالغيب لأنهم انهزموا في موضع تكلموا
فيه بهذه الكلمات .
وقال بعضهم: هنالك إشارة إلى حيث وضعوا فيه أنفسهم من الانتداب؛ أي :الإجابة والمطاوعة لمثل ذلك القول العظيم من قولهم لمن ينتدب لأمر ليس من أهله لست هنالك فإن هواهم الزائغ وحسدهم البالغ حملهم على أن يقولوا: أأنزل عليه الذكر من بيننا فانتدبوا له ووضعوا أنفسهم في مرتبة أن يقولوا ذلك العظيم» فإنه لاستلزامه الاعتراض على مالك الملك والملكوت لا ينبغي لأحد أن يجترىء عليه ويضع نفسه في تلك المرتبة .

والمعنى :هم كجند ما من الكفار المتحزبين على الرسل مهزوم مكسور عما قريب فلا تبال بما يقولون» ولا تكترث بما يهذون.
ففي إشارة إلى عجزهم وعجز آالهتهم» يعني: أن هؤلاء الكفار ليس معهم حجة ولا لأصنامهم من النفع والضر مكنة ولا في الدفع والردٌ عن أنفسهم قوة.
وسمعت من فم حضرة شيخي وسندي قدس سره يقول استناد الكفار إلى الأحجار ألا
ترى إلى القلاع والحصون واستناد المؤمنين ينإل اقل إله إلا الله معصمك ترسوك النه ةد ألا ترى أنهم ب ل لو ا ل اه وهو يكفيهم كما قال تعالى :«لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي». انتهى .

#كذبت قبلهم* ؛ أي: قبل قومك يا محدء وهم: قريش .
#قوم نوح4» ؛ أي: كذبوا نوحاًء وقد دعاهم إلى الله وتوحيده ألف سنة إلا خمسين عاما.
#وعاد» :قوم هود. #وفرعون4: موسى عليه السلام. #ذو الأوتاد#: جمع وتد محركة وبكسر التاء»ء وهو ما غرز في الأرض أو الحائط من خشب: وبالفارسية :[ميخ]؛ 6 ذو الملك الثابت» لأنه استقام له الأمر أربعمائة سنة من غير منازع وأصله أن يستعمل في ثبات الخيمة بأن يشد أطنابها على أوتاد مركوزة في الأرض» فإن أطنابها إذا اشتدت عليها كانت ثابتة فلا تلقيها الريح على الأرض ولا تؤثر فيها ثم استعير لثبات الملك ورسوخ السلطنة واستقامة

سورة ص ١١‏

الأمرء بأن شبه ملك فرعون بالبيت المطنب استعارة بالكناية» وأثبت له لوازم المشبه به. وهو الثبات بالأوتاد تخييلا. .وجه تخصيص هذه الاستغارة أن أكثر بيوت العرت كانت خياماء وثباتها
بالأوتاد ويجوز أن يكون المعنى ذو الجموع الكثيرة سموا بذلك لأنهم يشدون البلاد» والملك ويشد بعضهم بعضاً كالوتد يشد البناء والخباء. فتكون الأوتاد استعارة تصريحية .
وفى الحديث :«المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً»؛ أي: لا يتقوى فى أمر دينه ودنياه إلا بمعونة أخيه كما أن بعض البناء يتقوى ببعضه ويكفي دليلا على كثرة جموع فرعول أنه قال في حق بني إسرائيل إن هؤلاء لشرذمة قليلون مع أنهم كانوا ينيفون على ستمائة ألف مقاتل سوى الصغير والشيخ. ويجوز أن يكون الأوتاد حقيقة لا استعارة فإنه على ما روي كانت له أوتاد من حديد يعذب الناس عليها فكان إذا غضب على أحد مده مستلقياً بين أربعة أوتاد: وشد كل يد وكل رجل منه إلى سارية وكان كذلك فى الهواء بين السماء والأرض حتى يموت» أو كان بح الرصل سمعلقا على الأرضن كو بيسن يديه ورجله ورأسه على الأرض بالأوتاد. يقول الفقير: هذه الرواية هي الأنسب لما ذكروه في قصة آسية امرأة فرعون في سورة التحريم من أنها لما آمنت بموسى أوتد لها فرعون بأوتاد في يديها ورجليها كما سيجيء. #وثمود# :قوم صالح .
قال ابن عباس رضي الله عنهما: إن قوم صالح آمنوا به.» فلما مات صالح رجعوا بعده عن الإيمان فأحيى الله صالحاً وبعثه إليهم ثانياً فأعلمهم أنه صالح» فكذبوه فأتاهم بالناقة فكذبوه فعمّروها فأهلكهم الله .
قال الكاشففى: [بعضى إيمان آوردند وجمعى تكذيب نمودند وبسيب عقر ناقه هلاك شدند]. ْ
#وقوم لوط* :قال مجاهد: كانوا أربعمائة ألف بيت» في كل بيت عشرة.
وقال عطاء: ما من أحد من الأنبياء إلا ويقوم معه يوم القيامة قوم من أمتهء إلا لوط فإنه يقوم وحده كما في «كشف الأسرار» .

#وأصحاب الأيكة» :أصحاب الغيضة من قوم شعيب بالفارسية [أهل بيشه].
قال الراغب: الأيك شجر ملتف. وأصحاب الأيكة: قيل: نسبوا إلى غيضة كانوا يسكنونها. وقيل: هى اسم بلد كما في «المفردات».
#أولئك الأحزاب* :بد من الطوائف المذكورة» يعني المتحزبين؛ أي: المجتمعين على أنبيائهم الذين جعل الجند المهزوم» يعني :تزيشا هيم :
#إن كل إلا كذب الرسل* :استئناف جيء به تهديداً لما يعقبه؛ أي: ما كل حزب وجماعة من أولئك الأحزاب إلا كذب رسوله على نهج مقابلة الجمع بالجمع لتدل على انقسام الآحاد بالآحاد. كما في قولك: ركب القوم دوابهم. والاستثناء: مفرغ من أعم الأحكام في حيز المبتدأ؛ أي: ما كل واحد منهم محكوماً عليه بحكم إلا محكوم عليه» بأنه كذب الرسل» ويجوز أن يكون قوله: #أولئك الأحزاب* :مبتدأ. وقوله: #إن كل إلا كذب الرسل*» :خبره محذوف العائد؛ أي: إن كل منهم. #فحق عقاب4 ؛ أي: ثبت ووقع على كل منهم عقابي الذي كانت توجبه جناياتهم من أصناف العقوبات المفصلة في مواقعها.

0 6سورة ص

دما م ود رعولا إلا سَبَحَه وده ما لها من فاق (©)ملوأ ريا يحل لا ونا مرح تر َل سرب#» بور لساب
9أصيرٌ عل لون 2داورد ذا لذي نهب واب (20* .

#وما ينظر هؤلاء#: الإشارة إلى كفار مكة بهؤلاء تحقير لشأنهم وتهوين لأمرهم وما ينتظر هؤلاء الكفرة الذين هم أمثال أولئك الطوائف المذكورة المهلكة في لكفر والتكذيب . 9إلا صيحة واحدة#: هي النفخة الثانية؛ أي: ليس بينهم وبين حلول ما أعد لهم من العقاب الفظيع إلا هي حيث أخرت عقوبتهم إلى الآخرة لما أن تعذيبهم بالاستئصال حسبما يستحقونه .ياي عليه انلام ون اكور لا ين الب الي امنيا على الباكن لامر كما نطق به قوله تعالى: #رَمَا كات أنه لِِعَذِبَهُمٌ وأ نت افيبم 6[الأنفال: ”55.ثم إن الانتظار يحتمل أن يكون حقيقة أو استهزاء فهم. وإن كانوا ليسوا بمنتظرين لأن تأتيهم الصيحة إلا أنهم

جعلوا منتظرين لها تنبيهاً على قربها منهم» فإن الرجل إنما ينتظر الشيء» ويمدّ طرفه إليه مترقبا في كل آن حضوره إذا كان الشيء في غاية القرب منه.
#ما لها من فواق#؛ أي :ما للصيحة من توقف مقدار فواق» ففيه تقدير مضاف هو صفة

لموصوف مقدر. والفواق: بالضم كغراب ويفتح كما في «القاموس» ما بين حلبتي الحالب من الوقت؛ لأن الناقة تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لإدرار اللبن ثم تحلب ثانية» يو
إذا جاء وقت الصيحة لم تستأخر هذا القدر من الزمان كقوله تعالى :م 0ل لا كارو
سَاعَة 6[الأعراف: 5“*]:وهو عبارة عن الزمان اليسير .

وفى الحديث: «من اعتكف قدر فواق فكأنما أعتق رقبة من ولد إسماعيل». وفي الحديث: «من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة)» .
وفي الآيتين إشارة إلى تسلية قلب النبي عليه السلام وتصفيته عن الاهتمام بكفار مكة لثلا يضيق قلبه من تكذيبهم ولا يحزن عليهم لكفرهم فإن هؤلاء الأحزاب كذبوا الرسل كما كذبه قومه وكانوا أقوياء متكثرين عددا وقومه جندأ قليلا من تلك المتحزبين ثم إنهم كانوا مظهر القهر وحطب نار الغضب ما أغنى عنهم جمعهم وقوتهم أبدانا وكثرتهم أسبابأء فكذا حال قريش فانتظارهم أيضاً أثر من آثار القهر الإلهي» ونار من نيران الغضب القهاري .
#وقالوا» بطريق :الاستهزاء والسخرية عند سماعهم بتأخير عقابهم إلى الآخرة» والقائل النضر بن الحرث بن علقمة بن كندة الخزاعي وأضرابه» وكان النضر من شياطينهم ونزل في شأنه في القرآن بضع عشرة ةآية وهو الذي قال: #مَأَئْطِرٌ عََنَا حِجَارهُ ين الس »#
[الأتفال: ““].

#ربنا© :وتصدير دعائهم بالنداء للإمعان في الاستهزاء كأنهم يدعون ذلك بكمال الرغبة والابتهال.
##عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب#4 :القط: القطعة من الشيء من قطه إذا قطعه. والمراد
هنا: القسط والنصيب؛ لأنه قطعة من الشيء مفرزة.
قال الراغب: أصل القط: الشيء المقطوع عرضاً كما أن القدّ هو لمقطوع طولا. والقط: النصيب المفروض كأنه قطء وأفرز. وقد فسر ابن عباس رضي الله عنهما الاية به. انتهى .

4ن يوي 3فتن ١‏

فالمعنى: عجل لنا قسطنا وحظنا من العذاب الذي توعدنا به محمد ولا تؤخره إلى يوم الحساب الذي مبدأه الصيحة المذكورة. ويقال لصحيفة الجائزة أيضاً قط؛ لأنها قطعة من القرطاس .فالمعنى: عجل لنا صحيفة أعمالنا لننظر فيها.
قال سهل بن عبد الله التستري ‏ رحمه الله -:لا يتمنى الموت إلا ثلاثة: رجل جاهل بما بعد الموتء أو رجل يفر من أقدار الله عليه؛ أو مشتاق محب لقاء الله .

لذاند وفيه إشارة إلى أن النفوس الخبيثة السفلية يميل طبعها إلى السفليات؛ وهي في الدنيا الشييوات الحيوانية.وفى الآخرة دركات أسفل سافليق حيته كما أذ القلوت العلؤية
اللطيفة يميل طبعها إلى العلويات» وهي في الدنيا حلاوة الطاعة ولذاذة القربات. وفي الآخرة درجات أعلى عليين الجنات» وكما أن الأرواح القدسية تشتاق بخصوصيتها إلى شواهد الحق ومشاهدات أنوار الجمال والجلال ولكل من هؤلاء الأصناف جذبة بالخاصية جاذبة بلا اختيار كجذبة المغناطيس للحديد وميلان طبع الحديد إلى المغناطيس من غير اختيار بل باضطرار كذا في «التأويلات النجمية» :وفي «المثنوي» .
ذوة ذرهة كباتدرنية ازضن وسحعنا صق يي شبوورا معمر كاهو كبدرياسة
#اصبر»: يا محمد. #على ما يقولون#؛ أي: ما يقوله كفار قريش من المقالات الباطلة التي من جملتها قولهم في تعجيل العذاب ربنا عجل لنا إلخ. فعن قريب سينزل الله نصرك ويعطيهم سؤلهم.
قال شاه الكرمانى: الصبر ثلاثة أشياء ترك الشكوى وصدق الرضا وقبول القضاء بحلاوة الغلت: ْ
قال البقلي: كان خاطر النبي عليه السلام أرق من ماء السماء بل ألطف من نور العرش والكرسى مين كثر عازه علية من ثون التحق فلكهال جلاله :فى المعرفة كان ل تعمل مقالة المنكرين وسخرية المستهزئين» لا أنه لم يكن صابراً في مقام العبودية .
#واذكر»: من الذكر القلبى؛ أي: وتذكر.
#عبدنا»: المخصوص بعنايتنا القديمة. #داود»: ابن إيشا من سبط يهودا بن يعقوب

عليه السلام بينه وبين موسى عليه السلام خمسمائة وتسع وستون سنة وقام .بشريعة موسى وغائل 'ماثة سدة,
#ذا الأيد*#: يقال :آد يئيد أيداً مثل باع يبيع بيعاً اشتد وقوي. والأيد: القوة كما في «القاموس» والقوة الشديدة كما في «المفردات»؛ أي: ذا القوة في الدين القائم بمشاقه كاله
وفى «الكواشى»: ويجوز أن يراد القوة فى لجسد والدين .انتهى .
واعلم أنه تعالى ذكر أولاً قوة داود في أمر الدين ثم زلته بحسب القضاء الأزلي» ثم توبته بحسب العناية السابقة وأمره عليه السلام بذكر حاله وقوته في باب الطاعة ليتقوى على الصبر
ولا يزل عن مقام استقامته وتمكينه كما زل قدم داود فظهرت المناسبة بين المسندين واتضح وجه عطف واذكر على اصبر .
#إنه أواب#: من الأوب» وهو الرجوع؛ ا رجاع إلى الله ومرضاته؛ أي: عن كل ما يكره الله إلى ما يحب الله» وهو تعليل لكونه ذا الأيد. ودليل على أن المراد به القوة في أمر

‏١ -سورة ص

الدين وما يتعلق بالعبادة لا قوة البدن؛ لأن كونه راجعاً إلى مرضة الله لا يستلزم كونه قوي البدن. وقد روي أنه لم يكن جسيما كسائر الأنبياء بل قصير لقامة« وأكثر القوى البدنية كان فيمن زاده الله بسطة فى جسمه.
الوفي التأويلات النجمية« :تشير الآية إلى كماليته في العبودية بأنه لم يكن عبد الدنيا ولا عبد الاخرة. وإنما كان عبدنا خالصا مخلصا وله قوة في العبودية ظاهرا وباطنا .

فأما قوته ظاهراً فبأنه قتل جالوت« وكثيراً من جنوده بثلاثة أحجار رماها عليهم وأما قوته في الباطن فلأنه كان أوابا وقد سرت أوابيته في الجبال والطيرء فكانت تؤوب معه انتهى .

ومن فوة عبادة داود كان يصوم نوفا ويفطن نوفان وذلك كيد الصوم. وكان ينام النصف

الأول من لليل ويقوم النصف الأخير منه مع سياسة الملك .
وفي بعض التفاسير كان ينام النصف الأول من الليل ويقوم ثلثه« وينام سدسهء وهو الموافق لما في المشارق من قوله عليه السلام: »أحب الصيام إلى الله صيام داود كان يصوم 55ريفطر وها وأحب الصلاة إلى الله« ؛ ا في النوافل :»صلاة داود كان ينام نصف الليل

ويقوم ؛ لله ويام سدسهة(«وإنما صار هلا النوع أحب ؛ لأن التمس إذا نامت التلتون من الليل تكون أخف وأنشط في العبادة .

#إِنًا سَخَرنَا للْمَالَ معم مُسْبَحَنَ بالعشي َالْْراقٍ ©وَاطرَ عَثْررةٌ ‏ لكآت ©وعَدذنا ملَكمُ اسه السكةه 0-7للِطَابٍ 2 *
#إنا سخرنا الجبال معه* :بيان لفضله مع داود؛ أي: ذللناها ومع متعلق بالتسخير وإيثارها على اللام لكون تسخير الجبال له عليه السلام لم يكن بطريق تفويض التصرف فيها إليه وم ما ا 000فتكون مع على

اك ويجورز ردي متعلقة بما بعدها. ا :#يسبحن 4؛ اي :حال كونها تقدس

ا وم 07
كرامة له ومعجزة. انتهى .

وهو أبعد. وقيل: انان د جسم -الجبل حياة وعقلا وقدرة وتطقا فحي يسيح لله كما يسبح الأحياء العقلاء وها لبان أهل الظاهرء اماع ال اق الع اسان الي

جميع الموجودات عينان أو انا أو تجهناد فالحياة فى الكل حقيقة لا عارضية أو حالية أو نملا لك إزما ربوكها كخر المكادنين لقي التسبان مم دار على جتتتقته لكن لما كان على

كيفية مخصوصة وسماعه على وجه غريب خارج عن العقول كان من معجزات داود عليه

السلام وكراماته. وقد سبق مراراً تحقيق هذا المقام بما لا مزيد عليه من الكلام .
#بالعشي «* :في آخر النهار. #والإشراق* :في أول النهار ووقت الإشراق هو حين

تشرق الشمس ؛ اي :تضيء .ويصمو شعاعها وهواوقفت الضحى .واما شروقها فطلوعها.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: كنت أمر بهذه الآية ولا أدري ما هي حتى حدثتني أم

63ح سورة ص ١‏

هانىء بنت أبي طالب أن رسول الله كَةِ دخل عليها يوم فتح مكة فدعا بوضوء فتوضأ. وفي «البخاري»: واغتسل في بيتها ثم صلى الضحى ثماني ركعات. وقال: «يا أم هانىء هذه صلاة الإشراق». ومن هنا قال بعضهم: من دخل مكة وأراد أن يصلي الضحى أول يوم اغتسل وصلاها كما فعله عليه السلام يوم فتح مكة.
وقال بعضهم: صلاة الضحى غير صلاة الإشراق كما دل عليه قوله عليه السلام :«من

صلى الفجر بجماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كان له كأجر حجة وعمرة تامة تامة». وهي صلاة الإشراق كما في «شرح المصابيح» وقوله عليه السلام : «صلاة الأوابين حين ترمض الفصال من لضحى».
والمعنى: أن صلاة الضحى تصلى إذا وجد الفصيل حرّ الشمس من الرمضاء؛ أي: من الأرض التي اشتد حرها من شدة وقع الشمس عليهاء فإن الرمض: شدة وقع الشمس على الرمل وغيره والفصيل الذي يفصل ويفطم عن الرضاع من الإبل وخص الفصال هنا بالذكر؛ لأنها التي ترمض لرقة جلد رجلها.
وفيه إشارة إلى مدحهم بصلاة الضحى في لوقت الموصوف؛ لأن الحر إذا اشتد عند ارتفاع الشمس تميل لنفوس إلى الاستراحة» فيرد على قلوب الأوابين المستأنسين بذكر الله

تعالى أن ينقطعوا عن كل مطلوب سواه. يقول الفقير: يمكن التوفيق بين الروايتين بوجهين : الأول: يحتمل أن يكون الإشراق من أشرق القول إذا دخلوا في اشروق؛ أي: الطلوع.
فلا يدل على الضحى الذي هو الوقت المتوسط بين طلوع الشمس وزوالها.
والثاني: أن أول وقت صلاة الإشراق هو أن ترتفع الشمس قدر رمح وآخر وقتها هو أول
وقت صلاة الضمحى فصلاة الضحى في لغداة بإزاء صلاة العصر في لعشي» فلا ينبغي أن تصلى حتى تبيض الشمس طالعة ويرتفع كدرها بالكلية وتشرق بنورها كما يصلى العصر إذا اصفرت الشمس .فقوله عليه السلام: «هذه صلاة الإشراق»» إما بمعنى: أنها إشراق بالنسبة إلى آخر وقتهاء وإما بمعنى: أنها ضحى باعتبار أول وقتها.
قال الشيخ عبد لرحمن البسطامي ‏ قدس سره ‏ في «ترويح القلوب» يصلي أربع ركعات بنية صلاة الإشراق فقد وردت السنة يقرأ فى الركعة الأولى بعد الفاتحة سورة والشمس وضحاها. وف الغانية: والليل إذا يغشى» وفي الثالئة: والضحى ٠:‏ وفي الرابعة: ألم نشرح لك. ثم إذا حان وقت صلاة الضحى» وهو إذا انتتصف الوقت من صلاة الصبح إلى الظهر يصلي صلاة الضحى .
وأقل صلاة الضحى :ركعتان أو أربع ركعات أو أكثر إلى ثنتي عشرة ركعة ولم ينقل أزيد

منها بثلاث تسليمات وإن شئت بست تسليمات ورد في فضلها أخبار كثيرة من صلاها ركعتين» فقد أدى ما عليه من شكر الأعضاء لأن الصلاة عمل بجميع الأعضاء التي في لبدن» ومن صلاها ثنتى عشرة ركعة بنى له قصر من ذهب فى الجنة وللجنة باب يقال له: الضحى .فإذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أين الذين كانوا يدومون على صلاة الضحى هذا بابكم» فادخلوه
برحمة الله عزّ وجل .
#والطير» :عطف على الجبال. جمع طائر كركب وراكبء» وهو كل ذي جناح يسبح
فى الهواء .

1 6سورة ص

#محشورة* :حا من الطيرء والعامل سخرنا؛ أي: وسخرنا الطير حال كونها محشورة مجموعة إليه من كل جانب وناحية: وبالفارسية: [جمع كرده شد نزد وى وصف زده بالآى سروى]. وكانت الملائكة تحشر إليه ما امتنع عليه منها كما في «كشف الأسرار» عن ابن عباس رضي الله عنهما: كان إذا سبح جاوبته الجبال بالتسبيح واجتمعت إليه الطير فسبحت. وذلك حشرها وإنما لم يراع المطابقة بين لحالين» بأن يقال: يحشرن؛ لأن الحشر جملة أدل على القدرة منه متدرجا كما يفهم من لفظ المضارع .
#كل» ؛ أي: كل واحد من الجبال والطير #له» ؛ أي :لأجل داود لأجل تسبيحه» فهو على حذف المضاف .
#أواب*» :رجاع إلى التسبيح إذا سبح سبحت الجبال والطير معه: وبالفارسية: [بازكردانئده أواز خود باوى بتسبيح]. ووضع الأواب موة ضع المسبح؛ لأنها كانت ترجع التسبيح والمرجع رجاع؛ لأنه يرجع إلى فعله رجوعاً بعد رجوع .رد ا يسبحن .أن يسبحن يدل على الموافقة ة في التسبيح .وهذا يدل على المداومة عليها.
وقيل: الضمير لله؛ أي: كل من داود والجبال والطير لله أواب؛ أي :مسبح مرجع لله . التسبيح والترجيع بالفارسية [نغمت كردانيدن] ‏ روي -أن الله تعالى لم يعط أحدا من خلقه ما أعطي داود من حسن الصوتء, فلما وصل إلى الجبال ألحان داود تحركت من لذة السماع فوافقته في الذكر والتسبيح ولما سمعت الطيور نغماته صفرت بصفير التنزيه والتقديس ولما أصغت الوحوش إلى صوته ودنت منه حتى كانت تؤخذ بأعناقها فقبل الكل فيض المعرفة والحالة بحسب الاستعداد ألا ترى إلى الهدهد والبلبل والقمرى والحمامة ونحوها.
ذائى حضه كيت دمهر اا نسلل محري توكو لجيه ادبي كرفدين تيرق

اشتر بشعر عرب در حالتست وطرب2 كر ذوق نيست تراكز طبع جانورى فالتأئر والحركة والبكاء ونحوها ليست من خواص الإنسان فقط بل إذا نظرت بنظر الحقيقة وجدتها فى الحيوانات بل فى الجمادات أيضاً لكونها أحياء بالحياة الحقيقية كما أشير

اتنا جيهي " ْ
قال الكاشفى :[يكى أزاوليا سنكى راديدكه جون قطرات باران اب ازوميجكد ساعتى رقفب قود كال دوا كرك تاك ونا رق سق كن امذكه |فو لى ادا جتددون سنا سيق كه خداى تعالى مرا آفريده وازبيم سياست اواشك حسرت ميريزم آن ولى مناجات كردكه خدايا اين سنك را ايمن كردان دعاى اوباجابت بيوسته مزده امان بدان سنك رسيد ان ولى بعذار مدتى ديكر باره هما نجا رسيد وآن سنك راديدكه ازنوبت أول بيشتر قطرها ميريخت فرمودكه اى سنك جون ايمن شدى اين كريه ازجيست جواب دادكه اول مى كريستم از خوف عقوبت وحالا ميكريم ازشادى امن وسلامت].
التق كرية نين يكو ان اترشتحيية .وركوه تالهديين وميعداز كان صداميت
قال بعض كبار المكاشفين: سبحت الجبال وكذا الطير لتسبيح داود ليكون له عملها.
لأن تسبيحها لما كان لتسبيحه منتشأ منه لا جرم يكون ثوابه عائدا إليه لا إليها لعدم استحقاقها لذلك بخلاف الإنسان فإنه إذا وافقه إنسان آخر فى ذكره وتسبيحه» أو عمل بقوله يكون له مثل ثواب ذكره وتسبيحه لإحيائه وإيقاظه فهو صيده. وأحق بهء وإنما كان يسبح الجبال والطير

6 سورة ص /ا١‏

لتسبيحه» لأنه لما قوي توجهه عليه السلام بروحه إلى معنى التسبيح والتحميد سرى ذلك إلى أعضائه وقواه؛ فإنها مظاهر روحه ومنها إلى الجبال والطير فإنها صور أعضائه وقواه في الخارج» فلا جرم يسبحن لتسبيحه وتعود فائدة تسبيحها إليه وخاصية العشي والإشراق أن فيهما زيادة ظهور أنوار قدرته وآثار بركة عظمته» وأن وقت الضحى وقت صحو أهل السكر من خمار شهود المقامات المحمودة» وأن العشى وقت إقبال المصلين إلى المناجاة وعرض الحاجات . #وشددنا ملكه» قوينا ملكه :بالهيبة والنصرة ونحوهما.
قال الكاشفي :[رمحكم كرديم بادشاهى ويرا بدعاى مظلومان. يابو زراى نصيحت كنندكان. يابكوتاه كردن ظلم ازرعيت .يابا لقاى رعب وى دردل اعادى .يابيافتن زره وساختن الات حرب. يابه بسيارى لشكر .يابكثرت باسبانان جه هرشب سى وشش هزار مردباس خانه وى :فيد اشس].

وقيل: كان أربعون ألف لابسي درع يحرسونه» فإذا أصبح قيل: ارجعوا فقد رضي عنكم نبي الله وكان نبينا عليه السلام يحرس أيضاً إلى نزول قوله تعالى: #أوََكَهُ يَمَصمَْلك ين لئان » [المائدة: 707].ومن ذلك أخذ السلاطين الحرس في السفر والحضر فلا يزالون يحرسونهم في الليالي ولهم أجر في ذلك .

فأوحى وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه ادعى رجل على آخر بقرة وعجز عن إقامة البينة الله تعالى إلى داود عليه السلام: أن اقتل المدعى عليه فأعلم الرجل فقال: صدقت يا
نبي الله إن الله لم يأخذني بهذا الذنب. ولكن بأني قتلت أبا هذا غيلة» فقتله فقال الناس: إن أذنب أحد ذنباً أظهره الله عليه فقتله فهابوه» وعظمت هيبته فى القلوب.
والغيلة :بالكسر هو أن يخدع شخصاً فيذهب به إلى موضع فإذا صار إليه قتله .
#وآتيناه الحكمة* ؛ أي: العلم بالأشياء على ما هي عليه والعمل بمقتضاه إن كان متعلقا بكيفية العمل .
واعلم أن الحكمة نوعان:
أحدهما :الحكمة المنطوق بها وهي علم الشريعة والطريقة.
والثاني :الحكمة المسكوت عنها وهي أسرار الحقيقة التي لا يطلع عليها عوام العلماء على ما ينبغي فيضرهم أو د .كما روي أن رسول الله كِِ كان يجتاز في بعض سكك المدينة مع أصحابه فأقسمت عليه امرأة أن يدخلوا منزلهاء فدخلوا فرأوا نار موقدة وأولاد المرأة يلعبون حولهاء فقالت: يا نبي الله الله أرحم بعباده أم أنا بأولادي» فقال عليه السلام : «بل الله أرحم فإنه أرحم الراحمين». فقالت: يا رسول الله أتراني أحب أن ألقي ولدي في النار فقال: «لا». فقالت: فكيف يلقي الله عبيده فيهاء وهو أرحم بهم.
قال الراوي: فبكى رسول الله كيده فقال: «هكذا أوحى إلى» .
#وفصل الخطاب# :لبيان تلك الحكمة على الوجها المنهث كما في «شرح الفصوص» للمولى الجامى رحمه اللهء فيكون بمعنى الخطاب الفاصل؛ أي: المميز والمبين» أو الخطاب المفصول؛ أي :الكلام الملخص الذي ينبه المخاطب على المرام من غير لتباس .
وفي «شرح الجندي»: يعني الإفصاح بحقيقة الأمر وقطع القضايا والأحكام باليقين من غير ارتياب» ولا شك ولا توقف». فيكون بمعنى فصل الخصام بتمييز الحىّ من الباطل»

شل 6سورة ص فالفصل على حقيقته» وأريد بالخطاب المخاصمة لاشتمالها عليه .
وفي «التأويلات النجمية»: #وشددنا ملكه»: في الظاهر بأن جعلناه أشد ملوك الأرض إو» في الباطن بأن #آنيناه الحكمة ونصل الخطاب». والحكمة :هي أنواع المعارف من المواهب وفصل الخطاب بيان تلك المعارف بأدل دليل وأقل قليل. انتهى. وإنما سمي به. أما بعدء لأنه يفصل المقصود عما سبق تمهيدا له من الحمد والصلاة.
وقال زياد: أول من قال في كلامه أما بعد داود عليه السلام» فهو فصل الخطاب ورد بأنه لم يثبت عنه أنه تكلم بغير لغته .وأما بعد لفظة عربية وفصل الخطاب الذي أوتيه داود هو فصل الخصومة كما في (إنسان العيون» .
اللهم إلا أن يقال إن صح هذا القول لم د يكن ذلك بالعربية على هذا النظم وإنما كان بلسانه عليه السلام .

م على رضى الله عنه -:فصل الخطاب أن يطلب البينة من وقالْ المدعى ويكلف اليمين أنكرء لأن كلام الخصوم لا ينقطع ولا ينفصل إلا بهذا الحكم.
قالوا: كان قبل ذلك قد علق الله سلسلة من السماء وأمره بأن يقضي بها بين الناس. فمن كآن غلى الصق باخد السلسلة وتصسل هده البياك.:وهن كان ظالما لا يقدو على أخل الملسلة

فاتفق أن رجلا غصب من رجل آخر لؤلؤاً فجعل اللؤلؤ في جوف عصاه ثم خاصم المدعي إلى داود عليه السلام فقال: إن هذا قد أخذ لؤلؤاً وإني صادق في مقالتي». فجاء وأخذ السلسلة ثم
قال المدعى عليه: خذ منى العصاء فأخذ عصاه فقال: إنى دفعت اللؤلؤ إليه وإنى صادق فى مقالتي فجاء وأخذ السلسلة» فتحير داود في ذلك ورفعت السلسلة وأمر عليه السلام بأن يقضي بالبينات والإيمان فذلك قوله: #وآتيناه الحكمة#» يعني :العلم والفهم وفصل الخطاب يعني القضاء بالبينات والإيمان على الطالبين والمدعى عليهم كذا في #تفسير الإمام بين الليث) رحمه

الله. وكان الحكم في شرعنا أيضاً بذلك؛ لأنه أسدّ الطرق وأحسن الوسائل في كل مسألة من المسائل لكل سائل .

9:91وَعَل تنك بَوا ألحَصْمٍ إذ سوا اليحرات ©إذ دحَلوا عل دود كَمرمَ م مهم انوا لا تَحَفَ دان ب تقال حون تلش سا الكن ولا منطط اهيا إل سوا زيل © 1م ا
م يسم وضعون يمه إن 'يد وده فَقَالَ أ كُقليا وَعَرّف فى لْخِطابٍ 92 * .
#وهل أتاك نبأ الخصم» :استفهام معناه التعجب والتشويق إلى استماع ما في حيزه للإيدذان بأنه من الأخبار البديعة التي حقها أن لا تخفى على أحد. والقيا: الخبر الحم والخصم بمعنى ,المخاصم وأصل المخاصمة أن يتعلق كل واحد بخصم الآخر بالضم؛ أ جانبه ولما كان الخصم في الأصل مصدراً متساويا أفراده وجمعهء أطلق على الجمع في قوله تعالى: #إذ تسوروا المحراب#. يقال: تسور المكان إذا علا سوره وسور المدينة حائطها المشتمل عليها. وقد يطلق على حائط مرتفع وهو المراد هنا.
والمراد من المحراب البيت الذي كان داود عليه السلام يدخل فيه ويشتغل بطاعة ربه.
قيل: كان ذلك البيت غرفة وسمي ذلك البيت محرابا لاشتماله على المحراب على طريقة تسمية الشيء بأشرف أجزائه وإذ متعلقة بمحذوف, وهو التحاكم؛ أي: نبأ تحاكم الخصم إذ

1-6 سورة ص 4١‏

تسوروا المحراب؛ أي: تصعدوا سور الغرفة ونزلوا إليه. والمراد بالخصم المتسورين: جبرائيل وميكائيل بمن معهما من الملائكة على صورة المدعي والمدعى عليه؛ والشهود والمزكين من

بني آدم . لذ دخلوا على اود» :بدل مما قبله. #ففزع متهم :الفزع انقباض وتفار يعتري
الإنسان من لشيء المخيف وهو من جنس الجزععء ولا يقال: فزعت من الله كما يقال خفت منه وإنما فزع نهمء لأنه كان الباب مغلقاً وهو يتعبد في البيت فنزلوا عليه بغتة من فوق؛ أي
من غير الباب على خخلاف العادة .
وفيه إشارة إلى كمال ضعف البشرية مع أنه كان أقوى الأقوياء إدكرع متهم وغل دم
داود كان لاطلاع روحه على أنه تنبيه له وعتاب فيما سلف منه كما سيأتي فلما رأوه فزع #قالوا» :إزالة لفزعه #لا ل
قال في «التأويلات النجمية» :يشير إلى أنه لا تخف من صورة أحوالناء فإنا جئنا لتحكم

أوريا ل ل ل #خصمان» ؛ أي :نحن فريقان متخاصمان على تسمية مصاحب الخصم خصماً تجوزاً.

والحاصل أنه أطلق لفظ الخصم فيما سبق على الجمع بدليل تسوروا ثم ثنى بتأويل الفريق» وهم وإن لم يكونوا فريقين بل شخصين اثنين بدليل إن هذا أخي4 الآية لكن جعل مصاحب الخصم خصماً فكانا بمن معهما فريقين من الخصومء فحصل الانطباق بين صيغة

التثنية في قوله خصمان وبين ما مر من إرادة الجمع .
#بغى *"اعت وجور كرد .#بعضنا على بعض * :هو على الفرض وقصد التعريض بداود لا على تحقيق البغي من أحدهماء فلا يلزم الكذب إذ الملائكة منزهون عنهء فلا يحتاج

إلى ما قيل إن المتخاصمين كانا لصين دخلا عليه للسرقة» فلما رآهما اخترعا الدعوى كما فى ااشرح المقاصد). ْ #فاحكم بيننا بالحق* :بالعدل: وبالفارسية: [بس حكم كن درميان ما براستى]. ولا

0 :[الإشطاط :بيدا كردن واز حد در كذشتن] من الشطط وهو مجاوزة الحد تشطط*#: وتخطى

والمعنى لا تجر في الحكومة وهو تأكيد للأمر بالحكم بالحق والمقصود من الأمر
والنهي الاستعطاف .#واهدنا |إلى سواء الصراط# إلى وسط طريق الحق بزجر الباغي عما

سلكه من طريق الجور وإرشاده إلى منهاج العدل . #إن هذا©» :استئناف لبيان ما فيه الخصومة #أخى* فى الدين أو فى الصحبة والتعرض
لذلك تمهيد لبيان كمال قبح ما فعل به صاحبه . ا ْ
#له تسع وتسعون نعجة ولي* :قرأ حفص عن عاصم ولي بفتح الياء والباقون بإسكانها على الأصل .#نعجة واحدة* :النعجة هي الأنثى من الضأن وقد يكنى بها عن المرأة والكناية والتعريض أبلغ في المقصود وهو: التوبيخ فإن حصول العلم بالمعرض به يحتاج إلى تأمل فإذا تأمله واتضح قبحه كان ذلك أوقع في نفسه وأجلب لخجالته وحيائه .#فقال أكفلنيها» :أي ملكنيها وحقيقته: اجعلني أكفلها كما أكفل ما تحت يدي. والكافل: هو الذي يعولها وينفق عليها .

-

سورة ص #وعزني في الخطاب#؛ أي: غلبني في مخاطبته إياي محاجة بأن جاء بحجاج لم أقدر
على رده.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما كان أعز منى وأقوى على مخاطبتى؛ لأنه كان الملك». فالمعنى :كان أقدر على الخطاب لعزة ملكه كما في «الوسيط». ْ

#ثَالَ لتَد ظلَمَكَ ِسْوَالٍ ميك إِكَ يَاحِوء وَإنَّ كا يْنَ اخلط لِبْق بَنْصُيم عَل بض إِلَّا الَنَ اموا وَحَحِلُوأ للست وَكَِيلُ مَا هم وَظنَّ دَاوردُ ما فس هأسْتَعْفرَ ريم وح راكعا وناب 0 »*
#قال»: داود بعد اعتراف المدعى عليه أو على تقدير صدق المدعي وإلا فالمسارعة إلى تصديق أحد ا يدك نير الآخر لا وجه له في الحديث :«(إذا جلس إليك الخصمان فلا تقض لأحدهما حتى تسمع من الآخر' .

#لقد ظلمك4©: جواب قسم محذوف قصد به عليه السلام المبالغة في إنكار فعل صاحبه

وتهجن طعمه في نعجة من ليس له غيرها مع أن له قطيعاً منها. #بسؤال نعجتك إلى نعاجه»: السؤال مصدر مضاف إلى مفعوله وتعديته إلى مفعول آخر بإلى لتضمنه معنى الإضافة والضم

امي عداد الى لالد وجنااح قر لاتير
وفى هذا إشارة إلى أن الطلم في الحقيقة من شيم <النفوس» فإن وجدت ذا عفة» فالعلة
كما قالديونتك: را أن شو 4[روفلك: 0 .فالنفوس جبلت على الظلم والبغي وسائر الصفات الذميمة ولو كانت نفوس الأنبياء عليهم السلام كذاء في «التأويلات النجمية». يقول الفقير :هذا بالقيية إلى أمدل «الننويين. وعد كه وال نتوين الاباك مطفنة 0أمارة إذ لم يظهر فيهم إلا آثار المطمئنة وهي أول مراتب سلوكهم. وقد إشار الشيخ إلى الجواب بقوله» فإن وجدت الخ .فاعرف ذلك» فإنه من مزالق الأقدام وقد سبق التحقيق فيه في سورة

اايوسف) .

ثم قال داود عليه السلام حملا للنعجة على حقيقتها لا على كونها مستعارة للمرأة.
#وإن كثيراً من الخلطاء» ؛ أي: الشركاء الذين خلطوا أموالهم. جمع: خليط. كظريف .والخلطة: الشركة» وقد غلبت في الماشية .
#ليبغي بعضهم على بعض# ؛ أي: ليتعدى غير مراعي لح الصحبة والشركة: يعني [ازحق خودزياده مى طلبند].
#إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات* :منهم فإنهم يجتنبون عن البغي والعدوان.
«وقليل ما هم* :وهم قليل فهم: مبتدأ وقليل خبره. قدم عليه للاهتمام به وإنما أفرد

تشبيهاً بفعيل بمعنى مفعول وما مزيدة لتأكيد القلة أو للإبهام» أو التعجب من قلة الموصوفين بالإيمان وصالح العمل .
#وظن داود أنما فتناه» :الظن مستعار للعلم الاستدلالي لما بينهما من المشابهة .يعني :
أن الظن الغالب لما كان يقارب العلم استعير له فالظن يقين لكنه ليس بيقين عيان» فلا يقال فيه إلا العلم. وما في إنما كافة. والمعنى :وعلم داود بما جرى في مجلس الحكومة أنما فعلنا به الفتنة والامتحان لا غيرء بتوجيه الحصر إلى نفس الفعل بالقياس إلى ما يغايره من الأفعال. #فاستغفر ربه» :إثر ما علم أن ما صدر عنه ذنب كما استغفر آدم عليه السلام بقوله ربنا

6 سورة ص رذ"

ظلمنا أنفسنا إلخ وموسى عليه السلام بقوله: تبت إليك وغيرهما من الأنبياء الكرام على ما بين في موضعه.
#وخر«: سقط حال كونه #راكعاً«#؛ أي: ساجداً على تسمية السجود ركوعاً لأنه مبدأه؛ لأنه لا يكون ساجداً حتى يركع وفي كل من الركوع والسجود التحني والخضوع. وبه استشهد أبو حنيفة وأصحابه في سجدة التلاوة على أن الركوع يقوم مقام السجود أو خرّ للسجود راكعاً؛ أي: مصلياً إطلاقاً للجزءء وإرادة الكل كأنه أحرم بركعتي الاستغفار والدليل على الأول؛ أي: على أن الركوع هاهنا بمعنى السجود ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي عليه السلام كان يقول فى سجدة #ص*« وسجدة الشكر :»اللهم اكتب لي عندك بها أجراء واجعلها لي عندك ذخرا وضع عني بها زراء واقبلها مني كما قبلت من عبدك داود سجدته(.
#وأناب# ؛ أي: رجوع إلى الله بالتوبة من جميع المخالفات التي هي الزلات وما كان فق قنيل ترك الآولى والأفضل لآن حستات الأبراز :سيكات المقريين :
وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي عليه السلام سجد في #ص« وقال: ااسجدها
ذاو توية وتستجدها تبكر ا .وهذه السجدة ة من عزائم السجود عند أبي حنيفة ومالك رحمهما الله وكل منهما على أصلهء فأبو حنيفة يقول: هي واجبة. ومالك: هي فضيلة عند الشافعي ال ل ا فلو سجد بها في الصلاة بطلت عندهما كما في
فتح الرحمن. وقال الكاشفي:]اين سجده نزد امام اعظم سجدة عزيمت است وميكويد 5وى سجده بايد كرد در نماز وغير نماز ونزد امام شافعي از عزائم نيست واز امام احمد درين سجده دو روايتست واين سجده دهم است بقول امام اعظم .ودر فتوحات مكيه اين را سجده انابت كفته وفر موده كه[.

يقال 6سجدة الشكر في حضرة الأنوار؛ لأن داود سجدها شكرا.

#فعفرنا لم دَلِك وَإنَّ لم م سنا لق وَحْسْنَ ماب)9(ينداوة إِنّا جَعلَنَكَ حَلِيِقَهَ في الْأرضٍ 6خ
بين اناس 87ع ّم الْهَوك مضِكَ عن سيل مه ل لين سرد قن كول أ َم لَهُمْ عَذَابٌُ ديز نامو بم لَب 904

#نغفرنا له ذلك# ؛ أي :ما استغفر منه« وكان ذلك فى شهر ذي الحجة كما فى ابحر
العلوم«. وروي« أنه عليه السلام بقى في سجوهه أربعين يوما وليلة لا يرفع رأسه لصلاة مكتوبة أو لما لا بذ منهء ولا يرقأ دمعه حتى نبت منه العشب حول رأسه ولم يشرب ماء إلا ثلثاه دمع

وجهد نفسه راغبا إلى الله في العفو عنه حتى كاد يهلك واشتغل بذلك عن الملك حتى وثب ابن له يقال له: إيشا على ملكه فاجتمع إليه أهل الزيغ من بني إسرائيل« فلما ولتق لوقه بعد الأربعين وغفر له حاربه فهزمه. ودوعا ا عليه السام)إذا بويع لخليفتين«؛ أي :لأحدهما

أوللا وللآخر بعله: »فاقتلوا الآخر منهماا. لأنه كالباغي هذا إذا لم يندفع إلا بقتله .
#وإن له ؛ أي :داود #عندنا لزلفى* :لقربة وكرامة بعد المنفرة كما وه قع لآدم عليه

السلام. والزلفى: القربة والإزلاف: التقريب. والازدلاف: الاقتراب لس د

لقربها من الموقف .

‏١" 76سورة ص وعن مالك بن دينار في قوله: #وإن له* الخ .يقول الله تعالى لداود عليه السلام وهو قائم بساق العرش يا داود مجدني بذلك الصوت الرخيم اللين» فيقول: كيف وقد سلبتنيه في الدنيا فيقول :إني أرده عليك فيرفع داود صوته بالزبور» فيستفرغ نعيم أهل الجنة كما في «الوسيط» . #وحسن مآب# :حسن مرجع في الجنة .
وفي «كشف الأسرار»: هو الجنة يعني الجنة هي مآب الأنبياء والأولياء.

وأصل هذه القصة

أن داود عليه السلام رأى امرأة رجل يقال له: أوريا بن حناناء ويقال لها: بنشاوع أو

بنشاويع بنت شايع .فمال قليد لبها واحلى يعضقيا ل ل ا اعليي نبي عليه

فاستحى أن يرده ففعل فتزوجها وهي أم سليمان عليه السلام» وكان ذلك جائزاً فى شريعته

معتاداً فيما بين أمته غير مخل بالمروءة حيث كان يسأل بعضهم بعضاً أن ينزل عن امرأته.

على أنه لم يكن ينبغي له أن يتعاطى ما يتعاطاه آحاد أمته» ويسأل رجلا ليس له إلا امرأة واحدة أن ينزل عنهاء فيتزوجها مع كثرة نسائه» بل كان يجب عليه أن يصبر على ما امتحن بهء كما

صبر نبينا عليه السلام حتى كان طالب الطلاق هو زوج زينب» وهو زيد المذكور في سورة

الأحزاب لا هو عليه السلام؛ أي: لم يكن هو عليه السلام طالب الطلاق.

قال البقلى: عشق داود عليه السلام لعروس من عرائس الحق حين تجلى الحق منها له؛
فإنه كان عاشق الحق فسلاه بواسطة من وسائطه. وهذه القصة تسلية لقلب نبيئا عليه الصلاة السلام» حيث أوقع الله في قلبه محبة زينب» فضاق صدره». فال سبحانه: #سَيَّةَ من قد

نكا تعن 711 4*[الإسراء:]10وفرح بذلك وزاد له محبة الله والشوق إلى لقائه .

قال أبو سعيد الخراز -قدس سره ‏ زلات الأنبياء فى الظاهر زلات وفى الحقيقة كرامات

وزلفى ألا تّرى إلى قصة داود حين أحس بأوائل أمره كيف استغفر وتضرع ورجع.ء فكان له

بذلك عنده زلفى وحسن مآب صدق أبو سعيد فيما قال؛ لأن بلاء الأنبياء والأولياء لا ينقص

اصطفائيتهم بل يزيدهم شرفا على رفهم» وذلك لأن مقام الخلافة مظهر جمال والجلال» فيتحمق بتجليات الجلال بالافتتان والابتلاء. وفى ذلك ترق له كما قال فى «التأويلاات النجمية»: إن من شأن النبي والولي أن يحكم كل واحد منهم بين الخصوم بالحق كما ورد
الشرع به بتوفيق الله وأن الواجب عليهم أن يحكموا على أنفسهم بالحق كما يحكمون على

الروك لماكات جاني «كرنوأ فَرَرْمِينَ بِالْقَسْطٍ سُبَذَآه بِنَه لَه وَلَوْ عَلََ أَنَفْسِكة4 [النساء: 681].فلما تنبه داود أنه ما حكم على نفسه بالحق كما حكم على غيره استغفر ورجع إلى ربه متضرعاً خاشعا باكياً بقية العمر معتذراً عما جرى عليه» فتقبل الله منه ورحم عليه وعفا عنه كما قال: #فغفرنا

وتأوه صدر منه 9و »له بهذه المراجعات #حسن ماب #»*عندنا. انه :
وفي الحديث :«أوحى الله تعالى إلى داود يا داود قل للعاصين أن يسمعونيى ضجيج

6 سورة ص ف

أصواتهم» فإني أحب أن أسمع ضجيج العاصين إذا تابوا إليّ يا داود» لن يتضرع المتضرعون إلى من هو أكرم مني ولا يسأل السائلون أعظم مني جوداًء وما من عبد يطيعني إلا وأنا معطيه
قبل أن يسألني ومستجيب له» قبل أن يدعوني وغافر له قبل أن يستغفرني».
وقد أنكر القاضي عياض ما نقله المؤرخون والمفسرون في هذه القصةء وهي قولهم فيها. ونقل عن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم :أنهما قالا ما زاد داود على أن قال للرجل: انزل لى عن امرأتك وأكفلنيهاء فعاتبه الله على ذلك ونبه عليه وأنكر عليه شغله بالدنيا. قال: وهذا هو الذي ينبغى أن يعول عليه من أمره ‏ وحكى ‏ بعضهم أن أوريا كان خطب تلك المرأة: يعني [أوريا آن زن را خطبه كره بود أورا بخواسته واز قوم وي أجابت يافته ودل بروى نهاده «فأما عقد نكاح» هنوز نرفته بود «فلما غاب أوريا» يعني بغزا رفت].
وكان من غزاة البلقاء ثم خطبها داود فزوجت منه لجلال قدرهء فاغتم لذلك أورياء فعاتبه الله على ذلك» فكان ذنبه أن خطب على خطبة أخيه المسلم مع عدم احتياجه؛ لأنه كانت تحت نكاحه وقتئذٍ تسع وتسعون امرأة ولم يكن لأوريا غير من خطبها.
يقول الفقير: دل نظم القرآن على الرواية فقوله: #أكفلنيها» دل على أنها كانت تحت نكاح أوريا. وأيضاً دل لفظ :#الخصم* على أن أوريا بصدد الخصام» ولا يكون بهذا الصدد إلا بكونها تحت نكاحه مطلوبة منه بغير حسن رضاه وصفاء قلبه ومجرد جواز استنزال الرجل عن امرأته في شريعتهم لا يستلزم جواز الجبر» فلما طلقها أوريا استحياء من داود بقيت الخصومة بينه وبين داود إذ كان كالجبر كما دل: #وعزني في الخطاب4» فكان السائل العزيز الغالب فهاتان الروايتان أصح ما ينقل في هذه القصة. فإنهم وإن أكثروا القول فيها لكن الأنبياء منزهون عما يشين بكمالهم أو لا يزين بجمالهم خصوصا عما يقوله القصاص من حديث قتل أوريا وسببية داود في ذلك بتزوج امرأته. ولذلك قال علي رضي الله عنه :من حدث بحديث داود عليه السلام على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين» وذلك حد الفرية على الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين .
وفي «الفتوحات المكية» في لباب السابع والخمسين بعد المائة: ينبغي للواعظ أن يراغب
الله فى وعظه ويجتنب عن كل ما فيه تجر على انتهاك الحرمات مما ذكره المؤرخون عن اليهود من ذكر زلات الأنبياء كداود ويوسف عليهما السلام مع كون الحق أثنى عليهم واصطفاهم» ثم الداهية العظمى أن يجعل ذلك في تفسير القرآن. ويقول: قال المفسرون: كذا وكذا مع كون ذلك كله تأويلات فاسدة بأسانيد واهية عن قوم غضب الله عليهم», وقالوا في الله ما قصه الله

علينا فى كتابه» وكل واعظ ذكر ذلك فى مجلسه مقته الله وملائكته لكونه ذكر لمن فى قلبه مرض من العصاة حجة يحتجٌ بها. ويقول: إذا كان مثل الأنبياء وقع في مثل ذلك» فأي شيء
أنا فعلم أن الواجب على الواعظ ذكر الله وما فيه تعظيمه وتعظيم رسله وعلماء أمته وترغيب الناس في الجنة وتحذيرهم من النار وأهوال الموقف بين يدي الله تعالى» فيكون مجلسه كله رحمة. انتهى كلام «الفتوحات» على صاحبه أعلى التجليات .
قال الشيخ الشعراني قدس سره في «الكبريت الأحمر»: وكذلك لا ينبغي له أن يحقق المناط فى نحو قوله تعالى :«وَلوٌ كت نظا غَلِظ الْقَْبِ فصوا من ولك 4[آل عمران: .]96١1‏ ولا جر قوله: #منحكم من يَرِيِدٌ الدينا وَمِنكم مَن بريد لْأخْرَةٌ *[آل عمران: 151].وقوله:

5" 6 سورة ص

ولا نَرالُ تَطَلِمْ عل حَآبِنَةَ مِنْهُمَ إلا ميلا مَنْيمَ 4[المائدة: 1].فإن العامة إذا سمعوا مثل ذلك استهانوا بالصحابة ثم احتجوا بأفعالهم. انتهى كلامه.
قال حجة الإسلام الغزالي رحمه الله: يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين رضي الله عنه وحكاية ما جرى بين الصحابة من التشاجر والتخاصم» فإنه يهيج بغض الصحابة والطعن فيهم وهم أعلام الدين» وما وقع بينهم من المنازعات» فيحمل على محامل صحيحة؛ فلعل ذلك الخطأ فى الاجتهاد لا لطلب الرياسة أو الدنياء كما لا يخفى .انتهى .
والخاصل :أن معاضي الخواض ليست كمعاضي غيرهم بأن يقعوا فيها بحكم الشهوة الطبيعية» وإنما تكون معاصيهم بالخطأ في التأويل» فإذا أظهر الله لهم فساد ذلك التأويل الذي أداهم إلى ذلك الفعل حكموا على أنفسهم بالعصيان» وتابوا ورجعوا إلى حكم العزيز المنان. #يا داود» ؛ أي: فغفرنا له ذلك وقلنا له: يا داود #إنا جعلناك خليفة فى الأرض* .

الخلافة: النيابة عن الغير إما لغيبة المنوب عنه وإما لموته» وإما لعجزه. وإما لتشريف المستخلف وعلى هذا الوجه الأخير استخلف الله أولياءه فى الأرض إذ الوجوه الأول محال فى حق الله تعالى فالخليفة عبارة عن الملك النافذ الحكم» وهو من كان طريقته وحكومته على طريقة النبي وحكومته والسلطان أعم» والخلافة في خصوص مرتبة الإمامة أيضاً أعمّ .
والمعنى :استخلفناك على الملك في الأرض والحكم فيما بين أهلها؛ أي: جعلناك أهل تصرف نافذ الحكم في الأرض كمن يستخلفه بعض السلاطين على بعض البلاد ويملكه عليها . وكان النبوة قبل داود في سبطه والملك في سبط آخر فأعطاهما تعالى داود عليه السلام» فكان يدبر أمر العباد بأمره تعالى .
وفيه دليل بيّن على أن حاله عليه السلام بعد التوبة كما كان قبلها لم يتغير قطء بل زادت اصطفائيته كما قال في حق آدم عليه السلام : 2تنه ريم فاب عَلَيْهِ وَمَدَْ 704[طه: .]١11‏ قال بعض كبراء المكاشفين: ثم المكانة الكبرى والمكانة الزلفى التي خصه الله بها التنصيص على خلافته» ولم يفعل ذلك مع أحد من أبناء جنسه وهم الأنبياء وإن كان فيهم

فإن قلت: آدم عليه السلام قد نص الله على خلافته» فليس داود مخصوصا بالتنصيص على خلافته .
قلنا: ما نص على خلافة آدم مثل التنصيص على خلافة داود وإنما قال للملائكة: إني جاعل في الأرض خليفة فيحتمل أن يكون الخليفة الذي أراده الله غير آدم بأن يكون بعض أولاده. ولو قال أيضاً: إني جاعل آدم لم يكن مثل قوله: إنا جعلناك خليفة بضمير الخطاب في حق داودء فإن هذا محقق ليس فيه احتمال غير المقصود.
قال بعضهم: تجبرت الملائكة على آدم» فجعله الله خليفة وتجبر طالوت على داود فجعله خليفة وتجبرت الأنصار على أبي بكر رضي الله عنه» فجعله خليفة» فلذا جعل الله الخلفاء ثلاثة :آدم وداود وأبا بكر.
وكان مدة ملك داود أربعين سنة مما وهبه الخليفة الأول من عمره. فإن ادم وهب لداود

من عمره ستين سنة» فلذا كان خليفة في الأرض كما كان آدم خليفة فيها.
وفي الآية إشارة إلى معان مختلفة :

4سورة ص و"

من أن الخلافة الحقيقية ليست بمكتسبة للإنسان وإنما هى منها:. عطاء وفضل من الله يؤتيه يشاء كما قال تعالى: إإنا جعلناك خليفة»؛ أي :أعطيناك الخلافة
وفيا أن استعداف البذلافة سخضوضص ببالانديان كما كال شفان :وق الرق جَعَلكمْ خَلَيِفَ الأرض *[الأنعام: .]65١1‏

ومنها: أن الإنسان وإن خلق مستعداً للخلافة» ولكن بالقوة فلا يبلغ درجاتها بالفعل إلا الشواذ منهم
ومنها: أن الجعلية تتعلق بعالم المعنى» مالو لديو يا عاد ا
أخبر الله تعالى عن صورة آدم عليه السلام قال «إِقٍ حَقٌ سا من طن (70*[ص: .١76‏ ولما أخبر عن معناه قال: إ8ِفٍْ جَاعِلٌ فى الْأَرْضٍ خَلِيفَةُ4 [البقرة:
ومنها: أن الروح دحي هر لمن الأول» وهو 0شيء تعلق به أمركن ولهذا نشية
إلى أمرهء فقال تعالى: #قَلٍ الروح م هن سيو رَق* [الإسراء: 04]»فلما كان الروح هو لفيض الأول كان خليفة الله .
ومنها: أن الروح الإنساني خليفة الله بذاته وصفاته أما بذاته. فلأنه كان له وجود من جود وجوده بلا اسطة. فوجوده كان خليفة وجود الله. وأما بصفاته. فلأنه كان له صفات من جود

صفات الله بلا واسطة» فكل وجود وصفات تكون بعد وجود الخليفة يكون ؛ خليفة» خليفة الله بالذات والصفات وهلم, جراً إلى أن يكون القالب الإنساني هو أفل سافلين الموجودات وآخر شيء لقبول الفيض الإلهي» وأقل حظ من الخلافة» فلما أراد الله أن يجعل الإنسان خليفة خليفته في الأرض خلق لخليفة روحه منزلاً صالحاً لنزول الخليفة فيه. وهو قالبه وأعدٌ له عرش فيه ليكون محل استوائه عليه؛ وهو القلب ونصب له خادماً وهو النفس» فلو بقي الإنسان على فطرة الله التى فطر الناس عليها يكون روحه مستفيضاً من الحق تعالى فائضاً بخلافة الحق تعالى

على عرش القلب والقلب فائض بخلافة الروح على خادم النفس والنفس فائضة بخلافة القلب على القالب والقالب فائض بخلافة النفس على الدنياء وهي أرض الله فيكون الروح بهذه
الأسباب والآلات خليفة الله في أرضه بحكمه وأمره بتواقيع الشرائع .
ومنها أن من خصوصبة الخلافة الحكم بين الناس بالحق والإعراض عن الهوى بترا

متابعته كما أن من خصوصية أكل الحلال العمل الصالح قال تعالى : «كلوأ من الطيبلي وَأعْملوأ
صَنِلِضًا *[المؤمنون: .]١6‏

ومنها: أن الله تعالى جعل داود الروح خليفة في أرض الإنسانية وجعل القلب والسر والنفس والقالب والحواس والقوى والأخلاق والجوارح والأعضاء كلها رعية له ثم على قضية كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته أمر بأن يحكم بين رعيته بالحق؛ أي: بأمر الحق لا بأمر

اليتوق» كنا قال تعالى: #فاحكم بين الناس بالحق»؛ أي: بحكم الله تعالى» فإن الخلافة مقتضية له حتماً وحكم الله بين خلقه هو العدل المحض وبه يكون الحاكم عادلاً لا جائراً. والحكم لغة :الفصل وشرعاً: أمر ونهي يتضمنه إلزاما .
#ولا تتبع الهوى4 ؛ أي :ما تهواه النفس وتشتهيه في الحكومات وغيرها من أمور الدين والدنيا :وبالفارصية :[وبيروى مكن هواى نفس را وآرزوهاي أورا].
قال بعضهم: وهو يؤيد ما قيل إن ذنب داود الهم الذي هم به حين نظر إلى امرأة أورياء

“ سورة ص وهو أن يجعلها تحت نكاحه أو ما قيل: إن ذنبه المبادرة إلى تصديق المدعي وتظليم الآخر قبل مسألته :#فيضلك عن سبيل الله# بالنصب على أنه جواب النهى؛ أي :فيكون الهوى أو اتباعه

سبباً لضلالك عن دلائله التي نصبها على الحق تكويناً وتشريعاً.
قال بعض الكبار :«أولا تتبع الهوى* ؛ أي : كيم ب :عن الطريق الذي أوحى بها إلى رسلي. انتهى
فإن قلت: كيف يكون متابعة الهوى سببا للضلال .
قلت: لأن الهوى يدعو إلى الاستغراق فى للذات لجسمانية فيشغل عن طلب السعادات الروحانية التي هي الباقيات الصالحات فمن ضل عن سبيل الله الذي هو اتباع الدلائل المنصوية على الحق أو اتباع الحق في الأمور وقع في سبيل الشيطان» بل في حفرة النيران والحرمات .

موضع الذين يضلون عن سبيل الله# :تعليل لما قبله ببيان غائلته وإظهار في سبيل الله #إنْ في الإضمار للإيذان بكمال شناعة الضلال عنه. ْ
لهم عذاب شديد بما نسوا» ؛ أي :بسبب نسيانهم .
#يوم الحساب# :مفعول لنسوا. ولما كان الضلال عن سبيل الله مستلزماً لنسيان يوم الحساب كان كل منهما سبباً وعلة لثبوت العذاب الشديد تأدب سبحانه وتعالى مع داودء حيث لم يسند الضلال إليه؛ بأن يقول: فلئن ضللت عن سبيلي فلك عذاب شديد لما هو مقتضى الظاهر بل أسنده إلى الجماعة الغائبين الذين داود عليه السلام واحد منهم.
واعلم أن الله تعالى خلق الهوى الباطل على صفة الضلالة مخالفا للحق تعالى؛ فإن من

صفته الهداية والحكمة فى خليفته يكون هادياً إلى الحضرة بضدية طبعه ومخالفة أمره كما أن الحن تعالى كان شنافيا إل حضرته بنور ذاته وموافقة أمره ليسير السائر إلى الله على قدمي
موافقته أمر الله ومخالفته هواه. ولهذا قال المشايخ :لولا الهوى ما سلك أحد طريقاً إلى الله تعالق: وأعظم جنايات العبد وأقبح خطاياه متابعة الهوى كما قال عليه السلام :«ما عبد إله في الأرض أبغض على الله من الهوى» .
وفي الحديث :«ثلاث مهلكات :شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه». وللهوى كمالية في الإضلال لا توجد في غيره وذلك لمحيل اد حيرت ل ال بيار لويم السام بإضلالهم عن سبيل الله كما قال لداود عليه السلام #ولا :تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله . وبقوله :#إن الذين* الخ: يشير إلى أن الضلال الكبير هو ١‏ :لس عطي لطر ومن ضل عن طريق الحق أخذ بعذاب شديد القطيعة والحرمان من القرب وجوار الحق وذلك بما نسوا يوم الحساب» وهو يوم يجازى فيه كل محق بقدر هدايته وكل مبطل بحسب ضلالته كما في «التأويلات النجمية» .
وفي الآية دليل على وجوب الحكم بالحق وأن لا يميل الحاكم إلى أحد الخصمين بشيء
من الأشياء .
وفي الحديث, أنه عليه السلام قال لعلي :«يا علي احكم بالحق فإن لكل حكم جائر سبعين درعاً من النار لو أن درعاً واحداً وضع على رأس جبل شاهق لأصبح الجبل رمادا» . [درفوائد السلوك آورده كه بنكركه بادشاهى جه صعب كاريست كه حضرت داود عليه السلام با

كمال درجه نبوت وجلال مرتبه رسالت بحمل اعباى جنين أمري مأمور وبخطب اثقال جنين

6 -سورة ص 1"

خطابي مخاطب مي شودكه #فاحكم بين الناس بالحق4 ميان مردمان حكم بطريق معدلت ونصفت كن وداورى برمنهج عدل وإنصاف نماي وباي برجاي حق نه بر طريق باطل ومتابعت
هواي نفس برمتابعت مراد حق اختيار مكن كه ترا از مسالك مراضى ما كمراه كردند: ودر

نص قرآن شنوكه حق فرمود
كه ترازان خحليفكى داديم
تادهى ملك رازعدلاساس
هركرانه زع دل دستورست

أنكه كيردستم زديو سبق يحشيه كويرة ععلت وان :را
حق زشاهان بغير عدل نخواست شاه باشد شبان خلق همه حنو ايف عافن هجوي ليان جون شبان سازكار كرك بود هركرا دل بعدل شدمائل صطلمع وعدل آتش وآأبند هركرااز خحليفكى خداي سيرمشكل شودازان زروسيم

در مقام خطاب يا دود سوى خلقان ازاذ فرستاديم حكمراني نيعتندل نسرة التناشس از مقام خليفكى دورست

كنشقيه: تائم :يتات ششينطظيا نل زا

رفّحمة وكصيرك أن:وقحة التاحميية
تابيابد رمه زكركامان
رفبياها الحسيت جحجوركة سود
طمعازمال خلق كوبكسل
هردو يكجا قرار كي يابند

كه كشدكه زبيوه كه زيتيم

ومن الله التوفيق للعدل في الأنفس والآفاق وإجراء أحكام الشريعة وآداب الطريقة على الإطلاق إنه المحسن الخلاق .
ومَا عَلَنَْا ألحَمََ وَالْدرَصَ وما يما بطلا دَلِكَ عل الزن 61 ارت كتروا مِنَ ألَار 0أم َمل
لذن َ'مَنُْ ولوأ ألصّلِحَتٍ كلميدِينَ فى لْأرْضٍ أرَ يَحْعَلُ الْمنَّقِينَ كَلْفْجَرٍ :©كنك أرلته إِلّكَ مبرك يبروأ تايوه وَلتَدَكر واوا لَب 94 .
6000السماء والأرض وما بينهما»: من المخلوقات #باطلا»؛ أي: خلقاً باطلاً لا حكمة فيه؛ بل ليكون مدار للعلم والعمل ومذكراً للآخرة وما فيها من الحساب والجزاء؛ فإن الدنيا لا تخلو عن الصفو والكدر وكل منهما يفصح عما في الآخرة من الراحة والخطر. وأيضا ليكون مرآة يشاهد فيها المؤمنون الذين ينظرون بنور الله شواهد صفات الجمال والجلال. جهان مرآت حسن شاهدماست-_ فشاهد وجهه فى كل ذرات «ذلك»؛ أي: كونه خلقاً باطلاً خالياً عن الغاية الجليلة والحكمة الباهرة.
#ظن الذين كفروا»؛ أي: مظنون كفار مكة فإنهم وإن كانوا مقرين بأن الله هو الخالق
لكن لما اعتقدوا بأن الجزاء الذي هو علة خلق العالم باطل لزمهم أن يظنوا أن المعلول باطل ويعتقدوا ذلك .
#فويل4؛ أي :فإذا كان مظنونهم هذا فالهلاك كل الهلاك؛ أي: فشدة هلاك حاصل :
وبالفارسية :سن واي].

1 هيه

“> سورة ص

#للذين كفروا» :خبر لويل . ٍ
#من النار» :من تعليلية مفيدة لعلية النار لثبوت الويل لهم صريحا بعد الإشعار بعلية ما

يؤدي إليها من ظنهم وكفرهم؛ أي: فويل لهم بسبب النار المرتبة على ظنهم وكفرهم فلابد من رؤية الحق حقاً والباطل باطلا وتدارك زاد اليوم؛ أي: يوم الجزاء ظاهراً وباطئاً ليحصل
الخلاص والنجاة والنعيم و اللذات في أعلى الدرححات»
«أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات* :أم منقطعة بمعنى بل .و(الهمزة) الإنكارية ؛ أي: بل أنجعل المؤمنين المصلحين في الأرض #كالمفسدين في الأرض* بالكفر والمعاصي؛ ا لا نجعلهم سواء. فلو بطل البعث والجزاء كما يظن الكفار لاستوت عند الله حال من أصلح ومن أفسد ومن سوى بينهماء كان سفيهاً والله تعالى منزه عن السفهء فإنما بالإيمان والعمل الصالح يرفع المؤمنين إلى أعلى عليين ويرد الكافرين إلى أسفل سافلين.
#أم نجعل المتقين كالفجار» ؛ أي: كما لا نجعل أهل الإيمان والعمل الصالح الذين هم طائر مات انا روطان والجار الحو ا بلا حر اتير جراد وتسور أهل التقوى, كالفجار .والفجر: شق الشيء شقاً واسعاً. والفجور: شق سر الديانة .
انكر التسوية رلابين اهل الإعان:والشترك» قو بين اهن القفوي والمرض بع من المؤمنين» وهو المناسب لمقام التهديد والوعيد كي يخاف من الله تعالى كل صنف بحسب

مرتبته .ويجوز أن يكون تكرير الإنكار الأول باعتبار وصفين آخرين يمنعان التسوية من لحكيم اه وروي: أن كفار قريش قالوا للمؤمنين: إنا نعطى في الآخرة من الخير ما تعطون بل

أكثر فقال تعالى: #أ يح لخر رع ار ا ور الور كم سو بن قوله تعالى :وك وأ َن كر أمولا وَولدًا وما ححَنُ بمعَدَينَ 304(سبا: ه.]. وسيجيء في

قوله تعالى :«#أَسَجَعَلٌ ألْمييِينَ كَالْجرِمِينَ 95[القلم: ه"] ؟ أ فى ثواب الآخرة.

زاعك أن اله تغالى ضورق بي الفريقين: فى "التمنع بالحياة الدنيا بل الكفان أوفن بحظلا تمن المؤمنين؛ لأن الدنيا لا تعدل عند الله جناح بعوضة., لكن الله جعل الدار الآخرة للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداء وهم المؤمنون المخلصون المنقادون لله ولأمره» وإنما لم يجازهم في هذه الدار لسعة رحمته وضيق هذه الدارء فلذا أخر الجزاء إلى الدار الآخرة» فإذا ترقى الإنسان من لهوى إلى الهدى ومن الفجور إلى التقوى أخذ الأجر بالكيل الأوفى
ثم لما كان القرآن منبع جميع السعادات والخيرات وصفه أولً ثم بين المصلحة فيه فقال :#كتاب #*احير ددا محذوف وهو عبارة عن القرآن؛ أي :هذا كتاب #أنز لناه إليك* :

صفته«مبارك» :خبر ثان للمبتدأ؛ أي: كثير المنفعة دنيا ودين لمن آمن به وعمل بأحكامه وتعقانقة وإشاراقة: نان الدرقة تيوك التي الاليى ات الش وبوالميا لعا "فيه :ذلك الخير لإليدبروا آباته» :متعلق بأنزلنا وأصله: يتدبروا فأدغمت التاء في الدال؛ أي: أنزلناه ليتفكروا في آاته بالفكر السليم فيعرفوا ما يتبع ظاهرها من المعاني الفائقة والتأويلات اللائقة؛ أي :

ليتفكروا في فإن التدبر عبارة عن النظر في عواقب الأمور والتفكر: تصرف القلب معانيها١ في محائن: الأشياء: لذرلك المطلوت: ١‏
#وليتذكر أولو الألباب» ؛ أي: وليتعظ به أصحاب العقول الخالصة عن شوب الوهم. عمم التدبر لعموم العلماء وخص التذكر بخصوص العقلاء؛ لأن التدبر للفهم والتذكر لوقوع

8ض”نوزة -ضن "

الإجلال والخشية الخاص بأكابر أهل العلم .
قال بعضهم: التفكر عند فقدان المطلوب لاحتجاب القلب بالصفات النفسانية. وأما التذكر فهو عند رفع الحجاب والرجوع إلى الفطرة الأولى» فيتذكر ما انطبع في النفس في الأزل من التوحيد والمعارف انتهى. فعلم أن المقصود من كلام الحق التفكر والتذكر والاتعاظ به لا حفظ الألفاظ فقط .
قال الشبلي قدس سره: قرأت أربعة آلاف حديث ثم اخترت منها حديثاً واحداًء وكان علم الأولين والآخرين مندرجا فيه وذلك أن رسول الله يَِةِ قال لبعض أصحابه :«اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها واعمل لله بقدر حاجتك إليه واعمل للنار بقدر صبرك عليها" .
وكان الصحابة يكتفون ببعض السور القرآنية ويشتغلون بالعمل بها؛ فإن المقصود من
القرآن العمل به .

روي أن رجلا جاء إلى النبي عليه السلام وقال: ع فدفعه إلى رجل يعلمه القرآن» فعلمه: #إدًَا رُلْزِتِ الْأَرَضُ» [الزلزلة: ١احتى‏ إذا بلغ لهَمن يَعَمَل» [الزلزلة: 76إلخ . قال: حسبي» فأخبر النبي عليه السلام بذلك فقال : له

وقال إبراهيم بن أدهم رحمه الله: مررت بحجر مكتوب عليه :قلبني ينفعك» فقلبته» فإذا مكتوب عليه: أنت بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب ما لم تعلم.

وعن البصري رحمه الله: قد قرأ هذا القرآن عبيد وصبيان لا علم لهم بتأويله وحفظوا حروفه وضيعوا حدوده حتى أن أحدهم ليقول: والله» لقد قرأت القرآن» فما أسقطت منه حرفاًء والله وقد أسقط كله ما يرى عليه للقرآن أثر فى خلق ولا عمل والله ما هو بحفظ حروفه وإضاعة حدوده؛ والله ما هؤلاء بالحكماء ولا الوزعة لا أكثر الله في الناس مثل هؤلاء» فمن اقتفى بظاهر المتلو كان مثله كمثل من له لقحة درور لا يحلبها ومهرة نتوج لا يستولدها.
قال أنس رضي الله عنه قال رسول الله كك :«تعوذوا بالله من فخر القراء»ء فإنهم أشد فخرأ من الجبابيرة. ولا أحد أبغض إلى رسول الله من قارىء متكبرا. وعن علي رضي الله

عنه: قال رسول الله كك :«تعوذوا بالله من دار الحزن فإنها إذا فتحت اسجارت منها جهنم سبعين مرة» أعدها الله للقراء المرائين بأعمالهم وإن شر القاء لمن يزور الأمراء»: وفي سلسلة الذهب للمولى الجامي قدس سره.
رب تالٍ يفوه بالقرآن وهو يفضي به إلى الخذلان.
خواجه را نئيست جزتلاوت كار
لعنتست اين كه بهر لهجه وصوت

تتمشتحيورة ضمور اول توتحا بتله

لعنتست اين كه سازدت بي سيم
ان شيان مزيلة اسبت وزكران نونو
عستي التعهة سيسحت محر ةوؤدى

هركه مانداز خدا بيك سرمو كرجه ملعون نشد زحق مطلق

لكين ان طبوة :ولعيقيت اردا يان

شوداز تو حضور خاطر فوت كين كلام خداست يابئلكه روز شب باامير وخواجه نديم دار اين نوررازمز يله دور بمقامات بعد خشنودى أمداندرمقامبعد فرو

6سورة ص

وَوَعينَ د ملت ينم الب إِنَّهَه أوَاب 9إِذْ عرض عَلَيَهِ يلمي ألصَفِمَت لَلْيَاد (3)معَال إفْه أبنت حب اخَيْرٍ عن ذِكْرٍ رق حَقّ تَوَارَتَ ِلْلِجَابِ 94 .
اي [وبخشيديم داودرا فرزندى كه آن سليمانست] عليهما السلام .
والهبة :عطاء الواهب بطريق الإنعام لا بطريق العرض» والجزاء الموافق لأعمال الموهوب له. فسليمان: النعمة التامة على داود؛ لآن الخلافة الظاهرة الالوية كن ملت لذايه وطيرت أكمليتها في سليمان» وكذا على العالمين لما وصل منه إليهم من آثار اللطف والرحمة.
وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال :أولادنا من مواهب الله ثم قرأ: مسب لمن ناد إملنا وهات لمن كاه الذرة ك4 0"
روي: أن داود عليه السلام عاش مائة سنة ومات يوم السبت فجأة. ويوم السبت لهم كيوم الجمعة لنا أتاه ملك الموت وهو يصعد في محرابه؛ أي: الغرفة وينزل. وقال: جئت لأقبض روحك. فقال: دعني حتى أنزل وأرتقي» فقال: ما لي إلى ذلك سبيل» نفدت الأيام والشهور والسنون والآثار والأرزاق» فما أنت بمؤثر بعدهاء فسجد داود على مرقاة من الدرج فقبض نفسه على تلك الحال. وموت الفجأة رحمة للصالحين وتخفيف ورفق بهم إذ هم المنقطعون المستعدون. فلا يحتاجون إلى الإيصاء وتجديد التوبة ورد المظالم بخلاف غيرهم ولذا كان من آثار غضب الله على الفاسقين» وأوصى داود لابنه سليمان بالخلافة .
#نعم العبد» سليمان لصلاحية استعداده للكمال النوعي الإنساني وهو مقام النبوة والخلافة .
قال بعضهم: العبودية هي الذبول عن موارد الربوبية والخمول تحت صفات الألوهية.
«#إنه أواب»: رجاع إلى الحضرة بإخلاص العبودية بلا علة دنيوية ولا أخروية أو رجاع إلى الله في جميع الأحوال في النعمة بالشكر وفي المحنة بالصبر. [بظاهر ملك وممكت ميراند وبباطن فقر وفاقت همى برورد سليمان روزى تمنى كرد كفت بار خدايا جن وانس وطيور ووحوش بفرمان من كردى جه بود كه ابليس رانيز بفرمان من كنى تا أورا بند كنم كفت اي سليمان اين تمنى مكن كه دران مصلحت نيست كفت بار خدايا كر هم دو روز باشد اين مراد من بده كفت دادم سليمان ابليس را در بند كرد ومعاش سليمان با آن همه ملك ومملكت از دست رنج خويش بود هر روز زنبيلى ببافتى وبدو فرص بدادى ودر مسجد با درويشى بهم بخوردى وكفتى]. مسكين وجالس مسكينا.
يك كدا بود سليمان بعصا وزنبيل يافت از لطف توآن حشمت وملك ارايى
[آن روز كه ابليس رادر بند كرد زنبيل ببازار فرستاد وكس نخريد كه در بازار آن روز هيج معاملت وتجارت نبود ومردم همه بعبادت مشغول بودند ان روز سليمان هيج طعام نخورد ديكر روز همجنان بر عادت زنبيل بافت وكس نخريد سليمان كرسنه شد بالله ناليد كفت بار خدايا كرسنه ام وكس زنبيلى نمى خرد فرمان آمد كه اي سليمان نمى دانى كه جون تو مهتر بازاريان در بند كنى در معاملات بر خلق فروبسته شود ومصلحت خلق نباشد أو معمار دنياست ومشارك خلق در أموال واولاد].
يقول الله تعالى #وَسَارِكْهُرٌ فى :الْأَمَولٍ وَالْأولدِ4 [الإسراء: 41]فظهر من هذه الحكاية حال

د 4سورة ضن ١م‏

سليمان مع الله تعالى وكونه متخلياً عن المال فارغاً عن الملك في الحقيقة .
جوهر متاغة :از كو ماي روةاول: .متعشهانى اندر صتفيايى تعبيتن

ورت مال وجاهست وزرع وتجارت جودل باخدايست خلوت نشينى #إذ عرض عليه* ؛ أي :اذكر ما صدر عنه إذ عرض عليه يقال: عرض له أمر كذا؛
أي :ظهر وعرضته له؟؛ ا أظهرته وعرض الجند إذا أمرهم عليه ونظر ما حالهم .

#بالعشي* :هو من الظهر إلى آخر النهار. #الصافنات4 :مرفوع بعرض جمع صافن لا صافنة» لأنه لذكور الخيل وصفة المذكر
الذي لا يعقل يجمع هذا الجمع مطرداً كما عرف في النحو.
والصفن: الجمع بين لشيئين ضاما بعضهما إلى بعض يقال: صفن الفرس قوائمه إذا قام

على ثلاث وثنى الرابعة؛ أي: قلب أحد حوافره وقام على طرف سنبك يد أو رجل . والسنبك :طرف مقدم الحافر. وهو من الصفات المحمودة في لخيل لا يكاد يتفق إلا في
العرض الشالعي:
:ولمعي بالفارسية :[اسبان ايستاده به سه باى وبركناره سم از قائم جهارم].
#الجياد# :جمع جواد وجود وهو الذي يسرع في جريه تشبيهاً له بالمطر الجود. والمعنى بالفارسية: [اسبهاى تازى نيورنك نيكوقد تيزرو]. كذا قاله صاحب «كشف الأسرار»» وكأنه جمع بين معنى الجيد والجواد.
قال في «القاموس»: الجواد السخي والسخية. والجمع: الأجواد. والجيد ضد الرديء والجمع: الجياد. وقيل: الجواد هو: الفرس الذي يجود عند الركض؛ أي: العدو.
وعن ابن عباس رضي الله عنهما: الجياد: الخيل السوابق. وإذا جرت كانت سراعا خفافا
في جريها. ٍ روي أن سليمان عليه السلام غزا أهل دمشق ونصيبين» وهي قاعدة ديار ربيعة؛ فأصاب ألف فرس عربي» أو أصابها أبوه من العمالقة فورثها منه. وهذا على تقدير عدم بقاء قوله عليه السلام: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركئاه فهو صدقة» على عمومه أو يحمل على الاستعارة بعلاقة المشابهة في ثبوت ولاية التصرف» فإن لسليمان حق التصرف فيما تركه أبوه في بيت المال» كالدروع ونحوها كما كان للخلفاء حق التصرف فيما تركه نبينا عليه السلام؛ ولذا منع أبو بكر رضي الله عنه فاطمة رضي الله عنها عن الميراث حيث طلبته وذلك أن ما تركه عليه السلام من صفايا أموال النفير وفدك كان مصروفا إلى نفقة نسائه كما في حياته لكونهن

محبوسات عليه إلى وفاتهن. وأيضا إلى نفقة خليفته لكونه خادما له قائما مقامه وما فضل من ذلك كان يصرف إلى مصالح المسلمين» فلم يبق له بعد وفاته ما يكون ميراثاً لأهل بيته.
[وكفته اند اسبان دريايى بودند وبر داشتند وديوان. براى سليمان از بحر بر أوردند].

وكان وسيجيء ما يؤيده وعلى كل تقدير قعد سليمان يوماً بعد ما صلى الظهر على كرسيه يريد جهاداء فاستعرض تلك الأفراس؛ أي: طلب عرضها عليه» فلم تزل تعرض عليه
وهو ينظر إليها ويتعجب من حسنها حتى غربت الشمس وغفل عن العصرء وكانت فرضاً عليه كما في «كشف الأسرار»ء وعن ورد: كان له من الذكر وقتئذٍ وتهيبه قومه فلم يعلموه فاغتم لما فاتة نسيت السهو والتسيان فاسدردها فعقرها تقرباً إلى الله وظلبا لهرضاتة على أن يكوث العقر

بق -سورة ص

قربة في تلك الشريعة» ولذا لم ينكر عليه فعله أو مباحاً في ذلك اليوم؛ وإنما أراد بذلك الاستهانة بمال الدنيا لمكان فريضة الله كما قال أبو الليث فلم يكن من قبيل تعذيب الحيوان. يقول الفقير: سر العقر هاهنا هو أن تلك الخيل لما شغلته عن القيام إلى الصلاة كان العقد كفارة موافقة له.
وقال بعضهم: المراد من العقر :الذبح فيكون تقديم السوق كما يأتي لرعاية الفاصلة؛ فذبحها وتصدق بلحومها. وكان لحم الخيل حلالاً في ذلك الوقت وإنما لم يتصدق بهاء لأنه يحتاج إلى زمان ووجدان محل صالح له.
والحاصل :أنه ذبح تسعمائة وبقي مائة وهو ما لم يعرض عليه بعد فما في أيدي الناس
من الجيادء فمن نسل تلك المائة الباقية كذا.
قالوا: وفيه أن هذا يؤيد كون تلك الخيل قد أخرجت من البحر إذ لو كانت من غنائم الغزو لم يلزم أن يكون نسل الجياد من تلك المائة لوجود غيرها في الدنياء وأيضا على تقدير كونها ميراثاً من أبيه بالمعنى الثاني كما سبق تكون أمانة في يده. والأمانة لا تعقر ولا تذبح كما لا يخفى .
#فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ؛ ربي»». قاله عليه السلام عند غروب الشمس اغكزانا بجاتصدر غنه سن الاختكال نيا مع الضلاة وتلاما عله وتمهيدا لما يعقية مخ الأمر يردها وعقرهاء والتعقيب بالفاء باعتبار أواخر العرض المستمر دون ابتدائه والتأكيد للدلالة على أن اعترافه وندمه عن صميم القلب لا لتحقيق مضمون الخبر وأصل أحببت: أن يعدى بعلى لأنه بعتن آثرت كنا :فى قوله تغالى - #8فاتتحوا المي عل مدن ©[نضلك 11ء وكل من اح شيا نقد انروع الكن ألهتا مناب أنبت وضمن معناه عدي تعديته بعن وحب الخير مفعوله؛ أي : مفعول به لأنبت المضمنء والذي أنيب مناب الذكر هو الاطلاع على أحوال الخيل لا حب ا ل ل ا ا
شيفا ولكنة يحب أن لا بحنة كالمريفن الذق يشنين ما قيرة» ولذا لما فيل لمريض:“ ا تشنهى :”قال اشتيق أن لا أشديى: وأفاافين أخيه نينا واحعن أن ميحنهد ةلك غانة العحية: ادير العام اكير والكواه يله الخيل التى شغلته عليه السلام ؛ لأنها مال ويحتمل أنه سماها خيراً كأنها نفس الخير لتعلق الخير بها.
قال عليه السلام :«الخير»؛ أي: الأجر والمغنم (معقود بنواصي الخيل إلى يوم القيامة) . والمراد بالذكر: صلاة العصر بدليل قوله: بالعشى» وسميت الصلاة ذكراً؛ لأنها مشحونة بالذكر كما فى «كشف الأسرار» أو الورد المعين وقتئذ.
نعط الأ أنبت حب الخيل؛ أي :جعلته نائباً عن ذكر ربى ووضعته موضعهء وكان

يحب لمثلي أن يشتغل بذكر ربه وطاعته . ١‏
#حتى توارت بالحجاب* :التواري: الاستتار. والضمير للشمس» وإضمارها من غير ذكر لدلالة العشي عليها إذ لا شيء يتوارى حينئذٍ غيرهاء فالحجاب: مغيب الشمس ومغربهاء كما فى «المفردات». وحتى متعلق بقوله: أحببت. وغاية له بعتبار استمرار المحبة ودوامها حسب استمرار العرض .
والمعنى :أنبت حب الخير عن ذكر ربي واستمر ذلك حتى توارت؛ أي :غربت الشمس

7ب ستورة ضن وف

تشبيهاً لغروبها في مغربها بتواري الجارية المخبأة بحجابها؛ أي :المستترة بخبائها وخدرها. وقيل: الضمير في توارت للصافنات؛ أي: حتى توارت بحجاب الليل؛ أي :بظلامه:

«(رمَُا ظلام عل ع قَ مسا و بألشوق والأنحاق لأن964

#رودها عل :من تمام مقالة سليمان ومرمى غرضه من تقديم ما قدمه. والخطاب

لأهل العرض من قومه؛ أي: أعيدوا تلك الخيل على .
#نطفق مسحاً بالسوق والأعناق*: الفاء: فصيحة مفصحة عن جملة قد حذفت ثقة بدلالة الحال عليها وإيذانا بغاية سرعة الامتثال بالأمر وطفق من أعال المقاربة الدالة على شروع فاعلها في مضمون الخبر» فهو بمعنى أخذ وشرع وخبر هذه الأفعال يكون فعلا مضارعا في الأغلب ومسحاً نصب على المصدرية بفعل مقدرء هو خبر طفق. والمسح: إمرار اليد على
الشيء .والجمهور على أن المراد به هنا القطع من قولهم: مسح علاوته؛ اق ضرت عنقه وقطع رأسه. والعلاوة: بالكسر أعلى الرأس أو العنق .
قال في «المفردات»: فسحته بالسيفت: كناية عن الضرته, والسوق: جمع ساق كدور
ودار. والساق: ما بين الكعبين كعب الركبة وكعب الرجل .والأعناق :جمع عنق» بالفارسية : [كردن]. والباء: مزيدة كما في قوله تعالى: #وَامْسَحُوأ برموسكة4 [المائدة: 7]:فإن مسحت اه ومسحت برأسه بمعنى واحد.

والمعنى: فردوها عليه فأخذ يمسح بالسيف مسحاً سوقها وأعناقها؛ أي: يقطع أعناتها ويعرقب أرجلها؛ أي: هو وأصحابه» أو يذبح بعضها ويعرقب بعضها إزالة المعلاقات ورفعا للحجاب الحائل بينه وبين الحق واستغفارا وإنابه إليه بالترك والتجريد .

سوى الآأية إشارة إلى أن حب غير الله شاغل عن الله وموجب للحجاب. وفي. وأن كل محبوب الله إذا حجبك عن الله لحظة يلزمك أن تعالجه بسيف نفي لا إِلّه إلا الله
الا نهنكيست كائنات اشام عرش تافرش در كشيده يكام
هر كجا كرههآن نهنك اهنك ازمن وما نهبوى ماندونه رنك

وقال الإمام في «تفسيره»: الصواب أن يقال: إن رباط الخيل كان مندوبا إليه في دينهم

كما هو مندوب إليه في شرعنا. ثم إن سليمان عليه السلام احتاج إلى الغزو فجلس على كرسيه وأمر بإحضار الخيل وأمر بإجرائها. وذكر أني لا أجريها لأجل الدنيا وحظ النفس وإنما أجريها

وأحبها لأمر الله تعالى وتقوية دينه» وهو المراد من قوله: #عن ذكر ربي# ثم إنه أمر بإجرائها وتسييرها حتى توارت بالحجاب؛ أي: غابت عن بصره. فإنه كان له ميدان واسع مستدير يسابق فيه بين الخيل حتى تتوارى عنه وتغيب عن عينه» ثم إنه أمر الرائضين بأن يردوها فردوا تلك الخيل إليه فلما عادت إليه طفق يمسح سوقها وأعناقها؛ أي: بيده حبالها وتشريفا وإبانة لعزتها لكونها من أعظم الأعوان في قهر لأعداء وإعلاء الدين» وهو قول الزهري وابن كيسان. وليس فيه نسبة شيء من المنكرات إلى سليمان عليه السلام» فهو أحق بالقبول عند أولي الأفهام .
وفي «الفتوحات المكية»: معنى الآية: أحببت الخير عن ذكر ربي الخير بالخيرية فأحببته

ِل 66 سورة ص

لذلك. والخير: هي الصافنات: الجياد من لخيل. وأما قوله: فطفق مسحاً؛ أي: يمسح بيده على أعناقها وسوقها فرحا وإعجاباً بخير ربه لا فرحا بالدنيا؛ لأن الأنبياء منزهون عن ذلك
وهذه تشبه ما وقع لأيوب عليه السلام حين أرسل الله له جراداً من ذهب». فصار يحثو فى ثوبه

منه ويقول: لا غنى لى عن بركتك يا رب» فما أحب سليمان الخير إلا لكونه تعالى أحب حب الخير ولذلك اشتاق إليها لما توارت بالحجاب» يعنى: الصافنات الجياد لكونه فقد المحل
الذي أوجب له حب الخير عن ذكر ربه»؛ فقال: ردوها على .لسن للمفسرين الذيخ جعلوا

التواري للشمس دليل» فإن الشمس ليس لها هنا ذكر ولا الصلاة التي يزعمون ومساق الآية لا يدل على ما قالوه بوجه ظاهر البتة. انتهى كلام «الفتوحات».
وعن على رضي الله عنه: اشتغل سليمان عليه السلام بعرض الأفراس للجهاد حتى

يعني .الشمس فردوها إلى موضع وقت العصر حتى صلى العصر في وقتها فذلك من معجزات

سليمان عليه السلام .
قال فى «كشف الأسرار» :[سليمان عليه السلام درراه خدا آن همه اسبان فدا كرد ودل
ازان زيئب وآرايش دنيا بر شت وباعبادت الله برداخت لا جرم رب العزة أورا به ازان عوض

داد بجاي اسبان بادرا مركب أوساخت وبسبب أن اندوه كه بوى رسيد برفوت عبادت فرشته

قرص آفتاب ازمغرب باز كردانيد از بهروى تانماز ديكر بوقت خويش بكزارد وآن ويرا معجزة كشت وجنانكه اين معجزة ازبهر سليمان بيغمبر بيدا كشت درين امت ازبهر أمير المؤمنين على

وبخفت على نماز ديكر نكرده بود نخواست كه خواب بررسول قطع كند مرد عالم بود كفت نماز طاعت حق وخدمت راست رسول طاعت حق همجنان مى بود تاقرص افتاب بمغرب

فروشد مصطفى عليه السلام از خواب در آمد على كفت يا رسول الله وقت نماز ديكر فوت شد ومن نماز نكردم رسول كفت اي علي جرا نماز نكردى كفت نخواستم كه لذت خواب برتو قطع كنم جبريل آمد كه يا محمد حق تعالى مرا فرمود تاقرص آفتاب را از مغرب باز آرم

قال الكاشفي: [وانكه افتاب بدعاى حضرت بيغمبر عليه السلام در صهباى خيبر بعد از

مشهورست وإمام طحاوي در شرح آثار خويش فرمود كه روات اين ثقات اند واز أحمد بن صالح رحمه الله نقل كرده كه أهل علم را سزاوار نيست كه تغافل كنند از حفظ اين حديث كه

از علامات نبوتست]. ولا عبرة بقول بعضهم بوضعه :

كه دعوتش كرفته كريبان افتاب بالا كشيدهازجه مغرب براسمان
كه قرص بدررا بسر كردخوان جرخ دستش دونيم كرده بيك ضربت بنان
واعلم أن حبس الشمس وردها وقع مرارا. ومعنى حبسها: وقوفها عن السير الحركة
بالكلية أو بطء حركتها أو ردها إلى ورائها. ومعنى ردها: إعادتها بعد غروبها ومغيبها فقد
حبست لداود عليه السلام. وذلك في رواية ضعيفة وردت لسليمان على ما قرر.

6سورة ص نان

وحبست أيضاً لخليفة موسى عليه السلام؛ وهو: يوشع بن نون» فإنه سار مع بني إسرائيل لقتال الجبارين. وكان يوم الجمعة ولما كاد يفتحها كادت الشمس تغرب,. فقال

من للشمس النهار. :أيتها وفي الشمس رواية: إنك اللهم مأمورة احبسها وأنا عليّ مأمور فحبسها بحرمتى الله حتى عليك» افتتح إلا ركدت؛ المديئة» أي: وإنما دعا مكثت بحبسها ساعة

خوفا من دخول البيت المحرم عليهم فيه المقاتلة .
وردت أيضاً لعلى رضي الله عنه بدعاء نبينا عليه السلام على ما سبق. وحبست أيضاً عن الغروب لنبينا عليه لسلام» وذلك أنه أخبر في قصة المعراج أن عير قريش تقدم يوم كذاء فلما كان ذلك اليوم أشرفت قريش ينتظرون ذلك» وقد ولى النهار حتى كادت الشمس تغرب» فدعا الله تعالى فحبس الشمس عن الغروب حتى قدمت العير» وفي بعض الروايات حبست له عن الطلوع؛ لأنه عليه السلام قال :«وتطلع العير عليكم من الثنية عند طلوع الشمس»» فحبس الله الشمس عن الطلوع حتى قدمت العير. وحبست أيضاً له عليه السلام في بعض أيام الخندق إلى الاحمرار والاصفرار وصلى حينئذٍ. وفي بعضها لم تحبس بل صلى بعد الغروب .وإليه الإشارة بقوله عليه السلام: «شغلونا عن الصلاة الوسطى»؛ أي :عن صلاة العصر.
وفي كلام سبط ابن الجوزي إن قيل: حبسها ورجوعها مشكل ؛ لأنها لو تخلفت أو ردت لاختلت الأفلاك وفسد النظام» قلنا: حبسها وردها من باب المعجزات ولا مجال للقياس في خرق العادات. وذكر أنه وقع لبعض الوعاظ ببغداد أنه قعد يعظ بعد العصر ثم أخذ في ذكر فضائل آل البيت» فجاءت سحابة غطت الشمس وظن الناس الحاضرون عنده أن الشمس غابت فأرادوا الانصراف فأشار إليهم ألا يتحركواء ثم أدار وجهه إلى ناحية المغرب» وقال:

لا تغربي ياشمس حتى ينتهي مدحي لآلالمصطفى ولنجله
إن كان للسولى:و فوفك فليككين. يبدا الوقاف لترلكدة ولتسبلة عا ا ار ا و0

رليك كي 1 العا غ 602 دا ام أنَاب 9)»

#ولقد فتنا ا ا:لاختبار والابتلاء.
#وألقينا* :الإلقاء: 0 .#على كرسيه» :الكرسي: اسم لما يقعد عليه والمراد:
سريره المشهور. وقد سبق في سورة سبأ. #جسدا» :
قال في «المفردات»: الجسد :الجسم لكنه أخص .قال الخليل: لا يقال: الجسد لغير الإنسان من خلق لأرض ونحوه. وأيضاً فإن الجسد يقال: لما له لون. والجسم يقال: لما لا يبين له لون كالماء والهواء .
وقال في «أنوار المشارق»: لفرق بين الجسد والبدن» أن الأول يعم لذي الروح وغيره. ويتناول الرأس والشوى. والثاني: مخصوص بذي الروح ولا يتناولهما. ومن هذا قد اشتهر فيما بينهم حشر الأجساد بإضافة الحشر الخاص بذي الروح إلى الأجساد العامة له» ولغيره دون الأبدان المخصوصة وذلك لأن فى إضافته إلى البدن باعتبار أنه لا يتناول الرأس والشوى على ما نص عليه الزمخشري في «الفائق» والخليل في كتاب «العين» قصوراً مخلاً بحكم الإعادة

5 6 سورة ص

بعينه. وأما ما في الجسد من العموم الزائد على قدر الحاجة» فمندفع بقرينة إضافة الحشر. انتهى كلام «الأنوار». والمراد به في الآية: القالب بلا روح كما سيأتي .
ثم أناب# ؛ أي :سليمان عليه السلام. والإنابة: الرجوع إلى الله تعالى .
روي أن سليمان كان له ثلاثمائة امرأة وسبعمائة سرية» وكان فى ظهره ماء مائة رجل ؛ أي: قوتهم. وهكذا أنبياء الله أعطي كل منهم من القوة الجماعية ما لم يعط أحد من أفراد أمتهء وكذا الولي الأكمل ؛ فإن له قوة زائدة على سائر الأحادء وإن لم تبلغ مرتبة قوة النبى»
فال يجاو اه العيادم 700لأطوفن الليلة على سبعين امرأة ؛ أي :أجامعهن أو تسعين أو تسع وتسعين أو مائة» تس كل «راخة ردس داع فى سانا ولم يقل إن شاء الله فمَال

له صاحبه؛ أي: وزيره آصف. قل :إن شاء الله فلم يقل فطاف عليهن تلك الليلة» فلم تحمل
إلا امرأة واحدة جاءت بشق ولد له عين واحدة ويد واحدة ورجل واحدة فألقته القابلة على

فونانا امهو 0
قال القاضي عياض رحمه الله :وإن سئل: لم لم يقل سليمان في تلك القصة المذكورة :
إن شاء الله فعنه أجوبة :
أحدف ما روي فى الحديث الصحيح أنه نسى أن يقولها؛ ل كلمة إن شاء الله .وذلك

ون

وتركه الاستثناء ال ل يه إلقاء اعت الم كور قا ير

دسوعة إلن الله تغالى عق زعة ةوهو تركة الاسعناء فى فل .ذلك الآسن الخطيره لآن ترك اأولي زلةاللاقياء اذ معيناك الأروان.سيفاكم المعودية ألا ترى أن نبينا عليه السلام لما سئل

عن الروح وعن أصخحاب الكهف وذي الفرنين ”قال]5نتوني غداً امار اي

عنه الوحي أياماً. ثم نزل قوله تعالى :#ولا تفلن لِسَأَىَءِ ِف ماعل 5يك عَدَا ©إلا أن ممَآء

دك [الكيف ا :8؟].
روي أن سليمان عليه السلام ولد له ابن فاجتمعت الشياطين على قتله وذلك أنهم كانوا يقدرون في أنفسهم أنهم سيستريحون مما هم فيه من تسخير سليمان إياهم على التكاليف الشاقة
الس ل 2 ا تيد د إن عاش له ولده لم

لط 0 ا ل ا بله .والتخبيل : ا

الشياطين فابتلاه الله جل خوفه هذا وعدم توكله في أ ابنه على ربه العزيز بموت ا فاته فى السبحات ‏ والقى منتا على كزرسية: فهو المراة من الحمد الملقئ على كرسيه:
قال في «شرح المقاصد»: فتنبه لخطئه في ترك التوكل فاستغفر وتاب» فهذا مما لا بأس به:ؤغايكة ترلة الأولى إذ لسن فى التحفظ ومباشرة الأسباب ترك الامتغال لآمز التوكل على :ها قال عليه السلام: «اعقلها وتوكل». انتهى
فإن قلت: كان الشياطين يصعدون إلى السماء وقتئذٍ فما فائدة رفعه في السحاب في المنع

سورة ص ف قلت :لالح اي الى اص جلي ااي تاراق ريت انما لي الأرض فكان في الرفع إلى السحاب رفعه عن أبصارهم يبه وتغييبه عن عملهم وتسليمه إلى محافظة الملائكة, ولما الثى زنهةالميك على كرصنية جز سلبان غلئة إذ لم يكن له إلا اين واحد. فدخل عليه ملكان« فقال أحدهما: إن هذا مشى فى زرعى« فأفسده« فقال له سليمان: لومشيت فى ززعة؟ قال لأن هذا الرجل زرغ فى طريق الناسء»قل أجد مفسلكا خين ذللكه. فقال سليمان للآخر: لم زرعت على طريق الناس« أما علمت أن الناس لا بد لهم من طريق يمشون فيه فقال لسليمان: صدقت لم ولدت على طريق الموت« أما علمت أن ممر الخلق على الموتء ثم غابا عنه« فاستغفر سليمان وأناب إلى الله تعالى: قال الشيخ سعدي قدس عبر
مكن خانهدر راه سيل اي غلام كه كس را نكشت اين عمارت تمام نهازمعرفت باشد وعقل ورأى كتنهنور زه كبحيند كبازوائين سراي
ز هجران طفلى كه در خاك رفت جه نالى كه باك أمد وباك رفت

سرباك التق بر عندو عاش روييالة كه اكيب ناياة وتهويفاة مكن عمر ضايع بافسوس وحيفا كه فرصت عزيز ست والوقت سيف
قال الكاشقن :]ومشتهون اننتت: كة بورافتطه ترك ازلن العن ملكت مملههان نلفية كر عن انناة وجيل درو نفك نيان شعت وياز إن خائق. بدسك د ليان اند اكت بازكشت[. فيكون المعنى: ولقد ابتليناه بسبب ملكه وألقينا على كرسيه جسداء يعني :العفريت الذي أخذ خاتئمه وجلس على كرسيه وهو صخر صاحب البحر على أشهر الأقاويل وسمي جسداً؛ لأنه تمثل بصورة سليمان« ولم يكن هو فكان جسداً محضاً وصورة بلا معنى« ثم أناب؛ أي: رجع إلى ملكه بعد أربعين يوما.
يقول الفقير: أرشده الله القدير هذا وإن كان مشهورا محررا خصوصا في نظم بعض العرب والعجمء لكنه مما ينكر جدأ ولا يكاد يصح قطعاء وذلك لوجوه:
أحدها :أنه ليس في جلوس الجن على الكرسي معنى الإلقاء إلا أن يتكلف .
والثاني : أن جميع الأنبياء معصومون من أن يظهر شيطان بصورهم في النوم واليقظة لثلا يشتبه الحق بالباطل ؛ ولأن الأنبياء عليهم السلام صور الاسم الهادي ومظاهر صفة الهداية والشيطان مظهر الاسم المضل والظاهر بصفة الضلالة فهما ضدانء« فلا يجتمعان« ولا يظهر أحدهما بصورة الآخر. وقس على الأنبياء أحوال الكمل من الأولياءء فإنهم ورثتهم ومتحققون بمعارفهم وحقائقهم.
فإن قيل: عظمة الحق سبحانه أتم من عظمة كل عظيم« فكيف امتنع على إبليس أن يظهر بصورة الأنبياء مع أن اللعين قد تراءى لكثيرين وخاطبهم بأنه الحق طلبا لإضلالهم. وقد أضل جماعة بمثل هذا حتى ظنوا أنهم رأوا الحق وسمعوا خطابه.
قلنا: إن كل عاقل يعلم أن الحق ليست له صورة معينة معلومة توجب الاشتباه« ولذا جوز بعض العلماء رؤية الله في المنام في أي صورة كانت« لأن ذلك المرئي غير ذات الله إذ ليس لها صورة. وأما الأنبياء فإنهم ذوو صور معينة معلومة مشهودة توجب الاشتباه .
والثالث :أنه كيف يصح من الحكيم أن يجلس شيطانا من الشياطين على كرسي ني من

4" -سورة ص

الأنبياء ويسلطه على المسلمين ويحكمه عليهم مع أنه لم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا أبدا .

فس حبائة رين انه سوم ورحياي ارجيحان كسوة مدوم والرابع أن :ا ل ا الظلماني بطريق تقلد
الحكومة» وقد ثبت أن الشيطان يحرقه النور مطلقاً» ولذا جعل الشهاب رجماً للشياطين. والخامس :أنه كان ملك سليمان في الخاتم» فكيف يصح أن يجلس الجني على كرسيه على تقدير قذف الخاتم في البحر على ما قالوا.
قال في «كشف اأسرار»: [ملك سليمان در خاتم وى بود ونكين آن خاتم كبريت أحمر بود]. انتهى

وفي «عقد الدرر» :أنه كان خاتم آدم عليه السلام قبل خروجه من الجنة ألبسه الحق إياه»
ثم أودع في ركن من أركان العرش وكان مكتوب عليه في السطر الأول #بسم :الله الرحمن الرحيم». وفي الثاني :«لا إِلّه إلا الله» وفي الثالث: «محمد رسول الله». فلما أنزله جبريل إلى سليمان اضطرب العالم من مهابته» ولما وضعه في أصبعه غاب عن أعين الناس» فقالوا: يا نبى الله نريد أن نتشرف بمشاهدة جمالك» فقال: اذكروا الله» فلما ذكروه رأوه فالتأثير من الله وبسليمان المظهرية والخاتم واسطة في الحقيقة .وإنما وضع ملكه في فص خاتم؛ لأنه تعالى أراه في ذلك أن ما أعطيت في جنب ما لم تعط قدر هذا الحجر من بين سائر الأحجار إذ كان ملك الدنيا عند الله تعالى كقدر حجر من الأحجار والله يعز من يشاء بما . يشاء
#قَالَ رب أَغْفْرٌ لي وَمَبَ لاق لاحر اين كن إِنَكَ أت ارهاب)9(‏ .
لإقال* :سليمان وهو بدل من أناب وتفسير له.

#رب4 [اي بروردكار من]. #اغفر لي* :ما صدر منى من الزلة التى لا تليق بشأنى وتقديم الاستغفار على ااستيهاب الآني لمزيد اهتمامه بأمر الدين جرياً على سنن الأنبياء
والصالحين وكون ذلك أدخل في الإجابة .
وهب لي# :[وببخش مرا] .#ملكاً» :[بادشاهي وتصرفي كه]. #لا ينبغي* : اسرد

ونشايد] #لأحد» من الخلق #من بعدي» إلى يوم القيامة بأن يكون الظهور به بالفعل في عالم

الشهادة فى لأمور العامة والخاصة مختصاً بى» وهو الغاية التى يمكنه بلوغها دل على هذا المعنى قول نبينا عليه السلام: إن عفريتاً من الجن». وهو الخبيث المنكر «تفلت علىّ
البارحة؛ أي: تعرض في صورة هر كما في حياة الحيوان. ٍ 'ز قال في «تاج المصادر»: [التفلت بجستن]. وفي الحديث :(إن عفريتا من الجن تفلت عليّ البارحة»؛ أي: تعرض له فلتة؛ أي: فجأة «ليقطع عليّ صلاتي فأمكنني الله منه؟. الإمكان: القدرة على الشيء مع ارتفاع الموانع؛ أي: أعطاني الله مكنة من أخذه وقدرة عليه «فأخذته فأردت أن أربطه» بكسر الباء وضمها؛ أي: أشده «على سارية من سواري المسجد) ؛ أي: أسطوانة من ساطينه «حتى تنظروا إليه كلكم ويلعب به ولدان أهل المدينة فذكرت دعوة أخى سليمان: رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدي فرددته خاسئا» ؛ أي :ذليلا

مطروداًء لم يظفر بي ولم يغلب على صلاتي» فدل على أن الملك الذي آناه الله سليمان ولم

سور من م :يؤته أحداً غيره من بعده هو الظهور بعموم التصرف في عالم الشهادة لا لتمكن منه» فإن ذلك مما آتاه الله غيره من الكمل نبياً كان أو ولياً ألا ترى أن نبينا عليه السلام قال: «فأمكنني الله منه»؛ أي: من العفريت فعلمنا أن الله تعالى قد وهب التصرف فيه بما شاء من الربط وغيره؛ لم إن انه تعالى كر التذكر وعرة سادطان: قاني مود كدال التأريي نيك لل يلور ضرفن في الخصوص فكيف في العموم فردٌ الله ذلك العفريت ببركة هذا التأدب خاسئاً عن الظفر به.

وكان في وجود سليمان عليه السلام قابلية السلطنة العامة ولهذا ألهمه الله تعالى أن يسأل الملك المخصوص بهء فلم يكن سؤاله للبخل والحسد والحرص على ااستبداد بالنعمة والرغبة فيها كما توهمه الجهلة. وأما سلطان الأنبياء يِه فقد أفنى جميع ما في ملك وجوده من جهة الأفعال والصفات. فلم يبق شيء فظهر مكانه شيء لا يوصف حيث وقع تجلي. الذات في مرتبة لم ينلها أحد من أفراد الخلق سابقاً ولا لاحقاء وستظهر سلطنته الصورية أيضاً بحيث يكون آدم ومن دونه تحت لوائه .

در بزم احتشام تو سياره هفت جام وز مطبخ نوال توافلاك نه طبق
هر خطبه كمال بنام تو شدازل كس نايك زلوع تمي خراتدة :اين سبق #إنك أنت الوهاب»* :لجميع استعدادات كل ما سألت من الكمالات كما قال تعالى : واكك تن الكل ما سالشر 4ار هيد 48].
وفي «التأويلات النجمية»: بقوله: #قال رب اغفر لي الآية. يشير إلى معان مختلفة .
منها :أنه لما أراد طلب الملك الذي هو رفعة الدرجة بني الأمر في ذلك على التواضع

الموجب للرفعة» وهو قوله: #رب اغفر لي* .
ومنها أنه قدم طلب ة المغفرة على طلب الملك ؛ لاله الى ة كا طلب الطللك :زلة فى بحن الأنبياء كانت مسبوقة بالمغفرة لا يطالب بها.

الملك ومنها :أن الملك مهما يكن في يد مغفور له منظور بنظر العناية ما يصدر منه تصرف في إلا مقروناً بالعدل وانصفة» وهو محفوظ من آفات الملك وتبعاته.
ومنها :قوله :وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي* ؛ أي :يكون ذلك موهوباً له بحيث لا ينزعه منه ويؤتيه من يشاء كما هي السنة الإلهية جارية فيه.
ومنها :قوله :لآلا ينبغي لأحد من بعدي4 ؟ أي : 9يطله احد عيري لثلا بقع في فننه

الملك على مقتضى قوله تعالى :«إنَّ لانن لطْيَ أن ياه سق 924[العلق: 5.276فإن الملك جالب للفتنة كما كان جالباً لها إلى سليمان بقوله :#ولقد فتنا سليمان»* .
ومنها :قوله: إلا ينبغى لأحد غيري* ؛ أي: لا يكون هذا الملك ملتمس أحد منك

غيري للتمتع والانتفاع به» وهو بمعزل عن قصدي ونيتي في طلب هذاء فإن لي في طلب هذا

الملك نية لنفسي ونية لقلبي ونية لروحي ونية للممالك بأسرها ونية للرعايا. فأما نيتي لنفسي فتزكيتها عن صفاتها الذميمة وأخلاقها اللئيمة. وذلك في منعها عن انشيماء:شهواتها وترك مسكلذاتها النفساتة بالاختبار دون الاشطرانوزثما كدير ذلك بعك القدرة

الكاملة عليه بالمالكية والملكية بلا مانع ولا منازع» وكماليته في المملكة بحيث لا يكون فيها
ما يحرك داعية من دواعى البشرية المركوزة فى جبلة الإنسان ليكون كل واحدة من المشتهيات

والمستلذات النفسانية محركة لداعية تناسبها عند تملكهاء والقدرة عليها عند تؤقان النفس إليها

21 6 -سورة ص

وغلبات هواها فيحرم على النفس مراضعها ويحرمها من مشاربها وينهاها عن هواها خالصاً لله
وطلبا لمرضاته فتموت النفس عن صفاتها كما يموت البدن عند إعواز فقدان ما هو غذاء يعيش بهء_فإذا ماتت عن صفاتها الذميمة يحييها الله بالصفات الحميدة كما قال: حينم حيرةٌ طَنَبَّةُ4 [النحل 14]. :وقال: #قَدَ فم من رَكنهَا)4[الشمس:]ء فلا يبقى لها نظر إلى الدنيا

وسائر نعمها كما كان حال سليمان لم يكن له نظر إلى الدنيا ونعيمهاء وإنما كان مع تلك الوسعة في المملكة يأكل كسرة من كسب يده مع جليس مسكين ويقول: مسكين جالس مسكيناء وأما نيته لقلبه فتصفيته عن محبة الدنيا وزينتها وشهواتها وتوجيهه إلى الأخرة بالإعراض عنها عند القدرة عليها والتمكن فيهاء ثم صرفها في سبيل الله وقلع أصلها من أرض القلب» ؛ ليبقى القلب صافياً من الدنس قابلاً للفيض الإلهي» فإنه خلق مرآة لجميع الصفات الإلهية .
وأما نيته لروحه فلتحليته بالأخلاق الحميدة الربانية ولا سبيل إليها إلا بعلو الهمة وخلوص النية» فإن المرء يطير بهمته كالطائر يطير بجناحيه وتربية لهمة بحسب نيل المقاصد الدنيوية الدينية وصرفها في نيل المراتب الدينية الأخروية الباقية» وإن ترك المقاصد الدنيوية الدينية» وإن كان أثر التربية الهمة ولكن لا يبلغ حد أثر صرف ما يملك من المقاصد الدنيوية لنيل الدرجات العلية فلما كان من أخلاق الله أن يحب معالى الأمور ويبغض سفسافها. التمس

سليمان أقصى مراتب الدنيا ونهاية مقاصدها لئلا يلتفت ويستعملها في تربية الهمة لتتخلى روحه بأن يحسن إليهم ويؤلف قلوبهم يبذل المال والجاه» فإن القلوب جبلت على حب من أحسن إليهاء فإنهم إذا أحبوا :نبي الله لزمهم حب الله فيكون حب الله وحب نبيه في قلوبهم محض الإيمان: عن م يمي أن يؤمن بالإحسان» فيدخلهم في الإيمان بالقهر والغلبة بأن يأتيهم بجنود لم يروها كما أدخل بلقيس وقومها في الإيمان.
وأما نيته للممالك» فبأن يجعل الممالك الدنيوية الفانية أخروية باقية بأن يتوسل بها إلى الحضرة بصرفها بإظهار الدين وإقامة الحق وإعلاء كلمة الإسلام.
فإن قيل قوله: لا ينبغي لأحد من بعدي#. هل يتناول النبي عليه السلام أو لا؟ .
قلنا: أما بالصورة» فيتناول» ولكن لعلو همته وكمال قدره لا لعدم استحقاقه؛ لأنه عرض عليه يك ملك أعظم من ملكه. فلم يقبله. وقال: «الفقر فخري". وأما بالمعنى: فلم يتناول النبي كَكةِ؛ لأنه قال: «فضلت على الأنبياء بست»» يعني على جميع الأنبياء ولا خفاء في أن سليمان عليه السلام ما بلغ درجة واحد من أولي العزم من الرسل مع اختصاصه بصورة الملك منهم. وهم معه مفضولون بست فضائل من النبي عليه السلام؛ فمعنى الملك الحقيقي

الذي كان ملك سليمان صورته بلا ريب يكون داخلاً فى الفضائل التى اختصه الله بها وأخبر عنها بقوله: #وكارت صَصْلٌ سه عَلَكَ عَظِيمًا4 [النساء: 11].بل أغطاه الله ما كان مطلوب سليمان من صورة الملك ومعناه أوفر ما أعطى سليمان وفتنه به من غير زحمة مباشرة صورة الملك اده عزة ودلالاً. انتهى كلام التأويلات على مكاشفة أعلى التجليات .

2له اليج محري بأدرقة ناه حت أصاب 0وين اط 1وَعَوَاصٍِ 9وءَآخْرِينَ اص مقرنين 414- فى
سماد -

سور ان | ١4‏

#فسخرنا له الريح*. قال أبو عمرو: إنه ريح الصبا؛ أي :فذللناها لطاعة سليمان؟ أي : جعلناها مطيعة لا تخالفه إجابة لدعوته» فعاد أمره عليه السلام على ما كان عليه قبل الفتنة فيكون

ذلك مسببا عن إنابته :وبالفارسية :[بس رام كردانيدم مر سليمان را باد تافر مان وى برد] . وفيه إشارة إلى أن سليمان لما فعل بالصافنات الجياد ما فعل فى سبيل الله عوضه الله مركباً مثل كان الريح. غدوها شهراً ورواحها شهراً كما في «التأويلات النجمية». وقد سبق أيضاً من «كشف الأسرار»
قال البقلى رحمه الله: كان سليمان عليه السلام من حبه جمال الحق يحب أن ينظر إلى صنائعه وممالكه ساعة فساعة من الشرق إلى الغرب حتى يدرك عجائب ملكه وملكوته»؛ فسخر الله له الريح وأجراها بمراده. وهذا جزاء صبره في ترك حظوظ نفسه.
#تجري بأمره#: بيان لتسخيرها له.
#رخاء#: حال من ضمير تجري. والرخاء: الريح اللينة من قولهم شيء رخو كما في «المفردات»: وبالفارسية: [نرم وخوش].
وفي «الفتوحات المكية»: أن الهواء لا يسمى ريحا إلا إذا تحرك وتموج» فإن اشتدت حركته كان زعزعاًء وإن لم تشتد كان رخاءء وهو ذو روح يعقل كسائر أجزاء العالم وهبوبه تسبيحه تجري به الجواري» ويطفأ به السراج وتشتعل به النار وتتحرك المياه والأشجار ويموج البحر وتزلزل الأرض ويزجي السحاب. انتهى .

وبين والمعنى: حال كون تلك الريح لينة طيبة لا تزعزع ولا تنافي بين كونها لينة الهبوب. قوله تعالى: #وَلِسَلِيْمْنَ الرْيحَ عاصِفة4 [الأنبياء: 4١]؛‏ لأن المراد: أن تلك الريح أيضاً في قوة
الرياح العاصفة إلا أنها لما جرت بأمره عليه السام» كانت لينة رخاء أو تسخر له كلا نسيميها. #حيث أصاب # :ظرف لتجري أو لسخرنا. وأصاب بمعنى أراد لغة حمير أو هجر .
وفى «القاموس»: الإصابة: القصد؛ أي: حيث قصد وأراد من النواحى والأطراف.

فهو واعلم أن المراد بقوله بأمره جريان الريح بمجرد أمره من غير جمعية خاطر ولا همة قلب الذي جعل الله من الملك الذي لا ينبغى لأحد من بعده لا مجرد التسخير»ء فإن الله تعالى

سخر لنا أيضاً ما في السماوات وما في الأرض وما بينهماء لكن إنما تفعل أجرام العالم لهمم النفوس إذا أقيمت في مقام الجمعية» فهذا التسخير عن أمر الله لا عن أمرنا كحال سليمان عليه السلام .
«والشياطين4*: عطف على الريح. #كل بناء©: بدل من الشياطين» وهو مبالغة بأن
اسم الفاعل من بني» وكانوا يعملون له عليه السلام ما يشاء من محاريب وتماثيل وجمان كالجواب» وقدور راسيات لما سبق في سورة سبأ ويبئون له الأبنية الرفيعة بدمشق واليمن» ومن بنائهم بيت المقدس وإصطخرء وهي من بلاد فارس» تنسب إلى صخر الجني المراد بقوله تعالى :#قَالَ عِفْرِيتٌ مَنَ الْنّ* [النمل: 9"].
#وغواص4: مبالغة غائص من اص يغوص غوصاً» وهو لدخول تحت الماء وإخراج
شسىء منه .

ْقال فى «المفردات»: قوله تعالى: #ومر أشَّينطِينِ من يفوصويت لمَ* [الأنبياء: 78]؟ أي : موتشر هون ل لأععال: القرينة و الأنفال اللديعة ولبمن :امعاظ اللان افقظ .التهنى .

3 66 -سورة ص

البحر .وكانوا يستخرجون الدرر والجواهر والحليّ من البحرء وهو أول من استخرج اللؤلؤ من #وآخرين مقرنين في الأصفاد» :عطف على كل بناء داخل في حكم البدل يقال: قرنت

البعيرين إذا جمعت بينهما وقرنت على التكثير كما في الاية.
قال الراغب: والتقرين بالفارسية: [برهم كردن].

قال ابن الشيخ: مقرنين صفة لآخرين» وهو اسم مفعول من باب التفعيل منقول من قرنت الشيء بالشيء؛ أي: وصلته به وشدد العين للمبالغة والكثرة. والأصفاد: جمع صفد محركة» وهو القيد وسمي به العطاء؛ لأنه يرتبط بالمنعم عليه. وفرقوا بين فعليهماء فقالوا: صفده قيده وأصفده أعطاه على عكس وعد وأوعد» فإن الثلاثي فيه للخير والمنفعة والرباعي للشر والمضرة ولكن في كون أصفدء بمعنى :أعطى نكتة» وهي أن الهمزة للسلب.
والمعنى :أزلت ما به من الاحتياج بأن أعطيته ما تندفع به حاجته بخلاف أوعدء فإنه لغة

أصلية موضوعة للتهديد. ومعنى الآية :وسخرنا له شياطين آخرين لا يبنون ولا يغوصونء كأنه عليه السلام فصل
الشياطين إلى عملة استعملهم في أعمال الشاقة من البناء والغوص ونحو ذلك. وإلى مردة قرن بعضهم مع بعض في السلاسل وأوثقهم بالحديد لكفهم غلى ‏ على الشين والفسباد.
فإن قيل :إن هذه الآية تدل على أن الشياطين لها قوة عظيمة» قدروا بها على تلك الأبنية العظيمة التي لا يقدر عليها البشر لخو فس السرم ل لسارم واستخراج جواهرهاء وأنى يمكن تقييدهم بالأغلال والأصفاد. وفيه إشكال» وهو أن هذه الشياطين إما أن تكون أجسادهم كثيفة أو لطيفة» فإن كانت كثيفة وجب أن يراهم من كان صحيح الحاسة إذ لو جاز أن لا يراهم مع كثافة أجسادهم لجاز أن يكون بحضرتنا جبال عالية وأصوات هائلة لا نراهاء ولا نسمعها وذا سفسطة. وإن كانت أجسادهم لطيفة واللطافة تنافي الصلابة» فمثل هذا يمتنع أن يكون

موصوفاً بالقوة الشديدة بحيث يقدر بها على ما لا يقدر عليه البشر؛ لأن الجسم الطيف يكون ضعيف القوام تتمزق أجزاؤه بأدنى المدافعة» فلا يطيق تحمل الأشياء الثقيلة ومزاولة الأعمال الشاقة. وأيضاً لا يمكن تقييده بالأصفاد والأغلال.
قلنا: إن أجسادهم لطيفة ولكن شفافة ولطافتها لا تنافي صلابتها ؛ بمعنى الامتناع من

التفرق» فلكونها لطيفة لا ترى ولكونها صلبة يمكن تقيدها وتحملها الأشياء الثقيلة ومزاولتها الأعمال الشاقة» ولو سلم أن اللطافة تنافي الصلابة إلا أنا لا نسلم أن اللطيف الذي لا صلابة
له يمتنع أن يتحمل الأشياء لثقيلة ويقدر على الأعمال الشاقة. ألا ترى أن الرياح العاصفة تفعل أفعالاً عجيبة لا تقدر عليها جماعة من الناس .

وقال في «بحر العلوم»: والأقرب أن العرادة تمجل كد عن الخرور بالتقرين في الصفدء يعنيى: أن قولهم: لا يمكن تقييده بالأصفاد والأغلال حقيقة مسلم. ولكن ليس الكلام محمولاً
ع لأنهم لما كانوا مسخرين مذللين لطاعته عليه السلام بتسخير الله إياهم له كان قادراً على كفهم عن الإضرار بالخلق .فشبه كفهم عن ذلك بالتقرين في الأصفادء فأطلق على الكف المذكور لفظ التقرين استعارة أصلية» ثم اشتق من التقرين؛ يعني المعنى المجازي لفظ مقرنين» فهو استعارة تبعية بمعنى ممنوعين عن الشرور.

6سورة ص و

«وفي الأسئلة المقحمة) : و 0يقضى ؛ بأن تلك الأجسام لطيفة أو كثيفة» بل يجوز أن تكون لطيفةء وأن تكون كثيفة»ء ع للطافتهم كما يزعمه المعتزلة .ولكن لأن الله تعالى لا يخلق فينا إدراكاً لهم. انتهى
قال القاضي أبو بكر :الأصل الذي خلقوا منه هي النارء 0
لله تعالى ويغلظ أجسامهم ويخلق لهم أعراضاً زائدة على ما في النار؛ يخرجود عن كريهم ناراً ويخلق لهم صوراً وأشكالاً مختلفة. فيجوز أن نراهم إذا قوى الله أبصارنا كما يجوز أن نراهم لو كثف الله أجسامهم .
قال القاضي عبد الجبار :إن الله تعالى كثفهم لسليمان حتى كان الناس يرونهم وقواهم حتى كانوا يعملون له الأعمال الشاقة. والمقرّن في الأصفاد لا يكون إلا جسماً كثيفاً. وأما إقداره عليهم وتكثيفهم في غير أزمان الأنبياء فإنه غير جائز ؛ لأنه يؤدي إلى أن يكون نقضاً للعادة» كما في «أكام المرجان في أحكام الجان».
وقال بعضهم: إن الشياطين كانوا يشاهدون في زمن سليمان» ثم إنه لما توفي أمات الله أولئك الشياطين وخلق نوعاً آخر فى غاية الرقة واللطافة. وفيه أن الشياطين منظرون». فكيف يموتون إلا أن يختص الأنظار بإبليس أو إلا أن يحمل الشياطين على كفار الجن» فإنهم ماردون أيضاً. روي :أن الله تعالى أجاب دعاء سليمان بأن سخر له ما لم يسخره لأحد من الملوكء وهو الرياح والشياطين والطيرء وسخر له من الملوك ما لم يتيسر لغيره مثل ذلك» فإنه روي : أنه ورث ملك أبيه داود في عصر كيخسرو بن سياوش» وسار من الشام إلى العراق فبلغ خبره إلى كيخسروء فهرب إلى خراسان» فلم يلبث قليلاً حتى هلك» ثم سار إلى مروء ثم سار إلى بلاد التركء فوغل فيهاء ثم جاز بلاد الصين» ٠‏ ثم عطف إلى اين وافى بلاد فارس؛ فنزلها أياماً» ثم عاد إلى الشام ‏ د فونه بخ اعفد لجان م بار لل تهامة؛ ثم إلى صنعاء. وكان من حديثه مع صاحبة صنعاء؛ وهي بلقيس ما ذكره الله تعالى في كتابه الكريم وغزا بلاه

المغرب» الأندلس وطنجة وإفرنجة ونواحيها.

هذا حمس ل عَطَاوْنًا سي ره من أو ميك بِعَيْرٍ حَِابٍِ (9)وَإِنَّ َم دنا للق مَْنْنَ ماب (2©)* هه.
«هذا»؛ أي: فسخرنا وقلنا له: هذا الذي أعطيناك من الملك العظيم والبسطة والتسلط
على ما لم يسلط عليه غيرك .
«إعطاؤنا4 الخاص بك الذي لا يقدر عليه غيرنا «فامئن» من قوله منْ عليه منا؛ أي
أنعم ؛ أي :فأعط منه من شئت .«أو أمسك4 وامنع منه من شئت» وأو للإباحة.
#بغير حسابس»: حال من المستكن في الأمر؛ أي: غير محاسب على منّه وإحسانه ومنعه وإمساكه» لا حرج عليك فيما أعطيت وفيما أمسكت لتفويض التصرف فيه إليك على الإطلاق .

وفكا «المفردات»: قيل تصرف فيه تصرف من لا يحاسب؛ أي: تناول كما تحب وفي وفيٌْ ها جين وشان با تسب و أنئقة: 51للق لين
قال الحسن : ا الي تبعة إلا سليمان؛ فإن أعطي أجر
عليه وإن لم يعط لم يكن عليه تبعة وإثم. بل حص ررد بار شرن لاد من

ءءء

المضرة. وكل حق يجب للمظلوم على الظالم بمقابلة ظلمه عليه .

قال بعض الكبار المحققين :كان سوال سليمان ذلك عن أمر ربه؛ والطلب إذا وقع عن

الأمر الإلهي كان امتثال أمر وعبادة. فللطالب الأجر العام على الما من حبر عه وات ولا

عقّاب». فهذا الملك والعطاء لا ينقصه من ملك آخرته شيئاً ولايخاست. عليه أصل كما يقع لغيره .

وأما ما روي: أن سليمان آخر الأنبياء دخولا الجنة لمكان ملكهء فعلى تقدير صحته لا

حالا من اعطاء؛ أي :هذا عطاؤنا ملتبسا بغير حساب لغاية كثرته كما يقال للشيء الكثير. هذا

«وإن له عندنا لزلفى4 ؛ أي: لقربة في الآخرة مع ما له من الملك العظيم في الدنيا. #وحسن مآب# .2وهو الجنة .وفي الحديث :(أرأت يتم ما أعطي سليمان بن داود من ملكه. فإن لساك يزه لتحا جا كان ابه لاق الجا ايها 0 انتهى .
أي :ولذا وجد الزلفى» وحسنن المرجع. فطوبى له حيث كان فقيراً في صورة الغنى .

وفي الإشارة إلى أن اباد تاكول فى اسان سوردل اننع الالزي ييا بزاسلةء

:7شَجُدُوا ,لدَم* [البقرة: 4"].بحو بان او الجن والإنس والشياطين والوحوش والطيور. وذلك لأن كل ما في السماوات وما في الأرض أجزاء وجود الإنسان الكامل. فإذا أنعم الله عليه بفيضه سخر له أجزاء وجوده في المعنى. أما في الصورة» فيظهر

على بعض الأنبياء تسخر بعضها إعجازاً له كما ظهر على نبينا عليه السلام تسخر القمر عند انشقاقه بإشارة أصبع .ولذا قال :هذا عطاؤنا إلخ يشير إن أن للأنبياء بتأييد الفيض الإلهي ولاية إفاضة الفيض على من هو أهله عند استفاضته .ولهم إمساك الفيض عند عدم الاستفاضة

من غير أهله ولا حرج عليهم في الحالتين» وإن له عندنا لزلفى في الإفاضة والإمساك وحسن مآب ؛ لأنه كان متقربا إلينا بالعطاء والمنع كما في «التأويلات النجمية». روي: أن سليمان عليه السلام فتن بعدما ملك عشرين سنة وملك بعد الفتنة عشرين سنة ثم انتقل إلى حسن مآب: قال

جهاناي بسر ملك جاويد نيستح زدنياوفادارى أميد نيست
نهبربادرفتى سحر كه وشام سرير سليمان علي هالسلام
ونين تسب ايند كبية حريكا :رفكت غنشك اتكنية يناذاتكن وؤاد رفت

مظاك على راباك»

سك 21أت إذْ تاد َيه أن مَسَىَ الشَّيِطنُ بصب وعَذَابِ (24)أركض بعك هذا تنش ار)4
#واذكر عبدنا أيوب» بن أموص بن رازح بن روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام» وأمه من أولاد لوط بن هاران وزوجته رحمة بنت إفراييم بن يوسف عليه السلام أو ليا

7 سورة ص

سورة ص 6:5

بنت يعقوب عليه السلام. ولذا قال في «كشف الأسرار»: كان أيوب في زمان يعقوب أوما خير بقك:فنشا بن يوستفيه: :والاول أشهين الافاويل:
قال القرطبي: لم يؤمن بأيوب إلا ثلاثة نفر وعمره ثلاث وتسعون. وقوله: أيوب. عطف بيان للعبد. #إذ نادى ربه» يدل هيخ عيندنا؟ أى د:عا وتضرع بلسان الاضطرار والافتقار. «أني؟ ؛ أى :بأني #مسني الشيطان» أصابني .وبالفارسية [ديو بمن رسيد]. فتكون الباء في قوله: «بنصب؟ للتعدية؛ أي :تعب ومشقة وكذا النصب بفتحتين #وعذاب» العذاب :الإيجاع الشديد؛ أى:: ألم ووصب يريد مرضه وما كان يقاسيه من فنون الشدائد. وهو المراد بالضر في قوله فى سورة الالبيناء: #أَنّ مي مَكحَقَّ ألصّة #[الأنبياء: 78]»وهو حكاية

لكلامه الذي ناداه به بعبارته» وإلا لقيل إنه مسه إلخ. رن هذا تمام دعائه عليه لاد بل من جملة قوله: #وأنت أرحم الراحمين 4فاكتفى هاهنا عن ذكره بما في سورة الأنبياء كما
ترك هناك ذكر الشيطان ثقة بما ذكر هاهنا.
فإن قلت: لا قدرة للشيطان البتة على إيقاع الناس في لأمراض والأسقام؛ لأنه لو قدر على ذلك لسعى في قتل الأنبياء والأولياء والعلماء والصالحين» فهو لا يقدر أن يضر أحدا إلا يطريق إلقاة: الوساوسن :والخواطر الفاستدة :ها معت إننناد المسن إليةا.
قلت: إن الذي أصابه لم يصبه إلا من الله تعالى إلا أنه أسنده إلى الشيطان لسؤال الشيطان منه تعالى أن يمسه الله تعالى بذلك الضر امتحاناً لصبرهء ففى إسناده إليه دون الله تعالى مراعاة للأدب. روي: أن أيوب عليه السلام كان له أموال كثيرة من صنوف مختلفة. وهو مع ذلك كان مواظباً على طاعة الله محسناً للفقراء واليتامى وأرباب الحاجات» فحسلده إبليس لذللك» ؤقال* إنسي هي جالانا والكخرة تقال البى عيدك أرونس "قد عمف عليه شك د وعافيتهء فحمدك ولو ابتليته بنزع النعمة والعافية لتغير عن حاله» فقال تعالى: إني أعلم منه أن يعبدني ويحمدني على كل حالء فقال إبليس: يا رب سلطني عليه وعلى أولاده وأمواله. فسلطه على ذلك. فأحرق زرعه وأسقط الأبنية على أولاده. فلم يزدد أيوب إلا حمدا لربه. ثم نفخ في جسده نفخة خرجت بها فيه النفاخات» ثم تقطرت بالدم الأسود وأكله الدود سبع سنين» وهو على حاله في مقام الصبر والرضى والتسليم» فكان بلاؤه امتحاناً من غير أن يكون منه ذنب يعاقب عليه ليبرز الله ما في ضميره» فيظهر لخلقه درجتهء أين هو من ربه كما ذكره الحكيم الترمذي في «نوادر الأصيول1
وعلى هذا القول اعتماد الفحول» فدع ما عداه فإنه غير مقبول.
وفي «التأويلات النجمية» يشير بقوله: #واذكر »إلخ إلى معاني مختلفة .
تمتها 61انون عدر قدودرة حقو اعن: تعبا ذه هوق :|لاأقناء بولا ونا الصعر هنك نزول اداه والرضى بجريان أحكام القضاء .
ومنها: ليعلم أن الله تعالى لو سلط الشيطان على بعض من أوليائه وأنبيائه لا يكون لإهانتهم بل يكون لعزتهم وإعانتهم على البلوغ إلى رتبة نعم العبدية ودرجة الصابرين
المحبوبين .

ومنها: أن العباد من الأنبياء والأولياء لو لم يكونوا في كنف عصمة الله وحفظه لمستهم الشياطين بنصب وعذاب .

كع 6 -سورة ص

ومنها: أن من آداب العبودية إجلال الربوبية وإعظامها عن إحالة الضر والبلاء والمحن
0 يي ل ال ويه يك يَ ابقد مذ مر أ من 20
لشسَّمِطنُ بين وَبَيْنَ ِخْوَتتَ4 [يوسف: .١٠٠6‏ وقال ا ا #ومآ كيو َلسَّيِطنٌ # [الكهف: 7].وقال موسى عليه السلام :#هلذا من عم مل الْنَيِطنَ #[القتصص: ه
ومنها: ليعلم أنه ما بلغ مقام الرجال البالغين؛ إلا بالصير على البلوى وتفويض الأمور إلى المولى والرضى بما يجري عليه من القضاء .انتهى .
#اركض برجلك# الركض الضرب والدفع القوي بالرجل» فمتى نسب إلى الراكب» فهو إغراء مركوبه وحثه للعدو نحو ركضت الفرس» ومتى نسب إلى الماشي» فوطىء الأرض كما في الآبة كذا قاله الراغب. والرجل: القدم و من أصل الفخذ إلى رؤوس الأصابع. والمعنى : إذ نادى فقلنا له على لسان جبريل عليه السلام حين انقضاء مدة بلائه اركض برجلك؛ أي: من اضرب بها الأرض :وبالفارسية [بزن باي خودرا بزمين]» وهي أرض الجابية بلد في الشام من إقطاع أبي تمام» فضربها فنبعت عين. فقلنا له: #هذا» [اين جشمه]. #مغتسل بارد» تغتسل
يه .

وقال الكاشفي: [جاي غسل كردنست يا آبيست كه بدان غسل كنند]. أشار إلى أن المحشيل هو الموصع الذي يغتسل فيه»ء والماء الذي يغتسل به. والاغتسال: غسل البدن وغسلت الشيء غسلا أسلت عليه الماء» فأزلت درنه. #وشراب# تشرب منه فيبرأ باطنك . والشراب: هو ما يشرب ويتناول من كل مائع ماء كان أو غيره. والواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف .
وقال بعض الكبار: هذا مغتسل به؛ أي :ماء يغتسل به وموضعه وزمانه بارد يبرد حرارة

الظاهر وشراب يبرد حرارة الباطن» , يعرى نى :إنما كان الماء بارداً لما كان عليه من إفراط حرارة

الألمء فسكن الله إفراطها الزائد المهلك ببرد الماء وأبقى الحرارة النافعة للانسان.
وفي كلام الشيخ الشهير بافتاده البرسوي قدس سره أن المراد بالماء في هذه الآية صورة إحياء الله تعالى. وهو المراد بماء المطر أيضاً فيما روي أنه إذا كان يوم القيامة ينزل المطر على الأموات أربعين سنة» فيظهرون من الأرض كالنبات .انتهى .
فاغتسل أيوب عليه السلام من ذلك الماء وشرب فذهب ما به من الداء من ظاهره وباطنه» فإن الله تعالى إذا نظر إلى العبد بنظر لرضى يبدل مرضه بالشفاء وشدته بالرخاء وجفاءه بالوفاء» فقام صحيحاً وكسي حلة» وعاد إليه جماله وشبابه أحسن ما كان.
قال ابن عباس رضي الله عنهما _:مكث في البلاء سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام

وسبع ساعات لم يغمض فيهن ولم ينقلب من جنب إلى جنب كما في «زهرة الرياض». قال حضرة الشيخ بالى الصوفي في «شرح الفصوص:: الإشارة فيه أن الله تعالى أمر نبيه
بضرب الرجل على لأرضء» ليخرج منها الماء لإزالة ألم البدن» فهو أمر لنا بالسلوك والمجاهدة» ليخرج ماء الحياة» وهو العلم بالله من أرض وجودنا لإزالة أمراض أرواحناء وهي الحجب المبعدة عن لحق. ثم قال: وفي هذه الآية سر لطيف» وهو أن السالكين مسلك

التقوى بالمجاهدة والرياضات إذا اجتمعوا في منزل وذكروا الله كثيراً بأعلى صوت وضربوا أرجلهم على الأرض مع الحركة» أية حركة كانت» وكانت نيتهم بذلك إزالة الألم الروحاني.

6 سورة ص /اوء5

جاز منهم ذلك إذا ضرب الرجل الصورية على الأرض الصورية مع الذكر الصوري بنية خالصة يوصل إلى الحقيقة إذ ما من حكم شرعي إلا وله حقيقة توصل عامله إلى حقيقته .انتهى كلامه . قال بعض العلماء :بالله ارتفاع الأصوات في بيوت العبادات بحسن النيات وصفاء الطويات يحل ما عقدته الأفلاك الدائرات حتى قال أهل البصائر: إن الأنفاس البشرية هي التي تدير الأفلاك العلوية. انتهى

غرض ومرضء فإذا كان 0الرجل وكذا في رفع الصوت حسن لنية وصفوة الباطن من كل المرء حسن لنية يراعي الأدب الظاهري والباطني من ك الوجوه.
فيعرج بمعراج الخلوص على ذروة مراتب أهل الخصوصء ويسلم من الجرح والقدح لكون

حركته على ما أشار إليه النصوص . قال حضرة الشيخ الأكبر قدس سره الأطهر في «الفتوحات المكية»: لا يجوز لأحد
التواجد إلا بإشارة شيخ عارف بأمراض الباطن. وفي محل آخر من شرط أهل الله في السماع

أن يكونوا على قلب رجل واحد وأن لا يكون فيهم من ليس من جنسهم., أو غير مؤمن بطريقهم» فإن حضور مثل هؤلاء يشوش. وفي آخر لا ينبغي للأشياخ أن يسلموا للمريد حركة الوجد الذي تبقى معه الإحساس بمن في المجلس ولا يسلم له حركته إلا إن غاب. ومهما

أحس بمن كان فى المجلس تعين عليه أن يجلس إلا أن يعرف الحاضرون أنه متواجد لا صاحب وجدء فيسلم له ذك؛ لأن هذه الحالة غير محمودة بالنظر إلى ما فوقها. وفي آخر إذا كانت حركة المتواجد نفسية فليست بقدسية وعلامتها الإشارة بالأكمام والمشي إلى خلف وإلى قادم والتمايل من جانب إلى جنب» والتفريق بين راجع وذاهب فقد أجمع الشيوخ على أن مثل هذا محروم مطرود. انتهى .
فقد شرط الشيخ رضي الله عنه في هذا الكلمات لمن أراد الوجد والسماع» حضور القلب والعشق والمحبة والصدق وغلبة الحال. فقول القرطبي استدل بعض الجهال المتزهدة وَطقاء المتضرفة بقوله تعالى لأيوب عليه السلام :#اركض برجلك* على جواز الرقص . وهذا احتجاج بارد؛ لأنه تعالى إنما أمر بضرب الرجل لنبع الماء لا لغيره؛ وإنما هو لأهل التكلف كما دل عليه صيغة التزهد والتصوف؛ فإن أتقياء الأمة برآء من التكلف» فهو زجر لفسقة الزمان عما هم عليه من الاجتماع المنافي لنص لقرآن؛ فإنهم لو كانوا صلحاء مستأهلين لأباحت لهم إشارة القرآن ذلك» لكنهم بمعزل عن الركض بشرائط فهم ممنوعون جدا.
قال الشيخ الشهير بافتاده قدس سره: ليس في طريق الشيخ الحاجي بيرام قدس سره: الرقص حال التوحيد وليس في طريقنا أيضاًء بل نذكر الله قياماً وقعوداً ولا نرقص على وفق قوله تعالى :لذن و لله قِيِما دا وَعَلِْ جِنُوبِهِمْ #[آل عمران: .]١9١‏

وقال ابقنا: ليس في طريقتنا رقص» فإن الرقص والأصوات كلها إنما وضع لدفع الخواطرء ولا شيء في دفعها أشد تأثيراً من التوحيد فطريقنا طريق الأنبياء عليهم السلام» فنبينا عليه السلام لم يلقن إلا التوحيد.

وهنا لم أَهلرُ لهم مَعهمْ جه اوور أل الأ نبب)وَحُدَ يوك صِعْدًا شرب يو ولا َمَتْ ل إِنَّمْهِ (وب90* .

4 6 سورة ص

إووهبنا له أهله48 معطوف على مقدر؛ ا فاغتسل وشربء فكشفنا بذلك ما به من
ضر كما فى سورة الأنبياء ووهينا له أله: يعني [فرزندان ويرا زنده كرديم]. وكانوا ثلاثة

عشر ظُ.
روى الحسن :أن الله تعالى أحياهم بعد هلاكهم؛ أ: بها ذكز هن أن إتلسن هدم عليهم البناء فماتوا تحته. «ومثلهم معهم» عطف على أهله. فكان له من الأولاد ضعف ما كان له قبل؛ أي :زاده على ما كان له قبل البلاء» قال الصائتب :
تفرك مطلب مخروق تمقو عميره كةافلك: ٠‏ سهتاره سنشوةوا ئشان مجن ارد

بذلك «إرحمة منا#؛ أي: لرحمة عظيمة عليه من عندنا #وذكرى لأولي الألباب4» ولتذكيرهم ليصبروا على الشدائد كما صبر» ويلجؤوا إلى الله فيما ينزل بهم كما لجأ ليفعل بهم ما
فع به من حسن العاقبة: قال الكاشفي: [رحمت إلهي فرج را بصبر ناريست].
اصبر فإن الصبر مفتاحالفرج
كليد صبر كسى راكه باشد اندردست هراينه در كنج مراد بكشايد
بشام تيره محنت بساز وصبر نماى202 كه دميدم سحر از برده روى بلمايد
[آورده أندكه درزمان مرض أيوب عليه السلام زوجه أو رحمه بهمى رفته بود وديرمى آمد أيوب سوكند خورد كه أورا صدجوب بزند جون تباشير صبح صحت أزافق رحمت روى نمود وأيوب بحالت تن درستي وجواني بازامد خواست تاسوكند خودرا راست كند خطاب از حضرت عزت رسيدكه] .
«وخذ بيدك ضغثئاً» .
قال في «الإرشاد»: معطوف على اركض أو على وهبنا بتقدير. وقلنا خذ بيدك إلخ والأول. أقرك لفظا .,وهذا اتسبب شعتى ؟-فإن الحاعة ,إلى هذا الأسن الأ كتين إلا ينذا الصبيحة . والضغث: الحزمة الصغيرة من الحشيش ونحوه فى «المفردات» الضغث :قبضة ريحان أو حشيش .وبه شبه الأحلام المختلطة التي لا يتبين حقائقها. انتهى .
وقال الكاشفى :[وبكير بدست خود دسته از جوب ازخر مايا از حشائش خشك شده

كه يع دضيك بالنةا رو كشن الأمن اه مسر ان كفن |دلستى مرهمو ريك مين برس را الات رفيهار انان عدار انتم كرون كا روب آمل جز كنك زيما وى كدان عالت نداود: أررا منذاو انك كترم تيسن كقت ارو ارات كنم وكنادسم يشتوظ: اكه عون أورا عق امهم ارهزا كريد أت شفيتني» يعني :تومرا شفا دادي ازشما جزاين نخواهم زن بيامد وآنجه ازوى شنيد بأيوب كفت أنوتك بدانلنيت كه آن كنيطاسيت: وأورا أذ راههى برة:وكفية «والنله لقع برقت لاأضرتكحماثة) بين جون به شد جبريل آمد وبيام آورد ازحق تعالى كه أن زن ترا درايام بلا خدمت نيكو كرد اكنون تخفيف ويرا وتصديق سوكند خودرا دسته كياه وريحان كه بعدد صد شاخ باشد با فبضه كه ازين درخت كندم كه خوشه برسردارد انرا بدست خويش كير].
فإنه قال فى «التكملة».: وقد روي: أنه أخذ مائة سنبلة فى كف واحد فضربها بها.
وقيل :باعت ذؤابتيها برغيفين وكانتا متعلق أيوب إذا قام فحلف بذك .
قال في «فتح الرحمن»: روي أن أيوب عليه السلام كانت زوجته مدة مرضه تختلف إليه

فيتلقاها الشيطان مرة في صورة طبيب ومرة في هيئة ناصح». فيقول لها: لو سجد هذا المريض

1اب: .سيور حزن .1 للصنم الفلاني لبرىء» ولو ذبح عناقاً للصنم الفلاني لبرىء. ويعرض لها وجوهاً من الكفر

فكانت هي ربما عرضت ذلك على أيوب» فيقول: لقيت عدو الله في طريقك» فلما أغضبته جلتك رن عوقن لجدلدنها فانة جلك ..اتير ١‏
يقول النقيرة :هذه الوعجوه:ذكرت: أيضاً فى غيره نحن التفاشير لكنهاضعيقة :فاك أعرأة أيوب» وهي رحمة وكانت بنت ابن يوسف الصديق عليه السلام على ما هو الأرجح.» ولا يتصور من مثل هذه المرأة المتدينة أن تحمل أيوب على ما هو كفر في دينه وفي سائر الأديان. وبمجرد نقل كلام العدو لا يلزم الغعضب والحلف. ؛ فالوجه الأول أليق بالمقام .#فاضرب به» ؛ أي: بذلك الضغث زوجك. «ولا تحنث» في يمينكء» فإن البر يتحقق بهء فأخذ ضغتا فضربها ضربة واحدة. يقال: حنث في يمينه إذا لم يف بها.
وقال بعضهم: الحنث: الإثم ويطلق على فعل ما حلف على تركه وترك ما حلف على
فعله من حيث إن كل واحد منهما سبب له.
وفي «تاج المصادر'» [الحنث :ا ا ا 0فإن
قيل :.لم قال الله تعالى لأيوب عليه السلام «إلا تحنث» .وقال لمحمد يَكِلةِ: #تّد وض أنه لك جل نيكم [التحريم: ؟. قلنا :لأن كفارة اليمين لم تكن لأحد قبلناء بل هي لنا مما أكرم الله به هذه الأمة بدليل قوله تعالى :لكم .كذا في «أسئلة الحكم".

وفي كلام بعض المفسرين :لعل التكفير لم يجز في شرعهم أو أن الأفضل الوفاء به. انتهى .
قال الشيخ نجم الدين رحمه الله :أراد الله أن يعصم نبيه أيوب عليه السلام من الذنبين اللازمين. أحدهما: إما الظلم وإما الحنث» وأن لا يضيع أجر إحسان المرأة مع زوجهاء وأن

لا يكافئها بالخير شرأء وتبقى ببركتها هذه الرخصة في الأمم إلى يوم القيامة. انتهى .
فقد شرع الله هذه الرحمة رحمة عليه وعليها لحسن خدمتها إياه ورضاه عنهاء وهي رخصة باقية فى الحدود يجب أن يصيب المضروب كل واحد من المائة إما بأطرافها قائمة أو بأعراضها مبسوطة على هيئة الضرب؛ أي: بشرط أن توجد صورة الضرب؛ ويعمل بالحيل الشرعية بالاتفاق .
روي: أن الليث بن سعد حلف أن يضرب أبا حنيفة بالسيف. ثم ندم من هذه المقالة وطلب المخرج من يمينه» فقال أبو حنيفة رحمه الله: خذ السيف واضربني بعرضه» فتخرج عن يمينك كما في «مناقب الإمام» رضي الله عنه .
قال في «فتح الرحمن»: مذهب الشافعي إذا وجب الحد على مريض وكان جلداً أخر للمرض» فإن لم يرج برؤه جلد بعثكال عليه مائة غصنء» فإن كان خمسين ضرب به مرتين وتمسه الأغصانء أو ينكبس بعضها على بعض ليناله بعض الألم» فإن برىء أجزأه. ومذهب أبى حنيفة رحمه الله يؤخر فلا يجلد حتى يبرأ كمذهب الشافعى» فإن كان ضعيف الخلقة يخاف عليه الهلاك لو ضرب شديداً؛ يضرب مقدار ما يتحمله من الضرب. ومذهب مالك: لا يضرب إلا بالسوط ويفرق الضرب وعدد الضربات مستحق لا يجوز تركه» فإن كان مريضاً آخر إلى أن يبرأ كمذهب الشافعي وأبي حنيفة ومذهب أحمد: يقام الحد في الحال ولا يؤخر للمرض» ولو رجى زواله ويضرب بسوط يؤمن معه التلف كالقضيب الصغير» فإن خشي عليه من السوط أقيم

66 د سنورة حن

بأطراف الثياب وعثكول النخل» فإن خيف عليه من ذلك جمع ضغث فيه مائة شمراخ» فضرب به ضربة واحدة كقول الشافعي. وأما إذا كان الحد رجماًء فلا يؤخر بالاتفاق ولا يقام الحد
على حامل حتى تضع بغير خلاف» فأبو حنيفة: إن كان حدها الجلدء فحتى تتعال؛ أي تخرج من نفاسهاء وإن كان الرجم فعقيب الولادة» وإن لم يكن للصغير من يربيه» فحتى يستغني عنها. والشافعي حتى ترضعه اللبان ويستغني بغيرهاء أو فطام لحولين. ومالك وأحمد بمجرد الوضع
#إنا ا علمناه #صابرا» فيما أصابه في النفس والأهل لولا أنا وجدناه صابراً؛
أ جعلناه يدل على هذا المعنى قوله تعالى لنبيه عليه السلام :#واصيرٌ وَمَا صَبرلَك إلا يله » 00 اق هو الذي صبرك وإن لم تكن تصبر .انتهى .
روي: أنه بلغ أمر أيوب عليه السلام إلى أن لم يبق منه إلا القلب واللسان» فجاءت دودة إلى القلب فعضته» وأخرى إلى اللسان فعضته»ء فعند ذلك دعا أيوب فوقعت دودة في الماء فصار علقاً وأخرى في البر فصار نحلا يخرج منه العسل .
وفي «زهرة الرياض» :أنه بقي على بدنه أربعة من الديدان. واحد طار ووقع على شجرة الفرصاد. فصار دود القز وواحد وقع في الماء فصار علقاً وواحد وقع في الحبوب فصار يورت ؟ والرابع طار ووقع في الجبال والأشجار فضار تخلا: وهذا تغدما كشفه الله اغنة. واعلم أن العلماء قالوا: إن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون من الأمراض

المنفرة ويناقش فيه بحديث أيوب عليه السلام إذ روي أنه تفرق عنه الناس حتى ارتد بعض من آمن به إلا أن يستثنى أيوب عليه السلام» فإن ابتلاءه كان خارقاً للعادة وابتلاء الناس به أي
ابتلاء .
ثم اعلم أنه ليس في شكواه إلى الله تعالى إخلال بصبره فإن الصبر حبس النفس عن الشكوى لغير الله لا إلى الله تعالى. رفي سن الس عن لكوي إلى الله في ترق للد مقاومة المهر الإلهي. وهو ليس من آداب العبودية» فاو يدهن الشحايه ليميج الافتقار الذي هو حقيقتك المميزة نسبة العبودية من الربوبية. ولذا قال أبو زيد البسطامي قدس سره:
جارجيز أورده ام شاها كه دركنج تونيست
نيستى وحاجت وعجز ونياز أوردة ام
وجا عضن لاون لباكلى ونا في ٠‏ للك معقرى اي دوقع الكل فمَال: إنما جوؤعني لأبكي» وأسأل #نعم العبد#؛ أي: أيوب #إنه أواب» تعليل لمدحه؛ أي: إنما كان نعم

العبد؛ لأنه رجاع إلى الله تعالى لا إلى الأسباب مقبل بجملة وجوده إلى طاعته أو رجاع إلى الحضرة في طلب الصبر على البلاء» والرضى بالقضاء. ولقد سوى الله تعالى بين عبديه اللذين
اعدف ان والآخر ابتلى فصبر حيث أثنى عليهما ثناء واحدا فقال في وصف سليمان :نعم اعد ِنَم أوآرك 4#[ص: .]"١‏

وفى وصف أيوب كذلكء ولم يلزم من الأوابية الذنب؛ لأن بلاء أيوب كان من قبيل الامتحان على ما سبق .
واعلم أن العيش في البلاء مع الله عيش الخواص» وعيش العافية مع الله عيش العوام.

6 سورة ص اه

وذلك لأن الخواص يشاهدون المبلى في البلاء وتطيب عيشتهم بخلاف العوام؛ فإنهم بمعزل من الشهودء فيكون البلاء لهم عين المحنة» ولذا لا صبر لهم .
قال ابن مسعود رضي الله عنه: أيوب عليه السلام رأس الصابرين إلى يوم القيامة .
قال بعضهم: [بلا ذخيرة أوليا واختيار اصفيا است هر يكى بنوعى ممتحن بودند. نوح بدست قوم خويش كرفتار. إبراهيم بآتش نمرود. إسماعيل بفتنه ذبح. يعقوب بفراق فرزند. زكريا ويحيى بمحنت قتل. موسى بدست فرعون وقبطيان وعلى هذا أوليا وأصفيا. يكى را فحنت غريت نؤة:ومذلت::. يكن زاكر منكى وفاقت:٠.يكى‏ :رانيمازى وعلت:. يكن .را قثل وشهادت. مصطفى عليه السلام كفت (إن الله ادخر البلاء لأوليائه كما ادخر الشهادة لأحبابه) جون رب عزت أن بلاها از أيوب كشف كرد روزى بخاطروى بكذشت كه نيك صبر كردم دران بلا ندا آمدكه «أأنت صبرت أم نحن صبرناك يا أيوب لولا أنا وضعنا تحت كل شعرة من البلاء جبلا من الصبر لم تصبر» جنيد قدس سره كفت].
من شهد البلاء بالبلاء ضجٌ من البلاء»ء ومن شهد البلاء من المبلى حنّ إلى البلاء .
قال ابن عطاء: ليخفف ألم البلاء عنك علمك بأن الله هو المبلي.
واعلم أن لكل بلاء خلفا إما في الدنياء وإما في الآخرة وإما في كليهما. قال الصائب:

هر محنتى مقدمه راحتى بود شد ههمز بان حق جو زبان كليم سوخت
يروف :أن الله تعالى لما أذهب عن أيوب ما كان به من الأذى أنزل عليه ثوبين أبيضين
من السماء» فاتزر بأحدهماء وارتدى بالآخر. ثم مشى إلى منزله. فأقبلت سحابة فسحت في أندر قمحه ذهباً حتى امتلاأً: وأقبلت سحابة أخرى إلى أندر شعيره» فسحت فيه ورقاً حتى امتلاً وشكر الله خدمة زوجته فردها إلى شبابها وجمالها .

موَأدكر عبد هم وَإسْحَىّ 5ويتْوب أول الأبيق. والأنبس: 0إن أخلَضْناحم بعَالِصَةَ جِحرى ألدَ
ا اله ولتم عندنا لين المصطمين لْدْممَارِ 94 .
#واذكر عبادنا»# المخصوصين من أهل العناية #إبراهيم وإسحاق# بن إبراهيم #ويعقوب* بن ,إسحاق .ثم أومأ إلى وجه احتعاصهم بجنابه تعالى. فقال #أولي الأيدي»* ذوي الأيدي .وهي جمع يد؛ بمعنى الجارحة في الأصل أريد بها القوة فيتجاذ أ بمعونة ة المقام؛ وذلك لكونها سبب التقوى على أكثر الأعمال. وبها يحصل البطش والقهرء ولم تجمع القوة لكونها مصدراً يتناول الكثير. #والأبصار»# جمع بصر. حمل على بصر القلب ويسمى البصيرة» وهي القوة التي يتمكن بها الإنسان من إدراك المعقولاات.
قال في «المفردات»: البصر يقال للجارحة الناظرة» وللقوة التي فيها يقال لقوة القلب

المدركة: بصيرة وبصرء ولا يكاد يقال للجارحة بصيرة. وجمع البصر: أبصار. وجمع البصيرة: بصائر. والمعنى: ذوي القوة في لطاعة والبصيرة في أمور الدين.
ويجوز أن يراد بالأيدي الأعمال الجليلة لأن أكثر الأعمال تباشر بهاء فغلب الأعمال بالأيدي على سائر الأعمال التي تباشر بغيرهاء وأن يراد بالأبصار المعارف والعلوم الشريفة؛

البصر والنظر أقوى مباديهاء وهم أرباب لأن. الكمالات العملية والنظرية» والذين لا يفكرون فكر ذوي الديانات في حكم من لا استبصار لهم

؟ه 6 سورة ص

وفيه تعريض بالجهلة البطالين» وأنهم كالزمنى والعميان حيث لا يعملون عمل الآخرة ولا يستبصرون في دين الله وتوبيخ على تركهم المجاهدة والتأمل مع تمكنهم منهما. وفي المثنوي :

أندرين ره مى تراش ومى خراش تادمآخردمى فارغ مباش
«إنا أخلصناهم بخالصة#4 تعليل لما وصفوا به من شرف العبودية وعلو الرتبة. والتدكير للتفخيم؛ أي: إنا جعلناهم لنا بخصلة خالصة عظيمة الشأن لا شوب فيها. #ذكرى الدار» مصدر بمعنى التذكر مضاف إلى مفعوله. وهو خبر مبتدأ محذوف. والجملة صفة خالصة . والتقدير: هي تذكرهم للدار الآخرة دائماً ولا هم لهم غيرها وإطلاق الدار يعني مراداً بها الدار الآخرة للإشعار بأنها الدار في الحقيقة وإنما الدنيا معبر.
فإن قيل: كيف يكونون خالصين لله تعالى وهم مستغرقون في الطاعة» وفيما هو سبب لهاء وهو تذكر الآخرة.
قلت: إن استغراقهم في الطاعة إنما هو لاستغراقهم في الشوق إلى لقاء الله.؛ ولما لم يكن ذلك إلا في الآخرة» استغرقوا في تذكرها وفي الآخرة: [آن ياد كردن سراى آخر تست جه مطمح نظر أنبيا جزفوز بلقاى حضرت كبريا نيمست وآن در آخرت ميسر شود].
وفي «التأويلات النجمية»: إنا صفيناهم عن شوب صفات النفوس وكدورة الأنانية

وجعلناهم لنا خالصين بالمحبة الحقيقية ليس لغيرنا فيهم نصيب ولا يميلون إلى الغير بالمحبة العارضة لا إلى أنفسهم ولا إلى غيرهم بسبب خصلة خالصة غير مشوبة بهم آخر هي ذكرى

الدار الباقية» والمقر الأصلي؛ أي: استخلصناهم لوجهنا بسبب تذكرهم لعالم القدس وإعراضهم عن معدن الرجس مستشرفين لأنواره لا التفات لهم في الدنيا وظلماتها أصلا. التهى :
يقول الفقير: أراد أن الدنيا ظلمة؛ لأنها مظهر جلاله تعالى والآخرة نور؛ لأنها مجلى جماله تعالى. والتاء: للتخصيص .والأصل: الآخر الذي هو لله تعالى» ولذا يرجع العباد إليه بالآخرة.
«وإنهم عندنا لمن المصطفين». قوله: عند ظرف لمحذوف دل عليه المصطفين» ولا يجوز أن يكون معمولاً لقوله: من المصطفين؛ لأن الألف واللام فيه بمعنى الذي. وما في حيز الصلة لا يتقدم على الموصول .
والمصطفين: بفتح الفاء والنون جمع مصطفى. أصله: مصطفيين بالياءين وبكسر الأولى. والمعنى لمن المختارين من أمثالهم #الأخيار© المصطفين عليهم في الخير .
وفي «التأويلات النجمية»: وأنهم في الحضرة الواحدية لمن الذين اصطفيناهم لقربنا من بني نوعهم الأخيار المنزهين عن شوائب الشر والإمكان والعدم والحدثان. انتهى .

الكون العندية وقرن بها الاصطفائية إشارة إلى أن الاصطفائية وذكرْ في لعبودية أزلية قبل وجود فشرفهم خاص وموهبة خالصة بلا علل.

والأخيار: جمع خير كشر وأشرار على أنه اسم تفضيل أو خير بالتشديد أو خير بالتخفيف كأموات جمع: ميت وميت.

1س-6ورة ص ؟ه

«وَأدَكُر إِسْمَعِيلَ وَاَْسَمَ ود الكفلٍ و ل ين الدَمَارٍ (©)هذا وكة وَإِنَّ للتَقِينَ لضن متابٍ ©
حك عدن مفحة الوب 2©* .

#إواذكر إسماعيل» بن إبراهيم عليهما السلام» وليس هو بأشموئيل بن هلقاثان على ما قال قتادة. وإنما فصل ذكره عن ذكر أبيه وأخيه للإشعار بعراقته في الصبر الذي هو المقصود بالتذكرء وذلك لأنه أسلم نفسه للذبح في سبيل الله أو ليكون أكثر تعظيماًء فإنه جد أفضل الأنبياء والمرسلين. #واليسع» هو ابن أخطوب من العجوز استخلفه إلياس عليه السلام على بني إسرائيل» ثم استنبىء ودخل اللام على العلم لكونه فنكرا تسب :طرق الاشتراك عليه فغرف

0 0 إرادة اليسع الفلاني مثل قول الشاعر:

رأيت الوليدبناليزيد مباركا

#وذا الكفل»: هو ابن عم يسع أو يشير بن أيوب عليه السلام بعث بعد أبيه إلى قوم في الشام .
واحتلت نتن :تبوتة. .والاقكرون علن أنه نى لذكزة فن سلك الأنثباءة::واحتلفته أيظيا آنة

إلياس» أو يوشعء أو زكرياء أو غيرهم. وإنما لقب بذي الكفل؛ لأنه فرَ إليه مائة نبي من بني إسرائيل من القتل فآواهم وكفلهم 4أطعمهم وكساهم وكتمهم من الأعداء.
وفي «التأويلات النجمية» : إن اليسيخ وذا الكفل كانا أخوين: وذو الكفل تكفل
ا ل لله كل يوم مائة صلاة» فأحسن الله إليه الثناء .

#إوكل4 ؛ أي: وكلهم على أن لا يكونوا بدلا منهم #من الأخيار» المشهورين بالخيرية . والآيات تعزية وتسلية للنبي يله فإن الأنبياء عليهم السلام إذا اجتهدوا في الطاعات وقاسوا الشدائد والآفات وصبروا على البلايا والأذيات من أعدائهم مع أنهم مفضولون. فالنبي عليه السلام أولى بذلك لكونه أفضل منهم والأفضل يقاسي ما لا يقاسي المفضول إذ به تتم رتبته وتظهر رفعته .

قا فى «كشف الأسرار»: [اسما دختر صديق رضى الله عنها روايت كندكه مصطفى عليه السدلام :ووزى نوو ليق اقريقن ركة شيعه كن]3ايشانة ورخاسيك كلف ترمى: كدسكدا نان مرا عد ميكويى ودشنام مى دهى رسول خدا كفت من ميكويم كه معبود عالميان يكيست بي شريك وبي نظير شما در برستش اصنام برباطليد ايشان همه بيكبار هجوم كردند ودر رسول او يختندن واووا ميردتن اسهنا كفك :ايخ ساعة نكن .امل ندر سسراى انو بكر كيت (أدرك ضباخيك) صاحب خويش را در ياب كه در زخم ذتيتكاتى كونتارسيت: ارو كر :ستعاي:رنت::ويا ايشتان كفت «ويلكم أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم» ايشان رسول زاتكذاشتتك. وابو نكر وا سفكانا زذتك. وابو نكر كسوان:ذاقيت وق يانه ناز املد سيت بكيسوان فرو مى أورد وموى بدست وبازمى آمد وميكفت «تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام» رب العالمين اين همه رنج وبلا بردوستان نهد كه از ايشان دوجيز دوست دارد جشمى كريان ودلى بريان ودوست داردكه بنده مى كريد واورا دران كريه مى ستايدكه «ترى أعينهم تفيض من الدمع» ودوست دارد كه بنده مى نالد وبردركاه او مى زارد واوراد آن مى ستايدكه]. وجلت قلوبهم. وفي المثنوي :

ه سورة ص

عالسج ا شهدا شاهل صب ركتن.. .حو عدار كن بعل من لدن
صبر برنا اهل اهلا نراجليست صبر صافي ميكندهر جادليست آأتش نمررودإيراهيورا فقوت انفة الاش سيا

جور كفر نوحيان وصبر نوح ‏ نوحرا شد صيقل مرات نوح أنبيارنج خسان بس ددهاند از جنين ماران بيسى بيجيدهاند
روبكش خندان وخوش بار حرج ازبىالصبرمفتاحالفرج
اللهم أعنا على الصبر #هذا» المذكور من الآيات الناطقة بمجالس الأنبياء #ذكر»؛
أي: شرف لهم وذكر جميل يذكرون به أبدأ كما يقال: يموت الرجل ويبقى اسمه وذكره. ويموت الفرس ويبقى ميدانه :
يادكارست جون حديث بشرا ياد كارت بخير به كه بشر
وفي التفسير الفارسي :[اين خبر انبيا سبب ياد كردست ترا اي محمد وقوم ترا]. كما في قوله تعالى: #وَإنَمٌ دك لَك وَلِمَوَيِكُ4 [الزخرف: : 44].وعن ابن عباس رضي الله عنهما: هذا ذكر من مضى من الأنبياء .
وفي «التأويلات النجمية»: هذا؛ أي: القرآن فيه ذكر ما كان» وذكر الأنبياء وقصصهم لتعتبر بهم وتقتدي بسيرهم .إوإن للمتقين4 الذين يتقون الله لا ما سواه وهذا لأن جنات عدن
مقام أهل الخصوص #لحسن مآب#» مرجع في الآخرة مع ما لهم في الدنيا من الثناء

الجميل» وهو من إضافة الصفة إلى الموصوف؛ أي :فانا ميا .
#جنات عدن» عطف بيان لحسن مآب .
وأصل العدن في اللغة: الإقامة ثم صار علماً بالغلبة. روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم :(إن الله تعالى بنى جنة عدن بيده وبناها بلبنة من ذهب ولبنئة من فضة وجعل ملاطها المسك وترابها الزعفران وحصباءها الياقرت» ثم قال لها: تكلمي فقالت :قد أفلح المؤمنون .قالت الملائكة طوبى لك منزل الموك) .
يقول الفقير: دل الحديث على أن جنة عدن مقر الخواص والمقربين الذين هم بمنزلة الملوك من الرعايا ودل عليه الإطلاق في قوله أيضاً: قد أفلح المؤمنون؛ لأن الله تعالى عقب

فى القرآن قوله: لد فلم لْموْمبور د 94[المؤمنون:]١‏ بصفات جليلة لا تتيسر إلا للخواص» فأين السياس من منازل السلاطين. «مفتحة»؛ أي: حال كون تلك الجنات مفتحة. « الأبواب» منهاء والأبواب: مفعول مفتحة؛ أي :إذا وصلوا إليها وجدوها مفتوحة الأبواب لا يحتاجون إلى فتح بمعاناة ولا يلحقهم ذل الحجاب ولا كلفة الاستئذان تستقبلهم الملائكة

بالتبجيل والترحيب والإكرام يقولون: سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار.
وقيل: هذا مثل كما تقول: متى جئتني وجدت بابي مفتوحا لا تمنع من الدخول. فإن قيل: ما فائدة العدول عن الفتح إلى التفت
قلنا: المبالغة وليست لكثرة الأبواب بل لعظمها كما ورد من المبالغة فى وسعها وكثرة الداخلين: ويحتمل أن يكون للإشارة إلى أن أسباب فتحها عظيمة شديدة؛ لأن الجنة قد حفت بالمكاره على وجه ما رآها جبرائيل عليه السلام مع عظمة نعيمهاء ٠‏ قال: يا رب أنى هذه لا يدخلها أحد.

6 سورة ص 66

لمكن نبا يَدَعْونَ فيا بسَكهَدَ كيز وَسَرَابٍ ((©) +94وَعِدَهْرٌ فصت الطَرْفٍ راب (9©)هذا ما َعَدُونَ ليو أَلْسَابٍ (©)إِنَّ هنذا ْنَا ما لم ين تَقَادٍ © * .

#متكئين فيها» .حال من لهم؛ أي: حال كونهم جالسين فيها جلسة المتنعمين للراحة ولا شك أن الاتكاء على الأرائك دليل التنعم ثم استأنف لبيان حالهم في الجنات» فقال: #يدعون فيها» .[مى خوانند دران بهشتها]. #بفاكهة كثيرة* ؛ أي :بألوان الفاكهة» وهى ما يؤكل للذة لا لغذاء والاقتصار على دعاء الفاكهة للإيذان بأن مطاعمهم لمحض التفكه والتلذذ دون التغذيء فإنه لتحصيل بدل المتحلل ولا تحلل فيها. #وشراب4 ؛ أي: ويدعون فيها أيضا بشراب. وقيل :تقديره: وشراب كثير فحذف اكتفاء بالأول؛ أي: يدعون بشراب كثير بمعنى ألوانه .
يقال: نطق القرآن بعشرة أشربة في الجنة منها: الخمر الجارية من لعيون وفي الأنهار.
ومنها: العسل واللبن وغيرهما. ولا شك أن الأذواق المعنوية فى الدنيا متنوعة ومقتضاه تنوع التجليات الواقعة في الجنة سواء كانت تجليات شرابية أو غيرها. .
#(وعندهم4 ؛ أي :عند المتقين #قاصرات الطرف* ؛ أي: زوجات قصرن طرفهن؛ أي :

نظرهن على أزواجهن لا ينظرن إلى غيرهم :يعني [زنانى كه از غير شوهر جشم باز كيرند] . قال في «كشف الأسرار»: هذا كقولهم فلانة عند فلان؛ أي: زوجته #أتراب»© جمع : ترب بالكسرة» وهى اللدة؛ أي: من ولد معك والهاء فى اللدة عوض عن الواو الذاهبة من أوله ؛ لمن :الولادة: ١‏

والمعنى: لدات أقران ينشأن معاً تشبيهاً في التساوي والتمائل بالترائب التي هي ضلوع الصدر ولوقوعهن على الأرض معاً؛ أي: يمسهن التراب في وقت واحد.
قا في «كشف الأسرار»: لدات مستويات في السن لا عجوز فيهن ولا صبية .
وقال بعضهم: لدات لأزواجهن؛ أي: هن في سن أزواجهن: يعني: [تمام زنان بهشت

درسن متساوى ازواج باشند مجموع سى وسه سال] لا أصغر ولا أكبر. وفيه: أن رغبة الرجل فيمن هي دونه في السن أتم وأنه كان التحاب بين الأقران أرسخ» فلا يكون كونهن لدات
لأزواجهن صفة مدح في حقهن .[وبعضى برانندكه مراد از أتراب آنست كه همه زنان متساوى باشئد در حسن يعنى هيج يك را رديكرى فضلى نبود دران تاطبع بفاضله كشد واز مفضوله منصرف كردد]. وفي الخبر الصحيح :«يدخل أهل الجنة الجنة جردا مرداً مكحلين أبناء ثلاث وثلائين سنة»» «لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من

ورائها». «هذا ؛ أي :تقول لهم الملائكة: هذا المعد من الثواب والنعيم. #ما توعدون» أيها
المتقون على لسان النبي عليه السلام #ليوم الحساب4 ؛ أي: لأجله فإن الحساب علة للوصول إلى الجزاء .
يقول الفقير: ويحتمل أن يكون التقدير: ما توعدون بوقوعه في يوم الحساب والجزاء .
إن هذا» ؛ أي: ما ذكر من ألوان النعم والكرامات. #لرزقنا» عطاؤنا أعطيناكموه. #ما له من نفاد» ؛ أي :ليس له انقطاع أنذا وفتاء :وزوالة

2 6سورة ص

قال في «المفردات»: النفاد: الفناء .
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: ليس لشيء ء نفاد ما أكل من ثمارها خلف كانه
مثلهء وما أكل من حيوانها وطيرها عاد مكانه حياً.
وفي «التأويلات النجمية»: وبقوله: #جنات عدن إلى قوله: #ليوم الحساب» يشير إلى أن هذه الجنات بهذه الصفات مفتوحة لهم الأبواب. وأبواب الجنة بعضها مفتوحة إلى

الخلق» وبعضها مفتوحة إلى الخالق لا يغلق عليهم واحد منهاء فيدخلون من باب اخلق وينتفعون بما أعد لهم فيها ثم يخرجون من باب الخالق وينزلون في مقعد صدق عند مليك مقتدر لا يقيدهم نعيم الجنة ليكونوا من أهل الجنة كما لم يقيدهم نعيم الدنيا ليكونوا من أهل النارء بل أخلصهم من حبس الدارين ومتعهم بنزل المنزلين وجعلهم من أهل الله وخاصته #إن هذا لرزقنا ما له من نفاد» ؛ أي :هذا ما رزقناهم في الأزل» فلا نفاد له إلى الأبد. انتهى . فعلى العاقل الإعراض عن للذات الفانية والإقبال على الأذواق الباقية» فالفناء يوصل إلى البقاء كما أن الفقر يوصل إلى الغنى ولكل احتياج استغناء. [حكايت كنند مردى مال بسيار داشت دردلش افتادكه بازركاني كند دران كشتى كه نشسته بود بشكست ومال او جمله غرق شد وافبرلوعكى نمائك تجزيزه أفتاة سخالن :نفو نشسى ورفيقى شالها برؤئ. امن ولتنلك كشت وعمكية شدشبى برلب دريا نشسته بود وموى باليده وجامها ازوى فروشداين بيت ميكفت].
إذا شاب الغرا ب أتيت أهلي وهيهات الغراب متى يشيب
[أو ازى درياشنيدكه كسى ميكفت] :
عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكو وراءه فرج قريب
[ديكر روز آن مردرا جشم بردريا افتاد وجيزى عظيم ديد جون نزديك أمد كشتى جو عروسى بودجون اين مردرا بديد ند كفتند حال توجيست قصة اش بكفت واز شهر ش خبر داد كفتند ترا هيج بسر بود كفت نعم وصفتش بيان كرد أيشان همه بروى افتادند وبوسه بروى دادند

وكفتند اين بسر تواست واين كشتى ازان اوست ومابند كان اوييم وهرجه ازان اوست ازان توبود واورا موى فروكرند وجامهاى فاخر بوشيدند وبراحت باجايكاه خويش أوردند] .فظهر أن ذلك الرجل ظن أن نفسه هلك ورزقه نفد فوجد الله تعالى قد أعطاه حالا أحسن من حاله الأولى؛ فإن رزقه ليس له نفاد وعطاءه غير مجذوذ.

«هنذًا وإ رك لِلطَبِيِينَ لَشَرّ متَاب (9©) 9©)جَهُمّ يصَلوْنها يَلْسَ المهاد 102هذا يَدُوقُوهُ سيم وَعَسَاقَ 96 اي نوج 94 .

«هذا»؛ أي: الأمر في حق المتقين هذا الذي ذكرناه.
وقال بعضهم: هذا من قبيل ما إذا فرغ الكاتب من فصل وأراد الشروع في فصل آخر منفصل عما قبله. قال هذا أي: احفظ ما كان كيت وكيت وانتظر إلى ما يجيء. #وإن للطاغين* ؛ أي :للذين طغوا على الله وكذبوا الرسل» يعني :للكافرين.
قال الراغب :الطغيان تجاوز الحد في العصيان #لشر مآب» مرجع في الآخرة.
«#جهنم4 عطف بيان لشر مآب #يصلونها». حال من المنوي في للطاغين؛ أي: حال كونهم يدخلونهاء ويجدون حرها يوم القيامة» ولكن اليوم مهدوا لأنفسهم» #فبئس المهاد» ؛

سورة ص لاه

أي: جهنم: وبالفارسية: [بس بد أرامكاهيست دوزخ]. وهو: المهد والفرش مستعار من فراش النائم إذ لا مهاد فى جهنم ولا استراحة» وإنما مهادها نار وغواشيها نار كما قال تعالى : لمم ٠‏ ين جهَامَ مهاد 4[الأعراف: 4١]؟‏ أ فراش هن اتيم ومن تجريدية. 9ومن فوقهم عَوَاشِ #*[الأعراف: 4١]؟‏ أ أغطية :يعني [زوووزض :انشيان 1تسن :ياشد].
#هذا فليذوقوه#؛ أي :ليذوقوا هذا العذاب». فليذوقوه. والذوق: وجود الطعم بالفم وأصله في القليل لكنه يصلح للكثير الذي يقال له: الأكل وكثر استعماله في العذاب تهكما. #حميو#؛ أي: هو حميم وهو الماء الذي انتهى حره: يعني [آن آب كرم است درنهايت حرارت جون بيش لب رسد ويرا بسوزد وجون بخورند دو باره شود]. #وغساق*: ما يغسق من صديد أهل النار؛ أي: يسيل من غسقت العين سال دمعها.
قال الكاشفي :[مراد ريم است كه از كوشت وبوست دوزخيان واز فروج زانيان سيلاد ميكند آنرا جمع كرده بديشان مى خورانند].
وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هو الزمهرير يحرقهم برده كما يحرقهم النار بحرّها.
وفي «القاموس»: الغساق كسحاب وشداد البارد المنتن فلو قطرت منه قطرة في المشرق

لنتنت أهل المغرب» ولو قطرت قطرة في المغرب لنتنت أهل المشرق .
وعن الحسن :هو عذاب لا يعلمه إلا الله إن ناساً اخفوا لله طاعة فأخفى لهم ثواباً في قوله: #فلا تَعلم نفس م يآ أخنىَ لم »[السجدة: /ا١].‏ رخاوا معصية لاختى ليم عترية:

وقيل: هو مستنقع في جهنم يسيل إليه سم كل ذي سم من عقرب وحية يغمس فيه الادمي فيسقط جلده ولحمه عن العظام .
وفي «التأويلات النجمية»: #هذا» الذي مهدوا اليوم #فليذوقوه» يوم القيامة» يعني قد حصلوا ايوم معنى صورته #حميم وغساق* يوم القيامة ولكن مذاقهم بحيث لا يجدون ألم عذاب ما حصلوه بسوء أعمالهم فليذوقوه يوم القيامة :
هركهأونيك ميكنديابد نيك وبدهر كهميكنديابد
فإذا تنعم المؤمنون بالفاكهة والشراب تعذب الكافرون بالحميم والغساق .
#وآخر» ومذوق آخر أو عذاب آخر #من شكله#؛ أي: من مثل هذا المذوق أو العذاب في الشدة والفظاعة .«أزواج» قوله :آخر مبتدأ وأزواج :ميتدأ ثان. ومن شكله :حبر لأزواج. والجملة خبر المبتدأ الأول وأزواج؛ أي :أجناس؛ لأنه يجوز أن يكون ضروباً: يعنى [اين عذاب كونا كونست أا همه متشابه يكديكرند در تعذيب وإيلام].
وفي «التأويلات النجمية»: أي فنون أخر مثل ذلك العذاب يشير به إلى أن لكل نوع من المعاصي نوعاً آخر من العذاب كما أن كل بذر يزرعونه يكون له ثمرة تناسب البذر:

مسحت 1 عطست اص 1معنا م ب كدري ازا ار كه كرخار ©قلا بل أت كارى 1ميا سمن يك أطز تدروى تنشو
الْمَرَار (و) فَالوا ربنا من قََدَّمْ لنا هَندًا مَرْدَهُ عَذَابَا ضَعَمًا في ألمََارٍ 294 بَشَسَ.
00فوج مة تحم معكم# :الموج :الجماعة والقطيع من الناس. .وأفاح :أسرع وعدا

07

مه 6سورة ص قال الراغب: الفوج الجماعة المارة المسرعة. وهو مفرد اللفظء ولذا قيل :مقتحم لا مقتحمول .والاقتحام :الدخول في الشيء بشدة والقحمة :السّدة:

قال في «القاموس»: قحم في الأمر كنصر قحوما رمى بنفسه فيه فجأة بلا رؤية.
والمعنى :يقول الخزنة لرؤساء الطاغين إذا دخلوا النار مشيرين إلى الأتباع الذين أضلوهم هذا؛ أي: الأتباع فوج تبعكم في دخول النار بالاضطرار كما كانوا قد تبعوكم في الكفر والضلالة بالاختيار. فانظروا إلى أتباعكم لم يحصل بينكم وبينهم تناصرء وانقطعت مودتكم وصارت عداوة.

قيل: يضرب الزبانية المتبوعين والأتباع معا بالمقامع» فيسقطون في النار خوفاً من تلك المقامع. فذلك هو الاقتحام: وبالمارسية: [اين كردهست كه در آمد كانند در دوزخ برنج وسختى باشما هركه أز روى حرص وشهوت جايى نشيندكه خواهد بجاى كشندش كه نخواهد].

لا مرحبا نهم #مصدن بمغتى الرجياه وهو السعةع دبهم بيان للمدعو وانتصابه على
أنه مفعول به لفعل مقدر ؛ 6 لآ يضّادفون :رحبا وسعة أو لا ياتوق وبي عيش :ولا وضعة مسكن »ولا غيره. وحاصله: لا كرامة لهمء أو على المصدر؛ أ لا رحبهم عيشهم

ومنزلهم رحباء بل ضاق عليهم :وبالفارسية: [هيج مرحبا مباد ايشانرا]. يقول الرجل لمن
رواسا أي :الل دم وك وي

وقال غيره: ا الداتكل رار لبسو دواد ثم :يدخل عليه كلمة لا في
دعاء السوء.
وفى بعض شروح الحديث التكلم بكلمة مرحباً سنة اقتداء بالنب يك حيث قال :«مرحباً

الفتح. ومن أبواب الكعبة باب أم هانىء لكون بيتها في جانب ذلك الباب» وقد صحٌ أنه عليه السلام عرج به من بيتها كما قال المولى الجامي : '

جو دولت شد زيد خواهان نهانى سوى دولت سراى ام هاني

#إنهم صالو النار# تعليل من جهة الخزنة لاستحقاقهم الدعاء عليهم ؛ أي :داخلون النار بأعمالهم السيئة وباستحقاقهم .«قالوا4؟ أي: الأتباع عند سماع ما قيل في حقهم. #بل أنتم لا مرحباً بكم [بلكه شما مرحبا مباد شمارا بدين نفرين سزاوار تريد]. خاطيوا الرؤساء مع أن الظاهر أن يقولوا بطريق الاعتذار إلى الخزنة» بل هم لا مرحباً بهم قصداً منهم إلى إظهار واي يم اد ار ب و ا ل أو

عبد جياه رولووسي و عاد ود لمم 0

قدمتم العذاب أو الصليّ لنا وأوقعتمونا فيه بتقديم ما يؤدي إليه من العقائد الزائغة» 0 السيئة وتزيينها فى أعيننا وإغرائنا عليها لا أنا باشرنا من تلقاء أنفسنا. وذلك أن سبب عذاب

الأتباع هو تلك العقائد والأعمال والرؤساء لم يقدموهاء بل الذين قدموها هم الأتباع باختيارهم إياهأ واتصافهم بهاء والذي قلمه الرؤساء لهم ما يحملهم عليها من الإغواء والإغراء عليهاء

5 سورة ص 4

وهذا القدر من السببية كاف في إسناد تقديم العذاب أو الصليّ إلى الرؤساء.
«إفبئس القرار» ؛ أي :فبئس المقر جهنم قصدوا بذمها جناية الرؤساء عليهم. #قالوا» ؛
أي:: الأتباع معرضين عن خصومتهم متضرعين إلى الله .#ربنا من قدم لنا هذا»# العذاب أو

الصلىّ.
وفي «التفسيرا الفارسي :[هركه فرا بيش داشت براى ما اين كفر وضلال ومارا ازراه حق بلغزانيد]. ##فزده عذابا ضعفا في النار# .لحن زياده كن أورا عذابى دوباره در اشن يعنى آن مقدار عذاب كه دارد أنزا دوجندان كن اء ومن يجور أن تكون شرطية وفزده جوابها. وأن تكون

موصولة بمعنى الذي مرفوعة المحل على الابتداء والخبرء فزده» والفاء: زائدة لتضمن المبتدأ معنى الشرط» وضعفاً صفة لعذاباً بمعنى مضاعفاً. وفى النار ظرف لزده» أو نعت لعذاباً .
قال الراغب: الضعف من لأسماء المتضايفة التي يقتضي وجود أحدها وجود الآخر
كالضعف والزوج. وهو تركب قدرين مساويين ويختص بالعدد. فإذا قيل :ضعفت الشيء

وضاعفته؛ أي: ضممت إليه مثله فصاعداًء فمعنى عذاباً ضعفاً؛ أي: عذاباً مضاعفاً؛ أي: ذا ضعف بأن يزيد عليه مثله؛ ويكون ضعفين؛ أي: مثلين» فإن ضعف الشيء وضعفيه مثلاه كقولهم ربنا وآتهم ضعفين من العذاب .
فإن قلت: كل مقدار يعرض من العذاب» إن كان بقدر الاستحقاق لم يكن مضاعفاء
وإن كان زائداً عليه كان ظلماء فكيف يجوز سؤاله من الله تعالى يوم القيامة .
قلت: إن المسؤول من لتضعيف ما يكون بقدر الاستحقاق بأن يكون أحد الضعفين بمقابلة الضلال» والآخر بمقابلة الإضلال. قال عليه السلام: «من سن سنة سيئة فعليه وزرها
ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة» .ونظيره أن الكافرين إذا قتل أحدهما وزئى دون الاآخرء

فهما متساويان فى وزر الكفر. وأما القاتل والزانى» فعذابه مضاعف لمضاعفة عمله السيىء .

آذى روح من أضله في الدنياء فسلط الله عليه المؤذي في الآخرة» لأن الجزاء من جنس العمل .
فعلى العاقل إصلاح الباطن وتزكيته من الأخلاق الذميمة» والأوصاف القبيحة وإصلاح الظاهر وتحليته عن الأقوال الشنيعة» والأعمال الفظيعة» ولا يغتر بالقرناء السوء فإنهم منقطعون غداً عن كل خلة ومودة» ولا ينفع لأحد إلا القلب السليم والعلم النافع والعمل الصالح : عفدا عق يمعسة اتكسة ارق صوق .وكدو قلسن كين مستارف حر
اللهم اجعلنا من أهل الرحمة لا من أهل الغضب .

ما نا لا نك ربالا ها ندم #وَكالُوأ. ين رار (©)أَحَدنَهُمْ سخربًا أ رَاعَتْ عَنَبُمٌ اضر ©إن َلِكَ لحن عََامُمُ أَملٍ دار 64 «وقالوا» ؛ أي: الطاغون مثل أبي جهل وأضرابه: وبالفارسية: [وكويند صناديد قريش دردوزخ]. #ما لنا» [جيست مارا امروز]. وما: استفهامية مبتدأ ولنا خبره» وهو مثل قوله: لا ما معنى 5أرق لاستفهام الهذهد» العاقل عن [النمل: نفسه.]١٠‏ في #لا أن نرى رجالا» الاستفهام الفعل محمول على المنفي حال التعجب من لا معنى على الفعل حقيقته في إذ ما

1 -سورة ص

لنا كما تقول ما لك قائماً بمعنى ما تصنع قائماً؛ أي :ما نصنع حال كوننا غير راثين رجالاً. والمعنى؛ أي حال لنا لا نرى في النار رجالا «كنا» في الدنيا «#نعدّهم من الأشرار»
يعني [از بدان ومردودان]» جمه شرء وهو الذي يرغب عنه الكل كما أن الخير هو لذي يرغب فيه الكل يعنون فقراء المسلمين كانوا يسترذلونهم ويسخرون منهم مثل صهيب الرومي وبلال الحبشي وسلمان الفارسي وحباب وعمار وغيرهم من صعاليك المهاجرين الذين كانوا يقولون لهم :هؤلاء منّ الله عليهم من بيننا سموهم أشراراء إما بمعنى الأراذل والسفلة الذين لا خير فيهم ولا جدوى, كما قال هذا من شر المتاع» أو لأنهم كانوا على خلاف دينهم فكانوا عندهم أشرارا .
«أتخذناهم سخرياً» بقطع الهمزة على أنها استفهام. والأصل أاتخذناهم حذفت همزة الوصل للاستغناء عنها بهمزة الاستفهام. وسخريا: بضم السين وكسرها مصدر سخر.
قال في «القاموس»: سخر؛ أي: هزىء كاستسخرهء والاسم: السخرية» والسخرى ويكسر. انتهى .
زيد فيه ياء النسبة للمبالغة» لأن في ياء النسبة زيادة قوة في الفعل كما قيل: الخصوصية في الخصوص قالوه إنكاراً على أنفسهم» ولو مالها في الستخبار منهم. فمعنى الاستفهام: الإنكار

والتعنيف واللوم: وبالفارسية :[ما ايشانرا كرفتيم مهزوء بهم]. «أم زاغت والتوبيخ. عنهم الأبصار». يقال: زاغ ؛ أي :مال عن الاستقامة وزاغ البصر كل وأم متصلة معادلة لاتخذناهم
والمعنى؛ أي الأمرين فعلنا بهم الاستسخار منهم أم الازدراء بهم وتحقيرهم؛ فإن زيغ البصر وعدم الالتفات إلى الشيء من لوازم تحقيره فكني به عنه. '
قال الحسن: كل ذلك قد فعلوا اتخذوهم سخرياء» وزاغت عنهم ابصارهم محقرة لهم.

والمعنى :إنكار كل واحد من الفعلين على أنفسهم توبيخاً لهم .
ويجوز أن تكون أم منقطعة. والمعنى :اتخذناهم سخرياء بل زاغت عنهم أبصارنا في الدنيا تحقيراً لهم. وكانوا خيراً منا ونحن لا نعلم على معنى توبيخ أنفسهم على الاستسخارء ثم الإضراب. والانتقال منه إلى التوبيخ على لازدراء والتحقير [در آثار آمده كه حق سبحانه وتعالى ان كروه فقرارا برغرفات بهشت جلوه دهد تاكفار ايشانرا بينلد وحسرت ايشان زياده شود].

9إن ذلك4 الذي حكي من أحوالهم. #لحق» لا بد من وقوعه البتة. #إتخاصم أهل النار© :خبر مبتدأ محذوف. والجملة بيان لذلك؛ أي :هو تخاصم إلخ» يعني تخاصم القادة والأتباع :وبالفارسية: [جنك وجدل كردن أهل دوزخ وماجراى ايشان]. وهذا إخبار عما سيكون وسمي ذلك تخاصما على تشبيه قاولهم» وما يجري بينهم من السؤال والجواب بما يجري بين المتخاصمين من نحو ذلك .
وفي «التأويلات النجمية» وبقوله: #وقالوا ما لنا» الخ» يشير إلى تخاصم أهل النار مع

أنفسهم يسخرون بأنفسهم كما كانوا يسخرون بالمؤمنين» فيقولون: اما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الأشرار أتخذناهم سخرياً». وما كانوا من الأشرار. «أم زاغت عنهم الأبصار» فلا
نراهم معنا ؤهم ها هنا. #إن ذلك» التخاصم «الحق* مع أنفسهم #تخاصم أهل النار من الندامة حين لا ينفعهم التخاصم ولا الندامة .انتهى .

س7ورة ص ١1‏ وفي الآية ذم» وفي الحديث :«اتخذوا الأيادي عند الفقراء قبل أن تجيء دولتهم» فإذا كان يوم القيامة يجمع الله الفقراء والمساكين» فيقال: تصفحوا الوجوه»ء فكل من أطعمكم لقمة أو سقاكم شربة» أو كساكم خرقة» أو دفع عنكم غيبة» فخذوا بيده وأدخلوه الجنة» :قال الحافظ : ازكر'ان تانكران لشكر ظلهشسيتث:ولى. ازازل“انانل فوضبةة ورونشبا نسحت
وفي الحديث: «ملوك الجنة كل أشعث أغبر إذا استأذنوا في الدنيا لم يؤذن لهم» وإن خطبوا النساء لم ينكحواء وإذا قالوا لم ينصت لقولهم» ولو قسم نور أحدهم بين أهل الأرض لوسعهم»» كذا في «أنيس المنقطعين»: قال الحافظ :
نظر كردن بدر ويشان منافى بزركى نيست سليمان باجنان حشمت نظر هابود بامورش اللهم اجعل حليتنا حب الفقراء واحشرنا في الدنيا والآخرة مع الفقراء .

لكل نآ َأ ميد وما ين إِلَهِ إل لَه اليد التَارُ (2)رت لسوت وَالْايضٍ وما يتا الْمَزبدُ
الْمَعر © * .
#قل# يا محمد لمشركي مكة «إنما أنا منذر» رسول منذر من جهته تعالى أنذركم

وأحذركم عذابه على كفركم ومعاصيكم. وقل أيضاً: «وما من إله» في الوجود «إلا الله الواحد» الذي لا يقبل الشركة والكثرة أصلاً؛ أي: لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله
فلا ملجأ ولا مفر إلا إليه» يعني من عرف أنه الواحد أفرد قلبه له» فكان واحداً به. وقد فسر قوه عليه السلام: «إن الله وتر يحب الوتراء يعني :القلب المنفرد له :
إذا كان ما تهواه في الحسن واحداً فكن واحداً في الحب إن كنت تهواه ومن خاصية هذا الاسم أن من قرأها ألف مرة خرج الخلائق من قلبه «القهاره لكل شيء سواهء ومن الأشياء آلهتهم» فهو يغلبهم» فكيف تكون له شركاء» وأيضا يقهر العباد بذنوبهم ومعاصيهم .
قال الكاشفي :[قهر كننده كه بناى آمال را بقواصف أجال درهم شكند باشركت متوهم وكثرت بي اعتبار را في نفس الأمر وجود ندارد در نظر عارف مضمحل ومتلاشى سازد] : غيرتش غير درجهان نكذاشت وحدتش اسماين وآن برداشت
كم شود جمله ظلمت بندار ‏ نزدأنوار واحد قهار
يقول الفقير: سمعت من حضرة شيخى وسندي قدس سره» يقول: فى هذه الآية ترتيب

أنيق» فإن الذات الأحدية تدفع بوحدتها الكثرة وبقهرها الآثار»ء فيضمحل الكل» فلا يبقى سواه تعالى:
قال بعضهم: القهار الذي له لغلبة التامة على ظاهر كل أمر وباطنه؛ ومن عرف قهره لعياده نسى مراد نفسه لمراده» فكان له. وبه لا لأحد سواه. ولا شىء دونه.

وخاصية هذا الاسم إذهاب حب الدنيا وعظمة ما سوى الله تعالى عن القلب» ومن أكثر ذكره ظهرت له آثار القهر على عدوه» ويذكر عند طلوع الشمس. وجوف الليل لإهلاك الظالم بهذه الصفة: يا جبارء يا قهارء يا ذا البطش الشديد مرة ثم تقول: خذ حقي ممن ظلمني وعدا

عليّ .
وفى «الأربعين الإدريسية»: يا قاهرء ذا البطش الشديد الذي لا يطاق انتقامه يكتب على

5 6 سورة ص

جام صيني لحل المعقود وعلى ثوب الحرب في وقته لقهر الأعداء وغلبة الخصوم .
#رب السماوات والأرض وما بينهما» من المخلوقات؛ أي: ماك جميع العوالم.
فكيف يتوهم أن يكون له شريك. #العزيز» الذي لا يغلب في أمر من أموره. وأيضاً العزيز بالانتقام من المجرمين. فالعزة لله تعالى. وبه التعزز أيضاء كما قيل: ليكن بربك عزك تستقر وتثبت» فإن أعززت بمن يموتء. فإن عزك يموت.
قال الشيخ أب العباس المرسي رحمه الله والله ما :رأيت العز إلا في رفع الهمة عن المخلوقين .
وخاصية هذا الاسم أن من ذكره أربعين يوماً في كل يوم أربعين مرة أعانه الله وأعزه» فلم

وفي «الأربعين الإدريسية»: يا عزيز المنيع الغالب على أمرهء فلا شيء يعادله .
قال السهروردي: من قرأه سبعة أيام متواليات كل يوم ألفا أهلك الله خصمهء وإن ذكره في وجه العسكر سبعين مرة» ويشير إليهم بيده فإنهم ينهزمون. #الغفار» :المبالغ في المغفرة والستر والمحو لمن تاب وآمن وعمل صالحاً .
قال بعضهم: الغفار كثير لمغفرة لعباده» والمغفرة: الستر على لذنوب وعدم المؤاخذة
بها. وما جاء على فعال فإشعار بترداد الفعل. وفي الحديث :«إذا قال العبد يا رب اغفر لي قال الله: أذنب عبدي ذنباء فعلم أن له ربا يغفر الذنب» ويأخذ به أشهدكم أني قد غفرت له2. وخاصية هذا الاسم وجود المغفرة» فمن ذكره إثر صلاة الجمعة مائة مرة ظهرت له آثار المغفرة. وقد قال رسول الله كِِ: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاًء ومن كل

ضيق مخرجاء ويرزقه من حيث لاا يحتسب». وعن عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله يكلهِ إذ تضوّر من الليل قال: «لا إِلَه
إلأنآه الراخت الثيايوب التتماداك: والأرفن .وما بشيها الغزر القار ام وفعت تقيو وه تلزن إذا قام من النوم . ظ
وفي «تاج المصادر» :[التضور: برخويشتن بيجيدن ازكر سنكئ يا از زخم]. وفي هذه الأوصاف الجارية على اسم الله تعالى تقرير للتوحيدء فإن إجراء الواحد عليه يقرر وحدانيته

وإجراء القهار العزيز عليه وعيد للمشركين» وإجراء الغفار عليه وعد للموحدين وتنبيه ما يشعر بالوعيد من وصفي القهر وتقديم وصف القهارية على وصف الغفارية لتوفية مقام الإنذار حقه.
لكل هر نبو عَفلِمْ 2آَم عَنْهُ مُتَرسُوت 6ما كن لل من عل باللا لفل إذ يصن 64

«#قل هو» ؛ أي: القرآن وما أنبأكم به من أمر التوحيد والنبوة وأخبار القيامة والحشر والجنة والنار وغيرها. #نبأ عظيم* وشأن جسيم؛ لأنه كلام الرب القديم وارد من جانبه
الكريم يستدل به على صدقي في دعوى النبوة. والنبأ: ما أخبر النبي عليه السلام عن الله تعالى» ولا يستعمل إلا في خبر ذي فائدة عظيمة .
«أنتم عنه معرضون4 لا تتفكرون فيه وتعدونه كذباً لغاية ضلالتكم وغاية جهالتكمء فلذا لا تؤمنون به مع عظمته وكونه موجبا للإقبال الكلي عليهء وتلقيه بحسن القبول» فالتصديق فيه
نجاة» والكذب فيه هلكة.

6 سورة ص 1

سبق. لما كان لي» قرأ حفص عن عاصم بفتح الياء والباقون بإسكانها؛ أي :ما كان لي فيما «من علم#؛ أي: علم ما بوجه من الوجوه على ما يفيده حرف الاستغراق. #بالملا

الأعلى»؛ أي: بحال الملا الأعلى» وهم الملائكة وآدم عليهم السلام وإبليس عليه اللعنة» سموا بالملأ الأعلى؛ لأنهم كانوا في السماء وقت التقاول.
قال الراغب :الملا :الجماعة يجتمعون على رأي» فيملؤون العيون رواء والنفوس جلالة
ء. #إذ يختصمون 4؛ أئ: بحالهم وقفت اختصامهم ورجرع بعصم إلى يعض فى لخادم ني أن آم فإن إخباره عن تقاول الملائكة» وما جرى بينهم من قولهم: #أجحَمَلُ فيبَا مَن يَفْسِدٌ فِيبَا# [البقرة:]٠‏ حين قال الله لهم: «إِنْ جَاعِلُ فى الْأَرَضٍ حَلِيمَة» [البقرة:]على ما ورد في الكتب المتقدمة من غير سماع ومطالعة كتاب لا يتصور إلا بالوحي؛ أي :فلو لم يكن لي نبوة ما أخبرتكم عن اختصامهم وإذ متعلق بالحال المحذوف الذي يقتضيه المقام إذ المراد نفي علمه بحالهم لا بذواتهم. والحال يشمل الأقوال الجارية فيما بينهم. والأفعال أيضاً من سجود الملائكة. واستكبار إبليس كفره.

«إإن برح إِلَ لَه أتَآ أنأ دي مين 2إذ دَالَ ربك للمكيكة إِفِ حَِق مسرا من طِينٍ 9وَإذَا سَوَيُمٌ تخت ود ين تس تتا أذ كمرن 904 .

«إلا #إن»؟؛ أي :ما «ويوحى إلى 4؛ أي: من حال الملا الأعلى وغيره من الأمور المغيبة. أنما» بفتح الهمزة على تقدير لأنما بإسقاط اللام. #أنا نذير» نبي من جهته تعالى.

ظاهر النظارة والنبوة بالدلائل الواضحة عبر عن #مبين* ْ النبى بالنذير» لأنه صفته وخصص النذير مع أنه بشير أيضاً؛ لأن المقام يقتضي ذلك .
قا في «كشف الأسرار»: [وكفته اند اين نبأ عظيم سه خبر ست هول مرك وحساب قيامت وآتش دوزخ يحيى بن معاذ رحمه الله كفت «لو ضربت السماوات والأرض بهذه السياط الثلاثئة لانقادت خاشعة فكيف. وقد ضرب بها ابن آدم الموت والحساب والنار» [مسكين فرزند آدم أورا عقبهاى عظيم دربيش است وآنجه در كمانها مى افتد بيش امادر درياى عشق دنيا بموج غفلت جنان غرق كشسته كه نه از سابقه خويش مى انديشه نه از خاتمه كار مى ترسد هر روز بامداد فرشته ندا ميكندكه «خلقتم لأمر عظيم وأنتم عنه غافلون» دركار روزكار خود جون انديشه كند كسى زبانرا بدروغ ملوث كرده ودلرا بخلف آلوده وسر از خيانت شوريده كردانيده سرى كه موضع امانت است بخيانت سبرده دلى كه معدن تقوى است زنكار خلف كرفته زبانى كه آلت تصديق است بردروغ وقف كرده لا جرم سخن جز خداع نيست ودين جز نفاق نيست] :
إذا ماالناس جرّبهملبيب فإني قدأكلتهمووؤذاقا فلماأر وذمم إلا دابيا ولم أ" ومس هيم إلا شتفاقفا
[اكنون اكر ميخواهى كه درد غفلت را مداوات كنى راه توآنست كه تخته نفاق را بآب جشم كه از حسرت خيزد بشويى وبر راه كذر بادى كه از مهب ندامت بر آمد بنهى وبدبيرستان شرع شوى وسوره اخلاص بنويسى كه خداوند عالم از بندكان اخلاص درخواهد ميكويد. #وما موا إل لَعَبدُوأ أنه مخْلِصِينَ4 [البينة: ه] ومصطفى عليه السلام كفت]. اخلص العمل يجزك منه القليل. والله الموفق.

54 61نور من

#إذ قال ربك للملائكة# بدل من إذ يختصمون.
فإن قيل: كيف يجوز أن يقال: إن الملائكة اختصموا بهذا القول والمخاصمة مع الله تعالى كفن
فلت لا شك انم عمردق هساك سؤال :وجواتت: وذللف يشية المتخاصضعة: والمتاظية والمشابهة تجوّز إطلاق اسم المشبه به على المشبه. فحسن إطلاق المخاصمة على المقاولة الواقعة هناك .
فإن قلت: إن الاختصام المذكور سابقاً مسند إلى الملا الأعلى وواقع فيما بينهم. وما وقع في جملة البدل. هو التقاول الواقع بين الله تعالى وبينهم ؛ لأنه تعالى هو اذي قال لهم وقالوا له»ء فكيف تجعل هذه الجملة بدلا من قوله: ال تهون ينا ومقفياد لف
قلت: حيث كان تكليمه تعالى إياهم بواسطة الملك صح إسناد الاختصام إلى الله تعالى

لكونه سبباً آمرأء وقد سبق المراد بالملائكة في سورة الحجر فارجع. #إني خالق»؛ أي: فيما سيأتيى. #بشراً». ٍ

لاع قال الراغعب: عبر عن الإسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده من الشعرء فإن البشرة هي الجعلة يكلا تك السيوانات :الى علنيا السترف أو الشعر أو الوين: ٠‏
وفالدشفيوو: أى أنانت الخقائن مع آاذن .يقر اه الأسياشيره النعق انه يليه عند
خلقه مباة كه لاك لجاب بر صر كوهم اليه فإن المباشرة حقيقة هي الإفضاء

بالبشرتين. ولذا كنى بها عن الجماع. #من طين#؛ أي: من تراب مبلول .
قال بعض اكبار: من عجز وضعف كما قال الله تعالى: «ألْدِى حَلقَكْ ين صَعْفٍ» [الروم: 40].قالوا: مقام التراب مقام التواضع والمسكنة ومقام التواضع الرفعة والثبات» ولذا

سكن (من تواضع «فإنلاسوت لله رفعه). 44أي وكان صوركه_ من الور دعائه عليه الإسانة السلام: بوالحلقة «اللهم الشررةه أى سويت الك ا اهبنذ ورد:+

بتعديل طبائعه كما في الجنين الذي أتى عليه أربعة أشهرء فلا بد لنفخ الروح من هذه التسوية البتة» كما لا بد لنفخ روح الحقيقة من تسوية الشريعة والطريقة» فليحافظ .ولذا قال النجم في «تأويلاته»: #فإذا سويته© تسوية تصلح لنفخ الروح المضاف إلى الحضرة. #ونفخت فيه من روحي#. النفخ: إجراء الريح إلى تجويف جسم صلح لإمساكها والامتلاء بهاء وليس ثمة نفخ» ولا منفوخ, وإنما هو تمثيل لإضافة ما به الحياة بالفعل على المادة القابلة لها؛ أي :فإذا بيصي جو اساي ارا ا وا ا
لشرفه وطهارته. أو على سبمييل التعظيم ؛ لأن المضاف إلى العظيم عظيم كما في بيت الله وناقة الله .

وبهذا ظهر فساد ما ذهب إليه الحلولية من أن من تبعيضية؛ فيكون الروح جزء من الله تعالى .وذلك أنه ليس لله تعالى هذا الروح من أجزائه» وإنما روحه نفسه الرحماني. وايضيا: إن كل ما له جزء. فهو ممكن ومحدثء. والله تعالى منزه عنهما.
قال القاضى عياض رحمه الله فى «الشفاء» من ادعى حلول الباري تعالى فى أحد الاكتشاض كان كادرا بإجماع المسلميع». ‏ ْ قال الراغب: الروح اسم للنفس» وذلك لكون النفس بعض الروح» فهو كتسمية النوع

6سورة ص 65

باسم الجنس كتسمية الإنسان بالحيوان وجعل اسماً للجزء الذي به تحصل الحياة والتحرك واستجلاب المنافع واستدفاع المضار»ء وهو المذكور في قوله: لمُلٍ الرّحٌ مِنْ أَمْرٍ رَقَ» [الإسراء: 54].وقوله: #ونفخت فيه من روحى#4» وإضافته تعالى إلى نفسه إضافة ملك وتخصيصه بالإضافة تشريف له وتعظيم كقوله: #وَطْهَرَ بَنْيَ* [الحج: 5؟]. انتهى .
قال الإمام الغزالي رحمه الله: إن الروح روحان: حيواني وهي التي تسميها الأطباء المزاج» وهي جسم لطيف بخاري معتدل سار في البدن الحامل لقواه من لحواس الظاهرة. والقوى الجسمانية. وهذه الروح تفنى بفناء البدن وتنعدم بالموت. وروح روحاني» وهي التي يقال لها: النفس الناطقة» ويقال لها: اللطيفة الربانية» والعقل والقلب من الألفاظ الدالة على معنى واحد لها تعلق بقوى النفس الحيوانية. وهذه الروح لا تفنى بفناء البدن وتبقى بعد الموت .

يقول الفقير: قال شيخي وسندي روح الله روحه في بعض تحريراته: اعلم أن الروح من حيث جوهره وتجرده» وكونه من عالم الأرواح المجردة مغاير للبدن متعلق به تعلق التدبير والتصرف قائم بذاته غير محتاج إليه في بقائه ودوامه»؛ ومن حيث إن البدن صورته ومظهر كمالاته وقواه في علم الشهادة محتاج إليه غير منفك عنهء بل سار فيه لا كريان الحلول المشهون عنة أهلةء بل كسريان الوجود المطلق الحق في جميع الموجودات». فليس بينهما مغايرة من كل الوجوه بهذا الاعتبار» ومن علم كيفية ظهور الحق في الأشياء» وأن الأشياء من أي وجه عينهة») ومن أي وجه غيره يعلم كيفية ظهور الروح في البدن» ومن أي وجة عينئة. ومن

أي وجه غيره؛ لأن الروح رب بدنه» فمن تحقق له حال الرب مع المربوب تحقق له ما ذكرناء وهو الهادي إلى العلم والفهم .هذا كلامه قدس سرهء فاحفظه ودع عنك القيل والقال.
قال السمرقندي في «بحر العلوم»: الظاهر أن هذا النفخ بغير وسط وسبب من ملك
ويجوز أن يكون بوسط ملك نفخ فيه الروح بإذنه؛ كما صرح به النبي عليه السلام في خلق بني آدم بقوله: (يرسل الله ملكا فينفخ فيه الروح). الحديث» وفيه كلام. انتهى .
يقول الفقير: لا يجوز ذلك». لأن مقام التشريف يأبى عنه لا سيما وقد قال: #ونفخت فيه#. وقال: #خلقت بيدي»» فإنه لا معنى لارتكاب التجوز في مثله. وأما أولاده.» فيجوز ذلك فيهم لظهورهم بالوسائط. ومنهم عيسى عليه السلام لظهوره بوساطة أمهء فيجوز أن النافخ في حقه هو جبريل عليه السلام» وإن كان الله قد أضافه إلى نفسه في قوله: #مَفَخْنا فيه مِن رُوحِنَا# [التحريم: ؟1١].‏

ثم يقول الفقير: نفخ الروح عندي عبارة عن إظهارها في محلها وعبر عنه بالنفخ؛ لأن البدن بعد ظهور الروح فيه يكون كالمنفوخ المرتفع الممتلىء ألا ترى إلى أن الميت يبقى بعد
مفارقة الروح كالخشب اليابس» ففيه رمز آخر في سورة الحجر. ثم في إضافة الروح إشارة إلى تقديم روح آدم على أرواح الملائكة وغيرها؛ لأن المضاف إلى لقديم قديم» وإن كان جسد بعض الأشياء متقدماً على جسده. #فقعوا له» أمر من وقع يقع؛ أي: اسقطوا له: وبالفارسية : [بس بروى در افتيد].
وفيه دليل على أن المأمور به ليس مجرد انحناء كما قيل» وكذا في قوله: #ساجدين؟ . فإن حقيقة السجود وضع الوجه على الأرض؛ أي :حال كونكم ساجدين لاستحقاقه للخلافة .

ك5 62 سورة ص

وهذه السجود من باب التحية والتكريم» فإنه لا يجوز السجود لغير الله على وجه العبادة لا في هذه الأمة ولا في الأمم السابقة» وإنما شاع بطريق التحية يرن الإسلام .

ونيد لايك مشا أعثة 90 إبليس أسْمَكيرٌ ون مِنّ 1اْكفْرِينَ 2مال يبلي ما منَعَكَ
أن شَجِدَ لِمَا حَلَقَتَ بَدَىٌ أسْتَكيرتَ آَم كنت مِنَ العالين (50* .
#فسحد الملائكة» ؛ أي 000 فنفخ فيه الروح. فسجد له الملائكة خلافة عن الحق تعالى إذ كان متجلياً فيه فوقعت هيبته على الملائكة» فسجدوا له وأول من سجد له إسرافيل .ولذلك جوزي بولاية اللوح المحفوظ قاله السهيلي نقلا عن النقاش .#كلهم» بحيث لم يبق منهم لأحد إلا سجد «أجمعون» بطريق المعية بحيث لم يتأخر في ذلك أحد منهم عن أحد ولا اختصاص لإفادة هذا المعنى بالحالية» بل يفيده التأكيد أيضاً :
جون ملك أنوار حق دروى بيافت در سجودافتاد ودرخدمت شتافت
«إلا إبليس» ؛ فإنه لم يسجد والاستثناء متصل ؛ لأنه كان من الملائكة فعلاً ومن الجن نوع ولذلك تناوله أمرهم. وكان اسم إبليس قبل أن يبلس من رحمة الله عزازيل» والحارث وكنيته أبو كردوس وأبو مرة؛ كأنه سئل كيف ترك السجود هل كان ذلك للتأمل والتروي» أو غير ذلك فقيل :#استكبر 4* .[الاستكبار: كردن كشى ردن]؛ أي: تعظم: وبالفارسية: [بزرك داشت خودرا وفرمان نبرد]. وسيية: أنه كان أعور فما رأى آثار أنواق التجلي على آدم عليه السلام :
در محفلى كه خورشيد أندرشمار ذره الست <<خودرا بزرك ديدن شرط ادب نباشد #إوكان من الكافرين» في علم الله أزلاً بالذات. وفي الخارج أبداً باستقباح أمر الله ولذا كانت شقاوته ذاتية لا عارضية وسعادته في البين عارضية لا ذاتية :قال الحافظ :
من أن نكين سليمان بهيج نستانم كه كاه كاه برودسستاهر من باشد فالعبرة لما هو بالذات. وذلك لا يزول لا لما هو بالعرض إذ ذاك يزول» ومن القبيل
حال برصيصا وبلعام ونحوهماء ممن هو مرزوق البداية ومحروم النهاية. فالعصاة كلهم في لر المشيئة بل الطائعون لا يدرون بما ذا يختم لهم .
قالوا: إن الإصرار على المعاصي يجر كثيراً من العصاة إلى الموت على الكفر والعياذ بالله تعالى كما جاء في تفسير قوله تعالى :كان عَلِقَبَة #عَنِقبَدَ ألَِينَ موأ التوأى أن دا كَاِيتٍ أله » [الروم:]١٠‏ والاستهزاء بها. وذلك هو الكفر عافن" الله وإياكم منه. ومن أسبابه المؤدية إليه وأماتنا على ملة الإسلام؛ وجعلنا من المقبولين لديه» إنه السميع للدعاء في كل لحضرات والمجيب للرجاء في كل الحالات .
«قال4 الله تعالى لإبليس مشافهة حين أمتنع من السجود. يا إبليس*. وهذه مشافهة
لا تدل على إكرام إبليس إذ يخاطب السيد عبده بطريق الغضب وتمامه في سورة الحجر. #ما» ؛ أي :شيء #منعك* من #أن تسححدل# ؛ أى:: دعاك إلى ترك السجود #لما» ؛ أي :

لمن. #خلقت بيدي»# خصصته بخلقي إياه بيدي كرامة له؛ أي: خلقته بالذات من غير توسط أب وأم» فذكر اليد لنفي توهم التجوز؛ أي: لتحقيق إضافة خلقه إليه تعالى وإسناد اليد إلى
أب بعد قيام البرهان على تنزهه عن الأعضاء مجاز عن التفرد في الخلق والإيجاد تشبيها لتفرده

سور 6ةين /

بالإيجاد باختصاص ما عمل الإنسان بهاء والتثنية في اليد لما في خلقه من مزيد القدرة. واختلاف الفعل» فإن طينته خمرت أربعين صباحاً» وكان خلقه مخالفا لسائر أبناء جنسه المتكونة من نطفة لأبوين» أو من نطفة الأم مميزاً عنه ببديع صنعه تعالى. ولقد نظم الحكيم السنائى بعض التأويلات الفارسية :
عدار قدرتست ووجهبقاشس أمدن حكمش ونزول عطاش
افبس عينش تفاةذ حكته قدر قد يتش خلال وتهين وسطر
[ودر بعضى تفسير آمذه كه مراد يد قدرت ويد نعمتست ودر فتوحات فرموده كه قدرت ونعمت شاملست همه موجودات را «لأنه خلق إبليس بالقدرة التى خلق بها آدم» بس بدين منوال تأويل آدم راهيج شر في ثابت نشود بس لابداست از آنكه بيدى معنى باشدكه دلالت كند برتشريف آدم عليه السلام بر حمل نسبتين تنزيه وتشبيه كه آدم جامع هر دو صفتست مناسب مى نمايد].
وفى «بحر الحقائق»: يشير بيدي إلى ضفتي اللطف والقهرء وهما تشتملان على جميع الصفاتء. وما من صفة إلا وهى. إما من قبيل اللطف,. وإما من قبيل القهرء وما من مخلوق من جميع المخلوقات إلا وهو إما مظهر صفة اللطف, أو مظهر صفة القهرء كما أن الملك مظهر صفة لطف الحق والشيطان مظهر صفة قهر الحق إلا الآدمي» فإنه خلق مظهر كلتا صفتي اللطف والقهر والعالم بما فيه بعضه مرآة صفة لطفه تعالى؛ٍ وبعضه مرآة صفة قهره تعالى. والآدمي مرآة ذاته وصفاته تعالى كما قال: «#سَبْرِيِهِمٌ ءَإينِيَنَا فى فاق وف أَنفسيمٌ حَقٌ ين لَىّ أَنَدُ كَلَنّ ©[قصلت: *5]وبهذه الشافعية كان مدقا لمسكحودنه الملائكة: [ودرين معنى كفته اند] .
ايك امه عمس نب انهو لله محم هشع احيفية لتكصرةو شيل كسشتنت أدم جلاء اين مراتح_ شدعيان ذات أو بجمله صفات مظهرى كشت كلى وجامع |سر نذات وصفاتازولامع والحاصل :إن الله تعالى أوجد العالم ذا خوف ورجاء فنخاف غضبه ونرجو رضاهء فهذا الخوف والرجاء أثر صفتى الغضب والرضاء ووصف تعالى نفسه بأنه جميل وذو جلال؛ أي.

تكسنت بالفيفانة العستالن هي رما تقعات بالللته و الرسية ومتقيقت بالضفات الحاذلة وهر ما يتعلق بالقهر والغلبة» فأوجدنا على أنس وهيبة» فالإنس من كونه جميلاً» والهيبة من كونه

جليلا. وهكذا تجميع ما ينسب إليه تعالى» ويسمى به من الأسماء المتقابلة كالهداية والإضلال والإعزاز والإذلال وغيرهاء فإنه سبحانه أوجدنا بحيث نتصف بها تارة» ويظهر فينا آثارها تارة. فعبر عن هذين النوعين المتقابلين من لصفات باليدين لتقابلهماء وتصرف الحق بهما في الأشياء» وهاتان اليدان هما اللتان توجهتا من الحق سبحانه على خلق الإنسان الكامل» لكونه الجامع لحقائق العالم ومفرداته التي هي مظاهر لجميع الأسماءء فلهذا السر ثنى الله اليدين. وما الجمع في قوله: يما عَمِلَتْ أيْرين] *[يس: ١71‏ فوارد على طيق التعظيم كما هو عادة العلوك...وأيضا :.إن العرت تسح الاتديق جمعا +كما فى قوله تغالى: قفد صَعَتْ فوتكم »
[التحريم : 4].وأما الواحد في قوله تعالى :##يد أسَّهِ# [المائدة: 1]فباعتبار المبدأ والمال» والله الملك المتعال.

41 سورة ص

#أستكبرت4 بقطع الألف. أصله: أستكبرت» أدخلت همزة الاستفهام للتوبيخ والإنكار على همزة الوصل». فحذفت همزة الوصل استغناء عنها بهمزة الاستفهام وبقيت همزة الاستفهام مفتوحة. والمعنى: أتكبرت من غير استحقاق. #أم كنت من العالين# المستحقين للتفوق والعلوء ويحتمل أن يكون المراد بالعالين» الملائكة المهيمين الذين ما أمروا بالسجود لادم لاستغراقهم في شهود الحق» وهم الأرواح المجردة كما سبق بيانهم في سورة الحجر.

#قال4 إبليس إبداء للمانع .
قال الكاشفي: [إبليس شق ثاني اختيار كرده كفت]. #أنا خير منه# ؛ أي: أفضل من آدم. وفي المثنوي :

عتجلعكن ‏ نندتتر تداز كحممال: ”تسسبةة اتدركهان شو ائ :دو :دلال
علت إبليس انا خيرى بدست وين مرض در نفس هر مخلوق هست
كرجه خودرا بس شكسته بينداو آاس عباتن :دان سير كح زثثر حيو
جون بشوراند ترادرامتحانت أب سركين رنك كرددر زمان
ثم بين وجه الخيرية بقوله: #خلقتني من نار .[بيافريدى مرا ازآتش واورا لطافت ونورانيت است]. نسب خلقه إلى النار باعتبار الجزء الغالب إذ الشيطان مخلوق من نار وهواء مع أنا نقول إن الله تعالى قادر على أن يخلقه من نار فقط من غير اختلاط شيء آخر معها من

سائر العناصرء ولا يستحيله إلا فلسفى أو متفلسف. #وخلقته من طين# .[وبيافريدي ازكل كه در كثافت وظلمانيت است]. نسب خلقه إلى الطين باعتبار الجزء الغالب أيضاً إذ آدم مخلوق
من العناصر الأربعة.
والمعنى :لو كان آدم مخلوقاً من نار لما سجدت له؛ لأنه مثلي. فكيف أسجد لمن هو دوني» لأنه من طين. والنار تغلب الطين وتأكله؛. فلا يحسن أن يسجد الفاضل للمفضول» فكيف يحسن أن يؤمر ظنّ أن ذلك شرف له» ولم يعلم أن الشرف يكتسب بطاعة الله تعالى. ولقد أخطأ اللعين حيث خص الفضل بما من جهة المادة» والعنصر وزل عما من جهة الفاعل كما أنبأ عنه قوله تعالى: #لما خلقت بيدي# .وما من جهة الصورة كما نبه عليه قوله تعالى :

الأساء »[البقرة: .]*١‏ ولذلك أمر الملائكة بسجوده حين ظهر لهم أنه أعلم منهم بما يدور عليه أمر الخلافة في لأرضء» وأن له خواص ليست لغيره. وفي تفسير سورة #وص* يعني أن النار أقرب إلى الأشرف الذي هو الفلك. وهي خليفة الشمس والقمر في الإضاءة والحرارة» وهي ألطف من الأرض» وهي مشرقة؛ وهي شبيه الروح؛ وأشرف الأعضاء القلب والروح. وهما على طبيعة النارء وكل جسم أشبه النار كالذهب والياقوت» فهو أشرف» والشمس أشرف الأجسام. وهي تشبه النار في الطبع والصورة. وأيضا: لم يتم المزاج إلا بالحرارة ومآل كل هذه إلى أن أصله خير فهو خير وهذا ممنوع. ولذا قال من :
أتفخر باتصالك من عليّ وأص ل البولةالماءالقراع وليس بنافع نسب زكي) تدنسه صنائعك القباح

سورة ص 41 فيجوز أن يكون أصل أحد الشيئين أفضل وينضم إليه ما يقتضي مرجوحيته» كما في إبليس فإنه قد .انضم إلى أصله عوارض رديئة كالكبر والحسد والعجب والعصيان» فاقتضت
اللعنة عليه .وأمر آدم عليه السلام بالعكس .
وقال في «آكام المرجان»: اعلم أن هذه الشبهة التي ذكرها إبليس إنما ذكرها على سبيل التعنت» وإلا فامتناعه عن السجود لادم إنما كان عن كبر وكفر ومجرد إباء وحسد. ومع ذلك فما أبداه من الشبهةء فهو داحض؛ أي: باطل؛ لأنه رتب على ذلك أنه خير من آدم لكونه خلق من نار. وآدم خلق من طين. ورتب على هذا أنه لا يحسن منه الخضوع لمن هو دونه.

وهذا باطل من وجوه: الأول :أن النار طبعها الفساد وإتلاف ما تعلقت به بخلاف التراب» فإنه إذا وضع القوت
فيه أخرجه أضعاف ما وضع فيه بخلاف النارء فإنها أكلة لا تبقي ولا تذر.
والثاني :أن النار طبعها الخفة والطيش والحدة» والتراب طبعه الرزانة والسكون والثبات . والثالث :أن التراب يتكون فيه» ومنه أرزاق الحيوانات وأقواتهم ولباس العباد وزينهم والات معايشهم ومساكنهم. والنار لا يتكون فيها شيء من ذلك .
والرابع :أن التراب ضروري للحيوان لا يستغني عنه البتة» ولا عما يتكون فيه ومنه. والنار يستغني عنها الحيوان مطلقأء وقد يستغني عنها الإنسان أياما وشهوراًء فلا تدعوه إليها

ضرورة. والخامس :أن النار لا تقوم بنفسهاء بل هي مفتقرة إلى محل تقوم به يكون حاملا لهاء

والتراب لا يفتقر إلى حامل» فالتراب أكمل منها لغناه وافتقارها.
والسادس :أن النار مفتقرة إلى التراب» وليس التراب فقر إليهاء فإن المحل الذي تقوم به النار لا يكون إلا متكوناً من التراب» أو فيهء فهى المفتقرة إلى التراب» وهو الغنى عنها. والسابع :أن المادة الإبليسية هي المارج من النارء وهو ضعيف تتلاعب به الأهوية فيميل معها كيفما مالت. ولهذا غلب الهوى على المخلوق منه» فأسره وقهره. ولما كانت المادة الآدمية هي لتراب» وهو قوي لا يذهب مع الهواء أينما ذهب» فهو قهر هواه وأسره ورجع إلى ربه» فاجتباهء فكان الهواء الذي مع المادة الآدمية عارضاً سريع الزوال فزال» فكان الثبات والرزانة أصلاً له» فعاد إليه وكان إبليس بالعكس من ذلكء فعاد كل منهما إلى أصله وعنصره آدم إلى أصله الطيب الشريف واللعين إلى أصله الرديء الخبيث .
والثامن :أن النارء وإن حصل بها بعض المنفعة من الطبخ والتسخين والاستضاءة بهاء فالشر كامن فيها لا يصدها عنه إلا قسرها وحبسهاء ولولا القاسر والحابس لهاء لأفسدت الحرث والنسل .وأما التراب» فالخير والبركة كامن فيه كلما أثيرء وقلب ظهر خيره وبركته وثمرته. فأين أحدهما من الآخر.

التاسع :أن الله تعالى أكثر ذكر الأرض في كتابه وأخبر عن منافعهاء وأنه جعلها مهادا وفراشاً وبساطاً وقراراً وكفاتاً للأحياء والأموات. ودعا عباده إلى التفكر فيهاء والنظر في آياتها

وعجائبهاء وما أودع فيهاء ولم يذكر النار إلا في معرض العقوبة والتخويف والعذاب إلا موضعاً أو مضعين» ذكرها فيه بأنها تذكرة ومتاع للمقوين تذكرة بنار الآخرة» ومتاع لبعض
أفراد الناس» وهم المقوون النازلون بالقواء. وهي الأرض الخالية إذا نزلها المسافر تمتع بالنار

7 سورة ص

في منزلة. فأين هذا من أوصاف الأرض في لقرآن .
ْ والعاشر :أن الله تعالى وصف الأرض بالبركة في غير موضع من كتابمء وذلك عموما كما في قوله تعالى :#وبرَكَ فبا» [فصلت:]١٠‏].وخصوصا كما في قوله: #ومنةه 1ِل ايض لت برك فا [الأنبياء: .١76‏ .الآية ونحوها. وأما النار فلم يخبر أنه جعل فيها بركة بل

المشهور أنها والحادي مذهبة عشر: أن للبركات» الله فأين تعالى جعل المبارك في الأرض نفسه محل من بيوته المزيل التي لها . يذكر فيها اسمه ويسبح له فيها
بالغدو والاصال عموما وبيته الحرام الذي جعله قياما للناس مباركا وهدى للعالمين خصوصاء فلر لم يكن في الأرض إلا بيته الحرام لكفاها ذلك شرفاً وفخراً على النار.
والثاني عشر: أن الله تعالى أودع في الأرض من المعادن والأنهار والعيون والثمرات والحبوب والأقوات وأصناف الحيوانات وأمتعتهاء والجبال والرياض والمراكب البهية» والصور البهيجة ما لم يودع في النار شيئاً من ذلك». فأي روضة وجدت في النار أو جنة أو معدن أو صورة أو عين فوّارة أو نهر أو ثمرة لذيذة.
والثالث عشر: أن غاية النار أنها وضعت خادمة فى الأرضء فالئار إنما محلها محل الخادم لهذه الأشياءء فهي تابعة لها خادمة فقط إذا استغنت عنها طردتها وأبعدتها عن قربهاء وإذا احتاجت إليها استدعتها استدعاء المخدوم لخادمه.
الرابع عشر :أن اللعين لقضون 'تظرة وضيعف بضرة:راى ضنورة الظيق'ترانا تمعرجا بماء: فاحتقره ولم يعلم أنه مركب من أصلين الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي» والتراب الذي جعله خزانة المنافع والنعم. هذا ولم يتجاوز من الطين إلى المنافع وأنواع الأمتعة» فلو تجاوز

نظره صورة الطين إلى مادته ونهايته لرأى أنه خير من النارء وأفضل. ثم لو سلم بطريق الفرض الباطل أن النار خير من الطين» لم يلزم من ذلك أن يكون المخلوق منها خيراً من المخلوق من
الطين» فإن القادر على كل شيء يخلق من المادة المفضولة من هو خير من المادة الفاضلة. فإن الاعتبار بكمال النهاية لا ينقصان المادة» فاللعين لم يتجاوز نظره محل المادة» ولم يعبر منها إلى كمال الصورة ونهاية الخلقة .
لوذن كشف الأشرار فزسودة كه اتشن ستبيي فر قعيية وحاك وشييلة وصيلت واز انشن كسستن آيد واز خاك بيوستن آدم كه از خاك بود بييوست تاخلقه #ثمّ أَجتْبنْه ريمر» [طه: ؟؟1] يافت إبليس كه از آتش بودبكسست تافرمان #تأفيط ينَبَا# [الأعراف: 1]مردود كشت روزى شوريده باسلطان العارفين أبو يزيد كفت جه بودى اكر اين خاك بى باك نبودى أبو يزيد بانك بروزدكه اكر اين خاك نبودى آتش عشق افروخته نشدى وسوز سينئها واب ديدها ظاهر نكشتى

كه اكر خاك نبودى بوى مهرازل كه شنودى وآشناى قرب لم يزل كه بودى] :
اي خاك جه خوش طينت قابل دارى كلهاى لطيفست كهدر كل دارى
در مخزن كنت كنز هر كنج كه بودى تسليم توكر دندكهدر دل دارى
ثم فى الآية إشارة إلى أن أهل الدعوى والإنكار لايدركون فضائل الأنبياء والأولياء إلى مهالا دوفولا بووة: اترار: العسال. والتجاذل #السدي قلق ولو قوق جاذ و #يرث الوضناة» دل يخاطبون من جانب رب العزة بالطرد والإبعاد إلى يوم المحاد .
وناغ .كيو انبنك: كه ابن يعهناشا كه ران -«وسية غيعيه امك ومرسيكه تاحصم زد

2 سورة ص ا 79

َال فاخي ينها وَإنْكَ نحم 9رَإنَّ عَِكَ لَعَتى إِلَ يز ليبن 90َال رب كأَنظِرَية إِلَّ يَوَمِ

َعثونَ 364 .
#قال4 الله تعالى بقهره وعزته. #فاخرج منها» :الفاء: لترتيب الأمر على مخالفته وتعليلها بالباطل؛ أي: فاخرج يا إبليس من الجنة» أو من زمرة الملائكة» وهو المراد بالأمر بالهبوط لا الهبوط من السماءء كما قال البيضاوي» فإن وسوسته لادم كانت بعد هذا الطرد. يقول الفقير: عظم جناية إبليس يقتضي هبوطه من السماء إلى الأرض لا التوقف فيها إلى زمان الوسوسة» وأما أمر الوسوسةء فيجوز أن يكون بطريق الصعود إلى السماء ابتلاء من الله

تعالى ودخوله الجنة» وهو في السماء ليس بأهون من دخوله» وهو في الأرض إذ هو ممنوع من الدخول مطلقاً سواء كان في الأرضء أو في السماء إلا بطريق الامتحان.
ثم إن الحكمة الإلهية اقتضت أن يخرج إبليس من الخلقة التي كان عليها وينسلخ منهاء فإنه كان يفتخر بخلقته» فغير الله خلقته» فاسود بعدما كان أبيض وقبح بعدما كان حسناً وأظلم بعدما كان نورانياء وكذا حال العصاة مطلقاء فإنه كما تتغير بواطنهم بسبب العصيان تتغير ظواهرهم أيضاً بشؤمه»ء فإذا رأيت أحداً منهم بنظر الفراسة» والحقيقة وجدت عليه أثر الاسوداد. وذلك أن المعصية ظلمة وصاحبها ظلمانيء والطاعة نور وأهلها نوراني» فكل يكتسي بكسوة حال نفسه. #فإنك رجيم# تعليل للأمر بالخروج؛ أي: مطرود عن كل خير وكرامة» فإن من يطرد يرجم بالحجارة إهانة له» أو شيطان يرجم بالشهب السماوية» أو الأثيرية» وإلى الثاني ذهب :بعض أهل الحقائق

«وإن عليك لعنتي# ؛ أي: إبعادي عن الرحمة» فإن اللعن طرد أو إبعاد على سبيل السخط. وذلك من الله تعالى في الآخرة عقوبة. وفي الدنيا انقضاء عن قبول فيضه وتوفيقه. موي ا لاي ا ا سمي #وَإِنّ عَليّلكَ لَه [الحجر: "]لما أن لعنة اللاعنين من الملائكة والثقلين أيضاً من جهته تعالى» وأنهم يدعون عليه بلعنة الله وإبعاده من الرحمة .
يقول الفقير: اللعنة المطلقة هي لعنة الله تعالى» فمآل الآيتين واحدء ويجوز أن يكون

المعنى» وإن عليك لعنتي على ألسنة عبادي يلعنونك. «إلى يوم الدين*» ؛ أي: يوم الجزاء والعقوبة» يعني أن عليك اللعنة في الدنياء ولا يلزم من هذا التوقيت انقطاع اللعنة عنه في
الآخرة إذ من كان ملعوناً مدة الدنياء ولم يشم رائحة الرحمة في وقتها كان ملعونا أبديا في الآخرة. ولم يجد أثر الرحمة فيها لكونها ليست وقت الرحمة للكافرء وقد علم خلوده في النار بالنص وكذا لعنه كما قال: #َأَدّنَ موَوْن بَنِتَهِمْ أن لَمْنَهُ أَسَّه عَلَ أَلظيليِينَ4 [الأعراف: 44]مع ما ينضم إليه من عذاب آخر ينسى عنده اللعنة» والعياذ بالله تعالى.
قال بعضهم: أما طرد إبليس فلعجبه ونظره إلى نفسه ليعتبر كل مخلوق بعده. قال: أنا
ين لقره
ويقال: طرده وخذله ترهيباً للملائكة ولبني آدم كي يحذروا مما لا يرضى عنه» ويحصل
لهم العبرة :

اين خوديرا خرج كناندر خحدا تانماني همجوان إبليس جدا

هذ 6سورة ص

كن حذرازسطوت قهاريشا) روبسوى حضرت غفاريش
عبرت بيشينيان كيراى خلفا_ تا خلاصى يا بىاز قهر وتلفا

ومن الله العصمة والتوفيق.
#قال# إبليس #رب#. [اى برورد كارمن]. #نفأنظرني4. الإنظار: الإمهال والتأخير والفاء: فصيحة؛ أي: إذا جعلتني رجيماًء فأمهلني ولا تمتني .#إلى يوم يبعثون#. من قبورهم للجزاء. ومو يوه التجابة. والمراد آدم وذريته. [والبعث :مرده رازنده كردن]. ل

بدعائه أن يجد فسحة لإغوائهم ويأخذ منهم ثأره وينجو من الموت بالكلية إذ لا موت بعد يوم

فلم «61يلك بن يجب» لفكي ولم يوصل ©إِلَ إلى يدر لنت مراده. المتور البعث؛)4

#قال4 الله تعالى #فإنك من المنظرين»؛ أي: من جملة الذين أخرت آجالهم أزلاً
سحسب الحكمة كالملائكة ونحوهم.
#إلى يوم الوقت المعلوم* الذين قدره الله وعينه لفناء الخلائق» وهو وقت النفخة الأولى
لا إلى وقت البعث الذي هو المسؤول.
قال في «آكام المرجان»: ظاهر القرآن يدل على أن إبليس غير مخصوص بالإنظار. وأما ولده وقبيله. فلم يقم دليل على أنهم منظرون معه.
وقال بعضهم: الشياطين يتوالدون ولا يموتون إلى وقت النفخة الأولى بخلاف الجن. فإنهم يتوالدون ويموتون» ويحتمل أن بعض الجن أيضاً منظرون» كما أن بعض الإنس» كالخضر عليه السلام كذلك .
وفيه أن الظاهر أن يموت الخضرهء وأمثاله حين يموت المؤمئون» ولا يبقى منهم أحد وذلك قبل الساعة بكثير من الزمان. ثم إن قوله تعالى: #فإنك# الخ .إخبار من الله تعالى بالإنظار المقدر أزلا لا إنشاء لإنظار خاص به قد وقع إجابة لدعائه .وكان اسنعتظارة:طلبا لتأخير الموت لا لتأخير العقوبة هكذا فى «الإرشاد». يقول الفقير: لا شك أن الله تعالى استجاب دعاء

إبليس ليكون طول بقائه في الدنيا أجراً له في مقابلة طول عبادته قبل لعنه ودعاء الكافر
مستجاب في أمور الدنياء فلا مانع أن يكون إنظاره بطريق الونشاء يدل عليه ترتيبه على دعائه الحادث.» وذلك يو ل أزلا لأن كل أمر حادث في جانب الأ فهو مبني على أمر قديم في الأزل ألا ترى أن كفره بإنشاء استقباح أمر الله تعالى مبني على كفره الأزلي في علم الله تعالى ثم لا مانع أن يكون الاستنظار لطلب تأخير الموت وتأخير العقوبة جميعاء لآ اللعن مو مرحات الوقرنة تطلي: الانظا هونا من الحذات الفغيه |يولم حصنا عرادد صرح بالإغواء لأجل الانتقام؛ لأن آدم هو الذي كان سبب لعنه.
وفى الآية إشارة إلى أن من أبعده الحق وطرده قلب عليه أحواله حتى يجر إلى نفسه أسباب الشقاوة كما دعا إبليس ربه وسأله الإنظار من كمال شقاوته ليزداد إلى يوم القيامة إثمه الذي هو سبب عقوبته واغتر بالمدة الطويلة» ولم يعلم أن ما هو آت قريب [عمر اكرجه دراز
بود جون مرك نمود ازان درازى جه سود نوح عليه السلام هزار سال در جهان بسر برده است امروز جند هزار سالست كه مرده است]:

6 سورة ص وف

دريغا كه بكذشت عمر عزيز بخواهد كذشت اين دم جندنيز فأنظره الله تعالى وأجابه إذ سأله بربوبيته ليعلم أن كل من سأله باسم الرس» فإنه يجيبه
كما أجاب إبليس ١.‏ وكما أجاب آدم عليه السلام إد قال) #ريَنَا ظلئنآ أَنَفْسَمًا ‏ [الأعراف :]ل

فأجابه #فتاب عليه وَهَدَئ# [طه: ؟71١].‏
لقال سَعرَّيِكَ ارين كين ©إلا ماد ينهم التفلين 04 .
#قال» إبليس عليه ما يستحق. #فبعزتك# الباء: للقسم؛ أي: فأقسم بعزتك؛ أي : بقهرك وسلطانك .وبالفارسية :[بغالبيت وقهر توسو كند]. ولا ينافيه قوله تعالى حكاية: مآ َغْوَيّئنِ4 [الأعراف: 2]71لأن إغواء إياه أثر من آثار قدرته وعزته» وحكم من أحكام قهره وسلطنته. ولهذه النكتة الخفية ورد الحلف بالعزة مع أن الصفات اللائقة للحلف كثير .وفي «التأويلات النجمية» :ثم إبليس لتمام شقاوته .قال: د 0

على مخالفته. #لأغوينهم أجمعين* لأحملنهم على الغي» وهو ضد الرشد ولأكونن
لغوايتهم ؛ أي :ذرية آدم بتزيين المعاصي لهم وإدخال الشكوك والشبهات فيهم. له بالفارسية [كمراه كردن].
ثم صدق حيث استثنى .فقَال:
إلا عبادك منهم المخلصين# ؛ أي :عبادك المخلصين من ذرية أدم, وهم الذين أخلصهم الله تعالى لطاعته» وعصمهم من الغواية. وقرىء بالكسر على صيغة الفاعل؛ أي : الذين أخلصوا قلوبهم وأعمالهم لله تعالى من غير شائبة الرياء. وفي «التأويلات النجمية»» ثم لعجزه وعزة عباد الله. قال: إلا عبادك منهم المخلصون في عبوديتك .انتهى
قال بعضهم: العبد المخلص هو الذي يكون سره بينه وبين ربه بحيث لا يعلمه ملك.

فيكتبه ولا شيطان» فيفسدهء ولا هوىء فيميله» ثم لا شك أن من العباد عباداً إذا رأى الشيطان أثر سلطنة ولايتهم وعزة أحوالهم يذوب كما الملح في لإناء» ولا يبقى له حيل ولا يطيق أن يمكر بهم» بل ينسى في رؤيتهم جميع مكرياته» ولا يطيق أن يرمي إليهم من أسهم وسوسته بل مكره محيط به لا بأهل الحق. وهكذا حال ورثة الشيطان من المنكرين المفسدين مع أهل الله تعالى» فإنهم محفوظون عما سوى الله تعالى مطلقا.
لدَالَ فشن وَلَشَقَّ أقولُ (©)لَأَملانَ جَهَمَ بنك وَمِمّن تِمَكَ منهع لْمَعِينَ (9))هل مآ ما ملك عَكهِ
أجْرِ وم أنَأ ين ألْتَكلْنِينَ 9204 .
(قال» الله تعالى وق ار فع على أنه مبتدأ محذوف الخبر؛ أي: فالحق قسمى على أن الحق. إما اسمه تعالى كما في قوله تعالى: #أنَّ أله هُوٌ الْحَنٌ ألْصِينّ4 [النور: 0؟] أو نقيض الباطل عظمه الله تعالى بإقسامه به: ويحتمل أن يكون التقديرء فالحق مني كما قال الحق من ربك #والحق .أقول* بالنصب على أنه مفعول لأقوله قدم عليه للصر؛ أي: لا أقول إلا البحق :
«لأملآن جهنم منك# ؛ أي: من جنسك من الشيطان #وممن تبعك*# في الغواية والضلال بسوء اختياره #منهم# ؛ أي من :ذرية آدم .#أجمعين# تأكيد للكاف وما عطف عليه؛ أي لأملأنها من :المتبوعين. والأتباع أجمعين لا أترك أحدا منهم .

7 سورة ص

وفي «التأويلات النجمية»: ولما كان تجاسره في مخاطبته الحق حيث أصر على لخلاف
وأقسم عليه أقبح وأولى في استحقاق اللعنة من امتناعه للسجود لآدم قال :فالحق إلخ .انته.: فعلى العاقل أن يتأدب بالآداب الحسنة قولاً وفعلاً ولا يتجاسر على الله تعالى أصلاً ولا يتبع خطوات الشيطان حتى لا يرد معه النار وعن أبي موسى الأشعري. قال: إذا أصبح إبليس

بث جنوده» فيقول: من أضل مسلماً ألبسته التاج» قال: فيقول له القائل: لم أزل بفلان حتى طلق امرأته. قال: يوشك أن يتزوج. ويقول الآأخر: لم أزل بفلان حتى عق؛ أى: عضن والديه أو أحدهما. قال: يوشك أن يبرء قال: فيقول القائل: لم أزل بفلان حتى شرب .قال : أنت» أي: أنت فعلت.شيئاً عظيماً أرضى عنه. قال: ويقول الآخر: لم أزل بفلان حتى زنى» فيقول: أنت. قال: ويقول الآخر: لم أزل بفلان حتى قتل» فيقول: أنت أنت» أي: أنت

صنعت شيئاً أعظم وحصلت غاية أمنيتي :وري وذلك لأن وعيد القتل أشد وأعظم كال تعالتى ٠»‏ وو نشل تنما. لزوقييا لتقن تجراذ] جد كر نيا سورت أن عَلِيَهِ وَلَمَنَمٌ وَأَعَدَّ 8[النساء: 796إلخ

فلذلك كرر: أنت. إشارة إلى كمال رضاه عنه وعن بعض الأشياخ أنه قال: الشيطان
أشد بكاء على المؤمن إذا مات لما فاته من افتتانه إياه فى الدنيا. ويقال: لما أنظر الله إبليس وأهبطه إلى الأرض أعطاه منشور الدنياء فأول نظرة منه وقعت على الجبال فمن شؤمه من ذلك الوقت لا تحتمل الماء للأحجار بل يرسلها إلى أسفله؛ ومن كان على دينه لا يبقى على الصراط ما لم ينته إلى أسفل السافلين فيا خسارة من كان إنسانا دخل النار معه.
#قل* يا محمد للمشركين #ما أسألكم» نيمخواهيم ازشما #عليه* ؛ أي: على القرآن الذي أتيتكم به أو على تبليغ الوحي وأداء الرسالة #من أجر »ن مال دنيوي» ولكن أعلمكم بغير أجرء وذلك لأن من شرط العبودية الخالصة أن لا يراد عليها الجزاء ولا الشكور. فمن قطع رأس كافر في دار الحرب أو أسره وأحضره عند رئيس العيسكر ليعطي له مالاء فقد فعله للأجر لا لله تعالى»؛ وعلى هذه جميع ما يتعلق به الأغراض الفاسدة :
فرادا كه بيشكاه حقيقت شود بديد ‏ شرمئده رهروى كه عمل برمجاز كرد
«#وما أنا من المتكلفين4 ؛ أي :المتصنعين بما ليسوا من أهله على ما عرفتم من حالي حتى انتحل النبوة ؛ اع أدعيها لنفسي كاذبا وأتقول القرآن من تلقاء نفسي وبالفارسية :[ومن نيستم از جماعتى كه بتصنع ازخود جيزى ظاهر كنند وبرسازند كه ندارند] .
وحاصله :ما جئتكم باختياري دون أن أرسلت إليكم. فكل من قال شيئاً من تلقاء نفسه.

فقد تكلف له. والتكلف في الأصل التعسف في طلب الشيء الذي لا يقتضيه إلا العقل. وفي «تاج المصادر) : ل ل ل ل والمتكلف: المتعرض لما لا يعينه. انتهى .
وفي «المفردات» :تكلف الشيء ما يفعله الإنسان بإظهار كلفة مع يدن وصارت الكلفة في التعاريف اسماً للمشقة. والتكلف اسم لما يفعل بمشقة أو بتصنع أو تشبع ولذلك صار التكليف ضربين مود وهو ما :يتحراه الإنسان ليتوصل به إلى ا الذي يتعاطاه سهلاً عليه ويصبر كلفاً به ومحباً له» وبهذا النظر استعمل التكليف في تكليف العسادات .

سورة ص 4

والثانى .ما يكون مذموماًء وإياه عنى بقوله :#وما أنا من المتكلفين» .وصح في الحديث النهي عن التكلف كما قال عليه السلام :«أنا بريء من التكلف»؛. وصالحو أمتي .وفيى حديث آخر :«أنا والأتقياء من أمتي برءاء من التكلف». وكذا صح عن رسول الله يَكْ النهي عن السجع في الدعاء ؛ لأنه من باب التكلف والتصنع .ومن هذا قال أهل الحقائق: لا يعين للصلاة شيئا من القرآن بل يقرأ أول ما يقرع خاطره في أول الركعة» فإنه المسلك الذي اختار الله تعالى له وعنه عليه السلام للمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه» يعني: [يكى أنكه نزاع كند باكسى كه بر ترازوست» «ويتعاطى ما لا ينال» يعني :دوم آنكه ميخواهد كه فرا كيرد آنجه يافتن آن نه مقدور اوست] «ويقول ما لم يعلم»» يعني :[سوم آنكه كويد جيزى كه نداند] .
قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: يا أيها الناس من علم شيئاء فليقل» ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم». فإن من العلم أن تقول لما لا تعلم. الله أعلم. فإنه تعالى قال لنبيه عليه السلام: «وما أنا من التكلفي:» .وفي الحديث: «من أفتى بغير علم لعنته ملائكة السماوات والأرض»

«إن هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعلِبِينَ ©)وَلْكَلَمُنَ تبَآمُ بَعَدَ حِنٍ 9204 .
#إن هو» ؛ أي: ماهو يعني: [نيست اين كه من أوردم ازخدا]. يعني: القرآن والرسالة .
«إلا ذكر» ؛ أي: عظة من الله تعالى» وأيضاً: شرف وذكر باق #للعالمين» للثقلين كافة .
«ولتعلمن* أيها المشركون. #نبأه» ؛ أي: ما أنبأ القرآن به من الوعد والوعيد وغيرهماء أو صحة خبره» وأنه الحق والصدق. #بعد حين*» .بعد الموت» أو يوم القيامة حين لا ينفع العلم وفيه تهديد.
قال في «المفردات» :الحين وقت بلوغ الشيء وحصوله. وهو مبهم المعنى ويتخصص

بالمضاف إليه نحو #وَّلَاتَ حِينَ منَاسٍ»# [ص:].ومن قال حين على أوجه للأجل نحو #وسعَتهْ ِلَ حِينِ» [يونس: وللسنة نحو 84]#ُوْقِ أَكُلَهَا كلَّ مِينِ» [إبراهيم: 5؟]. وللساعة نحو #حِينَ

تمُسُورت 4[الروم: 71]»وللزمان المطلق نحو #امَّل أَنَ عَلَ الْإنَن حِين ين ألدَّهْرِ# [الإنسان: .]١‏ #ولتعلمن نبأه بعد حين #4 »فإنما فسر ذلك بحسب ما وجده. وقد علق به. انتهى .
قال الحسن بن آدم عند الموت يأتيك الخبر اليقين» فينبغي للمؤمن أن يكون بحيث لو كشف الغطاء ما ازداد يقيناًء ومن كلام سيدنا على رضي الله عنه: لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا :
حال وخلد وجحيودانستم بيقينانجنانكهمى بايد

كر حجاب از ميانهبركيرند آنديقينفرهنيفزايد
[معنى اين كلمه آنست كه داردنيا سراى حجابست وأحوال آخرت مرا يقين كشته است ازحشر ونشر وثواب وعقاب ونعيم وجحيم وغير أن بس اكر حجاب بردارندتا آن جمله را مشاهده كنم يك ذره در يقين من زيادت نشود كه علم اليقين من امروز جو عين اليقين منست د فردا].

7 سورة ص

وأخبر القرآن أن الكفار يؤمنون بعد الموت بالقرآن« وبما أخبر به.« ولكن لا يقبل إيمانهم .
وسئل أبو القاسم الحكيمء فقيل له: العاصي يتوب من عصيانه أم كافر يرجع من الكفر إلى الإيمان« فقال: بل عاص يتوب من عصيانه« لأن الكافر في حال كفره أجنبي« والعاصي فى حال عصيانه عارف بربه. والكافر إذا أسلم ينتقل من درجة الأجانب إلى درجة المعارف والعاصي إذا تاب. ينتقل من درجة المعارف إلى درجة الأحباء« فلا بذ من التوبة والتوجه إلى الله تعالى قبل الموت حتى يزول التهديد والوعيد« ويظهر الوعد والتأييد ويحصل الانبساط في

جميع المواطن«؛ وينصب الفيض في لظاهر والباطن بلطفه تعالى وكرمه.

تنمت سورة #ص *بعون من هو بالمرصاد في ثالث جمادى الآخرة
من سنة اثنتى عشرة ومائة وألف

ظ 14"سورة الزمر ظ

حمس وسبعون أو اثنتان وسبعون آية مكية

«#تَنَزِيلُ الكتب مِنَ اله الْعَرِيز لكر 9204 .
#تنزيل الكتاب»؛ أي: القرآن» وخصوصا منه هذه السورة الشريفة» وهو مبتدأ خبره قوله: #من الله العزيز الحكيم# لا من غيره كما يقول المشركون: إن محمدا تقوّله من تلقاء

وفيل :معئاه تنزيل الكتاب من الله فاستمعوا له واعملوا به. فهو كتاب عزيز. نزل من

رب عزيز على عبد عزيز بلسان ملك عزيز في شأن أمة عزيزة» والتعرض لوصفي العزة والحكمة للإيذان بظهور أثريهما فى الكتاب. بجريان أحكامه ونفاذ أوامره ونواهيه من غير

مدافع ولا ممانع. وبابتناء جميع ما فيه على أساس الحكم الباهرة .

وقال الكاشفي: #العزيز4 [خداوند غالب در تقدير #الحكيم# دانا است در تدبير] .
وفي افتح الرحمن» العزيز في :قدرته الحكيم في إبداعه.

#إنا أَرلآ إِيَكَ ألكتب بَالْحَنّ تأغبر أنه مخِصًا لَه أليت 74

#إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق#. شروع في بيان شأن المنزل إليه» وما يجب عليه إثر بيان شأن المنزل» وكونه من عند الله فلا تكرار في إظهار الكتاب في موضع الإضمار
لتعظيمه .ومزيد الاعتناء نشانة:. والباء : 2متعلقة بالإنزال؛ أي :بسبب الحق وإثباته وإظهاره.

وإما بمحذوف هو حال من نون العظمة؛ أي: أنزلناه إليك حال كوننا محقين فى ذلك» أو حال من الكتاب ؛ أي :أنزلناه حال كونه ملتبساً بالحق والصواب؛ أي: كل ما فيه حق لا ريب فيه

وفي «التأويلات النجمية»: أي من الحق نزل وبالحق نزل وعلى الحق نزل.
قال في «برهان القرآن»: كل موضع خاطب الله النبي عليه السلام بقوله: #إنا أنزلنا إليك». ففيه تكليف» وإذا خاطبه بقوله :##أَرْلنَا عَلَيَكَ» [النمل: 41]»ففيه تخفيف .ألا ترى إلى ما في أول السورة إليك» فكلفه الإخلاص في العبودية» وإلى ما في آخرها عليك» فختم الآية
بقوله: وم نت عَليهم وكيل» [الأنفال: ٠‏ ١٠١]؟‏ اق لسك بحسة ول عنهمء فخفف عنه ذلك

#فاعبد الله حال كونك #مخلصاً له الدين». الإخلاص أن يقصد العبد بنيته وعمله إلى خالقه لا يجعل ذلك لغرض من الأغراض؛ أي: ممحضاً له الطاعة من شوائب الشرك والرياء» فإن الدين الطاعة كما فى «الجلالين» وغيره.

م/ لا صوزة الزهر

قال في «عرائس البيان»: أمر حبيبه عليه السلام بأن يعبده بنعت أن لا يرى نفسه في عبوديته» ولا الكون وأهله. ولا يتجاوز عن حد العبودية فى مشاهدة الربوبية» فإذا سقط عن

العسا تقر طه تمن العز دن إلى (القرفيي ققد سلاف تلان التودية الشالفة :
كر نبياشد نيت خالصحا) جه حاصلاز عمل

قال بعض الكبار: العبادة الخالصة معانقة الأمر على غاية الخضوع. وتكون بالنفس فإخلاصها فيها التباعد عن الانتقاص. وبالقلب فإخلاصه فيها العمى عن رؤية الأشخاص.
وبالروح فإخلاصه فيها التنقى عن طلب الاختصاص وأهل هذه العبادة موجود في كل عصر لما قال عليه السلام: "لايزال الله يغرس في هذا الدين غرساً يستعملهم في طاعته .
قال الكاشفى :[مخاطب حضرتست ومراد امت است كه مأمورند بآنكه طاعت خودرا از كنرك زويا انين نا ايدا]:
وفي «كشف الأسرار» موده جر وا هل السادم باون تطاب وان اذ كردت
كه جوريل آمد وكفت "يا محمد أتختار أن تكون ملكا نبياً أو عبد نبياً» كفت خداوندا بندكى خواهم وملكى نخواهم ملكى ترا مسلم است وبندكى مارا مسلم اكر ملك اختيار كنم با ملك بما نم وآنكه افتخار من بملك باشد ليكن بندكى اختيار كنم تا مملوك :تو باشم وافتخار من

بملك توباشد ازنيجا كفت «أنا سيد ولد آدم ولا فخر» يعني مارا بهيج جيز فخر نيست فخر ما بخالقست زيراكه برماكس نيست جز او اكر بغير او فخر كنم بغير او نكر سته باشم وفرمان
#فاعبد الله مخلصاً» بكذاشته باشم وبكذاشته فرمان نيست وبغير او نكر ستن شرط نيست لا جرم بغير أو فخر نيست]. قال الحافظ :
كداص .دزسنانا بوتالطعة فمفروين ل ا

«ألا َه لين للقالض والّيت أغَنَدُواْ مين دونو أوليسآة ما َبْدُهُمْ إِلّا لِِقرْبوئآ إِلَ أَلَّهِ لق
إن أله تك ينه ا 3

كدار (2) * .
#ألا» بدانيد كه #لله» ؛ أي: من حقه وواجباته #الدين الخالص* من الشرك؛ أي: ألا هو الذي يجب أن يخص بإخلاص الطاعة له: [يعنى او سزاوار آنست كه طاعة او خالص ناقيه]لعتروه يعيقات«الالوسة بورع همان "القيوت والأسزار» وكلوهنى لمعه عو السعيغوار النفع. وفي «الكواشي»: ألا لله الدين الخالص من الهوى والشك والشرك» فيتقرب به إليه

رحمة لا أن له حاجة إلى إخلاص عبادته .وفى «التأويلات النجمية»: الدين الخالص ما يكون جماقة :د بوه لكين ننه سي و اميا ع عر ضيه نادعق عمد "ارو جوة و لذ يجيد
وعن الحسن :الدين الخالص الإسلام. لأن غيره من الأديان ليس بخالص من الشركء فليس بدين الله الذي أمر به فالله تعالى لا يقبل إلا دين الإسلام .وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قلت: يا رسول اللهء إني أتصدق بالشيء وأضع الشيء أريد به وجه الله وثناء الناس. فقال عليه ا ا 0 ثم تلا رسول الله كَكِة: «ألا لله
الدين الخالص*# .وقال عليه السلام» قال الله سبحانه: «من عمل لي عملا أشرك فيه معي غيري» فهو له كلهء وأنا بريء منهء وأنا أغنى الأغنياء عن لشرك». وقال عليه السلام: «لا يقبل الله عملا فيه مقدار ذرة من رياء» :

4 سورة الزمر 4/,

زعمرواى بسر جشماجرت مدار جودر خح انه زيدياشى بكار
[سزاى الله تعالى عبادت باكست بى نفاق وطاعت خالصة بى ريا وكوهر إخلاص كه يابنددر صدق دل يا بند يادر درياى سيئه واز انيجاست كه حذيقه كويد رضى الله عنه ازان مهتر كائنات عليه السلام بر سيدم كه اخلاص جيست كفت ازجبريل برسيدم إخللاص جيست كفت

از رب العزة برسيدم كه إخلاص جيست كفت سر من أسراري استودعته قلب من أحببت من
عبادي كفت كوهر ست كه از خزينه أسغيو ان حويسشس بيرون أوردم ودرسو يداى دل دوستان خويش وديعت نهادم اين إخلاص نتيجه دوستى است وات ر بندكى هركه لباس محبت بوشيد وخلقت بندكى برافكند هر كاركه كند ازميان دل كند دوستى حق تعالى بأرزوهاى برا كنده دريك دل جمع نشود وفريضه تن نماز وروزه اش ودر رقة دن دوميس عدق لكان ووسق. السيف

كه هر مكروه طبيعت ونهاد كه]:
اذ دومحث مين اسل حر :يله تعهمن: ولو نيت التحنبست: سفنت سننهنا

لكلالسممنيدهيطيب زهرى كه بيادتو خورم نوش أيد تواتة كدوا.نحقة:ويافووثن احعلة -ال كم دوسنوضتي توا تبكر كسنل
[وآن خون كه توريختى بتو فخر كند]. #والذين* عبارة عن المشركين #اتخذوا» :

يعنى عبدوا. #من دونه #؛ ا حال كونهم متجاوزين الله وعبادته. #أولياء* :أربابا أوثانا

كالملائكة وعيسى وعزير والأصنام لم يخلصوا العبادة لله تعالى» بل شابوها بعبادة غيره حال
0 «إما نعبدهم4 ؛ ائ :الأولياء لشيء من الأشياء .#إلا ليقربونا إلى الله زلفى» ؛ 00 ا ا ع 0وكاتوا لاسرا عن

ا
وفي «تفسير الكاشفي»: [درخواست كنند تا بشفاعات ايشان ميزلت يا بيم]. وذكر الشيخ
عبد الوهاب الشعراني: أن أصل وضع الأصنام إنما كان من قوة التنزيه من لعلماء الأقدمين, فإنهم نزهوا الله عن كل شيء وأمروا بذلك عامتهم» فلما رأوا أن بعض عامتهم صرح بالتعطيل وضعوا لهم الأصنام وكسوها الديباج والحلي والجواهر وعظموها بالسجود وغيره» ليتذكروا بها الحق الذي غاب عن عقولهم. وغاب عن أولئك العلماء أن ذلك لا يجوز إلا بإذن من الله تعالى: #إن الله »إلخ. خبر للموصول: #يحكم بينهم4 ؛ أي :بين المتخذين بالكسر غير

يختلفون* من الدين الذي اختلفوا فيه بالتوحيد والإشراك وادعى كل فريق صحة ما انتحله وحكمه تعالى في ذلك إدخال الموحدين الجنة والمشركين النار» فالضمير للفريقين. #إن الله لا يهدي* لا وفق إلى الاهتداء إلى الحق الذي هو طريق النجاة من المكروه. والفوز بالمطلوب. #من هو كاذب كفار#؛ أي: راسخ في الكذب مبالغ في الكفر كما يعرب عنه قراءة كذاب وكذوب؛ فإنهما فاقدان للبصيرة غير قابلين للاهتداء لتغييرهما: الفطرة الأصلية بالتمرن فى الضلالة والتمادي فى الغىّ» قال فى «الوسيط»: هذا فيمن سبق عليه القضاء بحرمان الهداية. فلا يهتدي إلى الصدق والإيمان البتة. قال الحافظ :
كرجان يدهد سنك سيه لعل نكردده باطينت أصلى جه كند بدكهر افتاد

١م‏ 84'سورة الزمر

وكذبهم قولهم في بعض أولائهم بنات الله وولده. قولهم: إن الآلهة تشفع لهم وتقربهم
إلى الله وكفرهم عبادتهم تلك الأولياء وكفرانهم النعمة بنسيان المنعم الحقيقي .وفي «التأويلات النجمية»: أن الإنسان مجبول على عرفة صانعه؛ وصانع العالم ومقتضى طبعه عبادة صانعه.

والعبادة والتقرب إليه الطبيعية؛ من لأنها خصوصية مشوبة فطرة الله بالشركة التي لغير الله؛؟ فطر لناس ولأنها عليهاء تصدر من ولكن نشاط لا عبرة النفس بالمعرفة واتباع هواهاء الفطرية
وإنما تعتبر المعرفة الصادرة عن لتوحيد الخالص ومن أماراتها قبول دعوة الأنبياء والإيمان بهم وبما أنزل عليهم من الكتب ومخالفة الهوى والعبادة على وفق الشرع لا على وفق الطبع. والتقرب إلى الله بأداء ما افترض الله عليهم ونافلة قد استن النبي كَلِيهِ بهاء أو بمثلهاء فإنه كان

من طبع إبليس السجود لله ولما أمر بالسجود على خلاف طبعه أبى واستكبرء وكان من الكافرين بعد أن كان من لملائكة المقربين. وكذلك حال الفلاسفة ممن لا يتابع الأنبياء منهم
ويدعي معرفة الله ويتقرب إلى الله بأنواع العلوم؛ وأصناف الطاعات والعبادات بالطبع لا بالشرع» ومتابعة الهوى لا بأمر المولى» فيكون حاصل أمره ما قال تعالى: ##وَيَدِممًآ ِل ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَمَلْسَهُ عَبلهُ مَنئُورا 34[الفرقان: فاليوم كل 7]»مدع يدعي حقيقة ما عنده من الدين والمامي على الختاا قن ولبقانهسم: فالله تعالى يحكم بينهم في الدنيا والآخرة. أما في الدنيا فيحق الحق باتساع صدور أهل الحق بنور الإسلام وبكتابة الإيمان في قلوبهم وتأييدهم بروح منهء وكشف شواهد الحق عن أسرارهم وتجلي صفات جماله وجلاله لأرواحهم» ويبطل الباطل بتضييق صدور أهل الأهواء والبدع وقسوة قلوبهم وعمى أسرارهم وبصائرهم وغشاوة أرواحهم بالحجب. وأما في الآخرة فتبييض وجوه أهل الحق وإعطاء كتابهم باليمين وتثقيل موازينهم وجوازهم على الصراط وسعي نورهم بين أيديهم وإيمانهم ودخول الجنة ورفعتهم في الدرجات»؛ وبتسويد وجوه أهل الباطل» وإيتاء كتبهم بالشمال ومن وراء ظهورهم» وتخفيف موازينهم» وزلة أقدامهم على الصراطء ودخول النار ونزولهم في الدركات» وبقوله: #إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار#. يشير إلى تهديد من يتعرض لغير مقامه ويدعي رتبة ليس

فيهاء فالله لا يهديه قط إلى ما فيه سداده ورشده وعقوبته أن يحرمه تلك الرتبة بصادق1 التي تصدى لها بدعواه قبل تحققه بوجودها. قال الحافظ :

خدازان خرقه بيزارست صدبار_ كه صد بت ماندش ذو معي
ومن الله ل ا و عدقيقة الحال»: وهر المنم المتعال.

لو اد اند أن. حَحَد كلذ لاضطوه يما عَم ما ك1 يد هُمّ ألَّهُ الْوحِدُ

مكار 94
«لو أراد الله أن يتخذ ولدا». كما زعم المشركون بأن الله تعالى اتخذ ولداً. «لاصطفى* لاتخذ واختار. #مما يخلق# ؛ أي: ن جنس مخلوقاته. #مايشاء#. ولم يخص مريم ولا عيسى ولا عزيراً بذلك ولخلق جنساً آخر أعز وأكرم مما خلق. واتخذه ولدأ لكنه لا يفعله لامتناعه والممتنع لا تتعلق به القدرة والإرادة» وإنما أمره اصطفاء من شاء من عباده وتقريبهم منه؛ وقد فعل ذلك الملائكة وبعض الناس كما قال الله تعالى : 012بسَكَلقَ

”ا .سسوزة الزفر ١م‏

مح المليِكة وو ىل رملا سس وسرت لاسن [الحج: 67]»ولذا وضع الاصطفاء مكان الاتخاذ.
وقال بعضهم: معناه لو اتخذ من خلقه ولداً لم يتخذه باختيارهم. بل يصطفي من خلقه

7
وقال الكاشفى :[هر آينه اختيار كردى از آنجه مى آفريند آنجه خواستى از اعزاشيا واتكسق اندو اكه كددوتوة: انلانه از تقعى كميعا تدك آننا الوق مانا القن سيت وهات وال ومولود مجانست شرط است بس ورا فرزند نبود]. #سبحانه© مصدر من سبح إذا بعد؛ أي : تنزه تعالى بالذات عن ذلك الاتخاذ وعما نسبوا إليه من الأولاد والأولياء وعلم للتسبيح مقول 000 أي :أسبحه تسبيحاً لاثقاً به أو سبحوه تسبيحاً حقيقياً بشأنه. #هو»: مبتدأ ف قوله: «الله» المتصف بالألوهية. #الواحد# الذي لا ثاني له والولد ثاني والده وجنسه وشبهه. وفي «بحر العلوم» :واحد؛ أي موجود جل عن :التركيب والمماثلة ذاتا وصفةء فلا يكون له ولد؛ لأنه يماثل الولد فى الذات والصففات. #القهار» الذي بقهاريته لا يقبل الجنس والشبه بنوع ما. ْ
وفي «الإرشاد»: قهار لكل الكائنات كيف يتصور أن يتخذ من الأشياء الفانية ما يقوم
مقامه .

#خَلقَ السَمَوتِ والارضّ ألْحقّ تَكْوْرُ الْتَلَ عَلَ ألَمَارٍ وَيُكْوْرٌ التهتارٌ عل أل وَسَخَرَ التَّسَى لقم كل عرف لتّكل تنحئن ألا هو الحربد الْندخ)4 .
#خلق السماوات والأرض#. وما بينهما من الموجودات حال كونها ملتبسة. «#بالحق* .والصواب مشتملة على الحكم والمصالح لا باطلا وعبثا .
قال الكاشفى :[بيافريد آسمان وزمين را براستى نه بباطل وبازى بلكه در آفرينش هريك ازان صد هزار آثار قدرت وأطوار حكمت است نعميه تاديده وران از روى اعتبار ارقام معرفت آفريد كار بر صفحات أن دلائل مطالعه نمايند] :
توفشة اسمة نراوزاق اسان وزمينة خطى كه فاعتبروا منه يا أولي الأبصار #يكور الليل على النهار ويكور النهار على اليل»© ق.ال في «تاج المصادر»: تكوير الليل على النهار تغشيته إياهء» ويقال: زيادته من هذا في ذاك. كما قال الراغب في «المفردات» : تكوير الشيء إدارته وضم بعضه إلى بعض ككور العمامة. وقوله تعالى :سيو إلخ . إشارة إلى جريان الشمس في مطالعهاء وانتقاص الليل والنهار وازديادهما.
والشعتن: سي و العا 779 وبالفارسية :[برمى بيجد ودر مى ارد شب بروز وبه برذة اظلهف أن :لون اين مق بوشك دن من أرفنوو زوا عر فيب وشعلة روقتقض ان تازكي ابوجو فكع فى سارة]. ذلك أذ التو والظلية عسكران مهيبان عظيمان» وفي كل يوم يغلب هذا ذاك كما في «الكبير» أو يغيب كل واحد منهما بالآخرء كما يغيب الملفوف باللفافة عن مطامح الأبصار. أو يجعله كارًا عليه كرورا متتابعاً تتابع أكوار العمامة بعضها على بعض .
ور الشمس والقمر# :جعلهما منقادين لأمره تعالى. #كل* منهما يجري# يسير
في بروجه #لأجل مسمى# لمدة معينة» هي منتهى دورته في كل يوم أو شهرء أو منقطع

4 فلا اضووة الزمر

حركته؛ أي: وقت انقطاع سيره» وهو يوم القيامة» وإنما ذلك لمنافع بني آدم. وفي الحديث : «وكل بالشمس سبعة أملاك يرمونها بالثلج ولولا ذلك ما أصابت شيئاً إلا أحرقته». [وكفته اند ستاركان آسمان دو قسم اند قسمي بر آفتاب كذر كنند وازوى روشنايى كيرند وقسمى آفتاب برايشان كذر كند وايشانرا روشنايى دهد ازروى اشارت ميكويد مؤمنان دو كروهند كروهى بدركاه شوند بجد واجتهاد تانور هدايت يابند].
كما قال تعالى: ##وَالَدِينَ جَْهَدَوا فيا ديم 4[العنكبوت: 91].[وكروهى أنند كه عنايت ازلى برايشان كذر كند وايشانرا نور معرفت دهد].
كما قال تعالى :#أفمن سَرَحَ الله صدرم لس فهو عل نور ين رَيْ# [الزمر: ؟؟ع. #ألا»

اعلموا «الغفار» #هو# المبالغ وحده في لمغفرة. #العزيز# ولذلك الغالب لا يعاجل القادر على بالعقوبة» كل شيء» وسلب ما فيقدر في على هذه عقاب الصنائع العصاة البديعة
من آثار الرحمة» وعموم المنفعة. وبالفارسية: [سلب اين نعمتها نمى كند از آدميان باوجود وقوع شرك ومعصيت ازايشان].
قال الإمام الغزالي رحمه الله: الغفار هو لذي أظهر الجميل وستر القبيح والذنوب من جملة القبائح التي سترها بإسبال الستر عليها في الدنياء والتجاوز عن عقوبتها في الآخرة. والغفر: هو الستر. وأول ستره على عبده أن جعل مقابح بدنه التي تستقبحها الأعين مستورة في باطنه مغطاة بجمال ظاهره فكم بين باطن العبد وظاهره في النظافة والقذارة. وفي القبح والجمال» فانظر ما الذي أظهره»ء وما الذي ستره.
وستره الثاني أن جعل مستقر خواطره المذمومة وإرادته القبيحة سر قلبه حتى لا يطلع

أحد على سر قلبه» ولو انكشفت للخلق ما يخطر بباله في مجاري وسواسه» وما ينطوي عليه ضميره من الغش والخيانة» وسوء الظن بالناس لمقتوه» بل سعوا في تلف روحه وإهلاكه.
فانظر كيف ستر عن غيره أسراره وعوارفه.
والثالث: مغفرة ذنوبه التي كان يستحق الافتضاح بها على ملأ من الخلق» وقد وعد أن يبدل من سيئاته حسنات ليستر مقابح ذنوبه بثواب حسناته إذا مات على الإيمان.
وحظ العبد من هذا الاسم أن يستر من غيره ما يحب أن يستر منه. وقد قال النبي مَك . «من ستر على مؤمن عورته ستر الله عورته يوم القيامة». والمغتاب والمتجسس والمكافىء على الإساءة بمعزل» وعن هذا الوصفء. وإنما المتصف به من لا يفشي من خلق الله إلا أحسن ما فيهم» ولا ينفلت مخلوق عن كمال ونقص وعن قبح وحسنء فمن تغافل عن المقابح» وذكر المحاسن» فهو ذو نصيب من هذا الاسم والوصف كما روي عن عيسى عليه السلام أنه مر مع الحواريين بكلب ميت قد غلب نتنه» فقالوا: ما أنتن هذه الجيفةء فقال عيسى عليه السلام: ما أحسن بياض أسنانها تنبيها على أن الذي ينبغي أن يذكر من كل شيء ما هو أحسنه .قال الشيخ
سعدي .

و لق 1 من - نفس واحدو 05و2 ثم تسا جعل _حت منها ا ولا ا زوجها 0000سر رسا صمء ل كه دك سس حي 0 : وَأَنزْلَ لكم مِنَ الاغئر ثمينية أزواج م كٍِ

كلا سؤؤة الوه 1

لون أُمهَنَكُمْ حلم يني حَلقٍ في للدي كج َلك أ ا كُمْ لَهُ لمك لآ إِلَهَ إلا هُوَ
0

#خلقكم» ؛ أي: الله تعالى أيها الناس جميعاً إمن نفس واحدة» هي نفس آدم عليه السلام .#ثم جعل منها» ؛ أي: خلق من جنس تلك النفس واحدة, أو من قصيراهاء وهي الضلع التي تلي الخاصرة. أو هي آخر الأضلاع .وبالفارسية :[ازاستخوان بهلوى جب أء أو

«إزوجها» حواء عليها السلام» وثم عطف على محذوف هو صفة لنفس؛ أي: من نفس واحدة خلقهاء ثم جعل منها زوجهاء فشفعها وذلكء. فإن ظاهر الآية يفيد أن خلق حواء بعد خلق

ذرية آدم» وليس كذلك. وفيه إشارة إلى أن الله تعالى خلق الإنسان من نفس واحدة هي الروح» وخلق منها زوجها وهو القلبء فإنه خلق من الروح كما خلقت حواء من ضلع آدم عليه السلام» فالله تعالى متفرد بهذا الخلق مطلقاًء فينبغي أن يعرف ويعبد بلا إشراك. #وأنزل لكم» ؛ أي :فى ونم ؛ لكوه فإن قضاياه تعالى وقسمه توصف بالنزول من السماء حيث تكتب في اللوح المحفوظهء أو أحدث لكم وأنشأ بأسباب نازلة من السماء كالأمطار وأشعة الكواكب. وهذا كقوله: قد أنزلنا عليكم لباساًء ولم ينزل اللباس نفسهء ولكن أنزل الماء الذي هو سبب القطن والصوف واللباس منهما. #من |الأنعام» [از جهار بايان]. #ثمانية أزواج# ذكراً وأنثى» هي الإبل والبقر والضأن والمعز والأنعام جمع نعم بفتحتين» وهي جماعة الإبل في الأصل لا واحد لها من لفظها.

قال ابن الشيخ في أول المائدة: الأنعام مخصوص بالأنواع الأربعة» وهي الإبل والبقر والضأن والمعزء ويقال لها: الأزواج الثمانية؛ لأن ذكر كل واحد من هذه الأنواع زوج بأنثاه

وأنثاه زوج بذكرهء فيكون مجموع الأزواج ثمانية بهذا الاعتبار من الضأن اثنين» ومن المعز اثنين ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين والخيل والبغال والحمير خارجة من الأنعام. قال في بجر العلوم» الواحد إذ كان وحدهء فهو فرد. وإذا كان معه غيره من جنسه سمي كل واحد منهما زوجأء فهي زوجان بدليل قوله تعالى :#حَلقّ ألرَوَْيْنِ لدم و4 [النجم: 56وعند الحساب الزوج خلاف الفرد كالأربعة والثمانية فى خلاف الثلاثة والسبعة. وخصصت هذه الأنواع الأربعة بالذكر لكثرة الانتفاع بها من للحم والجلد والشعر والوبر.

وفي «التأويلات النجمية»: وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج؛ أي: خلق فيكم من صفات الأنعام ثماني صفات» وهي الأكل والشرب والتغوط والتبول والشهوة والحرص والشره والغضب. وأصل جميع هذه الصفات الصفتان الاثنتان: الشهوة والغضبء. فإنه لا بد لكل حيوان من هاتين الصفتين لبقاء وجوده بهما فبالشهوة يجلب المنافع إلى نفسه وبالغضب يدفع المضرات .#يخلقكم في بطون أمهاتكم» ؛ أي :في أرحامهن جمع أم زيدت الهاء فيه كما زيدت في أهراق من أراق .#خلقاً» كائناً #من بعد خلق» ؛ أي :خلقاً مدرجاً حيواناً سوياً من بعد عظام مكسوة لحمأ من بعد عظام عارية من بعد مضغ مخلقة من بعد مضغ غير مخلقة من بعد علقة من بعد نطفة ونظيره قوله تعالى: #وقّد حَلَفَكْ أطوارا (9)»[نوح : 45.في ظلمات

ثلاث متعلق بيخلقكم. وهي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة» وهي بالفتح محل الولد؛ أي: الجلد الرقيق المشتمل على لجنين» أو ظلمة الصلب أو البطن والرحم. وفيه

4 4 -سورة الزمر

إشارة إلى ظلمة الخلقية وظلمة وجود الروح وظلمة البشرية» وإن شئت قلت: ظلمة الجسد وظلمة الطبيعة وظلمة النفس» فكما أن الجنين يخرج في الولادة الأولى من الظلمات المذكورة إلى نور عالم الملك والشهادة؛ فكذا السالك يخرج في الولادة الثانية من الظلمات المسطورة إلى نور عالم الملكوت والغيب في مقام القلب والروح.
قال الحافظ :

بال بكشا وصفير از شجر طوبى زن حيف باشد جو تومر غى كه اسير قفسى «ذلكم» إشارة إليه تعالى باعتبار أفعاله المذكورة ومحله الرفع على الابتداء؛ أي: ذلكم العظيم الشأن الذي عدت أفعاله. «الله» خبره. وقوله تعالى: #ربكم» خبر آخر له؟ أي : مربيكم فيما ذكر من الأطوار وفيما بعدها ومالككم المستحق لتخصيص العبادة به.
وفي «التأويلات النجمية»؛ أي: أنا خلقتكم وأنا صورتكم» وأنا الذي أسبغت عليكم إنعامي وخصصتكم بجميع إكرامي وغرقتكم في بحار أفضالي وعرفتكم استحقاق شهود جمالي وجلالي وهديتكم إلى توحيدي وأدعوكم إلى وحدانيتي» فما لكم لا تنطقون إلي بالكلية وما لكم لا تطلبون مني ولا تطلبونني». وقد بشرتكم بقولي ألا من طلبني وجدني ومن كان لي كنت

له ومن كنت له يكون له ما كان لي. #له الملك» على الإطلاق في الدنيا والآخرة ليس لغيره شركة فى ذلك بوجه من الوجوه. وبالفارسية: [مرورا بادشاهى مطلق كه زوال وفنا بدوراه

نيابد]. وقال بعض الكبار: له ملك القدرة على تبليغ العباد إلى المقامات العلية والكرامات السنية» فينبغي للعبد أن لا يقنط» فإن الله تعالى قادر ليس بعاجز والجملة خبر آخر وكذا قوله
تعالى :«لا إله إلا هو» [نيست معبودى بسزا مكرا] وفكما أن لا معبود إلا هو فكذا لا مقصودء بل لا موجود إلا هوء فهو الوجود المطلق والهوية المطلقة والواحدة الذاتية. #فأنى تصرفون#؛ أي: فكيف. ومن أي وجه تصرفون وتردون عن ملازمة بابه بالعبودية إلى باب عاجز مثلكم من الخلق؛ أي: عن عبادته تعالى إلى عبادة الأوثان مع وفور موجباتها ودواعيها وانتفاء الصارف عنها بالكلية إلى عبادة غيره من غير داع إليها مع كثرة الصوارف عنها. قا علي كرم الله وجهه: قيل للنبي عليه السلام: هل عبدت وثنا قط. قال: لاء قيل: هل شربت خمراً. قال: لا وما زلت أعرف أن الذي هم؛ أي: الكفار عليه من عبادة الأوثان ونحوهاء كفر وما كنت أدري ما الكتاب ولا الإيمان»» فأدلة العقل وحدها كافية في الحكم ببطلان عبادة غير الله؛ فكيف وقد انضم إليها أدلة الشرع» فلا بد من الرجوع إلى باب الله تعالى» فإنه المنعم الحقيقى والعبودية له؛ لأنه الخالق .

نال ابو بعك الخرار قلاتدى شي" الشدوة :لاقف لوقاف ينه على المعقيقة وستايعة مطل
فى الشريعة والنصيحة لجماعة الأمة.
واعلم أن العبادة» هي المقصود من خلق الأشياء كما قال الله تعالى: وما حَلَنَت أن وَاَلإنى إِلَّا ليِمبذون 964[الذاريات: 10]سواء فسرت العبادة بالمعرفة أم لا إذ لا تكون المعرفة الحقيقية إلا من طريق العبادة.
وعن معاذ رضى الله عنه. قال: قلت: يا رسول الله أخبرنى بعمل يدخلنى الحنة ويباعدني من النار. قال: «لقد سألت عن عظيم؛ وإنه يسير على من يسر الله تعالى تعبد الله لا تشرك به شيئاًء وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة» وتصوم رمضانء. وتحج البيت» ثم قال: ألا أدلك

4 سورة الزمر 6م

على أبواب الخير :الصو حالسل لا ء الخطيئة كما تطفأ النار بالماءء وصلاة الرجل فى جوف الليل». ثم تلا: #نتجاق جَنُوبْهُمْ عَنِ الْمَصَاجِع* [السجدة: 51]الآية. ثم قال: ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه: الجهاد». ثم قال: «ألا أخبرك بملاك ذلك كله؛. قلت: بلى يا رسول الله. فأخذ بلسانه. وقال: «كف عليك هذا». قلت: يا نبى الله وإنا المؤاخذون بما نتكلم به فقال: «ثكلتك أمك». وهل يكب الناس في الثار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم» :

تراديده درسر نهادند وكوش دهن جاى كفتار ودل جاى هوش

«إد يكير تَكذوا ترك تازداتى لله عن كم تشنيعيييهد ولا ين ازفبراز لوباوو الكثرٌ 'تكوييى وان كه كذكزا اين بْسَه كوته لك أشعت ولا ان يد دزاز وز

وذَد دَ أَخرَين ثم ١‏ إِك ريك مَنْحِعَكْ بتكم د مَا كم تعمَلُونَ اي | الصّدُودٍ 0
#إن تكفروا#» به تعالى بعد مشاهدة ما ذكر من فنون نعمائه ومعرفة شؤونه العظيمة الموجبة للإيمان والشكر. والخطاب لأهل مكة كما في «الوسيط) .والظاهر التعميم لكل الناس كما في قوله تعالى :إن تكترواأ م وم مَن في الْأَرْضٍ جنِيصًا» [إبراهيم: 41 .«فإن الله غني عنكم»

وعن العالمين؛ أي: فاعلموا أنه تعالى غني عن إيمانكم وشكركم غير متأثر من انتفائهماء والغني هو الذي يستغني عن كل شيء لا يحتاج إليه لا في ذاته ولا فى صفاته ؛ لأنه الواجب من جميع جهاته. #ولا يرضى لعباده الكفر». وإن تعلقت به إرادته تعالى من بعضهم؛ أي : عدم رضاه بكفر عباده لأجل منفعتهم ودفع مضرتهم رحمة عليهم لا لتضرره به تعالى. وإنما قيل لعباده لا لكم لتعميم الحكم للمؤمنين والكافرين وتعليله بكونهم عباده.
واعلم أن الرضا ترك اسخطهء والله تعالى لا يترك السخط في حق الكافر». لأنه لسخطه عليه أعدٌ له جهنم.ء ولا يلزم منه عدم الإرادة إذ ليس في الإرادة ما في الرضا من نوع

استحسان, فالله تعالى مريد الخير والشرء ولكن لا يرضى بالكفر والفسوق, فإن الرضا إنما يتعلق بالحسن من الأفعال دون القبيح» وعليه أهل السنة» وكذا أهل الاعتزال.
وقال ابن عباس رضي الله عنهما :والذي لا يرضى لعباده المؤمنين الكفر. وهم الذين ذكرهم في قوله: إن عِبَادِى د يس لك عَلدم سَلْطَدن# [الحجر:]0ا 072 كقوله: ##عَيئًا يَثْرَبُ يها عِبَادُ أت [الإنسان: 7يريد بعض العبادء وعيه بعض الماتريدية حيث قالوا: إن الله يرضى بكفر الكافر ومعصية العاصي .كما أنه يريدهما صرح بذلك الخصاف في «أحكام القرآن».
ونقل أن هشام بن عبد الملك إنما قتل غيلان القدري بإشارة علماء الشام بقوله: إن الله
لا يرضى لعباده الكفر .قال هشام :إن لم يكن الله قادراً على دفع الكفر عن الكافر يكون عاجزاً فلا يكون إِلهاً. وإن قدر فلم يدفع يكون راضياً فأفحم غيلان.
وفى «الأسئلة المقحمة»: فإن قيل: هل يقولون بأن كفر الافر قد رضيه الله تعالى

مالك الملك قلنا: على إن الله الإطلاق للكافر.. تعالى خلق كفر الكافر ورضيه له وخلق إيمان المؤمن» ورضيه له وهو
وتكلف بعض أهل الأصولء فقال: إن الله تعالى لا يرضى بكون الكفر حسناً وديناء لأنه

85 6سورة -الزمر

تعالى يرضى وجودهء وهو حسن.ء ولا يخلقه؛ وهو حسنء, وعلى هذا معنى قوله تعالى : «وَالّهُ لا يحب ألْصَسَاد» [البقرة: .]00٠‏ والأليق بأهل الزمان» والأبعد عن التشنيع» والأقرب أن
لا يرضى من عباده الكفر مؤمناً كان أو كافراً.
يقول الفقير: إن رضى الله بكفر الكافر ومعصية العاصي اختياره وإرادته له في الأزل»
ل ل و ل ل و ل 0ومن تعمق في
إشارة قوله 0 «نا من دَابّةٍ الح عل يِنَاصيئِباً إِنّ رَقَ عل صل مُسْتَقيم 4[هود: 55]. انكشف له حقيقة الحال. #وإن تشكروا# تؤمنوا به تعالى وتوحدوه يدل عليه ذكره في مقابلة الكفر .#يرضه لكم» أصله يرضاه على أن الضمير عائد إلى الشكر حذف الألف علامة للجزم» وهو باختلاس ضمة الهاء عند أهل المدينة وعاصم وحمزة» وبإسكان الهاء عند أبي عمروء وبإشباع ضمة الهاء عند الباقين» لأنها صارت بخلاف الألف موصولة بمتحرك. والمعنى: يرضى الشكر والإيمان لأجلكم ومنفعتكم؛ لأنه سبب لفوزكم بسعادة الدارين لا لانتفاعه تعالى به .
وفي «التأويلات النجمية»: يعني: لا يرضى لكفركم؛ لأنه موجب للعذاب الشديد ويرضى لشكركم؛ لأنه موجب لمزيد النعمة» وذلك لأن رحمته سبقت غضبه يقول: يا مسكين أنا لا أرضى لك أن لا تكون لى يا قليل الوفاء كثير التجنى» فإن أطعتنى شكرتك وإن ذكرتنى ذكرتك . ْ ْ ْ ْ #ولا تزر وازرة وزر أخرى» بيان لعدم سراية كفر الكافر إلى غيره أصلا. والوزر: الحمل الثقيل ووزره؛ أي: حمله. والمعنى: ولا تحمل نفس حالة للوزر حمل نفس أخرى من الذنب والمعصية [بلكه هريك بردارنده وزر خود بردارد جناتكه كناه كسى دردفتر ديكر نمى تويسقل] :
كنسية كتحاخساه وكبران. .سكو فقن نويف

ثم إلى ربكم مرجعكهو»؛ أي :رجوعكم بالبعث بعد الموت لا إلى غيره. #فينبئكم»
عند ذلك .وبالفارسية: [بس خير دهد شمارا]. .#بما كنتم تعملون4 ؟ أي :بما كنتم تعملونه في الدنيا من أعمال الكفر والإيمان؛ أي: يجازيكم بذلك ثواباً وعقاباً كما قال الكاشفي . [واخبار از أن بمحاسبه ومجازات باشد] .

وفي «تفسير أبي السعود» في غير هذا المحل عبر عن إظهاره بالتنبئة لما بينهما من الملابسة في أنهما سببان للعلم» تنبيها على أنهم كانوا جاهلين بحال ما ارتكبوه غافلين عن سوء

عاقبته.؛ أي :يظهر لكم على رؤوس الأشهاد ويعلمكم ؛ أي شيء شنيع كنتم تفعلونه في الدنيا على ااستمرارء ويرتب عليه ما يليق به من الجزاء. #إنه# تعالى #عليم بذات الصدور» . تعليل للتنبئة ؛ أئ :مبالغ في العلم بمضمرات القلوبس» فكيف بالأعمال الظاهرة. وأصله عليم بمضمرات صاحبة الصدور.

وفي الآية دليل على أن ضرر الكفر والطغيان يعود إلى نفس الكافر» كما أن نفع الشكر والأنمان بعوة إلى تفين: الشتاكب وار ع الماح ورا لعي بت القدسية: «يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى دالبيسر حل واعد ابت أي : على :تقوى أتقى قلب رجل ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم

قاد سورةا الزمر 1

وجنكم كانوا على أفجر ة قلب واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً« .وفي آخر الحديث. فمن وجد خيراء فليحمد الله ومن وجد غير ذلكء« فلا يلومنّ إلا نفسه. واعلم أن الشكر سبب

الرضوان ألا ترى إلى قوله تعالى #وإن تشكروا يرضه لكم*. ولشرف الشكر أمر أنبياءه« فقال لموسى فخذ ما آتيتك« وكن من الشاكرين. روي: أنه أخذ التوراة« وهي خمسة ألواح أو تسعة من الياقوت« وفيها مكتوب يا موسى من لم يصبر على قضائي؛ ولم يشكر نعمائي« فليطلب ربا سواي. وكان الأنبياء لمعرفتهم لفضل الشكر يبادرون إليه.
روي: أنه عليه السلام لما تورمت قدماه من قيام الليل؛ أي: انتفختا من لوجع الحاصل
من طول القيام في الصلاة. قالت عائشة ‏ رضي الله عنها -. .أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخرء فقال عليه السلام: أفلا أكون عبداً شكوراً؛ أي: مبالغاً في شكر ربي. وفي
ذلك تنبيهه على كمال فضل قيام الليل حيث جعله النبي عليه السلام شكرا لنعمته تعالى, ولا

يخفى أن نعمه عظيمة وشكره أيضا عظيمء فإذا جعل النبي عليه السلام قيام الليل شكرا لمثل
هذه النعم الجليلة ثبت أنه من أعظم الطاعات« وأفضل العبادات .
وفي الحديث صلاة في مسجدي هذا أفضل من عشرة آلاف في غيره إلا المسجد الحرام« وصلاة في امسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة في غيره« ثم قال: »ألا أدلكم على ما هو أفضل من ذلك«. قالوا: نعم. قال: »رجل قام في سواد الليل فأحسن الوضوء وصلى ركعتين يريد بهما وجه الله تعالى«. وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي عليه السلام كان إذا فاته قيام الليل بعذر قضاه ضحوة؛ أي: من غير وجوب عليهء بل على طريق الاحتياط. فإن الورد الملتزم إذا فات عن محله يلزم أن يتدارك في وقت آخر حتى يتصل الأجر ولا ينقطع الفيض .فإنه بدوام التوجه يحصل دوام العطاء وشرط عليه السلام إرادة وجه الله تعالى« فإنه تعالى لا يقبل ما كان لغيره ولذا وعدوا وعدا بقوله: إنه عليم بذات الصدورء فمن اشتمل صدره على الخلوص تخلص من يد القهر.ء ومن اشتمل على الشرك والرياء وجد الله عند عمله فوفاه حسابه :
اكرجزيبحق ميرود جادهات ور لابشا د كفاةة ات
اكت جقنائضه يضق تدارى مكياة .ب مكتسوييص ‏ متحرؤز انا واه
جه وزن اورد جايى انبان باد كه ميزان عدلست وديوان داد

مرايى كه جندان عمل مى نمودد بديدند هيجش درانبان نبوت
منهداب روى ريارام حل كه اين أب در زير دارد وحل

جعلنا الله وإياكم من الصالحين الصادقين والمخلصين في الأقوال والأفعال والأحوال دون الفاسقين الكاذبين المرائين آمين يا كريم العفو كثير النوال.

#38وَإدا مس لاسن ضر دعا ريم ًا ليه نم إذَا حولم م يَعَمَة 6 كا كن شا لين بَلُ وَل َه أندادا يِل عن مبَمِلِد هل تَمَنّمْ كمرك كيلا كين أي أذر 04

#وإذا مس الإنسان ضر# أصابه ووصل إليه سوء حال من فقر أو مرض أو غيرهما. وبالفارسية :]وجون أنكاه كه برسيد ايشائرا سختى[.
قال الراغعب: المس« يقال: في كل ما ينال الإنسان من أذى والضر يقابل بالسراء

848 84سورة الزمر والنعماء والضرر والنفع #دعا ربه» في كشف ذلك الضر حال كونه #منيبا إليه» وانجها إلئة مما كان يدعوه في حالة الإنابة إلى الله ل ا ا الشيء مرة بعد أخرى. وهذا وصف للجنس بحال بعض أفراده كقوله تعالى :#إركت >الإضنّ الوه كنار [إبراهيم: :"12وفيه إشارة إلى أن من طبيعة الإنسان أنه إذا مسه ضر خشع وخضع. وإلى ربه فزع وتملق بين يديه وتضرع .وفي المثنوي :
بندمى نالد بحق ازدر دونيش- صد شكايت ميكندازرنج خويش
حق همى كويد كهاخر رنج ودرد ‏ مرترا لابه كانوراست كرد
در حقيقت هر عددراروى تست كيمياونافع دلجوى تست
ك هاز واندر ريزى درخلا استعانت جويى از لطفا خدذدا
در حقيقت دوستان دشمناند ‏ كهزحضرت دور ومشغولت كثئند
«ثم إذا خوله نعمة منه# ؛ أي :أعطاه نعمة عظيمة من جنابه تعالى» وأزال عنه ضره
وكفاه أمره وأصلح بالهء وأحسن حاله من التخول» وهو التعهد؛ أي: المحافظة والمراعاة؛ أي :جعله خائل مال من قولهم فلان خائل ماله إذا كان متعهداً له حسن القيام به» ومن شأن الغني الجواد أن يراعي أحوال الفقراء أو من الخول» وهو الافتخارء لأن الغني يكون متكبرا طويل الذيل ؛ ان جعله يخول؛ أ يختال ويفتخر بالنعمة. #نسي ما كان يدعو إليه# ؛ أي: نسي الضر الذي كان يدعو الله إلى كشفه. #من قبل* ؛ أي: من قبل التخويل كقوله تعالى :مر كألم يدعنا إلى اضر عييه ار تبني روبق الذي كان يوه وبتضوع إليه إما بناء على أن

ما بمعنى من كما في قوله تعالى: #وبًا حَلَقَ اذ ولأ 204الليل: *]»وإما إيذاناً بأن نسيانه بلغ إلى حيث لا يعرف مدعوه ما هو فضلا عن أن يعرفه من هوء فيعود إلى رأس كفرانه وينهمك في كبائر عصيانه ويشرك بمعبوده ويصر على جحوده. وذلك لكون دعائه المحسوس علولا بالضدر الممنوس ل تاها عن النتوق إلى "الله المانوسن:. وفي المثنوي :
أن ندامتازنتيجهرنج بود لى زعقل روشن جود كنج بود

جونكه شد ربح آن ندامت شد عدم مى نيرز دخ اك أن توبه ندم ميكنداو توبهوبير خردا بابك لوردوا لعادوامى زند
وفي «عرائس البقلي»: وصف الله أهل الضعف من اليقين إذا مسه ألم امتحانه دعاه بغير معرفته» وإذا وصل إليه نعمته احتجب بالنعمة عن المنعم» فبقي جاهلا من كلا الطريقين لا يكون صابراً فى البلاء ولا شاكراً فى النعماء» وذلك من جهله بربه ولو أدركه بنعت المعرفة وخلاؤة المخنة البذل اله نميه حت رتعل وما يقناء.. وقاليعفييع ١‏ تل اعون هلها ومعرنة أن يكون دعاؤه لربه عند نزول ضر بهء فإن من دعاه بسبب أو لسبب فذلك دعاء معلول مدخول

حتى يدعوه رغبة في ذكره وشوقاً إليه.
وقال الحسين :من نسي الحق عند العوافي لم يجب الله دعاءه عند المحن والاضطرار. ولذلك قال النبي عليه السلام لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «تعرف إلى الله في الرخاء يشرفك فى القند 64روفاك النهر جور لا تكون البعمة الى تحمل شناحيها إلن نيان المتعم عمة ويل هي :إلى النقع أقرف» |
ان كله زان تععهكحئ كن كيت زيند ازذزما دور :مستطنيو 'زدت كستمد

6بدسورة الوفر 4م #وجعل لله أندادا» شركاء في العبادة؛ ع ٠‏ رجع إلى عبادة الأوثان جمع ند. وهو
يقال :لما يشارك في الجوهر فقط كما في «المفردات"» .وقال في «بحر العلوم» :هو المثل المخالف ؛ اع أفقالا يععقن أتينا قادرة على مخالفة الله ومضادته. #ليضل *الناس بذلك يعني [:تاكمراه كندمر دمانرا]. #عن سبيله» الذي هو التوحيد.
والسبيل: ن الطرق ما هو معتاد السلوك استعين للتوحيد». لأنه موصل إلى الله تعالى ورضاه قرى ليضل بفتح الياء؛ أي: ليزداد ضلالاً» أو يثبت عليه» وإلا فأصل الضلال غير متأخر عن الجعل المذكور. واللام: لام العاقبة» فإن النتيجة قد تكون غرضا في الفعل» وقد تكون غير غرض والضلال والإضلال ليسا بغرضين» بل نتيجة الجعل وعاقبته. #قل» الأمر
الآتي للتهديد كقوله: #اعْمَلُوا ما سِنْتم مَ# [فصلت: »]٠4‏ فالمعنى: قل يا محمد تهديداً لذلك الضال المضل وبياناً لحاله ومآله .
وفي «التأويلالات النجمية»: قل للإنسان الذي هذه طبيعته في السراء والضراء .#تمتع بكفرك قليلا» ؛ ا" تمتعاً قليلاً فهو صفة مصدر محذوف. أو زعناناً قليلا ا محذوف يعني :[ازمتمتعات بهرجه خواهى اشتغال كن در دنيا تاوقت مرك والتمتع برخوردارى كرفتن]» يعني :الانتفاع #إنك من .أصحاب النار» في لآخرة؛ أي: من ملازميها والمعذبين فيها على الدوام: [ولذتهاى دنيا درجنب شدت عذاب دوزخ بغايت محقراست]. وهو تعليل لقلة التمتع .
وفيه من الإقناط من النجاة ما لا يخفى كأنه قيل» وإذ قد أبيت قبول ما أمرت به من الإيمان والطاعة.» فمن حقك أن تؤمر بتركه لتذوق عقوبته .
وفيه إشارة إلى أن من صاحب في الدنيا أهل النار وسلك على إقدام مخالفات المولى وموافقات الهوى طريق الدركات السفلى» وهو صاحب النار وأهلهاء وإلى أن عمر الدنيا قليل» فكيف بعمر الإنسان» وأن التمتع بمشتهيات الدنيا لا يغني عن الإنسان شيئاً. فلا بد من الانتباه قبل نداء الأجل .
وصلى أبو الدرداء رضي الله عنه فى مسجد دمشق, ثم قال: يا أهل دمشق ألا تستحيون
إلى متى تؤمّلون ما لا تبلغون وتجمعون ما لا تأكلون وتبنون ما لا تسكنون إن من كان قبلكم أمُلوا بعيداً وبنوا مشيداً وجمعوا كثيراًء فأصبح أملهم غروراً وجمعهم بوراً ومساكنهم قبوراً. وذكر في «الأخبار :أن رجلا قال لموسى عليه السلام :ادع الله أن يرزقني مالا فدعا
ربهء فأوحى الله إليه يا موسى أقليلا سألت أم كثيراً. قال: يا ربء كثيراًء قال: فأصبح الرجل أعمى فغدا على موسى» فتلقاه سبع تله» فقال موسى: يا رب سألتك أن ترزقه كثيراًء وأكله السبع» فأوحى الله إليه: يا موسى» إنك سألت له كثيراء وكل ما كان في ادنياء فهو قليل» فأعطيته الكثير في لآخرة» فطوبى لمن أبغض الدنيا وما فيها وعمل للآخرة والمولى قبل دنو الأجل وظهور الكسل. جعلنا الله وإياكم من المتيقظين آمين .

#أْمَنْ هو سا قَنَنِتُ ا اتن ساعد وفَايما حدر لك وروأ رَحمَة ريف كل هل. يَسَتَويَ أدبن وس01 دن ّمون ل 86أواوا الدبب 9 “
#أمن #بالتقنديك: على أن أصيلة أم من» والاستفهام بمعنى التقرير» والمعنى الكافر

4 كا شوو الوفر

القاسي الناسي خير حالاً وأحسن مآلا أم من. وهو عثمان رضي الله عنه على الأشهرء ويدخل فيه كل من كان على صفة التزكية» ومن خفف الميم تبع المصحف. لأن فيه ميمأ واحدة» فالألف للاستفهام دخلت على من ومعناه أم من. #هو قانت# كمن ليس بقانت .
القنوت: يجيء على معاني: منها: الدعاء فقنوت الوتر دعاؤه». وأما دعاء القنوت». فالإضافة فيه بيانية كما في «حوا“ اذاه
ومنها: الطاعة كما فى قوله اتعالى فا :وَاَلَْكنتِ* [الأحزاب: ه"] بسي.
ومنها: القيام؛ فالمصلي قانت؟؛ أ قائم. وفي الفروع وطول القيام أولى من كثرة

ادر ا اك الصلاة 0ا أ ديا يوار بوسر وني

2 الأسرار» :والفمقري :بآناء الليل وجاعدا أو قائما مي اع "القنوت بالقيام: فالمعنى :أم من هو قائم .#آناء الليل# ؛ أى :فى ساعاته واحده أن ابكهر ة اليهدة وفتحها مع

فتح النون» وهو الساعة وكذا الإنى والإنو بالكسر وسكون النون. يقال: مضى إنوان وإنيان من الليل؛ أي :ساعتان. #ساجداً» حال من ضمير :قانت؛ أي: حال كونه ساجداً. #وقائماً» :
تقديم السجود على القيام لكونه أدخل في معنى العبادة .والواو: للجمع بين الصفتين .
والمراد بالسجود والقيام :الصلاة عبر عنها بهما لكونهما من أعظم أركانها .

فالمعنى :قانت؛ أي: قائم طويل القيام في الصلاة كما يشعر به آناء الليل» لأنه إذا قام في ساعات الليل فقد أطال القيام بخلاف من قام في جزء من الليل. #يحذر الآخرة» :حال أخرى على الترادف أو التداخل أو استئناف ؛ كأنه قيل: ما باله يفعل القنوت فى اصلاة» فقيل :

يحذر عذاب الآخرة لإيمانه بالبعث .#ويرجو رحمة ربه# ؛ أ المغفرة أو الجنة» لا أنه

يحذر ضر الدنيا ويرجو خيرها فقط كالكافر.
وفي «التأويلات النجمية»: يشير إلى القيام بأداء العبودية ظاهراً وباطناً من غير فتور ولا

تقصير.. #يحذر الآخرة» ونعيمها كما يحذر الدنيا وزينتها. #ويرجو رحمة ربه# لا نعمة ربه. انتهى
ودلت الآية على أن المؤمن يجب أن يكون بين الخوف والرجاء يرجو رحمة ربه لعمله
ويحذر عذابه لتقصيره فى عمله.

لم الرجاء إذا جاوز حدّه يكون أمنأء والخوف إذا جاوز حدّه يكون إياسأء وكل منهما كفرء فوجب أن يعتدل كما 0 0 1وزن 5المؤمن ورجاؤه لاعتدلا» .

مسب ررب ا

نيك ترسان شوكه فهر اوست بيرود از قياس

ثم في الآية تحريض على صلاة الليل. وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: من أحب أن يهوّن الله عليه الموقف يوم القيامة» فليره الله في سواد الليل ساجدا وقائما يحذر
الآحثرةء ويرجو رحمة ربه كما فى (اتفقسير الحدادي) .

ع سورة الزمر ١1‏

قال ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه: كنت أبيت مع رسول الله كَككِةِ فأتيت بوضوئه وحاجتهء فقال لى: «سل»» فقالت: أسألك مرافقتك فى الجنة» فقال: «أو غير ذلك»» فقلت : هو ذلك .قال: «فأعن نفسك على كثرة السجود) ؛ أ بكثرة الصلاة .

قال بعض العارفين: إن الله يطلع على قلوب المستيقظين في لأسحار فيملؤها نوراً» فترد الفوائد على قلوبهم», فتستنير ثم تنتشر العوافي من قلوبهم إلى قلوب الغافلين.
خروسان در سحر كويد كه قم يا أيها الغافل سعادت انكسى داردكه وقت صبح بيدارست

#قل4 بياناً للحق وتنبيهاً على شرف العلم والعمل. #هل يستوي الذين يعلمون» حقائق الأعمال. فيعملون بموجب علمهم كالقانت المذكور. #والذين لا يعلمون* ما ذكرء فيعملون بمقتضى جهلهم وضلالهم كالكافر. والاستفهام: للتنبيه على كون الأولين في أعلى معارج الخير وكون الآخرين في أقصى مدارج الشر.
وفي «بحر العلوم' :المفعل منزل منزلة اللازم ولم يقدّر له مفعول. لأن المقدر

كالمذكور. والمعنى: لا يستوي من يوجد فيه حقيقة العلم ومن لا يوجد. #إنما يتذكر أولو الألباب# كلام مستقل غير داخل في الكلام المأمور به وارد من جهته تعالى؛ أي: إنما يتعظ
بهذه البيانات الواضحة أصحاب العقول الخالصة من شوائب الخلل والوهم. وهؤلاء بمعزل عن ذلك .
قيل: قضية اللب الاتعاظ بالآيات» ومن لم يتعظء فكأنه لا لب له ومثله مثل ابهائم
وفى «المفردات»: اللب العقل الخالص من لشوائب وسمى بذلك» لكونه خالص ما فى

الإنسان من قواه كاللباب من اشيء. ١‏ ٠ وقيل: هو ما زكا من العقلء فكل لب عقل» وليس كل عقل لباً. 0
التي لا 00تدركها إلا العقول الزكية بأولي الألباب نحو قوله: وَمَن يُوْنَ الْحِكمة هَدَا وو شرا صكنيا وَمَا يَدََكَرُ إِلَ ولوأ الْأَلببٍِ» البقرة: 1؟]. ونحو ذلك من الآيات . 0 وفي «التأويلات النجمية»: #هل يستوي الذين يعلمون# قدر جوار الله وقربته ويختارونه على الجنة ونعيمها. #والذين لا يعلمون* قدره. #إنما يتذكر» حقيقة هذا المعنى #أولو الألباب©. وهم الذين انسلخوا من جلد وجودهم بالكلية» وقد ماتوا عن أننيتهم وعاشوا بهويته »انتهى .
وفي الآية بيان لفضل العلم وتحقير للعلماء الغير العاملين فهم عند الله جهلة حيث جعل القانتين هم العلماء .
قال الشيخ السهروردي في عوارف المعارف :أرباب الهمة أهل ا الذين حكم الله

تعالى لهم بالعلم في قوله تعالى: #أم من هو قانت آناء الليل4 إلى قوله: قل هل يستوي» إلخ. حكم لهؤلاء الذين قاموا بالليل بالعلم فهم لموضع علمهم أزعجوا النفوس عن مقار

ورقوها بالنظر إلى اللذات طبيعتها. الروحانية إلى ذرى حقيقتهاء فتجافت جنوبهم عن المضاجع وخرجوا من صفة الغافل الهاجع .انتهى
وفي الحديث :«يشفع يوم القيامة ثلاثث: الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء؟.
وقال ابن عباس رضي الله عنهما :احبر سليوان بن واوة علبهما الساوم بين العاتم الما والملك» فاختار العلم فأعطي المال والملك. وفي الخبر «إن الله تعالى أرسل جبرائيل إلى آدم

74 ماب سورة الدهر

عليهما السلام بالعقل والحياء والإيمان. فخيره بينهن» فاختار العقل» فتبعاه. وفيى بعض الروايات أرسل بالعلم والحياء والعقل» فاستقر العلم في القلب» والحياء في العين والعقل في الدماغ. وفي الحديث: «من أحب أن ينظر إلى عتقاء الله من النارء فلينظر إلى المتعلمين فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف إلى باب العلم إلا كتب الله له بكل قدم عبادة سئة وبنى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الأرض تستغفر له» ويستغفر له كل من يمشي على الأرض ويمسي ويصبح مغفور الذنب وشهدت الملائكة هؤلاء عتقاء الله من النار» .
وذكر أن شرف العلم فوق شرف النسب, ولذا قيل: إن عائشة رضي الله عنها أفضل من فاطمة رضي الله عنهاء ولعله المراد بقول الأمالي :
وللمسديف احجان افاسلني "عي اللومزادتى بدن الحضيال
لأن النبي عليه السلام» قال: «خذوا ثلثي دينكم من عائشة». وأما أكثو الخصال. فالرجحان للزهراء على الصديقة كما دل عليه قوله عليه السلام: «كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد). وفي الحديث :«طلب العلم فريضة على كل مسلم».
قال في «الاحياء»: اختلف الناس في لعلم الذي هو فرض على كل مسلم .
فقال المتكلمون: هو علم الكلام إذ به يدرك التوحيد ويعلم ذات الله وصفاته .
وقال الفقهاء :هو علم الفقه إذ به يعرف العبادات والحلال والحرام.
وقال المفسرون والمحدثون: هو علم الكتاب والسنة إذ بهما يتوصل العلوم كلها .
وقال المتصوفة: هو علم التصوّف إذ به يعرف العبد مقامه من الله تعالى. وحاصله :إن

كل فريق نزل الوجوب على لعلم الذي هو بصدده قوله: «على كل مسلم»؛ أي: مكلف ذكرا كان أو أثى .
قال في «شرح الترغيب» مراده علم ما لا يسع الإنسان جهله كالشهادة. باللسان والإقرار بالقلب واعتقاد أن البعث بعد لموت ونحوه حق وعلم ما يجب عليه من العبادات» وأمر معايشه كالبيع والشراء» فكل من اشتغل بأمر شرعيّ يجب طلب علمه عليه مثلا إذا دخل وقت الصلاة تعين عليه أن يعرف الطهارة وما يتيسر من القرآن» ثم تعلم الصلاة وإن أدركه رمضان وجب عليه أن ينظر في علم الصيام» وإن أخذه الحج وجب عليه حينئذ علمه» وإن كان له مال. وحال عليه الحول تعين عليه علم زكاة ذلك الصنف من المال لا غير» وإن باع أو اشترى وجب عليه علم البيوع والمصارفة. وهكذا سائر الأحكام لا يجب عليه إلا عند ما يتعلق به الخطاب .
فإن قيل: يضيق الوقت على نيل علم ما خوطب به في ذلك الوقت .
قلنا: لسنا نريد عند حلول الوقت المعين» وإنما نريد بقربه بحيث أن يكون له من الزمان بقدر ما يحصل ذلك العلم المخاطب به وليدخل عقيبه وقت العمل وهذا المذكور هو لمراد بعلم الحال» فعلم الحال بمنزلة الطعام لا بد لكل أحد منه وعلم ما يقع في بعض الأحايين بمنزلة الدواء يحتاج إليه في بعض الأوقات .
وقال في «عين العلم) :المراد المكاشفة فيما ورد: «فضل العالم على العابد كفضلي على أمتي»» إذ غيره وهو علم المعاملة تبع للعمل لثبوته شرطا له» وكذا المراد المعاملة القلبية

5"د ,شورة الور ٠‏

الواجبة فيما ورد: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»؛ أي :يفترض عليه علم أحوال القلب من التوكل والإنابة والخشية والرضاء فإنه واقع في جميع الأحوال وكذلك في سائر الأخلاق نحو الجود والبخل والجبن والجراءة والتكبر والتواضع والعفة والشره والإسراف والتقتير وغيرها. ويمتئع أن يراد غير هذه المعاملات» أما التوحيد فللحصول, وأما الصلاة فلجواز أن يتأهلها شخص وقت الضحى بالإسلام. أو البلوغ. ومات قبل الظهرء فلا يفترض عليه طلب علم تلك الصلاة. فلا يستقيم العموم المستفاد من لفظه كل». وكذا المراد علم الآخرة مطلما؛ أي :مع قطع النظر عن المعاملة والمكاشفة فيما ورد: #قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون# .لئلا يفضل علماء الزمان على الصحابة» فمجادلة الكلام والتعمق في فتاوى ندر وقوعها محدث. وبالجملة علم اتوحيد أشرف العلوم لشرف معلومه؛ وكل علم نافع» وإن كان له مدخل في التقرب إلى الله تعالى إلا أن القربة التامة» إنما هي بالعلم الذي اختاره الصوفية المحققون على ما اعترف به الإمام الغزالى رحمه الله في «منقذ الضلال». وكان

المتورعون من الظاهر يعترفون بفضل أباب القلوب ويختلفون إلى مجالسهم. وسأل علماء: بعض الفقهاء أبا بكر الشبلي قدس سره اختبارا لعلمه. وقال كم فى خمس من الإبل» فقال
أما الواجب فشاة وأما عندنا فكلها لله. فقال: وما دليلك فيه. قال أبو بكر رضي الله عنه: حين خرج عن جميع ماله لله ولرسوله. فمن خرج عن ماله كله فإمامه أبو بكر رضي الله عنه. ومن ترك بعض فإمامه عمر رضي الله عنه. ومن أعطى لله ومنع لله فإمامه عثمان رضي الله عنه ومن ترك الدنيا لأهلهاء فإمامه على رضي الله عنه؛ فكل علم لا يدل على ترك الدنياء فليس بعلم. وقد قال عليه السلام: «أعوذ بك من علم لا ينفع»» وهو العلم الذي لا يمنع صاحبه عن المنهي ولا يجره إلى المأمور . به
وفي «١كشف‏ الأسرار»: [علم سه است علم خبري وعلم الهامي وعلم غيبي. علم خبرى كوشها شنود. وعلم الهامى دلها شنود. وعلم غيبي جانها شنود. علم خبري بروايت است. ا .علم غيبى بعنايت است .علم خبرى را كفت ماكر أَنمٌ آل إِلَهَ إل
د #[محمد:]9١‏ افقدم العلم نه إما م العمل" علم الهامى راكفت 3لذن وما لعِلَم من ْله 20 [الإسراء: ‏٠١7]علم غيبي راكفت نه علْمَا4 [الكهف: 01]ووراى اين همه علمى است كه وهم آدمي بدان نرسد وفهم ازان درماند] .

وذلك علم الله عز وجل بنفسه على حقيقته. قال الله تعالى: #ولا يحيطوت يه عِلْما» [طه: ١٠6.2‏ قال الشبلي قدس سره: العلم خبر والخبر جحود وحقيقة العلم عندي بعد أقوال المشايخ الاتصاف بصفة الحق من حيث علمه حتى يعرف ما في الحق .
وقال بعض الكبار: المقامات كلها علم والعلم حجاب؛ أي: ما لم يتصل بالمعلوم ويفنى فيه. وكذا الاشتغال بالقوانين والعلو م الرسمية حجاب مانع عن الوصول.». وذلك لأن

العلم الإلهي لذ كعلى بالتسدائف الاليية لا ييحضيل إلا بالتوجه والافتقار التام وتفريغ القلب وتعريته بالكلية عن جميع المتعلقات الكونية والعلوم والقوانين الرسمية» وأما علم الحال فمن مقدمات السلوك فحجبه مانع لا هو نفسه وعينه. ولا يدعي أحد أن العلم مطلقاً حجاب.

وكيف يكون حجاباً» وهو سبب الكشف والعيان لا بد من فنائه في وجود العالم وفناء ما يقتضيه من الافتخار والتكبر والازدراء بالغير ونحوهاء ولكون بقائه حجابا قلما سلك العلماء

49 8 سورة الزمر

بالرسوم نسأل الله سبحانه أن يزين ظواهرنا بالشرائع والأحكام وينور بواطئنا بأنواع العلوم
والإلهام. ويجعلنا من الذين يعلمون وهم الممدوحون لا من الذين لايعلمون وهم المذمومون

أمين» وهو المعين .

قل يعِمَادِ لزِينَ ءَامَنُوأ عو 3-4ِلَدِنَ أحَسنُوأ ٠‏ هذه
لصَبرُونَ نَ جرم يعبر حِسَابِ 9ثُلْ إن أمتر.َ أن أعد لَه مخلصًا
لْمسَليينَ 20 * .
#قل يا عباد الذين آمنوا#؛ أي: قل لهم قولي هذا بعينه وفيه تشريف لهم بإضافتهم إلى ضمير الجلالة» فإن أصله يا عبادي بالياء حذفت اكتفاء بالكسرة.
وفى «#كشف الأسرار»: [اين خطاب با قومى است كه مراد نفس خويش بموافقت حق

بدادند ورضاى الله برهواى نفس بركزيدند تاصفت عبوديت ايشان درست كشت ورب العالمين رقم اضافت بر ايشان كشيدكه يا عباد# ومصطفى عليه السلام كفت «من مقت نفسه في ذات
الله آمنه الله من عذاب يوم القيامة»» وأبو يزيد بسطامى قدس سره ميكويد اكر فرادى قيامت مرا كويندكه أرزويى كن آرزوى 2 يت اندر آيم واين نفس بر آتش عرض كنم كه دردنيا ازوبسيار حيدم ورنج وى كشيدم]. انتهى
وأنضا :إذ أخص الخواص هم العاد الذين خلصوا من عبودية اير من الدني والآخرة

لكونهما مخلوقتين وآمنوا بالله الخالق إيمان الطلب شوقاً ومحبة. #اتقوا ربكم#؛ أي :اثبتوا على تقوى ربكم. ٠‏ لأن الإيمان حصول التقوى عن الكفر والشرك أو ا تقوا عذابه وغضبه باكتساب طاعته» واجتناب معصيته» أو اتقوا به عما سواه حتى تتخلصوا من نار القطيعة وتفوزوا بوصاله ونعيم جماله. #للذين أحسنوا في هذه الدنيا©؛ أي: عملوا الأ: مال الحسنة في هذه الدنيا على وجه الإخلاص ورأسها كلمة الشهادة» فإنها أحسن الحسنات. #حسنة»:
مبتدأ وخبره للذين. وفى هذه الدنيا متعلق بأحسنوا.
وفيه إشارة إلى فول «الدنيا مزرعة الأخرة»؛ أي: حسنة ومثوبة عظيمة فى الآخرة لا يعرف كنههاء وهي الجنة والشهود؛ لأن جزاء الإحسان الإحسانء» والإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه» فإنه يراك فالمحسن هو المشاهد وبمشاهدة الله يغيب ما سوى الله فلا يبقى إلا هو وذلك حقيقة الإخللاص» وأما غير المحسن» ؛ فعلى خطر لبقائه مع ما سوى الله

عالن ٠‏ فلا يأمن من الشرك والرياء القبيح ومن كان عمله قبيحاً لم يكن جزاؤه . حسنا
وفى «التأويلات النجمية» :«للذين أحسنوا» فى طلبى #في هذه الدنيا», ولا يطلبون
ف خيرى عديلة؛ أ لهم حسنة وجداني يعني :عن الرجداة مودع في حسن الطلب :قال الخجندي :

بكوش تابكف أرى كليد كنج وجود كه بى طلب نتوان يافت كوهر مقصود توجاكر در سلطان عشق شو جواياز كه هست عاقبت كار عاشقان محمود

فليهاجر إلى «وأرض حيث الله يتمكن واسعة#. فيه فمن من ذلك» تعسر كما عليه هو التوفر سنة على الأنبياء التقوى والصالحين» والإحسان» فإنه لا وفي عذر له وطنهء في

التفريط أصلا .

ره صو--ه وه __-

نين 02وأ رت اَن 0آي

دسيورة الذهر 61

وفيه حث على الهجرة من البلد الذي يظهر فيه المعاصي. وقد ورد: (إن من فر بدينه
من أرض إلى أرض وجبت له الجنة»» وإنما قال: بدينه احترازاً عن الفرار بسبب الدنيا ولأجلها يخصوهنا إذا كان المهاجر إليه أعصى من المهاجر منه .
وفى «التأويلالات النجمية»): يشير إلى حضرة ة جلاله أنه لا نهاية لها فلا يغتر طالب يما

يفتح عليه من أبواب المشاهدات والمكاشفات» فيظن أنه قد بلغ المقصد الأعلى والمحل
الأقصى .فإنه لا نهاية لمقامات القربس». ولا غاية لمراتب الوصول. وي فى المثنوي :
اى برادر بى نهايت دركهيست هر كجاكه ميرسى بالله مأيست

#إنما يوفى الصابرون» الذين صبروا على دينهم» فلم يتركوه للأذى وحافظوا على حدودهء ولم يفرطوا في مراعاة حقوقه لما اعتراهم في ذلك من فنون الآلام والبلايا التي من
جملتها مهاجرة الأهل ومفارقة الأوطان [والتوفية :تمام بدادن] .
قال فى «المفردات»: توفية الشىء بذله وافياً كاملا واستيفاؤه تناوله وافياً. والمعنى : يعطون #أجرهم» بمقابلة ما كابدوا من الصبر #بغير حساب4 ؛ أي: بحيث لا يحصى ويحصر. .وفي الحديث :«أنه تنصب الموازين يوم القيامة لأهل الصلاة والصدقة والحج. فيوفون بها أجورهم ولا تنصب لأهل البلاء؛ بل يصب عليهم الأجر صب حتى يتمنى أهل المعافاة في لدنيا أن أجسادهم تقرض بالمقاريض مما يذهب به أهل البلاء من الفضل» . تومبين رنجورى غمديدكان كاندران رنجيدهازبكزيد كان هركرا كي ون 7 ل ا
قال سفيان: لما نزل #من جاه بِللْسََةَ فلم عكر أَمَكَالِها ©[الأنعام: الو ب
ارب زد لأمتي2. فنزل:ل #قكلٌ لذن ل بل أ ل عسو ادي ت سَبْعٌ سَتَايلَ في ص ست يَنَدُ حبر 4[البقرة: ١7712‏ فقال عليه السلام: «رب زد لأمتي»» فنزل :نما يوفى الصابرون يع د ٠‏ فانتهى رسول الله يَكلَةِ. وسئل النبي عليه السلام ؛ أي :الناس أشد بلاءء قال: «الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل على حسب دينه»» فإن كان في دينه صلباً اشتد بلاؤه وإن كان فى دينه ذا رقة هون عليه» فما زال كذلك حتى يمشى على الاأرض كمن ليس له ذنب. وقال يَللِْ: «إن العبد إذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده أو في مالهء أو في ولدهء ثم صبر على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله؛؛ «وإن أعظم الجزاء مع عظم البلاء» وإن الله عز وجل إذا أحب قوما ابتلاهم» فمن رضي فله الرضا ومن سخطء فله السخط. وفي «عرائس البقلي» وصف الله القوم بأربع خصال: بالإيمان والتقوى والإحسان والصبر. فأما إيمانهم فهو المعرفة بذاته وصفاته من غير استدلال بالحدثان» بل عرفوا الله بالله» وأما تقواهم فتجريدهم أنفسهم عن الكون حتى قاموا بلا احتجاب عنه» وأما إحسانهم فإدراكهم رؤيته تعالى بقلوبهم وأرواحهم بنعت كشف جماله. عا اع د ابي الأحوال وكتمان الكشف الكلي .
حقيقة الصبر أن لا يدعي الديمومية بعد الاتصاف بها ومعنى #أرض الله واسعة# أرض 79ا بوسع الحق» فإذا كان العارف بهذه الأوصافء. فله أجران: أجر الذنيا وهو المواجيد والواردات الغريبة وأجر الآخرة. وهو غوصه في بحار الآزال والآباد. والفناء في

الذات والبقاء في الصفات .

قلا 4دسورة الدمز

قال الحارث المحاسبي :الصبر التهدف لسهام البلاء .
وقال طاهر المقدسي: الصبر على وجوه صبر منه وصبر له وصبر عليه وصبر فيه أهونه الصبر على أوامر الله. وهو الذي بين لله ثوابه. فقال: #إنما يوفى الصابرون* إلخ .
وقال يوسف بن الحسين :ليس بصابر من يتجرع المصيبة ويبدي فيها الكراهة. بل

الصابر من يتلذذ بصبره حتى يبلغ به إلى مقام الرضا.
#قل»*: روي أن كفار قريش قالوا للنبي عليه السلام :ما يحملك على الذي أتيتنا به ألا

تنظر إلى ملة آبائك وسادات قومك يعبدون اللات والعزى» فتأخذ بتلك الملة» فقال تعالى : قل يا محمد لمشركين: «#إني أمرت4 من جانبه تعالى: «أن»؛ أي: بأن. «أعبد الله» حال كوني «مخلصاً له الدين»؛ أي :العبادة من الشرك والرياء بأن يكون المقصد من العبادة

هو المعبود بالحق لا غير كما في قوله تعالى: #قل إِنَما مت أن أعبد الله ولا أَسْرِك بيه» [الرعد: 57] .

#وأمرت» بذلك. «لأن أكون أول المسلمين* من هذه الأمة؛ أي: لأجل أن أكون مقدمهم في الدنيا والآخرة؛ لأن السبق في لدين إنما هو بالإخلاص فيه؛ فمن أخلص عد
سابقاًء فإذا كان الرسول عليه السلام متصفاأ بالإخلاص قبل إخلاص أمته فقد سبقهم في الذاوزى :د لأ يدرك المسيوق هرتبة السابق ألا ترى إلى الأصينات م م ب بعدهم والظاهر أن اللام مرب تنكون كتير لهتعالن 3:رت أن أمكريت بل من أل »[الأنعام: »]4١‏ فالمعنى :وأمرت أن أكون أول من أسلم من أهل زماني؛ لأن كل نبي يتقدم أهل زمانه في الإسلام والدعاء إلى خلاف دين الآباء؛ وإن كان قبله مسلمون.
قال بعضهم: الإخلاص أن يكون جميع الحركات في السر والعلانية لله تعالى وحده لا يمازجه شيء. وقال الجنيد قدس سره: ال 0 وأمر النبي عليه السلام بالإخلاص فيها إشارة إلى أن أحدا لا يطيق تمام مقام الإخلاص سواه.

فل إِيّ لعاف إن عَصَبْتُ وق علا بم طم 90فل مي أ أعَبدُ مُخِصًا لَمُ دينى)© ور.
#قل |ني أخاف إن عصيت ربي» بترك الإخلاص والميل إلى ما أنتم عليه من الشرك . #عذاب يوم عظيم»؛ أي: أخاف من عذاب يوم القيامة» وهو يوم عظيم لعظمة ما فيه من الدواهي والأهوال بحسب عظم المعصية وسوء الحال.
وفيه زجر عن المعصية بطريق المبالغة؛ لأنه عليه السلام مع جلالة قدره إذا خاف على تقدير العصيان فغيره من الأمة أولى بذلك .
ودلت الاية على أن المترتب على المعصية ليس حصول العقاب» بل الخوف من العقاب. فيجوز العفو عن الصغائر والكبائر. قال الصائب:
محيط از جهره سيلاب كرده راه ميشويد جه اند يشد كسى باعفو حق از كرد زلتها
قل الله» نصب بقوله: #أعبد» على ما أمرت لا غيره لا استقلالاً ولا اشتراكاً . #مخلصا له ديني4 من كل شوب». وهو بالإضافة؛ لأن قوله: أعبد إخبار عن المتكلم بخلالاف ما في قوله مخلصاً له الدين؛ لأن الإخبار فيه أمرت وما بعده صلته ومفعولهء. فظهر الفرقان كما في «برهان القران» .

بوره ار 9 وقال الكاشفى :[باك كننده براى أوكيش خودرا از شرك يا خالص سازنده عمل خودرا ازريا]. ١‏
وفي «التأويلات النجمية»: قل الله أعبد لا الدنيا ولا العقبى وأطلب بعبادتي المولى مخلصا له ديني :
ركسل لبة سين ل وذ يي و مهست فلي أنتمو سؤلي وديني هوا كمو

زبشت أينه روى مراد نتوان ديد تراكه روى بخلق است ازخداجه خبر

عورشم بي ل حيرا اهم لل وَأهليوم َم لكَ بوت اليم أ لا بد. دَلِكَ عدم هُوٌ لسرن يبا تو لين)4 ©)لم ين كردم لل يِنَ ألثّارِ ومن عَم

#فاعدوا» ؛ أي: قد امتثلت ما أمرت بهء فاعبدوا يا معشر الكفار ما شئء ئتم »أن تعبدوه امن دونه» تعالى. والأمر للتحديد كما في قوله تعالى: #أعَمَلوا ا 4].
قال في «الإرشاد»: وفيه من الدلالة على شدة الغضب عليهم ما لا يخفى كأنهم لما لم ينتهوا عما نهوا عنه أمروا به كي يحل بهم العقاب. ولما قال المشركون خسرت يا محمد حيث خالفت دين آنائك: قال تعالى :#قلن إن الخاسرين#؛ اع الكاملين ذ في الخسران الذي هو عبارة عن إضاعة ما يهمه وإتلاف ما لا بد منه.
وفي «المفردات»: الخسران انتقاص رأس المال يستعمل في المال والجاه والصحة والسلامة والعقل والإيمان والثواب» وهو الذي جعل الله الخسران المبين» وهو بالفارسية: [زيان: والخاسر زيانكار بكو بدرستى كه زيانكاران]. #الذين». [آنانندكه]» فالجملة من الموصول والصلة خبر إن. «#خسروا أنفسهم »بالضلال واختيار الكفر لها؛ أي: أضاعوها وأتلفوها إتلاف البضاعة» فقوله :أنفسهم مفعول خسروا.
وقال الكاشفي :[زيان كردند در نفسهاى خودكه كمراه كشتند]. #وأهليهم» بالضلال

واختيار الكفر لهم أيضاً أصله أهلين جمع أهل وأهل الرجل عشيرته وذو قرابته كما في «القاموس» ويفسر بالأزواج والأولاد وبالعبيد والإماء وبالأقارب وبالأصحاب وبالمجموع كما في «شرح المشارق» لابن الملك. ٠‏ #يوم القيامة*# حين يدخلون النار بدل الجنة حيث عرضوهما للعذاب السرمدي وأوقعوهما في هلكة لا هلكة وراءها. #ألا ذلك*# الخسران. #هو الخسران المبين» حيث استبدلوا بالجنة نار وبالدرجات دركات كما في «كشف الأسرار».
وقال الكاشفي :[بدانيد وآكاه باشيدكه آنست أن زيان هويدا كه برهيجكس ازهل موقف بوشيده نماند].
وفي «التأويلات النجمية»: الخاسر في الحقيقة من خسر دنياه بمتابعة الهوى وخسر عقباه بارتكاب ما نهي عنه وخسر مولاه بتولي غيره» ثم شرح خسرانهم بنوع بيان» فقال :

ظلل» من نوقهم ظلل من النار» لهم خبر الظلل والضمير للخاسرين ومن فوقهم حال #لهم: من والظلل جمع ظلة كغرف جمع غرفة وهي سحابة تظل وشيء كهيئة الصفة .بالفارسية
[سايبان].

م1 ا د سوراةا لزه وفى «كشف الأسرار»: ما أظلك من فوقك. والمعنى: للخاسرين ظل من النار كثيرة متراكبة بعضها فوق بعض حال كون تلك الظل من فوقهم. والمراد: طباق وسرادقات من النار ودخانها وسمي النار ظلة لغلظها وكثافتهاء ولأنها تمنع من النظر إلى ما فوقهم .
وفيه إشعار بشدة حالهم في انار وتهكم بهم؛ لأن الظلة إنما هي للاستظلال والتبرد
ا ا ل فإذا كانت مخ لبان 'نفسها كاننك أحر .ومن تختها
أغم. #ومن :تحتهم4 أيضا. «ظلل» .والمراد: إحاطة النار بهم من جميع جوانبهم كما قال تعالى : 0 سُرَادِفُهَا *[الكهف : أي :فسطاطهاء عر عر اح يم من النار كما سبق في اكهف. واطترااكب ترلماعااي» يوم وم يَفْسَلهُم الْعَدَاب ين فَوقِهِمْ ومن تحت أََجلِهِمَ ©[العنكبوت: 50].وقوله :لمم ين جم مهاد ومن فوقهمٌ عَوَاشِ* [الأعراف: .]١4‏ وقال بعضهم: وبن تععيو كلل أي: طباق من النار ودركات كثيرة بعضها تحت بعض
هي ظلل للآخرين»: بن ليم ألما عد ريع تن بر كانيا جما كال ادي هي لمن نيم

ظلل. وهكذا حتى ب: ينتهي إلى القعر والدرك الأسفل الذي هو للمنافقين فالظلل لمن تحتهم؛ وهي فرش لهم. وكما قال في «الأسئلة المقحمة» كيف سمى ما هو الأسفل ظللاً والظلال ما يكون فوقاًء والجواب: لأنها تظلل من تحتهاء فأضاف السبب إلى حكمه. #ذلك* العذاب الفظيع هو لذي #يخوف الله به عباده»* في القرآن ليؤمنوا ويحذرهم إياه بآيات الوعيد ليجتنبوا ما يوقعهم فيه .
وفي «الوسيط» يخوف الله به عباده المؤمنين يعني أن ما ذكر من العذاب معد للكفارء

وهو تخويف للمؤمنين ليخافوه فيتقوه بالطاعة والتوحيد. #يا عباد* .[اي بندكان من]. وأصله: يا عبادي بالياء. #فاتقون»» ولا تتعرضوا لما يوجب سخطى .وهذه عظة من الله تعالن رالعة يطو على قار الله والريحية: ١‏
وفيه إشارة إلى أن الله تعالى خلق جهنم سوطاً يسوق به عباده إلى الجنة إذ ليس تحت الوجود إلا ما هو مشتمل للحكمة والمصلحة. فمن خاف بتخويف الله إياه من هذا الخسران»

فهو عبده عبد حقيقياً» ومستأهل لشرف الإضافة إليه .
وعن أبى يزيد البسطامى قدس سره: أن الخلق يفرون من الحساب» وأنا أقبل عليه» فإن الله تعالى: لو قال لي أثناء الحساب عبدي لكفاني» فعلى العاقل تحصيل العبودية وتكميلها كي يليق بخطاب الله تعالى؛ ويكون من أهل الحرمة عند الله تعالى ألا ترى أن من خدم ملكا من الملوك يستحق الكرامة. واتضير متحدرها عنده» وهو مخلوق». فكيف خدمة الخالق .
نقل في آخر «فتاوى الظهيرية»: أن الإمام الأعظم أبا حنيفة رحمه الله لما حج الحجة الأخيرة. قال في نفسه لعلي لا أقدر أن أحجّ مرة أخرى فسأل حجاب البيت أن يفتحوا له باب الكعبة» ويأذنوا له في الدخول ليلاًء ليقوم» فقالوا: إن هذا لم يكن لأحد قبلك ولكنا نفعل ذلك لسبقك وتقدمك في علمك واقتداء الناس كلهم بك. ففتحوا له الباب» فدخل فقام بين العمودين على رجل اليمنى حتى قرأ القرآن إلى النصف وركع وسجد ثم قام على رجل اليسرى وقد وضع قدمه اليمنى على ظهر رجله اليسرى حتى ختم القرآن» فلما سلم بكى وناجى وقال :

ما عبدك هذا العبد الضعيف حق عبادتك» ولكن عرفك حق معرفتك» فهب إلهي0 نقصان 1-95 31330ا ا لل ل

9سورة الزمر 44

المعرفة» وخدمت فأحسنت الخدمة» فقد غفرنا لك» ولمن اتبعك وكان على مذهبك إلى قيام الساعة .
ثم إن مثل هذه العبودية ناشئة عن التقوى والخوف من الله تعالى ومطالعة هيبته وجلاله. وكان عليه السلام يصلي وبصدره أزيز كأزيز المرجل من لبكاء. والأزيز: الغليان. وقيل: صوته والمرجل قدر من نحاس .كذا نقل مثل ذلك عن إبراهيم عليه السلام؛ فحرارة هذا الخوف إذا أحاطت بظاهر الجسم» وباطنه سلم الإنسان من الاحتراق» وإذا مضى الوقت تعذر تدارك الحال» فليحافظ على زمان الفرصة :

وحشى فرصت جوتير از جشم بيرون جسته است
تاتوزه مى سازى اى غافل كمان خويش را

وَألدنَ يوا 00ا ا م لم لْصْرَىْ بير عِبَادٍ 70الَذِبنَ يَسْتَمِعُونَ الَْولٍ َتَيُِونَ أَحَسَكهه أوْليِكَ لذن هَدَنْهُمُ 0وأوْكِكَ هم ولوأ الألبب 904 .
#والذين اجتنبوا الطاغوت# .[الاجتناس: بايك سو شدن]. يقال: اجتنبه بعد عه. والطاغوت: البالغ أقصى غاية الطغيان». وهو تجاوز الحدّ في العصيان» فلعوت من الطغيان بتقديم اللام على العين. لأن أصله طغيوت بني للمبالغة كالرحموت والعظموت. ثم وصف به للمبالغة فى النعت كأن عين الشيطان طغيان؛ لأن المراد به هو لشيطان وتاؤه زائدة دون التأنيث كمااقال فى شن الأسرارةة الثاه لست باصلية هن نن الطاغوات كيين :فى الملكوت
زالسيروت واللذشوت والناسوت والمستي دو الرسيريت بو كا أي :الطاغوت ويؤنث كما في «الكواشي»» ويستعمل في الواحد والجمع كما في «المفردات» و«القاموس» قال الراغب : وهو عبارة عن كل متعد وكل معبود من دون الله .
وفى «القاموس»: الطاغوت اللات والعزى والكاهن والشيطان وكل رأس ضلال والأصنام وكل ما عبد من دون الله ومردة أهل الكتاب .
وقال في اكشف الأسرار» :كل من عبد شيئا غير الله فهو طاغ ومعبوده: طاغوت .
وفي «التأويلات النجمية»: طاغوت كل أحد نفسه وإنما يجتنب الطاغوت من خالف هواه وعانق رضا مولاه ورجع إليه بالخروج عما سواه رجوعاً بالكلية.
وقال سهل :الطاغوت: الدنيا وأصلها الجهل وفرعها المآكل والمشارب وزينتها التفاخر وثمرتها المعاصي وميرائها القسوة والعقوبة: والمعنى بالفارسية: [و آنانكه بيكسو رفتند ازشيطان يابتان يا كهنه يعني از هرجه بدون خداى تعالى برستند ايشان بر طرف شدند]. #أن يعبدوها» بدل اشتمال منهء فإن عبادة غير الله عبادة للشيطان إذ هو الآمر بها والمزين لها.

قال في «بحر العلوم»: وفيها إشارة إلى أن المراد بالطاغوت ها هنا الجمع #.وأنابوا إلى لله وأقبلوا عليه معرضين عما سواه إقبالاً كلياً.
قال في «البحر) :واعلم أن المراد باجتناب العاغرت الكقر بها وبالونابة إلى الله ا
بالله كما قال تعالى: #هَمن يَكْسُرٌ بالطهوتٍ وَيؤْيِن يله فَقَدٍ أستمسك بالعروق الوق »* [البقرة: 75؟]. وقدم اجتناب الطاغرت على الإنابة إل الله كما قدم الكفر بالطاغوت على الإيمان بالله على وفق كلمة التوحيد لا اله إلا الله حيث قدم نفي وجود الإلهية على إثبات الألوهية لله

"

‏١٠٠ 84 سورة الزمر

تعالى. «لهم البشرى#8 بالثواب والرضوان الأكبر على ألسنة الرسل بالوحي في ادنياء أو
الملائكة عند حضور الموت وحين يحشرون» وبعد ذلك .

وقال بعض الكبار: لهم البشرى بأنهم من أهل الهداية والفضل من الله رقي اكرات

ليان الرسيول هليه البسلاء: وهواتبتيو فى لداما: وأما ت نيشينز الجحلك: 5ي:شير فى الأحرة» كنا قال تعالى :#لهم البشرى فى الحمزة ألدَّنا وقنت ولتي 0ا" وبالجملة تبشير الآخرة مرتب على تبشير الدنياء فمن استأهل الثانى استأهل الأول. والأصل :عبادي بالياء فحذفت .

قيل: إن الآية نزلت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد وسعيد وطلحة
والز نين جر الوا أبا بكر رضي الله عنه» فأخبرهم بإيمانه فآمنوا. حكاه المهدوي في «التكملة»). فيكون المعنى :يستمعول القول من أبي بكر فيتبعول يول وهو قول لا إله إلا الله كما فى «(كشف الاسر اواك

وقال في «اإرشاد» ونحوه؛ أي: فبشرء فوضع الظاهر موضع ضميرهم تشريفاً لهم بالإضافة ودلالة على أن مدار اتصافهم بالاجتناب والإنابة كونهم نقادا في الدين يميزون الحق من الباطل .ويؤثرون الأفضل فالأفضل .انتهى
وهذا مبني على إطلاق القول وتعميمه جريا على الأصل .
يقول الفقير: ويحتمل أن يكون المعنى: يستمعون القول مطلقا قرانا كان. 00 فيتبعون اكه بالإيمان والعمل العبالج“ وهو القرآن؛ لأنه تعالى قال في حقه: 7#أله أحدق اكرك »[الزمر: 7].كما سيأتي في هذه السورة.
وقال الراغب فى «المفردات»: فيتبعون أحسنه؛ أئ: لأبعد من الشبهة: [ودر بحر الحقائق فرموده كه قول اعم است ازسخن خدا وملك وانسان وشيطان ونفس .اما انسان حق

وباطل ونيك وبد كويد. وشيطان بمعاصى خواند. ونفس بآرزوها ترغيب كند. وملك بطاعت دعوت نمايد. وحضرت عزت بخود خواند كما قال: ##وَيَّلٌ إِلّهِ يَنَتَِيلَا* [المزمل: 4]بس بندكان خالص آنانندكه احسن خطاب راكه خطاب رب الأرباب است اززبان حضرت رسول استماع نموده اند بيروى كتنند].
وأيضاً: إن الألف واللام في القول للعموم» فيقتضي أن لهم حسن الاستماع في كل قول
من القران وغيره ولهم أن يتبعوا أحسن معنى يحتمل كل قول اتباع درايته والعمل به. واحسن

كل قول ما كان من اللهء أو لله أو يهدي إلى الله؛ وعلى هذا يكون استماع قول القوّال من هذا القبيل كما فى «التأويلات النجمية» .

أحسنياء فيأخذ المحاسن ويحدث بها ويدع مساوءها: [ودر لباب كفته كه مراد ازقول

سخنانست كه در مجالس ومحافل كذرد وأهل متابعت احسن أن اقوال اختيار ميكنند در ايشان

ودر امثال امده].

قول كس جون بشنوى دروى تأمل كن تمام صاف را بردار ودردى را رها كن والسلام

[وكفته اند استماع قول واتباع احسن أن عمومي دارد ومرد ازقول قرآنست واحسن» أو

8" -سورة الزمر 5

محكم باشد دون منسوخ وعزيمت دون رخصت. وكفته أند كه در قرآن مقابح اعدا وممادح أوليا ست ايشان متابعت أحسن مينما يند كه مثلا طريقه موسى است عليه السلام دون سيرت فرعون]. وعلى هذا.
وفي «كشف الأسرار»: مثال هذا الأحسن في الدين أن ولي القتيل إذا طالب بالدم» فهو

حسن وإذا عفا ورضي بالدية» فهو أحسن. ومن جزى بالسيئة السيئة مثلهاء فهو حسن وإن عفا وغفرء فهو أحسن. وإن وزن أو كال» فهو حسن وإن أرجحء فهو أحسن. وإن اتزن وعدل.
فهو حسن وإن طفف على نفسه. فهو أحسن .وإن رد السلام فقال: وعليكم السلام» فهو حسن., وإن قال: وعليكم السلام ورحمة الله؛ فهو أحسن. وإن حج راكباء فهو حسنء وإن فعله راجلاء فهو أحسن. وإن غسل أعضاءه في الوضوء مرة مرة» فهو حسن. وإن غسلها ثلاث ثلاث فهو أحسن. وإن جزي من ظلمه بمثل مظلمتهء فهو حسن وإن جازاه بحسنة» فهو أحسن. وإن سجدء أو رجع ساكتاء فهو جائزء والجائز خبون وا جمدي مسبحأء فهو أحسن .ونظير هذه الآية قوله عز وجل 0 #:مَحْذْهَا بِعوَّوَ وأمر هَوْمَكَ يَأَسْدُوأ أَحْسَيَْا #[الأعراف: 6].وقوله: #وَأتبِعوَأ أحْسَنّ مآ ل نل بيك ين تحط »[اتزمرة: 80], انتهى ما فى «الكشف)».
وهذا معنى ما قال بعضهم: يستمعون قول الله» فيتبعون أحسنه ويعملون بأفضلهء وهو ما في القرآن من عفو وصفح واحتمال على أذى» ونحو ذلك فالقرآن كله حسن» وإنما الأحسن بالنسبة إلى الأخذ والعامل .
قال الإمام السيوطي رحمه الله في «الاتقان»: اختلف الناس هل في القرآن شيء أفضل من شيء» فذهب الإمام أبو الحسن الأشعري رحمه الله وبعض الأئمة الأعلام إلى المنع؛ لأن الجميع كلام الله» ولثئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه وذهب آخرون من .المحققين» الحق كلام الله في الله أفضل من كلامه في غيره» فقل هو الله أحد أفضل من تبت يدا أبي لهب؛ لأن فيه فضيلة الذكرء وهو كلام الله وفضيلة المذكور. وهو اسم ذاته وتوحيده وصفاته الإيجابية والسلبية. وسورة #تَبَّتْ# [السد:]١‏ فيها فضيلة الذكر فقطء وهو كلام الله تعالى. والأخبار الواردة فى فضائل القرآن وتخصيص بعض السور والآيات بالفضل وكثرة الثواب
في تلاوتها لا تحصى .
قال الإمام الغزالي رحمه الله في «جوهر القرآن»: كيف يكون بعض الآيات والسور أشرف من بعض مع أن الكل كلام الله. فاعلم نوّرك الله بنور البصيرة وقلد صاحب الرسالة عليه السلام» فهو الذي أنزل عليه القرآن. وقال: «يس قلب القرآن»» وفاتحة الكتاب سور القرآن» وآية الكرسى سيدة القرآن» وقل هو اله أحد تعدل ثلث القرآن». ومن توقف فى عديل الآيات أول قوله عليه السلام أفضل سورة وأعظم سورة أراد في الأجر والثواب» لا أن بعض القرآن أفضل من بعضء. فالكل في فضل الكلام واحد. والتفاوت في الأجر لا في كلام الله من حيث هو كلام الله القديم القائم بذاته .
واعلم أن استماع القول عند العارفين يجري في كل الأشياء» فالحق تعالى يتكلم بكل لسان من العرش إلى الثرى» ولا يتحقق بحقيقة سماعه إلا أهل الحقيقة وعلامة سماعهم انقيادهم إلى كل عمل مقرب إلى الله من جهة التكليف المتوجه على الإذن من أمر أو نهي كسماعه للعلم» والذكر

‏>" ١ ١ 4 ةروس رمزلا

والثناء على الحق تعالى» والموعظة الحسنة والقول الحسن والتصامم عن سماع الغيبة والبهتان والسوء من القول والخوض في آيات الله والرفث والجدال. وسماع القيان» وكل محرم حجر الشارع عليه سماعه» فإذا كان كذلك كان مفتوح الأذن إلى الله تعالى» وفي المثنوي :
ينبهآن كوش سر كوش سراست تانكردداين كران باطن كراست وللفقير:
سه ميؤوة اراز كفوشن إدلسة سيرسد تااضبوت ازهر نليتية «أولئك4 المنعوتون بالمحاسن الجميلة» وهو مبتدأ خبره قوله: #الذين هداهم الله»
للدين الحق والاتصاف بمحاسنه .#*وأولئك هم أولو الألباب# أصحاب العقول السليمة من

معارضة الوهم ومنازعة الهوى المستحقون للهداية لا غيرهم.
وفي الكلام دلالة على أن الهداية تحصل بفعل الله تعالى وقبول النفس لهاء يعني أن لكسب العبد مدخلا فيها بحسب جري العادة.

وفيه إشارة إلى أن أولئك القوم هم الذين عبروا عن قشور الأشياء»ء ووصلوا إلى الباب حقائقها.
لأف حَنّ عَليِهِ كلِمَهُ لْعَدَابٍ أهَأنتَ قد من ني ألثَارِ)4
#أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار#. بيان لأخوال عبدة الطاغوت
بعد بيان أحوال المجتنبين عنها. والهمزة للاستفهام الإنكاري» والفاء للعطف على محذوف دل

عليه الكلام» ومن شرطية والمفهوم من «كشف الأسرار» و«تفسير الكاشفي» كونها موصولة وحن يجح ونب روثت وكلمة العذات قؤله تعالى لإبليني 1 «يدل 2و2 ويف ريك امداق نهم َع 4[ص: 054].وكررت الهمزة في لجزاء لتأكيد الإنكار. والفاء فيه فاء الجزاء.

ثم وضع موضع الضمير من في النار لمزيد تشديد الإنكار والاستبعاد والتنبيه على أن المحكوم عليه بالعذاب بمنزلة الواقع في النارء وأن اجتهاده عليه السلام في دعائهم إلى الإيمان سعي في إنقاذهم من النار؛ أي :تخليصهم» فإن الانقاذ التخليص من ورطة كما في «المفردات». والمعنى: أنت يا محمد مالك أمر الناس» فمن حق؛ أي: وجب وثبت عليه من الكفار
عدلاً في علم الله تعالى كلمة العذاب» فأنت تنقذه فالآية جملة واحدة من شرط وجزاء. وبالفارسية :[آيا هركسى يا آنكسى كه واجب شد برو كلمة وعيد أآيا تو اي محمد مى رهانى آنرا كه در دوزخ باشد يعنى ميتوانى كه أورا مؤمن سازى واز عذاب باز رهانى يعنى اين كار

بدست تو نيست كه دوز خيانرا بازر هانى همجو ابو لهب وبسرش عقبه وغير آن]. الأبد وفيه إشارة إلى أن من حق عليه في القسمة الأولى أن يكون مظهراً لصفات قهره إلى لا ينفعه شفاعة الشافعين» ولا يخرجه من جهنم سخط الله وطرده وبعده جميع الأنبياء والمرسلين» وإنما الشفاعة للمؤمنين بدليل قوله تعالى: #وَكُدمٌ عل سَنَا حرو يِنَ أَلثَارٍ كأَنقَدَمُ من [الأعراف: 016.وحيث كان المراد بمن في لنار الذين قيل في حقهم: #لهم من فوقهم

ظلل من النار ومن تحتهم ظلل* استدرك بقوله تعالى :

لمعَادَ 904 .

4" -سورة الزمر م١‏

#لكن الذين اتقوا ربهم» .[ليكن آنانكه بترسيدند از عذاب بروردكار خويش وبإيمان وطاعت متصف شدند].

وفي «التأويلات النجمية»: #لكن الذين اتقوا ربهم» اليوم عن الشرك والمعاصي والزللات والشهوات وعبادة الهوى والركون إلى غير المولى فقد أنقذهم الله تعالى في القسمة ا ا ل
لهم غرف». [منزلهاى بلندتر دربهشت]؛ أي :بحسب مقاماتهم في التقوى جمع غرفة»: وهي علية من البناء وسمى منازل الجنة غرفاً كما في «المفردات». #من فوقها غرف* ؛ أي :

لهم علالي بعضها فوق بعض بين أن لهم درجات عالية في جنات النعيم بمقابلة ما للكفرة من دركات سافلة في الجحيم. #مبنية» .تلك الغرف الموصوفة بناء الحنازل على الأرض في
الرصانة والإحكام.
قال سعدي المفتى: الظاهر أن فائدة هذا الوصف تحقيق الحقيقة وبيان كون الغرف كالطلل سبك أريدديها المع المجازى .على لاتكيارة التيكية.
وفي ابحر العارم اميه تين ربرجد وياقوت ودرٌ وغير ذلك من الجوهر.
وفي «كشف الأسرار» مبنية» يعني: [يخشت زرين وسيمين بر آورده].
وفيه إشارة بأنها مبنية بأيدي أعمال العاملين وأحوال السالكين. #تجري من تحتها# ؛ أى:: من تحت تلك الغرف المنخفضة والمرتفعة. #الأنهار» الأربعة من غير تفاوت بين العلو والسفل. #وعد الله»# مصدر مؤكد؛ لأن قوله لهم: غرف في معنى الوعد؛ أي: وعدهم الله تلك الغرف والمنازل وعدا #لا يخلف الله الميعاد» ؛ لأن الخلف نقصء. وهو على الله محال. [والإخلاف: وعده خلاف دادن]. والميعاد بمعنى الوعد.
روات المي وعد الله الذي وعد التائبين بالمغفرة والمطيعين بالجنة والمشتاقين بالرؤية العاشقين الصادقين بالقربة. والوصلة لا يخلف الله الميعاد. ى يعني: إذا لم بشع الع تر :قلا ميجالة رصان وطده» وإذا وقع لهم ذلك». فلا يلومن إلا أنفسهم.
وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي عليه السلام أنه قال: «إن أهل الجنة ليتراأون أهل الغرف من فوقهم». المراد: من أهلها أصحاب المنازل الرفيعة وتراءي القوم الهلال رأوه بأجمعهم ومنه الحديث :«كما يتراأون الكوكب الدرّي الغابر في الأفق من المشرق والمغرب». الغابر الباقى يعنى: يرى التباعد بين أهل الغرف وسائر أصحاب الجنة كالتباعد المرئي بين الكوكب ومن في الأرض» وأنهم يضيئون لأهل الجنة إضاءة الكوكب الدري التفاضل ما بينهم». يعني يرى أهل الغرف كذلك لتزايد درجاتهم على من سواهم. قالوا: يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم. قال: «بلى والذي نفسي بيده رجال» يعني يبلغها رجال» وإنما قرن القسم ببلوغ غيرهم لما في وصول المؤمنين لمنازل الأنبياء من استبعاد السامعين :«آمنوا بالله وصدقوا المرسلين».
وفيه بشارة وإشارة إلى أن الداخلين مداخل الأنبياء من مؤمني هذه الأمة». لأنه قال: وصدقوا المرسلين وتصديق جميع الرسل إنما صدر منهم لا ممن قبلهم من الأمم. وفي الحديث :اب يدحل الجن ع بولا بات قلي ربولا وى 311و اقول رقم بك للدا“ والعين؛ ا :يصيب نعمة وقولة: ولا ييأس بفتح ,الهمزة؛ أي :لا يفتقر. وفي بعض ,النسخ

‏ ١٠٠١ 48 '-سورة الزمر

بضمها؛ ا 0شدة قوله: لا تبلى بفتح حرف المضارعة واللام.

#أَلْمْ ثرَ أن ا ل اي اي لوثم م2 َي كيه تكن شك ث عداو خكلتا ددنت اذكقف لأزل الآلي 00+
«ألم تر». [آيا نمى بينى يا محمداء أو يا أها الناظر. #أن الله أنزل من السماء» من تحت العرش #ماء» هو المطر. روي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام أنه

قال: «المياه العذبة والرياح اللواقح من تحت صخرة بيت المقدس»» يعني: كل ماء في الأرض نهرأء أو غيره» فهو من السماء ينزل منها إلى الغيم» ثم منه إلى الصخرة يقسمه الله بين البقاع.
#فسلكه». يقال: سلك المكان وسلك غيره فيه» وأسلكه: أدخله فيه ؛ أى :فأدخل ذلك الماء ونظمه. «ينابيع في الأرض*؛ أي :عيوناً ومجاري كالعروق في الأجساد فقوله: #ينابيع » نصب بنزع الخافض .وقد ذكر الخافض في قوله: #سك يدك في بَْيكَ4 [القصص: .]"١‏ وقوله: «إفي الأرض# بيان لمكان الينابيع كقولك لصاحبك :أدخل الماء في جدول المبطخة في البستان. وفيه أن ماء العين هو المطر يحبسه في الأرض» ثم يخرجه شيئاً فشيئاًء فالينابيع

جمع ينبوع» وهو يفعول من نبع الماء ينبع مثلثة ونبوعاً خرج من العين. والينبوع: العين التي يخرج منها الماء. والينابيع :الأمكنة التي ينبع ويخرج منها الماء. #ثم يخرج به»#. [بس بيرون
مى آرد بدان آب]ء «زرعاً» هو في الأصل مصدر بمعنى الإنبات عبر به عن المزروع؛ أي : مزروعاً. #مختلفاً ألوانه» أصنافه إضافة من بر وشعير وغيرهماء وكيفياته من الألوان والطعوم وغيرهما. وكلمة ثم للتراخي في الرتبة أو الزمان» وصيغة المضارع لاستحضار الصورة.

ويقال: تلوّن في إذا اكتسى «المفردات»: لوناً اللون غير اللون معروف الذي وينطوي كان على له.ويعير الأبيض بالألوان عن والأسود وما الأجناس يركب والأنواع منهما. قال.
يقال: فلان أتى بألوان من الأحاديث». وتناول كذا لوناً من الطعام .انتهى .
(ثم يهيج#؛ أي :يتم جفافه حين حان له أن يثور عن منبته يقال: هاج يهيج هيجا وهيجاناً وهياجاً بالكسر: ثار وهاج النبت يبسء, كما في القاموس .وبالفارسية: [(بس خشك ميشود آن مزروع]. #فتراه مصفرا# من يبسه بعد خضرته ونضرته. وبالفارسية [بس مى :بينى

آنرا زرد شده بعد ازتازه كى وسبزى] .

أقرب» قال الراغب: الصفرة لون من الألوان التي بين لسواد والبياض» وهي إلى البياض ولذلك قد يعبر بها عن السواد. «ثم يجعله#؛ أي: الله تعالى «حطاما»» فتاتاً متكسراً
كأن لم يغن بالأمس .وبالفارسية :[ريزه ريزه ودرهم شكسته] يقال: تحطم العود إذا تفتت من اليبس ولكون هذه الحالة من لآثار القوية علقت بجعل الله تعالى كالإخراج. #إن في ذلك4 المذكور مفصلاً. #لذكرى* لتذكيراً عظيماً. [والتذكير: ياد دادن]. #لأولي الألباب» : أصحاب العقول الخالصة من شوائب الخلل وتنبيهاً لهم على حقيقة الحال يتذكرون بذلك أن حال الحياة ة الدنيا فى سرعة التقضي والانصرام كما يشاهدونه من حال الحطام كل عام فلا

يغترون ببهجتها ولا يفتنون بفتنها :
بود حال دنيا جوان سبزهزار كهبس تازه بينى بفصل بهار
جو بروى وزد تند باد خ زان يكى برك سبزى نيابى ازان

قال في «كشف الأسرار) :الإشارة في هذه الآية إلى أن الإنسان يكون طفلاء ثم شاباً ثم
كهلا ثم شيخاء ثم يصير إلى أرذل العمر. ثم آخره يخترم» ويقال: إن الزرع ما لم يؤخذ منه

الحب الذي هو المقصود منه لا يكون له قيمة كذلك الإنسان ما لم يخل من نفسه لا يكون له كذ ولا فين
وفي «التأويلات النجمية»: يشير بقوله: #ألم تر» إلخ» إلى إنزال ماء الفيض الروحاني
من سماء القلب. #فسلكه ينابيع© الحكمة #في الأرض» البشرية. #ثم يخرج به زعا» »من الأعمال البدنية .«إمختلفا الراك ارين الصلاة والركاة 5لصوم والنمج والجهاد» «(ثم يهيح 4

زاراء يي 0م يجعله» من رياح القهر أذعيت عليه #حطاما» ا

حاصل له إلا الحسرة .وقوله: (إن في ذلك4 إلخ. إشارة إلى أن السالك إذا جرى على

مقتضى عقله وعلمه يظهر منه آثار الاجتهاد, ثم إذا ترقى إلى مقام المعرفة تضمحل منه حالته الأولى» ثم إذا بدت أنوار التوحيد استهلكت الجملة كما قالوا:
فلما استبان الصبح أدرج ضوءه بأنوارهأنوار تلك الكواكب

التوحيد تتلاشى أنوار العلوم والمعارف ويصير حالها إلى الأفول والفناء. ويظهر حال أخرى من عالم البقاء .

#أْفمَن سَرَحَ أله صَدْرَمٌ للإسْل فَهُوَ عل ور من ريو فويلُ لَلفَسِيَةِ فلوبهم ين ذِكْرٍ الله أَوَلِيِكَ فى

صَكَلٍ نين 904 .
«#أفمن شرح الله صدره للإسلام# ا.لهمزة: للاستفهام الإنكاري» والفاء: للعطف على محذوف. ومن شرطية أو موصولة وخبرها محذوف دل عليه ما بعله. وأصل الشرح بسط اللحم .ونحوه يقال :شرحت اللحم وشرحته. ومنه شرح الصدر بنور إِلْهي وسكينة من جهته تعالى وروح منهء كما في «المفردات» .
قال في «الإرشاد»: شرح الصدر للإسلام عبارة عن تكميل الاستعداد له. فإن الصدر بالفارسية: [سينه] محل القلب اذي هو منبع للروح التي تتعلق بها النفس القابلة للإسلام. فانشراحه مستدع لاتساع القلب واستضاءته بنوره» فهذا شرح قبل الإسلام لا بعده. والمعنى :

أكل النساس سواء فمن بالفارسية: [بس هركسى ويا آنكس كه]. #شرح الله صدره4 ؛ أي : خلقه متسع الصدر مستعداً للإسلام» فبقي على الفطرة الأصلية» ولم يتغير بالعوارض المكتسبة القادمة فيها. #فهو» بموجب ذلك مستقر #على نور» عظيم #من ربه# .وهو اللططف الإلهي الفائض عليه عند مشاهدة الآيات التكوينية والتنزيلية» والتوفيق للاهتداء بها إلى الحق كمن قسا

قلبه وحرج صدره بسبب تبديل فطرة الله بسوء اختياره واستولت عليه ظلمات الغيّ والضلالة. فأعرض عن تلك الآيات بالكلية حتى لا يتذكر بها ولا يغتنمها كقوله تعالى: ومن يَرِدٌ أن ظلمة» فلا يْصل يستويان صَدْرمٌ كما صَيَهًا لا حَرمًا4 يستوي النور [الأنعام: والظلمة 51112يعني: والعلم ليس والجهل يِضِلْمُ. من هو على نور كمن هو على
واعلم أنه لا نور ولا سعادة لمسلم إلا بالعلم والمعرفة» ولكل واحد من المؤمنين معرفة

]0 فج سورة لامر

تختص به ل ل ل ا

والآيمان: والمعارف أنوار» فمنهم من يضيء نوره جميع الجهات؛ ومنهم من لا يضيء
نوره إلا موضع قدميه. فإيمان آحاد ل 0وإيمان الصديقين نوره كنور القمر والنجوم على تفاوتها وأما الأنبياء فنور إيمانهم كنور الشمس وأزيد فكما ينكشف في نورها كل الافاق مع اتساعهاء ولا ينكشف في نور الشمع إلا زاوية ضيقة من البيت كذلك يتفاوت انشراح الصدور بالمعارف» وانكشاف سعة الملكوت لقلوب المؤمنين. ولهذا جاء في الحديث: «إنه يقال يوم القيامة أخرجوا من النار من في قلبه مثقال من الإيمان ونصف مثقال وربع مثقال وشعيرة وذرة».

ففيه تنبيه على تفاوت درجات الإيمان وبقدره تظهر الأنوار يوم القيامة في لواقف خصوصاً عند المرور على الصراط. #فويل» [بس شدت عذاب]. «للقاسية قلوبهم من ذكر الله#: القسوة غلظ لقلب وأصله من حجر قاس والمقاساة معالجة ذلك ومن أجلية وسببية كما

في قوله تعالى: يما حَطحَِجَ أن وأ [نوح: '].والمعنى: من أجل ذكره الذي حقه أن ت2نشرح له الصدور وتطمئن به القلوب؛ اق إذا ذكر الله تعالى عندهم وآياته اشمأزوا من أجله وازدادت قلوبهم قساوة كقوله تعالى: #فَرَادَثهُمْ رجَسًا4 [التوبة: .]0١1‏ وقرىء عن ذكر الله ؛ أ فويل للذين غلظت قلوبهم عن قبول ذكر ؛ الله
وعن مالك بن دينار رحمه الله ما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة قلبه. وما غضب الله على قوم إلا نزع منهم الرحمة .
وقال الله تعالى لموسى عليه السلام في مناجاته :يا موسى لا تطل في الدنيا أملك. فيقسو قلبكء والقلب القاسي مني بعيدء وكن خلق الثياب جديد القلب تخف على أهل الأرض وتعرف في أهل السماء .وفي الحديث :«تورث القسوة في القلب ثلاث خصال: حب

الطعام وحب النوم وحب الراحة».
وفى «كشف الأسرار»: [بدانكه اين قسوة دل از بسيارى معصيت خيزد عائشة صديقه
رضي الله عنها كويد أول بدعتى كه بعد از رسول خدا درميان خلق بديد آمد سيرى بود. ذون مصرى رحمه الله كويد هركز سير نخوردم كه نه معصيتى كردم. شبلي رحمه الله كفت هيج وقت كرسنه نه نشستم كه دردل خود حكمتى وعبرتى تازه يافتم]. وفي الحديث :«أفضلكم

عند الله أطولكم جوعاً وتفكراً وأبغضكم إلى الله كل أكول شروب نؤوم. كلوا واشربوا في أنصاف البطون فإنه جزء من النبوة». قال الشيخ سعدي :
بانئذازه خوورزاد اكخصير اديج جنين برشكم آدمى يا حخمبىئى

درون جاى قوتست وذكر نفس-2 تو بندارى از بهر نانست وبس ندارندتن بروراناكلهى كهبرمعكده باشد زحكمت تهى #أولئك#: البعداء الموصوفون بما ذكر من قساوة القلب .وبالفارسية: [آن كروه غافلان وسنكدلان]. #في ضلال؟ بعيد عن الح #مبين»*: ظاهر كونه ضلالاً للناظر بأدنى نظرء يعنى: [ضلالت ايشان برهركه اندك فهمى دارد ظاهر است] .

‏٠واعلم أن الآية عامة فيمن شرح صدره للإسلام بخلق الإيمان فيه.
وقيل: نزلت في حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما وأبي لهب

ا يوزة الرشر ١٠‏

وولده. فحمزة وعلي ممن شرح الله صدره للإسلام. وأبو لهب وولده من الذين قست قلوبهم. فالرحمة للمشروح صدره والغضب للقاسي قلبه. روي في الخبر أنه لما نزلت هذه الاية» قالوا: كيف ذلك يا رسول الله يعني :ما معنى شرح الصدرء قال: «إذا دخل النور القلب انشرح وانفسح"». فقيل: ما علامة ذلك.» قال: «الإنابة إلى دار الخلود»ء يعني التوجه للآخرة. «والتجافي عن دار الغرور». [يعني: برهيز كردن از دنيا]. «والتأمب للموت قبل نزوله». [وعزيزى درين معنا فرموده است].
نشان آن دلى كز فيض إيمانست نوراني
توجه باشداول سوى دار الملك روحاني

زدنياروى كردانيدن وفكراجل كردن
كه جون مرك اندر آيدخوش توان مردن بآساني

وفي «التأويلات النجمية»: يشير إلى أن الإيمان نور ينوّر الله به مصباح قلوب عباده المؤمنين والإسلام ضوء نور الإيمان تستضيء به مشكاة صدورهمء ففي الحقيقة من شرح الله

صدره بضوء نور الإسلام» فهو على نور من نظر عناية ربه. ومن أمارات ذلك النور محو آثار ظلمات الصفات الذميمة النفسانية من حب لدنيا وزينتها وشهواتها وإثبات حب الآخرة 5 الصالحة» والتحلية بالأخلاق الكريمة الحميدة. قال تعالى: #يمحيوا الله ما هماه بعت [الرعد: ©48]ء ومن أماراته أن تلين قلوبهم لذكر الله فتزداد أشواقهم إلى لقاء الله تعالى فيسأمون من محن 0الدنيا وحمل أثقال أوصاف البهيمية والسبعية ية والشيطانية: فيفرون إلى الله ويتنورون بأنوار عناتدنيتها نور الارائج ينور العلم لم انون اللوافع يان التهيم »لم تور المحاضرة بزوائد اليقين» ثم نور المكاشفة بتجلي لصفات» ثم نور ا بظهور الذات ثم أنوار جلال الصمدية بحقائق التوحيدء. فعند ذلك لا وجد ولا وجود ولا قصد ولا مقصود ولا قرب ولا بعد ولا وصال ولا هجران أن كل شيء هالك إلا وجهه كلا بل هو الله الواحد القهار:
جامى مكن انديشه زنز ديكى ودورى لا قرب ولا بعد ولا وصل ولا بين
قال الواسطي: نور الشرح منحة عظيمة لا يحتمله أحد إلا المؤيدون بالعناية والرعاية»
فإن العناية تصون الجوارح والأشباح والرعاية تصون الحقائق والأرواح.
وفي «كشف الأسرار»: [بدان كه دل آدمى را جهار برده است .برده أول صدر است مستقر عهد إسلام كقوله تعالى: #أفمن عر الله صدره للإسلام» برده .دوم قلب است محل نور إيمان نور إيمان كقوله تعالى: «أوْليكَ كتب فى لريب .لْإِيِمن #[المجادلة: ؟7١]»‏ برده سوم فؤادست سرابرده مشاهده حق كقوله تعالى: ما كدب الْفْوَادٌ ما 01 9 »*[الجه 3111 برده جهارم شفافست محط رحل عشق كقوله تعالى :#قل شعفه مَمَكَهَا خُ) 4آيوسف:]ارب العالمين جون خواهد كه رميده را بكمند لطف درراه دين خويش كشد اول نظرى كند بصد روى تاسينه وى از هوى وبدعتها باك كردد وقدم وى برجاده سنت مستقيم شود بس نظر كند بقلب وى تا از آلايش دنيا وأخلاق نكوهيده جون عجب وحسد وكبر وريا وحرص وعداوت ورعونت باك كردد ودر راه ورع روان شود بس نظرى كند بفؤاد وى واورا از خلائق وعلائق

ل واد سوارة الزمر

بازبرده جشمه علم وحكمت در دل وى كشايد نور هدايت تحفه نطفه وى كرداند جنانكه كفت

«فهو على نور من ربه» بس نظرى كند بشغاف وى واورا از آب وكل بازبرد قدم در كوى فنا نهد ونور برسه قسم است يكى برزبان ويكى دردل ويكى درتن. نور زبان توحيد است وشهادت. ونورتن خدمت است وطاعت .ونوردل شوق است ومحبت .نور زبان بجنت رساندٍ لقوله تعالى : 2 أَشّهُ يما فَالْوَاْ - ب جنات 4[المائدة : 5.نورتن بفردوس رساند. لقوله: سضَّ لين أ عامنوأ وعِلُواأ أَلصَّلِحَتِ كانت 0 ردس ت:ر 4 [الكهف: .]79١٠‏ نوردل بلقاى

ذونيت مدان]القوله تعالي؟ م ل 0 ©إِلَ يا اظِره 4*2[القيامة: 71077].وفي الحديث :إن لأهل النعم أعداء فاحذروهم».
قال بعضهم: وأجل النعم على العبد نعمة الإسلام وعدوها إبليس» فاحفظ هذه النعمة وسائر النعم واحذر من النسيان والقسوة والكفران.
قال الحسين النوري رحمه الله: قسوة القلب بالنعم أشد من قسوته بالشدة» فإنه بالنعمة يسكن وبالشدة يذكر. وقال: من هم بشيء مما أباحه العلم تلذذا عوقب بتضييع العمر وقسوة القلب. فليبك على نفسه من صرف عمره وضيع وقته». ولم يدرك مراتب المنشرحين صدورهم» وبقي مع القاسين قلوبهم نسألك اللهم الحفظ والعصمة.

#أسّهُ يل لَحَسَنَ لحديث 050 0فش هله من لود لذي عسوت لَكُم م
تين جود هم و 7بَهُمَ إن ذِكر لَه دَلِكَ 5 مالم 2-7
«الله نزل أحسن الحديث» .هو القرآن الكريم الذي لا نهاية لحسنه ولا غاية لجمال نظمه وملاحة معانيهء وهو أحسن مما نزل على جميع الأنبياء والمرسلين وأكمله وأكثره إحكاماً. وأيضاً: أحسن الحديث لفصاحته وإعجازه. وأيضاً: لأنه كلام الله» وهو قديم وكلام غيره مخلوق محدث .وأيضاً :لكونه صدقاً كله إلى غير ذلك .سمي حديثا ؛ لأن النبي عليه السلام كان يحدث به قومه ويخبرهم بما ينزل عليه منه: فلا يدل على حدوث القرآن» فإن الحديث فى عرف العامة الخبر والكلام .
قال في «المفردات» كل كلام يبلغ الإنسان من جهة السمع أو الوحي في يقظته أو منامه.
يقال له حديث .
روي أن أصحاب رسول الله يِه ملوا ملة» فقاوا له عليه السلام: حدثنا حديثاً أو لو حدثتنا :يعني :[جه شودكه براى ماسخنى فرمايند وكام طوطيان أرواح مستمعان را بحديث ازل شكر بار وشيرين كردانند سرمايه حيات ابد اهل ذوق را دريك حكايت ازلب شكر فشان يست]. فنزلت هذه الآية.
والمعنى: أن فيه مندوحة عن سائر الأحاديث .#كتاباً» بدل من أحسن الحديث . «متشابهاً» معانيه في الصحة والأحكام والابتناء على الحق والصدق واستتباع منافع الخلق في المعاد والمعاش وكتاست ألفاظه في الفصاحة وتجاوب نظمه في الإعجاز. «مثاني# صفة أخرى لكتاباً ووصف الواحدء. وهو الكتاب بالجمعء وهو المثاني باعتبار تفاصيله كما يقال القرآن سور وآيات والإنسان عروق وعظام وأعصاب» وهو جمع مثنى بضم الميم وتشديد النون

84 سورة الزمر 9١٠‏

بمعنى مردد ومكرر لما ثنى من قصصه وأنبائه وأحكامه وأوامره ونواهيه ووعده ووعيده ومواعظهء أو لأنه ثنى فى التلاوة» فلا يمل كما جاء فى نعته لا يخلق على كثرة الترداد؛ أي : لايور دوو عولد تومه ولخ امسن كتر وردان على المونة الخال وتكر انه خلى أذان المستمعين وأذهان المتفكرين على خلاف ما عليه كلام المخلوق» وفي القصيدة البردية : فلا تعد ولا تحصى عجائبهاا ولا تسام على الإكثار بالسأم
أي لا تقابل آيات القرآن مع الإكثار بالملال.
وفي «المفردات» وسمي سور القرآن مثاني؛ لأنها تثنى على مرور الأيام وتكررء فلا تدرس ولا تنقطع دروس سائر الأشياء التي تضمحل وتبطل على مرور الأيام» وإنما تدرس الأوراق. كما روي أن عثمان رضي الله عنه حرق مصحفين لكثرة قراءته فيهما. اه للقرآن :مثاني لما يثنى ويتجدد حالاً فحالاً من فوائده. كما جاء في نعته» ولا تنقضي عجائبه . ا ا ل وعلى من
يتلوه ويعلمه ويعمل بهء وعلى هذا الوجه وصفه بالكرم في قوله: #8إِنَمُ لَمَنَانُ كيم 94 [الواقعة: 717ا] وبالمجد في قوله بل هو :فيان تحيد 2904[البروج: 2١]ء‏ أو هو جمع مثنى بفتح الميم وإسكان الثاء مفعل من الثنية بمعنى التكرير والإعادة كما في قوله تعالى: #اثمّ أنجع الْصَرَ ك4 [الملك: 4؛]؛ أي: كرة بعد كرة أو جمع مثنى بضم الميم وسكون الثاء؛ وفتح النون؛ أي :مثنى عليه بالبلاغة والإعجاز حتى قال بعضهم لبعض :ألا سجدت لفصاحته» ويجوز أن يكون بكسر النون؛ أي: مثن علىّ بما هو أهله من صفاته العظمى .
قال ابن بحر: لما كان القرآن مخالفاً لنظم البشر ونثرهم حول أسمائه بخلاف ما سموا به كلامهم على الجملة والتفصيل» فسمى جملته قرآنا كما سموا ديواناء وكما قالوا: قصيدة وخطبة ورسالة. قال: سورة» وكما قالوا: بيت. قال: آية وكما سميت الأبيات لاتفاق أواخرها قوافي سمى الله القرآن لاتفاق خواتيم الآي فيه مثاني.
وفى «التأويلات النجمية) :القران كتاب متشابه فى اللفظ مثانى فى المعنى من وجهين :

احدعيهاة أن لكل لتقا ينه مجائى متعلقة تمفيا دلق رلقة اللعرت فيه تداق بإشارات الحق وبعضها يتعلق بأحكام الشرع كمثل الصلاة» فإن معناها في اللغة الدعاء. وفي أحكام الشرع عبارة عن هيئات وأركان وشرائط وحركات مخصوصة بها. وفي إشارة الحق تعالى هي الرجوع إلى الله كما جاء روحه من الحضرة بالنفخة الخاصة إلى القالب». فإنه عبر على القيام الذي يتعلق بالسماوات» ثم على الركوع الذي يتعلق بالحيوانات ثم على السجود الذي يتعلق بالنباتات» ثم على التشهد الذي يتعلق بالمعادن» فبالصلاة يشير الله عز وجل إلى رجوع الروح إلى حضرة ربه على طريق جاء منهاء ولهذا قال النبي عليه السلام :«الصلاة معراج المؤمن» .
والوجه الثاني :أن لكل آية تشبهاً بآية أخرى من حيث صورة الألفاظ. ولكن المعاني والإشارات والأسرار والحقائق مثاني فيها إلى ما لا ينتهي وإلى هذا يشير بقوله: #قل لَّوَ كن لحرٌ هِدَاءًا» [الكهف:]4١٠‏ الآية. #تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم»». استئناف مسوق لبيان آثاره الظاهرة فى سامعيه بعد بيان أوصافه فى نفسه وتقرير كونه أحسن الحديث» يقال :اقشعر لد ادن للعو 0أ :رعدة كما في «القاموس». والجلد: قشر البدن كما في «امفردات» .

‏١٠١ 8سورة الزمر وقال بعضهم: أصل الاقشعرار تغير كالرعدة يحدث في جلد الإنسان عند الوجل والخوف .
وفي «الإرشاد»: الاقشعرار التقبض يقال: اقشعر الجلد إذا تقبض تقبضاً شديداً وتركيبه
من القشعء وهو الأديم اليابس قد ضم إليه الراء ليكون باعثا و0 يقال: اقشعر جلده ووقف شعره إذا عرض له خوف شديد من منكر حائل دهمه بغتة. والمراد: إما بيان إفراط خشيتهم بطريق التمثيل والتصوير أو بيان حصول تلك الحالة وعروضها لهم بطريق

وهو الظاهر إذ هو التحقيق». موجود عند الخشية محسوس يدركه الإنسان من نفسه. وهو يحصل من التأثر القلبي» فلا ينكر
والمعنى: أنهم إذا سمعوا بالقرآن وقوارع آيات وعيده أصابتهم هيبة وخشية تقشعر منها جلودهم ؛ أي: يعلوها قشعريرة ورعدة. وبالفارسية: [لرزد ازو يعنى از خوف وعيد كه در قرآنست: بوستها برتنهاى آنانكه مى ترسند از برورد كار خود] .#ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله» اللين ضد الخشونة» ويستعمل ذلك في الأجسام»ء ؛ ثم يستعار للخلق ولغيره من المعاني .والجلود عبارة عن الأبدان والقلوب عن النفوس كما في «المفردات»؛ أي :ثم إذا ذكروا رحمة الله وعموم مغفرته لانت أبدانهم ونفوسهم» وزال عنها ما كان بها من الخشية والقشعريرة» بأن تبدلت خشيتهم رجاء ورهبتهم رغبة. وبالفارسية: [بس نرم ميشود وآرام ميكيرد بوستها ودلهاى ايشان بسوى يادكردن رحمت ومغفرت]. وتعدية اللين بإلى لتضمنه معنى السكون والاطمئنان؛ كأنه قيل: تسكن وتطمئن إلى ذكر الله لينة غير منقبضة راجية غير خاشعة أو تلين ساكنة مطمئنة إلى ذكر الله على أن المتضمن بالكسر يقع حالاً من المتضمن بالفتح. وإنما أطلق ذكر الله ولم يصرح بالرحمة إيذاناً بأنها أول ما يخطر بالبال عند ذكره تعالى .
فإن قلت: لم ذكرت الجلود وحدها أولاً ثم قرنت بها القلوب ثانياً
قلت: لتقدم الخشية التي هي من عوارض القلوب» فكأنه قيل: تقشعر جلودهم من آيات الوعيد وتخشى قلوبهم من أول وهلة» فإذا ذكروا الله ومبنى أمره على الرأفة والرحمة واستبدلوا بالخشية رجاء في قلوبهم وبالقشعريرة لينا في جلودهم .فالجملتان إشارة إلى الخوف والرجاء أو القبض والبسط أو الهيبة والأنس» أو التجلى والاستتار.
قال النهرجوري رحمه الله: وصف الله بهذه الآية سماع المريدين وسماع العارفين. وقال: سماع المريدين بإظهار الحال عليهم وسماع العارفين بالاطمئنان والسكون فالاقشعرار صفة أهل البداية واللين صفة أهل النهاية .
وعن شهر بن حوشب قالت أم الدرداء: رضي الله عنها: إنما الوجل في قلب لرجل كاحتراق السعفة أما تجد الاقشعريرة قلت: بلى. قالت: فادع الله. فإن الدعاء عند ذلك مستجاب» وذلك لانجذاب القلب إلى الملكوت وعالم القدس واتصاله بمقام الأنس. #ذلك» الكتاب الذي شرح أحواله #هدى الله# .[راه نمودن خداست يعن ارشاديست مر خلق را از خداي] .إيهدي به* [راه بنمايد بوى]. #من يشاء* أن يهديه من المؤمنين المتقين كما قال : «هدى مين 4[البقرة: ؟*] لصرف مقدوره إلى الاهتداء بتأمله فيما في تضاعيفه من الشواهد الخفية ودلائل كونه من عند الله #ومن يضلل الله ؛ أي: يخلق فيه الضلالة لصرف قدرته إلى

5.".سبوزة الوشو ١١١‏

مباديها وأعراضه عما يشده إلى الحق بالكلية وعدم تأثره بوعده ووعيده أصلاً. #فما له من هاد# يخلصه من ورطة الضلال .

وفي «التأويلات النجمية»: #ومن يضلل الله» بأن يكله إلى نفسه وعقله ويحرمه من الإيمان بالأنبياء ومتابعتهم. #فما له من هاد» من براهين الفلاسفة والدلائل العقلية. قال
المولى الجامي قدس سره:
خواهى بصوب كعبه تحقيق ره برى |بى برده مقلد كم كردهره مرو
وفي «كشف الأسرار» :[يكى ازصحابه روزى بآن مهتر عالم عليه السلام كفت يا رسول الله جرا رخساره ما در استماع قرآن سرخ ميكردد وآن منافقان سياه كفت زيراكه قرآن نوريست مارا مى افروزد وايشائرا ميسوزد] يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً. قال الخجندي قدس سره: دل ازشنيدن قرآن بكيردت همه وقت جو باطلان زكلام حقت ملوليى جيست

وف الآية الطائفية.
منهاة أنه لما عقية احسيقة الى ان تكو معفانها رشان رت عليه الشهز ا مره المؤمنين إيماء إلى أن ذلك إنما يحصل بكونه مردداً ومكرراً؛ لأن النفوس أنفر شيء من حديث الوعظ والنصيحة وأكثر جموداً وإباء عنه فلا تلين شكيمتها ولا تنقاد طبيعتها إلا أن يلقى إليها النصائح عوداً بعد بدء ولهذا كان عليه السلام يكرر وعظه ثلاث أو سبعا
ومنها: أن الاقشعرار أمر مستجلب للرحمة قال عليه السلام: «إذا اقشعر جلد لعبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه»؛ أي: تساقطت: «كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها» وعنه عليه السلام: «إذا اقشعر جلد العبد من خشية الله حرمه الله على النار»» ولما اتخذ الله إبراهيم

خليلا. ألقى في قلبه الوجل حتى إن خفقان قلبه يسمع من بعيد كما يسمع خفقان الطير في الهواء
قال مسروق: إن المخافة قبل لرجاءء فإن الله تعالى خلق جنة وناراء فلن تخلصوا إلى الجنة حتى تمروا بالنار.
ومنها: أن غاية ما يحصل للعابدين من الأحوال المذكورة في هذه الآية من الاقشعرار والخشية والاطمئنان.
قال قتادة: هذا نعت أولياء الله نعتهم بأن تقشعر جلودهم وتطمئن قلوبهم ولم ينعتهم بذهاب عقلهم» والغشيان عليهم» وإنما ذلك في أهل البدع» وهو من الشيطان.
وعن عبد الله بن عبد الله بن الزبير. قال: قلت لجدتى أسماء بنت أبى بكر رضى الله
عنه: كيف كان أصحاب رسول الله يفعلون إذا قرىء عليهم القرآن» قالت: كانوا كما نعتهم الله تدمع أعينهم وتقشعر جلودهم. قال: فقلت لها: إن ناساً اليوم إذا قرىء عليهم القرآن خر أحدهم مغشياً عليهء فقالت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

هذا. وروي: أن ابن عمر رضي الله عنهما مر برجل من أهل العراق ساقط. فقال: ما بال قالوا: إنه إذا قرىء عليه القرآن» أو سمع ذكر الله سقطء فقال ابن عمر رضي الله عنه إنا
لنخشى الله» وما نسقط. وقال ابن عمر رضي الله عنهما: إن الشيطان يدخل في جوف أحدهم ما كان هذا صنيع أصحاب محمد يكِةِ كذا في التفاسير نحو «كشف الأسرار) و«المعالم) و«الوسيط») و«الكواشي» وغيرها.

؟ ‏١١ 84 سورة الزمر

يقول الفقير: لا شك أن القدح والجرحء إنما هو في حق أهل الرياء والدعوى». وفي
حق من يقدر على ضبط نفسه كما أشار عليه السلام بقوله: «من عشق وعف وكتم ثم مات مات شهيداً». فإن من غلب على حاله كان الأدب له أن لا يتحرك بشيء لم يؤذن فيهء وأما من غلب عليه الحال وكان في أمره محقاً لا مبطلاء فيكون كالمجنون؛. حيث يسقط عنه القلم فبأي حركة تحرك كان معذوراً فيهاء فليس حال أهل البداية والتوسط كحال أهل النهاية» فإن ما يقدر عليه أهل النهاية لا يقدر عليه من دونهم» وكأن الأصحاب رضي الله عنهم» ومن في حكمهم ممن جاء بعدهم راعوا الأدب في كل حال ومقام بقوة تمكينهم. بل لشدة تلوينهم في تمكينهم» فلا يقاس عليهم من ليس له هذا التمكين» فرب أهل تلوين يفعل ما لا يفعله أهل التمكين»؛ وهو معذور في ذلك لكونه مغلوب الحال ومسلوب الاختيارء فليجتهد العاقل في

طريق الحق بلا رياء ودعوى وليلازم الأدب في كل أمر متعلق بفتوى أو تقوى» وليحافظ على ظاهره وباطنه من الشين ومما يورث الرين والغين.
#أفْمَن ' 5يوجهيء سوء لْعَذَابِ يوم له وْقِل لمي ذوقوأ مَ ما كم 601 35

لت من قََلِهم نهم كَأَنَنَهُمُ اَلْمَدَابُ مِنْ حَيثُ لا مشعرون 264 .

#أفمن يتقى بوجهه*# الهمزة: للإنكار والفاء: للعطف على محذوف. ومن شرطية» والخبر محذوف .والاتقاء بالفارسية: [حذر كردن وخودرا نكاه داشتن]. يقال: اتقى فلان بكذا إذا جعله وقاية لنفسه واتركيب يدل على دفع شيء عن يضره» وتقدير الكلام أكل الناس سواء فمن شأنه» وهو الكافر أن يقي نفسه جهه بوجهه الذي هو أشرف أعضائه. #سوء العذاب# ؛ أي :العذاب السيّىء الشديد: يعني [زبانه آتش]» كما في «تفسير الفارسي» للكاشفي. #يوم القيامة» لكون يده التي بها كان يتقي المكاره والمخاوف مغلولة إلى عنقه كمن هو آمن: وهو المؤمن لا يعتريه مكروه ولا يحتاج إلى الاتقاء بوجه من الوجوه.
وف «التأويللات النجمية» #أفمن ب يتقى ب»# توجه #وجهه»# لله #سوء العذاب# ؛ أي : عذاب السيىء «يوم القيامة* .ويدفعه به عن نفسه كمن لا يتقى ويظلم على نفسه .#وقيل للظالمين* الذين وضعوا ره 'موضع الإيمان والتكذيب موضع التصديق والعصيان موضع الطاعة» وهو عطف على يتقى ؛ أ ويقال لهم: من جهة :خزنة النار. وصيغة 3الماضي للدلالة

على التحقيق ووضع المظهر في مقام المضمر للتسجيل عليهم بالظلم والإشعار بعلة الأمر في قوله: #ذوقوا» [بجشيد]. #ما كنتم تكسبون#؛ أي :وبال ما كنتم تكسبونه في الدنيا على الدوام من الكفر والتكذيب والمعاصي .
وفي «التأويلات النجمية» ؛ أ :ذوقوا ما كسبتم بأفعالكم الرديئة وأخلاقكم الدنيئة يعني كنتم في عين العذاب» ولكن ما كنتم تجدون ذوقه لغلبة نوم الغفلة فإذا متم انتبهتم .إكذب الذين» من الأمم السابقة الذين جاؤوا. #من قبلهم؛ أي: من قبل كفار مكةء يعني كذبوا أنبياءهم كما كذبك قومك .«نأتاهم العذاب» المقدر لكل أمة منهم. وبالفارسية: [بس آمد

بديشان عذاب إلهي]. #من حيث لا يشعرون# من الجهة التي لا يحتسبون ولا يخطر ببالهم إتيان العذاب والشر منها بينا هم آمنون رافهون إذ فوجئوا ن مأمنهم. فمعنى: من حيث لا

يشعرون أتاهم العذاب» وهم آمنون في أنفسهم غافلون عن العذاب. وقيل :معناه لا يعرفون له

4 سورة الزمر *١‏ ١

مدفعاً ولا مرداء وفي «التأويلات النجمية»؛ أي: أتاهم العذاب في صورة الصحة والنعمة
والسرور وهم لا يشعرون أنه العذاب وأشد العذاب ما يكون غير متوقع .

ماهم أله رق اللي 1ل لديا آ ا تله وكناث الك 14ل اذا يَعلَمُونَ 90<
«نأذاتهم الله الخزي» ؛ أ الذل والصغار: وبالفارسية: [بس بجشانيده ايشائرا خداي

تعالى خوراى ورسوايى]. يعني :أحسوا به إحساس الذائق المطعوم. #في الحياة الدنيا© بيان لمكان إذاقة الخزي. وذلك الخزي كالمسخ والخسف والخرق والقِل والسبي والإجلاء ونحو ذلك من فئون النكال» وهو العذاب الأدنى. #ولعذاب الآخرة# المعد لهم #أكبر» من العذاب الدنيا لشدته ودوامه. #لو كانوا يعلمون#؛ أي: لو كان من شأهم أن يعلموا لعلموا ذلك واعتبروا به» ما عصوا الله ورسوله.ء وخلصوا أنفسهم من العذاب.
فعلى العاقل أن يرجع إلى ربه بالتوبة والإنابة كي يتخلص من عذاب الدنيا والآخرة.
وعن الشبلي قدس سره أنه قال: قرأت أربعة آلاف حديث. ثم اخترت منها واحداء وعملت به وخليت ما سواهء لأني تأملته. فوجدت خلاصي ونجاتي فيه» وكان علم الأولين والآخرين مندرجاً فيه. وذلك أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لبعض أصحابه : «اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل لآخر غرتك بقدر بقائك فيهاء واعمل لله بقدر حاجتك إليه واعمل للنار بقدر صبرك عليها». فإذا كان الصبر على النار غير ممكن للإنسان الضعيف

فليسلك طريق النجاة المبعدة عن لنار الموصلة إلى الجنات وأعلى الدرجات. وفى الحديث : «إن بدلاء أمتي لم يدخلوا الجنة بصلاة ولا قيام» ولكن دخلوها بسخاء الأنفس وسلامة الصدر
والنصح للمسلمين». وأصل الكل هو التوحيد.
وعن حذيفة رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول : امات وجا من قرم موسي فإذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى لملائكته انظروا هل تجدون لعبدي شيئاً من الأعمال» فيقولون لا نجد سوى نقش خاتمه لا إِلَه إلا الله فيقول الله تعالى لملائكته أدخلوا عبدي الجنة قد غفرت له2» فإذا كان التوحيد منجياً شه بنقشه الظاهري» فما ظنك بنقشه الباطني» فلا بد من الاجتهاد لإصلاح النفس وتقوية اليقين» والحمد لله على نعمة الإسلام والدين. وحكي عن أبي علي النسفي أنه قال: فقد مسلم حماراء فخرج في طلبه فاستقبله مجوسي فانصرف المؤمن. وقال: إلهي أنا فقدت الدابة, وهذا فقد الدين فمصيبته

أكبر من مصيبتي. الحمد لله الذي لم يجعل مصيبتي كمصيبته. وهذا بالنسبة إلى الوقت والحال» وأما أمر المآل فعلى اللإشكال» كما قال المثنوي :
هيج كافررا بحوارى منكريدا كهمسلمانن مردنش باشداميد
جه خبردارى زختم عمرا.وو تابكردانىازو يكبارهرو
ومن الله التوفيق .

صَرَبسَا لِلدَّس لوَلَْدَ4©2. فى هَذَا لقان ين كَل مثَلِ لَعَلَّهُمْ بكرو ©مانا ريا غَيرَ ذى عوج عنم بن

«9ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل. يحتاج إليه الناظر في أمور دينه .
قال السمرقندي: ولقد بينا لهم فيه كل صفة هي في الغرابة؛ أي: في غرابتها وحسنهاء

1 د شورة الرمر

كالمثل السائرء وقصصنا عليهم كل قصة عجيبة الشأن كقصة الأولين وقصة المبعوثين يوم القيامة وغير ذلك .والمراد بالناس أهل مكة كما في «الوسيط» ويعضده ما قال بعضهم من أن الخطاب بقوله: ييا ألنّاش# [البقرة:]"١‏ في كل ما وقع في القرآن لأهل مكةء والظاهر التعميم لهم ولمن جاء بعدهم. «إلعلهم يتذكرون4 يتذكرون به ويتعظون به #قرآناً عربيا» ؛ ع بلغة العربس» وهو حال مؤكدة من هذا على أن مدار لتأكيد هو الوصف؛ أ التأكيد فى الحقيقة هو الصفة ومفهومها. | وبعضهم جعل القرآن توطئة للحال التى هي عربياً. والحال الموطئة اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة. ويجوز أن ينتتصب على المدح ؛ أ أريد بهذا القرآن قراناً عوما #غير ذي عوج». لا اختلاف فيه بوجه من الوجوه. ولا تناقض ولا عيب ولا خلل .

والفرق بينه بالفتح» وبينه بالكسر أن كل ما ينتصب كالحائط والجدار والعود» فهو عوج بفتح العين» وكل ما كان في المعاني والأعيان الغير المنتصبة وبفتحها في المنتصبة كالرمح والجدارء ولذا قال أهل التفسير: لم يقل مستقيماً أو غير معوج مع أنه أخصر لفائدتين :
إحداهما: نفي أن يكون فيه عوج ما بوجه من الوجوه كما قال: «ولر يمل لَمُ عِومًا »
[الكهف: .]١‏

والثانية: أن لفظ العوج مختص بالمعاني دون الأعيان» وهو بالفارسية: [كجى] .
وقال ابن عباس رضي الله عنهما: #غير ذي عوج#؛ أي :غير مخلوق» وذلك لأن كونه

مقروءاً بالألسنة ومسموعاً بالآذان ومكتوباً في الأوراق ومحفوظاأً في الصدور لا يقتضي مخلوقيته إذ المراد كلام الله القديم القائم بذاته. ْ ْ١‏
وفى «حقائق البقلى؟ :قرانا قديما ظهر من الحق على لسان حبيبه لا يتغير بتغير الزمان وللاور هته هياز التعرنان ١‏ تور عه لجرو نين رلا حيط يه الخد فيه

خلفه وفي «بحر الحقائق»: صراطاً مستقيماً إلى حضرتنا لا يأتيه الباطل من بين يديه» ولا من #لعلهم يتقون4 علة أخرى مترتبة على الأولى» فإن المصلحة في ضرب الأمثال هو
التذكر والاتعاظ بها أولاء ثم تحصيل التقوى .
والمعنى: لعلهم يعملون عمل أهل التقوى في المحافظة على حدود الله في القرآن والاعتبار بأمثاله. وبالفارسية: [شايدكه ايشان بسبب تأمل در معانى أن بيرهيزند ازكفر وتكدفيي]: ْ
ل ل فقال:

صَرَب الله مَثَلآا يَعْلا فيه سُرَكاءُ متسَكسونّ ورجلا سَلَمَا لحل هل يسْنَوِبَانِ مَثَلَا امد ب 5-5-1تلن ©َك يت رق يذ ©4
#ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون#. المراد بضرب المثل هنا تطبيق حالة

عجيبة بأخرى مثلها كما مر في أوائل سورة يس ومثلاً مفعول ثان لضرب ورجلا مفعوله الأول اخر عن الثاني للتشويق إليه» وليتصل به ما هو من تتمته التي هي العمدة في التمثيل. وفيه خبر مقدم لقوله شركاء» والجملة في حيز النصب على الوصفية لرجلا: [والتشاكس :بايكديكر

بدخويى كردن] .

84سورة الزمر ١١‏ قال في «المفردات»: الشكس السيىء الخلق ومتشاكسون متشاجرون بشكاسة خلقهم .
وفي «القاموس»: وكندس الصعب الخلق وككتف البخيل ومتشاكسون مختلفون عسرون وتشاكسوا تخالفوا.

والمعنى: جعل الله تعالى للمشرك مثلا حسبما يقود إليه مذهبه من ادعاء كل من معبوديه

عبوديته عبدأ يتشارك فيه جماعة يتجاذبونه ويتعاورونه في مهماتهم المتباينة في تحسره. وتوزع #ورجلا» ؛ أي: وجعل للموحد مثلا #سلماً» خالصاً لرجل» فرد ليس لغيره قلبه.. عليه سبيل أصلاً فالتنكير في كل منهما للإفراد؛ أي: فرداً من الأشخاص لفرد من الأشخاص

والسلم :بفتحتين وكقتل وفسق مصدر من سلم له كذا؛ أي: خلص نعت به مبالغة كقبولك رجل عدلء أو حذف منه ذو بمعنى ذا سلامة لرجل؛ أي :ذا خلوص له من الشرك. والرجل ذكر من بني آدم جاوز حد الصغر وتخصيص الرجلء» لأنه انطق لما يجري عليه من الضر والنفع» لأن المرأة والصبي قد يغفلان عن ذلك. #هل* استفهام إنكار #يستويان* .[آيا مساوى باشد اين دوبنده]. #مثلاً» من جهة الصفة والحال نصب على التمييز والوحدة حيث لم يقل مثلين لبيان الجنس وإرادتهء فيعم؛ أي: هل يستوي حالهما وصفاتهما يعني: لا يستويان .
والحاصل :أن الكافر كالعبد الأول في كنه حيران متفرق البال؛ لأنه يعبد آلهة مختلفة ؛ أي: أصناماً لا يجيء منها خير بل تكون سبباً لوقوعه في أسفل سافلين كما أن العبد يخدم ملاكاً متعاسرين مختلفي الأهوية لا يصل إليه منهم منفعة أصلاء والمؤمن كالعبد الثاني في انضباط أحواله» واجتماع باله حيث يعبد ربا واحدا» يوصله إلى أعلى عليين كما أن العبد يخدم سيدأ واحدا يرضى عنه» ويصل إليه بالعطاء الجزيل :
يلذشيار بسندهدكن ‏ جويك دل دارى
#الحمد لله»# حيث خصمهم كما قال مقاتل؛ أي: قطعهم بالخصومة وغلبهمء» وأظهر الحجة عليهم ببيان عدم الاستواء بطريق ضرب المثل .#بل أكثرهم لا يعلمون»# إضراب وانتقال من بيان عدم الاستواء على لوجه المذكور إلى بيان أن أكثر الناس وهم المشركون لا يعلمون بذلك مع كمال ظهوره. فيبقون في ورطة الشرك والضلال من فرط جهلهم .
وفي الآية إشارة إلى بيان عدم الاستواء بين الذي يتجاذبه شغل الدنيا وشغل العيال وغير ذلك من الأشياء المختلفة» والخواطر المتفرقة» وبين الذي هو خالص لله ليس للخلق فيه تعيب :ولا للدنا سبي وهو :فن ‏ الاخرة غريية والن الله قريب ميت
والحاصل :أن الراغب في الدنيا شغلته أمور مختلفة» فلا يتفرغ لعبادة ريه؛ وإذا كان في العبادة يكون قلبه مشغولاً بالدنيا. والزاهد: قد تفرغ من جميع أشغال الدنياء فهو يعبد ربه خوفا وطمعاً. والعارف :قد تفرغ من الكونين». فهو يعبد ربه شوقاً إلى لقائه» فلا استواء بين

البطالين والطالبين وبين المنقطعين والواصلين الحمد لله. يعنى الثناء له» وهو مستحق لصفات الجلال» بل أكثرهم لا يعلمون كمال جماله» ولا يطلعون على حسن استعدادهم بمرآئية صفات جماله وجلاله» وإلا لعطلوا الأمور الدنيوية بأسرها وخربت الدنيا التي هي مزرعة الآخرة. وفي المثنوي :

استن اين عالماي جان غفلتستح هوشيارىاين جهانرا آأفتست

١15

ر ترشح بيشتر كرددزغيب
فعلى العاقل الرجوع إلى الله والعمل بما في القرآن والاعتبار بأمثاله حتى يكون من الذين
ن حقيقة الحال .وفي المثنوي :
نيك تسران جالوساع انعبينا

ور بخوانى ونه قرآن بذير

وربذيرايى جوبر خوانى قصص جبرن راون فسن 5ك السحكه
روحهايى كز قفصهارستهاند

62 سورة الزمر

فالبوبائكل حسيت كبردةاايه خبيدان هو شيارى آب واين عالم وسخ
تانلغزد در جهان حرص وحسد

نى هنر ماند درين عالم نه يب

ماهيان بحر باك كبريا
اننا وا والتسينا 7كك "لاك

التحياف: شس مر لحا عفييةبةه احد

كان الحسن والحسين رضى الله عنهما يلعبان بين يدي النبى» فأعجب بهماء فأتاه جبرائيل عليه السلام بقارورة وكاغدة. وفي القارورة الدم وفي الكاغدة السم» فقال: أتحبهما يا محمدء فاعلم أن أحدهما يقتل بالسيف فهذا دمه والآخر يسقى السمء وهذا سمهء فقطع القلب عن الأولادء وعلق قلبه بالله تعالى من قال الله» ولم يفر من غير الله إلى الله لم يقل الله دع روحك وقلبكء ثم قل الله كما قال الله تعالى لحبيبه عليه السلام: #هلٍ أَلَهُ ثُمّ درشم » [الأنعام: 4١]؟‏ أ ذرهمء ثم فل الله تسبال اله سبيفاتةه أن بيقعلنا من المنقطعين إليه» والحاضرين لديه إنه هو المسؤول :

9إنك ميت وإنهم ميتون# تمهيد لما يعقبه من الاختصام يوم القيامة إذ كان كفار قريش يتربصون برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم موته .
يعنى: [كفار مكه ميكفتند جشم ميداريم كه محمد بميرد واز وبازر هيم]. والموت:
صفة وجودية خلقت ضدا للحياة .
وفي «المفردات»: الموت زوال القوة الحساسية الحيوانية» وإبانة الروح عن الجسد. والعأكيدبالنوة لندزيل المتخاطي هتزلة المعرده فيه 'تتيها له«على ظيور أذلته وجنا على النظر فيها. والمعنى: أنكم جميعاً بصدد الموت» فالموت يعمكم ولامعنى للتربص والشماتة» بل هو عين الجهالة :
وتيكتية يجادشانيئ تعحرك كتسشيىئ كة لهرت لتمائل يسن اروى :تست

فمعنى قوله: ميت وميتون. بالفارسية: [مرده خواهى شد وزود بميرند]؛ أي :ستموت». وسيموتون. والشيء إذا قرب من الشيء يسمى باسمه» فلا بد لكل من الموت قريباً وبعيداً.
وكل آتِ فهو قريب.
روي أن آدم عليه السلام لما أهبط إلى الأرض قيل له: لد للفناء» وابن للخراب. قرأ بعضهم إنك مائت وإنهم مائتون؛ لأنه مما سيحدث وتوضيحه أن المائت صفة حدثة في الحال» أو فى المستقبل بدليل صحة قولك: زيد مائت الآن» أو غدأ بخلاف الميت» فإنه صفة لأومة كالبيك للعررن دن المتووف و السانة لم عوك له الود
قبل #الهوت لحو ها اند إلى إبالة"الروع فى االصيطي بل علو إشارة! إلى نننا ممتي

5:ا سوزة: الزهر 11 الإنسان في كل حال من الخلل والنقص وأن البشر ما دام في الدنيا يموت جزءاً فجزءاًء وقد عبر قوم عن هذا المعنى» وفصلوا بين الميت والمائت» فقالوا: المائت هو امتخلل .
ال الام علو ف ل اي ل ال دحوي ل وإنما يقال: موت مائت كقولنا: شعر شاعر وسيل سائل .

لله عنهاء قال ثم ابن نظر مسعود إليناء رضى الله فدمعت عنه: عيناه. لما دنا وقال: فراق «مرحباً رسول بكم الله حياكم جمعنا فى الله بيت رحمكم أمنا الله عائشة أوصيكم رضى

بتقوى الله وطاعته قد دنا الفراق» وحان المنقلب إلى الله تعالى وإلى سدرة المنتهى» وجنة

المأوى يغسلني رجال أهل بيتي ويكفنونني في ثيابي هذه إن شاؤوا أو في حلة يمانية» فإذا

غسلتموني وكفنتموني ضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير لحدي» ثم اخرجوا عني ساعة فأول من يصلي عليّ حبيبي جبرائيل ثم ميكائيل» ثم إسرافيل» ثم ملك الموت مع
جنودهمء ثم ادخلوا علىّ فوجا فصلوا علىّ». فلما سمعوا فراقه صاحوا وبكوا وقالوا: يا رسول الله أنت رسول ربنا وشمع جمعناء وبرهان أمرنا إذا ذهبت عنا فإلى من نرجع في أمورناء قال: «تركتكم على المحجة البيضاء»؛ أي: على الطريق الواضح الواسع ليلها كنهارها؛ أي: في الوضوح.ء ولا يزيغ بعدها إلا هالك وتركت لكم واعظين ناطقا وصامتاء فالناطق القرآن والصامت الموتء فإذا أشكل عليكم أمرء فارجعوا إلى القرآن والسنة» وإذا قست قلوبكم فليئوها بالاعتبار في أحوال الأموات». فمرض رسول الله يك من يومه ذلك من صداع عرض لهء وكان مريضاً ثمانية عشر يوماً يعوده الناس ٠‏ »ثم مات يوم الاثنين كما بعثه الله فيه. فغسله على رضي الله عنه وصب الماء؛ أي :ماء بئر غرس الفضل بن العباس رضي الله عنهما ودفئوه ليلة الأربعاء وسط الليل» وقيل :ليلة الثلاثاء»ء في حجرة عائشة ة رضي الله عنها .
وفي الحديث :«من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فإنها أفظع المصائب». وأنشد بعضهم :
اصبر لكل مصيبة وتجلد واعلمبأنالمرءغيرمخلد
وإذا اعترتك وساوس بمصيبة فاذكر مصابك بالنبي محمد
وفي «التأويلات النجمية» يشير بقوله: «إنك ميت* إلخ إلى نعيه عليه السلام ونعي المسلمين إليهم ليفرغوا بأجمعهم عن مأتمهم ولا تعزية في العادة بعد ثلاث» ومن لم يتفرغ

عن مأتم نفسه وأنواع همومه فليس له من هذا الحديث شمة,ء فإذا فرغ قلبه عن حديث نفسه. وعن الكونين بالكلية» فحينئِذٍ يجد الخير من ربه» وليس هذا الحديث إلا بعد فنائهم عنهم.

ولهذا أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلامء فتمَّال: «يا داود فرغ لي بيت أسكن فيهء قال: يا زنت انك نز غم البيتع كلهع قال :: ف:رغ لي قبك» .وقال لنبينا عليه السلام :«ألّ سن لك صَدَرَةَ ©الانشرح:]١‏ يعني قلبك. وقال: ##وَيبِكَ طهر 24[المدثر: ؛]؛ أي: قلبك عن لوث تعلقات الكونين :
سالك باك رو نخونندشس أنكهازماسوى منزهنيست
وقال المولى الجامي قدس سره:
روز شب در نظرت موج زنان بحر قدم حيف باشد كه بلوث حدث الوده شوى

م١١‏ 4 سورة الزمر

م زم وم لْقبْمَةٍ عِندَ رَيَكُم عصِمون (0) 4
#ثم إنكم»؛ أي: إنك وإياهم على تغليب ضمير المخاطب على ضمير الغائب وأكد بالنونء وإن كان الاختصام مما لا ينكر لتنزيل المخاطبين درلة من ياغ الن إلكار الاختصام؛

لانهماكهم في الغفلة عنه .«يوم القيامة عند ربكم» ؛ أي :مالك أمركم .#تختصمون» فتحتج أنت عليهم. بأنك بلغتهم ما أرسلت به من الأحكام والمواعظ. واجتهدت في الدعوة إلى الحق حق الاجتهاد. وهم قد لجوا في المكابرة والعناد. ويعتذرون بما لا طائل تحته مثل أطعنا سادتنا وكبراءنا وجدنا آباءنا .
وفي «بحر العلوم»: الوجه الوجيه أن يراد الاختصام العام» وأن يخاصم الناس بعضهم بعضاً مؤمناًء أو كافراًء فيما جرى بينهم في الدنيا بدلائل :
منها: قول النبي عليه السام: «أول من يختصم يوم القيامة الرجل والمرأة» والله ما يتكلم لسانهاء ولكن يداها تشهدان ورجلاها عليها بما كانت تعيب لزوجها وتشهد عليه يداه ورجلاه بما كان يؤذيها».
ومنها: قوله عليه السلام: «أنا خصم عثمان بن عفان بين يدي الرب تعالى».
وعن إبراهيم النخعي قالت الصحابة رضي الله عنهم :ما خصومتنا ونحن إخوان» فلما
قتل عثمان رضي الله عنه قالوا: هذه خصومتنا.
وعن أبى سعيد الخدري رضى الله عنه كنا نقول: ربنا واحد ونبينا واحد وديننا واحد

وكتابنا واحدء فما هذه الخصومة؛» فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض بالسيوف» قلنا ‏
نعم هو هذا.

ومنها: قوله عليه السلام: «من كان عنده مظلمة لأخيه من عرض أو شيء فليتحلله اليوم من قبل أن لا يكون دينار ولا درهم. وإن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته. وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه» فحمل عليه .
قال ابن الملك: يحتمل أن كون المأخوذ نفس الأعمال بأن تتجسدء فتصير كالجواهرء
وأن يكون ما أعد لها من النعم والنقم إطلاقاً للسبب على المسبب.
وعن الزبير بن العرّام رضي الله عنه قال لما نزلت على رسول الله كَكِهْ: «ثم إنكم» إلخ. قلت: أي رسول الله أيكرر علينا ما كان بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب؛ أي: الذنوب المخصوصة بنا سوى لمخاصمات قال: «نعم ليكررن عليكم حتى تؤدوا إلى كل ذي حق حقه». قال الزبير :إن الأمر إذا لشديد. وفى الحديث :«لا تزال الخصومة بين الناس حتى تخاصم الروح الجسد» فيقول الجسد: إنما كنت بمنزلة جذع ملقى لا أستطيع شيئاًء ويقول الروح: إنما كنت ريحاً لا أستطيع أن أعمل شيئاًء فضرب لهما مثل الأعمى والمقعد يحمل الأعمى المقعد فيدله المقعد ببصره ويحمله الأعمى برجليه».
وفي الحديث «أتدرون من :المفلس». قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع.
قال :اإن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة؛ وكان قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذاء فيقضي هذا من حسناته. فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم. فطرحت عليه ثم طرح في النار» .

5د سنورة"الزفر ل

فإن قيل: قال في آية أخرى: للا صما أدَن4 [ق: 85].قيل: إن في يوم القيامة ساعات كثيرة ار و (نهم لا يتَسَاءَلُونَ #(المقعفحصن 7 11]:وقال في آية اتير :موقل هم عَلّ بَعْضٍ يلون 9 >

[الصافات :].يعني في حال لا يتساءلون» وفي حال يتساءلون؛ وكما أنه قال: «يَرَيِزٍ لا كم
عن ذو إِفْن ولا جا 9 [الرحمن: 7"9]. .وفي موضع آخر: وفوريلت مك سَتَلتَهُم لمْعِينَ 9©» [الحجر: 79].ونحو هذا كثير في القرآن. قال بعض الكبار: يوم القيامة يوم عظيم شديد يتجلى الحق فيه أولاً بصفة القهر بحيث يسكت الأنبياء والأولياء» ثم يتجلى باللطف». فيحصل لهم انبساط. فعند ذلك يشفعون.
قال في «التأويلات النجمية»: #ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون# ؛ أي : تراجعون الحق تعالى بشفاعة أقربائكم وأهاليكم وأصدقائكم بعد فراغكم من خويصة أنفسكم نسأل الله سبحانه وتعالى العناية .

«#هََنْ أَظْلم مِئّن ا كدب رما -عَلَ ونه الله ل وَكَدَبَ و بِالصِدقٍ إذ 5لم ىج جاءه: يي سا أَلِنس فى م جهنم صرح سر متوى كيت 4©9.

#فمن أظلم ممن كذب على الله#. في «الإرشاد»: المعنى الأول ليختصمون هو الأظهر الأنسب بهذا لقول» فإنه مسوق لبيان حال كل من طرفي الاختصام الجاري في شأن الكفر والإيمان لا غير.
وفي «بحر العلوم»: فيه دلالة بينة على أن الاختصام يوم القيامة بين لظالمين والمظلومين. والمعنى: أظلم من كل ظالم من افترى على الله بأن أضاف إليه الشرك والولد. #وكذب بالصدق4؛ أي :بالأمر لذي هو عين الحق ونفس الصدقء» وهو ما جاء به النبى عليه السلام :«إذ جاءه»؛ أي في :مجيئه على لسان الرسول عليه السلام» يعني :فاجأه بالتكذيب ساعة أتاه وأول ما سمعه من غير تدبر فيه ولا تأمل .
وفيه إشارة إلى من يكذب على الله بادعاء أنه أعطاه رتبة وحالاً ومقاماً. وإذا وجد صديقاً
جاء بالصلايى في العقاك والأحوال كذبه. ور على با فيكون حاصل أمره يوم القيامة

قوله: «ويَوم الِْبمَةِ تَرى لذت كدو عَلَ أله مُحُوهَهُم مُسَوَدَةٌ 4 [الزمر: 0+]»ولهذا قال تعالى :

«أليس في جهنم مثوى للكافرين؟ استفهام إنكاري وإنكار النفي نفي له ونفي النفي إثبات . والثواء: هو الإقامة والاستقرار والمثوى المقام والمستقر. والمعنى: أن جهنم منزل ومقام
اا ا 1 لك ا ا ل

«وَألدِى جك يِالصَذْقٍ وَصَدَدٌ بيد وليك هُمْ المتقوت ©لم يا تلوب عند رع
جَرَآءُ الْمحييين 9©)»*
«والذي جاء»: [وانكه آمد ويا آرد]. #بالصدق وصدق به» :الموصول عبارة عن رسول ااي السلامء ومن تبعه من المؤمنين كما في قوله تعالى: #ولقَدَ
عَلْهُرَ َنَدُونَ ©[المؤمنون: 941]»فإن المراد: موسى عليه السلام وقومه. و

الموصوفون بالصدق والتصديق. #هم المتقون* المنعوتون بالتقوى التي هي أجل الرغائب .
وقال الإمام السهيلي رحمه الله .«#والذي جاء بالصدق* :هو رسول الله .(و» الذي #صدق

بوك أ ا ذلك

لْقَدَ اينما مومى [١‏

‏"١ 4 'سورة الزمر

به» ,هوالصديق ا الله عيهة» ودخل في الآية بالمعنى كل من صدق» والذلك قال:

«وأولئك هم المتقون*. انتهى

وفيه على ما قال أهل 5 إنه يلزم إضمار الذي بأن يقال: والذي صدق به وذا غير جائز .

وما عا ا اي اسل ع اح يا وار عجر لوقه باخيرر

كما قال الله تعالى :ءامن سول يم ما أنرك لبد م ن 1نيد 4[البقرة :هم]. ومن هنا قال بعضهم:

حاله وتصديق الخبر الذي 0 تعالى» فيفيض بركة حاله إلى وجوده كله. وإلى من
يعتقده ويصدقه ألا ترى أن النبي عليه السلام أتى بالصدق وأفاض من بركات صدقه على أبي

بكر رضى الله عنه» فسمى صديقاء وهكذا حال سائر الصديقين .قال الحافظ :
بصدى كوش كه خورشيد زايد ازنفست->- كهاز درو سيه روى كشت صبح نخست يعنيى: أن الصادق الصديق يتولد من نفسه نفس الشمس المعنوية فتنور الأنفس كما أن
الصبح الصادق تطلع بعده الشتمين الصورية فتنور الآفاق بخللاف حال الكاذب» فإنه كالصبح الكاذب حيث تعقبه الظلمة .

«لهم4 ؛ أي :للمتقين بمقابلة محاسن أعمالهم في الدنيا. #ما يشاؤون عند ربهم4 ؛ أي: كل ما يشاؤونه من جلب المنافع ودفع المضار في الآخرة لا في الجنة فقط لما أن بعض ما يشاؤونه من تكفير السيئات» والأمن من الفزع وسائر أهوال القيامة» إنما يقع قبل دخول الجنة .
يقال: أجمع العبارات لنعيم الجنة. لأولْهُم ما يشْتهوت4 [النحل: 75]وأجمع العبارات لعذاب الآخرة. #وجيل بهم وَيْنَ ما سْتهونَ» [سبأ: 4:5].
وفي «التأويلات النجمية :لهم ما يشاؤون عند ربهم» ,لأنهم تقربوا إلى الله تعالى
ا ل رن والسدايي 79

الذين الحا أعمالهم بأن 895ا مشاهدة الحى .

كير أله عَنهُمْ أسواأ اد لى عَمِلُوأ وريم حرم ,حسمن حَسَنٍ الى كانوأ يََمَلُودَ ©الس
2بكافٍ عبدم يويك لك بألزب من ”رزي و ييل 5 أمّد : :

ان لين ار لمن أسَّهُ بِعَرِبزٍ ذى أَنتِمَارٍ © .

#ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا»
قال الراغب :الكفارة ما يغطي الاثم .ومنه كمارة اليمين والقتل والظهار. والتكفير :سثره

بحسا سوا عد ويجوز 0مو ل اد

الله إلخ .ا يعنى . ل ره الأسرار» .

وقال المولى أبو السعود رحمه الله :اللام متعلق بقوله: لهم ما يشاؤون باعتبار فحواه الذي هو لوعد؛ أي :وعدهم الله جميع ما يشاؤونه من زوال المضارء وحصول المسار ليكفر

كاد أسبوزة الومر ١‏

عنهم بموجب ذلك الوعد أسوأ الذي عملوا دفعاً لمضارهم .#ويجزيهم أجرهم 4غ ويعطيهم ثوابهم #يأحسن الذي كانوا يعملون* ؛ أي :إعطاؤنا لمنافعهم وإضافة الأسوأ والأحسن إلى ما بعدهما ليست من قبيل إضافة المفضل إلى المفضل عليهء بل من إضافة الشيء إلى بعضه للقصد إلى التحقيق والتوضيح من غير اعتبار تفضيله عليه« وإنما المعتبر فيهما مطلق الفضل والزيادة لا على المضاف إليه المعين بخصوصه خلا أن الزيادة المعتبرة فيها ليست بطريق

الحقيقة« بل هي في الأول بالنظر إلى ما يليق بحالهم من استعظام سيئاتهم. وإن قلت: واستصغار حسناتهم« وإن جلت. والثاني: بالنظر إلى لطف كرم أكرم لأكرمين من استكثار

الحسنة اليسيرة ومقابلتها بالمثوبات الكثيرة وحمل الزيادة على الحقيقة« وإن أمكن فى الأول بناء على أن تخصيص الأسوأ بالذكر لبيان تكفير ما دونه بطريق الأولوية ضرورة استلزام تكفير الأسوأ لتكفير السَّيّىء لكن لما لم يكن ذلك في الأحسن, كان الأحسن نظمها في سلك واحد

من الاعتبار. والجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل في صلة الموصول الثاني دون الأول

للإيذان باستمرارهم على الأعمال الصالحة بخلاف السيئة« كذا في »الإرشاد« .
واعلم أن سبب التكفير والأجر الأحسن هو لصدق« وهو من المواهب لا من المكاسب
في الحقيقة« وإن كان حصول أثره منوطأ بفعل العبد« ويجري في القول والفعل والوعد والعزم .
قا أبو يزيد السطامي قدس سره: أوقفني الحق سبحانه بين يديه ألف موقف. في كل موقف عرض علىيّ مملكة الدارين« فقلت: لا أريدهاء فقال لي :في آخر موقف :يا أبا يزيد ما تريدء قلت: أريد أن لا أريد. قال: أنت عبدي حقا وصدقا:
من كهباشم كهمرا خواست ببود
]داود طائى رحمه الله عالم وقت بود ودر فقّه فريد عصر بود ودر مقام صدق جنان بود
كه آن شب كه ازدنيا بيرون رفت از آسمان ندا آمدكه »يا أهل الأرض إن داود الطائي رحمه الله قدم على ربه. وهو غير راض" واين منزلت ومنقبت در صدق عمل جنان بودكه أبو بكر عياش حكايت كندكه در حجره وى شدم أورا ديدم نشسته وباره نان خشك دردست داشت ومى كريست كفتم[.
ما لك يا داود« فقال: هذه الكسرة أكلها ولا أدري أمن حلال هي أم من حرام.]وشيخ
أبو سعيد أبو الخير قدس سره را در مجلس سؤال كردندكه[. يا الشيخ ما الصدق؟ وكيف السبيل إلى الله شيخ كفت .
الصدق :وديعة الله في عباده ليس للنفس فيه نصيب؛ لأن الصدق سبيل إلى الحق« وأبى الله أن يكون لصاحب النفس إليه سبيل. قال عليه السلام لمعاذ رضي الله عنه: »يا معاذ أخلص دينك يكفك القليل من العمل«.
#أليس الله بكاف عبده«. أدخلت همزة الإنكار على كلمة لنفي« فأفادت معنى إثبات الكفاية وتقريرها.
والكفاية ما فيه سد الخلة وبلوغ المراد في الأمر؛ أي :هو تعالى كاف عبده محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم أمر من يعاديه وناصره عليه« وفيه تسلية له عليه السلام« ويحتمل الجنس« ففيه تسلية لكل من تحقق بمقام العبودية .

0 ناح سور اومن

وعن بعض الكبار أليس بكاف عبده أن يعبده» تمن نه وأئضا عيدة المتعقق عقي هويته التي هي مبدأ الألوهية ؛ 6ألوهيته وإلهيته .
وفى «التأويللات النجمية)» :أن الله كاف عبده عن كل شىء. ولا يكفى له كل شىء عن

الفى ولهذا لمعي [3وعدي :النيدوة ما وققى من القانس _الملات:والملكوت لتكون للنبى عليه السلام تلك النفائس كافية عن رؤية ما زاغ البصرء وما طغى بنظر القبول إليها حتى رأى من ايات ربه لكبرى .
وفي «عرائس البقلي»: فيه نبذة من العتاب» عاتب الحق عباده بلفظ الاستفهام؛ أي: هل

يجري على قلوبهم أني أتركهم من رعايتي وحفظي كلاء ومن يجترىء أن يقوم بمخاصمة من هو في نظري من الأزل إلى الأبد. فى عقنت لاسر ار ادس زا ياشكا رس العفيا له ومين رسفوعة إلى القيقة الحرالة

ولا يستعين بغير الله من أشكاله وأمثاله آواه الله إلى كنف إقباله وكفاه جميع أشغاله. وفي الحويف: «من أصبح وهمومه هم واحد كفاه الله هموم الدنيا والآخرة». [عبد الواحد زيدرا كفتند هيج كس را دانى كه در مراقبت خالق جنان مستغرق بودكه أورا برواى خلق نباشد كفت يكى را دانم كه همين ساعت درآيد عتبة الغلام در آمد عبد الواحد كفت اى عتبه درراه كراديدى كفت هيج كس را وراه وى بازار بود انجمن خلق].
وقال السيد جعفر لصادق رضي الله عنه: ما رأيت أحسن من تواضع الأغنياء للفقراء»

من ذلك إعراض الفقير عن لغني استغناء بالله تعالى ورعايته وكفايته . وأحسن . قال أبو بكر بن طاهر رحمه الله: من لم يكف بربه بعد قوله: «أليس الله بكاف عبده» فهو من درجة الهالكين . وقال ابن عطاء رحمه الله: رفع جلاجل العبودية من عنقه من نظر بعد هذه الآية إلى أحد
من الخلق» أو رجاهم. أو خافهم. أو طمع فيهم :
بس ترااز ما سوىامذدادهو كفيك الحنن: الله كبا ف عسيحدة

#ويخوفونك#؛ أي :المشركون #بالذين من دونه# ؛ أي :بالأوثان التى اتخذوها آلهة مرخ ذو الله تعالى* تويقو لوك إذلك تعيهانة نوإنها لتضياف ميدوء كاليلةةة أو الحفوةة ار ماه الأعضاء .
وقال بعض أهل التفسير: إن هذه الآية؛ أي: قوله: #أليس الله بكاف عبده» نزلت مرة سي سي و ا بن الوليد رضي الله عنه كسورة الفاتحة حيث زراك هوة يمك واروهرة.بالملكة» [١‏ ونوولقن نوو جى بثالنديه الوليك السك كقفوي امف كان
عرب درختى را بمعبودى كرفته بودند ودر وى ديوى در زير بيخ آن درخت قرار كرده بود نام آن ديو عزى ورب العزة آنرا سبب ضلالت ايشان كرده بود مصطفى عليه السلام خالد وليدرا فرموده تا آن درخت را ازبيخ بر آورد وآن ديورا بكشد مشركان كرد آمدند وخالد را بترسانيد ند كه عزى ترا هلاك كند يا ديوانه كند خالد از مقالت ايشان مصطفى را خبر كرد ورب العزة در

حق وى اين آيت فرستادكه #أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه© خالد باز كشت وآن درخت را از بيخ بكند وزير آن درخت شخصى يافت عظيم سياه كريه المنظر واورا بكشت بس مصطفى عليه السلام كفت]. تلك عزى ولن تعبد أبدأ. كذا في «كشف الأسرار»: #ومن

4ك ضور الزهر ف

يضلل الله#؛ أي: ومن يجعله دالا عن الطريق القويم والفهم المستقيم حتى غفل عن كفايته تعالى وعصمته له عليه السلام وخوفه بما لا ينفع ولا يضر أصلا. فما له من هاد» يهديه إلى يو هنا
#ومن يهد الله#؛ أي: ومن يرشده إلى الصراط المستقيم. #فما له من مضل*» يصرفه
عن مقصده أو يصيبه بسوء يخل بسلوكه إذ لا راد لفعله: ولا معارض لإرادته .
وفى «التأويلات النجمية»: فيه إشارة إلى أن رؤية الخير والشر من غير الله ضلالة والتخويف بمن دون الله غاية الضلالة ولهذا قال: #ومن يضلل الله فما له من هاد». ولأن الهادي في الحقيقة هو الله فمن يضلل الله كيف يهديه غيره» وكذلك من يهد الله فما له من مضل ؛ لأن المضل على الحقيقة هو الله فمن يهده الله كيف يضله. #أليس الله بعزيز©# غالب منيع يعز من يعبده. #ذي انتقام# من أعدائه لأوليائه ؛ أئ:: هو عزيز ذو انتقام ؛ لأن الاستفهام

إذا دخل على النفي أفاد تحقيقا وتقريراً كما مرّ. والانتقام بالفارسية :[كينه كشيدن].
وفي ابحر العلوم» :من النقمة. وهي الشدة والعقوبة.

#ولين سَألْتَهُم َنْ خَلَقّ اموت وَالْأرض لِمُورّ أ د كن أ كر كا لون ونون 4 0ع الام ِيْحْمَةِ هل هرك مُنَيِكت بَحَيَوء هل حَيْىَ

ون 0أ ا ا ار لدي فقلت لهم: #من خلق السماوات والأرض» من اخترع هذين الجنسين المعبر عنهما بالعالم .#ليقولن الله» ؛ أي: خلقهن الله لوضوح الدليل على اختصاصه بالخالقية واللام الأولى توطئة وتمهيد للقسمء والثانية :جواب له.ء وهو سا مسد جوابين.
وفي «التأويلات النجمية»: يشير إلى أن الإيمان الفطري مركوز في جبلة الإنسان من يوم الميثاق إذا شهدهم الله على أنفسهم. فقال: طاأَلْسَتُ يكم قَالْوا ب [الأعراف: 7162كما قال تعالى: #فِطْرَتٌ أله ألَتى قطر النّاس عَلَيهَا4 [الروم: .]٠‏ وقال عليه السام: «كل مولود يولد على الفطرة». فلا يزال يوجد في الإنسان. وإن كان كافراً أثر ذلك الإقرار. ولكنه غير نافع !إل|ا

ع لبان لكي بن وملادا ركيد وله ربد جازراير قل تبكيتاً لهم .«أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره#. أرأيتم بمعنى: أخبروني. جعل الرؤية» وهو العلم الذي هو سبب الإخبار مجازاً عن الإخبار» وتدعون بمعنى: تعبدون» وما عبارة عن الآلهة والضر سوء الحال أيأ كان من مرض وضيق معيشة وشدة» والاستفهام للإنكار وضمير هنّ راجع إلى ما باعتبار الآلهة. والكشف: الإظهار والإزالة» ورفع شيء عما يواريه ويعطيه .
والمعنى: بعد ما تحققتم أن خالق العالم العلوي والسفلي هو الله تعالى» فأخبروني أن الهتكم إن أرادني الله بضرء هل هن يكشفن عني ذلك الضرر والبلاء ويدفعنه؟ أ :لا تقدر على دفعه وإزالته .«أو أرادني برحمة#؛ 4أى :أو إن ارااتي جنع من ضح اواغن أرغير دلك

من المنافع .«هل هن ممسكات رحمته». فيمنعنها عنى؛ أي :لا تقدر على إمساك تلك الرحمة؛ ومنعها وتعليق إرادة الضر والرحمة بنفسه عليه السلام للرد في نحورهم حيث كانوا

‏١ قثا د سنوارة الزهر

ل ل ا وإنما قال :كاشفات وممسكات
إبانة لكمال ضعفها وإشعاراً بأنوثتها كما قال: #إن يَدَعُورت من دُونِدء إل إِنَنمّا [النساء: 011]ء وهم كانوا يصفونها ة بالأنوثة مثل العزى واللات ومناة. فكأنه قال: لد ا الأشياء الجمادية البعيدة من لحياة والعلم والقدرة والقوة والتمكن من الخلق» ٠‏ هلا استحييتم من ذلك؟ .#قل# يا محمد: #حسبى الله #حسب مستعمل فى معنى الكفاية؛ أئ :الله كافئئ فى جميع أموري من إصابة الخير ودفع الشرء :وبالفارسية *[بسسث مر يعدا تعالق :دق انين

خيروباز داشتن شر]. روي: أنه عليه السلام لما سألهم سكتواء فنزل: #عليه» تعالى لا على غيره أصلا.
#يتوكل المتوكلون# لعلمهم بأن ما سواه تحت ملكوته تعالى :
توبا خداى خود اندازكار ودل خحوش
دار كه رحم اكر نكند مدعى خذدا يكند

وفيه إشارة إلى أن من تحول عن الكافي إلى غير الكافي لم يتم أمره. فلا بد من التوكل على رب العباد والتسليم له والانقياد. [در ا ل ا ركسا تسق عكر 315152د ريا فل إن حشيش كه هركاه كه باد غلبه كيرد خودرا فراباد دهد تادر زمين همين كرداندش آخر نجات يابد وآن درخت رفته راكه كردن ننهد از بيخ

بركندن وجون شرار بينى وازو بترسى بيش أودر زمين بغلظ تواضع كن تابرهى كه شيرا كرجه عظيم بود اما كريم بود].

فالعصمة من الله تعالى. حكي: أن سفينة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أخطأ الجيش بأرض الروم وأسرء فانطلق هارباً يلتمس الجيشء فإذا بأسدء فقال له: يا أبا الحارث؛» أنا سفينة مولى رسول الله» فكان مرادي كيت وكيت» فأقبل الأسد يتبصبص حتى قام

إلى جنبه» فركب عليه» فكان كلما سمع صوتاً أهوى إليهء فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش» ثم رجع الأسد.
وفيه إشارات منها أن الحيوان المفترس لا يقدر على الإضرار إذا كان المرء فى عصمة
لله» فكيف الجماد. ْ
ومنها: أن طاعة الله تعالى والتوكل عليه سبب النجاة من المهالك .
ومنها: أن الاستشفاع برسول الله والتقرب إليه بالإيمان والتوحيد والعمل بسنته يهدي إلى سواء الصراط» كما هدى سفينة رضي الله عنه .
فعلى العاقل إخلاص التوحيد والإعراض عما سوى الله تعالى» فإنه تعالى كاف لعبده فى كل جاده الأجوال: و الاموى. ْ

«ثُل يمر أَعْمَوا عَلَ مَتيِكمْ إن عثيِلٌ مَمَرَكَ تَنْلمونَ (©من يَأئِهِ عَدَابُ جره
َيِل عليه عَدَابُ مُق 2 4
«قل يا قوم» ؛ أي: قوم من. «اعملوا على مكانتكم» على حالتكم التي أنتم عليها من العداوة التي تمكنتم فيهاء فإن المكانة تستعار من العين للمعنى كما يستعار هناء وحيث للزمان مع كونهما للمكان. #إني عامل ؛ أي :على مكانتي ما استطعت ولا يزيد حالي إلا قوّة

4سورة الزمر ١"‏

ونصرة. #فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه». بسوء أعماله. ومن مفعول تعلمون. والإخزاء: [دون كردن وخوار كردن ورسوا كردن وهلاك كردن]. ومعانى هذه الكلمة يقرب بعضها من بعض .ومنه الحديث :«لا تخزوا الحور»؛ أي :لا تجعلوهن يستحيين من فعلكم كما في «تاج المصادر». والمعنى بالفارسية: [بس زود باشدكه بدانيد آنكس راكه ازماوشما بيايد بدو عذابى كه اورا رسواكند]. وهو عذاب الدنيا وخزي أعدائه دليل على غلبته فقد نصره الله وعذب أعداءه وأخزاهم يوم بدر. يعنيى: [حق سبحانه رسوا كرد دشمنان آن حضرت رادر روز بدركه جمعى از ايشان بدست مؤمنان كشته كشتند وكروهى بقيد مذلت وسلسلة نكبت كرفتار شدند]:

اين سربباد داده وآن دستها ببند آن كشته خوار وزار وكرفتار ومستمند
#ويحل؟ :ينزل من أفعاله من الحلول». وهو النزول. #عليه عذاب مقيم 4إلى الأبد لا يفارقه دائم لا ينقطع عنهء وهو عذاب الآخرة يعني: أنتم الهالكون بسبب كونكم على البطلان. ونحن الناجون بسبب كوننا على الحق» فسوف ينكشف ربحنا وخسرانكم وسوف

زيادتنا ونقصانكم تظهر: وسوف يطالبكم الله ولا جواب لكم ويعذبكم» ولا شفيع لكم ويدمر عليكم ولا صريخ لكم إتيان وسة مقوياة قفران وسند متنافيداة
«إنآ صر ْنَا مَِِكَ الكتب إِنَاس ِالْحَقْ عَم أفكدّئ وِلنَفْسِيء ومن صَلّ فَاِثمَا يَضِلُ عليه

«إنا أنزلنا عليك الكتاب#؛ 5القرآن. #للناس 4؛ أي :لأجلهم فإنه مناط

لمصالحهم في المعاش والمعادء وقد سبق الفرق بين إليك وعليك في أول السورة. #بالحق# حال من فاعل أنزلنا. حال كونئنا محقين فى إنزاله أو من مفعوله كون ذلك الكتاب ملتبسا

بالحق والصدق؛ أي: كل ما فيه حق وصواب لا ريب فيه موجب للعمل به حتماً. #فمن اهتدى#., بأن عمل بما فيه. #فلنفسه#؛ أي: إنما نفع به نفسه. #ومن ضل#4» بأن لم يعل بموجبهء #فإنما يضل عليهاة. لما أن وبال ضلالة مقصور عليها. #وما أنت عليهم بوكيل# . الوكيل :القائم على الأمر حتى يكمله؛ أي: وما وكلت عليهم لتجبرهم على الهدى» وما وظيفتك إلا البلاغ. وقد بلغت أي بلاغ .

تذكر وفي الآية إشارة إلى أن القرآن مذكر جوار الحق للناس الذين نسوا الله وجواره» فمن بتذكيره واتعظ بوعظه» واهتدى بهدايته كانت فوائد الهداية راجعة إلى نفسه» بأن تنورت

بنور الهداية» فانمحى عنها آثار ظلمات صفاتها الحيوانية السبعية الشيطانية الموجبة لدخول النار. #ومن ضل فإنما يضل عليها#4, فإنه يوكله إلى نفسه وطبيعته» فتغلب عليه الصفات الذميمة» فيكون حطب النار. #وما أنت4 يا محمد #عليهم بوكيل4. تحفظهم من النار إذا كان في استعدادهم الوقوع فيها.
وفي الحديث: «إنما مثلي ومثل أمتي كمثل رجل استوقد نار فجعلت الدواب والفراش يقعن فيها وأنا آخذ بحجزكم تقحمون فيه». والحجز: جمع الحجزة» كالكدرة» وهي معقد الإزار خصه بالذكر. لأن أخذ الوسط أقوى في المنع وأصل تقحمون بالتشديد تتقحمون وفيه؛

كم 4سورة 2الزمر

أي: في النار على تأويل المذكورء يعني: أنا آخذكم حتى أبعدكم عن النار وأنتم تدخلون فيها بشدة. ومعنى التمثيل: أن النبي عليه السلام في منعهم عن المعاصي والشهوات المؤدية إلى النار وكونهم متقحمين متكلفين في وقوعها مشبه بشخص مشفق يمنع الدواب عنها وهن يغلبنه . وفي الحديث إخبار عن فرط شفقته على أمته وحفظهم من العذاب» ولا شك فيه لأن الأمم في حجر الأنبياء كالصبيان الأغبياء في أكناف الأباء صلوات الله عليهم وسلامه.
وفي الحديث :امع ع و لد عي ارتو الجلم ولعي مياي ار فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء وأنبتت الكلاً والعشب الكثير» وكانت منها أجادب أمسكت الماءء فنفع الله بها الناس» فشربوا منها وسقوا وزرعواء وأصاب منها طائفة أخرى» إنما هي قيعان لا تمسك ماء» فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني بهء فعلم وعلم ومثل من لم يرفع لذلك رأسأ»؛ أي: لم يلتفت إليه بالعمل» ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به . انتهى» فعلم العالم العامل المعلم كالمطر الواقع على التربة الطيبة» وعلم العالم المعلم الغير العامل كالمطر الواقع على لأجادبء وأما الذي لا يقبل الهدى أصلاء فكان كالأرض التي لا تمسك ماء» ولا تنبت كلأء فكما أنها ليس فيها ماء ولا كلأ.» فكذا الكافر والجاهل ليس فيه علم ولا عمل». فلا لنفسه نفع ولا لغيره.

أنه سوق لْأنفس مِينَ كا مَوْتها وال ل ف فق مافَها مشيلت الى مس 5عَليَا ألمت يرس المفَرح ل ْمَل مُسَعَى إِنَّ فى ذَلِلَت لآينتِ لَعَوٍُ 5 86أٍِ أَغَمَدُوا من
دون ّم س2 دآ ل ولخ كا لا با شك ل مقا نات 99 4

#الله يتوفى الأنفس حين موتها4. يقال: توفاه الله» قبض روحه. كما في «القاموس». والأنفس: جمع نفس بسكون الفاء» وهي النفس الناطقة المسماة عند أهل الشرع بالروح الإضافي الإنساني السلطاني؛ فسميت نفساً باعتبار تعلقها بالبدن وانصياعها بأحكامه» والتلبس بغواشيه وروحاً باعتبار تجردها في نفسها ورجوعها إلى الله تعالى. فالنفس ناسوتية سفلية والروح لاهوتية علوية .
قالوا: الروح الإنساني جوهر بسيط محرك للجسم» وليس هو حالاً في البدن كالحلول

السرياني ولا كالحلول الجواري» ولكن له تعلق به تعلق التدبير والتصرف والروح الحيواني | من آثار هذا الروح على ما سبق مني تحقيقه في سورة الإسراء عند قوله تعالى: قل الروح مِنْ
أَمَرٍ رَق4 [الإسراء: 04]»فهو من الروح الإنساني كالقمر من الشمس في استفاضة النور والبهائم تشارك فيه الإنسان وهو الروح الذي يتصرف في تعديله وتقويته علم الطب ولا يحمل الأمانة والمعرفة والتراب يأكل محلهء وهو البدن العاميء, لأن الله تعالى حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء والصديقين والشهداء بخالاف الروح الإنساني. فإنه حامل الأمانة والمعرفة والإيمان ويتصرف فيه علم الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة بتوسط الحكماء الاليمة: ولا

يأكله التراب» وهو باعتبار كونه نفسا هو النبي والولي والمشار إليه بأناء والمدرج في الخرقة بعد مفارقته عن البدن» والمسؤول في القبر والمئاب والمعاقب» وليس له علاقة مع البدن

سوى وبطلان أن الآلة يستعمله في والمركب كسب والشبكة لا المعارف يوجب بواسطة بطلان شبكة الصياد. الحواس» نعم فإن بطلت البدن آلته الشبكة بعد ومركبه الفراغ وشبكته. من

عور لوز 1

الصيدء فبطلانها غنيمة إذ يتخلص من حملها وثقلها. ولذا قال عليه السلام: «الموت تحفة المؤمن». لوالو للك كد ل الصياة فقد عظمت فيه الحسرة والندامة» ولذا يقول

المقصرون: #ربٌ أرحكون (©لل أَعَمَلُ صيِكًا يما يكت [المؤمنون: 9]١٠٠‏ الآية.
والموت: زوال القوة الجصيافة كها أن الحياة وجود هذه القوة» ومنه سمى الحيوان

حيواناً ومبدأ هذه القوة هو لروح الحيواني الذي محله الدماغ كما أن محل الروح الإنساني :

القلب الصنوبري ولا يلزم من ذلك تحيزه فيه» وإن كانت الأرواح البشرية متحيزة عند أهل السنة. ثم إن الإنسان ما دام حياء فهو إنسان بالحقيقة» فإذا مات فهو إنسان بالمجاز؛ لأن
إنسانيته في الحقيقة إنما كانت بتعلق الروح الإنساني» وقد فارقه. وفي المثنوي :
كان زريشن:وسشبلتت تق فارزغست. ليك تينو مى حنان بود مرةاريسيبت
ومعنى الآية: يقبض الله الأرواح الإنسانية عن الأبدان بأن يقطع تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهراً وباطناً» وذلك عند اموت» فيزول الحس والحركة عن الأبدان» وتبقى كالخشب اليايبس ويذهب العقل والإيمان والمعرفة مع الأرواح .
وفى «الوسيط»: #حين موتها»؛ أي: حين موت أبدانها وأجسادها على حذف المشياك:.
يفول الفقير ظاهره يشالف قزله تعالن كل +نقين. ليق اوت 4[الدعبر 1841افإن المفهوم منه أن الموت يطرأ على النفوس لا على البدن» اللهم إلا أن يقال: المراد أن الله يتوفى الأرواح حين موت أبدانها بمفارقة أرواحها عنها وأسند القبض إليه تعالى» لأنه الآمر للملائكة القابضين .
وفي «زهرة الرياض»: التوفي من الله الأمر بخروج الروح من البدن لو اجتمعت الملائكة
لم يقدروا على إخاجهء فالله يأمره بالخروج كما أمره بالدخول» ومن الملائكة المعالجة» وإذا بلغت الحنجرة يأخذها ملك الموت على لإيمان» أو الكفر .انتهى .
على أن من خواص العباد من يتولى الله قبض روحهء كما روي أن فاطمة الزهراء رضي لله عنها لما نزل عليها ملك الموت لم ترض بقبضهء فقبض الله روحهاء وأما النبي عليه السلام» فإنما قبضه ملك الموت لكونه مقدم الأمةء وكما قال ذو النون المصري قدس سره:

إلهي لا تكلني إلى ملك الموت» ولكن اقبض روحي أنت ولا تكلني إلى رضوان» وأكرمني أنت ولا تكلني إلى مالك» وعذبني أنت» نسأل الله الفضل على كل حال .«والتي لم تمت في
منامها» قوله: #في منامها» متعلق بيتوفى المقدر. المنام والنوم واحدء وهو استرخاء أعصاب الدماغ برطوبات البخار الصاعد إليه .
وقيل: هو أن يتوفى الله النفس من غير موت كما في الاية.
وقيل: النوم موت خفيف والموت: نوم ثقيل. وهذه التعريفات كلها صحيح بنظرات متختلفة ٠‏ والمعتى :.روفن الأنفسين التي لم تمت في منامها؛ أي يتوفاها حين :نومها بأن يقطع تعلقها عن اأبدان» وتصرفها فيها ظاهرا لا باطناء فالنائم يتنفس ويتحرك ببقاء الروح الحيواني» ولا يعقل ولا يميز بزوال الروح الإنساني ومثل النوم حال الانسلاخ عند لصوفية إلا أن المنسلخ حال اليقظة أقوى حالاً وشهوداً من المنسلخ حال النوم ,رعو الخانم وعير عن الموت. والنوم بالتوفي تشبيهاً للنائمين بالموتى لعدم تميزهم2, ولذا ورد: النوم أخو الموت».

‏»)١ د.شويرة الزسر

وعن علي رضي الله عنه أن الروح يخرج عند النوم ويبقى شعاعه في الجسد. فلذلك

يرى الرؤياء فإذا انتبه عاد روحه إلى جسده بأسرع من لحظة. ويروى: أن أرواح المؤمنين تعرج عند النوم إلى السماءء فمن كان منهم طاهراً؛ أي: على وضوء أذن له في السجود لله تعالى تحت ومن لم يكن منهم طاهراً لم يؤذن له فيه» اعرش». فلذلك يستحب أن ينام الرجل على الوضوء لتصدق رؤياه؛ ويكون له مع الله معالات ومخاطبات
قال بعضهم: خلق الله الأرواح على اللطافة والأجساد على الكثافة» فلما أمرت بالتعلق بالأجساد انقبضت من الاحتجاب بهاء فجعل الله النوم والانسلاخ سببا لسيرها في عالم الملكوت». حتى يتجدد لها المشاهدة» وتزيد الرغبة في قرب المولى؛ وإنما يستريح العبد ويجد اللذة في النوم؛ لأنه في يد الله وهو أرحم الراحمين» ويضطرب ويجد الألم في الموت؟؛ لأنه في يد ملك الموت» وهو أشد الخلائق أجمعين. #فيمسك التى قضى عليها الموت# إمساك شيء تعلق به وحفظهء والقضاء الحكم؛ أي: يمسك أنفس الأموات عنده ولا يردها إلى البدن. وذلك الإمساك إنما هو عالم البرزخ الذي تكون الأرواح فيه بعد المفارقة من النشأة الدنيوية» وهو غير البرزخ بين الأرواح المجردة والأجسام؛ أي: غير عالم المثال الذي كان النوم أو الانسلاخ سبباً للدخول فيه؛ لأن مراتب تنزلات الوجود ومعارجه دورية والمرتبة التي قبل النشأة الدنيوية هي من مراتب التنزلات ولها الأولية والتيى بعدها هي من مراتب المعارج؛ ولها الآخرية» وأيضاً: الصور التي تلحق الأرواح في البرزخ الأخير؛ إنما هي صور الأعمال ونتائج الأفعال السابقة في النشأة الدنيوية بخلاف صور البرزخ الأول» فلا يكون شيء منهما عين الآخرة» لكنهما يشتركان في كونهما عالماً روحانيا وجوهراً نورانياً غير مادي مشتملا على مثال صور العالم .

#ويرسل الأخرى#؛ أي: ويرسل أنفس الأحياءء وهي النائمة إلى أبدانها عند اليقظة والنزول من عالم المثال المقيدء ولعالم المثال شبه بالجوهر الجسماني في كونه محسوسا فقيذاوياء وبالجوهر العقلي المجرد في كونه نورانياء فجعل الله عالم المثال وسطأ شبيهاً بكل من الطرفين حتى يتجسد أولاء ثم يتكاثف .ألا ترى أن حقيقة العلم الذي هو مجرد يتجسد بالصورة التي في عالم المثال. #إلى أجل مسمى#: هو الوقت المضروب لموتهاء وهو غاية لجنس الإرسال؛ أي :لا لشخصه حتى يرد لزوم أن لا يقع نوم بعد اليقظة الأولى .
وعن سعيد بن جبير أن أرواح الأحياء وأرواح الأموات تلتقى في لمنام» فيتعارف منها ما شاء الله أن يتعارفء فيمسك التى قضى عليها الموت» ويرسل الأخرئ إلى أجسادها إلى انقضاء مدة حياتها . ْ
وفي «الأسئلة المقحمة»: يقبض الروح حال النوم» ثم يمسك الروح التي قضى الموت
على صاحبهاء ووافق نومه أجله. انتهى
فيكون قوله: فيمسك متفرعا على قوله: والتي لم تمت» ويؤيده قوله عليه السلام: (إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره. فإنه لا يدري ما خلف عليه» ثم يقول:

باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسيء فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما
تحفظ به عبادك العبالطين », ْ
وفيه إشارة إلى أن المقصود من الحياة هو: الصلاح. وما عداه ينبغي أن يكون وسيلة

4" -سورة الزمر 4١‏ إليه. #إن في ذلك#؛ أي: فيما ذكر من التوفي على الجهين والإمساك في أحدهماء والإرسال في الآخر. «لآيات» عجيبة دالة على كمال قدرته وحكمته وشمول رحمته. #لقوم يتفكرون* في كيفية تعلق الأرواح بالأبدان وتوفيها عنها تارة بالكلية كما عند الموت» وإمساكها باقية بعد الموتء. لا تفنى بفناء الأبدان» وما يقربها من السعادة والشقاوة. وأخرى عن ظواهرها فقط كما عند النوم وإرسالها حيئاً بعد حين إلى انقضاء آجالها وانقطاع أنفاسها.
وفي «الكواشي»: #لقوم يتفكرون#» فيستدلون على أن القادر على ذلك قادر على البعث كما قال الكاشفي :[براى كروهى كه تفكر كنئئد در امراماته كه مشابه نوم است ودر احياكه مما ثلتست به يقظه ودرتورات مذكور است كه اى فرزند آدم جنانجه در خواب ميروى بميرد وجنانجه بيدار ميكردى برانكيخته شوى] :
فالموت باب وكل الناس داخله وفي الحديث القدسي :«ما ترددت في شيء ا ا المؤمن». لما كان الترددء وهو التحير بين الشيئين لعدم العلم بأن الأصلح أيهما محالاً في حق

الله تعالى حمل على منتهاه؛ وهو التوقف. يعني: ما توقفت فيما أفعله مثل توقفي في قبض نفس المؤمن» فإني أتوقف فيه وأريه ما أعددت له من النعم والكرامات حتى يميل قلبه إلى
الموت شوقاً إلى لقائي. ويجوز أن يراد من تردده تعالى إرسال أسباب الهلاك إلى المؤمن من الجوع والمرض وغيرهما. وعدم إهلاكه بها ثم إرسالها مرة أخرى حتى يستطيب الموت ويستحلي لقاءه» كذا في «شرح السنة»: «يكره الموت»» استئناف جواب عمن قال: ما سبب ترددك أراد به شدة الموت؛ لأن الموت نفسه يوصل المؤمن إلى لقاء الله» فكيف يكرهه المؤمن. وفي الحديث: «إن أحدكم لن يرى ربه حتى يموت» :
تانميردبندهازهستى تمام أو اتيف فق تفبالين والسلام
مرك ,رك اسم 0 اين جنين فرمودمارا مصطفى
تال يعضه: [واز:موت كرافيت. واشعق بندهرا سيت انست كه مسحرست أن افراك لذت وصال وكمال عزتى كه اورا بعد از موت حاصل خواهد شد]. «وأنا أكره مساءته»؛ أي :

بما إيذاءه. يلحقه من صعوبة الموت وكربه. «ولا بد له منه»؛ أي: للعبد من الموت؛ لأنه مقدر لكل نفس حق قال بعضهم :[واكرجه تعالى كراهت داردكه روح جنان بنده قبض كند اماجون وقت

آيد ازغايت محبت كه بابنده دارد حجاب جسم كه نقاب رخساره روح است برا ندازد] : حجاب جهره جان ميشود غبار تنم خوشا دمى كه ازين جهره برده بر فكنم فعلى العاقل أن يتهيأ للموت بتحصيل حضور القلب وصفاء البال» فإن كثيراً من أرباب الحال والمقال وقعوا في الاضطراب عند الحال. وفي المثنوي :
آن هنر هاى دقيق وقال وقيل2 قوم فرعونند أجل جون آب نيل سحرهاى ساحران دان جملهرا ‏ مرك جوبى دانكه أن شد ازدها جاد ويهارا همهديك لقمه كرد يك جهان برشت بد أن را اصبح خورد اتشسابراهيمرا دندان نزه ‏ جون كزيده حق بود جونش كزد همجنين باداجل برعارفان نرم وخوش همجو نسيم يوسفان

0 8 9سورة الزمر

«أم اتخذوا» : ل ا ل ل ل
تعالى منكراً عليهم» أم اتخذوا؛ أي :بل اتخذ قريش .فأم منقطعة بمعنى: بل والهمزة. #إمن دون الله # :من دون إذنه تعالى .#شفعا ع 4 :تشفع لهم عنده تعالى. وهي الأصنام» جمع:

شفيع. والشفع: ضم الشيء إلى مثلهء والشفاعة: الانضمام إلى آخر مسائلاً عنهء وأكثر ما يستعمل في انضمام من هو أعلى رتبة إلى من هو أدى» ومنه الشفاعة يوم القيامة. #قل أولو كانوا لا يملكون شيئاً ولا يعقلون*: الهمزة لإنكار الواقع واستقباحه والتوبيخ عليه. والواو: للحال عند الجمهور .
والمعنى: قل يا محمد للمشركين أفتتخذون الأصنام شفعاء» ولو كانوا لا يملكون شيئا من الأشياء» ولا يعقلونه فضلاً عن أن يملكوا الشفاعة عند الله» ويعقلوا أنكم تعبدونهم. يعني :[توقع شفاعت مكنيد از جمادات وحال انكه ايشان ازقدرت وعلم بى بهره اند] .
وفي «التأويلات النجمية»: يشير إلى أن اتخاذ الأشياء للعبادة أو للشفاعة بالهوى» والطبع
لا بأمر الله» ووفق الشرع يكون ضلالة على لالة» وأن المقبول من لعبادة والشفاعة» ما يكون بأمر الله ومتابعة نبيه عليه السلام على وفق الشرع؛ وذلك لأن حجاب العبد هو لهوى والطبع» وإنما أرسل لأنبياء لنفي الهوى» لتكون حركات العباد وسكناتهم بأمر الحق تعالى ومتابعة الأنبياء لا بأمر الهوى». ومتابعة النفس. لأن النفس وهواها ظلمانية» والأمر ومتابعة الأنبياء نورانية» والشهوات ظلمانية. ولكن العبد إذا عبد الله بالهوى والطبع تصير عبادته

فإذا جامع زوجته بالأمر على وفق لي نورانية . ظلمانية»)4 ال يَِهُ آلَّمَعَهُ بيع لم مُلكُ ألسَمَوت وَالدَرْضَ ثرّ له عفر
إقل» بعد تبكيتهم وتجهيلهم بما ذكر تحقيقاً للحق. #لله الشفاعة جميعاً»* نصب على الحال من لشفاعة؛ أي: هو الله تعالى مالك الشفاعة لا يستطيع أحد شفاعة ما إلا أن يكون المشفوع له مرتضى .والشفيع مأذونا له» وكلاهما مفقود ها هنا.
قال البقلي :بين أنه تعالى مرجح الكل حادم والعشيع تيه طن رت اعنام الخاري

إليه بالكلية» ولا يلتفت إلى أحد سواه؛ فلا يصل إليه أحد إلا به. قال الله تعالى: #إمن ذَا ألَذِى يسّفَعٌ عِنْدهَ إ/َّ بإذنوء #[البقرة: 07].ونعم ما قالت رابعة رحمها الله :محبة الله تعالى ما أبقت محبة غيره .

حباً ففيه إشارة إلى أن محبة الرسول عليه السلام مندرجة في محبة الله تعالى» فمن أحب الله حقيقياً؛ أحب الله أن يأذن لحبيبه في شفاعته؛: ومن أحب رسول الله من غير محبة الله لم
يؤذن له في الشفاعة» ألا ترى أن قوماً أفرطوا في حب علىّ رضي الله عنه» ونسوا محبة الله فنفاهم عليّ بل أحرق بعضهم. #له» تعالى وحده #ملك السماوات والأرض» وما فيهما من المخلوقات لا يملك أحد أن يتكلم في أمر من أموره بدون إذنه ورضاه. وأشار إلى أن الله تعالى هو المالك حقيقة» فإن ما سواه عبد ولا ملك للعبد» ولو ملكه مولاه؛ وإنما هو عارية عنده. والعارية مردودة إلى الكها.

ثم إليه ترجعون» يوم القيامة لا إلى أحد سواه لا استقلالاً ولا اشتراكاًء فيفعل يومئظٍ
ما يريد.

لاد سورة انهه اا

وفي «الكواشي»: يحصي أعمالكم ثم إلى حسابه ترجعون؛ أي: تردون» فيجازيكم فاحذروا سخطه. واتقوا عذابه» فيا ربح الموحدين يومئذٍ ويا خسارة المشركين. وفي الحديث : «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي». والمراد: أمة الإجابة» فالكفر أكبر الكبائر وصاحبه مخلد في النار لا شفاعة له.
فإن قلت: الحكم في المكروه أن يستحق مرتكبه حرمان الشفاعة كما ذكر في «التلويح».

فيكون حرمان أهل الكبائر أولى . قلت: استحقاق حرمانها لا يوجب الحرمان بالفعل. [شيخ علاء الدولة در عروه كويد
جميع فرق إسلامية أهل نجاتند ومراد از ناحيه در حديث «استفترق أمتي على نيف وسبعين فرقة
والناجية منها واحدة». ناجية بى شفاعتيست].

واعلم أن افتخار الخلق في لدنيا بعشرة» ولا ينفع ذلك يوم القيامة .
الأول: المال 0نفع المال لأحد لنفع قارون. قال الله تعالى: #حَسَفَنَا بو ويدارو الْأَرْضٌ» [القصص :
والثاني :رلك فلو نفع الولد لأحد لنفع إبراهيم عليه السلام أباه آزر. قال تعالى : ,هيم عرض عمن 4[هود: 77].
والثالث: الجمال» ا ا الروم؛ لأن لهم تسعة أعشار الجمال. قال
الله تعالى :يوم ا 4[آل عمران: .]5١٠‏
والرابع ا:لشفاعة» فلو نفعت الشفاعة لنفع الرسول من أحب إيمانه. قال تعالى :#إِنَكَ
لا بمرى من أحببت4 [القصص: 5١]؛‏ كأنه قال: أنت شفيعى فى الجنايات لا شريكى فى الهدايات . 0 |(0 الحيلة» فلو نفعت الحيلة لنفع الكفار مكرهم .قال تعالي ةلو اليك هر سور [فاطر: #٠‏
والسادس: المصاحة. فلو نفعت الفصاحة لنفعت العرب .قال تعالى :ءال ا إل
منْ أَذْنُ 7لحن #[النبأ: 8"] .

والسابع :العزء فلو نفع العز لنفع أبا جهل. قال تعالى: #ذُقُ إِتَلَك أنتَ)
الحكردم 94[الدحان: 44].
والثامن :الأصدقاء؛ فلو نفع الأصدقاء لنفعوا الفساق. قال الله تعالى: #الْأَجِلَاهُ بَوْمَيِذٍ بَعَضّهُمْ لبعض عَدوْ إِلَا الْمتَّقِيَت 904[الزخرف: 716].
والتاسع :الأتباع» فلو نفع التبع لنفع الرؤساء. قال تعالى: #إدْ تمِرَاً لدي أتْبعُوأ مِنّ ألذِرت أَتَجَعُوأ#» [البقرة: 551].
والعاشر: الحسسب»ء» فلو ا لأنهم أولاد يعقوب. قال تعالى: #لن تفع يما ,5 72يوم الْقِِمَةِ»# [القيامة: *].وقال الشيح سعدي: [خاكسترا كرجه نسب عالى داردكه آتش جوهر د وليكن جون بنفس خود هنرى ندارد باخاك بوائر افك فيمة فكو نهد ازنق اقيق كه انستاضيت وست]:
جو كنعانرا طبيعت بى هنر بود بيمبرزادكى قدرش نيفزود
هنر بنماى اكر دارى نه كوهر ‏ كل ازخارست وابراهيمزز أزر

وو

بشي 4س"ورة -الزمر

فإذا عرفت هذه الجملة» فارجع إلى الله تعالى من الأسباب الغير النافعة» وذلك بكمال

الإيمان هوَإِدًا كر والتقوى امه وده كنمَارت قوب الْنَ لا زيوت ليرد وَإَا ذكرَ ألَِيِنَ ين

و هُمَ يَسْيَنشِرُونَ 204 .

802[وجون وآنكاه كه]. #ذكر الله» حال كونه #وحده» ؛ أي :منفرداً دون آلهة المشركين. والعامل في إذا قوله: #اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة# انقبضت ونفرت قلوب الذين لا يصدقون بيوم القيامة. والشمز: نفور النفس مما تكره وتشمز وجهه تقبض . والاشمئزاز: هو أن يمتلىء القلب غيظاً وغماً ينقبض منه أديم الوجهء وهو غاية ما يمكن من الانقباض» ففيه مبالغة في بيان حالهم القبيحة.
(وإذر ذكر الذين من دونه» ؛ أي: من دون اللهء يعني :الأوثان فرادى» أو مع ذكر الله.
«إذا هم يستبشرون» يفرخرك ويطهر فى سجرههم البشرء وهو أثر السرور لفرط افتتانهم بها الح والانتشار :هق أن يمتلوء القلبة سيرورا عن تفط لشرة الوبحةه وهو
نهاية ما يمكن من الانبساط .ففيه مبالغة أيضاً في بيان حالهم القبييحة والعامل في إذا هو العامل فى إذا المفاجأة» تقديره: وقت ذكر الذين من دونه فاجاؤوا وقت الاستبشار. والمعنى

بالقاوسية [١‏ انكاة كان نازاة.وفرستاك كود يعيك فراقوسى اوضق ومشهران باطل فا كار
مؤمن بر عكس اينست ازياد خداى تعالى شادان وبذكر ما سوى غمكين است]:
نامت شنوم دل از فرح زنده شود2 قال من ازاقبال تو فرخنده شود ازغير توهر جاسخن أيد بميانك خاطر بهزاران غم ركنده شود
حكى أن بعض الصلحاء ذكر عند رابعة العدوية الدنيا وذمهاء فقالت: من أحب شيئاً أكثر 00(
واعلم أن هؤلاء المشركين كأمثال الصبيان فكما أنهم يفرحون بالأفراس الطينية .والأسود الخشبية» وبمذاكرة ما هو لهو ولعبء فكذا أهل الأوثان لكون نظرهم مقصوراً على الصور والأشباح» فكل قلب لا يعرف الله؛ فإنه لا يأنس بذكر الله» ولا يسكن إليه» ولا يفرح بهء فلا يكون مسكن الحق .
أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: يا موسى أتحب أن نسكن معك بيتك فخر لله ساجداء ثم قال: يا رب وكيف تسكن معي في بيتي» فقال: يا موسى أما علمت أني جليس من ذكرني» وحيث ما التمسني عبدي وجدني. كما في «المقاصد الحسنة»» فعلم أن من ذكر الله؛ فالله تعالى جليسه ومن ذكر غير الله» فالشيطان جليسه. قال الشيخ :
اكثز رده مسسكيتسن زسان :داشنتى. تتفشرياة وزارئى فسكخسان واشستدي
كه اى زنده جون هست امكان كفت لب از ذكر جون مرده برهم مخفت

جومارا بغفلت بشد روزكار توبارى دمى جند فرصت شمار وفي الحديث: «إذا كان يوم حارء فقال الرجل: لا إِله إلا الله ما أشد حر هذا اليوم.
اللهم أجرني من حر جهنم .قال الله تعالى لجهنم :ايا عنضياى امسا برد فإني أشهدك أني قد أجرته. وإن كان يوم شديد البردء فقال العبد: لا إله إلا الله ما أشد برد

١ وووا‎

4تآ سورة الزمر #١‏ هذا اليوم» اللهم أجرني من زمهرير جهنم. قال الله تعالى لجهنم: إن عبداً من بادي استجارني من زمهريرك وإني أشهدك أني قد أجرته». قالوا: وما زمهرير جهنم. قال: ١‏ يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة برده بعضه من بعض». وفي المثنوي :
ذو هديق ادكه مؤمن دردعا ‏ جون امان خواهد زدوزح ازخدا
دوزخ ازوى هم امان خواهد زيجان كه خدايا دور دارماز فلان
فعلى العاقل أن لا ينقطع عن الذكر ويستبشر بهء فالله تعالى معه معينه.

طقُلٍ اللَهُمَّ فَاطِرَ أَلسَمَوَتٍ وَالْأَرْضٍ عَم الْمَيبِ وَالتَّمَْدَةِ ت أَنتَ كحك بين عِبَاوِكَ في م كانوأ فيه رست 904
قل اللهم# :الميم بدل من حرف النداء .والمعنى: قل يا محمدء يا الله #فاطر السماوات والأرض» نصب بالنداء؛ أي: يا خالق السماوات والأرض على أسلوب بديع . «إعالم الغيب والشهادة4 يا عالم كل ما غاب عن العباد؛ وكل ما شهدوه؛ أي: التجىء يا محمد إليه تعالى بالدعاء لما تحيرت في أمر الدعوة» وضجرت من شدة شكيمتهم في المكابرة

والعناد» فإنه القادر على الأشياء بجملتهاء والعالم بأحوالها برمّتها. «#أنت» وحدك و(تحكم بين عبادك 4؛ أئى: :بيني وبين قومي» وكذا بين سائر العباد. #فيما كانوا فيه يختلفون# ؛ أ : يختلفون فيه من أمر الدين؛ ا تحكم حكماً يسلمه كل مكابر: ويخضع له كل معاند. وهو العذاب الدنيوي أو الأخروي .والثاني أنسب بما بعد الآية. ْ
وفيه إشارة إلى اختلاف بين لموحدين والمشركين» فإن الموحدين باشروا الأمور بالشرع
على ما اقتضاه الأمر والمشركين بالطبع على ما استدعاه الشهوة والهوى. والله تعالى يحكم

بينهم في الدنيا وفي الآخرة. أما في الدنياء فبالعفو والفضل والكرم. وتوفيق التوبة والإنابة وإصلاح ذات البين. وأما في الآخرة» فبالعدل والنصفة وانتقام بعضهم من بعض .كان الربيع كد لاسن المحدكين ارا يتكلم إلا نيما ييه اناما فل الحبين رفني الله عند قبل 3100
يتكلم. ؛ فقرأ: قل اللهم إلى قوله :يختلفون .
وروي: :أنه قال: قتل من كان يجلسه النبي عليه السلام فى حجره ويضع فاه على فيه.
وعن عائشة قالت: كان رسول الله يَِةِ إذا افتتح صلاته من الليل يقول: «اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل» فاطر السماوات والأرضء» عالم الغيب والشهادة» أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بأمرك إنك تهدي من شئت إلى صراط مستقيم)» .

وفي الآية إشارة إلى أن الحاكم الحقيقي هو الله تعالى» وكل حكمه وقضائه عدل محض وحكمة بخلاف حكم غيره تعالى. وفي الحديث: «ليس أحد يحكم بين الناس إلا جيء يوم القيامة مغلولة يداه إلى عنقه فكفه العدل وأسلمه الجور».
وقال في «روضة الأخيار»: كان عمر بن هبيرة أمير العراق وخراسان في أيام مروان بن محمدء فدعا أبا حنيفة إلى القضاء ثلاث مرات فأبى فحلف ليضربنه بالسياط وليسجننه وفعل

حتى انتفخ وجه أبي حنيفة ورأسه من الضرب, فقال: الضرب بالسياط في الدنيا أهون علي من مقامع الحديد في الآخرة» ونعم ما قال من قال:

بوحنيفة قضانكردوبمردهد توبميرىاكر قضانكنى

ل قم هورة الزهر

وَل أن رت ظكئُوا ما فى الْأرْضٍ بيع وَنْامٌ مَعَمٌ ىس ص و لأفتدوأ به من سوه الْعَاب يرم 0 الْقِِمَةٍ يدا لم ين أله ما لم يكوأ يبوت 9وَيدَا لم سِعَاتُ مَا حكسَبُوا وَبَاقَ يهم كا كانوأ
يد َسْترِدُونَ 904 .
«ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعاً» حال ما؛ أ لو أن لهم جميع ما في

الدنيا من الأموال والذخائر. #ومثله معه# .[وما نند آن همه مالها بآن]. #لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة©#. يقال: افتدى إذا بذل المال عن نفسه» فإن الفداء حفظ الإنسان من النائبة بما يبذله عنه؛ أي: لجعلوا كل ذلك فدية لأنفسهم من العذاب الشديد لكن لا مال يوم القيامة. ولو كان لا يقبل الافتداء به. وهذا وعيد شديد وإقناط لهم من الخلاص .
وفي «التأويلات النجمية»: يشير إلى أن هذه الجملة لا يقبل يوم القيامة لدفع العذاب. واليوم ها هنا تقبل ذرة من الخير ولقمة من الصدقة» وكلمة من اتوبة والاستغفار كما أنهم لو تابوا وبكوا في الآخرة بالدماء لا يرحم بكاؤهم وبدمعة واحدة اليوم يمحى كثير من ذنوبهم . وفي المثنوي :
انر فر كترعة اخير تله اتسست ره اخ بيده ناك موده اتسيف

امك كان اسهد أو اريك دلق .كتوهراشية ولك كدان تند هلق

العقبى .ألا ترى إلى دموع آدم وحواء عليهما السلام؛ حيث صارت جواهر في الدنياء فكيف في
«وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون». يقال: بدا الشيء بدوًاً وبداء؛ أي: ظهر
طهورا نينا والاحتساب: الاعتداد بالشيء من جهة دخوله فيما يحسبه؛ أي :ظهر لهم يوم القيامة من فنون العقوبات ما لم يكن في حسابهم في الدنيا وفي ظنهم أنه نازل بهم يومئلٍ. قال الكاشفي :[بنداشت ايشان آن بودكه بوسيله شفاعت بتان رتبة قرب يابند]. #وبدا لهم سيئات ما كسبوا# سيئات أعمالهم أو كسبهم حين تعرض عليهم صحائفهم. «وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون#؛ أي: نزل وأصاب وأحاط بهم وبال استهزائهم» وجزاء مكرهم. وكانوا يستهزئون بالكتاب والمسلمين والبعث والعذاب ونحو ذلك .
وهذه الآية؛ أي: قوله: #وبدا لهم من الله» إلخ .غاية في الوعيد لا غاية وراءهاء ونظيره في الوعد قوله تعالى :«كلا تََلمُ عنس مآ أَخفى هنم من َرَوَ عبن [السجدة: .]٠1‏
وفي «التأويلات النجمية»: وفي سماع هذه الآية حسرة لأصحاب الانتباه. وفي بعض الأخبار: أن قوماً من المسلمين من أصحاب الذنوب يؤمر بهم إلى النارء فإذا وافوها يقول لهم

مالك من فإن الذين جاؤوا قبلكم من أهل النار وجوههم مسودة وعيونهم زرق وإنكم أنتم؟: لستم بتلك الصفة» فيقولون: حن لم نتوقع أن نلقاك» وإنما انتظرنا شيئا آخر. قال الله تعالى
«وبدا لهم من الله إلى #يستهزئون» .
وقال أبو الليث: يعملون أعمالاً يظئون أن لهم ثواباً فيهاء فلم تنفعهم مع شركهم.
فظهرت لهم العقوبة مكان الثواب .
وفي «كشف الأسرار»: [از حضرت رسالت عليه السلام تفسير آيت. #وبدا لهم من الله» إلخ برسيدند فر مود]. هي الأعمال حسبوها حسنات فوجدوها في كفة السيئات .

84 2سورة الزمر | ه٠١‏

وقال بعضهم: ظاهر الآية يتعلق بأهل الرياء والسمعة افتضحوا يوم القيامة عند المخلصين .

وعن سفيان الثوري رحمه الله أنه قرأهاء فقال: ويل لأهل الرياء ثلاثاً :
بنداشت مرايى كه عملهاى نكوست مغزى كه بود خلاصه كاز زدوست
جون برده زروى كار برداشسته كشت بر خلق عيان شدكه نبود الابوست

[يكى ازمشايخ يعنى محمد بن المنكدر بوقت حلول أجل جزع ميكرد برسيدند كه سبب
جيست فرمود كه مى ترسم جيزى ظاهر كردد كه من انرا در حساب نمى داشتم].

قال سهل: أثبتوا لأنفسهم أعمالاً فاعتمدوا عليهاء فلما بلغوا إلى المشهد الأعلى رأوها هباء منثوراًء فمن اعتمد على الفضل نجاء ومن اعتمد على أفعاله بدا له منها الهلاك .
وفى «عرائس البقلى» رحمه الله :هذه الآية خير من الله للذين فرحوا بما وجدوا فى البدايات مما يغترٌ به لمغترون» وقاموا به وظنوا أن لا مقام فوق مقامهم؛ فلما رأوا بخلاف ظنونهم ما لأهل معارفه وأحبابه وعشاقه من درجات المعرفة وحقائق التوحيد ولطائف المكاشفات وغرائب المشاهدات ماتوا حسرة .
فانظر إلى هذه المعاني الشريفة في هذا المقام» فإن كلا منها يحتمله الكلام» بل وأزيد منها على ما لا يخفى عى ذوي الأفهام. واجتهد في أن يبدو لك من الثواب ما لم يكن يخطر ببالك أن تكون مثابا به» وذلك بالإخلاص والفناء التام حتى يكون الله عندك عوضا عن كل

مع +

اك لفَإدًا مضه مس لا الإنن سس ص دعاَا شم إِدَا حَوَلئَدهُ يِعَمَةٌ 9حا ْنَا اي َالَ امامت إنّمَآ م أُويثه تم 7 ع ِل 6ر» َل م« ا ولك أكْرم لا يَعلمُون © 1الك ووا قري 0لتو ع ه ا كا كيشو 11 6َأْصَابِيُمْ سات ما كبوا وَالْذِينَ ظَلَموأ مِنْ متؤلاء بصب حلاث ما كسا وا

#فإذا مس الإنسان ضر دعانا» إخبار عن الجنس بما يفعله غالب أفراده. والفاء: لترتيب

ما بعدها على ما قبلها؛ أي: أن المشركين ليشمئزون عن ذكر الله وحده. ويستبشرون بذكر الآلهةء فإذا مسهم ضر؛ أي: أصابهم سوء حال من مرض وفقر ونحوهما دعوا لدفعه من
اشمأزوا عن ذكره» وهو الله تعالى لمناقضتهم وتعكيسهم في التسبب حيث جعلوا الكفر سببا في الالتجاء إلى الله بأن أقاموه مقام الإيمان مع أن الواجب أن يجعل الإيمان سببا فيه .
«#ثم إذا خولناه نعمة منا» أعطيناه إياها تفضلاء فإن التخويل مختص بما كان بطريق التفضل لا يطلق على ما أعطي بطريق الجزاء. #قال إنما أوتيته على علم# ؛ أي: على علم

مني بوجوه كسبه. يعني [وجوه كسب :وتحصيل أنرا دانستم وبكياست وكفايت من حصل شد]. أو بأني سأعطاه لما لي من الفضل والاستحقاق» أو على علم من الله باستحقاقي.
يعني: [خدا دانست كه من مستحق اين نعمتم]. والهاء: لما أن جعلت موصولة بمعنى أن الذي أوتيته» وللنعمة إن جاءت كافة» والتذكير لما أن المراد شيء من النعمة وقسم منهاء ثم قال تعالى: رداً لما قاله :#بل* [نه جنين است ميكويد]. ذهي# ؛ أ النعمة» ويجوز أن يكون تأنيث الضمير باعتبار الخبرء وهو قوله: #فتنة# للإنسان؛ أي: محنة وابتلاء له أيشكر أم

م 4 -سورة الزمر
يكفر تقول: فتنت الذهب إذا أدخلته النار لتنظر ما جودته وتختبره .#ولكن أكثرهم 4؛ أئ: أكثر الناس. لا يعلمون* أن التخويل استدراج وامتحان.
#قد قالها»#؛ أي: تلك الكلمة»ء أو الجملةء وهي قوله: #إنما أوتيته على علم». #الذين من قبلهم#. وهم قارون وقومه حيث قال: إنما أوتيته على علم عندي» وهم راضون به يعني لما رضي قومه بمقالته جمعوا معه.

وقال بعضهم :يجوز أن يكون جميع من تقدمنا من الخيار والشرار» فيجوز أن يوجد في الأمم المتقدمة من يقول تلك الكلمة غير قارون أيضاًء ممن أبطرته النعمة واغتر بظاهرها. #فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون4 من متاع الدنياء ويجمعون منه يعني :أن النعمة لم تدفع عنهم النقمة والعذاب» ولم ينفعهم ذلك» يقال: أغنى عنه .كذا إذا كفاه كما في «المفردات» .
«فأصابهم» [بس رسيد ايشانرا]. #سيئات ما كسبوا» جزاء سيئات أعمالهم وأجزية ما كسبوا وتسميتها سيئات؟ لأنها في مقبلة سيئاتهم وجزاء سيئة سيئة مثلها .
ففيه رمز إلى أن جميع أعمالهم من قبيل السيئات. والمعنى :أنهم ظنوا أن ما آتيناهم لكرامتهم عليناء ولعيجن كذلك» لأنهم وقعوا في العذاب ولم إتنفعهم أموالهم .وهذا كما قال

البهود :عن أبتكؤا الله مه 4.فقال تعالى خطاباً لحبيبه عليه السلام :#قُلْ فلم بكم 4[المائدة: 41].يعني: أن المكرم المقرب عند الله لا يعذبه الله» وإنما يعذب الخائن المهين المهان. :لم أوعد كفار مكة: فقال: #والذين ظلموا من هؤلاء» المشركين المعاصرين لك يا محمدء ا أو للتبعيض؛ أي :أفرطوا ذ في الظلم والعتو. لأسيصيبهم سيئات ما كسبوا» من الكفر والمعاصي كما أصاب أولئك والسيد للتأكيد وقد أصابهم؛ أي : أصابهم حيث قحطوا سبع سنين وقتل أكابرهم يوم بدر. وما هم بعجزين# الله تعالى عن تخلي ذاتهئ بحسب أعمالهم وأخلاقهم .

الكاشفى: [عاجز كنند كان مارا از تعذيب يا بيشى كيرند كان برعذاب]. وقال 1 يعنى : يدركهم العذاب ولا ينجون منه بالهرب . 1
لوَلَمْ يحْلموا أن لَه تم اررق لِمَن يَنَآكُ وَيَقْدِرٌ إِنَّ فى للك لأينب لِقَوَرِ يوون 764 .
«أولم يعلموا#. أقالوا ذلك» ولم يعلموا أو أغفلواء ولم يعلموا. #أن الله يبسط الرزق لمن يشاء# أن يبسط له؛ أي: يوسعهء فإن بسط الشيء نشره وتوسيعه. يعني: [نه براى رفعت قدر او بلكه بمحض مشيت]. #ويقدر* لمن يشاء أن يقدره له؛ أي: يقتر ويضيق له من غير أن يكون لأحد مدخل ما في ذلك». حيث حبس عنهم الرزق سبعا ثم بسط لهم سبعا.
وقال الكاشفي :[وننك ميكند برهركه ميخواهد نه براى خوارى وبى مقدارى أو بلكه از روى حكمت].

روي: أنهم أكلوا في سني القحط الجيف والجلود والعظام والعلهزء وهو الوبر بأن يخلط الدم بأوتار الإبل ويشوى على النارء وصار الواحد منهم يرى ما بينه وبين السماء. كالدخان من الجوعء, فلم ينفعهم ذلك» حيث أصروا على الكفر والعناد. #إن في ذلك# الذي ذكر من القبض والبسط. #لآيات# دالة على أن الحوادث كافة من الله تعالى بوسط عادي أو غيره. #لقوم يؤمنون# إذ هم المستدلون بتلك الآيات على مدلولاتها.

4" -سورة الزمر يض

وفي الآيات فوائد :
منها: إن من خصوصية نفس الإنسان أن تضطرٌ إلى الله تعالى بالدعاء والتضرع في الشدة والضر والبلاء« فلا عبرة بهذا الرجوع بالاضطرار إلى الله تعالى؛ لأنه إذا أنعم الله عليه بالخلاص والعافية من تلك الشدة والبلاء أعرض عن الله ويكفر بالنعمة« ويقول: إن ما أوتيته

على علم عندي. وإنما العبرة بالرجوع إلى الله والتعرف إليه في الرخاء كما قال عليه السلام :

»تعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة(.
ومنها :أن المدعين يقولون: نحن أهل الله فإذا وصل إليهم بلاؤه فزعوا إليه ليرفع عنهم البلاء طلبا لراحة أنفسهم, ولا يرون المبلى في البلاء« وهم مشركون في طريق المعرفة« فإذا وصل إليهم نعمة ظاهرة احتجبوا بهاء فإذا هم أهل الحجاب من كلا الطرفين احتجبوا بالبلاء عن المبلى وبالنعمة عن المنعم.

الضر على نفسه رحمة والضر على الحقيقة ما يصيب القلوب من القسوة والرين والنعمة إقبال

القلوب على الله تعالى« ومن رأى النعمة على نفسه من حيث الاستحقاق فقد جحد النعمة . ومنها: إن أكثر أهل النعمة لا يعلمون فتنة النعمة وسوء عاقبتها وببطر النعمة والاغترار
بها تقسو قلوبهم«. وتستولي عليهم الغفلة. وتطمئن نفوسهم بها وتنسى الآخرة والمولى .
ومنها: إن نعمة الدنيا والااخرة وسعادتهماء وكذا نقمتهما وشقاوتهما مبنية على مشيئة الله

تعالى لا على مشيئة العباد؛ فالأوجب للمؤمنين أن يخرجوا عن مشيئتهم ويستسلموا لمشيئة الله
وحكمه وفضائه :

قال بعضهم:
هرجه بايد بهركهميشايد تودهى آنجنا نكهمى بايد
توشناسى صلاح كار همه كهتويى أفريد كار همه
ومنها: أن ضيق حال اللبيب وسعة حال الأبله دليل على الرزاق وتقديره.
ويرد بهذه الآية على من يرى الغنى من لكيس والفقر من العجز أوحى الله تعالى إلى
موسى عليه السلام :أتدري لم رزقت الأحمق قال: يا رب لاء قال: ليعلم العاقل أن طلب

الرزق ليس بالاحتيال« فالكل بيد الله ألا إلى الله تصير الأمورء وبه ظهر فساد قول ابن الراوندي :
كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقهه مرزوقا
هذا الذي ترك الأوهام حائرة وصيرالعالمالنحرير زنديقا
أي :كافراً نافياً للصانع العدل الحكيم قائلاً: لو كان له الوجود لما كان الأمر كذلك« ولقد أحسن من قال :
كم من أديب فهمعقله مستكمل العقل مقل عديم
ومن جهول مكثر ماله ذلك تقديرالعزيز العليم
يعني :أن من نظر إلى التقدير علم أن الأمور الجارية على أهل العالم كلها على وفق الحكمة« وعلى مقتضى المصلحة. ففيه إرشاد إلى إثبات الصانع الحكيم لا إلى نفي وجوده.

0 4س"ورة -الزمر

جه كر كل ا اع يَبَادِى ار م ألَذِدُ رفوأ 5كمه عل مهم له 0 افتظرا بن ا سال تعة أن هات إن اله دسء يدق الذوت يما ل

#قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم* .
قال الراغس: السرف تجاوز الحد في كل ما يفعله الإنسان» وإن كان ذلك في الإنفاق

أشهرء وقوله تعالى: #قل يا عبادي الذين أسرفوا على نفسهم#. يتناول الإسراف في الأموال. وفي غيرها. انتهى .

الإسراف بعلى لتضمين معنى الجناية» والمعنى: أفرطوا وتعديةْ في الجناية عليها بالإسراف في المعاصي وارتكاب الكبائر والفواحش .
قال البيضاوي ومن تبعه :إضافة العباد تخصصه بالمؤمن على ما هو عرف القرآن.

فقول الفقير: فونه قعالق 111121ويد أرلينا 0تنك .عاذ لا ال بأدن تياو [الإسراء: ينادى على 0].خلافه؛ لأن العباد» فسر ها هنا ببخت نصر وقومهء وكانوا كفاراً بالاتفاق إلا أن يدعي الفرق بين الإضافة بالواسطة وبغيرها.
وقال في «الوسيط»: المفسرون كلهم. قالوا: إن هذه الآية نزلت في قوم خافوا إن أسلموا أن لا يغفر لهم ما جنوا من الذنوب العظام كالشرك وقتل النفس والزناء ومعاداة النبي عليه السلام. والقتال معهء فأنزل الله هذه الآية» وفرح النبي عليه السلام بهذه الآية» ورآها أصحابه من وسع الآيات في مغفرة الذنوب, انتهى .
وقال في «التكملة» روي :أن وحشياً قاتل حمزة رضي الله عنه كتب إلى النبي عليه السلام يسأله :هل له من توبة؟ وكتب أنه كان قد سمع فيما أنزل الله بمكة من القرآن آيتين أيأستاه من كل خيرء وهما قوله تعالى: #رَالدِينَ لا يتغريت مم أله إِلَهًا دَاحَرَ #إلى قوله: «مهكانا 964[الفرقان: 6 41]فنزلت 9إِلّا مَن تَابَ* [مريم :كا ٠‏ فكتب بها رسول الله عليه السلام؛ فخاف وحشي. وقال لعلي لا أبقى حتى أعمل صالحاء فأنزل الله: #إنَّ أله لا يَمْفِرٌ أن يُشْرَكَ يوء وَيِمْْرَ ما دُونَ ذَلِكَ4 [النساء: 4ا8ل]خ. فقال وحشي: إني أخاف أن لا أكون من مشيئة الله» فأنزل الله تعالى: #قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم؟ إلخ. فأقبل وحشي وأسلم . انتهى .

تقنطوا كل تقدير فخصوص السبب لا وعلى. ينافي عموم اللفظء فدخل فيه كل مسرف. لا من رحمة الله# القنوط .أعظم :اليأس
وفى «المفردات»: اليأس من لخير. وبالفارسية: [نوميدشدن از خير]. والرحمة من الله تعالى الإنعام والإعطاء والتفضل .وبالفارسية: [بخشايش]» وهو لا يكون في الترتيب الوجودي إلا بعد المغفرة التي هي أن يصون الله عبده من أن يمسه العذاب دل عليه قوله: #إنه هو الغفور الرحيم* .ولذا قالوا فى المعنى :لا تيأسوا من مغفرته أولاً وتفضله ثانياً :

ترعية مشوكه ما امموى كترايت
[در معالم التنزيل آورده كه ابن مسعود رضي الله عنه در مسجد در أمد ديد كه واعظى ذكر آتش دوزخ وسلاسل وأغلال ميكند فرمود كه اى مذكر جرا نوميد مى كردانى مردمانرا مكر نخواندى آنرا كه ميفرمايد]. #قل يا عبادي الذين» الخ .

”ا درسورة الوسر م

واعلم أن القنوط من رحمة الله علامة زوال الاستعداد. والسقوط عن الفطرة بانقطاع
الوصلة بين الحق والعبد إذ لو بقى شيء في العبد من نوره الأصلي لأدرك أثر رحمته الواسعة السابقة على غضبه» فرجاء وصول ذلك الأثر إليه لاتصاله بعالم النور بتلك لبقية» وإن أسرف وفرط فى جنب الله. وأما اليأس» فدليل الاحتجاب الكلى واسوداد الوجهء فالله تعالى يغفر

الذنوب جميعاً بشرط بقاء نور التوحيد في لقلبء فإذا لم يبق دخل في قوله: إن أنه لا يَمْهْرُ أن يُشَرَكَ د [النساء: 44].فالقنوط :من أعظم المصائب. وقد أمهل تعالى عباده تفضلاً منه

إلى وقت الغرغرة» فلو رجع العبد إلى الله قبل آخر نفس يتنفسه قبل. #إن الله يغفر الذنوب» حال كونها #جميعاً»؛ كأنه قيل: ما سبب النهي عن القنوط من الرحمة فأجيب بأن سبب النهي هو #إن الله يغفر الذنوب جميعاً» عفواً لمن يشاء»ء ولو بعد حين بتعذيب في الجملة

وبغيره حسبما يشاءء فهو وعد بغفران الذنوب» وإن كثرت» وكانت صغائرء أو كبائر بعدد الرمال والأوراق والنجوم ونحوها.
والعموم بمعنى الخصوص ؛ لأن الشرك ليس بداخل في الآية إجماعاًء وهي أيضاً في العاصي مقيدة بالمشيئة ؛ لأن المطلق محمول على المقيد و سيجيء بقية الكلام على الآية. قال عليه السلام: «إن لله يغفر الذنوب جميعاً ولا يبالي إن هو الغفور الرحيم؟ .وقال عليه السلام : «إن تغفر اللهم» فاغفر جماًء وأي عبد لك لا ألما». يعني: [جون آمر زى خداوندا همه بيامرز وآن كدام بنده است كه او كناه نكرده است] .

«إِنَّ الفرق بين العفو والمغفرة هو أن حقيقة العفو هو المحو كما أشير إليه بقوله تعالى : سكت يِذْجِبْنَ أَلَيكَاتِ»4 [1هود: 411].والتبديل الذي أشير إليه بقوله: «تأوْلهلك يِل أله
اهم حَسَنَتٍ4 [الفرقان:]١7‏ هو من مقام المغفرة قاله الشيخ الكبير رضي الله عنه في اشرح الأربعين» حديئاً ثم قال في مقام التعليل. #إنه» تعالى #هو» وحده #الغفور الرحيم#. الأول: إشارة إلى محو ما يوجب العقاب .والثاني: إلى التفضل بالثواب وصيغة المبالغة راجعة إلى كثرة الذنوب» وكثرة المغفور والمرحوم.
قال الأستاذ القشيري قدس سره: التسمية بيا عبادي مدح. والوصف بأنهم أسرفوا ذم. فلما قال: يا عبادي طمع المطيعون أن يكونوا هم المقصودين بالاية» فرفعوا رؤوسهم ونكس العاصي رأسه وقال: من أناء حتى يقول لي هذاء فقال الله تعالى: #الذين أسرفوا على أنفسهم* ؛ فانقلب الحال» فهؤلاء الذين نكسوا رؤوسهم انتعشوا وزالت زلتهم والذين رفعوا رؤوسهم أطرقوا وزالت صولتهم. ثم قوي رجاؤهم بقوله على أنفسهم .يعنى: إن أسرفت لا

تقنط من رحمة الله» بعدما قطعت اختلافك إلى بابناء فلا ترفع قلبك عناءء اياف واللام في

للاستغراق» والعموم جميعاً تأكيد له؛ فكأنه الذنوب. قال: أغفر ولا أترك وأعفو ولا أبقي» فإن كانت لكم جناية كثيرة عميمة» فلي بشأنكم عناية قديمة

وفى «كشف الأسرار»: [بدانكه از آفريد كان حق تعالى كمال كرامت دوكروه راست يكى فرشتكان وديكر آدميان «ولهذا جعل الأنبياء والرسل منهم دون غيرهم» وغايت شرف إنساني دردو جيزاست در عبوديت ودرمحبت عبوديت محض صفت فرشتكانست وعبوديت ومحبت هر دوصفت آدميان است فرشتكانرا عبوديت محض دادكه صفت خلق است واأدميانرا بعد از عبوديت خلعت محبت داد كه صفت حق است تا از بهر اين امت ميكويد ##نَحهم 2ره در وحونهر #

‏٠ ١ 48 ةروس رمزلا

[المائدة: 450]ودر عبوديت نيز أدميانرا فضل داد برفر شتكانكه عبوديت فرشتكان بى اضافت كفت

#بل عبد مكرمورح4 الأنبياء: 34]وعبوديت آدميان باضافت كفت يا عبادى» آنكه بر مقتضاى محبت فضل خود برايشان تمام كرد وعيبها ومعصيتهاى ايشان بأنوار محبت يوشيد وبرده ايشان ندريد نه بينى كه زلت برايشان قضا كرد وبآن همه زلات نام عبوديت از ايشان نيفكند وباذ كرزلت ومعصيت تشريف اضافت از ايشان باز نستد كفت #قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم» وآنكه برده ايشان نكاه داشت كه عين كناهان اظهار نكرد بلكه مجمل ياد كرد سربسته :وغين أن بوشيده كفت #أسرفوا» إسراف كردند كزاف كردند از بهر أنكه درارادت وى مغفرت جايو واوت ري اح ير لاي كد سيدا اها ارال قرسي قا السلام كفت «إلْهي تريد المعصية من لعباد وتبغضها» كفت «يا موسى ذاك تأسيس لعفوي» تعن :مغصيف: نتذكان باراذته تبتت انكه ائرا دقفن متدارئ ونندة را يمعصيتة وشم سشكيرق

حق جل لاله كفات أن بنيادعفو.وكرم خويش انيت كه مى نهم حترينه وحمتة نا برابيت أكر عاصيان نباشند ضايع ماند] .
قال الكاشفي: [بيمارستان جرم وعصيا نرا شربت راحت جز درين دار الشفا حاصل

نشود وسر كردانان بيابان نفس وهوارا زاد طريق نجات جز بمدد آن آيت ميسر نكردد] : ندارم هيج كونه توشهراه ‏ بيجزلا تقنطوا من رحمة الله توفر مودى كه نوميدى مياريد ‏ زمن لطف وعنايت جشم داريد
بدين معلى بسى اميد واريم
اميد دردمندانرا ووا كن
وقال المولى الجامى قدس سره:
ملس بره وويي رونا امسق
زصد دردى كراميدت نيابد
دزد يكين بتانند زدكة نا كناة

دل امجحجيجيل وارئترا روا كن

سياهى رأ بود رو در سفيدى

ازاك در سوىق مقصود ورى رأه

قال عليه السلام :«ما أحب أن تكون لي الدنيا وما فيها بها»؛ أي: ما أحب أن أملك الدنيا وما فيهاء بدل هذه الآية» فالباء في بها للبدلية والمقابلة. وبالفارسية: [دوست نمى دارم كه دنيا وما فيها مرا باشد بعوض اين آيت جه اين آيت ازدنيا وهرجه دردنيا باشد بهتر است] . وذلك لأن الله تعالى منْ على من أسرف من عباده؛ ووعد لهم مغفرة ذنوبهم جميعا ونهاهم أن يقنطوا من رحمته الواسعة.
واعلم أن الاية لا تدل على غفران جميع الذنوب لجميع الناس» بل على غفران جميع

ذنوب بالإخلاص من في شاء العمل الله غفران والوعيد ذنوبه» فلا بالعذابء تنافي فالله الأمر تعالى لا بالتوبة يغفر اشرك وسبق إلا تعذيب بالتوبة العصاة. والرجوع والأمر عنهء ويغفر ما دون ذلك من الصغائر والكبائر بالتوبة وبدونها لمن يشاء لا لكل أحد من أهل الدتوتت:.
روي: أن ابن مسعود رضى الله عنه. قرأ هذه الآية إن الله يغفر الذنوب جميعاً لمن شال تحمل المطلن على القيد». وذلك: لآنه لا يخررى فى ملكة]لها يشام
يقول الفقير: إن أهل السنة لم يشترطوا التوبة في غفران الذنوب مطلقاً؛ أي: سواء كانت

9" -سورة الزمر ١5١‏

صغائر أو كبائر سوى الشرك ودل عليه آثار كثيرة.
روي: أن الله تعالى يقول يوم القيامة لبعض عصة المؤمنين: سترتها عليك في الدنيا؛
أي :الذنوب وأنا أغفرها لك اليوم» فهذا وأمثاله يدل على المغفرة بلا توبة.
والفرق بين الشرك وسائر المعصية هو أن العاؤر د يطلب القدى والمقار لمعاصيه. وقوله تعالى: لإِنَمَا التَرَبَةُ ع1 أل للدت يِسْمَلُونَ الثوه هلو ثُرّ نوبوك من كريب مََوْليكَ

َتُوبٌ أَشّهُ4 [النساء: إنما هو 71].بالنسبة إلى حال الغرغرة» فالشرك وسائر المعاصى ا الحال» وإن وجدت التوبة. وهذا لا ينافي المغفرة بدون التوبة بالنسبة إلى تلكْ المعاصي سوى الغرلة» فإن تتدرته مكالنة للسكمة“ ْ

وعن أبى هريرة رضى الله عنه» قال: سمعت رسول الله تَكِْمَ يقول: «جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين وأنزل في الأرض جزءاً واحداًء فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدهاء وهو يمص أن تصيبه»» فهذا مما يدل على كمال الرجاء والبشارة للمسلمين؛ لأنه حصل في هذه الدار من رحمة واحدة ما حصل من النعم الظاهرة والباطنة» فما ظنك بمائة رحمة في الدار الآخرة.

منها: يحيى بن معاذ رحمه الله قال. :فى كتاب الله كنوز موجبة للعفو عن جميع المؤمنين. قوله تعالى: «إقل يا عبادي4 إلخ

ولذا قال العلماء رع ان القراد دعل تسيلو 100وقوله تعالى: #إنَّ أله لا يِمْفِرُ أن يَشْرَكَ يهو ويعْفْر ما دون ذلِكَ لمن 524[النساء: 844].وقوله: ##ولسَوْفٌ للكت ريك فَوَضَىَ 9224[الضحى: 0]»وذلك أن كل نبي مرسل مظهر لبعض أحكام الرحمة» ولذا كانت رواص حا صرت على كام ممصيرضة 'ولما كان نبينا عليه السلام مظهر حقيقة الرحمة كانت بعثته عامة. وقيل فيه: ”وما 1نمكت رمه كتيب 904الافيه: ٠٠10‏ وتم ظهور حكم رحمانيته بالشفاعة التي بها تظهر سيادته على جميع الناس حتى أن من يكون له درجة الشفاعة من الملائكة والأنبياء والمؤمنين لايشفعون إلا بعده» فلا تقنطوا أيتها الأمة المرحومة من رحمة الله المطلقة» إن الله يغفر الذنوب جميعاً بشفاعة من هو مظهر تلك الرحمة. قال الجامي :

زمهيجورى بر امد جخان عالم. تحنو يبا تبي اللهاتترجسيو اكرجهغرق درياى كناهم فتاده خشك لب برخاك راهيم و ب ال دك

إل ريك وَأسْلمُوأ لم من مَبلٍ أن يَأنيَكُمْ الْعدّاب ثم لا تصروت> وَأتَيِعُوا نبأ. (©)أحسَنَ 1َك ين يكم ين مَل أن بيصم لكاب ةو شر لا تنخزرة 94 «وأنيبوا» يا عبادي «إلى ربكم#؛ أي: ارجعوا إلى ربكم بالتوبة من المعاصي . «وأسلموا له»#؛ أي: أخلصوا العمل لوجهه. فإن السالم بمعنى لخالص. #من قبل أن يأتيكم
العذاب4 في لدنيا والآخرة. #ثم لا تنصرون* لا تمنعون من عذاب الله إن لم تتوبوا قبل نزوله .
يعني :[هيجكس دردفع عذاب شما نصرت ندهد].

‏١1 ا ددسورة ازمر

والظاهر من آخر الآية أن الخطاب للكفار» فالمعنى: فارجعوا أيها الناس من الشرك إلى الإيمان وأخلصوا له تعالى التوحيد.
قال سيد الطائفة الجنيد قدس سره: انقطعوا عن الكل بالكلية» فما يرجع إلينا بالحقيقة أحد وللغير عليه أثرء وللأكوان على سره خطرء ومن كان لنا حرا مما سوانا.
وفي «الأسئلة المقحمة»: الفرق بين التوبة والإنابة أن التائب يرجع إلى الله خوفا من

العقوبة والمنيب يرجع حياء منه وشوقا إليه . قال إبراهيم بن أدهم قدس سره: إذا صدق العبد في توبته صار منيباً؛ لأن الإنابة ثاني
درجة التوبة .
وفي «التأويلات النجمية»: التوبة لأهل البداية» وهي الرجوع من المعصية إلى الطاعة.
ومن الأوبة للمتوسط. وهي الرجوع من الدنيا إلى الآخرة. ومن الإنابة لأهل النهاية» وهي الرجوع مما سوى الله إلى الله بالفناء في الله .
قا في «كشف الأسرار». [انابت برسه قسم است. يكى انابت بيغمبران كه نشانش سه جيزاست بيم داشتن با بشارت ازادى وخدمت كردن باشرف بيغمبرى وباز بلاكشيدن باد لهاى برشادى وجز از بيغمبران كس را طاقت اين انابت نيست .دوم انابت عارفا نست كه نشانش سه جيزاست از معصيت بدر بودن واز طاعت خجل بودن ودرخلوت باحق انس داشتن رابعة عدوية درحالت انس بجايى رسيدكه ميكفت «حسبي من الدنيا ذكرك ومن الآخرة رؤيتك» عزيزى كقت: أن سرحالتق: انكن حويكن وذيكرا ترا ينده :ذاة]:
اكر در قصر مشتاقان ترا يك روز بارستى ترابا اند هان عشق اين جاد وجه كارستى وكر رنكى زكلزار حديث أوبديدى تو بجشم توهمه كلها كه درباغست خارستى [سوم انابت توحيداست كه دشمنائرا وبيكا نكانرا با آن خواند كفت #وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له» ونشان اين انابت آنست كه باقرار زبان وإخلاص دل خدايرا يكى داند ودر ذات بى شيبه ودر قدر بى نظير ودر صفات بيهمتا. كفته اند توحيد دوبابست توحيد اقراركه عامة مؤمنا نراست بظاهر آيد تازبان ازو خبر دهد واهل اين توحيدرا دنيا منزل وبهشت مطلوب ودوم توحيد معرفت كه عارفان وصديقا نراست بجان ايد تاوقت وحال ازو خبر دهد واهل اين

توحيدرا بهشت منزل ومولى مقصود| :
وأسكرالةقومدور كأس وكان سكرى منالمدير
[آن كس راكه كاربا كل افتد كل بويد وانكس كه كارش باباغبان افتد بوسه برخار زند جنانكه جوانمرد كفت].
از براى أنكه كل شاكر درنك روى اوست-42 كر هزارت بوسه شد بر شريك خارزن #واتبعوا أحسن ما نزل إليكم من ربكم4؛ أي: القرآن كقوله تعالى: ل#أأْلّهُ يرل _ ©سر سر أَحْسَنََلْحَرِيثِ4 [الزمر: 7752أو العزائم دون الرخص .
قال البيضاوي ومن تبعه: ولعله ما هو أنجى وأسلم» الإنابة والمواظبة على الطاعة.
وقال الحسن: الزموا طاعته واجتنبوا معصيته» فإن الذي أنزل عليكم من ثلاثة أوجه: ذكر القبيح لتجتنبوه» وذكر الأحسن لتؤثروه» وذكر الأوسط لثلا يكون عليكم جناح في الإقبال عليه أو الإعراض عنه»ء وهو المباحات .

فغادييووة الس ١‏

وفي «التأويلات النجمية» :يشير إلى أن ما أنزل الله منه ما يكون حسناء وهو ما يدعو به إلى الله. قال الله تعالى: 05ِلَ آله بِإِدْيف» [الأحزاب: 54].#من قبل أن يأتيكم العذاب4 ؛ أي :البلاء والعقوبة. #بغتة» .[ناكهان].
قال الراغب: البغتة مفاجأة الشيء من حيث لا يحتسب» ويجوز أن يكون المراد بالعذاب اذى لاسر الجرات لأنه مفتاح العذاب الأخروي» وطريقه ومتصل به. «وأنتم» لغفلتكم. «لا: تشعرون؟ لا تدركون بالحواس مجيئه لتتداركوا وتتأهبوا. وبالفارسة [وشفا تمن دن آمدن اورا تادر مقام تدارك وتأهب أآييد] .

أن تَعُولَ نَفْسٌ بََحسَرَقٌ عَكَ ما فَلتٌ فى حلب الله وإن كُنْتُ لِمْنّ لحرن © *
«أن تقول نفس*. مفعول له للأفعال السابقة التى هي الإنابة والإخلاصء واتباع القرآن والتنكير؛ لأن القائل بعض لأنفس. رالاكير والتيدي لديم في كل اللقودن والمعنى : افعلوا ما ذكر من المأمورات» يعني :أمرتكم به كراهة ,أن :تقول كل نفس .وبالفارسية: [ومباداكه هركس كويا فردا ازشما]. يا حسرتا» بالألف بدلاً من ياء الإضافة إذ أصله: يا حسرتي .تقول العرب: يا حسرتي» يا لهفى؛ ويا حسرتاء ويا لهفاء ويا حسرتاي» ويا لهفاي بالجمع بين العوضين. تقول هذه الكلمة في نداء الاستغائة كما في «كشف الأسرار) . والحسرة: الغم على ما فاته والندم عليه؛ كأنه انحسر الجهل عنه الذي حمله على ما ارتكبه .
وقال بعضهم: الحسرة أن تأسفت"النفمن أسفا تنقى ته مير ا ؛ أ منقطعة .والمعنى :

يا حسرتي وندامتي احضري» فهذا أوان حضورك. وبالفارسية: [اى بشيمانى من]. #على ما فرطت4» ؛ أي :على تفريطي وتقصيري» فما مصدرية.
قال الراغب: الإفراط أن يسرف في التقدم. والتفريط أن يقصر فإن الفرط المتقدم. #في جنب الله# في جانبه» وهو طاعته وإقامة حقه وسلوك طريقه.
قال فى «كشف الأسرار» العرف تسسمن: التخانت جنا :[اين كلمه برزبان عرب بسيار بود

وجنانست كه مردمان كويند در جنب فلان توانكر شدم از بهلوى فلان مال بدست آوردم] . وقال الراغب: أصل الجنب الجارحة جمعه جنوب, ثم استعير في الناحية التي تليها كاستعارة سائر الجوارح لذلك نحو ايمين والشمال. وقيل: جنب الحائط وجانبه. وقوله: في جنب الله؛ أي: فى أمره وحده الذي حده لنا. انتهى .
#وإن كنت لمن الساخرين* :إن هي المخففة واللام هي الفارقة. والسخر: الاستهزاء. ومحل الجملة النصب على لحال. والمعنى فرطتء. والحال: أني كنت في الدنيا من المستهزئين بدين الله وأهله.
قال قتادة: لم يكفهم ما ضيعوا من طاعة الله حتى سخروا بأهل طاعته. در سلسلة الذهب فرمود:
زوز اخسر كية شرك زوم نان ده اضوات عتفلحش مدداز

يادش آيدكه در جوار خداى سالها زد بجرم وعصيان واى هرجه درشصت سال يا هفتادد كرردهاز خير وشربيش افتاد

‏١ 4س"ورة -الزمر

يك بيك بيش جشماوارند أشكارابرروىىاودارند بكببدرافسل: كتجتحيهنة 1 ؤالة .حتاتناف واحمنم دتما وواا وجا حسرت ازجان اوبر ارد دود وان زمان حسرتش ندارد سود

قال الفارسي: يقول الله تعالى: من هرب مني أحقته؛ أي: من هرب مني إلى نفسه أحرقته بالتأسف على فوتي إذا شهد غداً مقامات أرباب معارفي يدل عليه قوله: يا حسرتا إلخ
إذ لا يقوله إلا متحرق .
وأذ نعل أت 00 ا ا ى ألْعَدَابَ لَوْ أرح لى

كر أكون ين الفخييين 6بل ه جَدنَكَ ءيق مَكَذَّنتَ يبا وَأسْدَكرَتَ مَكْتَ مرت لكين © 47
#أو تقول لو أن الله هداني »بالإرشاد إلى الحق. #لكنت من المتقين* من الشرك والمعاصي . وفي الخبر :«ما من أحد من أهل النار يدخل النار حتى يرى مقعده من الجنة» فيقول: لو أن الله هداني لكنت من المتقين»؟. فيكون عليه حسرة.
#أو تقول حين ترى العذاب# .عياناً ومشاهدة. #لو أن لي4 .لو: للتمني [اى كاشكى

مرابودى]. #كرة# رجعة إلى الدنيا يقال: كر عليه عطف, وعنه رجع. والكرة المرة. والجملة كما في «القاموس». #فأكون» بالنصب جواب التمني» يعني :[تاباشم آنجا]. #من
المحسنين؟ .فى العقيدة والعمل وأو للدلالة على أنها لا تخلو عن هذه الأقوال تحيراً وتعللاً 5اد افر حيث لا ينفع. وقيل: إن قوماً يقولون: هذا. وقوماً يقولون: ذاك.
#بلىة ,يعنى: [ترا ارشاد كردند].
00 ولا نفي في واحدة من تلك المقالات .

قلت: إنها رد للثانية» وكلمة لو تتضمن النفي» لأنها لامتناع الثاني لامتناع الأول؛ أي : لو أن الله هدانى لكنت من المتقين» ولكن ما هدانى» فقال تعالى: بلى» قد هديتك و#قد جاءتك آياتى» :آيات القرآن» وهى سبب الهداية» وفصله عن قوله: لو أن الله هدانى» لما أن تقديمه على الثالث يفرق القرائن الثلاث التي دخلهاء أو وتأخير لو أن الله هداني. إلخ. يخل بالترتيب الوجودي؛ لأنه يتحسر بالتفريط عند تطاير الكتب» ثم يتعلل بفقد الهداية عند مشاهدة أحوال المتقين واغتباطهم» ثم يتمنى الرجعة عند الاطلاع على النارء ورؤية العذاب» وتذكير الخطاب باعتبار المعنى» وهو الإنسان.
وزرق: الحا او ا 0وكذا ما بعدها خطاباً للنفس . «فكذيت بها» .قلت: إنها ليست من الله #واستكبرت# .تعظمت عن الإيمان بها. #وكنت من الكافرين؟ بها.
وفي «التأويلات النجمية»: #بلى قد جاءتك آياتي# من الأنبياء ومعجزاتهم والكتب وحكمها ومواعظها وأسرارها وحقائقها ودقائقها وإشاراتها ٠‏ فكذبت بها واستكبرت» عن اتباعها والقيام بشرائطها. #وكنت من الكافرين* ؛ أي: كافري النعمة بما أنعم الله به عليك من نعمة وجود الأنبياء» وإنزال الكتب وإظهار المعجزات .
قالت المعتزلة :هذه الآيات الثلاث تدل على أن العبد مستقل بفعله من وجوه:

قات سورة الوامر ١‏

الأول: أن المرء لا يتحسر بما سبق منه إلا إذا كان يقدر على أن يفعل .
والثاني :ا الإيمان بفعله لا يكون مفرطا فيه.
والثالث: أنه لا د بح إل مالس عن قعل
والجواب: أن هذه الآيات لا تمنع :ثير قدرة الله تعالى في فعل العبد ولا ما فيه إسناد الفعل إلى العبد حيث قال :#بلى قد جاءتك» إلخ. تجو موله غالي ل ل 1

َي من التكمة كاذ ترق 4الجن الت كوا 7]يدل على عل ألو بطلان وهم مذهبهم . منود الس بى جمَكر منوى مكنيد وتوف9

سج أللَّهُ ألَذِينَ أتََّوأ مهم أ 0يَمَسَهُمْ ألسُوَءُ ولا هما نوت 2 6 0 5 سق َو َلك كل فَىْءِ وكيل 96لَمُ كيد اموت 7رايت كتموا كَايتِ أله

وْكتيِكَ ل هم القيامة الْحَسِرُونَ ترى 24 . الذين كتبوا غلى 14+بآن:وصفوويما لأ يليق بشانه كانهاة الرلد

والصاحبة والشريك. #وجوههم مسودة# مبتدأ وخبر. والجملة حال قد اكتفي فيها بالضمير عن الواو على أن الرؤية بصرية» أو مفعول ثان لها على أنها عرفانية .
والمعنى :تراهم حال كونهم أو تراهم مسودة الوجوه بما ينالهم من الشدة» أو بما يتخيل
من ظلمة الجهل .وبالفارسية: [رويهاى ايشان سياه كرده شد بيش از دخول دوزخ وان علامت

دوز خيانست كه]. #يعْرفٌ الْمُجرمونَ سيمهمٌ 4[الرحمن: .]١4‏
سئل الحسن عن هذه الآية. 0 القيامة# إلخ. فقال: هم الذين يقولون الأشياء إلينا
إن شئنا فعلنا وإن شئنا لم نفعل
وفي «التأويللات النجمية» :يشير إلى أن يوم القيامة تكون الوجوه بلون القلب» فالقلوب الكاذية لما كانت مسودة بسواد الكذب وظلمته تلونت وجوههم بلون القلوب .
قال يوسف بن الحسين رحمه الله: أشد الناس عذاباً يوم القيامة من ادعى في الله ما لم يكن له ذلك» أو أظهر من أحواله ما هو خال عنها .#أليس في جهنم* .[آيانيست در دوزخ يعنى هست]. #مثوى* مقام. #للمتكبرين# عن الإيمان والطاعة.
وفي «التأويلات النجمية»؛ أي :الذين تكبروا على أولياء الله وامتنعوا عن قبول النصح والموعظة .
(وينجي الله الذين اتقوا© الشرك والمعاصي؛ أي: من جهنم «.بمفازتهم ©مصدر ميمي بمعنى الفوز: من فاز بالمطلوب؛ أي: ظفر به.
قال الراغب: الفوز الظفر مع حصول السلامة. والباء: متعلقة بمحذوف هو حال من الموصول مفيدة لمفازة تنجيتهم من العذاب لنيل الثواب؛ أي: ينجيهم من مثوى المتكبرين حال كونهم ملتبسين بفوزهم بمطلوبهم الذي هو لجنة. #لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون* .

حال أخرى من الموصول مفيدة لكون نجاتهم وفوزهم بالجنة غير مسبوقة بمساس العذاب والحزن.
قال في «كشف الأسرار» لا يمس أبدانهم أذى. وقلوبهم حزن» ويجوز أن تكون المفازة من فاز منه؛ أي: نجا منه. والباء للملابسة. وقوله تعالى :ولا يمسهم» إلخ. تفسير وبيان

51 سورة 4الزمر لمفازتهم؛ أي: ينجيهم بسبب مفازتهم التى هي تقواهم» كما يشعر به إيراده في حيز الصلةء وإما على إطلاق المفازة على سببها الذي هو التقوى» فليس المراد نفي دوام المساس» والحزن بل دوام نفيهما.
وفي الآية إشارة إلى أن الذين اتقوا بالله عما سوى الله لا يمسهم سوء القطيعة والهجران ولا هم يحزنون على ما فاتهم من نعيم الدنيا والآخرة» إذ فازوا بقربة المولى» وهو فوز فوق كل فوزء فالمتقون فازوا بسعادة الدارين اليوم عصمة وغدا رؤية واليوم عناية وغدا كفاية

باب .
وفي الآية ترغيب للتقوى؛ فإنها سبب للنجاة وبها تقول جهنم: جز يا مؤمن» فإن نورك أطفأ ناري» وبها يخاف الخلائق من المتقي. ألا ترى أن رسول الروم لما دخل على أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه أخذته الرعدة والخوف. قال فى المثنوي :

هركه ترسيدازحق وتقوى كزيد ‏ ترسدازوى جن وانس وهركه ديد
وفى «البستان» :

توهم كردن ازاحكمداور مبيج كه كردن نبيجد زحكم توهيج
عب السحت حون وفؤسيت دازذترا. كه دروسيسةة سه كداز دترا
وجاء إلى ذي النون المصري رحمه الله بعض الوزراء وطلب الهمةء وأظهر الخشية من السلطان» فقال له: لو خشيت أنا من الله كما تخشى أنت من السلطان» لكنت من جملة الصديقين :
كرنبودىاميدراحت ورنج ‏ باى درويش بر فلك بودى

نسأل الله سبحانه أن يجعلنا مخلصين له.
#الله خالق كل شيء»#. من خير وشر وإيمان وكفرء لكن لا بالجبر»ء بل بمباشرة الكاسب لأسبابها .
قال في «التأويلات النجمية»: دخل أفعال العباد وأكسابهم في هذه الجملة» ولا يدخل
هوء وكلامه فيهاء لأن المخاطب لا يدخل تحت الخطاب» ولأنه تعالى يخلق الأشياء بكلامه. وهو كلمة كن. #وهو على كل شيء وكيل* يتولى التصرف فيه كيفما يشاء. والوكيل: القائم على الأمر الزعيم بإكماله» والله تعالى هو المتكفل بمصالح عباده» والكافي لهم في كل أمرء ومن عرف أنه الوكيل اكتفى به في كل أمرهء فلم يدبر معهء ولم يعتمد إلا عليه.
وخاصية هذا الاسم نفي الحوائج والمصائب.» فمن خاف ريخاء أو صاعقة:ء أو

نحوهماء فليكثر منه. فإنه يصرف عنه) ويفتح له أبواب الخير والرزق .

#له مقاليد السماوات والأرض* .جمع مقليد أو مقلادء وهو المفتاح» أو جمع إقليد على الشذوذ كالمذاكير جمع :ذكرء وإلا ينبغي أن يجمع على أقاليد. والإقليد: بالكسر معرب كليد» وهو في الارسي بمعنى المفتاح في :لعربي» وإن كان شائعاً بين الناس» بمعنى الفعل .
والمعنى :له تعالى وحده مفاتيح خزائن العالم العلوي والسفلي لا يتمكن من التصرف

وا سورة الؤهر /١‏

فيها غيره: وبالفارسية:]مرور است كليدهاى خزائن آسمان وزمين يعني مالك أمور علوئ وسفلى است وغير اورا تصر في در آمن ممكن نيست همجنانكه دخل در خزينها متصور نيمست مكر كسى راكه مفاتيح آن بدست اوست[.

وعن عثمان رضي الله عنه أنه سأل النبي يَكِ عن المقاليد« فقال: »تفسيرها: لا إِلْه إلا الله
والله أكبر« وسبحان الله حمده. وأستغفر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم؛ «هو الأول والآخرء والظاهر والباطن« بيده الخير يحيي ويميت« وهو على كل شيء قدير .
والمعنى: على هذا أن لله هذه الكلمات يوحد بها ويمجد بهاء وهي مفاتيح خير السماوات والأرض من تكلم بها أصابه. يعني:]اين كلمات مفاتيح خيرات آسمان وزمينست هركه بدان تكلم كند بنقود فيوض آن خزائن برسد وكفته اند خزائن آسمان بارانست وخزائن زمين كياه وكليد اين خزينها بدست تصرف اوست هركاه خواهد باران فرستد وهرجه خواهد ازنياتات بروياند[.
وفي الخبر أن رسول الله عليه السلام« قال: أتيت بمفاتيح خزائن الأرض« فعرضت
على فقلت: لا بل أجوع 0وأشبع يوماً«. قال الصائب:
افتد هماى دولت اكر در كمنلما ازهمت بلندرهاميكنيمما
وفي »التأويلات النجمية«: يشير إلى أن له مفاتيح خزائن لطفه. وهي مكئونة في سماوات القلوب« وله مفاتيح خزائن قهره. وهي مودعة في أرض النفوس« يعني :لا يملك

أحد مفاتيح خزائن لطفه وقهره. إلا هوء وهو الفتاح« وبيده المفتاح يفتح على من يشاء خزائن لطفه في قلبهء فيخرج ينابيع الحكمة منه. وجواهر الأخلاق الحسنة« ويفتح على من يشاء
أبواب خزائن قهره في نفسه. مخرج عرو لسر والجرع والجبل محهاء وفنون الأوصاف الذميمة« ولهذا السر قال َك :»مفتاح القلوب لا إِلَه إلا الله .ولما سأله عثمان رضي الله عنه عن تفسير مقاليد السماوات والأرض«ء قال: »لا إِله إلا اللهء والله أكبر(إلخ .
»والذين كفروا بآيات الله« التنزيلية والتكوينية المنصوبة في الآفاق والأنفس. »أولئك
هم الخاسرون#«. لخميرانا ل خسار وراءة؟ لأنهم اختاروا العقوبة على لثواب وفتحوا أبواب نفوسهم بمفتاح الكفر والنفاق. نسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن ربحت تجارته لا ممن خسرت

صمفقته .

»كل أَمَكَْرَ أسّه تأمنوق قد لقيلة9 نقد أبن إئة تل ةمه تلك أذ قنز طن عملك وأ يي ا تر لد
#قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون«*؛ أي: أبعد ا هذه الآيات« فغير الله
أعبد تأمرونني بذلك أيها الجاهلون. وتأمروني اعتراض للدلالة على أنهم أمروه عقيب ذلك« بأن يعبد غير الله وقالوا: استلم آلهتنا نؤمن بإلهك لفرط غباوتهم« وأصله تأمرونني بإظهار النونين« ثم أدغمت أولاهماء وهي علم الرفع في الثانية؛ وهي للوقاية .وقد قرأ ابن عامر على

الأصل ؛ أي :بإظهارهاء ونافع بحذف الثانية ؛ فإنها تحذدف 00
»ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك#؛ 61من الرسل عليهم السلام. لبن
أشر كت *فرضاً. وتالارضينة“]اكر شرك آرى[وإفراد الخطاب باعتبار كل واحد #ليحبطن

‏١ 4" -سورة الؤمر

عملك4؛ أي: ليبطلن ثواب عملك وإن كنت كريماً علي #ولتكونن من الخاسرين» في صفقتك بسبب حبوط عملك واللام الأولى موطئة للقسمء والأخريان للجواب» وهو كلام وارد
على و طريقة العرض لتيييع الرسدل واإتجام الكفرة والإيذان بغاية شناعة الإشراك وقبحهء وكونه

بحيث ينهى عنه من لا يكاد يمكن أن يباشرهء فكيف بمن عداه.
قال التفتازاني :فالمخاطب هو النبي عليه السلام» وعدم إشراكه مقطوع به لكن جيء

الماضي إبرازا للإشراك في معرض الحاصل على سبيل الفرض» بلفظ. والتقدير: تعريضا لمن صدر عنهم الإشراك بأنه قد حبطت أعمالهم» وكانوا من الخاسرين
وقال في «كشف الأسرار» هذا خطاب مع الرسول عليه السلام» والمراد به غيره.
وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هذا أدب من الله لنبيه عليه السلام وتهديد لغيره؛ لأن الله تعالى قد عصمه من الشرك ومداهنة الكفار.
وقال الكاشفي :[واصح آنست كه مخاطب بحسب ظاهر بيغمبر انئد واؤروئ تحقيقت افراد مسلمانان امت ايشان هريك رامى فرمايد كه اكر شرك آرى هر آينه تباه كردد كردار توكه دروقت ايمان واقع شده وهر آينه باشى از زيانكاران كه بعد ازوقت دولت دين بنكبت شرك ميكلى. كردة]:

قال ابن عطاء: هذا شرك الملاحظة والالتفات إلى غيره» وإطلاق الإحباط من غير تقييد بالموت على الكفر يحتمل أن يكون من خصائصهم؛ لأن الإشراك منهم أشد وأقبح» وأن يكون مقيداً بالموت كما صرح به في قوله تعالى: لوْس يَرْكَوِدْ هِنَكُمَ عن دِينوء يمت وَهُوَ حار ولك عيطت أعْمَلُهُمْ)[البقرة: 14؟]» فيكون حملا للمطلق على المقيد» فمذهب الشافعي أن نفس الكفر غير محبط عنده». بل المحبط الموت على الكفر. وأما عند غيره» فنفس الكفر محبط سواء مات عليه أم لم يمت .
وفى «المفردات»: حبط العمل على أضرب :
أحدهاة أن كران الأعمال 0فلا تغني عن الآخرة غناء كما أشار إليه تعالى بقوله : لوَمَدِمئاً إل مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ هَجَمَلْتَهُ كبك تَنثُورا()» [الفرقان: 75].
ولي الود ل ل القن 1الع عي باريد ان لي
ايؤتى برجل يوم لقيامة» فيقال له: بم كان اشتغالك» فيقول بقراءة القرآن» فيقال له: كنت تقرأ ليقال: فلان قارىء. وقد قيل ذلك» فيؤمر به إلى النار» .
والثالث: أن تكون أعمالاً صالحة» لكن بإزائها سيئات تربى عليها. وذلك هو امشار

إليه بخفة الميزان. انتهى ولاح احمرات لا المجر ري الت المت عار ال
وفي «التأويلات النجمية»: يشير إلى أن الإنسان» ولو كان نبياً لئن وكل إلى نفسه ليفتحن

بمفتاح الشرك والرياء أبواب خرائن انور لله على ليق وليحبطن عمله بأن يلاحظ غير الله بنظر المحبة» ويثبت معه في الإبداع سواه.
#بل الله فاعبد» .رد لما أمروه» ولولا دلالة التقديم على القصرء لم يكن كذلك. والفاء: جواب الشرط المحذوف» تقديره: لا تعبد ما أمرك الكفار بعبادته» بل إن عبدت» فاعبد اللّه» فحذف الشرط وأقيم المفعول مقامه .#وكن من الشاكرين» إنعامه عليك. ومن

4 سورة الزمر 4١‏ جملته التوحيد والعبادة. وكذا النبوة والرسالة الحاصلتان بفضله وكرمه لا سعيك وعملك.

واعلم أن الشكر على ثلاث درجات :
الأولى: الشكر على لمحاب» وقد شاركت المسلمين في هذا الشكر اليهود والنصارى والححوس .
والثانية: الشكر على لمكاره. وهذا الشاكر أول من يدعى إلى الجنة؛ لأن الجنة حفت
. ر بالمكاره .
والثالثة :أن لا يشهد غير امنعم» فلا يشهد النعمة والشدة. وهذا الشهود والتلذذ به أعلى اللذات؛ لأنه في مقام السر.
فالعاقل يجتهد في الإقبال على الله والتوجه إليه من غير التفات إلى يمين وشمال.
روي: أن ذا النون المصري قدس سره: أراد التوضؤ من نهر فرأى جارية حسناءء فقالت لذي النون: ظننتك أولاً عاقلاء ثم عالماًء ثم عارفاً» ولم تكن كذلك؛ أي: لا عاقلاً ولا عالما ولا عارفا. قال ذو النون: ولم قالت: فإن العاقل لا يكون بغير وضوء لعلمه بفضائله. والعالم لا ينظر إلى الحرام» فإن العالم لا بد وأن يكون عاملاء والعارف لا يميل إلى غير الله فإن مقتضى العرفان أن لا يختار على المحبوب الحقيقي سواه لكون حسنه من ذاته» وحسن ما سواه مستفادا منه» والغير وإن كان مظهرا لتجليه» ولكن النظر إليه قيد والحضور في عالم الإطلاق هو لتفريد الذي هو تقطيع الموحد عن الأنفس والافاق :
خداست درد وجهان هست جاودان جامى وماسواه خيالمزخرف باطل نسأل الله سبحانه هذا التوحيد الحقيقي.
روى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن حبراً من اليهود أتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» فقال: يا محمد أشعرت أن الله يضع يوم القيامة السماوات على أصبع والأرضين على أصبع .والجبال على أصبع .والماء والثرى والشجر على أصبع وجميع الخلائق على أصبع ثم يهزهن. ويقول: أنا الملك اين الملوك» فضحك رسول الله عليه السلام تعجباً منه وتصديقاً له فأنزل الله هذه الآية» وهي قوله تعالى :

وما هدروأ اله حقّ هدر وَالَْرْضُ بِيِسًا مَك يم الْقِْمَةِ وَالسَمْوتُ مَطويت َيه

#وما قدروا الله حق قدره# .القدر بمعنى: التعظيم» كما في «القاموس». فالمعنى: ما

عظموا الله حق تعظيمه حيث جعلوا له شريكا بما لا يليق بشأنه العظيم .
ويقال: قدر الشيء قدره من التقدير كما في «المختار». فالمعنى :ما قدروا عظمته تعالى

وقال الراغب فى «المفردات»: ما عرفوا كنهه.

يقول الققير ©نهدا لعن فق فكلة :فإ الله اتعالن وات كان لآ سراق عق الم ذه بحسني كنهه ولكن تتعلق به تلك المعرفة بحسبنا. فالمعنى ها هنا: ما عرفوا الله حق معرفته بحسبهم لا بحسب الله إذ لو عرفوه بحسبهم ما أضافوا إليه الشريك ونحوه فافهم .
وفي «التأويلات النجمية» :ما عرفوا الله حق معرفته وما وصفوه حق وصفهء وما عظموه حق

| 8" سورة الؤمر

تعظيمه» فمن اتصف بتمثيل أو جنح إلى تعطيل حاد عن ألسنة المثلى» وانحرف عن الطريقة الحسنى وصفوا الحق بالأعضاءء وتوهموا فى نعته الأجزاءء فما قدروا الله حق قدره» انتهى . #والأرض جميعاً» :حال لفظأاً وتأكيد معنىء, ولذا قال أهل التفسير :تأكيد الأرض بالجميع ؛ لأن المراد بها: الأرضون السبع» أو جميع أبعاضها البادية. والغائرة؛ أي: الظاهرة وغير الظاهرة من باطنها وظاهرها ووسطها. قوله: والأرض مبتدأ خبره قوله: #قبضته يوم القيامة#5. القبضة المرة من القبضء أطلقت بمعنى القبضة» وهي المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر أو بتقدير ذات قبضته .
وفى «المفردات»: القبض التناول بجمع الكف نحو قبض السيف. وغيره ويستعار القبض لتحصيل الشيء» وإن لم يكن فيه مراعاة الكف» كقولك: قبضت الدار من فلان؛ أي: حزتها. قال الله تعالى: #والأرض جميعاً قبضته»؛ أي: فى حوزه حيث لا تمليك للعبد. انتهى . تقول للرجل :هذا في يدك؛. وفي قبضتك؛ أي: في ملكك. وإن لم يقبض عليه بيده . والمعنى: والأرض جميعا مقبوضة يوم القيامة؛ أي: في ملكه وتصرفه من غير منازع

بالنسبة إلى قدرته تعالى إلا قبضة واحدة.
ففيه تنبيه على غاية عظمته»ء وكمال قدرته وحقارة الأفعال بالنسبة إلى قدرته ودلالة على
أن تخريب العالم أهون شيء عليه على طريقة التمثيل والتخييل من غير اعتبار القبضة حقيقة. ولا مجازا على ما فى «الإرشاد» ونحوه. وعلى هذه الطريقة قوله تعالى: #والسماوات# مبتداً

#مطويات» خبره #بيمينه# متعلق بمطويات؛ ا مجموعات ومدرجات من طويت الشيء

طيا؛ أى: أدرجته إدراجاء أو مهلكات من الطى بمعنى مضى العمرء يقال: طوى الله عمره. وقوله: بيمينه؛ أي :بقوته واقتداره» فإنه يعبر بها عن المبالغة فى الاقتدار؛ لأنها أقوى من الشمال فى عادة الناس كما فى «الأسئلة المقحمة».
قال ابن عباس رضي الله عنهما: ما السماوات السبع والأرضون السبع في يد الله إلا كخردلة في يد أحدكم.
قال بعضهم :الآية من المتشابهات» فلا مساغ لتأويلها وتفسيرها غير الإيمان بها كما قال تعالى #وَالّسِحُونَ في :الْمِلر يِعُوَلُونَ امنا بو كل مِنْ عِندٍ رَيَنا #[آل عمران: 7].
وقال أهل الحقيقة: المراد بهذه القبضة» هى: قبضة الشمال المضاف إليها القهر

والغضب ولوازمهما وعالم العناصرء وما يتركب ويتولد منها. ومن جملة ذلك صورة آدم

العنصرية» وأما روحانيته» فمضافة إلى القبضة المسماة باليمين. ودل على ما ذكر ذكر اليمين في مقابل الأرض» وصح عن النبي عليه السلام إطلاق الشمال على إحدى اليدين اللتين خلق

الله بهما آدم عليه السلام» كما في «شرح الأربعين») حديثا للشيخ الكبير فدس سره الخطير . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم :(يقبض الله

السماوات بيمينه والأرضين بيده الأخرى ثم يهزهنّ ويقول أنا الملك أين ملوك الأرض». كما فى «كشف الأسرار» .
وفيه إشعار بإطلاق الشمال على اليد الأخرىء فالشمال في حديثه عليه السلام» والقبضة
فى هذه الآنة واحدة:

94" -سورة الزمر امنا

فإن قلت: كيف التوفيق بينه وبين قوله عليه السلام: «كلتا يدي ربي يمين مباركة» .

وقول الشاعر : لن عياف فدلا ل تحينال له .وقيتند أحصال:وأززاق
قلتة كون كل من البدين سينا مباركة بالإعناة اليه تعالى وعومن معيتة الآثار فيمنين وشمال إذ لا تخلو الدنيا والآخرة من اللطف والقهر والجمال والجلال والبسط والقبض والروح والجسم والطبيعة والعنصرء ونحو ذلك. وظهر مما ذكرنا كون السماوات خارجة عن حد الدنيا لإضافتها إلى اليمين» وإن كانت من عالم الكون والفسادء اللهم إلا أن يقال: العناصر مطلقا مضافة إلى الأرض المقبوضة بالشمالء وأما ملكوتهاء وهو باطنها كباطن آدم؛ وباطن السماوات كالأرواح العلوية؛ فمضاف إلى السماوات المقبوضة باليمين» فالسماوات من حيث عناصرها داخلة فى حد الدنيا.
#سبحانه وتعالى عما يشركون4 ما أبعد وما أعلى من هذه قدرته وعظمته عن إشراكهم ما يشركونه من الشركاء» فما على الأول مصدرية» وعلى الثاني موصولة .
سئل الجنيد قدس سره عن قوله: #والسماوات مطويات4. فقال: متى كانت منشورة حتى صارت مطوية سبحانه نفى عن نفسه ما يقع في العقول من طيهاء ونشرها إذ كل الكون عنده كالخردلة» أو كجناح بعوضة, أو أقل منها.
قال الزروقي رحمه الله :وك سيك در اا ا م 0 ركوبه: سم م أل يخرنها 0 39رق لعَفُورٌ تحر 4[هود: »]١5‏ #وما قدرها الله حق قدره»#

إلى قوله :#عما يشركون» إذ قد جاء في .الحديث: «إنه أمان من الغرق»» ومن الله الخلاص .

يقول الفقير: التخصيص: هو أن من عرف الله حق معرفته» قد لا يحتاج إلى ركوب السفينة بأن يمشي على الماء» كما وقع لكثير من أهل التصرف» ففيه تنبيه على العجز وتعريف

للقصور.
وأيضاً: أن الأرض إذا كانت فى قبضته» فالبحر الذي فوقها متصلاً بها يكون أيضاً فى قبضته فينبغي أن يخاف من سطوته في كل مكان» ويشتغل بذكره في كل آن بخلوص الجنان
دق الاشانة. ْ ْ

يقال: إن الشرك جلي وخفيء فالجلي من العوام الكفر والخفي منهم التوحيد باللسان مع اشتغال القلب بغير الله تعالى» وهو شرك جلي من الخواص» والخفي منهم الالتفات إلى الدنيا وأسبابهاء وهو جلي من أخص الخواص والخفي منهم الالتفات إلى الآخرة.
يقال: إن السبب لانشقاق زكريا عليه السلام في الشجرة كان التفاته إلى الشجرة حيث قال :اكتميني أيتها ة الشجرة كما أن يوسف عليه السلام قال لساقي الملك :الكرلن علد و فلبث في السجن بضع سنين» فاقطع نظرك عما سوى الله وانظر إلى حال الخليل عليه السلام؛ فإنه لما ألقي في النار أتاه جبرائيل .وقال: ألك حاجة يا إبراهيم؟ فقال: أما إليك» فلا فجعل الله له النار برد وسلاماء وكان قطبا وإماما:
نكر تا قضا ازكجا سير كرد كه كورى بود تكيه برغير كرد
قال عبد الواحد بن زيد لأبي عاصم البصري رحمه الله: كيف صنعت حين طلبك

"م١‏ 94" سورة الزمر

الحجاج. قال: كنت في غرتي» فدقوا علي الباب ودخلواء فدفعت بي دفعة» فإذا أنا على أبي قبيس بمكة» فقال عبد الواحد: من أين كنت تكل. قال: كانت تأتي إلىّ عجوز وقت إفطاري بالرغيفين اللذين كنت آكلهما بالبصرة. قا عبد الواحد: تلك الدنيا أمرها الله أن تخدم أبا

عاصم هكذا حال من توكل على الله وانقطع إليه عما سواه. فالله لا يخيب عبد لا يرجو إلا ا

وَبْقِحَ في الصُورٍ مَصَعِقٌ من فى الْسَّموبَ ومن في الأْرْض إلا من َاء ألَّهُ ثم نفِحَ فيه أخرئ ©>فَإِدَا هُمْ م تزه

#ونفخ في الصور؟» .المراد: النفخة الأولى التي هي للإماتة بقرينة النفخة الآنية التي هي للبعث والنفخ نفخ الريح في الشيء .وبالفارسية :[دميدن]. يقال: نفخ بفمه» أخرج منه الريح . والنفخ في القرآن على خمسة أوجه:
الأول :فى ريل عليه العدادم فى حيبي مرو عليه المادم كما فالتخال #سفتخنا
فيد مِن رُوحِمَا4 [الأنبياء: 9١]؟‏ أي :للستي لو ب ا ار وملا وي
والثاني: نفخ عيسى عليه السلام في الطين كما قال تعالى: لمح فِيهِ مَيَكوْنُ ملا بإِذْنِ
أنه أ [آل عمران: 4.وهو الخفاشس». ليها نو جخول الطين طيراً بنفخ عيسى .

والثالث: نفخ الله تعالى في طين آدم عليه السلام كما قال تعالى: #ونفخت فيه من روحي#؛ أي :أمرت الروح بالدخول فيه» والتعلق به فسبحان من أنطق لحماً وأبصر شحماء وأسمع عظماً وأحيا جسداً بروح منه. َ

والرابع :نفخ ذي القرنين الحديد في النار كما قال تعالى حكاية عنه. #قال أنفحوأ » [الكهف: 53]الاية. فسبحان من حول قطعة حديد نارا بنفخ ذي القرنين .

والخامس: نفخ إسرافيل عليه السلام في الصورء كما قال تعالى: #ونفخ في الصور». فسبحان من أخرج الأرواح من الأبدان بنفخ واحد كما يطفأ السراج بنفخ واحدء وتوقد النار بنفخ واحد وسبحان من رد الأرواح إلى الأبدان بنفخ واحد. وهذا كله دليل على قدرته التامة العامة. والصور: قرن من نور ألقمه الله إسرافيل» وهو أقرب الخلق إلى الله تعالى» وله جناح بالمشرق وجناح بالمغرب». والعرش على كاهله» وإن قدميه قد خرجتا من الأرض السفلى حتى بعدتا عنها مسيرة مائة عام على ما رواه وهب وعظم دائرة القرن مثل ما بين السماء والأرض . وفي «الدرة الفاخرة» للإمام الغزالي رحمه الله :الصور قرن من نور له أربع عشرة دائرة. الدائرة الواحدة كاستدارة السماء والأرض فيه ثقب بعدد أرواح البرية وباقي ما يتعلق بالنفخ . والصور قد سبق في سورة الكهف والنمل فارجع. #فصعق من في السماوات ومن في الأرض*. يقال: صعق الرجل إذا أصابه فزع» فأغمي عليه وربما مات منه» ثم استعمل في الموت كثيرا كما في «شرح المشارق» لابن الملك .
قال في «المختار» صعق الرجل بالكسر صعقة غشي عليه. وقوله تعالى: #فصعق من»# إلخ. أي :مات .انتهى .

فالمعنى: خروا أمواتا من الفزع وشدة الصوت. #إلا من شاء الله جبرائيل وإسرافيل

02 سر

4 سورة الزمر 6١‏

وميكائيل وملك الموت عليهم السلام» فإنهم يموتون من بعد.
قال السدي :وضم بعضهم إليهم ثمانية من حملة العرش.» فيكون المجموع اثني عشر ملكا وآخرهم موتا ملك الموت .
وروى النقاش :إنه جبرائيل كما جاء ذ فى الخبر أن الله تعالى يقول حينئل :يا ملك الموت
خذ نفس إسرافيل. ثم يقول: من بقي؟. يفول بقي جبرائيل وميكائيل وملك الموت فيقول: خد نفس ميكائيل حتى يبقى ملك الموت وجبرائيل» فيقول تعالى :دي اك الموت» فيموت. ثم يقول: يا جبرائيل من بقي؟ فيقول: تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام وجهك الدائم الباقي؛ وجبرائيل الميت الفاني». فيقول: يا جبرائيل لابد من موتك». ا ا فيموت» فلا يبقى في الملك حي من إنس وجن وملك وغيرهم». إلا الله الواحد القهار.
وقال بعض المفسرين :المستثنى الحور والولدان وخزنة الجنة والنار وما فيهما؛ لأنهما وما فيهما خلقاً للبقاء والموت لقهر المكلفين ونقلهم من دار إلى دارء ولا تكليف على أهل الجنة» فتركوا على حالهم بلا موت.
وهذا الخطاب بالصعق متعلق بعالم الدنيا والجنة والنار عالمان بانفرادهما خلقاً للبقاء توماايية ل قحلن الما فلم يدخل أهلهما في الآية» فتكون آية الاستثناء ء مفسرة لقوله

تعالى: كل سَيْءِ هَالِكُ إلَّا وهم [القصص: 88]:و8 كل تَفْيس وَآِقَةُ ألْوتِ4 [آل عمران: 581]»
وغيرهما من الآيات فلا تناقض .

يقول الفقير :يرد عليه أنه كيف يكون هذا الخطاب بالصعق متعلقاً بعالم الدنياء وقد قال الله تعالى :#من في السماوات»». وهي أ السماوات خارجة عن حدذ الدنياء ولئن سلم بناء على أن السماوات السبع كالأرض من عالم الكون والفسادء فيبقى الفلك الثامن الذي هو الكرسي والتاسع الذي هو العرش خارجين عن حد الآية؛ فيلزم أن لا يفنى أهلهما عموماً وخصوصاً من الملائكة الذين لا يحصي عددهم إلا الله على أنهم من أهل التكليف أيضا .
قال الإمام النسفي في «بحر الكلام» :قال أهل الحق ؛ أي :أهل السنة والجماعة سبعة لا تفنى العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار وأهلهما من ملائكة الرحمة والعذاب والأرواح؛ أي :بدلالة هذه الاآية.
وقال شيخ العلماء الحسن البصري قدس سره: المراد بالمستثنى هو الله تعالى وحدهء ويؤيده ما قاله الغزالي رحمه الله :حدثني من لا أشك في علمه أن الاستثناء واقع عليه سبحانه خاصة .
يقول الفقير: فيه بعد من حيث الظاهر؛ لأنه يلزم أن يشاء الله نفسه». فيكون شائياً ومشيئأء وقد أخرجوه في نحو قوله تعالى: #وَائَهُ عَنَ كل عَيْو قَدِرٌ4 [البقرة: و 481]:#آنّهُ خَِقٌُ كل شَئْو# [الرعد: 71]»وغيرهما. والله ليس من أهل السماوات والأرض» وإن كان إِلهاً: فهي كما قال: #وَهُرٌ الى فى السَمَله إل وَفِ الأرضٍ إِلَ54 [الزخرف: ؛8].
وقال بعض المحققين: الصعق أعم من الموت». فلمن لم يمت الموتء ولمن مات

الغشية» فإذا نفخ الثانية» فمن مات حي ومن غشي عليه أفاق» وهو القول المعوّل عليه عند ذوي التحقيق .

5ه ١‏ 4 سورة الزمر

يقول الفقير: فيدخل إدريس عليه السلام» فإنه مات ثم أحيي وأدخل الجنة» فتعمه الغشية دون الموت إلا أن يكون ممن شاء الله» وأما موسى عليه السلام» فقد جزي بصعقته وغشيته في الطورء فالموت عام لكل أحد إذ لو بقى أحد لأجاب الله تعالى»؛ حيث يقول: لمن الملك اليوم. فقال: لله الواحد القهار.
قال في «أسئلة الحكم». وأما قوله تعالى: كل #مّيَّءِ مَالِكُ إِلَّا وَجمهمٌ» [القصص: 81]ء فمعناه عند المحققين قابل للهلاك. فكل محدث قابل لذلك» بل هالك دائم وعدم محض

بالنسبة إلى وجه نفسه إذ لكل شىء وجهان: وجه إلى نفسهء. ووجه إلى ربه. فالوجه الأول هالك؛ وعدم والثاني عين ثابت في علمه قائم بربه» وإن كان له ظل ظاهرء فكل محدث قابل
للهلاك؛ والعدم» وإن لم يهلك وينعدم بخلاف القديم الأزلي. ويؤيد ذلك المعنى أن العرش لم يرو فيه خبر بأنه يهلك. فلتكن الجنة مثله .
يقول الفقير: أما ما روي عن رسول الله كَلِْهِ أنه سأل جبرائيل عن هذه الآية من الذين لم
شأ الله أن يصعقهم. قال: هم الشهداء المتقلدون أسيافهم حول العرش»؛ كما في كشف الأسرار»» وكذا ما قال جعفر الصادق رضى الله عنه أهل الاستثناء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وأهل بيته وأهل المعرفة. وما قال بعضهم: هم أهل التمكين والاستقامة. كل ذلك وما شاكله» فمبني على تفسير الصعق بالغشي إذ الشهداء ونحوهم من الصديقين» وإن كانوا أحياء عند ربهم لكنهم لا يذوقون الموت مرة أخرى» وإلا لتحققوا بالعدم الأصلي» وهو مخالف لحكمة الله تعالى» وإنما شأنهم الفزع والغشيان» فيحفظهم الله تعالى عن ذلكء فالأرواح والأحياء مشتركون فى ذلك إلا من شاء الله .
حكي أن واحداً رؤي في المنام ذا شيب» وكان قد مات وهو شابء فقيل له في ذلك» فقال: لما قبر المرسي القائل بخلق القرآن في قبره في هذه المقبرة هجمت عليه جهنم بغيظ وزفير»ء فشاب شعري من ذلك الفزع والهول» وله نظائر كثيرة» ودخل في الأرواح من يقال لهم: الأرواح العالية المهيمة» فإنهم لا يموتون لكونهم أرواحاء ولا يغشى عليهم» إذ ليس لهم خبر عما سوى الله تعالى. بل قم المستترقون فى بحر الشهود, فعلى هذا يكون المراد بالنفخة في الآية نفخة غير نفخة الإماتة» وسيأتي البيان في النفخات .فإن قلت: فما الفرق بين الصعق الذي في هذه الآية» وبين الفزع الذي في أيه النمل. وهي قوله تعالى :#ويوم ينفح في الصور فُفَرْعَ من في اليوت وَمَن فى الأرض »[النمل: 335
فلت :لا شك أن الصعق بمعنى الموت غير الفزع». وكذا بمعنى ,الغشي إذ ليس كل من

له فزع مغشياً عليه هذا ما تيسر لي في هذا المقام» وحقيقة 0 «وثم

نفخ فيه أخرى* نفخة أخرى هي النفخة اثانية على الوجه الأول وأخرى. يحتمل النصب على أن يكون الظرف قائماً مقام الفاعل» وأخرى صفة لمصدر منصوب على المفعول المطلق والرفع
على أن كر ن التفدون :المقدن قانها مقام الفاعل. #إفإذا هم»؛ أي: جميع الخلائق. #قيام» جمع: قائم؛ أي :قائمون من قبورهم على أرجلهم أو بتركيون» كالميام يعدن الوتوت

والجمود في مكانهم لتحيرهم. #ينظرون# يقلبون أبصارهم في الجوانب كالمبهوتين» أو ينتظرون ماذا يفعل بهم» ويقال: ينظرون إلى السماء كيف غيرت» وإلى الأرض كيف بدلت»
وإلى الداعي كيف يدعوهم إلى الحساب» وإلى الآباء والأمهات كيف ذهبت شفقتهم عنهم.

4س8ورة 2الزمر 66١‏

واشتغلوا بأنفسهم. وإلى خصمائهم ماذا يفعلون بهم
وفي الحديث: »أنا أول من ينشق عنه القبر«« وأول من يحيا من الملائكة إسرافيل لينفخ
في الصور«. »وأول من يحيا من الدواب براق النبي عليه السام«. »وأول من يستظل في ظل العرش رجل أنظر معسراً ومحا عنه«. ١اوأول‏ من يرد الحوض فقراء الأمة والمتحابون في الله؛؛ »وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم الخليل عليه السلام ؛ لأنه ألقى في النار عرياناً« .»وأول قن يكس خلة من البان للنس انه لاو او لهج ييحانيي كر اكد :1لأنه كان أمين الله الى رسلةان »وأول ما يقضى بين الناس فى الدماء«. »وأول ما يحاسب به الرجل صلاته«« »وأول ما تسأل المرأة عن صلاتهاء ثم بعلها«. »وأول ما يسأل العبد يوم القيامة عن النعيم؛ بأن يقال له: ألم أصحح جسمك وأروك من الماء البارد«. »وأول ما يوضع في اليزان الخلق الحسن««. »وأول ما يوضع في الميزان العبد نفقته على أهله«. »وأول ما يتكلم من الآدمي. فخذه وكفه«. »وأول خصمين جاران«« »وأول من يشفع يوم القيامة الأنبياء«« ثم العلماء« ثم الشهداءء »وأول من يدخل الجنة من هذه الأمة أبو بكر رضي الله عنه«« »وأول من يسلم عليه الحق. ويصافحه عمر رضى الله عنه«. »وأول من يدخل من الأغنياء عبد الرحمن بن عوف من العشرة المبشرة«
قال في »المدارك«: دلت الآية على أن النفخة اثتتان: الأولى للموت«ء والثانية :للبعث .
والجمهور على أنها ثلاث :
الأولى :للفزع كما قال :ينفح في
والثانية :للموت .

والثالثة :للإعادة .انتهى .

فإن كانت النفخة اثنتين يكون معنى صعق خروا أمواتاً« وإن كانت ثلاثاء يكون معناه مغشياً عليهم«. فتكون هذه النفخة؛ أي: الثالثة بعد نفخة الإحياء يوم القيامة كما ذهب إليه البتعض .
وقال سعد المفتي: دل ظاهر الأحاديث على أن النفخات أربع المذكورتان في سورة يس للؤماتة« ثم الإحياء. ونفخة للإرعاب والإرهاب«. فيغشى عليهمء ثم للإفاقة والإيقاظء والذي يفهم من خريدة العجائب :أن نفخة الفزع هي أولى النفخات« فإنه إذا وقعت أشراط الساعة. ومضت أمر الله صاحب الصور أن ينفخ نفخة الفزع« ويديمها ويطولهاء فلا يبرح كذا عاما يزداد الصوت كل يوم شدة« فيفزع الخلائق وينحازون إلى أمهات الأمصارء وتعطل الرعاة السوائم« وتأتي الوحوش والسباع« وهي مذعورة من هول الصيحة« فتختلط بالناس« ويؤول لأمر إلى تغير الأرض والسماء عما هما عليه« وبين نفخة الفزع. والنفخة الثانية: أربعون سنة. ثم تقع نفخة الثانية« والثالثة: وبينهما أربعون سنة« أو شهراء أو يوماء أو ساعة.
قال الإمام الغزالى رحمه الله :اختلف الناس في أمد المدة لكائنة بين النفختين« فاستقر جمهررهم على أنها أربعون سنة .وحدثني من لا أشك في علمه: أن أمد ذلك لا يعلمه إلا الله تعالى؛ لأنه من أسرار الربوبية« فإذا أراد الله إحياء الحلى ريع بحرانة من سردن العرش فيها بحر الحياة« فتمطر به الأرض« فإذا هو كمنيّ الرجال بعد أن كانت عطشى فتحيا وتهتزء ولا يزال المطر عليها حتى يعمهاء ويكون الماء 5أربعين ذراعاًء فإذا الأجسام تنبت من عجب الذنب« وهو أول ما يخلق من الإنسان بدىء منه. ومنه يعود وهو عظم على قدر الحمصة.

ُفَرِعَ #]النمل: ل714[.

‏١65 4 سورة الزمر

وليس له مخء فإذا نبت كما نبت البقل تشتبك بعضها في بعضء. فإذا رأس هذا على منكب هذاء ويد هذا على جنب هذاء وفخذ هذا على حجر هذا لكثرة البشر» والصبي صبي» والكهل كهل» والشيخ شيخ» والشاب شاب» ثم تهب ريح من تحت العرش فيها نار» فتنسف ذلك عن الأرض» وتبقى الأرض بارزة مستوية؛ كأنها صحيفة واحدة» ثم يحيي الله إسرافيل» فينفخ في الصور من صخرة بيت المقدس» فتخرج الأرواح لها دوي كدويّ النحل» فتملأ الخافقين» ثم تذهب كل نفس إلى جثتها بإعلام الله تعالى حتى الوحش والطيرء وكل ذي روحء فإذا الكل قيام ينظرونء» ثم يفعل الله بهم ما يشاء. قال الشيخ سعدي قدس سره: جودرخا كدان لحد خفت مرد ‏ قيامت بيفشاندازموى كرد
برا تحعبييت ققانت براون كشون:. كه:قرذا انك بحست يكيون
بران ازدوسر جشمه ديذده جوى ور الايشي دارى ازخود بشوى

#وَأَشْرَقتِ924 الْارَضٌ سور ريا ووضع الكنبٌ وجأى بِالبَينَ وَالشهَدَآءِ وَقضِىَ يهم :1بِالْحيّ وهم لا طمن
#وأشرقت الأرض* :صارت عرصات القيامة مشرقة ومضيئة. وذلك حين ينزل الله على كرسيه لفصل القضاء بين عباده. #بنور ربها# :النور: الضوء المنتشر المعين على لإبصار؛ 0بما أقام فيها من العدل. استعير له لنور؛ لأنه يزين البقاع» ويظهر الحقوق كما يسمى الظلم ظلمة.
وفي الحديث :«الظلم ظلمات يوم القيامة) يعني :شدائده يعنيى: الظلم سبب لشدائد صاحبه» أو الظلم سبب لبقاء الظالم في الظلمة حقيقة» فلا يهتدي إلى السبيل حين يسعى نور المؤمنين بين أيديهم» ولكون المراد بالنور العدل أضيف الاسم الجليل إلى ضمير الأرض» فإن تلك الإضافة إنما تحسن إذا أريد به تزين الأرض بما ينشر فيها من الحكم والعدل» أو المعنى : أشرقت بنور خلقه الله في الأرض يوم القيامة بلا توسط أجسام مضيئة كما في الدنياء» يعني : يشرق بذلك النور وجه الأرض المبدلة بلا شمس ولا قمرء ولا غيرهما من الأجرام المنيرة» ولذلك؛ أي: ولكون المعنى ذلك. أضيف ؛ أي: النور إلى الاسم الجليل .
وقال سهل :قلوب المؤمنين يوم القيامة تشرق بتوحيد سيدهم والاقتداء بسنة نبيهم .
وفي «التأويللات النجمية)» :#وأشرقت الأرض* :ارضنئ الوجود #بنور ربها» إذا تجلى

لها .
وقال بعضهم: هذا من الكتوم الذي لا يفسرء كما في «تسير أبي الليث». #ووضع الكتاب# ؛ أي: الحساب والجزاء من وضع المحاسب كتاب المحاسبة بين يديه؛ أو صحائف الأعمال في أيدي العمال في لإيمان والشمائل» واكتفى باسم الجنس عن لجمع إذ لكل أحد كتاب على حلدة .

والكتاب في الأصل: اسم للصحيفة مع المكتوب فيه. وقيل: وضع الكتاب في لأرض
بعدما كان فى السماء .

يقول الفقير: هذا على إطلاقه غير صحيح؛ لأن كتاب الأبرار في عليين» وكتاب الفجار فى سجين» فالذي في السماء يوضع في الأرض حتى اللوح المحفوظ. وأما ما في الأرض

48 سورة الزمر /اه ١‏

فعلى حاله. #وجيء بالتبسسيق © :| ء للتعدية. #والشهداء» للأمم وعليهم من الملائكة والمؤمنين .

وفيه إشارة إلى أن النبيين والشهداء», إذا دعوا للقضاء والحكومة والمحاسبة. فكيف يكون حال الأمم وأهل المعاصي والذنوب .
دران روز كز فعل برسند وقول أولوالعزم زااتفق ساعرزة زهمول

بجايى كهدهشت خوردانبيا تو عذر كنهرا جهدارى بيا

«وهم #وقضي». [حكم كرده شود]. #بينهم»؛ أي: بين العباد. #بالحق»: بالعدل. لا يظلمون» بنقص ثواب» وزيادة عقاب على ما جرى به الوعد» وكما فتح الآية بإثبات و وت عل كين ع ما لك وَعْو ألم بما 4ب7

#ووفيت» [وتعام داده 00 7نفس *من النفوس المكلفة .#ما عملت#؛ أي : جزاء ما عملت من الخير والشر والطاعة والمعصية. #وهوة تعالى «أعلم» منهم ومن الشهداء #بما يفعلون* إذ هو خالق الأفعال» فلا يفوته شيء من أفعالهم» وإنما يدعو الشهداء لتأكيد الحجة عليهم .
قال ابن عباس رضي الله عنهما: إذا كان يوم القيامة بدل الله الأرض غير لأرض» وزاد
في عرضها وطولها كذا وكذاء فإذا استقر عليها أقدام الخلائق برهم وفاجرهم أسمعهم الله كلامه يقول: إن كتابي كانوا يكتبون ما أظهرتم» ولم يكن لهم علم بما أسررتم» فأنا عالم بما

أظهرت.م وبما أسررتم». ومحاسبكم اليوم على ما أظهرتم» وعلى ما أسررتم» ثم أغفر لمن شاء منكم

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: الملك لا سبيل له إلى معرفة باطن العبد في قول

وقال في «ريحان القلوب»: الذكر الخفي ما خفي عن الحفظة لا ما يخفض به الصوت»
وهو خاص به يله ومن له به أسوة حسنة. انتهى .
يقول الفقير: لا شك أن الحفظة تستملي من خزنة اللوح المحفوظ» فيعرفون كل ما وقع
من العبد من فعل ظاهر وعزم باطن» ولكن يجوز أن يكون من الاسرار ما لا يطلع عليه غيره

سبحانه وتعالى .
واعلم أنه إذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى: أين اللوح المحفوظ؟ فيؤتى به وله صوت شديدء فيقول الله :أين ما سطرت فيك من توراة وزبور وإنجيل وفرقان؟ فيقول: يا رب» نقله مني الروح الآمين. فيؤتى به» وهو يرعد وتصطك ركبتاه» 0 هذا
اللوح يزعم أنك نقلت منه كلامي ووحيي أصدق؟ فيقول: 7بعماي ياارب». فيقول: فما فعلت فيه؟

فيقول: أنهيت التوراة إلى موسى والزبور إلى داود والإنجيل إلى عيسى والقرآن إلى محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم وعليهم اجمعين. وأنهيت إلى كل رسول رسالته. وإلى اهل

الصحف صحائفهم» فإذا النداء: يا نوحء فيؤتى به ترعد فرائصه وتصطك ركبتاه. فيقول: يا

نوح زعم جبرائيل أنك من المرسلين .

‏١١ 84سورة الزمر

قال: صدق يا ربء» فقال: فما فعلت مع قومك؟ قال: دعوتهم ليلا وناراًء فلم يزدهم دعائي إلا فراراء فإذا النداء: يا قوم نوح» فيؤتى بهم زمرة واحدة» فيقول لهم: هذا نوح زعم أنه بلغكم الرسالة» فيقولون: ا ا ع ل 0 تعالى :يا نوح ألك بينة عليهم؟ فيقول ل :ياارب». بيّنتي عليهم محمد يلل وأمته» فيمقولون: كيف ذلك ونحن أول الأمم وهم آخر الأممء فيؤتى بالنبي عليه السلام. فيقول الله تعالى: يا

محمد هذا نوح يستشهد بكء فيشهد له بتبليغ الرسالة» ويتلو: #إِنَآ أرَسَلْنَا فعا إل مَرْمدء» [نوح:]١‏ إلى آخر السورة» فيقول الله تعالى: قد وجب عليكم الحق وحقت كلمة العذاب على الكافرين» فيؤمر بهم زمرة واحدة إلى النار من غير وزن أعمال ووضع حساب» وهكذا يفعل ئر الأمم أجمعين» فإن القرآن نطق بهم ويأحوالهم .
وقد جاء: أن رجلا يقف بين يدي الله فيقول: يا عبد السوء كنت مجرماً عاصياًء فيقول: لاء والله ما فعلت! فيقال له: عليك بينة» فيؤمر بحفظته. فيقول: كذبوا علىّ» فتشهد

جوارحه عليه ويؤمر به إلى النارء فيجعل يلوم جوارحه»ء فيقولون: ليس من اختيارناء أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء. هكذا يشهد الزمان والمكان ونحوهماء فطريق الخلاص أن لا تشهد اليوم غير الله وتشتغل بذكره وطاعته عما سواه. قال الشيخ سعدي:
دريغعست كه فر مووهه ديو زشت-1ح كهدست ملك برتو خواهد نوشت
روا دارى از جهل ونا باكيتاكح كه باكان نويسند ناباكيت طريقي بدست آر وصلحى بجوى شفيعى برانكيز وعذرى بكوى
كه يك لحظه صورت نبنددامان با يا

#وَسِبقٌ الذي 1ج تن 0ِل يك جَهَمَ اعت ثرا روك حَهّه دا ولرطة َأمُوهَا كاه فيِحَتَ ردك أبوبهَا هذا وكَالَ الراى لهم ونين حَرَبما جلت ألم
0لاي طٍِ ا 0 0 فيه جِنْن موق لمكن 904 .

#إوسيق الذين كفروا إلى جهنم4 مع إمامهم حال كونهم #زمراً#: جماعة جماعة. وبالفارسية :[كروه كروه]ء» جمع زمرة» وهي الجمع القليل. ومنه قيل: شاة زمرة قليلة الشعرء واشتقاقها من الزمرء وهو الصوت إذ الجماعة لا تخلو عنه. والسوق بالفارسية: [راندن]؛ أي :

سيقوا إليها بعد قامة الحساب بأمر يسير من قبلنا. وذلك بالعنف والإهانة حال كونهم أفواجا

متفرقة بعضها في إثر بعض مترتبة حسب ترتب طبقاتهم في الضلالة والشرارة وتتلقاهم جهنم بالعبوسة. كما تلقوا الأوامر والنواهي والآمرين والناهين بمثل ذلك. #حتى إذا جاؤوها# حتى
هي التي تحكى بعد الجملة. يعني :[تاجون بيايند وضعك د وخوارى]. وجواب إذا قوله: «نتحت أبوابها» السبعة ليدخلوها كما قال تعالى :#لا سبعة سَبَعَة أبْوابٍ ‏ [الحجر: 41]» وفائدة إغلاقها إلى وقت مجيئهم تهويل شأنهاء وإيقاد حرها.
قال في «أسئلة الحكم"» :أهل النار يجدونها مغلقة الأبواب كما هي حال السجون». فيقفون هناك حتى يفتح لهم إهانة لهم وتوبيخا.

يقول الفقير: هذا من قبيل العذاب الروحاني» وهو أشد من العذاب الجسماني» فليس

0

5-.سورة الزهر ١‏

وقوفهم عند الأبواب أولى لهم من تعجيل العذاب يؤيده أن الكافر حين يطول قيامه في شدة وزحمة وهول. يقول: يا رب أرحني ولو كان بالنار.
وفيه إشارة إلى الأوصاف الذميمة النفسانية السبعة: وهى الكبر والبخل والحرص والشهوة والسينه والتقوييو و التستل: فإنها أبواب جهنم وكل من يدخل فيها لا بد له من أن يدخل من باب من أبوابهاء فلا بد من تزكيتها وتخلية النفس عنها. #إوقال لهم خزنتها» 00
وتوبيخاً في الإيلام والتوجيع واحدها خازن. وهو حافظ الخزانة وما فيها. والمراد: حفظة

جهنم وزبانيتها وهم :الملائكة الموكلون بتعذيب أهلها.

كلامهم. «ألم يأتكم إيتلون رسل عليكم منكم» آيات من ربكم»»: جنسكم وهو آدميون ما أنزل مثلكم اله على ليسهل الأنبياء. عليكم مراجعتهم #وينذرونكم» وفهم
يحرنوكم #لقاء .يومكم هذا» ؛ أي: وقتكم هذاء وهو وقت دخولهم النار لا يوم القيامة. وذلك لأن الإضافة اللامية تفيد الاختصاصء. ولا اختصاص ليوم القيامة بالكفار. وقد جاء استعمال اليوم والأيام مستفيضاً في أوقات الشدة» فلذك حمل على الوقت.
وفيه دليل على أنه لا تكليف قبل الشرع من حيث إنهم عللوا توبيخهم بإتيان الرسل وتبليغ الكتب. #قالوا بلى* .قد أتونا وتلوا علينا. وأنذرونا فأقرّوا في وقت لا ينفعهم الإقرار والاعتراف. #ولكن حقت» :وجبت كلمة العذاب4» »وهي قوله تعالى لإبليس: «الَأَمَلانَ جه ينك ومن يَمَكَ من امي (©4)0(ص: .]١‏ «على الكافرين» :وقد كنا ممن تبع إبليس» فكذبنا الرسل. وقلنا: ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا تكذبون.
امروز قدر بند عزيزان شنا:
#قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها» ؛ أي :د ا لي القائل لتهويل المقر ل
وفيه إشارة إلى أن الحكمة الإلهية اقتضت إظهاراً لصفة القهر أن يخلق النار: ويخلق لها أهلاء كما أنه تعالى خلق الجنة وخلق لها أهلا إظهاراً لصفة اللطفء فلهذه الحكمة. قيل فى الأزل قهراً وقسراً: ادخلوا أبواب جهنم. وهي الصفات الذميمة السبع التي مرّ ذكرها خالدين فيها بحيث لا يمكن الخروج من هذه الصفات الذميمة بتبديلها كما يخرج المتقون منها. #فبئس مثوى المتكبرين# ؛ أي :بئس منزل المتكبرين عن الإيمان والطاعة والحق جهنم .وبالفارسية: [بد آرا مكاهست متكبرا نرا دوزخ]. واللام: للجنسء ولا يقدح ما فيه من الإشعار بأن كونهم مثواهم جهنم لتكبرهم عن الحق في أن دخولهم النار بسبق كلمة العذاب

عليهمء فإنها إنما حقت عليهم بناء على تكبرهم وكفرهم فتكبرهم وسائر مقابحهم مسببة عن ذلك السبق.
وفيه إشارة إلى أن العصاة صنفان: صنف منهم متكبرون» وهم المصرون متابعو إبليس فلهم الخلود في النار. وصنف منهم متواضعون.» وهم التائبون متابعو آدم. فلهم النجاة. وبهذا الدليل ليث أن لسن ذنتث أكبر يعد البرك مق الكير :|الشرك ايضنا يقولك من الكبر كها قال تعالى: #أَنْ واسْكَكررٌ ون مِنَ الككفرت4 [البقرة: 4*].وهذا تحقيق قوله تعالى :(الكبرياء ردائى والعطينة إزار من :قانع قبهيها القهد فى الناز)ه وليذا اجنين قال كلد رالا سيل ليده مد كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر»» فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله

وا 4 سورة الزمر

00قال: (إن الله جميل يحب الجمال». الكبر: بطر الحق وغمط الناس؛ أي :تضييع الحق في أوامر الله ونواهيه» وعدم تقاته واستحقار الناس وتعييبهم .
ذكر الخطابي في تأويل الحديث وجهين :
أحدهما: أن المراد التكبر عن الإيمان. والثاني: أن ينزع عنه الكبر بالتعذيب» . لمر لل لماي اوم روي بلقاي كر مو كوا وا اي #وتَرْعًَا ما صَدُورهِم ين غْلِّ4 [الأعراف: 74]»ويمكن أن يقال: معناه أن الكبر مما لو جازى الله 00 مقداره لكان جز زو تدم مخرلالححنةء ولكن تكرم بأن لا يجازي به. بل يدخل كل موحد الجنة كذا في «شرح المشارق» لابن الملك .
يقول الفقير: إن الحديث واقع بطريق التغليظ والتشديد. والوجه الثاني للخطابي بعيد لكون جميع الخطايا كذلك» فلا معنى حينئذٍ للتخصيص .قال المولى الجامي :
جمعست خيرها همه درخانه ونيست أن خانه راكليد بغير از فروتنى
شرها بدين قياس بيك خانه است جمع وائرا كليد نيست بجز مائى ومثنى

الذي أَنَقَوا ربج.م إِلَ ألْجَنَهِ #وَسِينَ 904 1جَآءُوهَا وَفْيِحَتٌ أَبْوبُها وَكَالَ لكر حَرَبََا 07 مَك قط يلد تدكا حَبِينَ
#وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة» حال كونهم. #زمراً» جماعات متفاوتين حسب
تفاوت مراتبهم في الفضل وعلو الطبقة» وذلك قبل الحساب أو بعده كيرا أ قنديدا وهو

الموافق لما قبل الآية من قوله: #ووضع الكتاب* والسائقون: هم الملائكة بأمر الله تعالى يسوقونهم مساق إعزاز وتشريف بلا تعب ولا نصب» بل بروح وطرب للإسراع بهم إلى دار الكرامة .
والمراد :المعرد عن السرب فهؤلاء عوام أهل الجنة وفوق هؤلاء من قال الله تعالى

فيهم لت :وْلَه للملقين 204الشعراء: ٠‏ ا فيهم: يوم حشر الْمتَّقِينَ إل ليحن وَفْدَا 4(مريم: 54].وفرق بين من يساق إلى الجنة وبين من قرب إليه الجنة. وفي

الحقيقة أهل السوق هم الظالمون وأهل الزلفة المقتتصدون» وأهل الوفاء السابقون.
واعلم أنه إذا نفخ في الصور نفخة الإعادة واستوى كل واحد من الناس على قبره يأتي كل منهم عمله» فيقول له: قم وانهض إلى المحشرء فمن كان له عمل جيد يشخص له عمله بغلاً. ومنهم من يشخص له عمله حماراً. ومنهم من يشخص له عمله كبشا تارة يحمله وتارة يلقيه» وبين يدي كل واحد منهم نور شعشعاني كالمصباح وكالنجم وكالقمر وكالشمس بقدر قوة إيمانهم وصلاح حالهمء. وعن يمينه مثل ذلك النور. ولسيعن سمائليم دون بل ظلمة شديدة يقع فيها الكفار والمرتابون سمحي اله مدان شان قار لاك ا واد ويهتدي به

في تلك الظلمة. ومن الناس من يسعى على قدميه وعلى طرف بنانه .
قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: كيف يحشر الناس يا رسول اللهء قال: «اثنان على بغير وخمسة على بغير وعشرة على بعير». وذلك أنهم إذا اشتركوا فى عمل يخلق الله لهم من أعمالهم بعيرأ يركبون عليه كما يبتاع جماعة مطية يتعاقبون عليها في الطريق» فاعمل هداك الله عملا يكون لك بعيرا خالصا من الشرك. ومنه يعلم حال التشريك في ثواب

#اداسوزة الوهر ١5‏

العمل للذدى ارا نو لسري لكاروا موا مرا 101

روي: :أن روخلا من : نتى اسسواقيل ورهن اسسهالا كديرا :فابتاع بستاناًء فحبسه على المساكين. وقال: هذا بستاني عند الله وفرق دراهم عديدة في الضعفاء. وقال: اشترى بها من

الله جواري وعبيداً وأعتق رقاباً كثيرة. وقال: هؤلاء خدمي عند الله والتفت يوماً إلى رجل اعد تمت ثارة ويكب أخرى. فابتاع له مطية يسير عليها. وقال: هذه مطيتى عند الله أركبها .

قال عليه السلام في حقه: «والذي نفسي بيده لكأنني أنظر إليهاء وقد جيء بها إليه مسرجة ملجمة يركبها ويسير بها إلى الموقف» :

#حتى إذا جاؤوها#. [تاجون بيايند به بهشت]. #وفتحت أبوابها»؛ أي :والحال أنه قد فنتحت أبوابها الثمانية لئلا يصيبهم وصب الانتظار مع أن دار الفرح والسرور لا تغلق للأضياف

والوافدين باب الكرم .
فإن قلت: يرد على كون أبواب الجنان مفتحة لهم عند مجيئهم إليها قوله عليه السلام :
«أنا أول من يستفتح باب الجنة» .
قلت: قد حصل الفتح المقدم على الوصول بدعوته عليه السلام بالاستفتاح ,ولو لم يكن

دعاؤه قد سبق لما فتحت» ثم تبقى الأبواب بدعائه مفتوحة إلى أن يفرغ من الحساب, فإذا جاء أهل الجنة بعد الحساب ولصراط يجدونها مفتوحة ببركة دعائه المقدم على ذلك .

وفي الحديث :«أنا أول من يقرع باب الجنة. «والجنة محرمة على جميع الأمم حتى أدخلها أنا وأمتي الأول» فالأول».

يقول الفقير: أولية الاستفتاح والقرع تمثيل لأولية الدخول» فلا حاجة إلى توجيه آخر.
وعرف كون أبواب الجنة ثمانية بالأخبار كما قال عليه السلام :«إن للجنة لثمانية أبواب
ما منها بابان إلا بينهما سير الراكب سبعين عاماً وما بين كل مصراعين من مصارع الجنة مسيرة

سبع سنين». وفى رواية: «مسيرة أربعين سنة». وفي رواية: «كما بين مكة وبصرى»).
وقيل: عرف بواو الثمانية» وفيه أن واو الثمانية غير مطردة. وقد سبق ما يتعلق بهذه الواو في آخر سورة التوبة.
قال بعضهم: كون أبواب النار سبعة وأبواب الجنة ثمانية؛ لأن الجنة منه تعالى فضل» والنار عدل والفضل أكثر من العدل» والجنة من الرحمة والنار من الغضب والرحمة سابقة وغالبة على اغضب .

وقيل :ليس في النار إلا الجزاء. والزيادة في العذاب جورء وفي الثواب كرم. وقيل :

لأن الأذان سبع كلمات» والإقامة ثمان. كذلك أبواب جهنم سبعة وأبواب الجنة ثمانية» فمن أذن وأقام غلقت عنه أبواب النيران السبعة» وفتحت له أبواب الجنة الثمانية. وجواب إذا محذوف؛ أي: كان ما كان مما يقصر عنه البيان. وقال بعضهم: وفتحت جواب إذاء والواو زائدة للإيذان بأنها كانت مفتحة عند مجيئهم. #وقال لهم 4؛ أي :للمتقين عند دخولهم الجنة . #خزنتها4 حفظة الجنة رضوان وغيره من الملائكة. ##سلام عليكم# من جميع المكاره والالام؛ فهو خبر لا تحية.
وقال الكاشفي: [درود برشما باسلامتى وايمنى لازم حال شما]. وهذا لعوام أهل الجنة

دل او رسورة الدشر

وأما لخواصهم. فيقول الله: #سَلمُ قلا من رب تَحيِوٍ 264[يس: 85]»فإن السلام في جنة من وجوه: فالسلام الأول» وإن كان سلام الله 0بالواسطة. والثاني: سلام خاص بلا واسطة بعد دخولهم في الحضرة. #طبتم» طهرتم من دنس المعاصي أو طبتم نفساء بما أتيح

ايشان يا كيزه شود واز ديكرى بياشامند باطن ايشان منور ومطهر كردد ودرين حال ملائكة كويند باك شديد بظاهر وباطن] #فادخلوها# ؛ أي :الجنة #خالدين* .والفاء: للدلالة على أن طيبهم سبب لدخولهم وخلودهم سواء كان طيبا بعفو أو بتعذيب إذ كل منهما مطهرء وإنما طهر

البقلي»: ذكر الله وصف غبطة الملائكة على منازل الأولياء والصديقين. وذلك قوله #سلام عليكم طبتم» أي :أنتم في مشاهدة جماله أبدا طيبين بلذة وصاله سالمين عن الحجاب. وذلك أن الله تعالى قد أحسن إلى النبيين والمرسلين وأفاضل المؤمنين بالمعارف والأحوال والطاعات والإذعان ونعيم الجنان ورضى الرحمن». والنظر إلى الديان مع سماع تسليمه وكلامه وتبشيره بتأييد الرضوان» ولم يثبت للملائكة مثل ذلك :

ملائك راجه سوداز حسن طاعت جو فيض عشق بر آدم فروريخت

المصائب وتحمل مشاق العبادات لأجل الله تعالى» وليس للملائكة العشق ولا الابتلاء الذي هو من أحكامه» وإن كانوا يسبحون الليل والنهار لا يفترون فرب عمل يسير أفضل من تسبيح كثير 0وكم من نائم افضل من قائم وكون اجسادهم من نور. واجساد البشر من لحم وشحم

ودم لا يفضلهم عليهم في الحقيقة» فإن الله تعالى لا ينظر إلى الصور فرب ماء حياة في ظلمات .قال الصائب :

فروع كوهر من از نزاد خورشيد ست-6) بتيركى نتوان كرد بايمال مراد
وقال :

بر ساط بوريا سير دو عالم ميكنيم با وجودنى سوارى برق 5

«وَكالُوا ألَصَنَد رد الى صَدَقَا وَعَدَمُ وبا ايض نبوا وت الْحِنَّةَ حَبْتُ كك هَنْمَ جر

لْعبِلِينَ)4
#وقالوا» :[وكويند مؤمنان جون به بهشت درايند]. #الحمد لله :جميع المحامد مخصوص به تعالى. #الذي صدقنا وعده» [راست كرد باما وعده خود رابه بعث ثواب].

ل ل ا اقيض ا
لما عرف من نعمه وما لا يعرفه وهو أبلغ لكونه حال الخواص .#وأورثنا الأرض »*يريدول المكان الذي استقروا فيه من أرض الجنة على الاستعارة وإيراثها إعطاؤها وتمليكها مخلفة

سور الور ل

وفي «التأويلات النجمية» :صدق وعده للعوام بقوله :وأورثنا الأرض إلى آخره وصدق عده للخواص بقوله :«إلِلَدِينَ أَحْسَنْوا للْسَي وَزِيَادَةٌ 4[يونس:]١‏ وصدق وعده لأخص الخواص

91«إِنَّ الْيَّقِينَ في جنّتِ وَببَرِ (©)ف مَفْمَدٍ صِذْقٍ عِندَ مليك مُفَنْدِر (©)4[القمر: 45.هه] فنعم أجر العاملين العاشقين
#نتبوأ من الجنة حيث نشاء* .قال في «تاج المصادر»: [التبوء كرفتن جاى]. أخذ من

وهي المحلة ويتعدى إلى مفعول واحدء وقال أبو المباءة»؛1 علي: يتعدى إلى مفعولين أيضا. انتهى. 00
وبوأت له مكانا سويته وهيأته. والمعنى بالفارسية: [جاي ميكريم از بهشت هركجامى خواهيم ونزول وقرار ميكنيم]؛ أي: يتبوأ كل واحد منا في أي مكان أراده من جنة الواسعة لا من جنة غيره على أن فيها مقامات معنوية لا يتمانع واردوها كما قال ذ فى «التفسير الكبير». قال حكماء ء الإسلام :الجنة نوعان: الجنات الجسمانية والجنات اوسا فالجنات الجسمانية لا

تحتمل المشاركة. وأما الروحانية» فحصولها لواحد لا يمنع حصولها لآخرين. وفي تفسير الفاتحة للفناري رحمه الله: اعلم أن الجنة جنتان: جنة محسوسة؛ وجنة معنوية. والعقل يعقلهما معاًء كما أن العالم عالمان: لطيف وكثيف وغيب وشهادة» والنفس الناطقة المخاطبة المكلفة لها نعيم بما تحمله من العلوم والمعارف من طريق نظرهاء ونعيم بما تحمله من اللذات

والشهوات, مما تناله بالنفس الحيوانية من طريق قواها الحسية من أكل وشرب ونكاح ولباس وروائخ ونغمات طيبة وجمال حسي في نساء كاعبات ووجوه حسانء وألوان متنوعة وأشجار وأنهار. كل ذلك تنقله الحواس إلى النفس الناطقة» فتلتذ به» ولو لم يلتذ إلا الروح الحساس الحيواني لا النفس الناطقة» لكان الحيوان يلتذ بالوجه الجميل من المرأة» أو الغلام بالألوان. واعلم أن الله خلق هذه الجنة المحسوسة بطالع الأسيك الذي هو الإقليد وبرجهء وهو الأسد. وخلق الجنة المعنوية التي هي روح هذه الجنة المحسوسة من الفرح الإلهي من صفة الكمال والابتهاج والسرور. بوانت اه جره اوالجيم والمرة بروج كران .ولهذا

سناها الحق :الدار التحيوان لحياتها واهليا تتنون:قنها عحسا .وشعى الجئة أيضا. أشن تنعما بأهلها الداخلين فيهاء وكذا تطلب ملئها من الساكنين. وقد ورد خبر عن النبي عليه السلام :

«إن الجنة اشتاقت إلى بلال وعلى وعمار وسليمان». انتهى ما فى «التفسير» المذكور. وفى العيوة :فإ التعدان تتفل إلى أزيعة انق ”هئ ومشان ب وتالي القران وضافطى اللسان
ومطعمى الجيران». ْ ْ ْ

يقول الفقير :علق :هذا السر يدون 'قؤله عليه السلام :فى حنق جيل انحن بالمديئة:: #أخئد يحبنا ونحبه». وذلك لأنه ملحق بالجنان كسائر المواضع الشريفة» فله الحياة والإدراك» وإن كان خارجاً عن دائرة العقل الجزئي .وقال فى «الأسئلة المقحمة»: كيف قال: حيث نشاءء ومعلوم أن بعضهم لا ينزل مكان غيره إلا بإذن ار
والجواب: أن هذا وأمثاله مبالغات يعبر بها عن أحوال السعة والرفاهية» ثم قد قيل: لا يخلق الله في قلوب أهل الجنة خاطراً يخالف أحكامهم التي كانوا مكلفين بها في دار الدنيا. انتهى .
وفي «الكواشي»: هذه إشارة إلى السعة والزيادة على قدر الحاجة؛ لا أن أحداً ينزل في

ىآ لان سوؤة ازمر غير منزله. وفي «فتح الرحمن» روي: أن أمة محمد تدخل أولا الجنة» قضول عتيق تتام فيا ثم يدخل سائر الأمم. إفنعم أجر العاملين#: الجنة يعني: [بس نيكوست ثواب فرمان برندكان].
قال بعض الكبار: ما من فريضة ولا نافلة ولا فعل خير» ولا ترك محرم». ولا مكروه إلا

وله جنة مخصوصة ونعيم خاص يناله من دخلهاء وما من عمل إلا وله جنة يقع التفاضل فيها

بين أصحابها. والتفاضل على مراتب» فمنها بالسن» ولكن في الطاعة والإسلام» فيفضل كبير السن على صغير السن إذا كانا على مرتبة واحدة من العمل. ومنها: بالزمان» فإن العمل في
رمضان. وفي يوم الجمعة. وفي ليلة القدر. وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء أعظم من سائر الزمان.
ومنها: بالمكان» فالصلاة في المسجد الحرام أفضل منها في مسجد المدينة؛ وهي من الصلاة فى مسجد الأقصى. وهى منها فى سائر المساجد.
ونتيالة جالأحوان :دان الضاكة بالعواضة انق[فرق مناه الششمن وعدم :
ومنها: بنفس الأعمالء. فإن الصلاة أفضل من إماطة الأذى .
ومنها: في العمل الواحد» فالمتصدق على رحمه صاحب صلة رحم وصدقة» وكذا من أهدى هدية لشريف من أهل البيت أفضل من أن يهدي لغيره. أو أحسن إليه .ومن الناس من يجمع في الزمن الواحد أعمالا كثيرة» فيصرف سمعه وبصره ويده»ء فيما ينبغي في زمان صومه وصدقته. بل في زمان صلاته في زمان ذكره في زمان نيته من فعل وتركء فيؤجر في الزمن الواحد من وجوه كثيرة» فيفضل غيره ممن ليس له ذلك نسأل الله سبحانه أن يجعلنا من الجامعين بين صلحات الأعمال والمسارعين إلى حسنات الأفعال:
جواز جايكاه دويدن كرو نبردى همافتان وحيران برو
كران ياد بايان بر فتندتيزر توبى دست وباازنشستن بخيز

الْملهكةَ «وترى. آي عن حَولٍ اعرش سبَحْونَ ِحَنَد يهم وَفْضىَ بتكم لق ويل ند يله رت على 904

(وترض الملائكة» يا محمد يرم القيامة بعد أن أحياهم الله .
وقال الكاشفي :يعنى: [وقتى كه در مقعد صدق ورتبة قرب باشى بينى ملائكة را] #حافين # :عار لبن سا راردا أ “حوله .ومن مزيدة أو لابتداء الحفوف .يقال : حفوا حوله حفوفاً طافوا به واستداروا. وامئه الآزة ؟ أ محيطين بأحفة العرش ؛ أي :جوانبه وبالفارسية: [حلقه كرفته كرد عرش وطواف كنند كان بجوانب آن]٠‏ #يسبحون بحمد ربهم؟ . الجملة حال ثانية أو مقيدة للأولى ؛ أي :ينزهونه تعالى عما لا يليق به حال كونهم ملتبسين بحمده ذاكرين له بوصفي جلاله وإكرامه تلذذا به يعني :يقولون: سبحان الله وحمده.
المتسيم نتن اناس ميكهة ازذاك الم وبحعد إثاف ماك رام كرد وير ارقي اشعار بان اعلى اللذائذ].
هو الاستغراق في شؤون الحق وصفاته.
يقول الفقير: كما أن العرش يطوفه الملائكة مسبحين حامدين. كذلك الكعبة يطوفها

4سورة الزمر 66١‏

المؤمنون ذاكرين شاكرين» وسر الدوران: أن عالم الوحدة لا قيد فيه ولا جهات كقلب العارف. ولما كانت الكعبة صورة الذات الأحدية أمر بطوافها ودورانهاء فالفرق بين الطواف وبين الصلاة» أن الطواف: إطلاق ظاهراً وباطناً والصلاة قيد ظاهراًء وإطلاق باطناًء وإنما قلنا بكونها قيداً في الظاهرء لأنه لا بد فيها من التقييد بجهة من جهات الكعبة. #وقضي بينهم» ؛ أي: بين الخلق. #بالحق*# بالعدل بإدخال بعضهم النار وبعضهم الجنة» أو بين الملائكة الامو فويضل ختسي رما كبا ٠‏ يم وفي «أكام المرجان»: الملائكة» وإن كانوا معصومين جميعاًء فبينهم تفاضل في الثواب حسب تفاضل أعمالهم» وكما أن رسل البشر قر على نكناد د ف الجر كلت وبال لماج عن ماكر
#وقيل الحمد لله رب العالمين»؛ أي :على ما قضي بيننا 0وأنزل كلامنا منزلته التي هي حقه .والقائلون :هم المؤمنون ممن قضي بينهم». أو الملائكة وطي ذكرهم لتعينهم وتعطيمهم .
ا النجمية)» :وقضي بينهم بالحق» يعني :بين الملائكة وبين الأنبياء والأولياء بما أعطي كل فرقة منهم من المراتب والمنازل ما أعطي. وقيل: يعني: وقال كل فريق منهم الحمد لله رب العالمين على ما أنعم علينا به.
وقال الكاشفي :[همجنانكه درابتداى خلق اسمان زمين شتايش خود فرمودكه] الحمد لله لذي خلق السماوات والأرض بوقت استقرار أهل آسمان وزمين درمنازل خويش همان ستايش كرد تادانندكه در فاتحه وخاتمه مستحق حمدوثنا اوست]» يعنى: ينبغى أن يحمد فى أول كل أمر وخاتمته : ْ ْ ْ درخور ستايش نبود غير توكس جاكهثناييست ترازيبد وبس
فإذا كان كل شيء يسبح بحمده. فالإنسان أولى بذلكء. لأنه أفضل. قال بعض العارفين :
ثنا كونا ثنا يابى شكر كونا عطايابى ‏ رضا.هه تارضايابى وراجوتا ورايابى
وقال عليه السلام: إذا أنعم الله على عبده نعمة» فيقول العبد الحمد للهء فيقول الله : انظروا إلى عبدي أعطيته ما قدر له فأعطاني ما لا قيمة له معناه أن الإنعام أحد الأشياء المعتادة كإطعام الجائع وإرواء العطشان وكسوة العاري. وقوله: الحمد لله معناه: أن كل حمد أتى به أحدء فهو لله. فيدخل فيه محامد ملائكة العرش والكرسى وأطباق السماء والأنبياء والأولياء والعلماء» وما سيذكرونه إلى وقت قوله. وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين» وهي بأسرها متناهية» وما لا نهاية له مما سيأتونها أبد الأباد. ولذلك قال: أعطيته نعمة واحدة لا
قدر لهاء فأعطاني من الشكر ما لا حد له. ّ

قال كعب الأحبار: عوالم الله تعالى لا تحصى لقوله تعالى #أومًا يعلد جِنود ريك إِلَّا هو [المدئر: ١10‏ فهو تعالى مربي الكل بما يناسب لحاله ظاهراً وباطنا نسأل الله سبحانه أن يوفقنا لتحية هغل تمد الظاهرة والشاطئة إولا بواحتراء

تمت سورة الزمر بعون الله الخالق القوي والقادر
في يوم السبت السابع والعشرين من شعبان المنتظم في شهور سنة 7١١١‏

(سمت)
مكية وآبها حمس أو عُان وانون

حم)) (تَزِبلٌ الكتب ين أنه العَريرٍ لير 4©9 .
(حم#: اسم للسورة ومحله الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف؛ أي: هذه السورة مسماة ب#حم4: نزلت منزلة الحاضر المشار إليه لكونها على شرف الذكر والحضور. وقال ككِلةِ: «حمء اسم من أسماء لله تعالى» وكل اسم من أساء الله تعالى مفتاح من مفاتيح خزائنه تعالى»؛ فمن اشتغل باسم من الأسماء الإلهية يحصل بينه وبين هذا الاسم؛ أي: بين سره وروحه مناسبة بقدر الاشتغال. ومتى قويت تلك المناسبة بحسب قوة الاشتغال يحصل بينه

وبين مدلوله الحقيقي مناسبة أخرى» فحينئذٍ يتجلى له الحق سبحانه من مرتبة ذلك الاسم. ويفيض عليه ما شاء بقدر استعداده» وكل أسمائه تعالى أعظم عند الحقيقة .
وقال ابن عباس رضي الله عنهما: الرء وحمء؛ ون» حروف الرحمن مقطعة في سور .
وفي «التأويلات النجمية»: يشير إلى القسم بسر بينه وبين حبيبه محمد عليه السلام لا يسعه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل. وذلك أن الحاء والميم هما: حرفان من وسط اسم الله وهو رحمن وحرفان من وسط اسم نبيه وحبيبه محمد عليه السلام» فكما أن الحرفين سر اسميهماء فهما يشيران أن القسم بسر كان بينهما أن تنزيل الكتاب إلخ .
وقال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله في #حم» :الحي الملك. وزاد بعضهم: بأن قال: #حم» فواتح أسمائه: الحليم الحميد الحق الحي الحنان الحكيم الملك المنان المجيد. وقال الكاشفي: [حا اشارت بحكم حق كه خط ومنع ورد بروكشيده نشودوميم اما نيست بملك او كه كرد زوال وفنا كرد سر اوقات أن راه نيابد] .
وقال البقلي: الحاء حياة الأزل» والميم: منهل المحبة» فمن خصه الله تعالى بقربه سقاه
من عين حياته» حتى يكون حيا بحياته لا يعتريه الفناء بعد ذلك». وينطق من حاء الحياة بعبارة الحكمة» ومن ميم المحبة من إشارات العلوم المجهولة ما لا يعرفها إلا الواردون على مناهل القدم والبقاء .
وفي «شرح حزب البحر»: #حم#4 :إشارة إلى الحماية» ولذلك قال عليه السلام يوم أحد: «ليكن شعاركم حم لا ينصرون»؛ أي: بحماية الله لا ينصرون؛ أي: الأعداء؛ لأن الله تعالى مولى الذين امنوا ولا مولى للكافرين» فتحصل العناية بالحماية» والحماية من حضرة الأفعال. ويقال: #حم# الأمر بضم الحاء وتشديد الميم؛ أي: قضي وقدرء وتم ما هو كائن

كت اسووة اممف ١‏ أو «إحم» :أمر الله؛ أي: قرب أو يوم القيامة. قال: قد حم يومي فسر قوم.

لوم بيج عفلة ورنوم قال في «كشف الأسرار»: [حا اشارتست بمحبت وميم اشارتست بمنت ميكويد اى
بحاى محبت من دوست كشته نه به هئر خود اى بميم منت من مرا يافته نه بطاعت خود اى من ترا دوست كرفته وتومرا نشاخته اى من ترا خواسته وتومرا نادانسته اى من ترابوده وتومرا بوده صد هزار كس بردر كاه ما ايستاده مارا خواستند ودعاها كردند بايشان التفات نكرديم وشمارا اى امت أحمد بى خواست شما كفت]. أعطيتكم قبل أن تسألوني» وأجبتكم قبل أن تدعوني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني. [آن رغبت وشوق أنبياء كذشته بتوتا خليل مى كفت] .
واجعل لي لسان صدق في الآخرين. [وكليم ميكفت]. اجعلني من أمة محمد. انه ازان بودكه افعال توبا ايشان شرح داديم كه اكر افعال شما با ايشان كفتيم همه دامن ازشما درجيدندى ليكن أزان بود كه افضال وانعام خود باشما ايشانئرا شرح داديم بيش از شما وهركرا بر كزيديم يكان يكان بركزيديم جنانكه اصطفى ادم ونوحا وال إبراهيم وال عمران جون نوبت شمارا رسيد على العموم والشمول كفتيم كنتم خير أمة همه بركزيد كان ما آيد جاى ديكر كفت اصطفينا من عبادنا در تحت اين خطاب هم زاهد وهم اراسي ف قم وهم مظلوم].

روى موسى عليه السلام قال: يارب هل أكرمت أحداً مثل ما أكرمتني» أسمعتني كلامك». فقال تعالى :إن لي عباداً أخرجهم في آخر الزمان وأكرمهم بشهر رمضان». وأنا أكون أقرب إليهم منك». فإني كلمتك بيني وبينك سبعون ألف حجاب» فإذا صامت أمة محمد وابيضت شفاههم واصفرت ألوانهم أرفع تلك الحجب وقت إفطارهم :
روزى كه سراز برده برود خواهى كرد دانم كه زمانه رازبون خواهى كرد كرزيب وجمال ازين فزون خواهى كرد2 يارب جه جكر هاست كه خون خواهى كرد يا موسى طوبى لمن عطش كبده وجاع بطنه في رمضان.ء فإني لا أجازيهم دون لقائي. وخلوف فمهم عندي أطيب من ريح المسك». ومن صام يوماً استوجب ما لا عين رأت ولا أذن سمعت» ولا خطر على قلب بشر. قال موسى أكرمنى بشهر :رضان. قال تعالى: هذه لأمة محمد عليه السلام» فانظر لإكرامه تعالى وحمايته لهذه الأمة المرحومة» فإنها بين الأمم بهذه الكرامة موسومة؛ بل كلها منها محرومة.
#تنزيل الكتاب» :خبر بعد خبر على أنه مصدر أطلق على المفعول؛ أي: المنزل فالخ :

معناه. «من الله» :صلة للتنزيل. والأظهر أن تنزيل مبتدأ» ومن الله خبره» فيكون المصدر على وقوله: من الله؛ أي :لا كما يقوله الكفار من أنه اختلقه محمد. العليم» :لعل تخصيص #العزيز. الوصفين لما في القرآن من الإعجاز وأنواع العلم الدالين على لقدرة الكاملة والعلم البالغ
وفي «فتح الرحمن»: الذي لا مثل له العليم بكل المعلومات .
وقال الكاشفي :[العزيز خداى تعالى غالب كه قادر است به تنزيل آن العليم دانا بهر جه فرستاد بهركس در هر وقت].

‏54 ١ 15٠ ةروس نمؤملا

لأن صفات الله ا اي م و ار و يهنا حدوث المتعلقات كالذنب في هذا المقام» واسم الفاعل يجوز أن يراد به الاستمرار بخلاف الصفة المشبهة. والغافر: الساتر والذنب: الإثم. يستعمل في كل فعل يضر في عقباه اعتبارا بذنب الشيء ا آخره .ولم يقل غافر الذنوب بالجمع إرادة للجنس. كما في الحمد لله .

والمعنى: ساتر جمع الذنوب صغائرها وكبائرها بتوبة وبدونهاء ولا يفضح صاحبها يوم القيامة» كما يقتضيه مقام المدح العظيم .
#وقابل التوب#: [القبول بذير فتن]. والقابل: الذي يستقبل الدلو من البئرء فيأخذها. والقابلة: التى تقبل الولد عند الولادة. وقبلت عذره وتوبه وغير ذلك. والتوب: مصدر

كالتوبة» وهو ترك الذنب على أحد الوجوه» وهو أبلغ وجوه الاعتذار» فإن الاعتذار على ثلاثة أوجه: إما أن يقول المعتذر: لم أفعل أو يقول: فعلت لأجل كذاء أو فعلت وأسأت. وقد أقلعت ولا رابع لذلك. وهذا الثالث: هو التوبة. والتوبة في الشرع :هو ترك الذنب لقبحه. والندم على ما فرط منه» والعزيمة على ترك المعاودة وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالإعادة» فمتى اجتمعت هذه الأربعة» فقد كملت شرائط التوبة» فالتوبة: هي الرجوع عما كان مذموما في الشرع إلى ما هو محمود في الدين. والاستغفار: عبارة عن طلب المغفرة بعد رؤية قبح المعصية. والإعراض عنهاء فالتوبة: مقدمة على الاستغفار. والاستغفار لا يكون توبة بالإجماع ما لم يقل معه: تبت وأسأت. ولا أعود إليه أبداء فاغفر لي يا رب» وتوسيط الواو بين الغافر والقابل» لإفادة الجمع بين محو لذنوب وقبول التوبة في مصوف واحد بالنسبة إلى طائفة هى طائفة المذنبين التائبين» فالمغفرة بمحو الذنوب بالتوبة والقبول بجعل تلك التوبة

لاه :متيو لقايكاب طليها ا افقيول: العوينة كذانة ضر أنه هال ركفي تلاك العوية لاني طاعة وه الطاعات؛ وإلا لما قبها؛ لأنه لا يقبل إلا ما كان طاعة» أو لتغاير الوصفين إذ ربما يتوهم الاتحاد» بأن يذكر الثاني لمجرد الإيضاح والتفسيرء أو التغاير موقع الفعلين ومتعلقهما؛ لأن الغفر هو الستر مع بقاء الذنب» وذلك لمن لم يتب من أصحاب الكبائر» فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب لهء والقبول بالنسبة إلى التائبين عنها .
وفي «الأسئلة المقحمة»: قدم المغفرة على التوبة ردأ على المعتزلة» ليعلم أنه تعالى ربما يغفر من غير توبة. وفي «كشف الأسرار»: [توبه مؤخر آمد وغفران مقدم بر مقتضاى فضل وكرم اكر من كفتى توبه بذيرم بس كناه آمر زم خلق بنداشتنديكه تا از بنده توبة نبود از الله مغفرت نيايد نخست بيا مرزم وانكه توبه بذيرم تا عالميان دانند جنانكه بتوبه امرزم اكر توبه مقدم غفرن بودى توبه علت غفران بودى وغفران مارا علت نيست وفعل ما بحيلة نيست نخست بيامرزم وبزلال افضال بنده را باك كردانم تا جون قدم بريساط ما نهد برباكى نهد جون كرما ايد :تصفت باكى:ايذهها نبت كه حائ ذيكر كفت 77ثم تاب عليهم ليتوبوا» غافرم أن عاصى راكه توبه نكرد قابلم آنراكه توبه كرد مراد از غفران ذنب درين موضع غفران ذنب غير
كالبسية بدليل انكه واو عطف درميان أورد ومعطوف ديكر باشد ومعطوف عليه ديكر ليكن

د سور الحوية]|

هردورا حكم يكسان باشد جنانكه كويى جاءني زيد وعمرو زيد ديكرست وعمرو ديكر لكن هر دورا حكم يكيست در أمدن اكر حكم مخالف بودى عطف خطا بودى واكر هر دويكى بودى هر دو غلط بودى #شديد العقاب»]. اسم فاعل كما قبله مشدد العقاب كأن ذين بمعنى

مؤذن. فصح جعله نعتا للمعرفة حيث يراد به الدوام والثبوت». وليس بصفة مشبهة حتى تكون الإضافة لفظية بأن يكون من إضافة الصفة إلى فاعلهاء ولئن سلمء فالمراد: الشديد عقابه
باللام» فحذفت للازدواج مع غافر الذنب وقابل التوب في الخلو عن الألف واللام.
قال فى «كشف الأسرار» :[أول صفت خود كرد وكفت غافر الذنب وقابل التوب وصفت أو فخل تضرف نيسيك بلايرلكه تختير وتبديل نست بس حون ديك عقويت كرد شديد:الحقات كفت شديد صفت عقوبت نهاد وعقوبت محل تصرف هست وبليرنده تبديل وتغيير هست كفت سخت عقوبتهم لكن اكر خواهم سست كنم وآنرا بكر دانم كه دران تصرف كنجد تغيير وتبديل بذيرد] . #ذي الطول*: الطول بالفتح: الفضل يقال: لفلان على فلان طول؛ أي: زيادة وفضل . وأصل هذه الكلمة من طول الذي هو خلاف القصر؛ لأنه إذا كان طويلاء ففيه كمال وزيادة» كما أنه إذا كان قصيراًء ففيه قصور ونقصان وسمي الغنى أيضاً طولاً؛ لأنه ينال به من المرادات ما لا ينال عند الفقرء كما أنه بالطول ينال ما لا ينال بالقصر كذا في تفسير الإمام في سورة النساء .

ميقاك والمراد ها هنا الفضل بترك العقاب المستحق» وإيراد صفة واحدة فى جانب الغضب بين الرصحة لل ستها ووحيدانها: ١‏
وفي «عرائس البقلي»: غافر الذنب يستر ذنوب المؤمنين بحيث ترفع عن أبصارهم حتى ينسوهاء ويقبل عذرهم حين افتقروا إليه بنعت الاعتذار بين يديه شديد العقاب لمن لا يرجع

إلى الماآب ؛ بأن عذبه بذل الحجاب ذي الطول, لأهل الفناء بكشف الجمال. وق #الوضيظ نلا عن ::دن غيامن وض الله عنييها: لنب لهو يتول لأ إله إل الث
وهم أولياؤه وأهل طاعته» وقابل التوب من الشرك» شديد العقات لمن لآ نوحده دئ الطول ذي الغنى عما لا يوحدهء ولا يقول: لا إله إلا الله .
وفي «كشف الأسرار»: [سنت خداوندست بنده رابآيت وعيد ترساند تابنده دران شكسته وكوفته كردد سوزى وكذا رى در بندكى بنمايد زارى وخوارى برخود نهد آنكه رب العزة بنعت رأفت ورحمت بآيت وعد تدارك دل وى كند وبفضل ورحمت خود اورا بشارت دهد بنده در سماع شديد العقاب بسوزد وبكدازد وبزبان انكسار كويد] :
سزز اا وق ويسدة وبسن اتنكن جسكسرم يرباد دو دستم وبراز خاك سرم
[باز در سماع ذي الطول بنازد ودل بيفر وزد بزبان افتخار كويد] :
جه كند عرش كه اوغاشيه من نكشد جون بدل غاشيه حكم قضاى تو كشم [أبو بكر الشبلي قدس سره يكروز جون مبارزان دست أندازان همى رفت ومى كفت]ء

لو كان بينى وبينك بحار من نار لخضتها [اكر درين راه صدر هزار درياى آتشست همه بديده كذاره كنم وباك ندارم ديكر روز أورا ديدند كه مى آمد سر فرو افكنده جون محرومى درمانده
نرم ميكفت المستغاث منك بك فرياد از حكم توزنهار از قهر تونه باتو امر آرام نه بى توكارم بنظام نه روى آنكه باز آيم نه زهره أنكه بكريزم] :
وكربازآيم همى نه بينم جاهى وربكريزم همى نه دانم راهى

نكن + -سورة المؤمن [كفتند اى شبلى آن دى جه بود امر وزجيست كفت آرى جغدكه طاوس رانه بيندلااف جمال زند لكن جغد جغدست وطاوس طاوس لا إله إلا هو# هيج خداى نيست كه مستحق برستش باشد مكروا]. فيجب الإقبال الكلى على طاعته في أوامره ونواهيه.
#إليه» تعالى فحسب لا إلى غيره لا استقلالاً ولا اشتراكاً. #المصير»؛ أي: رجوع الخلق في لآخرة» فيجازي كلا من المطيع والعاصي .
وفي «التأويلات النجمية»غافر الذنب لأوليائه بأن يتوب عليهم وقابل التوب؛ بأن يوفقهم للإخلاص في التوبة؛ لأنهم مظاهر صفات لطفه شديد العقاب لمن لا يؤمن ولا يتوب؛ لأنهم مظاهر صفات قهره ذي الطول لعموم خلقه بالإيجاد من العدم وإعطاء الحياة والرزق. وَأنضا: غافر الذنب لظالمهم وقابل التوب لمقتصدهم شديد العقاب لمشركهم ذي الطول لسابقهم . ولما كان من سنة كرمه أن سبقت رحمته غضبه غلبت ها هنا أسامي صفات لطفه على اسم صفة قهره. بل من عواطف إحسانه ومراحم طوله وإتعامه بعل اسع صفة قهرء بين ثلاث" أسهاء من صفات لطفه». فصار مر البحرين ليا 9ينبا برح ل معان هك [الرحمان: »)]١٠-9١1‏ فإذا هبت رياح العناية من مهب الهداية وتموج البحران» فيتللاشى البرزخ باصطكاك البحرين» يصير الكل بحراً واحداء وهور صم له لما :تسوه النه الحصير +فإذا كان إلبه المضيرة ققد طاتيه الونمر .
[عمر بن الخطاب رضى الله عنه دوستى داشت باوى برادر كفته دردين مردى عاقل بارسا ومتعبد رفتى آنّ دوست بشام بودوكسى از نزديك وى آمده بود عمر رضي الله غنه حال آن دوست الوق بايد كفك د ميكتدان برادرها وال وى حصيسة انف مرة كفتك أو نيراذن إبليسن: است نه برادر تو يعنى كه فترنى درراه وى آمده وسر نهاده در خمر وزرو انواع فساد عمر كفت جون باز كردى مرا خبر كن تابوى نامة نويسم بس اين نامه نوشت].
مدو سي و ب ل إليك
الله الذي لا إلى إلا هو غافر الذنب وقابل التوب» شديد العقاب ذا الطول لا إله إلا هو إليه المصير. [جون أن نامه بوى رسيد صدق الله ونصح عمر كلام خدارا ستست ونصيحت عمر

نيكو بسيار بكريست وتوبه كرد وحال وى نيكوشد بعد ازان عمر ميكفت هكذا افعلوا بأخيكم إذا زاغ سددوه]. ولا تكونوا عليه عوناً للشيطان. وفيه إشارة إلى أنه لا يهجر الأخ بذنب واحد 00

«مَا يحدِلُ فى ايت أله إلا الذِينَ كمروأ كلا يَعررَكَ تَعلبمْ في اكد 04 .
1ا فى آيات الله» .
الجدال: المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة» ومعنى المفاوضة بالفارسية [كارى راندن باكسى].
وأصله من جدلت الحبل أحكمت فتله فكأنه المتجادلين يفتل كل واحد الآخر عن رأيه. قال أبو العالية: نزلت فى الحارث بن قيس أحد المستهزئين. [يعنى از جمله مستهزيان بود وسنت خمريت باط درا كاز بوتكد من ترات]:
والمعنى :ما يخاصم في آيات الله بالطعن فيها بأن يقول في حقها سحراً وشعرا وأساطير

+٠ -سورة المؤمن‎ آ/ا١ا

الأولين» أو نحو ذلك وباستعمال المقدمات الباطلة لإدحاضه وإزالته وإيطاله لقوله تعالى‎ :

#وَحَدَلُو.ا بالبتطل ليُدْحِصُوأ بهِ ْلَنَّ* [غافر: فحمل 4]»المطلق على المقيد وأريد الجدال‎ بالباطل‎

«إلا الذين كفروا» بهاء وأما الذين آمنواء فلا يخطر ببالهم شائبة شبهة منها فضلاً عن الطعن فيهاء وأما الجدال فيها لحل مشكلاتها واستنباط حقائقهاء وإبطال شبه أهل الزيغ والضلال.» ذ فمن أعظم الطاعات كجهاد في سبيل الله .ولذلك قال عليه السلام :إن جدالاً في القرآن كفر بتنكير جدالا. الدال على التنويع للفرق بين جدال وجدال. ومما حرره حضرة شيخى وسنديى فى مجموعة من مجموعات هذا الفقير فى ذيل هذه الآية قوله: فكفار الشريعة

يجادلون في آيات القرآن الرسمي» فيكون جدالهم رسمياً لكونه في الآيات الرسمية» فهم كفار الرسوم كما أنهم كفار الحقائق وكفار الحقيقة يجادلون في آيات القرآن الحقيقي. فيكون جدالهم حقيقياً لكونه في الآيات الحقيقية» فهم كفار الحقائق فقط لا كفار الرسوم؛ فعليك يا ولدي الحقى سمي الذبيح بترك الكفر والجدال مطلقا حتى تكون عند الله وعند الناس مؤمنا

حقا ومسلماً صدقاً هذا سبيل الصواب والرشادء وإليه الدعوة والإرشاد وعلينا وعليكم القبول ل 0وسكادن موكيا يدياه انتهى

والتقلب بالقا رس :[كرديدن].
قال فى «المفردات» التقلب: التصرف والبلاد شهرها. قال الراغب: البلد المكان المحدود المتاتر: باجتماع قطانه وإقامتهم فيه وجمعه بلاد وبلدان.
والمعنى: فإذا علمت أنهم محكوم عليهم بالكفر فلا يغررك إمهالهم وإقبالهم في دنياهم

وتقلبهم في بلاد الشام واليمن للتجارات المربحة. وهي رحلة الشتاء والصيف .

يعني :[بدل مبارك ايشائرا فرصتى ومهلتى هست].
فإنهم مأخوذون عما قريب بسبب كفرهم أخذ من قبلهم من الأمم» كما قال: كذبت. إلخ.
قال فى «عين المعانى»: فلا يغررك أيها المغرور. والمراد: غيره صلى الله تعالى عليه وسلم خطاب للمقلدين من المسلمين. انتهى. وفي الآية إشارة إلى أن أهل الحرمان من كرامات أولياء الله وذوق مشاربهم ومقاماتهم يصرون على إنكارهم تخصيص الله عباده بالآيات» ويعترضون عليهم بقلوبهم» فيجادلون فى جحد الكرامات»؛ وسيفتضحون كثيراًء ولكنهم لا
يميزون بين رجحانهم ونقصانهم. فلا يغررك تقلبهم في البلاد لتحصيل العلوم. فإن تحصيل

العلوم» إذا كان مبنيا على الهوى والميل إلى الدنياء فلا يكون له نور يهتدي به إلى ما خصص به عباده المخلصين .قال المولى الجامى :
بيجاره مدعى كند اظهار علم وفضل نشاخته قبول ودرجي ازردى

#جكز حَدَبَتَ لهم َوَمُ وج وَالْأْحَرَاب من بَعْدِهِم وَهَمَّتٌ مكل مد و ل

لين كََروَا مم أصَحَبُ دار ل)> ا حَقَتْ كلِسَتٌ ويلك عل

/او١ ‏٠ سورة المؤمن

#كذبت قبلهم4 ؛ أي: قبل قريش #قوم .نوح والأحزاب من بعدهم* ؛ أي: الذين تحزبوا على الرسل وعادوهم وحاربوهم بعد قوم نوح مثل عاد وثمود وأضرابهم. وبدأ بقوم نوح إذ كان أول رسول في الأرض؛ لأن آدم إنما أرسل إلى أولاده. #وهمت» قصدت عند الدعاء والهم عد القلب على فعل شيء قبل أن يفعل من خير أو شر .#كل أمة» من تلك الأمم المعاتبة .«برسولهم# /'
قال في «الأسئلة المقحمة»: لم يقل برسولها؛ لأنه أراد بالأمة ها هنا الرجال دون النساء وبذلك فسروه. وقال في «عين المعاني» :برسولهم تغليب للرجال #ليأخذوه» من الأخذ

بمعنى الأسر. والأخيذ: الأسير؛ أي: ليأسروه ويحبسوه ليعذبوه أو يقتلوه. بالفارسية: [تانكيرند اورا وهر ازاركه خواهند بوى رسائند].

وفيه إشارة إلى أن كل عصر يكون فيه صاحب ولاية لا بد له من أرباب الجحود والإنكار وأهل الاعتراض كما كانوا في عهد كل نبي ورسول. #وجادلوا# :[وخصومت كردند با بيغميران خود]. #بالباطل* :الذي لا أصل ولا حقيقة له أصلا. قال في «فتح الرحمن»: الباطل ما كان فائت المعنى من كل وجه مع وجود الصورة. إما لانعدام الأهلية» أو لانعدام المحلية كبيع الخمر وبيع الصبي .
#ليدحضوا به الحق* ؛ أي :ليزيلوا بذلك الباطل الحق الذي لا محيد عنه كما فعل هؤلاء .«نأخذتهم» بالإهلاك جزاء لهمهم بالأخذ. #فكيف كان عقاب»# ؛ أي :عقابي الذي عاقبتهم به فإن آثار دمارهم كما ترونها حين تمرون على ديارهم عبرة للناظرين» ولاخذن هؤلاء أيضا لاتحادهم في الطريقة واشتراكهم في الجريمة كما ينبىء عنه قوله :
#وكذلك حقت كلمة ربك* ؛ أي: كما وجب وثبت حكمه تعالى وقضاؤه بالتعذيب على أولئك الأمم المكذبة المتحزبة على رسلهم المجادلة بالباطل لإدحاض الحق به وجب أيضا .

عبارة «#على الذين كفروا» ؛ أي: كفروا ربك وتحزبوا عليك وهموا بما لم ينالوا» فالمقصود عن كفار قومه عليه السلام» وهم قريش لا عن الأمم المهلكة. #أنهم أصحاب النار»
في حيز النصب بحذف لام التعليل» وإيصال الفعل؛ أي: لأنهم مستحقو أشد العقوبات وأفظعها التي هي عذاب النار وملازموها أبدا لكونهم كفارا معاندين متحزبين على الرسول عليه السلام كدأب من قبلهم من الأمم المهلكة؛ فهم لسائر فنون العقوبات أشد استحقاقاً وأحق استيجاباً فعلة واحدة تمعهمء وهي أنهم أصحاب النار. وقيل: في محل الرفع على أنه بدل من كلمة ربك بدل الكل .
والمعنى :مثل ذلك الوجوب؛ وجب على الكفرة المهلكة كوتهم من أصحاب النار؛
أي :كما وجب إهلاكهم في الدنيا بعذاب الاستئصال كذلك وجب تعذيبهم بعذاب النار في الآخرة. فالتشبيه واقع حالتيهم» والجامع للطرفين إيجاب العذاب ومحل الكاف على التقديرين النصب على أنه نعت لمصدر محذوف في الآية إشارة إلى أن الإصرار مؤدي إلى الأخذ والانتقام في الدنيا والآخرة» فعلى العاقل أن يرجع إلى الله ويتوب ويتعظ بغيره قبل أن يتعظ الغير به :
قو انر كشيشة متت لازافقك نةيكك. ١‏ ازوفسك يححان مكير نبل مكد
تو بيش از عمقوبت در عمو كوب كه سودى ندارد فغان زيرجوب عصمنا الله وإياكم من أسباب سخطه.

+ -سورة المؤمن 1/١‏

٠: 26ال جر‎ »لون الْعرسسَ وَمَنْ حو م يحوي بحمد روم َيُؤْمبونَ بو- ويسَتَعَدونَ لِلَدنَ ا ايبن< 0 رينا رتك سكل تو وقتقة وعلنا تأخور للية اراتك ميلك تلق عق اخلى 36
#الذين يحملون العرش4. العرش: هو الجسم المحيط بجميع الأجسام سمي به
لارتفاعه أو للتشبيه بسرير الملك في ممكنه عليه عند الحكم لنزول أحكام قضائه وقدره منه. ولا صورة ولا جسم ثمةء وهو الفلك التاسع خلقه الله من جوهرة خضراء وبين القائمتين من قوائمه خفقان الطير المسرع ثمانين ألف عام .
والمراد: أن حملة العرش أفضل كما أن خادم أشرف الكائنات مطلقاء وهو جبرائيل لخادم للنبي عليه السلام أشرف. وفي الحديث:)إن الله أمر جميع الملائكة أن يغدوا ويروحوا بالسلام على حملة العرش تفضيلا لهم على سائرهم. وهم: أربعة من الملائكة يسترزق أحدهم لبني آدم« وهو في صورة رجل .والثاني: للطيورء وهو في صورة نسر. والثالث: للبهائم. وهو في صورة ثور. والرابع: للسباع« وهو في صرة أسد وبينهم وبين العرش سبعون حجاباً

من نورء وإذا كان يوم القيامة يكون حملته ثمانية« دل عليه قوله تعالى« وَل عرش ريك دنهم َوْمَِذٍ ملنيَة ‏]الحاقة: 01[.
وفي بعض الروايات: كلهم في صورة الأوعال« والعرش على قرونهم أو على ظهورهم. لما أخرجه الترمذي وأبو داود في حديث طويل آخره؛ ثم فوق السابعة بحر بين أعلاه وأسفله كما بين سماء إلى سماء وفوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهن وركبهن ما بين سماء إلى سماء ثم فوق ظهورهن العرش بين أسفله وأعلاه مثل ما ,بين سماء إلى سماء وفي الحديث :»أذن لي دي أن ا عادكه دم سك و حول ظر ننها بين حيط اذل لى اتلد سد عه ناه . وروي: أن حملة العرش أرجلهم في اأرض السفلى ورؤوسهم قد خرقت العرش. وهم خشوع لا يرفعون طرفهم« وهم أشد خوفاً من أهل السماء السابعة. وكل أهل سماء أشد خوفا من أهل السماء التي دونها.
قال ابن عباس رضي الله عنهما: لما خلق الله تعالى حملة العرش قال لهم: احملوا عرشي «فلم يطيقواء فخلق كل ملك من أعوانهم مثل جنود من في السماوات والأرض من

الملائكة والخلق« فلم يطيقواء فخلق مثل ما خلق عدد الحصى والثرى« فلم يطيقواء فقال جل جلاله: قولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله« فلما قالوا: استقلوا العرش فنفذت أقدامهم في لأرض السابعة على متن الثرى« فقال ابن عباس رضي الله عنهما: قال رسول الله كَلِهِ: »لا تتفكروا في عظمة ربكم ولكن تفكروا في خلقه« فإن خلقا من الملائكة يقال له: إسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله وقدماه فى الأرض السفلى« ع ا كالوصع ‏ وهو بالصاد المهملة الساكنة -وتحرك طائر أصغر من العصفور«« كما في القاموس وإن الله -ح>لن العري بن جوم عضر اء اله الت الفبدرانى ويعات القع راي في كل رابر ألف ألف وستمائة ألف لسان يسبح بألف ألف لغةء ويخلق الله بكل لغة من لغات العرش خلقاً في التكزنه وسيسه ويقابه يللد للق والغرقى وكين كل بوم تسيعين ألف قرف من ل يستطيع أن ينظر إليه خلق من خلق الله« والأشياء كلها في العرش كحلقة ملقاة في فلاة؛ واحتيحي اللي العوشنوجامليه معيو كنجانا من ثار: وسسية سهان عر فاء وسيعن عتهانا

‏ ١,721 5٠ ةروس نمؤملا

من ثلج وسبعين حجاباً من درٌ أبيض وسبعين حجاباً من زبرجد أخضرء وسبعين حجاباً من

ياقوت أحمرء وسبعين من نورء وسبعين من ظلمة« ولا ينظر أحدهم إلى العرش مخافة أن

يقول الفقير: دل ما ذكر من الروايات على أن حملهم إياه؛ أي: العرش محمول على حقيقته؛ وليس بمجاز عن حفظهم وتدبيرهم كما ذهب إليه بعض المفسرين« ولعمري كونه مع سعة دائرته.ء وعظم محله على قرون الملائكة. أو على ظهورهم أو على كواهلهم أدل على كمال عظمة الله وجلال شأنه« فالملائكة الأربعة اليوم« والثمانية يوم القيامة« كالأسطوانات له فكما أن القصر محمول على الأسطوانات؛ فكذا العرش محمول على الملائكة« فلا ينافي ذلك ما صمح من قوائمهء وكونه بحيث يحيط الأجسام؛ لأنه يجوز أن يكون معلقاً في الحقيقة وأن الملائكة تحمله بالكلية. #ومن حوله«: في محل الرفع بالعطف على قوله: الذين. وحول الشيء جانبه الذي يمكنه أن يحول إليه ومحل الموصول الرفع على الابتداء خبره.
قوله: #يسبحون بحمد رهم#؛ أي: ينزهونه عن كل ما لا يليق بشأنه الجليل ملتبسين بحمده على نعمائه التى لا تتناهى .

وفى انعد الرحتواة يتولزن 'سيجانة دق العرة والحدررت« سهان دى اليك
والملكوت سبحان الملك الحي الذي لا يموت. سبوح قدوسء. رب الملائكة والروح. وجعل التسبيح أصلاً والحمد حالاً؛ لأن الحمد مقتضى حالهم دون التسبيح؛ لأنه إنما يحتاج إليه لعارض الرد على من يصفه بما لا يليق به. قيل: حول العرش سبعون ألف صف من الملائكة يطوفون به مهللين مكبرين« ومن ورائهم سبعون ألف صف قياماًء قد وضعوا أيديهم على عواتقهم رافعين أصواتهم بالتهليل والتكبير« ومن ورائهم مائة ألف صف قد وضعوا أيمانهم على شمائلهم ما منهم أحد إلا وهو يسبح بما لا يسبح به الآخر. وما وراءهم من الملائكة لا يعلم حدهم إلا الله ما بين جناحي أحدهم مسيرة ثلاثمائة عام .
]در معالم از شهر بن حوشب نقل ميكند كه حملة عرش هشت اند جهار ميكويند سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك وجهار ديكر ميكويند سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك وكوييا ايشان بنسبت كرم الهى با ذنوب بني
ادم ابن كلمات ميكويند[.

وفي بعض التفاسير :كأنهم يرون ذنوب بني آدم وفي هذه الكلمات فوائد كثيرة:]بير طريقت أبو القاسم بشر ياسين كه از جملة مشاهير علما ومشايخ دهر بود شيخ أبو السعيد الخير راكفت اين كلمات از ما ياد كيرو بيوسته ميكوى أبو سعيد كفت اين كلمات يا دكر فتم وبيوسته ميكفتم وازان منتفع شدم[.

#ويؤمنون به4 ؛ أي :بربهم إيماناً حقيقياً بحالهم. والتصريح به مع إغناء ما قبله عن ذكره لإظهار فضيلة الإيمانء وإبراز شرف أهله. وقد قيل: أوصاف الأشراف أشراف الأوصاف .

يقول الفقير: أشار بالإيمان إلى أنهم في مرتبة الإدراك بالبصائر محجوبون عن إدراكه تعالى بالأبصار؛ كحال البشر ما داموا في موطن الدنيا. وأما في الجنة« فقيل :لا يراه الملائكة . وقيل :يراه منهم جبريل خاصة مرة واحدة« ويراه المؤمنون من البشر في الدنيا بالبصائر. وفي

سورة ‏1٠ المؤمن هاا

الآخرة بالأبصار؛ لأن قوله :لا تدركه الأبصار قد استثنى منه المؤمنون فبقى على عمومه فى الملائكة والجن» وذلك لأن استعداد الرؤية إنما هو لمؤمني البشر لكمالهم الجامع . ْ #ويستغفرون للذين آمنوا#: استغفارهم»؛ شفاعتهم وحملهم على التوبة وإلهامهم ما يوجب المغفرة» وفيه إشعار بأنهم يطلعون على ذنوب بني آدم وتنبيه على أن المشاركة في الإيمان توجب النصح والشفقة» وإن تخالفت الأجناس ؛ لأنها أقوى المناسبات وأتمها كما قال تعالى : إ8ِنَمَا اَلْمُوّمُونَ إِحْوَهٌ *[الحجرات: ١٠2‏ ولذلك قال الفقهاء: قتل الأعوان والسعاة والظلمة في الفترة مباح» وقاتلهم مثئاب وإن كانوا مسلمين؛ لأن من شرط الإسلام الشفقة على خلق الله والفرح بفرحهم والحزن بحزنهم» وهم على عكس ذلكء. وقلما يندفع شرهم بالحبس . ونحوه قال الإمام: قد ثبت أن كمال السعادة مربوط بأمرين: التعظيم لأمر الله» والشفقة على خلق الله .ويجب أن يكون الأول مقدما على الثاني ,فقوله: يسبحون بحمد ربهم» ويؤمئول به

مشعر بالتعظيم لأمر الله ويستغفرون للذين آمنوا بالشفقة على خلق الله .انتهى .
قال مجاهد: يسألون ربهم مغفرة ذنوب المؤمنين من حين علموا أمر هاروت وماروت».
أو لقولهم :#أَتحَمَلُ فيا من يُفْسِدُ فِيبَا وَمِسَفِك الدمَآه» (البقرة: .]"٠‏
قال الراغبس: المغفرة من الله أن يصون العبد عن أن يمسه العذاب» والاستغفار طلب ذلك بالمقال والفعال» فإن الاستغفار بالمقال فقط فعل الكاذبين» ثم لا يلزم من الآية أفضلية الملائكة على البشر حيث اشتغلوا بالاستغفار للمؤمنين من غير أن يتقدم الاستغفار لأنفسهم

لاستغنائهم وذلك لأن هذا بالنسبة إلى عوام المؤمنين» وأما خواصهم». وهم الرسل فهم أفضل منهم على الإطلاق» وإنما يصلون عليهم بدل الاستغفار لهم تعظيماً لشأنهم» ونعم ما قال أبو
الليث رحمه الله في الآية بيان فضل المؤمنين؛ لأن الملائكة مشتغلون بالدعاء لهم .
وفي «التأويلات النجمية»: يشير إلى أن الملائكة كما أمروا بالتسبيح والتحميد والتمجيد
لله تعالى؛ فكذلك أمروا بالاستغفار والدعاء لمذنبى المؤمئين؛ لأن الاستغفار للمذنب» ويجتهدون في الدعاء لهم» فيدعون لهم بالنجاة» ثم برفع الدرجات كما قال: #رينا# على إرادة القول؛ أي: يقولون: ربنا على أنه بيان لاستغفارهم أو حال؛ أي: قائلين: #وسعت كل شيء رحمة وعلماً» نصب على التمييز. والأصل: وسعت رحمتك وعلمك لا ذاتك لامتناع المكان في حقه» فأزيل عن أصله للإغراق في وصفه بالرحمة والعلم» كأن ذاته رحمة وعلم واسعان كل شيء وتقديم الرحمة؛ وإن كان العلم أشمل وأقدم تعلقأ من الرحمة؛ لأنها المقصودة بالذات ها هنا.
وفى ١عين‏ المعاني» :ملأت كل شيء نعمة وعلماً به.

يقول الفقير: دخل في عموم الآية الشيطان ونحوه؛ لأن كل موجود فله رحمة دنيوية البتة وأقلها الوجود وللشيطان إنظار إلى يوم الدين» ويكون من الرحمة الدنيوية إلى غير ذلك . #فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك4 :الفاء: لترتيب الدعاء على ما قبلها من سعة الرحمة والعلم. فما بعد الفاء مسبب عن كل واحد من الرحمة والعلم. إذ المعنى». فاغفر للذين علمت منهم التوبة من الكفر والمعاصي واتباع سبيل الإيمان والطاعة. وفيه إشارة إلى أن الملائكة لا يستغفرون إلا لمن تاب ورجع عن اتباع الهوى» واتبع بصدق الطلب وصفاء النية سبيل الحق تعالى .

(/‏ 4٠ -سورة المؤمن وفي »الأسئلة المقحمة(قوله: فاغفر إلخ. صيغة دالة على أن الشفاعة للتائبين. والجواب: أن الشفاعة للجميع« ولكن لما كانت حاجة التائب إليها أظهر قرنوه بالذكرء ثم لا يجب على الله قبول توبة التائب« عندنا انتهى والأظهر أن التخصيص للحث على التوبة والاتباع« وهو اللائح بالبال« ومن أعجب ما قيل في هذا المقام قول البقلي في »تأويلاته(: عجبت من رحمة الملائكة كيف تركوا المصرين على الذنوب عن استغفارهم هذه قطعة زهد وقعت في مسالكهم أين هم من قول سيد البشر عليه السلام حين آذاه قومه. اللهم اهد قومي؛ فإنهم لا يعلمون عمموا الأشياء بالرحمة« ثم خصوا منها التائبين« يا ليت لو بقوا على القول الأول« وسألوا الغفران لمجموع التائبين والعاصين .انتهى .
يقول الفقير: العاصي إما مؤمن أو كافرء والثاني لا تتعلق به :المغفرة؛ لأنها خاصة بالمؤمنين مطلقاء ٠‏ فلما علم الملائكة أن الله لا يغفر أن يشرك به خصوها بالتائبين ليخرج المشركون:
»إوقهم عذاب الجحيم« أمر من وقى يقي :وقاية« وهي حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره؛
أى :واحفظهم من عذاب جهنمء وهو تصريح بعد إشعار للتأكيد؛. وذلك لأن معنى الغفران إسقاط العذاب« وفيه إشارة إلى أنه بمجرد التوبة لا تحصل النجاة« فلا بد من الثبات عليها وتخليص العمل من شوب الرياء والسمعة وتصفية القلب عن الأهواء والبدع .

0 جَنَّتِ عَذَنٍ ألتى وَعَدنّهِمْ ومن صصلح من َابَيِهم رجهم َدُركتِهِمُ إِنَه لْعَزِيرٌُ الْحَكيِم 20<

#ربنا وأدخلهم# :عطف على قهم وتوسيط النداء بينهما للمبالغة في الجؤار. وهو رفع الصوت بالدعاء والتضرع والااستغائة . #جنات عدن «# :]در بوستانهاى اقامت[. #التي

وعدتهم« ؛ أي :وعدتهم إياها وقد وعد الله بأن يدخل من قال: ل لا عم درل الله جنات عدن« إما ابتداء ا أن يعذبهم 0عصيانهم .

ابي ا امي بن ب اوباب ري وملسي 000 أهل الخصوص لا أهل العموم ومثلها الفردوس 2إذ لكل مقام عمل يخص بهء فإذا كان العمل اخص وارفع كان المقام أرقى واعلى .

اومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم# :في محل النصب عطف على الضمير في
وأدخلهم. والمعنى :وأدخل معهم من صلح من هؤلاء صلاحاً مصححاً لدخول الجنة في الجملة. وإن كان دون صلاح أصولهم وذلك ليتم سرورهم. ويتضاعف ابتهاجهم«. وفيه إشارة

إلى أن بركة الرجل التائب تصل إلى آبائه وأزواجه وذرياته لينالوا بها الجنة ونعيمها.
قال سعيد بن جبير: يدخل المؤمن الجنة« فيقول: أين أبي« أين ولدي« أين زجي.
فيقال: إنهم لم يعملوا مثل عملك. فيقول: إني كنت أعمل لي ولهمء فيقال: أدخلوهم الجنة :
اميد اعةةاز انان كذ طاعة كتمن كه دن ملاعف 3تتاغعت كدي

اقلم

وعد أن :نالك رضي الله عنه« قال: قال رسول الله يكِِْ: »إذا كان يوم القيامة نودي

4د شورة الفؤهة ١‏

في أطفال المسلمين أن اخرجوا من قبوركم» فيخرجون من قبورهم» فينادى فيهم: أن امضوا إلى الجنة زمراء فيقولون: يا ربنا ووالدينا معناء فينادى فيهم. الثانية: أن امضوا إلى الجنة زرا فيقولون: ووالدينا معناء فيبتسم الرب تعالى» فيقول :ووالديكم معكم. فيثب كل طفل إلى أبويهء فيأخذون بأيديهم. ار الجنة» فهم أعرف بابائهم وأمهاتهم يومئِذٍ من أولادكم الذين في بيوتكم» .
وفي «الواقعات المحمودية»: نقلا عن حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره: من كان
من أهل الجنة وزوجته لم تكن كذلك يخلق الله تعالى مثل زوجته في الجنة» فيتسلى بهاء فإن قلت: كيف يكون التسلي بمثلها. قلت :لا يعلم أنها مثلهاء فلو ظن أنها مثلها لا عينها لا يتسلى» بل يحزنء والجنة دار السرور لا دار الحزن» ولذلك أرسل آدم عليه السلام إلى الدنيا لئلا يحزن في الجنة.
#إنك أنت العزيز »الغالب ل ا 0يعني :ارشع مخدور عاجز نشوى]. «الحكيم» :الذي لا يفعل إلا ما تقتضيه الحكمة الباهرة من الأمور التي من جملتها إنجاز الوعد والوفاء به.
وفي «التأويلات النجمية»: أنت العزيز تعز لتائبين وتحبهم» وإن أذنبوا الحكيم فيما لم تعصم محبيك عن الذنوب ثم تتوب عليهم :
زمن سرزحكمت بدرمى برم |كه حكمت جنين ميرود بر سرم

71نهم ألسَيَدَاتَ وَمَن تق ألتيَكَاتِ يَوْمَيذٍ فَقَدْ رَحْتَمٌ كلل هو هْوٌ اَلْعَورٌ الْعَظِيم 904 .
د السيئات #؛ أ :احنطهم عنما يروم يوم القيامة وادقع عنهم العقوبات ؛ لأن جزاء النسكة ,سيف التتسنوةفا'سينة إنا لآن السعة اسم للملزوم. وهو الأعمال السيئةء» فأطلق على اللازم وهو جزاؤها أو المعنى قهم جزاء السيئات على حذف المضاف على أن السيئات»؛ بمعنى الأعمال السيئة» وهو تعميم بعد تخصيص لقوله: وقهم عذاب الجحيم وعذاب القبرء وموقف القيامة والحساب والسؤال والصراط ونحوهاء أو مخصوص بمن صلح من الأتباع . والأول دعاء للأصول .

#ومن تق السيئات يومئذٍ» ؛ أي :يوم القيامة. #فقد رحمته» ؛ لأن المعافى من لعذاب مرحومء ويجوز أن يكون المراد بالسيئات الأول: المعاصي في الدنياء فمعنى قوله: ومن تق إلخ. ومن تقه المعاصي في الدنيا فقد رحمته في الآخرة؛ كأنهم طلبوا لهم السبب بعدما سألوا المسيتي:
وفي «التأويلات النجمية»: وقهم السيئات يعني بعد أن تابوا لئلا يرجوا إلى المعاصي والذنوب» ومن تق السيئات يومئذٍء فقد رحمته يحيلون الأمر فيه على رحمته وبرحمته لم يسلط على المؤمن أراذل خلقه. وهم الشياطين» وقد قيض لشفاعته أفاضل من خلقه وهم الملائكة المقربون. قال مطرف: أنصح عباد الله للمؤمنين الملائكة وأغش الخلق للمؤمنين الشياطين .

#وذلك# :المذكور من الرحمة والوقاية. #هو الفوز العظيم» :الفوز: الظفر مع حصول السلامة؛ أي :هو الظفر العظيم الذي لا مطمع وراءه لطامع .وتالفازمية :[آن سيرورف

كن ٠ك‏ سورة -المؤمن بزر كست جه هركه امروز دربناه عصمت الهيست فردا درساية رحمت نامتناهمى خواهد بود ودرين باب كفته اند]:

اوروز كنسيكئ :زا ذن ار سهد يتا فردا بهقام قويشكن يخشين راه وانراكه رهش نداده بر دركاهء فردا جه كند كه تكند اله واه
يقول الفقير: ظهر من الآيات العظام ومن استغفار الملائكة الكرام أن بناء الإنسان محتاج
إلى المعاونة لكونه تحت ثقل حمل الأمانة العظمى» وهو المنور بنور لطفه وجماله تعالى» وهو المحترق بنار قهره وجلاله سبحانه» فطريقه طريق صعبء, وليس مثله أحد وما أشبه حاله مع الملائكة بحال الديك مع البازي» قال للديك: ما أعرف أقل وفاء منك» لأن أهلك يربونك من البيضة» ثم إذا كبرت لا يدنو منك أحد إلا طرأت ها هنا وها هناء وأنا أؤخذ من الجبال. فيحبسون عيني ويجيعونني ويجعلونني في بيت مظلم. وإذا أطلقوني على الصيد فآخذه. وأعود إليهم» فقال الديك: لأنك ما رأيت بازيا فى سفودء وهي الحديدة التي يشوى بها اللحم» وكم قد رأيت ديوكاً في سفافيد» ثم يجيب على من يطلب الفوز أن يناله من طريقه» فكل سعادة في الآخرة» فبذرها مزروع في الدنياء ولا بد للعاقل من التقديم لنفسه
قال لقمان رحمه الله: يا بني لا تكن الذرة أيسر منك تجمع في صيفها لشتائها قبل اشتداد الشتاء»ء وطلب ضفدع من الذرة ذخيرة» فقالت: لم ترنمت في الصيف في أطراف الأنهار وتركت الادخار للشتاء .قال الشيخ سعدي :
كحون :تاغضرد نايك اتباز كشت كه قوذا ننها تدرة نان كشت
أي :لا يبقى يوم القيامة طريق للرجوع إلى الدنيا.

«إنّ الت كهَروأ يادوت لَمَقَثٌ أله كير من مَفَيْ أنَشْسَكُمْ إذ دعو إِلَ الْإيمن
تَكفْرونَ 20 4

#إن الذين كفروا ينادون#»: المناداة والنداء: الدعوة ورفع الصوتء. وذلك أن الكفار يمقتون في جهنم أنفسهم الأمارة بالسوء التي وقعوا فيما وقعوا من العذاب المخلد باتباع هواها؛ أي: يغضبون عليها حتى يأكلون أناملهم ويبغضونها أشد البغض وينكرونها أشد الإتكارء ويظهرون ذلك على رؤوس الأشهادء فعند ذلك تناديهم الملائكة. وهم خزنة جهنم من مكان بعيد تنبيها على بعدهم عن الحق. وبالفارسية: [بوقتى كه كمار بدوزخ درايند وبانفسها دشمن اغاز كرده روبان عتاب وملامت بكشايند كه جرادر زمان اختيار ايمان نياوردند ملائكه آواز ميدهند ايشائرا وكويند].
#لمقت الله#: جواب قسم محذوف والمقت البغض الشديد لمن يراه متعاطياً والبغض :

نفار النفس من لشيء ترغب عنهء وهو ضد الحب» وهو انجذاب النفس إلى الشيء الذي توخي ليه بونرتيت أبره عضي وسي له وو شيدق فقا له]لى نا طاو ويد ته فنع له لقال
المقت الثاني عليه .
والمعى: ل ضر #أكبر# [يزركترست]. لأمن مقتكم أنفسكم*: اذكروا. #إذ تدعون* في الدنيا من جهة الأنبياء #إلى الإيمان»» فتأبون قبوله #فتكفرون# بالله تعالى وتوحيده اتباعا لأنفسكم ومسارعة إلى هواهاء ويجوز أن يتعلق إذ

1ح سورة الوقن /)

بالمقت الأول. ولا يقدح فيه وجود الخبر في لبين» لأن في الظروف اتساعاًء فالمعنى : غضب الله تعالى حين أغضبتموه في الدنيا حين كفرتم أكبر مقتكم أنفسكم اليوم.
يقول الفقير :دل قوله: إذ تدعون إلخ على أن سبب المقت هو الكفر؛ كأنه قال: اذكروا ذلك؛ فهو سبب المقت في الدنيا والأخره: والدخول في النار المحرقة القاهرة» كما قال فيما سيأتي الحم بأنة إذا دعي الله إلخ و حتررتعة: أن الله تعالى أحب المحبين فى الحقيقة. كما أن النفس أعدى الأعداء.» فمن صرف محبة اح المحبين إلى أعدى الأعدات ‏ وجرى على حكمه صرف الله نظره عنه وأبغضه. كما قال الشيخ سعدي :
نظر دوست نادر كند سوى تو |جودر روى دشمن بود روى تو
كرت دوست بايد كزو برخورى ‏ نبايدكه فرمان دشمن برى ندانى كه كمتر نهد دوست باىح ‏ جوبيند كه دشمن بود در سراى
ومقت الله على الكفر أزلي خفي لم يظهر أثره إلا في وقت وجود الكفر من الكافر وأبدي؛ لأنه لا ينقطع بانقطاع الدنياء فالكافر مغضوب في الدنيا والأخرة» وإنما كان مقت الله أكبر من مقت العبدء لأن-مقت العبد مأخوذ من مقت الله إذ لو لم يأخذه الله بجريمته لما وقع في مقت نفسهء ولأن أشد العقوبات آثار سخط الله وغضبه على العباد» كما أن أجل النعم آثار رضاه عنهمء فإذا عرف:.الكافر في الآخرة أن ربه عليه غضبان» فلا شيء أصعب على قلبه منه على أنه لا بكاء ينفعه ولاغناء يزيل عنه ما هو فيه» ويدفعه» ولا يسمع منه تضرع ولا يرجى له حيلة .نسأل الله عذفره وعظاه» وهو حسبئا مما سواه.

#قَالُوا ربا أضَنا امسن وَلَحيِيسََا أَنْسَيْنِ فاَعَترَدْمَا ديسا فَهَلْ إِلَ خُرُوج ين سَبيلٍِ 2604 .
#قالوا» ؛ أي: الكفرة حين خوطبوا بهذا الخطاب. #ربنا» ؛ أي :[برور دكار مارا]. «أمتنا» :إماتتين. #اثنتين وأحييتنا» إحياءتين. #اثنتين» :فهما صفتان لمصدر الفعلين المذكورين. وفي الإماتتين والإحياءتين وجوه:
الأول: ما قال الكاشفي نقلاً من «التبيان»: [ذريت آدم راكه از ظهر او بيرون آورد وميثاق ازايشان فرا كرفت بميرانيد إماتة نخستين انست ودر رحم كه نطفه بودند زنده كرد بس دردنيا

بميرانيد ودر آخرت زنده كردانيد]. #فاعترفنا» :أقررنا بسبب ذلك . #بذنوينا» :لا سيما إنكار البعث يعني لأنبياء دعونا إلى الإيمان بالله واليوم الآخرء وكنا نعتقد كالدهرية أن لا حية بعد الموت. فلم نلتفت إلى دعوتهم ودمنا على الاعتقاد الباطل حتى متنا وبعثناء فشاهدنا ما

نحن ننكره في الدنياء وهو الحياة بعد لموت» فالآن نعترف بذنوبنا. #فهل إلى خروج* :نوع خروج من النار سريع أو بطيء أو نوع من الأعمال. #من سبيل* :من طريق فنسلكه.

ونتخلص من العذاب أو هل إلى خروج إلى الدنيا من سبيل» فنعمل غير الذي كنا نعمل كما قال: هل إلى مرد من سبيل» فيقال: فحذف الجواب» كما في «عن المعاني»» أو الجواب ما
بعده من قوله: ذلكم إلخ. كما في غيره.
والثاني :أنهم أرادوا بالإماتة الأولى خلقهم أموانا. وذلك في الرحم قبل نفخ الروح كما قال تكال» 1وَكُنُمْ أَنْونًا تَأَحْينَكُمْ4 [البقرة: 2]81وبالثانية: إماتتهم عند انقضاء آجالهم على أن الإماتة :جعل الشيء عادم الحياة» وأرادوا بالاحياء الأول: الإحياء قبل الخروج من لبطن»

يل + -سورة المؤمن

وبالثاني: إحياء البعث. ولا يلزم منه أن لا عذاب في القبرء ولا حياة ولا موت؛ فإنهم إنما لم يذكروها؛ لأن حياة القبر ليست كحياة الدنياء ولا كحياة الآخرة»؛ كما في «الأسئلة المقحمة». وقد ثبت بالتواتر أن النبي عليه السلام استعاذ من عذاب القبر» وأجمع السلف على ذلك

قبل ظهور أهل البدع. حتى قال بعضهم في قوله تعالى :#وَمَنٌ أَعْرضٌ عن زِكرى فَإنَ معيسّة صَتَكا» [طه: 4510أنه أراد في القبر لأنا نشاهد كثيراً منهم عيشهم أرغد في الدنيا من عيش كثير
من المؤمئين .
والثالث: أنهم أرادوا بالإماتة الأولى ما بعد حياة الدنيا. وبالثانية :ما بعد حياة القبر. وبالإحياءتين ما في القبرء وما عند البعث. قال في «الإرشاد»: وهو الأنسب بحالهم. وأما حديث لزوم الزيادة على لنص ضرورة تحقق حياة الدنياء فمدفوع لكن لا بما قيل من عدم اعتدادهم بهاء لزوالها وانقضائها وانقطاع آثارها وأحكامهاء بل بأن مقصودهم إحداث الاعتراف بما كانوا ينكرونه في الدنيا والتزام العمل بموجب ذلك الاعتراف ليتوسلوا بذلك إلى الرجوع إلى الدنياء وهو الذي أرادوه بقولهم» فهل إلى خروج من سبيل مع نوع استبعاد له واستشعار يأس منه لا أنهم قالوه بطريق القنوط المحضء ولا ريب في أن الذي كانوا ينكرونه ويفرعون عليه فنون الكفر والمعاصي ليس إلا الإحياء بعد لموت» وأما الإحياء الأول» فلم يكونوا لينظموه في سلك ما اعترفوا به» وزعموا أن الاعتراف يجديهم نفعأء وإنما ذكروا الموتة الأولى لترتبها عليهما ذكراً حسب ترتبهما عليهما وجوداً.
والرابع: على ما في «التأويلات النجمية»: أنهم أرادوا إماتة القلوب وإحياء النفوس» ثم إماتة الأبدان وإحياءها بالبعث .

كلم مدق كا لين آم قد كوك ون نل ين انرا لتك رز الكل

29
(نلى». ق في «الإرشاد»: جواب لهم باستحالة حصول ما يرجونه ببيان ما يوجبها من أعمالهم السيئة؛ أي :ذلكم الذي أنتم فيه من العذاب. وهو مبتدأ خبره. قوله: #بأنه» ؛ أي :بسبب أن الشأن #إذا دعي الله» فى الدنيا؛ أي: عبد #وحده»؛ أي: حال كونه م
فهو في موضع الحال من الجلالة .لأكفرتم»؛ أئ: بتوحيده. «وإن يشرك به4 ؛ أي :

يجعل له شريك. #تؤمنوا#؛ أي :بالإشراك به وتصدقوه وتسارعوا فيه. 6
على أنهم لو ردوا لعادوا إلى الشرك .

في «الإرشاد» في إيراد إذا. وصيغة الماضي في الشرطية الأولى» وإن وصيغة وفي. المضارع الثانية :ما لا يخفى من الدلالة على كمال سوء حالهم» وحيث كان حالكم كذلك
«فالحكم لله © :الذي لا يحكم إلا بالحق. #العلي الكبير© عن أن تمرك نه إذ لسن

كمثله شيء في ذاته» ولا في صفاته. ولا في أفعاله. وقد حكم بأنه لا مغفرة للمشرك, ولا نهاية لعقوبتهء فلا سبيل لكم إلى الخروج أبدا. قيل: كأن الحرورية أخذوا قولهم: لا حكم إلا لله من هذا.

وقيل: للخوارج حرورية لتجليتهم بحروراء واجتماعهم فيهاء وهي كحلولاء. وقد تقصر قرية بالكوفة. والخوارج قوم من زهاد الكوفة خرجوا عن طاعة علىّ رضي الله عنه عند التحكيم

ات ضبوزة المؤمة ١4‏

بينه وبين معاوية» رداك العلما لالم عار »ضار ومعازية الع التررطان فيل يخم إلى أبن موسى الأشعري وعمرو بن العاص رضي الله عنهما في أمر الخلافة» وعلىي ارتضى بما يريانه فقال القوم: المذكور إن الحكم إلا لله فقال على رضي الله عنه: كلمة حق أريد بها باطل . وكانوا اثني عشر ألف رجل أنكروا الخلافة» واجتمعوا ونصبوا راية الخلاف. وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل» فخرج إليهم على رضي الله عنه وأمرهم بالرجوعء فأبوا إلا القتال» فقاتلهم بالنهروان» هي كزعفران بليدة قديمة بالقرب من بغدادء فقتلهم واستأصلهم. ولم ينج منهم إلا قليل. وهم الذين قال عليه السلام في حقهم: يخرج قوم من أمتى في آخر الزمان يحقر أحدكم لاته فى جنب صلاتهم وصومه في جنب صومهمء ولكن لا يجاوز إيمانهم تراقيهم».
وقال عليه السلام: الخوارج كلاب النار». والحاصل :أن الخوارج من الفرق الضلالة لفسادهم 2الاعتقاد وبإنكار الحق وفساد الاعتقاد ساء حال أكثر العباد في أكثر البلادء خصوصاً في هذه الأعصارء. فعلى العاقل أن يجيب دعوة الله ودعوة رسوله. ولا وعناة رجالا واعتقاداًء حتى يفوز بالمرام ويدخل دار السلام, ولا يكون كالذين أرادوا أن يتداركوا الحال بعد مضي الفرصة :
ملوث مكن دامن از كرد شوى كه ناكهزبالا ببندند جوى
مكو مرغ دولت زقيدم بجستاح هنوزش سر رشتهدارى بدست وكردير شد كرم روباش وجست امسن اميدق عسو المذارة تارسيحت

المراد: الترغيب في لتوبة» ولو في الشيب رب الموت:.

«هرٌ الى بكم ييه يوك لك ين الكمة رنكاا ونا تدك لاقن فت 3انما أنه مخْلصِينَ ليبن ولو مره الْكيْرونَ 2)» .
«9هو» :تعالى وحده #الذي يريكم آياته» .دلائل قدرته وشواهد وحدته في الأنفمس والآفاق رعاية لمصالح أديانكم .وفيه إشارة إلى أنه ليس للإنسان أن يرى ببصيرته حقائق

الأكياء لذ ناراءة انحن تعالى إناة .#وينزل لكم من السماء رزنا»؟ أى نشب ررق6 وهنو المطر مراعاة لمصالح أبدانكم» فإن آيات الحق بالنسبة إلى حياة الأديان بمنزلة الأرزاق بالنسبة إلى حياة الأبدان. #وما يتذكر# :التذكير :[بند كرفتن]؛ أي :ما يتعظ وما يعتبر بتلك الآيات الباهرة» ولا يعمل بمقتضاها 9إلا من ينيب# :يرجع إلى الله تعالى عن الإنكار» ويتفكر فيما أودعه فى تضاعيف مصنوعاته من شواهد قدرته الكاملة ونعمته الشاملة الظاهرة والباطنة الموجبة

لمخصيض العنادة يه تعالى 8يكين لمن :كذ للك وغيو لمعا تله ارتو عمد لعن التذكر و الاتفاظ» فإذا كان الأمر كذلك؛ أي: كما ذكر من اختصاص التذكر بمن ينيب .
#فادعوا الله4 :فاعبدوه أيها المؤمنون. #مخلصين له الدين» ؛ أي: حال كونكم

مخلصين له وطاعتكم من الشرك والالتفات دينكم. إلى ما سواه بموجب إنابتكم إليه وإيمانكم به. #ولو كره الكافرون4» :ذلك وغاظهم إخلاصكم

قال الكاشفى: [واكرجه كار هند كافران واخللاص شمادر توحيد اوزيرا كه ايشان بنعمت

قاف كانن تق وعم يران تحميت شاكر ربص مان تجا ساد عيثك راعسال واقو ال ها موضرنت ومحبوب ايشان نيست جنانجه كردار وكفتار ايشان نيز در نزدشما مكروه ومبغوض است]:

461‏ ٠* -سورة المؤمن زاهدى در مسماع رندان بود زان ميان كفت شاهد بلخى

كر ملولى زما ترش منشين كهتوهم درميان ما تلخى
وفى الآية إشارة إلى أن المدعو من الله تعالى ينبغى أن يكون لذاته تعالى مخلصا غير

مشوب بشيء من مقاصد الدنيا والآخرة» ولو كان على كراهة كافر النفس» فإنها تميل إلى
مشاربها:
خلاف طريقت بود كاولياا ا تما كننداز خدا جز خدا

فلا بد من الإخلاص مطلقاً. فاعمل لربك خالصاً طيباًء فإنه طيب لا يقبل إلا الطيب وفي الحديث: «يؤجر ابن ادم في نفقته كلها إلا شيئا وضعه في الماء والطين». قال حضرة الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره في كشف سر هذا الحديث» وإيضاح معناه: اعلم أن صور الأعمال أعراض جواهرها مقاصد العمال وعلومهم واعتقاداتهم ومتعلقات هممهم. وهذا الحديث وإن كان من حيث الصيغة مطلقاء فالأحوال والقرائن تخصصه وذلكء أن بناء المساجد والرباطات ومواضع العبادات يؤجر الباني لها عليها بلا خلاف :
حون بوذ فسندلشناز زربا هتفك محعرهديتاحد شتران عتهيمل شيك
فالمراد بالمذكور هنا إنما هو البناء الذي لم يقصد صاحبه التنزه. والانفساح والاستراحة والرياء والسمعة. وإذا كان كذلك» فمطمح همة الباني ومقصده لا يتجاوز هذا العلم» فلا يكون لبنائه ثمرة ونتيجة في الآخرة؛ لأنه لم يقصد أمرأً وراء هذه الدارء فأفعاله أعراض زائلة ا<مرييب الحبيها مو ميا إلى كراب قد لعاوانها: فلا أجر. وبالفارسية :

هر كه ميخواهداز عمارت كل باسب اجرييانةاشره

جون باخلاص همت عمل

نفقاتش دراب وكل موضوع
بلك هدر حج وعمره وصلوات
همه مائد دراب وكل مرهو

شير كديرا يارت كيبل روات
جون زكل در كذشت همت وى نفقاتش جو قطع كرد ايحن نزاة

١خ‏ لكات الكت 1
كفنة يتنبا كرد بست حدق وييران

متجاوز نش دز عالم كل ماند واوزا جران بود مقطوع جون بودبهر عاجلت نفقات
ندهداجر صانع بيجون
هست مقصود كسب قرب وثواب
نفقاتش همه رود دربى
عندكم بود كشت عند اله
دام ما عنهد إلى السرمد

قال تعبات + :<16عند تكد وما عند أ باق 4[الفهيل 402الموج عدن الله تعالى أن يجعلنا من أهل الاختصاص بفيض كمال الإخللاص

#رَفِيعٌ الدركت: ذو المرون. تلقن ارو 702عل من يَنَآهُ مِنْ عِبَادو. لِسَذِر يوم ألثَلاقٍِ (20 4 . 1

النقل #إرفيع الدرجات» خبر آخر 'لقوله: هو والرفيع صفة مشبهة أضيفت إلى فاعلها بعد إلى فعل بالضم كما هو المشهورء وتفسيره بالرفع ليكون من إضافة اسم الفاعل إلى
المفعول بعيد في الاستعمال» كما في «الإرشاد» والدرجة: مثل المنزلة؛ لكن يقال للمنزلة

+٠ -سورة المؤمن‎ م١

درجة إذا اعتبرت بالصعود دون الامتداد على نحو درجة السطح والسلم. قاله الراغب .وفي «أنوار المشارق»: الدرجة إن كانت بمعنى المرقاة فجمعها درج وإن كانت بمعنى المرتبة» والطبقة» فجمعها درجات .
واختلف العلماء في تفسير هذه الآية ففي «الإرشاد»: هو تعالى رفيع الدرجات ملائكته؛ أي :مرتفعة معارجهم ومقاعدهم إلى العرش .وفي «تفسير أبي الليث»: خالق السماوات ورافعها مطلقاً بعضها فوق بعض من طبق إلى طبق خمسمائة عام .
وفي «كشف الأسرار» :[بر دارنده درجهاى بند كانست ولركايكر جه در ديا جه ذر هي
در دنيا انستت: كه كفت].#ورقم بعضَكم وق بَعْضٍ دَرَجَنتٍ ار فى مآ عاتن5- »4[الأنعام:]561١‏ يعني يعنى: [بر داشت شمارا زير يكديكر درجهاى زوق يكن را بذائش وك زانسب تكن را انفال
بوآآ2ذ_م2 -ج

دحى روا بترت يحي را اكور وت الح زا بكو يا ل بكر اكاباا. #ورقعنا بعضيم و فوق بعض درجت لسَتَخْدَ بعضهم بَعضًا سُخْريً 4[الزخرف: ضراة ا لى يعنيى: [برداشتيم ايشائرا بريكديكر در عر ومال در رزق ومعيشت يكى مالك يكى مملوك يكى خادم يكى مخدوم يكى فرمانده يكى

فرمانبر اما درجات آنست كفت] . سار 9و8للآخرة ساعر أ درجت وأكير تفضيلا# ارا]١1‏ [هركه

اع م ا ل ا ا ان مر]|فهو رافع

روي أن أسفل أهل الجنة درجة ليعطى مثل ملك الدنيا كلها عشر مرار؛ وأنه ليقول: أي
رب لو أذنت لي أطعمت أهل الجنة وسقيتهم لم ينقص ذلك» يدا غندى شين وإن له من

الحور العين ثنتين وسبعين زوجة سوى أزواجه من الدنيا.
وقال بعضهم: رافع درجات [انبياست عليهم السلام درجة آدم را بصفوت بر داشت

ونوح را بدعوت وإبراهيم رابخلت وموسى را بقربت وعيسى رابزهادت ومحمد را بشفاعت]. وقال بعضهم: رافع درجات العصاة بالنجاة والمطيعين بالمثوبات وذي الحاجات
بالكفايات والأولياء بالكرامات» والعارفين بالارتقاء عن الكونين» والمحبين بالفناء عن المحبية.

والبقاء بالمحبوبية. [عزيزى فرموده كه]. لا يوجد البقاء إلا بالفناء [تا شريت فنا ننوشى] : بنوش درد فنا كر بقاهمى خواهىا2 كه زادراهبقاى دردى خرباتست

زحال خويش فنا شود درين ره اى عطار كه باقى ره عشاق فانى الذاتئست

يقول الفقير: حقيقة الآية عند السادات الصوفية قدس الله أسرارهم أنه تعالى رفيع
ووحات اشهاثة وصماته. وطبقات ظهوراته في تنزلاته واسترسالاته. فإنه تعالى خلق العمل

الأول» وهو أول ما وجد من الكائنات» وهو أدم الحقيقي الأول» والروح الكلي المحمدي؛ والعلم الأعلى. وهو أول موجود تحقق بالنعم الالهية وآخر الموخودات تكفا هذه النعم هو

عيسى عليه السلام ؛ لأنه لا خليفة لله بعده إلى يوم القيامة» بل لا يبقى بعد انتقاله, وانتقال من

معه مؤمن على وجه الأرض فضلا عن ولي كامل .
وفي الحديث :«لا تقوم الساعة وفي الأرض من يقول: الله الله) ؛ أى المادرم الدكر

لناكري العام نه لضان من أن يستحضر عند قوله: صراط الذين أنعمت عليهم

جد لفاس الناطقة كليهاء عر ل ا أوجد الطبيعة الكلية التي في

0 كد شوزة المومة

الأجسام الجزئية وبواسطتها ظهر الفعل. والانفعال في الأشياءء ثم الهباء» ثم الشكل الكلي. وهو الهيولى الجسمية» ثم جسم الكلي» ثم الفلك الاطلس الذي هو العرش الكريم» ثم لكرسي على ما ذكره داود القيصري, وأما حضرة الشيخ صدر الدين القنوي قدس سرهء فلم

يجعل الفلك الأطلس هو العرش بعينه» فالترتيب عنده العرش ثم الكرسي» ثم فلك الأطلس سمي به لخلوه عن الكواكب» كخلو الأطلس عن النقشء» ثم المنازل» ثم سماء كيوان» ثم
سماء المشتري» ثم سماء المريخ» ثم سماء الشمسء. ثم سماء الزهرة» ثم سماء عطارد» ثم سماء القمرهء ثم عنصر النارء ثم عنصر الهواءء ثم عنصر الماء»؛ ثم عنصر التراب» ثم المعدن» ثم النبات» ثم الحيوان» ثم الملك» ثم الجن» ثم الإنسان الذي هو مظهر الاسم الجامع .ثم ظهر في مرتبته التي هي مظهر الاسم الرفيع» فتم الملك والملكوت .
وعادة السقائق :لها حرسات المي وقد كن هاندا ول عابي قناقن الى #رفيع

الدرجات#. #ذو العرش»: خبر آخر لقوله: هو؛ أي: هو تعالى مالك العرش العظيم المحيط بأكناف العالم العلوي والسفلي. وله أربعمائة ركن من الركن إلى الركن أربعمائة ألف
سنة خلقه فوق السماوات السبع وفوق الكرسي إظهاراً لعظمته وقدرته لا مكاناً لذاته» فإنه الآن على ما كان عليه»؛ وإنما ذكره على حد العقول؛ لأن المعقول لا تصل إلا إلى مثله. وإلا فهو

أقل من خردلة فى جنب جلاله تعالى وعظمته أيضاً خلقه ليكون مطافاً لملائكته» وليكون قبلة الدعاء؛ ومحل نزول البركات؛ لأنه مظهر لاستواء الرحمة الكلية» ولذا ترفع الأيدي إلى السماء
وقت الدعاء؛ لأنه بمنزلة أن يشير سائل إلى الخزانة السلطانية» ثم يطلب من السلطان أن يفيض عليه سجال العطاء من هذه الخزانة .
قال العلماء: يكره النظر إلى السماء في الصلاة» وأما في غيرها فكرهه بعضء» ولم يكرهه الأكثرون؛ لأن السماء قبلة الدعاء. وأيضاً خلقه ليكون موضع كتاب الأبرار. كما قال تعالى: ##إنَّ كنب البْرار لتى عِلَتِتَ »*[المطففين: 81]»وليكون مراأة للملائكة» فإنهم يرون الآدميين من تلك المرآة» ويطلعون على أحوالهم. ٠‏ كي يشهدوا عليهم يوم القيامة» وليكون ظلة لأهل المحشر من لأبرار والمقربين يوم تبدل السماوات والأرض» لخر ع ا وك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم. 4كما فآ تغالى“ اوعس أن: بعكك: رك ماما تمر * [الإسراء: 9/ا]» وهو مقام تحت العرش فيه يظهر أثر الشفاعة العظمى ل

ويقال: إن الله تعالى رفع من كل شيء شيئا المسك من لطيب» والعرش من اأماكن». والياقوت من الجواهرء والشمس من الأنوارء والقرآن من الكتب» والعسل من الحلوى. والحرير من اللباس» والزيتون من الأشجار» والأسد من اسباع» وشهر رمضان من الشهور. والجمعة من الأيام» وليلة القدر من الليالي» والتوحيد من المقال» والصلاة من الفعال. ل ا لد وأمته من الأمم.
هذا إذا كان العرش بمعنى الجسم المحيطء ويقال: العرش الملك» والبسطة» والعز. يقال: فلان ثل عرشه؛ أى1 زالت قوته ومكنتته .

وروي أن عمر رضي الله عنه: رؤي في المنام» فقيل له: ما فعل الله بك قال: لولا أن تداركنى الله لثل عرشى» فيكون معنى ذو العرش على ما فى «التأويلات النجمية»: ذو الملك العظيم؛ لأنه تعالى خلقه أرفع الموجودات وأعظمها جئة إظهاراً للعظمة» وأيضاً: ذو عرش

+ -سورة المؤمن هم

القلرب؛ فإنها العرش الحقيقي؛ لأن الله تعالى استوى على العرش بصفة لرحمانية» ولا شعور للعرش به» واستوى على قلوب أوليائه بجميع الصفات» وهم العلماء بالله مستغرقين في بحر

معرفته» فإذا كان العرش الصوريء, والمعنوي في قبضة قدرته» وهو مستولٍ عليه» ومتصرف فيه لا مالك ولا متصرف له غيره» لا يصح أن يشرك به مطلقاء بل يجب أن يعبد ظاهراً وباطناً
حقا وصدقا. #يلقي الروح4: بيان لإنزال الرزق المعنوي الروحاني من الجانب العلوي بعد بيان إنزال الرزق الجسماني منه» ولذا وصف نفسه بكونه رفيع الدرجات وذا العرش؛ لأن آثار الرحمة مطلقاء إنما تظهر من جنب السماء خصوصاً العرش مبدأ جميع الحركات .
والمعنى: ينزل الوحي الجاري من القلوب منزلة الروح من الأجسادء فكما أن الروح سبب لحياة الأجسام؛ كذلك الوحي سبب لياة القلوب» فإن حياة القلوب إنما هي بالعارف الالهية الحاصلة بالوحي. فاستعير الروح للوحي؛ لأنه يحيا به القلب بخروجه من الجهل

إلى المعرفة والطمأنينة: وسمى جبرائيل فعا لأنه كان يأتى الأنبياء والحيرة. بما فيه حياة القلوب وسمي عيسى روح الله؛ لأنه كان من نفخ جبرائيل وأضيف إلى الله تعظيماً
واعلم أن ما سوى الله تعالى إما جسماني» وإما روحاني. والقسمان مسخران تحت تسخيره تعالى. أما الجسمانى» فأعظمه العرش. فقوله: ذو العرش يدل على استيلائه على جميع عالم الأجسام كلهء وقوله: يلقي الروح يدل على أن الروحانيات أيضاً مسخرات لأمره. فإن جبرائيل إذا كان مسخراً له في تبليغ الوحي إلى الأنبياء» وهو من أفاضل الملائكة؛ فما ظنك بغيره. وأما الوحى نفسهء فهو من الأمور المعنوية»ء وإنما يتصور بصورة اللفظ عند

الإلقاء «#من أمره»: بيان للروح الذي أريد به الوحي» فإنه أمر بالوحي وبعث للمكلف عليه فيما يأتيه ويذره» فليس المراد بالأمر هنا ما هو بمعنى الشأن» أو حال منه أي حال كونه ناشئاء ومبتدأ من أمره تعالى: #على ما يشاء من عباده». وهو الذي اصطفاه لرسالته وتبليغ الأحكام إليهم .
وقال الضحاك: الروح جبرائيل؛ أي: يرسله إلى من يشاء من أجل أمره يخاطب بهذا من كره نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم .
وفي «التأويلات النجمية»: روح الدراية للمؤمنين» وروح الولاية للعارفين» وروح النبوة للنبيين. وفي الآية دليل على أن النبوة عطائية لا كسبية .وكذا الولاية في الحقيقة إذ لا ينظر إلى الأسباب الخارجة بل إلى الاختصاص الإلهي. #لينذر# غاية للإلقاء؛؟ أي: لينذر الله تعالى أو الملقى عليه. أو الروح .والإنذار: دعوة إبلاغ مع تخويف يوم التلاق>. إباطرت المفكوت الثاني ؛ أ لينذر الناس العذاب يوم التلاق» وهو يوم القيافة ؟ ىقن :الممفغوال الثاني اتساعاء و أصالة» فإنه من شدة هوله وفظاعته حقيق بالإنذار أصالة. وسمي يوم القيامة يوم التلاق؛ لأنه تتلاقى فيه الأرواح واأجسادء. وأهل السماوات والأرض والعابدون والمعبودون والعاملون والأعمال والأولون والآخرون طبر والمظلومون» وأهل النار مع الزبانية .

يخم وين ل حكن عل أله ونه 0ده لي الشلك أي به اد +به لتهار وح©»

كتبرز وظهر بعد الخفاء كبرز بالكسر؛ خارجون من 0قبورهم» أو 0شيء

50| كانه ستورة انون من جبل» أو أكمةء أو بناء لكون الأرض يومئذٍ مستوية» ولا عليهم ثياب؛ إنما هم عراة مكشوفون؛, كما في الحديث: ايحشرون حفاة عراة غرلاا جمع حافٍ وهو من لا نعل له. وجمع عارء وهو من لا لباس عليه. وجمع أغرل .وهو الأقلف الذي لم يختن ؛ ا غير

مختونين إلا قوما ماتوا في الغربة مؤمنين لم يزنوا؛ فإنهم يحشرونء وقد كسوا ثيابا من الجنة» وقوماً أيضاً من أمة محمد عليه السلام» فإنه عليه السلام» قال يوماً: بالغوا في أكفان موتاكم؛
فإن أمتيى يحشر بأكفانها وسائر الأمم حفاة عراة».
«لا يخفى على الله منهم شيء» ار يا بعري الجا الح المناندة واللاحقة مع كثرتهم كما قال تعالى: #يَوْمَِذِ رون لان 1حاف 9[الحاقة: »]8١1‏ وكانوا في الدنيا يتوهمون أنهم إذا ١‏ دروا باللحوطان والحودي فزن الله لا براه وين عليه أعمالهم فهم يومئذٍ لا يتوهمون ذلك أصلا .#لمن الملك اليوم» ؟ ا يقال :حين بروزهم وظهور أحوالهم ؛ ع ينادي مناد لمن الملك اليوم ‏ فيجيب ؛ أى: ذلك المنادي بعيئه» ويقول :##لله الواحد القهار» .أو يجيبه أهل المحشر مؤمنهم وكافرهم لحصول العلم الضروري بالوحدانية للكافر يفا لكن الكافر يقوله: فيغاراء وهو أنا وعلى سبيل التحسر والندامة وَالموفن اتهاج وتلذدا إذ كان يقولة ف الدنيا أنضاء وهذا يسمى سوال التقرير.

ونلن إن الشعي ارك ضله النياكمة تان كاله كن خض السرم مخصرمن: والملك لله في جميع الأوقات. قلت: هو وإن كان لله في جميع الأيام إلا أنه سبحانه ملك عباده في الدنياء ثم تكون دعاويهم منقطعة يوم القيامة. لآ يدعي مدع ملكاء ولا ملكاء يومئل.

ولذا قال: لمن الملك اليوم .
قا في «كشف الأسرار»: [دران روز رازها آشكار شود بردهاى متواريان درند توانكران
بى شكررا در مقام حساب بدارند ودرويشان بى صبر را جامة نفاق از سر بركشند آتش فضيحت در طيلسان عالمان بى عمل زنند خاك ندامت بر فرق قراء مرائى ريزند يكى از خاك وحدكية نيرول فى أن مقتادكة ها كسثن ازنيان اتكن يكن جنادكه دراز يان مدق يكن كر اين الفرار من الله يكى ميكويد]. أين الطريق إلى الله؟ .[يكى ميكويد]. مال هذا ألحِتّبٍ لا عادر صغِيرةٌ ولا كيرة ِل أَحْصَدهَا» [الكهف: 44]:[يكى ميكويد]. «للْسَدُ لله الى ا د [فاطر: 5“]:[أن«ووز بافشاهان وواق زهي وامى ارتل ودميت سلطنت اشان يوفجة غدل بربسته ندا آيد كه بادشاهى ز كراسز دمكرس واحد قهار راكه برهمه شاهان بادشاهست وبادشاهى وى نه بحشم سباهست سلطان جهان بملك ومال وبنعمت وسور وبياده ودركاه فخر كنند وملك إلهي بر خلاف اينست كه او جل جلاله رسوم كون را اتش بينيازى درزند وعالم را هباء منثور كرداند وتيغ قهر برهيا كل أفلاك زند نداد هد كه لمن الملك اليوم كراز هرة آن بود كه الوإمعاب رار ند حر راي متم يلابت جا ير لاوج ان او ارارم إلهي جاى دهد ندانم كه ترابان سينة آلوده وعمل شوريده كجانسانند ت ورختت كجا نهند اي سكين اكز بنى .مارى آخر ثالة كو :وا كو:ذوياطنية اتشفية دودى كو واكر مرد بازركانى سالها برامد سودى كو طيلسان موسى ونعلين هارونت جه سود جون بزير رداء فرعون دارى صد هزار].
ويجوز أن يكون قوله: لمن الملك اليوم. إلخ. حكاية لما دل عليه ظاهر الحال في ذلك

5 -سورة المؤمن يل

اليوم من زال الأسباب» وارتفاع الوسائط إذ لولا الأسباب لما رتاب المرتاب» وأما حقيقة الحال» فناطقة بذلك دائماء وقيل: السائل» والمجيب هو الله تعالى وحده. وذلك بعد فناء الخلق» فيكون ابتداء كلام من الله تعالى. وها هنا لطيفة» وهي أن سورة الفاتحة نصفها ثناء لله ونصفها دعاء للعبد» فإذا دعا واحد يجب على الآخر التأمين» فإذا قلت: ولا الضالين؛ كأنه يقول: ينبغي أن أقول: آمين. فكن أنت يا عبدي نائبا عني» وقل آمين» وإذا كان يوم القيامة. وأقول: أنا لمن اللك اليوم» يجب عليك أن تقول: لله الواحد القهارء وأنت في القبرء فأكون أنا نائبا عنك» وأقول: لله الواحد القهار.
قال ابن عطاء: لولا سوء طبائع الجهالة وقلة معرفتهم لما ذكر الله قوله: لمن الملك اليوم؛ فإن الملك لم يزل ولا يزال له. وهو لمالك على الحقيقة» وذلك لما جهوا حقه وحجبوا عن معرفته شاهدوا الملك وحقيقته في الآخرة ألجأهم الاضطرار إلى أن قالوا: لله الواحد القهارء فالواحد الذي بطل به الأعداد. والقهار: الذي قهر الكل على العجز بالإقرار له بالعبودية طوعاً وكرها.
قال شيخي وسندي روح الله روحه في قوله: لله الواحد القهارء ترتيب أنيق» فإن الذات الأحدية تدفع بوحدتها الكثرة وبقهرها الآثارء فيضمحل الكل» فلا يبقى سوى الله تعالى .
وفي «التأويلات النجمية»: يومهم بارزون؛ أي: خارجون من وجودهم بالفناء لا يخفى
على الله منهم شيء من وجودهم عند إفنائه حتى لا يبقى له غير الله فيقول الله تعالى: لمن الملك اليوم» يعنيى: ملك الوجود. وهذا المقام الذي أشار إليه الجنيد قدس سره بقوله: ما في الوجود سوى الله؛ فإذا لم يكن لغير الله ملك الوجود يكون هو الداعي» والمجيبء فيقول: لله الواحد القهار؛ لأنه تعالى تجلى بصفة القهارية» فما بقي الداعي ولا المجيب غير الله :

معاد ومبدأ ما حدتست وبس02 مادرميانه كثرت جامى. موهوم والسلام لأ ير كل تفن يما كَسَبَتْ لا طلم لوم رك أله سَرِيعٌ فسان 2604

#اليوم تجزى كل نفس بما كسبت4 :إما من تتمة الجواب» أو حكاية لما سيقوله تعالى يومئذٍ عقيب السؤال. والجواب: أي :تجزى كل نفس من النفوس البرة والفاجرة من خير أو 7«لا ظلم اليوم». بنقص ثواب أو زيادة عذاب» يعني: [نه از ثواب كسى كم كنند ونه بر عقاب كسى افزايند ونه كسى رابكناه كسى بكير ند ونه نيكى راباداش بدى دهند] .

«إن الله سريع الحساب#4 ؛ أي: سريع حسابه تماماً إذ لا يشغله تعالى شأن عن شأنء, فيحاسب الخلائق مع كثرتهم في أقرب زمان» ويصل إليهم ما يستحقونه سريعاء فيكون تعليلا لقوله تعالى :اليوم تجزى .إلخ .
فإن كون ذلك اليوم بعينه يوم التلاق» ويوم البروز ربما يودهم استبعاد وقوع الكل فيه. وعن ابن عباس رضي الله عنه: إذا أخذ في حسابهم لم يقل: أهل الجنة إلا فيها ولا أهل النار إلا فيهاء قوله: لم يقل من قال يقيل قيلولة» وهي النوم في نصف الهار.
قال في «كشف اأسرار»: [هركه اعتقاد كرد كه اورا روزى دربيش است كه دران روز باوى سؤالي وجوابي وحسابي وعتابيى هست وشب وروز بيقرار بود دمبدم مشغول ومستغرق كار بود ميزان تصرف ازدست فرونهد بعيب كس ننكرد همه عيب خودرا مطالعه كند همه

‏ ٠١644ك‏ -سورة المؤمن

حساب خود كند در خبر است]. حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وتهيؤوا للعرض الأكبر . [يكى از بزركان دين روزى نامة نوشت ودرخانة عاريتى بود كفتا خواستم كه آن راخاك بر كنم تاخشك شود بر خاطرم كذشت نبايدكه فردا از عهدة اين مظلمه بيرون نتوانم امدها نفى او از داد]ء سيعلم المستخف بترتيب الكتاب ما يلقى عند الله غدأ من طول الحساب .[آرى فردا روز عرض وحساب بداندكه جه كرد انكس كه نامة خويش بخاك خانة كسان خشك كرد].

يشخل وفى الحديث :يقول الله: «أنا الملك» أنا الديان» لا ينبغى لأحد من أهل الجنة أن الحنداو زا لاحددمن أهل العاد امح الدان.ة و
السلام هذه الآية. وفي بعض الروايات لأقتص من القرناء للجماء؛ أي :قصاص مقابلة لا

تكليتت:
در وعده أهل ظلم حالى عجبست ورزيدن ظلمراوبالى
اأزظلم برهيزكهدرروز جزا لا ظلماليوم كو شمالى عجبست

00بَنمَ الثيقة إذ لقب دى للتار كَطِِنَ ما بلي من جيم كلا سني يطاع و 4 102 خوفهم يا :محدء يعني أهل مكة. «إيوم الآزفة: منصوب على أنه

مفعول به لأنذرهم؛ دنه المت كد و الاوفة: فاعلة من أزف الأمر على حدّ علم إذا قرب والمراد: القيامة ولذا أنث ونظيره: أزفت الآزفة؛ اق قربت: القيامة +.وسميت بالآزفة لأزوفيهاء وهو القرب لأن كل آتٍ قريب» وإن استبعد اليائس أمده.

المنبا وفي الحديث: «بعثت أنا والساعة كهاتين إن كادت لتسبقني». والإشارة بهاتين إلى ناو الوسط نه ستكين 4آنا ايوق وبية لسعلا انع قن لي با مدي رفن لفان قدا
الرسطى على السبابة شبه القرب الزماني بالقرب المساحي» لتصوير غاية قرب الساعة» ثم في
الأزوف إشعار بضيق الوقتء» ولذا عبّر عن القيامة بالساعة. وقيل: أتى أمر الله؛ فعبر عنها بلفظ الماضي تنبيها على قربهاء وضيق وقتها كما في «المفردات».
وقال بعضهم :أنذرهم يوم الخطة الآزفة؛ أي: وقتهاء وهي وكاره أهل النار دخولها والخطة بالضم الأمرء والقصة وأكثر ما يستعمل في الأمور العصبة التي تستحق أن تخط وتكتب لغرابتهاء كما في حواشي سعدي المفتي: «إذ القلوب لدى الحناجر»: جمع حنجرة. وهي الحلقوم؛ وهي بالفارسية :[كلو].
والجملة: بدل من يوم الآزفة» فإن القلوب ترتفع عن أماكنها من شدة الفزع» فتلتصق

فلا تعود فيستروحوا ويتنفسواء ولا بحلوقهم. تخرج فيستريحوا بالموت. وقيل :يلتفح السحر خوفاً؛ أي: الرئة» فيرتفع القلب إلى الحنجرة
«#كاظمين.»: حال من أصحاب القلوب على معنى إذ الأصل: إذ قلوبهم لدى حناجرهم بناء على أن التعريف اللامي بدل من التعريف الإضافي يقال: كظم غيظه؛ أي: رد غضبه وحبسه في نفسه بالصبر وعدم إظهار الآثر.
والمعنى: كاظمين على الغم والكربة ساكتين حال امتلائهم بهما يعني: لا يمكنهم أن ينطقوا ويصرحوا بما عندهم من الحزن والخوف من شدة الكربة. وغلبة الغم عليهم. ؛ فقوله:

اد اسورة المومق |

إذ القلوب لدى الحناجر تقرير للخوف الشديد. وقوله: كاظمين تقرير للعجز عن الكلام» فإن إذا قد الخلهيوت. على الكلام: ويت الشكوى صل له لوغ خنة وسكوة» وإذا لم 'يقدر مكل اضطرابه واشتد حاله
«ما للظالمين4 ؛ أي: الكافرين «إمن حميم4 ؛ أي: قريب مشفق» يعني: [هيج
حرنى ماسو ويار سيران سداس ايان رابوم كنم .«ولا شفيع يطاع»# ملاوع معنى نفي الشفاعة والطاعة معأ. وعلى أن يطح تجار عن يجا وتقيل بقاعت 'لأن المطيع في الحقيقة يكون أسفل حالاً من المطاع. وليس ذ فى الوجود من هو أعلى حالاً من الله تعالى ختى +يكون منطاغا له تعالى. وفي الآية بيان أن لا شفاعة في حق الكفار؛ لأنها وردت في ذمهم» وإنما قيل للظالمين موضع للكافرين» وإن كان أعم منهم ومن غيرهم من العصاة. بحسب الظاهر تسجيلا لهم بالظلم؛ ودلالة على اختصاص انتفاء كل واحد من الحميم والشفيع المشفع بهم فثبت أن لعصاة اساي بخعينا رديعا ومشتعا: وهو النبيى عليه السلام. وسائر

الأنباء والمرسات نوالا رناء المقويف والملاتكة جعت

بيعل حَسَةَ الاين وَمَا ضُحْفى ألصَدُور)4 .
«إيعلم» :[ميداند خداى تعالى]. #خائنة الأعين4 ؛ أي :النظرة الخائنة للأعين وإسناد الخيانة إلى النظرة مجاز لأن الخائن هو ار أو يعلم خائنة الأعين على أنها يدو كالعافية كقوله تعالى :«9ول َال تَطِمُ عل حَلينَةِ : مْنّْهُمَ 4 [المائدة:]2والخيانة مخالفة الحق بنقض العهد

في السر ونقيضها الأمانة. والمراد هنا' استراق النظر إلى غير المحرم كفعل أهل الريب . والنظرة الثانية إليه .وفي الخبر «يا ابن آدم لك النظرة الأولى» معفوة لوقوعها مفاجأة دون الثانية
لكونها مقارنة للقصد. وهي من قبيل زنا النظر. وفي المثنوي :
كرزناى جشم حظى مى برى ©نى كباب از بهلوى خود ميخورى
وذلك لأن النظر سهم مسموم من سهام إبليس .والنظرة تزرع في القلب شهوة وكفى بها فتنة. قال الكاشفي :

جشم نظر بانجة حرامست') ياغمزكرهدهبمعايب مردم
أي :الرمز بالعين على وجه العيب :
دو جشمازبى صنع باري نكوست>) زعيب برادر فروكير ودوست
[يا كذب در رؤيت وعدم رؤيت]. يعنيى: يدعي الرؤية كذاباًء أو ينكرها.
وفي «التأويلات النجمية»: خائنة أعين المحبين استحسانهم شيئا غير المحبوب» والنظر إلى غير المحبوب. وفي معناها قيل :
حيتي !ذا اعيركم. أمبرت المدصسوع بأد يشيسهنا حكي: أن بعضهم مرّ بدكان. وفيه نطاق معلق فتعلق به نظره» فاستحسنه» ثم لما تباعد
عن الدكان. فقد النطاق من محله» فاتبعه صاحب الدكان». ففتش عنه» فوجده على وسطه.

وكان ذلك عقوبة من الله عليه لاستحسانه ذلك النطاق حتى اتهم بسرقته وعوقب عليه .
قال أبو عثمان: خيانة العين» هو أن لا يغضها عن المحارم ويرسلها إلى الهوى والشهوات .
وقال أبو بكر الواق: يعلم من يمد عينيه إلى الشيء معتبراء ومن يمد عينيه لإرادة

0 + -سورة المؤمن الشهوة. وقال أبو جعفر النيسابوري: زنا العارف نظره بالشهوة إمام قشيري: [فر مود كه خيانت جشمهاى محبان آنست كه در أوقات مناجات خواب را بيرا من آن كذا رند جنانكه در زبور آمده كه دروغ كويد هركه دعوى محبت من كند وجون شب در آيد جشم از بخواب رود (ع) ومن نام عينا نام عنه وصالنا] :

خواب رابا ديده عاشق جه كار جشماو جون شمع باشد اشكبار جشمهاى عاشقا نرا خواب نيست-62 يك نفس ان جشمهابى آب نيست «وما تخفى الصدور» :من الضمائر والأسرار مطلقاً خيراً كانت أو شراء ثبت بهذا أن أفعال القلوب معلومة لله تعالى. وكذا أفعال الجوارح تكون؛ لأن أخفاهاء وهي خائنة الأعين إذا كانت معلومة لله تعالى» فعلمه تعالى سائر أفعال الجوارح يكون أولى» والحاكم إذا بلغ في العلم إلى هذا الحدء وجب أن يكون خوف المجرم منه أشد وأقوى» فقوله تعالى: يعلم. إلخ. في قوة التعليل للأمر بالإنذار.
وفى «التأويلات النجمية»: وما تخفى الصدور من ممنيات النفوس ومستحسنات القلوب ومرغوبات الأرواح» فالحق به خبير» ويكون السالك موقوفاً بهاء حتى يخرج من تعلقها. وقال بعضهم: خيانته في الصدور أن لا يصير في مقام القبض ليجري عليه أحكام الحقيقة» ثم ينكشف له عالم البسط. فقد وصف الله خيانة العيون وخفايا الصدور. وقال: لا
يخفى عليه شىء من ذلك». وذلك أن العين باب من أبواب القلب» فإذا :راث شها يكرن بحظ

القلب منه يعلم ذلك نفسهء فيطلب الحظ منه» ومن القلب إلى العين باب يجري عليها حركة
هواجس النفس تحثها على النظر إلى شيء فيه لها نصيب» فإذا تحقق ت ذلك علمت أن خيانة الأعين متعلقة بما تخفي الصدور. وإذا كان العارف عارفاً بنفسه وراضها برياضات طويلة

وطهرها بمجاهدات كثيرة وزمها بزمام الخوف وآداب الشريعة» صارت صافية من حظوظهاء

ولكن بقيت في سرها جبلتها على الشهوات»؛ ففي كل لحظة يجري في سرها طلب حظوظها. ولكنها سترتها عن العقل وأخفتها عن الروح من خوفهاء فإذا وجدت الفرصة خرجت إلى رؤية
العين» فتنظر إلى مرادهاء فتسرق حظها من النظر إلى المحارم» وذلك النظر خفي» وتلك الشهوة خفية وصفهما الله سبحانه في هذه الاية» واستعاذ منهما النبي عليه السلام» حيث قال : أعوذ بك من شهوة خفية» ثم إن الروح العاشق إذا احتجب عن مشاهدة جمال الأزل ينقبض ويطلب حظه. ولا يقدر أن ينظر إلى الحق» فيطلب ذلك من الصورة الإنسانية التي فيها آثار الروحانية» فينظر من منظره إلى منظر العقل» ومن منظر العقل إلى منظر القلب» ومن منظر القلب إلى منظر النفس» ومن منطار النفس إلى منظر الصورة؛ وينظر من العين إلى جمال المستحسنات» لينكشف له ما استتر عنه من شواهد الحق» فتذهب النفس معه وتسرق بحثه حظهاء من النظر بالشهوة» فذلك النظر منها غير مرضي في الشرع» والطريقة والحقيقة» وكذا نظر الروح إلى الحق بالوسائط خيانة» فيلزم عليه أن يصبر على الانقباض إلى أن يتجلى له جمال الحق بغير واسطة. قال الشيخ سعدي :
جرا طفل يك روزه هو شش نبرد كهدر صنع ديدن جه بالغ جه خرد محقئ همي بينداندرابل- كك هدرخوبرويان جين وجكل
ومن الله التوفيق لنظر لتحقيق .

٠5 سورة المؤمن ١4١ ‎

#واته يَتْضِى بِأَلْحَنَّ وَلَدِينَ َدَعُونَ من دونو لا يَفَصُونَ بِسَىَءٍ إِنَّ أللَهَ هو أَلسَمِيمٌ لبَصِير 924 #والله يقضي» يحكم. #إبالحق» ؛ أي :بالصدق والعدل في حق كل محسن ومسيء؛ لأنه المالك الحاكم على لإطلاق» فلا يقضي بشيء إلا وهو حق وعدل يستحقه المكلف. ويليق به ففيه تشديد لخوف المكلف #والذين .يدعون» ؛ أي: يعبدونهم .
#من دونه» تعالى» وهم: الأصنام .وبالفارسية :[وآنانهم را كه مى برستند مشركان بدون خدا]. «لا يقضون بشىء» :[حكمى نمى كنند ايشان بجيزى زيرا كه اكر جماداند ايشانرا قدرت بدان نيست واكر حيوانند مخلوق ومملوك اند ومخلوق راقوت حكم وفرمان عبنت]:
وفي «الإرشاد»: هذا تهكم بهم؛ لأن جماداًء لا يقال في حقه يقضي ولا يقضى . إن
الله هو السميع البصير# :تقرير لعلمه تعالى بخائنة الأعين وقضائه بالحق» فإن من يسمع ما يقولون»ء ويبصر ما يفعلون إذا قضى قضي بالحق ووعيد لهم على ما يفعلون» ويقولون وتعريض بحال ما يدعون من دونه» فإنهم عريانون عن التلبس بهاتين الصفتين» فكيف يكونون
معبودين .

وفي الآية إشارة إلى أن الله تعالى يقضي للأجانب بالبعاد وبالوصال لأهل الوداد»ء ويخرج السالكين من تعلقات أوصافهم على ما قضى بهء وقدر في الأزل» وإن كان بواسطة إيمانهم وأعمالهم الصالحة» أن الله قد سمع سؤال الحوائج في الأزل» وهم بعد في العدم؛ وكذا سمع

أنين نفوس المذنبين وحنين قلوب المحبين وأبصر بحاجاتهم. ثم إنه لما بالغ في تخويف الكفار 0الآخرة أردفه بالتخويف بأحوال الدنياء فقال: #9ألم ؟ الع لح أي يت عَيتبَهُ ألِنَ وا من كلهم كانوأ هُمَ أَمَدّ متهم

كات لس كرا تََتِمَ وُسُلْهُم 2لْدرضٍ بَِِتِ ره 3 مو 7002نَُ إِنمُ مر 1لله اللع سَدِيدُ ألْمَِاب 964 فوه.
«أولم يسيروا في الأرض> :[آايا سفر نميكنند مشركان مكه درزمين شام ويمن براى تجارت].

أنه #إفينظروا» :يجوز أن يكون منصوباً بالعطف على أن يسيرواء وأن يكون منصوباً على جواب الاستفهام .#كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم» ؛ أي: مآل حال من قبلهم من
الأمم المكذبة لرسلهم كعاد وثمود وأضرابهم. وكانت ديارهم ممر تجار قريش .#كانوا هم أشد منهم قوة» ٠‏ قدرة وتمكناً من التصرفات» وإنما جيء بضمير الفصل مع أن حقه التوسط بين معرفتين كقوله: أولئنك هم المفلحون لمضاهاة أفعل من للمعرفة في امتناع دخول اللام عليه .
«وآثاراً في الأرض4 :مثل القلاع الحصينة والمدن المتينة #فأخذهم .الله بذنوبهم» عاقبهم وأهلكهم بسبب كفرهم وتكذيبهم. «وما كان لهم من الله من عذاب الله طمن واقي»

#ذلك* ؛ أي: ما ذكر من الأخذ. «بأنهم» 1 سيب أنهم #كانت تأتيهم ر
:ألبينات» ؛ أي: بالمعجزات أو بالأحكام الظاهرة. #فكفروا» بها وكذبوا رسلهم» «إفأخذهم

0‏ ٠ سورة -المؤمن الله» أخذا عاجلاً. #إنه قوى» متمكن مما يريد غاية التمكن. #شديد العقاب» لأهل الشرك لا يعتبر عقاب دون عقابه» فهؤلاء قد شاهدوا مصارعهم وآثار هلاكهم: فبأي وجه امنوا أن يصيبهم مثل ما أصابهم من العذاب .
واعلم أن أهل السعادة قد شكروا الله على نعمة الوجودء فزادهم نعمة الإيمان» فشكروا نعمة الإيمان» فزادهم نعمة الولاية» فشكروا نعمة الولاية» فزادهم نعمة القرب والمعرفة في الدنيا ونعمة الجوار في لآخرة» وأهل الشقاوة قد كفروا نعمة الوجودء فعذبهم الله بالكفر والبعاد والطرد واللعن في الدنيا وعذبهم في الآخرة بالنار وأنواع التعذيبات. وفي قوله: ذلك بأنهم. إلخ. إشارة إلى بعض السالكين والقاصدين إلى الله تعالى إن لم يصل إلى مقصوده يعلم أن موجب حجابه وحرمانه اعتراض خامر قلبه على شيخهء أو على غيره من المشايخ في بعض أوقاته» ولم يتداركه بالتوبة والإنابة» فإن الشيوخ بمحل الأنبياء للمريدين. وفي الخبر: الشيخ في قومه كالنبي في أمته. .وفي المثنوي :

كفت بيغمبر كه شيخي رفته بيش١١‏ جو نبي باشد ميان قوم خويش
إنه قوي على الانتقام من الأعداء للأولياء شديد العقاب في الانتقام من الأعداء. وفي «شرح الأسماء» للزروقي القوي هو لذي لا يلحقه ضعف في ذاته» ولا في صفاته» ولا في أفعاله» فلا يمسه نصب ولا تعب ولا يدركه قصور ولا عجز في نقض ولا إبرام» ومن عرف

أن الله تعالى هو القويء رجع إليه عن حوله وقوته وخاصيته ظهور القوة في لوجودء فما تلاه
ذو همة ضعفة إلا وجد القوة ولا ذو جسم ضعيف إلا كان له ذلك»؛ ولو ذكره مظلوم يقصد إهلاك الظالم ألف مرة كان له ذلك وكفى أمره.

2فلم جَاءَ هم بأَلْحَقّ مِنْ عِنينًا حَذَاب. ل 0 نِسَآَهُمْ وَمَا كيد الْكَفرن إلا فى َكل 9604 لإولقد أرسلنا موسى» ملتبساً #بآياتناه» وهي المعجزات التسع. #وسلطان مبين»؛ أي :وحجة قاهرة ظاهرة كالعصا أفردت بالذكر مع اندراجها تحت الآيات تفخيما لشأنهاء فهو
من قبيل عطف الخاص على العام .

«إلى فرعون*: [بسوى فرعون كه أعظم عمالقة مصر بود ودعواى ربوبيت ميكرد]. #وهامان#: [وزير او بود]. وخصهما بالذكر؛ لأن الإرسال إليهما إرسال إلى القوم كلهم لكونهم تحت تصرف الملكء, والوزير تابعين لهماء والناس على دين ملوكهم. #وقارون»:

خصٌ بالذكر لكونه بمنزلة الملك من حيث كثرة أمواله وكنوزه»؛ ولا شك أن الإرسال إلى قارون متأخر عن الإرسال إلى فرعون وهامان؛ لأنه كان إسرائيلياً ابن عم موسى مؤمناً في

الأوائل أعلم بني إسرائيل حافظا للتوراة» ثم تغير حاله بسبب الغنى» فنافق كالسامري» فصار ملحقاً بفرعون وهامان في الكفر والهلاك. فاحفظ هذا ودع ما قاله أكثر أهل التفسير في هذا المقام .

9فقالوا» في حق ما أظهره من امعجزات خصوصاً في أمر العصا أنه #ساحر#: [او ساحرست كه خارق عادت مى نمايد ازروى سحر]ء وقالوا فيما ادعاه في رسالة رب العالمين

أنه -

سورة المؤمن ١‏ #كذاب#: [دروغ كويست درانكه مى كويد خداى هست ومن رسول اويم].ء والكذاب

الذي عادته الكذب بأن يكذب مرة بعد أخرى» ولم يقولوا: سحار؛ لأنهم كانوا يزعمون أنه ساحرء وأن سحرتهم أسحر منه كما قالوا: يأتوك بكل سحار عليم. وفيه تسلية لرسول الله عليه السلام» وبيان عاقبة من هو أشد من قريش بطشاً وأقربهم زماناً.
وفي «التأويلات النجمية»: يشير بقوله: ولقد أرسلنا. إلخ. إلى أنه تعالى من عواطف إحسانهم يرسل أفضل خلقه في وقته إلى من هو أرذل خلقه ويبعث أخص عباده إلى أخس عباده ليدعوه إلى حضرة جلاله لإصلاح حاله بفضله ونواله» والعبد من خسة طبعه وركاكة عقله يقابله بالتكذيب وينسبه إلى السحرء والله تعالى إظهارا لحكمه وكرمه لا يعجل عقوبته ويمهله إلى أوان ظهور شقوته» فيجعله مظهر صفة قهره ويبلغ موسى كمال سعادته» فيجعله مظهر صفة لطفه :
نر دبان خحلقاين ماومنيست عاقبت زين نرديانافتادنيست

هر كه سر كش بوداو مقهور شد هركه خالى بوداو منصور شد #فلما جاءهم بالحق من عندنا»#؛ وهو ما ظهر على يده من المعجزات القاهرة. #قالوا»: لاستكمال شقاوتهم. #اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه»#؛ أي تابعوه في :الإيمان» ا ل ا لأنه بمنزلة الكل»؛ كما قال: سنقتل
أبناءهم ونستحيي نساءهم. #واستحيوا نساءهم# ؛ أي: أبقوا بناتهم أحياء» فلا تقتلوهن وبالفارسية :[وزنده بكذارد دختران ايشابرا تا خدمت زنا قبط كنند] .
والمعنى: أعيدوا عليهم القتل» وذلك أنه قد أمر بالقتل قبيل ولادة موسى عليه السلام بإخبار المنجمين بقرب ولادته. ففعله زماناً طويلاً ثم كف عنه مخافة أن تفنى بنو إسرائيل» وتقع الأعمال الشاقة على القبط» فلما بعث موسى وأحس فرعون بنبوته أعاد القتل غيظأ وحنقاً [وتادلهاى بني إسرائيل بشكند وموسى را يارى ندهند]. ظئاً منهم أنه المولود الذي حكم المنجمون والكهنة بذهاب ملك فرعون على يده. #وما كيد الكافرين» فرعون وقومهء أو غيرهم؛ أي :وما مكرهم وسوء صنيعهم. وبالفارسية: [بنسبت انبيا ومؤمنان]. ؤإلا في ضلال# :[مكر دركم راهى وبيهود كى]؛ أ في ضياع وبطلان لا يغني عنهم شيئاً وينفذ

عليهم لا محالة القدر المقدور والقضاء المحتوم.
وفي «التأويلات النجمية»: عزم على إهلاك موسى وقومه واستعان على ذلك بجنده وخيله ورجله إتماماً لاستحقاقهم العذاب». ولكن من حفظ الحق تعالى كان كما قال: #وما كيد الكافرين إلا في ضلال* أي: في ازدياد ضلالتهم بربهم. يشير إلى أن من حفر بثر الولي من أوليائه ما يقع فيه إلا حافره. وبذلك أجرى الحق سنته .انتهى .
حكي أن مفتي الشام أفتى بقتل الشيخ محيي الدين بن ,العربيى قدس سرهء. ندخل الحوض للغسل». فظهرت يد خنقته. فأخرج من الحوض» وهو ميت» وحكي :أن شاباً كان

يأمر وينهى فحبسه الرشيد في بيت وسدٌ المنافذ ليهلك فيه» فبعد أيام رؤي في بستان يتفرج. فأحضره الرشيدء فقال: من أخرجك؟ قال: الذي أدخلنى البستان» فقال: من أدخلك البستان؟ كان الذى اعرسس مو ليف سمي الرقية» انكى ,راي له بالاحييان اناه كب درا وينادي بين يديه: هذا رجل أعزه الله وأراد الرشيد إهانته» فلم يقدر إلا على إكرامه واحترامه.

‏١81 سورة المؤمن

#وََالَ فِرْعَوتٌ درف أل مومئ وَلْيَدَعٌ (يه إن لاف أ]ن ذل دكم أو أن هرق لْأَرْضٍ الْفَسَادَ © >

#وقال فرعون*: لملئه #ذرونى#: خلوا عني واتركوني يقال: ذره؛ أي: دعه. يذره تركاً ولا تقل وذرا وأصله وذره يذره كوسعه يسعه»ء لكن ما نطقوا بماضيه ولا بمصدره ولا باسم الفاعل كما في «القاموس» .
«أقتل موسى4. فإني أعلم أن صلاح ملكي في قتله؛ وكان إذا هم بقتل موسى عليه السلام كفه ملأه بقولهم: ليس هذا بالذي تخافه» فإنه أقل من ذك وأضعف, وما هو إلا بعض السحرة وبقولهم: إذا قتلته أدخلت على الناس شبهة» واعتقدوا أنك عجزت عن معارضته بالحجة». وعدلت إلى المقارعة بالسيف. وأوهم اللعين أنهم هم الكافون له عن قتله ولولاهم لقتله. وما كان الذي يكفه إلا ما في نفسه من الفزع الهائل .وذلك أنه تيقن نبوة موسى»ء ولكن كان يخاف إن همٌ بقتله أن يعاجل بالهلاك. #وليدع ربه»# :الذي يزعم أنه أرسله كي يمنعه مني »يعني :[تا قتل من ازوبازدارد] .وهو يخاف منه ظاهرا ويخاف من دعاء ربه باطناًء وإلا فما له يقيم له وزناً ويتكلم بذلك .
«إني أخاف#: إن لم أقتله #أن يبدل دينكم» ؛ أي: بغير ما أنتم عليه من الدين الذي هو عبارة عن عبادته وعبادة الأصنام لتقربهم إليه. #أو أن يظهر في الأرض المساد# ما يفسد دنياكم من التحارب والتهارج إن لم يقدر على تبديل دينكم بالكلية» فمعنى أو وقوع أحد اليه

وفي الآية إشارة إلى أن فرعون من عمي قلبه ظن أن الله يذره أن يقتل موسى بحوله وقوته أو يذره قومهء ولم يعلم أن الله يهلكه ويهلك قومه وينجي موسى وقومه. وقد خاف من تبديل الدين» أو الفساد في لأرض» ولم يخف هلاك نفسه وهلاك قومه وفساد حالهم في الدارين .

لوَكَالَ موت ِف عُدْثُ برَقِ وَرَيَكُم ين كل متكير لا يؤْمِنُ ِو لَلْسَابٍ 904
#وقال موسى#؛ أي :لقومه حين سمع بما يقوله اللعين من حديث قتله عليه السلام .

9إني عذت#: [من بناه كرفتم وفرياد وزنهار خواستم]. والعوذ: الالتجاء إلى الغير والتعلق ف لأبربي وربكم» :خص اسم الرب؛ لأن المطلوب هو الحفظ والتربية وإضافته إليهٍِ وإليهم للحث على موافقته في العياذ به تعالى» والتوكل عليه» فإن في تظاهر النفوس تايا قوياء وفي استجلاب الإجابة» وهو السبب الأصلي في اجتماع الناس لأداء الصلوات الخمس والجمعة والأعياد والاستسقاء ونحوها. #من كل متكبر# متعظم عن الإيمان. وبالفارسية: [از هر كردن كشى]. ولم يسم فرعون, بل ذكره بوصف يعمه وغيره من جبابرة أركانه وغيرهم لتعميم الاستعاذة والإشعار بعلة القساوة والجراءة على اللّه. وهي التكبر وما يليه من عدم الإيمان بالبعث .
يقول الفقير: وأما قول الرازي وتبعه القاضي لم يسم فرعون رعاية لحق التربية التي كانت

من فرعون له عليه السلام في صغره» فمدخول بأن موسى عليه السلام قد شافهه باسمه في غير هذا الموضعء كما قال: وإني لأظنك يا فرعون مثبوراً وهذا أشد من قوله: من فرعون على

+س٠ورة -المؤمن ١6 ‎

تقدير التسمية من حيث صدوره مشافهة وصدوره من فرعون مغايبة . 0ل‎

صفة لما قبله عقبه به؛ لأن طبع المتكبر القاسي وشأنه إبطال الحق و تحقير الخلق لكنه» قد‎ ينزجر إذا كان مقرأ بالجزاء وخائفاً من الحساب. وأما إذا اجتمع التكبر.ء والتكذيب بالبعث كان‎ أظلم وأطغى» فلا عظيمة إلا ارتكبهاء فيكون بالاستعاذة أولى وأحرى. وسئل الإمام أبو حنيفة‎

رضى الله عنه؛ أي ذنب أخوف على سلب الإيمان. قال: ترك الشكر على لإيمان وترك خوف‎ الخاتمة» وظلم العباد فإن من كان فيه هذه الخصال الثلاث» فالأغلب أن يخرج من الدنيا كافراً‎
إلا من أدركته السعادة. وفي الخبر :«إن الله تعالى سخر الريح لسليمان عليه السلام» فحملته‎ وقومه على السرير حتى سمعوا كلام أهل السماءء فقال ملك لآخر إلى جنيه :لو علم الله في‎ قلب سليمان مثقال ذرة من كبر لأسفله في الأرض مقدار ما رفعه من الأرض إلى السماء؟‎ . وفى الحديث :«ما من أحد إلا وفى رأسه سلسلتان: إحداهما: إلى السماء السابعة»‎ والأخرى إلى الأرض السابعة» فإذا تواضع رفعه الله بالسلسلة التي في السماء السابعة»» وإذا‎ تكبر وضعه الله بالسلسلة التى فى الأرض السابعة» فالمتكبر أيا كان مقهور لا محالة كما يقال:‎

أول ها بخلق: اللهدوزة ييضناء» ,فنظر إليها بالهيئة +كذايخه وصارت ماه وارتفع يدها فلع نيد‎ الأرضء فافتخرت الأرض .وقالت: من مثلى» فخلق الله الجبال» فجعلها أوتاداً فى الأرض»‎

فقهر بالتار» الأرض فتكبرع بالجبال» النان, فكلق فتكبرت المناف الجبال» "فقهر فخلق ااه فتكبر الحديد» الماء وقهر فخلق الجبال به» الشيحات» فتكبر ففرق الحديد الماة فقهره‎ ف‎ الدنياء فتكبر السحاب» فخلق الرياح» ففرقت السحابء فتكبرت الرياح» فخلق الآدمي حتى‎ جعل لنفسه بيتأ وكنأ من الحر والبرد والرياح» فتكبر الآدمي. فخلق النوم» فقهره به» فتكبر‎
الحو امات الع را ادير ورج لمر وات الجر لكر زيرف 0يوه العامة‎ حيت رارح بير الح والنارء كما قال تعالى: #وأنَذِرهر نَم للَْرَةَ إذ |شنم الك 4[مزيه:5 ‎ يعني: إذ ذبح الموت فالقاهر فوق الكل هو لله تعالى» كما قال. #وإِنًا فوقهم فهرورت‎ # ا 0ا]ء ثم إن الكبر من أشد صفات النفس الأمارة» فلا بد من إزالته. قال المولى‎ الجامي‎ :

لاف بى كبرى مزن كان از نشان باى مور درشب تاريك برسنك سيه هان ترسب‎ وََدْروة كردن هرون اسان مكوزائرا كزان كوه را كتدن يسورن ان زمين اسان ترستت‎

«َالَ رَجْلٌّ من مَنْ ءال وموس يكثر إبمدلة: افد يملا ك يَمُولَ و أنه وقد جل‎
ليت من يك وَإِن يك كزِبًا قَلَتَه كَنْيهُ وإ ن يك ماده يسيك بنش لرِى‎
40: َّنإ هنأ ال ىِدَبي ْنَم رو َوُه مر روع ٌفِرَسَم ‎ُباَذَك (2) 4 .

«وقال رجل # : ل فاش شد ودستان اندو هكير ودشمنان شادمان‎
ادن 5"ولكن لما استعاذ موسى عليه السلام بالله واعتمد على فضله ورحمته: فلا جرم صانه‎

الله من كل بلية وأوصله إلى كل أمنية وقيض له إنساناً أجنبياً حتى ذب عنه بأحسن الوجوه في‎ تسكين تلك الفتنة كما حكى الله عنه بقوله: وقال رجل: #مؤمن* كائن #من آل فرعون».‎ فهو صفة ثانية لرجل» وقوله: «يكتم إيمانه# صفة ثالثة قدم الأول أعني مؤمن لكونه أشرف‎ الأوصاف. ثم الثاني لثلا يتوهم خلاف المقصودء وذلك لأنه لو أخر عن أن يكتم إيمانه لتوهم‎

]| #كد:سورة المؤمق

أن من صلته» فلم يفهم أن ذلك الرجل كان من آل فرعون وآل الرجل خاصته الذين يؤول إليه أمرهم للقرابة» أو الصحبة» أو الموافقة في لدين. وكان ذلك الرجل المؤمن من أقارب

فرعون؛؟ أي: ابن عمهء وهو منذر موسى بقوله: #إرك ألْمَلاً يَأتَِرُونَ يكَ لَفَتنُوك» [القصص:
‏٠]كما سبق في سورة القصص واسمه شمعان بالشين المعجمة». وهو أصح ما قيل فيه. قاله الإمام السهيلي .
وفي تاريخ الطبري؟: اسمه جبر وقيل: حبيب .النجارء وهو الذي عمل تابوت موسى
حين أرادت أمه أن تلقيه في اليم» وهو غير حبيب النجار صاحب يس .وقيل: خربيل بن نوحائيل أو حزقيل. ويدل عليه قوله عليه السلام سباق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين

حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار صاحب يس وعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه. وهو رضي الله عنه أفضلهم كما في إنسان العيون نقلا عن «العرائس».
وقال ابن الشيخ في «حواشيه» روي عن النبي عليه السلام: أنه قال الصديقون ثلاثة
حبيب النجار مؤمن آل يس ومؤمن آل فرعون الذي قال: أتقتلون رجلا أن يقول: ربى الله .

والثالث: أبو بكر الصديق» وهو أفضلهم». انتهى ْ يقول الفقير: يمكن أن يقال: لا مخالفة بين هاتين الروايتين لما أن المراد تفضيل أبي بكر في الصديقية» وتفضيل علي في السبق وعدم صدور الكفر عنه» ولو لحظة فأفضلية كل منهما من جهة أخرى. ثم إن الروايتين دلتا على كون ذلك الرجل قبطياء وأيضاً أن فرعون

أصغى إلى كلامه؛ واستمع منه» ولو كان إسرائيلياً لكان عدوا له فلم يكن ليصغي إليه قال فى «التكملة»: فإن قلت: الآل قد يكون فى غير القرابة بدليل قوله تعالى: #أَدَحُِوَا
َال فرعو أَسَّدّ ألْمَدَابِ4 [غافر: 34]»ولم يرد إلا كل من كان على دينه من ذوي قرابته وغيرهم. فالجواب: أن هذا الرجل لم يكن من أهل دين فرعونء» وإنما كان مؤمناء فإذا لم يكن من أهل دينه» فلم يبق لوصفه بأنه من آله إلا أن يكون من عشيرته. انتهى .
وقيل :كان إسرائيلياًء ابن عم قارون أو أبوه من آل فرعون وأمه من با نى إسرائيل فيكون
من آل فرعون صلة يكتم وفيه أنه لا مقتضى هنا لتقديم المتعلق وأيضاً أن فرعون كان يعلم إيمان بني إسرائيل ألا ترى إلى قوله: #أسَاءً لذت حَامَعُواْ مَعَم# [غافر: 5112فكيف يمكنهم أن لجرا كناك مع ترعود ول كان عربياً موحداً ينافقهم لأجل المصلحة ٠‏ .#يكتم إيمانه#؛ أي :يستره ويخفيه من فرعون وملثه لا خوفا بل ليكون كلامه بمحل من القبول» وكان قد آمن

مجيء موسى أو قبله بمائة سنة وكتمهء فلما بلغه خبر قصد فرعون بموسى .قال : بعد: «أتقتلون رجلاً» أتقصدون قتله ظلما بلا دليل. والاستفهام إنكاري. «أن يقول»؛ أي
لأن يقول أو كراهة أن يقول: #ربى الله» وحده لا شريك له والحصر مستفاد من تعريف طرفي الجملة مثل صديقي زيد لا غير. «وقد جاءكم بالبينات4 ؛ أي :والحال أنه قد جاءكم بالمعجزات الظاهرة التي شاهدتموها. «إمن ربكم» لم يقل من ربه لأنهم إذا سمعوا أنه جاءهم بالبينات من ربهم دعاهم ذلك إلى التأمل في أمره. والاعتراف به وترك المكابرة معه». لأن ما كان من قبل رب الجميع يجب اتباعه وإنصاف مبلغه .

وعن عروة بن الزبيرء قال: قلت لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما: حدثني: بأشد شيء صنعه المشركون برسول الله عليه السلام. قال: أقبل عقبة بن أبي معيط ورسول الله يصلي عند

٠*5 - ةروس ‎نمؤملا / ١

الكعبة» أو لقيه في اطواف. فأخذ بمجامع ردائه عليه السلام» فلوى ثوبه على عنقه وخنقه‎ خنقاً شديداً. وقال له: أنت التي تنهانا عما يعبد آباؤناء فقال عليه السلام: أنا ذاك» فأقبل أبو‎ بكر رضي الله عنهء فأخذ بمنكبيه عليه السلام» والتزمه من ورائه ودفعه عن رسول الله. وقال:‎ أتقتلون رجلا أن يقول: ربي الله. وقد جاءكم بالبينات من ربكم رافعاً صوته وعيناه تسفحان‎ دمعاً؛ أي: تجريان حتى أرسلوه. وفيه بيان أن ما تولى أبو بكر من رسول الله كان أشد مما‎ تولاه الرجل المؤمن من موسى؛ لأنه كان يظهر إيمانه. وكان بمجمع طغاة قريش‎ .
وحكى ابن عطية في «تفسيره'» عن أبيه: أنه سمع أبا الفضل بن الجوهري على المنبر‎

يقول: وقد سئل أن يتكلم في شيء من فضائل الصحابة رضي الله عنهم» فأطرق قليلا ثم رفع‎ رأسهء فقال:‎

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي‎
ماذا ترون من قوم قرنهم الله تعالى بنبيه وخصهم بمشاهدته وتلقي الروح. وقد أثنى الله‎

على رجل مؤمن من آل فرعون كتم إيمانه وأسره فجعله في كتابه» وأثبت ذكره في المصاحف‎ لكلام قاله فى مجلس من مجالس الكفرء وأين هو من عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذ جرد‎
سيفه بمكة. وقال: والله لا أعبد الله سرا بعد اليوم. فكان ما كان من ظهور الدين بسيفه ثم‎ أخذهم الرجل المؤمن بالاحتجاج من باب الاحتياط بإيراده فى صورة الاحتمال من الظن بعد‎ القطع بكون قتله منكراء فقال: «#وإن يك كاذباً فعليه كذبه» لا يتخطاه وبال كذبه وضرره.‎ فيحتاح في دفعه إلى قتله» يعني: أن الكاذب إنما يقتل إذا تعدى ضرر كذبه إلى غيره كالزنديق‎ الذي يدعو الناس والمبتدع الذي يدعو الناس إلى بدعته. وهذا لا يقدر على أن يحمل الناس‎ على قبول ما أظهره من الدين لكون طباع الناس آبية عن قبوله ولقدرتكم على منعه من إظهار‎ مقالته ودينه .«وإن يك صادقاً» في قوله: فكذبتموه وقصدتم له بسوء. #يصبكم بعض الذي‎ يعدكم»#؛ أي: إن لم يصبكم كلهء فلا أقل من إصابة بعضه.‎
وفي بعض ذلك كفاية لهلاكهم» فذكر البعض ليوجب الكلء لا أن البعض هو لكل»‎
وهذا كلام صادر عن غاية الإنصاف وعدم التعصب, ولذلك قدم من شقي الترديد كونه كاذبا‎ وصرح بإصابة البعض دون الجميع مع أن الرسول صادق في جميع ما يقوله: وإنما الذي‎ يصيب بعض ما يعده دون بعض هم الكهان والمنجمون» ويجوز أن يكون المعنى: يصبكم ما‎ بعك من عذاب الدنياء ود يعدهم؛ ؛ لأنه كان ترعدم بعذاب الدنيا والآخرة؛ كأنه‎ ا و.في «عين المعاني» :لأنه وعد النجاة بالإيمان والهلاك‎
بالكفرء وقد يكون البعض بمعنى الكل كما في قوله‎ :
قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون معالمستعجل الزلل‎
وقوله تعالى: #وَلْأبيَنَ 1م بعص الَذِى مَحكلِمُونَ فيه 00]أي :جميعه. وفي‎
قوله تعالى: ##بِِبدٌ اله أن فك كس أن 4[المائدة: 44]؛ أي: بكلها كما في اكشف‎ الأسرار». وقال أبو الليث :بعض هنا صلة يريد يصبكم الذي يعدكم .#إن الله لا يهدي من هو‎ مسرف#. وهو الذي يتجاوز الحد في المعصية» أو هو السفاك للدم بغير حق. #كذاب»#.‎ وهو الذي يكذب مرة بعد أخرى. وقيل: كذاب على الله؛ لأن الكذب عليه ليس كالكذب على‎ غيره» وهو احتجاج آخر ذو وجهين‎ :

ل ‏4٠ سورة -المؤمن

أحدهما: أنه لو كان مسرفاً كذاباًء لما هداه الله تعالى إلى البينات» ولما أيده بتلك
المعجزات .
وثانيهما: أنه إن كان كذلك خذله الله وأهلكه. فلا حاجة لكم إلى قتلهء ولعله أراهم

وهو عاكف على المعنى الأول لتلين شكيمتهم. وقد عرض به لفرعون؛ لأنه مسرف حيث قتل الأبناء بلا جرم كذاب حيث ادعى الألوهية لا يهديه الله سبيل الصواب ومنهاج النجاة» بل 00

قر 0 لوم ظَنْهرينَ فى الْأَرْضٍ هَمَن يَنصَرنًا من بَأسن أنَّهِ إن كنا قَالَ وَعَوْنُ ما
802ارك وه مآ أَهَديك إِلّا َيِل أَليَمَادٍ 964 .

«يا قوم#؛ أي: كروه من #لكم الملك# والسلطنة #اليوم#: حال كونكم #ظاهرين» غالبين عالين على بني إسرائيل» والعامل في الحال. وفي قوله: اليوم ما تعلق به لكم. #في الأرض#4؛ أي: أرض مصر لا يقاومكم أحد في هذا الوقت. #فمن#: [بس كيست كه]. «إينصرنا من بأس الله» من أخذه وعذابه. #إن جاءنا»؛ أي: فلا تفسدوا أمركم ولا تتعرضوا لبأس الله بقتله» فإنه إن جاءنا لم يمنعنا منه أحد وإنما نسب ما يسرهم من الملك والظهور في الأرض إليهم خاصة ونظم نفسه في سلكهم فيما يسوؤهم من مجيء بأس الله تطميناً لقلوبهم وإيذانا بأنه مناصح لهم ساع في تحصيل ما يجديهم ودفع ما يرديهم سعيه في حق نفسه ليتأثروا

«#قال فرعون#4: بعدما سمع نصحه إضراباً عن المجادلة. وبالفارسية: [كفت فرعون مرآن مومن راكه از قتل موسى نهى كرد وجمعى ديكر را كه نزدوى حاضر بودند]. #ما أريكم4؛ أي: ما أشير عليكم. «#إلا ما أرى» واستصوبه من قتله قطعاً لمادة الفتنة. اوما أهديكم# بهذا الرأي .«إلا سبيل الرشاد#؛ اخ الصواب» فهو من الرأي يقال وأكن (فية رأيا اعتقد فيه اعتقاداً وراءيته شاورته .ولما نقل رأى من الرأي إلى باب أفعل عدي إلى الضمير

المنصوب, ثم استثني استثناء مفرغاء فقيل: إلا ما أرى» ويجوز أن يكون من الرؤية بمعنى العلم. يقال : 0أبصره ورآه بقلبه؛ أي: علمهء فيتعدى إلى مفعولين ثانيهما إلا ما

أرى. والمعنى: لا أعلمكم إلا ما أعلم ولا أسر عنكم خلاف ما أظهره. ولقد كذب حيث كان مستشعراً للخوف الشديدء ولكنه كان يظهر الجلادة وعدم المبالاة ولولاه لما استشار أحداً أبدأً. وفى المثنوي: إن الاستشارة كانت من عادته حتى أنه كان يلين قلبه فى بعض الأوقات من تأثير كلام موسى عليه السلام» فيميل إلى الإيمان ويستشير امرأته آسية» فتشير عليه بالإيمان» ومتابعة موسى ويستشير وزيره هامان» فيصده عن ذلك .وفي المثنوي :
س بكفتى تا كنون بودى لخديو
معدو ستاك عاتن ادف
هر جه صدروز أن كليم خوش خصاب
عقل تود ستور مغلوب هواست
فاع اذا كية كه وان شحو اضوع عوه
مرهوارا تو وزير خود مساز

بعك كتردىق رئذله بوشى را بريو

آن سخن برشيشه خانة أوزدى

سنا حيتى :در يكددم أو كرذئ: خرات
درو جودت زهزن راه خداست

جاى هرردو دوزخ بركين بود 0ك ١‏ لكل |الا |

‏٠ سورة -المؤمن حلجل

ناه اناشاعنى كه اوراة سفكين تاميةاتهر كا حضون افيف وزفر
شاه عادل جون قريناوشود ‏ نام او تور على نور بود

شاه جون فرعون وهامانش وزير ‏ هروورا لبود زبد بختى كزير
يس بود ظلمات بعضا فوق بعض نى خرديارونى دولت روز عرض
نسأل الله زكاء الروح وصفاء القلب.

«(وَكَلَ الى" ءام يهو ذه أَحَافُ عَكِك مَنلَ يو التَحرابِ 9يِل دأ هوم نوع وكا وود َأ ما بهم وما أله يُيدُ ا باد 94> مه.
#وقال الذي آمن» من آل فرعون مخاطباً لقومه واعظأ لهم .
وفى الحديث :«أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر». وذلك من أجل علة الخوف
والقير؛ ولآن العيادهالحعة والوهان أكتر من التنهاةبالسيتت» والسنان.

قوم»؛ أي: كروه من #إني أخاف عليكم#4. في تكذيب موسى عليه السلام» «يا: والتعرض له بسوء كالقتل والأذى. #مثل يوم الأحزاب4: مثل أيام الأمم الماضية» يعني
وقائعهم العظيمة وعقوباتهم الهائلة على طريق ذكر المحل وإرادة الحال فإن قلت: الظاهر أن

يقال: مثل أيام الأحزاب إذ لكل حزب يوم على حدة قلت: جمع الأحزاب مع «تفسيره' بالطوائف المختلفة المتباينة الأزمان والأماكن أغنى عن جمع اليوم إذ بذلك ارتفع الالتباس» وتبين أن المراد: الأيام .
«مثل دأب قوم نوح#: الدأب :العادة الومسكمن عليهاء والشأن ومثل بدل من الأول.

والمراد: بالدأب» واليوم واحد إذ المعنى مثل حال قوم نوح وشأنهم في العذاب .وبالفارسية : [ما نند حال كروه نوح كه بطوفان هلاك شدند]. #وعاد#: [وكروه عاد كه بباد صرصر

مستأصل كشتند]. #وثمود#: [وقوم ثمود كه بيك صيحه مردند]. «والذين من بعدهم» : [وما نئد حال آنانكه ز بس ايشان بودند جون أهل مؤتفكه كه شهر ايشان زود بركشت وجون أصحاب أيكه كه بعذاب يوم الظلة كرفتار شدند].
«وما الله يريد ظلماً للعباد# فلا يهلكهم قبل ثبوت الحجة عليهم» ولا يعاقبهم بغير ذنب» ولا رخلى الطالم حيو يكير انام من شماه طلم امحدل باأمعاري كرد ياد

تم ذه َاكُ ملك بم اناد ©يدم يوبن مب ما لكم ين من عَاصِوُ ومن يشل
أنُّ فا لَمْ من كار (2©) >
«ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد8. أصله: يوم التنادي بالياء على أنه مصدر تنادى القوم بعضهم بعضاً تنادياً بضم الدال» ثم كسر لأجل الياء وحذف الياء حسن في الفواصل» وهو بالفارسية :[يكديكررا أو ازدادن].
ويوم: نصب على الظرف؛ أي :من ذلك اليوم لما فيه من العذاب على المصرين

والمؤذين» أو على المفعول به؛ أي: عذاب يوم التناد حذف المضاف» وأقيم المضاف إليه مقامه. فاعرف إعرابه. والمراد بيوم التناد يوم القيامة؛ لأنه ينادي فيه بعضهم بعضا للاستغاثة كقولهم: فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا. [وهيج كس بفرياد كس نمى رسد]. أو يتصايحون بالويل والثبور بنحو قولهم: يا ويلنا من بعثناء وما لهذا الكتاب» أو يتنادى أصحاب الجنة

و 1ْذذذذئ-دبببب 003090ا *2«2 وأصحاب الئارء يعنى: أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الجنة والنعيم المقيم حقاء فهل وجدتم ما وعد ربكم من عذاب النار حقاً» قالوا: نعم» ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماءء أو مما رزقكم الله.
قال الكاشفي :زيا بعداز ذبح موت ندا كنند كه يا أهل الجنة خلود ولا موت ويا أهل النار خلود ولا :.ءت يا در آنروز منادى ندا كنند كه فلان نيك بخت شدكه هر كزبد بخت نشودو فلان بد .مختى كشت كه تا ابد نيك بختى نيابد] .
#يوم تولون*: بدل من يوم التنادء يعني: [روزى كه بركردانيده شويد از موقف حساب وبرويد]. #مدبرين# :حال كونكم منصرفين عنه إلى النار» يعني :[باز كشتكان ازانجا بسوى دوزخ]ء وحال خونكم. «إما لكم من الله من عاصم# ؛ أئ: ما لكم من عاصم يعصمكم من

عذابه تعالى» ويحفظكم. #ومن يضلل الله» :[وهر كرا خدا فرود كذا رد در ضلالت]. #فما له من هاد» :يهديه إلى طريق النجاة .قاله لما أيس من قبولهم.

وفي الآيات إشارة إلى أن الله تعالى إذا شاء بكمال قدرته إظهاراً لفضله ومنته؛ يخرج الحي من الميت كما أخرج من آل فرعون مؤمناً حياً قلبه بالإيمان من بين كفار أموات قلوبهم بالكفر ليتحقق قوله تعالى: ##وَلْوٌ سِئْنَا لَأَيسَا كل نفس هدنهًا» [السجدة: 81]»وإذا شاء إظهاراً
لعزته وجبروته يعمى ويصم الملوك والعقلاء ء مثل: فرعون وقومهء لثلا يبصروا آيات الله الظاهرة. ولا يسمعدا الحجج الباهرة مثل ما :نصحهم بها مؤمن آلهم ليتحقق قوله تعالى :#ومن يضلل الله فماله من هاد». وقوله: #ولك“ ا بن .القرل م #[السجدة 1]الآية كما في «التأويلات النجمية». وأسند الإضلال إلى الله تعالى؛ لأنه خالق الضلالة» وإنما الشيطان ونحوه من الوسائط. فالجاهل يرى القلم مسخراً للكاتب والعارف يعلم أنه مسخر في يده لله تعالى ؛ لأنه خالق الكاتب والقلم» وكذا فعل الكاتب.
وفي قوله تعالى: #فما له من هادِ» إشارة إلى أن التوفيق والاختيار للواحد القهارء فلو
كان لآدم لاختار قابيل» ولو كان لنوح لاختار كنعان» ولو كان لإبراهيم لاختار آزرء ولو كان لموسى لاختار فرعون» ولو كان لمحمد عليه وعليهم السلام لاختار عمه أبا طالب.
يقال: سبعة عام وسبعة في جنبها خاص الأمر عام» والتوفيق خاص والنهي عام. والعصمة خاص والدعوة عام» والهداية خاصء والموت عام والبشارة خاص» والحشر يوم القيامة عام» والسعادة خاص» وورود النار عام والنجاة منها خاصء» والتخليق عام؛ والاختيار عخاض» بع اح كل ير جه 1ه اخعارء» ثل حفن :هنة: قوماً:..وكذا خلى أمورا وأشياء فخص منها البعض ببعض الخواص.» ثم العجب أن مثل موسى عليه السلام يكون وسط قومه لا يهتدون به. وذلك لأن صاحب المرة لا يجد حلاوة العسلء والضرير لا يرى الشمس.» وليس ذلك إلا من سوء المزاج» وفساد الحال» وفقدان الاستعداد:
عنكبوت از طبع عنقاداشتى ازالعامى صضيية كن افيا ششي

ثم قال مؤمن آل فرعون بطريق التوبيخ .

لوَلقَدْ جَآةَكُمْ يُوسفُ من مَبْلُ يلدت فا رم ف في سَّكِ ينا جََكُم بد حَيََ ذا مال ملكت قلخ لن 1اح مه سعمء 42>لد عن مده _. برخ رسرله ا محكدالك ل يصل 4ور الله سو مَنْ 02 هو مُسَرِفٌ .عر مُرَيابُ 94 .

_-_-ه

‏٠* -سورة المؤمن اللا

#ولقد جاءكم# يا أهل مصر #يوسف*# بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام. #من قبل*؛ أي: من قبل موسى #بالبينات# بالمعجزات الواضحة التي من جملتها

تعبير الرؤيا وشهادة الطفل على براءة ذمته» وقد كان بعث إلى القبط قبل موسى بعد موت الملك. وكان فرعون هو موسى عاش إلى زمانه. وذلك لأن فرعون موسى عمر أكثر

من أربعمائة سنة» وكان بين إبراهيم وموسى تسعمائة سنة على ما رواه ابن قتيبة فى كتاب

«المعارف»» فيجوز أن يكون بين وسف وموسى مدة عمر فرعون تقريباء فيكون الخطاب لفرعون وجمع لأن المجيء إليه بمنزلة المجيء إلى قومه» وإلا فأهل عصر موسى لم يروا
يوسم بن عقوب .
والأظهر على نسبة أحوال الآباء إلى الأولاد وتوبيخ المعاصرين بحال الماضين؛ أي : ولقد جاء أيها القبط آباءكم الأقدمين. وهذا كما قال الله تعالى: #قِلِمَ َمَلُونَ أَبْيَآه ألَّهِ من قبل [البقرة: »]١4‏ وإنما أراد به آباءهم ؛ لأنهم هم القاتلون» ثم لا يلزم من هذا أن يكون فرعون موسى من أولاد فرعون يوسف على ما ذهب إليه البعض .
وقيل: المراد يوسف بن إفرائيم بن يوسف الصديق أقام نبي عشرين سنة. #فما زلتم» من زال ضد ثبت؟ أي :دمتم .في شك مما جاءكم به» من الدين الحق. #حتى إذا هلك» بالموت» يعني: [تا آنكاه كه بمرد]. «قلتم#: ضما إلى تكذيب رسالته» تكذيب رسالة من بعله .#لن يبعث الله من بعده رسولا».

وقال الكاشفي: [جون سخن اين رسول نشنيديم ديكرى نخو اهد آمد از ترس آنكه در قول او تردد كنيم]. وفي الآية إشارة إلى أن في الإنسان ظلومية وجهولية لو خلي وطبعه لا يؤمن بنبي من أنيائه ولا بمعجزاتهم أنها آيات .الحق تعالى» وهذه طبيعة المتقدمين والمتأخرين منهم» وإنما المهتدي من يديه الله بفضله وكرمه ومن إنكارهم الطبيعي أنهم ما آمنوا بنبوة يوسف. فلما هلك أنكروا أن يكون بعده رسول الله» وذلك من زيادة شقاوة الكافرين» كما أن من كمال سعادة المؤمنين أن يؤمنوا بالأنبياء قبل نيهم. #كذلك#؛ أي :مثل ذلك الإضلال الفظيع .#يضل الله4: [كمراه سازد خداى تعالى در بوادى طغيان].

الوهم والتقليد. هو مسرف4 ْ في عصيانه. #مرتاب»: ْ في ديئه» شاك #منْ في معجزات أنبيائه لغلبة دك يطب متيل أنه ن: عل ليت حكلٍ لله قل ير مَك شل جار انهم اليس©©» كَثر مَنَْا عند لله وعند اَن اموا

#الذين يجادلون في آيات الله بدل من الموصول الأول؛ لأنه بمعنى الجمع إذ لا يريد مسرفاً واحدأًء بل كل مسرف .والمراد بالمجادلة رد الآيات. والطعن فيها #بغير سلطان» متعلق بيجادلون؛ أي: بغير حجة وبرهان صالحة للتمسك بها في الجملة. «أتاهمم# صفة سلطان #كبر» عظم من هو مسرف مرتابء أو الجدال. #مقتاأ#؛ أي: من جهة البغض الشديد والنفور القوي #عند الله وعند الذين آمنوا».
قال ابن عباس رضي الله عنه: بمقتهم الذين آمنوا بذلك الجدال. #كذلك#؛ أي: مثل ذلك الطبع الفظيع. #يطبع الله©: [مهر مى نهد خداى تعالى واز هدى محجوب ميكند].

0‏ 4٠ سورة -المؤمن

على كل قلب متكبر جبار# :[برهردل شخص متكبر كه سر كش انداز فرمان بردارى خو دكامه كه خودرا ازديكران بر تردانند]. فيصدر عنه أمثال ما ذكر من الإسراف والارتياب
والمجادلة بالباطل .
قال الراغب: الجبار فى صفة الإنسان. يقال: لمن جبر نقيصته؛ أي: أصلحها بادعاء منزلة من التعالي لا يستحقها. وهذا لا يقال إلا على طريقة الذم ويسمى السلطان جبار لقهره الناس على ما يريده» أو لإصلاح أمورهم» فالجبر تارة» يقال في الإصلاح المجرد وتارة في القهر المجرد.

وقال أبو الليث: #على قلب كل متكبر جبار» ومثله في «كشف الأسرار» حيث قال بالفارسية: [بردل ه كردن كشى]. فقوله: قلب بغير تنوين بإضافته إلى متكبر؛ لأن المتكبر هو

الإنسان. وقرأ بعضهم بالتنوين بنسبة الكبر إلى القلب على أن المراد صاحبه؛ لأنه متى تكبر القلب تكبر صاحبه» وبالعكس والخبر زنا العينين النظر يعني زنا صاحبهما.
قال في «الكواشي». وكل على القراءتين لعموم الطبع جميع القلب لا لعموم جميع القلوب .

يقول الفقير: اعلم أن الطابع هو الله تعالى» والمطبوع هو القلب وسبب الطبع هو لتكبر والجبارية وحكمه أن لا يخرج من القلب ما فيه من الكفر والنفاق والزيغ والضلال» فلا يدخل فيه ما في الخارج من الإيمان والإخلاص والسداد والهدى. وهو أعظم عقوبة من الله عليه.

فعلى العاقل أن يتشبث بالأسباب المؤدية إلى شرح الصدر لا إلى طبع القلب . قال إبراهيم الخواص قدس سره: دواء القلب خمسة: قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن
وقيام الليل» والتضرع إلى الله عند السحرء ومجالسة الصالحين.
وقال الحسن البصري: حادثوا هذه القلوب بذكر الله. فإنها سريعة الدثورء وهو بالفارسية: [زنك أفكندن كارد وشمشير والمحادثة بزدودن]. وهذا بالنسبة إلى القلب القابل للمحادثة إذ رب قلب لا يقبل ذلك :
أهنى راكه موريانه بخورد ‏ نتوان بردازو بصيقل زنك باسيه دل جه سود كفتن وعظ نرودميخأهنين درسنك
وفي الحديث: «إني ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله فى كل يوم مائة مرة». وقد تكلموا في تأويله عن الجنيد البغدادي قدس سره أن العبد» قد ينتقل من حال إلى أرفع منها. وقد يبقى من الأولى بقية يشرف عليها من الثانية»؛ فيصححها. ويقال: بين العبد والحق ألف مقام أو مائة من نور وظلمة» فعلى هذا كان عليه السلام» كلما جاز عن مقام استغفر» فهو يقطع جميع الحجب كل يوم»ء وذلك يدل على نهاية بلوغه إلى حد الكمال وجلالة قدره عند الملك المتعال.
يقول الفقير: لعل الغين إشارة إلى لباس البشرية والماهية الإمكانية الساتر للقلب عن شهود حضرة الأحدية» ولما كان عليه السلام بحيث يحصل له الانكشاف العظيم كل يوم من مائة مرتبة. وهي مراتب الأسماء الحسنى بأحديتها لم يكن على قلبه اللطيف غين أصلاً. وأشار بالاستغفار إلى مرتبة التبديل؛ أي :تبديل الغين بالمعجمة عينا المهملة والعلم شهوداء فصار المقام بحيث كان له غين فأزاله بالاستغفار إرشاداً للأمة» وإلا فلا غين في هذا المقام.

1 سورة المؤمن 715

والاستغفار: وإن وهمه العامي قليل الاستبصار. وفي الآية ذم للمتكبر والجبار.
وقال عليه السلام: «يحشر الجبارون والمتكبرون يوم القيامة في صورة الذر يطأهم الناس لهوانهم على الله. وذلك لأن الصورة المناسبة لحال المتكبر الجبار صورة الذرء كما لا يخفى على أهل القلب».

«وَوَالَ وِعَوْنُ يهَْسَنُ أَبْنِ لي صَرََّا لَمَقَ أَبَلْمٌ الأسبب ©أسبب ألسَمَوتٍ َأَطّيمَ إل إله فو أ وق لآلاثه بحكر ا 94و وَكَدَلِكَ سد دن .سمس تعزن س الإسم وه ره عمل لت ي“ وَصِدّ -_ عن السَّمِلٍ عر وَمَا _-_ 5 كيد

#وقال فرعون» لوزيره قصداً إلى صعود السماوات لغاية تكبره وتجبره.
قال الكاشمى: [بس در اثناى مواعظ خربيل فرعون انديشه كردكه ناكاه سخن در

مستمعان اثر نكند وزير خود را طلبيد وخودرا ومردم يجيز ديكر مشغول كردانيد].
«يا هامان*: قال في «كشف الأسرار»: كان هامان وزير فرعونء» ولم يكن من القبطء
ولاامن ننى إسترائيل :يقال: إنه لم يغرق مع فرعون وعاش بعده زماناً شقيأ محزوناً يتكفف

الناس. «ابن4 أمر من بنى يبني» يعني بنا كن :«طإلي4 :[براى من]. «صرحا» ؟؛ أي :بناء مكشوفاً ظاهراً على الناظر عالياً مشيداً بالآجرء كما قال فى القصص :#دَأَوْقِدَ لي يَْهََمَنٌ عَلّ
ألظِين بتكل لى صَرَحًا# [القصص: 89]»ولهذا كره الآجر فى القبور كما في «عين المعاني» ؟ أي

لأن فرعون أول من اتخذه وهو من صرح الشيء بالتشديد إذا ظهرء فإنه يكون لازماً أيضاً. «لعلي4: [شايدكه]. من «أبلغ4: [برسم وصعود مينكم]. «الأسباب»؟ أي: --«أسباب السماوات# بيان لهاء يعني: [راهها از آسمانى بآسمانى] .٠‏ وفي انها نه

يضاحها تفخيم لشأنها وتشويق للسامع إلى معرفتها. «نأطلع إلى إله موسى» بقطع الهمزة العين على 0جواب الترجي؛ أي :أنظر إليه .
قال في «تاج المصادر»: الاطلاع ديده ورشدن. وفي «عين المعاني»: الاستعلاء على

شيء لرؤيته. «وإني لأظنه»؛ أي: موسى. اكاذباً» فيما يدعيه من الرسالة .
يقول الفقير: لم يقل كذاباً كما قال عند إرساله إليه؛ لأن القائل هنا هو فرعون وحدهء
وحيث قال: كذاب. رجع المبالغة إلى فرعون وهارون وقارونء» فافهم.
اعلم أن أكثر المفسرين حملوا هذا الكلام على ظاهره» وذكروا في كيفية بناء ذلك الصرح حكاية سبقت في القصص .وقال بعضهم: إن هذا بعيد جدا من حيث إن فرعون إن كان مجنونا لم يجز حكاية كلامه ولا إرسال رسول يدعوه؛ء وإن كان عاقلا. فكل عاقل يعلم بديهة أنه ليس في قوة البشر وضع بناء أرفع من الجبل» وأنه لا يتفاوت في البصر حال السماء بين أن ينظر من أسفل الجبل» ومن أعلاه» فامتنع إسناده إلى فرعون» فذكروا لهذا الكلام توجهين يقربان من العقل الأول» أنه أراد أن يبني له هامان رصداً في موضع عال ليرصد منه أحوال الكواكب التي هي أسباب سماوية تدل على الحوادث الأرضية» فيرى هل فيها ما يدل على إرسال الله إياه.» والثاني: أن يرى فساد قول موسى عليه السلام؛ بَأن حجار يق إل السماء» ويتوقف على اطلاعه عليه ووصوله إليه.ء وذلك لا يتأتى إلا بالصعود إلى السماءء» وهو مما لا يقوى عليه الإنسان» وإن كان أقدر أهل الأرض كالملوك» فإذا لم يكن طريق إلى رؤيته

6 -سورة المؤمن

وإحساسه جب نفيه وتكذيب من ادعى أنه رسول من قبله» وهو موسى فعلى هذا التوجيه الثاني يكون فرعون من الدهرية الزنادقة» وشبهته فاسدة؛ لأنه لا يلزم من امتناع كون الحس
طريقاً إلى معرفة الله امتناع معرفته مطلقاًء إذ يجوز أن يعرف بطريق النظر والاستدلال بالآثارء كما قال ربكم: #ابايك0 لون #[الشعراء: 51].وقال: #9إرب الْمِسْرِقٍ والْمغْرِبِ وما 10 [الشعراء: 8؟]» ولكمال جهل اللعين بالله. وكيية التقياته أوزرة الوهع المر خرن لى هعور

الدليل.
وقال الكلبي: اشتغل فرعون بموسىء ولم يتفرغ لبنائه. وقال بعضهم: قال فرعون:
ذلك تمويهاً. وبعضهم قال: لغلبة جهله. والظاهر أن الله تعالى إذا شاء يعمي ويصم من شاء على ورفوو رقي لتر لداء الصرح الراى دتري 0وطتدااك“ وذلك لأن الله تعالى هدمه بعد بنائه على ما سبق ذ في القصص. وأيضاً هذا من مقتضى التكبر والتجبر الذي نقل عنه» كما مثله عن بخت نصر؛ فإنه أيضاً لغاية عتوه واستكباره» بنى صرحاً ببابل على ما سبقت قصتهء وأيضاً: كيف يكون من الدهرية والمنقول المتواتر عنه أنه كان يتضرع إلى الله تعالى في خلوته لحصول مهامه؛ ومن الله الفهم والعناية وادراية» ويدل على ما ذكرنا أيضاء قوله تعالى: #وكذلك* ؛ أي :ومثل ذلك التزيين البليغ المفرط .#زين# :[آرايش داده شد]. «لفرعون سوء عمله* ؛ أي :عمله السيّىء. فانهمك فيه انهماكاً لا يرعوي عنه بحال.

#وصد» :صرف ومنع. #عن السبيل4 ؛ أي: سبيل الرشاد» والفاعل في الحقيقة هو الله تعالى» وبالتوسط هو الشيطان. ولذا قال: زين لهم الشيطان أعمالهم. وهذا عند أهل السنة. وأما عند المعتزلة» فالمزين والصاد هو اشيطان. #وما كيد فرعون# :[ونبود مكر فرعون درساختن قصر ودر ابطال آيات]. #إلا في تباب* ؛ أي: خسار وهلاك.

ظن وفى «التأويلات النجمية»: يشير إلى أن من ظن أن الله سبحانه وتعالى فى السماء كما فرعون؛ فإنه فرعون وقته ولو لم يكن من المضاهاة بين من يعتقد أن الله سبحانه في
السماء. وبين الكافر إلاهذا لكفى به في زيغ مذهبه. وغلط اعتقاده؛ فإن فرعون غلط إذ توهم أن الله في السماءء ولو كان في السماء لكان فرعون مصيبا في طلبه من السماء .
وقوله: وكذلك. إلخ. يد على أن اعتقاده بأن الله في السماء خطأء وأنه بذلك مصدود
عن سبيل الله. وما كيد فرعون في طلب الله من السماء إلا في تباب؛ أي: خسران وضلال. انتهى .
وعن النبي عليه السلام :«أن الله تعالى احتجب عن لصائر كما احتجب عن لأبصارء
وأن الملا الأعلى يطلبونه كما تطلبونه أنتم»» يعني :لو كان في السماء لما طلبه أهل السماء. ولو كان فى الأرض لما طلبه أهل الأرض» فإذا هو الآن على ما كان عليه قبل من التنزه عن المكان» وفى «هدية المهديين»: إذا قال الله في السماء وأراد به المكان يكفر اتفاقاً؛ لأنه ظاهر في التجسيم» وإن لم يكن له نية يكفر عند أكثرهم» وإن أراد به الحكاية عن ظاهر الإخبار لا يكفرء وعن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه: أنه قال: أتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه ؛ وسلم. فقلت: يا رسول الله إن جارية لي كانت ترعى غنما لي فجئتهاء وفقدت شاة من الغنم فسألتها عنهاء فقالت: أكلها الذئب» فأسفت عليهاء وكنت من بني آدم فلطمتها؛ أي : على وجهها وعلى رقبتهاء أفأعتقها عنهاء فقال لها رسول الله :«أين الله؟»: فقالت: في

٠4 -سورة المؤمن 566 ‎

السماءء فقال: «من أنا؟». فقالت: أنت رسول اللهء فقال عليه السلام: «أعتقها فإنها مؤمنة».‎ اعلم أنه قد دل الدليل العقليى على استحالة حصر الحق في أينية» والشارع لما علم أن‎ الجارية المذكورة ليس في قوتها أن تتعقل موجدها إلا على تصوير في نفسها خاطبها بذلك».‎ ولق أنه خاطبها بغير ما تصورته في نفسها لارتفعت الفائدة المطلوبة» ولم يحصل القبول فكان‎ من حكمته عليه السلام؛ أن سأل مثل هذه الجارية بمثل هذا السؤال» وبمثل هذه العبارة.‎ ولذلك لما أشارت إلى السماء. قال فيها: «إنها مؤمنة» يعنى: مصدقة بوجود الله تعالى» ولم‎ يمل إنها عالمة؛ لأنها صدقت قول الله» وهو الله في السماوات» ولو كانت عالمة لم تقيده‎ بالسماء. فعلم أن للعالم أن يصحب الجاهل في جهله تنزلاً لعقله. والجاهل لا يقدر على‎ ا لي كذا في «الفتوحات المكية» وف اضيا :أنه لا يلزم من الإيمان‎ بالفوقية الجهة» فقد ثبتت» فانظر ماذا ترى وكن أهل السنة من لورى .انتهى .وفي المثنوي‎ : ترا ارات سي ترات فرب حق از حبس هستى رستن است‎ نيست راجه جاى بالا است وزير نيست را زود ونه دورست ونه دير‎
يقول الفقير: يعرف من هذا الكلام أن وجود أشياء وماهياتها الممكنة اعتباري.‎ والاعتباري لا وجود له حقيقة. وإنما يقوم بوجود الله تعالى لقيام الظل بذي الظل» فإذا كان‎ وجود الموجودات في حكم العدمء فما معنى كون وجود الله تعالى متقيداً بالعدم؛ بأن يظهر‎ في أينية مخصوصة دون غيرها سبحانه» فافهم‎ .

وقال‎ لَرِعت ١مرق فور افون َحَدِكُمَ م سَبَِلَ اماد لقو إن دزو الْحمؤة‎

لديا متم وَإِنَّ لخر دَارُ الكر 409 ‎..
#وقال الذي آمن#؛ أي: مؤمن آل فرعون. يا قوم اتبعون» فيما دللتكم عليه أصله يا‎ قومي اتبعونى. #أهدكم سبيل الرشاد#؛ أي :سبيلا يصل سالكه إلى المقصود والرشد والرشاد‎ الاهتداء لمصالح الدين والدنيا. وفيه تعريض بأن ما يسلكه فرعون وقومه سبيل الغي والضلال.‎ وفيه إشارة إلى أن الهداية مودعة في اتباع الأنبياء والأولياء وللولي أن يهدي سبيل الرشاد‎

بتبعية النبي عليه السلام كما يهدي النبي إليهء ومن الهداية قوله: #يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا‎ متاع#: اسم بمعنى المتعة» وهي التمتع والانتفاع لا بمعنى السلعة؛ لأن وقوعه خبرا عن‎
الحياة الدنيا يمنع منه؛ أي :تمتع يسيرء وانتفاع قليل لسرعة زوالها؛ لأن الدنيا بأسرها ساعة.‎ فكيف عمر إنسان واحد. وبالفارسية: [بساط عيش او باندك فرصتى در نور دند ونامة معاشرت‎ أورا رقم ابطال درسر كشند]‎ :
بباغ دهر كه بس تازه رنك وخوش بويست>6 مباش غره كه رنج خزان زبى دارد‎
زمان زمان بد مدريح نكبت وادبار جه رنك وبوكه نشانى ازان نكذارد‎
قال محمد بن علي الترمذي قدس سره: لم تزل الدنيا مذمومة في الأمم السالفة عند‎ العقلاء منهم» وطالبوها مهانين عند الحكماء الماضية» وما قام داع في أمة إلا حذر متابعة الدنيا‎ وجمعها والحب لهاء ألا ترى إلى مؤمن آل فرعون كيف قال: #اتبعون أهدكم سبيل الرشاد» ؛‎ كأنهم قالوا: وما سبيل الرشاد» قال: إنما هذه. إلخ‎ .
يعني: لن تصل إلى سبيل الرشاد» وفي قلبك محبة للدنيا وطلب لها. #وإن الآخرة هي‎

0 -سورة المؤمن دار القرار# .لخلودها ودوام ما فيها فالدائم خير من المنقضي .قال بعض العارفين: لو كانت الدنيا ذهب فانياً» والآخرة خزفاً باقياً. لكانت الآخرة خيراً من الدنياء فكيف والدنيا خزف فان»
والآخرة ذهب باق.

فقام وقد أثر فى جسده. فقال ابن مسعود رضي الله عنه: يا رسول الله لو أمرتنا أن نبسط لك لفل وبدادا امور ليملا يا ديدم و

إذا أكثرت ل الموت رهدت فى الكقاء 000022 0الآخرة دار قرار والدئيا غرارة» والمغرور من اغتر بها» :

جه خوش كفت باكودك أموزكار كه كارى نكرديم وشد روزكار

سن عَيِلَ سَيتقَهُ فلا جر إلا ينلا وََنْ عل صصيدسًا ين وحكرٍ أو أنق وهر مؤت 9 وكيك يَدَخُلون لله رود فا عبر حِسَابٍ © ##وَتَمَرْر ما لج أدَعْركُمْ إل التجزة
وَبَدَعُونََ إِلَ ألثَارٍ 964 .
«من# :[هر كه]. #عمل# في الدنيا #سيئة» :[كردارى بد]. «فلا يجزى# في الآخرة «إلا مثلها» عدلاً من الله سبحانه.ء فخلود الكافر في النار مثل لكفره. ولو ساعة لأبدية اعتقاده. وأما المؤمن الفاسق. فعقابه منقطع إذ ليس على عزم أن يبقى مصراً على المعصية . وفي الآية دليل على أن الجنايات سواء كانت في النفوس أو الأعضاء أو الأموال تغرم

بأمثالهاء والزائد على الأمثال غير مشروع .#ومن عمل صالحاً» »وهو ما طلب به رضا الله تعالى؛؟ أي عمل كان من الأعمال المشروعة. من ذكر أو أنثى» ذكرهما ترغيباً لهما في
الصالحات. «وهو» ؛ أي: والحال أنه #مؤمن» بالله واليوم الأخر عط لعم ميد والإيمان حالاً للايذان؛ بأنه لا عبرة بالعمل بدون الإيمان إذ الأحوال مشروطة على ما تقرر في علم الأصول .
#+نأولئك» الذزين عملوا ذلك #يدخلون الجنة يرزقون فيها» :[روزى داده شو نداز

فواكه با كيزه ومطاعم لذيذه]. #بغير حساب4 ؛ أي: بغير تقدير وموازنة بالعمل بل أضعافا مضاعفة فضلا من الله ورحمة.
وفي «التأويلات النجمية»: بغير حساب؛ أي :مما لم يكن في حساب العبد أن يرزق مثله .وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: أخبرني رسول الله عليه السلام: أن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعملهم؛ أي: بأعمالهم الفاضلة» ثم يؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنياء فيبرزون ويبرز لهم عرشه» ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة» فتوضع لهم منابر من نورء ومنابر من لؤلؤء ومنابر من ياقوت» ومنابر من زبرجد» ومنابر من ذهب» ومنابر من فضةء ويجلس أدناهمءٍ وما هو دني على كثبان المسك والكافور ما يرون أن أصحاب الكراسى بأفضل منهم مجلسا .
قال أبو هريرة رضي الله عنه» قلت: يا رسول الله؛ وهل يرى ربنا؟ قال: «نعم. هل

٠ - ةروس نمؤملا ‎ا/ ٠ 5

تتمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر»). قلنا: لاء قال: كذلك لا تتمارون فى رؤية ربكم‎ تبارك وتعالى. ولا يبقى في ذلك المجلس رجل إلا حاضره الله محاضرة حتى يقول للرجل‎

منهم: يا فلان بن فلان: أتذكر يوم قلت كذا وكذاء فيذكره بعض عثراته في الدنياء فيقول: أو‎
لم تغفر لي. فيقول: بلى .فبسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه. فبينما هم على ذلك إذ غشيتهم‎

سحابة» فأمطرت عليهم طيباء لم يجدوا مثل ريحه قط. ويقول: ربنا قوموا إلى ما أعددت‎ لكم من الكرامةء فخذوا ما اشتهيتم فنأتي سوقاً قد حفت بالملائكة» لم تنظر العيون إلى مثلهاء‎ ولم تسمع الأذان» ولم يخطر على القلوب» فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع فيها ولايشتر‎ وفي ذلك السوق يلقى أهل الجنة بعضهم بعضا.‎
قال: فيقبل الرجل ذو المنة المرتفعة. فيلقَى من هو دونه. وماقيم د روه ها ا
من اللباسء فما ينقضي آخر حديثه حتى يتخيل عليه ما هو أحسن منه. وذلك أنه لا ينبغي و ا مو ا

وو ووو 1
#ويا قوم»: قال الكاشفي: [آل فرعون از سخنان خربيل فهم كردند كه ايما آورده است زبان ملامت بكشادندكه شرم ندارى كه از برستش فرعون روى بعبادت ديكرى مى آرى خربيل تكرار ندا كرداز روى تنبيه تا شايد از خواب غفلت بيدار شوند بس كفت اى كروه من]. #ما لي4: الاستفهام للتوبيخ. «أدعوكم إلى النجاة» من النار بالتوحيد. #وتدعونني إلى النار»

بالإشراك .
قوله: أدعوكم في موضع الحال من المنوي في الخبر وتدعونني عطف عليه ومدار التعجب دعوتهم إياه إلى النار لا دعوته إياهم إلى النجاة ؟؛ كأنه فيل :أخبرونى كيف هذا الحال

أدعوكم إلى الخير»ء وتدعونني إلى الشرء وقد جعله بعضهم من قبيل ما لي أراك حزينا؛ أي : ابوس يا ا و

دعُي لِأَكَفْرَ بِألَهِ وأشْرِكَ يه مَا لس لى به. عَم وأنأ أتعركم إِلَ لعزب المَثَّرٍ 9لا
آنا تَدَعُوتَ ع سيكت وَل فى الآآخْر كن مردنا ِل ألَّهُ وأركب لْمْسَرِفِينَ هم أصَحَنب أَلتَارٍ 9004 .
#تدعونني لأكفر بالله» بدل والدعاء كالهداية بإلى» واللام. #وأشرك به ما ليس لي
به #؛ أي :بشركته له تعالى ف فى المعبودية. «علم#. والمراد: نفي المعلوم. وهو ربوبية ما يزعمون إياه شريكاً بطريق الكناية» وهو من باب نفي الشيء بنفي لازمه» وفيه إشعارء بأن الألوهية لا بد لها من برهان موجب للعلم بها. #وأنا أدعوكم إلى العزيز» الذي لم يكن له كفواً أحدء وأما المخلوقات» فبعضها أكفاء بعض .وأيضاً: إلى القادر على تعذيب المشركين #الغفار»# لمن تاب ورجع إليه القادر على غفران المذنبين .ولا جرم# :[هر آينه]. قاله

الكاشفي. وقال غيره كلمة لا رد لما دعوه إليه من الكفر والإشراك وجرم فعل ماض بعنى حق وفاعله قوله تعالى: #أنما تدعونني إليه#؛ أي :إلى عبادته وإشراكه .
#ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة#؛ أي :حق ووجب عدم دعوة آلهتكم إلى عبادة

‏١4>" ٠+ - ةروس نمؤملا

نفسها أصلاء ومن حق المعبود أن يدعو الناس إلى عبادته بإرسال الرسل». وإنزال الكتب .وهذا الشأن منتف عن الأصنام بالكلية ؛ لأنها في الدنيا جمادات لا تستطيع دعاء غيرها.
وفي الآخرة إذا أنشأها الله حيواناً ناطقاً تبرأ من عبدتهاء أو المعنى حق وثبت عدم استجابة دعوة لها؛ أي :ليس لها استجابة دعوة لا في الدنيا بالبقاء»ء والصحة والغنى ونحوهاء

دعا ولَرْ ل سِهُوأ ما نر أستجَابوا ا لَك 4 [ناطر: ميدي حو 411فكيف ب تكون ا الأصنام ربء #إن وليس تدعوهر لها لا قدرة يسمعوأ على

إجابة دعاء 00ومن شأن الرب استجابة الدعوات وقضاء الحاجات .
وقيل: جرم بمعنى كسب وفاعله مستكن فيه؛ أي: كسب ذلك الدعاء إلى الكفر والإشراك بطلان دعوته؛ أي: بطلان دعوة المدعو إليه بمعنى ما حصل من ذلك إلا ظهور بطلان دعوته؛ كأنه قيل: إنكم تزعمون أن دعاءكم إلى الإشراك يبعثني على لإقبال عليه» وأنه سبب الإعراض وظهور بطلانه .
وقيل: جرم فعل من الجرم. وهو انطع كما اين ١‏ بو اتدل من االجدية:
والمعنى :لا قطع لبطلان ألوهية الأصنام ؛ أ لا ينقطع في وقت ما فينقلب حقاًء

فيكون جرم اسم لا مبنياً على الفتح لا فعلاً ماضياًء كما هو على الوجهين الأولين.
وفي «القاموس»): لا جرم؛ أي :لا بد أو حقاً أو لا محالة» أو هذا أصلهء ثم كثر حتى تحول إلى معنى القسم» فذلك يجاب عنه باللام. يقال: لا جرم لآتينك. «وأن مردنا» مرجعنا «إلى الله»؛ أي: بالموت ومفارقة الأرواح .[الأجساد ومارا جزا خواهد داد]ء وهو عطف على أن ما تدعوننى داخل فى حكمهء. وكذا قوله تعالى: #وأن المسرفين*؛ أي :فى الضلال والطغيان كالإشراك وسفك الدماء. هم أصحاب النار»؛ أي: ملازموها. َْتَذُكرونَ مآ أهُولُ م أُحكُم وَأَْرَضُ أمَر إِلَ لَه يك الله بصي باليباد)4 عر.
#فستذكرون»؛ أي: فسيذكر بعضكم بعضاً عند معاينة العذاب. #ما أقول لكم» من النصائح» ولكن لا ينفعكم الذكر حينئذ. #وأفوض أمري إلى الله4 :أرده إليه ليعصمني من كل سوء قاله لما أنهم كانوا توعدوه بالقتل.
قال في «القاموس»: فوض إليه الأمر رده إليه» انتهى. وحقيقة التفويض تعطيل الإرادة
في تدبير الله تعالى كما في «عين المعاني»؛ وكيال التفويفى أن ليزي النفشةءو لا الخلى جميعا قدرة على النفع والضرء كما في «عرائس البقلي» .
قال بعضهم: التفويض قبل نزول القضاء والتسليم بعد نزوله. #إن الله بصير بالعباد»
يعلم المحق من المبطل» ا
وفي (كشفة الاسرار»: :معنى تفويض :أكار باخداوندكار كذا شتن است درسه جيز دردين ودر قسم ودر حساب خلق اما تفويض دردين 0در هرجه الله ساخته نياميزى وجنانكه ساخته وى ميكردد با آن ميسازى وتفويض در قسم آنست كه بهانة دعا باحكم او معارضه نكنى وباستقصاى طلب تعيين خودرا متهم نكنى وتفويض در حساب آنست كه اكر ايشائرا بدى بينى آنرا شقاوت نشمرى وبترسى واكر برنيكى بينى آنرا سعادت نشمرى واميد دارى وبر ظاهر هر كس فرو آبى وبصدق ايشائرا مطالبت نكنى].

٠5 -سورة المؤمن 2 ‎

ويقرب من هذا حديث أبى هريرة رضى الله عنه« قال: سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول: »إن رجلين كانا في بني إسرائيل متحابين أحدهما مجتهد في العبادة والآخر كان يقول: مذنب. فجعل المجتهد يقول: أقصر أقصرء عن ما أنت فيه. قال: فيقول: خلق وزين :فإنما غلى ذننه استعظمه+ فقال* أتضرء فقال: خلى ورين أنعقت علن :رقيباء فقال :والله لا يغفر الله لك أبدء ولا يدخلك الجنة أبداً .قال: يفي الله إليهما ملكا فقبض أرواحهماء فاجتمعا عنده« فقال للمذنب: ادخل الجنة برحمتي« وقال للآخر: أتستطيع أن تحظر على عبدي رحمتي« فقال: لاا يا رسا .قال: اذهبوا به إلى النار« .
قال أبو هريرة: والذي نفسي بيده لتكلم بكلمة أوبقت بدنياه وآخرته. ودلت الآية على
أن الله تعالى مطلع على العباد وأحوالهم« فلا بد من تصحيح الحال« ومراقبة الأحوال.
روي أن ابن مسعود رضي الله عنه: خرج مع بعض الأصحاب رضي الله عنهم إلى الصحراءء فطبخوا الطعام« فلما تهيؤوا للأكل رأوا هنالك راعياً يرعى أغناماًء فدعوه إلى الطعامء فقال الراعي: كلوا أنتم« فإني صائم« فقالوا له بطريق التجربة: كيف تصوم في مثل هذا اليوم الشديد الحرارة« فقال لهم: إن نار جهنم أشد حراً منهء فأعجبهم كلامهء فقالوا له: بع لنا غنماً من هذه الأغنام نعطك ثمنه مع حصة من لحمهء فقال لهم: هذه الأغنام ليست لي« وإنما هي لسيدي ومالكي« فكيف أبيع لكم مال الغير« فقالوا له: قل لسيدك إنه أكله الذئب أو ضاع .فقال الراعي: أين الله؛ فأعجبهم كلامه زيادة الإعجاب, ثم لما عادوا إلى المدينة اشتر ابن مسعود من مالكه مع الأغنام« فأعتقه ووهب الأغنام له فكان ابن مسعود يقول له في بعض الأحيان بطريق الملاطفة :أين الله .

فارس وروي: أن نبياً من الأنبياء كان يتعبد فى جبل« وكان في قربه عين جارية« فجاز بها وشرب منها ونسي عندها صرة فيها ألف دينار« فجاء آخر فأخذ الصرة« ثم جاء رجل
فقير على ظهره حزمة حطب« فشرب واستلقى ليستريح فرجع الفارس لطلب الصرة« فلم يرهاء فأخذ الفقيرء ويا تلم يجرها مترري تعدا وى الهاو اوناك ذللت الحبي 'إلهي ما هذا أخذ الصرة« بل أخذها ظالم آخر وسلطت هذا الظالم عليه حتى قتله؛ فأوحى الله تعالى إليه أن اشتغل بعبادتك« فليس معرفة مثل هذا من شأنك« إن هذا الفقير قد قتل أبا الفارس«. فمكنته من القصاصء. وإن أبا الفارس قد كان أخذ ألف دينار من مال آخذ الصرةء فرددته إليه من تركته .
ذكره الغزالي رحمه الله. قال الحافظ :
دركاه خانة كه ره عقل وفضل نيست فهم ضعيف وراى فضولي جرا كنند

ءمم2ٌ“ّ فده ألَّهُ سَيْكَاتٍ 42أ ما مَحكروا ماق 00آه كال .مولح تقو سل وسم عتوة ومو الكداي 0 ري 133لاكترقك علا ددا و ووم تقوم أ لمَاعَهُ أَدَجِلَوَا َال ورعورتت أشن الْعَدَانِ 62
#فوقاه الله« :]آورده اندكه فرعون فرمود تاخربيل رابكشندوى كريخته روى بكو هى نهاد وبنماز مشغول شد حق سبحانه تعالى لشكر سباع را برانكيخت تابكر دوى در آمده اغازبا سبانى كردند نتيجة تفويض بزودى دروى رسيد[. يعني :فوض أمره إلى الله فكفاه الله]در

كشف الأسرار آمده كه فرعون از خواص خود جمعى را از عقب او فر ستاد جون بوى رسيدند

ل اح ٠‏ -سورة المؤمن

ونمازوى ونكهبانى سباع مشاهده كرده بترسيدند ونزد فرعون آمده صورت حال باز كفتند همه

قال بعضهم: منهم من أكلته السباع. ومنهم من رجع إلى فرعون. فاتهمه وصلبه. فأخبر

الله عن الحال خربيل بقوله: فوقاه الله؛ أي: حفظه من #سيئات ما مكروا» :شدائد مكرهم وما هموا به من إلحاق أنواع العذاب بمن خالفهم. وبالفارسية: [بس نكاه داشت اوراخداى از بديهاى أنجه اند يشيد ند درراه او].

بمرعون وقومه. وعد لسري ب ادر روم عن ١‏ وه شروة ا راي عه بدا قاين

حيث كونه متبوعاً لهم ورئيساً ضالاً مضلا .#سوء العذاب#؛ أي :الغرق. وهذا في الدنيا ثم بين عذابهم في فب البورخ كر 7
#النار يعرضون#4؛ أي: فرعون وآله. #عليها»؛ أي: على النار. ومعنى عرضهم على النار إحراق أرواحهم وتعذيبهم بها من قولهم عرض الأسارى على السيف إذا قتلوا به.
قال في «القاموس»: عرض القوم على السيف قتلهم وعلى السوط ضربهم. #غدوا

وعشيا»؛ أي: في أول النهار وآخره. وذكر الوقتين إما للتخصيصء وإما فيما بينهماء فالله تعالين 1ا0 بحالهم: ر إفنا أن معذيوا بارا بض متعتن'اخرة احر ف يتين اوسن غ: لتهم ر إما 100بار للتأبيد كما كما فى قن ارو قوله
نم رنقهم فها ا وعشيًا »#[مريم: 753]؟ اي :على الدوام .

النار مرتين» فيقال: يا آل فرعون هذه داركم.
قال ابن الشيخ في «حواشيه» هذا يؤذن بأن العرض ليس بمعنى التعذيب والإحراق» بل بمعنى الإظهار والإبرازء وأن الكلام على القلب كما في قولهم: عرضت الناقة على الحوض»

عليهم؛ أي: على أرواحهم بأن يساق الطير التي أرواحهم فيها؛ أي: في أجوافها إلى النار. وفي الحديث: إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة» فمن وإن كان من أهل النارء فمن النار. يقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة» .يعنى: [اينست جاى توتا كه برانكيز دترا خداى بسوى وى درروز قيامت].
يقول الفقير: أما كون أرواحهم في أجواف طير سودء فليس المراد ظرفية الأجواف للأرواح حتى لا يلزم التناسخ» بل هو تصوير لصور أرواحهم البرزخية. وأما العرض بمعنى
الإظهار. فلا يقتضي عدم التعذيب» فكل روح. إما معذب» أو منعم وللتعذيب والتنعيم

مراتب» ولأمر ما ذكر الله تعالى عرض أرواح آل فرعون على النارء فإن عرضها ليس كعرض سائر الأرواح الخبيثة .

قال في «عين المعاني» :قال رجل للأوزاعي رأيت طيراً لا يعلم عددها إلا الله تخرج من البحر بيضاء .ثم ترجع عشياً سوداء. فما هي قال: أرواح آل فرعون تعرض وتعود والسواد من

الإحراق هذا ما دمت الدنيا. #ويوم تقوم الساعة»: وتعود الأرواح إلى الأبدان يقال للملائكة :#أدخلوا آل فرعون أشد العذاب#؛ أي: عذاب جهنمء فإنه أشد مما كانوا فيه؛ فإنه

٠4 -سورة المؤمن 1١ ‎"

الموت ليس لها نعيم» ولا عذاب حسي جسماني. ولكن ذلك نعيم» أو عذاب معنوي روحاني‎ حتى تبعث أجسادهاء فترد إليهاء فتعذب عند ذلك حساء ومعنى» أو تنعم ألا ترى إلى بشر‎ الحافي قدس سره لما رؤي في المنام. قيل له: ما فعل الله بك .قال :غفر لي وأباح لي نصف‎ الجنة؛ أي: نعيم الروح. وأما النصف الآخر الذي هو نعيم الجسدء فيحصل بعد الحشر ببدنه‎ والأكل الذي يراه الميت بعد موته في البرزخ هو كالأكل الذي يراه النائم في النومء فكما أنه‎ تتفاوت درجات الرؤيا حتى أن منهم من يسيقظ» ويجد أثر الشبع .أو الري» فكذا تختلف‎ أحوال الموتى» فالشهداء أحياء عند ربهم» كحياة الدنيا ونعيمهم قريب من نعيم الحس» فافهم‎ جداء ويجوز أن يكون المعنى: أدخلوا آل فرعون أشد عذاب جهنم فإن عذابها ألوان بعضها‎

وفى الحديث :«أهون أهل النار عذاباً رجل فى رليه نعلان من نار يغلى منهما دماغه .
وفي «التأويلات النجمية»: ويوم تقوم الساعة يشير إلى مفارقة الروح البدن بالموت» فإن
من مات فقد قامت قيامته أدخلوا آل فرعون أشد العذاب» وذلك فإن أشد عذاب فرعون النفس ساعة المفارقة؛ لأنه يفطم عن جميع مألوفات الطبع دفعة واحدة. والفطام عن المألوف شديد. وقد يكون الألم بقدر شدة التعلق به. انتهى .قال الحافظ :
غلام همت أنم كه زير جرخ كبود زهر جه رنك تعلق بدير ازا دست
وقال غيره:
الفت مكير همجوالف هيج باكسى تابسته الم نشوى وقت انقطاع
ثم في الآية دليل على بقاء النفس وعذاب القبر؛ لأن المراد بالعرض التعذيب في الجملة» وليس المراد: أنهم يعرضون عليها يوم القيامة لقوله بعده ويوم تقوم الساعة. إلخ. وإذا ثبت في حق آل فرعون ثبت في حق غيرهم إذ لا قائل بالفصل .
وكان عليه السلام لا يصلي صلاة إلا وتعوذ بعدها من عذاب القبر. قال عليه السلام : امن كف أذاه عن الناس كان حقاً على الله أن يكف عنه أذى القبر». وروي عن سالم بن عبد

الله: أنه قال: سمعت أبي يقول: أقبلت من مكة على ناقة لي وخلفي شيء من الماء حتى إذا مررت بهذه المقبرة مشيراً إلى مقبرة مخصوصة بين مكة والمدينة. خرج رجل من المقبرة

يشتعل من قرنه إلى قدمه نارأء وإذا فى عنقه سلسلة تشتعل نارأء فوجهت الدابة نحوه. أنظر إلى العجب» فجعل يقول: يا عبد الله صب علي من الماء» فخرج رجل من القبر أخذ بطرف السلسلة» فقال: لا تصب عليه الماء» ولا كرامة» فمد يده حتى انتهى به إلى القبر»ء فإذا معه

سوط يشتعل نارأء فضربه حتى دخل القبر.
قال وهب بن متبه :من قرأ باسم الله» وبالله وعلى ملة رسول الله رفع الله العذاب عن صاحب القبر أربعين سنة. كذا في «زهرة الرياض»: قال العلماء: عذاب القبر هو عذاب البرزخ أضيف إلى القبر؛ لأنه الغالب» وإلا فكل ميت أراد الله تعذيبه ناله ما أراد به قبرء أو لم يقبر بأن صلب أو غرق في «البحر»» أو أحرق حتى صار رماداً وذري في الجو. قال إمام الحرمين :

من تفرقت أجزاؤه يخلق الله الحياة في بعضهاء أو كلهاء ويوجه السؤال عليهاء ومحل العذاب والنعيم؛ أي: في القبر هو الروح والبدن جميعاً باتفاق أهل السنة.
قال اليافعي: وتختص الأرواح دون الأجساد بالنعيم والعذاب ما دامت في عليين أو

1" * -سورة المؤمن

سجين. وفي القبر: يشترك الروح ولجسد.
قال الفقيه أبو الليث: الصحيح» عندي أن يقر الإنسان بعذاب القبرء ولا يشتغل بكيفيته .
وفي «الأخبار الصحاح»: أن بعض الموتى لا ينالهم فتنة القبر كالأنبياء والأولياء والشهداء . قال الحكيم الترمذي :إذا كان الشهيد لا يسأل» فالصديق أولى بأن لا يفتن هو المنخلع
عن صفات النفس» والشهيد هو أهل الحضور. والصحيح :هو أهل الاستقامة في الدين» وروت حعي جد مره على شال حالسل عن سيا“ ٠‏ فقال: كنت أكثر قول: لا إله إلا الله» فأكثر منها؛ أي: من هذه المقالة الحسنة» والكلمة الطيبة اللهم اختم لنا بالخير والحسنى .

«وَإِدْ يسَحَلَجُونَ فى ألنَّارٍ فِيَقُولُ الصّعَمَتوًا لِلَدِه نت أنتكرنا إن كا لك ببَعَا فَهَل أنشر موت عَنَا با قت أ (©©َل اليس انتكيقا إن كل فآ إدك أله قد حي

بتست الهباد و4 .
#وإذ يتحاجون في النار» :التحاج بالتشديد التخاصم» كالمحاجة؛ أي: واذكر يا محمد
لقومك وقت تخاصم أهل النار في سواء كانوا آل فرعون» أو غيرهم» ثم شرح خصومتهم بقوله: #فيقول الضعفاء»: منهم في القدر والهنة لة والحال في الدنياء يعني: [بيجاركان 0 #للذين استكبروا»؛ أي :أظهروا الكبر باطلاً وهم رؤساؤهم ولذا لم يقل للكبراء؛ لأنه ليس الكبرياء صفتهم في نفس الأمر. «إنا كنا لكم» في الدنيا #تبعاً» :جمع

م بت يل
فال فى «القاموسن 1التبع محركة التابع يكون واحد. أو جمغا؛ أي :إتباعاً في كل حال خصو هنا 'فيما دغيو تور ذا إليه من الشرك والتكذيت» يعني [سبب :دخول عادر ةورم بيدى

شما]. «فهل أنتم»: [بس اياهستيد شما]. «مغنون عنا نصيباً من النار. بالدفع أو بالحمل» يقال: ما يغني عنك هذا؛ أئ: فا تحزيلك وها يتفعلف ونصينا: وهو الحظ المنصوب؛ ا

المعين اعدف كما إلى في تففول «المفردات»: كدر سقيفة: منصوب أى# بمضمر واتمون يدل هنا عليه تضماء: اق مغنون» فإن «يعنضا أغنى جرم إذا من عدي بكلمة عن النازيباتناعنا
إياكم» فقد كنا ندفع المؤونة عنكم في الدنيا .
#قال الذين استكبروا»#: [جه جاى اين سخن است]. #إنا كل#؛ أي: كلنا نحن وأنتم. وبهذا صمح قوعه مبتدأ. #فيها#: خبر؛ أي: في النارء فكيف نغني عنكم» ولو قدرنا لأغنينا عن أنفسنا. #إن الله قد حكم بين العباد». بماهية كل أحد فأدخل المؤمنين الجنة على فاريم في الدرجات“؟ والكافرين عا 0في الدركات». ولا معقب لحكمه.

#وَفَالَ ألَيِينَ فى َلَارٍ لِحَرَئَةٍ جَهََمَ دعوأ رَيَكُمْ يحَيْفَ يحَقَفَ عَنَا َنَا يما يَنّ ألْعَدَابِ 98قَالوا ألم

تابي تلك©»> نات 03 0 0َال مَاَدَعُواً وَمَا دعتوًا الْكَفْرِنَ إِلّا فى مَكرٍ «وقال الذين في النار# من الضعفاء والمستكبرين جميعاًء لما ذاقوا شدة العذاب

رمات يام «لخزنة جهنم#؛ أي :القوام بتعذيب أهل النار. جمع خازن. والخزن: حفظ الشيء في الخزانة» ثم يعبر به عن كل حفظ كحفظ السر ونحوه.
قاله الراغب :ووضع جهنم موضع الضمير للتهويل والتفظيع. وهم اسم لنار الله

4س٠ورة -المؤمن 1 ‎"

الموقدة .#ادعوا ربكم شافعين لنا .#يخفف عنا يوماأ» ؛ أي :في مقدار يوم واحد من أيام‎ الدنيا. #من العذاب4 ؛ أي :شيئاً منه» فقوله: يومأء ظرف ليخفف, ومفعوله محذوف. ومن‎ العذاب بيان لذلك المحذوف» والتسارمي في الاستدعاء على تخفيف قدر يسير من العذاب في‎ مقدار قصير من الزمان دون رفعه رأسأء أو تخفيف قدر كثير منه في زمان مديد لعلمهم بعدم‎ كونه في حيز الإمكان. #قالوا» ”أي الخزنة بعد مدة .*أو لم تك» ا:لهمزة للاستفهام.‎ والواو للعطف على مقداري ألم تنبهوا على هذا ولم تك #تأتيكم رسلكم* في الدنيا على‎ الاستمرار. #بالبينات# بالحجج الواضحة الدالة على سوء عاقبة ما كنتم عليه من الكفر‎ والمعاصي. أرادوا بذلك إلزامهم وتوبيخهم على إضاعة أوقات الدعاء» وتعطيل أسباب‎ الإجابة‎ .
#قالوا بلى4* ؛ أي :أتونا بهاء فكذبناهم كما في سورة الملك. #قالوا» :إذا كان الأمر كذلك» يعني: [جون كاربرين منوالست]. #فادعوا» :أنتم» فإن الدعاء لمن يفعل ذلك مما يستخيل صدوره عناء ولم يريدوا بأمرهم بالدعاء اطماعهم في لإجابة» بل إقناطهم منهاء وإظهار حقيقتهم حسبما صرحوا به في قولهم .
وما دعاء الكافرين4 لأنفسهم» فالمصدر مضاف إلى فاعله» أو وما دعاء غيرهم لهم بتخفيف العذاب عنهم» فالمصدر مضاف إلى مفعوله. #إلا في ضلال# ؛ أي :في ضياع وبطلان لا يجاب؛ لأنهم دعوا في غير وقته. اختلف العلماء في أنه هل يجوز أن يقال: يستجاب دعاء الكافرين» فمنعه لجمهور لقوله تعالى :#وما دعاء الكافرين إلا في ضلال؟ ؛ ولأن الكافر لا يدعو الله؟ لأنه لا يعرفه؛ لأنسنوات اثرييه لما ووضقهديها له ران هتقفن قارف وما روي في الحديث «أن دعوة المظلوم وإن كان كافراً تستجاب»؛ فمحمول على كفران النعمة وجوزه بعضهم لقوله تعالى حكاية عن إبليس :َال أنظرن »*[الأعراف: 1١4]؟‏ أي: أمهلني ولا تمتني سريعاً» فقال الله تعالى: ##إِنَكَ من الْمنظرنَ* [الأعراف: »]6١١‏ فهذه إجابة وبالجواز يفتى. قال الشيخ سعدي :
مغى در بروى از جهان بسته بود
بس از جند سال أن نكوهيذده كيش
بباى بت أمد باميد خبر
كه درما نله ام دست كيراى صئنم
بزاريددر خدمتش بارها بتى جون برارد مهمات كس

برائفت كاف جا بعد غيلال مهمى كه دربيش دارم حران هنوزازبت الوده رويش بخاك

حقائق شناسى درين خيره شد كاسم اكنقسنة وو ماطدل مرسبية
دل از كفر ودست از خيانت نشست

بتى را بخدمت ميان بسه بود فضا حالتى فنعتيدان اووةة تان بغلطيد بيجارهبرخاك دير بجانأمدمرحم كن برتئم كه هيجش بسامان نشد كارها كة تتسوانك از خشوة براشل متكسسن

وكرنه نخواهم زيرور دكار كه كامش برورد يزدان باك سروقت صافى بروتيره شد هنوزش سراز خمر تبخانه مست خدايش براورد كامى كه جشد كهييغامى امد درون دلش

41" -سورة المؤمن

كهبيش صنلم بير ناقص عقول ‏ بسى كفت وقولش نيامد قبول
كور اوه كممةة عبدا سنو لعسحد اذ بس آنكه جه فرن از صئم تا صمد
دل اندو صيميك ما داق ؤوشيية) نشت كه عاجز ترنداز صنم هر كه هست السنت اكور سير .دويق فرتيى كلاجمازاندف: ديت سيت تهدسو
فإذا ثبت أن الله تعالى يجيب الدعوات لا ما سواه من الأصنام ونحوهاء فلا بد من توحيده» وإخلاص الطاعة والعبادة له»ء وعرض الافتقار إليه إذ لا ينفع الغير لا في الدنياء ولا

في الآخرة جعلنا الله» وإياكم من التابعين للهدى والمحفوظين من الهوى .

«إنا صر رُسْلنَا ولد امنأ في للحيو لديا ويم يَعُوَم الأننهند ©)بَْمَ لا ينمَمُ ألقِينَ
0هم وَلَهمْ لكي اللعنة ولو ب سو وسار ألدَّارٍ (و©* .

ل العظمة» أو 1 الصفاتء أو المظاهر. «لننصر رسلنا» النصر: العون. «والذين آمنوا»:؟ أي: أتباعهم. #في الحياة الدنيا» بالحجة والظفر والانتقام لهم من الكفرة 'الاستئصال والقتل والسبي. وغير ذلك من العقوبات» ولا يقدح في ذلك ما قد يتفق لهم من صورة المغلوبية امتحاناً إذ العبرة إنما هي بالعواقب» وغالب الأمر. وأيضاً: ما يقع في بعض الأحيان من لانهزام؛ إنما كان بعارض كمخالفة أمر الحاكم. كما في غزوة أحدء وكمطلب الدنيا والعجب والغرورء كما في بعض وقائع المؤمنين. وأيضاً: إن الله تعالى ينتقم من الأعداء.؛ ولو بعد حين كما بعد الموتء ألا ترى أن الله تعالى انتقم ليحيى عليه السلام بعد استشهاده من بني إسرائيل بتسليط بخت نصر حتى قتل به سبعون ألفا.
قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه: ما قتلت أمة نبي إلا قتل به منهم سبعون ألفأ. ولا قتلوا خليفة إلا قتل به خمسة وثلاثون ألفا. وأما قصة الحسنين رضي الله عنهماء فكثرة القتلى لهما باعتبار جدهما عليه السلام. وحاصله: أن علماء هذه الأمة كأنبياء بني إسرائيل» فإذا انضم إلى شرفهم شرف الانتساب إلى النبي عليه السلام بالسيادة الصورية قربا أو بعدا تضاعف قدرهمء فكان الإكرام إليهم بمنزلة الإكرام إلى النبي عليه اسلام. وكذا الإهانة. والظاهر: في دفع التعارض بين قوله تعالى : 0]١0‏ وبين قوله: «رَيَتمُورك اللِّينَ بير لح *[البقرة :]١1‏ ما قال ابن عباس رضي الله عنهما والحسن رضي الله عنه :من اناكم يقتل من الأنبياء إلا من لم يؤمر بقتال» وكل من أمر بقتال نصرء كما في «تفسير القرطبي» في البقرة. وكان زكريا ويحيى وشعيب ونحوهم عليهم السلام ممن لم يؤمر بالقتال.
يقول الفقير: حقيقة النصرة للخواص إنما هي بالإمداد الملكوتي. وقد يجيء الإمداد من
جهة البلاء الصوري. 0 5والحمد لله الذي بيده الخير . قال شيخ الشهير بافتاده أفندي قدس سره: كان النبي عليه السلام قادراً على تخليص الحسنين رضي الله عنهما بالشفاعة من الله تعالى» لكنهزائى كمالييها بالشهادة راجحا علئ الخلاص .
وفي «التأويلات النجمية»: كمال النصرة في الظفر على أعدى عدوك, وهي نفسك التي
بين جنبيك هو الجهاد الأكبرء ولا يمكن الظفر على النفس إلا بنصرة الحق تعالى للقلب إذا تحقق عند العبد أن الخلق أشباح يجري عليهم أحكام القدرء فالولي لا عدو لهء ولا صديق إلا

4 -سورة المؤمن 1" الله. ولهذا قال عليه السلام أعوذ بك منك. #ويوم يقوم الأشهاد» :جمع شاهد كصاحب وأصحاب؛ أ لننصرنهم في الدنيا والأخرة» وعبر عن يوم القيامة بذلك للإشعار بكيفية النصرة. وأنها تكون عند جمع الآولين والاخرين بشهادة الاشهاد للرسل بالتبليغ ‏ وعلى الكفرة

ء-1 وحم م ل 5 - - ٠‏ آي ا سس سس

أَمَّهُ وسطا إنكووا شبداء عَلَ ألنّاس* [البقرة: .]75١‏

9يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم؟ . بدل من اليوم الأول والمعذرة بمعنى العذر. وقل

سبق معناه في أول السورة؛ أي :لا ينفعهم عذرهم عن كفرهم لو اعتذروا في بعض الاوقات؛ لأن معذرتهم باطلة. فيال لهم: #أخسئوأ فا ول تكلمون #[المؤمنون: .]8١٠‏ ويجور أن يكون

عدم نفع المعذرة؛ لأنه لا يؤذن لهم» فيعتذرون» فيكون من نفي المقيد والقيد لا معذرة ولا نفع يومئلٍ .
وفي «١عرائس‏ البيان) :ظلمهم عدولهم عن الحق إلى الخلق واعتذارهم في الاخرة لا في

الدنيا. وفيه إشارة إلى أن المؤثر هو سوابق العنايات لا الأوقات. #ولهم اللعنة» ؛ أي: البعد عن الرحمة. #ولهم سوء الدار# ؛ أي: جهنم بخلاف المؤمنين العارفين؛ فإنها تنفعهم
لتنصلهم. يعني :[از كناه بيرازى نمودن]. لكونه في وقته ولهم من الله الرحمة. ولهم حسن الدار. وإئما قال: سوء الدار. فإن جهنم حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وشرابها

صديدء وكلامها هل من مزيد؟ وأسوأ الظالمين المشركون كما قال تعالى حكاية عن لقمان: «إرك الشَرِكَ لظْلرٌ عَظِيدٌ *القمان: 1و8أ]سوأ المشركين المنافقون كما قال تعالى: #إنَّ لْفِيِنَ في ألدَّرَكٍ الْأَسَمَلٍ مِنَ ألثَّارٍ» النساء: 541]لاستهزائهم بالمؤمنين» فليحذر العاقل عن الظلم سواء كان لنفسه بالإشراك والمعصية أو لغيره؛ بكسر العرض وأخذ المال؛ ونحوهما.

وليتذكر الإنسان يوماً يقول فيه الظالمون: #رينَآ أخرحنا نَمل صَلِحًا غَيرَ الى حكن تعَمَلٌ # [فاطر: 737]»فيجيبهم الله تعالى: #أوَلَرَ تُمَيِرَكُم ما يَرْكَرٌ فيه من تددر وجاءكم النَّذِيرٌ هَذوقوأ
فَما لِلظَدِلِيِينَ من صِيرٍ» [فاطر: 7051 .
وروي أن أهل النار يبكون بكاء شديداً حتى الدمء فيقول مالك: ما أحسن هذا البكاء لو كان في الدنيا. قال الشيخ سعدي :

كنونت كه د 3 اشكى بيار زيان دردهنا سيت عذرى بيار

كنون بايدت عذر تقصير كفت302 نه جون نفس ناطق زكفتن بخفت
كتون تانداع حعفنشة نجذاز حزود حفو هبرك اندو ابدذ حسواتت«حته سدوة

كنون وقت تح ت اكر بدروى كراميد دارى كه خر من برى

فعلم أنه لا تنفع المعذرة والبكاء في الآخرة» فليتدارك العاقل تقصيره في الدنيا بالندامة والصلاح والتقوى» ليستريح في الآخرة» ويصل إلى الدرجات العلى مع لأنبياء والصديقين

والشهداء والصلحاء. فمن أراد اللحوق بزمريهمء فليكن على حالهم وسيرتهم) فإن الله

ينصرهم في دنياهم وآخرتهم» فإن طاعة الله وطاعة الرسول توصل العبد إلى المرام» وإلى حيز القبول.
روي: أن بعض الصحابة رضي الله عنهم. قال للنبي عليه السلام: «كيف نراك بالجنة وأنت في الدرجات العلىء فأنزل الله تعالى: #ومن يِطِع اله -_ وَالرَسُول مَأَوْليِكَ مع الَدِنَ ألعم 0022مر الله

">51‏ 5٠ سورة المؤمن

عَلِيهم مْنَّ البَيِحنَ وَالصِدِيِيَينَ بدك وَالصَلِحِين و ح0فن أزلقك رَفِيِقًا 92 ([النساء: 91]فلا بد من الإطاعة. عل تقدير المخالفة» فباب التوبة مفتوح

عن كعب الأحبار : ل ل ا
النهر: أما تستحي من الله تعالى» فتاب الرجل ثم عبد الله تعالى مع اثني عشر رجلاء فبعد

أحدكم إذا غضب على ولدهء فتاب هو قبل توته» فاعبدوا الله على شاطىء» فأقاموا هناك
زماناء فمات صاحب الاغتسال» فناداهم النهر :أن ادفنوه على شاطىء. فدفنوه» وأصبحوا وقد

أنبت الله على قبره اثنيى عشر سرواً على عدد العابدين. وكان ذلك أول سرو أنبت الله في الأرض» ا ا ل وكان ,اقيان موس

1ت ونا شرق الكنف وازرتة مين الحتت هُدّى وَزِكرئ وَل

لبتي©4. ©َأَصَيرٌ إِرَ وَعَدَ ١ 2حقَ 1 . ير 0لذبل 5يحَمْدِ رَيَكَ دوا مر بالعشيّ الإدكر

#ولقد آتينا 8ه بمحض فضلنا #موسى* بن عمران #الهدى* ما يهتدي به من المعجزات والصحف والشرائع. #وأورثنا بني إسرائيل الكتاب# :[الا يراث ميراث دادن].
الوا :بالكدانت 2«التوراة» «ولينا كان الؤأيرات الحقيتى إننا معلق «الفال تددن عله عل معناه هناء فأريد التبرك مجازاً إشعاراً بأن ميراث الأنبياء ليس إلا العلم والكتاب الهادي في باب الدين. والمعنى: وتركنا عليهم من بعد موسى التوراة إذ وات ار الدين قد ارتفع بموت موسى عليه السلام .وبالفارسية :[ميراث داديم ب: ني إسرائيل را يعني فرزندان يعقوب راتورات يعنى باقى كذاشتيم درميان ايشان تورات را].
فهم ورثوا التوراة بعضهم من بعض قرناً بعد قرن.
«هدى»: مفعوله؛ أي: هداية وبياناً من الضلالة» أو مصدر بمعنى اسم الفاعل على أنه حال؛ أي :هادياً. يعني: [راه نما ينده]. #وذكرى» تذكرة وعظة أو حال كونه مذكراً. يعني [يند دهنده]. «لأولي الألباب#» لذوي العقول السليمة العاملين بما في تضاعيفه دون لذين ل يعقلون. والفرق بين الهدى والذكرى: أن الهدى ما يكون دليلاً على شيء آخرء ولبدن عن كنوطه أن وزكر قينا اخر كان معلويء ثم صار منسياء وأما الذكرى» فليس من ذلك. وكتب الأنبياء مشتملة على هذين القسمين» فإن بعضها دلائل في أنفسهاء وبعضها مذكرات لما ورد

في الكتب الإلهية المتقدمة .

#فاصبر» مترتب على قوله: إنا لننصر رسلناء وقوله: ولقد آتينا. إلخ. فالجملة المعترضة للبيان والتأكيد لنصرة الرسل ؛ كأنه قيل: إذا سمعت ما وعدت به من نصرة الرسل». وما فعلناه بموسى» فاصبر على ما أصابك من أذية المشركين» فهو غير منسوخ بآية السيف إذ الصبر محمود في كل المواطن. #إن وعد الله» بالنصرة وظهور الإسلام على لأديان كلهاء

وفتح مكة نحوها. «#حق» لا يحتمل الإخلاف أصلاً واستشهد بحال موسى وفرعون. #واستغفر لذنبك4 تداركاً لما فرط منك من ترك الأولى في بعض الأحيان؛ فإنه تعالى كافيك
في نصرة دينك وإظهاره على الدين كله

+ -سورة المؤمن 71>"

وفي «عين المعاني»: واستغفر من ذنب إن كان منك. وقيل: هذا تعبد من الله لرسوله ليزيد به درجة وليصير ذلك سنة» لمن بعده. وفي «عرائس البقلي»: واستغفر لما جرى على قلبك من أحكام البشرية وأيضاً استغفر

لوجودك في وجود الحق فإن كون الحادث في كون الي ذنب. وقيل: واستغفر لذنب أمتك . وفيه أن هذا لا يجري فى قوله تعالى : نر لذ يْكَ وَلِلْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْوِتثٌ» [محمد: 91]»كما عياتى الى مبورة سيك ونال ابن الشيخ في «حواشيه». والظاهر أنه تعالى يقول: ما أراد أن يقوله» وإن لم يجر لنا أن نضيف إليه عليه السلام ذنباء انتهى .
يقول الفقير: كلام ابن الشيخ شيخ الكلمات» وذلك لأن مرتبة النبوة أرفع من مرتبة الولاية» فإن أحداً من الأمة» وإن كان واصلاً إلى أقصى الغايات بحسب مرتبته» فهو لا يدري حال النبي فوقه إذ لا ذوق له من مرتبتهء فكيف يضيف إليه ذنباً لا يعرفهء و فلا وم يطبع حقيقة الذنب المضاف إليه عليه السلام إلا الله كالتصلية في قوله تعالى : #إ#ن اللَهَ ذو وَمَلبِكنَه ور #2 يِصَلونَ 02 عل ألتَّىّ4 [الاحزاب: 1024فإنها سر غامض بينه تعالى وبين رسوله» فليس لأحد سبيل إلى معرفته. ومن هذا القبيل سهوه عليه السلام في بعض المواضع» فإنه ليس من قبيل السهو الذي تعرفه الأمة :
ندانم كدامين سخن كويمت) كهوالا ترى زانجهمن كويمت #وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار»؛ أي :ودم على التسبيح ملتبساً مقروناً وبحمده تعالى» أو على قوله: سبحان الله وبحمده. فالمقصود من ذكر العشى والإبكار الدلالة على المداومة عليهما في جميع الأوقات بناء على أن الإبكار عبارة عن أول النهار إلى نصفه. والعشي عبارة عن نصف النهار إلى أول النهار من ليوم الثاني. فيدخل فيهما كل الأوقات.

إن وعد وفي الله حق الآية في إشارة نصرة إلى قلب القلب الطالب المجاهد مع الصادق كافر بالتصبر النفس على وظفره أذى عليهاء النفس والهوى واستغفر لذنبك والشيطان» أيها

القلب؛ أي: مما سرى إليك من صفات النفس وتخلقت بأخلاقهاء فاستغفر لهذا الذنب» فإنه صدأ مرآة القلب ودم على الطاعات» وملازمة الأذكار؛ فإنه تصفو مرآة القلب عن صدأ الأخلاق الذميمة. قالوا: ظاهر البدن من عالم الشهادة والقلب من عالم الملكوت وكما ينحدر من عارف القلب آثار الجوارح كذلك» قد يرتفع من أحوال الجوارح التي هي من عالم الشهادة آثار إلى القلب» فإذاً لا بد من الاشتغال بظواهر الأعمال إصلاحاً للحال» وتنويراً وتصفية للبال» فمن ليس له في الدنيا شغل» وقد ترك الدنيا على أهلهاء فما له لا يتنعم بخدمة الله

تعالى فيلزم أن يديم العمل لله من غير فتور إما ظاهراً أو باطناً قلباً وقالبأ وإلا فباطنء وترتيب ذلك أنه يصلي ما دام منشرحاء والنفس مجيبة؛ فإن سئم تنزل من الصلاة إلى التلاوة» فإن
مجرد التلاوة أخف على النفس من الصلاة» فإن سئم التلاوة أيضاء يذكر الله بالقلب واللسان» فهو أخف من القراءة» فإن سئم الذكر أيضا. يدع ذكر اللسان» ويلازم المراقبة» والمراقبة علم القلب بنظر الله تعالى إليه» فما دام هذا العلم ملازما للقلب» فهو مراقب والمراقبة عين الذكرء وأفضله وإن عجز عن ذلك أيضاء وتملكته الوساوس وتزاحم في بطنه حديث النفس» فلينم . وفي النوم السلامة» وإلا فكثرة حديث النفس تقسي القلب ككثرة الكلام؛ لأنه كلام من غير لسان» فيحترز من ذلك فيقيد الباطن بالمراقبة والرعاية» كما يقيد الظاهر بالعمل» وأنواع الذكر

65 -سورة المؤمن

والتسبيح» وبدوام الإقبال على الله ودوام الذكر بالقلب واللسان يرتقي القلب إلى ذكر الذات» ويصير حينئذٍ بمثابة العرش» فالعرش قلب الكائنات في عالم الخلق والحكمة.

والقلب: عرش في الم الأمر والقدرة» فإذا اكتحل القلب بنور ذكر الذات وصار بحرا مواجا من نسيمات القرب جرى فى جداول أخلاق النفس صفاء النعوت والصفات. وتحقق التخلق بأخلاق الله تعالى : ْ

غير ذكر خداجه سرجه جهر نيست دلرا نصيب وجانرا بهر
نور حق جون زدل ظهور كند ‏ ظلمت تن جه شر وشور كند
وفي الخديف :«رآايت رجلا من أمتي يتقي وهج النار وشررها عن وجهه بيده» فجاءته صدقته. فصارت سترأ على وجه. ورأيت رجلا من أمتي جائيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب» فجاء حسن خلقه وأخذ بيده وأدخله على الله. ورأيت رجلا من أمتي غلقت أبواب الجنة له» فجاءت شهادة أن لا إله إلا الله ففتحت له الأبواب وأدخلته الجنة». جعلنا الله وإياكم

من أهل الأخلاق والأحوال وصالحات الأعمال.

إن الي يدون ق ايت أله يبر سُلْطَنٍ أََنهُمْ إن في صُدُورِهِمْ إِلَا كنْدٌ نَاهُم
ببكلفيه فل َأ إِكَم هه هُوَ ألسَهِيعٌ البصِير 9©)لحلق لسَمَوتِ و رَضٍ أكثر
مِنْ خَلْق لكايس وَلكنَّ كر ناس لا يَمَلمونَ ©)* .
إن الذين # :[أورده اندكه كفار مكه درباب قرآن وبعث مجادله مبكر دندكه قرآن سخن

خدانيست نعوذ بالله وبعث محالست حق سبحانه وتعالى آيت فرستادكه].
«إن الذين يجادلون في آيات الله ويجحدون بها. #بغير سلطان» حجة قاهرة. «أتاهم» في ذلك من جهته تعالى وتقييد المجادلة بذلك مع استحالة إتيانه للإيذان بأن التكلم

في أمر الدين لا بد من ستناده إلى سلطان مبين البتة. «#إن# نافية. #في صدورهم إلا دبر حبر رن سر الصرر عن الدلك لخويه مر ضع الفلعي. وفي الحصر إشعار بأن قلوبهم قد خلت

كل شيء سوى الكبر؛ أي :ما في قلوبهم إلا تكبر عن الحق وتعظم عن التفكر والتعلم عن0 أو إلا إرادة الرياسة والتقدم على النبي والمؤمنين» أو إلا ل
حسداً وبغياً. ولذلك يجادلون فيها؛ لأن فيها موقع جدال ما أو أن لهم شيئاً يتوهم أ ن يصلح مداراً لمجادلتهم في الجملة. واعتبرت الإرادة في هذين الوجهين؛ لأن نفس الرياسة والنبوة

ليستا في قلوبهم .
«ما هم ببالغيه©: صفة كبرء فالضمير راجع إلى الكبر بتقدير المضاف؛ أي: ما هم ببالغي مقتضى كبرهم» وهو دفع الآيات. فإني أنشر أنوارها في الآفاق» وأعلي قدرك أو ما هم بمدركي مقتضى ذلك الكبرء وهو ما أرادوه من الرياسة والنبوة .#فاستعذ بالله» ؛ أي :التجىء إليه في السلامة من كيد من يحسد ويبغي عليك. #9إنه هو السميع» لأقوالكم #البصير» لأفعالكم .
وقيل: المجادلون هم ليهودء وكانوا يقولون لرسول الله عليه السلام لست صاحبنا المذكور في التوراة. بل هو المسيح بن داود.
وفي اتفيفيز الكاشفي)» :[بلكه او ابو يوسف بن مسيح بن داود است]. يريدون: أن

‏5٠سورة المؤمن جمض

الدجال يخرج في آخر الزمان» ويبلغ سلطانه البر والبحر وتسير معه الأنهارء وهو آية من آيات الله» فيرجع إلينا الملك؛ فسمى الله تمنيهم ذلك كبراً ونفى أن يبلغوا متمناهم». فإن الدجال»

وإن كان يخرج في اخر الزمان لكنه؛ ومن تبعه من اليهود يقتلهم عيسى والمؤمنون بحيث لا ينجو منهم واحدء فمعنى قوله: فاستعذ بالله؛ أي: من فتنة الدجال؛ فإنه ليس فتنة أعظم من
فتنته .قال عليه السلام تعوذوا بالله من عذاب النارء فقالوا: نعوذ بالله من عذاب النارء ثم قال: تعوذوا بالله من عذاب القبرء فقالوا: نعوذ بالله من عذاب القبرء ثم قال: تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر ناء وما بطن» فقالوا: نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منهاء وما بطن» ثم قال: تعوذوا بالله من فتنة الدجال» فقالوا: نعوذ بالله من فتنة الدجال» .

وقال الكاشفى :[ببايد دانست كه دجال آدمى است زادميان ديكر بقد بلندتر وبحثه بزر كتر ويك جشم است وظهور او يكى از علامات قيامتست وبيغمبرامارات ظهور او بيان كرد كه مردم بسه سال بيش از خروج وى بقحط وغلا مبتلا شوند سال اول آسمان از آنجه باريدى ثلثي باز كيرد يعنى امساك ميكند وزمين از آنجه ازو روييدى ثلثى نكاه دارد سال دوم دو ثلث باز كيرند ودرسال سوم نه از آسمان باران آيد ونه از زمين كياه رويد ويكون غذاء المؤمنين يومئذ التسبيح والتقديس كأهل السماء بس دجال بيرون آيد وباوى سحر تمويه بسيار بود وبيشتر خلق متابعت وى كنند إلا من عصمه الله تعالى وديوان دارد كه متمثل شوند بصورت آدميان بسى يكى را كويد اكر بدر ومادر ترازنده كنم اقرار كنى بربو بيت من كويد آرى في الحال ديوان بصورت ابوين أو متشكل شوند واورا كويند اى فرزند متابعت وى كن كه آفريد كارتست القصة همه شهر هارا بكيرد الا مكة ومدينة راكه ملائكه باسبانى كنند وجون كار بر مؤمنان به تنك آيد حق سبحانه وتعالى عيسى عليه السلام را از آسمان فرو فرستد تاد جال را بكشد ولشكر او كه اغلب يهود باشند بتمامى مستأصل كرداند وشمة از نزول عيسى در سورة زخرف مذكور خواهد شد].
وفي الحديث: «لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين» كلهم يزعم أنه لرسول الله». وقال عليه السلام: «إن بين يدي الساعة كذابين فاحروهم» كما في «المصابيح» وهم الأئمة لمضلون نعوذ بالله من فتنة الدجاجلة» ومن كل فتنة مضة».
قال المفسرون: قوله: #إن الذين يجادلون* الآية» وإن نزل في مشركي مكة؛ لكنه عام لكل مجادل مبطل» فإن العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السببء. ففيه إشارة إلى مدعي أهل الطلب ومجادلتهم مع أرباب الحقائق فيما آتاهم الله من فضله بغير حجة وبرهان» بل حسدا من عند أنفسهم. وليس مانعهم في قبول الحق وتصديق الصديقين وتسليمهم فيما يشيرون إليه من الحقائق والمعاني الأكبرء مما كان من وصف إبليس إذ أبى واستكبر. وقال: أنا خير منه. وهذه الصفة مركوزة في النفوس كلها. ولهذا المعنى بعض لجهلة المغترين بالعلوم ينكرون على بعض مقالات المشايخ الراسخين في لعلوم» فهؤلاء المدعون المنكرون لا يصلون إلى مرادهم. ولا يدركون رتبة أهل الحقائق. ولهذا قال بعضهم: لا تنكرء فإن الإنكار شؤمء والمنكر من هذا الحديث محروم فيا أيها الطالب المحق استعذ بالله من شر نفسكء, والنفوس المتمردة وجميع آفات تعوقك عن الحق وتقطع عليك طريق الحق .
قال في «كشف الأسرار»: [كفته اند اين مجادلان داعيان بدعت اند ومنكر ان صففات حق

5‏ ٠٠ -سورة المؤمن واين مجادلت اقتحام مكلفاً نست وخوض معترضان وجدال مبتدعان وتأويل جهميان وساخته اشعريان وتزوير فلسفيان وقانون طبايعيان در هر عصرى قوم فراديد امدند جون غيلان قدرى وبشر مرسى وشيطان الطاق وابن أبي داود وجهم صفوان وعمر وعبيد وأمثال ايشان كه صفات ا ا ل ا ل
ذاشعد مقضوة ايششان انست كه كتات وسكت باز سن :دازنك ومعقول فرانيكنناين ارزوف بور كست كه دردل دارند وهر كز نوا هند رسيد بآن آرزوى خويش]. وفي المثنوي :
شمع حق رايف كنى تواى عجوز
كى شود در يازبوسك نجس
هركهبر شمع خذا ارد تفو

جون تو خما شن بسى بينند خواب
اى بريده آن لب وحلق ودهان
تف بر ويش باز كرددبى شكى
تاقيامت تف برو بارد زرب

هم تو سوزى هم سرت اى كنئذه بوز

كين جهان ماند يتيمازافتاب
كن كتجن كف :سوق فيه :اما يمان
تف سوى كردون نيابد مسلكى

#لخلق السماوات والأرض تحقيقاً للحق *:وتبيين لأشهر ما يجادلون فيهء وهو أمر البعث. «أكبر» أعظم في القدرة. #من خلق الناس4 مرة ثانية» وهي الإعادة» فمن قدر على خلق الأعظم الأقوى بلا أصل ولا مادة وجب أن يقدر على خلق الأذل» الأضعف من لأصل والمادة بطريق الأولى» فكيف يقرون بأن الله خلق السماوات والأرضء وينكرون الخلق الجديد يوم البعث. #ولكن أكثر الناس*» يعني :الكفار. #لا يعلمون# أن الإعادة أهون من البداية لقصورهم في النظر والتأمل لفرط غفلتهم واتباعهم لأهوائهم .

وما _يَسْتَوِى المق. والعدى ولد امنا ياوا" المكاكت وله الفيوة فياه ا تَدَكْرُونَ 904 .
«وما يستوي الأعمى والبصير»؛ أي: الغافل والمستبصرء فالمراد بالأعمى من عمي قلبه عن رؤية الآيات والاستدلال بها والبصير من أبصرها. قال الشاعر :
أبعيا الستكم اتنا سعنيذ معدكالةكنية» ميان
هي شاميةإذا ا مااستقلت ومسهيلإذا استقل يماني
أي: فكما لا تساوي بينهماء فكذلك بين المؤمن والكافر» والعالم والجاهل. #والذين آمنوا وعملوا الصالحات#: قدمه لمجاورة البصيرء وهو باب من أبواب البلاغة. والمراد بهم المحسنون. #ولا المسيء# اسم جنس يعم المسيئين.
والمعنى: وما يستوي المحسن والمسيء؛ أي: الصالح والطالح» فلا بد أن يكون لهم حالة أخرى يظهر ما بين الفريقين من التفاورت». وهي فيما بعد البعث» وهو احتجاج آخر على مَبِقَة خقيقة العيتا را نز اد رياف بو الى ء العببى: لتأكيد النفى لطول الكلام بالصلة؛ لأن المقصود اراك اعد لأنه كما لا يساوي المحسن المسيء فيما يستحقه المسيء من الحقارة والهوانء كذلك لا يساوي المسىء لمعن ننم تحت العم فين لفسال والكرامة

والعاطف في قوله: والذين: عطف الموصول بما عطف عليه على الأعمى والبصير مع أن

٠ك‏ -سورة المؤمن "١‏

المجموع؛ أي: مجموع الغافل والمستبصر هو مجموع المسيء والمحسن لتغاير الوصفين. يعني: أن المقصود في الأولين إلى العلم» فإن العمى والبصيرة في القلب. وفي الآخرين إلى العمل؛ لأن الإيمان والأعمال في الجوارح» وإلا ففي الحقيقة المراد: بالبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات واحد وبالأعمى والمسيء واحدء ويجوز أن يراد الدلالة بالصراحة والتمثيل على أن يتحد الوصفان في المقصود؛ بأن يكون المراد بالأولين أيضاً المحسن والمسيء. فالصراحة بالنسبة إلى الذين آمنوا وعملوا الصالحات» والتمثيل بالنسبة إلى ما قبله؛ فإن الأعمى والبصير من قبيل التمثيل. #قليلاً ما تتذكرون» .قوله :قليلاً صفة مصدر محذوف. وما تأكيد معنى القلةء وتذكرون على الخطاب بطريق الالتفات على أن يكون الضمير للكفار وفائدة الالتفات في مقام التوبيخ هو إظهار العنف الشديد» والإنكار البليغ .
والمعنى تذكراً قليلا :تذكرون أيها الكفار المجادلون» يعني: وإن كنتم تعلمون أن التبصر خير من لغفلة» ولا يستويان» وكذا العمل الصالح خير من العمل الفاسد لكنكم لا

تتذكرون إلا تذكراً قليلآء أو تتذكرون أصلاء فإنه قد يعبر بقلة الشىء عن عدمه مثل: أن يقال قالإن. فليا الجناءء افك لاابعاء له ْ
قال في «تاج المصادر» :[التذكر ياد كردن ويا ياد آأوردن وبنك كرفتن]:

#إن الكاعة كه لذو يار لك أَحكررٌ الئاس أ يقمثوس © 4
#إن الساعة*» :إن القيامة ومر وجه التسمية بها مراراً #لآتية» أكد .باللام؛ لأن المخاطبين هم الكفار وجرد في طه حيث قال :إن الساعة آتية لكون المخبر ليس بشاك في الخبر. كذا في «برهان القرآن». #لا ريب فيها» ؛ أي: في مجيئها لوضوح شواهدها. ومنها ما ذكر بقوله: لخلق السماوات. إلخ.

#ولكن أكثر الناس ٠»‏ يعني :الكفار #لا يؤمنون» لا يصدقون بها لقصور أنظارهم على الظواهر وقوة الفهم بالمحسوسات. وهذا الكفر والتكذيب طبيعة النفوس إلا من عصمه الله
تعالى» ونظر إلى قلبه بنظر العناية .
روي: أن الصراط سبع قناطرء فيسأل العبد عند لقنطرة الأولى عن لإيمان» وهو

أصعب القناطر وأهواها قراراً فإن أتى بالإيمان نجاء وإن لم يأت به تردى إلى أسفل السافلين» ويسأل في الثانية عن الصلاة» وفي الثالثة عن لزكاة» وفي الرابعة عن صيام شهر رمضان» وفي
الخامسة عن لحج» وفي السادسة عن الأمر بالمعروف» وفي السابعة عن النهي عن المنكرء فإن أجاب في الكل نجاء وإلا تردى في النار:

كردبعث محمد عربي تابوه خ للق رارسول ونبي هرجهئثابت شودبقولثقات |كهمحمد عليه ألف صلات ذاذهسارا نبور تت وجنت ان واجب آمد بان زماايمان فالأساس هو الإيمان والتوحيد»ء ثم يبنى عليه سائر الواجبات. قال مالك بن دينار رحمه الله: رأيت جماعة في البصرة يحملون جنازة» وليس معهم أحد ممن يشيع الجنازة» فسألتهم عنه» فقالوا: هذا من كبار المذنبين» قال: فصليت عليه وأنزلته في قبره» ثم انصرفت إلى الظل» فدمت» فرأيت ملكين نزلا من السماء» فشقا قبره ونزل أحدهما في القبرء وقال: اكتبه

"5 5 سورة المؤمن

من أهل النار؛ لأنه لم تسلم جارحة منه عن الذنب» فقال الآأخر: لا تعجل» ثم نزل هوء فقال

لصاحبه: قد اختبرت قلبه» فوجدته مملوءاً بالإيمان» فاكتبه مرحوماًء فإذا صلح القلب بالتوحيد والإيمان بالله واليوم الآخر يرجى أن يتجاوز الله عن سيئاته» ثم إن الساعة ارتاب فيها المرتابون

مع وضوح شواهدهاء وأما أهل الإيمان والعيان فرأوها كأنها حاضرة .
روي: أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سأل حارثة كيف أصبحت يا حارثة. قال: أصبحت مؤمنا حقاء قال: يا حارثة إن لكل حق حقيقة» فما حقيقة إيمانك. قال: عزفت نفسى عن الدنيا؛ أي: زهدت وانصرفتء فأظمأت نهارها وأسهرت ليلها واستوى عندي

حجر ها وذهيها 4وكانى أنظر إلى اهل الجحة يقر ارون :إلى آهل النان عفدا عون أى< يصوتون باكين؛ وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزاًء فقال عليه السلام: أصبت فالزم. ومن كلمات أمير المؤمنين على رضي الله عنه :«لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا» :
حال خلد وجحيمدانستم عحعتنيه انعننا تكنو معن بايد

كر حجابازميانهبر كيرند آنذديقيننذرةنيفزايد
فظهر أن هذا حال أهل العيان فأين المحجوب عن هذاء فلما كانا لا يستويان في الدنيا

غلم ومعرفة :وشهوداً +كذلك لا يسكويان فى الآحرة درجة وقربة وجودا تسأل الله سيحاته أن مانا هن الفوالبعين السيحيين القائزين مفطانت: اللانيا والديق والاكرة:.
#وََال ريحكم أدعوفة أَسْتحِبَ ل إِنَّ ايت سَدَكْبرُونَ عَنْ عِبَادَقَ سَيَدْحْلُونَ َه
دايخريت» 964 .

#وقال ربكم» أيها الناس. #ادعوني» وحدوني واعبدوني. #أستجب لكم#؛ أي : أثبكم بقرينة قوله تعالى: #إن الذين يستكبرون عن عبادتي# يتعظمون عن طاعتي #سيدخلون جهنم حال كونهم #داخرين#؛ أي: صاغرين أذلاء فإن الدخور بالفارسية: [خوارشدن. من دخر كمنع وفرح صغر وذل]. ٍ
وإن فسر الدعاء بالسؤال كان الاستكبار الصارف عنه منزلا منزلة الاستكبار عن العبادة» فأقيم الثاني مقام الأول للمبالغة. أو المراد بالعبادة الدعاء» فإنه من أفضل أبوابهاء فأطلق العام على الخاص مجازا.
قال الكاشفي: [مراد از دعا سؤالست يعني بخواهيد كه خزانة من مالا مالست وكرم من بخشنده آمال كدام كداست نياز بيش آورده كه نقد مراد بركف اميدش ننهادم وكدام محتاج زبان سؤال كشاد كه رقعة حاجنش رابتو قيع اجابت موشح نساحتم] :
سراسيعا ن:آرادت كن سر تهادشنيبى. كدالطفة ذوسيت ترويشن:دريحة نكشود
يقال: ادعوني بلا غفلة أستجب لكم بلا مهلة ادعوني بلا خفاء أستجب لكم بالوفاء ادعوني بلا خطأء أستجب لكم بالعطاء؛ ادعوني بشرط الدعاء» وهو الأكل من الحلال.
قيل: الدعاء مفتاح الحاجة وأسنانه لقمة الحلال. قال الحكيم الترمذي قدس سره: من
دعا اللهء ولم يعمر قبل ذلك سبيل الدعاء بالتوبة والإنابة وأكل الحلال واتباع السنن ومراعاة السرء كان دعاؤه مردوداًء وأخشى أن يكون جوابه الطرد واللعن. يقال: كل من دعاه استجاب له إما بما سألهء أو بشيء آخر هو خير له منه. ويقال: الكافر ليس يدعوه حقيقة؛ لأنه إنما

‏٠ -سورة المؤمن رقف

يدعو من له شريكء والله تعالى لا شريك له. وكذا المعطلة؛ لأنهم إنما يعبدون إِلْهاً لا صفات
داكي الحياة والمصع والبقير والعاوم والقدرة والإراذة برعمهم» فهم لا يعبدون الله تعالى؛ وكذا المشبهة إنما يدعون إلهاً له جوارح وأعضاءء والله تعالى منزه عن ذلك ؛ فإنه ليس كمثله شيء »وهو السميع النضعر :
قال الشافعي رحمه الله من انتهض لطلب :دبره؛ فإن اطمأن إلى موجود ينتهي إليه فكرهء فهو مشبهء وإن اطمأن إلى نفي محضء فهو معطل» وإن اطمأن إلى موجود واعتراف

بالعجز عن إدراكه» فهو موحدء فأهل السنة يثبتون لله تعالى صفات ثبوتية وينزهونه عما لا يليق بهء فهم إنما يدعون الله تعالى» فما من مؤمن يدعو الله ويسأله شيئاً إلا أعطاه إما في الدنيا وإما
في الآخرة. ويقول له: هذا ما طلبت في الدنياء وقد ادخرته لك إلى هذا اليوم حتى يتمنى العبد أنه ليته لم يعط شيئاً في الدنيا. ويقال: لم يوفق العبد للدعاء إلا لإرادة الله إجابته» لكن وقوع الإجابة حقيقة» إنما يكون في الزمان المتعين للدعاء كالسلطان إذا كان في وقت الفرح والاستبشار لا يرد السائل البتة .
قال الفضيل بن عياض والناس وقوف بعرفات: ما تقولون لو قصد هؤلاء الوفد بعض الكرماء يطلبون منه دانقاً أكان يردهمء فقالوا: لا. فقال: والله للمغفرة في جنة كرم الله أهون على الله من الدانق في جنة كرم ذلك الرجل» فعرفات وزمان الوقوف من مظان الإجابة. وكذا جميع أمكنة العبادات وأوقات الطاعات؛ لأن الله تعالى إذا رأى عبده حيث أمر رضي عنه واستجاب دعاءه؛ ونعم ما قال سفيان حيث قال بعضهم: ادع اللهء فقّال: ترك الذنوب هو الدعاء .
قال بعض العارفين بالله :الصلاة أفضل الحركات والصوم أفضل السكنات والتضرع في هياكل العبادات يحل ما عقدته الأفلاك الدائرات. ولا بد من حسن الظن بالله .
حكي عن بعض البله. وهو في طاف الوداع أنه قال له رجل وهو يمازحه: هل أخذت
من الله براءتك من النارء فقال الأبله له: وهل أخذ الناس ذلكء» فقال: نعم. فبكى ذلك الأبله» ودخل الحجر وتعلق بأستار الكعبة» وجعل يبكي ويطلب من الله أن يعطيه كتابه بعتقه

من النارء فجعل أصحابه والناس يطوفون يعرفونه أن فلاناً مزح معك. وهو لا يصدقهمء بل بقي مستمراً على حاله» فبينما هو كذلك سقطت عليه ورقة من طرف الميزاب فيها براءته وعتقه فد الفان فستر يها وأوقت الثائن عليه وكان :مق آبة ذلك الكنات أله يقرأ مق كل تاحية غلئ

السواء» لا يتغير كلما قلبت الورقة انقلبت الكتابة لانقلابهاء فعلم الناس أنه من عند الله . [وكفته اند دعا لفظي جامع است بيست خصلت از خصال حسنات در ضمن أن مجتمع همجون معجوني ساحخته ازا خلاط متفرق وآن عبادتنست واخلاص وحمد وشكر وثنا وتهليل وتوحيد وسؤال ورغبت ورهبت وندا وطلب مناجات وافتقار وخضوع وتذلل ومسكنت واستعانت واستكانت والتجاء رب العالمين باين كلمات مختصر جه كفت] ادعونى أستجب لكم. [ترابا اين بيست خصلت تراميد هد تابدانى كه اين قرآن جوامع الكلم است]. ‏
قال في «ترويح القلوب»: الأدب في ابتداء كل توجه أو دعاء أو اسم التوبة. وذكر محامد الله» والثناء عليه والتشفع بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والصلاة عليه» وهو مفتاح باب السعادة» وأكل الحلال» وهو الترياق المجرب والتبري من الحول والقوة وترك الالتجاء

0 -سورة المؤمن لغير الله وحسن الظن بالله.؛ وجمع الهمة وحضور القلب وغاية الدعاء» إظهار الفاقة» وإلا فالله
يفعل ما يريد:
جز خضوع وبتندكى واضطرار اندرين حضرت ندارداعتبار

في الحديث: (إذا سألتم الله فاسألوه ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورهاء وإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم». «وما سئل الله شيئاً أحب إليه من أن يسأل لعافية». كما في اكشف الأسرار»: ومنه عرف أن مسح اليدين على الوجه عقيب الدعاء سنة» وهو الأصح كما في
«القنية» .

قال في «الأسرار المحمدية»: كان عليه السلام يأمر أصحابه بمسح الوجه باليدين بعد الفراغ من لدعاء؛ ويحرض عليه. وسر ذلك أن الإنسان حال دعائه متوجه إلى الله تعالى بظاهره وباطنه» ولذا يشترط حضور القلب فيه» وصحة الاستحضار فسر لرفع والمسح أن اليد

الواحدة تترجم عن وجهه بظاهره؛ واليد الأخرى عن توجهه بباطنه» واللسان مترجم عن جملته ومسح الوجه هو التبرك» والتنبيه على الرجوع إلى الحقيقة الجامعة بين الروح والبدن؛
لأن وجه الشيء حقيقة» والوجه الظاهر مظهرهاء والمستحب أن يرفع يديه عند الدعاء إلى حذاء صدره. كذا فعله النبي عليه السلام .

قلت: كما رواه ابن عباس رضي الله عنهماء والأفضل أن يبسط كفيه ويكون بينهما فرجة»ء وإن ولا يضع إحدى يديه على الأخرى» فإن كان وقت عذر أو بد» فأشار بالمسبحة قام
مقام بسط كفيه» والسنة أن يخرج بدنه حين الدعاء من كميه.
قال سلطان العارفين أبو يزيد البسطامى قدس سره: دعوت الله ليلة» فأخرجت إحدى ولق واللخروى .نا دوك على إنترا جه اف تيدة البو فنفسيت ونقرا نك افى قناقن أن يدق الظاهر مملوءة نوراًء والأخرى فارغة» فقلت: ولم ذلك يا رب» فدوديت: أن اليد التي خرجت للطلب ملأناهاء وا رارك عر ثم إن قوله: ادعوني أستجب لكم. يشير إلى أن معنى ادعوني :اطلبوا م: منن +أ :لا تطلبوا من غيري» فإن من كنت له يكون له ما كان لي . وإن من يطلبني يجدني .كما قال :إن من طلبني وجدني .قال الشيخ سعدي :
خلاف طريقت بودكاوليا تما كننداز خدا جز خدا
نسأل الله تعالى أن ييجعلنا من الداعين الاسره ا حدمي

ووم وس عاد َل لِتَسَكُوا ذ فيه وَالتَهَارَ مُبَصِرا نت أنه ذو مَصْلٍ عَلَ الئاس
.احكر الما يود 96<

90اه :بي فريد]. #لكم» :[براى منفعت شما]. #الليل» :[شب تيره را]. #لتسكنوا فيه» ولتستريحواء فإن الليل لكونه بارداً رطب تضعف فيه القوى المحركة.

ولكونه مظلماً يؤدي إلى سكون الحواس» فتستريح النفس والقوى والحواس بقلة أشغالها وأعمالهاء كما قال ابن هيصم: جعل الليل مناسباً للسكون من الحركة؛ لأن الحركة على
وجهين: حركة طبع من الحرارة»؛ وحركة اختيار من الخطرات المتتابعة بسبب لحواس» فخلق الليل مظلماً لتنسد الحواس وبارداً لتسكن الحركة» ولذا قيل للبرد القر؛ لأجل أن البرد يقتضى المكونهوالعد الحركة. ْ

+ -سورة المؤمن يفف

#والنهار مبصرا»؛ أي :متطيرا فيه أن به يعني .ييصر به المبصرون الأشياءء ولكونه
ارا يموي الحركات في اكتساب المعاش .فإسئاد الإيصار إلى النهار مجاز فيه مبالغة. ولقصد المبالغة عدل به عن التعليل إلى الحال؛ بأن قال: نيضرا دون لعيضروا فيه أو ايها يعني : أن نفس النهار لما جعل مبصراً فهم :أن النهار لكمال سببيته للإبصار وكثرة آثار القوة الباصرة فيه

جع كأنه هو المبصرء 0 فلم لم يسلك هناك سبيل المبالغة .
قلنا: لأن نعمة النهار لشبهها بالحياة أتم» وأولى من نعمة الليل التي تشبه الموت». فكانت أحق بالمبالغة إذ المقام مقام الامتنان؛ ولأن الليل يوصف بالسكون لسكون هوائه وصفا فخا نا متعارفاً فسلوك سبيل المبالغة فيه يوقع الاشتباه. كما أشير إليه في «الكشاف»., ثم إذا حمت الآية على الاحتباك. وقيل: المراد جعل لكم الليل مظلماً لتسكنوا فيه» والنهار مبصراً
لتنتشروا فيه ولتبتغوا من فضل الله؛ فحذف من الأول بقرينة الثاني .ومن الثاني بقرينة الأول لم يحتج إلى ما ذكر .كذا أفاده سعدي المفتي .

قال بعضهم: جعل الليل لتسكنوا فيه إلى روح المناجاة والنهار مبصراً لتبصروا فيه بوادي المدرة. وفيه إشارة إلى ليل البشرية ليسكن أهل الرياضات والمجاهدات فيه إلى استرواح

القلوب ساعة فساعة, لثئلا يمل من مداومة الذكر. والتعبد وحمل أعباء الأمانة» وإلى نهار الروحانية لجعله مظهراً للجد والاجتهاد في الطلب والتصبر على التعب». وسكون الناس في

الليل على أهل أقسام الغفلة يسكنون إلى استراحة النفوس والأبدان. .م وأهل الشهوة يسكنون إلى »6 أمثالهم من الرجال والنسوان. وأهل الطاعة يسكنون إلى حلاوة أعمالهم وبسطهم واستقلالهم وأهل المحبة يسكئون إلى أنين النفوس وحنين القلوب» وضراعة الأسرار واشتعال الأرواح بنار

الشوق». وهم يعدمولن القرار في ليلهم ونهارهم. أولئك أصحاب الاشتياق أبدا في الاحتراق :

عير كحنة از.ؤرة تنيذا اناه شيقل: '.ذكسن وفتكسرش واكسميا "الله شيياد
#إن الله لذو فضل* عظيم. #على الناس# بخلق الليل والنهار لا يوازيه فضل ولا يدانيه. #ولكن أكثر الناس لا يشكرون#4: تكرير الناس لتنصيص تخصيض الكفران أن بهم بإيقاعه على صريح اسمهم الظاهر الموضوع موضع الضمير الدال على أن ذلك كان شأن الإنسان» وخاصته في الغالب؛ أي: لا يشكرون فضل الله وإحسانه لجهلهم بالمنعم وإغفالهم مواضع النعم؛ أي: رفعة شأنها وعلو قدرهاء وإذا فقدوا شيئاً منها يعرفون قدرها مثل أن يتفق
لبعض .والعياذ بالله أن يحسبه بعض الظلمة في بئر عميق مظلم مدة مديدة؛ فإنه حينئذ يعرف

قدر نعمة الهواء الصافي وقدر نعمة الضوء :

يكى راعسس دست بربسته بود

يكونى اميش نورتب لفو رتك
شكيك انرة فبيخرة .دزد ميسكين :روكت
لح ا ا 0

ا 5
رممشْنتكتا ل درو حش سن كشك سبال

همه شب بريشان ودلخسته بود كه شخصى همى نالد ازدست تنك

زبيجاركى جند نالى بخفت كه دستت عسس تنك برهم بنست

ا ‏٠ -سورة المؤمن

جة:وا تكن نهو نيان قدو انه زواضائيد كان برس در التيبات

كر و و نمي لد حي ل 0

ديك أشَّدُ رَفْكُمْ خَنُ حكن كَنْر لَه إلهَ إلا هر تن فزن كذلك ©يزنك لبرت 3كات ب أَلنّه مَحَحَدَونَ 905 .
بإذلكم« المتفرد بالأفعال المقتضية للالوهية والربوبية .#الله ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو« أخبار مترادفة تخصص السابقة منها اللاحقة وتقررها.
قال في اكشف الأسرار(:كل ها هنا بمعنى البعض .وقيل: عام خص منه ما لا يدخل

في الخلق. #فأنى تؤفكون4« ٠‏ فكيف ومن أي وجه تصرفون عن عبادته خاصة إلى عبادة غيره. #كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجححدون* ؛ أي :مثل ذلك الإفك للعجب الذي لا وجه لهء ولا مصحح. أصلاً؛ أي: كما صرف قومك,. وهم قريش عن الحق وحرموا من التحلي به مع قيام الدلائل يؤفك. ويصرف عنه كل جاحد قبلهم« أو بعدهم بآياته؛ أي آية كانت لا إفكاً آخر له وجهء ومصحح في الجملة.
قال الراغب: الإفك كل مصروف عن وجهه الذي يحق أن يكون عليه« ومنه قيل للرياح
العادلة عن المهاب المؤتفكات. وقوله: أنى تؤفكون؛ أي: تصرفون من الحق في الاعتقاد إلى الباطل؛ ومن الصدق في المقال إلى الكذب؛ ومن الجميل في لفعل إلى القبيح. ورجل

اللي مأفوك؛ مه أي: نواد مصروف عن ميم الحق رع إلى الاك الباطل لعل والجحود الهيك نفي ان ما يقر في مهولا القلب مود إثباته نافد وإثبات ما هله في
ورازقه .
وجاء في أحاديث المعراج: قل لأمتك إن أحببتم أحداً لإحسانه إليكم« فأنا أولى به لكثرة نعمي عليكم. وإن خفتم أحداً من أهل السماء والأرض« فأنا أولى بذلك لكمال قدرتي. وإن أنتم رجوتم أحداء فأنا أولى به؛ لأني أحب عاد وإن أنتم استحييتم من أحد لجفائكم إياه. فأنا أولى بذلك؛ لأن منكم الجفاءء ومني الوفاءء وإن أنتم أثرتم أحدا بأموالكم وأنفسكم. ٠‏ فأنا أولى به؛ لأني معبودكمء وإن صدقتم أحداً وعدهء فأنا أولى بذلك ؛ دي أنا الصادق« ففي لعبودية والمعرفة شرف عظيم .
قال على رضي الله عنه: ما يسرني أن لو مت طفلاً وأدخلت الجنة« ولم أكبر« 0
وذلك لأن الإنسان خلق للعبادة والمعرفة« فإذا ساعده العمر والوقت يجب عليه أن د يجتهد إلى أن يترقى إلى ذروة المطالب« ويصل إلى مرتبة استعداده« فإذا أهمل وتكاسل« كنات كان كالصبي الذي مات في صباه خالياً عن حلية الكمالات والسعادات نسأل الله سبحانه أن يجعلنا

من المجتهدين . »أَهُ أيّى جَعلَ لَكُمْ الْدرْصَ رار وألئمة بيصا وَصَوَيَصْ دأَحْسَن صُورَك وَرَدَفَمْ ين

لطبت دلِكُمْ سه رَيْحكُمْ سَبَاركَ أ له رفك المتليين 264 .
#الله الذي جعل لكم« لمصالحكم وحوائجكم .#الأرض قراراً« مستقراً؛ أي: موضع
فرار ومكان ثبات وسكونء. فإن القرار كما يجيء بمعنى الثبات والسكون يجيء بمعنى ما قر

٠س٠ورة -المؤمن‎ ”” فيه» وبمعنى المطمئن من الأرض كما في «القاموس‎

قال انق ضناتى برق الله عكيييا :قرازاء أي وتلا فى جنال العا يسن الهعنات. لالجا ءيناء 4:1اله سفت لصتي أى 1قا سين فونورضة فوقكم؛ ومنه أبئية العرب لمضاربهم؛ وذلك لأن السماء في نظر العين كقبة مضروبة على فضاء الأرض .
وفي «التأويلات النجمية» :خلق الأرض لكم استقلالاً ولغيركم طفيلياً» وتبعاً لتكون مقركم» والسماء أيضا حل ار سن لايق 40وغيركم تبع لكم فيه.
وقال بعضهم: جعل الارض قرارا لاوليائه» والسماء بناء لملائكته .وفيه إشارة إلى قوله : أوليائي تحت قبابي؛ أي مستورون تحت قباب :الملكوت» لا تنكشف أحوالهم إلا لمن عرفه الله تعالى. وفي الآية بيان لفضله تعالى المتعلق بالمكان بعد بيان فضله المتعلق بالزمان. وقوله تعالى: #وصوركم نأحسن صركم# :بيان لفضله المتعلق بأنفسهم. والفاء: في فأحسن تفسيرية» فإن الا جبياد. فين التصوير» كما وولوا كله السام :اإن الله أدبني فأحسن تأديبى»» فإن الإحسان عين التأديب» فإن تأديب الله لمثله لا يكون إلا حسناًء بل أحسن .

والمعق :صورك أحين تضون ميك لتك معصيى القاثة .باد البقترة مكداسيى الأعقياة والتخطيطات متهيئين لمزاولة الصنائع واكتساب الكمالات .
قال ابن عباس رضي الله عنهما: خلق ابن آدم قائماً معتدلاً يأكل» ويتناول بيده وغير ابن آدم بفيه. وفيه إشارة إلى أنه تعالى جعل أرض البشرية مقرأ للروح وجمع سماء الروحانية في عار مورت وم مجعم اال السوزة جوع اشر اللهاد 2بوالجن وال باطينوالخيرا 7 وإلى هذا المعنى أشار بقوله تعالى :الَْد حَلَقَا لضن في أَحْسَن تَنْويرٍ 204[التين: 4].وأيضاً : فأحسن صوركم إذ جعلها مرآة جماله؛ كما قال عليه السلام: «كل جميل من جمال الله». وإنما جعلكم جميلاً ليحبكم» كما قال عليه السلام: «إن الله جميل يحب الجمال". وبالفارسية : [حسن صورت انسانى در آنست كه از مرآت جهان نماست بهمه حقائق علوى وسفلى ومجموع دقائق صورى ومعنوى را جامعست وأنوار معرفت ذات آثار شناخت صفات ازآينه جامعة أو لا مع]:
اى صورت تاآينة سر وجوده روشن زرخت برتوانوار شهود

مجموعة هر دو كونى ونيست جوتو در مملكت صورت ومعنى موجود وفيه إشارة إلى تخطئة الملائكة فيما قبحوا الإنسان» وقالوا: أتجعل فيها من يفسد فيها

ويسفك الدماء» فإن الحسن ليس ما يستحسنه الناس» بل ما يستحسنه الحبيب؛ كأن الله يقول : إن الواشين قبحوا صورتكم عندناء بل الملائكة كتبوا في صحيفتكم قبيح ما ارتكبتم ومولاكم ل ل د وأئبت في ذلك الحسنات» كما قال تعالى :
#يمحوأ أ 8هَنَاكٌ وَشْيتٌ# [الرعد: 9*].وقال: «تأواجلكى يَدَلُ ألهُ لَه سيْعَاتِهِمَ حَسَنَدتٍ # [الفرقان: 2]١٠7٠‏ ال والمعنى: مخصوص بالإنسان» وهو المدار» وما سواه دائر عليه .قال الصائب :
اسرار جار دفتر ومضمون نه كتابسبا>2)2 در نقطة تو ساختهايزد نهان همه

وزبهر خدمت تو فلكها جو بندكان زا خلاص بسته اند كمر برميان همه بيش تو سر بخاك مذلت نهاده اند با آن علوم ومر تيه روحانيان همه

">‏ 5٠ سورة المؤمن

«إورزقكم من الطيبات4 :من المأكولات اللذيذة. [ومتميز كر دانيد روزى شما از روزى

قال في «التأويلات النجمية»: ليس الطيب ما يستطيبه الخلق» بل الطيب ما يستطيبه الحق. فإنه طيب لا يقبل إلا طيباً. فالطيب الذي يقبله الله من العبد. .وهو من مكاسبه الكلم الطيب» وهي كلمة لا إله إلا اللهء كما قال تعالى: ##إِلهِ يصعد الْكلرَ ليث 6فاظن ان

والطيب الذي هو من مواهب الله تعالى هو تجلى صفات جماله وجلاله .وإليهما كناد بقوله:

ورزقكم من الطيبات .
والحاصل :أن الطيب أنواع طيب الأرزاق» وطيب الأذكار وطيب الحالات. #ذلكم» الذي نعت بما ذكر من النعوت الجليلة. #الله© خبر لذلكم. (ربكم» الذي يستوجب منكم العبادة خبر آخر. #فتبارك الله صفة خاصة بالله تعالى؛ أي: تقدس وتنزه وتعالى بذاته عن أن يكون له شريك في العبادة إذ لا شريك له في شيء من تلك النعم. #رب العالمين* :[برور دكار عالميان از انس وجن وجزان]؛ اي :مالكهم ومربيهم والكل تحت ملكوته مفتقر إليه في ذاته, ووجوده وسائر أحواله جميعاء بحيث لو انقطع فيضه عنه آنا لانعدم بالكلية .

«هْرٌ الْكَث لآ إلنه إِلَاهْرَ فَادَغوة مضي له اليرت مد يِه رت لعفن 964
ذهو الحي» :[اوست زنده]. أي :المنفرد بالحياة الذاتية الحقيقية لا يموت ويميت الخلق .«لا إله إلا هر» إذ لا موجود يدانيه في ذاته وصفاته وأفعاله.
#فادعوه» :فاعبدوه خاصة لاختصاص ما يوجبه به تعالى :#مخلصين له الدين*» ؛ أي الطاعة من الشرك الجلي والخفي, قائلين :«الحمد لله رب العالمين .
عن ابن عباس رضي الله عنهما :«من قال: لا إله إلا الله فليقل على أثرها: الحمد لله
رب العالمين».

وفي «التأويللات النجمية)» :هو الحي؛ أي :له الحياة الحقيقية الأزلية الأبدية» ومن هو

حي بإحيائه من نور صفاتهء كما قال تعالى: ##دَأَحِمَيْنَهُ وَجَعَلْنَا لَمُ دُورَا» [الأنعام: 7١110‏ ويشير بقوله :لا إله إلا هو بعد قوله: هو الحي إلى أن الذي يحيا بحياته ونور صفاته لن يبلغ رتبة الإلهية: تافعوةرالالبية يخلضية 4الذي أ :مقرين له بالعبودية من غير دعوى بالربوبية كمن ادعى بها بقوله: أنا الحق» وقول من قال: سبحاني ما أعظم شاني». الحمد لله رب

العالمين» يعني :فيما أنزلكم وبلغكم مقام الوحدة بفضله ورحمته؛ لأنها مقام لا يسع للإنسان بلوغه بمجرد سعيه من دون فضل ربه .قال الصائب :
نيستم از كشش جذبة رحمت نوميد)2 كر جه از قلزم وحدت بكنار افتادم واعلم أنه كما لا يصل العبد إلى مقام الوحدة إلا بفضل الله. كذلك لا ينجو من دعوى هذا المقام إلا بفضله تعالى» إما بتربية من عنده بلا سبب صوريء, وإما بإرشاد مرشد كامل قد
وصل إلى غاية الغايات» فإذا لم يساعده شيء من ذلك». بقى سكران» ووقع فيما وقع كما نقل

عن بعض أهل الوله من السلف .

#9قل إن نهِيثٌ أن عبد الي تَدَعُونَ من ذون آله لا بن ليت من رق وَأمِرْتُ أن
َسَلِمَ رب إر' 12العتلييت 964 .

:4 -سورة المؤمن ف

#قل*: روي: أن كفار قريش قالوا: يا محمد ألا تنظر إلى ملة أبيك عبد الله وملة جدك عبد المطلب» فتأخذ بهماء فأنزل الله تعالى: يا محمد #إني نهيت# :النهى الزجر عن الشىء .
#أن أعبد الذين تدعون من دن الله# ؛ أي :الأصنام .#لما جاءني البينات من ربي* ؛ أي: وقت مجيء الآيات القرآنية من ربى» وذلك لأنه لا نهى ولا وجوب عند أهل السنة إلا بعد ورود الشرع. ويجوز أن يقال: كان منهياً عن عبادتها عقلاً بحسب دلالة الشواهد على التوحيد» فأكد النهي بالشرع» ويجوز أنه نهي له عليه السلام والمراد غيره. وفي قوله: من ربي

إلى أن دلائل التوحيد وشواهد أنوار الحقيقة لا تطلع إلا من مطلع الهداية الأزلية» إشارة: ولكن ينبغي للملتمسين أن يتوجهوا إلى ذلك الجانب بالإعراض عن السوي وترك أصنام البدع والهوى

ددر كعبة دلست شب وروز روى دل جون آفتاب سجله بهر در نميكنم
#وأمرت أن أسلم لرب العالمين* :بأن أنقاد له وأخلص له ديني .
قال ابن الشيخ :يقال: أسلم أمره لله؛ أي: أسلم وذلك إنما يكون بالرضا والانقياد لحكمه وأسلمت له الشيء إذا جعلته سالماً خالصاً له؛ وعلى التقديرين يكون مفعول أسلم
متحدوافا ؟ 5أن أسلم أمري وأخلص توحيدي وطاعتي له.
قال في «برهان القرآن»: مدح سبحانه نفسه وختم ثلاث آيات على التوالي بقوله: رب العالمين» وليس له في القرآن نظير.
وفي الإشارة إشارة إلى أنه عليه السلام مع كمال نبوته ورسالته وقربه بربه وعظم قدره عنده وريه من أصفى الشراب الطهور الذي هو تجلي ذاته وصفاته» لو لم يسلم لرب العالمين بالعبودية وترك الربوبية له لوريكن مسلماء ؛ فعلى العاشق أن يضبط نفسه القدسية عن إثبات الإلهية لغيره تعالى في مقام الوحدة عند غلبات السكر من لذاذة شراب ؛ التجلي؛ فإن الرب رب» والعبد عبد والأدب مع الله مقبول. [بزركى كفت اى اهل معنى بنكر يدكه با منصور حلاج جه كردند تابا مدعيان جه خواهند كردن بزركى كفت جون منصور أنا الحق كفت واورا در بغداد بردار مى كردند آن شب تا روز بزير آن دار بودم نماز ميكر دم جولن روز شد هاتمي اواز دادكه].

أطلعناه على سر من أسرارناء فأفشى سرناء فهذا جزاء من يفشي سر الملوك. قال بعض
ن العارفين الملوك لا يعفون عمن تعرض لمملكتهم أو لحرمهم. أو أفشى سرهم. قال الجامي : رسيد جان بلب ودم نميتوانم زد كه سر عشق همى ترسم أشكار شود
قيل للشيخ أبي سعيد قدس سره: أن فلاناً يمشي على الماء .قال :إن السمك والضفدع كذلك» فقيل: إن فلاناً يطير في الهواء» فقال: إن الطيور كذلك» فقيل: فلاناً يصل إلى الشرق والغرب فى آن احدء فقال: إن إبليس كذلكء. فقيل: فما الكمال عندك. قال: أن تكون فى الظاهر مع الخلق وفي الباطن مع الحق. وهذا مقام الاستقامة» فإن أهله راسخ في التمكين» بل وفي تلوين التمكين» فلا يصدر عنه إفشاء الأسرار ودعوى ما يقع به الفتنة بين الناس. فطوبى لمن وقف عند الأدب وعامل جميعاًء مع الرب .قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سرهء في حق السيد نسيمي: قد فهم فهماً حسناًء ولكنه أظهر بعض شيء كان للستر. انتهى.: وقد جعله الشيخ بالي الصوفي من زمرة الزنادقة والملاحدة. فلا بد من رعاية الشرع

المطهر في كل مقام .

ارم ٠50‏ سورة المؤمن

لل تسم قد ذأ أب لكو ين علق يمك يلفلا لتبئوا نف (ثر5 لِتَكُوُوا سوا وَمسَكُم من يتوق ين مَبلُ وَلِبَلَهوا ألا مسي وَلمَلَكُمْ تو

ذهو الذي خلقكم4 يا ب: ني آدم .#من تراب 4؛ أي : 0 وثم
من نطفة» ؛ أي :ثم خلقكم خلقاً تفصيلياً من مني .قال الراغب: النطفة الماء الصافي» ويعبر بها عن ماء الرجل؛ أي :ماء الصلب يوضع في الرحم كما قال ابن سينا لاتكثرنمنالجماعفإنه ماءالحياة يصب في الأرحام

والمعنى: خلق أصلكم ادم من تراب» ثم خلقكم من نطفة نسلا بعد نسل». أو خلق كل واحد منكم من التراب» بمعنى أن كل إنسان مخلوق من المني» وهو من الدم. وهو من

الأغذية الحيوانية والنباتية والحيوانية لا بد أن تنتهي إلى النباتية» وإلا لزم أن يتسلسل الحيوانات إلى غير النهاية» والنبات إنما يتولد من الماء والتراب» أو خلق قابكم في بدء أمركم من الذرة الترابية التي استخرجها من صلب آدم. ثم أودعها في قطرة نطفة بنيه .ثم من علقة4. وهي الدم الجامد؛ لأ المتي يصير على هذ الشكل بعد أربعين يوماً في يطن الأم. لإثم يخرجكم طفلا» ا:لطفل الولد ما دام ناعماً كما في «المفردات» والصغير من كل شيء أو المولود كما في
«المَامو س»: وحد الطفل من أول ما يولد إلى أن يستهل صارخاً إلى انقضاء ستة أعوام كما في

تفسير الفاتحة للفناري». والطفل مفرد لا جمع» كما وهم.
وقوله: أو الطفل 9الزيح لرْ يظَهروا# [النور:]١‏ الآية محمول على الجنس. وكذا هو

فى هذا العام جسن ازعم الرسع الس 'أي :الأطفال» أو المت م

منكم من رحم الأم حال كونه طفلا لتكبروا شيئاً فشيئاً. #ثم لتبلغوا أشدكم»؛ كمالكم في القوة والعقل. وبالفارسية: [بغايت قوت خود كه منتهاى شبابست].
قال في «القاموس»: الأشد واحد جاء على بناء الجمع» بمعنى القوة» وهو ما بين ثمني
عشرة سنة إلى ثلاثين .
وفي «اكشف الأسرار»: يقال: إذا بلغ الإنسان إحدى وعشرين سنة دخل في الأشد. وذلك حين اشتد عظامه وقويت أعضاؤه. لإثم لتكونوا شيوخاً» ؛ أي :تصيروا إلى حالة الشيخوخة. والشيخ يقال لمن طعن في السن واستبانت فيه؛ أو من خمسين» أو إحدى

وخمسين إلى آخر عمره؛ أو إلى ثمانين» كما في «القاموس». قال في «كشف الأسرار» : يقال: إذا ظهر البياض بالإنسان فقد شاب» وإذا دخل في الهرم. فقد شاخ .قال الشاعر :

روي: أن أبا بكر رضى الله عنه قال: يا رسول الله» قد شبت فقال: «شيبتنى هود وأخواتها»؛ يعنى: سورة هودء وكان الشيب برسول الله يك قليلاء يقال: كان شاب منه إحدى
وعشرون شعرة بيضاء .ويقال: سبع عشرة شعرة. وقال أنس رضي الله عنه: لم يكن في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء وقال بعض الصحابة: ما شاب رسول الله وسئل آخر منهم فأشار

إلى عنفقته يعني كان البياض في عنفقته؛ أي: في شعيرات بين الشفة السفلى والذقن» وإنما اختلفوا لقلتها. لطا ارد ريم
#ومنكم من يتوفى* :يقبض روحه ويموت. #من قبل# ؛ أي: من قبل الشيخوخة بعد

4سورة -المؤمن 0 بلوغ الأشدء أو قبله أيضاً. #ولتبلغوا» :متعلق بفعل مقدر بعده؛ أي: ولتبلغوا. #أجلا مسمى* وقتاً محدوداً معيئاً لا تتجاوزونه هو وقت الموتء أو يوم القيامة يفعل ذلك؛ أي: ما ذكر من خلقكم من تراب» وما بعده من الأطوار المختلفة» ولكون المعنى على هذا لم يعطف

على ما قبله من لتبلغوا ولتكونواء وإنما قلناء أو يوم القيامة؛ لأن الآية تحتوي على جميع مراتب الإنسان من مبدأ فطرته إلى منتهى أمره فجاز أن يراد أيضاً: يوم الجزاء؛ لأنه المقصد
الأقصىء وإليه كمية الأحوال.
«ولعلكم تعقلون» ولكي تعقلوا ما في ذلك الانتقال من طور إلى طور من فنون الحكم

«هْرٌ أرّى وتستدلوا يني به على وَيمِيثَ ذا وجود ص خالق أمرا القوى وما يول والقدر. َم كل ضكرن 24 والعبر.

#هو الذي يحيي* الأموات كما في لأرحام وعند البعث. #ويميت# :الأحياء كما عند انقضاء الأجل. وفي القبر بعد السؤال» وأيضا: يحيي القلوب الميتة بنور ربوبيته ولطفه. ويميت القلوب بنار قهرهء فإذا حيبي القلب مات النفس.» وإذا مات القلب حيي النفس .

قال الحسين النوري قدس سره: هو الذي أحيا العالم بنظره. فمن لم يكن به وبنظره

حيأء فهو ميت» وإن نطق أو تحرك (ع): [خوشادلى كه زنور خدابود روشن]. #فإذا قضى أمرا؛ :القضاء بمعنى التقدير عبر به عن لازمه الذي هو إرادة التكوين؛ كأنه قيل: إذا قدر شيئا
من الأشياء» وأراد كونه. #فإنما يقول له كن فيكون* من غير توقف على شيء من الأشياء أصلا: يعني: [تكوين اورا احتياج بآلتى وعدتى وفرصتى نيست] :
فعلاوراكه عيب وعلت نيسردت متوقف بهيج آلت نيست
ازخم زلف كاف وطره نون هرزمان ش كلى ورد بيرون

تمثيل لتأثير قدرته تعالى فى المقدورات عند تعلق وهذا. إرادته بها» وتصوير لسرعة ترتب المكونات على تكوينه من غير أن يكون هناك أمر أو مأمور حقيقة

وذهب بعضهم :إلى أنه حقيقة» وأن الله تعالى مكون الأشياء بهذه الكلمةء فيقول بكلامه الأزلي لا بالكلام الحادث الذي هو المركب من الأصوات والحروف كن؛ أي: احدث فيكون؛ أي: فيحدث,. ولما لم يتعلق خطاب التكوين بالفهم» واشتمل على أعظم الفوائد. وهو الوجود جاز تعلقه بالمعدوم .
وفي «كشف الأسرار»: فيكون مرة واحدة لا يثنى قوله.

وفي «التكملة» قوله: كن لا يخلو إما أن يكون قبل وجود المأمور» أو بعد وجودهء فإن قيل :قا وجوه أدى ذلك إلى مخاطبة المعدوم. ولا يصح في العقل». وإن قيل: بعد وجوده أدى ذلك إلى إبطال معنى: كن؛ لأن المأمور إذا كان موجوداً قبل الأمرء فلا معنى للأمر بالكون .
والجواب: أن الأمر مقارن للمأمور لا يتقدم ولا يتأخر عنه» فمع قوله: كن»2 يوجد المأمورء وهذه كمسألة الحركة والسكون في لجوهرهء فإنه إذا قدرنا جوهرا ساكنا بمحل» ثم انتقل إلى محل آخرء فإنما انتقل بحركة» فلا تخلو الحركة من أن تطرأ عليه فى المحل الأول». أو في الثاني. فإن قيل في الأول» فقد اجتمعت مع السكون. وإن فيل في الثاني» فمد انتمل

غرف ٠م‏ سورة المؤمن

بغير حركة« وإن قيل: لم تطرأ في هذاء ولا في هذا فقد طرأت عليه في غير محل« وكل هذا محال .
والجواب: أن الحركة هي معنى خصصه بالمحل الثاني« فنفس إخلائه للمحل الأول« هي نفس شغله للمحل الثاني .
واعلم أن الله تعالى أنزل الحروف الثمانية والعشرين« وجعل حقائقها الثمانية والعشرين

منزلاً على ما فصل عند قوله تعالى :#رفيع الدرجات#؛ وجعل مفاصل اليدين أيضاً ثمانية وعشرين. .أربعة عشر في يد واحدة وأخرى في أخرى على أن يكون لكل أصبع ثلاثة مفاصل إلا الإبهام وجعل كل أصبع مظهر الأصل من الأصول الخمسة. فالإبهام مظهر اقدرة
والمسبحة مظهر الحياة والوسطى مظهر العلم. والبنصر مظهر الإرادة. والخنصر مظهر القول«. ولما كان العلم أعم حيطة جعل متوسطاً بين الأصلين اللذين في يمينه. وهي الحياة والقدرة. وبين الأصلين اللذين في يساره. وهي الإرادة والقول. وإنما سقط عن أصل القدرة المفصل

الثالث؛ لأن كل واحد من الأربعة عام التعلق بخلاف القدرة؛ فإنها محجورة الحكم غير مطلقة؛ لأنه لا يتعلق حكمها إلا بالممكن« فلم يعم نفوذه« ولعدم عموم حكم القدرة جعل مظهرها الذي هو لإبهام ذا مفصلين« ولكون أمر القدرة مبهما وكيفية تعلقها بالمقدور شيئا غامضاً سمي المظهر بالإبهام« فلا يجوز البحث عن كيفية تعلق القدرة بالمقدورء كما لا يجوز البحث عن كيفية وجود الباري« وعن كيفية العذاب بعد الموت« ونحو ذلك؛. مما هو من الغوامض .قال المولى الجامى فى الإرادة والقدرة:
فعلهايى كهاز همهاشيا
كرارادى بود جو فعل بشر
منبعث جملهاز مشيتاوست
لد نىئ ارادتئيش خسارق

فى المثل كرجهانيان خواهند كم ميحا نين كان [آرافت ار
ورهمهدر مقامآنآايند ندهديبيى ررادت أو سود بعدازان قدرتش بود كاملل واب و بس لحي

نوبنو درجهان شود بيدا ور طلبيعي بود جوميل بشر

تيكستكا واننى فيكدستتشن تتارئ

كه سرمويى از جهان كاهند

كتحير فجيران ذره مسحي اعسيبك

بجتتيبيو لبي خسنل 308فس و3

مر مرادات رأ همه شامل

رخت باخطة وجود كشيد
حقيقة الإحياء والإماتة ترجع إلى الإيجاد. ولكن الوجود إذا كان هو الحياة سمي فعله
إحياء ‏ ره بوي 0ولا خالق للموت والحياة إلا الله« ولا مميت ولا محيي إلا الله تعالى« فهو خالق الحياة ومعطيها لكل من شاء حياته على وجه يريده ومديمهاء

لمن اراك :ذوامها له كما شاف سد وناة بيع عر وكدا خالق الجورك وصتلطه على ين شاء مين
الأحياء متى شاءء وكيف شاء بسبب« وبلا سبب «ومن عرف أنه المحيي المميت لم يهتم بحياة« ولا موت« بل يكون مفوضاً مستسلماً في جميع أحواله لمن بيده الحياة والموت« كما قال إبراهيم عليه السلام: #الَِى سَلْقَنِ فَهْوَ يدبن)20*الشعراء: 8/[الآية.
وخاصية المحيي وجود الألفة: فمن خاف الفراق« أو الحبسء« فليقرأه على جسده عدده .

4س5ورة -المؤمن نانفا

وخاصية الاسم المميت أن يكثر منه المسرف الذي لم تطاوعه نفسه على الطاعةء فإنها تفعلها وتموت عن أوصافها المانعة عن لقيام بأمر الله تعالى» ثم إن الماء مظهر لاسم المحيي» والتراب مظهر الاسم المميت» وهكذا الموجودات مع أسماء الله تعالى.
«ألرَ كر إِلَ أب جدِلنَ ف ينب لَه أن يسرمو ©الِْنَ مكَدَوا بألكتب وي بمَآ أَرسَلَمَا
ل ا فسَوفٌ يعلموت 2 *

لون «ألم تر© :[آيانمى نكرى]. #إلى الذين يجادلون في آيات الله في دفعها وإبطالها. تصيرنون 44إى :إنظر.نا ممعمك إلى هوالاء المكابريق المجادليق فى آبائةا تعالنى الراضيدة الموجبة للإيمان بها الزاجرة عن الجدال فيهاء وتعجب من أحوالهم الشنيعة وآرائهم الركيكة

كيف يصرفون عن تلك الآيات القرآنية» والتصديق بها إلى تكذيبها مع تعاضد الدواعي إلى الإقبال عليها بالإيمان» وانتفاء الصوارف عنها بالكلية .
وتكرير ذم المجادلة في أربعة مواضع في هذه السورة» إما لتعدد المجادل بأن يكون في أقرام مختلفة» أو المجادل فيه بأن يكون في آيات مختلفة» أو للتأكيد.
#الذين كذبوا بالكتاب»# ؛ أى: بكل القرآن. والجملة في محل الجر على أنها بدل من الموصول .

قال فى «الإرشاد»: إنما وصل الموصول الثانى» بالتكذيب دون المجادلة؛ لأن المعتاد وقوع المجادلة في بعض المواد لا في الكل وصيغة الماضي للدلالة على التحقق كما أن صيغة المضارع في لصلة الأولى للدلالة على تجدد المجادلة وتكررها. #وبما أرسلنا به رسلنا 8ه من ئر الكتب. #فسوف يعلمون4» كنه ما فعلوا من الجدال والتكذيب عند مشاهدتهم لعقوباته وهي جملة مستأنفة مسوقة للتهديد.
«إز الكل ف انهم لتيل يحبر 7فى تعر ثر في الثار يزرد ©م يل
7 ا 6 مكو 6ف 0 ا أ ع" 32
كَدَلِكَ مضل أ لْكَفْرتَ ©

#إذ ا ظرف ليعلمون» وهو اسم للزمن الماضي ويعلمون مستقبل لفظاء ومعنى: وأما المكان» فظاهر مثل قولك: سوف أصوم أمس »وذا لا يجوز.
وخوانة إن وقت العلم مستقبل تحقيقاً وماض تنزيلاً وتأويلا؛ لأن ما سيعلمونه يوم القيامة ؟؛ فكأنهم ه علموه في الزمن الماضي لتحقق وقوعه. فسوف بالنظر إلى الاستقبال التحقيقي وإذ بالنظر إلى المضي التأويلي .
والأغلال: جمع غل بالضمء وهو ما يقيد به» فيجعل الأعضاء وسطه. وغل فلان: قيد
به؛ أي: وضع في عنقهء أو يده الغل والأعناق جمع عق وبالفارسية :[كردن].
والمعنى :على ما في «كشف الأسرار) :[آأنكاه كه غلها كه دردستهاى ايشان در كرد

نهاى ايشان كنند]. يعني تغل :أيديهم إلى أعناقهم مضمومة إليها. #والسلاسل» :عطف على لأغلال والجار في نية التأخيرء وهو جمع سلسلة بالكسر. بالفارسية: [زنجير]. وذلك لأن السلسلة بالفتح :إيصال الشيء بالشيء» ولما كان في السلسلة بالكسر: إيصال بعض الخلق بالبعض سميت بها. #يسحبون في الميم؟» ا:لسحب: الجر بعنف» ومنه السحاب؛ لأن الريح

3595‏ ٠ سورة المؤمن

تجره وسحبه كمنعه» جره على وجه الأرضء فانسحب .والحميم :الماء الذي تناهى حره. قال في «القاموس»: الحميم الماء الحار والماء البارد ضد. والقيظ :والعرق؛ أي: على التشبيه كما فى «المفردات».
حال من 00فاعل يعلمون» أو من ضمير أعناقهم ؛ أي :حال كونهم مسحوبين ؛
أي :مجرورين تجرهم على وجوههم خزنة جهنم بالسلاسل إلى الحميم؛ أي: الماء المسخن بنار جهنم» ولا يكون إلا شديد الحرارة جداً؛ لأن ما سخن بنار الدنيا التي هي جزء واحد من سبعين جزءاً من نار جهنم إذا كان لا يطاق حرارته. فكيف ما يسخن بنار جهنم .وفي كلمة في إشعار بإحاطة حرارة الماء لجميع جوانبهم كالظرف للمظروف» حتى كأنهم في عين الحميم ويسحبون فيها .
وقال مقاتل :اسبعر فى الحم أي :فى حر النار كما في قوله تعالى :"يوم وتسو لسحبود أن
في أَلَارٍ عل وجوههم ل م2 (9*[القمر: 44].والظاهر أن معنى يسحبون في النار؛ ل يجرون إلى النار على وجوههم كما في هذا المقام .

حكي: أنه توفيت النوار امرأة الفرزدق» شرج في جنازتها وجوه أهل البصرة» وخرج فيها الحسن البصري .فقال الحسن للفرزدق: يا أبا فرس ما أعددت لهذا اليوم قال: شهادة أن لا إله إلا الله منذ ثمانين سنة» طعا وعدم ار روصا البرمه وأنشد هذه الأبيات :
أخاف وراء القبر إن لم يعافني كد ميو اقبي الشهبايا وأصميت
إذ جاءني يومالقيامة قائد ‏ عنيف وسواق يسوق فرزدقا
لقد خاب من أولاد ادم من مشى إلى النار مغلول القلادة أزرقا

فبكى وأبكى الحاضرين . #ثم#؛ أي: بعد الجر بالسلاسل إلى الحميم. #في النار يسجرون#: يحرقون بالنار.
وهي محيطة بهم من سجر التنور إذا ملأه بالوقودء ومن كانوا في النارء وكانت هي محيطة بهم وصارت أجوافهم مملوءة بها لزم أن يحرقوا بها على أبلغ الوجوه. فهم يملؤون بالنار كائنين فيها ويحرقون.
والمراد: بيان أنهم يعذبون بأنواع العذاب». وينقلون من لون إلى لون.
قال فى «كشف الأسرار»: [عذاب دوزخيان انوا عست يكى ازآن سلاسل است دردست

زبانيه زنجيرهاى آنشين كه دوز خيائرا بدان ببندند هر زنجيرى هفتاد كز هر كزى هفتاد حلقه اكريك حلقه آن بركوههاى دنيا نهند جون از زير بكذارد آن زنجيرها بدن كافران فرو كنند وبزيرش بيرون كشند زنجير ايشانرا در حميم كشند حميم آب كرمست جوشان اكريك قدح ازان بدرياهاى دنيا فرو ريزند همه زهر شود قدحى ازان بدست كافران دهند هرجه برروى ويست ازبوست وكوشت وجشم وبينى همه اندران قدح افتد اينست كه رب العزة كفت]. #شْوى وجوه [الكهف: 41]: [حون ميم يشحم وميد هرجه اندرشكم بود بزير بيرون شود]. فذلك قوله: #8وسقُرأ مَك حِيمَا فَفَطَمْ أمعآه هُرٌ»# [محمد: .]١١‏ [وازآن حميم برسر ايشان مير يزند تابوست وكوشت وبى ورك ازايشان فرو ريزند استخوان بماند سوحته ندا آيدكه] .
يا مالك جدد لهم العذاب فإني مجدد لهم الأبدان. [كفته اند كه عاصيان مؤمنا نرا ده جيز نباشد روى ايشان سياه نبود جشم ايشان ازرف تبود در كردن غل نبود دردست ايشان

‏5٠سورة المؤمن نايف

زنجير نبود نوميدى نبود جاويد فرقت وقطيعت ولعنت نبود جون حرارت وزبانة آتش بايشان فنك نذا ابذك]:
يا نار كفي عن وجوه من سجد لي فلا سبيل لك على مساجدهم. اللهم أجرنا من نارك إنا عائذون بجوارك .
(نم» ؛ أي :بعد الإحراق. ٠‏ #قيل لهم»؛ أء: يقال لهم على سبيل التوبيخ والتقريع. وصيعة الماضي للدلالة على التحقق .#أين *[كجااند]. #ما» :[آنا نكه]. ٠‏ يعني :أصنام . #كنتم» في الدنيا على الاستمرار. .#تشركون من دون الله» :[انباز آورديد وكرفتيد بجز الله

معبود بحق]؛ أي :بجامشاعي ادعوم ابعر الح ورعيار ديه وهو نوع آخر من تعذيبهم . «قالوا؟ أي: يقولون: «إضلوا» غابوا؛ أي: الشركاء «عنا» عن أعيئناء وإن كانوا قائمين؛
أي :غير هالكين من قول العرب ضل المسجد والدار؛ أي: لم يعرف موضعهماء وكذلك كل شيء قائم» أو غيرها لك لكنك لا تهتدي إليه وذلك قبل أن يقرن بهم الهتهم. ا أمكنة متعددة» وطبقات مختلفة» فلا مخالفة بينه وبين قوله تعالى :«إنكمٌ وما عدون قن دوت أده حصب جَهَتَّمَ ©[الأنبياء: 449]ء أو ضاعوا عناء فلم نجد ما كنا نتوقع منهم على أن

يكون ضل بمعنى: ضاع وهلك تنزيلاً لوجودهم منزلة الضياع والهلاك لفقدهم النفع الذي يتوقعونه منهم» وإن كانوا مع المشركين في جميع الأوقات. «بل» تبين لنا أنا إلم نكن
ندعو# نعبد «إمن قبل ؛ أي :في الدنيا بعبادتهم «شيئاً»» لما ظهر لنا اليوم أنهم لم يكونوا شيئاً يعتد به كقولك :حسيقة نيا فلم يكن. وبالفارسية: [يعنى برماروشن شد كه جيزى را نمى برستيده ايم بلكه ايشانرا كه عبادت مى كرديم هيج جزى نبوده اند معتبر وما ايشانرا جيزى نمى بنداشتيم] .
#كذلك# ؛ أي :مثل ذلك الضلال الفظيع. وهو ضلال آلهتهم عنهم على التفسيرين المذكورين لقوله: ضلوا. #يضل الله الكفرين#» حيث لا يهتدون في الدنيا إلى شيء من العقائد والأعمال ينفعهم في الآخرة» فهو ناظر إلى التفسير الثاني» أو كما ضل عنهم آلهتهم يضلهم عن آلهتهم حتى لو تطالبوا لم يصادفوا؛ أي: لم يجد أحدهم الآخرء فهو ناظر إلى التفسير الأول» وإضلال الحق عبده هو عدم عصمته إياه مما نهاه عنه» وعدم معونته وإمداده بما يتمكن به من الإتيان بما أمره به» أو الانتهاء عما نهاه عنه» كما في تفسير الفاتحة للشيخ

صدر الدين القنوي قدس سره. وفى نسخة الطيبى: #كذلك# ؛ أي: مثل ذلك الإضلال» وهو الأوقق لعا غرت. من العادة القرائية» .وفو آنتكرن الاكتارة إلى مصدن الفعلن الشادر.
قال سعدي المفتيء قلت: بل الآية؛ أي: بل لم نكن إلخ. كقوله: واس رَيَنَا ما مُتْرٍِكِينَ [الأنعام: 4يفرغون 7]إلى الكذب لحيرتهم واضطرابهم ومعنى قوله: #كذلك يضل الله الكافرين*» أنه تعالى يحيزهم في أمرهم حتى يفزعون إلى الكذب مع علمهم؛ بأنه لا ينفعهم .

ادلم يما شر تقرطت فى الْأيْضٍ يكثر لق وما كُمّ تنرخون ©أَاحُلوا وب جهنم
حَِنَ فيا يَنَى مَنْوَى الْمتَكِينَ ©تأضيرٌ إِنَّ وَعَدَ أله حي ٌٌّكامًا يريكَكَ بعس ألْرِى هم أو سوصينَكَ فَإِلينَا تعفن 04.1
إذلكم» الإضلال أيها الكفارء والالتفات للمبالغة في التوبيخ .

م" ‏٠ -سورة المؤمن وفي «تفسير الجلالين»؛ أي :العذاب الذي نزل بكمء وهو العذاب المذكور بقوله: «إذ الأغلال». إلخ .
قال ابن الشيخ :ولا يخلو عن بعد #بما» الباء :للسيسة: 9كنتم تفرحون في الأرض» ‏
في الدنيا. #بغير ير الحق #)»وهو الشرك والطغيان. 0 صلة الفرح
قال في «القاموس»: الفرح السرور والبطر. ١‏

والبطر :النشاط والأشر وقلة احتمال النعمة ا البطرء وهو بلغ من البطر.
والبطر أبلغ من الفرح .
وفي «المفردات»: الفرح: انشراح الصدر بلذة عاجلة» ولم يرخص إلا في الفرح بفضل

الله وبر حمنه» وبنصر اللّه والبطر دهمش يعثرىي الإنسان من سوء احتمال النعمة. وقلة القيام

بحقها وصرفها إلى غير وجهها. #وبما كنتم تمرحون» المرح :شدة الفرح والنشاط والتوسع
0 تتوسعون في البطر والاشرء وبالفارسية :أمى تازيديد از خود ويتكبر مى خراميديد].

ل ل سد ات ل اة

«ادخلوا أبواب جهنم»؛ أي :أبوابها السبعة المقسومة لكم: يعني :[هرطائفة بدركه دراييد]. #خالدين فيها» مقدار خلودكم في الاخرة. #فء مثوى المتكب ين#؟ 0عن الحق جهلم .وبالفارسية :[بس بد ارامكاهيست كردن كشائرا دورج 1وكات مقتصبى النظم. فبئس مدخل المتكبرين ليناسب عجز الكلام صدره كما يقال: زر بيت الله فنعم المزارء فصل

في المسجد الحرام» فنعم المصلىء. لكن لما كان الدخول المقصود بالخلود سبب الثواء؛ أي : الإقامة عبر بالمثوى الذي هو محل الإقامة فاتحد آخر الكلام بأوله.
وفي الآية إشارة إلى أن كل شهوة من شهوات الدنيا وزينة من زينها باب من أبواب جهنم النفس في الدنيا وباب من أبواب جهنم النار في العقبى وجب ترك الشهوات والزين» والافتخار بالدنيا وبزخارفها حتى تغلق أبواب جهنم مطلقاء وهكذا يضل الله من ليس له استعداد للهداية حيث يريهم شيئاً مجازيا في صورة وجود حقيقي وزينته» فيضلون به عن الصراط المستقيم. ولا يدرون أن الدنيا سراب وخيال ومنام :
غافل مشو زيبيرده نيرنك روزكار بر هزاة:ور انيقةاثو جار كدده

وفي الاية ذم الكبرء فلا بد من علاجه بضده» وهو التواضع

وعن بعض الحكماء افتخر الكلأ في المفازة على الشجرء فقال: أنا خير منه يرعاني البهائم التي لا تعصي الله طرفة عين» فقال: أنا خير منك يخرج مني الثمار ويأكلها المؤمنون» وتواضع القصبء. قال: لا خير فيّ لا أصلح للمؤمنين ولا للبهائم» فلما تواضع رفعه الله وخلق فيه السكر الذي هو أحلى شيء» فلما نظر إلى ما وضع الله فيه من الحلاوة تكبرء فأخرج الله منه رأس القصب حتى اتخذ منه الآدميون المكنسات» فكنسوا بها القاذورات» فهذا حال كبر غير امكلف». فكيف حال المكلف .
واعلم أن فرعون علا في الأرض حتى ادعى الربوبية» فأخذه الله نكال الآخرة» والأولى؛
أ :بالغرق في الدنيا والإحراق فى الآخرة»ء وعاه قارون بكثرة ماله فخسف الله به وبداره

وعلا إبليس حين امتنع عن السجدة فلعنه الله لعنة أبدية» وعلا قريش على امؤمنين حتى قتلوا

‏4٠ -سورة المؤمن غرف

وألقى جيفهم في بثر ذليلين» وهكذا حال كل متكبر بغير الحق إلى يوم القيامة» فإنه ما نجا

أحد من المتكبرين ولا ينجو .وفي المثنوي :

انه وو انعدو زا فونه انكر رسيت
كيين ازاقر فنا سيف كن شورةة اعت
كر بيابدالت فرع وناو
أنكهاو بنيادفرعوني كند
كو يتكنيسة أن اذذهنا نمت قشر

شر مين :|نه البودضا كروي رسك صد هزاران خلق ز ازدرهاى او

ليك ازدرهات محبوس جهست
ازعوابن النقى افتسر:ةةاسبيتك
كهبامراوهمى رفت أب جو
راه صد موسى وصد هارون زند

بشة كرددز جاهومال صقر برسي ساي ةتيوت ةا
در هزيمت كشته شد از راى أو
يعني: أن النفس كثعبان عظيم وقتلها عن أوصافها ليس بسهلء» بل يحتاج إلى همة عالية» وإلى جهاد كثير بلا فتور.
«ناصبر» يا محمد على أذية قومك لك بسبب تلك المجادلات وغيرها إلى أن يلاقوا ما أعد لهم من العذاب. «#إن وعد الله حق»؛ أي: وعده بتعذيبهم حق كائن لا محالة. #فإما نرينك»؟ أي: فإن نرك. وبالفارسية: [بس اكر بنماييم بتو]. وما مزيدة لتأكيد الشرطية» ولذا لحقت النون الفعل ولا تلحقه مع أن وحدها فلا تقول: إن تكرمني أكرمك بنون التأكيد» بل أما تكرمني أكر مك .
#بعض الذي نعدهم»#: وهو القتل والأسر وجوابه محذوف؛ أي :فذاك. #أو نتوفينك4 قبل أن تراه. وبالفارسية: [اكر بميرانيم ترابيش از ظهور آن عذاب]. «طفإلينا يرجعون»»؛ وهو جواب نتوفينك؛ أي: يردون إلينا يوم القيامة لا إلى غيرناء فنجازيهم بأعمالهم. [بس هيج وجه ايشانرا فرو نخواهيم كذاشت وحق سبحانه وتعالى درين دنيا بعضى ازعذاب كفار بسيد إبرار عليه السلام نمود از قتل واسر وقحط وجزان وباقى عقوبات ايشان در عقبى خواهد بود]:
دوستان هر دو عالم شاد وخرم مى زيند دشمنان در مخت وغم اين سر او آن سرا أما سرور الأولياء في الآخرة» فظاهرء وأما سرورهم في الدنياء فإن الحق بأيديهم. وهم راضون عن الله على كل حال في الفقر والغنى والصحة والمرض» فلا يكذرهم شيء من الأكدار لشهودهم المبلى في البلاء وتهيئهم لنعيم الآخرة» وأما غم الأعداء في الدنياء فمما لا حاجة إلى بيانه إذ من كان مع النفس في الدنيا كيف يستريح» ومن كان مع سخط الله في الاخرة كيف يضحك .
وفي الآية إشارة إلى كيفية القدوم على الله. فإن كان العبد عاصياًء فيقدم على مولا
وهو عليه غضبان» وإن كان مطيعاء فيقدم عليه قدوم الحبيب المشتاق على الحبيب :
بهار عمر ملاقات دوستان باشد

وساي ري كه اح لا لمم عع و ساوسو' ما كن ول ان أو كاقة ل يذو أل إن نكا أن الى فى للق تكيق قالاق

لْمبَطِلُونَ 94 .

:4 - “سورة المؤمن #ولقد أرسلنا#. روي: أن الذين كانوا يجادلون فى آيات الله اقترحوا معجزات زائدة

على ما الله على يده عليه السلام من تفجير العيون وإظهار البساتين وصعود السماوات أظهره: ونحوها مع كون ما أظهره من المعجزات كافية في الدلالة على صدقهء فأنزل الله تعالى قوله
#ولقد أرسلنا رسلا» ذوي عدد كثير إلى قومهم. #إمن قبلك#؛ أي: من قبل بعثتك يا محمدء أو من قبل زانك. #منهم من قصصنا عليك# .قوله: منهم خبر مقدم لقوله: من

عردو صفة لرسلاء وقص عليه بين؛ أي: بيناهم وسميناهم لك في والجملةْ القرآن» فأنت +ل روم تن لم لتصين علدك ١»‏ الم لمهم لله ولع جخيراة بوي» قال الكاشفي: [بعضى از ايشان آنها اندكه خوانده ايم قصهاى ايشان برتوكه آن بيست

ونه بيغميراند].
وفي «عين المعاني»: ه ثمانية عشر :[وبعضى آنا نندكه قصة ايشان نخوانده ايم برتو اما
نام ايشان دانسته اليسع وغير او وبعضى آنست كه نه نام ايشان دانسته ونه قصة ايشان شنيده ودرايمان بديشان تعيين عدد ومعرفت ايشان بانساب واسامى شرط نيست].
وعن علىّ رضى الله عنه: (إن الله بعث نبياً أسود». وفى «التكملة»: عبدأً حبشياء» وهو ممن لم يقصص الله . عليه |
يقول الفقير: لعل معناه أن الله بعث نبياً أسود إلى السودان»» فلا يخالف ما ورد «من أن الله تعالى ما بعث نبياً إلا حسن الاسم حسن الصورة حسن الصوت»؛ وذلك لأن في كل جنس حسنا بالنسبة إلى جنسه .
والحاصل :أن المذكور قصصهم من لأنبياء أفراد معدودة» وقد قيل: عدد الأنبياء مائة وأربعة وعشرون ألفا.
قال في «شرح المقاصد»: روي عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه قال: قلت لرسول الله عليه السلام: كم عدد الأنبياء؟. فقال: «مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا». فقلت: فكم الرسل» فقال: «ثلاثمائة وثلائة عشر جما غفيراً». لكن ذكر بعض العلماء أن الأولى أن لا يقتصر على عددهم؛ لأن خبر الواحد على تقدير اشتماله على جميع الشرائط لا يفيد إلا الظن» ولا يعتبر إلا في العمليات دون الاعتقاديات وها هنا حصر عددهم يخالف ظاهر .
قوله تعالى: #منهم من قصصنا» إلخ ويحتمل أيضاً .مخالفة الواقع وإئبات من ليس بنبي إن كان عددهم في الواقع أقل مما يذكر ونفي النبوة عمن هو نبي إن كان أكثر. فالأولى
عدم التنصيص على عدد.

وفي رواية: مائتا ألف وأربعة وعشرون ألفا. كما في اشرح العقائد» للتفتازاني .
قال ابن أبي شريف في «حاشيته»: لم أر هذه الرواية.
وقال المولى محمد الرومى فى «الجالس»: ومما يجب الإيمان به الرسل. والمراد من الإيمان بهم العلم بكونهم صادقين فيما أخبروا به عن الله؛ فإنه تعالى بعثهم إلى عباده ليبلغوهم أمره ونهيه ووعده ووعيده» وأيدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم أولهم آدم وآخرهم محمد عليه السلام. فإذا آمن بالأنبياء السابقة» فالظاهر أنه يؤمن بأنهم كانوا أنبياء في الزمان الماضي لا في الحال إذ ليست شرائعهم بباقية» وأما الإيمان بسيدنا محمد عليه السلام» فيجب بأنه

تت سور ة الوم 4

رسولنا في الحال. وخاتم الأنبياء والرسل فإذا آمن بأنه رسول ولم يؤمن بأنه خاتم الرسل لا نسخ لدينه إلى يوم القيامة لا يكون مؤمناء ومن قال: آمنت بجميع الأنبياء» ولا أعلم آدم نبي أم لاء فقد كفر ثم إنه لم يبين في القرآن عدد الأنبياء»ء كم هء وإنما المذكور فيه باسم العلم على ما ذكر بعض المفسرين ثمانية وعشرون وهم: آدم ونوح وإدريس وصالح وهود وإبراهيم

وإسماعيل وإسحاق ويوسف ولوط ويعقوب وموسى وهارون وشعيب وزكريا ويحيى وعيسى وداود وسليمان وإلياس واليسع وذو الكفل وأيوب ويونس ومحمد وذو القرنين وعزير ولقمان على القول بنبوة هذه الثلاثة الأخيرة. وفى «الأمالى) :
وذى الكرتين اعد يعر نميا كبداالتيان فالجان ف جدان وذلك لأن ظاهر الأدلة يشير إلى نفى النبوة عن الأنثى وعن ذي القرنين ولقمان ونحوهماء كتبع فإنه عليه السلام: قال: «لا أدري أهو نبي أم ملك»» وكالخضر فإنه قيل: نبي» وقيل: ولي» وقيل: رسول .فلا ينبغي أن يقطع بنفي أو إثبات ؛ فإن اعتقاد نبوة من ليس بنبي كفر كاعتقاد نفي نبوة نبي من الأنبياء» يعني :إذا كان متفقاً على نبوته» أو عدم نبوته. وأما إذا كان فيه خلاف» فلا يكفر؛ لأنه كالدليل الظني والكفر في القطعي .

نبي وفي «فتح الرحمن»: في سورة البقرة والمذكورون في القرآن باسم العلم ستة وعشرون وهم: محمد وآدم وإدريس ونوح وهود وصالح وإبراهيم ولوط وإسماعيل وإسحاق
ويعقوب ويوسف وأيوب وذو الكفل وشعيب وموسى وهارون وداود وسليمان وعزير ويونس وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس واليسع صلوات الله عليهم أجمعين .وأشير إلى أشمويل بقوله

تعالى :##وَقَالَ لَهُمْ تَبِيهُمْ # [البقرة: 741]»وأشير إلى أرميا بقوله: 44لدى مر عَلَ وير # [البقرة: 451]وأشير إلى 0-0بقوله :#وَإِدْ قاف مومئ لِفَتلة# [الكهف: 01و].أشير إلى إخوة
يوسف بقوله :اليد كن فى في وسفٌ وَلِحْويَه يوه 4[يوسف: 7].
والأسباط ذكروا إجمالا وهم من ذري ة أولاد يعقوب الاثتى سن لبا وكان فيهم أنبياء.
وفي لقمان وذي القرنين خلاف كالخضرهء انتهى .
قال بعض الحكماء: يجب على المؤمن أن يعلم صبيانه ونساءه وخدمه أسماء الأنبياء الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه حتى يؤمنوا بهم. ويصدقوا بجميعهم. ولا يظنوا أن الواجب علبيم ايعان بكي عليه البادة فقط عير ماي جح ووو بي ا القرآن» أو لم يذكر واجب على المكلف. ؛ فمن ثبت تعيئه باسمه يجب الإيمان به تفصيلاء و لم يعرف انمه يوعية الايمان جه إتحما ل
وحكى ابن قتيبة في «المعارف» أن الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا الرسل منهم ثلاثمائة وخمسة عشرء منهم خمسة عبرانيون» وهم: آدم وشيث وإدريس ونوح وإبراهيم. وخمسة من العرب: هود وصالح وإسماعيل وشعيب ومحمد عليه السلام .
قال في «التكملة»: هذا الذي ذكر ابن قتيبة لا يصح؛ لأنه قد روي: أنه كان من العرب
نبي آخرء وهو خالد بن سنان بن غيث» وهو من عبس بن بغيض .روي: عن النبي عليه 3أنه قال فيه :#ذلك ني أضاعة قومه»). وردت ابنته على رسول الله عليه السلام. فسمعته يقرأ: #فل هو اللَهُ تمد)»>[الإخلاص: .]١‏ فقالت: كان أبي يقول هذا.
قال ابن قتيبة: وأول أنبياء بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى .

4" 4داسورة المؤمن

قال في «التكملة» :صاحبهاء وهذا عندي غير صحيح ؛ لأنه إن أراد أول الرسل فقد قال الله تعالى حكاية عن قول الرجل المؤمن من آل فرعون: وقد هكم بوسفٌ ين قبل

بِألبِيَكتِ4 [غافر: 4810فقد أخبر أنه أرسل إليهم يوسف. وهو إما ابن يعقوب. أو ابن إفراييم بن يوسف بن يعقوب على الخلاف المتقدم» وإن أراد النبوة خاصة» فيوسف وإخوته أنبياء» وهم: بنو إسرائيل؛ لأن يعقوب عليه السلام هو إسرائيل» وأول الأنبياء آدم وآخرهم محمد عليهم
السلام .
وروى ابن سلام وغيره عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: 0نقولوا لا نبي بعد محمد. وقولوا: خاتم النبيين»؛ لأنه ينزل عيسى ابن مريم حكماً عدلاً اهام مفسيظاء ٠‏ فيقتل الدجال ويكسر الصليب» ويقتل الخنزير ويضع الجزية وتضع الحرب أوزارها.
قال في «التكملة»: وقول عائشة: لا تقولوا لا نبي بعد محمد إنما ذكرء والله أعلم لثلا

يتوهم المتوهم رفع ما روي من نزول عيسى ابن مريم في آخر الزمان» وعلى الحقيقة» فلا نبي بعد رسول الله عليه السلام؛ لأن عيسى وإن نزل بعده؛ فهو موجود قبله حي إلى أن ينزل» وإذا
نزل» فهو متبع لشريعته مقاتل عليهاء فلا يخلق نبي بعد محمد» ولا تجدد شريعة بعد شريعته» فعلى هذا يصح ولا نبي بعده.

وقد روي في أسماء النبي عليه السلام في كتاب «الشمائل» وغيره والعاقب الذي ليس بعده نبي»» فهذه زيادة وإن لم يذكرها مالك. فهي موجودة في غير «الموطأ»» ويحتمل أن تكون من قبل النبي» أو من قبل الراوي» فإن كانت من قبل النبي عليه السلام» فحسبك بها حجة. وإن كانت من قبل الراوي» فقد صح بها أن إطلاق هذا اللفظ غير ممتنع ولا معارضة

بينه وبين حديث عائشة كما ذكرنا. والمراد به: لا تقولوا: لا نبى بعده يعنى: لا يوجد فى الذثيا بي ».أفإن عيسئ :ينل إلى 'الذنيا ويقائل علئ :شرزيغة التبى عليه السلامه "١‏
والمراد بقوله عليه السلام في الحديث؛» والعاقب الذي ليس بعده نبي لحت ل
نبي ينسخ شريعته .وهذا معنى قوله :'#وَحَاتَم ليحن [الأحزاب: 5١]؟‏ أ الذي ختمت النبوة والرسالة به؛ لأن نبوة عيسى قبله فنبوته عليه السلام ختمت النبوات وشريعته ختمت الشرائع . انتهى ما في «التكملة» .
وفيٍ «التأويلات النجمية»: تشير الآية إلى أن الشكمة الالخة الأزلنة اققفيت أنا تبعيف
قبلك رسلاء ونجزي عليهم وعلى أممهم أحوالاء ثم نقص عليك من أنبائهم ما نثبت به فؤادك

ونؤدبك بتأدبهم لتتعظ بهم» ولا نقدمك بالرسالة عليهم ليتعظوا بك فإن السعيد من يتعظ

بخيره : هر طبيدن قاصدى باشد دل 29 اكاهرا
«ومنهم من لم نقصص عليك* لاستغنائك عن ذلك تخفيفا لك عما لا يعنيك. وهذا

وما أمارة استقام كمال لرسول العناية فيما منهم. قص لإأن عليه يأني وفيما بآية لم يقصص تقترح عليه عليه. [يعنى .#وما بيارد كان معجزة لرسول* ؛ كه نشانة أي: وما نبوت صح أو

باشد]. #إلا بإذن الله» .فإن المعجزات تشعب فنونها عطايا من الله تعالى قسمها بينهم حسبما اقتضته مشيئته المبنية على الحكم البالغة كسائر القسم ليس لهم اختيار في إيثار بعضها ولااستبداد بإتيان المقترح بها.

١4 -سورة المؤمن 1 ‎

سواء وفيه تسلية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم؛ كأنه قيل::ما من رسول من قبلك‎ كان مذكوراً أو غير مذكور أعطاهه الله آيات معجزات إلا جادله قومه فيها وكذبوه عنادا‎
وعبثًء فصبروا وظفرواء فاصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا. وفي المثنوي‎ :
صد هزاران كيميا حق أفريد كيميايى همجو صبر أدم نديد‎
«إفإذا جاء أمر الله بالعذاب في الدنيا والآخرة. #قضي بالحق» حكم بين الرسل‎ ومكذبيهم بإنجاء المحق وإهلاك المبطل وتعذيبه. #وخسر»# :هلكء أو تحقق وتبين أنه خسر‎ «هنالك أي: وقت مجيء أمر الله وهو اسم مكان استعير للزمان. #المبطلون» أي‎ : المتمسكون بالباطل على الإطلاق» دحل تيم البعاندون المقترحون دخولا أولياً.‎

والمتسنك قال في به كما أن القاموس»: المحق الباطل ضاحب"الحق ضد الحق والعامل وأبطل جاء بة.ولم يقل» بالباطل» فالمبطل .وستشر.هنالك صاحب الكافووة الباطل‎ »لما‎
سبق من نقيض الباطل الذي هو الحق كما في «برهان القرآن».‎
وفي الآية إشارة إلى أنه يجب الرجوع إلى الله قبل أن يجيء أمره وقضاؤه بالموت‎ والعذاب». فإنه ليس بعده إلا الأحزان‎ :
تو بيش از عقوبت در عفو كوب كه سودى ندارد فغان زير جوب‎
جه سود از بشيمانى أيد بكف |جوسرمايةعمر كردى تلفاف‎
كسى كرجه بد كردهم بدنكردا كه بيش از قيامت غم خويش خورد‎
يعنى: [بيش از قيامت موت زيراكه مرد قيامت او برخاست].‎
9أِى صل لك الأ كرا ناو كرك 9 ‎
«الله الذي جعل لكم لأنعام» ؛ أي: خلق الإبل لأجلكم و‎ -
بفتحتين» وهو في الأصل الراعية والكثير استعماله في لإبل 0 ‎
لابتداء الغاية ومعناها ابتداء الركوب والأكل منها؛ أي ا ا‎

بعضها لا على أن كلا من الركوب» والأكل مختص ببعض معين منها بحيث لا يجوز وتأكلوا0 تعلقه‎ ال ا‎

لمراعاة الفواصل مع الإشعار بأصالة الركوب ؛ لأن الغرض إنما يكون في المنافع والركوب متعلق‎ بالمنفعة؛ لأنه إتلاف المنفعة بخلاف الأكل ؛ فإنه متعلق بالعين؛ لاله زاك الحين بولة يماح لي‎

كون الأكل أيضاً من المنافع» ولهذا جاء :«لتأكلوا مه نَهُ لَحَمَا طْرِيّا» [النحل:‎ ذلك© ١4[. لوَلَكْْ يهنا مهم وَتَبَلا عا حَلمَةٌ ى سويت وَعَلهَا وَل الاك حخمثرة وبري‎

ءهِينياَ 2 ٍتنِياَ هلأ د ‎نورك 9 .

عليها #ولكم فيها منافع*© اخر غير الركوب والأكل؛ كألبانها وأوبارها وجلودها. #ولتبلغوا‎ حاجة في صدوركم* ؛ أي :في قلوبكم بحمل أثقالكم عليها من بلد إلى بلد.‎
وقال الكاشفي :[تابر سيد بمسافرت برآن بحاجتى كه در سينهاى شماست از سود‎

ومعامله]. وهو عطف على قوله: لتركبوا منها وحاجة مفعول لتبلغوا. #وعليها» ؛ أي: على‎ الإبل في البر. #وعلى الفلك؟ ؛ أي :السفن في البحر .#تحملون» نظيره .«وَحَلكمٌ في ليرِ‎ ص قر صر <وه لحر 4[الإسراء: .]١7‏

">58"‏ 4٠ -سورة المؤمن

قال في «الإرشاد»: ولعل لمراد به حمل النساء والولدان عليها بالهودج؛. وهو السر في فصله عن الركوب والجمع بينهما وبين الفلك لما بينهما من المناسبة التامة حتى تسمت سفائن

البرء وإنما قال: وعلى الفلك» ولم يقل: في الملك .كما قال: #قُلْمَا حمل فيا [هود: ٠؛]‏ للمزاوجة؛ أي: ليزاوج ويطابق قوله: #وعليها#. فإن محمولات الأنعام مستعلية عليهاء فذكرت كلمة الاستعلاء فى الفلك أيضا للمشاكلة .

وفي «المدارك»: الإيعاء ومعنى الاستعلاء كلاهما مستقيم؛ لأن الفلك وعاء لمن يكون
فيها حمولة له يستعليهاء فلما صح المعنيان صحت العبارتان .
وقال بعض المفسرين: المراد بالأنعام في هذا المقام: الأزواج الثمانية» وهي الإبل والبقر والضأن والمعز باعتبار ذكورتها وأنوثتهاء فمعنى الركوب والأكل منها تعلقهما بالكل»

لكن لا على أن كلا منهما يجوز تعلقه بكل منهاء ولا على أن كلا منهما مختص ببعض معين منها بحيث لا يجوز تعلقه بما تعلق به الآخر على أن بعضها يتعلق به الأكل فقط كالغنم.
ويا كا ردكا هما كلل لكر والمارم .لع الكل ويلوه الجاحة عليها يعم الددرن. وفي الآية إشارة إلى أن الله تعالى خلق النفس البهيمية الحيوانية لتكون مركباً لروحكم العلوي. #ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم* من مشاهدة الحق ومقامات القرب» ولكم في صفاتها منافع» وهي الشهوة الحيوانية ومنفعتها أنها مركب العشق والغضبء. وأن مركب الصلابة في الدين ولحرص مركب الهمة» وبهذا المركب يصل لسالك إلى المراتب العلية كما قال. #وعليها وعلى الفلك#؛ أي: صفات القلب #تحملون# إلى جوار الحق تعالى .
جون بيخير ان دامن فرصت مذه از دست تاهمست بروبال زعالم سفرى كن «ويريكم آياته»: دلائله الدالة على كمال قدرته وفور رحمته. #فأي آيات الله

فإن كلا منها من الظهور بحيث لا يكاد يجرؤ على إنكارها من له عقل تنكرون4.. في الجملة. وهو ناصب لأي. وإضافة الآيات إلى الاسم الجليل لتربية المهابة وتهويل إنكارها.

فإن قلت :كان الظاهر أن يقال :نأية آيات الله بتاء التأنيث لكون؛ أي عبارة عن :المؤنث لإضافته إليها .
قلت: تذكير؛ أي: هو الشائع المستفيض والتأنيث قليل؟؛ لأن التفرقة بين لمذكر والمؤنث فى الأسماء غير الصفات نحو حمار وحمارة» وإنسان وإنسانة غريب» وهى فى أي أغرب لإبهامه؛ فإن قصد التمييز والتفرقة ينافي الإبهام. وهذا في غير النداء» فإن اللغة الفصيحة الشائعة أن تؤنث أيا الواقعة في نداء المؤنث كما في قوله تعالى :#ينايها النَفْسَ لمي)4[الفجر: 717]ء ولم يسمع أن بعالا انها العراة بال دكين :
اعلم أن جميع -أجزاء العالم آيات بينات وحجج واضحات ترشدك إلى وحدانية الله تعالى وكمال قدرته. 0 الله تعالى إلى جهة الإرشاد وكيفيته أصل الأصول.
قال بعض الكبار في سبب توبته: كنت مستلقياً على ظهري» فسمعت طيوراً يسبحن.

فأعرضت عن الدنيا وأقبلت على المولى وخرجت في طلب المرشدء فلقيت أبا العباس الخضرء فقال لي: اذهب إلى الشيخ عبد لقادرء فإني كنت في مجلسه. فقال: إن الله جذب
عبد إليه» فأرسله إل إذاا لقيعذع قال:-فلما جقكه إليهة قال فرهيا عن عدذية الرت تالسة الطير. جمع له كثيراً من الخيرء فإذا أراة الله ده بخير ا بخنية اإليةننها غناء؛ ولا تفرقة بين

11د سوووة :مومه دق

شيء وشيءء فمن له بصيرة يرى في مرائي الأشياء جمال الوحدة.
محقق همى بينداندرابل ‏ كهدر خوب رويان جين وجكل
ثم إن أعظم الآيات أنبياء الله وأولياؤه إذ تجلى الحق من وجوههم بنعت العزة والكبرياء للعالمين» وأي منكر أعظم ممن ينكر على هذه الآيات الساطعة والبراهين الواضحة .
قال سهل: أظهر أياته في أوليائه.ء وجعل السعيد من عباده من صدقهم في كراماتهم وأعمى أعين الأشقياء عن ذلك» وصرف تلويهم عنهم» ومن أنكر آيات أوليائه» فإنه ينكر قدرة الله فإن القدرة الالهية أظهر على الأولياء الأمارات لا هم بأنفسهم يظهرونهاء والله تعالى يقول: #ويريكم آياته فأي آيات الله تنكرون#» ثم إن الإنكار بعد لتعريف والإعلام أشد منه قبله. فطوبى لمن أخذ بإشارة المرشد وإرشاده» ولا يكون في زمرة المنكرين الضالين.
قال حجة الإسلام: العجب منك أنك تدخل بيت غني فتراه مزيئاً بأنواع الزين» فلا

ينقطع تعجبك منه» ولا تزال تذكره وتصف حسنه طول عمرك» وأنت تنظر إلى بيت عظيم. وهو العالم لم يخلق مثله لا تتحدث فيه ولا تلتفت بقلبك. ولا تتفكر في عجائبه وذلك لعمى
القلب المانع عن الشهود والرؤية ونعم ما قيل :

برك درختان سبز در نظر هو شيار هر ورقى دفتريست معرفت كردكار
ولا بد لتحصيل هذه المرتبة من لتوسل بالأسباب وأعظمها الذكر في جميع الأوقات إلى أن يفتح مفتح الأبواب .

ألم روأ فى الْرْضٍ سنظروا كف كن عَيبَهُ الذي من مهم كوا حر مهم وَأََدَ هه
وَدَاكَارا فى الْأَرَضٍ هَمَآ أَغْىَ عَنَهُم ما كنوا ي 72بون 904 .

«أفلم يسيروا# :الهمزة للاستفهام التوبيخي» والفاء: للعطف على مقدر؛ أي: أقعدوا؛ أي: قومك. وهم قريشء فلم يسيروا ولم يسافروا لإفي الأرض*# .[در زمين عاد وثمود]. #فينظروا# ويعتبروا جواب الاستفهام. وبالفارسية :[تابنكر ندكه]. #كيف كان# :[جه كونه بود]. #عاقبة الذين من قبلهم» من الأمم المهلكة. يعني: أنهم قد ساروا في أطراف الأرض» وسافروا إلى جانب الشام واليمن وشاهدوا مصارع المكذبين من الأمم السالفة وآثارهم. فليحذروا من مثل عذابهم. فلا يكذبوك يا محمد.
ثم بين مبادىء أحوال الأمم المتقدمة وعواقبهاء فقال: #كانوا» ؛ أي: تلك الأمم. #أكثر» عدداً #منهم»؛ أي: من قومك. #وأشد قوة» في الأبدان والعدد. #وآثاراً في الأرض» باقية بعدهم من الأبنية والقصور والمصانع؛ وهي جمع مصنعة بفتح النون وضمها شيء كالحوض يجمع فيها ماء المطرء ويقال له: الصهريج أيضاء وتغلط فيه العامة من الأتراك» فيقولون صارنج» وأكثر بلاد العرب محتاجة إلى هذا لقلة الماء الجاري والابار.

وفي «التأويلات النجمية»: #وآثاراً في الأرض* بطول الأعمار. وقيل :هي آثار أقدامهم في الأرض بعظم إجرامهم وحكي عن الشيخ محيي الدين بن العربي قدس سره: أنه قال: قد اجتمعت بجماعة من

قوم يونس عليه السلام سنة خمس وثمانين وخمسمائة بالأندلس حيث كنت فيه» وقست أثر رجل واحد منهم في الأرض» فرأيت طول قدمه ثلاثة أشبار وثلثي شبر. #فما أغنى عنهم؟ :

44" 4 -سورة المؤمن

يقال: أغنى عنه كذا إذا كفاه ونفعه» وهو إذا استعمل بعن يتعدى إلى مفعول كما سبق؛ أي :

لم يغن عنهم لم يدفع ولم ينفع. ما كانوا يكسبون* كسبهم أو مكسوبهم من الأموال والأولاد وترتيب العساكرهء فإذا لم تفدهم تلك المكنة العظيمة إلا الخيبة والخسارء فكيف هؤلاء الفقراء والمساكين .
ويجوز أن تكون ما الأولى استفهامية بمعنى؛ أي شيء أغنى عنهم ذلك. وما الثانية على التقديرين» فاعل أغنى. وهذه الفاء: بيان عاقبة كثرتهم وشدة قوتهم» وما كانوا يكسبون بذلك زعماً منهم أن ذلك يغني عنهم» فلم يترتب عليه إلا عدم الإغناء» فهذا الاعتبار جرى مجرى النتيجة» وإن كان عكس الغرض ونقيض المطلوب كما في قولك وعظته»ء فلم يتعظ؛ أي: لم يترتب عليه إلا عدم الاتعاظ مع أنه عكس المتوقع .

#فلما جاءت نَهُمْ رسلهم باتكك فَرحوأ بما عِنَدَ هم من الْعلّم وَحَاقَََ 0م 3به مسسبزءوت 092 56قتذا رايا ص نننا ١‏ كال امنا بأد وَعدة وحكمرنًا د يما كاي 1كد ©1 سا1
«فلما جاءتهم رسلهم بالبينات# بالمعجزات والدلالات الواضحة. وهذه الفاء: تفسير وتفصيل لما أبهم وأجمل من عدم الإغناء» فهي تعقيبية وتفسيرية» إذ التفسير يعقب لمفسرء وقد كثر في الكلام مثل هذه الفاء ومبناها على التفسير بعد الإبهام والتفصيل بعد الإجمال. «#فرحوا بما عندهم من العلم». لقوله: #كل حِرْبٍ بِمَا لَدَيْيِمْ فِحَونَ* [المؤمنون: 70]؟ أي : أظهروا الفرح بذلك واستحقروا علم الرسل .والمراد بالعك :ما لهم من العقائد الزائغة والشبه الباطلة كما قالوا لا نبعث ولا نعذب وما أظن الساعة قائمة ونحو ذلك وتسميتها علما مع أن الاعتقاد الغير المطابق للواقع حقه أن يسمى جهلا للتهكم بهم. فهي علم على زعمهم لا في الحقيقة .أو المراد علم الصنائع والتنجيم والطبائع»؛ وهو الو ل الحكماء ء كانوا يصغرون علوم الأنبياء ويكتفون بما يكسبونه بنظر العقل» ويقولون: :نحن قوم

مهتدون» فلا حاجة بنا إلى من يهدينا كما قال سقراط لما ظهر موسى عليه السلام: نحن قوم مهذبون لا حاجة بنا إلى تهذيب غيرنا. قال المغربي
علم بى دينان رها كن جهل راحكمت مخوان از خيالات وظنون اهل يونان دم مزن
وكان يكنى في الجاهلية بأبي الحكم لأنهم يزعمون أنه عالم ذو حكمة فكناه النبي في الإسلام بأبي جهل ؛ لأنه لو كان له علم حقيقة لآمن بالرسول عليه السلام. قال الحافظ : سراى ومدرسه وبحث علم وطاق
ورواقف جه سود جون دل دانا وجشم بينا نيمست
وفي «التأويلات النجمية»: من العلم؛ أي: من شبه المعقولات والمخيلات والموهومات» ويجوز أن يرجع عندهم للرسل على أن المراد هو العلم الذي أظهره رسلهم وبفرح الكفار به ضحكهم منه واستهزاؤهم به ويؤيده قوله تعالى: #وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون#؛ أي :نزل بالكفار وأصابهم وبال استهزائهم بالأنبياء واستحقارهم لعلومهم وما أخبروا به من العذاب ونحوهء فلم يعجزوا الله في مراده منهم. وفي المثنوي :
أن دهان كز كرد وزتسخر بخواند ‏ مرمحمدرادهانش كز بماند بازآمدكاى محمدعفوكن اي تراالطاف وعلم من لدن

5 -سورة المؤمن

من تراافسوس ميكردم زجهل
جون خداخ واه دكه برده كس درد

فمن سماس ازراكه عار ايان تاشنيدمآن سياستهاى حق تاكه ما از حال أن كركان بيش امت مرحومه زين رو خواند مان استخوان وبشم آن كركان عيان عاقلاز سر بنهداين هستى وباد ورنه بنهد ديكران از حالاو

ميلش اندر طعنة باكان برد كرد بيداازبس بيشسينيان برقروذد ماضيهاندر سبق

همجو روبه باس خود داريم بيش
أن رسول حق وصادق دربيان
بنكريد وبند كيريداى مهان

عبرتى كيرندازاضلال او

نسأل الله التوفيق للعلم الذي يوصل إلى التحقيق :
نتوان بقيل وقال زارباب حال شد منعم نمى شود كسى از كفت وكوى كنج

"6

فلا بد من الانقياد للحق والاجتهاد في العمل .قال الخجندي :
در علم محققان جدل نمي 2 ازعلممرادجزعمل نم

قال في «الروضة»: صلى الحجاج في جنب ابن المسيب فرآه يرفع قبل الإمام؛ ويضع رأسهء فلما سلم أخذ بثوبه حتى فرغ من صلاته ودعائه؛ ثم رفع نعله على الحجاج» فقال: يا
سارق ويا خائن تصلي على هذه الصفة. لقد هممت أن أضرب بها وجهك .وكان الحجاج حاجاًء فر- جع إلى الشام وجاء والياً على المدينة؛ ودخل من فوره المسجد قاصداً مجلس م حي فال له: أنت صاحب الكلمات .قال: نعم أنا صاحبها. قال: جزاك الله

من معلم ومؤدب خيراً ما صليت بعدك إلا ذاكراً قولك» فلا بد من الحركة بمقتضى العلم . «فلما رأوا»؛ أي: الأمم السالفة المكذبة.
#بأسنا»: شدة عذابنا في الدنيا ووقعوا في مذلة الخيبة» ومنه قوله تعالى :يعدب
بيس 4[الأعراف: 071]؟ أي: شديد. #قالوا#: مضطرين #آمنا بالله وحده»: [بخداى يكبتا].

#وكفرنا بما كنا به؛ أي: بسبب الإيمان به يعنون الأصنام .#مشركين4 .يعني :[ازانباز كه ميكفتيم بيزار وبرى كشتيم]. وهذه الفاء لمجرد التعقيب وجعل ما بعدها تابعاً لما قبلها واقعاً

عقيبه ؟ لأن مضمون قوله تعالى :#فلما جاءتهم* ٠‏ .إلخ. هو أنهم كفرواء فصار مجموع الكلام بمنزلة أن يقال: فكفروا ثم 00

#قلر , ا 1نكا رار ل شت ال الو قد لتاق عاد 72ت قا
لكيزرة)4

تصديقهم بالوحداتية اضطرارً 0 0 0 #جباسية مقد 7

عليه وأن يكون فاعل ينفعهم واسم كان ضمير الشأن المستتر فيه. #لما رأوا بأسنا» ؛ أ وو وي اب ماري لوم را ا

نه دروقت يأس] .

للب

565‏ ٠# -سورة المؤمن

فامتنع القبول؛ لأنهم لم يأتوا به في الوقت المأمور به» ولذلك قيل: فل يك بمعنى لم يصح ولم يستقمء فإنه أبلغ في نفي النفع من لم ينفعهم إيمانهم. وهذه الفاء: للعطف على آمنوا كأنه قيل: فآمنواء فلم ينفعهم؛ لأن النافع هو لإيمان الاختياري الواقع مع لقدرة على خلافه, ومن عاين نزول العذاب لم يبق له القدرة على خلاف الإيمان» فلم ينفعه وعدم نفعه في الدنيا دليل على عدم نفعه في الآخرة. #سنة الله التي قد خلت في عباده# .قوله: سنة من المصادر المؤكدة» وخلت من الخلوٌ يستعمل في الزمان والمكان» لكن لما تصور في الزمان المضي فسر أهل اللغة قولهم :خلا الزمان بقولهم :مضى وذهب؛ أي :سن الله عدم قبول إيمان من آمن وقت رؤية البأس ومعاينته سنة ماضية في عباده مطردة؛ أي :في الأمم السالفة المكذبة كلهاء ويجوز أن ينتصب سنة على التحذير ؛ أ :احذروا سنة الله المطردة في المكذبين السابقين . والسنة :الطريقة والعادة المسلوكة وسنة الله طريقة حكمته. #وخسر هنالك الكافرون» قوله: هنالك اسم مكان في الأصل موضوع للإشارة إلى المكان قد ستعير في هذا المقام للزمان؛ لأنه لما أشير به إلى مدلول قوله #لما رأوا بأسنا». ولما للزمان تعين أن يراد به الزمان تشبيهاً له بالمكان فى كونه ظرفاً للفعل كالمكان. والمعنى على ما قال ابن عباس رضى الله عنهما: هلك الكافرون بوحدانية الله المكذبون وقت رؤيتهم البأس والعذاب. 1 وقال الزجاج: الكافر خاسر في كل وقت. ولكنه تبين لهم خسرانهم إذا رأوا العذاب.
ولم يرج فلاحهمء ولم يقل: وخسر هنالك المبطلون كما فيما سبق؛ لأنه متصل بإيمان غير مجدد ونقيض الإيمان الكفر كما في «برهان القرآن»؛ أي: فحسن موقعه كما حسن موقع قوله

المبطلون على ما عرف سره في موقعه.
اعلم أن في إيمان الباسى بز الياسن تفاصيل أقررها لك» فانظر ماذا ترى قال ذ في «الأمالي» :
عا يسان تحكهن عال يان حورا ين تضال
قوله: أس بالباء الموحدة وبسكون الهمزة لم يقل: يأس بالياء المثناة لموافقة قوله تعالى :#نلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا». فاشتمل على ما بالموحدة والمثناقء وأصل البأس الشدة والمضرة؛. وحال البأس» هو وقت معاينة العذاب وانكشاف ما جاءت به الأخبار الإلهية من وعد والوعيد. وحال اليأس هو وقت الغرغرة التي تظهر عندها أحكام الدار الآخرة عليه بعد تعطيل قواه الحسية» ويستوي في حال البأس بالموحدة الإيمان والتوبة لقوله تعالى : #نلم يك ينفعهم» :ألآنة ووحفاء الرحمة إنما يكون في وقته وبظهور الوعيد خرج الوقت من اليدء ولم يتصور الامتثال ووقع الإيمان ضرؤووياً خارجاً عن الاختيار ألا ترى أن إيمان الناس لا يقبل عند طلوع الشمس من مغربها؛ لأنه إيمان ضروري» فلا يعتبر؛ لأنه يجوز أن يكون إيمان المضطر لغرض النجاة من الهلاك بحيث لو تخلص لعاد لما اعتاد.
وقد قال العلماء: الرغبة في الإيمان والطاعة لا تنفع إلا إذا كانت تلك الرغبة رغبة فيه لكونه إيماناً وطاعة. وأما الرغبة فيه لطلب الثواب وللخوف من العقاب» فغير مفيد كما فى «حواشي الشيخ» في سورة الأنعام .وفي المثنوي : ١‏ آن ندامتازنتيجهرنج بود بى زعقل روشن جون كنج بود

جونكه شد رنج أن ندامت شد عدم مى نير زد خاك أن توبه ندم ميكنداو توبه وبير خردا بانك لوردوا لعادوا ميزند

4 -سورة المؤمن خف

فيكون الإيمان والندم وقت ظهور الوعيد الدنيوي كالإيمان والندم وقت وجود الوعيد الأخروي بلا فرق» فكما لا ينفع هذا كذلك لا ينفع ذاك لأن الآخرة وما فى حكمها من مقدماتها في الحكم سواء ولذلك ورد من مات فقد قامت قيامته» وذلك لأن زمان الموت آخر زمان من أزمنة الدنياء وأول زمان من أزمنة الآخرة» فباتصال زمان الموت بزمان القيامة كان في

حكمه فإيمان فرعون وأمثاله عند الغرق ونحوه من قبيل ما ذكر من الإيمان الاضطراري الواقع عند وفوع الوعيد الذي ظهوره فى حكم ظهور أحوال الآخرة ا يي سد

العذاب الأخروي. فحال البأس بالموحدة كحال الغرغرة من غير فرق فكما لا يقبل الإيمان حال الغرغرة» فكذا حال البأس ففرعون مثلا لم يقبل إيمانه حال الغرق» لكونه حال البأس. وإن كان قبل الغرغرة» فافهم جداء فإنه من زالق الأقدام.
وأما إيمان اليأس بالياء المثناة التحتية» وهو الإيمان بعد مشاهدة أحوال الأخرة» ولا تكون إلا عند الغرغرة ووقت نزع الروح من لجسدء ففي كتاب «الفتاوى»: أنه غير مقبول بخلاف توبة اليأس فإنها مقبولة على المختار على ما في «هداية المهديين»؛ لأن الكافر أجنبي غير عارف بالله وابتدأ إيمانا» والفاسق عارف وحاله حال البقاء» والبقاء أسهل من الابتداء. فمثل إيمان اليأس شجر غرس في وقت لا يمكن فيه النماء» ومثل توبة اليأس شجر نابت أثمر

والدليل على قبول التوبة مطلقاً قوله تعالى: [,هر ألْزِى ‏ يقل اللَويدَ عن عِبَادِوء * [الشورى:
7 1 وهو يخالف قوله تعالى: ا ألتَوبَة يدرت َعَلرنَ أَلسَسيَعَاتِ حو دا حَصَرَ أَحَدَهُمْ الْمَوَتٌ َالَ إن -رد او مُث أَلكَنَ» [النساء: 81].
قال البغوي في «تفسيره) ':لا تقبل توبة عاص ولا إيمان كافر إذا تية تيقن بالموت .١‏
ومرادة عنك الاشرافه على الموت: والصييرؤرة إلى حال الغرغرة: 000 :قرب
الموت لا يمنع من قبول التوبة. بل المانع من قبولها مشاهدة الأحوال التي عندها يحصل العلم بالله تعالى على سبيل الاضطرار على ما في «حواشي ابن الشيخ» في سورة النساء .
اوقرك الموت لا ينافي التيقن بالموت بظهور أسبابه وأماراته دل عليه قوله تعالى : #كيب ذا خسار حَصَرَ أَحَدَكهُ الْمَوَت إن ترك حَيرًا َلْوْصِيَةَ 4[البقرة : الآية ؛ أي :عند حضور أماراته وظهور آثاره من العلل والأمراض إذ لا اقتدار على الوصية عند حضور نفس الموت.
ومن هذا القبيل ما فى «روضة الأخبار» من أنه قال عمرو بن العاص رضى الله عنه عند احتضاره لابنه عبد الله: يا بن من يأخذ المال بما فيه من التبعات» فقال: من جدع الله أنفهء ثم قال: احملوه إلى بيت مال المسلمين» ثم دعا بالغل, والقيد فلبسهماء ثم قال: سمعت وسوا ءانه د يبوك :"إل التري سوه ها لي رخرهي ابن ادم لجعنيةة/ :ثم استقبل القبلة» فقال:
«اللهم أمرتنا فعصينا ونهيتنا فارتكبنا هذا مقام العائذ ؛ بك. فإن تعفاء 20
فبما قدمت يداي لاإله إلا أنت سبحانك» إني كنت من الظالمين» .فمات وهو مغلول مقيد» فبلغ

الحسن بن على رضي الله عنهماء فقال: استسلم حين أيقن بالموت . .ولعله ينفعه. انتهى . وأتى بصيغة الترجي؛ لأنه لا قطع. وهو من باب الإرشاد أيضاً على ما حكي :أنه لما مات عثمان بن مظعون رضي الله عنهء وهو أخوه عليه السلام من الرضاعة وغسل وكفن قبل النبي عليه السلام بين عينيه وبكى. وقالت امرأته: خولة بنت حكيم رضي الله عنها: طبت هنيئا

01‏ ٠ -سورة المؤمن

لك الجنة يا أبا السائب» فنظر إليها النبي عليه لسلام نظرة غضب وقال: «وما يدريك»., فقالت: يا رسول مارسك وصاحبكء فقال عليه السلام: «وما أدري ما يفعل بي»)»2 فأشفق الناس على عثمان رضي الله عنه .
راثم إن السبب في عدم قبول التوبة عند لاحتضار أنا مكلفون بالإيمان الغيبي لقوله تعالى : «ادن يوون بالغيب* [البقرة: "].وفي ذلك الوقت يكون الغيب عياناً فلا تصح. يف5 شبهة في أن كل مؤمن عاص يندم عند الإشراف على الموت .وقد ورد: «(إن التائب من الذنب كم لا ذنب لدان فيلزم منه أن لا يدخل أحد من المؤمنين النارء وقد ثبت أن بعضهم يدخلونها. وأما قولهم: إن من شرط التوبة عن لذنب العزم على أن لا يعود إليه. وذلك إنما يتحقق مع ظن التائب التمكن من العود» فيخالفه ما قال الأمدي إنه إذا أشرف على الموت؛ أي قرب من الاحتضار. فندم على فعله صحت توبته بإجماع السلف. وإن لم يتصور منه العزم على

ترك الفعل لعدم تصور الفعل» فهو مستثنى من عموم معنى التوبة» وهو الندم على لماضي والترك في الحال» والعزم على أن لا يعود في المستقبل كما في «شرح العقائد» للمولى رمضان .
وأما إطلاق الآية التي هي قوله تعالى: #وهو الى يَقَبَلُ اللَبدَ عَنْ عِبَادِ *[الشورى: 6؟]ء فمقيد بالآية السابقة» وهي قوله: #و#َلَيسَتِ لوه *[النساء: »]8١1‏ الآية. وبقوله عليه السلام : «إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر». أخرجه الترمذي من حديث ابن عمر رضي الله عنهماء

وهو يشمل توبة المؤمن والكافر» فالإيمان وكذا التوبة لا يعتبر حالة اليأس بالمثناة بخلافهما قبل هذه الحالة» ولو بقليل من الزمان رحمة من الله تعالى لعباده المذنبين. فمعنى الاحتضار
هو وقت الغرغرة» وقرب مفارقة الروح من لبدن لا حضور أوائل الموت» وظهور مقدماته مطلقاًء وقس عليه حال البأس بالموحدة .
بقي أنه لما قتل على رضي الله عنه :من قال : م له
يا علىي». قال علي: علمت أنه ما قال بقلبه» فقال عليه السلام: «هل شققت قلبه». فهذا يدل على أن إيمان المضطر والمكره صحيح مقبول» ولعله عليه السلام: اطلع بنور النبوة على إيمان ذلك المقتول بخصوصه. فقال في حقهء ما قال. والعلم عند الله المتعال هذا.
وذهب الإمام مالك إلى أن الإيمان عند ليأس بالمثناة مقبول صحيح» فقالوا: إن الإيمان
عند التيقن صحيح عنده لو لم يرد الدليل ذلك الإيمان فإيمان فرعون مثلاً مردود عنده بدليل قوله :##مَآلَْنَ 2 م4 [يونس: ١412‏ الآية. وإنما لم يرده مالك مطلقاً لعدم النصوص الدالة عنده على عدم صحة الإيمان في تلك الساعة .هكذا قالواء وفيه ضعف تام ظاهر ا ا رار ام من الجمع والترتيب والترجيح والتهذيب. ثم أسأل الله لي ؛ ولكم أن يشد عضدنا بقوة الإيمان ويحلينا بحلية العيان والإيقان.

ويختم لنا بالخير والحسنى ويبشرنا بالرضوان والزلفى ويجعلنا من الطائرين إلى جنابه والنازلين عند بابه واللائقين بخطابه بحرمة الحواميم وما اشتملت عليه من السر العظيم .

تمت #حم# المؤمن يوم السبت الثامن والعشرين من ذي القعدة الشريف
من شهور سنة اثنتي عشرة ومائة وألف

1”سوست |
وآمبا ثلاث أو أربع وحمسون

(حم»: خبر مبتدأ محذوف؛ أي :هذه السورة مسماة ب #حم# فيكون إطلاق الكتاب عليها في قوله: كتاب. إلخ باعتبار أنها من .الكتاب وجزء من أجزائه .
وقيل: اإحم» اسم للقرآن» فيكون إطلاق الكتاب عليه حقيقة» وإنما افتتح السورة ب«حم»؛ لأن معنى #حم#: بضم الحاء وتشديد الميم على ما قاله سهل دس سرهء قضى ما هو كائن. يعني :[بودنى همه بودم كردنى همه كردم راندنى همه راندم كزيدنى همه كزيدم بذير فتنى همه بذير فتم برداشتنى همه برداشتم افكندنى همه افكندم آنجه خواستم كردم انجه

خواهم كنم آنراكه بذير فتم دان ننكرم كه از وجفا ديدم بلكه عفو كنم ودر كذارم واز كفته او

ولما كانت هذه السورة مصدرة بذكر الكتاب الذي قدرت فيه الأحكام وبينت ناسب أن تفتح ب وحم رعاية لبراعة الاستهلال.
وإنما سميت هذه السورة السبع ب حم لاشتراكها في الاشتمال على ذكر الكتاب والرد على امجادلين في آيات الله والحث على اإيمان بهاء والعمل بمقتضاها ونحو ذلك .
قال بعض العرفاء معنى الحاء والميم؛ أي: هذا الخطاب والتنزيل من الحبيب الأعظم إلى المحبوب المعظم .
وأيضاً هو قسم؛ أي: بحياتي ومجدي .هذا تنزيل» أو بحياتك ومشاهدتك يا حبيبي ويا محبوبي» أو بالحجر الأسود والمقام» فإنهما ياقوتتان من قيت الجنة وسران عظيمان من أسرار الله» فناسب أن يقسم بهما. أو هذه الحروف تنزيل إلخ نزل بها جبرائيل عليه السلام من عند اللّه: [ميكويد اين حروف تهجى كه حا وميم ازان جمله است فرو فرستاده رحمانست جنانكه كود ك را كويى جومى آموزى يا كويى در لوح جه نوشته كيد الف وباء نه خود اين دو حرف خواهد بلكه جمله حروف تهجى خواهد اين همجنان است وحروف تهجى بر آدم عليه السلام نازل بوده وقر آن مشتمل شده برآن جمله]. فهي أصل كل منزل.
وفى الحديث: من قرأ القرآن فأعربه يعنى [هركه خواند قرآنرا ولحن نكند دزوي] فله دك خرف ستميرون كيت وان قرأ وليحن قي قله كل بكرف عقي مضينات آنا الى 5اقول ألم حرف بل ألف حرف ولام حرف وميم حرف». ْ

الال ١؛؟‏ -سورة فصلت

يقول الفقير: لعل سر اعدد أن القراءة في لأصل للصلاة» وكان أصل الصلوات الخمس خمسينء وو او واس اي دوو سويب ارود واد أو برسي وه وأما العشرء فهي أدنى الحسنات كما قال الله تعالى: طمن جك بِأَلْسََةَ كَلَمُ عَمْمُ أََكَالِهَا © [الأنعام:
5].

قال الكاشفي :[اسم اعظم الهى در حروف مقطعة مخفيست وهر كس در استخراج اين قادر نيست]. قال الكمال الخجندي قدس سره:
كرت دانستن علم حروفست أرزو صوفي
نخست افعال نيكو كن جه سوداز خواندن اسما

#تنزيل* :خبر بعد خبر؛ أي :منزلة؛ لأن التعبير عن المفعول بالمصدر مجاز مشهور؛ كقولهم: هذا الدرهم ضرب الأمير؛ أي :مضروبه ومعنى كونها منزلة أنه تعالى كتبها في اللوح المحفوظ» وأمر جبرائيل أن يحفظ تلك الكلمات ثم ينزل بها على رسول الله عليه السلام ويؤديها إليه فلما حصل تفهيم هذه الكلمات بواسطة نزول جبرائيل سمي ذلك تنزيلا وإلاء فالكلام النفسي القائم بذات الله تعالى لا يتصور فيه النزول والحركة من الأعلى إلى الأسفل . #من الرحمن الرحيم؟ متعلق بتنزيل مؤكد لما أفاده التنوين من الفخامة الذاتية بالفخامة الإضافية ونسبة التنزيل إلى الرحمن الرحيم للإيذان بأن القرآن مدار للمصالح الدينية والدنيوية واقع بمقتضى الرحمة الربانية» وذلك لأن المنزل ممن صفته الرحمة الغالبة لا بد وأن يكون مدارا للمصالح كلها .

وقال الكاشفي: من الرحمن* :[ازخداى بخشنده بهداية نفوس عوام] #الرحيم# : [مهربان برعايت قلوب خواص].
وفي «التأويلات النجمية»: يشير بالحاء في حم إلى الحكمة وبالميم إلى المنة؛ أي: منْ

على برحمائية عباده الرحيم بتنزيل الأبدى: حكمة الذى من الرحهن وسعك رتحمعه الأزلي كل الذي .شيء سبقت إلى رحمه الأبذةه:وهي غضبه؛ كتات:. فخلق الموجودات
قال بعض العارفين: إذا فاض بحر الرحمة تلاشى كل زلة؛ لأن الرحمة لم تزل» ولا تزال والزلة لم تكن» ثم كانت» وما لم يكن ثم كان كيف يقاوم ما لم يزل ولا يزال. قال الصائب :
محيط از جهرة سيلاب كرد راه ميشويد جهانديشه كسى با عفو حق از كرد زلتها
وقال الشيخ سعدي قدس سره:
ا ب كي اي ورا د

تمن 64 7
الب خبر آخر مشتق من الكتب» وهو الجمع فسمي كتاباً؛ لأنه جمع فيه علوم

والقصص والتوحيد.

قال الراغب في قوله: «أَعَكَتْ عَم ثم هْيَلتْ» [هود: :]١‏ هو إشارة إلى ما قال: ينيم

١؛‏ سورة فصلت ١5‏

لكل تيو وَهَدّى وَيَحْمَة» [النحل: 4فمن اتصف علم أنه ليس في يد الخلق كتاب اجتمع فيه من العلوم المختلفة مثل القرآن. #قرآناً عربياً»# نصب على المدح؛ أ : 0 المفصل آياته قرآنا عربيا أو على الحالية من كتاب لتخصصه بالصفة. ويقال لها: الحا الموطئة؛ وهو اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة» وقد سبق غير مرة. 4 بالفارسية :[در حالتى كه قرآنيست تازى يعنى بلغت عرب تا بسهولت خوانند وفهم كنند]. وفي «التأويلات النجمية»: يشير إلى أن القرآن قديم من حيث إنه كلام الله وصفته والعربية كسوة مخلوقة كساها الله تعالى ومن قال إن القرآن أعجمي يكفر؛ لأنه معارضة لقوله تعالى :#قرانا عربياً». وبوجود كلمة عجمية فيه معربة لا يخرج عن كونه عربياً؛ لأن العبرة للأكثر. وذلك كالقسطاس. فإنه رومي معرب بمعنى الميزان والسجيل» فإنه فارسيى معرب

سنك» وكل والصلوات» فإنه عبراني معرب صلوتا بمعنى المصلى والرقيم» فإنه رومي بمعنى
الكلب والطوره فإنه الجبل بالسرياني .#لقوم# ؛ أي عرب. #يعلمون4 ؛ أي :كائناً لقوم

يعلمون معانيه لكونه على لسانهم» فهو صفة أخرى لقرانا.
وفي «التأويلات النجمية»: #لقوم يعلمون# العربية والعربية بحروفها مخلوقة والقرآن منزه عنها .
#بشيراً» :صفة أخرى لقراناً ؛ أ بشيراً لمن صدقه وعرف قدره وأدى حقه بالجنة

والوصول. #ونذيراً© لمن كذبه» ولم يعرف قدره» ولم يؤد حقه بالنار والفراق» أو بشيراً لمن

أقبل إلى الله بنعت الشوق. ونذيراً لمن أقبل إلى نفسه ونظر إلى طاعته» أو بشيراً لأوليائه بنيل المقامات» ونذيراً لهم يحذرهم من المخالفات لثلا يسقطوا من الدرجات» أو بشيراً بمطالعة
الرجاء ونذيراً بمطالعة الخوفء. أو بشيراً للعاصين بالشفاعة والغفران» ونذيراً للمطيعين ليستعملوا الأدب والأركان في طاعة الرحمنء أو بشيراً لمن اخترناهم واصطفيناهم. ونذيراً لمن أغويناهم
ام أكثرهم* عن تدبره مع كونه على لغتهم. والضمير لأه مكة أو العرب أو

المشركين دال عليه ما سيجيء من قوله: #وويل للمشركين#. #فهم لا يسمعون# سماع تفكر وتأمل حتى يفهموا جلالة قدرهء فيؤمنوا به.
وفي «التأويلات النجمية» :فأعرض أكثرهم عن أداء حقه فهم لا يسمعون بسمع ,القبول والانقياد.
وفيه إشارة إلى أن الأقل هم أهل السماع» وإنما سمعوا بأن أزال الله تعالى بلطفه ثقل الآذان» فامتلأت الأذهان بمعانى القرآن.
سل عبد الله بن المبارك عن بدء حاله» فقال: كنت في بستان» فأكلت مع إخواني وكنت
فيو لعا ؛ أي :خويض] بضرب العود والطنبور. فقمت في جوف الليل والعود بيدي 0 رأسي يصيح على شجرة» فسمعت الطير يقول: ا ل لذت فوا عَنْتَم ميب زكر ألنّهِ» [الحديد: 51]»الآية. فقلت: بلى» وكسرت العودء فكان هذا أول زهدي.
وقد ورد فى التوراة أنه تعالى قال :«يا عبدي أما تستحى منى إذ يأتيك كتاب من بعض

إخوانك» وأنت في الطريق تمشي» فتعدل عن الطريق وتقعد لأجله وتقرأه وتتدبره حرفاً حرفاً. حتى لا يفوتك منه شيء. وهذا كتابي أنزلته إليك انظره كم فصلت لك فيه من القول» وكم

6" ١؛ ‏ سورة فصلت

إخوانك .يا عبدي يقعد إليك بعض إخوانك فتقبل عليه بكل وجهك. وتصغي إلى حديثه بكل قلبك» فإن تكلم متكلمء أو شغلك شاغل عن حديثه» أو مال إليه أن كف وها أنا مقبل

كذا فى «الإحياء» .

«ودَالوأ كوبا ب ب أَححِئَةَ سر لب ينا سَعُوا لبه وف دنا ور ومن يبنا ويبِيكَ حاب تعمل إِنَا ©ُلْ إنَمآ آنأ بكي ملك وج ِل أننَا اليفك إله ونيد تلوت. َسْتَقبموَأ له وَستَعْفروه وبل مركي 9©ادبن لا مُووْنَ ركد وَهُم بالآجْرَة هُمْ كَيْرْونَ 94

«#وقالوا» ؛ أي: المشركون لرسول الله كَلِةِ عند دعوته إياهم إلى الإيمان والعمل بما في القرآن. #قلوبنا في أكنة© جمع كنان» وهو الغطاء الذي يكن فيه الشيء؛ أي: يحفظ ويستر؛ أي :في أغطية متكائفة .#مما تدعونا إليه© ؛ أي :تمنعنا من فهم ما تدعونا إليه وتورده عليناء وحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه.ء وحذف متعلق حرف الجر أيضا شبهوا قلوبهم بالشيء المحوي المحاط بالغطاء المحيط لهء بحيث لا يصيبه شيء من حيث تباعدها عن إدراك الحق واعتقاده .
قال سعدي المفتى: ورد هنا كلمة فى. وفى الكهف على ؛ لأن القصد هنا إلى المبالغة
في عدم القبول. والأكنة إذا احتوت عليها احتواء الظرف على المظروف لا يمكن أن يصل إليها شيء» وليست تلك المبالغة في على» والسياق في الكهف للعظمة» فيناسبه أداة الاستعلاء. «وفي آذاننا وقر» ؛ أي :صمم .
قال في «القاموس»: الوقر: ثقل في الأذن» أو ذهاب السمع كله شبهوا أسماعهم بآذان بها صمم من حيث إنها تمج الحق» ولا تميل إلى استماعه .
وفى «التأويلات النجمية»: #وفي آذاننا وقر» :ما ينفعنا كلامك قالوه حقاًء وإن قالوا على سبيل الاستهانة والاستهزاء؛ لأن قلوبهم في أكنة حب الدنيا وزينتها مقفولة بقفل الشهوات والأوصاف البشرية» ولو قالوا ذلك على بصيرة لكان ذلك منهم توحيداء فتعرضوا للمقت لما فقدوا من صدق القلب .

«ومن بيننا وبينك حجاب# ستر عظيم وغطاء غليظ يمنعنا عن التواصل والتوافق. ومن للدلالة عن أن الحجاب مبتدأ من الجانبين بحيث استوعب ما بينهما من المسافة المتوسطة المعبر عنها بالبين» ولم يبق ثمة فراغ أصلاء فيكون حجاباً قوياً عريضاً مانعاً من التواصل بخلاف ما لو قيل :بيننا وبينك حجاب. فإنه يدل على مجرد حصول الحجاب في المسافة المتوسطة بينهم وبينه
من غير دلالة على ابتدائه من الطرفين. فيكون حجابا في الجملة لا كما ذكر.

شبهوا حال أنفسهم مع رسول الله عليه السلام بحال شيئين بينهما حجاب عظيم يمنع من
ن يصل أحدهما إلى الآخرهء ويراه ويوافقه» وإنما اقتصروا على ذكر هذه الأعضاء الثلاثة؛ لأن القلب محل المعرفة والسمع والبصر أقوى ما يتوسل به إلى تحصيل المعارف» فإذا كانت هذه الثلاثة محجوبة كان ذلك أقوى ما يكون من الحجاب نعوذ بالله تعالى .
قال بعضهم: قلوبهم في حجاب من دعوة الحق وأسماعهم في صمم من نداء الحق»

١؛‏ -سورة فصلت وف

وهواتمه وجعل بينهم وبين الحق حجاب من الوحشة والإبانة. ولذا وقعوا في الإنكار ومنعوا من رؤية الاثار :

در جشم اين سياه دلان صبح كاذيست دن :وشت اكويك ننضا شعود كسب #ناعمل» على دينك .

«9إننا عاملون» على ديننا. #قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليٍ أنما إلهكم إله واحد» ؛
أي :ما إلهكم إلا إله واحد لا غيره؛ وهذا تلقين للجواب عما ذكره المشركون؛ أي :ليت من كي نابر لحو ا كول بي رتح حجات؟ وتباين مصحح لتباين الأعمال والأديان كما حي عن تر الل ترم وات د احور يو عرو اع

للكل. ذه حطات ينه عليه السناد الكترة كما في . مشلكم
وفي الآية إشارة إلى أن البشر كلهم متساوون في البشرية مسدود دونهم باب المعرفة؛ أي :معرفة الله بالوحدانية بالآلات البشرية من العقل وغيره» وإنما فتح هذا الباب على قلوب
الأنبياء بالوحي» وعلى قلوب الأولياء بالشواهد والكشوف وعلى قلوب المؤمنين بالإلهام

والشرح كما قال تعالى: #أفمن سَرَحَ الله صددم لِإسْلَن فهو عل نور من ري #[الزمر: 77]»كما فى «التأويلات النجمية» .
قال الحسن رضي الله عنه علمه الله التواضع بقوله: #قل إنما أنا بشر مثلكم* .ولهذا

كان يعود المريض ويشيع الجنازة ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد؛ وكان يوم قريظة والنضير على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه إكاف من ليف: [عجب كاريست كه كاه مركب وى براق بهشتى وكاه مركب خركى آرى مركب مختلف بود اما درهر دوحالت راكب يك صفت ويك همت ويك ارادت بود اكر بر براق بود درسرس نحكحوت بوت واكر بر حمار بود برحسار

عز نبوتش غبار مذلت نبود] :
خلق خوش عود بود انجمن مردم را جون زنان خود مفكن برسر مجمر دامن #فاستقيموا إليه© من جملة :المقول. والفاء: :لترتيب ما بعدها على ما قبلها من إيحاء الوحدانية» فإن ذلك موجب لاستقامتهم إليه تعالى بالتوحيد والإخلاص في الأعمال» وعدي فعل الاستقامة بإلى لما فيه من معنى الاستواء؛ أي :فاستووا إليه بذلك .
والاستقامة: الاستمرار على جهة واحدة. #واستغفروه» مما كنتم عليه من سوء العقيدة والعمل. وفى «المقاصد الحسنة» قال يَكِْةِ: «استقيموا ولن تحصوا»؛ أي: لن تستطيعوا أن تستقيموا في كل شيء حتى لا تميلوا. وقال: «شيبتني هود وأخواتها». لما فيها من قوله :فاستقم . قال بعضهم: إذا وقع العلم والمعرفة» فاستغفروه من علمكم وإدراككم به ومعاملتكم له ووجودكم في جودهء فإنه تعالى أعظم من إدراك الخليقة وتلاصق الحدثان بجناب جلاله . وقال بعضهم: الاستقامة مساواة الأحوال مع الأفعال والأقوال» وهو أن يخالف الظاهر والباطن» والباطن الظاهر» فإذا استقمت استقامت أحوالك» واستغفر من رؤية استقامتك . واعلم أن الله تعالى هو الذي قومك لا أنك استقمت .
؛وويل» :[وسختى عذاب] #للمش ركين # :ترهيب وتنفير لهم عن الشرك إثر ترغيبهم

في التوحيد .

:+ه>“ ١‏ سورة فصلت

«الذين لا يؤتون الزكاة»: لا يؤمنون بوجوبها ولا يؤتونها. #وهم بالآخرة هم* أعاد الضمير تأكيداً. #كافرون#؛ أي: بالبعث بعد الموت والثوات والعقاب. [وبدان جهتى نفقه نمى كنند كه مكافات أن سراريرا باور ندارند]» وهو عطف على لا يؤتون داخل فى حيز الصلة. واختلافهما بالفعلية والاسمية لما أن عدم إيتائها متجدد والكفر أمر مستمر. 0 قالت الشافعية: في تهديد المشرك على شركه وعدم إيتائه الزكاة دليل على أن المشرك حال شركه مخاطب بإيتاء الزكاة إذ لولاه لما استحق بعدم إيتائها الوعيد المذكور»ء وإذا كان مخاطبا بإيتاء الزكاة يكون مخاطبا بسائر فروع الإسلام» إذ لا قائل بالفصل» فيعذب على ترك الكل. وإليه ذهب مشايخنا العراقيون.

اعتقاد غيرهم إلى أنهم مخاطبون وذهب. باعتقاد وجوبها لا بإيقاعهاء فيعاقبون على تركهم الوجوب على ما فصل فى الأصول
ومن" اسيحابدا من قال الهم محاظيونةبالتروع قرط تقديه الالام كينا أن المضله مخاطب بالصلاة بشرط تقديم الوضوء .
وقال المولى أبو السعود في «تفسيره»: وصف الله المشركين بأنهم لا يؤتون الزكاة لزيادة التحذير والتخويف من منع الزكاة حيث جعل من أوصاف المشركين وقرن بالكفر بالآخرة حيث قيل: وهم بالآخرة هم كافرون.
يقال :الزكاة قنطرة الإسلام فمن قطعها نجا ومن تخلف عنها هلك .
قال ابن السائب: كان المشركون يحجون ويعتمرون ولا يزكون اموالهم. وهم كافرون.
قال الكاشفي: [وجه تخصيص منع زكات از سائر اوصاف مشركان آنست كه مال محبوب انسانست وبذل او نفس را سخت تر باشد از اعمال ديكر بس درايراد اين صمت

اشارتيست ببخل يشان وعدم شفقت بر خلق وبخل اعظم رذائل واكبر ذمايم است وكفته اند توانكرى كه اورا سخا نبود جون تنست كه جان ندارد ويا جون درختى كه برندهد]. قال الشيخ سعدي قدس سره :

ار ونتسيف أكون ونه كان تهت
كتفيدى كموي دولبسية زونحيسا رد
مسلم كسى را بود روزه داشت
وكرنه جه حاجت كه زحمت برى
نه بخشنده بر حال بروانه شمع ببخشاى بسر كادمى زاده صيد
كرامت جوا نمردى ونان دهيست

كه بعدازتو بيرون زفرمان تست

كه در مانذده را واد نان جاشست سوه مار كبر وعم حرو موري
نكه كن كه جون سوخت دربيش جمع
باحسان توان كرد ووحشى بقيد

وعن انق كنات برضي الله عويياة أنه فين لروتون: مقالات لد كاف بيهوده يقوف" طبل لذ مقت لون تهيست لذ إله الا
الله فإنها زكاة الأنفس. 2
والمعنى: لا يطهرون أنفسهم من الشرك بالتوحيد» فإنما المشركون نجس .
قال فى «كشف الأسرار»: [ذكر زكات درقر آن بردو وجهست يا درنماز بيوسته يا منفرد كفته آنجه درنماز بيوسته جنانست كه]. #االَدِنَّ يُقِيبُونَ ألصَّلزةَ وَيُوْبونَ الرَكة4 [المائدة: 0ه]. هذا وأشباهه [مراد باين زكات مالست كه الله فرض كرده برخداوندان مال وآانجه منفرد كفته

١؛‏ -سورة فصلت هه"

جنانست كه #وَحَنَائا من لَدن وَزُكَرْة ©[مريم: خيراً منه 1]:زكاة: وما أوتيتم من زكاة: #قَدَ 5 من 95 9 [الأعلى: :]5١‏ [مراد باين باكى است وزيادتى وديندارى].

و إِنَّ الِينَ امنأ وعِلُوأ ألصَِحَتٍ لَهِمْ أَجَرٌ غيْرٌ مَتثون)4 .
#إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون* ؛ أي: غير ممنون عليهم على طريق الحذف والإيصال.
والمعنى: لا يمن به عليهم فيتكدر بالمنة» يقال: من عليه من أنعم ومنة امتن. والمنة في الأصل :النعمة الثقيلة التي لا يطلب معطيها أجراً ممن أعطاها إليه؛ ثم استعملت بمعنى الامتنان؛ أي :عد النعمة. وبالفارسية: [منت نهادن]ء وجميع ما يعطيه الله عباده في الآخرة تفضل منه وكرم. وليس شيء منه بواجب عند أهل السنة والجماعة» وما كان بطريق التفضل. وإن صح الامتنان عليه» لكنه تعالى لا يفعله فضلا منه وكرماء أو غير ممنون بمعنى لا ينقطع أجرهم وثوابهم في الآخرة» بل دائم أبدي من مننت الحبل قطعته» أو غير محسوب كما قال تعالى : ي#َعَير حِسَابٍ »[البقرة: .]7١17‏

قال في «القاموس»: و#أجر غير ممنون» محسوب أو مقطوع .
وفي الآية إشارة إلى أن من آمن» ولم يعمل صالحاً لم يؤجر إلا ممنوناً؛ أي: ناقصاء
وهو أجر الإيمان ونقصانه من ترك العمل الصالح» فيدخل النارء ويخرج منها بأجر الإيمان» ويدخل الجنة». ولكنه لا يصل إلى الدرجات العالية المنوطة بالأعمال البدنية مثل الصلاة والصوم والحج ونحوها.
وفى «كشف الأسرار»: سدى رحمه الله :[كفت اين آيت درشان بيماران وزمنان وبيران ضعيف فرو آمد ايشان كه از بيمارى وضعيفى وعاجزى از طاعت وعبادت الله باز مانند وباداى حق وى نرسند وبآن سبب اندو هكين وغمكين باشئد رب العالمين ايشانئرا دران بيمارى هم آن ثواب ميد هدكه درحال صحت بطاعت وعبادت ميداد مصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم كفت].
«إن العبد إذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم مرضء قيل للملك الموكل به: اكتب

له مثل عمله إذا كان «طليقاً حتى أطلقه أو أكفته إليّ». يعني: [دران وقت كه خوش بودتاكه كزارم وى رايا بيش خودش آرم]. وفي رواية أخرى قال صلى الله تعالى عليه وسلم: «ما من أحد من المسلمين يصاب ببلاء فى جسده إلا أمر الله الحافظين اللذين يحفظانه» فقال: اكتبا لعبدي في كل يوم وليلة مثل ما كان يفعل من الخير ما دام في وثاقي». يعني :[دربند من است عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كفت يا رسول خدانشسته بوديم كه رسول براسمان نكريست وتبسم كرد كفتم يا رسول الله تبسم از جه كردى وجه حال برتو مكشوف كشت كفت عجب ايدمرا از بنده مؤمن كه ازبيمارى بنالد وجزع كند اكر بدانستى كه اورا دران بيمارى جه كرامتست وبالله جه قربت همه عمر خود دران بيمارى خواستى اين ساعت كه براسمان مى نكرستم دو فرشته فرود آمدند وبنده كه بيوسته در محراب عبادت بود اورا طلب كردند دران محراب اورا نيافتند بيمار ديدند ان بنده ازعبادت باز ماند فرشتكان بحضرت عزت باز كشتند كفتند بار خدايا فلان بنده مؤمن هر شبائروزى حسنات وطاعات وى ميئنو شتيم اكنون كه اورا

50>" ١؛‏ -سورة فصلت

در حبس بيمارى كردى هيج عمل وطاعت وى نمى نويسم از حق جل جلاله فرمان آمدكه] «اكتبوا لعبدي العمل الذي كان يعمله في يومه وليلته ولا تنقصوا منه شيئأ فعليّ أجر ما حبسته
وله أجر ما كان صحيحا)» .
يعنى :[يرمن است اجر حبس وى ومرا وراست اجر آنكه صحيح بود وتن درست].
قال في «عقد الدرر» إذا علم الله صدق نية عبده في الحج والجهاد والصدقات وغيرها
من الطاعات وعجز عن ذلك إعطاء أجره. وإن لم يعل ذلك العمل كما روي: إن العبد إذا نام بنية الصلاة من الليل» فلم ينتبه كتب له أجر ذلك وكان عليه نور صدقه». وهكذا روي:

(إذا مرض العبد» أو سافر وعجز عما كان يعمل فى حال الصحة والإقامة إن الله تعالى يقول للملائكة: اكتبوا لعبدي مثل ما كان يعمل» وهو صحيح مقيم». وقد دل على ذلك القرآن كما قال تعالى: #إليْس عَلَّ الصْعَفَك ولا عَلَ الْمَرضَئ ولا عَلَ اديت لا جدوت ما يفقوت حَرَع ذا تصَحُوأ يِه وَرَسُوليٌ 4 .إلى قوله :«ألَا يصجذناأ مَا ينْفْفُورت؟ (العوبة: :١9‏ ؟49]ء فعلى العبد أن لا
يقطع رجاءه عن الله ويرضى بقضائه .وفي المثنوي :
ناخوشى او خوش بود درجان من جان فداى يار دل رنجان من عاشفم بررنج خويش ودرد خويش بهر خشنودى شاه فرد خويش
«ل كل أبِنَّحْ لتكتروت يالَدِى حَلقَ الرّصَ فى يَرمينِ وَكَعَلُونَ لَه لَدَادا دلِكَ رب الْعلِينَ 4

قل أئنكم#: [آياشما]. #لتكفرون4 إنكار وتشنيع لكفرهم وأن واللام لتأكيد الإنكار. #بالذي#؛ أي :بالعظيم الشأن الذي #خلق الأرض»# قدر وجودها؛ أي: حكم بأنها ستوجد وني يومين* في مقدار يومين من أيام الآخرة» ويقال: من أيام الدنيا كما في «تفسير 5

الليث» :[واكر خواستى بيك لحظه بيافريدى لكن خواست كه باخلق نمايدكه سكونت واهستكى .به ازشتاب:وعجله ويندكائرا تسق :باشد بسكونت كار كرون وبراه اهستكى رفتن]. وفي «عين المعاني» تعليما للتأني وإحكاماً لدفع الشبهات عن توهن المصنوعات تحقيقا

الملائكة عند الإحضار وللعباد عند الإخبار وإن أمكن الإيجاد لاعتبارْ فى الحال بلا إمهال. الف
زود درجاه ندامت سر نكون خواهد فتاد هركه باى خود كذارد بى تأمل برزمين
[إمام أبو الليث آورده كه روز يكشنبه بيافريد وروز دوشنبه بكسترانيد]. وسيجيء تحقيقه ويجوز أن يراد خلق الأرض في يومين؛ أي: في نوبتين على أن ما يوجد في كل نوبة يوجد بأسرع ما يكون» فيكون اليومان مجازاً عن دفعتين على طريق ذكر الملزوم وإرادة اللازم . وقال سعدي المفتىي :الظاهر أن اليوم على هذا التفسير بمعنى مطلق الوقت .انتهى .
وجه حمل اليومين على المعنيين المذكورين أن اليوم الحقيقي إنما يتحقق بعد وجود الأرض وتسوية السماوات وإبداع نيراتها وترتيب حركاتهاء يعني أن اليوم عبارة عن زمان كون الشمس فوق الأرض» ولا يتصور ذلك قبل خلق الأرض والسماء والكواكب» فكيف يتصور خلق الأرض في يومين.
#وتجعلون له أندادا# عطف على تكفرون داخل في حكم الإنكار والتوبيخ» وجمع الأنداد باعتبار ما هو الواقع» لا بأن يكون مدار الإنكار هو لتعدد؛ أي: وتجعلون له أندادا

١؛ ‏ سورة فصلت /اه “

سغا اتصكون له كدر قاف واعياها وأمقالا فى الآلية ع :والحال أله لأ يمكن أن نكو وله تنو إنحن فضلاً عن اأندادء وأمر الله تعالى رسوله عليه السلام بأن ينكر عليهم أمرين.
الأول كدري اله بالساوم قدانف وكاته كالخصسم؟ واتخاذ الصاحبة والولد والقول
دان لا قر على إساء اموت وز أنه لأ سعكة البشن رسا .
والغانى: إثنات الكتركاة والأنذاة الدتغالى+: فالكفر المذكور أولا مقابر ‏ لأئيات الأتراد له ضرورة عطف أحدهما على الآخر. #ذلك4 العظيم الشأن الذي فعل ما ذكر من خلق الأرض في يومين» وهو مبتدأ خبره قوله: #إرب العالمين#؛ أي: خالق جميع الموجودات ومربيها دون الأرض خاصة» فكيف يتصور أن يكون أخس مخلوقاته نذا له تعالى.

#وحَعلَ فا رواسىَ مِن فوقِها برك فيا وَقَدَر فيبآ أَقوعها ف أَريعةٍ َم سَوَآهُ لِِمَينَ 90 »

فيها رواسي» عطف على وخلق داخ في حكم الصلة. #وجعل. والجعل إبداعي والمراد تقدير الجعل لا بالفعل. والمراد بالرواسي :الجبال الثابتة المستقرة
وبالفارسية: [كوههاى بلنديا يدار]. يقال: رسا الشيء يرسو ثبت وأرساه غيره ومنه المرساة
وهو أنجر السفينة وقفت على الأنجر]. بالفارسية: [لنكر]. #من فوقها»#: متعلق بجعلء أو بمضمر هو صفة لرواسي؛ أي :كائنة من فوقها مرتفعة عليها لتكون منافعها ظاهرة للطلاب». وليظهر للناظر ما فيها من وجوه الاستدلال» وإلا فالجبال التي أثبتت فوق الأرض لا تمنعها عن الميلان» ولو كانت تحتها كأساطين الغرف» أو مركوزة فيها كالمسامير لمنعتها عنه .
عن ابن عباس رضي الله عنهما: أول ما خلق الله من شيء خلق القلم. وقال له: اكتب
قال: يا رب ما أكتب؟. قال: اكتب القدرء فجرى بما يكون من ذلك إلى يوم القيامة. ثم خلق النون» ثم رفع بخار الماءء ففتق منه السماوات» ثم بسط الأرض على ظهر النون» فاضطرب النون» فمادت الأرض؛ أي: مالت فأوتدت بالجبال؛ أي: أحكمت وأثبتت
قال حضرة الشيخ الأكبر قدس سره: لما خلق الله الأرض على الماء تحركت ومالت». فخلق الله من الأبخرة الغليظة الكثيفة الصاعدة من الأرض بسبب هيجانها الجبال» فسكن ميل الأرض» وذهبت تلك الحركة التي لا يكون معها استقرار فطوّق الأرض بجبل محيط بهاء وهو

من صخرة خضراء وطوق الجبل بحية عظيمة رأسها بذنبها رأيت من الأبدال من صعد جبل قاف. فسألته عن طوله علواء فقال: صليت الضحى فى أسفله والعصر فى أعلاه يعنى: بخطوة
الأبدال» وهي من الشرق إلى المغرب. ْ ْ ْ
يقول الفقير: لعل هذا من قبيل البسط في السير الملكوتي» وإلا فما بين السماء والأرض كما بين المشرق والمغرب». وهى خمسمائة عام على ما قالوا.
وعن وهب: أن ذا القرنين أتى على جبل قاف فرأى حوله جبالاً صغاراً: فقال: ما أنت؟
قال: أنا قاف. قال: فما هذه الجبال حولك؟ قال: هى عروقى» وليست مدينة إلا وفيها عرق

نه نذا أواد الله اند لد لفقي انو درك ع عزن :ذلك قر لزلك خلك: العدقة :كان نا قاف أخبرني بشيء من عظمة اللهء فقال: إن شأن ربنا لعظيم. وإن من ورائي مسيرة خمسمائة

عام من جبال ثلج يحطم بعضها بعضاً لولا ذلك لأحرقت من نار جهنم» والعياذ بالله منها. وذكر أهل الحكمة أن مجموع ما عرف في الأقاليم السبعة من لجبال مائة وثمانية

مه" ١؛؟‏ -سورة فصلت

وسبعون جبلا منها ما طوله عشرون فرسخاً. ومنها: مائة فرسخ إلى ألف فرسخ .
وفي «زهرة الرياض»: أول جبل نصب على وجه الأرض أبو قبيس وعدد الجبال ستة الاف» وسحؤائة .وثلاثة ‏ وسيعوان حخعبلا سوق العلول:
وجعل الله في الجبال خصائص منها: أن تجر البرودة إلى نفسهاء وجعلها خزائن المياه والثلوج تدفعها بأمر الخالق إلى الخلق بالمقادير لكل أرض قدر معلوم على حسب استعدادها . ومنها: خلق الأودية لمنافع العباد وأودع فيها أنواع المعادن من لذهب والفضة والحديد. وأنواع الجواهرء وهي خزانة الله وحصنه. ودليل على قدرته وكمال حكمته؛ وهي سجن الوحوش والسباع ليلا وشرف الله الجبال بعرض الأمانة عليها. وفيها التسبيح والخوف والخشية وجعلها كراسي أنبيائه عليهم السلام كأحد لنبينا والطور لموسى وسرنديب لآدم والجودي لنوح صلوات الله على نبينا وعليهم أجمعين. وكفى شرفاً بذلك وأنها بمنزلة الرجال في لأكوان. يقال للرجل الكامل: جبل .

جبال رأى بعض الأولياء مناماً في الليلة التي هلك فيها رجال بغداد على يد هولاكو خان أن العراقين ذهبت من وجه الأرض بهبوب الرياح المظلمة على بغداد» فوصل الخبر أن

هولاكو خان قد دخل مدينة بغداد. وقتل من الرجال الأولياء والعلماء والصلحاء والأمراءء وعتائر الثاتن ها لآ تخصى يعندذا :ولذا قال بعضهم: رواسي الجبال أوتاد الأرض في لصورة والأولياء» أوتاد الأرض في الحقيقة» فكما أن الجبال مشرفة على سائر الأماكن» كذلك الأولياء

قاف مشرفون مشرف على على سائر كل الخلائق جبل د عليه كذلك قوله: القطب #من الغوث فوقها» الأعظم يعني: من مشرف فوق على كل العامة» وليء فكما وبه أن جبل قوام
الأولياء والرواسى دونه .
ومن خواص الأولياء من يقال لهم الأوتاد» وهم أربعة: واحد يحفظ المشرق بإذن الله
تعالى». ويقال له: عبد الحي»ء وواحد يحفظ المغرب.» ويقال له: عبد العليم .وواحد يحفظ الشمال» ويقال له: عبد المريد. وواحد يحفظ الجنوب,. ويقال له: عبد القادر.
وكان الشافعي رحمه الله في زمانه من الأوتاد الأربعة على ما نص عليه الشيخ الأكبر قدس سره الأطهر في «الفتوحات». وببركات الأولياء يأتي المطر من لسماء ويخرج النبات من الأرض وبدعائهم يندفع البلاء عن خلق» وأن حياتهم ومماتهم سواءء فإنهم ماتوا عن أصاف وجودهم بالاختيار قبل الموت بالاضطرار فهم أحياء على كل حال ولذا قيل :
مشو بمرك زامداد اهل دل نوميد كه خواب مردم أكاه عين بيداريست
«وبارك فيها»#؛ أي: قدر بأن يكثر خير الأرض بأن يخلق أنواع الحيوان التي من جملتها الإنسان وأصناف النبات التي منها معايشهم ببذر وغيره. #وقدر فيها أواتها»: القوت من الرزق ما يمسك الرمق ويقوم به بدن الإنسان» يقال: قاته يقوته إذا أطعمه قوته» والمقيت : المقتدر الذي يعطى كل أحا. قوته.
ومن «بلاغات الزمخشري»: إذا حصلتك ياقوت هان علي الدر والياقوت .والمعنى: حكم تعالى بالفعل بأن يوجد فيما سيأتي لأهل الأرض من لأنواع المختلفة أقواتها المناسبة لها
على مقدار معين تقتضيه الحكمة .

فالمراد: بأقوات الأرض: أرزاق سكانها بمعنى قدّر أقوات أهلها على حذف المضافء. بأن

١ -سورة فصلت 848 ‎"

عين لكل نوع ما يصلحه ويعيش به. [ويا براى اهل هر موضعى از زمين روزى مقدر كرد جون كندم وجو وبرنج وخرما وكوشت وامثال آن هريك ازينها غالب اقوات بلداست] .
وقال بعض العارفين: كل خلق لهم عنده تعالى رزق مخصوصء. فرزق الروحانيين المشاهدة ورزق الربانيين المكاشفة ورزق الصادقين المعرفة ورزق العارفين التوحيد ورزق الأرواح الروح ورزق الأشباح الأكل والشرب .وهذه الأقوات تظهر لهم من الحق في هذه الأرض اتي خلقت معبدا للمطيعين ومرقدأ للغافلين:
جلوة تقدير درزندان كل دارد مراد ورنه بالا تربيوداز نه فلك جولان من

#في أربعة أيام» من يام الآخرة» أو من أيام الدنيا كما سبق» وهو متعلق بحصول الأمور المذكورة. لا بتقديرها؛ أي: قدر حصولها في يمين يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء على ما

وإنما قيل: في أربعة أيام؛ أي :تتمة أربعة أيام بالفذلكة» ومجموع العدد؛ لأنه باليومين السابقين يكون أربعة أيام؛ كأنه قيل: نصب الراسيات» وتقدير الأقوات وتكثير الخيرات في

يومين آخرين بعد خلق الأرض في يومين» وإنما لم يحمل الكلام على ظاهره؛ بأن يجعل خلق الأرض في يومين» وما فيها في أربعة أيام؛ لأنه قد ثبت أن خلق السماوات في يومين» فيلزم
أن يكون خلق المجموع في ثمانية أيام» وليس كذلك؛ فإنه في ستة أيام على ما تكرر ذكره في القرآن .
وذكر في «البرهان»: إنما لم يذكر اليومين على لانفراد لدقيقة لا يهتدي إليها كل أحدء
وهي أن قوله: #خلق الأرض في يومن» صلة الذي #وتجعلون له أندادً»# عطف على تكفرون. #وجعل فيها رواسي» عطف على قوله: #خلق الأرض#. وهذا ممتنع في الإعراب لا يجوز في الكلام» وهو في الشعر من أقبح الضرورات لا يجوز أن يقول: جاءني الذي يكتب» وجلس ويقرأ؛ لأنه لا يحال بين صلة الموصول» وما يعطف عليه بأجنبى من الصلةء فإذا امتنع هذا لم يكن بد من إضمار فعل يصح الكلام به ومعهء فتضمن خلق الأرض بعد قوله ذلك رب العالمين خلق لأرض» وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام ليقع هذا كله في أربعة أيام. انتهى .
وقال غيره: #وجعل فيها رواسي#: عطف على خلق» وحديث لزوم الفصل بجملتين خارجتين عن حيز الصلة مدفوع بأن الأولى متحدة بقوله تعالى: #تكفرون#». فهو بمنزلة الإعادة له» والثانية :اعتراضية مقررة لمضمون الكلام بمنزلة التأكيد» فالفصل بهما كلا فصل» فالوجه في الجميع دون الانفراد ما سبق. #سواء» مصدر مؤكد لمضمر هو صفة لأيام؛ أي : ستوت تلك الأيام سواء؛ أي: استواء يعني في أربعة أيام كاملة مستوية بلا زيادة ولا نقصان. #للسائلين» متعلق بمحذوف تقديره هذا الحصر في لأربعة للسائلين عن مدة خلق الأرض وما فيها القائلين في كم خلقت الأرضء وما فيها فالسؤال استفتائي» واللام للبيان أو بقدر.
قال في «بحر العلوم»: وهو الظاهر؛ أي: قدر فيها أقواتها لأجل السائلين؛ أي: الطالبين لها المحتاجين إليها من المقتاتين فإن أهل الأرض كلهم طالبون للقوت محتاجون إليهء فالسؤال استعطائي واللام للأجل .

قال ابن عباس رضي الله عنهما: سمعت رسول الله كله وأنا رديفه يقول: «خلق الله

‏١ ١؟‏ -سورة فصلت

الأرواح قبل الأجسام بأربعة آلاف سنة وخلق الأرزاق قبل الأرواح بأربعة آلاف سنة سواء لمن عاد ولمن لم يسأل وأنا من الذين لم يسألوا الله الرزق ومن سأل فهو جهل». وهذا الخبر شيو إلى أن اللام في للسائلين متعلق بسواء وإليه الإشارة في «تأويلات البقلى» حيث قال لا يزيد الرزق بالسؤال ولا ينقص» وفيه تأديب لمن لم يرض بقسمته :
كشاد عقده روزى بدست تقديراست مكن زرزق شكايت از ين وآن زنهار
وفي الحديث: «من جاع أو احتاج فكتمه عن الناس كان حقاً على الله أن يفتح له رزق سنة من حلال». فالعمدة الصبر وترك الشكاية والتوكل والاشتغال بالذكر.
قال أنس رضي الله عنه: خرجت مع النبي عليه السلام إلى شعب في المدينة ومعي ماء لطهورهء فدخل النبي عليه السلام واديأء ثم رفع رأسه وأومأ إلىّ بيده أن أقبل فأتيته» فدخلت» فإذا بطير على شجرة» وهو يضرب بمنثقاره. فقال عليه السلام «هل تدري ما :يقول». قلت: لا. قال: ل و ل 0 وقد جعت فأطعمني» فأقبلت جرادة» فدخلت بين منقاره. ثم جعل يضرب منقاره بمنقاره. قال عليه السلام : 0 ما يقول» قلت: لا فقال: «من توكل على الله كفاه ومن ذكره لا ينساه» فقال عليه السلام :«يا أنس من ذا الذي يهتم للرزق بعد ذلك اليوم الرزق أشد طلبا لصاحبه من صاحبه له». قال الصائب :

رزق اكربر آدمى عاشق نمى باشد جرا لصوتت ا اس ديس

مم ستو ِل الت وه كدان كال ها وَلِلَدْرَضن أَنْيَا طُوَعًا م قَالَتَآ أ65 طَابِعِين 0
ثم استوى إلى السماء4 شروع في بيان كيفية التكوين إثر بيان كيفية التقديرء ولعل تخصيص البيان بما يتعلق بالأرض وأهلها لما أن بيان اعتنائه تعالى بأمر المخاطبين»: وترتب

مبادي معايشهم قبل خلقهم مما يحملهم على الإيمان ويزجرهم عن الكفر والطغيان.
وبيان ثم يجيء بعد تمام الآيات» والاستواء ضد الاعوجاج من قولهم استوى العود إذا اعتدل واستقام حمل في هذا المقام على معنى القصد والتوجه؛ لأن حقيقته من صفات الأجسام وخواصهاء والله تعالى متعال عنها .
والمعنى: ثم قصد نحو السماء بإرادته ومشيئته قصدأً سوياً وتوجه إليه توجهاً لا يلوي
على غيره؛ أ من غير إرادة خلق شيء اخر يضاهي خلقهاء يقال: استوى إلى مكان كذا

كالسهم المرسل إذا توجه إليه توجهاً مستوياً من غير أن يلوي على غيره. وفي ثم إظهار كمال العناية بإبداع العلويات. #وهي دخان*: الواو للحال» والضمير إلى السماء؛ لأنها من المؤنثات السماعية والدخان أجزاء أرضية لطيفة ترتفع في الهواء مع الحرارة.
وفي «المفردات»: الدخان العثان المستصحب للهب 0أجزاء مائية رطبة ترتفع في الهواء مع الشعاعات الراجعة من سطوح المياه.
والمعنى: والحال أن السماء دخان؛ أي: أمر ظلماني يعد كالدخان» وهو المرتفع من النارء فهو من قبيل التشبيه البليغ وإطلاق السماء على الدخان باعتبار المآل.
قال الراغب قوله تعالى :##وهي دخان#؛ أ هي مثل الدخان إشارة إلى أنها لا تماشيك
بها انتهى. عبر بالدخان عن مادة الحتما ء يعني الهيولى :والصورة الجسمية» أو عن الأجزاء

١ سورة فصلت 2 ‎

المتصغرة التي ركبت هي منهاء يعني :الأجزاء التي لا تجزأ وإظلامها إبهامها قبل حلول المنور كما فى «الحواشى المبعدية).وله كانت أول حدوثها مظلمة صحت تسميتها بالدخان تكقييا ليلا به قن سيت إنها أجر ااانه قبن مكوام ةا ضيب العو #الوكاة: قدا لبي له صورة تحفظ تركيبه كما في «حواشي ابن الشيخ»2.
وقال بعضهم: وهي دخان؛ أي تان رتفم مر الماء يعي ا:لسماء بخار الماء كهيئة الدخان. وبالفارسية: [وحال أنكه دخان بود يعنى بخار آب بهيات دخان]. كما فى «تفسير الكاشفى) . ْ ْ
موق أن اناك ناتعطلق اله العو قن على العاف و انهاه امه تون ار 1أذ بيضاء فإذا بها ثم ألقى فيها نارء فصار الماء يقذف بالغثاء.ء فخلق الأرض من الغثاء» ثم استوى إلى الدخان الذي صار من الماء» فسمكه سماء ثم بسط الأرض» فكان خلق الأرض قبل خلق السماءء وبسط الأرض وإرساء الجبال وتقدير الأرزاق وخلق الأشجار والدواب والبحار والأنهار بعد خلق السماء لذلك قال الله تعالى: #والْاَرص بَعْدَ دَلِكَ دحلها 2©)»«النازعات:].هذا جواب عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لنافع بن الأزرق الحروري :
كفى را منبسط سازدكه اين فرشيست بس لايق02 بخاريرا برافرازدكه اين سقفيست بس زيبا ازان سقف معلق حسن تصويرش بود ظاهر بدين فرش مطبق لطف تديرش بودبيدا
#فقال لها» :أي للسماءء #وللأرض* التي قدر وجودها ووجود ما فيها. #ائتيا» ؛ أي: كونا واحدثا على وجه معين» وفي وقت مقدر لكل منكما هو عبارة عن تعلق إرادته تعالى

قوله: بوجودهما كن بأن تعلق شبه تأثير فعلياً بطريق قدرته فيهما التمثيل بعد وتأثرهما تقدير عنها بأمر أمرهما آمر من نافذ غير أن الحكم يكون يتوجه هناك نحو آمر المأمور ومأمور كما المطيع. في

فيتمثل أمره» فعبر عن الحالة المشبهة بما يعبر به عن الحالة المشبهة بها .
#طوعاً أو كرهاً» مصدران واقعان في موقع الحال. والطوع: الانقياد ويضاده الكره؛
أي :حال كونكما طائعتين منقادتين أو كارهتين ؛ أ فشتكم ذلك اق أبكماء وعراح ل لحم

تأثير قدرته تعالى فيهماء واستحالة امتناعهما من ذلك لا إثبات الطوع والكره لهما؛ لأنهما من أوصاف العقلاء ذوي الإرادة والاختيار والأرض والسماء من قبيل الجمادات العديمة الإرادة والاختيار. #قالتا أتينا طائعين* ؛ أي :منقادين» وهو تمثيل لكمال تأثرهما بالذات عن القدرة الربانية» وحصولهما كما أمرتا به وتصوير لكون وجودهما كما هما عليه جاريا على مقتضى الحكمة البالغة» فإن الطوع منبىء عن ذلك» والكره موهم لخلافه.
فإن قلت: إنما قيل :طائعين على ورد ينيم الخفاد ء الذكور لا طائعتين حملا على اللفظء أو طائعات حملا على المعنى ؛ لآنها شعاوات وأرضون.

قلت: باعتبار كونهما في معرض الخطاب والجواب» فلما وصفتا بأوصاف العقلاء 1 ساجدين في قوله تعالى حكاية عن يوسف
عليه السلام : ©إن رَيتُ 0 0 والششن والمكة نم لي سجِييت» 2500"
وفي «التأويلات النجمية» :يشير إلى أنه بالقدرة الكاملة أنطق السماء والأرض المعدومة بعد
أن أسمعها حتطاب اقتنا اها أن كرما لتجيبا وقالتا: أتينا طائعين» وإنما ذكرهما بلفظ التأنيث في النناكة لألرسا اها معدرهي مون وإنما ذكرهما في النهاية بلفظ التذكير ؛ لأنه أحياهما

" ١5؛؟‏ -سورة فصلت

وأعقلهماء وهما في العدم« فأجابا بقولهما: أتينا طائعين جواب العقلاء .
وفى حديث: »أن موسى عليه السلام قال: يا رب لو أن السماوات والأرض حين قلت

لهما: ائتيا طوعاً أو كرهاً عصتاك ما كنت صانعاً بهما. قال: كنت آمر دابة من دوابي فتبتلعهما. قال: ياربسء وأين تلك الدابة؟. قال: :فى مرج من مروجي. .قال: وأين .ذلك

المرج؟ قال: في علم من علمي«.
قال بعضهم: أجاب ونطق من الأرض أولاً موضع الكعبة؛ ومن السماء ما بحذائهاء فجعل الله تعالى لها حرمة على سائر الأرض حتى كانت كعبة الإسلام. وقبلة الأنام. ويقال: أجابه من الأرض أولاً الأردن من بلاد الشام« فسمي لسان الأرض« وأما أول بلدة بنيت على

الأرض« فهي بلخ بخراسان بناها كيومرث؛ ثم بنى الكوفة وجه. ابنه هوسنك وكيومرث من أولاد مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث .كان عمره سبعمائة سنة
وقال ابن عباس رضي الله عنهما: أصل طينة النبي عليه السلام من سرة الأرض بمكة.
فهذا يشعر بأنه ما أجاب من الأرض إلا ذرة المصطفى, وعنصر طينة المجتبى عليه السلام« فلهذا دحيت الأرض من تحت الكعبة« وكانت أم القرى« فهو عليه السلام أصل الكل في التكوين روحاً وجسداً. والكائنات بأسرها تبع له. ولهذا يقال: النبي الأمي؛ لأنه أم الكل وأسه.

فإن قلت: ورد في الخبر الصحيح :»تربة كل شخص مدفنه«« فكان يقتضي أن يكون مدفنه عليه السلام بمكة حيث كانت تربته منها.
قلت: لما تموج الماء رمى ذلك العنصر الشريف والزبد اللطيف« والجوهر المنيف. فوقع جوهره عليه السلام إلى ما يحاذي تربته بالمدينة المنورة« وفي تاريخ مكة أن عنصره الشريف كان في محله يضيء إلى وقت الطوفان« ذرماه المرع الى الطونان: إلى مخل قير اكرات لمتكمة إليينة وغيرة ترمالنة يعر نها أهل الله اتعائى.: ولذا لا خلاف بين علماء الأمة في أن ذلك المشهد الأعظم, والمرقد الأكرم أفضل من جميع الأكوان من العرش والجنان« فذهب الإمام مالك واستشهد بذلك. وقال: لا أعرف أكبر فضل لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما من أنهما خلقا من طينة رسول الله عليه السلام لقرب قبرهما من حضرة الروضة المقدسة المفضلة

على الأكوان بأسرها. وكان عليه السلام مكيأ مدنيا وحنينه إلى مكة لتلك المناسبة وتربته. وبالندينة الشكقة.
قال الإمام السهروردي رحمه الله: لما قبض عزرائيل عليه السلام قبضة اللأرض« وكان إبليس قد وطىء الأرض بقدميه« فصار بعض الأرض بين قدميه وبعضها موضع أقدامه. فخلقت النفوس الأمارة من مماس قدم إبليس« فصارت النفوس الأمارة مأوى الشرور« وبعض الأرض لم يصل إليها قدم إبليس« فمن تلك التربة أصل طيئنة الأنبياء والأولياء عليهم السلام« وكانت طينة رسول الله موضع نظر الله من قبضة عزرائيل لم تمسها قدم إبليس« فلم يصبه حظ جهل النفس الأمارة؛ بل صار منزوع الجهل موفراً حظه من العلم فبعثه الله بالعلم والهدى .

وانتقل من قلبه الشريف إلى القلوب الشريفة« ومن نفسه القدسية المطمئنة« فوقعت المناسبة فى أقدل هار »الطوةه فكل مق كان ارت دمفا ني فى وللكه الأعنا كان أوقر مكلا ميق القيول
والتسليم والكمال الذاتي« ثم بعض من كان أقرب مناسبة إلى النبي عليه السلام في الطهارة

‏ سورة فصلت ١؛ 715

الذاتية» وأوفر حظأ من ميراثه اللدني قد أبعد في أقاصي الدنيا مسكناً ومدفناً» وذلك لا ينافي قربه المعنوي» فإن إبعاده في الأرض كإبعاد النبي عليه السلام من مكة إلى المدينة بحسب
المصلحة .قال الحافظ :

كرجه لانصَدهْنَّ دوريم سَبِعَ بياد سَعوات فى تو يمن قدح وأو مينو فى شيم كل سمل |بعد ها ورين منزل ألكمة نبوددر آلدنيَا يمصَبيحَ وَحفئا سفرروحانى لِك
تَدِير لعزب الَْلِيوِ 904 .
#فقضاهنٌ سبع سماوات# تفسير وتفصيل لتكوين السماء المجمل المعبر عنه بالأمر وجوابه لا أنه فعل مرتب على تكوينهاء والضمير للسماء على المعنى» فإنه في معنى الجمع لتعدد مدلوله. فسبع سماوات حال» أو هو؛ ا الضمير مبهم يفسره سبع سماوات كضمير ربه رجلاء فسبع سماوات تمييز.
والمعنى: خلقهن حال كونهن سبع سماوات» أو من جهة سبع سماوات خلقا إبداعيا؛
أي :على طريق الاختراع لا على مثال» وأتقن أمرهن بأن لا يكون فيهن خلل ونقصان حسبما تقضية الحكمة.
وفي «التأويلات النجمية» يشير إلى أن سماء القلب سبعة أطوار كما قال تعالى: ##وََدَ َلَفَمْ أطوارا 94(نوح: 4160فالطور الأول من القلب يسمى كركرء وهو محل الوسوسة. والثاني: الشغاف» وهو مثوى المحبة كما قال تعالى: #قَدَ سَمَْهَا خيًا »©[يوسف: .]١‏

والسابع: حب القلب» وهو مورد التجلي» وموضع الكشوفء ومركز الأسرار» ومهبط الأنوار. #في يومين» في وقت مقدر بيومين» وهما يوم الخميس ويوم الجمعة خلق لسماوات
يوم الخميس وما فيها من الشمس والقمر والنجوم في يوم الجمعة» وقد بين مقدار زمان خلق

الأرض وخلق ما فيها عند بيان تقديرهماء فكان خلق الكل في ستة أيام حسبما نص عليه في مواضع من التنزيل .
«وأوحى في كل سماء أمرها» عطف على :فقضاهن .والإيحاء: عبارة عن التكوين

كالأمر مقيد بما قيد به المعطوف عليه من الوقت.
قال الراغب: يقال للإبداع أمرء وقد حمل على ذلك في هذه الآية. والمعنى: خلق في
كل منها ما فيها من الملائكة والنيرات» وغير ذلك مما لا يعلمه إلا الله» وأظهر ما أراده كما قال قتادة والسديٌ. أو أوحى؛ أي: ألقى إلى هل كل منها أواره وكلفهم ما يليق بهم من التكاليف» فمنهم قيام لا يقعدون إلى قيام الساعة» ومنهم سجود لا يرفعون رؤوسهم أبدا إلى غير ذلك» فهو بمعناه ومطلق عن القيد المذكور والآمر هو الله والمأمور أهل كل سماءء وأضيت الآمر إلى تفن السهاء للملايسة؛ لآنه:إذا كان مختصا بالسماء» فهو أيضا بواطة أهلها . ْ
«وزينا السماء الدنيا بمصابيح* التفات إلى نون العظمة لإبراز مزيد العناية بالأمر؛ أي : بكوكب تضيء في الليل كالمصابيح ؛ فإنها ترى كلها متلألئة على السماء الدنيا؛؟ كأنها فيها. بالفارسية :[وبياراستيم آسمان نزديكتر بجراغها يعنى ستاركان كه جوجراغ درخشان باشند] . فالمراد بالمصابيح جميع الكواكب النيرة التي خلق الله في السماوات من الثوابت

5395" ١؛‏ -سورة فصلت

والسيارات» وليس كلها فى السماء الدنياء وهى التى تدنو وتقرب من أهل الأرضء» فإن كل واحد من السيارات السبع في فلك» والثوابت مركوزة في الفلك الثامن إلا أن كونها مركوزة فيما فوق السماء الدنيا لا ينافي كونها زينة لها؛ لأنا نرى جميع الكواكب كالسرج الموقدة فيهاء وقيل: إن في كل سماء كواكب تضيء. وقيل: بل الكواكب مختصة بلسماء الدنيا.
ويقال: زين السماء بأنوار الكروبيين كما زين الأرض بالأنبياء والأولياء. وزين قلوب العارفين بأنوار المعرفة» وجعل فيها مصابيح الهداية وضياء التوحيد وزين جوارح المؤمنين بالخدمة وزين الجنة بنور مناجاة العارفين وزهرة خدمة العارفين .

نورى از بيشانى صاحب دلان در يوزه كن
شمع خودرا مى برى دل مرده زين محفل جرا
#وحفظا» مصدر مؤكد لفعل معطوف على زينا؛ أي: وحفظنا السماء الدنيا من الآفات» ومن المسترقة حفظاً. وهي الشياطين الذين يصعدون السماء لاستراق السمع فيرمون بشهاب

صادر من نار الكواكب منفصل عنهاء ولا يرجمون بالكواكب أنفسها لأنها قارة فى اللك على وما ذلك إلا كقبس يؤخذ من النار والنار باقية بحالها لا ينتقص منها حالهاءْ شيء» والشهاب كما نان سنا كلت

#ذلك* الذي ذكر بتفاصيله. #تقدير العزيز العليم» المبالغ في القدرة» فله بليغ قدرة

على كل مقدورء والمبالغ في العلم فله بليغ علم بكل معلوم . قال الكاشفي: #ذلك#: [آنجه ياد كرده از بدائع آفرينش]. #تقدير العزيز العليم»:
[آأفريدن واندازه كردن غالبست كه در ملك خود بقدرت هرجه خواهد كند دانا كه هرجه سازد از روى حكمت است]. فعلى هذا التفصيل لا دلالة فى الآية الكريمة على الترتيب بين إيجاد الأرفين زات النيمافة واتما الترتيب نين التقديى نوال بحاده وزإفاء عن تفن عون الشلره يونا عطف عليه من الأفعال الثلاثة على معانيها الظاهرة» فيكون خلق الأرضء وما فيها متقدماً على خلق اسماءء وما فيها وعليه إطباق أكفر أهل التفسير ويؤيده قوله تعالن :«هر الزى لو لَكُم ما ف الْأَرَضِ جَيِيعا مُه أُسَْر إ5ِلَّ ألسَمَاءِ# [البقرة: 9؟].

وقيل: إن خلق جرم الأرض مقدم على خلق السماوات لكن دحوها وخلق ما فيها مؤخر لقوله تعالى :«#وَالارض بعد دَلِكَ محلها 9 4[النازعات: »]١‏ ثم هذا على تقدير كون كلمة. ثم للتراخي الزماني. وإما على تقدير كونها للتراخي الرتبي على طريق الترقي من لأدنى إلى الأعلى يفضل خلق السماوات على خلق الأرض» وما فيها كما جنح إليه الأكثرون» فلا دلالة في الآية الكريمة على الترتيب كما في الوجه الأول.
ذال لقي الحمسدا يوري خلق السماء ء قبل خلق الأرض ليعلم أن فعله خلاف أفعال الخلق ؛ لانن ألا السقف». ثم الأساس ورفعها على غير عمد دلالة على قدرته وكمال

صلعه .

زوف أنه تعالى خلق جرم الأرض يوم الأحد ويوم الاثنين ودحاها وخلق ما فيها يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء»ء وخلق السماوات وما فيهن يوم الخميس ويوم الجمعة» وخلق آدم في آخر ساعة منهء وهي الساعة التي تقوم فيها القامة» وسمي الجمعة لاجتماع المخلوقات

١ سورة فصلت 5 ‎"

وتكاملهاء ولما لم يخلق الله في يوم السبت شيئاً امتنع بنو إسرائيل من الشغل فيه كما في »فتح الرحمن« .
والظاهر أنه ينبغي أن يكون المراد به أنه تعالى خلق العالم في مدة لو حصل فيها فلك وشمس وقمرء لكان مبدأ تلك المدة أول يوم الأحد وآخرها آخر يوم الجمعة كما في »حواشي ابن الشيخ«. وبه يندفع ما قال سعدي المفتي فيه إشكال لا يخفى, فإنه لا يتعين اليوم قبل خلق السماوات والشمس فضلا عن تعينه وتسميته باسم الخميس والجمعة.
وقال ابن عطية: والظاهر من القصص في طينة آدم أن الجمعة التي خلق فيها آدم قد تقدمتها أيام وجمع كثيرة« وأن هذه الأيام التي خلق الله فيها المخلوقات هي أول الأيام؛ لأنه

بإيجاد الأرض والسماء والشمس وجد اليوم .وفى الحديث في خلق يوم الجمعة: »إنه اليوم

لذي فرض على اليهود والنصارى فأضلته وهداكم الله تعالى له«؛ أي: أمروا بتعظيمه والتفرغ للعبادة فيه« فاختار اليهود من عند أنفسهم بدله السبت؛ لأنهم يزعمون أنه اليوم السابع الذي استراح فيه الحق من خلق السماوات والأرض« وما فيهن من المخلوقات؛ أي :بناء على أن
وال الأسبوع الأحد. وأنه فيك الخلق. وهو الراجح .

في الإيمان ونحوها واختارت النصارى من قبل أنفسهم بدل يوم الجمعة يوم الأحد؛ أي: بناء على أنه أول يوم ابتدأ الله فيه بإيجاد المخلوقات« فه أولى بالتعظيم. وقد جاء في المرفوع : »يوم الجمعة سيد لأيام وأعظمها عند الله فهو في الأيام كشهر رمضان في الشهور وساعة الإجابة فيه كليلة القدر فى رمضان. وجاء: »إن الله تعالى خلق يوماء فسماه الأحد ثم خلق ثانيأء فسماه الاثنين« ثم خلق ثالثاًء فسماه الثلاثاء« ثم خلق رابعأء فسماه الأربعاء« ثم خلق
خامسا« فسماه الخميس« .

وبه يندفع ما قال السهيلي تسمية هذه الأيام طارئة« ولم يذكر الله منها في القرآن إلا يوم الجمعة والسبت« والعرب أخذوا معانى الأسماء من أهل الكتاب« فألقوا عليها هذه الأسماء اتباعاً لهم« فلم يسمها رسول الله عليه السلام بالأحد والاثنين إلى غير ذلك إلا حاكياً للغة قومه لا مبتدأ بتسميتها. هذا كلام السهيلي .
وفى السبعيات أكرم الله موسى بالسبت وعيسى بالأحد وداود بالاثنين وسليمان بالثلاثاء

ويعقوب بالأربعاء وآدم بالخميس ومحمداً صلوات الله عليه وعليهم بالجمعة. وهذا يدل على

أن اليهود لم يختاروا يوم السبت والنصارى يوم الأحد من عند أنفسهم, فليتأمل الجمع .
وقد سئل يَلِةِ عن يوم السبت« فقال: »يوم مكر وخديعة«؛ لأنه اليوم الذي اجتمعت فيه قريش في دار الندوة للاستشارة في أمره عليه السلام. وسئل عن يوم الأحدء فقال: »يوم غرس وعمارة«؛ لأن الله تعالى ابتدأ فيه خلق الدنيا وعمارتها. وسئل عن يوم الاثنين« فقال: "يوم
سمر وتجارة«؛ لأن فيه سافر شعيب عليه السلام فاتجر فربح في تجارته« وسئل عن يوم الغلاثاءعء« فال :ايوم دم« ؟ لأن فيه حاضت حواء وفتل ابن آدم اا وفيه فقتل جر جيس وزكريا ويحيى ولده وسحرة فرعون واسية بنت مزاحم امرأة فرعون وبقرة بني إسرائيل .ولهذا نهى

لنبي عليه السلام عن الحجامة يوم الثلاثاء أشد النهي« وقال: »فيه ساعة لا يرقأ فيها الدم«. وفيه نزل إبليس الأرض« وفيه خلقت جهنم« وفيه سلط الله ملك الموت على أرواح بني آدم.

الح ١؛ ‏ سورة فصلت

وفيه ابتلى أيوب عليه السلام». وفي بعض الروايات: ابتلي يوم الأربعاء .
وفي «روضة الأخبار» قيل: كان الرسم في زمن أبي حنيفة أن يوم البطالة يوم السبت في

القراءة. لا يقرأ في يوم السبت. ثم في زمن الخصاف كان متردداً ؛ بن انيد وتوم لاقام وسئل عن يوم الأربعاء قال: «يوم نحس أغرق فيه فرعون وقومه وأهلك عاد وثمود وقوم صالحا. وآخر أربعاء فى الشهر أشأم .وجاء: (ايوم الأربعاء لاحن ولا عطاء)» .وورد في الآثار النهى عن قص الأظفار يوم الأربعاء؛ وأنه يورث البر_ص »وقد تردد فيه بعض العلماء.

فابتلي نعود بالله .وفي حديث :إرلا يبدو جذام ولا برص إلا يوم الأربعاء»). وكره بعضهم عيادة المريض فيه ويحمد فيه الاستحمام». والدعاء مستجاب فيه بعد الزوال قبل وقت العصر؛ لأنه

0000مي وو ا أن الوقت» وقد بني على موضع الدعاء

وفي 00-60اميل انيه بدىء يوم الأربعاء إلا وقد ثماء فينبغي البداءة بنحو التدريس : فيه »وكاك عاعي الهداية يولم دا الور ار 0 هذا الحديث».

فقال: «يوم قضاء الحوائح»؛ ا ا ل الام حاجته وأعطاه هاجرء. وهو يوم الدخول على لسلطان.

وفى الحديث :«من احتجم يوم الخميس فحم مات في ذلك المرض» .وسئل عن يوم الجمعة. فمال: «يوم نكاح وخطبة» أيضا نكح فيه آدم حواء ويوسف زليخا وموسى بنت شعيب وسليمان بلقيس» وصح أنه عليه السلام نكح فيه خديجة وعائشة رضي الله عنهما.
وعن ابن مسعود رضى الله عنه :«من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله منه داء وأدخل
فيه شماء) .

وقال الأصمعي: دخت على الرشيد يوم الجمعة» وهو يقلم الأظفارء فقال: قلم الأظفار يوم الجمعة من لسنة وبلغني أنه ينفي الفقرء فقلت: يا أمير الؤمنين» وأنت تخشى
العقرء فقال: وهل أحد أخشى للفقر مني وعن علىّ رضي الله عنه رفعه من صام يوم الجمعة

صبرا واحتسابا أعطي عشرة أيام غر زهر لا تشاكلهن أيام الدنيا» ومن سالت من عينه قطرة يوم الجمعة قبل الرواح أوحي إلى ملك الشمال: أطو صحيفة عبدي» فلا تكتب عليه خطيئة إلى مثلها من الجمعة الأخرى. قال بعض العارفين شرف الأزمنة وفضيلتها يكون بحسب شرف الأحوال الواقعة فيها من حضور المحبوب ومشاهدته. قال عمر بن الفارض قدس سره:

وعندي عيدي كل يومارى به جمال محياها بعين قريره

وكل الليالي ليلةالقدر إن دنت ‏ كماكلأياماللقايوم جمعه

وليوم الجمعة خواص تجيء في محلها إن شاء الله تعالى. وفى الحديث :«أكثروا الصلاة

علىّ في الليلة الزهراء واليوم الأغرء فإن صلاتكم تعرض على فأدعو لكم وأستغفر. والمراد بالليلة الزهراء ليلة لجمعة لتلألؤ أنوارهاء وباليوم الأغر يوم الجمعة لبياضه ونورانيته .

وفي الحديث: «من صلى علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة

حاجة سبعين من حوائج الدنيا وثلاثين من حوائج الآخرة» ثم يوكل الله بذلك ملكا يدخله عليّ في قبري كما تدخل عليكم الهدايا يخبرني بمن صلى علي باسمه ونسبه إلى عشيرته» فائبته

١؛‏ -سورة فصلت 6"

عندي فى صحيقة بيضاء» ؛ لأن علمى بعد موتى كعلمى فى حياتى .[بروز جمعه درود محمد عربي .رروك قدر زايام ديكر افزونست .زاختصاص كه اورا بحضرت نبويست .درو ثواب

درود از قياس بيرونست .ثم إن الليل والنهار خزانتان ما أودعتهما ادتاه]ء وأنهما يعملان فيك ل ا 0
#وَإِنْ أَعَرضْوأ هفل أنَدَرُك صعِقَةٌ مَثْلَ صَعِفَةٍ عاد وَتَمُودِ (2)»

0 :متصل بقوله :قل أئنكم ٠‏ إلخء فإن أعرض كفار قريش عن الإيمان بعد

هذا البيان» وهو بيان خلق الأجرام العلوية والسفلية وما بينهما. #فقل»: لب «أنذرتكم»#؛ أي :أنذركم وأخوفكم وصيغة الماضي للدلالة على تتحتى الانذان الم «دعن تسقق السدن. وام أي :عذاباً هائلا شديد الوقع كأنه صاعقة يعني أن الصاعقة في الأصل قطعة
من النار تنزل من السماء فتحرق ما أصابته استعيرت هنا للعذاب الشديد تشبيهاً له بها في الشدة والهول. وفى «المفردات» :الصاعقة: الصوت الشديد من الجن ثم يكون فيها نار فقطء أو عذاب أو موت» وهى في ذاتها شيء واحد. وهذه الأشياء تأثيرات منها. وبالفارسية: [صاعقة

از عذاب بيهوش سازنده وهلاك كنند]. #مثل صاعق قة عاد» :[مانند عذاب قوم عاد كه باد

صرصر بود]. #وثمود» :[وعذاب قوم ثمود كه صيحة جبرائيل عليه السلام بوده]؛ أي: لم يبق في حقكم علاج إلا إنزال العذاب الذي نزل علىّ من قبلكم من المعاندين المتمردين
المعرضين عن الله وطلبه وطلب رضأاه» فهم سلف لكم في التكذيب والجحود والعناد. وقد سلكتم طريقهم» فتكونون كأمثالهم في الهلاك .
قال مقاتل :كان عاد وثمود ابني عمء. وموسى وقارون ابني عم وإلياس واليسع ابني عم وعيسى ويحيى ابني خالة .[وتخصيص اين دو قوم بجهت آنست كه درسفر رحلة الشتاء والصيف بر مواضع اين دو كروه كذشته آثاز عذاب مشاهده 0 اند].

#إِذ جاءهم سجدرو مور الرسلٌ مِنْ بَيْنِ أيهم وَصِنَ حَلْفهمَ ألا صَبْدُوَأ إلا لَه كَالْواْ َو هَل ريا 000 كدرل 5
إن مآ ألم يد كيو 9© 6 6شا الا بعر كلق :60ن لهذ ب 57 ور يوا أى 07الى حَلقَهُمَ م ف اذأ بكَايينَا يحَحَدُونَ 90<
#إذ جاءتهم الرسل* :الظاهر أنه من إطلاق الجمع على المثنى»؛ فإن الجائي هود إلى
عاد وصالح إلى ثمود. والجملة حال من صاعقة عاد؛ أي: مثل صاعقتهم كائنة فى وقت مجيء الرسل إليهم؛ فكذبوهم ٍ
فالمراد كون متعلق الظرف حالا منها؛ لأن الصاعقة قطعة نار تنزل من السماء» فتحرق

فهي جثة والزمان كما لا يكون صفة للجثة لا يكون حالاً منها. #من بين أيديهم ومن خلفهم* :متعلق بجاءتهم؛ أي: من جميع جوانبهم واجتهدوا بهم من كل جهة من جهات

الإرشاد وطرق النصيحة تارة بالرفق وتارة بالعنف وتارة بالتشويق» وأخرى بالترهيب» فليس المراد الجهات الحسية والأماكن المحيطة بهم» أو من جهة الزمان الماضي بالإنذار عما جرى
ديدعل الحناراضن: الوناتع .ومن جهة الزمان المستقبل بالتعدير هما اعد ليس ذن الاخرم ويحتمل أن يكون عبارة عن الكثرة كقوله تعالى #يَأتِيهَا رِذفها رَعدا مّن كل مَكَانِ» [النحل: ؟1١])»‏ فيراد بالرسل ما يعم المتقدمين منهم» والمتأخرين» أو ما يعم رسل الرسل أيضاء وإلا فالجائي

"01‏ ١ -سورة قصلت

رسولان» كما سبق وليس في الاثنين كثرة .
«ألا تعبدوا إلا الله4؛ أي :بأن لا تعبدوا أيها القوم؛ أي: يأمرونهم بعبادة الله وحده. فأن مصدرية ناصبة للفعل وصلت بالنهي كما توصل بالأمر في مثل قوله: أن طهرا.
قال الكاشفى: [در أمدند وغوت كردند بانكه ار #قالوا» استخفافا

ترسلي» الو شاء ريناف؟ أى؟ إرسال الرستل» فإتهاليمن هنا في أن« تعدر المفعول عون جواب الشرط كثير معنى. #لأنزل ملائكة#؛ أي: لأرسلهم بدلكم ولم يتخالجنا شك في أمرهم فآمنا بهم لكن لما كان إرسالهم بطريق الإنزال. قيل: لأنزل. #فإنا بما أرسلتم به# على زعمكمء فهو ليس إقراراً منهم بالإرسال. #كافرون#.
قال في «بحر العلوم»: الفاء وقعت في جواب شرط محذوف تقديره إذا أنتم بشر مثلنا

من غير فضلكم عليناء ولستم بملائكة» فإنا لا نؤمن بكم بما جئتم بهء ولا يجب أن يكون ما تلع عله نغاد لجراة دخوليا على التحيلة الاضيفة المركنة هو .قيقد وير
وقال سعدي المفتي :إشارة إلى نتيجة قياسهم الفاسد الاستثنائي نقيض تاليه .
قال الكاشفي: [مشركان دربند صورت انبيا مانده از مشاهدة معنى ايشان غافل بودند.
جند صورت بيئى اى صورت برست .هركه معنى ديد ازصورت برست» ديده صورت برستى را ببند. تاشوى از نور معنى بهره مند].
روي: أن أبا جهل قال في ملأ من قريش: قد التبس علينا أمر محمد عليه السلام» فلو التمستم لنا رجلا عالماً بالشعر والكهانة والسحرء فكلمه ثم أتانا ببيان من أمرهء فقال عتبة بن

ضع تأنام ب فقا" واسالقن أأنث با سيف محين الشعر ير أم والكيانة تعاقتو» و أن الس ندير أم عي وعليت ين المطلي» ذلك انث هلما غير نوما أمعيدا شين عا الةافيم
تشني اليه وتضللنا؟ :فإن كنت تزيد الرناسة عفدنا لك اللواء»تكنش برتيفتاء وإن كانبيك الباءة؟ أي :الجماع والشهوة زوجناك عشر نسوة تختارهن من بنات قريش» وإن كان بك المال جمعنا لك ما تستغني به ورسول الله عليه السلام ساكت». فلما فرغ عتبة قال عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيمء #حم* إلى قوله: #مثل صاعقة عاد وثمود»#. فأمسك عتبة على فيه عليه السلام وناشده بالرحم. يعني :[عتبه درشنيدن كلام خداى عز وجل جنان مبهوت ومدهموش كشت كه جاى سخن دروى نماند وبا آخر دست بردهن رسول نهاد وكفت بحق رحم كه نيز بخوانى كه طاقتم برسيد ودرين سخن سر كردان وحيران شدم]ء ورجع إلى أهله متحيراً من أمره عليه السلام» ولم يرجع إلى قريش» ولم يخرجء» وكانوا منتظرين لخبره» فلما احتبس عنهم» قالوا: ما نرى عتبة إلا قد صبا. يعنى: [صابى ومائل دين محمد شد].
فانطلقوا إليهء وقالوا: يا عتبة ما حبسك عنا إلا أنك قد صبأت فغضبء. ثم قال: والله لقد كلمته فأجابني بشيء», والله ما هو شعر ولا كهانة ولا سحرء ولما بلغ صاعقة عاد وثمود أمسكت بفيه وناشدته بالرحم أن يكف,» وقد علمتم أن محمدا إذا قال شيئا لم يكذب» فخفت أن ينزل بكم العذاب. [راى من آنست كه اين مردرا فرو كذا ريد بادين خويش وتعرض نرسانيدا كر عرب برودست يابند خود شغل شما كفايت كردند واكر اوبر عرب دست يابد ملك او ملك شماست وعز او عزشماست ابو جهل كفت جنان ميدانم كه سخر او برتو اثر كرده وترا ازحال خود بكردانيده عتبه كفت راى من اينست كه شما هرجه ميخواهيد بكنيد].

14د سورة الضدلت 4"

فكان من أمرهم الإصرار حتى قتلوا في وقعة بدر وأبى الله إلا أن يتم نوره» ويظهر دينه.
فما كان إلا ما أراد الله دون ما أرادوا.
#فأما عاد» لما كان التفصيل مسبباً عن لإجمال السابق أدخل عليه الفاء السببية [بس
آماده كرده وعاديان]. #فاستكبروا في الأرض#: [در زمين احقاق در بلاد يمن]؛ أي :تعظموا فيها على ألها. #بغير الحق#4؛ أي :بغير الاستحقاق للتعظيم وركنوا إلى قوة نفوسهم. #وقالوا» اغتراراً بتلك القوة الموقوفة على عظم لأجسام. #من4: استفهام. #أشد منا قوة#؛ وكان طول كل واحد منهم ثمانية عشر ذراعاً؛ وبلغ من قوتهم أن الرجل كان يقتلع الصخرة من الجبل ويجعلها حيث شاء وكانوا يظئون أنهم يقدرون على دفع العذاب بفضل قوتهم فخانتهم قواهم لما استمكن منهم بلواهم. وقد رد الله عليهم بقوله: «أولم يروا4: [آياندا نستئند مغرور شدكان بقوت خود]؛ أي: أغفلوا ولم يدلهو ا غعلما حلي شبيبا «الستاهدة والعيان.
إأن الله الذي خلقهم». وخلق الأشياء كلها خصوصاً الأجرام العظيمة كالسماوات والجبال ونحوهاء وإنما أورد في حيز الصلة خلقهم دون خلق السماوات والأرض لادعائهم الشدة فى القوة. #هو أشد منهم قوة#؛ أي: قدرة؛ لأن قدرة الخالق لا بد وأن تكون أشد من نو المغارق» أذ قدرة سكلوف مكناذة عه زه الخالق والقوة عبارة عن شدة البنية وصلابتها المضادة للضعف. ولما كانت صيغة التفضيل تستلزم اشتراك المفضل المفضل عليه فى الوصف الذي هو مبدأ اشتقاق أفعل» ولا اشتراك بينه تعالى وبين الإنسان فى هذه القوة.

لكونه منزهاً عنها أريد بها القدرة مجازاً لكونها مسببة عن القوة بمعنى صلابة البنية .
#وكانوا#: [وبودند وقوم عادكه ازروى تعصب]. #بآياتنا»# المنزلة على الرسل . #يححدون #:الجحود الإنكار مع لعلم؛ أي: ينكرونهاء وهم يعرفون حقيقتها كما يجحد

المودع الوديعة؛ وينكرها فهو عطف على فاستكبرواء وما بينهما اعتراض للرد على كلمتهم الشتهاء.
والمعنى: أنهم جمعوا بين الاستكبار وطلب العلو في لأرض» وهو فسق وخروج عن

الطاعة بترك الإحسان إلى الخلق وبين الجحود بالآيات. وهو كفر وترك لتعظيم الحق» فكانوا فسقة كفرة» وهذان الوصفان لما كانا أصلي جميع الصفات الذميمة»؛ لا جرم سلط الله عليهم
العذاب» كما قل:

درسلا عَم را صَرْصَا :َو يسَاتٍ لِندِيعَهُمَ عَدَابَ للْرَي في الو الدّيا وَلعَدَابُ الآبخْرَة
عر وه ل و

إنفأرسلنا عليهم ريحا صرصرا» لتقلعهم من أصولهم؛ٍ أي :باردة تهلك وتحرق بشدة بردها كإحراق الثان بجرها من الصو وهو البرد الذي يصر؛ أ :يجمع ويقبض ؛ ل 5

عاصفة تصر صر|اً؛ أي: تصوت في هبوبها من الصرير. وبالفارسية: [باد صرصر بآ واز يب
قيل: إنها الدبور مقابل القبول؛ أي: الصبا التي تهب من مطلع الشمسء فيكون الدبور ما تهب من مغربهاء والصرصر تكرير لبناء الصر. قال الراغب: الصر الشد»ء والصرة ما يعقد

اي ١؛‏ -سورة فصلت

فيه الدراهم. والصرصر: لفظه من الصر. وذلك يرجع إلى الشد لما في البرودة من التعقيد إذ
هي من الفعليات ؛ لأنها كشيفة من شأنها تفريق المتشاكلات وجمع المختلفات .
#في أيام نحسات» :جمع نحسة من نحس نحساً نقيض سعد سعدا كلاهما على وزن

علم والنحسان زحل والمريخ واكذا لخر .شباط :واخر شوال أيضاً من الأربعاء إلى الأربعاء. وذلك سبع ليال وثمانية أيام» يعني كانت الريح من صبيحة الأربعاء لثمان بقين من شوال إلى غروب الأربعاء الآخرء وهو آخر الشهرء ويقال لها: أيام الحسومء. وسيأتي تفصيلها في سورة الحاقة» وما عذب قوم إلا في يوم الأربعاء.
وقال الضحاك: أمسك الله عنهم المطر ثلاث سنين ودامت الرياح عليهم من غير مطر. وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه إذا أراد الله بقوم خيراً أرسل عليهم المطر وحبس عنهم كثرة الرياح» وإذا أراد بقوم شرا حبس عنهم المطر وسلط عليهم كثرة الرياح».
والمعنى: في أيام منحوسات مشؤومات ليس فيها شيء من الخيرء فنحوستها أن الله تعالى أدام تلك الرياح فيها على وتيرة وحالة واحدة بلا فتورء وأهلك القوم بها لا كما يزعم المنجمون من أن بعض الأيام قد يكون في حدٌ ذاته نحساً وبعضها سعداً استدلالاً بهذه الآية ؛ لأن أجزاء الزمان متساوية في حدّ ذاتهاء ولا تمايز بينها إلا بحسب تمايز ما وقع فيها من

والمعاصي» فيوم الجمعة سعد بالنسبة إلى المطيع نحس بالنسبة الطاعات: إلى العاصي» وإن كان سعداً في حدّ نفسه. قال رجل عند الأصمعي فسد الزمان» فقال الأصمعي
إن الجديدين في طول اختلافهما_ لا يفسدان ولكن يفسد الناس
وقيل :

نذمزمانناوالعيب فينا ولو نطق الزمان إذا هجانا
وقال الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره: الملابس إذا فصلت وخيطت في وقت رديء اتصل بها خواص رديئة .انتهى .
يقول الفقير: لعله أراد عروض الرداءة لها بسبب من الأسباب كيوم الأربعاء بما وقع فيه من العذاب؛ لأن الله خلقه رديئاًء فلا تنافى بين كلامه وبين ما سبق. والظاهر أن الله تعالى خلق أجزاء الزمان والمكان على تفاوت. وكذا سائر الموجودات كما لا يخفى. «لنذيتهم» بالريح العقيم .#عذاب الخزي في لحياة الدنيا#؛ إضافة العذاب إلى الخزي من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة على طريق التوصيف بالمصدر للمبالغة؛ أي: العذاب الخزي؛ أي : الذليل المهان على أن الذليل فى لحقيقة أهل العذاب لا نفسه. #ولعذاب الآخرة#: [وهر آينه عذاب آن سرى ا]. #أخزى» ؛ أي :أذل وأزيد خزياً من عذاب الدنياء وبالفارسية :

على [سختراست الإسناد ازروى المجازي رسوايى]. لحصول وهو الخزي في بسببه. الحقيقة #وهم أيضاً: لا وصف ينصرون4 للمعذب بدفع وقد العذاب وصف عنهم به بوجه العذاب من
الوجوه لا في الدنيا ولا في الآخرة؛ لأنهم لم ينصروا الله ودينهء وأما المؤمنون؛ فإنهم وإن كانوا ضعفاء فقد نصرهم الله؛ لأنهم نصروا الله ودينه» فعجبا من القوة في جانب الضعف وعجبا من الضعف فى جانب القوة.

وفي الحديث: إنكم تنصرون بضعفائكم»؛ أي: الضعفاء الداعين لكم بالنصرة. وقال خالد ابن برمك: اتقوا مجانيق الضعفاء؛ أي :دعواتهم.

١ -سورة فضلت‎ /”

يقول الفقير: إنما عذبت عاد بريحم صرصر؛ لأنهم اغتروا بطول قاماتهم وعظم أجسادهم وزيادة قوتهم» فظنوا أن الجسم إذا كان في القوة والثقل بهذه المرتبة» فهو يثبت في مكانه وايستهييلك ولا يزيله عن مقره شيء من البلاء» فسلط الله عليهم الريح. فكانت أجسامهم كريشة في الهواء. وكات عليه السلاع يحتر على ركحة اعد خيرات الرياح »ويقول: االلهنم احعلها و حفة لذ عفعاها عدانا: اللهم اجعلها لنا رياحاً؛ أي ا 0ا عذاباً وأراد به أن أكثر ما ورد في القرآن من الريح بلفظ المفرد. فهو عذات تكو ف*رصل ليم ريا صَرْصَرا# [فصلت: »]١١‏ و #أْسَلنا علبوم ريم ألْمَقِم# [الذاريات: »]١4‏ وإن جاء في الرحمة أيضاً نحو لوَجَرَينَ يهم بيج طَيْبَةِ4 [يونس: ١؟]‏ وكل ما جاء بلفظ الجمع على الرياح» فهو رحمة لا غيرهء ويقول عليه السلام ؛ أي :عند هبوب الرياح» وعند سماع الصوت والرعد والصواعق أيضا: «اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك».
وفي الحديث :الا تسبوا الريح فإذا رأيتم ما تكرهون. فقولوا: اللهم إنا نسألك من خير

هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أمرت بهء ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما أمرت به .
كما في «المصابيح»: [ريح صرصر بد نفس ازدهاست قلب ازودر اضطراب ومكرهاست .هركه بابرجا شود در عهد دين .بايدارش ميكند حق جون زمين].

وم و٠‏ فهِدَيهم ا لمن عَلَ الدئ دتمم صَنعِفَة. العذان. ألطون: يما كنأ نَ وجَينا 90ألَذنَ >امنوأ وكانوأ 4

0ثمود# ؛ أي: قبيلة ثمود فهو غير منصرف للعلمية والتأنيث» ومن نونه وصرفه جعله اسم رجل» وهو الجد الأعلى للقبيلة .«نهديناهم» الهداية هنا عبارة عن الدلالة على ما يوصل إلى المطلوب سواء ترتب عليها الاهتداء أم لا كما في قوله تعالى: ##وَإِنَكَ لَتَدِىَ إِلّ صراطر مُسَتَّقِيوِ #[الشورى: 70]»وليست عبارة عن الدلالة المقيدة بكونها موصلة إلى البغية» كما في قوله تعالى :#واسَهُ لا يَهَدِى ألْقَوم لْكفرِنَ ©[البقرة: 415؟1].
والمعنى :فدللناهم على الحق بنصب الآيات التكوينية وإرسال الرسل وإنزال الآيات الشريفة ورحمنا عليهم بالكلية لاتير لع على المية حقيقة الاستحباب أن يتحرى الإنسان في الشيء أن يحبه واقتضى تعديته بعلى معنى الإيثار والاختيار كما في «المفردات»؛ أى :اختاروا الضلالة من عمى بصيرة» وافتقادها على الهداية والكفر على الإيمان والمعصية على الطاعة.
قال صاحب الكشف: فى لفظ الاستحباب ما يشعر بأن قدرة الله تعالى هى المؤثرة» وأن لقذرة العيك عدخلا ما فإن المسية ليبنت ختازية بالاتقاق»«ولكان الحمى خا .وهو الاستحبات

من اختيارية» الاختيارية» ونحن .واعترض مكلفون عليه بمحبة سعدي رسول الله المفتى صلى فى الله تعالى «حواشيه». عليه بأنه وسلم» كيف لا ولا تكون تكليف بغير المحبة

الاختياري ألا يرى إلى قوله عليه السلام لعمر رضي الله عنه: الان يا عمرء يعني في قول عمر ورسول الله آخذ بيده يا رسول الله؛ أنت أحب إلىّ من كل شيء إلا نفسي» فقال عليه السلام : «لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك»»؛ فقال عمر: الآن والله أنت أحب إلي

يفف ١؛ ‏ سورة فصلت

فر تفستي .:فقال: «الآن يا عمر»؛ اع :صار إيمانك كاملا .

والجواب: على ما في «شرح المشارق» لابن الملك أن المراد من هذه المحبة محبة الاختيار لا محبة الطبع ؛ لأن كل أحد مجبول على حب نفسه أشد من غيرهاء فمعنى الحديث د ار لي وإن كان فيه هلاكك ونظيره قوله

تعالى :#وِيِؤْيْرُونَ عَكَ نضح وَلَوْ كن بِِمَ حَصَاصَة 4[الحشر: 4]»فهم مع احتياجهم آثروا سباي مدلياد مق رياو يوي امون بويد
أشد من محبته له.
وقيل: إن ثمود في الابتداء آمنوا وصدقواء ثم ارتدوا وكذبوا فأجراهم مجرى إخوانهم فى الاستئصالء. فتكون الهداية بمعنى الدلالة المقيدة .
3قال ابن غطاء: البسوا لباس الهداية ظاهرا» وهم عواري» فيتحقق عليهم لباس الحقيقة: فاستحبوا العمى على الهدى» فردوا إلى الذي سبق لهم في الأزل» يعني: أن جبلة القوم. كانت جبلة الضلالة» فمالوا إلى ما جبلوا عليه من قبول الضلال» فإن السوابق تؤثر فى العواقب دؤة العكس :”قاف غير باليذاية المفويعلة 4لأنها فاوفية: ْ
قال الحافظ :اغرود حس عادنت تديردى اك سيق ل رها كنند] .(فأخذتهم صاعقة العذاب الهون# :الهون: مصدر بمعنى الهوان والذلة. يقال: هان ون وهوانا ذل كما في «القاموس»: وصف به العذاب للمبالغة؛ ع أخذتهم داهية العذاب المهين ؛ كأنه عين الهوان. وبالفارسية: [صاعقة عذاب خوار كننده يعنى صيحة جبرائيل ايشانرا اذك وها لضاغةة هن العلات الموت شه دا لعيدفه |وهولة: كما نين .فنها سق وتنا صاعقة من السماء؛ أي :نار» فأهلكتهم وأحرقتهم؛ فيكون من إضافة النوع إلى الجنس» بتقدير من أي من جنس العذاب المهين الذي بلغ في إفادة الهوان للمعذب إلى حيث كان عين الهوان. #بما كانوا يكسبون# من اختيار الضلالة والكفر والمعصية.
قال الكاشفي: [بسبب أنجه بودند كسب كردند از]. تكذيب صالح وعقر ناقة.
يقول الفقير: أما حكمة الابتلاء بالصيحة فلعدم استماعهم الحق من لسان صالح عليه السلام مع أن الاستحباب المذكور صفة الباطن وبالصيحة تنشق المرارة» فيفسد الداخل والخارج»ء وأما بالنار فلإحراقهم باطن ولد الناقة بعقر أمهء فابتلوا بالإحراق الظاهر ألا ترى أن يعقوب ذبح جديا بين يدي أمه. فابتلى بفراق يوسف واحتراقه على ما قاله البعض .
#ونجينا الذين آمنواة من تلك الصاعقة وكانوا مائة وعشرة أنفس .
#وكانوا يتقون* :الشرك أو عقر الناقة وفيه إشارة إلى التنجية من عذاب النارء وهي أنواع» فمنهم من نجاهم من غير أن رأوا النار عبروا القنطرة» ولم يعلمواء وقوم كالبرق

الخاطف,» وهم الأعلام وقوم كالراكض» وهم أيضاً الأكابر» وقوم على الصراط يسقطون وتردهم الملائكة على الصراط فبعد وبعد وقوم بعد ما دخلوا النار» فمنهم من تأخذه إلى

كعبيه» ثم إلى ركبتيه» ثم إلى حقويه» فإذا بلغت القلب.
قال الحق تعالى للنار: لا تحرقي قلبه» فإنه محترق فيّ» وقوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا وصاروا حمما. الامتحاش سوخته شدن. والحمم جمع حممة بالضمء وهو الفحم كما في «القاموس».

شور انضئلت فق

وفي الحديث :يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار» ثم يقول الله تعالى: أخرجوا من النار من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من إيمانء فيخرجون منها قد اسودواء فيلقون فى

نهر الحياة فيتنتون“: كنا تنيت الحبة :فى ,جاتب السيل وأشارت الآية إلى أن سيب النيجاة من الثار هو الويمان والتقوى, وهما من صفات القلب. ؛ فإذا هرب العبد من مقام النفس ودخل في مقام القلب» كان آمنا سالما من أنواع الألم في الذنيا والآخرة: وإلا كان معذبا .
حكي :أن أبا يزيد البسطامي قدس سره: دخل الحمام يوما فأصابه الحرء فصاح فسمع
نداء من الزوايا الأربع: يا أبا يزيد ما لم تسلط عليك نار الدنيا لم تذكرناء ولم تستغث بناء وفيه إشارة إلى أن المقبول هو لتدارك وقت الاختيار والإيمان وقت التكلف», وإلا خرج الأمر من اليد ولا تفيد الصيحة وقت الوقوع في لذاب. [توبيش از عقوبت در عفو كوب. كه سودى ندارد فغان زبر جوب]. والكافر تنزل عليه ملائكة العذاب والمؤمن تصافحه الملائكة . قال الله تعالى: اسمع يا موسى ما أقول فالحق ما أقول إنه من تكبر على مسكين حشرته يوم القيامة على صورة الذر ومن تواذ ضع لعالم رفعته في الدنيا والآخرة ومن رضي بهتك ستر مسلم هتكت ستره سبعين مرةء وق أهان فستلماء فقد بارزنى بالمحاربة ومن آمن بى صافحته الملائكة في الدنيا والآخرة جهراً اللهم وفقنا لما ترضى ١‏ ْ

00 ><سيو مه الله ِل لثَارٍ جرح فَهُمٌ رمو لس بورعون 950حَيَّهَ إِدَا ما سم مها اوها سهد هي علوم -اح قرا سمعهم وأ 0ك وَأبِصَدرهُم وَجِلُودهُم يمَا كنا يعَملُونَ (26 4 .
موا 4الحشر إخراج الجماعة من مقرهم وإزعاجهم عنه إلى الحرب وغيرهاء ولا يقال: إلا في الجماعة» ويوم منصوب باذكر المقدر.
والمعنى :واذكر يا محمد لقومك يوم يحشر أعداء الله المذكورون من عاد وثمود لا الأعداء من الأولين والآخرين بمعنى أنهم يجمعون إلى النار» كقوله: قل إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم لما سيأتي من قوله تعالى في أمم قد خلت من قبلهم من الحاو اراس والتسبير 11و21 للدم رااان جاه ما يجين زه امن لتو العذاب .#إلى النار» إلى موقف الحساب إذ هناك تتحقق الشهادة الآتية لا بعد تمام السؤال والجواب وسوقهم إلى النار والتعبير عنه بالنار إما للإيذان بأنها عاقبية حشرهم» وأنهم على شرف دخولهاء وإما لأن حسابهم يكون على شفيرها.

وفي الإشارة إلى أن من لم يمتثل إلى أوامر الله؛ ولم يجتنب عن نواهيه» ولم يتابع رسولهء فهو عدو الله وإن كان مؤمناً بالله مقرأ بوحدانيته» وأن ولى الله كا من يؤمن بالله
ورسلهء ويمتثل أوامر الله في متابعة الرسول» ويحشر الأولياء إلى الله وجنته كما يحشر الأعداء إلى نار البعد وجحيمه. #فهم يوزعون* :يقال: وزعته عن كذا كوضع كمفته؛ أي :لمحسن أولهم على آخرهم ليتلاحقواء وهو كناية عن كثرة أهل النار. وفيه إشارة إلى أن في الوزع عقوبة لهم.
#حتى إذ ما جاؤوها» غاية ليحشر وليوزعون؛ أي: حتى إذا حضروا النار جميعا وبالفارسية [تاوقتى كه :بيابند بآتش]. وما: مزيدة لتأكيد اتصال الشهادة بالحضور يعنى: أن وقت مجيئهم النار لا بد أن يكون وقت الشهادة عليهم .#شهد عليهم سمعهم# .إلخ؛ لأنهم

5/3" ١؛؟‏ -سورة فصلت

كانوا استعملوها في ماصي الله بغير اختارهم فشهدت الآذان بما سمعت من شر وأفرد السمع لكونه مصدراً في الأصل .

«وأبصارهم4 بما نظرت إلى حرام #وجلودهم# ظواهر أنفسهم وبشراتهم بما لامست م وقيل :المراد بالجلود الجوارح والأعضاء .[واول عضوى كه
تكلم كندزان كف دست راست بود]. #بما كانوا يعملون* في الدنيا. ويقال: تخبر كل

جارحة بما صدر من أفاعيل صاحبها؛ لا أن كلا منها تخبر بجناياتها المعهودة فقط. فالموصول عبارة عن جميع أعمالهم السيئة» وفنون كفرهم ومعاصيهمء وتلك الشهادة بأن ينطقها الله. كما انق اللسان اذ لبن 'نظمها باغرنيةهن تطى"اللسان تقلا .وكنا أنطق الشعحرة .و الكناة المكدورة المسمومة بأن يخلق فيها كلاماء كما عند أهل السنة» فإن البنية ليست بشرط عندهم للحياة والعقل. والقدرة كما عند المعتزلة .
وفى «حواشى سعدي المفتى» بأن ينطقها لا على أن تكون تلك الأعضاء آلاته» ولا على
أذ كوت القندرة بو الإراقة اله فى الاتطاق رعق وهى كارع لها لطتو يريك على أن تكورن الأعضاء هي الناطقة» بالحقيقة موصوفة بالقدرة والإرادة. وفيه تأمل انتهى .
روي: أنه عليه السلام ضحك يوماً حتى بدت نواجذه» ثم قال: لا تسألون مم ضحكت قالوا: مم ضحكت يا رسول الله .قال: عجبت من مجادلة العبد ربه يوم القيامة .قال: يقول يا رب أليس قد وعدتني أن لا تظلمني. قال: فإن لك ذلك .قال: فإني لا أقبل شاهداً إلا من نفسي» قال الله تعالى :أوليس كفى بي شهيداً» وبالملائكة الكرام الكاتبين» فيقول: أي رب أجرتني من الظلم» فلن أقبل علىّ شاهداً إلا من نفسي. قال: فيختم على فيه وتتكلم الأركان بما كان يعمل .قال عليه السلام: فيقول لهن بعداًء لكن وسحقاً عنكن كنت أجادل.
وهذه الرواية تنطق بأن المراد بالجلود الجوارح .وفيه إشارة إلى أن الجماد في الآخرة يكون حيواناً ناطق كما قال 0«#وَإب ألدَارَ الْآخْرَد لهى الحوان» [العتكبوت: 41].

وتوأ ِجلُووِمَ لم سهد نآ ل إؤوسمه ْوأ 2 أَظَمَنا لَهُ لع أنطى كل عَيْء وَهْوَ حَلفَكُمْ أوَلَ مَرَوَ
اله تَيْحَعون ()ومَا كسم ميرو مَسْيَروه أن تبك حك متش ل لخ لا جلا ولِكن ظتنشم أن أَسَّهَ لا يعلد كيرا مما تممه وَدَلكَ طَنكه أَلَرِى ظننشر ريك روسك حك
من ليرت 924 .
«وقالوا لجلودهم» توبيخاً. إلم شهدتم علينا» وصيغة جمع العقلاء في خطاب الجلود. وكذا في قول" تعالى: #قالوا أنطقنا» إلخ. لوقوعها في مقع السؤال والجواب المختصين بالعقلاء» ولعل تخصيص الجلود؛ لأنها بمرأى منهم بخلاف غيرهاء أو لأن الشهادة منها أعجب وأبعد إذ ليس شأنها الإدراك بخلاف السمع والبصر.
والمراد: الإدراك اللازم للشهادة» وهو الإبصار أو الإسماع إذ الشهادة لا تكون إلا بالمعاينة» أو السماع والإدراك اللمسي لا مدخل له في الشهادة» فيحصل التعجب والبعد. وعن ابن عباس رضي الله عنهما: المراد بشهادة الجلود شهادة الفروج؛ لأنها لا تخلو
عن الجلودء والله حي يكني» وهو الأنسب بتخصيص السؤال بها في قوله» «وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا» قالوا: ما نشهد به. من الزنا أعظم جناية وقبحاً وأجلب للخزي والعقوبة مما

١؛‏ -سورة فصلت و"

يشهد به السمع والأبصار من الجنايات المكتسبة بتوسيطها. #قالوا» ؛ أي: الجلود #أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء# .ناطق وأقدرنا على بيان
الواحم الجودا يحي ييا ماك را ا كن الماع وما تت وفي الآية إشارة إلى أن
را سات لا يي لي 0
فهم لا يعقلون» سكاع ووس يا رت و اح لجو و (وهو خلفكم أول مرة# :[واز عدم بوجود آورد]. #وإليه ترجعون» فإن من قدر على خلقكم
وإنشائكم أولاً وعلى إعادتكم ورجعكم؛ أي :ردكم إلى جزائه ثانياً لا يتعجب من إنطاقه لجوارحكم .
وفي «تفسير الجلالين»: هو ابتداء إخبار عن الله تعالى وليس من كلام الجلود. ولعل صيغة المضارع مع أن هذه المحاورة بعد البعث» والرجع لما أن المراد بالرجع ليس مجرد الرد إلى الحياة بالبعث بل ما يعمه» وما يترتب عليه من العذاب الخالد المترقب عند التخاطب على تغليب المتوقع على الواقع على أن فيه مراعاة الفواصل .
يقول الفقير: قد ثبت في علم الكلام: أن الله تعالى قد خلق كلا من الحواس لإدراك أشياء مخصوصة كالسمع للأصوات والذوق للطعوم والشم للروائح» لكن ذلك الإدراك بمحض خلق الله تعالى من غير تأثير الحواس» فلا يمتنع أن يخلق عقيب صرف الباصرة إدراك الأصوات مثلاء وإن لم يكن واقعاً بالفعل. وقد صح أن موسى عليه السلام سمع كلام الله تعالى من كل جانب» وقس عليه الرؤية ليلة المعراج». فإنه عليه السلام كان بصراً محضاً في صورة الجسمء وكذلك اللسانء فإنه مخلوق للنطق» لكن الله تعالى إذا أراد كان جميع البدن لساناً مع أن الإنسان لما تشرف بالحياة والنطق كان جميع أجزائه ناطقاً حكيماً كما كان حيا حقيقة» وذلك لإضافته إلى الحي الناطق» بل وسر الحياة والنطق سار في جميع أجزاء العالم فضلاً عن أعضاء بني آدم. وقد ورد «إن كل شيء سمع صوت المؤذن من رطب ويابس يشهد له يوم القيامة». فهذه الشهادة من باب النطق لا عن علم وتعقل» فليحذر العبد عن شهادة الأعضاءء وكذا المكان والزمان.
وعن علاء بن زياد قال: ليس يوم يأتي من أيام الدنيا إلا يتكلم» ويقول: يا أيها الناس إني يوم جديد وأنا على ما يعمل في شهيد» وإني لو غربت شمسي لم أرجع إليكم إلى يوم القيامة . قال الصائب: [غبار قابلة عمر جون نمايان نيست .دوا سبه رفتن ليل ونهار را درياب]. وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم» قوله: .أن يشهد في ووب بصي نات لاس أئ:: فن أن يشهن لأن استعر الا يتعدئ بنفسةة أو في موضع لجر على تقدير المضاف ؛ أ مخافة أن يشهد ولا في الموضعين زائدة لتأكيد النفي .وهذه حكاية لما سيقال للأعداء يومئذٍ من جهته تعالى بطريق التوبيخ والتقريع تقريراً لجواب الجلود. والمعنى :وما كنتم تستترون في الدنيا عند مباشرتكم الفواحش مخافة أن تشهد عليكم جوارحكم بذلك؛ لأنها كانت أجساما صامتة غير ناطقة» ولم يكن في حسابكم ما استقبلكم كما كنتم تستترون من الناس بالحيطان والحجب وظلمة الليل مخافة الافتضاح عندهم» بل كنتم جاحدين بالبعث والجزاء رأساً فضلاً عن شهادة الأعضاء. وفيه تنبيه على أن المؤمن ينبغى أن
عدن أن لآ كمر ظله بعال الاوعلية نيبيو انال ههه أرنها كان ْ

كا" ‏١: سورة فصلت

وفي الحديث: «أفضل إيمان المرء أن يعلم أن الله معه حيث كان». [يارباتست هر

حريف خودرا باش]. فعلى العبد أن يحفظ نفسه ويحاسبها قبل أن تحاسب .قال البقلى فى اعراسيةة عن :اشر المعضنة تظين اثازها على تجرارضيه لا يقن أن وها «ولن كان عالها بنفسه يستغفر فى السر عند الله حتى تضمحل آثارهاء ولا يرى وجود تلك الآثار صاحب كل نظرة .
قال أبو عثمان رحمه الله: من لم يذكر في وقت مباشرته الذنوب شهادة جوارحه عليه

وفضوح الدنيا فالنار ولا العار. #ولكن ظننتم# عند استتاركم. #أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون* من القبائح المخفية» فلا يظهرها في الآخرة على تقدير وقوعهاء ولذلك اجترأتم على ما فعلتم يشير إلى معتقد الفلاسفة الزنادقة» فإنهم يعتقدون أن الله لا يكون عالم الجزئيات». وفيه إيذان بأن شهادة الجوارح بإعلامه تعالى حينئنٍ» لا بأنها كانت عالمة بما شهدت به عند
صدوره عنهم وأدخل الكثير لكونهم يزعمون أن الله يعلم ما يجهر به دون ما يسر.

عن ان :مشعوة زفي الله غنه! اكتف مسعترا بأستان, الكتعية >قنخ ثلاثة نمو تتقيان وقرشي أو قرشيان وثقفي كثير شحم بطونهم قليل فقه بطونهم. قيل: الثقفي عبد يا ليل والقرشيان ختناه ربيعة وصفوان بن أمية» فقال أحدهم: أترون أن الله يسمع ما نقول: قال الآخر يسمع إن جهرناء ولا يسمع إن أخفيناء فذكرت ذلك للنبي عليه السلام فأنزل الله تعالى :#وما كنتم ‏ سحروق؟ الع ا ل ا 0 الاعتقاد من الكفرة. ولعل الأسسيت أن يراد بالظن معنى مجازي د يعم المعنى الحقيقي» و

جرى مجراه من الأعمال المنبئة عنه كما في قوله تعالى: #يَحْسَبُ أن 7كاله لخدم 0
*]»فإن معناه يعمل عمل من يظن أن ماله يبقيه حياء ليعم ما حكي من الحال جميع أصناف

الكفرة. فتدبر كذا فى «الإرشاد».
«وذلكم*: الظن أيها الأعداء. وهو مبتدأ خبره قوله: #ظنكم الذي ظننتم بربكم#.

الموجودات» وهو خالق الأعمال وسائر الأعراض والجواهر والمطلع على البواطن والسرائرء كما على الظواهر والتغاير بين العنوانين أمر جلي لظهور إن ظن عدم علم الله غير الظن بالرب.

فيصح أن يكون خبراً له. #أرداكم» :خبر آخر له؛ أي :أهلككم وطرحكم في النار.

(فأصبحتم #؛ أي: صرتم بسبب ذلك الظن السوء الذي أهلككم .#من الخاسرين4 : 0 نكاران]. إذ صار ما منحوا السعادة الدارين من القوة العاقلة» والأعضاء سبباً لشقاء النشأتين كونيا سبيا لشقاء الأخرق: افظافن». و أما كوانها تسيا لكنقاء 0 فى حمهم بسوء اختيارهم إلى الجهل والمركب بالله سبحانه وصفاته واتباع الشهوات». وارتكاب المعاصي .
وفي «التأويلاات النجمية) فق الكخاسبرسن للدي خسروا بذر أرواحهم في أرض

أجسادهم. بأن لم يصل إليه ماء الإيمان والعمل الصالح» ففسد حتى صاروا بوصف الأجساد صما بكماً عمياء فهم لا يعقلون.

١؛‏ - سورة فصلت ا"

وفي «بحر العلوم»: من الخاسرين؛ أي: الكاملين في الخسران حيث ظننتم بالله ظن السوء وسوء الظن بالله من أكبر الكبائر كحب لدنيا .
وقال الحسن رحمه الله: إن قوماً ألهتهم الأمانىي حتى خرجوا من الدنياء وما لهم حسنة

يقول أحدهم: إني أحسن الظن بربي وكذب لو أحسن الظن لأحسن العمل. وتلا قوله تعالى #وذلكم ظنكم* الآية» فالظن اثنان ظن يجي» وهو ما قارن حسن الاعتقاد» وصالح العمل
وظن يردي. وهو ما لم يقرن ذلك» فلا بد من السعي: [درين دركاه سعى هيجكس ضايع نميكر دد. بقدر آنجة فرمان ميبرى فرمان روا كردى].

لفن يَسَيرُوأ تالتَارُ مَنْوى لم ون مَنْتَْعبوأ مما هم ين لْمميبنَ)4
إفإن يصبروا» في النار على العذاب وأمسكوا عن الاستغاثة والجزع مما هم فيه انتظاراً
للفرج زاعمين أن الصبر مفتاح الفرج. #فالنار مثوى لهم*؛ أي: محل ثواء وإقامة أبدت لهم بحيث لا خلاص لهم منهاء فلا ينفعهم صبرهم والالتفات إلى الغيبة للإشعار بأبعدهم عن حيز الخطاب والإبقاء في غاية دركات النار. #وإن يستعتبوا#؛ أي: يسألوا العتبى وهو الرجوع إلى ما يحبونه جزعاً مما هم فيه. #فما هم من المعتبين؟؛ أي :المجابين إلى العتبى. فيكون

صبو رد عيم سواء في أن شيئاً منهما لا يؤدي إلى الخلاص ونظيره قوله تعالى: #9سَوَآء]|أحرِعنا أم 0لمق تبحس 4راف 11
قال في «تاج ا الإعتاب: [خشنود كردن والاستعتاب از كسى حق خواستن كه

الشفتتوو كنوى اشع يو اسع]ء. قر1 .وفق «القافوسن 03العنن الرافي :و استفتية: أغطاة التي كأعديه وطلب إليه العتبى ضد

وفي (الففرةانك: اعقيعوة االضعة ضعي تجو ::[اديكيقة]..ومنه: #فماهم مر المعتبين#. والاستعتاب أن يطلب من الإنسان أن يذكر عتبه» فيعتب. والعتب: الشدة والأمر الدواتاط إلى جديا ا وانااتى لخت على سير

وَمِبَسَنَا #6طثز قر موا ّم ماي دِيم وَمَا حَلمَهُحَ وَحَنَّ عَلَتْهِمٌُ الَْولُ يه مر هَدْ حَلَتْ ن كلهم هلل والايت تمر أ كيرد)4
#وقيضنا لهم :التقييض :تقدير [كردن وسبب ساختن]؛ اق قدرنا وقرنا للكفرة في الدنيا. #قرناء* :جمع قرين؛ أي :أخداناً من شياطين الإنس والجن وأصدقاء يستولون عليه استيلاء القيض على البيض» وهو القشر الأعلى» وفيه حجة على القدرية» فإن هذا على التخلية بينهم وبين التوفيق لأجله صاروا قرناءهم» وهم لا يقولون بموجب الآية :#فزينوا لهم#؛ أي : قرناؤهم #ما بين أيديهم* من أمور الدنيا واتباع الشهوات. #وما خلفهم؟ من أمور الآخرة سيك |وهم نايك راجيا ول كارن لطايد د ادن الا بين الراك كم بال قدمت المائدة بين أيديهم والآخرة» لما كانت تأتيهم بعد هذا جعلت خلفهم» كما يقال لمن يجىء بعد الشخش أنه خلفه .
ْوهذا هو الذي تقتضيه ملاحظة الترتيب الوجودي. وقيل :ما بين أيديهم الآخرة؛ لأنها قدامهم.ء وهم متوجهون إليهاء وما خلفهم الدنيا ؟ لأنهم يتركونها خلفهم.
وفي «عرائس البيان» زينت النفس الشهوات والشياطين التسويف والإمهال. وهذا ما بين

1 0ح سنورة"نضلت

أيديهم وما خلفهم. قال الجنيد: لا تألف النفس الحق أبداً. وقال ابن عطاء: النفس قرين الشيطان» وإلفه ومتبعه فيما يشير إليه مفارق للحق مخالف له لا يألف الحق ولا يتبعه. قال الله تعالى :#وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم* من طول الأمل وما خلفهم من نسيان الذتويثة
[در سر اين غافلان طول امل دانى كه جيست أآشيان كردست مارى دركبو ترخانة]. «وحق عليهم القول4 ؛ أي :ثبت» وتقرر عليهم كلمة العذاب وتحقيق موجبها ومصداقهاء وهي قوله: طالَأَتَلانَ جَهَمَّ ينك وَمِئّن ينَمَكَ نبغ مهن 24اص :]5٠‏ ونحوه: في أمم#: حال من الضمير المجرور؛ أي: كائنين في جملة أمم. وقيل: في بمعنى مع هذا كما ترى صريح في أن المراد بأعداء الله فيما سبق المعهودون من عاد وثمود لا الكفار من الأولين والآخرين» كما قيل: #قد خلت# :صفة الأمم؛ اق مضت #من قبلهم من الجن والإنس* على الكفر

والعصيان كدأب هؤلاء الكفار. #إنهم كانوا خاسرين4: تعليل لاستحقاقهم العذاب والضمير للأولية والآخرين:: [زنقد مغرفت امووز مفلس:.. سود آخرت فردا تهن ست] :
وفى اكشف الأسرار»: إذا أراد الله بعبد خيراً قيض له قرناء خير يعينونه على الطاعة ويدقونة بها كرزواذا اراق الله بعد سر قن له كدان موه يوز نه غلم الما لقانت «ويةغرةة إليهاء ومن ذلك الشيطان» فإنه مسلط على الإنسان بالوسوسة» وشر من ذلك النفس الأمارة بالسوء تدعو اليوم إلى ما فيه هلكها وهلاك العبد وتشهد غداً عليه بما دعته إليه وأوحى إلى
داود عليه السلام. عاد نفسك يا داود.» فقد عزمت على معاداتك. ولهذا قال عليه السلام : «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر». فى الخبر :«من مقت نفسه فى ذات الله؛ أمنه الله من عذاب يوم القيامة» قير أبو علي دقاق: [را قدس سره برسيد ندكه خويشين راجه كونه مى بينى كفت جنان مى بينم كه اكر نيجاه ساله عمر مرا بر طبقى نهندو كردهفت آسمان وهفت زمين بكردانند مرا از هيج ملك مقرب دراسان شرم نبايد داشت واز هيج افريده در زمين حلالى نبايد خواست اى مرد بدين صمت كه شنيدى بوقت نزع كوزة اب بيش وى داشتند كفتند در حرارت جان داد جكر را تبريدى بده كفت هنكام أن نيست كه اين دشمن اصلى را واين نمس ناكسى را شربتى سازم نبايدكه جون قوت يابد دمار از من بر ارد. نفس ازدرهاست

اوكى مرده است. از غم بى آلتى افسر ده است. كربيابد آلتى فرعون او. كه بامر او همى رفعت آب جو .أنكه او بنياد فرعونى كند. راه صد موسى وصد هارون زند].

وإذا كانت النفس بهذه الشقاوة والخسارة» فلا بد من إصلاحها وتزكيتها لئلا يحق عليها القول. وتدخل النار مع الداخلين وأصل الخسارة إفساد الاستعداد الفطري كإفساد بعض الأسباب البيضة» فإنها إذا فسدت لم ينتفع بها. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من الرابحين لا من لخاسرين» وأن يكون عونا لنا على الفس وإبليس وسائر الشياطين .

كا سَدِيدًا اح كه وَلَجْرِيَتَُمْ لسع نوا دم اذى كانوأ 1م يَحَمَلُونَ م ا 9©)ذَلِكَ ل جَرَاء ل أعداء كر أنه اا أَلثَارُ ص ل لحم ا فيها ب دار ال للد 2عط م جراء 4 يما انوأ باينا يدون 102وي 0 9 * .

#وقال الذين كفروا» من رؤساء المشركين لأعقابهم وأشقيائهم» أو قال بعضهم لبعض .

١؛؟‏ -سورة فصلت لحف

#لا تسمعوا» :[مشنويد وكوش منهيد] #لهذا القرآن# لسماعه. #والغوا فيه» :اللغو من الكلام ما لا يعتد بهء وهو الذي لا عن روية وفكرء فيجري مجرى اللغاء» وهو صوت العصافير ونحوها من الطيور؛ أي: ائتوا فيه بالباطل من الكلام الذي لا طائل تحته وعارضوه بالخرافات» وهي الهذيان. والأحاديث التي لا أصل لها مثل قصة رستم واسفنديار وبإنشاء الأرجاز والأشعارء وبالتصدية والمكاء؛ أي: التصفيق والصفيرء وارفعوا أصواتكم بها لتشوشوا على القارىء؛ فيختلط عليه ما يقرأه.
9لعلكم تغلبون* ؛ أي تغلبونه على :قراءته» فيترك القراءة» ولا يتمكن السامع |أيضيا قن سماعه أرادوا بذلك التلبيس والتشويش الأذية .وَأينا: خافوا فق أنه لو سفهة الناسن -لامتو |ئه.. وكان ذلك غالبا شأن أبى جهل وأصحابه .وفيه إقبارة إلى انتفنو :شان النويين المتمردة البشناء

اللغو والباطل. وحديث النفس على الدوام اشتغالاً للقلوب بها عن استماع الإلهامات الربانية لعلها تغلب عليهاء ولم تعلم أن من استغرق في سماع أسرار الغيب» فليس له عما سوى الله
خبر» ولا لحديث النفس فيه أثر .

#فلنذيقن الذين كفروا» ؛ أي :فوالله لنذيقن هؤلاء القائلين واللاغين» أو جميع الكفرة» وهم داخلون فيهم دخولاً أوليا .#عذابا شديداً» ؛ لا يقادر قدره كما دل 0 وهذا تهديد شديد؛ لأن لفظ الذوق إنما يذكر فى القدر القليل يؤتى به؛ لأجل التجربة. وإذا

كان ذلك الذوقو نوهو قن كليل عدانا تتديدا: فقس عليه ما ددم يؤفنة إشارة إلى أن الله

تعالى إذا تجلى للقلوب احترقت النفوس بالفناء عن أوصافهاء وهو عذابهاء فكانت كأهل الجزية والخراج في أرض الإسلام» فكما كان أهل الإيمان في سلامة من أذاهم» فكذا القلوب
مع النفوس إذ لا كفر واعتراض مع الإيمان والتسليم ٠‏ ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون# ؛ 0جزاء سيئات أعمالهم التي هي في أنفسها أسوأء فإذا كانت أعمالهم أسوأ كان جزاؤها
كذلك» فالأسوأ قصل به الزيادة المطلقة. وإنما أضيف إلى ما عملوا للبيان» والتخصيص .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: عذاباً شديداً يوم بدر وأسوأ الذي كانوا يعملون في الآخرة. #ذلك» المذكور من لجزاءء وهو مبتدأ خبره قوله :#جزاء أعداء الله» ؛ أي :جزاء معد
لأعدائه#النار#» عطف بيان للجزاء» أو ذلك خبر مبتدأ محذوف؛ أي :الأمر ذلك على أنه عبارة عن مضمون الجملة لا عن الجزاء وما بعده جملة مستقلة مبنية لما قبلهاء أو النار مبتدأ خبره . قوله :لهم فيها دار الخلد» ؛ 565هي بعينها دار إقامتهم لا انتقال لهم .منها 0
في للتجريد لا للظرفية. وهو أن ينتزع من أمر ذي صفة أمر آخر مثله مبالغة لكماله فيهاء كما يقال فى البيضة عشرون منا من حديد. وقيل: هى على معناها؛ أي :للظرفية. والمراد: أ

لهم في النار المشتملة على لدركات دار مخصوصة هم فيها خالدون.
#جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون» :منصوب بفعل مقدر؛ أي: يجزون جزاء .والباء الأولى متعلقة بجزاء. والثانية بيجحدون. وقدمت عليه لمراعاة الفواصل؛ أي بسبب ما :كانوا يعحدوق بآناتنا الحقة "أو يلغون فنها وذكر الححوذ لكو همسا للكو:

«وَدَلَ اين كرو ربنَآ را الدب كان من لِلْنَ والانين يحمَنَهُمَا تحت ديا دكي هن
الْأْسْمَليَ 94 .
#وقال الذين كفروا» :وهم متقلبون فيما ذكر من العذاب #ربنا .أرنا الذين أضلانا من

ال ‏١ سورة فصلت

الجن والإنس4 ؛ أي: أرنا الشيطانين اللذين حملانا على الضلال بالتسويل والتزيين من نوعي الجن والإنس؛ لأن الشيطان بين جني وإنسي بدليل قوله: شياطين الإنس والجن .١‏
وقوله: من الجنة والناس. ويقال: أحدهما قابيل بن آدم سن القتل بغير حق. والذي من الجن إبليس سن الكفر والشرك« فيكون معنى أضلانا: سنا لنا الكفر والمعصية كما فى »عين المعاني«. ويشهد لهذا القول الحديث المرفوع »ما من مسلم يقتل ظلماً إلا كان على ابن آدم
كفل من دمه؛ لأنه أول من سن القتل(.أخرجه الترمذي .
ويروى أن قابيل شدت ساقاه بفخذيه يدور مع الشمس حيث دارت يكون في الشتاء في

حظيرة ثلج. وفي الصيف في حظيرة نار. #نجعلهما تحت أقدامنا« ؛ أي: ندسهما انتقاما منهما #ليكونا من الأسفلين« ؛ أي :ذلا ومهانة« أو نجعلهما في الدرك الأسفل من النار تشفيا منهما بذلك6 ليكونا من الأسفلين. مكانا وأشد عذاباً هنا :

وفي الآية إشارة إلى أن النفوس إذا فنيت عن أوصافها بنار أنوار التجلي وذاقت حلاوة القرب تلتمس من ربها إطلاعها على بقايا الأوصاف الشيطانية والحيوانية التي جبلت النفوس عليها ليمكنها منهاء فتجعلها تحت أقدام همتها بإفنائهاء فتعلو بها إلى مقامات القرب ليكونا من الأسفلين« وتكون من الأعلون. وهذا إنما يكون في الترقي من مقام إلى مقام إذ بقية المقام

الأدنى لا تزول إلا بالترقي إلى المقام الأعلى. وهكذا إلى نهاية المقامات فعلى العبد أن يجتهدء حتى يخرج من الدنيا مع فناء النفس لا مع بقائها؛ فإنه إذا خرج منها بالفناء خلص من الجزع وإلا وقع فيه كما وقع الكفرةء ولا فائدة في الجزع يوم القيامة .
وفي الآية تنبيه على أن الأخلاء يومئذٍ أعداء« فالخليل للمؤمن في الدارين ليس إلا الله . وكان رجل له حبيب فتوفي« فجزع عليه جزعاً شديداً حتى صار مجنوناًء فذكر حاله لأبي يزيد البسطامي قدس سره.ء فأتى إليه وهو مقيد في دار المرضى« فقال له أبو يزيد: يا هذا غلطت في الابتداء حيث أحببت الحي الذي يموت« وهلا أحببت الحي الذي لا يموت فأفاق المجنون من جنونه وأقبل على عبادة الله حتى صار من جملة الكبراء. وفي المثنوي :

جون زعلت وارهيدى اى رهين ‏ سر كهرابكذار وميخورانكبين
تخت دل معمور شد باك ازهواا ‏ بروى الرحخمن على العرش استوى
ا د حق كند جون يافت دل اين رابطه
لوز يشير إلى أنه لا بد من رياضة النفس إلى أن تتخلص من العلةء فما دامت العلة فلتقنع بالخل« فإذا ذهبت فقد حكم عليها القلب. والبيتن شأنه إلا إبقاء الحلاوة وإطعام اللذائذء بل لو طهر السر عما سوى الله استوى الرحمن على عرش القلب« فكان دوران العبد مع الله في كل حال«. فلا يجد إلا الحضور والسكون نسأل الله ذلك الفوز العظيم .
»إنَّ الدب كَالُوا رين أن ثم امتقشا تدرل كيف المنيكة ال سان بك خحَوَوأ

هاما تم 7اب نكم وَلَكُمْ فبها اوسا ما تَنَعْوتَ باو ©ولا من ولوس عَطوْر الذيًا نحم وف 94 00تم وَأَشِرُوأ. الح 1 7
»إن الذين قالوا ربنا الله اعفراافا. تردوبتةهة وإقزار؟ بوبحل ليع قوينا اند مدو نباي صرت
زيد يفيد الحصر .

١؛‏ -سورة فصلت 4١م‏

#ثم استقاموا»: أي ثبتوا على الإقرار بقولهم :ربنا الله ومقتضياته بأن لا تزل قدمهم عن طريق العبودية قلبا وقالباء ولا تتخطاه دونه تدرو كل العياذات واد اناذابت بصفة الندوام إلون وقت الوفاة» فثم للتراخي في الزمان. أو في الرتبة» فإن الاستقامة لها الشأن كله» يعني المنتهى . وهي الاستقامة لكونه مقصوداً أعلى حالاً من المبدأء ا 2 المستقيم .وما روي عن الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم في معناها من الثبات على الإيمان» كما روي عن عمر رضي الله عنه ومن إخلاص العمل؛ كما روي عن عثمان رضي الله عنه .ومن أداء الفرائض كما روي عن على رضي الله عنه» فبيان لجزئياتها. أنس بن مالك رضي الله عنه :[كفت آن روزكه اين آيت فرود آمد رسول خدا شاد شد وازشادى كفت امتى ورب الكعبة].
وذلك لأن اليهود والنصارى لم تستقم على دينهم حتى قالوا: عزير ابن الله والمسيح ابن الله ونحو ذلك. وكفروا بنبوة رسول الله عليه السلام» ومن الاستقامة أن لا يرى المرء النفع والضر إلا من الله ولا يرجو من أحد دون الله ولا يخاف أحداً غيره.
وعن سفيان بن عبد الله الثقفيى رضي الله عنه قلت :يا رسول الله أخبرني بأمر أعتصم به.
قال: «قل ربي الله ثم استقم». قال: قلت: ما أخوف ما يخاف علىّ. فأخذ رسول الله بلسان نفسه. وقال: «هذا»اء. وكان الحسن إذا تلا هذه الآية. قال: اللهم أنت رينا فارزقنا الاستقامة . صاحب «كشف الأسرار» :[فرمودكه ربنا الله عبارت از توحيد اقرارست كه عائد مؤمنان راست ثم استقاموا اشارت بتوحيد معرفت كه عارفان وصديقان راست توحيد اقرار آنست كه الله رايكتا كويى وتوحيد معرفت آنست كه اورا يكستا شناسى يعنى از همه جهت بوحدت او بينا كردى با آنكه در عالم وحدت جهت نيست. نى جهت مى كنجدا ينجا نى صفت. نى تفكرنى بيان نى معرفت .آتشى از سروحدت برفروخت .غير واحد هرجه بيش أمد بسوخت . أبو يزيد بسطامي قدس سره وقتى برمقام علم ايستاده بود از توحيد اقرار نشان ميداد مريدى كت اى شيخ خدايرا شناسى كفت در كل عالم خود كسى باشدكه خدايرا ننشناسد يانداند وقتى ديكر غريق بحر توحيد معرفت بود وحريق نار محبت اوراكفتند خدايرا شناسى كفت من كه باشم كه اوراشناسم ودر كل عالم خود كسى باشدكه اوراشناسد. در عشق تومن كيم كه در

منزل من. از وصل رخت كلى دمدبر كل من» بير طريقت كفت صحبت باحق دوحر فست اجابت واستقامت اجابت عهدست استقامت وفا اجابت شريعت است واستقامت حقيقت درك

شريعت هز ارسال بساعتى در توان يافت ودرك حقيقت ساعتى بهزار سال درنتوان يافت]. وفي «التأويلات النجمية»: تشير الآية إلى يوم الميثاق لما خوطبوا بقوله: ألست بربكم.
قالوا: بلى؛ أي :ربنا الله وهم الذريات المستخرجة من ظهر آدم عليه السلام أقروا بربوبيته ثم استقاموا على إقرارهم بالربوبية ثابتين على أقدام العبودية لما أخرجوا إلى عالم الصورة» ولهذا ذكر بلفظء ثم لأنه للتراخي» فأقروا في عالم الأرواح» ثم استقاموا في عالم الأشباح» وهم المؤمنون بخلاف المنافقين والكافرين؛ فإنهم أقرواء ولم يستقيموا على ذلك» فاستقامة العوام في لظاهر بالأوامر والنواهي. وفي الباطن بالإيمان والتصديق» واستقامة الخواص في الظاهر بالتجريد عن الدنيا وترك زينتها وشهواتها. وفي الباطن بالتفريد عن نعيم الجان شوقا إلى لقاء الرحمن» وطلب العرفان واستقامة الأخص فى لظاهر برعاية حقوق المتابعة على وفق العبائعة عملي النقس و المال» ٠‏

م5 ١؛:-‏ سورة فصلت

وفي الباطن بالتوحيد في استهلاك الناسوتية في اللاهوتية ليستقيم بالله مع الله فانياً عن الأنانية باقيا بالهوية بلا أرب من المحبوب مكتفياً عن عطائه ببقائه؛ ومن مقتضى جوده بدوام فنائه في وجوده. #تتنزل عليهم الملائكة# من جهته تعالى يمدونهم فيما يعرض لهم من الأمور الدينية والدنيوية بما يشرح صدورهم,؛ ويدفع عنهم الخوف والحزن بطريق الإلهام كما أن الكفرة يمدهم ما قيض لهم من قرناء السوء بتزيين القبائح .ل ل ل

وفي القبر وعند البعث إذا قاموا من قبورهم #أن# مفسرة بمعنى؟ أي: أو مخففة من الثقيلة. والأصل بأنه والهاء ضمير الشأن؛ أي :يقر لون ملقيشين بهاذ 105وهي لا تخافوا#ما تقدمون عليه من أمر الآخرة» فلا ترون مكروهاً؛ فإن الخوف غم يلحق لتوقع المكروه. «ولا تحزنوا» على ما خلفتم من أهل وولد؛ فإنه تعالى يخلفكم عليهم بخير ويعطيكم في الجنة أكثر من ذلك وأحسن» ويجمع بينكم وبين أهاليكم وأولادكم المسلمين في الجنة. فإن الحزن غم يلحق من فوات نافع» أو حصول ضار.

وفي «التأويلات النجمية»: الخوف إنما يكون في المستقبل من الوقت» وهو بحلول مكروهء أو فوات حبوبء والملائكة يبشرونهم بأن كل مطلوب لهم سيكون» وكل محذور لهم لا يكون؛ والحزن من حزونة الوقت والذي هو راض بجميع ما يجري مستسلم للأحكام الأزلية» فلا حزونة فى عيشه. بل من يكون قائماً بالله وهائماً في الله دائماً مع الله لا يدركه

الخوف والحزن والملائكة يبشرونهم أن لا تخافوا ولا تحزنوا على فوات العناية في السابقة #وأبشروا»؛ أي: سروا. وبالفارسية: [شاد شويد فان الا بشار شادشدن]. #بالجنة التي كنتم توعدون4 في الدنيا على ألسنة الرسل هذا من بشارتهم في أحد المواطن الثلاثة ثابت: بلغنا إذا انشقت الأرض يوم القيامة ينظر لمؤمن إلى حافظيه قائمين على رأسه يقولان له: لا تخف ولا تحزن وأبشر بالجنة الموعودة وإنك سترى اليوم أمورا لن تى مثلهاء فلا تهولنك» فإنما يراد بها غيرك .
وفى «التأويلات النجمية»: وأبشروا بجنة الوصلة» فإن الوعد ضار قدا فما بقى الوعد والوعيت.. وما هو إلا عيد في القيد فأوعد الله للعوام من جميع الثواب للخواص من حسن المآب نقد لأخص الخواص من أولي الألباب (ع): [جنت نقدست انيجا حالت ذوق وحضورا. ويقال: لا تخافوا من عزل الولاية ولا تحزنوا على ما أسلفتم من الجناية وأبشروا بحسن العناية في البداية لا تخافوا فطالما كنتم من الخائفين» ولا تحزنوا فقد كنتم من العارفين وأبشروا بالجنة فلنعم أجر العاملين.
[فردا هر جه شرايعست همه را قلم نسخ در كشند نماز وروزه حج جهاد روا باشدكه بياياك رسد ومنسوخ شود اما عقد محبت وعهد معرفت هر كز نشايدكه منسوخ شود جون در بهشت روى هر روزى كه برتو بكزرد از شناخت حق سبحانه وتعالى برتو عالمى كشاده شودكه بيش ازان نبوده اين كاريست كه هركز بسرنيايد ومباداكه بسر ايد. تامن بريم بيشه وكارم اينست .آرام وقرار وغمكسارم اينست .روزم اينست وروز كارم اينست. جوينده صيدم وشكارم اينست].
قال البقلى قدس سره: عجبت ممن استقام مع الله في مشاهدته وإدراك جماله كيف يطيق المالائكة أن مشروة أبرة الجلك: والقلك ون الحيت والمفحن: :لسن وواءزكيارة الحق يكتارةه

1د سورة تسبلك 1

فإن بشازة الحق سمعوها قبل بشازة الملائكة بقوله *«آلا إرت: ارجا أثَر لا حو تيت ول هُمْ يحرؤت 9764[يونس: ؟5] ليس لهم خوف القطيعة ولا حزن الحجاب» وهم في مشاهدة

اانا الجبار. فى وقول معنب الملائكة ها هنا لمعرةةوكداندا معهم ون جني تشريف الششية: لهم؛ إلا لأنهم زرى كات يحتاجون هدارا إلى الأينا: مخاطبة القوم» وهم نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا». إلخ. من بشاراتهم في الدنيا؛ أي: أعوانكم في

أموركم نلهمكم الحق ونرشدكم إلى ما فيه خيركم وصلاحكم بدل ما كانت الشياطين تفعل بالفكرة. ولعل ذلك عبارة عما يخطر يبال المؤمنين المستمرين على الطاعات من أن ذلك بتوفيق الله وتأييده لهم بواسطة الملائكة .
قال جعفر رضي الله عنه: من لاحظ في أعماله الثواب والأغراض كانت الملائكة أولياءء» ومن عملها على مشاهدته تعالى» فهو وليه؛ لأنه يقول: #أنَّهُ وَل الذبح ءَامَنُوا» [البقرة: 75752#وفي الآخرة# :نمدكم بالشفاعة ونتلقاكم بالكرامة حين يقع بين الكفرة وقرنائهم ما يقع من التعادي والتخاصم .
وفي «التأويلات النجمية»: يشير إلى ولاية الرحمة للعوام وولاية النصرة للخواص وولاية المحبة لأخص الخواص فبولاية الرحمة للعوام في الحياة الدنيا يوفقهم لإقامة الشريعة. وفي الآخرة يجازيهم بالجنة وبولاية النصرة للخواص في الحياة الدنيا يسلطهم على أعدى عدوهم. وهو نفسهم الأمارة بالسوء ليجعلوها مزكاة من أخلاقها الذميمة وأوصافها الدنيئة» وفي الآخرة بجذبة ارجعى إلى ربك »وبولاية المحبة لأخص الخواص في الحياة الدنيا يفتح عليهم أبواب المشاهدات والمكاشفات وفي .الآخرة يجعلهم من أهل القربات والمعاينات. ومن ولاية الله تعالى عفو الزلل» فإن الزلل لا يزاحم الأزل.
أبو يزيد بسطامي قدس سره: [در راهى ميرفت او از جمعى بكوش رى رسيد خواست
كه ان حال باز داند فرا رسيدكه كودكى را ديد در كل سياه افتاده وخلقى بنظاره ايستاده ناكاه مادر آن كودك از كوشه در دويد وخودرا درميان كل افكند وآن كودك رابر كرفت وبرفت ابو يزيد جون آن بديد وقتش خوش كشت نعرة بزد ايستاده وميكفت شفقت بيامد الايش ببرد ومحبت بيامد معصيت ببرد وعنايت بيامد جنايت] ببرد العذر عندي لك مبسوط والذنب على مثلك محطوط .
قال الحافظ :[بيوش دامن عفوى بذلت من مستء كه آب روى شريعت بدين قدر نرود]. #ولكم» لا لغيركم من الأعداء. طفيها»؟ أي: في الآخرة. «ما تشتهي أنفسكم» من
فنون اللذائذ. .(ولكم فيها ما تدعون4 ما تتمنون: .وبالفارسية :فر كلها اررق ختراهيد]. افتعال من لدعاء بمعنى الطلب» وهو أعم من الأول إذ لا يلزم أن يكون كل مطلوب مشتهى كالفضائل العلمية» وإن كان الأول أعم أيضاً من وجه بحسب حال الدنياء فالمريض لا يزيد ما يشتهيه ويضر مرضه إلا أن يقال التمني أعم من الإرادة وعدم الاكتفاء بعطف ما تدعون على ما تشتهي بأن يقول» وما تدعون للإشباع في البشارة والإيذان باستقلال كل منهما. «نزلاً» رزقا
كائنا .«#من غفور» للذنوب العظام مبدل للسيئات بالحسنات .ور حيم» بالمؤمنين من أهل الطاعات بزيادة الدرجات والقربات قوله: نزلا حال مما تدعون؛ ا عه 8 أو من ضميره المحذوف ؛ أي :ما تدعونه مفيدة» لكون ما يتمنونه بالنسبة إلى ما يعطون من عظائم

ظ52 ١؟‏ -سورة فصلت

الأمور كالنزل» وهو ما يهيأ للنزيل؛ أي الضيف من :لرزق؟ كأنه قيل :وثبت لكم فيها الذي تدعونه حال كونه كالنزل للضيف» وأما أصل كرامتكم» فمما لا يخطر ببالكم فضلا عن الاشتهاءء أو التمني .
وفي «التأويلات النجمية» نز لا؛ أي: فضلاً وعطاء وتقدمة لما سيدوم إلى الأزل من فنون الأعطاف وأصناف الألطاف. وذلك لأن عطاء الله تعالى يتجدد في كل آن خصوصاً لأهل الاستقامة من أكامل الإنسان ويظهر في كل وقت وموطن ما لم يظهر قبله وفي غيره ويكون ما في الماضي كالنزل لما يظهر في الحال». ومن هنا قالوا: ما ازداد القوم شربا إلا ازدادوا عطشا. وذلك لأنه لا نهاية للسير إلى الله في الدنيا والآخرة. وفي المثنوي :

هركه جز ماهى زأبش سيرشد هركهبى روزيست روزش ديرشد
وفيه إشارة إلى أن بعض الناس لا نصيب له من العشق والذوق والتجلي ويومه ينقضي بالهموم وتطول حسرته. ولذلك كان يوم القيامة خمسين ألف سنة. قال ابن الفارض في آخر

القصيدة الخمرية: على نفسه فليبك من ضاع عمره. وليس له منها نصيب ولا سهم. قال
الصائب [ازين جه :سودكه دركلستان وطن دارم .مراكه عمر جونر كس بخواب ميكذردا].

ومن الناس من له نصيب من هذا الأمر لكن لا على وجه الكمال» ومنهم من لم يحصل له الري أصلاء وهو حال الكمال.
حكن أن يحين يق فعاذ الرازئ رضن :الله عنه:: كتبه إلى أ يريك السطامى قلامن اشيره

سكرت من كثرة ما شربت من كأس حبه فكتب إليه أبو يزيد: - | سريف حيبي كاميبا عه كاين ”تيهنا كتندالشعرابي ولا زويت
أشار إلى أن حصول الري إنما هو للضعفاءء وأما الأقوياء» فإنهم يقولون: هل من مزيد
ولو شربوا سبعة أبحر جعلنا الله. وإياك هكذا من فضله.

وَمَنْ أُحْسَنُ قوْلَا مَكّن 561إِلَ أَلَِّ وَحَحِلَ صَدلِحًا وَقَالَ إِتَنى من ألمُسَلِيِينَ 64 .
«ومن» استفهام. والمعنى بالفارسية: [وكيست]. #أحسن* نيكوتر #قولا» :[از جهت سخن]. #مما دعا إلى الله» ؛ أي: إلى توحيده وطاعته. #وعمل صالحاً» فيما بينه وبين ربه. #وقال إنني من المسلمين» ابتهاجاً بأنه منهم» أو اتخاذاً للإسلام ديناً ونحلة إذ لا يقبل طاعة بغير دين الإسلام من قولهم هذا قول فلان؛ ا مذهبه لا أنه تكلم بذلك .وفيه رد على من يقول: أنا مسلم إن شاء اللهء فإنه تعالى قال مطلقا غير مقيد بشرط إن شاء الله. وقال علماء الكلام: إن قاله للشك» فهو كفر لا محالة» وإن كان للتأدب مع الله وإحالة الأمور إلى مشيئة الله أو للشك فى العاقبة والمآل لا فى الآن. والحال وللتبرك بذكر الله أو التبري من تزكية نفسه والإعجاب بحاله» فجائزء لكن الأولى تركه لما أنه يوهم الشك وحكم الآية عام
لكل من جمع ما فيها من الخصال الحميدة التي هي الدعوة والعمل والقول. وإن نزلت في

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلمء أو في أصحابه رضي الله عنهمء أو في المؤذنين؛ فإنهم يدعون الناس إلى الصلاة» فإن قلت السورة بكاملها مكية بلا خلاف الاذان إنما شرع بالمدينة قلت: يجعل من باب ما تأخر حكمه عن نزوله» وكم في القرآن منه» وإليه ذهب بعض الحفاظ كابن حجر وغيره. اعلم أن للدعوة مراتب, الأولى: دعوة «الأنبياء» عليهم السلام» فإنهم

١ سورة فصلت 56 ‎

يدعون إلى الله بالمعجزات والبراهين وبالسيف‎ .
وفي «التأويلات النجمية»: تشير الآية إلى أن أحسن قول قاله الأنبياء والأولياء اقولهم بدعره الحاى إلى الل وكان عليه السلام مخصوصاً بهذه الدعوة كما فال تعالى :اا الى إِنَا أَرسَلَسَكَ سلهدا ومسا وَيَذِيرا (ود2َاعِيا إل الله بِِذْنِء 4[الأحزاب: 34-64]»وهو أن يكتفي بالةانهق أله له يطلب مله غيره“
خحلاف:طدريعقفة:موة كاومهينا :تهنا كتتشدداذ حيد| سر حيرا
وقال وعمل صالحاً؛ 5 :كما يدعو الخلق إلى الله يأتي بما يدعوهم إليه يعني :سلكوا طريق الله إلى أن وصلوا إلى الله وصولاً بلا اتصال ولا انفصال فبسلوكهم ومناراتهم عرفوا الطريق إلى الله؛ ثم دعوا بعد ما عرفوا الطريق إليه الخلق إلى الله. #وقال إنني من المسلمين»* لحكمه الراضين بقضائه وتقديره. والمرتبة الثانية: دعوة العلماء؛ فإنهم يدعون إلى الله تعالى بالحجج والبراهين فقط .
قال الكاشفي: إمام أبو الليث :[فرموده كه مراد يعنى از آيت مذكورة علما اندكه معالم دين بمردم آموزند وعمل صالح ايشان آنست كه هرجه دانند بدان كار كنند بامحتسبا نندكه

قواعد امر معروف ونهى منكررا تمهيد دهند وعمل صالح ايشان صبر وتحمل است بر آنجه
بديشان رسد از مكاره].
ثم إن العلماء ثلاثة أقسام :عالم بالله غير عالم بأمر الله وعالم بأمر الله غير عالم بالله وعالم بالله وبأمر الله .أما الأول :فهو عبد استولت المعرفة الإلهية على قلبه؛ فصان مسيكرقا في مشاهدة الجلال وصفات الكبرياء. فلا يتفرغ لتعلم علم الأحكام إلا قدر ما لا بد له. وأما الثاني :فهم الذين عرفوا الحلال والحرام ودقائق الأحكام. ولكنهم لا يعرفون أسرار جلال الله وجماله. أما مع الإقرار بأصحاب هذا الشأن» أو بإنكارهم. والثاني: ليس من عداد العلماء. وأما العالم بالله وبأحكامه. فهم الجامعون لفضائل القسمين الأولين» وهم تارة مع الله بالحب والإرادة وتارة مع الخلق بالشفقة والرحمة» فإذا رجعوا إلى الخلق صاروا معهم كواحد منهم؛ كأنهم لا يعرفون الله وإذا خلوا مع ربهم صاروا مشتغلين بذكره؛ كأنهم لا يعرفون الخلق. وهذا

سبيل المرسلين والصديقين» فالعارف يدعو الخلق إلى الله ويذكر لهم شمائل القدم ويعرفهم صفات الحق وجلال ذاته» ويحبب الله في قلوبهم» ثم يقول بعد كماله وتمكينه إنني واحد من
المسلمين من تواضعه ولطف حاله :

اززنك كبر آينة خويش ساده كن «درزير با نظر كن وحج بياده كن والمرتبة الثالثة :الدعوة بالسيف. وهي للملوك؛ فإنهم يجاهدون الكفار حتى يدخلون في دين الله وطاعتهء فالعلماء خلف الأنبياء في عالم الأرواح والملوك خلف الأنبياء في عالم الأجسام .
والمرتبة الرابعة: دعوة المؤذنين إلى لصلاة» وهى أضعف مراتب الدعوة إلى الله وذلك أن ذكر كلمات الأذان» وإن كان دعوة إلى الصلاة لكنهم يذكرون تلك الألفاظ الشريفة بحيث لا يحيطون بمعناهاء ولا يقصدون الدعوة إلى الله» فإذا لم يلتفتوا إلى مال الوقف وراعوا شرائط الأذان ظاهراً وباطناً وقصدوا بذلك مقصداً صحيحاً» كانوا كغيرهم من أهل الدعوة. [فضيل رفيده كفت مؤذن بودم در روزكار أصحاب رضي الله عنهم عبد الله بن مسعود

كم" ١؛ ‏ سورة فصلت

وعاصم بن هبرة مراكفت جون زبانك نماز فارغ شوى بكو وأنا من المسلمين نبينى كه رب

وقال: «إننى أول المسلمين». وفى الحديث: «الملك فى قريش والقضاء للأنصار والأذان للحبشة». وفيه مدح لبلال الحبشي رضي الله عنه. وكذا في الآية تعظيم لشأنه

خضيوض] ؛ لأنه مؤذن الداعي إن الله على بصيرة »وهصو المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم.

صاحب «عين المعانى»: [أورده كه جون بلال بانك نماز آغاز كردى يهود كفتندى كلاغ ندامى

كند وبئنماز ميخواند وسلخنان بيهوده برزباكن ايشان كلستي أي ايف نازل شد وبر تقديرى كه

قال عمر رضي الله عنه: لو كنت مؤذناً ما باليت أن لا أحج ولا أجاهد ولا أعتمر بعد
حجة الإسلام. صاحب (اكشف الأستزان) :[فرموده كه حق جل وعلا مؤذنان امت احمد بنج كرامت كودة): حسن الغواء وكمال العطاء وممارنة الشهداء ومرافقة الأنباء والخللاص من دار

أحسن قولا. إلخ. [أحسن بر لفظ مبالغت كفت همجنانكه تعظيم قرآئرا كفت الله نزل أحسن

وحدانيت خداوند أعلى وإثبات بوت مصطفى] .

وفي الخبر: «من كثرت ذنوبه» فليؤذن بالأسحار» عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

محمدا إن النصارى إذا ضربت نواقيسها فى أديارها فيثقل العرش على مناكب حملة العرش» فيتوقعون المؤذنين من أمتي» فإذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر. خف العرش على مناكب حملة العرش .
قال الإمام السيوطي رحمه الله: أول ما حدث التسبيح بالأسحار على المنابر في زمن موسى عليه السلام حين كان بالتيه واستمر بعده إلى أن كان زمن داود عليه السلام وبنى بيت المقدسن فزقيه فيه عذة يقومؤن يذلك: اليف على الآلآت وكير و يلة الات من القليك الاير هي الليل إلى الفجر إلى أن خرب بيت المقدس بعد قتل يحيى عليه السلام. وقام اليهود على عيسى عليه السلام» فبطل ذلك في جملة ما بطل من شرائع بني إسرائيل. وأما في هذه الملة
المحمدية. فكان ابتداء عمله بمصر. وسبيه أن مسلمة بن مخلد الصحابى رضى الله عنه بنى

وهو أمير مصر مناراً بجامع عمرو واعتكف فيه فسمع أصوات النواقيس عالية» فشكا ذلك إلى رحسل يز عاهر عريت المؤودنية» فقال إني أمد الأذان من نصف الليل إلى قرب الفجر؛ فإنهم لا ينقسون إذا أذنت» ففعل ثم لما كان أحمد بن طولون رتب جماعة نوبأ يكبرون

ويسبحون ويحمدون ويقولون قصائد زهدية. وجعل لهم أرزاقاً واسعةء ومن ثمة اتخذ الناس

قيام المؤذنين في الليل على لمنابر»ء فلما ولي السلطان صلاح الدين بن أوب أمر المؤذنين في وقت التسبيح أن يعلنوا بذكر العقيدة الأشعرية» فواظب المؤذنون على ذكرها كل ليلة إلى وقتنا
هذاء انتهى .

يقول الفقير :آل الأمر في زمننا هذا في بلاد الروم إلى أن السلاطين من ضعف حالهم
في الدين صاروا مغلوبين» فانتقل كثير من البلاد الإسلامية إلى أهل الحرب». فجعلوا المساجد

١؟ ‏ سورة فصلت ١م"‏

ار والكارات مواضع النواقيس ؛ 0كان الناس على دين ملوكهم صار الأمر في لبلاد

المساجد الواقعة فيهاء 00 أهل الذمة فيهاء
وبقيت المساجد بينهم غريبة فتعالوا نبك على غربة هذا الدين. وأما كمال العطاء».فما روي أن

النبي عليه السلام قال: «المؤذنون أمناء المؤمنين على صلاتهم وصيامهم ولحومهم ودمائهم لا يسألون الله شيئاً إلا أعطاهم» ولا يشفعون بشيء إلا شفعوا فيه».
قال: «ويغفر للمؤذن مدى صوته يعني :[آمر زيده ميشويد مؤّذن بمقدار انكه اوازوى

رسد]. ويشهد له كل شيء سمع صوته من شجر أو حجرء أو مدر أو رطب» أن جايس

ويكتب للمؤذن بكل إنسان صلى معه فى ذلك المسجد مثل حسناته» وأما مقارنة الشهداء» فما روي أن النبي عليه السلام قال :امن أذن في سبيل الله إيمانا واحتساباً جمع بينه وبين الشهداء
في الجنة» وأما مرافقة الأنبياء» فما روي: ل ل فقال: يا رسول
الله من أول الناس دخولا الجنة. قال: «الأنبياء» .قال: ثم من ؟» قال: «الشهداء» .قال: ثم

من؟ قال: «مؤذنو مسجدي هذا. قال: ثم من؟. قال: سات ار أعمالهم».
وقال عليه السلام :امن أذن عشرين سنة متوالية أسكنه الله تعالى مع إبراهيم عليه السلام في الجنة وأما الخلاص من دار الأشقياء .فما روي أن الح عليه العام قال :«إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر أغلقت أبواب النيران السبعة»» وإذا قال: «أشهد أن لا إله إلا الله فتحت أبواب الجنة الثمانية» وإذا قال: أشهد أن محمداً رسول الله أشرفت عليه الحور العين». وإذا قال: «حي على الصلاة تدلت ثمار الجنة» وإذا قال: حي على الفلاح قالت الملائكة أفلحت وأفلح من أجابك» وإذا قال: الله أكبر الله أكبرء قالت الملائكة: كبرت كبيراً وعظمت عظيماًء وإذا قال :لا إِله إلا الله قال الله تعالى: حرمت بدنك وبدن من أجابك على النار) .
وفي الحديث: «المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة»؛ أي: يكونون سادات وأكثر الناس ثواباً» أو جماعات. أو رجاء؛ لأن من رجا شيئا أطال إليه عنقه؛ والناس حين يكونون في الكرب يكون المؤذنون أكثر رجاء بأن يؤذن لهم في دخول الجنة كان ذلك جزاء مد أعناقهم عند رفع أصواتهم» أو طول العنق كناية عن الفرح كما أن خضوعها كناية عن الحزن» أو معناه إذا وصل العرق إلى أفواه الناس يوم القيامة طالت أعناق المؤذنين في الحقيقة لثئلا ينالهم ذلك» ومن أجاب دعوة المؤذنين يكون معه.

قال الفقهاء: يقطع سامع الأذان كل عمل باليد والرجل واللسان حتى تلاوة القرآن إن كان
فى غير المسجد. راكاد تي نار تسم المي على اودر ا ررورية ال ارك

فيل :يجور. .وفيل :لا يجوز ويشتغل بالإجابة. واختلفواه فى الوجوب والاستحباب». فقال

بعضهم الإجابة واجبة عند :الأذان والإقامة منهم صاحب «التحفة والبدائع» .
وقال الأخرون: هي مستحبة وعليه صاحب «الهداية»). ويستحب أن يقول عند سماع

الأولى من لشهادة الثانية صلى لله تعالى عليك يا رسول الله وعند سماع الثانية قرة عيني بك يا رسول الله ثم يقول: اللهم متعني بالسمع والبصر بعد وضع ظفر الإبهامين على العينين» كما في «شرح القهستاني»» وفي «تحفة الصلوات» للكاشفي صاحب "«التفسير» نقلا عن الفقهاء الكبارء ويقول بعد الأذان: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة

هودن ١؛‏ -

سورة فصلت والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته.
ويقول عند أذان المغرب خصوصا: اللهم هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك وأصوات دعاتك» فاغفر لي وأول من أذن في السماء جبرائيل وأم ميكائيل عليهما السلام عند البيت المعمورء وأو من أذن في الإسلام بلال الحبشي رضي الله عنه» وكان أول مشروعيته في أذان الصبح .قالت النوار أم زيد بن ثات: كان بيتي أطول بيت حول المسجدء فكان بلال يؤذن فوقه من أول ما أذن إلى أن بنى رسول الله عليه السلام مسجده» فكان يؤذن بعده على ظهر المسيحيد: وقد رفع له شيء فوق ظهرهء وأول من أقام عبد الله بن زيد وزادٍ بلال في أذان الصبح بعد لحيعلات الصلاة خير من النوم مرتين» فأقرها عليه السلام؛ أي :اليقظة الحاصلة للصلاة خير من اراحة الحاصلة بالنوم» ويقول المجيب عنده: صدقت وبالخير نطقت. وعند قوله في الإقامة: قد قامت الصلاة» أقامها الله وأدامها ويقيم من أذن لا غيره إلا بإذنه. وفي بعض الروايات أنه عليه السلام :«أذن مرة واحدة في السفر على راحلته» .
ووو أزثيلالا كان دل القمين فى 'أشهك سينا +:ققال«علية اللسلام سني بلالعدك الله شين كما في (إنسان العيون». وفي المثنوي :

عيب باشد ول دين وصلاح

حى راهى هى همى خواند ازنياز

ابن خبطا هون كه اغناة واسيتف

لحن خواندن لفظ حي على الفلاح

يك دو رمزىازعنايات نهفت
كاى خسان نزد خداى هي بلا ل بهتر از صد حي حي وقيل وقال وامتسو ءا تيديد نا هج وا أزثدان: ..واتمسكنوييه اخفي واعماز سيان
وأول من زاد الأذان الأول فى الجمعة عثمان رضى الله عنه زاده ليؤذن أهل السوق» بأتوة: إلى المسحد .ركان فى زمانه عليه التللافر وؤمان أبى نكر ترفنى :الله عنه وعمر وضى الل عنه أذان واحد حين يجلس الإمام على المنبر» والتذكير قبل الأذان الأول الذي هو التسبيح أحدث بعد السبعمائة فى زمن الناصر محمد بن قلوون لأجل التبكير المطلوب فى لجمعة» وأول ما أحدثت الصلاة والسلام على النبي عليه السلام بعد تمام الأذان في زمن السلطان المنصور الحاجي بن الأشرف شعبان بن حسن بن محمد بن قلوون في أواخر القرن الثامن. وأول من أحدث أذان اثنين معاً بنو أمية» وأول من ضع إحدى يديه عند أذنيه في الأذان ابن الأصم مؤذن الحجاج بن يوسف .
وكان المؤذنون يجعلون أصابعهم في آذانهم» وأول من رقى منارة مصر للأذان شرحبيل المذكور. وفي عرافته بنى مسلمة المنابر للأذان بأمر معاوية» ولم تكن قبل ذلك» وأول من عرف على المؤذنين سالم بن عامر أقامه عمرو بن العاص. فلما مات عرف عليهم أخاه شرحبيل» وأول من رزق المؤذنين عثمان رضي الله عنه. والجهر واجب في الأذان لإعلام الناس» ولذا سن أن يكون في موضع عالٍء» ولو أذن لنفسه خافت» وأما التكبيرات في لصلاة»

فالمؤذن يرفع صوته لتبليغ التكبير لمن بعد عن الإمام من المقتدين. فإن كان فى صوت الإمام كفاية. فالتبليغ مكروهء كما فى الإنسان العيون) .

١؛‏ -سورة فصلت 125

يقول الفقير: أما سر عدد المنارات في لحرم النبوي. وهي اليوم خمس فإشارة إلى الأوقات الخمسة» فهو صورة الدعوات الخمس في لساعات الأربع والعشرين المشتمل عليها الليل والنهارء وأول من قدر الساعات الاثنتي عشرة نوح عليه السلام في السفينة» ليعرف بها مواقيت الصلوات». وأما سر عددها في الحرم المكي» وهي سبع الآن» فإشارة إلى مراتب الدعوة إلى الفناء»ء وهي سبع عدد الأسماء السبعة التي آخرها القهارء فإن الكعبة إشارة إلى الذات الأحدية ومراتبها عروجاً هى مراتب الفناء» إذ البقاء إنما هو بعد النزول» ولذا أمر عليه السلام بالهجرة إلى المدينة لتتحقق مرتبة البقاء فللكعبة منارة أخرى هي الثامنة من المنارات؛
وهي منارة البقاء» لكنها في بطن الكعبة مدفونة تحتهاء :ولم يكن لها ظهور فوق الأرض إلا بحسب المكاشفة كوشفت عنها حين مجاورتي في الحرم وكان للحرم المكي في الأوائل خمسون منارة على ما طالعته في تاريخ القطبي بعضها في الحرم وبعضها على رؤوس الجبال التي هي بينها كل ذلك لإعلام الأوقات» فهي إشارة إلى أصل الصلوات المفروضة ليلة المعراج» وهي خمسون حتى خففها الله تعالى» فبقيت منها خمسء. ولله في كل شيء حكمة عجيبة ومصلحة بديعة.

«وَلا صَتَوى لْلْسَنَةُ ولا أليكة دَهَمَ يلتى هى أَحَسَنُ وَدَا ألذِى يَنَكَ َيه عَدوهُ كَّمٌ وَل 0 وَمَا يُلَقّلهَآ إِلَّا ألنينَ يوا 0ما باحق عَظِيرٍ ©4
رلا نستوي الحسنة ولا السيئة©» بيان لمحاسن الأعمال الجارية بين العبد وبين الرب ترغيباً لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الصبر على أذية المشركين ومقاتلة إساءتهم بالإحسان» ولا الثانية مزيدة لتأكيد النفي ؛ أي :لا تستوي الخصلة الحسنة والسيئة في الجزاء وحسن العاقبة» فإنك إذا صبرت على أذيتهم وجهالتهم وتركت الانتقام منهم» ولم تلتفت إلى سفاهتهم» فقد استوجبت التعظيم في الدنيا والثواب في الاخرة» وهم بالضد من ذلكء» فلا يكن إقدامهم على تلك السيئة مانعاً لك من الاشتغال بهذه الحسنة» وإذا فسرت الحسنة والسيئة ل ا ل م ا وسو ا
التي أدناها إماطة الأذى ولا السيئات لتفلوتها أيضاً من حيث إنها كبائر وصغائر لم تكن زيادة لا الثانية لتأكيد النفى على ما أشير إليه في «الكشاف».
«ادفع بالتي هي أحسن#: بيان لحسن عاقبة الحسنة ؛ اق ادفع السيئة حين اعترضتك
من بعض أعاديك بالتيى هي أحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات كالإحسان إلى من أساء؛

فإنه أحسن من العفو :
بدىرابدى سهل باشد جزا اكرمردىاحسن إلى مناسا
وكان عليه السلام يقول: صل من قطعك واعف عمن ظلمك وأحسن إلى من أساء إليك". وما أمر عليه السلام غيره بشيء إلا بعد التخلق به» وإخراجه مخرج الجواب عن سؤال من قال: كيف؟ مع أن الظاهر أن يقول: فادفع بالفاء السببية للمبالغة» ولذلك وضع أحسن موضع الحسنة؛ لأنه أبلغ في الدفع بالحسنة» فإن من دفع بالحسنى هان عليه الدفع بما دونها. #فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم#: بيان لنتيجة الدفع المأمور به ؟ أي :فإدا

فعلت ذلك صار عدوك المشاق؛ أي المخالف مثل :لولي الشفيق .

٠ه‏ “ ١؛؟‏ -سورة فصلت

روي: أنها نزلت في أبي سفيان بن حرب» وذلك أنه لان للمسلمين بعد الشدة؛ أي :
شدة عداوته بالمصاهرة التى جعلت بينه وبين النبي عليه السلام» ثم أسلم فصار وليا بالإسلام

حميماً بالقرابة .
[از امام اعظم نقلست كسى بمن رسانندكه مرابدمى كويد من درشان او سخن نيكو ترمى
كويم تاوقتى من يابم كه او نيكويى من ميكويد] :
بدى درقفا عيب من كردو خحمت |بترز وقريبى كه أو ردوكفت

عفدو زا بالنطناف كمرون مكل كيه تنعوان ريدن يشيغ انق كمدد
جود شمن كرم بيند ولطفف وجود ‏ نيايد دكر خبث ازو در وجود جوبادوست دشوار كيرى وتنك نخواهد كه بيند ترا نقش رنك
وكر خواجه بادشمنان ني“ك خوست_ كسى برنيا يدكه كردند دوست
قال البقلى: بين الله ها هنا أن الخلق الحسن ليس كالخلق السيىء وأمرنا بتبديل الأخلاق العذمومة بالاحلاق المسمورةة واحين الأخلاق: الحله إذ يكو يه العلدو ميقا »و العية قرييا حين دفع غضبه بحلمه وظلمه بعفوه وسوء جانبه بكرمه.
قال ابن عطاء: لا يستوي من أحسن الدخول في خدمتناء والخروج منهاء ومن أساء الأدب في لخدمة. فإن سوء الأدب في القرب أصعب من سوء الأدب في لبعد» فقد يصفح عن الجهال في الكبائر ويؤاخذ الصديقون باللحظة والالتفات.
#وما يلقاها# التلقية: [جيزى بيش كسى أوردن]؛ أي: وما يلقى» وما يعطى هذه اللذمكلةابوالسيعنة الى هن مقارلة الاماءة بالا عمنات.
ولالنازسية "|وتدعتك ابن مخطيات كواقا بالءاساسمة يشاك]أ لل إلا "انين :هزر 44أ :
شأنهم الصبر ؛ فإنها تحبس النفس عن الانتقام. #وما يلقاها#: [وعطا نكنند اين خصلت وصفت]. #إلا ذو حظ عظيم* من الفضائل النفسانية والقوة الروحانية» فإن الاشتغال بالانتقام لا يكون إلا لضعف النفس وتأثرها من الواردات الخارجية» فإن النفس إذا كانت قوية بالجوهر لم تتأثر من الواردات الخارجية» وإذا لم تتأثر منها لم يصعب عليها تحمل» ولم تشتغل بالانتقام .
والحاصل :أنه يلزم تزكية النفس حتى يستوي الحلو والمرء ويكون حضور المكروه كغيبته .ففي الآية مدح لهم بفعل الصبر والحظ النصيب المقدر.

قال الجنيد قدس سره في قوله: #وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم#؛ أي: ما يوفق لهذا المقام إلا ذو حظ من عناية الحق فيه.
وقال ابن عطاء: ذو معرفة بالله وأيامه.

لوَِمًا يَرَعَنَكَ بن شط مزع ةاستهذ أنه إِنَمُ هو ألتِيعٌ اليم ©4.
«وإما ينزغنك من الشيطان نزغ*: أصله إن ما على أن إن شرطية» وما مزيدة لتأكيد معنى الشرط والاستلزام» فلذا لحقت نون التأكيد بفعل الشرط؛ فإنها لا تلحق الشرط ما لم

يؤكد. والنزغ شبه النخس كما في «الإرشاد» شبه به وسوسة الشيطان؛ لأنها بعث على الشر وتحريك على ما لا ينبغي. وجعل نازغاً على طريقة جد جده فمن ابتدائية؛ أي: نزغ صادر من

١؟‏ -سورة فصلت ١65‏

جهته»ء أو أريد. وإما ينزغنك نازغ وصفا للشيطان بالمصدرء فكلمة من تجريدية جرد من الشيطان شيطاناً آخر وسمي نازغا.
والمعنى: وأن يوسوس إليك الشيطان ويصرفك عما وصيت به من الدفع بالتي هي أحسن ودعاك إلى خلافه. #فاستعذ بالله© من شره ولا تطعه. #إنه هو السميع*» باستعاذتك #العليم» بنيتك. وفي جعل ترك الدفع بالأحسن من آثار نزغات الشيطان مزيد تحذير وتنفير
عرنة .

وفى الآية إشارة إلى أن النبى أو الولى لا ينبغى أن يكون آمناً من مكر الله وأن الشيطان صورة مكر الحق تعالى: بل يكون على حذر من نزغاته» فليستعذ بالله من همزاته» فلا يذرها

أن تصل إلى القلب». بل يرجع إليه في أول الخطرة؛ فإنه إن لم يخالف أول الخطرة صار فكرة» ثم بعد ذلك يحصل العزم على ما يدعو إليه الشيطان» ثم إن لم يتدارك ذلك تحصل الزلة» فإن لم يتدارك بحسن ارجعة صار قسوة ويتمادى به الوقت» فهو يخطر كل آفة ولا يتخلص العبد من نزغات الشيطان إلا بصدق الاستعانة بالله» والإخلاص فى العبودية. قال الله تعالى: #إنَّ عبَادى لَيّسَ لَك عَلتهِمَ سُلْطْننُ» [الحجر: :]0فكلما زاد العبد في تبريه من حوله وقوته» وأخلص بين يدي الله تعالى بتضرعه واستعانته زاد الله في حفظه ودفع الله الشيطان عنه. بل يسلط عليه ليسلم على يديه. كذا في «التأويلات التحمةة:
قال البقلي :هذا تعليم لأمته إذ كان الشيطان أسلم على يده. قال في «حياة الحيوان»: أجمعت الأمة على عصمة النبي عليه السلام من الشيطان وإنما المراد تحذير غيره من فتنة القرين ووسوسته له وإغوائه. فأعلمنا أنه معنا لنحترز منه حسب الإمكان:
آدفن :زر ااشفية ننهان تسنيسية. أآدفين باحذر عاقل كسيست
وفي الحديث: «ما منكم من أحد إلا ومعه قرينه من الجن وقرينه من الملائكة». قالوا: وإياك قال» وإياي. ولكن الله أعانني عليه» فأسلم. فلا يأمرني إلا بخير» .
قال سفيان بن عيينة معناه» فأسلم من شرهء فإن الشيطان لا يسلم.
وقال غيره: هو على صيغة الفعل الماضي ويدل عليه ما قاله عليه السلام «فضلت على آدم بخصلتين كان شيطاني كافراء فأعانني الله عليهء فأسلم وكن أزواجي عونا لي وكان شيطان آدم كافراً وزوجته عوناً على خطيئته». فهذا صريح في إسلام قرين النبي عليه السلام» وإن هذا خاص بقرين النبي عليه السلام» فيكون عليه السلام مختصاً بإسلام قرينه. كذا في «أكام المرجان» .
يقول الفقير: لا شك أن الشيطان لا يدخل في دائرة الإسلام حقيقة كما أن النفس لا تتبدل حقيقتها كما قال يوسف الصديق عليه لسلام :إن التّفَس لأمارة' بلسو ©[يوسف: "0]بل تتبدل صفتهاء فالنبي والولي والعدو في هذا سواء إلا أن النبي معصوم والولي محفوظ» والعدو

موكولء ولذا لم يقولوا: إن النبي والولي ليس لهما نفس أصلاء بل قالوا: هو معصوم ومحفوظ فدل على أصل النفس .وهذا من مزالق الأقدام» فلا بد من حسن الفهم»؛ وصحة

الكشف,. فمعنى إسلام شيطان النبي عليه السلام دخوله في السلم كأهل الذمة في دار الإسلام حيث لا يقدرون على أذية المسلمين بحال» ولكن فرق بين إسلام قرين النبي وقرين الولي:

كما دل عليه لفظ العصمة؛ والحفظء فإن العظمة تعم الذات كلهاء والحفظ يتعلق بالجوارح

5‏ ١ -سورة فصلت

مطلقأء ولا يشترط استصحابه في السر فقد تخطر للولي خواطر لا يقتضيها طريق الحفظ». لكن يظهر لها حكم على الجوارح .
صاحب «كشف الأسرار»: [فرموده كه نزغ شيطان سورة غضب ست يعنى تيزى خشم
كه از حد اعتدال در كذرد وبتهود كشد ازان خصلتهاى بدخيزد جون كبرو عجب وعداوت أما أصل خشم از خود بيفكندن ممكن نباشد زيراكه آن در خلقت است وجون از حد اعتدال بكاهد بددلى بود وبى حميتى باشد وجون معتدل بود آنرا شجاعت كويند ازان حلم وكرم وكظم غيظ خيزد].
وفى الخبر: «خلق الغضب من لنار التى خلق منها إبيس». وفى الحديث: «الغضب من

نار الشيطان ألا ترى إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه والمتغاضبان شيطانان يتهاتران ويتكاذبان. يعني :[دوكس بريكد يكر غضب ميكند باطل ميكويد ودروغ ميسازند فان التهاتر بريكديكر دعوى باطل كردن كما في «تاج المصادر»].
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم: «إذا غضبت وكنت قائماً فاقعد. وإن كنت قاعداً فقم فاستعذ بالله من الشيطان» عصمنا الله وإياكم من كيده ورد مكره إليه؛ فلا نتوكل ولا نعتمد إلا

عليه .

قف ايه الكن واتكاة #الكتين الك اله فتخترا ملكتن و لمكن واسشة را د

بَِلْلِ َالَارٍ مَعْمَ لا مَستَمون8 96 »4
#ومن آياته# :[وازنشانهاى قدرت الهيست]. #الليل والنهار. قال الإمام المرزوقي : الليل بإزاء النهارء والليلة بإزاء اليوم. #والشمس*: المشتمل عليها النهار يعنيى: [خورشيد عالم آراى جون جام سيماب]. #والقمر#: المشتمل عليه لليل يعني :[هيكل ماه كاه جون

نعل زرين وكاه جون سر سيمين]. كل منها مخلوق من مخلوقاته مسخر لأمره يعني :تعاقب الليل والنهار على الوجه الذي يتفرع عليه منافع الخلق ومصالحهم وتذلل الشمس والقمر لما
يراد منهما من أظهر العلامات الدالة على وجوده تعالى ووحدانيته وكمال علمه وحكمته :
سن وفع له معتلة ودوع ا ميقه لور ملي هبر كبرو الراقييت روزارحهه سعيد وزوشين وكاياتسيت: الزاكهتدية ووز قبع يكيناتيية

[رب العزة كفت ربى اكر خواهى كه در ولا يتم نكرى َه مُلَكُ السَموتٍ وَلْأرضٍ »
[المائدة:]١٠٠١‏ واكر خواهى كه در سباهم نكرى ##إوَيِهِ جَنُودُ ألسَّمواتِ والارض *[الفتح: 71 ورخواهى كه در صنعم فعلم نكرى]. «فأنظر إِلّ َاثرٍ يمت أله كيت حي الْأرس بعد موتبا *

[الروم: 05].[در خواهى كه در صنعم نكرى]. #وَيِنَ َايْنيِهِ أَلْبْلُ وَالتَهَارُ وَالشَّمْس وَلْقَمرٌ # [فصلت: 75].[وخواهى كه فردا درمن نكرى امروز از صنع من بامن نكر بديده دل]. #ألمَ ثَرَ

ِل رَيْكَ ِفَ مَذَّ ألظِلَّ4 [الفرقان: 4[0ت]افردا بفضل من دو نكرى بديده سر]. طوبه يوذ
اضر ©يِل ريه 5 © [القيامة : 71-71].بلا تسجدوا للشمس ولا للقمر»؛ لأنهما من جملة مخلوقاته المسخرة لأوامرة مثلكم. والمراد: الأمر التكويني لا التكليفي إذ لا علم لهما ولا اختيار عند أهل الظاهر. وأما عند أهل الحقيقة» فالأمر بخلافه. ويدل عليه قول الشيخ

١؛؟ ‏ سورة فصلت وى

سعدي: [همه ازبهر توسر كشته وفرمان بردار شرط انصاف نباشدكه توفرمان نبرى]. «واسجدوا لله الذي خلقهن#: الضمير للأربعة؛ لأن حكم جماعة ما لا يعقل حكم الأنثى» إن كان التاضب تغليتث المذكر وهو نا غنذا الشهسسن على لمونة: وهو الشهس أو لأنها عبارة عن الآيات وتعليق الفعل بالكل مع كفاية بيان مخلوقية الشمس والقمر للإيذان بكمال سقوطهما عن رتبة المسجودية بنظمهما في سلك الأغراض التي لا قيام لها بذتهاء وهو السر في نظم الكل في أآياته تعالى .وفي المثنوي :
افتابب ازامر حقّ طباخ ماست
اففاست كربكيرد جون كنى
تحن حدر كحاة خحذدا ارق صداع
كركشندن نيمشب خورشيد كو
حادثئات اغلب بشب واقع شود سوى حق كرراستانه خم شوى

ابلهى باشدكه كوييماو خداست

ان سياهى زونو جود بيرود كنى

كه سياهى را ببرداده شعاع انا سى يا إساد حرام ار

وان زمان معبود توغايب بود
وار هىازاختران محرم شوى

«إن كنتم إياه» تعالى لا غيره. #تعبدون#؛ أي: إن كنتم تعبدون إياه لا تسجدوا لغيره» فإن السجود أقصى مراتب العبادة» فلا بد من تخصيصه به تعالى. ولعل ناسا منهم كانوا يسجدون للشمس والقمر كالصابئين في عبادتهم الكواكب ويزعمون أنهم يقصدون بالسجود لهما السجود لله. فنهوا عن هذه الواسطة»ء فأمروا أن لا يسجدوا إلا لله الذي خلق الأشياءء فإن قيل: لم لم يجز أن تكون الشمس قبلة للناس عند سجودهم» قلنا: لأنها جوهر مشرق عظيم الرفعة» لها منافع في صلاح أحوال الخلق» فلو أذن في جعلها قبلة في الصلاة بأن يتوجه إليهاء ويركع ويسجد نحوها لربما غلب على بعض الأوهام أن ذلك الركوع والسجود للشمس لا لله بخلاف الأحجار المعينة» فإنها ليس في جعلها قبلة ما يوهم الإلهية» وعن عكرمة قال: إن الشمس إذا غربت دخلت بحرا تحت العرش» فتسبح الله حتى إذا هي أصبحت استعفت ربها من الخروجء فقال الرب: ولم ذلك» والرب أعلم أني إذا خرجت عبدت من دونك» فقال لها الرب: اخرجي فليس عليك من ذلك شيء حسبهم جهنم أبعثها إليهم من ثلاثة عشر ألف ملك يقودونها حتى خلوهم فيها.
وفي الحديث: «ليس في أمتي رياء إن راءوا فبالأعمال فأما الإيمان فثابت في قلوبهم
أمثال الجبال» وأما الكبر فإن أحدهم إذا وضع جبهته لله تعالى ساجدا فقد برىء من الكبر) . #فإن استكبروا# ؛ أي تعظموا عن :امتثال أمرك فى ترك السجود لغير لله» وأبوا إلا اتخاذ الواسطة» فذلك لا يقلل عدد من يخلص عبادته لله. #فالذين عند ربك4»» فإن الملائكة المقربين عند للهء فهو علة للجزاء المحذوف. #يسبحون له» ينزهونه عن الأنداد وسائر ما لا يليق به. #بالليل والنهار4» ؛ أي: دائمأء وفي جميع الأوقات وظهر من هذا التقرير أن تخصيص الملائكة مع وجود غيرهم من العباد المخلصين لكثرتهم. وأيضاً الشمس والقمر عندهم» فيردون العبادة عنهما غيرة بتخصيصها بالله تعالى. #وهم لا يسأمون* السآمة الملالة؛ أي: لا يفترون ولا يملون من التسبيح والعبادة» فإن التسبيح منهم كالتنفس من الناس . وبالفارسية: [وايشان ملول وسير نمى شوند از كثئرت عبادت وبسيارى ستايش وبرستش]. روي: أن لله ملكاً يقال له: حوقبائيل. له ثمانية عشر ألف جناح ما بين الجناح إلى

4:‏ “ ١ -سورة فصلت

الجناح خمسمائة عام؛ فخطر له خاطر. هل فوق العرش شيء؟» فزاده الله مثلها أجنحة أخرى» فكان له ستة وثلا“ تون ألف جناح بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام. ثم أوحى الله أيها الملك طر فطار مقدار عشرين ألف سنةء فلم ينل رأس قائمة من قوائم العرش» ثم ضاعف الله له في الجناح والقوة» وأمره أن يطيرء ار مقدار لوتين للك بق لي اا فأوحى الله إليه أيها الملك لو طرت إلى نفخ الصور مع أجنحتك وقوتك لم تبلغ ساق عرشي» فقال الملك: سبحان ربي الأعلىء فأنزل الله :سيج أَسْمَ رَيْكَ الْأَعَلَ 2©*الأعلى: ١12‏ فقال عليه السلام :«اجعلوها في سجودكم».
قال عبد العزيز المكي: في هذه الآية سبحان الذي من عرفه لا يسأم من ذكره سبحان الذي من أنس به استوحش من غيره» سبحان الذي من أحبه أعرض بالكلية عما سواه.
رب الالتاروادت الصصييةة“ لا تتخذوا ما كشف لكم عند تجلي شمس الروح من المعقولات وأنواع العلوم الدقيقة :تعدا ومعيد! كما اتخزت الفلاسفة »لذ تددو ا أيضا .ها شهدتم عند تجلي شواهد الاق ل امن القلنب من المطافيذ ايت ومكاشفات العلوم الدينية مقصداً ومعيذاء :كما اتخل تعفن أرنائ السلوك» :ووقفوا عبك غقبات الخرفان والكرافات» فستعلا بالمعرفة عن المعروف وبالكرامات عن المكرم. واتخذوا المقصود والمعبود حضرة جلال الله الذي خلق ما سواه منازل السائرين به إليه إن كنتم من جملة المحبين الصادقين الذين إياه يعبدون طمعا في وصالهء والوصول إليه لا من الذي يعبدونه خوفا من النار وطمعا في الجنة» فإن استكبر أهل الأهواء والبدع ولا يوفقون للسجود بجميع الوجودء فالذين عند ربك من أرواح الأنبياء والأولياء ينزهونه عن احتياجه إلى سجدة أحد من العالمين» وهم لا يسأمون من التسبيح والتنزيه .

قال الكاشفي: [اين سجدة يازدهم است از سجدات قرآنى وحضرة شيخ أكبر قدس سره الأطهر در فتوحات اين را سجدة احتماد كفت وفرموده كه اكر در آخر آيت اولى سجدة ايشان شرط باشد جه مقارنست]. نقول: #إن كنتم إياه تعبدون4 :[واكر بعد از آيت دوم بسجود دروند سجدة نشاط ومحبت بودجه مقرونست باين كلمات].
وهم لا يسأمون» .والحاصل: أن قوله: تعبدون موضح السجود عند الشافعي ومالك لاقتران الأمر به. يعني :[تاسجدة مقترن امر باشد]. وعند أبي حنيفة وفي وجه عن الشافعي.

وعند أحمد آخر الآية» إوهم لا يسأمون4 ؛ لأنه تمام المعنى» وكل من الأئمة على أصله في
السجودء فأبو حنيفة هو واجب ومالك». وهو فضيلة» والشافعي ا

#وَمِن َيئِوء أنَكَ ير الْأيضَ حَيْعةٌ فَإدَا ْنَا عَليهَا المآ أهَْرتْ .آآ آ ‏ ه 9 وَرَيَتَ إنَّ الى أَحَياهَا لمحي لوف ِنَم عَكَ كل شوو قر 94 .
#من آياته» :دلائل قدرته تعالى. #أنك©# يا محمد أو يا أيها الناظر. #ترى الأرض * : حال كونها #خاشعة# يابسة لا نبات فيها متطامنة يعني :[فرسوده وخشك شده]. مستعار من الخشوع بمعنى التذلل شبه يبس الأرض وخلوها عن الخير والبركة بكون الشخص خاشعا ذليلا عارياً لا يؤبه به الدناءة هيئته» فهي استعارة تبعية بمعنى يابسة جدبة. طفإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت# :الاهتزاز: التحرك؛ أي :تحركت بالنبات يعني :[بحنبش درايدر ستن كاه ازو].

١ -سورة فصلت 50 ‎

#وربت#: وانتفخت؛ لأن النبت إذا دنا أن يظهر ارتفعت له الأرض« وانتفخت ثم تصدعت‎ عن النبات؛ أي: انشقت يقال: ربا ربوأ ورباء زاد ونما. والفرس ربوا انتفخ من عدو أو فزع‎ . وقال الراغب: وربت؛ أي: زادت زيادة المتربي. #إن الذي أحياها« بما ذكر بعد موتها‎ والإحياء فى الحقيقة إعطاء الحياة« وهى صفة تقتضى الحس والحركة« فالمراد بإحياء الأرض‎

تهييج القوى النامية فيها وإحدات نضارتها بأنواع النباتات. #لمحيي الموتى؟ بالبعث. #إنه‎ على كل شيء* من الأشياء التي من جملتها الإحياء. #قدير« مبالغ في القدرة وقد وعد بذلك‎ من أن يفى به والحكمة فى الإحياء هو المجازاة والمكافأة.‎
وفى الآية إكناززة إلى سياف التفوس واتعياء القلومب: أنا الأول فلن اهن القدرية قد‎ تصير يابسة عند فقدان الدواعي والأسباب« فإذا نزل عليها ماء الابتلاء والاستدراج تراها تهتز‎ بنباتات المعاصي وأشجار المناهي. وفي المثنوي‎ :
آتشت را هيزم فرعون نيست زانكه جون فرعون اوراعون نيست‎
نفس ازدرهاست اوكى مردهواست اأزغمبىى التي افتشتردة اسنت‎
كرمك است ان ازدها ازده ست فقمقر بشه كررددهد زجاهومال صقر‎

ولذا كان أصعب دعاء إليه أن يقال له: أذاقك الله طعم نفسكء فإنه من ذاق طعم نفسه.‎ واستحلى ما عنده وشغل به عن المقصودهء فلا يرجى فلاحه أبداء وأما إحياء القلوب فبئور‎
الإيمان وصدق الطلب وغليات الشوق«. وذلك عند نزول مطر اللطف وماء الرحمة.‎
وعن بعض الصالحين قال: رأيت سمئون فى الطواف«. وهو يتمايل« فقبضت على يده.‎
وقلت له: يا شيخ بموقفك بين يديه إلا أخبرتني بالأمر الذي أوصلك إليه« فلما سمع بذكر‎ الموقف بين يديه سقط مغشياً عليهء فلما أفاق أنشد:‎
ومكتئب لج السقام بجسمه كذا قلبهبينالقلوب سقيم‎

يحقلهلومات خوفاولوعة فموقفهيومالحساب عظيم‎
ثم قال: يا أخي أخذت نفسي بخصال أحكمتها.‎
فأما الخصلة الأولى أمت منى ما كان حياء وهو هوى النفس وأحييت منى ما كان ميتاء‎

وهو ‎.بلقلا ْ ْ وأما الثانية: فإنى أحضرت ما كان عنى غائباً« وهو حظى من الدار الآخرة« وغيبت ما‎
ناك صاح «ىدنغا رحو يبيض ‎ند الدليا ْ
وأما الثالثة: فإني أبقيت ما كان فانياً عندي« وهو التقى« وأفنيت ما كان باقياً عندي«‎
وهو الهوى.‎
وأما الرابعة: فإنى أنست بالأمر الذي منه تستوحشون وفررت من الأمر الذي إليه‎ الكو‎ ْ
أشار إلى الاستئناس بالله وبذكره« وإلى الاستيحاش مما سوى الله« وهو المراد بحسن‎ الخاتمة« وأما التوحش من الله والأنس بما سواه« فهو المراد بسوء العاقبة نعوذ بالله« وربما كان‎

سوء العاقبة بالخروج من الدنيا بغير إيمان. وكان في زمان حاتم الأصم نباش« فحضر مجلس‎ حاتم يومأء فتاب على يده وأحياه الله بسبب نفس حاتم« فقال له حاتم: كم نبشت من القبورء‎
فقال: سبعة آلاف. قال في كم سنة؟ قال: في عشرين سنة فغشي على حاتم« فلما أفاق. قال‎

50" ١؛‏ -سورة فصلت

قبور المسلمين أم قبور الكافرين. قال: بل قبور المسلمين» فقال: كم قبراً وجدت صاحبه على

غير القبلة. قال: وجدت ثلاثمائة قبر صاحبه على القبلة» والباقون على غير القبلة» فغشي على حاتم. وذلك لأن خوف كل أحد بحسب مقامه من المعرفة» فإذا عرف المرء أن في إمامه موتاً
وابتلاء»ء ثم حشرا وامتحانا لا يزال في ناحية» وربما يغلب عليه حاله؛ فيغشى عليه.
قال بعضهم :إدا عرج بروح المؤمن إلى السماء .قالت الملائكة: سبحان الذي نجى هذا

من الشيطان» يا ويحه كيف نجاء ولكثرة فتن الشيطان وتشبثها بالقلوب عزت العبد. السلامة. فلا بد من الاستقامة في الله وإدامة الذكر والاستعاذة بالله من كل شيطان مضل وفتنة مهلكة
ل لم اف تلق انان حر ام من اناما بره الفلمه
أعْمَلوا ما شِنُمَ ِنَم يما ِمَا كَمَلُونَ بصِير 2 4

#إن الذين يلحدون*: الإلحاد في الأصل مطلق الميل والانحراف ومنه اللحد؛ لأنه في جانب القبرء ثم خص في العرف بالانحراف عن الح إلى الباطل؛ أي: يميلون عن

الاستقامة.. #في آياتنا» بالطعن فيها بأنها كذب» أو سحرء أو شعر وبتحريفها بحملها على المحامل الباطلة
«لا يخفون علينا»» فنجازيهم بإلحادهم. سا حي الجا فقال: #أفمن#:
[آيا كسى كه]. «يلقى في النار» عل وجهه وهم الكفرة بأنواعهم. «خير أم من يأتي آمناً» من
النار يوم القيامة#»؛ وهم المؤمنون على طيفاتهدم قابل 0في النار بالإتيان آمناً مبالغة في

إحماد حال المؤمنين بالتنصيص على أنهم آمنون يوم القيامة من جميع المخاوف؛ فلو قال: أم من يدخل الجنة». ٠‏ لجاز من طريق الاحتمال أن يبدلهم الله من بعد خوفهم أمنا ولك أن تقول الآية من الاحتباك حذف من الأول مقابل الثاني» ومن الثاني مقابل الأول. والتقدير: أفمن يأني خائفاً ويلقى في النار خير أم من يأتي آمنأ ويدخل الجنة يعني :أن الثاني خير من الأول.
شع 0شئتم» من الأعمال المؤدية إلى ما ذكر من الإلقاء في النار والإتيان فنا وآثروا ما شئتم» ‏١فإنكم لا اتضرون إلا أنفسكم. وفيه تهديد شديد لظهور أن ليس المقصود الأمر بكل ا
قال في «الأسئلة المقحمة»: هو أمر وعيد ومعناه: أن المهلة ما هي لعجز ولا لغفلة. وإنما يعجل من يجاف الفوت وهو أبلغ أسباب الوعيد #إنه بما تعملون بصير» فيجازيكم بحسب أعمالكم :

حيل ومكر رها كن كه خدا مى داند نقد مغشوش مياور كه معامل بيناست
وفي الآية: تخويف لأهل الشطح والطامات الذين يريدون لعزة عند العامة» ويزعقون ويمزقون ثيابهم ويجلسون في الزوايا ويتزهدون وينظرون في «تصانيف» المشايخ. ويقولون عليها ما يجهلون ويتزخرفون وينتظرون دخول الأمراء عليهم؛ ويدعون المكاشفة والأحوال والمواجيد لا يخفى على الله كذبهم وزورهم وبهتانهم ونياتهم الفاسدة وقلوبهم الغافلة» وكذا على أوليائه من الصديقين والعارفين الذين يرون خفايا قلوب الخلق بنور الله لو رأيتهم كيف يفتضحون يوم القيامة على رؤوس الأشهاد وترى أهل الحق ينظرون إلى الحق بأبصار نافذة وقلوب عاشقة لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة وقد وصف النبي هؤلاء الملحدين

:١ سورة فصلت 61 ‎<"

وشبههم بالفراعنة .وشبه قلوبهم بقلوب الذئاب. كما قال عليه السلام: «يخرج في أمتي أقوام لسانهم لسان الانبياء وقلوبهم كقلوب الفراعنة» .
وقال في موضع آخر: «كقلوب الذئب يمرقون من الدين كما يمرق السهم من لرمية أفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا».
قال بعضهم: معنى هذه الآية أن الذين يجترئون علينا على غير سبيل الحرمة» فإنه لا يخفى علينا جراءتهم علينا وتعديهم في دعواهم.
وقال ابن عطاء: في هذه الآية أن المدعي عن غير حقيقة سيرى منا ما يستحقه من تكذيبه على لسانه وتفضيحه في أحواله.

«#إِنَّ الدبنَ كُتروأ لدم لَمَا جَاءَهُمُ وَإنَمُ كنب عَرِبِرٌ ©لا ييه ليلل مِنْ بين يَدَيْهِ وَلَا من ري كر 0ج 87 : يك أذو مَعْفِرَ
وذو أو عِقَابٍ بور 94 .
#إن الذين كفروا بالذكر »#؛ أ" القرآن. فيكون من وضع الظاهر موضع ضمير الآيات .

#لما جاءهم#؛ أي :بادهوه بالكفر والإنكار ساعة جاءهم وأول ما سمعوه من غير إجالة فكر وإعادة نظر وكذبوا به على البديهة قبل التدبر ومعرفة التأويل قوله: إن الذين إلخ» بدل من

فوله: إن الذين يلحدون. إلخ. بدل الكل بتكرير العامل وخبر إن هو الخبر السابق» وهو لا يخفون علينا؛ لأن إلحادهم في الآيات كفر بالقرآن» فلهذا اكتفى بخبر الأول عن الثاني إلا أنه
غير معهود إلا في الجار والمجرور لشدة الاتصال. قال الرضي: ولا يتكرر في اللفظ في البدل من العوامل إلا حرف الجر لكونه. كبعض حروف المجرور. وقيل: مستأنف وخبرها محذوف مثل سَوْفٌ تُصَليَ 604[النساء: وذلك بعد 755]»قوله: حميد.
وقال الكسائي: سد مسد الخبر السابق. #وإنه#. إلخ. جملة حالية مفيدة لغاية شناعة الكفر به؛ أي: والحال أن الذكر. #لكتاب عزيز#؛ أي: كثير المنافع عديم النظير» فهو من

العز الذي هو خلاف الذلء, أو منيع لا يتأتى معارضته وإبطاله وتحريفه» فهو من العزة بمعنى الغلبة» فالقرآن» وإن كان لا يخلو عن طعن باطل من الطاعنين» وتأويل فاسد من المبطلين إلا أنه يؤتى بحفظة» ويقدر له في كل عصر منعة يحرسونه بإبطال شبه أهل الزيغ والأهواء ورد تأويلاتهم الفاسدة» فهو غالب بحفظ الله إياه وكثرة منعته على كل من يتعرض له بالسوء إمام
قشيري قدس سره: [فرموده كه قرآن عزيز است زيزا كلام رب عزيز ست كه ملك عزيز بر
سول غوية اوردة راق اميك عزون يا انكة ثانه دوست است بزذيك.قوسبت ونامة دوست زد دوستان عزيز باشد]:
زنام ونامة تويافتم عزو كرامت هزارجان كرامى فداى خامه ونامت
قال ابن عطاء :عزيز ؛ لأنه لا يبلغ حد حقيقة حقه لعزه في نفسه وعز من أنزل عليه وعز

من خوطب به من أوليائه؛ وأهل صفوته.
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه». صفة أخرى لكتاب ؛ أى: لا يتطرق إليه

الباطل ولا يجد إليه سبيلا من جهة من الجهات حتى يصل إليه ويتعلق به؛ أي: متى راوا فيه أن يكون ليس حقاً ثابتاً من عند الله وإبطالاً له لم يصلوا إليه ذكر أظهر الجهاتء وأكثرها في

ولك ١؛‏ -سورة فصلت

الاعتبار»ء وهو جهة القدام والخلف. وأريد الجهات بأسرهاء فيكون قوله: لا يأتيه الباطل من بين إلخ. استعارة تمثيلية شبه الكتاب في عدم تطرق الباطل إليه بوجه من الوجوه بمن هو

محمي بحماية غالب قاهر يمنع جاره من أن يتعرض له العدو من جهة من جهاته. ثم أخرجه مخرج الاستعارة بأن عبر عن المشبه بما عبر به عن المشبه بهء فقال: لا يأتيه. إلخ. أو لا يأتيه
الباطل فيما أخبر عما مضى ولا فيما أخبر عن الأمور الآتية» أو الباطل هو الشيطان لا يستطيع أن يغيرة بأن يزيل:قيه أو .يتقهن منة» أو لا يآتيه التكدينية هق الكتت» الع قيلة :ولا يعكىغ بعدة

كتاب يبطله أو ينسخه. ١‏ ١ #تنزيل» :أي :هو تنزيل أو صفة أخرى لكتاب مفيده لفخامته الإضافية بعد إفادة فخامته
الذاتية وكل ذلك لتأكيد بطلان الكفر بالقرآن. #من حكيم» ؛ أي: حكيم مانع عن تبديل معانيه بأحكام مبانيه. #حميد# ؛ أي: حميد مستحق للتحميد بإلهام معانيه أو يحمده كل خلق في كل
مكان بلسان الحال» والمقال بما وصل إليه من نعمه.

وفى «التأويلات النجمية»: إن من عزة الكتاب لا يأتيه الباطل. يعنى: أهل الخذلان من بين يديه الإيمان بهء ولا من خلفه بالعمل به تنزيل من حكيم ينزل بحكمته على من يشاء من عباده لمن يشاء أن يعمل به حميد فى أحكامه وأفعاله؛ لأنها صادرة منه بالحكمة. وعن على رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله عليه السلام يقول: «إلا أنهاة الضمير للقصة #ستكون فتنة»» فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار. بيان لمن؟ والجبال إذا أطلق على إنسان يشعر بلصفة المذمومة ينبه بذلك على أن ترك القرآن والإعراض عنه». وعن العمل بهء إنما هو الجبر والحماقة. «قصمه الله كسره وأهلكه دعاء عليه» أو خبر «ومن ابتغى الهدى فى غير عله وغ ام ضلن: 1سار قوق الفناذلةاو اناق طلتي لشي فى طون بيعل ات ل 0 لوعو كيل اقم أ ةدو ناته الذق بقهى بنذ التذات». :قل ١‏ يقلو اقوو باد وال التحديف <زالقر ان كتان» انتتك ا مسد ودف السناء إلى الأرضن اا تون ممدوه». وق هل

السبب القوي والوصلة إلى من يوثق عليه» فيتمسك به من أراد التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار السرور «المتين»؛ أي: القوي يعني: هو السبب القوي المأمون الانقطاع المؤدي إلى
رحمة الرب. «وهو الذكرا؛ أي: القرآن ما يتذكر به ويتعظ به. «الحكيم)؛ أي: المحكم آياته؛ أي: قوي ثابت لا ينسخ إلى يوم القيامة» أو ذو الحكمة في تأليفه. «وهو الصراط المستقيم الذي لا تزيغ به الأهواء»؛ أي: لا يميل بسببه أهل الأهواءء يعني: لا يصير به مبتدعا وضالاً «ولا تلتبس به األسنة»؛ أي: لا يختلط به غيره بحيث يشتبه كلام الرب بكلام غيره لكونه معصوماً. «ولا يشبع منه العلماء»؛ أي: لا يحيط علمهم بكنهه. بل كلما تفكروا تجلت لهم معان جديدة كانت فى حجب مخفية .
«ولا يخلق» خلق الشيء يخلق بالضم فيهما خلوقة إذا بلي؛ أي: لا يزول رونقه ولا يقل طراوته ولذة قراءته واستماعه. «عن كثرة الرد»؛ أي: عن تكرر تلاوته على ألسنة التالين وآذان المستمعين وأذهان المتفكرين مرة بعد أخرى. بل يصير كل مرة يتلوه التالي أكثر لذة على خلاف ما عليه كلام المخلوقين. وهذه إحدى الآيات المشهورة. «ولا تنقضي عجائبه»؛ أي : لا ينتهى أحد إلى كنه معانيه العجيبة وفرائده الكثيرة. «هو الذي لم تنته الجن»؛ أي: لم تقف

١؛‏ -سورة فصلت احا

إذ سمعته حتى 2س اسه ##فَقَالُوأ ِنَا ج- سيِعَنًا 2ار فَمَانًا عب [الجن :]١‏ مصدر وصف به للمبالغة؛ أ
لحسن نظمه #يدى إِلَ اليَنْدِ» [الجن: ؟]؛ أي: يدل إلى الإيمان والخير. 7 # [الجن :؟] وصدقناه من قال به صدق ومن عمل به رشد)»؛ أي :يكون راشداً مهدياً.
(ومن حكم به ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم) .كذا في «المصابيح».
وفي الحديث :«يدعى يوم القيامة بأهل القرآن. فيتوج كل إنسان بتاج لكل تاج سبعون
ألف ركن ما من ركن إلا وفيه ياقوتة حمراء تضيء من مسيرة كذا من الأيام والليالي» ثم يقال له: أرضيت» فيقول: نعمء فيقول له الملكان اللذان كانا عليه يعني :الكرام الكاتبين: زده يا رب» فيقول الرب اكسوه حلة الكرامة» فيلبس حلة الكرامة» ثم يقال له: أرضيت؟ فيقول: نعم فيقول ملكاه زده يا رب» فيقول لأهل القرآن أن ابسط يمينك فتملاً من الرضوان؛ أي: رضوان الله ويقال له: ابسط شمالك فتملأ من الخلد» ثم يقال له: أرضيت؟» فيقول: نعم يا رب». فيقول ملكاه: زده يا رب. فيقول الله: إني قد أعطيته رضواني وخلدي» ثم يعطى من النور مثل الشمس فيشيعه سبعون ألف ملك إلى الجنة» فيقول الرب: انطلقوا به إلى الجنة» فأعطوه بكل حرف حسنة» وبكل حسنة درجة ما بين الدرجتين مسيرة مائة عام».

وفي حديث آخر: «يجاء بأبويه» فيفعل بهما من الكرامة ما فعل بولدهما تكرمة لصاحب القرآن» فيقولان من أين لنا هذاء فيقول بتعليمكما ولدكما القرآن»:
بخردى درش زجر وتعليمكنى بهنيك وبدش وعلكله وبيم كن
هرآن طفل كو جور اموز كار 2نه بيند جفا بيندززروزكار
«ما يقال لك#. إلخ. تسلية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عما يصيبه من أذية الكفار؛ أي: ما يقال في شأنك وشأن ما أنزل إليك من القرآن من جهة كفار قومك. #إلا ما قد قيل للرسل من قبلك4 إلا مثل ما قد قيل في حقهمء وفى حق الكتب السماوية المنزلة عليهم مما لا خير فيه من الساحرء والكاهن والمجنون والأساطير ونحوها. #إن ربك لذو مغفرة4 لأنبيائه ومن آمن بهم .#وذو عقاب أليم» لأعدائهم الذين لم يؤمنوا بهم وبما أنزل إليهم والتزموا الأذية» وقد نصر من قبلك من الرسل» وانتقم من أعدائهم وسيفعل مثل ذلك بك وبأعدائك أيضا.
وفيه إشارة إلى حال الأولياء أيضاً؛ فإنهم ورئة الأنبياء فلهم أعداء وحساد يطلقون ألسنتهم في حقهم باللوم والطعن بالجنون والجهل ونحو ذلك. ولحنيم بصي رن على المجفاء والأذى. ل د فظفروا. وفي آية أخرى :#ولقَنَ 00

ين قَبلِكَ مَصِبروا عل ما كُربوا وأُودُوأ حَيّه تي هم ينا [الأنعام: 4]؛ أي: ظاهراً بهلاك القوم» أو بإجابة الدعوة وباطناً بالتخلق امم الألهية مثل الصيرء فإنه نصر؛ أي: نصر إذ به يحصل المرام. وفي المثنوي :

صد هزاران كيميا حقافريد ‏ كيميايى همجو صبرادم نديد وبذلك ينقلب الإنسان بالصبر من حال إلى حال أخرى أحسن من الأولى؛ كما ينقلب

النحاس بالأكسير فضة»ء أو ذهباً. ودلت الآية على أنه ليس من الحكمة أن يقطع لسان الخلق بعضهم عن بعض ألا ترى أنه تعالى لم يقطع لسان الخلق عن ذاته الكريمة. حتى قالوا في حقه تعالى إن له صاحبة وولدأء ونحو ذلك» فكيف غيره تعالى من الأنبياء والمرسلين والأولياء

.ف ‏١ سورة فصلت

والمقربين» فالنار لا ترتفع من الدنيا إلا يوم القيامة» وإنما يرتفع الاحتراق بها كما وقع لإبراهيم عليه السلام» وغيره من الخواصء فكل البلايا كالنار» فبطون الأولياء وقلوب الصديقين في سلامة من لاحتراق بها؛ فإنه لا يجري إلا ما قضاه الله تعالى» ومن آمن بقضاء الله سلم من الاعتراض والانقباض .
وهكذا شأن الكبار نسأل الله الغفار السلامة من عذاب النار.

رو سسحم تله 4الاء انا +ع اما فر م لقالوا سدس ولك ماح فلت .رب ننه وؤوعة روءمر عي مل قوف لي قل كر 2م الل ل سا لور اما م رج- عدب

6

1 حك

و سه والْذبت له 0وء رو مور ف 5سرض س +أذانهم وقر >2يؤر لرده وهو صمي هس عليّهم ار ٍ عمى 02مس0 أُوْلِك وسا ماس ينادؤرت من م مَكانٍ

«ولو جعلناه» ؛ أي: الذكر .#قرآناً أعجمياً» منتظماً على لغة العجم مؤلفاً عليها والأعجمي في الأصل يقال: لذات من لايفصح عن مراده بلغة لسانه». وإن كان من العرب ولكلامه الملتبس الذي لا يوضح المعنى المقصود أطلق ها هنا على كلام مؤلف على لغة

العجم بطريق الاستعارة تشبيها له بكلام من لا يفصح من حيث إنه لا يفهم معناه بالنسبة إلى العرب. وهذا جواب لقول قريش تعنتا هلا أنزل القرآن بلغة العجم. يعني [قرآن جرا :بلعت
عجم فروا نيامد]. #لقالوا» :[هرآينه ميكفتند كفار قريش]. #لولا# :حرف تحضيض بمعنى هلا وحرف التحضيض إذا دخل على الماضي كان معناه اللوم والتوبيخ على ترك الفعل» فهو في الماضي بمعنى الإنكار. #فصلت آياته» ؛ أي: بينت بلسان نفقهه من غير ترجمان عجمي. وهو من كان منسوباً إلى أمة العجم فصيحاً كان أو غير فصيح .#أعجمي وعربي* إنكار مقرر للتحضيض .فالهمزة الأولى :همزة الاستفهام المعني بها الإنكار. والأعجمي كلام لا يفهم معناه ولغة العجم كذلك بالنسبة إلى العرب كما أشير إليه آنفا. والياء ليست للنسبة الحقيقة» بل للمبالغة في الوصف كلأحمري .
والمعنى: لأنكروا وقالوا: كلام أو قرآن أعجمي ورسول أو مرسل إليه عربي؛ أي : لقالوا: كيف أرسل الكلام العجمي إلى القوم العرب» فكان ذلك أشد لتكذيبهم على أن الإقرار مع كون المرسل إليهم أمة جمة لما أن المراد بيان التنافي. والتنافي بين الكلام وبين المخاطب به لا بيان كون المخاطب واحداء أو جمعا. وقرأ هشام أعجمي على الإخبار لا على الاستفهام والإنشاء؛ أي: بهمزة واحدة هى من أصل الكلمة» فالتفصيل يجوز أن يكون بمعنى التفريق والتفينرة تحني ا3لبيين كه من القرافة الأول ب فالجى ولو شونا اليد ل كله أعيدهيا لقالوا: لولا فرقت آياته وميزت بأن جعل بعضها أعجمياً لإفهام العجم وبعضها عربياً لإفهام العرب أعجمي وعربي .
والمقصود بيان أن آيات الله على أي وجه جاءتهم وجدوا فيها متعنتاً يتعللون به؛ لأن الوم غير طالبين للحق. وإنما يتبعون أهواءهم :

دن حكشم ادن مسا لان:صيم .كاديسك ووز وشيكن اكو نه يفنا سوه كسى
وفى «التأويلات النجمية» يشير إلى إزاحة العلة لمن أراد أن يعرف صدق الدعوة وصحة الشتريغة» فإكالا نيانة اميل بمكل هده التعللاف» لأنهتعالن لو جعل القران أعهيا وعرنياء لقالوا لولا جعله عبرانياً وسريانياً. قل هو» ؛ أي :الذكر #للذين .آمنوا هدى» يهديهم إلى الحق

١؛ ‏ سورة فصلت ١5‏

وإلى طريق مستقيم .#وشفاء# لما في الصدور من شك وشبهة أو شفاء» حيث استراحوا به من كد الفكرة وتحير الخواطر. أو شفاء لضيق صدور المريدين لما فيه من التنعم بقراءته» والتلذذ بالتفكر فيه» أو شفاء لقلوب المحبين من لواعج الاشتياق لما فيه من لطائف المواعيد» أو شفاء لقلوب العارفين لما يتوالى عليها من أنوار التحقيق» وآثار خطاب الرب العزيز.
#والذين لا يؤمنون*# :مبتدأ خبره قوله: #في آذانهم وقر#؛ أي: ثقل وصمم على أن التقدير هو أي القرآن في آذانهم وقر على أن وقر خبر للضمير المقدرء وفي آذانهم متعلق بمحذوف وقع حالاً لوقر لبيان محل الوقرء وهو أوفق لقوله تعالى: #وهوة؛ أي: القرآن #عليهم# ؛ ا على الكفار المعاندين #عمى#. وذلك لتصاممهم عن سماعه وتعاميهم عما

يريهم من الآيات» وهو بفتح الميم المنونة؛ أي: ذوي عمى على معنى عميت قلوبهم عنه. وهو مصدر عمى يعمى كعلم . ٍ
وفى «المفردات»: محتمل لعمى البصر والبصيرة جميعا. وقرأ ابن عباس رضى الله عنهما كبر انمه كعيتى ‏ طتتى و وبالنارمبية 3زواين كتانيه بر ايقبان بيو عوك كتساف الاجلوية حال كجال اونه بينند]. #أولئك# البعداء الموصوفون بما ذكر من التصامم عن الحق الذي يسمعونه والتعامي عن الآيات الظاهرة التي يشاهدونها. #ينادون من مكان بعيد» :تمثيل لهم في عدم قبولهم واستماعهم للقران بمن ينادي ويصيح به من مسافة بعيدة لا يكاد يسمع من مثلها الأصوات. يعنى :[مثل ايشان جون كسيست كه اورا از مسافة دور ودراز بخواندند نه خوانئده را بيند ونه آواز اورا شنوديس اورا ازان نداجه تفع .رسد]:
نادى اقبال ميكويد كه اي ناقابلاان ما بسى نزديك نزديك وشما بس دوردور
قال الشيخ سعدي در جامع بعلبك :[كلمة جندبر طريق وعظ ميكفتم باطائفة افسر ده
ودل مرده وراه از عالم صوت بمعنى نبرده ديدم كه نفسم درنمى كيردو آتشم در هيزم ترايشان ثر نمى كنند دريغ أمدم تربية ستوران وآينه دارى در محله كوران وليكن در معنى باز بودو سلسلة سخن دراز ودربيان اين آيت كه كفت خداى تعالى]. ونحن أقرب إليه من حبل الوريد [سخن بجايى رسيده بود كه ميكفتم] :
دوست نزديكترازمن بمنست وين عجبتر منازوى 00
جه كنم باكه توان كفت كهاو در كنار من ومن مهجورم
[من از شرح اين سخن مست وفضلة قدح دردست كه روندة از كنار مجلس كذر كردودور آخر برو اثر كرد نعرة جنان زدكه ديكران درموافقت اودر خروش امدند وخامان مجلس درجوش كفتم سبحان الله دوران با خبر در حضورست ونزديكان بى بصر دور]:
فهم سخن جون نكند مستمع قوت طبعازمتكلم مجوى فسحت ميددانارادت بيار تابز ندمرد سخن كوى كوى
وعن الضحاك ينادون يوم القيامة بأقبح أسمائهم من مكان بعيد يعني: يقال يا فاسق يا منافق يا كذاء ويا كذاء فيكون ذلك أشد لتوبيخهم وخزيهم.
وفي «التأويلات النجمية»: «أولئك ينادون من مكان بعيد#؛ لأن النداء إنما يجيء من فوق أعلى عليين» وهم في أسفل السافلين من لطبيعة الإنسانية» وهم أبعد البعداء. وقال ذو النون رحمه الله :من وقر سمعه وصم عن نداء الحق في الأزل لا يسمع نداءه عند الإيجاد.

.ام ‏١ -سورة فصلت

وإن سمعه كان عليه عمى» ويكون عن حقائقه غود وذلك أنهم نودوا عن بعدء ولم يكونوا

بالقرب نسأل الله القرب على كل حال .
#وَلْمَد ءايذا شوك الكنت لت فيه ولول حكيية سيقة :ين يلق لعطئ النتقه 1إن

َنى سَكِ مَنْهُ مُرِبٍِِ ©)»*
#ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه#؛ أي :وبالله لقد آتيناه التوراة» فاختلف فيهاء

فمن مصدق لهاء ومن مكذب وغيروها من بعده بخمسمائة عام. وهكذا حال قومك في شأن ما آتيناك من القرآن؛ فمن مؤمن به ومن كافرء وإن كانوا لا يقدرون على تحيفه» فإنا له

لحافظون» فالاختلاف في شأن الكتب عادة قديمة للأمم غير مختص بقومكء. ففيه تسلية له عليه السلام .
«ولولا كلمة سبقت من ربك# في حق أمتك المكذبة» وهي العدة بتأخير عذابهم. والفصن بينهم وبين المؤمنين من لخصومة إلى يوم 0 تعالى :##بلٍ ألسَاعَةُ مَوْعِدُهُم4 [القمر: 14].وقوله تعالى: #ولحكن يَوَخِْرَهُمْ إِك 4جل مُسَمَ *[ناطر: 04].#لقضي» في الدنيا وحكم #بينهم# باستئصال 00 الأمم السالفة .
يقول الفقير: إنما لم يفعل الاستئصال؛ لأن نبينا عليه السلام كان نبي الرحمة؛ ولأن مكة كانت مهاجر الأنبياء والمرسلين ومهبط الملائكة المقربين بأنواع رحمة رب العالمين» فلو وقع
ب وا لجار فر دار عا وتموتن ووقعت النفرة لقلوب الناس. وقد دعا إبراهيم عليه السلام بقوله :#فَجْمَلٌ أفكِدَةٌ صب الئاس تموىة الم *[إبراهيم: فكان من 79“]حكمته أن لا يجعل الحرم المبارك الآأمن مصارع السوءء وأن يقيه من نتائج سخطه. «وإنهم»؛ أي :كفار قومك. «#لفي شك منه#؛ أي: من القرآن. #مريب*: موجب للاضطراب موقع فيه. وبالفارسية :[كمانى باضطراب أآورده]. وتمامه في آخر سورة سبأء فارجع والشك عبارة عن تساوي الطرفين والحرده نيما من عبر تر جيم والوهم ملاحظة الطرف المرجوحء وكلاهما تصور لا حكم معه؛ أىئ اتيت دع أضاة :
تن عل :سلما ناحييد كن اك بِظلَّمِ لَْحِدِ 904 .
#من #*:[هركه].

#عمل صالحاً» بأن آمن بالكتب وعمل بموجبها. #فلنفسه» فعمله أو فنفعه لنفسه لا

لغيره. غيرها. #ومن «وما ربك أساء#: بظلام [وهركه للعبيد»: بكند عمل فيفعل بد بهم والاساءة ما ليس له بدى أن كردن]. يفعله» بل هو #فعليها# العادل ضرره لا على المتفضل
الذي يجازي كل أحد بكسبهء وهو اعتراض تذييلي مقرر لمضمون ما قبله مبني على تنزيل ترك إئابة المحسن بعمله» أو إثابة الغير بعمله وتنزيل التعذيب بغير إساءة أو بإساءة غيره منزلة الظلم الذي يستحيل صدوره عنه سبحانه ؛ أئ: هو منزه عن الظلم. يقال: من ظلم وعلم أنه يظلمء

فهو ظلام .
وقال بعضهم: أصله وما ربك بظالم» ثم نقل مع نفيه إلى صيغة المبالغة» فكانت المبالغة راجعة إلى النفي على معنى أن الظلم منفي عنه نفيا مؤكدا مضاعفاء ولو جعل النفي داخلاً على صيغة المبالغة بتضعيف ظالم بدون نفيه» ثم أدخل عليه النفي لكان المعنى أن

١؛؟‏ -سورة فصلت عا م

تضعيف الظلم منفي عنه تعالى» ولا يلزم منه نفيه عن أصله والله تعالى منزه عن الظلم مطلقاء ويجوز أن يقال: صيغة المبالغة باعتبار كثرة العبيد لا باعتبار كثرة الظلم» كما قال تعالى: ولا يظلِمٌ ريّك أَحدًا» [الكهف: 44].
وفي الحديث القدسي: «إني حرمت الظلم على نفسي وعلى عبادي ألا فلا تظالموا» ‏ بفتح التاء ‏ أصله تتظالموا. والظلم هو: التصرف في ملك الغير أو مجاوزة الحد. وهذا محال في حق الله تعالى؛ لأن العالم كله ملك». وليس فوقه أحد يحدّ له حداء ولا تجاوز عنه. فالمعنى :تقدست وتعاليت عن الظلم» وهو ممكن في حق العباد» ولكن الله منعهم عنه. وفي الحديث :«من مشى مع ظالم ليعيئه »وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام».

وفي حديث آخر: «من مشى خلف ظالم سبع خطوات فقد أجرم». قال الله تعالى: #إِنَا من الْمُجَرِمِينَ مُنئْقِمُونَ 4[السجدة: وكان من 71].ديدن السلطان بسمرقند الامتحان بنفسه مرات لطلبة مدرسته ن المرتبين أعالي وأواسط وأداني بعد تعيين جماعة كثيرة من العدول غير المدرس للامتحان من الأفاضل حذراً من الحيف .وكان يعد الحيف فى الرتبة بين المستعدين من قبيل

الكفر في لدين وأكثر المستعدين في هذا الزمان على لخذلان والحرمان.
قال الصائب: [تير بختى لازم طبع بلند افتاده است باى خودرا جون تواند داشتن روشن

جراغ] .
ينبغي للعاقل أن يسارع إلى الأعمال الصالحة دائما خصوصا في زمان انتشار الظلم والفساد وغلبة الهوى على النفوس والطباع» فإن الثبات على الحق في مثل ذلك الوقت أفضل وأعظم. قال ابن الماجشون» وهو أي: ابن الماجشون كان من أهل المديئة. وكان مع عمر بن

عبد العزيز في ولايته على المديئنة لما خرج روح أبي وضعناه على السريرء فدخل عليه غاسل فرأى عرقاً يتحرك في أسفل قدمه فمكث ثلاثة أيام» ثم استوى جالساً. وقال: ائتوني بسويق»
فأتوا به فشرب فقلنا له: خبرنا ما رأيت. قال: عرج بروحي فصعد بي الملك حتى أتى إلى السماء الدنياء فاستفتح ففتح له حتى انتهى إلى السابعة. فقيل له: من عك؟ قال: الماجشون» فقيل: لم يؤذن له بعد يقي من عمره كذا. ثم هبط بي فرأيت النبي يك وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعمر بن عبد العزيز بين يديه» فقلت للملك: إنه لقريب المقعد من رسول الله عليه السلام. قال: إنه عمل بالحق في زمن الجور وأنهما عملا بالحق في زمن الحق [بقومى كه نيكى بسندد خداى] :
دهد خسر وعادل وني ك راى ‏ جوخواهد كه ويران كند عالمى كندملك دربنجه ظالمى ومس اللهالأمن والسلامه

090 بر َم لسَاعَةِ وما ترح من مم مرت ين آكمَاِهَا وما حِلُ بن أنق ولا َع إلا يوليمه: وَبَوَم ينَادِهِم أَينَ سرَكلدى فَالَوَأْ َادَنَكَ مَا مِنّا من سَبِيدٍ 9)وَصَلَّ عَنْهُم مَا كانُوأ يَدَعُونَ من بل وَطبُوأ مالم ين يِيصٍ)4 .
«#إليه» تعالى لا إلى غيره. #يرد علم الساعة» إذا سئل عن القيامة يقال: الله يعلم إذ لا يعلمها إلا الله فإذا جاءت يقضي ؛ بين المحسن والمسيء بالجنة والنار. #وما» نافية .#تخرج من ثمرات# من مزيدة للتنصيص على الاستغراق؛ فإنه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة .

.م ‏١ -سورة فصلت

والمعنى بالفارسية: [وبيرون نيايد هيج ميوه] .#من أكمامها» من أوعيتها يعني الكفرى قبل أن ينشق. وقيل: قشرها الأعلى من الجوز واللوز والفستق وغيرها. جمع كم بالكسرء وهو وعاء الثمرة وغلافها؛ أي: ما يغطي الثمرة كما أن الكم بالضم ما يغطي اليد من القميص . #وما تحمل من أنثى * :[وبار نكيرد هيج مادة ازانسان وسائر حيوانات]. #ولا تضع» حملها بمكان على وجه الأرض .#إلا بعلمه» استثناء مفرغ من أعم الأحوال» ولم يذكر متعلق العلم للتعميم؛ أي :وما يحدث شيء من خروج ثمرة ولا حمل حامل ولا وضع واضع ملابساً بشيء من الأشياء إلا ملابساً بعلمه المحيط واقعأ حسب تعلقه به» يعلم وقت خروج الثمرة من أكمامها وعددها وسائر ما يتعلق بها من أنها تبلغ أوان النضج أو تفسد قبل ونحوه» ووقت الحمل وعدد أيامه وساعاته وأحواله من الخداج والتمام والذكورة والأنوثة. والحسن والقبح وغير ذلك. ووقت الوضع وما يتعلق به؛ ولعل ذكر هذه الجمل الثلاث بعد ذكر الساعة لاشتمالها على جواز البعث. وإحياء الموتى.
وفى «حواشي أبن الشيخ) :المعنى أن إليه يضاف علم الساعة؛ أي :علم وقت وقوع القيامة. فإذا سئلت عنه فرد العلم إليه؛ فقل الله أعلم كما يرد إليه علم جميع -الحوادث الآتية

من الثمار والنبات وغيرهما.
روي: أن منصور الدوانقي أهمه مدة عمره فرأى في منامه شخصاً أخرج يده من البحر وأشار بالأصابع الخمس فاستفتى العلماء في ذلك فتأولوه بخمس سنين وبخمسة أشهر وبغير ذلك حتى قال أبو حنيفة تأويله أن مفاتح الغيب خمسة لا يعلمها إلا الله؛ وأن ما طلبت معرفته جع سيج 0 ا او ل ره وتلا قوله بعسبانيى من لله عنم عِلَم أَلسّاعَةٍ ودراب الحيت ول م ا فى ادحام وما مَذرى نفس مادا للشو 1وما تدَرى نفس بأيّ أَرْضٍ تسوت 4[لقمان: 5“؟].
يقول الفقير: ظهر من هذا وجه الجمع بين علم الساعة وعلم خروج الثمرات إذ هو داخل في تنزيل الغيث؛ لأنه بالغيث والرياح تخرج النباتات» وتظهر الثمرات. #ويوم يناديهم» ؛ أ :اكريا محود لتويك يوم يناديهم الله #أين شركائي»* بزعمكم كما نص عليه فى قوله تعالى :#ثادواً شركارى َلَذنَ رُعَمْثَمَْ #[الكهف: 15]وبالفارسية كجا اند انبازان بزعم شما. قالوا آذناك» ؛ أي: أخبرناك وأعلمناك. #ما منا» :[نيست ازما]. #من شهيدة من أحد يشهد لهم بالشركة إذ تبرأنا منهم لما عاينا الحال» فيكون السؤال عنهم للتوبيخ» والشهيد من الشهادة» أو ما منا من أحد يشهدهم؛ لأنهم ضلوا عنهم حينئذٍ فهم لا يبصرونهم في ساعة التوبيخ .فالشهيد من الشهود .
قال في «حواشي سعدي المفتي" :والظاهر أنه كقولهم. والله ربنا ما كنا مشركين» بل الإشارة بقولهم آذناك إلى هذا القول الذي أجابوا به أولاً متعمدين للكذب. انتهى. وفي «الإرشاد» قولهم: آذناك إما لأن هذا التوبيخ مسبوق بتوبيخ آخر مجاب بهذا الجواب أو لأن معناه الإنشاء لا لإخبار بإيذان قد كان انتهى .
#وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل* ؛ أي: غاب عن المشركين الآلهة التي كانوا يعبدونها من قبل يوم القيامة» أو ظهر عدم نفعهمء فكان حضورهم كغيبتهم. «وظنوا» ؛ أي : أيقنوا. #ما لهم من محيص* مهرب .وبالفارسية: [ويقين دانندكه اذ عذاب وعقوبت نيست

١؛ ‏ سورة فصلت م62

ايشائرا هيج كريز كاهى]. من حاص يحيص حيصاً ومحيصاً إذا هرب .
وفي «المفردات»: أصله من قولهم: وقع في حيص بيص ؛ أي: في شدة وحاص عن الحق يحيص ؛ أي :جاد عنه إلى شدة ومكروه.

والظن وفى معلق عنه «القاموس»: بحرف حاص النفي» عنه والتعليق عدل أن وحاد. يوقع بعده ما والمحيص ينوب عن المحيد والمعدل المفعولين والميل جميعاً. والمهرب
وفي الآية إشارة إلى أن الله تعالى ينادي» فيقول: أين شركائي الذين كانوا يرون أنهم يخلقون أفعالهم وأعمالهم. قالوا: آذناك ما منا من شهيد يشهد أنه خالق فعله وكوشفوا بأنه لا خالق إلا اله. وهم المعتزلة» وقد سئل الرستغفني عن المناكحة بين أهل السنة وبين أهل الاعتزال» فقال: لا يجوز كما في «مجمع الفتاوى». وذلك لأن أهل الاعتزال مشركون بقولهم: أن العباد خالقون لأفعالهم. وقد قال تعالى: «وَلَا تتكحوأ الْمَتْرِكِينَ حَقَّ يُؤْمِنُوأ» [البقرة: ١!؛‏ أي: يوحدوا ويقولوا: لا خالق إلا الله ولا وجود في الحقيقة إلا الله وضل عنهم يوم القيامة» م كانوا يدعون من قبل أن له وجودا وزال وبطل (ع): [جه كونه غير توبيند كسى كه غير تويست]. وأيقنوا ما لهم من مهرب إلى الله عند قيام الساعة بتجلي صفة القهارية» ولو كانوا أرباب اللطف في الدنيا لنالوا لطفه في العقبى. فعلى العاقل أن يهرب ويفر إلى الله

كما قال: 8قَفِرُواً إِلَ ألّهِ» [الذاريات: تعالى». »]٠5‏ فإذا فر إليه أنس به والأنيس لايخاف من قهر الأنيس إذ هو على الملاطفة معه على كل حال قال ذو النون المصري قدس سره: ركبنا مرة في مركب وركب معنا شاب صبيح وجهه مشرق» فلما توسطنا فقد صاحب المركب كيساً فيه مال» ففتش كل من في المركب» فلما إلى الشاب ليفتشوه وثب وثبة من وصلوا. المركب حتى جلس على أمواج البحر. وقام له الموج على مثال السريرء وتحن ننظر إليه من المركب
وقال: يا مولاي إن هؤلاء اتهموني» وإني أقسم عليك يا حبيب قلبي أن تأمر كل دابة في هذا المكان أن تخرج رأسهاء وفي أفواهها جواهر.
قال ذو النون: فما تم كلامه حتى رأينا دواب البحر أمام المركب» قد أخرجت رؤوسهاء
وفي فم كل واحدة منها جوهرة تتلألأً؛ وتلمع»؛ ثم وثب الشاب من الموج إلى البحر وجعل

يتبختر على وجه الماءء ويقول: إياك نعبد وإياك نستعين حتى غاب عن بصري» فحملني هذا عى السياحة» وذكرت قوله عليه السلام «لا يزال في أمتي ثلاثون قلوبهم على قلب إراهيم خليل الرحمن وكلما مات منهم واحد أبدل الله مكانه واحداً» ظهر من هذه الحكاية» أن الله

تعالى تجلى لذلك الشاب بصفة اللطف» فسلم من قهر البحرء وذلك لتحققه بحقيقة قوله :إياك نعبد؛ فإنه من اختصاص العبادة يحصل اختصاص التوحيد وبالتوحيد الحقانى يزول كل ما كان من طريق القهر ؛ لأن من قهر وجوده لا يقهر مرة أخرى». ولجا عامذن التون هده الال مده الشسابيية

لأنها حال تنافي حال أهل الدنيا. كما قال الشيخ المغربي :
هيج كس كرجه زحالى نيست خالى درجهان
ليكن اين حالى كه ماراهست حال ديكراست

سلك طريق اللطف وساح في الأرض حتى وصل إلى اللطيف الخبير.

5ل" ١؛؟‏ - سورة فصلت

«لَا ِسَعَمْ لاضن من دءَاءِ الْحَيْرٍ وإن مَسَّهُ ألشَّرٌّ هَيَيُوسُ قنوط 94 .
ا الإنسان» ؛ أي: لا يمل ولا يضجر. وبالفارسية: [ملول نميشود كافر]. فهذا وصف للجنس بوصف غالب افراده لما أن اليأس من رحمة الله لا يتأتى إلا من الكافرء وسيصرح به. #من دعاء الخير» ؛ أي: من دعائه الخير وطلبه السعة في لنعمة وأسباب المعيشة. فحذف الفاعل» وأضيف إلى المفعول. والمعنى: أن الإنسان في حال إقبال الخير إليه لا ينتهي إلى درجة إلا ويطلب الزيادة عليهاء ولا يمل من طلبها أبداء وفيه إشارة إلى أن اا ‏ طلو حر ا رن ا امام جود خضل لح مزل ره خير البرية. ونها بلغ من بلع ادركة كبر المرية وذلك لأنه لما خلق لحمل الأمانة التي أشفق منها البرية» وأبين أن يحملنها. وهي عبارة عن الفيض الإلهي بلا واسطة. وذلك فيض لا نهاية لهء فلحملها احتاج الإنسان إلى طلب غير متناه» فطلب بعضهم هذا الطلب في تحصيل الدنيا وزينتها وشهواتها واستيفاء لذاتها فما سئم من الطلب وصار شر البرية .
قال الحافظ :
تاكى غم دنياى دنى اى دل دانا حيفست زخوبى كه شود عاشق زشتى

#وإن مسه الشر# ؛ أي: العسر والضيق. #فيؤوس قنوط# ؛ أي: يبالغ في قطع الرجاء
من فضل الله ورحمته. وبالفارسية: [واكر برسد ويرابدى جون تنكى وتنكدستى وبيمارى بس نوميدست ازراحت اميد برنده ازرحمت]. والقنوط: عبارة عن يأس مفرط يظهر أثره في الشخص فيتضاءل وينكسر فبهذا ظهر الفرق بين اليأس والقنوط .
وفى «التأويللات النجمية»: وإن مسه الشرء وهو فطامه عن مألوفات نفسه وهواه فيؤوس

قنوط لايرجو زوال البلايا والمحن لعدم علمه بربه» وانسداد الطريق على قلبه في الرجوع إلى
الله ليدفع عنه ذلك .قال الحافظ :
سروش عالم غيبم بشارتى خوش داد كه كس هميشه بكيتى دزم نخواهد ماند
وفيه إشارة إلى أن الإنسان لا يدعو عارفاً بربه طاعة لربه» بل لتحصيل مراده وأربه. ولهذا وقع في ورطة الفرار واليأس عند ظهور اليأس .
ولين أدفسه ره يتافن فق |فين لثران هدذ ان وما أَظَن لسَاعَهَ فَأَيِمَهَ وَلِين نُحِعَتُ
ِل رَقَ إنَّ لي عِنْدَمٌ لَلَحْسَي فين الَدِنَ كَمَروأ يمَا عَملوا وَلنُذِيفَنَهُم مَنْ عَدَابٍ عَلِظٍ)»4 #ولئن أذقناه رحمة منا» ما ا ا 0أي: أصابته وذلك بتفريج
تلك الضراء عنه كالمرض والضيق بالرحمة كالصحة والسعة. #ليقولن هذا» الخير #لى# ؛ أي :حقي وصل إليّ لأني أستحقه لما لي من الفضل وعمل البرء فاللام للاستحقاق أولى لا لغيري»؛ فلا يزول عني أبداء فاللام للاختصاص فيكون إخبارا عن لازم الاستحقاق لا عن نفسهء كما في الوجه الأول ومعنى الدوام استفيد من لام الاختصاص ؛ لأن ما يختص بأحد الظاهر أنه لا يزول عنهء فذلك المسكين لم ير فضل الله وتوفيقه» فادعى الاستحقاق في الصورة الأولى» واشتغل بالنعمة عن المعم» وجهل أن الله تعالى أعطاه ليبلوه [ايشكرام]. يكفر فلو أراد لقطعها منهء وذلك في اصورة الثانية .#وما أظن الساعة قائمة» ؛ أي: تقوم وتحضر وتكون فيما سيأتي كما يزعم محمد. #ولئن رجعت* رددت #إلى ربي #على تقدير

١؛‏ -سورة فصلت ا

قيامها وبعثت» وهو الذي أرادوا بقولهم إن نظن إلا ظناًء فلا يخالف» وما أظن الساعة قائمة؛ لأن المراد الظن منه لكامل. #إن لي عنده للحسنى#. وهو جواب القسم لسبقه الشرطية؛ أي :للحالة الحسنى من الكرامة يعنى :[استحقاق من مرنعمت وكرمت راثابت است خواه دردنيا خواه در عقبا (ع)].
زهى تصور باطل زهى خيال محال أعتقد أن ما أصابه من نعم الدنيا لاستحقاقه لهاء وأن نعم الآخرة كذلك؛ لأن سبب الإعطاء متحقق في الآخرة أيضاء وهو استحقاقه إياهاء فقاس أمر الآخرة على أمر الدنيا بالوهم المحض والأمنية الكاذبة. وعن بعضهم: للكافر أمنيتان يقول في الدنيا: ولئن رجعت إلخ .

وفي الآخرة: يا ليتني كنت تراب [وهيجكدام ازين معنى وجودى نخواهد كرفت]. وعن بعض أهل التفسير: #إن لي عده للحسنى#؛ أي :الجنة يقول ذلك استهزاء. #فلننبئن الذين كفروا
بما عملوا4؛ أي :لنعلمنهم بحقيقة أعمالهم حين أظهرناها بصورها الحقيقية» فيرون أنها مقابح يهان عليها لا محاسن يكرم عليها. «ولنذيقنهم من عذاب غليظ» لا يعرف كنهه: ولا يمكنهم
التفصي منه ؛ كأنه لغلظته يحيط بجميع جهاتهم .وقد كان معذباً في الدنيا بعذاب الطرد والبعد

ولكن لما لم يجد ذوق العذاب وألمه أذاقه الله تعد انتباهه من نومه وغفلته؛ أي: بعد الموت

اعرلد على ره الارجهة الحادن جام فإذا ماتوا انتبهوا.
وفي البحر العلوم) :غلشظ ؟ ا شديد أو عظيم» ومن ابتدائية أو سانية والمبين محذوف

كأنه قيل :زد تنيع عذابا مهنا من عذال كر يدل ما اعتقدره الأنقسهم :من الإكرام بو الإخراز

يقول الفقير: يجوز أن يقال: وصف العذاب بالغلظة لغلظة بدن المعذب به. قال حضرة الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره: الغالب على لأشقياء خواص التركيب والكثافة. كما أشار إليه عليه السلام بقوله: إن غلظ جلد الكافر يوم القيامة مسيرة ثلاثة أيام وكما نبه الحق على ذلك بقوله: #كلآ إِنَّ كب الْمَُادٍ لنى سِجْبنِ 204[المطنفين: 7]»وهو العالم السفلي المضاف إلى اليد المسماة بالقبضة؛ وبالشمال أيضاً. وقال في أصحاب اليمين :#كلآ إنّ كنب لْبرَارٍ لت عِلِيتَ 904المطففين: .]١1‏ وهذا مثل قوله: اموت مَظَويت ِيَعِبِيِوء4 [الزمر:
/5].والسر في أن الأبرار وكتابهم في عليين هو أن أجزاء نشأتهم الكثيفة. وقواهم الطبيعة المزاجية تجوهرت وزكت واستحالت بالتقديس والتزكية الحاصلين بالعلم والعمل والتحلية بالصفات المحمودة» والأخلاق السنية قوى وصفات ملكية ثابتة زكية ذاتية لنفوسهم المطمئنة» كما أخبر الحق عن ذلك بقوله :في بيان أحوال النفوس قد أفلم من رَكُنهَا 9©)»*[الشيميسن 750 وكما أشار إليه عليه السلام في دعائه :اللهم آتِ نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها. والحال في الأشقياء بعكس ذلك الاكواهم وصباديم الروحانية لما ستهلكت فى القوى الطبيعة المتصفة بأحكام اعتقاداتهم وظنونهم الفاسدة وأفعالهم الرديئة وأخلاقهم المي قار بقائهم السئين الكثيرة في هذه النشأة. وهذه الدار ركبها الحق في النشأة الحشرية بحيث يحصل منها ما اقتضى أن يكون غلظ جلد بدن أحدهم مسيرة ثلاثة أيام عكس ما نبهت عليه من حال الأبرار» ولهذا ورد فى شأن النشأة الجنانية أن أصحابها يظهرون فى الوقت الواحد فى لصور المتعددة منعمين في كل طائفة من أهاليهم منقلبين فيما اشتهوا من الصور»ء وليس هذا إلا من

بم.6" ١؛‏ -سورة فصلت

أجل ما ذكرنا من استهلاك أجزاء نشأتهم الكثيفة في لطائف جواهرها وانصباغها بصفاتها وغلبة خواص نفوسهم»ء وقواهم الروحانية على قوى أمزجتهم الطبيعية» فصاروا كالملائكة يظهرون فيما شاؤوا من الصور.
بال بكشا وصفيراز شجر طوبى زن حيف باشد جوتو مرغى كه اسير قفسى
َإِدَآ أنْعَمَنَا عل الاش أَعَرَضَ وَتَنَا رِجَانِهِء وَإِذَا مَسَهُ الشَّرّ هدو دعكٍ عَرِيضِ 0فل أن يشر إن

9وإذا أنعمنا على الإنسان أعرضص#؛ أي: عن الشكر على إنعامه؛ وهذا نوع آخر من طغيان الكافر إذا أصابه الله بنعمة أبطرته النعمة؛ وكأنه لم يلق شدة قط فنسي المنعم وكفر بنعمته بترك الشكر. #ونأى بجانبه»: [النأى دور شدن]. ويعدى بنفسه وبعن كما في «تاج المصادر»؛ أي: تباعد بكليته عن الشكر لا بجانبه فقط. ولم يمل إلى الشكر والطاعة تكبرا وتعظماء فالجانب مجاز عن النفس كما فى قوله تعالى: #فى جَنْبٍ ألّهِ# [الزمر: 50]»ويجوز أن براة و عطنه» تكون على فته وضارة عن الاتجر انه والازوران» لأ ناى اللجانيت عن الشكر يستلزم الانحراف عنه» كما قالوا: ثنى عطفه وتولى بركنه» فالباء للتعدية .
وفي «التأويلات النجمية»: إذا خلناه إلى الطبيعة الإنسانية» وهي الظلومية والجهولية لا
نع ب العفلا :والبلاء» فكثير مما يتوهمه عطاء. وهو مك واتقدراع هو مشنيمة وكثير مما هو فضل في نقمة وعطاء في الشرء وهو يظنه بلاء» فيكرهه بل إذا أنعمنا عليه صاحبه بالبطرء وإذا أبليناه قابله بالضجرء بل وإذا أنعمنا عليه أعجب بنفسه. فتكبر مختالا في زهوه لا يشكر
ربه. ولا يذكر فضله ويشتغل بالنعمة عن المنعم ويتباعد عن بساط طاعته» فكالمستغني عنا يهيم على وجهه. قال الحافظ :

ببال وبر مروازره كه تيريرتابى هواكرفت زمانى ولى بخاك نشست
#وإذا مسه الشر#؛ أي: إذا مس هذا الإنسان المعرض المتكبر جنس الشر كالبلاء والمحنة» وإنما جيء بلفظ الماضي» وإذا لأن المراد الشر المطلق الذي حصوله مقطوع به. #فذو دعاء عريض#؛ أي: فهو ذو دعاء كثير كما يقال: أطال فلان الكلام والدعاءء وأعرض؛ أي :أكثر فهو مستعار مما له عرض متسع للإشعار بكثرته» فإن العريض يكون ذا أجزاء كثيرة وامتداد فمعنى الاتساع يؤخذ من تنكير عريضء. فإنه يدل على التعظيم» ومعنى الامتداد يؤخذ

من معنى الطول اللازم للعرض» وهو أي عريض أبلغ من طويل إذ الطول أطول الامتدادين فإذا كان عرضه كذلك؛ أي: متسعاًء فما ظنك بطولهء ولعل شأن بعض غير البعض الذي حكي
عنه اليأس والقنوط إذ اليأس» والقنوط ينافيان الدعاء؛ لأنه فرع الطمع والرجاء. أو شأن الكل فى بعض الأوقات .

1 وقيل: قنوط من الصنم دعاء لله» أو قنوط بالقلب دعاء باللسان.
قل أرأيتم#؛ أي: أخبروني؛ لأن الرؤية سبب للإخبار. #إن كان»؛ أي: القرآن #من

عند الله ثم كفرتم به من غير نظر واتباع دليل مع تاضد موجبات الإيمان به. #من4 استفهام #أضل ممن هو في شقاق بعيد»؛ أي: من أضل منكم» فوضع الموصول موضع الضمير شرحاً لحالهم وتعليلاً لمزيد ضلالهم وخلافهم؛ بأنه لكونهم في شقاق بعيدء فإن من كفر بما

١؛ ‏ سورة فصلت 4

نزل من عند الله بأن قال: أساطير الأولين» ونلحوه. فتمد كان مشاقا للّه ؟ أ يعاذا واسخالفا

له خلافاً بعيداً عن الوفاق» ومعاداة بعيدة عن الموالاة. ولا شك أن من كان كذاء فهو في غاية الضلال .

وفي الآية إشارة إلى أن كل بلاء وعناء ونعمة ورحمة ومضرة ومسرة ينزل بالعبد» فهو

من عند الله فإن استقبله بالتسليم والرضا صابراً شاكراً للمولى في الشدة والرخاء والسراء والضراء» فهو من المهتدين المقربين» وإن استقبله بالكفر والجزع بالخذلان» فهو من الأشقياء
المبعدين المضلين .

وفي الحديث القدسي: (إذا وجهت إلى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه أو ماله» أو ولدهء ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيامة أن أنصب له ميزاناً وأنشر له
0 وفي الحديث :«إذا أحب الله عبداً ابتلاه إذا اخةانف] تديداء افتناه فإن صبر ورضي ه. قيل :يا رسول اللّهء وما افتناوّه. قال: أن يسن لمالا ولا ولد

كان يفن الكبار: النعمة توجب الإعراض كما قال الله تعالى: #وإذا أنعمنا على الإنسان#. إلخ. ومس الضر يوجب الإقبال على الله كما قال الله تعالى: #وإذا مسه الشر» إلخ. فالله تعالى رحيم على العبد بدفع النعمة والصحة عنه؛ لأنها مظنة الإعراض والبلاء للولاء كاللهب للذهبء. فالبلاء كالئار» فكما أن النار لا تبقى من الحطب شيئاً إلا وأحرقته» فكذا البلاء لا يبقيى من ضر الوجود شيئاًء فالطريق إلى الله على جادة المحنة أقرب من جادة المنحة

فكيف يؤمل العاقل الراحة في لدنياء فهي دار محنة وقد ورد: «الدنيا سجن المؤمن» لا
يستريح في الدنياء. ولاايخلو من قلة أو علةء أو ذلة. وله راحة عظمى في الآخرة والكافر خاسر فى الدنيا والآخرة» فعلى العبد أن يمشى على الصراط السوي» ويخاف من الزلق ومن

مكر الله تعالى. قال الحافظ :
جه جاى من كه بلغزد سبهر شعبده باز ازين حيل كه در انيانة بهانة يست

(سَوْيهِْ َإينيَنَا فى الاق وف أَنفسيمٌ حو حَقٌ يبن لهم أنه لي 5م رَيَِكَ أَنَمُ 2 عل '/اتبيه 06أل انث فاخرعة عن لما رذيى ألا مرو / يحخيط 64 .
(سربق 41[زود باشد كه بنما يم ايشانرا يعني كفار قريش 00 000الدالة على حقيقة القرآن» وكونه من عند الله #في الآفاق#: جمع أفق» وهي الناحية من نواحي الأرض» وكذا آفاق السماء: نواحيها وأطرافها. والآفاق: ما خرج عنك» وهو العالم الكبير من لفرش إلى العرش». والأنفس ما دخل فيك.» وهو العالم الصغيرء وهو كل إنسان بانفراده. والمراد

ل ام ا 0 الآنية كغلبة الروم على فارس في

والحال ا أمى مرا 0 ولم يخالئط أحداء اونما ينين الله لهو لخلنانة من الفتوح. والظهور على افاق الدنيا والاستيلاء على بلاد المشارق والمغارب على وجه خارق للعادة إذ لم يتيسر أمثالها لأحد من خلفاء الأرض قبلهم .

«وفي أنفسهم»: هو ما ظهر فيما بين أهل مكة من القحط والخوف, وما حل بهم يوم

,١م‏ ١؛؟‏ -سورة فصلت

بدر ويوم الفتح من القتل والمقهورية« ولم ينقل إلينا أن مكة فتحت على يد أحد قبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم. وكذا قتل أهلهاء وأسرهم.
وقيل :في الآفاق؛ أ في أقطار السماوات والأرض من الشمس والععن والتجوم .وما يترتب عليها من الليل والنهارء والأضواء والظلال والظلمات« ومن النبات والأشجار والأنهار. وفي أنفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة في تكوين الأجنة في ظلمات الأرحام وحدوث

الأعضاء: العجية والتراكيي الغرية كتوله تفالى: #ووق أشية أل يُصِرُونَ (4الذاريات: ١51‏ واعتذر بأن معنى السين مع أن إراء ة تلك الآيات قد حصلت قبل ذلك أنه تعالى سيطلعهم على تلك الآيات زمانا فزمانا ويزيدهم وقوفاً على حقائقها يوما فيوماًء قالوا: الآفاق هو لعالم الكبير والأنفس هو العالم الصغير.]وهرجه از دلائل قدرت در عالم كبيراست نمودار آن عالم صغير است[ء وتزعم أنك جرم صغير« وفيك انطوى العالم الأكبر]جميع انجه در عالم است مفصلا در نشأت إنسان است مجملا بل إنسان عالم صغير عالم مجملست ازروى صورت وعالم

أنسان كبير اما أزروى قدرت مرتبة إنسان كبيرست وعالم إنسان صغير[:
اى آنكه تر است ملك اسكندر وجم از :حرص مباش دربى نيم درم
عالم همه درتست وليكن از جهل بنداشتة تو خويش را در عالم

فجسم الإنسان كالعرش« ونفسه كالكرسي« وقلبه كالبيت المعمور« واللطائف القلبية كالجنان والقوى الروحانية كالملائكة والعينان والأذنان والمنخران والسبيلان والثديان والسرة والفم كالبروج الاثنيى عشرء والقوة الباصرة والسامعة والذائقة والشامة واللامسة والناطقة والغاقلة؛: كالكواكب السيارة +وكتنا أن:رياسة الكواكت بالشنمسن والقمر واحاذهما يسعمد من الآخرء فكذلك رياسة القوى بالعقل والنطق« وهو أي النطق مستمد من العقل« وكما أن في العالم الكبير ستين و ثمائة يوم. فكذا في الإنسان ستون وثلاثمائة مفصل ٠؛‏ وكما «أن للقمر ثمانية وعشرين منزلاً يدور فيه في كل شهرء فكذا في الفم ثمانية وعشرون مخرجاً للحروف. وكما أن القمر يظهر فى خمس عشرة ليلة. ويخفى في الباقى كذلك التنوين والنون الساكنة يخفيان عند ملاقاتهما خمسة عشر حرفاًء وكما أن في العالم الكيور أرفيا وخنال“ ومعادن ونتعاراه و اانا وجداول وسواقى« فجسد الإنسان كالأرض وعظامه كالجبال التى هى أوتاد

الأرفىة ,ومكة المعادن:وحونة كاليضان وأ فازة #الأنها د وعروقة الجدازل:والسوائن :و كتحي كالطين وشعره كالنبات« ومنبت الشعر كالترية الطيبة وأنسه كالعمران وظهره كالمفاوز ووحشته كالخراب وتنفسه كالرياح وكلامه كالرعد وأصواته كالصواعق وبكاؤه كالمطر وسروره كضوء النهار وحزنه كظلمة الليل ونومه كالموت ويقظته كالحياة وولادته كبدء سفره وأيام صباه كالربيع وشبابه كالصيف. وكهولته كالخريف وشيخوحته كالشتاء وموته كانقضاء مدة سفره والسنوند من عمره كالبلدان والشهور كالمنازل والأسابيع كالفراسخ وأيامه كالأميال وأنفاسه كالخطى فكلما تنفس نفساً؛ كأنه يخطو خطوة إلى أجله :
هردمازعمرميرودنفسى جون نكه ميكنم نماندبسى
وله في كل يوم اثنا عشر ألف نفس. وفي كل ليلة كذلك« فيوم القيامة ينظر في كل نفس أخرجه في غفلة عن ذكر الله فيا طول حسرة من مضى نفس من أنفاسه بالغفلة« ثم الأرض سبع طباق أرض سوداء وغبراء وحمراء وصفراء وبيضاء وزرقاء وخضراءء فنظائرها من الإنسان في

‏4١ سورة -فصلت 1م جسمه الجلد والشحم واللحم والعروق والعصب والقصب والعظام. وهذه المرة السوداء بمنزلة الأرض ليبسها وبردهاء وهذه المرة الصفراء بمنزلة النار ليبسها وحرارتها. وهذا الدم بمنزلة الهواء لحرارته ورطوبته. وهذا البلغم بمنزلة الماء لبرودته ولزوجته» وكما أن المياه مختلفة فمنها الحلو والمالح والمنتن كذلك مياه بدن الإنسان هذا ماء العين ملح؛ لأن العين شحمة ولولا ملوحة مائها لفسدت» وهذا الريق عذب, ولولا ذلك ما استعذب طعام ولا شراب. وهذا الماء الذي في صماخ الأذنين مر؛ لأنهما عضوان مفتوحان لا انطباق لهما حتى أن نتن الماء يصد كل شىء عن أذنه» ولو أن دودة دخلتهما لماتت لمرارة ذلك الماء ونتنه» ولولا ذلك لوصل الديدان إلى دماغه» فأفسده» ثم فيه أخلاق جميع الحيوانات» فهو كالملك من جهة المعرفة والصفاء وكالشيطان من جهة المكر والكدورة» وكالأسد في الجراءة والشجاعة» وكالبهيمة فى اجهل» وكالنمر فى الكبرء وكالفهد والأسد فى الغضبء وكالذئب فى الإفساد والإغارة» وكالحمار في الصبر وكذا كالحمار والعصفور في الشهوة وكالثئعلب في الحيلة وكالفارة. والنملة في الحرص والجمع» وكالكلب في ابخل» وكذا في الوفاء» والخنزير في الشره» وكالحية في الحقد» وكالجمل في الحلم» وكذا في الحقدء وكالديك في السخاوة. وكالبوم في الصناعة وكالهرة في التواضع والتملق» وكالغراب في البكورء وكالبازي والسلحفاة في الهمة إلى غير ذلك». ويزيد على الجميع بالنظر ووجود التمييز والاستدلال بالشاهد على الغائب» وأنواع الحرف والصناعات» فهذه كلها آيات الله تعالى في أنفسناء فتبارك الله أحسن الخالقين. قال الصائب:
عجبتر از تو ندارد جهان تماشا كاه جرا بجشم تعجب بخود نظر نكنى
وقال:
اى رازنه فلك زو جودت عيان همه دردادن تو حاصل دريا وكان همه
بيش توسر بخاك مذلت نهاده اند با آن علوم ومرتبه روحانيان همه
در كوش كرده خلقة فرمان بذير يرتست< خاك وهواو آتش واآب روان همه #حتى يتبين لهم* بذلك #أنه الحق* ؛ أي: القرآن» أو الرسول فالقصر المستفاد من تعريف المسند حقيقي ادعائي» أو الله. أو التوحيدء فالقصر إضافي تحقيقي؛ أي: لا الشركاء ولا التشريك والضمائر في سنريهم؛ وفي أنفسهمء ولهم للمشارفين على الاهتداء منهم» أو للجميع على أنه من وصف الكل بوصف البعض كما في «حوشي سعدي المفتي».
[وجمعى ضمير را عائد بآدميان دارند يعني بنمايم مردمائرا دلائل آفاقى وآيات أنفسى] . فعبارة الاية مقام التوحيد وإشارتها مقام التجريد والتفريد وظهور الحق في مظاهر الافاق والأنفس وتبينه بآيات توحيده المرئية فيهما توحيد واستقطاع التوحيد الموحد عن لالتفات 3 الآفاق تجريد» وعن النظر إلى الأنفنين تفريد.ء لكن هذا التوحيد والتجريد والتفريد كوني لا إلهي ؛ لأنه باعتبار ظهور الحق في المظاهر الكونية دون الإلهية» ففوقها توحيد وتجريد وتفريد إلهي باعتبار ظهور الحق في مظاهر الإلهية ن مراتب التعينات الذاتية والاسمائية والصفاتية والافعالية والكوني من الإلهي بمنزلة الظاهر من الباطن فمرتبة التعين ذاتياأ أول و ضنفاتك) كانه

وإفعالياً ثالثا مرتبة التوحيد» ومرتبة اللاتعين الذي فوق التعين مطلقاً مرتبة التجريد ومرتبة الجامعية بين لمرتبتين: مرتبة التفريد إذ لفرد الحقيقي الأولي جمعية المراتب الثلاث مطلقاًء

حل ١؛‏ -سورة فصلت

وجميع العلوم والأعمال والآثار جمالية» أو جلالية شؤونات ذاتية مستجنة في غيب الذات أولاً وصور وأعيان علمية ثابتة في عرصة العلم ثانياء وحقائق موجودات عينية متحققة فى عرصة العين. ولهذا التحقق العيني» والوجود الخارجي خلق الله الأنفس والآفاق والسماوات والأرضين والملأ الأعلى والأسفل» حتى يكون المعلوم مركي ومشاهداً ويتم الأمر الإلهي الجمالي والجلالي والكمالي ويكمل مطلقاً بالوجود العيني الخارجي حكمه لأزلي الأبدي جلاء والنشجلةة ش[ر جيحربى كراد اموج رين مرا هادي "كنع رمحتي أخكارا شيف 'نهان إمد ديد
«أو لم يكف بربك» استئناف وارد لتوبيخهم على ترددهم في شأن القرآن وعنادهم المحوج إلى إراءة الايات وعدم اكتفائهم بإخباره تعالى» والهمزة للإنكار والواو للعطف على

مقدر يقتضيه المقام والباء مزيدة للتأكيد؛ أي: ألم يغن» ولم يكف ربك #أنه على كل شيء شهيد# بدل منه؛ أي: ألم يغنهم عن إراءة الآيات الموعودة المبينة لحقية القرآن» ولم يكفهم

في بالنسبة ذلك إليهم أنه كما تعالى يصرحه شهيد قوله على تعالى: جميع «ألا# الأشياء. كلمة وقد تنبيه أخبر إنهم؛ بأنه من أي عنده» :كفار فعدم مكة. #في الكفاية مرية4 معتبر
شك عظيم وشبهة شديدة. #من لقاء ربهم# بالبعث والجزاءء فإنهم استبعدوا إحياء الموتى بعد
ما تفرقت أجزاؤهم. وتبددت أعضاؤهم .
وفيه إشارة إلى أن تحاط سحن جرايم إحاطة الظرف بالمظروف لا خلاص لهم منه وهم مستمرون دائمون فيه #.ألا إنه بكل شيء محيط# .الإحاطة: إدراك الشيء بكماله؛ أي :عالم بجميع الأشياء جملها وتفاصيلها وظواهرها وبواطنهاء فلا يخفى عليه خافية منهم.

وهو مجازيهم على كفرهم ومريتهم لا محالة» ومرجع تأكيد العلم إلى تأكيد الوعيد : علمبى جهل وقدرت بى عجز خاص مر حضرت الهى راست هرجه بايددر أنفس وآفاق كنداز حكم بادشاهى رااست وإغاطة الل سيحانة وتعالن غتد العازقية «الموجودات كليا عارة عن تجلية ضور الموجودات» فهو سبحانه بأحدية جميع أسمائه سار في الموجودات كلها ذاتً» وحياة وعلما وقدرة إلى غير ذلك من الصفات .والمراد بإحاطته تعالى هذه السراية» ولا يعزب عنه ذرة فى السماوات والأرضء وكل ما يعزب يلحق بالعدم» وقالوا: هذه الإحاطة ليست كإحاطة الظرف بالمظروف», ولا كإحاطة الكل بأجزائه» ولا كإحاطة الكلي بجزئياته» بل كإحاطة الملزوم بلازمه». فإن التعينات اللاحقّة لذاته المطلقة. إنما هي لوازم له بواسطة. أو بغير واسطةء وبشرطهء أو بغير شرطء. ولا تقدح كثرة اللوازم في وحدة الملزوم», ولا تنافيها. والله أعلم
بالحقائق .

واعلم أن الأشياء كلها قد تفقت على الشهادة بوحدة خالقها وأنه مظهرها من كتم العدم.

والمظهر لا يفارق المظهر في معرفة أرباب البصائرء فسبحان من هو عند كل شيء؛ ومعه وقبله.» ومن ها ها. 1 1
قال بعضهم: ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله معه. وقال بعضهم: ما رأيت شيئا إلا ورأيت الله بعده. وقال بعضهم: ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله قبله» فمنهم من يرى الأشياء به ومنهم من يراه بالأشياءء وإلى الأول الإشارة بقوله: #أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد# . وإلى الثاني بقوله: #سنريهم آياتنا في الآفاق* .فالأول: صاحب مشاهدة ودرجة الصديقين.

١؛‏ -سورة فصلت لم

والثانى: صاحب استدلال ودرجة العلماء الراسخين فما بعدها إلا درجة الغافلين المحجوبين. وفي الآيات إشارات منها: أن الخلق لا يرون الآيات إلا بإراءة الله إياهم .
ومنها: أن الله تعالى خلق الأآفاق ونفس الإنسان مظهر اياته .

ومنها: أنه ليس للآفاق شعور على الآيات وعلى مظهريتها للآيات بخلاف الإنسان.
ومنها: أن نفس الإنسان مرآة مستعدة لمظهرية جميع آيات الله ومظهريتها بإراءة الحق تعالى بحيث يتبين له أنه الحق« ويبين لغيره أنه الحق .
واشقي(:أن العوام يتبين لهم باختلاف الليل والنهار والأحداث التي تجري في أحوال العالم واختلاف الأحوال التي تجري عليهم من الطفولة إلى الشيخوخة؛ واختلاف أحكام الأعيان مع اختلاف جواهرها في التجانس. وهذه هي آنات يدوت العالم. و«اقتفاء المحدث بصفاته .
ومنها: أن الخواص يتبين لهم ببصائر قلوبهم من شواهد الحق واختلاف الأحوال في القبض والبسط والجمع والفرق والحجب والجذب والستر والتجلي والكشوف والبراهين وأنوار الغيب« وما يجدونه من حقائق معاملاتهم ومنازلاتهم بإراءة الحق تعالى .
ومنها: أن أخص الخواص يتبين لهم بالخروج من ظلمات حجب الإنسانية إلى نور الحضرة الربانية بتجلى صفات الجمال والحلال وكشف القناع الحقيقي عن العين والعيان. ولهذا قال: #أولم يكف بربك4؛ ل بإراءة آياته وتعريف ذاته وصفاته بكشف القناع ورفع الأستار أنه على كل شيء شهيد لا يغيب عن قدرته شيء بقوله »ألا إنهم |في مرية من لقاء

ربو ال يلير إلى الااهل الصورة لحي قات بون لجريز ا اقب ااهل المسقيمة ين تراج المشاهدات والمعاينات #ألا |نه بكل شيء محيط«« ؛ وهو قادر على التجلي لكل شيء كما قال 0 خضع له .

تمت سورة حم السجدة في العشر العاشر من العشر الأول من صفر الخير
من سنة ثلاث عشرة ومائة وألف

ظ ؟؟ ‏ سورة رجم عسق) ظ

وتسمى سورة الشورى, مكية وهي ثلاث وحمسون آية

#حم ليل) م متسر يت عسق 9كَدَلِكَ يرح إِلْكَ وَل ادبن بن كَبِلِكَ أَنَهُ العزيز الذكيم 9لم

التوب ونا بى الي وم لمر ميم 9604 .
بينهما في الكتابة. وعد آيتين بخلاف

ل

وحم عسق *:اسمان للسورة. ولذلك فصل

شنا ئر الحواميم وفى «القاموس» آل حاميم وذوات حاميم. السور المفتتحة بهاء ولا تقل

حواميم. وقد جاء فى شعرء وهو اسم الله الأعظم أو قسم أو حروف الرحمن مقطعة» وتمامه الرون. انتهى

روى الطبري: أنه جاء رجل إلى ابن عباس رضي الله عنهما وعنده حذيفة اليماني رضي الله عنه. فسأله عن تفسير «حم عسق». فأطرق وأعرض عنه حتى أعاد عليه ثلاث فأعرض» فقال له حذيفة :أنا أنبئك بهاء قد عرفت لم كرهها وتركها نزلت في رجل من أهل بيته؛ يقال له :عبد الله أوغية الاليتد ليمك نهر من مان المشرق» فت علة سيره يشسق النهر

بينهما شقأء فإذا أراد الله زوال ملكهم» وانقطاع دولتهم. ينزل على إحداهما نار ليلاء فتصبح سوداء مظلمة قد احترقت؛؟ كأنها لم تكن مكانهاء وتصبح صاحبتها سالمة متعجبة كيف أفلتت».

لماعو اد امي يدها تن يجتيع ونه كز حبار ترا متي اا كن اع بالمابزتسين كم

يخسف الله بها وبهم جميعاً في الليلة القابلة» فذلك قوله تعالى :وحم عسق #؛ أي :عزمة من م ا أ قضى وقدر عدلاً منه سيكو واتا في هاتين المدنتين: ونظير

عليه وسلم يقول: «تبنى مدينتان بين دخلة ودجيل وقطربل لسر حسم ارجح الأرض يجبى إليهما الخزائن.» يخسف بهما).
وفى رواية: «بأهلهما». فلهما أسرع ذهابا فى الأزقننهرة الوقن الحديد فى الأرض الرخوة. قوله: دخلة بالخاء المعجمة على وزن حمزة. قرية كثيرة التمره ودجيل بالجيم كزبير

شعب من دجلة نهر بغداد وقطربل» بالضم وتشديد الباء الموحدة» أو بتخفيفها. موضعان: أحدهما بالعراق ينسب إليه الخمر والصراة» بالفتح: نهر بالعراق.
وقال الضحاك: قضى عذاب سيكون واقعاًء وأرجو أن يكون قد مضى يوم بدر. وذكر الثعابي والقشيري: أن النبي عليه السلام لما نزلت هذه الآية عرف الكآبة في وجهه؛ أي: أثر

"؛؟ سورة -الشورى 1"

الحزن والملالة» فقيل: يا رسول الله؛ ما أحزنك. قال: أخبرت ببلايا تنزل بأمتى من خسف ومسخ ونار تحشرهم وريح تقذفهم في البحرء وآيات متتابعات متصلات بنزول عيسى» وخروج الدجال .
[كفته اند حاحرفست وميم مهلكه وعين عذاب وسين مسخ وقاف قذف وثعلبي كويد ابن عباس رضي الله عنهما #حم عسق» خواندى وكفتى علي رضي الله عنه فتنهارا باين دو لفظ
واسنت]:

وروي عن علي رضي الله عنه: أنه كان يستفيد علم الفتن والحروب من هذه الحروف

التي في السور. وقال شهر بن حوشب: #حم عسق*» حرب يذل فيها العزيز أوائل. ويعز فيها الذليل من قريش» ثم تفضي إلى العرب إلى العجم»؛ ثم هي متصلة إلى خروج الدجال

يقول الفقير: الفتن المتصلة بخروج الدجال بعضها قد مضى وبعضها سيقع فيما بين المائتين

بعد الألف؛» دل عليه #حم* »وهو ثمان وأربعون» والعين وهو سبعون» والسين وهو ستون» والقاف وهو مائة؛ لأنه قد صم أن الدجال متأخر عن المهديء وأن المهدي يخرج على رأس
المائة الثالثة» أو على أربعة ومائتين» ٠‏ فيقع قبيل ظهور المهدي الطامات الكبرى .
وقال عطاء :الحاء حرب وهو موت ذريع في الناس» وفي الحيوان حتى بي يبيدهم ويفنيهم .

والميم تحويل ملك من قوم إلى قوم» والعين عدو لقريش يقصدهم. ا الدولة لحرمة البيت» والسين :هو استئصال بالسنين؛ كسني يوسف عليه السلام وسبي يكون فيهم .والقاف : قدرة الله نافذة في ملكوت الأرض لا يخرجون من قدرة الله» وهي نافذة فيهم .
وقال ابن عباس رضي الله عنهما: الحاء حكم الله والميم ملك الله والعين علو الله والسين سنا الله والقاف قدرة الله. أقسم الله بها؛ فكأنه يقول: فحكمي وملكي وعلوي وسناي وقدرتي لا أعذب عبد قال :لا إله إلا الله مخلصاًء فلقيني بها. ومعناه على ما قال أبو الليث فى اتفسيره) لا ي:عذبه عذاباً دائماً خالداً .
وفي الحديث: «افتتحوا صبيانكم لا إِله إلا الله؛» والقنوا أمواتكم لا لَه إلا الله) .والحكمة
في ذلك أن حال الصبيان حال حسن لا غل ولاغش في قلوبهم .وحال الموتى حال الاضطرار» فإذا قلتم في أول ما يجري عليكم القلم» وآخر ما يجف عليكم القلم. فعسى الله أن يتجاوز ما بين ذلك» ويقال: الحاء من الرحمن الرحيم» والميم من المجيدء والعين من العليم» والسين من القدوسء والقاف من القاهر. ويقال: الحاء حلمه والميم من مجده. والعين عظمته»؛ والسين سناهء والقاف قدرته. ويقال: إن القاف» اسم لجبل يحيط بالدنيا.
[در كشف اسرار آورده كه اين حروف ايمانيست بأن عطاياكه حق سبحانه وتعالى بحضرت رسالت ارزانى داشت حاء حوض مورود اوست يعنى حوض كوثر كه تشنه لبان امت را ازان سيراب كردانند وميم ملك ممدود او كه از مشرق تابمغرب بتصرف امت اودر آيدو عين عز موجود اوكه اعز همه اشيا نزد حق سبحانه بوده وسين سناء مشهود اوكه مرتبة هيجكس برتبة رفعت او همه نرسيد وقاف مقام محمود اوكه درشب معراج درجة او ادناست ودر روز ميامت شفاعت كبرى] :
مقام تو محمودونامت محمد بدين سان مقامى ونامى كه دارد
وفي «التأويلات النجمية»: يشير إلى القسم بحاء حبه وميم محبوبه محمد. وعين عشقه

مض م7نورة الكسورى

على سيده. وقاف قربه إلى سيده بكمال لا يبلغه أحد من خلقه .
يقول الور الحاء هو الحجر الأسودء والميم مقام إبراهيم» والعين عين زمزم» والسين والقاف سقياهاء ه فمن استلم الحجن الآموة تيناد سياذة :معتوية :ومن صلى خلف المقام أكرمه الله بالخلة. ومن دعا عند زمزم أجابه الله ومن شرب من زمزم سقاه الله شراباً طهوراً لا يبقي فيه وجعاً ولا مرضاً. #كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم4. الكاف في حيز النصب على أنه مفعول ليوحيء والجلالة فاعله؛ أي: مثل ما في هذه السورة من المعاني يوحي الله العزيز الحكيم إليك في سائر السورء وإلى من قبلك من الرسل في كتبهم على أن مناط المماثلة هو لدعوة إلى التوحيد والإرشاد إلى الحق» وما فيه صلاح العباد في المعاش». ويجوز أن يكون الكاف فى حيز النصب على أنه نعت لمصدر مؤكد ليوحى؛ أي : ذل إجامع لبور ربوج نإل لحي [قرع جضان الهرن راف مات ارس
عند إيحاء كتبهم لتم 9إيكاه مغايراً على أن مدار المثلية كونه بواسطة الملك» وإنما ذكر بلفظ المضارع مع أن مقتضى المقام. أن يذكر بلفظ الماضي ضرورة أن الوح إلى الذوة م قبله قد مضى »دلالة على استمرار الوحي. وتتخدةة :وقعا فوقتاء وأن إنخاء فكله غادئة ا ويجوز أن يكون إيذاناً أن الماضي والمستقبل بالنسبة إليه تعالى واحد كما في «الكواشي
والعزيز الحكيم: صفتان مقررتان لعلو شأن الموحى به؛ لأنه بالوسوب بكمال القدرة والعلم. #له ما في السماوات وما في الأرض #؛ أي :أن الله تعالى يختص به جميع ما في العوالم العلوية والسفلية خلقاً ملكاً وعلماً. #وهو العلي* الشأن #العظيم* الملك والقدرة والحكمةء أو هو العلى؛ أي المرتفع عن :مدارك العقول إذ ليس كذاته ذات» ولا كصفاته صفات» ولا كاسمه اسم ء ولا كفعله فعل» وهو العظيم الذي يصغر عند ذكره وصف كل شيء سواه. والعظيم من العباد الأنبياء والعلماء الوارثون لهمء فالنبي عظيم في حق أمته. والشيخ عظيم في حق مريده. مدي عابي إنما العظيم المطلق هو الله تعالى.

»66د التتوث يعر ين متهن والملبكةٌ شَبَحْون بِحَنْدِ رَيوِم ويستَْرُوَ لمن في الْارْض أله
إن ألله هو الْعَفُور رَ ليسم 24 .
#تكاد السماوات*: [نزديك شدكه آسمانها]. #يتفطرن#: التفطر: [شكافته شدن].
وأصل الفطر: الشق طولاً؛ أي: يتشققن من عظمة الله وخشيته وإجلاله» كقوله تعالى : #لر ألما هذا لْمُرََانَ عَلَ جَبَلٍ لَرَأيسَمُ حَنشِعًا يُصَدّعًا مَِنْ حَشْبَةَ آللَّهِ [الحشر: 4.]١8‏ #من فوقهن#؛ أي: يبتدىء التفطر من جهتهن الفوقانية إلى جهتهن التحتانية وتخصيصها لما أن أعظم الآيات وأدلها على العظمة والجلال من تلك الجهة من العرش والكرسي» وصفوف الملائكة المرتجة بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل حول العرش» وما لا يعلم كنهه إلا الله من آثار الملكوت العظمى» فكان المناسب أن يكون تفطر السماوات مبتدأ من تلك الجهة بأن يتفطر أولا أعلى السماوات» ثم وثم إلى أن ينتهي إلى أسفلها بأن لا تبقى سماء إلا سقطت على الأخرى .
ويقال : الو ل وا وتاي ب كروي #تكاد السَّموتُ 0022م رن منه .رو 2 وبنسق لض 0لبْبَالُ هد أن دعو يمن وََدا 02لأمريم: 14-٠‏

ا د سورة كبورق 1

فتخصيصها للدلالة على التفطر من تحتهن بالطريق الأولى؛ لأن تلك الكلمة الشنعاء الواقعة فى الأرض إذا أثرت في جهة الفوق» فلأن تؤثر في جهة التحت أولى . ١‏

يليق به وفيل من :لنزول الشريك والولد العذاب منهن وسائر صفات .«والملائكة الأجسام يسبحون ملتبسين بحمد بحمده ربهم» تعالى. يعني: .ينزهونه تعالى تسبيح عما لا وحمد
[باهم ميكويند جه يكى نفى ناسزاست ويكى إثبات سزا]ء فقدم التسبيح على الحمد؛ لأن التخلية مقدمة على التحلية. وهذا جانب الاستفاضة من الله» والقبول» ثم أشارا جانب الإفاضة والتأثير بقوله: #ويستغفرون لمن في الأرض# ؛ أي: للمؤمنين بالشفاعة لقوله تعالى : #وستَعفرونَ لِلَّذِينَ ل عار 0فالمطلق محمول على المقيد» أو للمةفن والكائر بالسعي», كما سدع بردي بن التجاعة وار يوا وترتيب الأسباب المقربة إلى الطاعة واستدعاء تأخير العقوبة جمعاً في إيمان الكافر وتوبة الفاسق .وهذا لا ينافي كون الملائكة لاعنين للكفار من وجه آخرء كما قال تعالى :«أوْلَيِكَ عَكيِمَ لَه أله وَاَلْمَلَتَكُوٌ ولاس لَجْمَعِينَ # [البقرة: .]١15١‏

وفي الحديث: ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجداً لله يسبحون

بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض». وهذا يدل على أن المراد بالملائكة في الآية ملائكة
السماوات كلها.
روا سات لوا العو ري طعي حاتي تل الأستوير 1ود لاسر د اجا في أوائل حم المؤمن «الَنبنَ يلون الْعَرَسَ وَمَنْ حولم شَيَحْونَ ييحَمْدِ ريم وَيُؤْمُونَ بوء وسْتَعْفونَ لِلّذنَ 24لاف 0 .
يقول الفقير: تخصيص ملائكة العرش لا ينافى من عداهم» فلعله من باب الترقي؟ لأن آية #حم» المؤمن مقيدة بحملة العرش واستغفار المؤمنين. وهذه الآية مطلقة في حق كل من الماائكا والاستغفار. #ألا» اعلموا #إن الله هو الغفور#» يغفر ذنوب المقبلين «الرحيم» يرحم بأن يرزقهم جنته وقربه ووصاله وبرحمته يأمر الملائكة بالاستغفار لبني آدم مع كثرة

عصيانهم. والكفار الذين يرتكبون الشرك والذنوب العظام لا يقطع رزقهم ولا صحتهم ولا تمتعاتهم من الدنياء وإن كان يريد أن يعذبهم في الآخرة.
يقول الفقير: إن الملائكة وإن كانوا يستغفرون للمؤمنين» فالمؤمنون يسلمون عليهم.
كما يقولون في التشهد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين». إذ لا يعصون ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون. فالمنة لله تعالى على كل حال .

وفي الآية إشارة إلى أن قوماً من الجهلة يقولون على الله ما لا يعلمون» ومن عظم افترائهم تكاد السموات تنشق من فوقهم؛ لأن الله تعالى ألبسها أنوار قدرته وأدخلها روح فعله حتى عقلت عبوديته صانعهاء وعرفت قدسه وطهارته عن قول الزائغين» وإشارة الملحدين والملائكة يقدسون الله عما يقولون فيه من الزور والبهتان. والدعاوى الباطلة» ويستغفرون للمؤمنين الذين لم يبلغوا حقيقة عبوديته. فإنهم هم القابلون للوصلاح لاعترافهم بعجزهم وقصورهم دون المصرين المبتدعين :
فاسد ش كه رز روزكار واروك لايمكن أن يصلحه العطارون

‏١14" "5 سورة الشورى

#وَالَدنَ عدوا من دونه وله سد حَظ عَم وم أت 0 يكيل وي وَكَدَلِكَ ا إِلِكَ

ءانا عَربيًا در آم القُرَئ وَمَنْ حَوَهَا وَبدْرَ يوم للع لا ل ين
عير ها

#والذين اتخذوا من دونه أولياء© شركاء وأندادًء وأشركوهم معه في العبادة. #الله

حفيظ عليهم» رقيب على أحوالهم وأعمالهم مطلع ليس بغافل فيجازيهم لا رقيب عليهم إلا
هو وحده. ومعنى الحفيظ بالفارسية :[تكهبان].

وقال في «امفردات»: معناه محفوظ لا يضيع. ٠‏ كقوله: طعِلْمُهَا عِنْدَ رت فى كنب لا سل رن ولا ينى »[له: 10].#وما أنت عليهم بوكيل» بموكول إليه أمرهم حتى تسأل عنهم وتؤخذ بهمء وإنما وظيفتك الإنذار وتبليغ الأحكام .

وفيه إشارة إلى أن كل من عمل بمتابعة هواه» وترك لله حداً ونقض له عهداًء فهو متخذ الشياطين أولياء ؛ لأنه يعمل بأوامرهم وأفعاله موافقة لطباعهم الله حفيظ عليهم بأعمال سرهم وعاديم اند ضام عديييوء وإن شاء عفا عنهم. وما أنت عليهم بوكيل لتمنعهم عن معاملاتهم. فعلى العاقل أن لا يتخذ من دون الله أولياء» بل يتفرد بمحبة الله وولايته كما قال تعالى :كل أ شم درَهُ4 [الأنعام:]١4‏ حتى يتولاه في جميع أموره؛ وما أحوجه إلى أحد سواه.
وقال الأستاذ أبو على الدقاق قدس سره: ظهرت علة بالملك يعقوب بن الليث أعيت الأطباء» فقالوا له: في ولايتك رجل صالح يسمى سهل بن عبد الله لو دعا لك لعل الله
يستجيب له» فاستحضرهء فقال: ادع الله فقال: كيف يستجاب دعائي فيك .وفيى حبسك مظلومون». فأطلق كل من حبسهء فقال سهل :اللهم كما أريته ذل المعصية» ٠؛‏ فأره عز الطاعة وفرج عنه فعوفي» ٠‏ فعرض مالا على سهل» فأبى أن يقبله ٠‏ فقيل له :لو قبلته ودفعته إلى الفقراء » فنظر إلى الحصباء في الصحراءء فإذا هي جواهر. فال :من يعطي مثل هذا يحتاج إلى مال

يعقوب بن الليث» فالمعطي والمانع والضار والنافع هو :الله الولي الوكيل الذي لا إِلّه غيره :

نقش او كردست ونقاش من اوست2)0 غيراكر دعوى كنداو ظلم جوست «وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً» .ذلك إشارة إلى مصدر أوحيناء ومحل الكاف النصب على لمصدرية» وقرآناً عربياً مفعول لأوحينا؛ أي: ومثل ذلك الإيحاء البديع البين المفهم أوحينا إليك إيحاء لا لبس فيه عليك وعلى قومك .
وقال الكاشفي: [وهمجانكه وحى كرديم بهر بيغمبر بزبان او ووحى كرديم بتو قرآني بلغت عرب كه قوم تواند تاكه فهم حاصل شود]. التنذر أم القرى* ؛ أي: لتخوف أهل مكة بعذاب الله على تقدير إصرارهم على الكفر والعرب تسمي أصل كل شيء بالأم» وسميت مكة

أم القرى تشريفاً لها وإجلالاً لاشتمالها على البيت المعظمء ومقام إبراهيم» ولما روي من أن الأرض دحيت من تحتهاء فمحل القرى منها محل البنات من الأمهات. #ومن 0
العرب». وهذا؛ أي سين كرب يان عموم رسالية لأن تخصيص الشيء بالذكر لا ينافي حكم ما عداهء وقيل: من أهل الأرض كلهاء وبذلك فسره البغوي, فقال: قرى الأرض كلها وكذا القشيري حيث قال العالم محدق بالكعبة ومكة؛ لأنهما سرة الأرض :
بس همه أهالي بلادبرحوالى ويند

؟"؟ ‏ سورة الشورى 41م

قال في «التأويلات النجمية»: يشير إلى إنذار نفسه الشريفة؛ لأنها أم قرى نفوس آدم وأولاده؛ لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذي تعلقت القدرة بإيجاده قبل كل شيء؛ كما قال أول ما خلق الله روحي» ومنه تنشأ الأرواح والنفوس .ولهذا المعنى قال آدم :ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة. فالمعنى: كما يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم

لينذروا الأمم. كذلك أوحينا قرآنا عربياً لتنذر نفسك الشريفة بالقرآن العربي؛ لأن نفسك عربية ومن حولها من نفوس أهل العالم؛ لأنها محدقة بنفسك الشريفة» الا اير #ومآ تملك إلا رَحمَهٌ لِلْْلِيَ 964الأنياء: .7١٠6‏ وقال عليه السلام :«بعثت إلى الخلق كافة».
مه طلعتى كه برقد قدرش بريدهاند ديباى قم فانذر واستبرق دنا #وتنذر# أهل مكة ومن حولها. يوم الجمع#؛ أي :بيوم القيامة وما فيه من العذاب؛ لأنه يجمع فيه الخلائق من الأولين والآخرين وأهل السماوات وأهل الأرض» والأرواح والأشباح والأعمال والعمال» فالباء محذوف من اليوم» كما قال: #لِسنذِرَ َأََا نَدِيدًا» [الكهف: ‏0١أ امن شبدين كما قالة أيو اللية: فيكون مفعولاً به لا ظرفاًء كما في ١اكشف‏

الأسرار»ء وقد سبق غير ذلك في #حم» المؤمن عند قوله تعالى :«لِنذِر وم لتاق »[غافر: ‏٠6##لا ريب فيه» اعتراض لا محل له؛ أي :لا بد من مجيء ذلك اليوم» وليس بمرتاب فيه
فى نفسه وذاته؛ لأنه لا بد من جزاء العاملين من المنذرين والمنذرين» وأهل الجنة وأهل النار وارتيات الكناو فيه لذ يكن جه أو لا شك في الجمع أنه كائن» ولا بد من تحققه. #فريق»

وهم المؤمنون #في الجنة» وفريق» وهم الكافرون #في السعير4؛ أي: سميت بها لالتهابها. وذنك بعد معي في المريف لأنهم يجمعون فيه أولاً ثم يفرقون بعد الحساب والتقدير منهم فريق على أن فريق مبتدأ حذف خبره» وجاز الابتداء بالنكرة لأمرين تقديم خبرهاء وهو

والمجرور المحذوف ووصفها بقوله في الجنة والضمير المجرور الجار. في منهم للمجموعين لدلالة لفظ الجمع عليه فإن المعنى يوم يجمع الخلائق في موقف الحساب
وفي «التأويلات النجمية»: وتنذر يوم الجمع بين الأرواح والأجساد لا شك في كونه. وكما أنهم اليوم فريقان: فريق في جنة القلوب وراحات الطاعات وحلاوات العبادات» وتنعمات القربات .

وفريق في سعير النفوس وظلمات المعاصي وعقوبات الشرك والجحودء فكذلك غدا فريق هم: أهل اللقاءء فريق هم: أهل الشقاء والبلاء.
وفي الحديث: «إن الله خلق للجنة خلقاً. وهم في أصلاب آبائهم»؛ وعنه عليه السلام أن الله خلق الخلق وقضى القضية وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء» فأهل الجنة أهلها وأهل النار أهلها» .
وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه. قال: خرج علينا رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم. وفي يده كتابان.
وفي رواية: خرج ذات يوم قابضاً على كفيه» ومعه كتابان» فقال: أتدرون ما هذان الكتابان؟. قلنا: لا يا رسول اللهء فقال: «للذي فى يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين بأسماء أهل الجنة» وأسماء آبائهم وعشائرهم وعدتهم قبل أن يستقروا نطفاً في الأصلاب وقبل أن يستقروا نطفاً في الأرحام إذ هم في الطينة منجدلونء فليس بزائد فيهم ولا بناقص منهم

2 ند سورة الكنورق

إجمال من الله عليهم إلى يوم القيامة». فقال عبد الله بن عمرو: ففيم العمل إذأ؟ فقال: «اعملوا وسددوا وقاربواء فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة؛ وإن عمل أي عمل» وإن

صاحب النار يختم له بعمل أهل النارء وإن عمل أي عملء, ثم قال: فريق في الجنة» وفريق فى السعير عدل من اله تعالى قوله: سددوا وقاربوا؛ أي: اقصدوا السداد؛ أي: الصواب. ولا تفرطوا فتجهدوا أنفسكم في العبادة لئلا يفضي ذلك بكم إلى الملال» فتتركوا العمل» كما في «المقاصد الحسنة» للإمام السخاوي ونظيره قوله عليه السلام: «إن هذا الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه» يعني: أن الدين يشتمل على أعمال سهلة» فمن تكلف والتزم في عبادات شاقة وتكلفات لربما لم يتيسر إقامتها عليه. فتغلب عليه» فالكسب طريق الجنة» ولا بد منه. وإن علم أنه من أهل الجنة :
كسب را همجون زراعت دان عمو تانكارى دخل نبودآنتو

(ولز سأ أنه لله أنه وده ولك بُدَخل من نه فى جح مر 3 يميد لطن مَا لم ين وَل ولا ضِيرٍ ()أ انخذوأ من دونء أؤلية كاله هو الْوَنُ وَهْوَ نح الْمَوْنَ وَهْرَ عَك كَل سَئو مدير 204 . رن شاء الله الجعلهم»؛ اقفن الدنياء لت لد المشار إلمهم بالفريقين #أمة واحدة*: فريقا واحدا وجماعة واحدة مهتدين. أو ضالين» وهو تفصيل لما يباه ابن عباس رضي الله عنهما في قوله على دين واحد. #ولكن يدخل من يشاء» أن يدخله طني رحمته# وجنته» ويدخل من يشاء أن يدخله في عذابه ونقمه. ولا ريب في أن مشيئته تعالى لكل من الإدخالين تابعة لاستحقاق كل من الفريقين لدخول مدخله». ومن ضرورة اختالاف

الرحمة والعذاب اختلاف حال الداخلين فيهما قطعاًء فلم يشأ جعل الكل أمة واحدة» بل

«والظالمون#؟؛ أي: المشركون اما لهم من ولي»؛ أي: ما لهم ولي ما يلي أمرهم ويغنيهم وينفعهم» فمن مزيدة لاستغراق النفيى. #ولا نصير#: يدفع العذاب عنهم ويخلصهم منهء وفيه إيذان بأن الإدخال في العذاب من جهة الداخلين بموجب سوء اختيارهم» لا من جهته تعالى» كما في الإدخال في الرحمة .
قال سعدي المفتى في «حواشيه»: لعل تغيير المقابل حيث لم يأت المقابل» ويدخل من يشاء في نقمته» بل عدل إلى ما في النظم للمبالغة في الوعيد» فإن في نفي من يتولاهم وينصرهم في دفع العذاب عنهم دلالة على أن كونهم في العذاب أمر معلوم مفروغ عنهء وأيضا

ليجتهدوا سلوك في طريق» الشكر. وإذا والسبب مرضت,. فهو الظاهري في يشفين» جاتب وأيضاً النقمة ذكر ليرتدعوا السبب عن الأصلي الكفر. فيه- في جانب الرحمة
وفي الوادت النجمية»: ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة كالملائكة المقربين ل يصون الله ما]مره »[التحريم: 1]الآية» أو جعلهم كالشياطين المبعدين المطرودين المتمردين» ولكن الحكمة الإلهية اقتضت أن يجعلهم مركبين من جوهر الملكي والشيطاني». ليكونوا

مختلفين بعضهم الغالب عليه الوصف الملكي مطيعاً لله تعالى» وبعضهم الغالب عليه الوصف الشيطاني متمرداً على الله تعالى؛ ليكونوا مظاهر صفات لطفه وقهره مستعدين لمراتية صفات جماله وجلاله متخلقين بأخلاقه. وهذا سر قوله تعالى :اوَعَلَم ءَادَمَ الْأَسمَه لها [البقرة: ١1‏

سيور النووف م

ومن ها هنا قالت الملائكة :«مُبْحَسَكَ لا عِلْ كنآ إلا مَا علَمَنا4 [البقرة: ؟*]» ويدل على هذا التأويل قوله: #ولكن يدخل من يشاء في رحمته#؛ أي: ليكون مظهر صفات لطفه. والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير؛ أ ليكونوا مظاهر صفات قهره.
«أم اتخذوا من دونه أولياء#» أم منقطعة مقدرة ببل» والهمزة» وما فيها من بل للاتقال
من بيان ما قبلها إلى بيان ما عدهاء والهمزة لإنكار الوقوع ونفيه على أبلغ وجه وأكده لا لإنكار الواقع واستقباحه» كما قيل: إذ المراد بيان أن ما فعلوا ليس من اتخاذ الأولياء في شيء؛ لأن ذلك فرع كون الأصنام أولياء» وهو أظهر الممتنعات؛ أي: بل اتخذوا متجاوزين الله أولياء من الأصنام وغيرها :
لاف دوسشعشئ اينشنان فى زد: يتات
#فالله هو الولى#: جواب شرط محذوف؛ كأنه قيل: بعد إبطال ولاية ما اتخذوه أولياء
إن أرادوا أولياء في الحقيقة فالله هو الولي الذي يجب أن يتولى» ويعتقد أنه المولى والسيد لا ولي سواه وهو متولي الأمور من لخير والشر والنفع والضر.
قال في «١كشف‏ الأسرار) :[الله اوست كه يار فرياد رس است]. قال سعد المفتي :ولك
أن تحمل الفاء على السببية الداخلة على السبب لكون ذكره مسبباً عن ذكر السبب فانحصار الولى في الله سبب لإنكار اتخاذ الأولياء من دون الله كما يجوز أن يقال: أتضغرت زيدأ +فهو أخوك على معنى :لا ينبغي أن تضربه فإنه أخوك .#وهو يحيي الموتى#؛ أئ: من شأنه ذلك سيقي السعا“ والأرض معبود يحيي الموتى غيره» وهو قول إبراهيم عليه السلام ور أَرَى

يح وَيُمِيثُ 4[البقرة: 40710ولما نزل العذاب بقوم يونس عليه السلام لجؤوا إلى عالم فيهم كان عنده من أهل العلم شيء» وكان يونس ذهب مغاضبأء فقال لهم :قولوا: يا حي يا حي محبي الموتى يا حي لا إله إلا أنت» فقالوهاء فكشف عنهم العذاب .
تقول الققي قدس سيرة: إن اشتعفالى إنمنا يوسا العذات للذيانة والإهلةك :وفى :الى والمحيي ما يدفع ذلك إذ لا تجتمع الحياة والموت في محل واحد. 0 وفيه إشارة إلى غلبة الرحمة والشفقة. #وهو على كل شيء قدير»؛ فهو الحقيق بأن يتخذ وليا فليتحصوه بالاتخاذ دون من لا يقدر على شيء :
اوست قادر بحكم كن فيون غير أو جمله عا جز ند وزبون
كه زا وى نكل نكن وه تعشحة: غخقال:ازمة كنار كانه اكه نيت
وفي «التأويلات النجمية»: وهو يحيي الموتى؛ أي: النفوس والقلوب الميتة» ويميت النفوس والقلوب اليوم وغداًء وهو على كل شيء قدير من الإيجاد والإعدام .
وقال الواسطي رحمه الله يحيي القلوب :بالتجلي ويميت الأنفس بالاستتار. وقال سهل لا يحيي النفوس حتى تموت؛ أي :من أوصافها.
وقال بعضهم: فيه شكاية من المشغولين بغيره الباقين فى حجاب الوسائط بعرض نفسه االجمال و الجاد0 على المتصرين يجداب ياحبيةه بوجماله الوبيخ إلى امحة رعففة ويديي بنور أنسه وسنا قدسهء فلا بد للمرء من الاجتهاد والتضرع إلى رب العباد ليصل إلى المطلوب ويعانق المحبوب .قال في المثنوي :
بيش يوسف نازش وخوبى مكن جزنياز واهءيعقوبى مكن

فض د ضورة الشوزى

ازبهاران كى شود سر سبزسنكح) خاك شوبا كل بروى. رنك رنك فنالها توستك شؤوةف: دلعخراشن.. ٠‏ ازفون رايك زمانى خاك باش
ففى هذا الفناء حياة عظيمة ألا ترى أن الأرض تموت عن نفسها وقت الخريف فيحييها الله تعالى وقت الربيع بما لا مزيد عليه.

وما حلفم نه ين مَىْءٍ مَحْكنْهُ إل أللَدّ دَلكُم أَلَّهُ رق عَليّهِ يكلتٌُ وَإِلبهِ يب 204 .
#وما اختلفتم فيه من شيء4. جكان: الول رسيلو الله اغبالى اله تعالى عليه يوقي

للمؤمنين لقوله بعده «ذلكم الله ربي» إلخ؛ أي: م خالفكم الكفار فيه من أمور الدين.

فاختلفتم أنتم وهم #فحكمه* راجع #إلى الله#» وهو إثابة المحقين وعقاب المبطلين يوم الفصل والجزاء» فعلى هذا لا يجوز أن يحمل على الاختلاف بين المجتهدين ؛ لأن الاجتهاد
حصره عليه السادم 0خرن

وفي «التأويلات النجمية»: يشير إلى اختلاف العلماء فى شيء من الشرعيات والمعارف الإلهية: فالحكم في ذلك إلى كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام؛ وإجماع الآمة وشواهد القياس. أو إلى أهل الذكر. كما قال تعالى» #صَسْمَلَْا أَهلَّ أده !ن كُثْر لا صَلمُون» الأنبياء: 0ولا يرجعون إلى العقول المشوبة بآفة الوهم والخيال» فإن فيها للنفس والشيطان مدخلا بإلقاء الشبهات» وأدنى الشبهة في التوحيد كفرء وقد زلت أقدام جميع أهل الأهواء والبدع والفلاسفة عن الصراط المستقيم» والدين القويم بهذه المزلة. #ذلكم» الحاكم العظيم الشأنء وهو مبتدأ #الله4 خبر ربي» ومالكي لقب لله. #عليه» خاصة لا على غيره #توكلت4 في كل أموري

التي من جملتها رد كيد أعداء الدين #وإليه» لا إلى أحد سواه #أنيب» أرجع في كل ما يعن لي من معضلات الأمور التي منها كفاية شرهم والنصر عليهم» وحيث كان التوكل أمرا واحدا
مستعمرا والانانة مغعزدة معحددة عسيسة تجدد موانها أوثر فى الأول :فييفة الماضى: روفن التاق :«صبيخة المضارع +.وفيه إشازة إلى أنه إذا استخلت فلوبكم بحدية نفوسكي لا تدرون أبالسعادة جرى حكمكم أم بالشقاوة مضى اسمكم. فكلوا الأمر فيه إلى الله» واشتغلوا في الوقت بأمر الله دون التفكر فيما ليس لعقولكم صيل الى سمرت رعلية تن كوكم

لفَاطِرٌ السَّمْوَتِ وَالْأرضٍ جَعَلَ لكر ين 0اليك ون لأسن روجا ارفك اود تله ا ب ايه البصبر 20 »4
#فاطر السماوات والأرض* خبر آخر لذلكم؛ أي: خالق الآفاق من العلويات والسفليات» ويدخل فيه بطريق الإشارة :الأرواح والنفوس .«جعل لكم من أنفسكم#؛ ائ: من جنسكم #أزواجاً» نساء وحلاثل .وبالفارسية :[جفتال].

#ومن الأنعام4؛ أي: وجعل للأنعام من جسها «أزواجاً». يجان كم من الأنعام أصنافاً يعني :آخلق كرد از جهار بايان صتفهاى كونا. .كون إكراماً لكم لترتفقو قوا بها إذ يطلق الزوج على معنى الصنف كما في قوله تعالى: ##وَكدمٌ أَرُويجًا تله [الواقعة: ”]أو)4#ذَكُران

4 [الخررية 85]كانه تطتي على جهو الزوجين» وهو خلاف الفرد. «يذرؤكم» يكثركم أيها الناس. والأنعام من الذرءء وهو البث .
قال في «القاموس»): ذرأ كجعل خلق. والشيء كثره ومنه الذرية مثلثة لنسل الثقلين.

5 سورة الشورى 1

#فيه#؛ أي: في هذا التدبير»ء وهو جعل الناس والأنعام أزواجاً يكون بينهم توالد فاختير فيه على به مع أن التدبير ليس ظرفاً للبث والتكثير» بل هو سبب لهما؛ لأن هذا التدبير كالمنبع

والمعدن لهماء ففيه تغليبان: تغليب المخاطب على الغائب حيث لم يقل يذرؤكم وإياهن؛ لأن الأنعام ذكرت بلفظ الغيبة» وتغليب العقلاء على غيرهم حيث لم يقل يذرأها وإياكم» فإن كم

مخصوص بالعقلاء. #ليس كمثله شيء#: المثل كناية عن الذات كما في قولهم: مثلك لا يفعل كذا عنلى قصد المبالغة في نفيه عنه؛ فإنه إذا نفى عمن يناسبه كان نفيه عنه أولى .به يتوقف على أن يتحقق مثل في ٠‏ الخارج. بل يكفي تقدير المثل». ٠‏ ثم سلكت هذه الطريقة شأن من لا مثل لهء والشيء عبارة عن الموجود. زعو اسم انسييم الكرنات عيضا ك1 أ

جوهراً. وعند سيبويه ا:لشيء ما يصح أن يعلم ويخبر عنه موجوداً أو معدوما. والمعنى: ليس كذاته شيء من شأن من الشؤون التي من جملتها هذا التدبير البديع؛ لأن ذاته لا يماثل ذات
أحد بوجه من الجوهء ولا من جميع الوجوه؛ دن الأحياك كلها زا السام أي أعراضين تعالى ربنا عن ذلك ولا كاسمه اسم كما قال تعالى: #هَلُ تَعلمٌ لم سا4 [مريم: 01]»ولا كصفته صفة إلا من جهة موافقة اللفظ والمحال كل المحال أن تكون الذات القديمة مثلا للذات الحادثة» وأن يكون لها صفة حادثة» كما استحال أن تكون للذات المحدثة صفة قديمة:
ذات تتبراصضننورت: اويتسبو لسدتحل:. ”تموبنكين وكنسن فشو عبانتةد نك

هل اللمييعي اقدرى حعشيائسة. عفن لزلة امسن لا تضيوي لديف
وفي المثنوي :
ذات أورا در تصور كنج كو تادر آيى در تصور مثل أو
هذا ما عليه المحققون والمشهور عند القوم أن الكاف زائدة في خبر ليس» وشيء

اسمهاء قال والتقدير: بعضهم: ليس لعل مثله من شىء قال: وإلا الكاف كان زائدة المعنى: أراد ليس أنه مثل يعطي مثله مغني ليس شىء» وهو مثله شيء محال. غير أنه آكد
لما ذكر من أنه إذا نفى عمن يناسبه كان نفيه عنه أولى. وقال بعضهم: كلمة مثل هي الزائدة. والتقدير: ليس كهو شيءء ودخول الكاف على الضمائر لا يجوزهء فالوجه الرجوع إلى طريق الكناية؛ لأن القول بزيادة ماله فائدة جليلة وبلاغة مقبولة بعيد كل البعد.
قا في «بحر العلوم»: ومما يجب التنبه له أن المثل عبارة عن المساواة فى بعض الصفات لا في جميعها كما زعم كثير من المحققين. ٠‏ فإنه سهو بدليل قوله تعالى: #قُل إِتَآ أنأ دشر يتل بوي إِل4 [الكهف: ٠‏ الأية. فإنه ثبت مماثلته بالاشتراك والمساواة فى وصف

البشرية فقط لا في جميع الأوصاف كما لا يخفى للقطع بأن بينه وبينهم مخالفة بوجوه كثيرة من اختصاصه بالنبوة والرسالة والوحي إلى غير ذلك ألا ترى إلى .قوله: يوحى إلي كيف أثبت الفتخالقة ,أن ضيه بالإينحاء إليه ذكراً فظهر أن ما ذكره الإمام الغزالي رحمه الله من أن المثل عبارة عن المساوي في جميع الصفات ليس كما ينبغي»؛ انتهى .

النحوء. يقول الفقير: إنما جاء التخصيص من قبل قوله: بشر كما في قوله: زيد مثل عمرو في وإلا فلو قال: أنا مثلكم لأفادت المماثلة في جميع الصفات» كما في قوله: زيد مثل
عمرو أي من كل الوجوه.
قال الإمام الراغب في «المفردات»: المثل عبارة عن المشابه لغيره في معنى من المعاني ؛

م 41د سورة السورق

أي: معنى كان. وهو أعم الألفاظ الموضوعة للمشابهة» وذلك أن الند يقال: لما يشارك في الجوهر فقط والشبه يقال: فيما يشاركه في القدر والمساحة فقط. والمثل عام في جميع ذلك . ولهذا لما أراد الله سبحانه وتعالى نفى التشبيه من كل وجه خصه بالذكر» فقال تعالى: #ليس كمثله شيء». انتهى . ١‏

وحيث ترى في مرآة القلب صورة أو خطر بالخاطر مثال» وركنت النفس إلى كيفيته. فليجزم بأن الله بخلافه إذ كل ذلك من سمات الحدوث لدخوله في دائرة التحديد والتكييف
اللازمين للمخلوقين المنزه عنهما الخالق» ولقد أقسم سيد الطائفة الجنيد قدس سره بأنه ما عرف الله إلا الله .
وقال بعض سادات الصوفية قدس الله أسرارهم :لمثل ليس بزائد عند أهل الحقيقة» فإن الهاء كناية عن الهوية الذاتية» والمثل إشارة إلى التجلي الإلهي. والمعن :ليس كالتجلي الإلهي

الذي هو أول التجليات شيء إذ هو محيط بكل التجليات الباقية المرتبة عليه . فال الواميطى فلمو يزه أمبون العر سن كنهاات رطنت دن هذه الاية اليس عمل
لز 6لأس عا عير فم اللفافقة لىع إلا والعلة مهوت و العنار :انقوف 113الحى ال لآ متك هق ازاز لأن كا اعت مسترت على الشمرف وس ادرف عله السخار ف
قال الشيخ سعدي :
نه براوج ذاتش برد مرغ وهم نه در ذيل وصفش رسد دست فهم
توان در بالاغغعت بسحبان رسيدا كنهدر نه بيجون سبحان رسيد
حنة حا فيان كرية بره :فوس «رالدة اندر يكلا ا سنن اذ كاف رومن دده اتن #وهو السميع البصير»: المبالغ في العلم بكل ما يسمع ويبصر. قال الزروقي: السميع الذي انكشف كل موجود لصفة سمعه. فكان مدركا لكل مسموع من كلامه وغيره والبصير الذي يدرك كل موجود برؤيته. والسمع والبصر صفتان من صفاته المنعوتة نابتتان له تعالى كما يليق بوصفه الكريم ورده بعضهم للعلم. ولا يصح. انتهى .

قال الغزالي رحمه الله: السمع في حقه عبارة عن صفة ينكشف بها كمال صفات المسموعات والبصر عبارة عن الوصف الذي به ينكشف كمال نعوت» والمبصرات وسمع العبد

قاصرء فإنه يدرك ما قرب لا ما بعد بجارحة» وربما بطل السمع بعظم الصوت؛ وإنما حظ العبد منه أمران أحدهما أن يعلم أن الله سميع» فيحفظ لسانه. والثاني: أن يعلم أن الله لم
يخلق له السمع إلا ليسمع كلامه. وحديث رسوله» فيستفيد به الهداية إلى طريق الله؛ فلا يستعمل سمعه إلا فيه؛ رابتعا صوك المادهي حرام والاسمع بدا واد رم عليه والواجب عليه أن يجتهد حتى لا يسمع؛ لأنه عليه السلام «أدخل أصبعه في أذنه»» كما في البزازية .
وفي الحديث :«استماع صوت الملاهي معصية والجلوس عليها فسق, والتلذذ بها كفر'
على وجه التهديد وبصر العبد قاصر إذ لا يمتد إلى ما بعد. ولا يتغلغل إلى باطن ما قرب منه وحظه الديني أمران أن يعلم أنه خلق له البصرء لينظر إلى الآيات الافاقية والأنفسية» وأن يعلم أنه بمرأى من الله ومسمع؛ أي :بحيث يراه ويسمعهء فمن قارف معصية» وهو يعلم أن الله يراهء فما أجسره وأخسرهء ومن ظن أنه لا يراه فما أكفره.
قال في «كشف الأسرار»: ثم قال: وهو السميع البصير لئلا يتوهم أنه لا صفات له كما

؟؟ -سورة الشورى ميض

لا مثل لهء فقد تضمنت الآية إثبات الصفة ونفى التشبيه والتوحيد كله بين هذين الحرفين إثبات صفة من غير تشبيه ونفي تشبيه من غير تعطيل» فمن نزل عن الإثبات» وادعى اتقاء التشبيه وقع في التعطيل» ومن ارتقى عن لظاهر» وادعى اتقاء التعطيل حصل على لتشبيه؛ وأخطأ وجه الدليل» وعلى الله قصد السبيل .
وفى «التأويلات النجمية»: أن قوماً وقعوا فى تشبيه ذاته بذات المخلوقين» فوصفوه بالحد والنهاية والكون والمكان» وأقبح قولاً منهم من وصفه بالجوارح والآلات» وقوم وصفوه

بما هو تشبيه في الصفات» فظنوا أن بصره في حدقة وسمعه في عضو وقدرته في يد إلى غير ذلك وقوم قاسوا حكمه على حكم عباده» فقالوا: ما يكون من الحق قبيحاً فمنه قبيح وما يكون
من الخلق حسناء فمنه حسن» فهؤلاء كلهم أصحاب التشبيه والحق تعالى مستحق التنزيه لا التشبيه محقق بالتحصيل دون التعطيل والتمثيل مستحق التوحيد دون التحديد موصوف بكمال

لم الصفات مََِدُ مسلوب عن لوت العيوب وال ينظ والنقصان. اررق لسن يَككه وَبقْدُ ِنَم يكل تع عليمْ9© ###سر

سر م الى مْنَ سا يس لين ما 0 وَضَى يه نحا 0م والذئ ركنم سام أوحينا سه ِلتِك آل وما ل ل له وصينا بهء لس إبَرْهِيم سبر سا وموس وعِسوخ نحط كس أن

كمأ أَلدِنَ ولا آذ ار تَتمَرّضأ نه كير عَكَ الْمُتْرِكِينَ مَا دَعُوهُم إِلِيْدِ أَنَّهُ يجْتَىَ إِليّهِ من عر صر سير ينآ وَبَبْدِىَ إِليْهِ من ينيك 94 .
*له مقاليد السماوات والأرض؟ قال الجواليقي في كتابه «المعرب» المقليد المفتاح
فارسي معرب لغة في الإقليد. والجمع مقاليد» فالمقاليد: المفاتيح .وهي كناية عن الخزائن

وقدرته عليها وحفظه لها. وفيه مزيد دلالة على الاختصاص ؛ لأن الخزائن لا يدخلهاء ولا يتصرف فيها إلا من بيده مفاتيحها.
وقال الكاشفي: [كليد هاى آسمانها وزمينها يعني :مفاتيح رزق جه خزانة اسمان مطراست وكنجينة زمين نبات].
قال ابن عطاء: مقاليد الأرزاق صحة التوكل ومقاليد القلوب صحة المعرفة بالله ومقاليد

العلوم في وم ' لدازتة جهدة سحروران اكتوتيى. ”كدي نعل يا كبن سشكوية تين
وقال بعضهم :مقاليد سماواته ما في قلوب ملائكته من أحكام الغيوب» ومقاليد أرضه ما

أودع الحق صدور أوليائه من عجائب القلوب. #يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر# يوسع ويضيق «9إنه بكل شيء عليم مبالغ في الإحاطة بهء فيفعل كل ما يفعل على ما ينبغي أن يفعل عليه:

فلا يوسع الرزق إلا إذا علم أن سعته خير للعبد. وكذا التضييق. وفي «التأويلات النجمية»: له مفاتيح سماوات القلوب» وفيها خزائن لطفه ورحمته وأرض النفوسء وفيها خزائن قهره. وعزته» فكل قلب مخزن لنوع من ألطافهء فبعضها مخزن المعرفة وبعضها مخزن المحبةء

وبعضها مخزن الشوق وبعضها مخزن الإرادة. وغير ذلك من الأحوال كالتوحيد والتفريد والهيبة والأنس والرضا. وغير ذلك» وكل نفس مخزن لنوع من أوصاف قهره»ء فبعضها مخزن النكرة

وبعضها مخزن الجحود وبعضها مخزن الإنكارء وغير ذلك من الأخلاق الذميمة كالشرك والنفاق» والحرص والكبر والبخل والشره والغضب والشهوة» وغير ذلك وفائدة التعريف أن

500 5 سورة الشورى

المقاليد له قطع أفكار العباد من الخلق إليه فى جلب ما يريدونه. ودفع ما يكرهونه. فإنه تعالى يوسع ويضيق رزف النفوس, ورزق القلوب». والخلق بمعزل عن هذا الوصف .
وفي الحديث :«لا إِلّه إلا الله مفتاح الجنة» ولا شك أن الجنة جنتان :جنة صورية هي
دار النعيم. وجنة معنوية هي :القلب .ومفتاح كلتيهما هو التوحيد. وهو بيد الله يعطيه من يشاء من عباده ويجعله من أهل النعيم مطلقاء ثم إن الرزق الصوري هي المأكولات والمشروبات

الحسية والرزق المعنوي». هي العلوم الحقيقية» والمعارف الإلهية فالأول داخل في الآية بطريق العبارة .والثاني :بطري الإشارة. .وفي المثنوي :

كرزشيرديوتنراوابرى در فطاماوبسى حكمت خورى
نسأل الله فيضه وعطاه بحق مصطماه .

#شرع لكم من الدين» شرع بمعنى سن وجعل سنة وطريقا واضحا؛ أي: سن الله لكم
يا أمة محمد من التوحيد ودين الإسلام وأصول الشرائع والأحكام. ا م

ساخت شمار ازدين]. #ما وصى به بوحا» التوصية وصيت :[كردن وفرمودن]ء والوصية : التقعدم إلى الغير بما يعمل به مقترنا بوعظه ؛ أ اه بيه تورعنا أمراً مؤكداء فإن التوصية معربة

عن تأكيد الأمر والاعتناء بشأن المأمور به قدم نوح عليه السلام ؛ لأنه أول أنبياء الشريعة ؛ فإنه

أول من أوحى إليه الحلال والحرام وأول من أوحي إليه تحريم الأمهات والأخوات والبنات

وسائر ذوات المحارم» فبقيت تلك الحرمة إلى هذا الآن.
#والذي أوحينا إليك# ؛ أ وشرع لكم الذي أوحينا إلى محمد عليه السلام» وتغيير التوصية إلى الإيحاء فى جانب النبي صلى الله عليه وسلم للتصريح برسالته القامع لإنكار الكفرة. والالتفات إلى نون العظمة لإظهار كمال الاعتناء بإيحائه .وهو السر في تقديمه على بعده مع تقدمه عليه زماناء وتقديم توصية نوح للمسارعة إلى بيان كون المشروع لهم دينا

قديماًء والتعبير بالأصل في الموصولات» وهو الذي للتعظيم وتوجيه الخطاب إليه عليه السلام بطريق التلوين للتشريف والتنبيه على أنه تعالى شرعه لهم على لسانه .

«وما وصينا به إبراهيم وموسى وعد #وجه تخصيص هؤلاء الخمسة بالذكر. أنهم أكابر الأنبياء ومشاهيرهم من أولي العزم وأصحاب الشرائع العظيمة والأتباع الكثيرة ٠‏ #أن

أقيموا الديه:» محله النصب على أنه بدل من مفعول شرع». والمعطوفين عليه أو رفع على الاستئناف ؟ كأنه قيل: وما ذلك المشروع المشترك بين هؤلاء الرسل» فقيل :هو إقامة الدين ؛ أي :دين الإسلام الذي هو توحيد الله وطاعته والإيمان بكتبه رسله. وباليوم الآخر وسائر ما يكون الرجل به مؤمنا.
والمراد: بإقامته تعديل أركانه وحفظه من أن يقع فيه زيغ» أو المواظبة عليه والتشمر له. #ولا تتفرقوا فيه» في الدين الذي هو عبارة عن الأصول والخطاب متوجه إلى أمته عليه

السلام فهذه وصية لجميع العباد.

واعلم أن الأنبياء عليهم السلام مشتركون ومثقفون في أصل الدين وجميعهم أقاموا الدين

‏4١ سورة -الشورى فض

وقاموا بخدمته وداموا بالدعوة إليه. ولم يتخلفوا في ذلك»؛ وباعتبار هذا الاتفاق والاتحاد في الأصول .قال الله تعالى :#إنّ اليرت عند أله لامك [آل »عمران: 91]من غير تفرقة بين نبي ونبي ومختلفون في الفروع والأحكام. قال تعالى: #الِكُلَ جَعَلْنَا كم شْرْعَة وَمِنْهَاجا 4[المائدة: 4 وهذا لاختلاف الناشىء من ختللاف الأمم وتفاوت ار الاتفاق»

ثم أمر عباده بإقامة الدين والاجتماع عليه ونهاهم عن التفرق فيه» فإن يد الله ونصرته مع الجماعة» وإنما يأكل الذئب الشاة البعيدة النافرة والمنفردة عن الجماعة.
أوصى حكيم أولاده عند موته» وكانوا جماعة» فقال لهم: ائتوني بعصى. فجمعهاء
فقال لهم: اكسروهاء وهي مجموعة, فلم يقدروا على ذلك» ثم فرقهاء فقال: خذوا واحدة واحدة» فاكسروها فكسروهاء فقال لهم: هكذا أنتم بعدي لن تغلبوا ما اجتمعتم» فإذا تفرقتم تمكن منكم عدوكم» فأهلككم. وكذا القائمون بالدين إذا اجتمعوا على إقامته» ولم يتفرقوا فيه لم يقهرهم عدو. وكذا الإنسان في نفسه إذا اجتمع في نفسه على إقامة الدين لم يغلبه شيطان

من الإنس والجن» بما يوسوس به إليه مع مساعدة الإيمان والملك بإقامته له. قال علي رضي الله عنه :لا تتفرقواء فإن الجماعة رحمة والفرقة عذاس» وكونوا عباد الله إخواناً.
قال سهل: الشرائع مختلفة وشريعة نوح هو الصبر على أذى المخالفين. انتهى .فعلى
هذا فشريعة إبراهيم عليه السلام هو الانقياد والتسليم وشريعة موسى عليه السلام هو الاشتياق إلى جمال الرب الكريم وشريعة عيسى عليه السلام هو الزهد والتجرد العظيم وشريعة نبينا عليه السلام هو فقر الحقيقي المغبوط عند كل ذي قلب سليم كما قال: «اللهم أغنني بالافتقار إليك»؛ وهذه الشرائع الباطنة باقية أبداً ومن أصول الدين التوجه إلى الله تعالى بالكلية في صدق الطلب» وتزكية النفس عن لصفات الذميمة وتصفية القلب عن تعلقات الكونين وتخلية الروح بالأخلاق الربانية ومراقبة السر لكشف لحقائق وشواهد الحق» وكان نبينا عليه السلام قبل البعثة متعبداً في الفروع بشرع من قبله مطلقاً آدم وغيره وفي كلام الشيخ الأكبر قدس سره الأطهر تعبده عليه السلام قبل نبوته كان بشريعة إبراهيم عليه السلام» حتى جاءه الوحي وجاءته الرسالة» ولم يكن على ما كان عليه قومه باتفاق الأئمة» وإجماع الأمة» فالولي الكامل يجب عليه متابعة العمل بالشريعة المطهرة حتى يفتح الله له في قلبه عين الفهم عنه» فيلهم معاني القرآن» ويكون من المحدثين بفتح الدال ثم يصير إلى إرشاد الخلق. وفي المثنوي :
لوح محفوظست .ورا بيشوا ازجه محفوظست محفوظ از خطا

نى كبر نجومست على ونه المشركين4؛ رملست ونه أي: خواب عظم ‏ وشق وحى عليهم حق اله #ما تدعوهم أعلم إليه4 يا بالصواب محمد من

التوحيد ورفض عبادة الأصنام واستبعدوه حيث قالوا: أجعل الآلهة إِلهاً واحداً إن هذا لشيء عجاب .وقال قتادة: شهادة أن لا إِله إلا الله وحدهء ضاق بها إبليس وجنودهء فأبى الله إلا أن يظهرها على من ناوأها؛ أي :عادها. #الله يجتبي إليه من يشاء# .
قال الراغب: جبيت الماء في الحوض جمعته والحوض الجامع له جابية؛ ومنه استعير جبيت الخراج جباية. والاجتباء: الجمع على طريق الاصطفاءء وهو هنا مأخوذ من الجباية» بع حلي الخراع ويجمعة لحنابية اله عن القرق في اللين ولأن الاجتباء بمعنى الاصطفاء لا يتعدى بإلى إلا باعتبار تضمين معنى الضم والصرف» والمعنى :الله يجتلب إلى ما تدعوهم

م ‏4١ -سورة الشورى

إليه من يشاء أن يجتلبه إليهء وهو من صرف احتياره إلى ما دعي إليه. #ويهدى إليه» بالإرشاد والتوفيق وإمداد الالطاف. «من ينيب» يقبل إليه» ويجوز أن يكون الضمير لله في كلا
الموضعين؛ فالمعنى :الله يجمع إلى جنابه على طريق الاصطفاء ادي اميس استعداده ويهدي إليه بالعناية من ينيب» واجتباء الله تعالى العبد تخصصه إياه بفيض إلهي يتحصل منه أنواع من النعم. بلا سعي من العبد. وذلك للأنبياء عليهم السلام؛ ولبعض من يقاربهم من الصديقين والشهداء .
قال الكاشف >[سن هر كه اذ همه اعراضى كتل زوق واخواقه عذق. سيحانهرزاء راسك ين ونمايد]: ْ ْ

نخست از طالبى از جمله بكذر روبدو آور
كران :تعضنرنت نذا اردكه اع من كقعة راف انقلة
وفي «التأويللات النجمية»: يشير بقوله #الله يجتبى ,إليه» الآية إل مقامي المجذوب والسالك. فإن المجذوب من الخواص اجتباه 0 وسلكه في سلك من يحبهم واصطنعه لنفسه وجذبه عن الدارين بجذبة توازي عمل الثقلين في مقعد صدق عند مليك

مقتدرء والسالك من العوام الذين سلكهم في سلك من يحبونه موفقين للهداية على قدمي الجهد والونابة إلى سبيل الرشاد من طريق العناد انتهى. والإنابة :نتيجة التوبة فإذا صحت التوبة خحصضلت الانابة إلى الله تغالى :

قال بعض الكبار: من جاهد في إقامة الدين في مقام الشريعة والطبيعة يهديه الله إلى إقامته في مقام الطريقة والنفس» ومن أقامه في هذا المقام يهديه الله إلى إقامته في مقام المعرفة
والروح» ومن أقامه في هذا المقام يهديه الله إلى قامته في مقام الحقيقة والسرء ومن أقامه في هذا المقامء تم أمره وكمل شأنه في العلم والعرفان والذوق والوجدان والشهود والعيان؛ وإليه يغنيو قوله تغالى :: و<الدين جْهَدُوا فيا لَنَدِيسم سيلا *[العنكبوت : 4فعليك بإتيان جميع القرب قدر الاستطاعة فى كل زمان وحال» فإن المؤمن لن تخلص له معصية أبداً من غير أن تخالطها

لاعة 4[أنهسزسريها أنها نيص نان أمينات إل نهد لسع اسل السسيقفار ا وقوائة قلاع علي قلاع

وقربة على فيقوى جزاء الطاعة التي خالطها العمل السَّيِّىء. وهو الإيمان قربة». بأنها معصية. والإيمان من أقوى القرب وأعظمها عند الله ؛ فإنه الأساس الذي ابتني عليه جميع القرب

ذراعاً وقال تعالى في الخبر الصحيح :«وإن تقرب مني شبراً تقربت منه ذاعاًء وإن تقرب إليّ العبد تقربت منه باعاً وإن أتاني يمشي أتيته هرولة»» وكان قربه تعالى من العبد ضعف قرب منه»ء وعلى كل حال لا يخلو المؤمن من الطاعة والقرب والعمل الصالح يمحو لخطاياء

فإن العبد إذا رجع عن السيئة وأناب إلى الله وأصلح عمله أصلح الله شأنه.» وأعاد عليه نعمه الفائتة .

عن إبراهيم بن أدهم قدس سره: بلغني أن رجلا من بني إسرائيل ذبح عجلا بين يدي أمه فيبست يده فبينما هو جالس إذ سقط فرخ من وكره»ء وهو يتبصبص فأخذه ورده إلى وكره. فرحمه الله تعالى لذلك ورد عليه يده بما صنع» والوكر بالفتح عشر الطائر. وبالفارسية : [آشيان] .

"4سورة الشورى عض والتبصبص: التملق وتحريك الذنب. وفي الآية إشارة إلى أهل الوحدة والرياء والسمعة»
فكما أن المشركين بالشرك الجلي يكبر عليهم أمر التوحيد فكذا المشركون بالشرك الخفي يكبر عليهم أمر الوحدة والإخلاص» نسأل الله سبحانه أن يجذبنا إليه بجذبة عنايته» ويشرفنا بخاص هدايته .

أ وَمَا يا َمَرَفُوَ إلا من ب دما صما جم صر اليل +مرح م أ سروس يَنيا يم ع 7كلا 0ام غلا كمه أذ ََقَتَ ين 9عن سر وَيِكَ إل م أ يسع
10 7 و 0 2

لفَضى يلجم إن لين ُوربُوا ألكتب ٠‏ :ييه فى خم ملك مِنْهُ مرب 90ِدَلَِ هدم
ع 68َم آذ[2ه اوسا 4 7000 ا 2ب رصم 00مو 0محط 02و 0مرت ع ص لأعدل

شد ينكد©4. رين يفك 11َمَْننَا عَمَمَا وَلَكْمْ أَعْملكُمْ لا حب ين ا م أله كحَمَمْ بين وَإِلَتَهِ تير
«وما تفرقوا» ؛ أي: وما تفرق اليهود والنصارى في الدين الذي دعوا إليه» ولم يؤمنوا
كما آمن بعضهم في حال من الأحوال آر في رقت من الأوكات: «إلا من بعد ما جاءهم

العلم؟ ؛ أى:: إلا حال جيء العلم أو إلا وقت مجيء العلم بحقية ما شاهدوا في رسول الله » والقرآن من دلائل الحقية حسبما وجدوه في كتابهم, أو العلم بمبعثه. #بغياً بينهم» من بغى بمعنى طلب و مرقة حقيقة البغي؛ الاستطالة بغير حق كما في «المفردات»؛ أي :لابتغاء طلب الدنيا وطلسة ماكها وعياتهها رسسافيا وده ياه وللحمية الجاهلية لا؛ لأن لهم في ذلك سبهه شبهة كلمة سبقت من ربك*», وهي العدة بتأخير العقوبة .#إلى أجل مسمى# ؛ ع #ولولا3

معين معلوم عند الله هو يوم القيامة وآخر اععارمم المقدرة. #لقضي بينهم» لأوقع القضاء

#وإن الذين أورثوا يمه أي :والمشركين الذين أوتوا الكتاب؛ أي : القرآن من بعدما أوتي أهل الكتاب كتابهم والإيراث في الأصل :ميراث دادن. #لفي شك 4أي: من القرآن. والشك اعتدال النقيضين عند لإنسان وتساويهما. و#مريب» موقع
فىي القلق؛ أ :الاضطراب». ولذلك لا يؤمنون إلا لمحض البغي والمكابرة بعدما علموا بحقيته

كدأب أهل الكتابين. والريبة: قلق النفس واضطرابهاء ويسمى الشك بالريب؟ لأنه يقلق النفس

ويزيل الطمأنينة: والظاهر أن شك مريب من باب جد جده؛ أي: وصف الشك بمريب بمعنى

ذي ريب مبالغة فيه .
وفي «القاموس) :أراب الأمر صار ذا ريسا .

«فلذلك؟ ؛ أي :فلأجل ما ذكر من التفرق والشك المريب» أو فلأجل أنه شرع لهم الدين القويم القديم الحقيق» بأن يتنافس فيه المتنافسون. #فادع* الناس كافة إلى إقامة ذلك
الدين والعمل بموجبه. فإن كلا من تفرقهم وكونهم في شك مريب» ومن شوح ولك الدين ليم على لسان رسول الله صلى الله تعالى عليه والسلام» سبب للدعوة إليه. والأمر بهاء وليسن

المشار إليه ما ذكر من التوصية والأمر بالإقامة» والنهي عن التفرق حتى يتوهم شائبة التكرار. وفيه إشارة إلى افتراق أهل الأهواء والبدع ثنتين وسبعين فرقة ودعوتهم إلى صراط

وفي الحديث: «من انتهر»؛ أي :منع بكلام غليظ «صاحب بدعة» سيئة مما هو عليه من

رض اكع سورة الشتورئ سوء الاعتقاد والفحش من الفو لوو الجعل »«ملاً الله قلبه أمنا وإيماناً ومن أهان صاحب بدعة آمنه الله يوم القيامة من الفزع الأكبر». وهو حين الانصراف إلى النار كما قال ابن السماك إن الخوف المنصرف للمتفرقين قطع نياط قلوب العارفين.
وقال في «البزازية»: روي أن ابن المبارك رؤى في المنامء فقيل له ما فعل ربك بك». فقال: عاتبني وأوقفني ثلاثين سنة بسبب أني نظرت باللطف يوما إلى مبتدعء فقال: إنك لم تعاد عدوي في الدين» فكيف حال القاعد بعد الذكر مع القوم الظالمين .#واستقم# عليه وعلى الدعوة إليه. #كما أمرت» وأوحي إليك من عند الله تعالى. والمراد: الثبات والدوام عليهما؛ لأنه كان مستقيماً فى هذا المعنى .
وفي الحديث: «شيبتني هود وأخواتهاه» فقيل له: لم ذلك يا رسول الله؟ فقال: «لأن فيها فاستقم كما أمرت». وهذا الخطاب له عليه السلام بحسب قوته في أمر الله .وقال هو لأمته بحسب ضعفهم استقيمواء ولن تحصوا؛ أي :لن تطيقوا الاستقامة التي أمرت بها فحقيقة الاستقامة لا يطيقها إلا الأنبياء» وأكابر الأولياء؛ لأنها الخروج من المعهودات ومفارقة رده والعادات والقيام بين يدي الحق على حقيقة الصدق .
قال الكاشفي :(درشتان رودو كه وليل سحتو نأك عوك كلك ار ديز ور هنا زف رجوع كن تا من نصفى ازا موال خود بتودهم وشيبه وعده كرده كه اكر بدين بدران باز ايى دختر خود در عقد توارم اين ايت نازل شدكه بردعوت خود مقيم ودر دين وملت خود مستقيم باش].«ولا تتبع أهواءهم *المختلفة الباطلة والضمير للمشركين» وكانوا يهوون أن يعظم عليه السلام 0وغير 0 وفي الخبر: «لكل شيء آفة وآفة الدين الهوى» :

هواوهوس رائنماند ستيز ‏ جوبيندسريجة عمقل تيز «وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب»؛ أي كتاب كان من الكتب المنزلة لا كالذين آمنوا ببعض منهاء وكفروا ببعض.» وذلك فإن كلمة ما من ألفاظ العموم. وفيه إشارة إلى وجوب الإيمان بجميع الحقائق. وإن اختلف مظاهرهاء فإن كلها إلهام صحيح من الله تعالى.

«وأمرت# بذلك «لأعدل بينكم# بين شريفكم ووضيعكم في تبليغ الشرائ ئع والأحكام. وفصل القضايا عند المحاكمة والمخاصمة إلي» فاللام على حقيقتهاء والمأمور به محذوف أو زائدة»
والباء محذوفة؛ أي: أمرت بأن أعدل وأسوي بين شريفكم ووضيعكم» فلا أخص البعض بأمر أو نهي .
قوله: وقل آمنت. إلخ. تعليم من الله لاستكمال القوة النظرية. وقوله: وأمرت» إلخ. لاستكمال القوة العملية .
روي: أن داود عليه السلام قال: «ثلاث خصال من كن فيه»ء فهو الفائز القصد في الغنى» والفقر والعدل في الرضاء والغضب والخشية في السر والعلانية» وثلاث من كن فيه أهلكته شح مطاع وهوى متبع إعجاب المرء بنفسه» وأربع من أعطيهن» فقد أعطي خير الدنيا والآخرة لسان ذا ذكر وقلب شاكر وبدن صابر وزوجة مؤمنة».
وفي «التأويلات النجمية»: لأعدل بينكم؛ أي: لأسوي بين أهل الأهواءء وبين أهل السنة بترك البدعة ولزوم الكتاب والسنة ليندفع الافتراق ويكون الاجتماع. «الله ربنا وربكم» ؛ أي :خالقنا جميعاًء ومتولي أمورنا لا الأصنام والهوى. #لنا أعمالنا» لا يتخطانا جزاؤها ثوابا

“س4ورة -الشورى فيض

كان أو عقاباً. »ولكم أعمالكم*# لا يجاوزكم آثارهاء لا نستفيد بحسناتكم ولا نتضرر بسيئاتكم. #لا حجة بيننا وبينكم«: الحجة في لأصل: البرهان والدليل« ثم يقال: لا حجة بيننا وبينكم؛ أي: لا إيراد حجة بيننا ويراد به لا خصومة بيننا بناء على أن يراد الحجة من الجانبين لازم للخصومة.ء فيكنى بذكر اللازم عن ملزوم« فالمعنى لا محاجة ولا خصومة؛ لأن الحق قد ظهرء ولم يبق للمحاجة حاجة ولا للمخالفة محمل سوى المكابرة.
وفيه إشارة إلى أنه لا خصومة بالإهداء والمعصية. الله يجمع بيننا# يوم القيامة .#وإليه المصير # :مرجع الكل لفصل القضاء ٠‏ فيظهر هناك حالنا وحالكم«. وليس في الآية إلا ما يدل على المتاركة في المقاولة لا مطلقاًء حتى لا تكون منسوخة بآية القتال. يعني :هذه الآية إنما تدل على المتاركة. القولية لحصول الاستغناء عن المحاجة القولية معهم؛ لأنهم قد عرفوا صدقه من الحججء وإنما كفروا عنادا وبعد ما ظهر الحق وصاروا محجوجين كيف يحتاج إلى المحاجة القولية« فلا يبقى بعد هذا إلا السيف أو الإسلام« وقد قوتلوا بعد ذلك« فعلى العبد قبول الحق بعد ظهوره والمشي خلف النصح بعد إضاءة نوره« فإن المصير إلى الله. والدنيا دار عبورء وأن الحضور في لآخرة« والدنيا دار التفرق والفتورء فلا بد من التهيؤ للموت.
قال إبرأهيم ,بن أدهم قدس سره لرجل في الطوافف: اعلم أنك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات :

أولاها: تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة. والثانية :تغلق باب العز وتفتح باب الذل.

والثالثة :تغلق باب الراحة« وتفتح باب الجهد.
والرابعة: تغلق باب النوم وتفتح باب السهر .
والخامسة :تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر.
والسادسة :تغلق باب الأمل وتفتح باب الاستعداد للموت. وأنشدوا:
إن لله عبادا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلماعلموا أنها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا صالح الأعمال فيها سفنا

وفي المثنوي :

ا ني و0
عَدَابٌ كَرِيدٌ 904 .
#والذين يحاجون فى الله# ؛ أي :يخاصمون فى دين نبيه« وهو مبتدأ #من بعد ما

استجيب له؛ أي: من بعدما استجاب له الناس ودخلوا فيه لظهور حجته ووضوح محجته: والتعبير عن ذلك بالاستجابة باعتبار دعوتهم إليه.
وفيه إشارة إلى أنهم استجابوا له تعالى يوم الميثاق بقولهم: بلى« حين قال لهم: #ألست بربكم*#؟ ثم لما نزلوا من عالم الأرواح إلى عالم الأجسام نسوا الإقرار والعهد.

بشض سكورة الشتوروف فأخذوا في المحاجة والإنكار بخلاف المؤمنين» فإنهم ثبتوا على التصديق والإقرار. قال الحافظ :

ازدم صبح ازل تا آخر شامابد دوستى ومهر بريك عهد ويك ميثاق بود لإحجتهم» :فيكك] اثان #داحضة عند ربهم» :خبر الثاني .والجملة خبر الأول؛ أي : زالة زائلة باطلة. يعني :[ناجيز ونابر جاى]ء بل لآ حجة لهم أصلاء وإنما عبر عن أباطيلهم بالحجة مجاراة معهم على زعمهم الباطل والمجاراة بالفارسية: [رفتن وبا كسى جيزى واراندن]. ٠‏ #وعليهم غضب* عظيم لمكابرتهم الحق بعد ظهوره. ٠‏ #ولهم عذاب شديد» على احرج الحو راداي الله الرعر م يا وهو عذاب النار.

يقول الفقير: وجه الغضب والعذاب أن الدين الحق» وما جاء من القرآن سبب الرحمة والنعمة. فإذا أعرضوا عنهما وجدوا عند الله الغضب والنقمة بدلهما نعوذ بالله من ذلك» وهذا من نتائج أحوالهم وثمرات أعمالهم :
ابرا كرآب زندكى بارد هركزازشاخ بيدبر نخورى بافرومايةروز كار مبرا كزنى بور ياش كر نخورى

«أنه ألَدِى أَزْلَ أل 2يلل والبياة وكا انوك لهل لكام قر 6 2ااي لني الك نكر دكاتلل الك اداه ا , نى صَكَلٍ بَيِبِدِ 94
«الله الذي أنزل الكتاب» ؛ أي: جنس الكتاب حال كونه ملتبسا .#بالحق» في أحكامه وأحخيارة بعيداً من الباطل ؛ أو بما يحق إنزاله من العقائد والأحكام. «والميزان» ؛ ف بوانول الميزان؛ أي :الشرع الذي يوزن به الحقوق ويسوي بين الناس على أن يكون لفظ الميزان مستعاراً للشرع تشبيهاً له بالميزان العرفي من حيث يوزن به الحقوق الواجبة الأداء سواء كان من حقوق اللله» أو من حقوق العباد» أو أنزل نفس العدل والعسوية .أن أندل الأمر به في الكتب الإلهية: فيكون تسمية العدل بالميزان تسمية المسمى باسم آلتهء فإن الميزان آلة العدل» أو أنزل آلة الوزن. والوزن: معرفة قدر الشيء. يعني :[منزل كردانيد ترازورا كه موزونات رابان سنجد تادر بارئه خزنده وفروشنده ستم نرود].
فيكون المراد بالميزان معناه الأصلي وإنزاله إما حقيقة لما روي أن جبرائيل عليه السلام نزل بالميزان فدفعه إلى نوح عليه السلام» فقال له: مر قومك يزنوا به. وقيل: نزل ادم عليه السلام بجميع آلات الصنائع» وإما مجازاً عن إنزال الأمر به واستعماله في الإيفاء والاستيفاء . [ودر عين المعانى آورده كه مراد از ميزان حضرت بهتر كائنات محمد است صلى الله

عا علبوداء 3ارن دل ودلا رتميية مي ,دور الاو رسال اوت 1
وفي «التأويلات النجمية»: يشير إلى كتاب الإيمان الذي كتب لله في القلوب وميزان العقل يوزن به أحكام الشرع .والخير والشر والحسن والقبح». لزيا رياد تلا ماد 1به لأحدهما من الآخر وسماهما البصيرة» فقال: ##هَدَ جا ا بصَابرٌ من ربكم [الأنعام: »]4١٠‏ فمن أبصر»ء فلنفسه؛ ومن عمي فعليها. فى اننقاء. أحسعما انماء لاحر كها قال اتعالى“ مم بم مَنَىّ َه لا يَعْيَلْونَ4 [البقرة: 2]١71‏ فنفي العقل والبصيرة بانتفاء الإيمان.

8 ١ 0-060

ف سصورة الفتؤرئ ويس

#وما يدريك + :الإدراء بمعنى الإعلام ؛ اع أي شيء يجعلك داريا ؛ 0عالما بحال الساعة التي هي من العظم والشدة والخفاء بحيث لا يبلغه دراية أحدء وإنما يدرى ذلك بوحي منا. وبالفارسية: [وجه جيز دانا كرد براوجه دانى].
قال الراغب :ميت ذكر في القرآن. وما أدراك فقد عقب ببيانه نحو :«#ومآ درك
ما هيه 20 0 0 204[القارعة :]١١-٠‏ وكل موضع ذكر فيهء وما يدريك لم يعقبه بذلك نحو: «9وما يدريك لعل الساعة قريب*#. لعل الساعة* التي يخبر بمجيئها الكتاب الناطق بالحق. #قريب# ؛ أي: شيء قريب» أو قريب مجيئها وإلا فالفعيل بمعنى الفاعل لا يستوي فيه المذكر والمؤنث عند سيبويه» فكان الظاهر أن يقال: قريبة لكونه مسند إلى ضمير الساعة إلا أنه قد ذكر لكونه صفة جارية على غير من هي له. وقيل: القريب بمعنى ذات قرب

على معنى النسب» وإن كان على صورة اسم الفاعل كلابن وتامر بمعنى ذو لبن وذو :هن أى: لبنى وتمرى لا على معنى الحدث كالفعل» فلما لم يكن في معنى الفعل حقيقة لم يلحقه تاء التأنيث» أو الساعة بمعنى البعث تسمية باسم ما حل فيه.
جناح وقال الزمخشري: لعل مجىء الساعة قريب بتقدير المضاف .والمعنى :أن القيامة على الإتيان» فاتبع الكتاب يا محمد واعمل به» وواظب على العدل قبل أن يفاجئك اليوم
لذي يوزن فيه الأعمال» ويوفى جزاؤها: [امام زاهدى فرموده كه لعل براى تحقيق است يعني البتة ساعتى كه بدان قيامت قائم شود نزديكست]. وفيه زجرهم عن طول الأمل وتنبيههم على انتظار الأجل» وهجومه نبهنا الله تعالى إياكم أجمعين آمين .
#يستعجل بها# :[شتاب ميكنند بساعت يعنى بامداو]. #الذين لا يؤمنون بها»

استعجال إنكار واستهزاء» ولا يشفقون منهاء ويقولون متى هي ليتها قامت حتى يظهر لنا الحق أهو الذي نحن عليه أم الذي عليه محمد وأصحابه» فإنهم لما لم يؤمئوا بها لم يخافوا ما فيهاء
فهم يطلبون وقوعها استبعاداً لقيامهاء والعجلة طلب الشيء وتحريه قبل آوانه .
«والذين آمنوا» بها #مشفقون منها» خائفون منها مع اعتنائها لتوقع الثواب» فإن المؤمنين يكونون أبدا بين الخوف والرجاء» فلا يستعجلون بها. يعنى: [ترساننداز قيامت جه مدا تعدكه تداق تعالى اايكان عنه كت ومسا ميته ومسازاات برجو وجه يردا نالآ مد الاحتباك ذكر الاستعجال أولا دليلاً على حذف ضده ثانياً والإشفاق ثانياً دليلاً على حذف ضده أولاً. #ويعلمون أنها الحق»؛ أي :الكائن لا محالة. وفيه إشارة إلى أن المؤمنين لا يتمنون الموت خوف الابتلاء بما بعده» فيستعدون له وإذا ورد لم يكرهوه وذلك أن الموت لا يتمناه

إلا جاهل أو مشتاق. #ألا إن الذين يمارون فى الساعة» يجادلون فيها وينكرون مجيئها عناداً من المرية» فمعناه في الأصل تداخلهم المرية والشك» فيؤدي ذلك إلى المجادلة» ففسر
المماراة بلازمها .
قال الراغب: المرية التردد فى لأمرء وهو أخص من الشك والمماراة المحاجة فيما فيه

ويجوز أن يكون من مريت الناقة إذا مسحت ضرعها بشدة الحلب» فيكون تفسيره سداد لون حملاً له على الاستعارة التبعية بأن شبه المجادلة بمماراة الحالب للضرع لاستخراج ما فيه من اللبن من حيث إن كلا من المتجادلين يستخرج ما عند صاحبه بكلام فيه شدة. #لفي

فيض 1د صورة الدورى

ضلال بعيد» عن الحقء فإن البعث أشبه الغائبات بالمحسوسات؛ لأنه كإحياء الأرض بعد موتهاء فمن لم يهتد إلى تجويزه؛ فهو من الاهتداء إلى ما وراءه أبعد وأبعد. وصف الضلال

بالبعد من المجاز العقلى؛ لأن العبد فى لحقيقة للضال؛ لأنه هو الذي يتباعد عن الطريق» توصق تبه اقغلةة. ويحثمل أن كو الف أفن .عيبلل ذى تند أو فيه بعد >لآن الضبال قد يضل
عن الطريق مكاناً قريبا وبعيداً . 1
وفي «التأويلات النجمية»: لفي ضلال بعيد؛ لأنه أزلي. وفي الآية أمور:
الأول :ذم الاستعجال» ولذا قيل: العجلة من الشيطان إلا في ستة مواضع أداء الصلاة
إذا دخل الوقت ودفن الميت إذا حضر وتزويج البكر إذا أدركت» وقضاء الدين إذا وجب

وإطعام الضيف إذا نزل وتعجيل التوبة إذا أذنب . والثاني :الإيمان والتصديق؛ فإنه الأصل» وذلك بجميع ما يكون به المرء مؤمناً خصوصاً
الساعة؛ وكذا الاستعداد لها بالأعمال الصالحات.
روي: أن رجلا من الأعراب قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم: متى الساعة؟ فقال
عليه السلام :«وما أعددت لها). قال: لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله. فقال: لأنت مع من

أحببت»» ولا شك أن من أحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أحب الاقتداء به في جميع الأحوال. فإذا كان محباً لرسول الله والاقتداء به. كان رسول الله محباً لهء كما قال عليه السلام متى ألقى أحبائي فقال أصحابه: بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله أولسنا أحباءك فقال: «أنتم أصحابي أحبائي قوم لم يروني وآمنوا بي أنا إليهم بالأشواق وخصهم بالأخوة في الحديث الآخرء فقال أصحابه :حدق احواتك: واءرسوك الله .قال :لا أنتم أصحابي وإخواني الذين يأتون بعدي آمنوا بي ولم يروني. وقال: للعامل منهم أجر خمسين منكم., قالوا: بل منهم يا رسول الله. قال: بل منكم رددها ثلاثاء ثم قال: لأنكم تجدون على الخير أعوانا والثالث مدح العلم. لكن إذا قرن بالخوف والخشية والعمل كان أمدح., فإن العلم ليس جالبا للسؤدد إلا من حيث طرده الجهل» فلا تعجب بعلمكء» فإن فرعون علم بنبوة موسى وإبليس علم حال آدم» واليهود علموا بنبوة محمد وحرموا التوفيق للويمان.
والرابع :ذم الشك والترددء فلا بد من اليقين الصريح» بل من العيان الصحيح كما قال علي كر له وجهه لو كشف الغطاء م ازددت يقي

كر حجاب ازميانهبر كيرندا أن٠ندعيقيننذرةنيفزايد‏

والخامس :أن السعادة والشقاوة أزليتان»: وإنما يشمى السغدد لكون سعادته عارضة.

وإنما يسعد الشقي لكون شقاوته عارضة» فكل يرجع إلى أصله فنسأل الله الهدى ونعوذ به من الهوى

(أنَه تنا يعتاوق ررق مق يقل وشو التوو العرن 6تق كانت زية كرت لطر رد وب زهو كت فيد حزت اليا ته من الى الضتة بن تيب 9أ لهم

ركو ب خرن بَأَدَْ به أسَدُ وَلوْكَا حكَيمَةٌ الْفَصَل لَقعَىَ بَنتُمٌ وَإنَ

؟“؟ سورة الشورى حايقنا

«الله لطيف بعباده» ؛ أي: بر بليغ البر بهمء يفيض عليهم من فنون ألطافه ما لا يكاد يناله أيدي الأفكار والظنئون قوله: من فئون ألطافه يؤخذ ذلك من صيغة لطيف. فإنها للمبالغة» وتنكيره أيضا.
وقوله: ما لا يكاد. إلخ. مأخذه مادة الكلمة» فإن اللطف إيصال نفع فيه دقة. #يرزق
من يشاء# أن يرزقه كيفما يشاء فيخص كلا من عباده الذين عمهم جنس لطفه بنوع من البر

على ما تقتضيه مشيئته المبنية على الحكم البالغة» فلا مخالفة بين عموم الجنس» وخصوص النوع» يعني أن المخصوص بمن يشاء هو نوع البر وصنفه» وذلك لا ينافي عموم جنس بره بجميع عباده على ما أفادته إضافة العباد إلى ضميرهه تعالى حتى يلزم التناقض بين الكلامين»

فالله تعالى يبرهم جميعاً لا بمعنى :أن جميع أنواع البر وأصنافه يصل إلى كل أحدء فإنه مخالف للحكمة الإلهية إذ لا يبقى الفرق حيئئذٍ بين الأعلى والأدنى» بل يصل بره ه إليهم على سبيل التوزيع» بأن يخص أحد بنعمة» وآخر بأخرى» فيرجع بذلك كل واحد منهم إلى الآخر فيما عنده من النعمة» فينتظم به أحوالهم. ويتم أسباب معاشهم وصلاح دنياهم وعمارتهاء فيؤدي ذلك إلى فراغهم لاكتساب سعادة الآخرة.
وقال بعضهم: ##يررُقٌ من يَِآهُ يبَر حِسَابٍ4 [البقرة: ؟11] إذ الآيات القرآنية يفسر بعضها
عضا #وهو القوي# الباهر القدرة على كل شيء؛ وهو يناسب عموم لطفه للعباد والقوة ة في الأصل صلابة البنية وشدتها المضادة للضعف». ولما كانت محالاً في حق الله تعالى حملت على

القدرة لكونها مسببة عن القوة. #العزيز# المنيع الذي لا يغلب» وهو يلائم تخصيص من يشاء بيدا اوشاع
قال بعض الكبار: لطفه بعباده لطف الفطرة ة التي فطر الناس عليها في أحسن تقويم مستعدة لقبول الفيض الإلهي بلا واسطة ولطف الجذبة للوصلة» وأيضاً لطيف بعباده بأن جعلهم عباده لا باد الدنياء ولا عباد النفس والهوى والشيطان خاطب العابدين بقوله: لطيف بعباده؛ أي: يعلم غوامض أحوالكم من دقيق الرياء والتصنع لئلا يعجبوا بأحوالهم وأعمالهم وخاطب العصاة بقوله: لطيف لئلا ييأسوا من إحسانه» وخاطب الفقراء بقوله: لطيف؛ أي: أنه محسن بكم لا يقتلكم جوعاًء فإنه محسن بالكافرين» فكيف بالمؤمنين :
أديم زمين سفره عاماوست بر ين خوان يغماجه دشمن جه وست
وخاطب الأغنياء بقوله: لطيف ليعلموا أنه يعلم دقائق معاملاتهم في جميع المال من غير وجه بنوع تأويل» ومن لطفه بعباده أنه جعلهم مظهر صفات لطفه» ومن لطفه بعباده أنه عرفهم أنه لطيف» ولولا لطفه ما عرفوه» ومن لطفه بعباده أنه زين أسرار هم بأنوار العرفان وكاشفهم بالعين والعيان. [در فصول أورده كه لطيف جند معنى دارداول مهربان امام قشيري فرموده كه لطف اوست كه بيشتر از كفايت بدهد وكمتر از قوت كا فرمايد دوم توازنده وكذا نوازندكى سوم بوشيده كار كسى بر قضا وقدر اوراه نبرد ودركاه اوجه وجون دخل ندارد]:
كسى زجون وجرادم نمى تواندزد كهنقش كار حوادث وراى جون وجراست جرامكوكه جرادست بسته قدرستح زجون ملاف كه جون تير بايمال قضاست
[در موضح آورده كه لطيف آنست كه غوامض امور را بعلم داند وجرائم مجهور را بحلم كذا راند در كشف الأسرار آورده كه لطيف آنست كه نعمت بقدر خود داد وشكر بقدر بنده خواست] .

5 ؟؛ -سورة الشورى وقال بعضهم: اللطيف الذي ينسي العباد ذنوبهم في الآخرة لئلا يتشوشوا. وقال أبو سعيد الخراز قدس سره: لطيف بعباده موجود في الظاهر والباطن والأشياء كلها موجودة به.

لكن يوجد ذكره في قلب العبد مرة ويفقد مرة ليجدد بذلك افتقاره إليه . وقال عقر الصاذق رقي اش عفد لتقن الوزق السوللال وتفيييمة تعلق اهيز الجة
يعني :أنه رزقك من الطيبات« ولم يدفعه إليك مرة واحدة.
وقال على بن موسى رضى الله عنه: هو تضعيف الأجرء وقال الجنيد قدس سره: هو

الذئ لطفسيا زاياتهءةفعوفوم .ولق الفلتي ا عدانه بها تحدوة وقد :كو الذى. تسن العقاقت ويستر المثالب. وقال بعضهم:]لطف وى بوداز توطاعات موقت خواست ومثوبات مؤبد داد خدايرا لطف است وهم قهر بلطف او كعبه ومسجدها رابنا كردند وبقهرا وكلبيساها وبتكدها رود اس يجي ارون لطي بار اله كاك يي تليق وبعضى بطريق قهر ميرود بمقتضاى خذلان مؤذنى بود جندين سال بانك نماز كفته روزى برمنارة رفت ديده وى برزنى ترسا افتاد تعد لل ازمنئاره فرو آمد بدرسرايش رفت قصة باوى بكفت أن زن كفت اكر دعوى واسكنيت وذز عشق صادقى موافقت شرطست زنار بر ميان بايدبست آن بدبخت بطمع آن زن زنار ترسايى بربست وخمر خورد وجون مست كشف قصد أن زن كرد زن بكر يخت ودرخانة شدآن بدبخت بربام رفت تا بحيلتى خور يشتزا در ان خانه افكند بخذلان أزلي ازبام درفتاد وبترسايى هلاك شد جندين سال مؤذنى كرد در شرائع اسلام ورزيد وبعاقبت بترسايى هلاك وبمقصود نرسد[.
قال الحافظ :
حكم مستورى ومستى همه برخاتمتست-<62 كس نداست كه آخربجه حالت برود
وقال الإمام الغزالي رحمه الله :اللطيف من يعلم دقائق المصالح وغوامضهاء وما دق ينها وماالطي هام ملك في إإضالها إلى المستصاع سيل الزفق فون العنفب« وإذا اجتمع الرفق في الفعل واللطف ذ في العلم والإدراك. يني اللطيي« ولا يتصور كمال ذلك في العلم والفعل إلا الله وحده. ومن لطفه خلقه الجنين في بطن أمه في ظلمات ثلاث وحفظه فيها وتغذيته بواسطة السرة إلى أن ينفصل فيستقل بالتناول للغذاء بالفم« ثم إلهامه إياه عند الانفصال التقام الثدي وامتصاصهء ولو في ظلمات الل مو خير كلم روجاهده بل تتفتق البيضة عن الفرخ. وقد ألهمه التقاط الحب في الحال« ثم تأخير خلق السن من أول الخلقة إلى وقت إنباته

للاستغناء باللبن عن اسن« ثم إنباته السن بعد ذلك عند الحاجة إلى طحن الطعام« ثم تقسيم الأسئان إلى عريضة للطحنء وإلى أنياب للكسرء. وإلى ثنايا حادة الأطراف للقطع« ثم استعمال اللسان الذي الغرض الأظهر منه لنطق ورد الطعام إلى المطحن كالمجرفة« فيكون الإنسان في زمرة الجمادات« وأول نعمة عليه أن الله تعالى كرمه فنقله من عالم الجماد إلى عالم النبات« ثم عظم شأنه فنقله من عالم النبات إلى عالم الحيوان« فجعله حساسا متحركا بالإرادة« ثم نقله إلى عالم الإنسان. تجكلة ناطفا: رذ تعية اخرى أعطم ينا سبق ومن لطفه أنه يسر لهم الوصول إلى سعادة الأبد. بسعي خفيف في ملة ه قصيرةء وهو العمر القليل« ومن لطفه إخراج

اللبن الصافي من بين فرث ودمء وإخراج الجواهر النفيسة من لأحجار الصلبة« وإخراج العسل من النحل والابريسم من الدود والدر من الصدف إلى غير ذلك وحظ العبد من هذا الوصيف

"4 سورة الشورى أخرضى

الرفق بعباد الله والتلطف بهم في الدعوة إلى الله والهداية إلى سعادة الآخرة من غير إزراء. وعنئف ومن غير تعصب وخصام.

وأحسن وجوه اللطف فيه: الجذب إلى قبول الحق بالشمائل والسير المرضية والأعمال الصالحة« فإنها أوقع وألطف من الألفاظ المزينة« ولذلك قال عليه السلام: »صلوا كما رأيتموني أصلي««؛ ولم يقل: »صلوا كما قلت لكم«؛ لأن الفعل أرجح في نفس المقتدي من القول. وفي المثنوي :
بندفعلى خلقرا جذاب تر كهرسددرجان هربا كوش كر
ثم إن الأرزاق صورية ومعنوية فالصورية ظاهرة. والمعنوية هي :علم التوحيد والمعارف الإلهية التي تتغذى بها الأرواح يقال: غذاء الطبيعة الأكل والشرب«. وغذاء النفس التكلم بما لا يعني« وغذاء القلب: الفكر وغذاء الروح: عل اد عيت ا نسل والصفات والذات« وسائر المعارف الإلهية مما لا نهاية لها والمنظر الإلهي فى :الوجود الإنساني هو ا:لقلب« فإذا

صلح هو بالتوحيد. والذكر ونور الإيمان والعرفان صلح سائر الأحوال؛ ومن الله البر واللطف والإحسان والنوال والإفضال.
#من4 :]هركه[. #كان يريد حرث الآخرة# الحرث في :لأصل: إلقاء البذر في الأرض يطلق على الزرع الحاصل منه« ويستعمل في ثمرات الأعمال ونتائجها بطريق الاستعارة

المبنية على تشبيهها بالغلال الحاصلة من لبذور المتضمن لتشبيه الأعمال بالبذور من حيث إنها فائدة تحصل بعمل الدنيا. ولذلك قيل: الدنيا مزرعة الآخرة« والمعنى: من كان يريد بأعماله
ثواب الآخرة. #نزد له فى حرثه# :نضاعف له ثوابه بالواحد عشرة إلى سبعمائة فما فوقها. قال الكاشفي:]جنائكه كفنت :دانة مى افزاي تايكى:أزان سان مشر يجين عمل مؤمن روز بروز افزونى ميكيرد تاحدى كه يك ذره برابر كوه احد ميشود[ء ولم يقل في حقه. وله في الدنيا نصيب مع أن الرزق المقسوم له يصل إليه لا محالة للاستهانة بذلك والإشعار بأنه فى جنب ثواب الآخرة ليس بشيء« ولذلك قال سليمان عليه السلام: لتسبيحة خير من ملك سليمان]كفته اندكه بر سليمان عليه السلام مال وملك وعلم عرضه كردندكه زين سه يكى اختيار كن سليمان علم اختيار كرد مال وملك فرا فرودنداد[:
دنيا طلبى بهرةدنيات دهندا_ عقبى طلبى هر دوبيك جات دهند
فإن قيل ظاهر اللفظ يدل على أن من صلى لأجل طلب الثواب« أو لأجل دفع العقاب« فإنه تصح صلاته وأجمعوا على أنها لا تصح؛ لأن الرغبة في الإيمان والطاعة لا تنفع إلا إذا

كانت تلك الرغبة رغبة فيه لكونه إيمانا وطاعة. وأما الرغبة فيه لطلب الثواب وللخوف من العقاب« فغير مفيد؛ لأنه يكون عليلا مريضاً.

والجواب :أن الحرث لا يتأتى إلا بإلقاء البذر الصحيح في الأرض والبذر الصحيح الجامع للخيرات والسعادات ليس إلا عبودية الله تعالى« فلا يكون العمل أخروياً إلا بأن يطلب فيه رضا الله. #ومن كان يريد« بأعماله #حرث الدنيا#. وهو متاعها وطيباتها .
والمراد: الكافر أو المنافق حيث كانوا مع المؤمئين في المغازي وغرضهم الختينة ودخل فيه أصحاب الأغراض الفاسدة جميعاً. 0ته منها« ؛ أي :شيئاً منها حسبما قسمنا له لا ما لا يريده ونكفيه(فمكيا متعلق كاتا المحدو ف الواقع صفة للمفعول الثاني .ويجوز أن يكون

5 ؟؛ -سورة الشورى كلمة من للتبعيض ؛ أي :بعضها ومآل المعنى واحد دلت الآية على أن طالب الدنيا لا يال
مراده من الدنيا.

وفي الحديث: «من كانت نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنياء وهي راغمة» ومن كانت نيته الدنيا فرق الله عليه أمره» وجعل فقره بين عينيه» ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب الله له». #وما له فى الآخرة من نصيب# :من مزيدة للاستغراق؛ أي: ما له نصيب ما في الآخرة إذ كانت همته مقصورة على الدنياء ولكل امرىء ما نوى» فيكون محروما من ثواب الآخرة بالكلية.
وقال الإمام الراغب: إن الإنسان في دنياه حارث وعمله حرثه؛ ودنياه محرثه.» ووقت الموت وقت حصاده والاخرة بيدره ولا يحصد إلا ما زرعهء ولا يكيل إلا ما حصده.

حكي: أن رجلا ببلخ أمر عبده أن يزرع حنطة فزرع شعيراً فرآه وقت الحصاد وسأله.
فقال العبد: زرعت شعيراً على ظن أن ينبت حنطة» فقال مولاه: يا أحمقء. هل رأيت أحدا زرع شعيرأء فحصد حنطة؟ فقال العبد: فكيف تعصي أنت وترجو رحمته وتغتر بالأماني» ولا تعمل العمل الصالح؟ :
ازرباط تن جوبكذشتى دكر معموره تبسك .رأدوامى بر تلميدارى ازين منزل جرا وكما أن في البيدر مكيالا وموازين وأمناء وحفاظا وشهودا كذلك في الآخرة مثل ذلك» وها أن اللبود و تدرية تمي +بين النفاوة والحطام كذلك في الآخرة تمييز بين الحسنى والآثام دن مان لا حوقة يوز لكا لد فى كباله زناه وجعل له منه زاد الأبد. ومن عمل لدنياه خاب

سعيه وبطل عمله» فأعمال الدنيا كشجرة الخلاف بل كالدفلى والحنظل في الربيع يرى غض الأوراق حتى إذا ليوا ود وإذا حضر مجتناه في البيدر لم يفد نائلاء ومثل أعمال الآخرة كشجر كشجرة الكرم والنخل المستقبح المنظر في الشتاء. فإذا حان وقت القطاف والاجتناء أفادتك زاداء 05عدة وعتاداء ولما كانت زهرات الدنيا رائقة الظاهر خبيثة ل 0«علا تمدن عيْبِيَكَ إل ما متنا بود أزويجا متهم زهرة
ليود الدنيا لِنفتتهم فيه ورِرْفُ ريك حَبْرٌ وأبقى)4[طه: ١11‏ فالقذر قذر وإن كان في ظرف من الذهب. فالعاقل لا يتناوله .
وفى «التأويلات النجمية»: من كان يريد حرث الآخرة بجهده وسعيه نزد له فى حرثه

بهدايتنا وتوفيق مزيد طاعتنا وصفاء الأحوال في المعارف بعنايتنا اليوم ونزيده في الآخرة قربة
ومكانة ورفعة فى الدرجات وشفاعة الأصدقاء والقرابات» ومن كان يريد حرث الدنيا مكتفيا به نؤته منها؛ أى: مخ آفات تحب الذتبا من ع القليه:وبكمة وصممه وسفهه والحجب التى

تولة يديا ااحلذق الميية الننسانبة غ..والأوضات الروقة القبيطافة والفتمات السيعية والبفيب:

الحيوانية وما له فى الآخرة من نصيب؛ أي: فى الأوصاف الروحانية والأخلاق الربانية. رقن اتعوائين العان ضير الاخرة معبامنتة وروضاله وكريةوهنا للعارفين تجرف الذها
الكر اناك للاهو “وم قتعلتة الكراناف اسفعي راهن السق »وما يريد من غف لديا فهو معرفة الله ومحبته وخدمته» وإلا فلا يزن الكون عند أهل المعرفة ذرة.
قال بعضهم: في هذه الآية من عمل لله محبة له لا طلباً للجزاء صغر عنده كل شيء دون الله» ولا يطلب حرث الدنيا ولا حرث الآخرة بل يطلب الله عن الدنيا والآخرة.

7سورة -الشورى حرس

وقال سهل: حرث الدنيا القناعة وحرث الآخرة الرضا. وقال أيضاً: حرث الآخرة القناعة في الدنيا والمغفرة في الآخرة والرضا من الله في كل الأحوال. وحرث الدنيا قضاء الوطر منهاء الجمع منها والافتخار بهاء ومن كان بهذه الصفة» فما له في الآخرة من نصيب . قال الشيخ العطار قدس سره:
همجو طفلان منكراندر سرخ وزرد جون زنان مغروررنك وبو مكرد فالدنيا امرأة عجوز ومن افتخر بزينتها وزخارفهاء فهو في حكم المرأة» فعلى العاقل تحصيل الجاه الأخروي بالأعمال الصالحة الباقية» فإن الدنيا وما فيها بأسرها زائلة فانية كما قال لميد :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعي ملا محالةزائل
والمراد: نعيم الدنيا.
«أم لهم شركاء* :أم منقطعة مقدرة ببل» والهمزة قيل: للاضطراب عن قوله: #شرع لكم من الدين» والهمزة للتقرير والتحقيق وشركاؤهم شياطينهم من الإنس والجن» والضمير للمشركين من قريش» والإضافة على حقيقتها. والمعنى: بل لهم شركاء من الشياطين؛ أي : نظراء يشاركونهم في الكفر والعصيان ويعاونونهم عليه بالتزيين والإغراء. #شرعوا لهم# بالتسويل .وبالفارسية :[نهاده اندبر اى ايشان يعنى بيار استه اند دردل ايشان].
#من الدين* الفاسد. ما لم يأذن به الله4 كالشرك وإنكار البعث» والعمل للدنيا وسائر مخالفات الشريعة» وموافقات الطبيعة؛ لأنهم لا يعلمون غيرهاء وتعالى الله عن الإذن في مثل هذاء والأمر به الدين للمشاكلة؛ لأنه ذكر في مقابلة دين الله أو للتهكم. وقيل: شركاؤهم أوثانهم» فالهمزة للإنكار» فإن الجماد الذي لا يعقل شيئاً كيف يصح أن يشرع دينأء والحال أن الله تعالى لم يشرع لهم ذلك الدين الباطل» وإضافتها إليهم؛ لأنهم الذين جعلوها شركاء لله وإسناد اضرع و ا ا ل ار ال ل د لأنها سبب ضلالتهم وافتنانهم كقوله تعالى: 8إِتَّبنَّ أَصْللنَ كيرا مَنَ ألنّاس» [إبراهيم: 5"]. #ولولا كلمة الفصل# ؛ أي: القضاء السابق بتأخير العذاب» أو العدة بأن الفصل يكون يوم القيامة» والفصل القضاء بين الحق والباطل» كما في «القاموس». ويوم الفصل اليوم الذي فيه

يبين الحق من الباطل» 022الناس بالحكم كما في «المفردات».
#لقضي بينهم4 :[حكم كرده شده بودى ميان كافران ومؤمنان ياميان مشركان وشركاء وهريك جزا بسزا يافته بودندى اما وعده فصل ميان ايشان درقيا متست].
#وإن الظالمين لهم عذاب أليم» في الآخرة؛ أي: نوع من العذاب متفاقمٍ ألمه. وبالفارسية :[عذابي درونان ذائم وى انقطاع بود]. وأقام المظهر مقام المضمر تسجيلا عليهم بالظلم ودلالة على أن العذاب الأليم الذي لا يكتنه كنهه» إنما يلحقهم بسبب ظلمهم. وانهماكهم 4
وفي الاية إشارات منها:
أن كفار النفوس شرعوا عند استيلائهم على الدين بالهوى للأرواح والقلوب ما لم يرض
به الله من مخالفات الشريعة وموافقات الطبيعة كأهل الحرب شرعوا لأسارى المسلمين عند استيلائهم عليهم ما ليس في دينهم من أكل لحم الخنزير وشرب الخمر وعقد الزنار ونحوهاء

يق ١؟؟‏ -سورة الشورى

فلا بد من التوجه إلى الله ليندفع الشر وينعكس الأمر.
روي: أن سالم بن عوف رضي الله عنه أسره العدو. فشكاه أبوه إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم« فقال عليه السلام: اتق الله وأكثر قول لا حول ولا قوة إلا بالله« ففعل فجاء ابنه ومعه مائة من الإبل. قال الحافظ :
سروش عالم غيبم بشارتى خوش داد كه كس هميشه بكيتى دزم نخواهد ماند ومنها: أن الله تعالى لم يقض بين الخلق بالتكاليف والمجاهدات قبل البلوغ لضعف البشرية وثقل حمل الشريعة وأخر بحكمته تكاليف الشرع تربية للقالب ليحصل القوة لقمع لطبع .قال الصئب :
تاجه آيدروشن است ازدست اين يك قطعه خاك
جرخ نتوانست كردن زه كمان عشق را
ومنها: أن من ظلم نفسه بمتابعة الهوى« فله عذاب أليم بعد البلوغ من الفطام عن المألوفات الطبيعية بالأحكام الشرعية« وهذا العذاب للنفس والطبيعة رحمة عظيمة للقلب والروح. ولذا من قال: هذه الطاعات جعلها الله عذاباً علينا من غير تأويل كفر؛ فإن أول مراده بالتعب لا يكفرء ولو قال: لو لم يفرض الله لكان خيراً لنا بلا تأويل كفر؛ لأن الخير فيما اختاره الله إلا أن يؤول ويريد بالخير الأهون والأسهل. وفي القصيدة البردية :
وراعها وهي في الأعمال سائمة وإن هي استحلت المرعى فلا تسم
أي :راع النفس في اشتغالها بالأعمال عما هو مفسد ومنقص للكمال من الرياء والعجب والغفلة والضلال« وإن عدت النفس بعض التطوعات حلواً واعتادت به« وألفت« فاجتهد فى أن تقطع نفسك عنهاء واشتغل بما هو أشق عليها؛ لأن اعتبار العبادة« إنما هو بامتيازها عن
العادة. وإنما ترتفع الكلفة مطلقا عن العارفين :
كم حسنت لذةللمرء ء قاتلة من حيث لم يدر أن السم في الدسم
يعني ك:ثيراً من المرات زينت النفس لذة للمرء من اللذات قاتلة للمرء كالدسم والمرء لا يدري أن السم في الدسمء لا سيما إذا كان المرء من أهل المحبة والوداد.ء فهلاكه في لذة الطعم. وطيب الرقاد« ومن الله التوفيق لإصلاح النفس وتزكيتها .
5الطبلييت مُشْفِقَ مِنَا كَسَبُوأ مَهْرَ دَاقِم يهم وَالََ ”امثوا مانا ان رَوْضحَاتَ الْجَنَانَ نَم مَا يَنَآهُونَ عِندَ دَيَهِمْ دَلِكَ هو الفضل الكير 904 .
#ترى الظالمين#؛ أي: المشركين يوم القيامة يأمن بصلح للرؤية. #مشفقين« خائفين#مما كسبوا«؛ أي: إشفاقاً ناشئاً من السيئات التى عملوها فى الدنياء ومن أجلهاء فكلمة من للتعليل وليست صلة مشفقين حتى يحتاج إلى تقدير المضاف هنا مع أنه أيضاً معنى صحيح ؛ لأن الأول أبلغ وأدخل في الوعيد. #وهو واقع بهم ؛ أي :وباله وجزاؤه لاحق بهم لا محالة أشفقواء أو لم يشفقوا. والجملة حال من ضمير مشفقين« أو اعتراض .

سعدي المفتى« يعنى: ينعكس الحال فى الاخرة فالاامنون فى الدنيا يشفقون قالْ فى الآخرة« والمشفقون في الدنيا يأمنون في الآخرة. وفي المثنوي : ْ
لاتخافواهست نزل خائقان منسيت:درحسوزاز سراق مانت أن

١؟5‏ -سورة الشورى "١‏

هركه ترسدمروراايمن كنندا هردل ترسندهراساكن كنئد
انكهم كو فتن تيسنك كول كواين رمن درس جه دهى نيست أو محتاج درس
وفيه إشارة إلى أن عذاب أهل الهوى والشهوات واقع بهم.ء إما في الدنيا بكثرة الرياضاتء. وأنواع المجاهدات لتزكية النفس من أوصافها وتحليتها بأضدادها. وإما في الآخرة بورودها النار لتنقيتهاء وعذاب الدنيا أهون فلا بد من الاجتهاد قبل فوات الوقت. «والذين آمنوا وعملوا الصالحات#؛ أي: استعملوا تكاليف الشرع لقمع الطبع وكسر الهوى وتزكية

المي وكيني اليلت وجعلبة الروع .#في روضات الجنات» :مستقرون في أطيب بقاعها

وأنزههاء ا را ا

وبالفارسية :[اندر مر غزار هاى ؛ بهشت اند يعنى خوشترين بقعها ونزهت فزاى ترين
آن]. قال ذ في «حواشي الكشاف) :الروضة :ابو وباو

وفي اكشف الأسرار) :هي الأماكن المتسعة المونقة ذات الرياحين والزهر .انتهى .
وفى الحديث :«ثللاث يجلون البصر: النظن إلن الخضرة. وإلى الماء الجاري وإلى

الوجه الحسن)» .
قال ابن عباس رضي الله عنهما: والإثمد عند النوم .
وقال الراغب: قوله في روضات الجنات إشارة إلى ما أعد لهم في العقبى من حيث الظاهر . عسوي بايد ا وي يك بيه يوسي اي

أن علد بهم ظرف للاستؤوار العامل في لهم. وقيل :ظرف ليشاؤون على أن يكون عبارة عن كونهم عند الله والآية من الاحتباك أنبت الإشفاق أولا دليلا على حذف الأمن كايا والجنات دليلاً على حذف النيران أولا. #ذلك »المذكور من أجر المؤمنين .#هو الفضل الكبير» 0

ثانا
إن لجل عند الدنيا 72 إلى ارم

#وكارب فصل نير ووو الله ا ل عَليِكَ عَظِيعًا)4[النساء: د1].

كلك الق بستف تاف ال قرا ونان االسرحات قل لآ انلك علد لجرا إِلّا الْمودّة فى
ومن يَفَوْفَ حَسَئةٌ يد لَمْ فا حسنا إن ألَهَ عَفُورٌُ مكرز 964
«ذلك* ؛ أي: الفضل الكبير» وهو مبتدأ خبره قوله: #الذى4 ؛ أي: الثواب الذي #يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات4 ؛ أي: يبشرهم به على لسان النبي عليه السلام» فحذف الجارء ثم لعائد إلى الموصول؛ لأنهم لا يجوزون حذف المفعول الجار والمجرور إلا على التدريج بخلاف مثل السمن منوان بدرهم؛ أي: منه.
قال الكاشفي: [وتقديم خبرباين كرامتها جهت ازدياد سرور مؤمنانست وآأنكه دانندكه
عمل ايشان ضائع نيست بس در مراسم عبوديت اجتهاد نمايند وبر وظائف عبادت بيفزايند] :

كار نيكوكن اكر مردنكو ميطلبى كز جراهر كه نكوتر بنكو كار دهند
كارا كرائيشيت ترادر طمع اجر مباس<6 مزد مزدور بانذنازه كردار دههنتد
يقول الفقير: وجه تخصيص الروضة وتعميم المشيئة أن أكثر بلاد العرب خالية عن

<3

71 ا شورة العتوروئ

الأنهار الجارية والروضات» وأنهم لا يجدون كل المشتهيات فيشوقهم بذلك؛ ليكونوا على أهبة وتدارك ولا يقيسوا الآخرة على الدنياء فإن الدنيا محل البلاء والآفات» والآخرة دار النعيم والضيافات وتدارك كل ما فات». فمن أحب مولاه اجتهد فى طريق رضاه.

له: قال شقيق البلخي قدس سره: رأيت في طريق مكة مقعداً يزحف على الأرض» فقلت من أين أقبلت؟ قال: من سمرقندء قلت: كم لك في الطريق» فذكر أعواماً تزيد على
العشرة» فرفعت طرفي أنظر إليه متعجباء فقال لي: يا شقيق ما لك تنظر إلي» فقلت: متعجباً من ضعف مهجتك وبعد سفرتك» فقال لى :بااشقيق» أما بخن سفرتيى» فالشوق يقربهاء وأما

مهجتي» فمولاها يحملها يا شقيق أتعجب من عبد ضعيف» يحمله المولى ضعف. اللطيف». فمن وصل إليه بشارة الله بفضله وجوده هان عليه بذل وجوده. قل لا أسألكم عليه»

روي: أنه اجتمع المشركون في مجمع لهمء فقال بعضهم: أترون محمداً يسأل على ما يتعاطاه أجرا؟ يعني :هيج دريافته أيدكه محمد عملى كه مباشر آنست از ابلاغ مزدى ميخوا

هديانى» فنزلت . والمعنى :لا أطلب منكم على ما أنا عليه من التبليغ» والبشارة» كما لم يطلب الأنبياء
من قبلي. «أجراً» ؛ أي :نفعاً.
قال سعدي المفتي: فسر الأجر بالنفع ليظهر جعل استثناء المودة منه متصلاً مع أن ادعاء كونها من أفراد الأجر يكفي في ذلكء» كما في قوله:

وفي وبلدة ليس بهاأنيس إلا اليعافير وإلا العيس «التأويلات النجمية»: قل يا محمد لا أسألكم على التبشير أجراً؛ لأن اله ليس
يطلب منكم على الفضل عوضاًء فأنا أيضاً لا أسألكم على التبشير أجراًء فإن المؤمن أخذ من الله خلقاً حسئاء فكما أن الله تعالى بفضله يوفق العبد للإيمان ويعطى الثواب لمن آمن بهء

لله وليس تعالى يرضى عليه بأن وسلمء يعطيك بأن فضله يطلب مجاناً» منك بل أجراً يعطيك على عليه التبليغ أجراً والتبشير» كذلك بل ليس يشفع يرضى لك لرسوله أيضاً. صلى «إلا
المودة في لقربى# المودة» مودة الرسول عليه السلام» والقربى مصدر كالزلفى» بمعنى القرابة التي هي بمعنى الرحم. وفي للسببية وبمعنى اللام متعلقة بالمودة» ومودته كناية عن ترك أذيته والجري على موجب قرابته سمى عليه السلام المودة أجراء واستثناها منه تشبيها لها به والاستثناء من قبيل قول من قال :

ولااعيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب رحلاك د بجر عر الح عاك الخاام. أذ بظاليي اتير كان على تلت رياز
لأن 0 وهو أولى بذلك؛ لأنه أفضل ؛ ولأنه صرح بنفيه في قوله: «وقل ما أنْكَلكُمْ عَليّهِ مِنْ أَجْرِ [الفرقان: #00]؛ ولأن التبليغ واجب عليه لقوله تعالى: بلع مآ أَنزلَ للكت [المائدة: 73]وطلب الأجر على أداء الواجب لا يليق؛ ولأن متاع الدنيا أخس الأشياء» دحت يليه فى ناب يلت لوحن الإلهي الذي هو أعر الأشياء؟ لأن العلم جوهر ثمين»

والدنيا خزف مهين؛ ولأن طلب اأجر يوهم التهمة» وذلك ينافي القطع بصحة لنبوة» فمعنى الآية: لا أسألكم على التبليغ أجراً أصلا إلا أن تودوني لأجل قرابتي منكم» وبسببها وتكفوا
عني الأذى» ولا تعادوني إن كان ذلك أجراً يختص بي لكنه ليس بأجر؛ لأنه لم يكن بطن من

؟؛ ‏ سورة الشورى لحي

بطونكم يا قريش إلا وبيني وبينها قرابة» فإذا كانت قرابتي قرابتكم فصلتي» ودفع الأذى عني لازم لكم في الشرع والعادة والمروءة سواء كان مني التبليغ أو لا. وقد كنتم تتفاخرون بصلة الرحم» ودفع الأذى عن الأقارب» فما لكم تؤذونني. والحال ما ذكرء ويجوز أن يراد بالقربى أهل قرابته عليه السلام على إضمار المضاف وبالمودة مودة أقربائه» وترك أذيتهم» فكلمة في على هذا للظرفية» والظرف حال من المودة.
والمعنى: إلا أن تودوا أهل قرابتي مودة ثابتة متمكنة فيهم. روي: أنها لما نزلت .قيل :
يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودهم. قال علي وفاطمة وابناي؛ أي : الحسن والحسين رضي الله عنهم. ويدل عليه ما روي عن علي رضي الله عنهء أنه قال: شكوت إلى رسول الله عليه السلام حسد الناس لي» فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة؛ أي: فى الخلافة أول من يدخل الجنة أناء وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذرياتنا خلف أزواجنا» .
قال سعدي المفتي: فيه أن السورة مكية من غير استثناء منهاء ولم يكن لفاطمة حينئذٍ أولاد. وعنه عليه السلام: «حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي» ومن اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه» فأنا أجازيه عليها غداء إذا لقيني يوم القيامة)» .
وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: من مات على حب آل محمد مات شهيداً ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له ألا ومن مات على حب آل محمد مات تاثبا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمئاً مستكمل الإيمان ألا ومن مات على حب آل

محمد بشره ملك الموت بالجنة» ثم منكر ونكير ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها. ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة» ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة» ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة» ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرأًء ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة».
وآل محمد هم الذين يؤول أمرهم إليه عليه السلام» فكل من كان مآل أمرهم إليه أكمل

وأشد كانوا هم الآل؛ ولا شك أن فاطمة وعلياً والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله أشد التعلقات بالنقل المتواترء فوجب أن يكونوا هم الآل.
[در تفسير ثعلبى أورده كه خويشان حضرت رسول الله بنو هاشم اند وبنو المطلب كه خمس برايشان قسمت بايد كرد].
وفي «الكواشي»: قرابته عليه السلام فاطمة وعلي وابناهماء أو آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس» أو من حرمت عليهم الصدقة» وهم بنو هاشم وبنو المطلب. وقيل: آل الرسول أمته الذين قبلوا دعوته .
قال ابن عطاء: لا أسألكم على دعوتكم أجراً إلا أن تتوددوا إلىّ بتوحيد الله وتتقربوا إليه بدوام طاعته وملازمة أوامره. وقال الحسين: كل من تقرب إلى الله بطاعته وجبت عليكم

محبته» فإن المحب يحب المحب لكونهما محبين لمحبوب واحد» وكذا المطيع مع المطيع

5 2ت سورة الشورقة

لشركتهما في الإطاعة والانقياد.
حكي عن الشيخ ابن العربي قدس سره أنه قال: قد بلغني عن رجل أنه يبغض الشيخ أبا مدين» فكرهت ذلك الشخص لبغضه الشيخ أبا مدين» فرأيت رسول الله في المنام» فقال لي : لم تكره فلاناً» فقلت لبغضه في أبي مدين» فقال: أليس يحب الله ورسوله»ء فقلت له: بلى يا رسول اللهء فقال لي :«فلم تبغضه لبغضه أبا مدين وما تحبه لحبه الله ورسوله». فقلت له: يا رسول الله إلى الآن :إني والله زللت وغفلت» فأما الآن». فأنا تائب. وهو من أحب الناس إلى فلقد نبهت ونصحت صلى الله عليك وسلم. »؛ فلما استيقظت جئت -إلى منزله» فأخبرته بما

لي ا ل ا 2 .#ومن يقترف ا حسنة# ؛ اق" بركسيت؟ أي :حسنة كانت سيما حب آل رسول الله .
قال الراغب: أصل القرف والاقتراف: قشر اللحاء عن الشجرة والجليدة ة عن الجذع, وما يؤخذ منه قرف واستعير الاقتراف للاكتساب حسنياً كان أو سوئياًء وفي الإساءة أكثر استعمالا. ولهذا يقال: الاعتراف يزيل لاقتراف زو له لفحي ا فى الحنسيكة يفت *إتزاق آن حسنة]» كما قال الكاشفي #:حسناً» بمضاعفة. والتوفيق لمثلها والإخلاص فيها وبزيادة لا يصل العبد إليها بوسعه مما لا يدخل تحت طوق البشر. #إن الله غفور» لمن أذنب #شكور» لمن أطاع بتوفية الثواب والتفضل عليه بالزيادة» فالشكر من الله مجاز عن هذا المعنى؛ لأن معناه الحقيقي» وهو فعل ينبىء عن تعظيم المنعم لكونه منعماً لا يتصور من الله لامتناع أن ينعم

عليه أحد حتى يقابل بالشكر شبهت الإثابة والتفضل بالشكر من حيث إن كل واحد منهما يتضمن الاعتداد بفعل الغير» وإكراماً لأجله.
وفي «بحر العلوم»: أو معتد بالحسنة القليلة حتى يضاعفهاء فإن القليل عند الله كثير.
وفي الحديث: «إن عيسى ابن مريم؛ قال: أخبرني يا رب عن هذه الأمة المرحومة» فأوحى الله إليه أنها أمة محمد حكماءء علماء؛ كأنهم من الحكمة والعلم أنبياء يرضون باليسير من العطاءء وأرضى منهم باليسير من العمل أدخل أحدهم الجنة. بأن يقول: لا إله إلا الله .

قال الإمام الغزالي رحمه الله: العبد يتصور أن يكون شاكراً فى حق عبد آخر مرة بالثناء عليه بإحسانه إليه وأخرى بمجازاته أكثر مما صنعه إليه.» وذلك من الخصال الحميدة. قال رسول الله عليه السلام :اومن لم يشكر الناس لم يشكر الله وأما شكره لله تعالى» فلا يكون الاج من المجار والترسع ؛ فإنه إن أثنى فثناؤه قاصر؛ لأنه لا يحصي ثناء عليه فإن أطاع, فطاعته نعمة أخرى من الله عليه. بل عين شكره نعمة أخرى وراء النعمة المشكورة وإنما أحسن وجوه الشكر لنعم الله أن لا يستعملها في معاصيه. بل في طاعته. وذلك أيضاً بتوفيق الله وبسيرة:
عطايست هرموىازو برتنئم| ‏ جه كونه بهرموى شكرى كئلم
باك كسيب وماد دادو كوش كبر عاقلى در خلافش مكوش
آم يك انرق كل أمد كي إن اق م1 يم عَلَ كَلِكَ سمخ أ لبطلٌ وحن ألَىّ بكلمنيهء ل عبيدات لواف ل

«أم يقولون4 أم :منقطعة؛ أي: بل أيقولون: يعني كفار مكة على أنه إضراب على

؟؛ ‏ سورة الشورى هه

قوله: «أم لهم شركاء» إلخ. #افترى» محمد طعلى الله كذبً4 بدعوى النبوة وتلاوة القرآن
على أن الهمزة للإنكار التوبيخي؛ كأنه قيل: أيتمالكون أن ينسبوا مثله عليه السام» وهو هو إلى الافتراء لا سيما الافتراء على الله الذي هو أعظم الفرى وأفحشها. والفرق بين اافتراء والكذب؛ أن الافتراء هو تعال الكذب من قول نفسهء والكذب قد يكون على وجه التقليد للغير فيه. إفإن يشأ الله يختم على قلبك# استشها د على بطلان ما قالوا: ببيان أنه عليه السلام لو افترى على الله لمنعه من ذلك قطعاً وتحقيقه» أن دعوى كون القرآن افتراء على الله قول منهم؛ بأنه تعالى لا يشأ صدوره عن النبي» بل يشأ عدم صدوره عنه» ومن ضرورته منعه عنه قطعاء فكأنه قيل: لو كان افتراء عليه تعالى لشاء عدم صدوره عنه» وإن يشأ ذلك يختم

على قلبك» بحيث لم يخطر ببالك معنى من معانيه» ولم تنطق بحرف من حروفه». وحيث لم كن الأب عالافه إل وان لومي جا قا ين أنه من بعد ل
كما قال في «التأويلات النجمية»: يعني: أنك إن افتريته ختم الله على قلبك» ولكنك لم تكذب على ربكء» فلم يختم على قلبك .يعني :[مهرنهد بردل تو وييغام خويش ازان ببرد]. وفيه إشارة إلى أن الملائكة والرسل والورثة محفوظون عن المغالطة فى بيان الشريعة

والافتراء على الله فى شيء :من الأشياء. [در حقائق سلمى از سهل بن عبد الله التستري قدس سره نقل مكيندكه مهر شوق ازلي ومحبته لم يزلى بردلى تونهدتا التفات بغير نكنى وازاجابت واباي خلق فرغ كردى]. #ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته# :استئناف مقرر لنفي الافتراء غير معطوف على يختم كما ينبىء عنه إظهار الاسم الجليل»؛ وصيغة المضارع للاستمرار» وكتبت يمح في المصحف بحاء مرسلة». كما كتبوا ويدع الإنسان. ويدع الداع

وسندع الزبانية» مما ذهيوا فيه إلى الحذفء. والاختصار نظرأ إل اللفظ وحملا للوقف على

الوضر يعت +أن سقوط الواق لفظا لالتقام الساكدين حال الوضا :زيطا أيقنا بيلة البخط على اللفظ ؛ أي :على أنه خلاف القياس» وليس سقوطها منه» لكونه مدزوما بالعطف على ما قبله لاستحالة المعنى؛ لأنه تعالى يمحو الباطل مطلقاً لا معلقا بالشرط .
والمعنى :ومن عادته تعالى أن يمحو الباطل ويثب ت الحق بوحيهء أو بقضائه» فلو كأنه افتراء»ء كما زعموا لمحقه ودفعه. ويجوز أن يكونه عدة لرسول الله عليه السلام ؛ بأنه تعالى يمحو الباطل الذي هم عليه عن البهت والتكذيب» ويثبت الحق مالي الي أو بقضائه الذي لا مرد له بنصرته عليم فالصيغة على هذا للاستقبال. 8إنه عليم بذات الصدور» بما تضمره القلوب» فيجري عليها أحكامها اللائقة بها من لمحو والإثبات .قال الكاشفي : راسستى توومظنه افنتسراق ايشان بتوير ومخفى نيست
ولم يقل: ذوات الصدور لإرادة الجنس وذات ها هنا تأنيث ذي بمعنى صاحب» فحذف الموصوف, وأقيمت صفته مقامه؛ أي: عليم بالمضمرات صاحبة الصدورء وهي الخواطر القائمة بالقلب من الدواعي والصوارف الموجودة فيه»ء وجعلت صاحبة للصدور بملازمتها وحلولها فيهاء كما يقال: للبن ذو الإناء» ولولد المرأة هو جنين ذو بطنها.

وفي الآية إشارة إلى أن الله تعالى يتصرف في عباده بما يشاء من إبعاد قريب وإدناء بعيد. روي: أن رجلاً مات فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام مات ولي من أوليائي.
فاغسله» فجاء موسى عليه السلام» فوجده قد طرحه الناس في المزابل لفسقهء فقال موسى

1 7شورة الشتووي

عليه السلام: يا رب أنت تسمع مقالة الناس» فقال الله: يا موسى إنه تشفع عند موته بثلاثة أشياء لو سأل مني جميع المذنبين لغفرت لهم الأول أنه قال: يا رب أنت تعلم أني وإن كنت أرتكب المعاصي بتسويل الشيطان وقرين السوءء ولكني كنت أكرهها بقلبي.
والثاني :أني وإن كنت من الفسقة بارتكاب المعاصي» ولكن الجلوس مع لصالحين

أحب إلي . والثالث :لو استقبلني صالح وفاجر كنت أقدم حاجة الصالحء فبهذه الثلاثة أدناه الله منهء
وجعله من المقربين عنده بعدما أبعده هو والناس» فعلى العاقل إصلاح الصدر والسريرة. وفي الخبر :«إن للهلا ينظر إلى صوركم وأموالكم. بل إلى قلوبكم وأعمالكم»» يعني :إن كانت

لكم قلوب وأعمال صالحة تكونوا مقبولين مطلقاًء وإلا فلاء وربما يهتدي إلى الطريق المستقيم من مضى عمره في الضلال» وذلك لأن شقاوته كانت شقاوة عارضة والعبرة للحكم الأزلي والسعادة الأصلية» فإذا كان كذلك. فيمحو الله الباطل» وهو الكفر ويثبت الحق» وهو الام وريم ييحي على اقلت من الى وككه على الطاعي ضير قبة هاده إلى المعصية. ٠‏ بل إلى الكفر كبلعام وبرصيصا ونحوهماء مما كانت شقاوته أصلية وسعادته عارضة .قال الحافظ : جون حسن عاقبت نه برندى وزاهديست-ح أن به كه كار خود بعنايت رها كنند
والله المعين .

وَهوَ اَلَذِى يَقبَلُ نود عَنْ عِبَادِو وَيَعْفُوأْ عن َلسَّيدَاتِ وَيَعَلَمْ مَا لَفْمَلُونَ (91) 4
«وهو الذي يقبل التوبة عن عباده# بالتجاوز عما تابوا عنه؛ لأنه إن لم يقبل كان إغراء بالمعاصي عدي القبول بعن لتضمنه معنى التجاوز .
قال ابن عباس رضي الله عنهما: هي عامة للمؤمن والكافر والولي والعدوء ومن تاب منهم قبل الله توبته .والتوبة هي الرجوع عن المعاصي بالندم عليها والعزم أن لا يعاودها أبدا. وقال السري البوشنجي :هو أن لا تجد حلاوة الذنب في القلب عند ذكره.
وروى جابر رضى الله عنه: أن أعرابياً دخل مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلمء وقال: اللهم إني أستغفرك وأتوب إليك وكبر» فلما فرغ من صلاته. قال له على رضي الله عنه: يا هذاء إن سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وتوبتك هذه تحتاج إلى التوبة» فقال: يا أمير المؤمنين» وما التوبة؟ قال: التوبة اسم يقع على ستة معانٍ: على الماضي من الذنوب بالندامة. وتضييع الفرائض بالإعادة»؛ ورد المظالم. وإذابة النفس في الطاعة كما ربيتها فى المعصيةء وإذاقتها مرارة الطاعة كما أذقتها حلاوة المعصية» والبكاء بدل كل ضحك

وفي الأثر: لله تعالى أفرح بتوبة العبد من لمضل الواجد». ومن العقيم الوالدء ومن

الظمآن الوارد فمن تاب إلى الله توبة نصوحاً أنسى الله حافظيه وبقاع الأرض خطاياه» . روى عبد العزيز بن إسماعيل» قال: يقول الله تعالى: ويح ابن آدم يذنب الذنب؛ ثم

يستغفرء فأغفر لهء لا هو يترك ذنوبه» ولا هو يبأس من رحمتي أشهدكم أني قد غفرت له2. وفي «التأويلات النجمية»: إذا أراد الله تعالى أن يتوب على عبد من عباده ليرجع من

أسفل سافلين البعد إلى أعلى عليين. القرب يخلصه من رق عبودية ما سواه بتصرف جذبات

7ن هنورة الشوورى ا

العناية» ثم يوفقه للرجوع بالتقرب إليه» كما قال: «من تقرب إليّ شبراً تقربت إليه ذراعاً»؛ أي :من تقرب إلىّ شبراً بالتوبة تقربت إليه ذراعاً بالقبول» ولو لم يكن القبول سابقاً على التوبة

لما تاب» كما قال بعضهم لبعض المشايخ :إن أتب إلى اللهء هل يقبل: قال: إن يقبل الله

توب . الخبر: وفي «أن بعض مواضع الجنة تبقى خالية» فيخلق الله تعالى خلقاً جديداً فيملؤها
بهم». [اكر روا باشد ازروى كرم كه خلقى آفريند عبادت نابرده ورنج نا برده درجات جنت بايشان دهدا وبرسرو سزا واربيركه بندكان ديريئه را ودرويشان دلخسته رازدر بيرون نكند وازئثواب وعطاى خود محروم تكرداند].
فكيف بالتائبين منهم والمستغفرين. #ويعفو عن السيئات# صغيرها وكبيرها غير المشرك
لمن يشاء بمحض رحمته وشفاعة شافع» وإن لم يتوبواء وهو مذهب أهل السنة.
وفي «التأويلات النجمية»: ويعفو عن كثير من الذنوب التي لا يطلع العبد عليها ليتوب

عنهاء وأيضاء ويعفو عن كثير من الذنوب قبل التوبة» ليصير العبد به قابلا للتوبة وإلا لما تاب. «ويعلم ما تفعلون4 كاثناً ما كان من خير وشرء فيجازي التائب ويتجاوز عن غير التائب

حسبما تقتضيه مشيئته المبنية على الحكم والمصالح .
وفي «التأويلات النجمية»: ويعلم ما تفعلون من السيئات والحسنات مما لا تعلمون أنها
من السيئات والحسنات» فبتلك الحسنات يعفو عن السيئات .

وعن «عرائس البقلي»: يقبل توبتهم حين خرجوا من النفس والكون وصاروا أهلاً له مقدسين بقدسه ويعفو عن سيئاتهم ما يخطر بقلوبهم من غير ذكره» ويعلم ما تفعلون من التضرع بين يديه في لخلوات .
وفى صحف إبراهيم عليه السلام: على العاقل أن يكون له ساعات: ساعة يناجي فيها ربه» ويفكر في صنع الله؛ وساعة يحاسب نفسه فيما قدم وأخرء وساعة يخلو فيها بحاجته من الحلال في المطعم والمشرب وغيرهما.

وروي: أن رجلاً قال للدينوري رحمه الله: ما أصنع؟ فكلما وقفت على باب المولى صرفني البلوى» فقال: كن كالصبي مع أمه» فكلما ضربته يجزع بين يديهاء ويتضرع؛ فلا يزال كذلك حتى تضمه إليها .

وفي الخبر: «إن بعض المذنبين يرفع يده إلى جناب الحق» فلا ينظر إليه؛ أي: بعين الرحمة؛ ثم يدعو ثانياء فيعرض عنهء ثم يدعو ويتضرع ثالث فيقول: يا ملائكتي قد استحييت
من عبدي» وليس له رب غيري» فقد غفرت له واسحيت؛ أ حصلت مرامه» فإني أستحيي من تضرع العباد) :
كرمبين ولطف خداوندكار كنه بئذده كردست واو شرمسار
ومعنى استحيائه تعالى :تركه تخييب العبد في رجائه .

عيب أن مَأ وتوأ ألصيحَتٍ ببرثر وَبزِيدمُ من >لم#ه مضي جح والكرُود لم عدا سَرِبدٌ 74 رم.
#ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات# :الفاعل ضمير أسم الله والموصول مفعول

به على إضمار المضاف؛ أي: ويستجيب الله دعاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات؛ أي :

1 74.سؤورة الشورق

المؤمنين الصالحين إذا دعوه ويثيبهم على طاعاتهم« يعني: يعطيهم الثواب في الآخرة والإثابة معنى مجازي للإجابة؛ لأن الطاعة لما شبهت بدعاء ما يترتب عليها من الثواب كانت الإثابة عليها بمنزلة إجابة الدعاء« فعبر بها عنها. ومنه قوله عليه السلام: »أفضل الدعاء الحمد للها يعنى: أطلق الدعاء على الحمد لله لشبهه به فى طلب ما يترتب عليه« ويجوز أن يكون التقديرء ويستجيب الله لهمء فحذف اللام« كما في قوله: لوَإدًا كَالْوهُمَ«]المطففين: *[؛ أي كالوا :لهم .
قال سعدي المفتي :الأظهر حمل الكلام على إضمار المضاف. فإنه كالمنقاس بخلاف

حفن العا إويزيدهم من فضله« على ما سألوا منه تفضلاً وكرماًء ويجوز أن يكون الموصول فاعل الاستجابة. والاستجابة« فعلهم لا فعل الله تعالى واستجاب بمعنى أجاب« أو على أن يكون السين للطلب على أصلهاء فعلى هذا الوجه يكون #ويزيدهم من فضله« معطوفاً على مقدر.
والمعنى: ويستجيبون لله بالطاعة ويزيدهم على ما استحقوه من الثواب تفضلاء ويؤيد
هذا الوجه ما روي عن إبراهيم بن أدهم قدس سره: أنه قيل: ما لنا ندعو فلا نجاب. قال: لأنه دعاكم .فلم تجيبوه ثم قرأ :'#وأسَهُ يَدْعْوَا إِلّ دار ألسَّلمِ *]يونس: «[١١‏ فأشار بقراءته ”#وأسَهُ يُدْعْوَأ إل دار أَلسَّلّمِ *إلى أن الله تعالى دعا عباده وبقراءته وسَحَحِيِبُ دن ءَامَئوَا# إلى أنه لم سعد عانم 1د
قال في »بحز العلوم«: هذا الجواب مع سؤاله ليس بمرضي عند أهل التحقيق من علما الأخبارء بل الحق الصريح أن الله يجيب دعاء كل عبد مؤمن بدليل قول النبي عليه السلام: »إن العبد لا يخطئه من الدعاء أحد ثلاث: إما ذنب يغفرء وإما خير يدرء وإما خير يعمل.
رواه أنس رضي الله عنه« وقوله عليه السلام :»ما من مسلم ينصب وجهه لله في مسألة
إلا أعطاه إياهاء إما أن يعجلها لهء وإما أن يدخرها له«. وقوله عليه السلام: »إن المؤمن ليؤجر في كل شيء حتى في الكظ عند الموت«. وقوله عليه السلام:)إن الله يدعو بعبده يوم القيامة« فيقول: إني قلت ادعوني أستجب لكمء فهل دعوتني« فيقول: نعمء فيقول: أرأيت يوم نزل أمر كذا وكذاء مما كرهت فدعوتني« فجعلت لك في الدنياء فيقول: نعم« ويقول: دعوتني يوم نزل بك كذا. فلم تر فرجا فقد ادخرته لك في الجنة حتى يقول العبد ليته لم

يستجب لي رواه في جابر الدنيا عنه« دعوة« . وبدليل قوله عليه السلام: »من أعطي الدعاء لم يحرم من الإجابة«.
وقال علىّ رضي الله عنه :قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم:)إذا أحب الله عبدا صب عليه البلاء صبأ وثجه عليه تجأء فإذا دعا العبد ربه قال جبريل: أي رب«. اقض حاجته. فيقول تعالى: دعه فإني أحب أن أسمع صوته« فإذا دعا يقول تعالى: لبيك عبدي« وعزتي لا تسألق كينا إلا أعطيكف« زوالا تدعوت كع إلا اععيث: تإما أن أعمل لله ورها أن ادن لك أفضل منه« . 400)

يخيبه فى هذا الباب كثيرة« وإن الله يجيب الدعوات كلها من عبده والأحاديث. المؤمن« ولا في شيء من دعواته. وكيف يخيب ولا يجيب من إذا لم يسأله عبده يغضب عليه

قال أبو هريرة رضي الله عنه: قال النبي عليه السام: »إن الله يغعضب على من لم يسأله. ولا يفعل ذلك أحد غيره«. انتهى. ما في »بحر العلوم«.

"4 سورة الشورى 45

يقول الفقير :هذا كله مسلم مقبول» فإنه يدل على أن دعاء المؤمن المطيع لربه مستجاب

على كل حال؛ ولكن لا يلزم منه أن يستجاب لكل مؤمنء فإن بعضأ من الذنوب يب مع الاستجابة» ويرد الدعوة كما إذا كان الملبوس والمشروب حراماء والقلب لاهياً غافلاً»ء وعلى
الداعي مظالم وحقوق للعبادء ونحو ذلك. ويدل على ما ذكرنا ما قال عليه السلام لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه حين قال له: يا رسول الله ادع الله أن يستجيب دعائي. يا سعد اجتنب الحرام» فإن كل بطن دخل فيه لقمة من حرام لا تستجاب دعوته أربعين يوماًء وأيضاء ما قال عليه السلام: «الرجل يطيل السفر؛ أي: في طريق الحق أشعث أغبر يمد يده إلى السماء قائلآ: يا رب» يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام» فأنى يستجاب لذلك الرجل دعاؤٌه) .

وأيضاً ما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: «وأنت يا عم لو أطعته أطاعك إطاعتي حين قال له عمه أبو طالب: ما أطوعك ربك يا محمدء وغير ذلك» ثم إن الزيادة في الاية مفسرة بالشفاعة لمن وجبت له النارء وبالرؤية» فإن الجنان ونعيمها مخلوقة تقع في قابلة

مثلهاء مخلوق. وهو عمل العبد والرؤية مما يتعلق بالقديم» ولا تقع إلا في مقابلة القديم» وهو الفضل الربانى وى اكقلك الأسرارة:“ بده كه ود يدان الله :رسك فضا الله عيرسة نه]لاعت خود]: وفي الخبر الصحيح: «إذا دخل أهل الجنة الجنة نودوا: يا أهل الجنة إن لكم عند الله
موعداً يريد أن ينجزكموه»ء فيكشف الحجاب. فينظرون إليه». أبو بكر الشبلي قدس سره: أرق :ذو غلبات وحد.وظروشن كفتك الى بارخدا كردا مه رانابينا اكير تاهو من تراكين بيد باز وقتى ديكر كفت بارخدا باشبلي رانا بينا انكيز كه دريغ بودكه جون منى ترابيند وآن سخن
اول غيرت بود بر جمال ازديده اغيار وآن سخن ديكر غيرت بود بر جمال ازديده خودو در راه جوانمردان اين قدم ازان قدم تما مترست وعزيز تر]:
ازرشك تو بر كنم دل وذييده خدريكن. ”تتا اند وله بيسن ونة ان زاييدق
[وجون حق تعالى ديدار خود را دوستانرا كرامت كند بتقاضاى جمال خود كندنه بتقاضاى بنده كه بشر محض راهر كز زهرة آن نبودكه با اين تقاضا بيدا آيد]. #والكافرون لهم

عذاب شديد#: بدل ما للمؤمنين من الثواب والفضل المزيد. قال الكاشفي: [مرايشا نراست عذابى سخت كه ذل حجاب ودوام عقابست وهيج عقاب
بدترا زمذلت حجاب نيست] :
زهيج رنج ثو مطلق دلم نتابد روى جزانكه بند كنى در حجاب حرمانش
وفي «التأويلات النجمية»: لما ذكر أنه تعالى يقبل توبة التائبين» ومن لم يتب يغفر زلتهم والمطيعون يدخلهم الجنة» فلعله يخطر ببال أحدهمء أن هذه النار لمن هي؟ .قال الله تعالى : #والكافرون لهم عذاب شديد#؛ فلعله خطر ببالهم أن العصاة من لمؤمنين لا عذاب لهم. فقال: والكافرون لهم عذاب شديدء فدليل الخطاب: أن المؤمنين لهم عذاب؛. ولكن ليس

بشديدء ثم إن العبد لو لم يتب خوفاً من النارء ولا طمعاً في الجنة» لكان من حقه أن يتوب ليقبل الحق سبحانه توبته» ثم إن العامي أبداً منكسر القلب», فإذا علم أن الله يقبل الطاعة من
المطيعين يتمنى أن له طاعة ميسرة ليقبلها الله» فيقول الحق: عبدي إن لم يكن لك طاعة تصلح

نكن 5سورة - الشورى

للقبول» فلك توبة إن أتيت بها تصلح لقبولها.

الله وَلَوَ بط أَنَّهُ ألِرْفَ عادو لَمََأ في الْأرضٍ ولكن بَِيْلُ بِتَدَرِ ما ب
صِيرٌ 94

بسط الله الرزق لعباده#» لو وسعه عليهم. #لبغوا في الأرض* لطغوا في #ولو: الأرض وعصواء فمن العصمة أن لا تجدء أو لظلم بعضهم على بعض؛ لأن الغنى مبطرة مأشرة؛ أي
داع إلى البطرء والأشرء أو البغي بمعنى الكبرء فيكون كناية عن الفساد.
وقال ابن عباس رضي الله عنهما :بغيهم في الأرض طلبهم منزلة بعد منزلة ومركباً بعد مركب وملبسا بعد ملبس .
وقال بعضهم: لو أن الله تعالى رزق العباد من غير كسب لتفرغوا للفساد في الأرض»
ولكن شغلهم بالكسب حتى لا يتفرغوا للفساد ونعم ما قيل :
إن الشباب والفراغ والجده ‏ مفسدةللمرءأي مفسلكه
أي :داعية إلى الفساد ومعنى الفراغ عدم الشغل ولزوم البغي على بسط الرزق على الغالب» وإلا فقد يكون الفقير مستكبراً وظالماء يعني أن البغي مع الفقر أقل؛ لأن الفقر مؤدٍ

إلى الانكسار والتواضع غالباً» ومع الغنى أكثر وأغلب؛ لأن الغنى مؤدٍ إلى البغي غالباً» فلو عم البسط كل واحد من العباد لغلب البغى» وانقلب الأمر إلى عكس ما عليه الآن.
قال الكاشقىة [واين در غاليست جه ذى التورين رفي الله غنه مالدازتزين مردم بوديد وهركز ازايشان بغى وطغيان ظاهر نشد وكفته اندمال دنيا بمثال ارانست كه برتمام زمين بارد واز هرقطعه ازان كياه ديكر رويد]:
باران كه در لطافت طبعش خلاف نيست درباغ لا له رويد ودرشوره بوم حس
[وجون اغلب طباع خلق بجانب هوى وهوس مائلست وبرورش صفات سبعى وبهيمى وبرايشان غالب ومال دنيا درين ابواب قوى ترين اسبابست بس اكر حق سبحانه وتعالى روزى

خلق فراخ كرداند اكثر باغى وطاغى كردند]. وكفى بحال فرعون وهامان وقارون بر: ونحوهم عبرة. قال عليه السلام: «إن أخوف ما أخاف على أمتي زهرة الدنيا وكثرتها». قال الصائب
نفس رابد خوبناز ونعمت دنيا مكن أب ونان وسير كاهل ميكند مزدور را «ولكن ينزل بقدر#؛ أي: بتقدير. يعني :[باندازه]» كما في «كشف الأسرار». وقال الكاشفي :[بتقدير أزلى].
وفي «القاموس»: قدر الرزق: قسمه» والقدر قياس الشيء بالشيء. وفي «بحر العلوم» : يقال: قدره قدراً وقدراً. وقوله عليه السلام: «فإن غم عليكم؛ فاقدروا» بكسر الدال والضم خطأ. رواية: أي :فقدروا عدد الشهر حتى تكملوه ثلائين يوماً. #ما يشاء»: أن ينزله مما

تقتضيه مشيئته» وهو مفعول ينزل. #إنه بعباده خبير صير#: محيط بخفايا أمورهم وجلاياهاء فيقدر لكل واحد منهم في كل وقت من أوقاتهم ما يليق بشأنهم» فيفقر ويغني ويمنع ويعطي. ويقبض ويبسط حسبما تقتضيه الحكمة الربانية» ولو أغناهم جميعاً لبغواء ولو أفقرهم لهلكوا.

روى أنس بن مالك رضي الله عنه» عن النبي عليه السلام» عن جبرائيل» عن الله تعالى

أنه قال: «من أهان لي ولياً بارزني بالمحاربة؛ وإني لأسرع شيء إلى نصرة أوليائي» وإني

4س5ورة الشورى "١‏

لأغضب لهم كما يغضب الليث الجريء» وما تقرب إلي عبدي المؤمن بمثل أداء ما افترضت عليه» وما زال عبدي المؤمن يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه» فإذا أحببته كنت له سمعاً وبصراً

ذا مؤيداء إن دعانى أجبته »وإن أل أعطيته ‏ وما ترددت فى شىء أنا فاعله.» ترددي فى

قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته» ولا بد له منه» وإن من عبادي المؤمنين لمن يسألني الباب من العبادة» فأكفه عنه لئلا يدخله عجب, فيفسده ذلك» وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا الفقرء ولو أغنيته لأفسدهء ذلك» وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا الغنى» ولو أفقرته لأفسده ذلك». وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا الصحة» ولو أسقمته لأفسده ذلك» وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح

إيمانه إلا السقم» ولو أصححته لأفسده ذلك. إني أدبر أمر عبادي بعلمي بقلوبهم» إني بعبادي

خبير بصير . وكان يقول أنس رضي الله عنه: اللي ان يد عارك المؤسين اليو زا اندو
إلاالغنى» فلا تفقرني برحمتك .
وفي «التأويلات النجمية»: يشير إلى قلب الفقير؛ كأنه إنما لم أبسط أيها الفقير»ء عليك
الدنيا لما كان لي من المعلوم. ار ا
ويشير أيضاً إلى وعيد الحريص على الدنيا لينتبه من نوم الغفلة» ويتحقق له أن لو بسط الله له
الرزق بحسب الطلب لكان سبب بغيه وطغيانه» وفساد حاله ولتسكن نائرة حرصه على الدنياء ثم قال بطريق الاستدراك إن لم أوسع عليك الرزق لصلاح حالك لم أمنع عنك الكل» ولكن

ينزل بقدر ما يشاء لعلمه بصلاح ذلك» وهو قوله: #إنه بعباده خبير صير» . روي: أن أهل الصفة رضي الله عنهم تمنوا الغنى» فنزلت: [يعني أصحاب صفه كه بفقر
فاقه ميكذرانيد ند روزى در خاطر ايشان كذشت كه جه باشدكه ماتوا نكر شويم ومال خود بفلان وفلان جيز صرف كنيم اين آيت آمد]. قال خباب بن الأرت رضي الله عنه فينا نزلت هذه الآية» وذلك أنا نظرنا إلى أموال بني قريظة والنضير وبني قينقاع» فتمنيناهاء فأنزل الله تعالى الآية .
قال سعدي المفتي: وفيه أن الآية حينئذٍ مدنية» فكان ينبغي أن يستثني. وقيل: نزلت في العرب .كانوا إذا أخصبوا تحاربوا وإذا أجدبوا؛ أي: أصابهم الجدب والقحط انتجعوا؛ أي : طلبوا ا ل 0
قوم إذا نبت الرييع بأرضهم ت عداوتهممعالبقل

#وهو ألَذِى يَِزْلُ أَلْمَيْتَ مِنْ بَعَد ما الي 01

#وهو الذي ينزل الغيث#؛ أي: المطر الذي يغيث الناس من الجدب» ولذلك خص بالنافع منه» فإن المطر قد يضرء وقد لا يكون في وقته.
قال الراغب: الغيث :جالداق العطر والخونة فى التصر #من بعد ما “قطوا»؛ أي : ابراه حك دريله ردنك ايع المج محققة دونه انفنا: لتذكير كمال النعمة» فإن حصول النعمة

بعد اليأس والبلية أوجب لكمال الفرح» فيكون أدعى إلى الشكر. #وينشر4: [وبراكنده كند]. #رحمته#؛ أي: بركات الغيث ومنافعه في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان.

"هه" ١؟4‏ سورة -الشورى

وفي «فتح الرحمن»: #وينشر رحمته»» وهي الشمس» وذلك تعديد نعمة غير الأولى.
وذلك أن المطر إذا جاء بعد القنوط حسن موقعهء فإذا دام سئم وتجيء الشمس بعده عظيمة الوقم. #وهو الولي :المالك السيد الذي يتولى عباده بالإحسان ونشر الرحمة.
قال الكاشفي: [واوست دوست مؤمنان وسازنده كار ايشان بفرستادن باران ونشر رحمت واحسان]:
تواز فشاندن تخم اميد دست مدار كه در كرم نكند ابر نويهار افسنناك #الحميد#: المستحق للحمد على ذلك وغيره لا غيره.

وقال بعضهم: وهو الولي؛ أي: مولى المطر ومتصرفه يرسله مرة بعد مرة الحميد؛ أي : الأهل لأنه يحمد على صنعه إذ لا قبح فيه؛ لأنه بالحكمة ودل الغيث على الاحتياج وعند الاحتياج تتقوى العزيمة» والله تعالى يجيب دعوة المضطر .وقيل لعمر رضي الله عنه اشتد القحط وقنط الناس» فقال: مطروا إذن وأراد هذه الأية. وفى المثنوي :
تبائحروة انمه تسلاة «اتسفسيي حَفيون نباشداذ تضرع شافعى تاسقاهمربهمآيد خطاب تشنه باش الله أعلم بالصواب

الله وغ ادق عباس "راضى_ الله عنهما ::أن تحت العرفن نجرا يتد ل فته أرداق. الحيوانات يوتخى اليه فيمطر يها كناء من متها إلى سانا سحت يكين إلى بمتماء الققااة ربكي إلى الساء :أن
غربليه فتغربله» فليس من قطرة تقطر إلا ومعها ملك يضعها موضعهاء ولا ينزل من السماء قطرة إلا بكيل معلوم» ووزن معلوم إلا ما كان من يوم الطوفان من ماءء فإنه نزل بغير كيل ووزد.
وروي: أن الملائكة يعرفون عدد المطر ومقداره في كل عام؛ لأنه لا يختلف فيه البلاد»

الحديث: «ما من سنة بأمطر من أخرىء. ولكن إذا عمل وفي. قوم بالمعاصي حول الله ذلك إلى غيرهم» فإذا عصوا جميعاً صرف الله ذلك إلى الفيافي والبحار»
وفي الحديث القدسي: «لو أن عبادي أطاعوني سقيتهم المطر بالليل» وأطلعت الشمس عليهم بالنهارء وما أسمعتهم صوت الرعد)».
قال سفيان رحمه الله :ليس الخائف من عصر عينيه» وبكى إنما الخائف من ترك الأمر الذي يخاف منه. وروي مرفوعا: «ما من ساعة من ليل ولا نهار إلا والسماء تمطر فيها يصرفه

الله. حيث يشاء». وفيه إشارة إلى دوام فيضه تعالى ظاهراً وباطناًء وإلا لانتقل الوجود إلى العدم
وفي الآية إشارة إلى أن العبد إذا ذبل غصن وقته وتكدر صفو رده وكسف شمس أنسه
وبعد بالحضرة وساحات القرب عهده., فربما ينظر الحق بنظر رحمته» فينزل على سره أمطار الرحمة ويعود عوده طرياء ويقك من تشاعك أنشية :وزدا حتنا.
وفي «عرائس البيان»: يكشف الله لهم أنوار جماله بعد أن أيسوا من وجدانهم في مقام

القبض» وينشر عليهم لطائف بسط القرب؛ لأن وليهم وحبيبهم محمود بلسان افتقارهم . قال ابن عطاء: إن الله تعالى يربي عباده بين طمع ويأسء فإذا طمعوا فيه أيأسهم
بصفاتهم» وإذا أيسوا أطمعهم بصفاتهء وإذا غلب على العبد القنوطء وعلم العبد ذلك وأشفق منه أتاه من الله الفرجء ألا تراه يقول: وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا معناه: ينزل

"؟ سورة - الشورى وم

غيث رحمته على قلوب أوليائه» فينبت فيها التوبة والإنابة والمراقبة والرعاية: [ابر جود باران وجود ريزد سحاب افضال دراقبال فشاندكل وصال درباغ نوال شكفته كردد آخر كار باول كار بازشود].

يقول الفقير: لا شك أن القبضن والبسط يتعاقبان»: وإن الإنسان لا يضحك دائماًء ولا يبكي دائمأء ومن أعاجيب ما وقع لي في هذا الباب هو أنه أغار العرب على الحجاج في طريق لشام في سنة الألفات الأربعة» وكنت إذ ذاك معهم فتجردت باختياري عن جميع ما معي غير القميص والسراويل» ومشيت على وجهيء فقيل لي: في باطني على يمينك» فأخذت اليمين

لم يبق لي طاقة على المشي من الجوع والعطشء» حتى: فوقعت على الرمل فأيست من الحياة وليس معي أحد إلا الله» فقيل لى: في سمعي قول الشاعر
عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكونوراءه فرج قريب
ثم إن الله تعالى فرج عني بعد ساعات بما يطول بيانه» بل يجب خفاؤه» وهو الولي الحميد.

لوَمِنَ ينيو حَلْنُ ألسَّموتٍ وَالْأَرَضٍ وَمَا يثَّ فِهِمَا من دَآبَدَ وَهْرَ عَلَ جَمَعِهِمَ إذَا يَضَآهُ مَرِيِرٌ (9* #ومن آياته» »أي :دلائل قدرته تعالى: #خلق السماوات والأرض* على ما هما من تعاجيب الصنائع فإنها بذاتها أو صفاتها تدل على شؤونه العظيمة .قال في «الحواشي السعدية» قوله: فإنها إشارة إلى ما تقرر في الكلام من المسالك الأربعة في الاستدلال على وجود الصانع تعالى حدوث الجواهر وإمكانها. وحدوث الأعراض القائمة بهاء وإمكانها أيضا.
وفيه إشارة إلى أن خلق السماوات من إضافة الصفة إلى الموصوفء. أي: السماوات المخلوقة

#وما بث فيهما» عطف على السماوات أو الخلق. ومعنى بث فريق يعني :[براكنده كرده].
وقال الراغب: أصل البث إثارة الشيء وتفريقه كبث الريح التراب وبث النفس ما نطوت
عليه من الغم والسرور. وقوله: وبث إشارة إلى إيجاده تعالى ما لم يكن موجوداً وإظهاره إياه . من دابة# حي على إطلاق اسم المسبب على السبب» أي: الدبيب مجازاً أريد به سببهء وهوالحياة فتكون الدابة بمعنى الحى» فتتناول الملائكة أيضاء لأن الملائكة ذوو حركة طبازوة فى التعماء» وإذ كاتوا لاايمضوة على الأرض برتعرة أن ركرة :المت مما ردن على الأرض» فإن ما يختص بأحد الشيئين المجاورين يصبح نسبه إليهما. .يعني :ما يكون في أحد الشيئين يصدق أنه فيهما في الجملة» كما في قوله تعالى :يرح متنا الود ولمعا 704

[الرحمن: ١1512‏ إنما يخرج من الملح. وقد جوز أن يكون للملائكة مشي مع الطيران» فيوصفون بالدبيب» وأن يخلق الله في السماء حيوانات يمشون فيها مشي الأناسي على الأرض كما ينبىء
عنه قوله تعالى :#وَيلْقٌ مَا لا كَلْمُونَ 204 [النحل:].وقد روي عن النبي عليه السلام قال: «فوق السابعة بحر بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض ثم فوق ذلك ثمانية أوغال ند ركبهن وأظلافهن كما بين السماء والأرض» ثم فوقه العرش العظيم».
يقول الفقير: إن للملائكة أحوالاً شتى وصوراً مختلفة لا يقتضي موطنهم الحصر في

5ه" ؟؟ سورة -الشورى

شيء من المشي والطيران» فطيرانهم إشارة إلى قوتهم في قطع المسافة» وإن كان ذلك لا ينافي أن يكون لهم أجنحة ظاهرة» فلهم أجنحة يطيرون بهاء ولهم أرجل يمشون بهاء والله أعلم. #وهو4 تعالى على جمعهم#. أي: حشر الأجسام بعد البعث للمحاسبة. #إذا يشاء»
في أي وقت يشاء #قدير #متمكن منه.
[يعنى تواناست ومتمكن ازان وغير عاجز دران]. قوله: هو مبتدأ وقدير خبره وعلى

جمعهم متعلق بقدير وإذا منصوب بجمعهم لا بقدير لفساد المعنى» فإن المقيد بامشيئة جمعه
تعالى لا قدرتهء وإذا عند كونها بمعنى الوقت» كما تدخل على الماضي تدخل على المضارع . قال تعالى: #َالْيِلٍ إِذَا يَنتى (0*[الليل: .]١‏
وفي الآية إشارة إلى سماوات الأرواح وأرض الأجساد. وما بث فيهما من دابة النفوس والقلوب» فلا مناسبة بين كل واحد منهمء. فإن بين الأرواح والأجساد بون بعيداًء لأن الجسد

من أسفل سافلين» والروح من أعلى عليين» والنفس تميل إلى الشهوات الحيوانية الدنيوية. والقلب يميل إلى الشواهد الروحانية الأخروية الربانية» وهو على جمعهم على طلب الدنيا
وزينتهاء وعلى طلب الآخرة ودرجاتهاء وعلى طلب الحضرة وقرباتها إذا يشاء قدير. والحشر

على أنواع: عامء؛ وهو خروج الأجساد من القبور إلى المحشر يوم النشور. وخاصء» وهو خروج الأرواح الأخروية من قبور الأجسام الدنيوية بالسير والسلوك في حال حياتهم إلى عالم الروحانية» يحرق الحجب الظلمانية وأخص .وهو خروج الأسرار من القبور الروحانية إلى عالم الهوية بقطع لحجب النورانية .فعند ذلك يرجع الإنسان إلى أصله رجوعا اختيارياً مرضياأ ليس فيه
شائبة غضب أصلاء ونعم الرجوع والقدوم» وهو قدوم الحبيب على والخلوة معه. خلوت كزيده را بتماشا جه حاجتستح جون روى دوست هست بصحراجه حاجتست ولا يمكن الخروج من النفس إلا بالله .وكان السلف يجهدون في إصلاح نفوسهم وكسر مقتضاهم وفمع هواها.

فال (حكى) أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مر وعلى ظهره قربة ماءء فقيل له: فى ذلك لم لنى عافن الى التماده و إنها ا ركرك به كتير نكمي لع فيل يناعد ااه مل له
الأطرزافي. ومع +الرقرى كينا أنه لبيك الى البيسكير إل" هه قناء ظاسن الرحووة 1 0 حشر إلى الله إلا بعد فناء باطنه. نسأل الله سبحانه أن يوصلنا إلى جنابه .

الْأرْضٍ وما لَكم ين دون أله ين ون ولا ضير © *

مبتدأ «وما أصابكم؟ [وهرجه شمارا رسدا اى مؤمنان]. فما شرطية. وقال بعضهم: موصول دخلت الفاء في خبره لتضمنه معنى الشرطء أي :الذي وصل إليكم أيها الناس. #من
مصيبة4» أي :مصيبة كانت من الآلام والأسقام والقحط والخوف» حتى خدش العود وعثرة

القدم. واختلاج العرق وغير ذلك من البدن أو في المال أو في الأهل والعيال» ويدخل فيها الحدود على لمعاصي. كما أنه يدخل في قوله: #ويعفو عن كثير» ما لم يجعل له حد.
#فبما كسبت أيديكم» أي فهو بسبب معاصيكم التي اكتسبتموهاء فإن ذكر الأيدي لكون أكثر الأعمال مما يزاول بهاء فكل نكد لاحق إنما هو بسبب ذنب سابق أقله التقصير. وفي المثنوى :

"1 سورة الشورى مه

هرجه برت و أآيداز ظلمات غم أن رمئ بناكى وكسعاخيسية هيم
وفي الحديث: «لا يرد القدر إلا بالدعاء ولا يزيد في العمر إلا البرء وأن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه قوله لا يرد» إلخ. لأن من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء» فالدعاء سبب لدفع البلاء وجلب الرحمة كما أن الترس سبب لدفع السلاح والماء سبب لخروج النباتات من الأرض .قال الضحاك: ما تعلم رجل القرآن ثم نسيه إلا بذنب» وأي معصية أقبح من نسيان القرآن. وتلا الآية: #ويعفو عن كثير» من الذنوب» فلا يعاقب عليهاء ولولا عفوه وتجاوزه ما
ترك على ظهرها من دابة .
وفي الآية تسلية لقلوب العباد وأهل المصائب يعني :إن أصابتكم مصيبة الذنوب والمعاصي الموجبة للعفو الأخروية الأبدية تداركناها بإصابة المصيبة الدنيوية الفانية لتكون جزاء

لما صدر منكم من سوء الأدب. وتطهير لما تلوثتم به من المعاصي» ثم إذا كثرت الأسباب من د و ع ل ا ل سك ل را 0
ما يفعله مع عفو الكثير هذا المبلغ» فعند هذا يزداد حزنه وأسفه وخجلته لعلمه بكثرة ذنوبه وعصياته. وغاية كرم ربه وعفوه وغفرانه. قيل لأبي سليمان الداراني قدس سره: ما بال العقلاء أزالوا اللوم عمن أساء إليهم .قال: لأنهم علموا أن الله تعالى إنما ابتلاهم بذنوبهم. وقرأ هذه الآية :وما أنتم بمعجزين في الأرض» ين فائتين ما قضى عليكم من المصائب وإن هربتم من

أقطار الأرض كل مهرب. يعني إذا أراد الله :ابتلاءكم وعقوبتكم». فلا تفوتونه حيثما كنتم» ولا تشيقو نف ماهد ليواي تويك ود رايم عا 1از انفاذ امريا از عذاس كردن مستحق].
قال أهل اللغة: أعجزته؛ أي: صيرته عاجزا. وأعجزته فيه سبقته قال في تفسير «المناسبات» لما كان من يعاقب بما دون الموت ربما ظن أنه عاجزء قال: وما أنتم ؛ أي : عابي نينا جا ايرالدل على ازج ار نبوا وديف دوا اح وأو

كائناً ما كان. #وما لكم» ؛ أي: عند الاجتماعء فكيف عند الانفراد .#من دون الله» : المحيط بكل شي عظمة د وعزة. #من دلي؟ ي:كون متولياً لشيء من أموركم بالاستقلال

وهذه الآية ل المبادرة عند وقوع المعصية إلى محاسبة النفس ليعرف من أين أتى» فيبادر إلى التوبة عنه لينقذ نفسه من الهلكة» وفائدة ذلك» وإن كان الكل بخلقه وإرادته إظهار الخضوع والتذلل واستشعار الحاجة والافتقار إلى الله الواحد القهارء ولولا ورود الشريعة لم يوجد سبيل إلى هذه الكمالات البديعة» ومثل هذه التنبيهات تستخرج من العبد ما أودع في طبيعته» وركز في غريزته كغرس وزرع سيق إليه ماء وشمس لاستخراج ما في

طبيعته من المعلومات الإلهية والحكم العلية.
قال الإمام الواحدي رحمه الله: هذه الآية أرجى آية في كتاب الله؛ لأن الله جعل ذنب المؤمن صنفين صنفاً كفر عنه بالمصائب وصنفاً عفا عنه في الدنياء وهو كريم» ولا يرجع في الآخرة في عفوهء فهذه سنة الله مع المؤمنين» وأما الكافرء فلا يعجل له عقوبة ذنبه حتى يوافي

به يوم القيامة . قال بعضهم: إذا كسب العبد شيئا من الجرائم» فهو من أسباب القهرء ويكون محجوبا

كه" ؟؟ سورة - الشورى

به. فإذا كان أهلاً لله تعالى يعاقبه الله فى الدنيا ببعض المصائب ويخرجه من ذلك الحجاب» وإلا فيمهله في ضلالته» والآية مخصوصة بالمجرمين» فإن ما أصاب غيرهم من الأنبياء وكمل
الأولياء والأطفال والمجانين. فلأسباب أخر لا بما كسبت أيديهم؛ لأنهم معصومون

محفوظون. منها التعريض للأجر العظيم بالصبر عليه .
قال بعضهم: شوهد منه عليه السلام كرب عند الموت ليحصل لمن شاهده من أهله. ومن غيرهم من المسلمين الثواب لما يلحقهم عليه من المشقة؛ كما قيل: بمثل ذلك في حكمة ما يشاهد من حال الأطفال من الكرب الشديد.
وفي «نوادر الأصول» للحكيم الترمذي قدس سره: البلاء على ثاثة أضرب :
منها: تعجيل عقوبة للعبد كمثل ما نزل بيوسف عليه السلام من لبثه في السجن بالهم
لي ومن لبثه بعد مضي المدة ذ فى السجن بقوله: #أدْخحرنٍ عند رَيْلك فَأَنْسَلهُ

[[نكه دِحكْرٌ ريد لت في أَلسَجْنِ يِضّمّ سنِينَ4 [يوسف: 74].
ومنها: امتحانه ليبرز ما فى ضميره»؛ فيظهر لخلقه درجته أين هو من ربه كمثل ما نزل بأيوب عليه السلام .قال تعالى: إن اه نمه أُوَآبُ# [ص: 44].
ومنها :كرامته ليزداد عنده قربة وكرامة كمثل ما نزل بيحيى ,بن زكريا عليهما السلام. ولم يعمل خطيئة قطء ولم يهم بهاء فذبح ذبحاًء وأهدى رأسه إلى غي من بغايا بني إسرائيل. وقد سأل النبي عليه السلام العافية من كل ذلك حيث قال: «واسأل الله العافية من كل بلية» والعافية أن يكون فى كل وجه من هذه الوجوه.ء إذا حل به شىء من ذلك أن لا يكله إلى نفسه ولا

يذل اق -:كلوه ويرعاه- قن كل امن .هذه الوجوه هذا وده والوجة الانفر أن رسأل أن ديعاتيه من كل شه انةاشيلة »انإ العدة رتنا يدن أعترس اق اح الدقرب» اكالم يساك أن يناننه مد
البلاء» ويعفو عنه الذنوب التي من أجلها تحل الشدة بالنفس» فقد قال عز وجل: «وما شاك ون ةما كوت ايلدكم ويطلق عن كد 5
وقال تعالى: #ولنذيقنَهُم يس الْعَدَابٍ الأدفٌ دون الْعَدَابٍ الْأَكير »©[السجدة: »]١١‏ فعلى العاقل أن يسأل العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة» فإذا ابتلى بشىء من البلايا صبر عليه ليكون مأجوراً ومكفراً عنه ذنوبه ومصححاً له حاله ومصفى باله ونعم ما قيل :
ترق الحاس ندهعدا في التواريى إضانيا ولوكدر ها بتري على رامن مسب
وقال الحافظ :
شكر كمال حلاوت بس از رياضت يافت ١‏ نخست درشكن تنك ازان مكان كيرد
وما قال:

كويند سنك لعل شود در مقام صبر أآرى شود وليك بخون جكر شود نسأل الله العافية .

ومن َايي اجْوَارٍ ايد او ا عاك ا يو مون
أبنت لُكل صَبَارِ .©”زر ())أد يُويفهنَ كبوأ وَيقَثُْ عن كثير 94 .
#ومن آياته# :دلائل وحدنه يي وفدرته وعظمته وحكمته. #الحوار# :السفية

الجارية؛ وهي بالياء في الأصل حذفت للكسر الدال عليها. #فى البحر» :[در دريا].

"؟ ‏ سورة الشورى لاه م

كالأعلام» جمع علم بفتحتين بمعنى الجبل» وكل مرتفع علم؛ أي: كالجبال على الإطلاق لا التي عليها النار للاهتداء خاصة .وبالفارسية: [مانند كوها در عظمت]. فقوله: جوار جمع جارية» بمعنى سائرة صفة للسفن المقدرة.
وف اليهن: متلق بالحواز» وال عه إن كاتف الجارية افد ة اسننا للسفيية بالخلية سميت بها لجريها وكالأعلام حال منه على التقديرين.
#إن يشأ#؛ أي: الله تعالى» وهو شرط جوابه. قوله: #يسكن الريح4 التي تجريها يعني ساكن :[كرداندبادى راكه سبب رفتن كشتى است]. #فيظللن رواكد على ظهره» عطف غلى قولة:"يسكن وظل بمعى ضار .وركدت السفيتة إذا سكدت وتبعت؟ أى: :فيضون تلكن السفن ثوابت بعدما كانت جواري برياح طيبة. وحاصل المعنى فيبقين ثوابت على ظهر البحر غير جاريات لا غير متحركات أصلا .
[وجون آن كشتيها ساكن شوند بسبب سكون باد اهل كشتى در كرداب اضطراب افتد].

إن في ذلك8 الذي ذكر من السفن اللاتي يجرين تارة ويركدن تارة أخرى على حسب مشيئة الله تعالى .«إلآيات» عظيمة في أنفسها كثيرة في العدد دالة على ما ذكر من شؤونه. :#لكل
صبار» بليغ الصبر على احتمال البلايا في طاعة الله تعالى. #شكور» بليغ الشكر له على نعمائه باستعمال كل عضو من الأعضاء فيما خلق له.
وقال الكاشفي: [مر هر صبر كننده رادر كشتى سباس درانده برقت خروج از كشدىاء ويجوز أن يكون مجموع صبار شكور كناية عن الآتى بجميع ما كلف به من الأفعال والتروك. فالمعنى: لكل مؤمن كامل في خصائل الإيمان وثمراتها ترجع كلها إلى الصبر والشكرء فإن

الإيمان #أو نصفه صبر يوبقهن عن بما لمعاصي كسبوا» عطف ونصفه على شكرء وهو يسكن يقال: الإتيان أوبقه: بالواجبات . أهلكه كما في «القموس».

والإيباق بالفارسية: [هلاك كردن]ء كما في «تاج المصادر» .

والمعنى: إن يشأ يسكن الريح فيركدن أو يرسلهاء فتغرق بعضها؛ أي: السفن بعدله وإيقاع الإيباق عليهن مع أنه حال أهلهن للمبالغة والتهويل. يعني: أن المراد إهلاك أهلها بسبب ما كسبوا من الذنوب موجبات الهلاك على إضمار المضاف» أو التجوز بعلاقة الحلول.
قال سعدي 0 ا 0الكلام على حقيقته. فالآية مثل قوله تعالى :#ومآ أصبَكُم ين مُصِيبة #4[الشورى: 05.إلخ .
أي :يوبق سفائنهم بشؤم ما كسبوا. #ويعف عن كثير#» فلا يوبق أموالهم .انتتهى
وإجراء حكمه على العفو في قوله تعالى: #ويعف عن كثير» لما أن المعنى» أو يرسلها فيوبق ناسأء وينجي آخرين بطريق العفو عنهم . ظ
لويَلم ان مل +ذه ندا مَا لم ين جص (©) 31وم ين وم قن اليو لديا وما عِندَ عند أَسَ حَُ وأبِقٌ للب امَنُوأ وَعَلَ ريم يتَوكُونَ (() 4
#ويعلم الذين يجادلون في آياتنا» عطف على علة مقدرة مثل لينتقم منهم» وليعلم الذين يكذبون ويسعون في دفعه وإبطاله وقرىء بالرفع على الاستئناف عطفا على الشرطية وبالجزم عطفاً على يعف. فيكون المعنى: وإن يشأ يجمع بين إهلاك قوم وإنجاء قوم» وتحذير قوم.

مه* "؛5 سورة -الشورى

#ما لهم من محيص4؛ أي: من مهرب من العذاب» والجملة معلق عنها الفعل فكما لا مخلص لهم إذا وقفت السفن» أو عصفت الرياح» كذا لا مهرب لهم من عذابه بعد البعث» فلا
بد من الاعتراف بأن الضار والنافع ليس إلا الله» وإن كل أمر عرضء» فإنما هو بتأثيره.
وفي الآيات إشارات منها: أن الله تعالى حثهم على الفكرة المنبهة لهم في السفن التي تجري في البحارء فيرسل الله الرياح تارة ويسكنها أخرى». وما يريهم من السلامة والهلاك . والإشارة في هذا إلى إمساك الناس في خلال فتن الوقت عن الأنواع المختلفة» ثم حفظ العبد ف إيواء السلامة؛ وذلك يوجب خلوص الشكر الموجب له جزيل المزيد.
ومنها: كما أن السفن تجري في البحر بالريح الطيبة» فتصل إلى الساحل كذلك بعض الهمم تجري في الدنيا بريح العناية» فتصل إلى الحضرة» وكما أن لبعض السفن وقفة لانقطاع الريح» فكذا لبعض الهمم بانقطاع الفيض., وكما أن بعضها تهلك» فكذا بعض النفوس في بحر الدنيا نعوذ بالله تعالى .
ومنها: أن الريح لا تتحرك بنفسهاء بل لها محرك إلى أن ينتهي إلى المحرك الأول الذي لا محرك لهء وهو الله تعالى» فلا يجوز الاعتماد على الريح في استواء السفينة وسيرهاء وإلا فقد جاء الشرك فى توحيد الأفعال» والجهل بحقائق الأمور.
نفقها: أن الضات نين صسيره انناو اكور من لتك الام فا نالصي لستيشى واف الحقيقي لا يكون إلا لمن كان صبره بالله وشكره بالله» فإنه تعالى هو الصبور الشكور. ومنها: أن علم الله قديم ليس بحادث وأما علم الخلق. فحادث متأخرء ولذلك قال: ويعلم إلخ. فالعاقل يرى عاقبة الأمر فيحذر كما قيل (ع): [درانتهاى كر خوداز ابتدا ببين]. #فما أوتيتم 4 :[بس آنجه داده شده آيد]. #من شيء* مما ترغبون أيها الناس وتتنافسون فيه ن مال ومعاش وأولاد. #فمتاع الحياة الدنيا» ؛ أي :فهو متاعها ومنفعتها وتتمتعون وتنتفعون به مدة حياتكم القليلة فيزول ويفنى» فما موصولة متضمنة لمعنى الشرط من حيث إن إيتاء ما أوتوا سبب للتمتع به في الحياة الدنياء ولذا دخلت الفاء في جوابها. وقدر المبتدأ؛ لأن الجواب لا يكون إلا جملة. يعني أن سببيته مقصود فيها الإعلام لتضمنها الترغيب في الشكر بخلاف الثانية»؛ وهي قوله تعالى: #وما عند الله# إلخ. فإن المقصود فيها بيان حال أن ما عند

الله سبب والدوام وقد يقال: إن ما شرطية على أنها مفعول ثان لأوتيتم بمعنى أعطيتم. لخيرية. والأولء وهو ضمير المخاطبين قائم مقام الفاعل. ومن شيء بيان لها لما فيها من الإبهام
#وما عند الله» من ثواب الآخرة أشير إليه آنفاً. #خير» :ذاتاً لخلوص نفعه وهو خير ما. «وأبقى#: زمان حيث لا يزول ولا يفنى بخلاف ما في أيدي الناس .
وفيه إشارة إلى أن الرحات فى الدنيا لا تصفوء. ومن الشوائب لا تخلوء وإن اتفق لبعضهم :منها في الأحايين» فإنها سريعة الزوال» وشيكة الارتحال» وما عند الله من الثواب الموعود خير وأبقى من هذا القليل الموجودء بل ما عند الله من الألطاف الخفية والمقامات العلية» والمواهب السنية خير وأبقى مما في الدنيا والآخرة. #للذين آمنوا#4: أخلصوا في الإيمان؛ وهو متعلق بأبقى .
وفي «الحواشي السعدية» الظاهر أن اللام للبيان؛ أي: للبيان من له هذه النعمة» وقد بينه أبو الليث في «تفسيره» بقوله: ثم بين لمن يكون ذلك الثواب» فقال للذين آمنوا. #وعلى ربهم

4فعورة: النتورى م

يتوكلون* لا على غيره تعالى؛ أي: خصوا ربهم بالتوكل عليه فيما يعرض لهم من الأمور لا

أمراً إلا إليه؛ ولا يعتمدون إلا عليه وعن على رضى الله عنه أنه تصدق أبو بكر يسندونْ رضي لله عنه بماله كله فلامه جميع المسلمين» فتزلت: 000 مستغرق كار خود جنانم دكر كه ‏ برواى ملا متكربى كارم نيست بِيّن أن ثواب الآخرة مع كونه خيراً مما في الدنيا وأبقى يحصل لمن اتصف بصفات
وجمع بينهماء وهو الإيمان والتوكل» وما ذكر بعدهماء فالمؤمن والكافر يستويان في أن الدنيا متاع لهما يتمتعان بها كما قال في «البستان» :
اديمزمين سفرة عام اومست6)ح برين خوان يغماجه دشمن جه دوست

وإذا صار إلى الآخرة كان ما عند الله خيراً للمؤمن» فمن عرف فناء متاع الدنياء وتيقن أن
ما عند الله خير وأبقى. ترك الدنيا واختار العقبى» وذلك فضل الله يؤتيه من شاء .
حكى :أنه كان لهارون الرشيد ابن فى سن ست عشرة» فزهد فى الدنيا وتجرد واختار العبادة» فمر يوماً على الرشيدء وحوله وزراؤه فقالوا: لقد فضح هذا الولد أمير المؤمنين بين الملوك بهذه الهيئة الدنية فدعاه هارون الرشيد. وقال: يا بنى فضحتني بحالك هذهء فلم يجبه الولد» ثم التفت فرأى طائراً على حائط»ء فقال: أيها الطائر بحق خالقك إلا جئت على يدي.

فقعد الطائر على يده؛ ثم قال: ارجع إلى مكانك». فرجع» ثم دعاه إلى يد أمير المؤمنين» فلم يأت» فقال لأبيه؛ بل أنت فضحتني بين الأولياء بحبك للدنياء وقد عزمت على مفارقتك. ثم
خرج من بلده. ولم يأخذ إلا خاتما ومصحفاأ ودخل البصرة» وكان يعمل يوم السبت عمل الطين» ولا يأخذ إلا درهماً ودانقاً للقوت.
قال أبو عامر الواعظ البصري رحمه الله: استأجرته يوماً» فعمل عمل عشرة» وكان يأخذ كفا من الطين ويضعه على الحائط ويركب الحجارة بعضها على بعض»؛ فقلت: هذه أفعال الأولياء» فإنهم معانون» ثم طلبته يوم فوجدته مريضاً في خربة» فقال :
ياصاحبي لاا تغترربتنعم فالعمرينفذ والنعيميزول
وإذا حملت إلى القبور جنازة فاعلمبأنك بعدهامحمول
ثم وصاني بالغسل والتكفين في جبته» فقلت: يا حبيبي ولم لا أكفنك في الجديد» فقال : الحي أحوج إلى الجديد من الميت يا أبا عامر :الثياب تبلى والأعمال تبقى» ثم قال: ادفع هذا المصحف والخاتم إلى الرشيد» وقل له :يقول لك ولدك الغريب لا تدومن على غفلتك .
قال أبو عامر: فلما غسلته وكفنته بما أوصى ودفنته. دفعت المصحف والخاتم إلى الرشيد وحكيت ما جرى» فبكى وقال: فيم استعملت قرة عينيى وقطعة كبدي؟. قلت: في الطين والحجارة. قال: استعملته في ذلك» وله اتصال برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت: ما عرفته. قال: ثم أنت غسلته» قلت: نعم» فقبل يدي وجعلها على صدره» ثم زار قبره» ثم رأيته في المنام على سرير عظيم في قبة عظيمة» فسألته عن حاله» فقال: صرت إلى رب راض أعطانى ما لا عين رأت» ولا أذن سمعتء ولا خطر على قلب بشر» وآلى على نفسه الشريفة؛ أي: قال: والله الذي خلقني لا يخرج عبد من الدنيا كخروجي إلا أكرمه مثل

قال بعضهم: ما ظهر من أفعالك وطاعتك لا يساوي أقل نعمة من نعيم الدنيا من سمع

58‏ ١ سورة -الشورى وبصرء وكيف ترجو بها نجاة الآخرة» فالنعيم كله بالفضل لا بالاستحقاق. ودخل ابن السماك على بعض الخلفاء. وفي يده كوز ماء» وهو يشربهء فقال: عظنيء» فقال: لو لم تعد هذه الشربة إلا ببذل جميع أموالك وإلا بقيت عطشانا فهل كنت تعطيه قال: نعم فقال: لو لم تعط إلا بملكك كله. فهل كنت تتركهء قال: نعمء فقال: لا تفرح بملك لا يستوي بشربة ماء. يعني :فشربة ماء عند العطش أعظم من ملك الأرض كلهاء بل كل نفس كذلكء فلو أخذ لحظة. ثم انقطع الهواء عنه مات» ولو حبس في بيت حمام حارء أو بئر عميق مات» فعلى العبد التوغل في العبادة شكراً لنعم الله تعالى» ومن أفضل الطاعات التوكل» وهو ترك التدبير والانخلاع عن الحول والقوة.
قال الجنيد قدس سره: حقيقة التوكل أن يكون العبد مع الله بعد وجوده كما كان قبل وجوده. وهو مقتضى الحال» كما أن الكسب مقتضى العلم .
روي: أن النوري قدس سره تعبد مع عالم في مسجدء وكان النوري يجمع ما نبذه الناس
في آخر النهارء ويغسله ويأكل معه فسأله سائل» نأعطاه. فقال له رفيقه: العالم قد قنعنا من الدنيا بما يطرحه الناس وأنت تنفقه أيها العابد لو كان معك علم» فبعد ساعة جاء طعام من غني فأكلاء ثم قال النوري أيها العالم لو كان معك حالء فانظر حال التوكل واليقين والاتكال على الملك المتعال من خصائص توحيد الأفعال الحاصل بإصلاح الطبيعة في مقام الشريعة :

وصافى شوواز جاه طبيعت بدراى كه صفايى باك. ندهد آب تراب آالوده رات جود كير الإ ولوس وَلِدَامَا سبوا هْ بره 04

إوالذين» .الخ. في موضع الجر عطفاً على الذين آمنوا عطف الصفة على الصفة؛ لأن الذات واحدة» والعطف إنما هو بين الصفات. #يجتنبون* :الاجتناب :[بايك سوشدن وترك كردن]. إكبائر الإثم* :الإثم: الذنب كما في «القاموس».
وقال الراغب: الإثم والآثام اسم للأفعال المبطئة عن لثواب. وقوله تعالى: #فِيهما ثم كبيرٌ 4[البقرة: 411]؛ أي :فى تناولهما إبطاء عن الخيرات وتسمية الكذب إثمأء كتسمية الإنسان حيواناً لكونه من جملتهم» والكبيرة ما أوجب الله عليه الحد في الدنيا والعذاب في الاآخرة.
وفي «المفردات» الكبيرة متعارفة في كل ذنب تعظم عقوبته. والمعنى: يجتنبون الكبائر
من هذا الجنس» فالإضافة بمعنى من ولكون المراد جنس الإثم» لم يقل كبائر الاثام .
قال في «كشف الأسرار»: أضاف الكبائر إلى الإثم» فإن إثم الصغيرة مغفور إذا اجتنب الكبيرة» كما قال الله تعالى: #إن مََسَنبِوَا كبائر ما تُنبَوْنَ عَنْهُ تُكيْرَ عَنَكُمٌ سَينَايَكُم 4[النساء:
.]"١

قرأ حمزة والكسائي وخلف : 0إرادة الجنس .قال الراغب :قوله:

#والذين يجحتنبون كبائر الإنم», و.قوله: #إن مَحتَنبواً كبابر ما تُِوْنَ عَنْه»# 81].قيل: أريد بهما الشرك لقوله: #إنك الشَرِك لظام عظِيمٌ» القمان:
قال ابن عباس :كبير الإثم هو الشرك. قال الإمام الرازي: هو عندي ضعيف؛ لأن ذكر الإيمان يغني عنه .

“5 -سورة الشورى الحق

يقول الفقير :لا يغني؛ فإنه بالإيمان يحصل الاجتناب عن مطلق الشرك الشامل للجلي والخفي». بل عن الجلي فقط. وقد أطلق عليه السلام: «الشرك على الرياء حيث قال: اتقو الشرك الأصغر». فالقول ما قال ترجمان القرآن رضي الله عنه. وقرأ الباقون كبائر الإثم على إرادة جميع المعاصي الموبقة» وهو الشرك بالله؛ أي: الكفر مطلقاء وإن لم يعبد الصنمء وقتل النفس بغير حق سواء قتل نفسهء أو غيره وقذف المحصنة؛ أي: شتم الحرة المكلفة المسلمة العفيفة التي أحصنها الله عن القبائح والزناء وهو وطء في قبل المرأة خال عن ملك وشبهة فوطء البهيمة» واللواطة ليس بزناء والسحر ويقتل الساحر ذكراً كان أو أنثى» إذا كان سعيه بالإفساد والإهلاك في الأرضء» وأما إذا كان سعيه بالكفرء فيقتل الذكر وتضرب الأنثى وتحبس» وأكل مال اليتيم إلا بجهة الشرع. كما قال الله تعالى: #ولا نَفَرَيوا مَالَ َلْثِم إِلّا يألَى هّ لَحَسَنٌ4 الأنعام: ؟2]51 وأما ما أخذه قضاة الزمان حقا للقسمة» فأصله مشروع إذا لم يعين له من ميت ينال حدق واكبيحه جيتدك ات وغتقر ف الوالديف هين إذاكان ريا إلى إضاعة الحقوق». وإلا فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. وأما إذا كانا كافرين قال الله تعالى في حقهما: #وإن بَْهَدَاكَ تمرك بى ما لَنن لَكَ بيوء عِلمُ قلا مُطِعْهُمَا4 [العنكبوت: 4والإلحاد في الحرم؛ أي: الذنب فيه» ولو صغيرة» فالكبيرة فيه كبيرتان. وقيل: الإلحاد فيه منع الناس عن عمارته»؛ ومن عمارته الحج. فالأعراب الذين يقطعون طريق الحجاج في هذه الزمان إن استحلوا ذلك كفرواء وإلا أثموا إثما كبيراًء وأكل الربا؛ أي :الانتفاع بالربا سواء كان أكلا أو غيره» وإنما ذكر أكله لكونه معظم منافعه. والسرقة وتعتابها عن أبى حجيفة قدن عكر :ورا غيناء أو قيفةة وهذا نصاب السرقة في حق لقطع. وأما فى حق العيب» فأخذ ما دون عشر يعد سرقة أيضاً شرعاًء وعد قينا حت برذ العيد بعلن بائفةوشويه اللجهرة وقطع الطريق خصوصاً إذا كان مع أخذ المال» فإنه فوق السرقة وشهادة الزور واليمين الغموس وسوء الظن

بالله وحب الدنيا ولعن الرجل» الدية سواء كان بوسط أو بغيره» ومعنى بوسط أن يسب أبا رجل وأمهء فيسب هو أباه وأمه وأذية الرسول عليه لسلام؛ فإنها فوق عقوق الوالدين وسب الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.
قال القهستاني: سب أحد من الصحابة ليس بكفر كما في «خزانة المفتين» وغيرهاء لكن

في «مجموع النوازل» لو قال أحد: من يسب الشيخين.؛ أو يلعنهما رضي الله عنهماء لم يقتص منه؟ فإنه كافر؛ لأن سبهما يصرف إلى سب النبي عليه السلام؛ وسب الختنين ليس بكفر كما
في «الخلاصة»» وهو مشكل؛ لأن سب أهل العلم على وجه الإهانة إذا كان كفراء فكيف لا يكون سب الختنين كفرأًء وسب العالم بالعلوم الدينية على وجه المزاح» فإنه يعزر والإصرار على الصغيرة» فإنه عليه السلام قال: «لا صغيرة مع الإصرارء ولا كبيرة مع الاستغفار».
وقد قال الإمام علاء الدين التركستاني الحنفي رحمه الله في «منظومته»: عدد الكبائر سبعول :

فمنها: الغناء» بالكسر والمدء وقد يقصرء وهو رفع الصوت بالأشعار والأبيات على نحو مخصوص .قال الإمام الغزاليى رحمه الله في «الإحياء»: واحتجوا على حرمة الغناء بما
رواه أبو أمامة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام أنه قال :اما رفع أحد صوته بغناء إلا بعث الله له شيطانين على منكبيه يضربان بأعقابهما على صدره حتى يمسك» .

دض ؟"؟ ‏ سورة الشورى

ومحبة قال بعضهم: :المراد به الغناء الذي يحرك من القلب ما هو مراد الشيطان من الشهوة المخلوقين لا ما يحرك الشوق إلى الله» ويرغب في الآخرة.
ومنها: الظلم والغيبة والتجسس والتطفيف في الكيل والوزن والكبر والعجب والحسد وترك الوفاء بالعهد والخيانة في نسوة الجيران وترك الصلاة والصوم والزكاة والحج إذا كان له استطاعة. وفي الطريق أمن ونسيان القرآن» وكتم الشهادة» وقطع الرحم والسعي بين اثنين بالفساد والحلف بغير الله والسجدة لمخلوقء فإنها كعبادة الصنم وترك الجمعة»؛ والجماعة. وأن يقول لمسلم يا كافر ومصادقة الأمير الجائر ونكاح الكف .
وفي الحديث :«ناكح الكف ملعون». وهو من يعالج ذكره بيده حتى يدفق. كما في اشرح المنار» لابن الملك .
وقال الرهاوي ١‏ لم أجده في كتب الحديث. وإنما ذكره المشايخ في كتب الفقه» وفي «حواشي البخاري»: والاستمناء باليد ا بالكتاب والسنة. قال الله تعالى: لرَادِينَ هُمٌ روجهم ون 0إلى قوله :«فأوليك هم الْعَادونٌ» [المؤمنون: -796]؛ أي :الظالمون المتجاوزون الحلال إلى الحرام .
قال ابن جريج :عاك عطاء عنه. قال: سمعت أن قوماً يحشرون وأيديهم حبالى وأظنهم هؤلاء نعم يباح عند أبي حنيفة وأحمدء إذا خاف على نفسه الفتنة وأراد تسكين الشهوة. وكذلك يباح الابكوتاء بيد افر انه وشاريعة عند الضدورة:
ومنها: تعييب أحد من الناس والقصاص بغير عدل وترك العدل في القسم وترك الشكر
في القسم واللواطة» وإتيان المرأة في الحيض والسرور بالغلاء والخلوة بالأجنبية» وإتيان البهيمة .وقد كان بعض الجهال من الزهاد يفعله تسكينا للشهوة؛ ثم علم حرمته وتاب.
وفي «نوادر أبي يوسف) ويطأ بهيمة نفسه تذبح وتحرق إن لم تكن مأكولة, وإن كانت
مما يؤكل تذبح ولا تحرق» وإن كانت لغيره تدفع إلى الفاعل على القيمة» وتذبح وتحرق.

بعضهم: تؤكل وفي الأجناس من أصحابنا من قال: تذبح وتحرق وقال. على وجه الاستحباب أما بهذا الفعل لا يحرم أكل الحيوان المأكول. كذا في «خزانة الفتاوى»
ومنها: تصديق الكاهن» وهو الذي يخبر عن الكوائن في مستقبل الزمان ويدعي معرفة

الأسرار ومطالعة علم الغيب واللعب بالنردشير.
وفي الحديث: «من لعب باشطرنج والنردشير فكأنما غمس يده في دم الخنزير .

الشطرنج معرب [صدرنك ورنك] في الفارسية: الحيلة والنردشير اللعب المعروف بالنرد. قال صاحب «الهداية» يكره اللعب بالنرد والشطرنج» والأربعة عشرء وكل لهو؛ لأنه إن قامر بها
فالميسر حرام بالنص». وهو اسم لكل قمارء وإن لم يقامرء فهو عبث.
ومنها: النياحة واستباحتها وإظهار الصلاح وإخفاء الفسق وتعييب الطعام واستماع الملاهى .

وفي الحديث: «استماع صوت الملاهي معصية؛ والجلوس عليها فسق» والتلذذ بها كفرء وهو على وجه التهديدء ولو أمسك شيئا من المعازف كالطنبور والمزمار ونحوهما يأثم» وإن كان لا يستعملهما؛ لأن إمساكهما يكون للهو عادة.
ومنها: الرقص بالرباب ونحوهء ودخول بيت الغير بغير إذنه» والنظر فيه والنظر إلى

5 سورة -الشورى ولض

الوجه المليح عن شهوة؛ فإن الصبيح في حكم النساء بل أشدء ولذا قيل: إن مع كل امرأة شيطانين .ومع كل غلام ثمانية عشر شيطاناًء وكان محمد بن الحسن صسيحاء وكان أبو حنيفة رحمه الله يجلسه في درسه خلف ظهره. أو خلف سارية المسجد حتى لا يقع عليه بصره مخافة من خيانة العين مع كمال تقواه. وفي «بستان الفقيه»» ويكره مجالسة الأحداث والصبيان والسفهاء؛ لأنه يذهب بالمهابة ورؤي واحد في المنام بعد موته» وقد اسود وجهه. فسئل عن ذلك. فقال: نظرت إلى غلام» فاحترق وجهي في النار.
ومنها: ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والسخرية وأخذ الصلة والعطاء من أهل الجور. وقال قوم: إن صلات السلاطين تحل للغني والفقير إذا لم يتحقق أنها حرام» وإنما التبعة على لمعطى .
قال الإمام الغزالي رحمه الله: إذا كان ظاهر الإنسان الصلاح والسترء فلا حرج عليك في قبول صلاته وصدقتهء ولا يلزمك البحث» بأن تقول فسد الزمان» فإن هذا سوء ظن بذلك الرجل المسلم. #والفواحش» :[وازكار هازشت]. جمع فاحشة» وهي القبيحة أو المفرطة في القبح .
“قال فى «القاموس»: الفاحشة الزناء وما يشتد قبحه من الذنوب» فيكون عطف الفواحش

غلى الكبائر فن عحظقك. البعض على الكل إيذاناً بكمال شتاعتة وقيل :هما واحتد والعطةب لتغاير الوصفين؛ كأنه قيل: يجتنبون المعاصي» وهي عظيمة عند الله في الوزن وقبيحة في العقل والشرع .
وفي «التأويلات النجمية»: كبائر الإثم حب الدنيا ومتابعة الهوى؛ فإنها رأس كل خطيئة ومنشؤهاء والفواحش هي الاشتغال بطلب الدنيا وصرفها في اتباع الهوى. #وإذا ما غضبوا هم يغفرون*: إذا ظرفية عمل فيها يغفرون. والجملة الاسمية: هي المعطوفة على الصلة.» وهي يجتنبون عطف اسمية على فعلية» والتقدير: والذين يجتنبون وهم يغفرون لا أنها شرطية. والاسمية جوابها لخلوها عن افاء. وما زائدة مع إذا فإنها وإن كانت تزاد مع إذا التي للشرطء.

لكن الشرط»ء في إذا فلذلك الزمانية اختير معنى بعدها الشرط». الفعل وهو لمناسبة ترتب الفعل مضمون الشرط» جملة وإذا على الزمانية أخرى» فتضمنت للمستقبل» معنى وإن حرف كانت
داخلة على المضي كما عرف في النحو والغضب ثوران دم القلب إرادة الانتقام. ولذلك قال عليه السلام :«اتقوا الغضب فإنه جمرة توقد في قلب ابن آدم ألم تروا إلى انتفاخ أوداجه وحمرة عينيه» . وقوله: هم مبتدأ ويغفرون خبره. والمغفرة هناء بمعنى العفو والتجاوز والحلم وكظم الغيظ . والمعنى: وهم يعفون ويتجاوزون ويحلمون ويكظمون الغيظ وقت غضبهم على أحد ويتجرعون كاسات الغضب النفسانية بأفواه القلوب الروحانية الربانية» ويسكنون صورة الصفة الشيطانية. وبالفارسية: [ووقتى كه خشم كيربد بر مردمان بيست رنجى وزيانى ومكروهى كه بديشان رسانند ايشان در ميكذر انندائرا وعفو ميكنند].
وفيه دلالة على أنهم الأخصاء بالمغفرة حال الغضب لعزة منالها لا يزيل الغضب أخلاقهم كسائر الناس». وذلك؛ لأن تقديم الفاعل المعنوي» أو التقديم مطلقا يفيد الاختصاص» ثم يجوز في النظم أن يكون هم تأكيدا للفاعل في قوله: غضبوا وعلى هذا فيغفرون جواب الشرط كذا في «الحواشي السعدية».

6 5 -سورة الشورى قال بعض الكبار في قوله: #للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون» إشارة إلى مقام الرضا وتوحيد الأفعال. والصفات. فتوحيد الأفعال بإصلاح الطبيعة وتوحيد الصفات بإصلاح النفس بالاجتناب عن بتاكم وفواحش الشرك والسيئات» والاحتراز عن الغعضب» وسائر رذائل الصفات .قيل لبعض الأنبياء :إذا خرجت من بيتك غداً» فكل من استقبلك أولاً واستر الثاني» وأعرض عن الثالث» فلما كان الغد استقبله جبل عظيم» فقصد إلى أكله امتثالاً للأمر» فصار تفاحة» فأكلها فوجدها ألذ الأشياء» ثم وجد طشتاً من ذهبء فكلما ستره خرج» ثم رأى مزابل» فأعرض عنهاء فقيل :أما الجبل فالشدة والغضبء. فعند ظهورها ترى كالجبل» فبالصبر وقصد الهضم تصير حلواً :
تحمل نمايد جو رهرت نحست) ولى شهد كردد جودر طبع رست
وأما الطشت» فالحسنات وحسن الحال» فكلما قصد صاحيها إلى سترها انكشفت :
اكر مسك خالص ندارى مكوى وكرهست خضصوذ فاش كردة نبوى

وأما المزابل» فالدنيا :

جاى روح باك عليين بود كرم باشد كش وطن سركين بود لوَالدنَ ستَجَابوا ريم وأقاموا لصَلزة وَأمَرَهم شور ينبم وهنا تشتف يثرن وَالَينَ (2)إ5آ سَائيمْ الوم م يَهِرْنَ 94
#والذين استجابوا لربهم* :نزت في الأنصار دعاهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى الإيمان» فاستجابوا له؛؟ أي: لرسول الله من صميم القلب» كما هو المفهوم من إطلاق الاستجابة. وفيه إشارة إلى أن الاستجابة للرسول استجابة للمرسل» فهو من عطف الخاص على العام لمزيد التشريف. وذلك لأن الاستجابة داخلة في الإيمان» فما وجه العطف مع عدم التغاير بين الوصفين» ولا يلزم فيه أن تكون الآية مدنية» فإن كثيرا م: منهم أسلموا بمكة قبل الهجرة.

وفي الآية إشارة إلى استجابة خطاب #أرجين إِلّ رَيْكِ4 [الفجر: 812فإنها استجابة وتتتسوصة بالعقين حا عله :نهنا والنيلو لكان نز وكامو الضلةة 4.مى أرضناك: الانصيان أيظاء
والمراد: الصلوات الخمسء فإنهم يجدون أوقاتهاء وإن كان تفاوت قليل في ساعات الليل والنهار في الحرمين الشريفين على ما جبناه. قال العلماء من الناس من لم يجد وقت المغرب والعقناء؟ لأنه يطلع الفجر حين تغرب الشمس» فيسقط عنهم ما لا يجدون وقته». وهذا كما أن رجلا إذا قطع يداه مع المرفقين أو رجلاه مع الكعبين» ففرائض وضوثه ثلائة لفوات محل الرابعة» وإنما ذكر إقامة الصلاة» ولم يذكر غيرها من العبادات» كإيتاء الزكاة والصوم مثلا؛ لأنه ما بين العبد والإيمان إلا إقامة الصلاة» كما أنه ما بينه وبين الكفر إلا ترك الصلاة» فإذا أقام الصلاة فقد آمن وأقام الدين كما إذا تركهاء فقد كفر وهدم الدين.
وفي الحديث: «أول ما يحاسب العبد يوم القيامة بصلاته» فإن صلحت أفلح وأنجح.
وإن فسدتء فقد خاب وخسر)». وقال عليه السلام: «أول ما يحاسب الرجل على صلاته» فإن كملت وإلا أكملت بالنافلة»» ثم يأخذ الأعمال على قدر ذلك .#وأمرهم شورى بينهم# مصدر كالفتيا بمعنى التشاور وأصله: من الشور وهو الإخراج تسمى به؛ لأن كل واحد من

؟"؛ سورة -الشورى هه"

المتشاورين في الأمر يستخرج من صاحبه ما عنده. والمعنى: وأمرهم ذو شورى لا ينفردون برأي حتى يتشاوروا ويجتمعوا عليه .وبالفارسية :[كار ايشان بامشور تست ميان ايشان] . 00 المفتي :فإن قلت: لا حاجة إلى إضمار المضاف لظهور صحته وشأنهم تشاورء قلت: المصدر لمضاف من صيغ العموم» فيكون المعنى جميع أمورهم ورد صحة له إلا أن يقصد بالمبالغة في كثرة ملابستهم به وعلى هذاء فيجوز أن يكون قوله: ذو شورى لبيان حاصل المعنى .انتهى» وكانوا قبل الهجرة» وبعدها إذا حزبهم أمر ل وتشاورواء وذلك من فرط تدبرهم وتفقههم في الأمور:
مشورت بيهر ان صواب امد در همه كار مش ورت بايد
وفي «عين المعاني» :وأمرهم شورى بينهم حين سمعوا بظهوره عليه السلام» فاجتمع رأيهم في دار أبي أيوب على الإيمان به والنصر له. وقيل لها: العموم؛ أي: لا يستبدون

فيما برأيهم. لا وحي فيه من أمر الدين» بل يشاورون الفقهاء. وقيل: في كل ما يعرض من الأمور. انتهى
قال على رضي الله عنه :نعم الموازنة المشاورة وبئس الاستعداد الاستبداد. قال حكيم : اجعل سرك إلى واحد ومشورتك إلى ألف .وقيل: إن من بدأ بالاستخارة وثنى بالاستشارة لحقيق أن لا يضل رأيه. قال الإسكندر: لا يستحقر الرأي الجزيل من لرجل الحقير» فإن الدرة لا يستهان بها لهوان غائصها. يقال: أعقل الرجال لا يستغنيى عن مشاورة أولي الألباب» وأفره الدواب لا يستغني عن السوط وأورع النساء لا يستغني عن الزوج .
وفي الاية إشارة إلى التمسك بذيل إرادة المشايخ في لسلوك إلى الحضرة ليتسلكوا بمشاورتهم وإرشادهم لا باسترسال النفس والهوى وتلقين الشيطان» كما قال الجنيد قدس سره: من لم يكن له أستاذء فأستاذه الشيطان. #ومما رزقناهم» من الأموال #ينفقون*؛ أي : في سبيل الخير ولا التفات إلى إنفاق الكافر؛ فإنه لم يستجب لربه بالإيمان والطاعة. فخيره محبط بكفره ولعل فصله عن قرينه بذكر المشاورة لوقوعها عند اجتماعهم للصلوات كما في «الإرشاد».
وقال سعدي المفتى: ثم إن إدخال هذه الجملة فى مرهم العين» لعله لمزيد الاهتمام بشأن التشاور للمبادرة إلى التنبيه على أن استجابتهم للإيمان كانت عن بصيرة ورأي سديد. انتهى .
وفى الآية دلالة على فضيلة اإنفاق والتوكل على الغنى الخلاق .
حكي: أن بعض الشيوخ أخذه الئاس ليشهدوا عند سلطان المغرب بفسقه ويكونه واجب

القتبل» فمر الشيخ في الطريق بخبازء فاستقرض منه نصف خبز فتصدق به» فلما حضر وافى الديوان شهدوا له بالخيرء ولم يقدروا على خلافه» وذلك ببركة الصدقة؛ كما قال عليه
السلام: اتقوا النارء ولو بشق تمرة» فإذا كان نصف تمرة وقاية من النار الكبرى» فكيف لا يكون نصف خبز وقاية من النار الصغرى رسول الله .[فرموده است كه صدقة نهانيى خشم حق رابنشاند ودر موقف قيامت صدقة راساية است كه از حرارت آفتاب آن روزنكاه داردو دوساية صدقة خود آسوده باشد تاحكم خلق بآخر رسد]. قال الصائب:
زمان خويش بإحسان تمتعى بردار مشو جو كنج بنامى جوازدها قانع

5 55 -سورة الشورى

سئل الشبلي قدس سره عن الزكاةء فقال: أما عليك ففي عشرين درهماًء خمسة دراهم
وأما على ففى عشرين درهما عشرون درهماء يعنى: أن مذهب الصوفية بذل الكل«. والتوجه

من الأسباب إلى المسبب« فقال: هذا مذهب من؟ فقال: مذهب أبى بكر الصديق رضى الله
عنة (وذلك أن الصديق رضي الله عنه أنفق جميع ماله للتجرد والخلاص من الشح. ولم يبق له

عليه السلام« فنزل جبرائيل عليه السلام على زي أبي بكر. فسأله النبي« فقال: »إن ملائكة السماء كلهم على هذا الزي اتباعا لأبي بكراء ثم قال: »إن الله تعالى يسلم عليك. ويقول: قل لأبى بكر رضى الله عنه هل رضى منى؟ فقد رضيت عنه؛. وعلم منه أن ترك الدنيا وسيلة إلى رضا الله تعالى. كما أن ترك ما سوى الله موصل إلى الله ثم إن الإنفاق لا ينحصر في المال«

بل يتناول كل بر ومعروف. كما قال عليه السلام :»كل معروف صدقة«(. والمراد: ما عرف فيه

رضى الله تعالى من الأموال والأقوال والأفعال« وإنفاق الواصلين إلى التوحيد والمعرفة أشرف وأفضل ؛ لأن نفع الأموال للأجساد. ونفع المعارف للقلب والأرواح .
]در كشف الأسرار فرموده كه أبو بكر شبلي بيش ازانكه قدم دركوى طريقت نهاد بيش از ايشان ببغداد مير سيد عادت داشت كه دزديده بمجلس جنيد رفتى روزى برزبان جنيد برفت كه اكر همه بت برستان وناكسان عالم رابفردوس أعلى فرود آرد هنوز حق سبحانه وتعالى كرم

خود رانكزارده باشد شبلي ازجاى برجست نعره زنان وجامه درآن كفت منم ازنا كسان جه

مدبر راميخواندند تابيذيرد اكر سوخته موحد كه به باى خود آيد أوراجون نبذير دشبلي دركار
آمد وهرجه داشت از ضياع وأثواب وأموال جمله درباخت ومجرد ماندانكه كفت اى شيخ مراجه بايد كرد كفت دربازار بايد شد ودريوزه بايد كرد همجنان كرد تاجنان كشت كه كس بوى خبرى ندارد بس جنيد تازيانه بوى داد وكفت درين سردابة شودرد راباندوه وخشم باب حسرت سبار وهركاه كه خبر حق بر خاطر كذر كند باين تازيانه اندامهاى حويشس درهم شكن شيلى سه سال دراك شرزوانه ان جميرة ازديدكان همى ريخت وبروز كار كذشته دريغ وتحسر

همى خورد بعد ازسه سال سكرى دروى بديد امد همجو مستان واله وسر كردان ازان سردابه

برون آمد كاردى بدست كرفت ودر بغداد همى كشت وميكفت بجلال قدر حق كه هركه نام

دوست بردباين كارد سرش ازتن جدا كنم آن خبر بجنيد رسيد جنيد كفت اورا شربتى داده اند مست كشته ازمستى وبيخودى ميكويد أنجه ميكويد جون باخود أيدسا كن شود يكسال دران مقامش بداشتند جون ازاك مقام در كذشت دامن خويش براز شكر كرده بكرد محلها ميكشت

درهمه اوقات همى كفت الله تاروزى كه جنيد كفت يا أبا بكر اكردوست غايبست اين غيب كردن جراست واكر حاضراست اين كستاخى وترك أدب از كجاست سخن جنيد أورا ساكن كرد بس جنيد بفرمود تا أورا بحمام بردند وموى جند ساله از سروى فرو كردند آنكه دست وى كرفت وبمسجد شونيزيه برد هشتاد كس از جوا نمردان طريقت وسلاطين حقيقت حاضر بودند جون ابو الحسيزة تور وابو علي رود بارى وسمئلول المحب ورويم بغدادي وجعفر خلدى

وامثال ايشان جنيد كفت اي مشايخ وأصحاب هرجه بير سرى سقطى از رياضت ومجاهده

اأةشووة الفيورى م

ازمابديد ما زين كودك بديديم اكر اجازت فرماييد بالباس بكرداند باشدكه بركات اين لباس اورا بر استقامت دين بداردو اكر حق ين لباس فرو نهد لباس خود ازوى دادخود بستاند جنيد رباى خاست ومرقع از سر خود بركشيد ودر كردن شبلي افكند] .
يقول الفقير: في هذه الحكاية إشارات :
منها: أن الشبلي قدس سره خرج من جميع ماله» فصار نظير الصديق رضي الله عنه من هذه الأمة:
صائب حريف سيلى باد خزان نه بيش از خزان خود بفشان برك وباررا
ومنها: أن الجنيد قدس سره: انفق على الشبلي من معارفه وأنعم عليه حال إرشاده من عوارفه؛ لأن الغنى مأمور بإنفاق بعض ماله عند وجدان مصارفه. قال الحافظ :
اي صاحب كرامت شكرانه سلامت>2) روزى تفقدى كن درويش بى نوارا
ومنها: أن المريد لا يصلح لخرقة المشايخ إلا بعد الاستعداد لها بمدة وأن الخرقة من شأن أهل التجرد. قال الجامي :
وصلش مجوى در اطلس شاهى كه دوخت عشق

اين جامه برتنى كه نهان زيرزنده بود
ومنها: أن ابتداء الأمر من الله وانتهاءه أيضاً إلى الله ألا إلى الله تصير الأمورء والله خير وأبقى :
جند بويد بهواى تو بهر سو حافظ يسرالله طريقاً بك ياملتمسي
«والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون» معطوف على ما قبله من الموصول والإصابة. بالفارسية :[برسيدن]. والبغي: الظلم والتجاوز عن الحد والقصر المفهوم من تقديم هم إضافي والانتصار طلب النصرة .
وفي «تاج المصادر»: [دادستدن].
والمعنى: إذا وصل إليهم الظلم والتعدي من ظالم متعد ينتقمون ويقتصون ممن بغى عليهم على الوجه الذي جعله الله ورخصة لهم لا يتجاوزون ذلك الحد المعين» وهو رعاية المماثئلة» وأما غيرهم» فليسوا كذلك» فهذا هو معنى التخصيص هنا. وبه أيضا تندفع المخالفة بين وصفين كل منهما على طريق القصرء وهذا وصف لهم بالشجاعة بعد وصفهم بسائر أمهات الفضائل من لدين» والتيقظ والحلم والسخاء. وذلك لأن البغي إنما يصيبهم من أهل الشوكة والغلبة» وإذا انتقموا منهم على الحد المشروع كراهة التذلل باجتراء الفساق عليهم وردعا للجاني عن الجراءة على الضعفاءء فقد ثبت شجاعتهم وصلابتهم في دين اللّه .
وكان النخعي رحمه الله إذا قرأ هذه الآية يقول: كانوا يكرهون أن يذلوا أنفسهم فتجترىء عليهم السفهاء .قال الشاعر :
ولايقيمعلى ضيميرادبه إلاالأذلانذغيرالحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذايشج فلا يرثي لهأحد
أي: لا يصبر على ظلم يراد في حقه إلا الأذلان اللذان هما في غاية الذل» وهما: الحمار المربوط على الذل بقطعة حبل بالية» والوتد الذي يدق ويشق رأسه. فلا يرحم له

يض ن7بصيورة النوض

أحدء ولفظ البيت خبر. والمعنى: نهي عن الصبر على الظلم وتحذير وتنفير للسامعين عنه. فإن قلت: لما كان عطف الذين استجابوا من عطف الخاص تضمن وصف المعطوف عليه» وصف المعطوفف .
قلت: هذا الانتصار لا يافي وصفهم بالغفران» فإن كلا منهما فضيلة محمودة في موقع نفسه ورزيلة مذمومة في موقع صاحبه. فإن الحلم عن العاجز وعورات الكرام محمود. وعن المتغلب وهفوات اللئام مذموم» فإنه إغراء على البغي» وعليه قول من قال :
إذا أست اكوييت الكترزيي سلكفة. «وإنااقع كربت التلقيبي تندوا

الندا في فوضع: موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندا فالعفو على قسمين أحدهما: أن يصير العفو سببا لتسكين الفتنة ورجوع الجاني عن بغايته فآيات العفو

محمولة على هذا القسم»ء فزال التناقض» فمن أخذ حقه من ظالم غير عاد لأمر الله. فهو مطيع. وقال ابن زيد وبعض المالكية :جعل الله المؤمنين صنفين صنفا يعفون عن ظالميهم».

فبدأ بذكرهم في قوله: #وإذا ما غضبوا هم يغفرون»* وصنفاً يتتصرون من ظالميهم .
وقال بعضهم: الأول وصف الخواص .وهذا وصف العوام. وقال الكاشفي: [جون برسد ايشائرا ستمى از كافران ايشان از دشمنان خود انصاف بستانئند بشمشير يعني از ايشان انتقام كشند زيرا كه انتقام از كفار فرض است وجهاد كردن با ايشان لازم] .
وأشارت الآية إلى أن الظالم مغلوب قال علي كرم الله وجهه: لا ظفر مع البغي. هركهازراهبغى خيرى جست-6 ظطفراززواهاو عنان برتافت
وق ولفون ينات معفعت تكرفية. بسن حتانسيت انلقو قنه بغافت
ع 3

حرأ 12ارم م نحو ل ص هه زد سَِنَنَهَ مِثْلها ل هَمَنْ عفا 0ءَِ ل وَأصَلح 0مور فَأَجْرمْ درم عَلَ مره لَه 2 2 إِنَمُ لا يحب 0م مّ_- الظدلمِينَ(24) 42ا تله وَلَمنِ و انتصر و صر بَعْدَ 0-0جَ

ديك ما عليه ين سبل 9©)إِننَا لييلُ عل اد يظلمُوَ لاس لم3 وَيَيوْنَ فى الْاَرَضٍ و بَِبرٍ بت لحي ويلك لَهْرْ عَدَاكُ لد (©)ومن صَيرٌ وَمَمَرٌ إن دلِكَ لِيِنْ عَرْرِ الور
#وجزاء سيئة* [وباداش كرداريد] #سيئة مثلها# كرداريست مانند آن.
وهو بيان لوجه كون الانتصار من لخصال الحميدة مع كونه في نفسه إساءة إلى الغير

بالإشارة إلى أن البادي هو الذي فعله لنفسهء فإن الأفعال مستتبعة لأجزيتها حتما إن خيراف فخير وإن شرا فشر. وفيه تنبيه على حرمة التعدي وإطلاق السيئة على الثانية مع أنها جزاء مشروع مأذون فيه» وكل مأذون حسن لا سيىء» لأنها تسوء من نزلت به» أو للازدواج. يعني : المشاكلة كما فى قوله تعالى :##وَإِن عَاقِنَسَمَ #[النحل: 7؟1]» وعلى هذا فالسيئة مقابل الحسنة

شلونا تن الريضه الأول والسى <السايعب اذا فول الافاءة أت كاين تمدلها فين غتن راد قال الحسو >إذا قال لعيلفة اله أو الخراك انفلك أن تقول احداك اله أو لعنك ابن
وإذا شتمك» فلك أن تشتمه بما شتم ما لم يكن فيه حدء كلفظ الزناء أو كلمة لا تصلح» فلا تجري المقابلة فى لكذب والبهتان.
انان قوير ف قال لكر عا ازانبي لفاك لد الككر+ لايل انه الداتن هذا علدت ها لو قال له مثلاً: يا خبيث» فقال: أنت تكافئا ولو لم يجبء بل رفم الأمر إلى القاضي ليؤدبه

ان ور العمورف 4"

جاز. وعن بعض الفقهاء فى هذه الآية. وقد قيل: إنه الشافعى رحمه الله أن للإنسان أن يأخذ من مال من خانه مثل ما خانه من غير علمه» واستشهد في ذلك بقول النبي عليه السلام: «لهند زوجة أبي سفيان: خذي من ماله ما يكفيك وولدك»» فأجاز لها أخذ ذلك بغير إذنه. كذا ذكره

القرطبي في «تفسيره . «فمن عفا» عن المسيء إليه جنايته» أي ترك :القصاص .وقال الكاشفي: [بس هركه
عفو كند از ستكار خودكه مسلمان باشد وترك انتقام نمايد ازوى]. #وأصلح* بينه وبين من يعاديه بالعفو والإغضاء. قال في «الحواشي السعدية»: الفاء للتفريع» أي :إذا كان الواجب في الجزاء رعاية المماثلة من غير زيادة» وهي عسرة جدأء فالأولى العفو والإصلاح إذا كان قابلا للإصلاح بأن لم يصر على البغي وفي الحديث :ما زاد الله عبد العفو إلا عزاً .#فأجره على الله» عدة مبهمة منبئة عن عظمة شأن الموعود وخروجه عن الحد المعهود د #إنه لا يحب الظالمين# البادئين بالسيئة والمتعدين في الانتقام. بحا ا ل و0 ٠‏ إلخ.
وقوله: فمن عفا إلخ. اعتراض يعنى :إنها ثنورغت”المجازاة وقرطت المساواة» لأنه لا ال كر و ا ا ا ا 002
يسبه وأبو بكر لم يجبه ورسول له ساكت ينيدي فأجانه أب و بكر» فقام النبي عليه السام:
وذهبء. فقال أبو بكر :يا رسول الله ما دام يسبني كنت جالساً» فلما أجبته قمت» فقال النبي عليه السلام :(إن ملكا كان يجيبه عنك» فلما أجبته ذهب الملك وجاء الشيطان» وأنا لا أكون فى مجلس يكون هناك الشيطان». فنزل #فمن عفا وأصلح فأجره على الله 4 .وفى الحديث : «إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ أين العافون عن الناس هلموا إلى ربكم وخذوا أجوركم وحق لكل مسلم إذا عفا أن يدخله الجنة» .
عفواز كناه سيرثاهل فتوتست بى حلم وعفو كار فتوت نمام نيست
وعنه عليه السلام: «إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة نادى منادٍ: أين أهل الفضل» فيقوم ناس وهم قليلون فينطلقون سراعاً إلى الجنة فتتلقاهم الملائكة» فيقولون: إنا نراكم سراعاً إلى الجنة» فمن أتم؟ فيقولون: نحن أهل الفضل» فيقولون وما كان فضلكم فيقولون كنا إذا ظلمنا صبرنا وإذا أسيء إلينا اغتفرنا وإذا جهل علينا حلمناء فيقولون لهم: ادخلوا الجنة» فنعم أجر العاملين) .
وفي (التاويللات: التجونةة يشير إلن أن أونات"القلوف الذي أصابهم الظلم من قبل ايرس عرزن كو اطادية وهو نفسهم بكبح عنانها عن الركض في ميدان المخالفة وجزاء سيئة صدرت من النفس من قبل الحرص والشهوة أو الغضب أو البخلء أو الجبن أو الحسد أو الكبر أو الغل. سيئة تصدر من القلب مثل ما يصادف علاجهاء أي: بضد تلك الأوصاف. فإن العلاج بأضداد هاو لا يجاوز عن حد المعالجة في رياضة النفس وجهادهاء فإن لنفسك عليك حقاًء فمن عفا عن المبالغة في رياضة النفس وجهادها بعد أن أصلح النفس بعلاج أضداد أوصافها فأجره على الله تعالى» بأن يتصف بصفاته فإن من صفاته العفو وهو عفو يحب العفو فيكون العبد عفواً محبوباً لله تعالى إنه لا يحب الظالمين الذين يضعون شدة الرياضة مع النفس موضع العفو.
#ولمن انتصر بعد ظلمه# اللام لام الابتداء. ومن شرطية لدخول الفاء في جوابهاء وهو

1 842ك سور لوو

فأولئك أو موصولة. ودخلت الفاء لشبه الموصول بالشرط .وقوله بعد ظلمه من إضافة المصدر إلى المفعول. أي: بعد ما ظلم وقرىء به وتذكير الضميرين باعتبار لفظ من. والمعنى: ولمن الفح راتت اوقا لجل القاك اإباء يعي فى التكقوق العاليه :والجزاء فيما إذا ظفر بالجنس عندنا وعند الشافعي بغير الجنس أيضاء
#نأولئك* المنتصرونء فهو إشارة إلى من والجمع باعتبار المعنى .#ما عليهم من سبيل» بالمعاتبة أو المعاقبة» لأنهم فعلوا ما أبيح لهم من الانتصار. [يا ايشائرا كناهى نيست].
والسبيل: الطريق الذي فيه سهولة. والآية دفع لما تضمنه السياق من إشعار سد باب الانتصار

«إنها السيل على الذين يظلمون الناس» »أي :يبتدئونهم بالإضرار أو يعتدون في الانتقام #ويبغون في الأرض : بغير الحق*» أي: يتكبرون فيها تجبراً وإفساداً. «أولئك*» الموصوفون بما ذكر من الظلم والمني نكر المون .لزنه نذاب أليم# بسبب ظلمهم وبغيهم. #ولمن

صبر» على واللام للابتداء. ومن موصولة مبتدأ #وغفر» لمن الأذى: ظلمه. ولم ينتصر. وفوض أمره إلى الله تعالى وعن علي رضي الله عنه الجزع أتعب من الصبر

در حوادث بصبر كوش كهصبر ا برضاى خداى مقروة
#إن ذلك* منه لأنه لا بد من العائد إلى المبتدأء فحذف ثقة بغاية ظهوره كما في قوله: السمن منوان بدرهم. وفي «حواشي سعدي المفتي» قد يقال: لا حاجة إلى تقدير الراجح. لأن ذلك إشارة إلى صبره لا إلى مطلق الصبرء فهو متضمن للضمير فإن قلت: إن دلالة الفعل إنما هي على الزمان؛. ومطلق الحدث. كما قرر فالظاهر رجوع الضمير إليه» قلت: نعم» ولكن إسناده إلى ضمير من يفيده. #لمن عزم الأمور» .أ من معزومات الأمورء 5مما يجب لعزم عليه من الأمور بإيجاب العبد على نفسه لكونه من الأمور المحمودة عند الله تعالى. والعزم عند القلب على إمضاء الأمر. والعزيمة الرأي الجد. كما في المفردات» وبالفارسية [ازمهم ترين كارها اسب واين].
فى الحقيقة: [ازكار مردانست كه همه كس راقوت اين نباشدكه جفا كشد ووفاكند]. قال الحافظ :
جما خوريم وملامت كشيم وخوش باشيم ا كاي لي ا قال في «برهان ا ق:وله تعالى: #إإِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ ع زم الور »[الشورى: 4].وفي لقَمان: إن دك من عَم الور 4[لقمان: 711]؟؛ لأن ل ل د ينال

الإنسان ظلماًء فمن قتل بعض أعزته وصبر على المكروه ليس كمن مات بعض أعزته» فالصبر على الأول أشد. والعزم عليه أوكدء وكان ما في هذه السورة من لجنس الأول لقوله: ولمن
صبر وغفرء فأكد الخبر باللام. والآية في المواد التي لا يؤدي العفو فيها إلى الشرء كما أشير إليه؛ فإن العفو مندوب إليه» ثم قد ينعكس الأمر في بعض الأحوال» فيرجع ترك العفو مندوبا إليه» وذلك إذا احتيج إلى كف زيادة البغي» وقطع مادة الأذى .
يحكى :أن رجلاً سب رجلاً في مجلس الحسن رحمه الله؛ فكان المسبوب يكظم ويعرق فيمسح العرق» ثم قام فتلا هذه الآية» فقال الحسن: عقلها والله وفهمها إذ ضيعها الجاهلون. قال أبو سعيد القرشي رحمه الله: الصبر على المكاره من علامات الانتباه»؛ فمن صبر على مكروه يصيبه» ولم يجزع أورثه الله تعالى حالة أنرضاء وهو أجل الأحوال. ومن جزع من

ا سورة الفبورض ام

المصائب وشكاها وكله الله إلى نفسه. ثم لم ينفعه شكواه.

وقال بعضهم: من صبر في البلوى من غير شكوىء وعفا بالتجاوز عن الخصمء فلا يبقى لنفسه عليه دعوى» بل يبرأ خصمه من جهة ما عليه من كل دعوى في الدنيا والعقبى أن ذلك لمن عزم الأمور. وروي: أن أزواج النبي عليه السلام: اجتمعن. فأرسلن فاطمة رضي الله عنها إليه يطلبن منه أن يحبهن كعائشة» فدخلت عليهء وهو مع عائشة في مرطهاء وهو بالكسر كساء من صوف أو خزء فقالت: ما قلن رضي الله عنهن» فقال عليه السلام لفاطمة : «أتحبينني» فقالت: نعم. قال: فأحبيها؛ أي: عائشة» فرجعت إليهن» فأخبرتهن بما قال لها؛ أي :لفاطمة» فقلن: لم تصنعي شيئاًء فأردن أن يرسلتها ثانياًء فلم ترض فأرسلن زينب بنت جحش رضي الله عنهاء وكانت أزهد أزواجه. حتى قالت عائشة في حقها: لم أر قط امرأة خيرا في الدين من زنب» وكان لها منزلة عنده عليه السلام تضاهي منزلة عائشة. فقالت: إن

لعا ا سراي ري محا و حبق ار وير وي المحبة؛ ثم أقبلت على ئشة عاة فشتمتهاء فلما استطالت عليها استقبلتها عائشة وعارضتها بالمدافعة حتى قهرتها وأسكتتها .

وفي «الكشاف»: إنتزيقث أسمعة مخفير نه وكان ينهاها فلا ت: نتهى» فقال لعائشة دونك» فانتصري ؛ أي :تقدمي واقربي فانتقمي من زينب» فأفحمتهاء ل «إنها

ابنة أبي بكر» إشارة إلى كمال فهمها وحسن منطقها.
قال ابن الملك: وفي الحديث 00 الانتقام بالحق لكن العفو أفضل لقوله تعالى :#فَمَنَ عقا وَأْصَلمَ لَمرمُ فَأجَرْ عَلَ أنه [الشورى: .]٠4‏ قال الصائب :
درجنك ميكندلب ا كارتيغ دادن جواب مردم نادان جه لازمست

ومن يِل أنه هما لمم من وَل يَنْ بعد وبر الظَلِينَ لَمَا روأ ألَعدّاب يَمُولُوت هل إِلل مير ين

سيل و©َرَنهُمْ 0جعت ار بسن اس اضر يها ال حَشْعِرنَ من اذل يظروت بن طرْفٍ م اله حَفيّ ىم مَكَالَ دين مو 3سريت ألْدِ لذن - 1نشَهُم وَأَمْليهِمَ يوم د أل يه إِنْ صما هه الظدلميت فى في عَذَابٍ
مَقِبر 94 .

الناس .لإومن يضلل الله يخلق فيه الضلالة من الهوى أو بتركه على ما كان عليه من ظلم
«إفما له من ولي من بعده» من ناصر يتولاه من بعد خذلانه تعالى إياه. وبالفارسية : [وهركرا كمراه سازد خداى تعالى بس نيست مراورا هيج دوستى كه كار سازى كنديس از فرو كذشتن خداى تعالى مراورا].
#وترى الظالمين*: الخطاب لكل من يتأتى منه الرؤية البصرية والظالمون المشركون والعاصون. #لما رأوا العذاب#؛ أي: حين يرونه وصيغة الماضي للدلالة على التحقق . #يقولون#. لخ؛ .في موضع الحال من لظالمين؛ لأن الرؤية بصرية. #هل*: [آيا هست]. #إلى مرد»: بمعنى الرد؛ ا الرجعة إلى الدنيا. #من سبيل * :[هيج راهى يا جادة تابرويم وتذارك ما فات كنيم ازائطان. وحمل ضنال] .وقد سبق بياته في قوله في #حم 94[غافر:]١‏ المؤمن» فهل إلى خروج من سبيل .

عض سورة الشورى

#وتراهم» تبصرهم أيها الرائي حال كونهم .
#يعرضون عليها» ؛ أي: على النار المدلول عليها بالعذاب. وقد سبق معنى العرض في لإحم» المؤمن عند قوله: #النار يعرضون عليها#. إ#خاشعين من الذل*» من للتعليل متعلق بخاشعين؛ أي: حال كونهم خاضعين حقيرين بسبب ما لحقهم من الذل والهوان. وقد يعلق من الذل بينظرون ويوقف على خاشعين. #ينظرون من طرف خفي* :الطرف مصدر في

الأصلء ولهذا لم يجمع. وهو تحريك الجفن وعبر به عن النظر إذ كان تحريك الجفن يلازم
النظرء كما في «المفردات» .
والمعنى: حال كونهم يبتدىء نظرهم إلى النار من تحريك لأجفانهم ضعيف .يعني : يسارقون النظر إلى النار خوفا منهاء وذلة في أنفسهم. كما ينظرون إلى المقتول إلى السيف. فلا يقدر أن يملأ عينيه منه» وهكذا نظر الناظر إلى المكاره لا يقدر أن يفتح أجفانه عليها ويملا عينيه منهاء كما يفعل في نظره إلى المحاب .
وقال الكلبي :ينظرون بأبصار قلوبهم. ولا ينظرون بأبصار ظواهرهم؛ لأنهم يسحبون

على وجوههم. أو لأنهم يحشرون عمياًء فينظرون كنظر الأعمى إذا حافت بها .
عر الفثير لا حاجة إلى حمل الآية على ما ذكر من الوجهين ؛ لأن لهم يوم القيامة أحوالاً شه تى بحسب المواطن» فكل من النظر والسحب والحشر أعمى ثابت صحيح .
وفي الآية إشارة إلى أن النفوس التي لم تقبل الصلاح بالعلاج في الدنيا تتمنى الرجوع
إلى الدنيا يوم القيامة لتقبل الصلاح بعلاج الرياضات الشرعية والمجاهدات الطريقية» وتخشع إذ لم تخشع في الدنيا من القهار. فلا تلفعها ندامة». ولا تسمع منها دعوة. ولها نظر من طرف خفي من خجالة المؤمنين» إِذ يعيرونها بما ذكروهاء فلم تسمع. وهي نفوس الظالمين. كما قال السعدي :
تراحوة باتك معراز تشالت فيطان كفاكوودت سرانك عو لياف فون برادرز كار بدان شرمدار كه درروى نيكان شوى سرمسار
#وقال الذين آمنوا»2. وجاهدوا في الله تعالى حق جهاده وربحوا على ربهم. إن الخاسرين* ؛ أي: المتصفين بحقيقة الخسران» وهو انتقاص رأس المال» وينسب إلى الإنسانء فيقال: خسر فلان وإلى ل فيقال: خسرت تجارته ويستعمل ذلك فى القنيات

اللكايحة كالسال» والجاة افق اليا وهو الأكقو نوق #القنياته النفوينة كالضعحة والاوية والعقل رالا مانو القوالت» وهن الذى حسلة الله التكيزان العسين» كل كران :ذكره الله ف القرآن» فينو خلن هذا المع الأحير دوق التشسران المقعلق بالقشيات اللاثيورة والعيخازات التقترية وخبر إن قوله تعالى: #الذين خسروا أنفسهم وأهليهم* :[آنانندكه زيان كردند بنفسهاى خويش وكسان خود].
بالتعريض للعذاب الخالد. #يوم القيامة4 :إما ظرف لخسرواء والقول في الدنيا أو لقال؛ أي :قراو الهم حون يروتهم على #للن. الال وضيد الماضي للدلالة على تحققه
وقال الكاشفي :ززيَان در نفسينا الست آثرا بعبادت بتان مستوجب آنش موؤخ كردا نيدنك وزمان زيان در اهالي اكرد وزخى اندبا نكه ايشانرا از ايمان بازد اشتندو اكر بهشتى اندبانكه ازديد از ايشان محروم ماندند] .

ووه" |عور عاسم قال ابن الملك في «شرح المشارق»: الأهل يفسر بالأزواج والأولاد» وبالعبيد والإماء وبالأقارب وبالأصحاب وبالمجموع .
وفي «التأويللات النجمية»: إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم بإبطال استعدادهم إذ صرفوه في طلب الدنيا وزخارفها والالتذاذ بها خسروا أهليهم إذ لم يقوا أنفسهم وأهليهم ناراً بقبول الإيمان وأداء الشرائع. إألا» :[بدانيد]. إن الظالمين» ؛. أي :المشركين الذين كانوا في جهنم شهوات النفس جثياً في الدنيا .#في عذاب مقيم* في الآخرة إلى الأبد. وبالفارسية : [در عذابي بيوسته اند يعني باقى وبي انقطاع] د ل ال

‏١ 0 0؛ ومن يُضَِلٍ أنه قا آم من سل(
احهرن بي فى عسل]ن| يَأ يوم لا مَرَدَ َم ه0 00
تحكير 94 .
#وما كان لهم من أولياء ينصرونهم# بدفع العذاب عنهم. إمن دون الله حسبما كانوا يرجون ذلك في الدنيا. #ومن يضلل الله» :[وهر كرا كمراه سازد خداى تعالى]. #فما له من سبيل *#يؤدي سلوكه إلى النجاة .
وفى «التأويلات النجمية»: ومن يضلل الله بأن يشغله بغيره فما له من سبيل يصل به إلى الاتعالى :قال ذو البق الدعمرى فدسور مت 4زانت نحازية فى جين انطاكية: ققانك لن : الفيكردا القرن؟ +كلت درفت اء اقالف *عرنعك يحعرفة الخببيه الو الها ا السبيقاء 5قلق النذل:والعطاف قال ذاك سيفاء الدنا فم سكاء الذين »قلت >التسارعة إلى طاعة رب العالمين. قالت: تريد شيئاًء قلت: نعم. قالت: تأخذ العشرة بواحد لقوله تعالى :وت 2ك باللبكة كله حَنْك أنكال) [السة: ©#كقء قاين السغاءة قلت :ف السحاء تدك ؟: قالت إنما :لو أن يطلم على قلبات» فلا يرى فيه غيره. ويحك يا ذا النون» إني أريد

أن أسأل شيئاً منذ عشرين سنة وأستحيى منه مخافة أن أكون كأجير السوء إذا عمل طلب الأجرة» فلا تعمل إلا تعظيماً لهيبته» فعلم أن إخراج الغير من القلب والاشتغال بالله تعالى من أوصاف الخواصء» فمن اهتدى به ربح. ومن ضل عنه خسرء وهو بيد الله تعالى» إذ هو الولى» فعلى العبد أن يسأل الهداية» ويطلب العناية حتى يخرجه الله من ظلمات نفسه الأمارة إلى أنوار تجليات الروحانية» ويجعل له إليه سبيلاً ينجو به من المهالك .
حكي: أن شيخاأ حج مع شاب». فلما أحرم. قال: لبيك» فقيل له: لا لبيك» فال

الشاب للشيخ :ألا تسمع هذا الجواب» فقال: كنت أسمع هذا الجواب منذ سبعين سنة. قال: فلأي شيء تتعب». فبكى الشيخ» فقال: فإلى أي باب ألتجىء» فقيل له: قد قبلناك. فهذا من هداية الله الخاصة» فافهم جدا.
قال الصاحب :
بنو ميدى مده تن كرجه دركام نهنك افتى كه دارد دردل كرداب بحر عشق ساحلها «استجيبوا لربكم» إذ دعاكم إلى الإيمان على لسان نبيه عليه السلام .#من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله ؟ أي :باه رسا سم به على أن من صلة مرد؛ أئ:: من قبل أن يأتي من الله يوم لا يمكن رده. وفي تعليق الأمر بالاستجابة باسم الرب» ونفي المراد

4 الى عور القورى

والإتيان بالاسم الجامع نكتة لا تخفى كما في «حواشي سعدي المفتي».
ما لكم من ملجأ يومئذ» ؛ أي: مفر تلتجئون إليه؛ أي: ما لكم مخلص ما من العذاب
على ما دل عليه تأكيد النفي بمن استغراقية» والملجأ. بالفارسية: [بناه وكريز كاه]. #وما لكم من نكير»؛ أي إنكار ما :لما اقترفتموه؛ لأنه مدون في صحائف أعمالكم وتشهد عليكم جوارحكم. وهو مصدر أنكر على خلاف .
ولعل المراد: الإنكار المنجي وإلا فهم يقولون: لوس رَيْنَا مَا ها مُشْرِكِينَ4 [الأنعام: 85]. وغير ذلك» ولذلك تشهد عليهم أعضاؤهم. قال الجنيد قدس سره: استجابة الحق. لمن يستمع هواتفه وأوامره وخطابه فيتحقق له الإجابة بذلك السماع. ومن د يستمع الهواتف كيف يجيب» وأتى له محل اجواب .
وفي «التأويلات النجمية»: يشير بقوله: #استجيبوا لربكم* للعوام إلى الوفاء بعهد والقيام بحقه والرجوع عن مخالفته إلى موافقته» وللخواص إلى الاستسلام للأحكام الأزلية والإعراض عن الدنيا وزينتها وشهواتها إجابة لقوله تعالى: ونه يدَعْوَأْ إِلَّ دار أَلسَّلمِ ©[يونس:

الخواص من أهل المحبة إلى صدق الطلب بالإعراض عن الدارين متوجها ولأخص» لحضرة الجلال ببذل الوجود فى نيل لوصول والوصال مجيباً لقوله: #وداعِيًا إِلَ الله بإِدْند
الأحزاب: 54]»والطريق اليوم إلى الاستجابة مفتوح» وعن قريب سيغلق الباب على القلوب بغتة» ويأخذ فلتة. وذلك قوله تعالى: #من قبل أن يأتي *إلخ. ونعم ما قال الشاعر : تمتع من شميم عرار نجد ‏ فمابعدالعشية من عرار
أي :استمتع بشم عرار نجد. وهي وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة» فإنا نعدمه إذا أمسينا لخروجنا من أرض نجد ومنابته» فالإشارة إلى شم عرار الحقيقة» فإنه إنما يكون ما دام الروح الإنساني في نجد لوجود الشهودي وحده., فإن انتقل منه إلى حد البرزخ بزوال شمس الحياة والانتهاء إلى عشية العمرء فلا يمكن شمه أصلا.
ا م ا جاحست يروياك زعا بجتبرىي كن

دن عر قَمَآ أَرسَلَكَكَ وم م إن عَكَكَ إل مر بكم وَإِنَّآ إِذا أذقَنَا لاسن هنا رَحَمَهُ

كر يه و ايك مني يق .با تَدَمَتْ دِيم ون سلضدن كَفُورٌ 4
00أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا». تلوين للكلام وصرف له عن خطاب الناس

بعد أمرهم بالاستجابة» وتوجيه له إلى الرسول عليه السلام؛ أي: فإن لم يستجيبوا وأعرضوا عما تدعوهم إليهء فما أرسلناك رقيباً ومحاسباً عليهم. وحافظأ لأعمالهم. وبالفارسية: [تكهبانى كه از عمل بد ايشانرا نكاه دارى]. وفيه تسلية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم . #إن عليك إلا البلاغ#؛ أي: ما يجب عليك إلا تبليغ الرسالة» وقد فعلت فلا يهمنك إعراضهم .
وفي «التأويلات النجمية»: فإن أعرضوا عن الله بالإقبال على الدارين» ولم يجيبواء فما أرسلناك عليهم حفيظأ تحفظهم من الالتفات إلى الدارين؛ لأن الحفظ من شأني لا من شأنك. فإني حفيظ» فليس عليك إلا تبليغ الرسالة» ثم نحن نعلم بما نعاملهم بالتوفيق» أو بالخذلان. قال الغزالي رحمه الله فى شرح الأسماء: الحفيظ من العباد من يحفظ جوارحه وقلبه

ا7سورة الشتووق .م ويحفظ دينه من سطوة الغعضب وخلابة الشهوة وخداع النفس وغرور الشيطان» فإنه على شفا جرف هارء وقد اكتنفته هذه المهلكات المفضية إلى النار. وقد عرف كلها من لسان الشارع ضلى الله تعالى علية وسام فليسارع العبد إلى دفع الموبقات». وجلب المنجيات بإصلاح النفئس والتخلق بالأخلاق الإلهية: فإن النفس طاغية مؤدية إلى الإفلاس والخسار.
وفي الحديث «أتدرون من :المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع» .قال عليه السلام: «المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذاء أو سفك دم هذا وضرب هذاء فيعطى هذا من حسناته» فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى أخذ من خطاياهم وطرحت عليه ثم يطرح في النار»» فلا ينبغي للعاقل

أن يبقى مع النفس. فإنه إذا نزل عليه العذاب غضباً للنفس لا يجد وليأ يتولاه» ولا نصيرا ينصره ولا ملجأ يفر إليه» فهذه حال المعرضين» وأما حال المقبلين القابلين للبلاغ والإرشاد.
فالله تعالى يحفظهم مما يخافونه يوم المعاد:
خجل انكس كه رفت وكار نساخت |كوس رحلت زدند وبار نساخحت
#وإنا إذا أذقنا الإنسان منا» :[از نزديك خود]. #رحمة*# ؛ أي: نعمة من الصحة والغنى والأمن. فرح بها» بطر لأجلها.

عظيمة وقال إلا أنها الكاشفي: بالنسبة إلى [خوش سعادات شود بدان الآخرة وشادى كالقطرة كند]. بالنسبة اعلم إلى أن البحرء نعمة الله فلذلك وإن سمي كانت في الإنعام الدنيا بها

إذاقة .وبالفارسية :[جشانيدن]. فالإنسان إذا حصل له هذا القدر الحقير في الدنيا فرح به ووقع فى العجب والكبر وظن أنه فاز بكل المنى ودخل فى قصر السعادات» ولذا ضعف اعتقاده فى

سعادات الآخرة وإلا لاختار الباقي على الفاني؛ لأن الفاني كالخزف مع أنه قليل» والباقي كالذهب مع أنه كثير .[افتد هماى دولت اكردر كمندما لام يي ٠‏ #وإن تصبهم4 ؛ أي :الإنسان؛ لأن المراد به الجنس .#سيئة *؟ أي :بلاء من مرض وفقر وخوف مما يسوؤهم. #بما قدمت أيدد يهم» بسبب ما عملت أنفسهم من كفرانهم بنعم الله وعصيانهم فيهاء وذكر الأيدي؛ لأن أكثر اماد تباشر بهاء فجعل كل عمل كالصادر بالأيدي على طريق التغليب. #فإن الإنسان كفور# .
قال الراغب: كفر النعمة وكفرانها سترها بترك أداء شكرها وأعظم الكفر جحودهم الوحدانية» أو النبوة. أو الشريعة والكفران فى جحود النعمة أكثر استعمالاء والكفر في الدين أكثر والكفور فيهما جميعاً.
والمعنى: فإن الإنسان بليغ الكفر ينسى النعمة بالكلية ويذكر البلية ويستعظمهاء ولا يتأمل سببهاء بل يزعم أنها أصابته بغير استحقاق لهاء وإسناد هذه الخصلة إلى الجنس مع

كونها من خواص المجرمين لغلبتهم فيما بين الأفراد» يعني: أنه حكم على الجنس بحال أغلب أفراده للملابسة على امجاز العقلي وتصدير الشرطية الأولى بإذا مع إسناد الإذاقة إلى نون العظمة» للتنبيه على أن إيصال النعمة محقق الوجود كثير الوقوع». وأنه مقتضى الذات كما أن تصدير الثانية بأن وإسناد الإصابة إلى السيئة وتعليلها بأعمالهم للإيذان بندرة وقوعهاء وأنها بمعزل عن الانتظام فى سلك الإرادة بالذات» ووضع الظاهر موضع الضمير للتسجيل على أن هذا الجنس مرسوم بكفران النعم .

كام سورة الشورى

[امام ابو منصور ماتريدي رحمه الله فرموده كه كفران مؤمن آنست كه ترك شكر كند].
قال بعض الكبار :(ع) :[درشكر همجو جشمه ودر صبر خاره ايم].
وعن علىّ رضي الله عنه: إذا وصلت إليكم أطراف النعمة» فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر. يعني: من لم يشكر النعم الحاصلة لديه الواصلة إليه حرم النعمة الغائبة منه لقاصية
عنه. [جون بيابى تو نعمتى درجند. خرد باشد جو نقطة موهوم. شكران يافته فرومكزار. كه زنا يافته شوى محروم].
وعنه رضي الله عنه أيضاً أقل ما يلزمكم لله أن لا تستعينوا بنعمه على معاصيه. قال الحسن :إذا استوى يوماك فأنت ناقص قيل: كيف ذاك» قال: إن الله زادك فى يومك هذا نعما بحلاف أن توداة فيه فكرا موقل من إبلا عور عقن الاشيان و أكقر عليه فشيله_ كتمووة روفوغون ونحوهما إنهم لم يزدادوا كل يوم إلا كفراناً فعاملهم الله بالعدل حتى هلكوا أقبح الهلاك .
وفي الآية إشارة إلى أن من خصوصية الإنسان إذا وكله الله إلى نفسه أن لا يشكر على ما فتح الله عليه من المواهب الإلهية» وفتوحات الغيب» وأنواع الكرامات التي تربى بها أطفال

الطريقة ليزيده الله» بل ينظر إلى نفسه بالعجب ويفشي سره على إلحاق إراءة وسمعة» فيغلق الله أنوانت للع عاك يكذ ننجي :”قال الهاتت“ ١‏
نجام بت برست بودبه زخود برست->2> درقيد خود مباش وبقيد فرنك باش الور الا مرت
ِنَّهِ ملك 0لاض يل م ا ب ل ا كنا لوك ل 1ه
5 11رضن كل ين 2ه ييا 0ر 364 .
«الله ملك السماوات والأرض4 ؛ أي: يختص به ملك العالم كله لا يقدر أن يملكه أحد سواهء فله التصرف فيه وقسمة النعمة». والبلية على أهله؛ وليس عليهم إلا الشكر في النعمة والصبر في البلية والرضا والتسليم للأحكام الاولية: وبالفارسية: [وخداير است بادشاهى

آسمانها وزمينها]. #يخلق ما يشاء* مما يعلمونه ومما لا يعلمونه على أي صورة شاء. #يهب

لمن بغاء إناناك وين الارلاه. يعنى: [مى بخشد هر كرامى خواهد دختران]. فلا يجعل معهن ذكورا ««يغنى :[بسران] ...فك ما ونقب الشعبي ولوظ علبهها السام :والهية أن تجمل ملكك
لغيرك بغير عوض والوهاب هو الله تعالى؛ لأنه يعطى كلا على قدر استحقاقهء ولا يريد عوضاًء والإناث جمع أنثى خلاف الذكر. ٌ
والجملة بدل من يخلق بدل البعض قدم الإناث؛ لأنها أكثر لتكثير النسل» أو لتطييب قلوب أبائهن إذ في التقديم تشريف لهن وإيناس بهن» ولدلا جح بو مر افيس لاا مخ ذكر اللام الانتفاعية أو لرعاية الترتيب الواقع. أولاً في الهبة بنوع الإنسان» فإنه تعالى 0 أولاً لآدم زوجته حواء عليهما السلام بأن ولدها منه وخلقها من قصيراه؛ وهي أسفل الأضلاع. أو آخر ضلع في الجنب كما في «القاموس».

قال في «الكواشي» :ويجوز أنهن قدمن توبيخاً لمن كان يئدهن ونكرن إيماء إلى ضعفهن لبرصية) :فيتس" اليهره :قال في «الشرعة وشرحه). ويزداد فرحاً بالبنات مخالفة لأهل

الجاهلية ؛ فإنهم يكرهونها بحيث يدفئونها في التراب في حال حياتها .

1سورة -الشورى فض وفي الحديث: «من بركة المرأة تبكيرها بالبنات»؛ أي: يكون أول ولدها بنتا. ألم تسمع قوله تعالى: #إيهب لمن يشاء إناثاً» الآية. حيث بدأ »بالإناث. وفي الحديث: «من ابتلي من هذه البنات بشيء» فأحسن إليهن ؛ أى: بالترويج بالأكفاء ونحوه كن له سترأً من النار» .والنبي عليه السام سمامن المجيرات المؤسات؟ أ المهاً جهازهن سفافن ينها تفازلا وثنهنا . والمؤنسات للوالدين والأزواج.
وفي الحديث: «سألت الله أن يرزقني ولدا بلا مؤونة» فرزقني البنات». وفي الحديث القنسى خطاياً لليفث:حين ولذدت: :«انزلى وأناةغون لأسلةة..وفى التعديت دلا تكرهوا البنات» فإنى أبو البنات» . ْ ْ

يقول الفقير: معناه أن كونه عليه السلام أبا البنات يكفي في عدم كراهة البنات» إذ لا يختار الله له إلا ما هو خير»ء ومن لم يرض بما اختاره له تعرض لسخط الله.» وكم ترى في هذا الزمان من السخط على البنات اقتداء بأهل لجاهلية» ولو كان لهم أسوة حسنة في رسول الله لأحبوا ما أحبه» وكان لهم في ذلك شرف عظيم .#ويهب لمن يشاء الذكور» من الأولاد يعني :[بسران].
ولا يكون فيهم إناث كما وهب إبراهيم عليه السلام من غير أن يكون في ذلك مدخل لأحد ومجال اعتراض:
بدا اعبار شق تيوه اخعيارنا بانوو افعاب جه يائمل شنزار ها والذكور جمع ذكر ضد الأنثى عرف الذكور للمحافظة على الفواصل» أو لجبر التأخير. يعني :أن الله 0أخر الذكور مع أنهم أحقاء بالتقديم» فتدرك تأخيرهم بتعريفهم ؛ لأن في التعريف العهدي تنويهاً وتشهيراً؛ كأنه قيل: ويهب لمن يشاء الفرسان الأعلام الذين لا يخفون

دا الحديث :«إن أولادكم هبة الله لكم يهب لمن يشاء إنائاء ويهب لمن يشاء الذكور

وأموالهم لكم إن احتجتم إليها". إأو يزوجهم ذكراناً وإناث# ٠.‏ معنى التزويج هنا: [جفت قرين
كردن]ء كما في «تاج المصادر»ء والذكران جمع -ذكر.

لنبينا والمعنى :ا بأن يولد له الذكور والإناث مثل ما وهب صلى الله عليه وسلم إذ كان له من البنين ثلاثة على الصحيح :قاسم وعبد الله وإبراهيم.
ومن البنات أربع زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة رضي الله عنهن.
وقال بعضهم: معنى يزوجهم أن تلد غلاماء ثم جارية» ثم غلاماء أو تلد ذكراً وأنثى توأمين. #ويجعل من يشاء عقيماً» :[بى فرزندو نازاينده]. فلا تلد ولا يولد له كعيسى ويحيى عليهما السلام» فإنهما ليسا لهما أولاد. وأما عيسى فلم يتزوج» وإن كان يتزوج حين نزوله في آخر الزمان» ويكون له بنات» وأما يحيى فقد تزوج» ولكن لم يقرب لكونه عزيمة في شريعته وبعضهم لم يكن له أولادء» وإن حصل له قربان النساء .
وأصل العقم: اليبس المانع من قبول الأثر. والعقيم من النساء التي لا تقبل ماء الفحل .
وفي «القاموس»: العقم بالضم: هرمة تقع في الرحمء فلا تقبل الولد.» ورجل عقيم لا تولك له فالعقم كما يقع صفة للمرأة يقع صفة للرجل بأن يكون في مائه ما يمنع العلوق من الأعذار, وتغيير العاطف في الثالث ؛ لأنه قسيم المشترك نيك ,القسدمين >وهو أي المشترك بينهما

5 ؟4؛ -سورة الشورى مفهوم الصنف الواحدء فالئالث: جامع بين الصنفين» فلو ذكر أيضاً بالواوء لربما توهم من أول الأمر أنه قسيم لكل من القسمين لا للمشترك ؛ بينهما لأنه حال عما في الرابع من الإفصاح . يعني :أنه لا حاجة إليه في الرا, بع لإفصاحه. بأنه قسيم المشترك بين ,الأقسام المتقدمة. وهو هبة

الولد ولا يشتبه على أحد أن العقم يقابلهاء فلا حاجة إلى التنبيه على ذلك .
#إنه» تعالى #عليم» بليغ العلم بكل شيء مما كان وما يكون. #قدير» بليغ القدرة
على كل مقدورء. فيفعل ما فيه حكمه ومصلحة.
وقال الكاشفي :[داناست بانجه مى دهد تواناست بانجه ميسازد دانايى اواز جهل مقدس ومبراست وتوانايى او از عجز منزه ومعرا علم او بر طرف از شائبة جهل فتور وقدرتش باك از الايش نقصان وقصور].
وعلم أن الإنسان إما أن لا يكون له ولدء أو يكون له ولد ذكر أو أنثى» أو ذكر وأنثى .
وقد استوفى في الآية جميع لأقسام. فالمعنى: أن الله تعالى يجعل أحوال العباد فى حق الأولاد مختلفة على ما تقتضيه المشيئة فيهن» فيهب لبعض إما صنفاً واحداً من ذكر أو أنثى» وإما صنفين ويعقم آخرين» فلا يهب لهم ولد قطء فالأولاد ذكوراً وإناثاً من مواهب الله تعالى وعطاياه. ولذا سن لمن يبشر بالمولود أنه يستبشر به ويراه نعمة أنعم الله بها عليه .
ففى الحديث :(«ريح الولد من ريح الجنة)» .وقال عليه السلام :«الولد في الدنيا نور وفي الآخرة سرور»ء وقد ورد: «سوداء ولود خير من حسناء عقيم». وذلك لأن التناسل إنما هو بالولود»ء ويعرف كونها ولوداً بالصحة والشباب» ولا ينفي الولد الذي يولد على فراشه» فإن الله تعالى يفضحه يوم القيامة ويكتب عليه من الذنب بعدد النجوم والرمال والأوراق.

وقيل :معنى الآية يهب لمن يشاء إناثاً» !؛ أي :الدنياء #ويهب لمن يشاء الذكور» ؛ أي :الآخرة» أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً؛ أي :الدنيا والآخرة» ويجعل من يشاء عقيماً؛ أي: لا دنيا ولا عقبى. كذا في «كشف الأسرار». وفيه إشارة إلى أنوثة الدنيا وذكورة الآخرة. قال أمير خسرو دهلوى :
يران قووان كلدت كماة ؤارفق كحاه زوز

0 شش مه ماده وسس مه تراست

وفي 0 التسعيةة نقس :إلى أرئاض 0من لايم الم يهب لبعضهم

والتسليك». وا ا الصديقين المحبين الواصلين الكاملين المستكملين المخرجين .وهم بمثابة الذكور لاستعداد تصرفهم في الطالبين» ويهب لبعضهم من الجنسين المذكورين المتصرفين في الغير وغير المتصرفين ويجعل بعض المشايخ عقيما لا مريد له أنه عليم

يقول الفقير: هذا التفاوت بينهم إما راجع إليهم لحكمة أخفاها الله تعالى» وإما إلى أهالي زمانهم؛ فإنهم متفاوتون كتفاوت الأمم» فماذا يصنع الكاملون المكملون إذا لم يكن في الناس استعداد. قال الحافظ :

كوهر باك ببايدكه شود قابل فيض ورنه هرسنك كلى لؤلؤ ومرجان نشود

سورة الشورى 4/1

8وَمَا كان لِبَسَرٍ أ نكن أنه إل ونا ار ين ورآى حََابٍ أَوَ رْسِلَ رسُولا فيو بِإِذَنِهء ما عد َه عن عجري ©»

#وما كان لبشر #؟ أ وما صح لفرد من أفراد البشر يا محمد. #أن يكلمه النّه» بوجه

من الوجوه. «إلا وحياً» أصل الوحي الإشارة السريعة» وإنما سمي الوحي وحيا لسرعتهء فإن الرخي عين: النهم. عين الأفهام. عين المفهوم منهء كما يذوقه أهل الإلهام من لأولياء. وقد عرف ١‏ بعضهم الوحي ؛ بأنه ما تقع به الإشارة القائمة مقام العبارة في غير عبارة.
وقال الراغب: زيقال للكلمة الالبة التي تلقى إلى أنبيائه وأوليائه وحي .يقول الفقير : يعلم منه أن الوحي والإلهام واحد في لحقيقة» وإنما قيل: الوحي في الأنبياء والإلهام في الأولياء تأدباء كما قيل: دعوة الأنبياء والإرشاد الأولياء» فاستعملوا الدعوة في الأنبياء والإرشاد في الأولياء مع أنهما أمر واحدء فالوحي إما بإلقاء ذ فى الرو كا حر هليه العا «إن روح

القدس نفث في روعي»؛ وإما بإلهام نحو قوله: 2ي2نا إِك أي موس أن أَنْضِعِيهِ 4[القصص: او إناامششين تحر قوؤلة تعالى :#ورارئ ريك ِل أشّلِ» [النحل: 81]»أو بمنام كقوله عليه السلام؛ «انقطع الوحي وبقيت المبشرات رؤيا المؤمن»؛ فهذه الأنواع دل عليها قول إلا وحياء فمعناه إلا بأنه يوحي إليه ويلهمهء ويقذف في قلبه» كما أوحى إلى أم موسى وإلى إبراهيم في ذبح ولده وإلى داود الزبور فى صدره .قاله مجاهد. وسيأتي تحقيق الآية إن شاء الله تعالى .

السامع أو من من وراء يكلمه» فهو حجاب» تمثيل بأن له بحال يسمعه كلامه الملك ا المحتجب الذي يكلم بعض خواصه 5 من وراء
االججات ببدم مره وللاايرى شخصه وإلا فالله تعالى منزه عن الاستتار بالحجاب الذي هو

من خواص الأجسامء فالحجاب يرجع إلى المستمع لا إلى الله تعالى المتكلم. وذلك كما كلم الله تعالى موسى في طوى والطور. ولدالسوى كل اكه لأنه سمع صوتاً دالاً على كلام الله من غير أن يكون ذلك الصوت مكتسباً لأحد من الخلق» بل تولى الله تخليقه إكراماً له وغيره سمهو ونا مكتسيا لخاد فيفهمون به كلام الله هذا مذهب إمامنا أبي منصور. دكرف'فى كتاب «التأويلات)» .
وذهب أبو الحسن الأشعري إلى أن موسى سمع كلام الله من غير واسطة صوت أو

قراءة» وإلى هذا ذهب ابن فورك من الأشعرية. قال في «كشف الأسرار» كلمه وبينهما حجاب من نار .
وقال الكاشفي :[يا موسى سخن كفت واودر بس حجاب نور بود در موضح أورده كه خداى تعالى بابيغمبر عليه السلام سخن كفت از وراى حجابين يعني ضرت رسالت بناه عليه السلام وراى دو حجاب بودكه سخن خداى تعالى شنيد حجابى از زر سرخ وحجابى از مروا ريد سفيد مسيرة ميان هردو حجاب هفتاد سال راه بود].

يقول الفقير: هذا من غوامض العلومء فإن نبينا عليه السلام أعلى كعباً من موسى عليه السلام» فما معنى: أن الله تعالى كلم موسى من وراء حجاب واحد وكلم نبينا من وراء
حجانو وإن خض قرف سن جححات وحجات. ولعلن اللعراة يناب« تحجاب الافرية الحمراء الذي يلي جانب الخلق وحجاب الدرة البيضاء الذي يلي عالم الأمرء وكلاهما عبادة

الوق ؟؟ سورة -الشورى

عن الروح المحمدي. والحقيقة الأحمدية بكون مسافة ما بين الحجابين مسيرة ٠‏ سبعين ألف

حجان دده الرته رالعيدة 4تمعن إن العبى غاليه التجاده صنمة ”كاذه الله من وراء بسديزة الحجابين أن الله تعالى كلمه وبينهما الحقيقة الجامعة البرزخية» وليس ذلك بحجاب في الحقة)كه أن المراة ليف يحيات لاقن وكذا القناع بالنسبة إلى العروسء فافهم جداً. . #أو يرسل رسولا4؛ أي :ملكا من الملائكة إما جبريل أو غيره. قال ابن عباس رضي
الله عنهما :م مروصرائل لاوط فو دياف موسي وعيسى وركريا محمد علي السادم, فال في «عين المعاني» :قسن أنه أراة يرز بقه كما خنء وإلا فيو سفير الوحي .انتهى . ##فيوحي *ذلك الرسول إلى المرسل إليه لذي هو الرسول البشري «بإذنه)؛ 65بأمره تعالى وتيسيره. ما يشاء# أن يوحيه إليه؛ وهذا هو الذي جرى بينه تعالى وبين الأنبياء عليهم السلام في عامة الأوقات من الكلام» فيكون إشارة إلى التكلم بواسطة الملك .
روي: أن النبي عليه السلام قال: «من الأنبياء من يسمع الصوت فيكون بذلك نبيا ومنهم من ينفث في أذنه وقلبه» فيكون بذلك نبياًء وإن جبرائيل يأتيني فيكلمني كما يكلم أحدكم صاحبه) .
وعن عائشة رضي الله عنها: أن الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: كيف يأتيك الوحي؟ فقال: «أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس» وهو أشده علىّء فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال. وأحياناً يتمثل الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول». قالت عائشة: ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد» فيفصم عنهء وإن حيياتة امعنتضان عر 1 1والتفصد والانفصاد: [فرود ويدن]. #إنه على# متعال عن صفات

اليتارين لزاني جراد المقارظة ين تملي“ وبينهم إلا بأحد الوجوه المذكورة. «حكيم»
يجري أفعاله على سنن .الحكمة. ٠‏ فيكلم تارة بواسطة وأخرى بدونها إما إلهاما. أو لخطاياً.
وفي (التأوزالات التجميةة يشير إلى أن البشر مهما كان محجوباً بصفات البكيوانة فو ضووفا بأوصاف الخلقية الظلمانية الإنسانية لايكون فد أن يكلمه الله إلا بالوحي أو بالإلهام في النوم واليقظة» أو من وراء حجاب بالكلام الصريح» أو يرسل رسولا من الملائكة» فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي بعلو القدم لا يجانسه محدث حكيم فيما يساعد البشر بإفناء أنانيته بهويته فإذا أفنيت البشرية وارتفعت الحجب وتبدلت كينونته بكينونة الحق» حتى به يسمع وبه يبصر وبه ينطق» فيكلمه الله تعالى شفاهاً وبه يسمع العبد كلامه كفاحاًء كما كان حال النبي صلى الله لحن لا ل لد وي +التي
بعد [مصسطسى طرتى مالي عليه بوسلم كبيا معراع ان بحن بيت سيد بي

واسطة] . لو ل كرا اا ل 0وكذا قوله: #هو ألأَززى صل عدي وَمَلتِيَكتُم4 [الأحزاب: *إ4ل]خ. وكذا بعض سورة الضحىء وبعض سورة: #آلرّ تح [الشر]رار وم فين سناع كاده مشائية ررؤيع يراد مسيعان: وكذا حال المؤمنين يوم القيامة» فإنهم يرون ربهم كما يرون القمر ليلة البدر»ء ويسمعون كلامه بلا حجاب .فالوحي إذا قسمان مشافهة وغير مشافهة» وعليه يحمل ما روي أن اليهود قالت للنبي صلى الله عليه وسلم : ألا تكلم الله وتنظر إليه إن كنت نبي كما كلمه موسى ونظر إليه فإنا لن نؤمن حتى تفعل ذلك . فقال عليه السام: «لم ينظر موسى إلى الله» فنزلت فأشار إلى أن الكلام حصل لموسى؛ ولكن

؟؛ ‏ سورة الشورى املق

من وراء حجاب دون النظرء وكذا للنبي عليه السلام ما دام على حال البشرية .
وكذا ما روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية» ثم قالت: أولم تسمعوا ربكم يقولء وتلت هذه الآية: #وما كان لبشر إلخ. فأشارت إلى 4"مرتبة الحجاب وسره أن الله تعالى قال: #وما كان لبشر». فعبر

البشرية» وليس من حد البشر أن يرى ربه عيانًء وهو بعنوانْ في حد الدنيا باق على بشريته؛ أو دكلية الله كقاحا .
قال حضرة الشيخ الأكبر قدس سره: الأظهر في «تلقيح الأذهان» تكليم الله البشر في ثلاث مراتب» كما قال سبحانه: #وما كان لبشر# إلخ. فالكل وحي. ولكن بعضه بلا واسطة عند خروجه عن حد البشرية إلا أنك إن كنت أنت السامع لم تحصل على هذه المشاهدة الذاتية حتى تكون أنت المسمع فمشاهدة الذات لا تتم مع المناجاة وبعضه بواسطة عند الرجوع إلى البشرية» ولا تزال هكذا حتى تفنى عن نفس السماع» وتبقى مشاهدا للحق لتسمع نفسه بنفسه.

فإنه من تحقق بالإنفاق حتى يسمع وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه. سمع قوله ذه وكيلا* [المزمل: 4].انتهى. قال الشيخ روز بهان البقلي في «عرائس البيان» كانت لي واقعة في ابتداء الأمر. وذلك أنى شاهدت الحق بالحق وكاشف لى مشاهدة جماله» وخاطبنى من حيث الأرواح لا من حيث الأشباح؛ فغلب على سكر ذلك» وأفشيت حالي بلسان السكرء فتعرض

لي واحد من أهل العلم وسألني كيف تقول ذلكء» وأن الله سبحانه وتعالى أخبرنا بأنه لم يخاطب أحداً من الأنبياء والرسل إلا من وراء حجابء كما قال» وما كان لبشر# إلخ . فقلت: صدق الله هذا إذا كانوا في حجاب البشرية» فإذا خرجوا بشرط الأرواح إلى عالم الغيب ورأوا الملكوت ألبسهم الله أنواراً قربه وكحل عيونهم بنور ذاته» وألبس أسماعهم قوة من قوى الربوبية وكشف لهم سر الغيرة» وحجاب المملكة وخاطبهم كفاحا وعياناً. ولنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم أخص خاصية إذ هو مصطفى في الأزل بالمعارج والمشاهدة» فإذا صار حسفة روحة وكان واتعذا هن كن الوجوة عفد إلى الملكوت» وواى الحى يتور الختروت وسمع خطابه بلا واسطة» ورأى الحق بلا حجاب إذ الحجاب وصف المخلوقين» والحق منزه
عن أن يحجبه شيء.

وحكي :أن الإمام جعفر لصادق رضي الله عنه قال له شخص: أرني ربي» فقال: أولم تسمع أن الله تعالى يقول لموسى :لن تراني» مع أنه نبي عظيم. قال: إن من هذه الملة الأحمدية من يقول: رأى قلبي ربي. ومنهم من يقول :لا أعبد ربا لم أرهء فلما لم يمسك عن مسألته أمر جعفر بأن يلقى ذلك الشخص فى لدجلة» ففعلواء فقال: يا ابن رسول الله الغياث . قال الصادق: يا ماء اغمسه حتى فعل ذلك مراراً يعني: استغاث بالصادق» فلما انقطع رجاؤه
عن الخلق قال: إلهي الغياث .

[صادق كفت بياوريدش بركر فتند وبياوردند وآبى كه مانده بودازكوش وبينى اوريختند جون باخود آمد كفت بآن حق راديدى كفت يا خيال اغيار مى مانده دست در غير مى زدم حجاب مى بود جون بناه بكلى بوى أوردم ومضطر نشدم روزنه دردل من كشاده شد وبدا نجا نكريستم آنجه مى جستم ديدم وتا اضطرار نبود آن نبود صادق كفت تا صادق را مى خواند مى صنديق تبوذى اكنون أن كوسعه روزتنة:راه تكاة داركه جهان خدا بدنيجا فزوسث])ققد غليت

00 "5 سورة الشورى

من هذا التقرير أن الآية تدل على جواز الرؤية لا على امتناعهاء وإنما تدل على الامتناع حال البشرية وبقائها وجود [عين غبار يست دره ديدارره غبار مانع ديدار ميشود هش دار].

#وَكَدِكَ أَوحينآ ليك روا مِنْ ترا ما كت درق 5-0الايْمنٌ ولكن جملكة ورا يتوق ده ا اد ولت يق ِل صطٍٍ مُسْتَقِيٍِ 9©)*
#وكذلك#؛ أي :مثل ذلك الإيحاء البديع. أو كما وحينا إلى سائر رسلنا. #أوحينا إليك روحاً من أمرنا» :هو القرآن الذي هو للقلوب بمنزلة الروح للأبدان حيث يحييها حياة طيبة؛ أي : يحصل لها به ما هو مثل الحياة؛ وهو العلم النافع المزيل للجهل الذي هو كالموت .
وقال الراغب سمي القرآن روحاً لكونه سببأ للحياة الأخروية الموصوفة في قوله: #وَإرت ألدّار الْخْرَدَ ةَ له الْسَوان 4[العقيوت + 431:وفعت هرم أمر ذا: بالقاوسية >[بفومان .ما او].وجا ناشئاً ومبتدأ من أمرناء وقد سبق في #حم 9204اغافر:]١‏ المؤمن. وقيل: هو جبرائيل» ومعنى إيحائه إليه عليه السلام إرساله إليه بالوحي. فإن قلت: كيف علم الرسول عليه السلام في أول الأمر أن الذي تجلى له جبرائيل» وأن الذي سمعه كلام الله تعالى. قلت: خلق الله

تعالى له علما ضروريا علم به ذلك. والعلم الضروري يوجب الإيمان الحقيقي». ويتولد من ذلك اليقين والخشية» فإن الخشية على قدر لمعرفة.
«ما كنت تدري# قبل الوحي في أربعين سنة والمراد وحي النبوة. «ما الكتاب#؛ أي :
أي شيء هوء يعني: [جون قرآن منزل نبود ندانستى آنرا]. والنفي معلق للفعل عن العمل وما تعن عاذ خم المتقو ام رسكل ها كنت إلخ. حال من كاف إيك؛». كما في «تفسير

الكواشى». #ولا الإيمان#؛ أي :الإيمان بتفاصيل ما فى تضاعيف الكتاب من الأمور التى لا تهتدي إليها العقول لا الإيمان بما يستقل به العقل والنظرء فإن درايته عليه السلام له مما لا

ريب فيه قطعأء فإن أهل الوصول اجتمعوا على أن الرسل عليهم السلام» كانوا مؤمنين قبل الوحي معصومين من الكبائر ومن الصغائر الموجبة لنفرة الناس عنهم قبل البعثة وبعدها فضلا
عن الكفرء وهو مراد من قال: لا يعرف القرآن قبل الوحي ولا فراع الإيمان ومعالمه. رهي إيمان كما قال تعالى: #ومًا كان أللّهُ لِيُضِيع يماك »[البقرة: ١74]؟‏ أي :صلاتكم منمناها إيعانا ؛ لأنها من شعب الإيمان» ويدل عليه أنه عليه السلام قيل له: هل عبدت وثنا قط قال: لا قيل :

هل شربت خمرأ قط. قال: لا وما زلت أعرف أن الذين هم عليه كفرء وها كنت أدري .فنا الكتاب؟ ولا الإيمان؛ أي: الإيمان الشرعي المتعلق بتفاصيل الأحكام. ولذلك أنزل في
الكتاب :#ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان» .
قال ابن قتيبة :لم تزل العرب على بقايا من دين إسماعيل من الحج والختان والنكاح

وإيقاع الطلاق والغسل من الجنابة» وتحريم ذوات المحارم بالقرابة والمصاهرة. وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ما كانوا عليه في مثل هذه الشرائع» وكان يوحد ويبغعض

اللات والعزى ويحج ويعتمر ويتبع شريعة إبراهيم عليه السلام» ويتعبد بها حتى جاءه الوحي وجاءته الرسالة» فقول البيضاوي. وهو دليل على أنه لم يكن متعبداً قبل النبوة بشرع ممنوع.
فإن عدم الدراية لا يلزمه عدم التعبد بل يلزمه سقوط الإثم إن لم يكن تقصير» فالحق إن المراد هو الإيمان بما لا طريق إليه إلا السمع .

اد موز الكتورق يكل

وقال بعضهم: هذا تخصيص بالوقت» يعني :كان هذا قبل البلوغ حين كان طفلاًء وفي المهد ما كان يعرف الإيمان» وهو ضعيف؛ لأنه عليه السلام أفضل من يحيى وعيسى عليهما السلام» وقد أوتي كل الحكم والعلم صبيا.
وقال بعضهم: هو من باب حذف المضاف؛ أ ولا أهل الإيمان» يعنيى: من الذي
يؤمن ومن الذي لا يؤمن قبل أن يظهر إيمان من آمن وكفر من كفرء كما قال ابن الفضل أهله؛

لأنه ظن أن أبا طالب يؤمن كما قال عليه السلام: «أردنا إسلام أبي طالب» وأراد الله إسلام العباس». فكان ما أراد الله دون ما أردنا». وقو فعيفت أرضا؛ لأنه عليه السلام :لا يدري بعد

الوحي أيضاً جميع من يؤمن» ومن يصر إلى آخر العمر. #ولكن جعلناه*؛ أي: الروح الذي أوحينا إليك والجعل بمعنى :التصيير لا بمعنى الخلق وحقيقته أنزلناه. انوراً نهدي به من
نشاء» هدايته بالتوفيق للقبول والنظر فيه. ##من عبادنا#» وهو الذي يصرف اختياره نحو الاهتداء به. #وإنك لتهدي#: تقرير لهدايته تعالى وبيان لكيفيتها ومفعول لتهدي محذوف ثقة بغاية الظهور؛ أي: وإنك لتهدي بهذا النور وترشد من ناء هدايته. #إلى صراط مستقيم #هو الإسلام وسائر الشرائع والأحكام والصراط من السبيل ما لا التواء فيه؛ أي: لا اعوجاج» بل دكؤن على سب القصلهء

«مِرْطٍ الله أِى لم مافي لسوت وَمَا ف الْأَْن آلآ ِل أنه تير الأوز)4
#صراط الله بدل من الأول. #الذي له ما في السماوات وما في الأرض* خلقاً وملكاً وإضافة الصراط إلى الاسم الجليل ووصفه بالذي. إلخ لتفخيم شأنه وتقرير استقامته وتأكيد وجوب سلوكه؛ء فإن كون جميع ما فيهما من الموجودات له تعالى خلقا وملكا وتصرفا مما يوجب ذلك أتم إيجاب .
قال بعضهم: دعونا أقواماً في الأزل» فأجابواء فأنت تهديهم إلينا وتدلهم عليناء وإنما كان عليه السلام هادياً؛ لأنه نور كالقرآن ولمناسبة نوره مع نور الإيمان والقرآن. قيل: كان خلقه القرآن:
أي نون لبون زجبين توهويدا ‏ سرازلاز نور جمالت شكه بيدا

#ألا» كلمة تذكرة لتبصرة أو تنبيه لحجة وبالفارسية بدانيدكه #إلى الله لا إلى غيره. #تصير الأمور#؛ أي: أمور ما فيهما قاطبة بارتفاع الوسائط والتعلقات. يعني: يوم القيامة» فيحمل تصير على معنى الاستقبال» ففيه من الوعد للمهتدين إلى الصراط المستقيم والوعد للضالين عنه ما لا يخفى .
وقال في «بحر العلوم» إلى الله تصير أمور لخلائق كلها في الدنيا والآخرة» فلا يدبرها إلا هو حيث لا يخرج أمر من الأمور من قضائه وتقديره [ونزد محققان باز كشت همه امور درهمه اوقات وأحوال بحضرت اوست وبارتفاع حجب وسائط مشاهده اين معنى دست دهد. صورت كثرت حجب وحدتست .غيبت ما مانع نور حضور. ديده دل باز كشاويبين» سر إلى له تصير الأمور]. وذلك لأن الله مبدأ كل ومرجعه ومصيره إما بالفناء الاختياري» أو بالفناء الاضطراري. [يكبار حسن بصري رحمه الله بجنازة رفت جون مرده را در كور نهادند وخاك راست كردند حسن برسرآن خاك نشست وجندان بدان كريست كه خاك كل شد بس كفت اي

54م" ؟؛ ‏ سورة الشورى

مردمان أول آخر بحدست آخر دنيا نكرى كورست واول اخرت نكرى كورست كه القبر منزل من منازل الآخرة جه مى نازيد بعالمى كه آخرش اينست يعني: كور وجون نمى ترسيد از عالمى كه او لش اينست يعني: كور جون اول آخرش اينست اى أهل غفلت كار اول وآخر بسازيد. شب كور خواهى منور جو روز.ازبنجا جراغ عمل برفروز. بران خورد سعدي كه بيخى نشاند. كسى برد خر من كه نخمى فشاند[.
وعن سهل بن أبي الجعد: احترق مصحف. فلم يبق إلا قوله تعالى: ألا إلى الله تصير الأمور«# وغرق مصحف فانمحى كل شيء إلا ذلك كذا في »عين المعاني« للسجاوندي .

تمت سورة الشورى في أواخر شهر ربيع الآخر المنتظم
فى شهور سنة ثلاث عشرة مائة وألف

ظ ؟؟ -سورة الزجرف ظ

تسع وعمانون آية مكية

ب ا مادراجم

(حم (©وَالكتب ألْبنِ 94 . #حم»؛ أي: القرآن مسمى ب#حم#. أو هذه السورة مسما
يقول الفقير أمده الله القدير: #إحم» إشارة إلى الاسمين جليلين من أسماك تعالى: وهما: الحنان والمنان» فالحئان هو الذي يقبل على من أعرض عنه .وفي «القاموس»: الحنان كشداد اسم لله تعالى» ومعناه: الرحيم. انتهى .
والمنان: هو الذي يبدأ بالنوال قبل السؤال» كما قال فى «القاموس»: المنان من أسماء
لله تعالى» المعطي ابتداءً .انتهى . ْ
وقد جعل فى داخل الكعبة ثلاث أسطوانات :
الأول أسططوانة ‏ الجا نه
والثانية :أسطوانة المنان.
والثالئثة: أسطوانة الديان» وإنما أضيفت إلى الله تعالى تعظيماً كما قيل: بيت الله وناقة
اللهء فأشار بهذه الأسماء الثلاثة حيث جعلت فى داخل الكعبة المشار بها إلى الذات الأحدية إلن أن دستعفين الذاتعة شر الرسحمة والعط اتن الدننا والمعازاة والمكانأة فى الآخرة وبر سين أنزل القرآن كما قال مقسماً به. ْ ْ
#والكتاب» بالجر على أنه مقسم به إما ابتداء أو عطف على #حم# على تقدير كونه

مجروراً بإضمار باء القسم على أن مدار العطف المغايرة في العنوان ومناط تكرير القسم المبالغة في تأكيد مضمون الجملة القسمية. «المبين»؟ أي: البين لمن أنزل عليهم لكونه بلغتهم وعلى
أساليبهم. فيكون من أبان بمعنى بان؛ أي :ظهرء أو المبين لطريق الهدى من طرق الضلالة

الموضح لكل ما يحتاج إليه في أبواب الديانة فيكون من أبان بمعنى أظهر وأوضح .وقال سهل :بين فيه الهدى من الضلالة والخير من الشر وبين سعادة السعداء وشقاوة الأشقياء.
وقال بعضهم: المراد بالكتاب الخط والكتابة يقال: كتبه كتبأ وكتاباً خطه أقسم به تعظيما لنعمته فيه» إذ فيه كثرة المنافع» فإن العلوم إنما تكاملت بسبب الخط فالمتقدم إذا استنبط علماء وأثبته في كتاب وجاء المتأخرء وزاد عليه تكاثرت به الفوائد.
يقول الفقير: لعل السبب في حمل الآية على هذا المعنى الغير الظاهر لزوم اتحاد المقسم به والمقسم عليه على تقدير حملها على القرآن» وليس بذلك كما يأتي .

0 ”س4ورة -الزخرف

#إنًا لَه فرء'ثا عَرَييًا لَحَلَكُمْ تَعْقَلوت 24
#إنا جعلناه آنا عريا» إن قلت :هذا يدل على أن القرآن مجعول والمجعول مخلوق.
وقد قال عليه السلام م: :«القرآن كلام الله غير مخلوق». قلت: المراد بالجعل هنا تصيير الشيء ب حي فالمعنى :أنا صيرنا ذلك الكتاب قراآنا عربيا بإنزاله بلغة العرب ولسانهاء ولم نصيره أعجمياً بإنزاله بلغة العجم مع كونه كلامنا وصفتنا قائمة بذاتنا عرية عن كسوة العربية

منزهة عنها وعن توابعها. #لعلكم تعقلون# كلمة لعل مستعارة لمعنى كي» وهو التعليل وسببية ما قبلها لما بعدها لكون حقيقة الترجي والتوقع ممتنعة في حقه تعالى لكونها مختصة بمن لا
يعلم عواقب الأمور. وحاصل معناها: الدلالة على أن الملابسة بالأول لأجل إرادة الثاني من شبه الإرادة بالترجي .
فقوله: #لعلكم تعقلون# في موضع النصب على المفعول له. وفعل الله تعالى» وإن

كان لا مصلحة يعلل شرعاً مع بالغرض أن منع لكن فيه التعليل مصلحة بالغرض جليلة العائد إلى وعاقبة العباد حميدة» بعيد عن فهي كلمة الصواب علة جداًء عقلا وكلمة لمخالفته
كثيرا من النصوص .
والمعنى: لكي تفهموا القرآن العربي وتحيطوا بما فيه من النظم الرائق» والمعنى الفائق وتقفوا على ما تضمنه من الشواهد الناطقة بخروجه عن طوق البشر وتعرفوا حق النعمة فى ذلك

وتنقطع أعذاركم بالكلية إذ لو أنزلناه بغير لغة العرب ما فهمتموهء فقوله: #إنا جعلناه قرآناً
عربياً# جواب للقسم. »لكن لا على أن مرجع التأكيد جعله كذلك؛ كما قيل: بل ما هو غايته التي يعرب عنها قوله تعالى :#لعلكم تعقلون#؛ فإنها المحتاجة للتأكيد لكونها منبئة عن الاعتناء بأمرهم وإتمام النعمة عليهم وإزاحة أعذارهم .كذا في «الإرشاد) .
وقال بعضهم: أقسم بالقرآن على أنه جعله قرآناً عربياً: فالقسم والمقسم عليه من بدائع الإقسام لكونهما من واحدء فالمقسم به ذات القرآن العظيم» والمقسم عليه وصفه. وهو جعله قرآناً عربياًء فتغايرا؛ فكأنه قيل: والقرآن المبين أنه ليس بمجرد كلام مفترى على الله وأساطير» بل هو الذي تولينا إنزاله على لغة اعرب» فهذا هو المراد بكونه جوابا لا مجرد كونه عربيا إذ لا يشك فيه وإنما جعله مقسماً به إشارة إلى أنه ليس عنده شيء أعظم قدراً وأرفع منزلة منه حتى يقسم به» فإن المحب لا يؤثر على محبوبه شيئأء فأقسم به» ليكون قسمه في غاية الوكادة. وكذا لا أهم من وصفه. فيقسم عليه .

لدَنَهُ ن و الكتب دين لمن حَكبِدُ ©أنَضْرِبُ عكم الإِكْرٌَ صَنَحًا 3عكر
قَوما مسسرفيي © (رقي :5سنا ين ب فلأي 94 .
«وإنه»؛ أي: ذلك الكتاب. في أم الكتاب»؛ أي: في اللوح المحفوظ. فإنه أصل الكتاب؛ أي: جنس الكت السماوية» فإن جميعها مثبتة فيه على ما هى عليه عتد الأنبياء وفاخوذة سكتيليخة فته '
قال الراغب: قوله «في أم الكتاب#؛ ا في اللوح المحفوظ. وذلك لكون كل سوا اليه وفك دا تقيفة والكتاب اسم للصحيفة مع المكتوب فيها. «لدينا#؛ أي: عندنا. «لعلي4 رفيع القدر بين الكتب شريف. #حكيم»# ذو حكمة بالغة أو محكم لا يتطرق إليه

”س5ورة الزخرف دن

نسخ بكتاب آخرء ولا تبديل» وهما؛ أي: علي وحكيم خبران؛ لإن وما بينهما بيان لمحل الحكم؛ كأنه قيل بعد بيان اتصافه بما ذكر من الوصفين الجليلين هذا في أم الكتاب الذي هو أشرف مكان وأعزه لدينا.
والجملة استئناف لا محل لها من الإعراب. وهذا كما قال فى «الجلالين» يريد أنه يثبت
عند الله في الوح المحفوظ بهذه الصفة. واعلم أن اللوح المحفوظ خلقه الله تعالى من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور عرضه كما بين السماء والأرض ينظر الله تعالى فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة يخلق بكل نظرة ويحيي ويميت» ويعز ويذل ويفعل ما نشناء:
وفي الخبر أن أحرف القرآن في للوح المحفوظ :كل عر يلار يل كات وإن تحت كل حرف معاني لا يحيط بها إلا الله تعالى» ولذا لم يقم لفظ مقام لفظه ولا حرف مقام حرفه؛ فهو معجز من حيث اللفظ .
والمعنى: ولما كان القلب الإنساني هو للوح الحقيقي المعنوي نزل على قلبه عليه السلام القرآن» واستقر فيه إلى الأبد دنيا وآخرة» وكذا نزل من حيث المعنى على قلوب ورثته عليه السلام كما أخبر عنه أبو يزيد قدس سرهء وكما أن الله تعالى ينظر كل يوم في اللوح المحفوظ ثلاثمائة وستين نظرة كذلك ينظر في لوح القلب ذلك العددء فيمحو ما يشاء ويثبت والمراد باليوم هو اليوم الآتي المنبسط عند الله إلى ألف سنة وأشير إليها بعدد أيام السنة» فافهم جداء فإن كان القلب لوح الله تعالى. فينبغي للعبد أن يمحو عنه آثار الغير ويزينه بما يليق به فإنه المنظر الإلهي .

قال بعض الكبار: إذا كان ميل المرء إلى الشهوة» والصورة والخلق يشتغل بتزيين ظاهره باللباس المعتبر عند لناس» وإذا كان ميله إلى المحبة والحقيقة والحق يشتغل بتزيين باطنه بما يعتبر عند الله.» ولا يلتفت إلى ظاهره. بل يكتفى بما يحفظه من الحر والبرد؛ ا شيء كان . وقال بعض الكبار: تتبع كتاب الله في الليل والنهار يوصلك إلى مقام الأحرار؛ لأن كل ما يؤدي إلى ذكر الله تعالى ؛ 5-0القلوب المريضة؛ لأن أعظم الأمراض القلبية هو نسيان الله تعالى»؛ كما قال: #نواأ أله فد سيم ©[التوبة : ولا شك 0>]أنه علاج أمر بضده» وهو ذكر الله .كما قال: ددن 7[البقرة: :]76١‏
دف انعية يداف هيا فس «زوفانصيجية توتيينة: جشرافيبية يقلي دارق صميفيلى نيزن تاكهآيينهات شودروشن

مستتح ل ان امرقية إكباة ' جز لا إله إلا الله «إأفنضرب عنكم الذكر» بعد ما بين علو شأن القرآن العظيم و حقق أن إنزاله على لغتهم ليعقلوه ويؤمنوا به ويعملوا بموجبه عقب ذلك بإنكار أن يكون الأمر بخلافه» فقيل: أفنضرب عنكم الذكر. والفاء: للعطف على محذوف يقتضيه المقام. والمعنى: أنهملكم فنحي القرآن عنكمء ونبعده ونترك الأمر والنهي والوعد والوعيد مجاز من قولهم: ضرب الغرائب عن الحوض استعارة تمثيلية شبه حال الذكر وتنحيته بحال غرائب الإبل وذودهاء ثم استعمل ما كان مستعملاً فى تلك القصةء ها هنا. والمراد بالغرائب البعران الأجانب والإبل إذا وردت الماء

ودخلت بينها ناقة غريبة من رها ذيدت وطردت عن الحوض .

0 4#باسوزة الو خرف

وفيه إشعار باقتضاء الحكمة توجه الذكر إليهم بملازمته لهم؛ كأنه يتهافت عليهم. «صفحاً» الصفح :الإعراض يقال :صفح كمنع أعرض وترك وعنه عفا والسائل رده كأصفحه وسُمي العفو صفحاً لأنه إعراض عن الانتقام من صفحة الوجه؛ لأن من أعرض عنكء» فقد أعطاك صفحة وجهه. والمعنى :إعراضاً عنكم على أنه مفعول له للمذكور أو صافحين على أنه حال أو مصدر من غير لفظه؛ فإن تنحية الذكر عنهم إعراض. #أن كنتم قوماً مسرفين» السرف: تجاوز الحد في كل فعل يفعله الإنسان؛ أي: لأن كنتم منهمكين في الإسراف في

المعاصي مصرين عليه على معنى أن حالكم» وإن اقتضى تخليتكم وشأنكم حتى تموتوا على الكفر والضلالة» وتبقوا في العذاب الخالد لكنا لسعة رحمتنا لا نفعل ذلك» بل نهديكم إلى
الحق بإرسال الرسول الأمين وإنزال الكتاب المبين .
[در تبيان كفته كه بسبب شرك شما قرآئرا بآسمان نخواهيم بردكه دانسته ايم كه زود بيايند قومى كه بدو بكروند وباحكام آن عمل كنند] .
وإنما يرتفع القرآن في آخر الزمان. قال قتادة: والله لو كان هذا القرآن رفع حين رده أوائل هذه الأمة 05أو لكن عاد بعائدته ورحمته» فكرره عليهم عشرين سنة. أز :ها شناء الله [كفتا والله كه اكر در صدر ان امت رب العزت قران از زمين برداشتى بكفر كفران ورد ايشان خلق همه هلاك كردندى ويك كس نماندى لكن حق تعالى بانكار وكفر ايشان ننكريست بفضل ورحمت خود نكريست همجنان قرآن روز بروز مى فرستاد تمامى بيست سال يازياده تاكار دين تمام كشف واسلام قوى شد].
وفيه إشارة إلى أن من لم يقطع اليوم خطابه عمن تمادى في عصيانه وأسرف في أكثر شأنه كيف يمنع غدأ لطائف غفرانه وكرائم إحسانه عمن لم يقصر في إيمانه» ولم يدخل خلل فى عرفانه» وإن تلطخ بعصيانه .
[دارم از لطف ازل جنت فردوس طمع كرجه درباني ميخانه فراوان كردم بير طريقت درمناجات خويش كفته إلهي توانى كه از بنده ناسزامى بينى وبعقوبت نشتابى از بنده كفر مى شنوى ونعمت ازوى بازنكيرى ثواب وعفو بروى عرضه ميكنى وييغام وخطاب خود اوراباز خوانى واكرباز آيد وعده مغفرت ميدهى كه]. #إن ينتهواأ يَعْمَر لهم ما مَل سَلَفَ* [الأنفال: 8*] .

جون بادشمن بدكر دار جنينى جه كويم كه دوست نكوكار راجونى. دوستا نراكجا كنى محروم. توكه بادشمنان نظر دارى .
«وكم أرسلنا من نبي في الأولين» .كم خبرية في موضع النصب على أنه مفعول مقدم درسلناء ومن نبي تمييز. وفي الأولين متعلق بأرسلناء أو بمحذوف مجرور على أنه صفة لقو والمعتي :كير مر الأباء أرسيلناافي الافد الأرليق والقروة العاضنة

«وما يَأَيهم يّن بي إِلَّا كا يه يسرمو 9تأهلكا أَسَدّ متهم بَظمًا وَمصَئ مك الَْولينَ 2 > .

وما يأنيهم من نبي إلا كانوا به يستهزئون» ضمير يأتيهم إلى الأولين»ء وهو حكاية حال
ماضية مستمرة؛ لأن ما إنما تدخل على مضارع في معنى الحال» أو على ماض قريب منها: أي :كانوا على ذلك .

”س4ورة -الزخرف 4

راتحي بالمارود ٠‏ الركاند بارضا ع دصر ماكر البعوين كر ةير يعني :أن
عادة الأمم مع الأنبياء الديق يدعونهم إلى الدين الحق هو التكذيب والاستهزاء. فلا ينبغي لك أن تتأذى من قرمك بسبب تكذيبهم واستهزائهم ؛ لأن المصيبة إذا عمت خفت .#نأهلكنا أشد

منهم4 ؛ أي: من هؤلاء القوم المسرفين وهم: قريش .#بطشأ» :تمييز وهو الظاهرء أو حال
من فاعل أهلكنا ؛ 0باطشير :

قال الراغب :البطش تناول الشىء بصولة» والأخذ بشدة. يعنى :[اقرباى ايشانرا اهلاك كرديي :وكيدت:وقبوكت: إيفناف عار عاسو نداشت]ء :نهو وه عله الساذه ووعيد لهم بمثل
ما جرى على الأولين ووصفهم بأشدية البطكش لإثبات حكمهم لهؤلاء بطريق الأولوية.

«إومضى مثل الأولين4 ؛ أي: سلف في القرآن غير مرة ذكر قصتهم التي حقها أن تسير مسير المثل. وهم: قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم .
وفي الآية إشارة إلى كمال ظلومية نفس الإنسان وجهوليته وكمال حلم الله وكرمه وفضل ربوبيته بأنهم وإن بالغوا في إظهار أوصافهم الذميمة وأخلاقهم اللئيمة بالاستهزاء مع الأنبياء والمرسليقة والاستشفاف يهنم إلى أن كذبوهه:وسعوا فى قتله. “من أهل الأولين والآخرين. وكذلك يفعلون أهل كل زمان مع ورثة الأنبياء من لعلماء المتقين والمشايخ السالكين الناصحين لهم والداعين إلى الله والهادين لهم.ء فالله تعالى لم يقطع عنهم مراحم فضله وكرمه. وكان

يبعث إليهم الأنبياء وينزل عليهم الكتب. ويدعوهم إلى جنابه وينعم عليهم بعفوه وبغفرانه . ومن غاية إفضاله وإحسانه تأديبا وترهيباً بعباده أهلك بعض المتمردين المتمادين في

الباطل ليعتبر المتأخرون من المتقدمين : جو بر كشعه سيقن دز السد مدبقة. ٠‏ الاوبيك مكحعان يكير نيد

قال في «كشف الأسرار»: [عجب كاريست هركجاكه حديث دوستان دركيرند استان بيكانكان دران بيوند دد وهركجاكه لطافتى وكرامتى نمايد قهرى وسياستى در برابرآن نهد هركجاكه حقيقى است مجازى افريده تا برروى حقيقت تمرد افشاند وهر حجتى شبهتى آميخت

تا رخسارة حجت مى خراشد هركجاكه علمى است جهلى بيدا آورده تابر سلطان علم برمى آو يزد هركجاكه توحيد ست شركى بديد اورد تا باتوحيد طريق منازعت مى سبرد وبعدد هردوستى هزار دشمن آفريده بعدد هر صديقى هزار زنديق اورده هركجا مسجد است كليسايى در برابر او بنا كرده هركجا صومعة خراباتى هركجا طيلسانى زنارى هركجا اقرارى اتكارى هركجا عابدى جاحدى هركجا دوستى دشمنى هركجا صادقى فاسقى. جور دشمن جه كند كرنكشد طالب دوست. كنج ومار وكل وخار وغم وشادى بهمند. از شرق تاغرب بر زينت ونعمت كرده ودرهر نعمتى تعبيه محنتى دربيش ساخته من نكد الدنيا مضرة الزرنيخ ومنفعة الهليلج بير طريقيقة كفت اذم .راشه تعالنية:سرينان فشن لسبت .يا طاعات:اضت: كه وو ازا 'سودمتدق ابقدنا مخضنيف: كه آورا آذان يقيوناتن اليف قلات اسيفه ناوا اباكارى اممتد ينك مكدر از قرآن جيست وناصح مهربان ترا زمولى كيست سرمايه فراح ترا زايمان جيست رابح ترا زتجارت بالله جيست مكر كه أدمى را بزبان خرسندى ويقطيعت رضا دادنى واورا از مولى ييزارى بيداران روز كردد كه بيود بوى هرجه بودنى است بندانكه بذيردكه باو رسد آنجه رسيدنى است اين صفت أن قوم كه رب العزة ميكيويد] .

ام *س4ورة -الزخرف

«نأهلكنا ا نسأل الله العصمة .

سَأْلنَهُم مَنْ حَلَقَ لسوت شبلا وَالْارْصَ كلك لِعُولُنَ تَيَتَدْرت حَلَفَهُنَ #ولِين604 ألْمَرِرٌ الْليِمٌ ©الَذِى جَعَلَ كم الأَيسَ مَهَدَا وَعَمَلَ ل بيبا

#ولئن سألتهم» : يعني ق:ومك وهم قريش »#من»: استفهام بمعنى كه بالفارسية.
#خلق السماوات والأرض»؛ أي :الأجرام العلوية والسفلية. #ليقولن» :اعترافاً بالصانع . «خلقهن العزيز» في حكمه وملكه. سار ؛ بأحوال خلقه [جه اين نوع آفرينش كار جاهل
وعاجز نتواند بود بس درين آيت اخبار ميكند ازغايت جهل انسانكه مقرند بآفرينئده قوي ودانا وعبادت غير أو ميكويد].
قال في «الإرشاد»: ليسندن خلقها إلى من هذا شأنه في الحقيقة. وفي نفس الأمر لا أنهم يعبرون عنهء بهذا العنوان. وقد جوز أن يكون ذلك عين عبارتهم» وفي «فتح الرحمن». ومقتضى جواب قريش أن يقولوا خلقهن الله؛ فلما ذكر الله تعالى المعنى: جاءت العبارة عن الله بالعزيز العليم» ليكون ذلك توطئة لما عدده بعد من أوصافه التي ابتدأ الإخبار بهاء وقطعها عن الكلام الذي حكي معناه عن قريش» وهو قوله الذي .
وفى الآية إشارة إلى أن فى جبلة الإنسان معرفة لله مركوزة» وذلك لأن الله تعالى ذرأ ذزباضة ني آدم من ظهورهم بوأسهدهس على انفسهم يتخطاب: الست يريك فأسمعهم بخطاية وعرفهم ربوبيته وفقهم لإجابته حتى قلوا: بلى. فصار ذلك الإقرار بذر ثمرة إقرارهم بخالقية الله تعالى في هذا العالم». لكن الله تعالى لعزته لا يهتدي إلى سرادقات عزته إلا من أعزه الله تعالى بجذبات عنايته» وهو العليم الذي يعلم حيث يجعل رسالاته. اسم أعظم [بكند كار خود اى دل خوش باش .كه بتلبيس وحيل ديو سليمان نشود].

علق #الذي جعل لكم الأرض مهدا» استئناف من جهته تعالى. والجعل بمعنى تصيير الشيء عخاله:ذوق حالة والمهنت والمهاة المكاة التميد الموطا لقوله تعالن: #جَعَلَ لك الارض
فررّسًا# [البقرة: ؟؟]؛ أي :بسطها لكم تستقرون فيها. وبالفارسية: [ساخت براى شما زمين را نساطى: كتعزؤه تاقزاركاة كلها نشد] :
وفي «بحر العلوم) :جعل الأرض مسكناً لكم تقعدون عليها وتنامون وتنقلبون كما ينقلب أحدكم على فراشه ومهاده. #وجعل لكم فيها سبلا© تسلكونها في أسفاركم لأمور الدين والدنيا جمع سبيل؛ وهو من الطرق ما هو معتاد السلوك .

وقال الراغب: السبيل الطريق الذي فيه سهولة. #لعلكم تهتدون#؛ أي: لكي تهتدوا لسلوكها إلى مقاصدكم. يعني: [بسوى بلاد وديارى كه خواهيد]. أو بالتفكر فيها إلى التوحيد
الذي هو المقصد الأصلي .

«وَالَدِى تَزَلَ مس السَمء مآ بِقَدَرٍ شرا يه- بَلْدَهٌ مَيْكَا كَدِكَ يموت 9الى

لق الوح عه مكل لكين الك وار ما يك ©لتنا عل 70 طهويدء ثم 2آ#آ- مذكروا 0 |اتيم عل وكا ِل الى سَخَرل هاما أ حطا م مَفرِنينَ 9ونا
ِل ينا مسبت 904 .
«والذي نزل من السماء ماء بقدر» بمقدار ووزن ينمع العباد والبلاد.» ولا يضرهم

سورة ”4الزخرف لمكن

وبالفارسية :[أبى باندازه حاجت ومصلحت يعنى نه بسيار غرق شدن باشد جون طوفان ونه اندك كه مهمات زراعت وغير اورا كفايت نكند]. وهذه عادة الله فى عامة الأوقات. وقد ينزل بحسب الحكمة ما يحصل به السيول» فيضرهم» وذلك في عشرين أو ثلاثين سنة مرة ابتلاء منه لعباده وأخذاً بهم بما اقترفوا. #فأنشرنا به» ؛ أي :أحيينا بذلك الماء والإنشار إحياء الميت. بالفارسية: زنده كردن مرده را.
«بلدة ميتا» مخفف من الميت بالتشديد؛ أي :خالية عن النماء والنبات بالكلية شبه زوال
النماء عنها بزوال الحياة عن لبدن وتذكير ميتاً؛ لأن البلدة فى معنى البلد» والمكان والفضاء . وقال سعدي المفتي: لا يبعد والله تعالى أعلم أن يكون تأنيث البلد وتذكير الميت إشارة إلى بلوغ ضعف حاله الغاية والالتفات إلى نون العظمة لإظهار كمال العناية بأمر الإحياء والإشعار بعظم خطره. #كذلك# ؛ أي: مثل ذلك الإحياء الذي هو في الحقيقة إخراج النبات من الأرض .#تخرجون# ؛ أي: تبعثون من قبوركم إحياء تشبيه إحيائهم بإحياء البلدة الميت كما يدل على قدرة الله تعالى وحكمته مطلقاء فكذلك يدل على قدرته على القيامة والبعث . وفي التعبير عن إخراج النبات بالإنشار الذي هو إحياء الموتى» وعن إحيائهم بالإخراج تفخيم لشأن الإنبات وتهوين لأمر البعث لتقويم سند الاستدلال وتوضيح منهاج القياس .
وفي الآية إشارة إلى أن الله تعالى :.نزل من سماء الروح ماء الهداية» فأحيا به بلدة القلب الميت كذلك يخرج العبد من ظلمات أرض الوجود إلى نور الله تعالى» فإنه ما دام لم يحيا قلبه بماء الهداية» لم يخرج من ظلمات أرض الوجودء كما أن البذر ما لم يحيا في داخل الأرض بالمطر لم يظهر في ظاهرهاء فكان الفيض سبب لنور.
روي: أن أم الحسن البصري رضي الله عنه كانت مولاة أم سلمة رضي الله عنها زوجة النبي يَكَ وربما غابت لحاجة» فيبكي فتعطيه أم سلمة ثديهاء فيشربه» فنال الحكمة والفصاحة من بركة ذلك وأيضاً .حياة القلب بأسباب منها: الغذاء الحلال. [نقلست كه اويس القرنى رضي الله عنه يكبارسه شبا نروز هيج نخورده بود بيرون آمد برراه يك دينار افتاده بود كفت ازكسى افتاده باشد روى كردانيد تاكياه اززمين برجيند وبخورد ناكاه ديدكه كوسفندى مى أيد وكرده كرم دردهان كرفته بيش وى بنهاد واو كفت مكر ازكسى ربوده باشد روى بكر دانيد كو سفند بسخن درامد كفت من بنده ان كسم توبنده وى بستان روزى از بنده خداى كفت دست دراز كردم تاكرده بر كيرم كرده دردست خويش ديدم وكوسفند نابديدشد] .
يقول الفقير: لعله كان من الأرواح العلوية» وإنما تمثل بصورة الغنم من حيث إن أويس كان الراعي» ومن حيث إن الغنم كان صورة الانقياد والاستسلام .

وفى الآية إشارة إلى أن الله تعالى جعل للناس طرقاً مختلفة من الهداية والضلالة» فأما طريق الهداية فبعدد أنفاس الخلائق وكلها موصلة إلى الله تعالى» وأما طريق الضلالة» فليس شيء منها موصلا إلى الرحمة» بل إلى الغضبء فليسارع العبد إلى قبول دعوة داعي الرحمة كما قيل: خواص هذه الأمة وأفضل الطرق طريق الذكر والتوحيد. ولذا أمر الله بالذكر الكثير : بيش روشن دلآن بحرصفا ذر حق كوهرست ودن دريا حووزكن ةا جتتسعيير أن اكمهبرى. كهة#اليجايية نلييو ازا اترئ
تاخدا سازدش بنصرت وعوذن ‏ كوهرى قيمتش فزون زدو كون

كن سورة 5الزخرف

«إوالذى خلق الأزواج كلها#؛ أي: أصناف المخلوقات بأسرها كما قال: #ممًا 2 تنبت لْدَرْضٌ .غير - 0 ومن انفسهم وما لا ,وحم ١9‏ اع مي ادب

د
وفيل: كل ما سوى الله فهو زوج كفوق وتحت ويمين وشمال وقدام وخلف. وماض

ومستقبل» وذات وصفات وارض وسماء وبحر وشمس وقمر وليل ونهار وصيف وشتاء وجنة ونار إلى غير ذلك مما لا يحصى» وكونها أزواجا يدل على أنها ممكنة الوجود وإن محدثها فرد منزه عن المقابل والمعارض .#وجعل لكم من الفلك4؛ أي: السفن الجارية في البحر. «والأنعام*؛ أي: الإبل والدواب يعني :[جهاربايان]. #ما تركبون»؛ أي :ما تركبونه في ا 0اعتباري لفل ل رك يعدى إلى الأتعام

البيان على المبين للمحافظة 0الفاصلة النونية» وتقديم الفلك على 0لأن الفلك أدل دليل على القدرة الباهرة والحكمة البالغة .
#لتستووا على ظهوره»؛ أي: لتستعلوا على ظهور ما تركبونه من الفلك والأنعام والظهور للانعام حقيقة لا للفلك. فدل على تغليب الأنعام على الفلك. وإيراد لفظ ظهور

ا 0 لأن مرجع الضمير جمع في المعنى, وإن

كان مفردا في اللفظ. #ثم تذكروا :نعمة ربكم عليكم #إذا استويتم عليه» .
المراد الذكر ل لأنه هو الأصل .وله الاعتبار فقد ورد «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأعمالكم بل إلى قلوبكم ونياتكم». وبه يظهر وجه إيثار تذكروا على حمدوا.
والمعنى: “ 0تذكروا نعمة ره بقلو إذا ١‏ تعلية عليه معترفين بها مستعظمين لهاء

ثم تحمدوا عليها بألسنتكم. #وتقولوا» متعجبين من ذلك. #سبحان الذي سخر لنا هذا» : المركوب يعني :[باكست أن خداى كه رام ونرم كردانيد وزيردست ساخت براى ما اين كشتى

#وما كنا له مقرنين*؛ أي: مطيقين بتذليلها يعنيى: ليس عندنا من القوة والطاقة أن نقرن هذه الدابة والفلك» وأن نضبطهاء فسبحان من سخر لنا هذا بقدرته وحكمته. وهذا من تمام ذكر نعمته تعالى إذ بدون اعتراف المنعم عليه بالعجز عن تحصيل النعمة لا يعرف قدرها ولاحق المنعم بها. قال في «القاموس»: أقرن الأمر أطاقه وقوي عليهء كاستقرن وعن الأمر

والإقران بالفارسية: [طاقت جيزى داشتن]. وفى «كشف الأسرار»: تقول: أقرنت الرجل إذا ضبطته وساويته في القوة وصرت له قرناً. وقال غيره: أصله وجده قرينه؟ لأن الصعب لا يكون قرينا للضعيف» يعنيى: أن من وجد شيئا قرينه لم يصعب عليه» وهو معنى أطاقه. #وإنا إلى ربنا لمنقلبون» ؛ أي: راجعون بالموت. وبالفارسية: [باز كردنده كايم در آخر برمركبى كه جتازة كويتك و اشر مير كبن از فزاكس: وتنا انست»:.فكن داز توعنات كتيدةبوو احر كار ين مركن

وفيه إيذان بأن حق الراكب أن يتأم فيما يلابسه من السير» ويتذكر منه المسافرة

د شورة اشرق _١‏

العظمى التي هي الانقلاب إلى الله تعالى في فبني أموره في مسيره ذلك على تلك الملاحظة« ولا يخطر بباله في شيء مما يأتي ويذر أمرأ حايهاة ومن ضرورته أن يكون ركوبه لأمر مشروع

وصلة الرحم وطلب العلم. ونحو ذلك .وأيضاً :إن الركوب موقع كالحج. في الخطر والخوف من حيث إن راكب الدابة لا يأمن من عثارها أو شموسها مثلا. والهلاك بذلك الله وكذا راكب السفينة لا يأمن انكسارها وانقلابها وغرقهاء فينبغي للراكب أن لا يغفل عن لحظة ويستعد للقائه؛ ويعلم أن الموت أقرب إليه من شراك نعله وإن كل نفس يتنفسه؛ كأنه
آخر الأنفاس. قال بعضهم: أجل نعمة الله على العباد أن يقويهم على نفوسهم الأمارة وينصرهم عليهاء حتى يركبوا عليها ويميتوها بالمجاهدات حتى تستقيم في طاعة الله وإذا استقامت وجب عليهم شكر النعمة« ومن لم يعرف نعم الله عليه إلا فى مطعمه ومشربه ومركبه فقد صغر نعم الله عليه« ثم إن تسخير النفوس بعد استوائها في إطاعة الله يكون بتسخير الله لا بالكسب والمجاهدة. ولذا قال سبحان الذي. إلخ. وإنما ذكر الانقلاب في الآخر؛ لأن رجوع النفس إلى الله إنما هو بعد تسخيرها المذكور.
وقال بعضهم :#وإنا إلى ربنا لمنقلبون« كما جئنا أول مرة. كما قال: كما ب#ِدَأمَآ أَوَلَ حَلقَ تيدم]الأنبياء: 46أي :كما بدأ خلقنا بإشارة أمر كن وإخراج أرواحنا من كتم العدم إلى عاك الطاكورت انشع الساض ةردن الع أسكن بتكي القالب: وهو عالم الملك. ثم

بجذبة« ارجعي إلى ربكء أعادنا على مركب النفوس من عالم الملك إلى ساحل بحر الملكوت« ثم سخر لنا فلك القلوب وسيرنا في بحر الملكوت إلى عالم الربوبية .
روي عن ابن أبي ربيعة: أنه شهد علياً رضي الله عنه تعالى حين ركبء, فلما وضع رجله
في الركاب. قال: باسم الله« فلما استوى قال: الحمد لله ثم قال :#سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون* ٠.‏ ثم حمد ثلاثاً وكبر ثلاث ثم قال: لا إله إلا أنت« ظلمت نفسيء فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت« ثم ضحكء. فقيل له: ما يضحكك يا أمير المؤمنين؟. قال: رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعل مثل ما فعلت« وقال مثل ما قلت. ثم ضحك« ٠‏ فقلنا: مم ضحكت يا رسول الله قال: »يعجب ربنا ع وجل من عاد دكات ا الله اقب ظلمت نفسي« فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا انخا يفول علم عبدي أن لا يغفر الذنوب غيري«.
وفي »عين المعاني«: كان صلى الله تعالى عليه وسلم إذا ركب هلل وكبر ثلاثاء ويقال: قبل هذا الحمد لله الذي حملنا في البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلاء ومنّ علينا بالإيمان والقرآن وبنبينا محمد يَكِة. #سبحان الذي سخر لنا«« الآية. وفي »١كشف‏ الأسرار«: كان الحسن بن على رضي الله عنهما يقولها. ويروى عن الحسن رضي الله عنه أنه كان إذا ركب دابة« قال: الحمد لله الذي هدانا للؤسلامء والحمد لله الذي أكرمنا بالقرآان«. والحمد لله الذي مِنْ علينا بنبينا محمد يَكِْةّه والحمد لله الذي سخر لنا هذاء وما كنا له مقرنين. قال صلى الله تعالى عليه وسلم: »ما من أحد من أمتي استوى على ظهر دابة« فال كما أمره الله إلا غفر له«. وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: »إذا ركب العبد الدابة« فلم يذكر اسم الله عليها ردفه الشيطان وقال له: تغن فإن قال: لا أحسن أي الغناء« قال له: تمن« يعنى: تكلم بالباطل« فلا يزال في أمنيته حتى ينزل«.

الجن 5س7ورة الزخرف

ل :أن قوماً ركبوا في سفر. وقالوا: #سبحان الذي#. الآية. وفيهم رجل على ناقة رازمة. لا تتحرك هزالاء فقال: أما أنا فمقرن مطيق لهذه فسقط عنها بوثيتها واندقت عنقه . وروي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما :أنه كان إذا عثرت دابته .قال :اللهم لا طير

الأطير لف ولا كي إلا نيولت ولة إله قير لتو بول لها ولا متها هنف إلا الملقو د لا مول ولا قوة إلا بك هذا إذا ركب الدابة. ل فيقول: باسم الله مجراها ا #وما هدروأ الله حَقَّ در وَلْأرَضُ بيصا قَبْضَدةُ بوم الْقِيدَمَةِ

وَأسَّموتُ مَطْوت أ سيو سبْحََمٌ وَيَعلَ عمًا رت 964[الزمر: 7].

لذ من عاد يعوا7 ا اذ الاضسن لكترر مين (5)أن احب هما على حات: وأصستد اليد 4
#وجعلوا له من عباده جزءا» الجاعلون هم: قبائل من العربء قالوا: إن الله صاهر الجن فولدت له الملائكة. وقال بعضهم: هو رد على بني مليح حيث قالوا: الملائكة بنات الله. ومليح بالحاء المهملة كزبير حي من خزاعة والجعل هنا بمعنى الحكم بالشيء» والاعتقاد به جعلت زيداً أفضل الناس؛ أي: حكمت به ووصفته.

والمَواد بالعناد: الملاتكةء:وهو خال من جزءا.. قال فى «القافوس: الجوء: البعضن وأجزأت الأم ولدت الإناث» وجعلوا له من عباده جزءاً؛ أي :إناثاً. انتهى .
ولذا قال الزجاج والمبرد والماوردي الجزء عند أهل العربية: البنات. يقال: أجزأت المرأة إذا ولدت البنات. ولذا قال الراغب: جزء الشيء ما تتقوم به جملته؛ وجعلوا له من عباده جزءاً قيل :اللتاغارة عن الإنالكه من لولم :أجزأت المرأة: أتت بأنثى .وقال جار الله : ومن بدع التفاسير 7تفسير الجزء ل ا وماهو إلا كذب على العرب. ورب حك ولم د يقنعهم ذلك حتى اشتقوا منه أجزأت المرأة» ثم

صنعوا بيتأء وقالوا: را ا

زوجتهامن بنات الأوس مجزئة انتهى .
يقول الفقير: لم يكن الجزء في الأصل بمعنى الإناث» وإنما ذكره أهل اللغة أخذاً من الآية؛ لأنه فيها بمعنى الولد المفسر بالإناث» فذكره في اللغات لا ينافي حدوثه» وإنما عبر عن الولد بالجزء ؛ لأنه بعض أبيه وجزء منه كما قال عليه السلام :«إن فاطمة مني»؟ أي :قطعة مني. وقال :«فاطمة بضعة مني»2» والبضعة بالفتح: القطعة من للحم وإثبات الولد له تعالى مستلزم للتركيب المستلزم للإمكان المنافي للوجوب الذاتي, فالله تعالى يستحيل أن يكون له ولد هو جزء من الده؛ لأنه واحد وحدة حقيقية» ومعنى الاية» واعتقد المشركون وحكموا وأثبتوا له تعالى ولد حال كون ذلك الولد من الملائكة الذين هم عباده؛ فقالوا: الملائكة بنات لله بعد اعتراذ فهم بألسنتهم واعتقادهم أن خالق السماوات والأرض هو الله فكيف يكون له ولد. والولادة من صفات الأجسامء وهو خالق الأجسام كلها. ففيه تعجيب من جهلهم وتنبيه

قلة عقولهم حيث وصفوه بصفات على. المخلوقين» وإشارة إلى أن الولد لا يكون عبد أبيه والملائكة عباد الله» فكيف تكون البنات عباداً 㐀꼖

*4 -سورة الزخرف لكان

0 :]4أي :نصيب »©د >مع قزل ا

لْحََرْث وَالأَنمر تَصِيبًا» الأنعام: 381].وذلك أنهم جعلوا البنات لله والبنين لأنفسهم كم

يجيء . +إن الإنسان لكفور مبين 4 :ظاهر الكفر مبالغ فيه)أو مظهر لكفرهء ولذلك يقولون ما

بى زن وفرزند شدذات احد ازازل فردو صمد شدناابد
«أم اتخذ مما يخلق بنات»: مفعول اتخذوا البنات. بالفارسية: [دختران]. #وأصفاكم بالبنين©: [وشمارا خالص كرد وبركز يدبه بسران]: أم منقطعة مقدرة ببل. والهمزة على أنها

للإنكار. واتويت والتعيفيي من شانهم وتكبريينات لارية الععقارة كنا أن غريفه انين لعريية

مقصود المقام. والالتفات إلى خطابهم لتاكيل الإلزام وتشديد التوبيخ والإصفاء :الإيثار.

وبالفارسية :[بر كزيدن يقال اصفيت فلانا بكذا]؛ أي: آثرته به.
والمعنى: بل اتخذ من خلقه البنات التى هي أخس الصنفين» واختار لكم البنين الذين هم أفضلهما على معنى هبوا أنكم اجترأتم على إضافة جنس الولد إليه سبحانه وتعالى» مع ظهور استحالته وامتناعه أما كان لكم شيء من العقل» ونبذة من الحياء حتى اجترأتم على ادعاء أنه تعالى آثركم على نفسه بخير الصنفين وأعلاهما وترك لنفسه شرهما وأدناهماء فإن الإناث كانت أبغض الأولاد عندهم .ولذا وأدوهن» ولو اتخذ لنفسه البنات وأعطى البنين لعباده لزم أن يكون حال العبد أكمل وأفضل من حال الله» ويدفعه بديهة العقل.

#وَإدًا بسَرَ لَحَدّهُمِ يمَا صَرَبَ ليحن مثَلآا ظَلّ وَحَهُمٌ ا و كظيم 2أوَمن تع يُسَنَوَا

حم |[لم لْحِلْيَة وهو في لَلِْصَار َي مين)4
#وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مشلا » :الالتفات للإيذان باقتضاء ذكر قبائحهم أن

يعرض عنهم .ويحكى لغيرهم تعجباً منهاء وضرب هنا بمعنى: جعل المتعدي إلى مفعولين
حذف الأول منهما لا بمعنى بين ومثلاً بمعنى شبيه لا بمعنى القصة العجيبة» ٠‏ كما في قولهم:

ضرب له المثل بكذاء والمعنى: وإذا أخبر أحد المشركين بولادة ما جعله مثلا له تعالى وشبيها إذ الولد لا بد أن يجانس الوالد ويماثله. #ظل وجهه مسوداً» :الظول هنا بمعنى الصيرورة؛ أي: صار أسود في الغاية من سوء ما بشر به ولذا من رأى في المنام أن وجهه أسود ولدت له بنت» ويجوز أن يكون اسوداد الوجه عبارة عن الكراهة .
«وهو كظيم*#؛ أي: والحال أنه مملوء من الكرب والكابة» يقال: رجل كظيم ومكظوم؛ أي: مكروب كما في «القموس».
يقول الفقير: هذه صفة المشركين؛ فإنهم جاهلون بالله غافلون عن خفي لطفه تحت جلي قهرهء وأما الموحدونء فحالهم الاستبشار بما ورد عن الله أي كان إذ لا يفرقون بين أحد من رسلهء كما أن الكريم لا يغلق بابه على أحد من الضيفان والفاني عما سوى الله تعالى ليس له مطلب» وإنما مطلبه ما أراد الله: [كذشتم ازسر مطلب تمام شد مطلب نقاب جهره مقصود بود

مطلبها].

لذن سورة ”5الزرخرف

«أو من ينشأ في الحلية#: تكرير للإنكار. والهمزة لإنكار الواقع واستقباحه؛ ومن منصوب بمضمر معطوف على جعلوا. والتنشئة :التربية .وبالفارسية :[بروردن]. والحلية :ما يتحلى به الإنسان ويتزين .وبالفارسية :[آرايش]. والجمع حلي بكسر الحاء وضمها وفتح اللام . والمعنى: أو جعلوا من شأنه أن يربى في الزينة» وهو عاجز عن أن يتولى لأمره بنفسه . يعني :البنات. وقال سعدي المفتي :لعل القدير اجترؤوا على مثل هذه العظيمة وجعلوا.
وقال الكاشفي: [آيا كسى كه برورده كردد در يبرايه يعنيى: بناز برورش يابد و اورا قوت
حرب ميدان داى نباشد]. #وهوة مع ما ذكر من المقصود. #في الخصام» مع من يخاصمه ويجادله؛ أي: في الجدال الذي لا يكاد يخلو الإنسان منه في العادة. #غير مبين» غير قادر على تقرير دعواه وإقامة حجته. كما يقدر الرجل عليه لنقصان عقله وضعف رأيه» وربما يتكلم عليه. وهو يريد أن يتكلم له. وهذا بحسب الغالب» وإلا فمن الإناث من هو أهل الفصاحة» والفاضلات على الرجال .
قال اللأحنف :سمعت كلام أبي بكر رضي الله عنه حتى مضى» وكلام عمر رضي الله عنه حتى مضى »وكلام عثمان رضي الله عنه حتى مضى» وكلام على رضي الله عنه حتى مضى .لا والله ما رأيت أبلغ من عائشة رضي الله عنها. وقال معاوية رضي الله عنه :ما رأيت أبلغ من عائشة أغلقت بابأء فأرادت فتحه إلا فتحته» ولا فتحت باباً فأرادت إغلاقه إلا غلقته .ويدل عليه قوله عليه السلام في حقها «إنها ابنة أبي بكر» إشعاراً بحسن فهمها وفصاحة منطقها كما سبق .

مى باشد حق تعالى الكاشفي: فرمود [عرب كه آيا راشجاعت كسى انجينين وفصاحت باشد فخر خداى بودى تعالى واغلب اورا زنان بفرزندى ازين دو ميكيرد] قال. حليه عاطل

قال أهل التفسير: إضافة غير لا تمنع عمل ما بعده في الجار المتقدم؛ لأنه بمعنى النفي ؛ كأنه قال: وهو لا يبين في الخصام ومثله مسألة الكتاب أنا زيدا غير ضرب .قال في اكشف الأسرار»: في الآية تحليل لبس الذهب والحرير للنساء وذم لتزيين الرجال بزينة النساء .
وقال في «بحر العلوم»: وفي الاية دلالة بينة لكل ذي عقل سليم على ترك النشو في الزينة والنعومة والحذر عنه؛ لأنه تعالى جعله من المعايب والمذام» ومن صفات الإناث ويعضده قول النبي عليه السلام لمعاذ «إياك والتنعم» فإن عباد الله ليسوا بمتنعمين». والتنعم : اتتغيحال سا تفيه لهومة والليم“من الماكولاك» والحليوهات: [غدا كن لطيفيية وكر سر سيف جو ديرت بدست اوفتد خوش خورى]. ومن الكلمات الحكيمة :نم على أوطأ المفراش ؛ أي :

وقت غلبة النوم» وكل ألذ الطعام؛ أي: وقت غلبة الجوع والعجب كل العجب من علماء عصرك ومتفقهة زمانك يتلون هذه الآية ونحوها. والأحاديث لمطابقة لها في المعنى» ثم لا

يتأملونها تأملاً صحيحاًء ولا يتبعون فيها نبيهم الكريم في ترك الزينة والتنعم. [همجو طفلان
منكر اندر شرخ وزرد. جون زنان مغرور رنك وبومكرد].
وقال بعضهم: [خويشتن آراى مشوجون بهار. تانبود برتو طمع روزكار]. وفيه إشارة
إلى أن المرء المتزين كالمرأة. فالعاقل يكتفي بما يدفع الحر والبرد ويجتهد في تزيين الباطل»

المنظر الإلهي» ولو كانت للنساء عقول راجحة لما ملن إلى التزين بالذهب والفضة فإنه 1 والحلي واللغلل<آما كني العريد و الجر أة طبور يها فيل

#ات ون الوخرف اج

المتيكة اي هم كد القن يتنا أنتههذرا حَلمَهُم سَتَكبب سدم «وجَمنا© ونتشثة 9 انوأ و سه لمن ما ل شم 0 عنم هه كتنبا 9 من 2 ملو فَهم يو 0م م مُسسسسِكون جمس مل« 9بل 2سمه قالوا 2ع ساس اومن سه مه 212عل 0ه وتاكل :اك رهم
#وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحم ن إناثاً» بيان لتضمن كفرهم المذكور لكفر آخر وتقريع لهم بذلك. وهو جعلهم أكمل العباد وأكرمهم على الله أنقصهم رأياً وأخسهم صنفا . يعني :[ملائكة كه مجاو أن صوامع عبادت وملازمان مجامع عبوديت اند دختران نام مى 000 ار را ا لب بنات الله .«أشهدوا خلقهم4 من الشهود ,بمعنى الحضور لا من الشهادة؛ أي: أحضروا خلق الله تعالى إياهم فشاهدوهم إناثا حفن يحكدوا بأنوثتهم .فإن ذلك إنما يعلم بالمشاهدة» وهو تجهيل لهم وتهكم بهمء فإنهم إنما سمعوه من آبائهم» وهم أيضاً: كذابون جاهلون» وفيه تخطئة للمنجمين وأهل الحكمة المموهة في كثير من الأمورء فإنهم بعقولهم القاصرة حكموا على الغيس::
[منجمي بخانة خود در آمد مرد بيكانه راديد بازن خود بهم نشسته دشنام داد وسقط كفت وفتئة واشوب بر خاست صاحب دلى برين حال واقف شدوكفت .تو براوج فلك جه دانى

جيست .جو ندانى كه درسراى توكيست]. قال العماد الكاتب: أجمع المنجمون في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة في جميع البلاد على خراب العالم في شعبان عند اجتماع الكواكب الستة في الميزان بطوفان الريح» وخوفوا بذلك ملوك الأعاجم والروم» فشرعوا في حفر مغارات ونقلوا إليها الأزواد والماء» وتهيؤواء فلما كانت الليلة التي عينها المجمون بمثل ريح عاد ونحن جلوس عند السلطان». والشموع تتوقدء فلا تتحرك» ولم نر ليلة في ركودها مثلها. «#ستكتب شهادتهم» هذه في ديوان أعمالهم يعني: يكتب الملك ما شهدوا بها على الملائكة. #ويسألون» عنها يوم القيامة وهو وعيد.

بل قال سعدي المفتى: السين فى ستكتب للتأكيد ويحتمل أن يكون للاستعطاف إلى التوبة كتابة ما قالوه» ولا علم لهم به.
وفى الحديث :«كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل» .

وكاشنيه'الحيضات: أميق على كات السفاك» اذا عير بحييدة كبها ضاحب البحين عشثير ا وإذا عمل سيئة. قال صاحب اليمين لصاحب الشمال: دعه سبع ساعات لعله يسبح الله؛ أو
يستغمر) .

قال ابن جريج: هما ملكان: أحدهما عن يمينه. والآخر عن يساره» والذي عن يمينه
يكتب الحسنات بغير شهادة صاحبه» وال عر يجار وا ب يي اولي إل وا فأحدهما عن يمينه» والآخر عن شمالهء وإن مشى». فأحدهما أمامه والآخر خلفه ٠؛‏ وإن نام فأحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه. والكفار لهم كتاب وحفظة كما للمؤمنين. فإن قيل :

فالذي يكتب عن يمينه إذا أي شيء يكتب» ولم يكن لهم حسنة. يقال له الذي عن شماله :
يكتب بإذن صاحبه» ويكون شاهدا على ذلك. وإن لم يكتب.

م ”س5ورة الزخرف قال بعض المحدثين: تجتنب الملائكة بني آدم في حالين عند الغائط. وعند الجماع.
وفي «شرح الطريقة» يكره الكلام في الخلاء» وعند قضاء الحاجة أشد كراهة؛ لأن الحفظة تتأذى بالحضور في ذلك الموضع الكريه لأجل كتابة الكلام» فلا بد للمرء من الأدب
والمراقبة. والمسارعة إلى الخير دون الكين.

وفى الحديث :«عند الله خزائن الخير والشر مفاتيحها الرجال» فطوبى لمن جعله مفتاحا
للخير ومغلاقاً للشرء وويل لمن جعله مفتاحاً للشر ومغلاقاً للخير». ثم في الآية إشارة إلى أن الله تعالى أمهل عباده. ولم يأخذهم بغتة في الدنيا ليرى العباد أن العفو والإحسان أحب إليه من الأخذ والانتقام؛. وليتوبوا من الكفر والمعاصي [بياتا براريم دستى زدل. كه نتوان برآورد فزذازكل: تريزة حذا ازوى كس كة زيزة كناه أن جشهشن بسى]: :ومن الله التوفيق لما يحبه ويرضاه.
#وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم#: بيان لفن آخر من كفرهم؛ أي: قال المشركون

أن ما فعلوه حق مرضي عنده تعالى» وأنهم إنما يفعلونه بمشيئة الله تعالى لا الاعتذار من ارتكاب ما رتكبوه بأنه بمشيئة الله إياه منهم مع اعترافهم بقبحه حتى ينتهض ذمهم به دليلا للمعتزلة ومبنى كلامهم بالباطل على مقدمتين :
إحداهما: أن عبادتهم لهم بمشيئة الله تعالى .

والثانية :أن ذلك مستلزم لكونها مرضية عنده تعالى. ولقد أخطؤوا في الثانية حيث

جهلوا أن المشيئة عبارة عن ترجيح بعض الممكنات على بعض كائناً ما كان من غير اعتبار
الرضا والسخط في شيء من الطرفين» ولذلك جهلوا بقوله: «ذما لهم بذلك4؛ اي :بما ارادوا

بقولهم ذلك من كون ما فعلوه بمشيئة الارتضاء لا بمطلق المشيئة» فإن ذلك محقق ينطق به ما لا يحصى من الآيات الكريمة. #من علم»: يستند إلى سند ما #إن هم»#؛ أي :ماهم #إلا يخرصون4 يكذبون» فإن الخرص الكذب .وكل قول بالظن والتخمين سواء طابق الواقع؛ أم 3
قال الراغب: كل قول مقول عن ظن وتخمين يقال له: خرص سواء كان ذلك مطابقا

للشيء أو مخالفاً له من حيث إن صاحبه لم يقله عن علم ولا غلبة ظن ولا سماع» بل اعتمد

كاذباء وإن كان مطابقا للقول المخبر به» كما حكي عن قول المنافقين في قوله تعالى: ##إدَا جك الْمَتَفِفُوتَ كَالُوأْ مَتْبَدُ إِنَكَ لَرَسُولُ أسَّهِ» إلى قوله : #إ#ن الْمنفْقِينَ لْكَذْبْوْنَ4 [المنافقوت: .]١‏ يقول الفقير: إسناد المشيئة إلى الله إيمان وتوحيد إن صدر من المؤمن وإلا فكفر وشرك؛ لأنه من العناد والعصبية والجهل بحقيقة الأمرء فلا يعتبر» ثم أضرب عنه إلى إبطال أن يكون لهم سند من جهة النقل .فقيل : ٍ 0 #أم آتيناهم#: [آيا داده ايم ايشانرا]. #كتابا من قبله»*؛ أي: من قبل القرآن أو الرسولء أو من قبل ادعائهمء ينطق بصحة ما يدعونه من عبادة غير الله وكون الملائكة بناته. «نهم به#؛ أي: بذلك الكتاب #مستمسكون# وعليه معولون. [ومقرر ست كه ايشانرا كتابي

نداده ايم بس ايشائرا حجتى نقلا وعملا التعيةا ان ويقال: استمسك به إذا اعتصم به. فال في «تاج المصادر) :[الاستمساك جنك در زدن]. ويعدى بالباء .

*س4ورة -الزخرف لكل

وفى «المفردات» إمساك الشىء التعلق به وحفظه؛ واستمسكت بالشىء إذا تحريت

الإمساك. ْ ْ
«بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة4 :الأمة الدين والطريقة التي تؤم؛ أي: تقصد.
قال الراغب: الأمة كل جماعة يجمعهم أمر إما دين واحد أو زمان واحدء أو مكان واحد سواء كان الأمر الجامع تسخيراًء أو اختياراً. وقوله: إنا وجدنا آباءنا على أمة؛ أي: على دين

*وإنا على آثارهم مهتدون# :مهتدون خبر إن والظرف صلة لمهتدون قدم عليه للاختصاص ويستعمل بعلى لتضمنه معنى الثبوت والأثر بفتحتين بقية الشيء والآثار الأعلام.
وسئن النبي عليه السلام آثاره .
قال الراغب: أثر الشيىء حصول ما يدل على وجودهء ومن هذا يقال للطريق المستدل به على من تقدم آثار. والآثار بالفارسية: [بيها].
والمعنى :لم يأتوا بحجة عقلية أو نقلية» بل اعترفوا بأن لا سند لهم سوى تقليد آبائهم الجهلة مثلهم :
جه قدررا بتقليد توان بيمودن رشته كوتاه بود مرغ نوآه مونحتهرا
وفيه ذم للتقليد» وهو قبول قول الغير بلا دليل» وهو جائز في الفروع والعمليات» ولا يجوز في أصول الدين والاعتقادات» بل لا بد من النظر والاستدلال» لكن إيمان المقلد صحيح عند الحنفية والظاهرية» وهو الذي ا ل ات العالم ووجود الصانع. وصفاته وإرسال الرسل» وما جاؤوا به حقاً من غير دليل؛ لأن النبى عليه السلام قبل إيمان الأعراب والصبيان والنسوان والعبيد والإماء من غير تعليم. الدليل ولكن المقلد يأثم بترك النظر والاستدلال لوجوبه عليهء والمقصود من الاستدلال هو الانتقال من الأثر إلى المؤثرء ومن المصنوع إلى الصانع تعالى بأي وجه كان لا ملحظة الصغرى والكبرى» وترتيب المقدمات على قاعدة المعقول» فمن نشأ في بلاد المسلمين وسبح الله عند رؤية صنائعه. فهو خارج عن حد التقليد» كما في فصل الخطاب والعلم الضروري أعلى من النظري إذ لا يزول بحال» وهو مقدمة الكشف والعيان» وعند الوصول إلى الشهود لا يبقى الاحتياج إلى الواسطة (ع) ساكنان حرم [از قبله نما آزادند]. وفي المثنوي :
جون شدى بربامهاىاسمانذ ‏ سرد باشد جست وجوى نرديان 'وَكَدَلِكَ مآ أَرسَلََا من كَبِْكَ فى قَرَيَقَ من َذِيرٍ إِلَا َال مترفوهآ نا وَجَدَنا ابا]عل أَمْوِ ونا مك اكرهم امقتئرت ©) 6كَل أو فشك بأد مماو جَدٌ عَلْهِ 23الوأ إِنَا يمآ أرسآر
بد كرود 7فَاتَقَمًا مهم تأظز كيف كَنَ عَقِبَهُ الفكزية 041
‏٠«وكذلك»؛ 5اد كبا ارون شري نحط وتشبثهم بذيل التقليد. #ما أرسلنا من قبلك في قرية#: [دردهى ومجتمعى]. #من نذير» نبي منذر قوم من عذاب الله «إلا قال مترفوها#: جبابرتها 9إنا وجدنا آباءنا على أمة: طريقة ودين. #وإنا على آثارهم» سننهم وأعمالهم #مقتدون# قوله: ما أرسلنا. إلخ. استئناف دا على أن التقليد فيما بينهم ضلال قديم ليس لأسلافهم أيضاً سند غيره وتخص المترفين بتلك المقالة للإيذان بأن التنعم

02 بو]اكد

وحب البطالة هو لذي صرفهم عن النظر إلى التقليد» يقال: أترفته النعمة؛ أي: أطغته. والمراد بالمترفين: الأغنياء والرؤساء الذين أبطرتهم النعمة وسعة العيش في لدنيا وأشغلتهم عن

الآخرة» نعيم. ويدخل فيهم كل من يتمادى في الشهوات ويتبالغ في النفرة من لوازم الدين من الشرائع والأحكام
وفي الحديث: «ما بال أقوام يشرفون المترفين» ويستخفون بالعابدين يعملون بالقرآن ما
وافق أهواءهم وما خالف أهواءهم تركوه فعند ذلك يؤمئون ببعض ويكفرون ببعض» يسعول

فيما يدرك بغير سعي من القدر المحتوم والرزق المقسوم, والأجل المكتوب» ولا يسعون فيما لا يدرك الا بالسعى .من الآخر الموفوو والسفى المشكور والتجارة :الى لا تبووا:
قال بعضهم: إن الله تعالى ضمن لنا الدنيا وطلب منا الآخرة» فليته طلب منا الدنيا وضمن لنا الآخرة» فعلى العاقل الاقتفاء على آثار المهتدين وعمارة الآخرة كما عليه أرباب اليقين .قال الصائب :

برنمى آيى بنعمتهاى الوان زينهار2 تاتوان غم خورد فكر نعمت الوان مكن
كار عاقل نيست بند خويش محكم ساختن02 عمر خودرا صرف در تعمير اين زندان مكن #قال» ؛ أي: كل نذير من أولئك المنذرين لأممهم عند تعللهم بتقليد آبائهم. #أولو جنتكمى4 ؛ أي :أتقتدون بآبائكم. ولو جئتكم #بأهدى# ؛ أي :بدين أهدى وأرشد #مما وجدتم عليه آباءكم* ؛ أي :من الضلالة التي ليست من الهداية في شيء» وإنما عبر عنها بذلك مجاراة معهم على مسلك الإنصاف .#قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون* ؛ أي: قال: كل أمة لنذيرها إنا بما أرسلت به كافرون» وإن كان أهدى مما كنا فيه؛ أي :ثابتون على دين آبائنا لا

ننفك عنه» وقد أجمل عند الحكاية للإيجازء كما في قوله تعالى: #يكأيبًا الرسل كوأ ين
لطبت 6[المؤمنون: »]١5‏ وفيه إقرار منهم بتصميمهم على تقليد آبائهم في الكفر والضلال» وإقناط للنذير من أن ينظروا ويتفكروا فيه :
حلقّرا تقليد شان بربادداد كه دوصد لعنت برين تقليد باد

كرجه عقلش سوى بالاميبرد ‏ مرغ تقليدش به بستى مى برد «فانتقمنا منهم4 :[بس ما انتقام كشيديم از مقلدان معاند باستئصال ايشان]. إذ لم يبق لهم عذر أصلاً. #فانظر كيف كان عاقبة المكذبين* من الأمم المذكورين» فلا تكترث بتكذيب قومك,. فإن الله ينتقم منهم باسمه المنتقم القاهر القابض .قال على رضي الله عنه السعيد من وعظ بغيره.
يعنى: [نيكبخت ان بودكه جون ديكر يرا بند دهند واذكار ناشايسته وكفتار نا بسنديده

بأؤذارتك وان السك عبوف كيرة]:
روي عن الشعبي أنه قال: خرج أسد وذئب وثعليب يتصيدونء. فاصطادوا حمار وحش وغزالا وأرنباً فقال الأسد للذئب اقسمء. فقال: حمار الوحش للملك والغزال لي والأرنب للثعلب» قال: فرفع الأسد يده وضرب رأس الذئب ضربة» فإذا هو منجدل بين يدي الأسد. ثم قال للثعلب اقسم هذه بينناء فقال التقمان يتقدئ نه 'الملك والغزال كعقى جه والارنب نيق ذلك» فقال الأسد: ويحك ما أقضاك من علمك هذا القضاءء فقال: القضاء الذي نزل برأس الذئب» فالإنسان مع كونه أعقل الموجودات لا يعتبر.

#د سورة الوخرف 0 وفي بعض الكتب سأل بعض الملوك بنته البكر عن ألذ الأشياءء فقالت: الخمر والجماع والولاية» فهم بقتلهاء فقالت: والله ما ذقتهاء ولكني أرى ما فيك من الخمار والصداع. ثم أراك تعاودهاء وأرى ما تلاقي أمي من نصب الولادة والألم والإشراف على الموت» ثم أراها في فراشك إذا طهرت من نفاسها وأسمع ما يجري على عمالك عند انعزالهم من الضرب والحبس والمصادرة» ثم أراهم يطلبون الأعمال بأتم حرصء ولا يعتبرون بما جرى عليهم وعلى غيرهم» فعرفت أن هذه الثلاث ألذ الأشياء فعفا الملك عنها.
قال الشيخ سعدي :

ندانستى كه بينى بند برباى ‏ جودر كوشت نيايد بند مردم
دكرره كرندارى طاقت بيش مكنانكشت در سوراخ كزدم

وجاء في الأمثال المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين. وفيه إشارة إلى حال النفس الناسية القاسية» فإنها مع ما تذوق في الدنيا من وبال سيئاتها تعود إلى ما كانت عليه نسأل الله العصمة والتوفيق والعفو والعافية.

لذ كال إِبْسِمُ ليه وَمَرْمِوء إِنَتى برك يما تَبْدُوكَ 26بل مَنَحْتْ 9إِلَا عَكؤلة ألِى مَطرَنِ وَمَابَهَمٌّ نَم حَقّ جم سيَبْيين الي 9©) كمد وَجَعَلَهَا. يبد فى عقيو كَلَّهُمْ برجمو يَسُول من 964
بعد «وإذ قال إبراهيم# ؛ أي: واذكر يا محمد لقومك قريش وقت قول إبراهيم عليه السلام الخروج من النار #لأبيه» :[تارخ الشهير بآزر. وكان ينحت الأصنام]. #وقومه» المكبين
على التقليد وعبادة الأصنام كيف تبرأ مما هم فيه بقوله: #إنني براء مما تعبدون» وتمسك بالبرهان ليسلكوا مسلك الاستدلال» أو ليقتدوا به إن لم يكن لهم بد من التقليد» فإنه أشرف آبائهم وبراء بفتح الباء مصدر نعت به مبالغة» ولذلك يستوي فيه المذكر والمؤنث» والواحد والمتعدد يقال: نحن البراء» أما البريء فهو يؤنث ويجمع يقال: بريء وبريئون وبريئة وبريئات .
والمعنى: بريء من عبادتكم لغير الله إن كانت مصدرية. أو من معبودكم إن كانت موصولة حذف عائدها.
«إلا الذي فطرني* استثناء منقطع إن كانوا عبدة الأصنام؛ أي: لكن الذي خلقني لا أبرأ منه» والفطر ابتداء خلق من غير مثال من قولهم: فطرت البئر إذا أنشأت حفرها من غير أصل سابق» أو متصل على أن ما نعم أولى العلم وغيرهم» وأنهم كانوا يعبدون الله والأصنام» أو

صفة على أن ما موصوفة؛ أي: إني بريء من آلهة؛ تعبدونها غير الذي فطرني فإن إلا بمعنى غير لا يوصف بها إلا جمع منكور غير محصور وهو هنا آلهة كما هو مذهب ابن الحاجب . «فإنه سيهدين4 ؛ أي :سيثبتني على الهداية» أو سيهديني إلى ما وراء الذي هداني إليه إلى الآن::ولذا أوود كلمة التسوينك: هنا بعدما قالفى الشغراء» فهو يهدين بلا تسويقة: والأوجه أن السين للتأكيد دون التسويف وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار؛ أي: دوام الهداية حالا واستقبالا .
#وجعلها4» ؛ أي: جعل إبراهيم كلمة التوحيد التي كان ما تكلم به من قوله: إنني إلى

د ”س4ورة الزخرف سيهدين عبارة عنهاء يعني :أن البراءة من كل معبود سوى الله توحيد للمعبود بالحق» وقول بلا إله إلا الله .#كلمة باقية ية في عقبه»؛ ا في ذريته حيث وصاهم بها كما نطق به قوله تعالى : #ووصّن هآ م 0ه [البقرة: 71].الآية. فالقول المذكور بعد الخروج من النارء وهذا الجعل بعد حصول الأولاد الكبارء فلا يزال فيهم نسلا بعد نسل من يوحد الله ويدعو إلى توحيده وتفريده إلى قيام الساعة .
قال الراغب: العقب مؤخر الرجل واستعير للولد وولد الولد. انتهى
فعقب الرجل ولده الذكور والإناث وأولادهم وما قيل: من أن عقب الرجل وأولاده الذكورء كما وقع في أجناس الناطفي. أو أولاده البنات» كما نقل عن بعض الفقهاء. فكلا القولين ضعيف جد مخالف للغة لا يوثق به. #لعلهم يرجعون#: علة للجعل واضمير للعقب وإسناد الرجوع إليهم من وصف الكل بحال الأكثر والترجي راجع إلى إبراهيم عليه السلام؛ أ جعلها باقية في عقبه وخلفه رجاء أن يرجع إليها من أشرك منهم بدعاء الموحد.
لال عضي فى مث لكريم رجه علي بن أبي طالب» بأن يقال: كرم الله وجهه أنه نقل عن والدته فاطمة بنت أسد بن هاشم أنها كانت إذا أرادت أن تسجد للصنم»ء وهو في بطنها ا ا
لكن الصواب خلافه لقول إبراهيم عليه السلام #:وَاَجَمْبْن وَبَنَ أن نَمْبْدَ الْأضَنام» [إبراهيم دم]ء وقول لاقن بستف ال رجنها كن اق 1 4 12041راك ا

إبراهيم؛ #فارجع» . وفي الآية إشارة إلى أن كل من ادعى معرفة الله» والوصول إليه بطريق العقل والرياضة والمضاهدة فو غير متايه الأتناء و إرقاة اهميق الفلانيقة والبراهمة والزهاحة دعو ام اقانيد

ومتمناه كاسد.
قال الشيخ سعدي :

درييه تحر جر فرةراعىئ ترقت كم ان شيدكه نسيال داع ثرفة كسناتي كر نوراه مد مع اتن .انمتن ومسسيعان عم ققيفة اند خلاف بيمبر كسى ره كزيد ‏ كه هركز بمنزل نخواهد رسيد وإشارة أخرى أن بعد أهل العناية يهتدون إلى معرفة الله بإرشاد الله» وإن لم يبلغه دعوة نبي» أو إرشاد ولي أو نصح ناصح ولا يتقيد بتقليد آبائه» وأهل بلده من أهل الضلالة والأهواء والبدع. ولا تؤثر فيه شبههم ودلائلهم المعقولة المشوبة بالوهم والخيال» ولا يخاف في الله لومة لائمء كما كان حال إبراهيم عليه السلام كذلك, فإن الله تعالى أرشده من غير أن يبلغه دعوة نبي» أو إرشاد ولي» أو نصح ناصح فلما آتاه الله رشده دعا قومه إلى التوحيد ووصى به بنيه لعلهم يرجعون عن الشرك .
وفيه إشارة إلى أن الرجوع إلى الله على قدمي اعتقاد أهل السنة والجماعة والأعمال لا حل رد المتابيعة بنور هذه الكلمة الباقية .
#بل متعت هؤلاء#: إضراب عن محذوف؛ أي: فلم يحصل ما رجاه» بل متعت منهم هؤلاء المعاصرين للرسول من أهل مكة. #وآباءهم# بالمد في العمر والنعمة» فاغتروا بالمهلة وانهمكوا في الشهوات وشغلوا بها عن كلمة التوحيد. #حتى جاءهم# ؛ أي: هؤلاء

514 سورة الزخرف *٠5‏

#الحق#؛ أ القرآن. #ورسول#؛ ا رسول #مبين*#: ظاهر الرسالة واضحها بالمعجزات الباهرة. أو مبين للتوحيد بالآيات البينات والحجج. فحتى ليست غاية للتمتعء بل

عدم تلك كلا (ولكا. دا كد و .كبر © 7ْوأ لوا بزل هذا الْمَرءَانٌ عل رَجلٍ ين رس عَظِم 04
«ولما جاءهم الحق4 لينبههم عما هم فيه من الغفلة» ويرشدهم إلى التوحيد ازدادوا كفراً وعتواً وضموا إلى كفرهم السابق معاندة الحق والاستهانة به حيث #قالوا هذا» الحق والقرآن #سحرة#» وهو إراءة الباطل في صورة الحق» وبالفارسية: [جادويى]. #وإنا به كافرون# : [بارر نداريم كه آن من عند الله است]. فسموا القرآن سحراً وكفروا به. وفيه إشارة إلى أرباب الدين وأهل الحقء فإن أهل الأهواء والبدع والضلالة ينظرون إلى الحق وأهله كمن ينظر إلى السحر وساحره وينطقون بكلمة الكفر بلسان الحال» وإن كانوا يمسكون بلسان المقال.
واعلم أن الكفر والتكذيب والإنكار من أوصاف أهل الجحيم؛ لأنه كما أن الجحيم مظهر قهر الله تعالىء فكذا الأوصاف المذكورة من أمارات قهر الله تعالى» فمن وجد فيه شىء من ذلك فقد اقتضت المناسبة أن يدخل النار» وأن الإيمان والتصديق والإقرار من أوصاف أهل الجنة؛ لأنه كما أن الجنة مظهر لطف الله تعالى» فكذا الأوصاف المذكورة من آثار لطف الله تعالى» فمن وجد فيه شىء من ذلك فقد اقتضت المناسبة أن يدخل الجنة؛ ولكن التصديق على أقسام : ْ

فقسم باللسان» وهو الذي يشترك فيه المطيع والعاصي والخواص والعوام؛ وهو مفيد في الآخرة إذ لا يخلد صاحبه في النار.
وقسم بالأركان والطاعات والأذكار وأسباب اليقين» فذلك تصديق الأنبياء والأولياء والصديقين والصالحين. وبه يسلم صاحبه من الآفات مطلقا.
وفي الحديث: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى»» قيل: ومن يأبى يا رسول الله؟ قال: «من أطاعني دخل الجنة»؛ ومن عصاني فقد أبى». أراد عليه السلام :من أطاعني وصدقني فيما جئت ا و ا ا ومن عصاني في ذلك. فيكون المراد بالأمةء أمة الدعوة والإجابة جميعاً. استثنى منه أمة الدعوة .وذلك فإن الأمة تطلق تارة على كافة الناس» وهم أمة الدعوة» وأخرى على المؤمنين» وهم أمة الإجابة» فأمة الإجابة أمة دعوة» ولا ينعكس كلياء فاحذر الإباء والزم البقاء تنعم في جنة المأوى» فإن طريق النجاة هي الطاعات والأعمال الصالحات» فمن غرته الأمانى واعتاد أملاً طويلاً فقد خسر خسراناً مبيناً نسأل الله سبحانه أن يجعلنا كما أمر في كتابه المبين» آمين.

من #وقالوا» أهل مكة #لولا»# حرف تحضيض #نزل هذا القرآن على رجل من القريتين* إحدى القريتين مكة والطائف. #عظيم4 بالمال والجاه كالوليد بن ,المغيرة المخزومي بمكة
(عروةاين مسعره الثقفي بالطائف» فهو على نهج قوله تعالى : نما 2الولو والميماك 704 [الرحمن: ؟١]؟‏ أ من أحدهماء وذلك لأن من للابتداء وكون الرجل لواحد من القريتين بعيد» فقّدر المضاف». ومنهم من لم يقدر مضافا.

40 ”س5ورة الزخرف

وقال: أراد على رجل كائن من القريتين كلتيهما. والمراد به عروة المذكور؛ لأنه كان يسكن مكة والطائف جميعاًء وكان له في مكة أموال يتجر بهاء وكان له في الطائف بساتين وضياع» فكان يتردد إليهماء فصار كأنه من أهلهما.

إعداهما يقول إلى الفقير: الأخرى» هنا فيا وجه يقال خفيء المكن وهو أن الملا النسبة إلى والضرى القريتين الكنافى قد تكون +يذلاك بعد الزقامة بالمهاجرة من .فى
إحداهما أربع سنين صرح بذلك أهل أصول الحديث» ثم إنهم لم يتفوهوا بهذه الكلمة العظيمة
حسداً على نزوله على الرسول عليه السلام دون من ذكر من عظمائهم من اعترافهم بقرآنيته بل اكد لال" علق عندقها يحعتى أله الو كان قرانا لنرل على أحد .هتين الرجلين بناء على ما زعموا من أن الرسالة منصب جليل لا يليق به إلا من له جلالة من حيث المال والجاه. ولم يدروا أن مط من لظي انار على افير فى الدارر لاقن مقلع النادية إذ رب عظيم عندهم حقير عند الله. وبالعكس وإن الله يختص برحمته من يشاءء وهو أعلم حيث يجعل رسالته. وفي

راي حت متيو اوجرا)مفياي ادلي مجه ونام وعطلر هركي
لآم يَفْيِسُونَ ممت وَيَكَ حنْ جع ره هسنا يم مَِسَكهُمْ في الْكيزة آذه هت ل 0 مرح سا سلر» سا0 ايع نيه لكل لطاب ١‏ رت ات كَ حَيْ يما حجْمَعُونَ 90 *

«أهم يقسمون رحمة ربك# إنكار فيه تجهيل لهم وتعجيب من تحكمهم. والمراد بالرحمة النبوة. يعني :أبيدهم مفاتيح الرسالة والنبوة» فيضعونها حيث شاؤواء يعني: تابر هركه خواهند در نبوت بكشايند. «إنحن قسمنا بينهم معيشتهم#؛ أي :أسباب معيشتهم . والمعيشة ما يعيش به الإنسان ويتغذى به ويجعله سببأ في قرام بنيته إذ العيش الحياة المختصة بالحيوان. وهو يعم الحلال والحرام عند أهل السنة والجماعة.

«في الحياة الدنيا#8: قسمة تقتضيها مشيئتنا المبنية على الحكم والمصالح» ولم نفوض أمرنا إليهم علما منا بعجزهم عن تدبيرها بالكلية» كما دل عليه تقديم المسند إليه» وهو نحن إذ
هو للاختصاص .

والحاصل: نحن قسمنا أرزاقهم فيما بينهم»؛ وهو أدنى من الرسالة» فلم نترك اختيارها إليهم. وإلا لضاعوا وهلكوا فما ظنهم في أمر الدين؛ أي: فكيف نفوض اختيار ما هو أفضل وأعظمء وهو الرسالة. #ورفعنا بعضهم فوق بعض» في الرزق وسائر مبادي المعاش . #درجات# نصب بنزع الخافض؛ أي: إلى درجات متفاوتة بحسب القرب والبعد؛ حسبما تقتضيه الحكمة» ٠‏ فمن ضعيف وقوي وفقير وغني وخادم ومخدوم وحاكم ومحكوم. #ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً» من التسخير والاستخدام. ل ا ؟ لأنه لا يليق التعليل به أجمع القراء على ضم السين في الرواية المشهورة عنهمء فما كان من التتدخيو ؛)فهو مضمومء وما كان من الهزء.ء فهو مكسور.

والمعنى ليستعمل بعضهم بعضاً فى :مصالحهم» ويسخر الأغنياء بأموالهم الأجراء الفقراء بالعمل. فيكون بعضهم لبعض سبب المعاش هذا بماله» وهذا بعمله» فيتم قوام العالم لا لكمال في الموسع ولا لنقض في المقتر. #ورحمة ربك#؛ أي: النبوة وما يتبعها من سعادة الدارين. #خير» لأهلها. #مما يجمعون#؛ أي: يجمع هؤلاء الكفار من حطام الدنيا الدنية

”4سورة الزخرف 66 الفانية: والعطبم فين ررق من تلك الرحمة العظيمة لا مما يجمعون من الدنيء الحقير يظنون أن العظمة به. وفيه إشارة إلى أن الله تعالى يعطي لفقير من فقراء البلد لا يؤبه به ما لا يعطي لعلمائه وأفاضله من حقائق القرآن و سراره« فإن قسمة الولاية بيده كقسمة النبوة« فما لاا يحصل

الدرس قد يحصل بالوهب« وكما أن في صورة المال تسخير بعضهم لبعض لأجل الغنى« فكذا في صورة العالم والولاية تسخير بعضهم لبعض للتربية وكل من العلم والولاية والنبوة خير من الدنيا وما فيها من الأموال والأرزاق.
قال بعضهم: المعيشة أنواع إيمان وصدق وإرادة وعلم وخدمة وتوبة وإنابة ومحبة وشوق وعشق ومعرفة وتوحيد وفراسة وكرامة ووارد وقناعة وتوكل ورضا وتسليم: فتفاوت أصحاب هذه المقامات« كما تتفاوت أرباب الرزق وكذلك يتفاوتون في المعرفة مثلا .

فإن بعضهم أعلى في المعرفة من بعضء وإن اشتركوا في نفس المعرفة وقس عليه صاحب المحبة ونحوهاء هذا للمقبلين إليه وللمدبرين كمن يأكل النعم اللذيذة والحشرات المضرة .
وقال بعضهم: باين لله بينهم بمعرفة كيد النفس ووسوسة الشيطانء« فالأعرف أفضل من الغارفه-وظرية :الذكن.
قال سهل :الذكر لله خير من كثرة الأعمال؛ أي :إذا كان خالصاً .
]ودر حقائق سلمى اورده كه تفاوت درجات باخلاق حسنة است خوى هركه نيكوتر درجة او بلندتر. يكى خوب كردار وخوش خوى بود. كه بدسيرتا نرا نكو كوى بود. بخوابش كسى ديدجون در كذشت .كه بارى حكايت كن از سر كذشت. دهانى بخنده جو كل باز كو جو بلبل بصوت خوش أغار كرد. كه بر من نكردند سختى بسى. كه من سخت

نكرفتمى بركسى[.
قالت الفلاسفة: إن الكمالات البشرية مشروطة بالاستعداد والمذهب الحق أن جميع المقامات كالنبوة والولاية. وغيرهما وكذا السلطنة والوزارة ونحوهما اختصاصية عطائية غير كسبية ولا مشروطة بشيء من الاستعداد ونحوه. فإن الاستعداد أيضاً عطاء من الله تعالى كما فيل :
داد حق راقابليت شرط نيستح بلكه شرط قابليت داد حق وظهوره بالتدريج بحصول شرائطه وأسبابه يوهم المحجوب. فيظن أنه كسبي بالتعمل . 0 بالاستعداد« وليس كذلك في الحقيقة. فالله تعالى هو الولي يتولى أمر عباده« فيفعل ما د تقتضيه حكمته« ولا دخل لشيءء من ذلك نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا ممن رفعهم إلى درجات الكمال بحرمة أكامل الرجال .

ولول أن يكو ألنَاسُ أنه ون اانا لمن كر القن سيرم يع سَقمًا ين يضَّةٍ وَمَعارحَ عَلهَا يظهرون9(ولسمونيم وبا وسررًا عَلتهَا يتوت 96ع وإن ككل دك لما ملم 0 2وَلْآحْرَهٌ عند رَيْكَ لِلمتَقِينَ 9(* .
#ولولا أن يكون الناس أمة واحدة* .بتقدير المضاف مثل كراهة أن يكون الناس« فإن لولا لانتفاء الثاني لوجود الأول« ولا تحقق لمدلول لولا ظاهراً.

56.1 ”س4ورة -الزخرف

والمعنى: ولولا كراهة أن يرغب الناس في لكفر إذا رأوا الكثان في ضتعةا و مسي لحري

الدنياء وتوهم أن ذلك الفضيلة في الكفارء فيجمعواء ويكونواة فى الكفر أمة واحدة.

#لجعلنا» لحقارة الدنياء وهو أنها عندنا. #لمن يكفر بالرحمن*؛ أي :الشر ق الخلائق وأدناهم منزلة» كما قال تعالى :وليك 3ا ْرِيّةِ4 [البينة: 1].

700المستكن فى يكفر باعتبار لفظهاء والبيوت والأبيات جمع بيت» وهو اسم لمبنى

قال الراغب: أصل البيت مأوى الإنسان بالليل» ثم قد يقال من غير اعتبار الليل فيه
والبيوت بالمشكن أخص»ء والأبيات بالشعر. ويمع ذلك على المتخذ من حجر ومدر ومن صوف ووير وبه شبه بيت الشعر. #سقفا# متخذة #من فضة» جمع سقفء وهو سماء

البيت» والفضة جسم ذائب صابر منطرق أبيض رزين بالقياس إلى باقي الأجساد. وبالفارسية : [نقره] .
سميت فضة لتفضضها وتفرقها في وجوه المصالح .#ومعارج 4عطف على سقفا جمع

معائية رجاتي ور لق حدق لددانه دل يدم (عليها»؛ أي: على المعارج. «يظهرون؟4 يقال :ظهر عليه إذا علاه وارتقى إليه وأصل ظهر الشيء أن يحصل شيء على ظهر
الأرض» فلا يخمى, ثم صار مستعملاً في كل بارز للبصر والبصيرة» والمعنى :يعلون السطوح

والعلالي. وبالفارسية: [ونردبانها كه بدان بربام آن خانها برايند وخودرا بنمايند]. «ولبيوتهم4؛ أي :وجعلنا لبيوتهم لعل تكرير ذكر بيوتهم لزيادة التقرير. #أبوابا# درها. والباب: يقال لمدخل الشيء وأصل ذلك مداخل الأمكنة كباب المدينة والدار والبيت. #وسرراً» تحتها؛ أي: من فضة جمع سرير.
قال الراغب: السرير الذي يجلس عليه من السرور إذا كان ذلك لأولي النعمة وسرير لميت تشبيه به في الصورةء وللتفاؤل بالسرور الذي يلحق الميت برجوعه إلى الله وخلاصه من السجن المشار إليه بقوله عليه السلام: «الدنيا سجن المؤمن». #عليها#؛ أي: على السرر. #يتكئون# :[تكيه كنند]. والاتكاء: الاعتماد.
#وزخرفاً» هو في الأصل بمعنى الذهب. ويستعار لمعنى الزينة» كما قال تعالى: '#حيّه 5أَعَرّتٍ الْانْضٌ يرنه ليون 7 21

مو 3 12 5 02 425]؟ 59ذهب مزوق. قال في «تاج المصادرا:
الزخرفة : 0 وزوقف الحنتة زيئه وصور فيه من الزئبق» ثم قيل :لكل منقش ومزين

مزوق» وإن لم يكن فيه الزئبق

فضة». فيكون أصل الكلام سقفا من فضة وزخرف» يعني بعض السقف من فضة» وبعضها من ذهبء ثم نصب عطفا على محله .

سورة "ا5لزخرف لاع

وفي الحديث: «يقول الله تعالى: لولا أن يجزع عبدي المؤمن لعصبت الكافر بعصابة من حديد ولصبيبت عليه الدنيا صبأاء وإنما أراد بعصابة الحديد كناية عن صحة البدن». يعني لا يصدع رأسه .وفي بعض الكتب الإلهية عن الله تعالى :لولا أن يحزن العبد المؤمن لكللت رأس الكافر بالأكاليل؛ ٠‏ فلا يصدع ولا ينبض منه عرق بوجع .#وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا» :إن نافية» ولما بالتشديد بمعنى إلا أي وما كان ذلك المذكور من البيوت الموصوفة بالصفات المفصلة إلا شيء يتمتع به في الحياة الدنيا لا دوام له» ولا حاصل إلا الندامة والغرامة .وقرىء: بتخفيف لما على أن إن هي المخففة» واللام: هي الفارقة بينها وبين الناصبة» وما صلة. والتقدير: أن الشأن كل ذلك لمتاع الحياة الدنيا. #والآخرة* بما فيها من فنون النعم التي يقصر عنها البيان. 9عند ربك يعني :[در حكم]ء أو #للمتقين* ؛ أي :عن الكفر والمعاصي :
هركس كه رخ از متاع فانى برنافت واندر طلب دولت باقى بشتافت
انها كه كمال عيفش يزه ريد وآنجيز كه مقصود دلس بود بيافت

فإن قيل: قد بيّن الله تعالى أنه لو فتح على الكافر أبواب النعم لصار ذلك سبباً لاجتماع

الناس على الكفر فلم لم يفعل ذلك بالمسلمين حتى يصير ذلك سببا لاجتماع الناس على الإسلام فالجواب لأن الناس على هذا التقدير كانوا يجتمعون على الإسلام لطلب الدنياء وهذا
الإيمان إيمان المنافقين» فكان من الحكمة أن يضيق الأمر على المسلمين حتى أن كل من دخل في الإسلام. فإنما يدخل لمتابعة الدليل» ولطلب رضا الله فحينئذٍ يعظم ثوابه بهذا السبب؛

لأن ثواب المرء على حسب إخلاصه ونيته» وإن هجرته إلى ما هاجر إليه .
قال في «شرح الترغيب»: فإن قيل: ما الحكمة في اختيار الله تعالى لنبيه الفقرء واختياره

ياه لنفسه؛ أي: مع قوله: لو شئت لدعوت ربي عز وجل» فأعطاني مثل ملك كسرى وقيصر .
ا :أحدها :أنه لو كان غنياً لقصده ه قوم طمعاً في الدنياء فاختار الله له الفقر حتى أن كل من قصده علم الخلائق أنه قصده طلباً للعقبى .

والثاني :ما قيل: إن الله اختار الفقر له نظراً لقلوب الفقراء حتى يتسلى الفقير بفقره» كما

يتسلى الغني والثالث بماله . :ما قيل: إن فقره دليل على هوان الدنيا على الله تعالى» كما قال يكلِةِ: لو كانت
الدنيا تزن عند الله تعالى جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء». انتهى .
ومعنى :هوان الدنيا على الله أنه سبحانه لم يجعلها مقصودة لنفسهاء بل جعلها طريقا موصلاً إلى ما هو المقصود لنفسهء وأنه لم يجعلها دار إقامة» ولا جزاءء وإنما جعلها دا رحلة وبلاء» وأنه ملكها فى الغالب الجهلة والكفرة وحماها الأنبياء والأولياء والأبدال» وأبغضها وأبغض أهلهاء ولم يرض العاقل فيها إلا بالتزود للارتحال عنها. قال الصائب : ازرباط تن جوبكذشتى ذكر معمورة نيمستح6 زادر هى برنمى دارى ازين منزل جرا تداركنا ودام سن

ومن يش عن وك ارم نهر نفَيِض لم سَيْطَلنًا فهو لَمْ ورين (©)وَإِئَهُم لِصدُوهُمَ عَنِ السَّمِلٍ وححسَبون أ نك تُنتذون 4©9.
ا عن ذكر الرحمن» من شرطية. وبالفارسية بمعنى: [وهركه]. ويعش بضم

001 اا سوزة الرشرت الشين من عشا يعشو عشاً إذا تعاشى بلا آفة» وتعامى؛ أي: نظر نظر العشا ولا آفة فى بصره. ويقال: عشي يعشى كرضي إذا كان في بصره آفة مخلة بالرؤية . 1
قال الراغب: العشا بالفتح والقصر ظلمة تعرض في العين. يقال رجل أعشى وامرأة كوا
وفى «القاموس»: العشا: سوء البصر بالليل والنهار وخبطه خبط عشواء ركبه على غير

عع مز القاقة المقو او الى كمي أفاننها.
والخرات ادك :القر ان بوزقبائقة؛ ال الرسدق قتا رو« إلى كته رسدمة طافة من اندم أن نهو مصدر مضاف إلى المفعول .
والمعنى: ومن يتعامى ويعرض عن القرآن» أو عن أن يذكر الرحمن. وبالفارسية : ركه عنم برقه ار ترات ونا ازياد كردن خداى]. لفرط اشتغاله بزهرة الحياة الدنيا وانهماكه فى الحظوظ والشهوات الفانية #نقيض له .شيطاناً» .نسلطه عليه ونضمه إليه ليستولي عليه استيلاء القيض على لبيض. وهو القشر الأعلى اليابس. #فهو» ؛ أي :ذلك الشيطان. ##له» ؛ 2لذلك العاشي والمعرض. #قرين» بالفارسية :[همنشين ودمساز]. ومصاحب لا يفارقه. ولا يزال يوسوسه ويغويه ويزين له العمى على الهدى والقبيح بدل الحسن . ٍ قال عليه السلام: «إذا أراد الله بعبد شرا قيض له شيطانا قبل موته بسنة» فلا يرى حسنا إلا قبحه عنده حتى لا يعمل به ولا يرى قبيحا إلا حسنه حتى يعمل به» وينبغى أن يكون هذا الشيطان غير قرينه الجني الكافرء وإلا فكل أحد له شيطان هو قرينه. كما قال كَل :«ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا: وإياك يا رسول الله» قال : «وإياي» ولكن الله أعاننى عليه: فأسلم. ٠‏ فلا يأمرنى إلا بخير» [در نفحات الأ: نس أوردكه شيخ أبو القاسم مصري د نايكون اومان من دويق يذاقيت وفتى در مسجدى نشسته بود

جنى كفت اي شيخ اين مردم راجه كونه مى بينى كمت بعضى را در خواب وبعضى رابى خواب كفت أنجه برسر هاى ايشانست مى بينى كفتم نه جشمهاى مرا بماليد ديدم كه برسر هركسى بعضى رابالها بجشم فرو كذاشته وبعضى راكاهى فرو كذاريد وكاهى بالامى برد كفتم ابن يست كفت تشتيدة: كه].

ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين4 :[اينها شياطين اندبر
سرهاى ايشان نشسته وبر هريكى بقدر غفلت وى استيلا يافته» دريغ ودردكه بانفس بد قرين شده ايم. وزين معامله باد بو همنشين شده ايم. بباركاه فلك وده ايم رشك ملك» زجور نفس جفابيشه اينجنين شده ايم].
وفيه إشارة إلى أن من داوم على ذكر الرحمن لم يقربه الشيطان بحال.
قال بعضهم: من نسي الله وترك مراقبته ولم يستح منه» أو أقبل على شيء من حظوظ نفسه قيض الله له شيطاناً يوسوس له في جميع أنفاسه» ويغري نفسه إلى طلب هواها حتى يتسلط على عقله وعلمه. وبيانه وهذا كما قال أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه الشهوة والغضب يغلبان العقل والعلم والبيان» وهذا جزاء من أعرض عن متابعة القرآن. ومتابعة السنة .

وقال بعضهم: من أعرض عن الله بالإقبال على الدنيا يقيض له شيطاناء وإن أصعب الشياطين نفسك الأمارة بالسوءء فهو له ملازم لا يفارقه في الدنيا والآخرةء فهذا جزاء من ترك

المجالسة مع الله بالإعراض عن الذكرء فإنه يقول: «أنا جليس من ذكرني»» فمن لم يذكرء

ولم يعرف قدر خلوته مع الله وحاد عن ذكره. واختلف إلى خواطر النفسانية الشيطانية سلط الله

عليه من يشغله عن الله. وإذا اشتغل العبد في خلوته بذكر ربه بنفي ما سوى الله وإثبات الحق بلا إله إلا اله. فإذا تعرض له من يشغله عن ربه صرفته سطوات الإلهية عنه؛ ومن لم يعرف قدر فراغ قلبه» واتبع شهوته» وفتح بابها على نفسه بقي في يد هواه أسيراً غالبا عليه أوصاف

روي عن سفيان بن عيينة أنه قال: ليس مثل من أمثال العرب إلا وأصله في كتاب الله .

قيل له :من أين قول الكاس :أعط أخاك تمرةء فإن أبى فجمرة» قال من قوله: ومن يعش

الآية. #وإنهم#؛ أي: الشياطين الذين قيض كل واحد منهم لواحد ممن يعشو. #ليصدونهم4 ؛ أي :يمنعون قرناءهم فمدار جمع الضميرين اعتبار معنى من كما أن مدار إفراد الفبمائز السائقة اعتتاز لننظيا:

«وعن السبيل» عن لطريق المستبين الذي من حقه أن يسبل» وهو الذي يدعو إليه القرآن. #ويحسبون#؛ أي: والحال أن العاشين يظنون. #أنهم»#؛ أي: الشياطين.
#مهتدون# ؛ أي :السبيل المستقيم» وإلا لما اتبعوهم» أو يحسبون أن أنفسهم مهتدون؛ لأن

اعتقاد كون الشياطين مهتدين مستلزم لاعتقاد كونهم كذلك لاتحاد مسلكهما.

حَهَ ذا جلا هَل يليت بين وَبَبنَكَ بِعْدَ الْمَئْرِِينِ يَنْس الْقَرِنُ (2)»*
#حتى إذا جاءنا» حتى ابتدائية داخلة على الجملة الشرطية» ومع هذا غاية لما قبلهاء
فإن الابتدائية لا تنافيها.
والمعنى: يستمر العاشون على ما ذكر من مقارنة الشياطين والصدق والحسبان الباطل حتى إذا جاءنا كل واحد منهم مع قرينه يوم القيامة .#قال» مخاطبا له. «إيا ليت بيني وبينك» فى الدنيا #بعد المشرقين* بعد المشرق والمغرب؛ أي: تباعد كل منهما عن الآخرء فغلب المشرق وثنى وأضيف البعد إليهماء يعني: أن حق النسبة أن يضاف إلى أحد المنتسبين؛ لأن

التغليب لم يبق مجال للإضافة إلى أحدهماء فأضيف إليهما على تغليب القيام على التعلق. والمعنى بالفارسية: [اى كاشكى ميان من وتو بودى روى ميان مشرق ومغرب يعنى كاش
تو ازمن ومن ازتو دور بودى]. #فبئس القرين*؛ أي: أنت .وبالفارسية :

يعني بئس الصاحب كنت أنت في الدنياء وبئس الصاحب اليوم .

حتى يصير إلى النارء كما أن الملك لا يفارق المؤمن حتى يصير إلى الجنة» فالشيطان قرين للكافر في الدنيا والآخرة» والملك قرين المؤمن فيهماء. فبئس القرين الأول» ونعم القرين الثاني .

ىك ممم رظو مروءم ||ت#ادعره دسو 0 مم وء سهد ل حجر 2ل وود م يبري كي سى

«إولن ينفعكم اليوم#: حكاية لما سيقال لهم حينئذٍ من جهة الله تعالى توبيخاً وتقريعاً؛

‏٠ "س5ورة الزخرف

أي: لن ينفعكم اليوم تمنيكم لمباعدتهم #إذ ظلمتم« ؛ أي: لأجل ظلمكم أنفسكم في الدنيا باتباعكم إياهم في الكفر والمعاصي, وإذ للتعليل متعلق بالنفي« كما قال سيبويه: إنها بمعنى التعليل حرف بمنزلة لام العلة. #أنكم في العذاب مشتركون« تعليل لنفي النفع؛ أي: لأن
حقكم أن تشتركوا أنتم وشياطينكم القرناء في العذاب. كما كنتم مشتركين في سببه في الدنيا.

ويجوز أن يسند الفعل إليه بمعنى لن يحصل لكم التشفي بكون قرنائكم معذبين مثلكم حيث كنتم تدعون عليهم بقولكم: ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعناً كبيراً« ونظائره لتشفوا
بذلك .
وفي الآية إشارة إلى حال التابع والمتبوع من أهل الأهواء والبدع« فإن المتبوع منهم كان

التابع شيطان: في الإضلال عن طريق السنة. فلما فات الوقت وأدرك المقت وقعواذ في التمني الباطل .قيل فضل اليوم على الغد أن لل ةتأخحيراآفات

فعلى العاقل تدارك حاله« وتفكر ماله والهرب من الشيطان الأسود والأبيض قبل أن

يهرب هو منه . حكي: أن عابداً عبد الله تعالى فى صومعته دهراً طويلاء فولدت لملكهم ابنة حلف
لملك أن لا يمسها الرجال« فأخرجها إلى صومعته وأسكنها.معه لئلا يشعر أحد مكانها ولا يستخطبها. قال: وكبرت الابنة« فحضر إبليس على صورة شيخ وخدعه بها حتى واقعها الزاهد وأحبلهاء فلما ظهر بها الحبل رجع إليه« وقال له: إنك زاهدنا وأنها لو ولدت يظهر زناك« فتصير فضيحةء فاقتلها قبل الولادة« وأعلم والدها أنها قد ماتت. فيصدقكء. فتنجو من العذاب والشين« فقتلها الزاهدء فجاء الشيطان إلى الملك في زي العلماءء فأخبره بصنع الزاهد بابنته من الإحبال والقتل. وقال له: إن أردت أن تعرف حقيقة ما أخبرتك« فانبش قبرها وشق بطنهاء فإن خرج منها ولدء فهو صدق مقالتي« وإن لم يخرج فاقتلني. فعل ذلك الملك« فإذا الأمر كما قال. فأخذ الزاهد فأركبه جملا وحمله إلى بلده. فصلبه« فجاء الشيطان« وهو مصلوب« فقال له: زنيت بأمري وقتلت بأمري فآمن بي أنجك من عذاب الملك« فأدركته الشقاوة فآمن به« فهرب الشيطان منه ووقف من بعيدء فقال الزاهد: نجنى. قال: إنى أخاف الله رب

العالمين« فالنفس والشيطان قرينان للإنسان يغويانه إلى أن يهلك: . ْ
دانسته ام كه دزد من اذخانة منست وزيستى وبلندى ديوار فارغعم #أفأنت تسمع الصم# ؛ أي :من فقد سمع القلوب .#أو تهدي العمي «من فقد البصائر جمع أصم وأعمى .وبالفارسية :]آيا تو اى محمد سخن حق توانى شنوانيد آنانراكه كوش دل كرانتةنا كورة لانرا طروق حق"تواتى تمود[:. يشير إلى أن مخ سددنا بضيرتة وليسنا عليه :رشده ومن صبينا فى مسامع ة اروص صن الحثاء. و الخجرءا د مكلك ١.‏ وجمادات كيال براك مدي وإسماعه من غير عنايتنا السابقة« ورعايتنا اللاحقة ة. كان عليه الصلاة والسلام يتعب نفسه في دعاء قومه. وهم لا يزيدون الأغباز إل كنانيا عنما يشاهدونة مه شواهك السوة وتضيافا عنما

يسمعونه من بينات القرآن« فنزلت. وهو إنكار تعجيب من أن يكون هو الذي يقدر على هدايتهم بعد تمرنهم على الكفرء واستغراقهم في الضلال بحيث صار عشاهم عمى مقروناً

بالسمم فنزل منزلة من يدعي أنه قادر على ذلك لإصراره على دعائهم. قائلا: أنا أسمع وأهدي

74 -سورة الزخرف ١4‏

على قصد تقوى الحكم لا التخصيص» فعجب تعالى منه.
قال ابن الشيخ: وما أحسن هذا الترتيب. فإن الإنسان لاشتغاله بطلب الدنيا والميل إلى الحظوظ الجسمانية يكون كمن بعينه رمد ضعيف» ثم إنه كلما ازداد اشتداده بهاء واشتد إعراضه عن النعيم الروحاني ازداد رمده» فينتقل من أن يكون أعشى إلى أن يكون أعمى . #ومن كان في ضلال مبين*» لا يخفى على أحد؛ أي: ومن كان في علم الله أنه يموت على الضلالة. وبالفارسية :[وانراكه هست در كمراهى هويدا يعنى تو قادر نوستى برهدايت كمراهان بس بسيار تعب بر نفس خود منه]. وهو عطف على العمى باعتبار تغاير الوصفين ومدار الإنكار هو لتمكن والاستقرار في الضلال المفرط بحيث لا ارعواء لهم عنه لا توهم القصور من قبل لهاديء. ففيه رمز إلى أنه لا يقدر على ذلك إلا الله وحده بالقسر والإلجاءء يعني لا يقدر على إسماع الصم وهداية العمى؛ وجعل الكافر مؤمناً إلا الله وحده لعظم قرته وإحاطة تعلقها بكل مقدور (ع): [آن به كه كار خود بعنايت رها كنيم].
«فإما نذهبن بك»: أصله إن ما على أن إِنْ للشرط وما: مزيدة للتأكيد بمنزلة لام القسم في استجلاب النون المؤكدة؛ أي: فإن قبضناك وأمتناك قبل أن نبصرك عذابهم» ونشفي بذلك صدرك وصدر المؤمنين. وبالفارسية: [بس اكر ما ببريم ترابا جوار رحمت خود بيش ازانكه عذاب ايشان بتو بنمايم دل خوش دار].
«فإنا منهم منتقمون» لا محالة في الدنيا والآخرة :
مكيبن شادمناتى يميرك كستيكى. ك#دشيرت تفائد تبسن ازوف تسبى
قال ابن عطاء: أنت أمان فيما بينهم» فإن قبضناك انتقمنا منهم» فليغتنم العقلاء وجود الصلحاء؛ وليجتنبوا من معاداتهم» فإن في ذلك الهلاك.
قال يحيى بن معاذ رحمة الله عليه :لله على عباده حجتان: حجة ظاهرة: هى الرسول. وحجة باطنة: هي العقول. ْ

«أوٌ نرِيتَكَ لرِى وَعَدْنهِمٌ إن لديم مُفتَدِرُوكَ 6 فَأسْسَسِك بِلَذِىَ أيى
ميقيو ()وَإِنَّهُ لِك لك وَلِمَويِكَ وَسَوقَ مسرن 94 .
(أو نرينك الذي وعدناهم» أو إن أردنا أن نريك العذاب الذي وعدناهم. #فإنا عليهم مقتدرون#: لا يفوتوننا لأنهم تحت قهرنا وقدرتنا. |
وفي الآية تسلية للنبي صلى الله تعالى عليه وسلمء بأنه تعالى ينتقم من أعدائه ومنكريه.
إما فى حال حياته» وإما بعد وفاته. وأنه قادر على انتقامهم بواسطته؛. كما كان يوم بدر. أو

بغير واسطة» كما كان فى زمن أبى بكر رضى الله عنه وغيره. فبذلك أثبته على حد الخوف والرجاء» ووقفه على حد التجويز لاستبداده بعلم الغيب. وكذلك المقصود في الأمر من كل أحد أن يكون من جملة نظارة التقدير» ويفعل الله ما يريد.
قال المولى الجامي :
اى دل تاكى فضولى وب والعجبى ازمن نشان عاقبت مى طلبي
سر كشته بود خواه ولى خ واه نبى دروادى ماأدري مايفعل بى
وفي الحديث: (إذا أراد الله بأمة خيراً قبض الله نبيها قبلهاء فجعله لها فرطأ وسلفاًء وإذا

شلك د د سور ارك أراد الله بأمة عذاباً عذبها ونبيها حي لتقر عيئه لما كذبوه وعصوه». قالوا: كل نبي قد رأى النقمة في أمته غير نبينا عليه السلام. إن الله أكرمه. فلم ير في أمته إلا الذي تقر به عينه. وأبقى النقمة بعده. وهى البلايا الشديدة .
ووق؟ اتفاعليه السام «أزى ما بعييي أفله غذوع انها زوق سعس ا أقناسكا من

فبض) .

وفي الحديث: «حياتي خير لكم ومماتي خير لكم» قالوا: هذا خيرنا فى حياتك فما خيرنا فى مماتك؟ فقال: «تعرض علي أعمالكم كل عشية الاثنين والخميس» فما كان من خير حمدت الله تعالى» وما كان من شر أستغفر الله لكم. ولذلك استحب مد يوم الاثنين والخميس .وقد قال عليه السلام :«تفتح أبواب الجنة كل اثنين وخميس». يعني :[مفتوح مى ا ل ا
عليه السلام» ويوم الخميس يوم عرض الأعمال على الله سبحانه وتعالى.
واعلم أن كل أحد يشرب من كأس الموت يقال: أوحى الله تعالى إلى نبينا عليه السلام؛ فقال: نا مصمد أحبن من شفت فإنك مفارقة واعمز ما شقت فإنكفلاقية ذا وعكن .نا فقت فإنك ميت :
منكة دلتمونة نال حوزة يكيان كيه كقتية تنفابد جوزو كر دكيان

وكر بهلوانى وكر تيغ زن ‏ نخواهى بدر برد الا كفن
فرورفت جمرايكى نازنين كفن كرد جون كرمش ابريشمين ولتسة :وز ادافين :ان شكتل روز. كله سيروق تكرية تترزارئ وسور جوبوسيدكه ديدش حرير كفن بفكرت جنين كفت باخويشتن
فب أن كيو اح يام سر ور بكندندازو ياز كرمان كور «اعيه بالذي أوحي إليك* ؛ أي :أمسك بالقرآن الذي أنزل عليك بمراعاة أحكامه
سواء عجلنا لك امعهودء أو أخرناه إلى يوم الآخرة. «إإنك على صراط مستقيم» ؛ لو

سوي لا عوج له. وهو طريق التوحيد ودين الإسلام . وفي «التأويلات النجمية»: فاعتصم بالقرآن» فإنه حبل الله المتين بأن تتخلق بخلقه وتدور
معه حيث يدور وقف حيث ما أمرت وثق» فإنك على صراط مستقيم تصل به إلى حضرة

جلالنا. #وإنه* ؛ أي :القرآن الذي أوحي إليك. #لذكر» لشرف عظيم. #لك» خصوصاً #ولقومك؟. وأمتك عموماًء كما قال عليه السلام: إن لكل شيء شرفاً يباهي به وإن بها أمني وشرفها: القرآن. فالمراد بالقوم: الأمة. كما قال مجاهدء وقال بعضهم: ولقومك من قريش حيث يقال: إن هذا الكتاب العظيم إنزال الله على رجل من هؤلاء .
قال في «الكواشي» : :أولاهم بذلك الشرف الأقرب». فالأقرب منه عليه السلام كقريش»

ثم بني هاشم وبني المطلب. قال ابن عطاء: شرف لك بانتسابك إلينا وشرف لقومك بانتسابهم إليك؛ أي: لأن
الانتساب إلى العظيم الشريف عظيم شرفء ثم جمع الله النبي مع قومهء فقال: #وسوف تسألون» يوم القيامة عنه.» وعن قيامكم بحقوقه وعن تعظيمكم وشكركم على أن رزفتموه وخصصتم به من بين العالمين.

4'* سورة الزخرف 1 ‎

وف)التأويلاث: التتحمية4:وأن القران نيه كنوت الورضيول لك ولمتابغيكف« وسشوف تسالوين غنرهذا الكترف والكوامة« هل أديعع سمه وقمجع رأداء نكر صاغين فى .طلب الوصيرل
والوصال« أم ضيعتم حقه وجعلتموه وسيلة الاستنزال إلى الدرك بصرفه في تحصيل المنافع

الذنيوية«: والمطالت: النفساتة .انتهى..
قال بعضهم: علوم العارفين مبنية على الكشف والعيان« وعلوم غيرهم من الخواطر الفكرية والأذهان« وبداية طريقهم التقوى والعمل الصالح« وبداية طريق غيرهم مطالعة الكتب
والاستمداد من المخلوقين في حصول المصالح. ونهاية علومهم الوصول إلى شهود حضرة الحي القيوم« ونهاية علوم غيرهم تحصيل الوظائف؛ والمناصب وجمع الحطام الذي لا يدوم : رمال تتخنشل فوة لفمبتيي دان كه علم وادب مى فروشد ينان
كجا عمقل باشرع فتوى دهد كمه اقعيل خعسرة:ويين تعدنينا ذهدنل

الله فكما أن العالم الغير العامل والجاهل الغير العامل سواء في كونهما مطروحين عن باب تعالى. وكذا العارف الغير العامل والغافل الغير العامل سواء في كونهما مردودين عن باب
الله تعالى؟ لأن مجرد العلم والمعرفة ليس سبب القبول والقدر ما لم يقارن العمل بالكتاب والسنة. بل كون مجرد هما سبب الفلاح«. مذهب الحكماء الغير الإسلامية« فلا بد معهما من العمل بع يكونا منبيا للتجاة« كفااهر مدهت أهل, السنة والحكماء الأسلاسة .+والانسان إن حيواني« وهم الذين غلبت عليهم أوصاف الطبيعة وأحوال الشهوة من الأكل والشرب والمنام ونحوهاء وإما شيطاني. وهم الذين غلبت عليهم أوصاف النفس وأحوال الشيطنة كالكبر

والعجب والحسد وغيرهاء وإما ملكي وهم الذين غلبت عليهم أوصاف الروح« وأحوال الملكية في العلم والعمل والذكر والتسبيح ونحوهاء فمن تمسك بالقرآن؛ وعمل بما فيه علمه
الله ما لم يعلمء وجعله من أهل الكشف والعيان. فيكون من الذين يتلون آيات الله في الآفاق والأنفس يكاشفون عن حقائق القرآن«. فهذا الشرف العظيم لهذه الأمة؛ لأنه ليس لغيرهم: هذا القران
وعن ابن عباس رضي الله عنهما: قال موسى :يا رب هل في الأمم أكرم عليك ممن طليع عامس الخمام وأنزلت عليهم المن والسلوى .قال :يا موسى إن فضل أمة محمد على الأمم. كفضلي على خلقي.؛ فقال موسى :إلهي اجعلني من أمة محمد. قال ايا موسى لنت تدركهم. ولكن أتشتهي أن تسمع كلامهم. قال: نعم ر يارب فنادى: يا أمة محمدء فقالوا: لبيك اللهم لبيك؛ ل سيار بد سيقي مويرم اوأرو داري 0 ا يا أمة محمد إن رحمتي سبقت غضبي« قد غفرت لكم قبل أن تعصوني وأعطيتكم قبل أن تسألوني؛ فمن لقيني متكم بشهادة أن لا إِلّه إلا الله وأن محمداً رسول اللهء أسكنته الجنة؛ ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحرء وعدد القطرء. وعدد النجوم وعدد أيام الدنيا.
وفي التوراة فى حق هذه الأمة: أناجيلهم في صدورهم؛ أي: يحفظون كتابهم. وفي المثنوي :

تو زقران اى تسنير ظاهين سين ديوآدم رانه بيند جز كه طين

ظاهس قران جس شتهن ادميست: ‏ كه قوقش ظاهر وحاقشن سيق

1 1# عورة الخرن

#وَسَل من مكنا مِن قَبَلِكَ من رُسَلِنَآ أَجَعَلَمًا من دون لحم َالْهَهٌ يعَبَدون 5*9 .
#واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا#. قوله: من أرسلنا في محل النصب على أنه مفعول اسأل» وهو على حذف المضاف لاستحالة السؤال من الرسل حقيقة
والمعنى :واسأل أممهم وعلماء دينهم. كقوله تعالى :(تكل اريت يتيوه الحتب بن بك » [(يونس: 44]»وفائدة هذا المجاز التنبيه على أن المسؤول عنه عين ما نطقت به ألسنة الرسل لا ما يقوله أممهم وعلماؤهم من تلقاء أنفسهم. #أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون# ؛ أي: هل حكمنا بعبادة الأوثان» وهل جاءت في ملة من مللهم .
والمراد به: الاستشهاد بإجماع الأنبياء على التوحيد والتنبيه على أنه ليس ببدع ابتدعه حتى يكذب» ويعادى لهء فإنه أقوى ما حملهم على التكذيب والمخالفة .
قال ابن الشيخ :السؤال يكون لرفع الالتباس. ولم يكن رسول الله يشك في ذلك» وإنما الخطاب له. والمراد غيره. قالت عائشة رضى الله عنها: لما نزلت هذه الآية» قال عليه السلام: «ما أنا بالذي أشكء» وما أنا بالذي أسأل». وجعل الزمخشري السؤال في الآية مجازاً عن النظر في أديانهم؛. والفحص عن مللهم على أنه نظير قولهم: سل الأرض من شق أنهارك
وغرس أشجارك وجنى ثمارك. وللاية وجه آخر بحملها على ظاهرها من غير تقدير مضاف» وهو ما روي أنه عليه السلام: لما أسري به إلى المسجد الأقصى حشر إليه الأنبياء والمرسلون من قبورهم» ومثلوا له فأذن جبرائيل» ثم أقام وقال: يا محمد تقدم فصل بإخوانك الأنبياء والمرسلين. #ادلما نز عن الضادء .قال له جبرائيل :زغنفت قريشن أن لله شرزيكاء وزعمت اليهود والنصارى أن لله وداء سل يا محمد هؤلاء النبيين» هل كان لله شريك» تع افرأ: #واسأل من أرسلنا» إلخ .فقال عليه السلام: «لا أسأل ولقد اكتفيت ولست بشاك فيه»» فلم يشك فيه» ولم يسأل» وكان أثبت يقينا من ذلك .
قال أبو القاسم: «المفسر في كتاب التنزيل» له: أن هذه الآية أنزلت على النبي عليه السلام ببيت المقدس ليلة المعراج» فلما أنزلت وسمعها الأنبياء عليهم السلام أقروا لله تعالى بالوحدانية. وقالوا: بعثنا بالتوحيد.
صاحب «عين المعاني» :[أورده كه در آثار آمد كه ميكائيل از جبرائيل برسيدكه سيد عالم عليه السلام اين سؤال كرد از انبيا جبرائيل كفت كه يقين اوازان كاملتر وايمان أو ازان محكمترست كه اين سؤال كنده. أنكه در كشف كرده استقلال]. كى توجه كند باستدلال.
وفي المثنوي :

أينه روشن كه صد صاف وجلى جهل باشد بر نهادر صيقلى
بيش سلطان خوش نشسته دل قبولد زشت باشد جستن نامه ورسول
بع سر سسا ال لوم ا 1 ا 1 والهوى والشيطانء. أو شيء من الدنيا والآخرة كقوله تعالى ##وما موا اله تدا أ أنه مَخلصِينَ له لِِنَ4 [البينة: 5]؛ أي :ليقصدوه., فإنه المقصود» ويطلبوه» فإنه المطلوب والمحبوب والمعبود . قال بعض الكبار: لا تطلب مولاك مع شيء من الدنيا والآخرة من الظاهر الباطن» ولا من العلم والعرفان». ولا من الذوق والوجدان». ولا من الشهود والعيانء بل اطلبه بلا شيء

*4 سورة -الزخرف ها

حتى تكون طالياً خالصاً مخلصاً له الدين» وإذا كنت طالباً لمولاك بدون شىء تنجو من رق الغير وتكون حرا باقياً» في رق مولاك» فحيئئذٍ تكون عبداً محضاً لمولى واحدء فيصلح

تسميتك عبد الله والعبد فقير إذ كل ما في يده لمولاه غني بغنى الله إذ كل خزائنه له. ومن إشارات هذا المقام ما قال عليه السلام: «يؤتى بالعبد الفقير يوم القيامة» فيعتذر الله
إليه كما يعتذر الرجل إلى الرجل في لدنياء ويقول: وعزتي وجلالي ما زويت الدنيا عنك لهوانك علي» ولكن لما أعددت لك من الكرامة والفضيلة خرج يا عبدي إلى هذه الصفوف. وانظر إلى من أطعمك,ء أو كساك, وأراد بذلك وجهي فخذ بده فهو لك واناس يومئِذٍ قد وز فيتخلل نياف الصفوفء. وينظر من فعل به ذلك في الدنياء فيأخذ بيده» ويدخله

أكليد كلشن فروس صنت احسائست ‏ ال 0

#ولقد أَرَسَلْنا موس بعلي ِل فِرَعَوَتَ وَمَلَايْهِء فَعَالَ إِفِ رَسولٌ َب الْعْلِمِينَ لم جَآءهم 855]ذا م ينَا يكل دَ 94
«ولقد أرسلنا 7 حال كونه ملتبساً #بآياتنا© التسع الدالة على صحة نبوته #إلى فرعون وملئه#؛ أي: أشراف قومه. والإرسال إلى الأشراف إرسال إلى الأرذال؛ لأنهم تابعون لهم. #فقال# موسى لهم :#إني رسول رب العالمين* لكم .
«فلما جاءهم بآياتنا© ليسعدوا وينتهوا وينتفعوا بها #إذا» :[همان وقت] #هم# : [ايشان]. #منها» ؛ أي: من تلك الآيات #يضحكون# :إذا اسم بمعنى: الوقت. نصب على المفعولية لفاجأوا المقدر ومحل» لما نصب على أنه ظرف له؛ أي: فاجأوا وقت ضحكهم منها؛ أي: استهزؤوا بها وكذبوها أول ما رأوهاء ولم يتأملوا فيها. وقالوا: سحر وتخييل ظلما وعلوا.

السَّاحرٌ أ يي 19 0بحا اساي ا

تكرت ©4
«وما نريهم من آية» من الآيات. وبالفارسية: [ننموديم ايشانرا هيج معجزه]. #إلا هي كبر من أختها» :الأخت تأنيث الأخ» وجعلت التاء فيهاء كالعوض عن امحذوف منه؛ أي : أعظم عن الآية التي تقدمتها ليكون العذاب أعظم لما كانت الآية مؤنثاً عبر عنها بالأخت

وسماها أختها في اشتراكهما في الصحة والصدقء وكون كل منهما نظيرة الأخرى وقرينتها وصاحبتها في ذلك» وفي كونها آية.

وفى «كشف الأسرار»: [اين آنست كه بارسيان كوبندكه همه از يكديكر نيكوتر مهتر

وبهتر]. والمقصود: وصف الكل بالكبر الذي لا مزيد عليه فهو من باب الكناية. - يقول الفقير: الظاهر أن الكلام من باب الترقي وعليه عادة الله تعالى إلى وقت الاستئصال. وقال بعضهم: إلا وهي مختصة بضرب من الإعجاز مفضلة بذلك الاعتبار على

غيرها.
يقول الفقير: فالآيات متساوية في أنفسهاء متفاوتة بالاعتبار كالآيات القرآنية» فإنها

هك #فان شوو ارق متساوية في كونها كلام الله تعالى متفاوتة بالنسبة إلى طبقاتها في المعاني. فالمراد على هذا بالأفعل» هى الزيادة من وجهء وهى مجاز؛ لأن المصادر التى تتضمنها الأفعال والأسماء ووضيوعة للماهية لذأ القره المتقيري - 1
قال بعض الكبار: إن الله تعالى لم يأتهم بشيء من الآيات إلا كان أوضح مما قبله. ولم يقابلوه إلا بجفاء أوحش مما قبله من ظلومية طبع الإنسان وكفوريته. #وأخذناهم بالعذاب#؛ أي :عاقبناهم بالسنين والطوفان والجراد والدم والطمس ونحوها. وكانت هذه الايات دلالاات ومعجزات لموسى وزجراًء وعذاباً للكافرين. #لعلهم يرجعون»؛ أي: لكي يرجعوا عما هم عليه من الكفرء فإن من جهولية نفس الإنسانء أن لا يرجع إلى الله على أقدام العبودية إلا أن يجر بسلاسل البأساء والضراء إلى الحضرة» فكلمة لعل مستعارة لمعنى كي» وهو التعليل كما

سبق في أول هذه السورة» وتفسيره بإرادة أن يرجعوا عن الكفر إلى الإيمان» كما فسره أهل الاعتزال خطأ محض لا ريب فيه؛ لأن الإرادة تستلزم المراد بخلاف الأمر التكليفي» فإنه قد
يأمر بما لا يريدء والذي يريدهء فهو واقع البتة.
#وقالوا»#؛ أي: فرعون وقومه في كل مرة من العذاب لما ضاق نطاق بشريتهم. يا أيه الساحر» نادوا بذلك في مثل تلك الحالة؛ أي :عند طلب كشف العذاب بدعائه لغاية عتوهم وغاية حماقتهم» أو سبق ذلك إلى لسانهم على ما ألفوه من تسميتهم إياه بالساحر لفرط

قال سعدي المفتي: والأظهر أن النداء كان باسمه العلم كما في الأعراف». لكن حكى الله تعالى اهنا كادميم ١‏ عا زتهي بل على وفق ما أضمرته قلوبهم من اعتقادهم أنه ساحر لاقتضاء مقام التسلية ذلك». فإن قريقا أريضا تنو اجر |وستهو ها اتن ره استحر ا .
وعن الحسن :قالوه على ااستهزاء. وقال ابن بحر؛ أي :الغالب بالسحر نحو خصمته .
وقال بعضهم :قالوه تعظيماء فإن السحر كان عندهم علماً عظيماء وصفة ممدوحة. والساحر فيهم عظيم الشأن» فكأنهم قالوا: يا أيها العالم بالسحر الكامل الحاذق فيه #ادع لنا ربك» لكنق دعا العداتة:
قال في «التأويلات النجمية»: ما قالوا مع هذا الاضطرار يا أيها الرسول» وما قالوا:
لنا ربنا؛ لأنهم ما رجعوا إلى اأشتيضند ق لد بو خلوفن العقيد ةا لوه هون الا يمان سول 0 الله ربهم» وإنما طمعوا باضطرار لخلاص أنفسهم لا لخلاص قلوبهم. #بما عهد عندك# ما: مصدرية» والباء: للسببية .وأصل العهد بمعنى: التوصية أن يتعدى بإلى إلا أنه أورد بدلها لفظ عندك إشعارا بأن تلك الوصية مرعية محفوظة عنده لا مضيعة ملغاة.
قال الراغي: العيك تحفظ القو ف زمر اغائه بعالا تع حغال وغعد: قلان إلى فلن يعيب
ا ©القن العمد اله وأوضاء يحنظه» "
والمعى :”سبي غهدة غندك: بالبوة »فإ البوة تسعى عنيد. الله وبالفارسية >سيب ان عهدى كه نزديك تونهاده است]. أو من استجابة دعوتك. أو من كشف العذاب عمن اهتدى . قال بعضهم: الأظهر أن الباء فى الوجه الأول للقسم؟ أ ادع الله بحق ما عندك من النبوة. #إننا لمهتدون4 ؛ أي: لمؤمنون على تقدير كشف العذاب عنا بدعوتك وعد منهم معلق بشرط الدعاء»ء ولذا تعرضوا للنبوة على تقدير صحتها. وقالوا: ربك لا ربناء فإنه إنما يكون

سورة ”ا5لزخرف ا

ربهم بعد الإيمان؛ لأنهم قائلون بربوبية فرعون.
#فلما»: [بس أن هنكام كه]. #كشفنا» :[ببرديم وازاله كرديم] #عنهم العذاب*؛ بدعاء موسى. #إذا هم 4 :[همان زمان ايشان] #ينكثون» :النكث في الأصل نقض الحبل والغزل ونحو ذلك .وبالفارسية: [تابازدادن ريسمان]. واستعير لنقض العهد. والمعنى: فاجأوا وقت نقض عهدهم بالاهتداء» وهو الإيمان؛ أي: بادروا النكث» ولم يؤخروه وعادوا إلى كفرهم» وأصروا عليه» ولما نقضوا عهودهم صاروا ملعونين» ومن آثار لعنهم الغرق» كما يأتي فعلى العاقل الوفاء باعهد.
حكي :أن النعمان بن المنذر من ملوك العرب جعل لنفسه في كل سنة يومين» فإذا خرج فأول من يطلع عليه في يوم نعمه يعطيه مائة من الإبل ويغنيه. وفي يوم بؤسه يقتله» فلقيه في يوم بؤسه رجل طاقي» فأيقن بقتله. وقال: حي الله الملك إن الاحتياج والضرورة قد حملاني على الخروج في هذا اليوم» ولكن لا يتفاوت الأمر في قتلي بين أول النهار وآخره. فإن رأى الملك أن يأذن لي في أن أوصل إلى أهلي وأولادي القوت وأودعهم.ء ثم أعود فرق له النعمان. وقال: لا يكون ذلك إلا بضمان رجل مناء فإن لم ترجع قتلناه.
قال شريك بن عليى: ضمانه علي» فذهب الطاقي» ثم رجع قريباً من المساءء فلما رآه النعمان أطرق رأسهء ثم رفع وقال: ما رأيت مثلكماء أما أنت أيها الطاقى» فما تركت لأحد في الوفاء مقاماً يفتخر به» وأما أنت يا شريك؛» فما تركت لكريم سماحة؟ فلا أكون أخس الثلاثة ألا وإني قد رفعت يوم بؤسي عن الناس كرامة لكماء ثم أحسن إلى الطاقي. وقال: ما حملك على ذلك؟ قال: ديني فمن لا وفاء له لا دين له. فظهر أن الوفاء سبب النجاة. وفي المثنوي :
جرعه برخاك وفا آنكس كه ريخت2> كى تواند صيد دولت زكريخت
وأول مراتب الوفاء منا هو الإتيان بكلمتي الشهادة»؛ ومن الله منع الدماء والمال» وآخرها
منا الاستغراق في بحر التوحيد بحيث يغفل عن نفسه فضلا عن غيره» ومن الله الفوز باللقاء الدائم. وعن بعضهم أنه سافر للحج على قدم التجريد وعاهد الله أنه لا يسأل أحداً شيئاء فلما كان في بعض الطريق مكث مدة لا يفتح عليه بشيء» فعجز عن المشيء» ثم قال: هذا حال ضروري تؤدي إلى تهلكة بسبب الضعف المؤدي إلى الانقطاع .وقد نهى الله عن إلقاء النفس إلى التهلكة. وعدم على الستوانء فلما هم بذلك انبعث من باطنه خاطر رده عن ذلك العزم . ثم قال: أموت ولا أنقض عهداً بيني وبين الله فمرت القافلة وانقطع ذلك البعض واستقبل القدلة مضطجعا يفظر المورت: فبينما هو كذلك إذ هو بفارس قائم على رأسه معه» إداوة فسقاه وأزال ما به من الضرورة» فقال له: تريد القافلة» فقال: وأين مني القافلة» فقال: قم. بان معه خطوات» ثم قال: قف ها هناء والقافلة تأتيك فوقف. وإذا بالقافلة مقبلة من خلفه. وهذا من قبيل طي المكان كرامة من الله تعالى لأهل الشهود والحضور :
نتوان بقيل وقال زار باب حال شد منعم نميشود كسى از كفت وكوى كنج

#وتَادئ فِرَعَوْنُ فى مومه قَالَ يمو لب لى ملك شم وَمَدده لامر تجَرِى من د تَحىَ 4110102 أفلا ا أنأ حير من هذا الى هْوٌ مَهِينُ ولا مَكَادْ 1ين 96 .

.4 كدي سيورة: لخر

#ونادى فرعون» بنفسه أو بمناد أمره بالنداء #في قومه» فى مجمعهم وفيما بينهم بعد أن

كشف العذاب عنهم مخافة أن يؤمنوا #.قال» [كفت از روى عظمت :وافتخار] #يا قوم* : [اى كروه من يعنى قبطيان] .#أليس لي ملك مصر» ء. وهي أربعون فرسخاً في أربعين .
قال الكاشفى :[أمانشضيف مرا مملكت مصر از اسكندريه تاسر حد شام]. لي «فتح الرحمن» :وهو من نحو الإسنكدرية وي أسوان بطول النيل .وأسوان بالضم :بلد بصعيد مصر كما في «القاموس». قال في اروضة الأخبار) :مصر بلدة معروفة جاها عضر يبن بحام اين دوم

ؤئة سعيية ضير فظيز | -وفي «القاموس»: تطبرو المكاة تتصيير |حعاره مضب ا لضم

ومصر للمدينة المعروفة سميت لتمصرهاء أو لأنه بناها مصر بن نوح .
وقال بعضهم :مصر بلد معروف من مصر الشىء يمصره إذا قطعه سمى به لانقطاعه عن

الفضاء بالعمارة. انتهى. #وهذه الأنهار» ؛ أي: أنهار النيل» فاللام عوض عن المضاف إليه . قال فى «كشف الأسرار) :[آب نيل بسيصد وشصت جوى منقسم بوده] .والمراد هنا:

الخلجان الكبار الخارجة من النيل ومعظمها أربعة أنهر :نهر الملك» وهو نهر الإسكندرية ونهر

طولون ونهر دمياط ونهر تنيس» وهو كسكين بلد بجزيرة من جزائر بحر الروم قرب دمياط ينسب إليها الثياب الفاخرة كما في «لقاموس» .
#تجري من تحتي# ؛ أي: من تحت قصري أو أمري. قال الكاشفي :[جهار حوى بزرك درباغ او ميرفت واز زير قصر هاى او ميكذست].
والواو إما عاطفة لهذه الأنهار على ملك». فتجري حال منهاء أو للحال فهذه مبتدأء والأنهار صفتهاء وتجري خبر للمبتداً .
قال في «خريدة العجائب» :ليس في الدنيا نهر أطول من النيل؛ لأن مسيرته شهران في الإسلام. وشهران في الكفرء وشهران في البرية. وأربعة أشهر في الخراب ومخرجه من بلاد جبل القمر خلف خط الاستواء. وسمي جبل القمر؛ لأن القمر لا يطلع عليه أصلا لخروجه عن خط الاستواء. وميله عن نوره وضوؤه يخرج من بحر الظلمة ؛ اي البحر الأسود. ويدخل

توج القموء ولص :في الدننا هر ينيم الل إلا هن فهر اناه رعو هر السنك»
#أفلا تبصرون* :ذلك يريد به استعظام ملكه وعن هارون الرشيد لما قرأها قال: لأولينها أخس عبيدي» فولاها الخصيب؛» وكان على ضوثه وكان أسود أحمق. [عقل وكفايت
آن سيأه بمحدى بودكه طائفة حراث مصر شكايت أور دندش كه ينبه كاشته بوديم بركنار نيل

وباران بى وقت آمد وتلف شد كفت بشم بايستى كاشتن تاتلف نشدى دانشمندى اين سخن بشنيد وبخنديه وكفت]:
اكحن. رؤزى سداتيش تسرقفصروةدق: .:زتناذان ”تك ووزف بير لسسودىئ
بنادانان جنان روزى رساند كهدانايانانز وحيراك بماند

وعن عبد الله بن طاهر أنه وليهاء فخرج إليهاء فلما شارفهاء ووقع عليها بصره. قال:
أهي القرية التي افتخر فيها فرعون حتى قال: أليس لي ملك مصرهء والله لهي أقل عندي من أن أدخلها فثنى عنانه .

قال الحافظ ابن أبي الفرج بن الجوزي يوماً في قول فرعون: وهذه الأنهار تجري من
تحتى »ويحه افتخر بنهر ما أجراه ما أجراه:

#اكصورة الرعرف هك
افتخارازرنك وبو وازمكان ‏ هست شادى وفريب كودكان
«أم أنا خير» :مع هذا الملك والبسط» وأم منقطعة بمعنى: بل أنا خير» والهمزة للتقرير أي لحملهم على الإقرار؛ كأنه قال: إثر ما عدد أسباب فضله ومبادي خيريته أثبت عندكم واستقر لديكم: أني أنا خيرء وهذه حال من هذا. إلخ.
وقال أبو الليث: يعني أنا خير وأم للصلة والمحققون على أن أم ها هنا بمعنى: بل التي لا آخر من غير اعتبار استفهام, كما في قوله تعالى في سورة
النملء مادا ْله تَمَمَلُونٌ 9204[النمل: 44].
وقال سعدي المفتي: ويجوز أن يكون النظم من الاحتباك :ذكر الأبصار أولاً دلالة على حذف مثله ثانياً : 0
والمعنى: أهو خير مني فلا تبصرون ما ذكرتكم بهء أم أنا خير منه؛ لأنكم تبصرونه.
«من هذا الذي هو مهين# ضعيف حقير من :المهانة» وهي القلة. #ولا يكاد يبين» :الكلام ويوضحه لرتة في لسانه» فكيف يصلح للنبوة والرسالة يريد أنه ليس معه من آيات الملك والسياسة ما يعتضدهء ويتقوى به. كما قالت قريش: #لوْلَا نزْلُ هذًا الْقرءَانُ عل رَجَلٍ من الْمَرسسَينٍ
عَيلم)»>[الزخرف: »]7"١‏ وهو في نفسه حال عما يوصف به الرجال من الفصاحة والبلاغة. وكان الأنبياء كلهم فصحاء ء بلغاء. قاله: افتراء على موسى وتنقيصاً له في أعين الناس باعتبار ما كان في لسانه من نوع رتة حدثت بسبب الجمرة.

وقد كانت ذهبت عنه لقوله تعالى: َال هَدْ أُوتِبتَ سُؤْلَكَ يمُومئ (4)9[طه: 105.والرتة :
غير اللثغة. وهي حبسه في اللسان تمنعه من الجريان وسللاسة لتكلم:
يقول الفقير: الأنبياء عليهم السلام سالمون من العيوب والعاهات المنفرة» كما ثبت في محله. وقد كان للشيخ عبد المؤمن المدفون في بروسة عقدة في لسانه. وعند ما ينقل الأحياء في الجامع الكبير تنحل بإذن الله تعالى» فإذا كان حال الولي. هكذاء فكيف حال الموفر حظأ

من كل كمال كموسى» وغيره من الأنبياء عليهم السلام حين أداء الوحي الإلهي .
وقد جربئنا عامة من كان ألثغ. أو نحوهء فوجدناهم منطيقين عند تلاوة القرآن» وهو من آثار رحمة الله وحكمه البديعة.
وفى «التأويلات النجمية» تشير الآأية إلى من تعزز بشىء من دون الله» فحتفه وهلاكه فى

ذلك» فلما تعزز فرعون بملك مصر وجرى النيل بأمره؛ فكان فيه هلاكه. وكذلك من استصغر أحداً سلط عليه كما أن فرعون استصغر موسى عليه لسلام» وحديثه وعابه بالفقر واللكنة.
فقال: أم أنا خير فسلطه الله عليه؛ وكان هلاكه على يديه.
وفيه إشارة أخرى» وهي أن قوله: أم أنا خير من خصوصية صفة إبليس» فكانت هذه الصفة توجد في فرعون. وكان من صفة فرعون قوله: #أنأ ريم الألَ» [النازعات: 4؟]» ولم توجد هذه الصتداني [بليض لبعام أن الله تعالى أكرم الإنسان باستعداد يختص به» وهو قوله: «لَمَدَ حَلَقَا لضن ف لَحْسَنِ تََويِر 24[العين: 4]»فإذا فسد استعداده استنزل دركة لا يبلغه فيها إبليس وغيره. وهى أسفل السافلين» فيكون شر البرية» ولو استكمل استعداده لنال رتبة فى القربة لا يسعه فيها ملك مقربء» ولكان خير البرية . ١‏ قال الصائب:

3 سيور ادنك فت

سرورى از خلق بد خودرا مصفى كردنست2 برنمى أيى بخود سر برنمى بايد شدن
بادشاه از كشور بيكانه دارد صد خطرح2 يك قدم ازحد خود بر ترنمى بايد شدن
فإذا عرفت حال إبليس وحال فرعونء فاجتهد في إصلاح النفس وتزكيتها عن الأوصاف

الرذيلة التي بها صار الشيطان شيطاناً وفرعون فرعوناً نسأل الله سبحانه أن يدركنا بعنايته ويتداركنا بهدايته قبل القدوم على حضرته.
5 0 الى عَلَهِ أورَة 05غير إلى من : دَعَبٍ أوْ -سح ج23 ممه و و الْمَلَيِكَهُ ص مَفَئْريِنَ 2ءا وه ٍ- 26مَسْتَحَتٌ 2 مَرْمَهُ 702 دأطَاغوة لع «ملولا3
إِنَّهُمْ كانوأ وما فسِفَينَ (©)مَلَمَآ دَاسَمُونًا أنتقمنا مِنْهُْرْ ص 2ا كأعْرَسسَهُمَْ لمييت 924 .

#فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب4. قالوه توبيخاً ولوما على ترك الفعل ما هو مقتضى حرف التحضيض الداخل على الماضي وأسورة جمع سوار على تعويض التاء من ياء أساويرء يعني: الياء المقابلة لألف أسوارء ونظيره زنادقة وبطارقة. فالهاء فيهما عوض عن ياء زناديق وبطاريق المقابلة .لياء زنديق وبطريق .
قال في «القاموس»: السوار بالكسر والضم. القلب: كالأسوار بالضم والجمع أسورة وأسافن :و اناورة:
وفى «المفردات»: سوار المرأة أصله دستواره» فهو فارسى معرب عند البعض. والذهب

عع ذانت«ضاق متطرق أصدر بوزين القباشس الى يناش الاخساء .
والمعنى: فهلا ألقى على موسى وأعطى مقاليد الملك إن كان صادقا فى مقالته فى مساح تكو ا كت ١‏ وو ساني و الملقن بر بون فوشي هن لماه بو لق ادا لوو كا عن إلقاء مقاليد الملك؛ أي: أسبابه التي هي كالمفاتيح له؛ وكانوا إذا سودوا رجلاً سوروه وطوقوه بطوق من ذهب علما على رياسته ودلالة لسيادته .
يعني :[آن زمان جنان بودكه هركرا مهترى وبيشوايى ميدهند دستوانه طلا دردست وطوق زردركردن أو ميكننده فرعون كفت كه اكر موسى راست ميكويد كه بسيادت ورياست قوم نامزد شده جراخداى اورا دستوانه نداده]. #أو جاء معه الملائكة مقترنين*؛ أي: حال كونهم مقرونين بموسى منضمين إليه يعينونه على أمره وينصرونه ويصدقونه؛ أي: يشهدون له بصدقه. قال الراغب: الاقتران كالازدواج في ونه اجتماع شيئين» أو أشياء في معنى من المعانى .
.«نانعكفت قومه» الاسعكتاف :سنك كزدانيدة وميك تزافشن وطلن حت كردق أي :فاستفزهم بالقول وطلب منهم الخفة في إطاعته» فالمطلوب بما ذكره من التلبيسات والتمويهات خفة عقولهم حتى يطيعوه فيما أراد منهم» مما يأباه أرباب العقول السليمة لا خفة أبدانهم ففي امتثال أمره»؛ أو فاستخف أحلامهم؛ أي: وجدها خفيفة يغترون بالتلبيسات الباطلة .
وقال الراغب: حملهم على أن يخفوا معهء أو وجدهم خفافاً في أبدانهم وعزائمهم .
وفى «القاموس»: استخفه ضد ستثقله وفلانا عن رأيه حمله على الجهل والخفة وأزاله عما كاله عليه من الضواتي
وقال الكاشفي: [بس سبك عقل يافت فرعون بدين مكر كروه خودرا يعنى اين فريب در

لاك سوير ةل عر 682

ايشان اثر كرد] .#فأطاعوه» فيما أمرهم به لفرط جهلهم وضلالهم [وبكلى دل از .متابعت اتويت اذ واشعيد]:«إنهم كانوا قوماً فاسقين: ٠‏ فلذلك سارعوا إلى طاعة ذلك الفاسق الغوي . وبالفارسية: [بدرستى كه فرعونيان بودند كروهى بيرون رفته ازدائرة بندكى خداى وفرمان بردارى وى بلكه خارج از طريقه عقل كه بمال وجاه فانى اعتماد كرده باشتد موسى را عليه السلام بنظر حقارت ديدند وندا نستندكه] :
فرعون وعذاب ابدوريش مرصع موسى كليم الله: [وجوبى وشبانى].
وفي «التأويلاات النجمية» يشير إلى أن كل من استولى على قوم فاستخفهم. فأطاعوه رهبة منهء وإن أمنوا من سطوته. فخالفوه أمنا منهء فإنه يزيد فى جهادهم ورياضتهم ومخالفة طباعهم .وأنه استولت النفس الأمارة على قومها. .وهم: القلنب والروح وصفاتهماء فاستخفتهم

بمخالفة. الشريعة» وموافقة الهوى والطبيعة» فأطاعوها رهبة إلى أن تخلقوا بأخلاقهاء فأطاعوها رقة اكين
وفبة إشارة إلن أن العدى الا تقاة يخال وأما القيادة كرها قاذ يدع ةو 'فانه لو وعد
فرصة لقطع اليد بدل التقبيل :
هركزايسمن ززمان ننشستم تابدانستم أنجه خصلت اوست #فلما آسفونا» :الإيساف: [أندو هكين كردن وبحشم أوردن]. منقول من أسف
يأسف.» كعلم يعلم إذا اشتد غضم
وفي «القاموس»: الأسف محركة أشد الحزن وأسف عليه غضب وسئل صلى الله عليه وسلم عن موت الفجأة. فقال: «راحة للمؤمن وأخذه أسف»؛ أي :سخط للكافر. ويروى: أسف ككتف ؛ أ أخذة ساخطء يعني موت :الفجأة إثر غضب الله على العبد إلا أن يكون فقيل للمنويت.
وقال الراغب: الأسف: الحزن والغضب معا. وقد يقال لكل منهما على الانفراد وحقيقته ثوران دم القلب إرادة الانتقام» فمتى كان ذلك على من دونه انتشرء فصار غضباًء

ومتى كان على من فوقه انقبض» فصار حزن .
والمعنى :فلما أغضبونا؛ أي: فرعون وقومه أشد الغضب بالإفراط فى العناد والعصيان» وغضب الله نقيض الرضاء أو إرادة الانتقام» أو تحقيق الوعيدء أو الأخذ الأليم أو البطعش الشديدء أو هتك الأستار والتعذيب بالنار أو تغيير النعمة. #انتقمنا منهم* :أردنا أن نعجل لهم انتقامنا وعذابناء وأن لا نحلم عنهم وفي «كشف الأسرار»: أحللنا بهم النقمة والعذاب. #نأغرقناهم أجمعين4. نأهلكناهم المطاع والمطيعين له أجمعين» بالإغراق في اليم لم

منهم ناته أحدا. سنا تكلا الاجر نترك)4
«نجعلناهم سلفا»#: إما مصدر سلف يسلف كطلب يطلب بمعنى التقدم وصف به الأعيان للمبالغة» فهو بمعنى متقدمين ماضين» أو جمع سالف كخدم جمع خادم» ولما لم يكن التقدم متعدياً باللام فسروه بالقدوة مجازاً؛ لأن المتقدمين يلزمهم غالبا أن يكونوا قدوة لمن بعدهم.

6 54ج فور خرف

فالمعنى :فجعلناهم قدوة لمن بعدهم من الكفار يسلكون مسلكهم في استيجاب مثل ما
حل بهم من العذاب .
وفي «عين المعاني» :فجعلناهم سلفا في النار. «ومثلا للآخرين» :اللام متعلق بكل من سلفاً ومثلا على التنازع؛ أي :عظة للكفار المتأخرين عنهم والعظة ليس من لوازمها الاتعاظء أو قصة عجيبة تسير مسير الأمثال لهم» فيقال: مثلكم مثل قوم فرعون.
وقال الكاشفي :[كردانيديم ايشائرا بندى وعبرتى براى بيشينيان كه در مقام اعتبار باشند
جه ملاحظة قصه عجيبة ايشان معتبررا در تقلب احوال كفايتيست واز جمله انكه جون فرعون باب نازشى كرد اوراهم باب غرقه ساختند وبد آنجه نازيد بفرياد او نرسيد. درسر دارى كه باشدت سردارى هم درسران روى كه در سردارى].
وفي الآية إشارة إلى أن الغضب في الله من الفضائل لا من الرذائل. وعن سماك بن الفضل .قال: كنا عند عروة بن محمد وعنده وهب بن منبه» فجاء قوم فشكوا عاملهمء وأثبتوا على ذلكء» فتناول وهب عصاً كانت في يد عروة» فضرب بها رأس العامل» حتى أدما فاستهانها عروة؛ وكان حليماً. وقال: يعيب علينا أبو عبد الله الغضبء وهو يغضبء. فقال وهب: وما لي لا أغضب» وقد غضب الذي خلق الأحلام إن الله يقول: فلما آسفونا. . إلخ وفيها إشارة أيضاً إلى أن إغضاب أوليائه إغضابه تعالى حتى قالوا في آسفونا: :آسفوا رسلنا وأولياءنا. أضاف الإيساف إلى نفسه إكراماً لهم .
قال أبو عبد الله الرضى :إن الله لا يأسف كأسفناء ولكن له أولياء يأسفون ويرضون» فجعل رضاهم رضاه وغضبهم غضبه» فينتقم لأوليائه من أعدائه كما أخبر في حديث رباني :من عادى لي ولا فقد بارزني بالحرب وإني لأغضب لأوليائي كما يغضب الليث الجريء لجروه.
قال في «التأويلات التتكيةة: هذا أصل في باب الجمع أضاف إيساف أوليائه إلى نفسه .
وفي الخبر أنه يقول: «مرضتء. فلم تعدني». وقال في صفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: من يطِع الرَسسُولَ هَمَد أطاعَ ألله [النساء: .]٠8‏
وفي «عرائس البقلى»: فلما قاموا على دعاويهم الباطلة وكلماتهم المزخرفة وبدعهم الباردة .وأصروا على أذى أوليائنا وأحبائنا غضبنا وسلطنا عليهم جنود قهرياتنا وأمتناهم في أودية الجهالة وأغرقناهم في بحار الغفلة وجردنا قلوبهم عن أنوار المعرفة» وطمسنا أعين أسرارهم حتى لا يروا لطائف برنا على أوليائنا .
قال سهل: لما أقاموا مصرين على المخالفة في الأوامر وإظهار البدع في الدين وترك السئن اتباعاً للآراء والأهواء والعقول نزعنا نور المعرفة من قلوبهم». وسراج التوحيد من ميو راسي مس يو جاب يعوو الوا «جي آذ أت وَلْمَا صرب أبن 2ح ل ريم مه م مكلا إن ذا 2 مك مِنَهُ َ*هيم يصِدّوت ص-ه (0)وَمَالوا 2١‏ 6 0 ل 0 م ةر 2تصن ©ف مه إلا سل 4لنت قومت 6 0 ؟ لبي

#ولما ا ابن رد ا عيسى . 7 0ضربه عبد الله بن الزبعرى السهمي كان من مردة قريش قبل أن يسلم .

ذ"' 5‏ سورة الزخرف وف

قال في «القاموس): اوحرف بكس الراي وافتح الياة والراء .والد عبد الله الصحابي القرشي الشاعر .انتهى و.معنى :ضربه مثلا؛ أ جعله مثالا ومقياساً في بيان إبطال ما ذكره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كون معبودات الأمم دون الله حصب جهنم. الآية

قرأه على ريش» فامتعضوا من ذلك امتعاضاً شديداً؛ أي :غضبوا وشق عليهم ذلك .فقال ابن الزبعرى بطريق الجدال هذا لنا ولآلهتناء أم لجميع الأمم. فقال عليه السلام: «هو لكم ولآلهتكم ولجميع الأمم». فقال: خصمتك ورب الكعبة» أليست النصارى يعبدون المسيح واليهود عزيراًء وبنو مليح الملائكة» فإن كان هؤلاء في النارء فقد رضينا أن نكون نحن وآلهتنا معهم» ففرح به قومهء وضحكوا وارتفعت أصواتهم» وذلك قوله تعالى: «إذا قومك»: [أنكاه قوم تو].
«منه» ؟ أي :من ذلك المثل؛ أي :لأجله وسببه #يصدون» ؛ أي :يرتفع لهم جلبة وضجيج فرحا وجذلاً لظنهم أن الرسول صار ملزماً به. قال في «القاموس» :صد يصد ويصد صديداً ضج كما قال في "تاج المصادر» :[الصديد بانك كردن].
والغابر: يفعل» ويفعل معاًء وأما الصدودء فبمعنى الإعراض. يقال: صد عنه دوداً؛
أي: أعرض وفلاناً عن كذا صداً منعه وصرفه؛ كأصده كما قال في «التاج»: [الصد يكر دانيد والصد والصدود بكشتن].

«وقالوا4 ؛ أي: قومك. «ءآلهتنا خير»؛ أي: عندك. فإن آلهتهم خير عندهم من «أم هو» ؛ أي: عيسى؛ عيسى.. أي: ظاهر أن عيسى خير من آلهتناء فحيث كان هو في لا فو الى كر مع آلهتنا فيها

0 ل عونا 8ن ارت بعك 14ينا الْحسَج أوْلَتِكَ 1 لم4 [الأنبياء: ١٠‏]٠يدل على أن قوله: وما يعبدون من دون الله خاص بالأصنام . وورف" المهلية ماكر برد على ادن يروي رموه :ها الجينف بلق كرمكف .انا نمت
أن ما لما لا يعقل» فيكون إن الذين سبقت. إلخ. لدفع احتمال المجاز لا لتخصيص العام المتأخر عن لطاب. وفي هذا ا ا 0لا كما يقول

حيرو ملكا لاير تر لم عرو لاد وكير اكوا اج لاحر المارم ا وكام ببيعن السلام أيضاً بقوله :ابل هم عبدوا الشياطين التي أمرتهم بذلك أن الملائكة والمسيح وعزيراً
بمعزل عن أن يكونوا معبوديهم» كما نطق به قوله تعالى :#سبْحائكَ أنت ونا من دونهم »[سبأ : ‏١»بل كانوا يعبدون الجن» وإنما أظهروا الفرح ورفع الأصوات من أول الأمر لمحض وقاحتهم وتهالكهم على المكابرة والعناد» كما ينطق به قوله تعالى: ##ما ضربوه لك إلا جد لا» الجدل :قتل الخصم عن قصده لطلب صحة قوله. وإبطال غيره. وهو مأمور به على وجه الإنصاف. وإظهار الحق بالاتفاق» واقضيات دلا على آلة:مفقعول له [لضيرات؟ أي :ما ضربوا لك ذلك المثل إلا لأجل الجدال والخصام لا لطلب الحق حتى يذعنوا له عند ظهوره ببيانك . قال بعض الكبار: إن قال عليه السلام :اآلهتكم خير من عيسى» فقد أقر بأنها معبودة»
وإن قال عيسى خير من آلهتكم. فقد أقر بأن عيسى يصلح؛ لأن يعبد» وإن قال: ليس واحد منهم خيرأًء فقد نفى عيسى فراموا بهذا السؤال أن يجادلوه. ولم يسألوه ال

جدالهم ليس لفائدة إنما هو لخصومة نفس الإنسان» فقال: «بل هم قوم خصمون؟ ؛ أ

43.1 سورة 4الزخرف الداء شداد الخصومة بالباطل مجبولون على اللجاج والخلاف» كما قال تعالى: ”وان الإنسنٌ أكرر دَنْرٍ جَدَلَا» [الكهف: 451وذلك لأنهم قد علموا أن المراد من قوله: #وما يعبدون من دون الله» هؤلاء الأصنام بشهادة المقامء لكن ابن الزبعرى لما رأى الكلام محتملاً للعموم بحيب الظلاهر .وححة مالا الخصومة ,

وفي الحديث :«ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أتوا الجدل». ثم قرأ: ما ضربوه
لكء الآية.

«إن هو»؛ أي: ما هو؛ أي: ابن مريم وهو عيسى «إلا عبد» مربوب. «أنعمنا عليه» بفضلنا عليه النبوة» أو بخلقه بلا أب» أو بقمع شهوته لا ابن الله. والعبد لا يكون مولى وإلها كالأصنام .
وقال يحيى بن معاذ رحمه الله: أنعمنا عليه بأن جعلنا ظاهره إمامأ للمريدين وباطنه نورا لقلوب العارفين. #وجعلناه مثلا لبني إسرائيل» ؛ أي :أمرأ عجيباً حقيقاً بأن د سيور 3كه

كالأمثال السائرة .
قال بعض الكبار: عبرة يعتبرون به بأن يسارعوا في عبوديتنا طمعاً في إنعامنا عليهم. وكل عبد منعم عليه إما نبي أو ولي .

ولو قباء 4الى للعضى وإذاتدكل على القان ,ولذاالا زمه ويتصمن ار جي الشرط؛ أي :قدرنا بحيث لو نشاء. «#لحعلنا»: أولدنا؛ أي :لخلقنا بطريق التوالد «إمنكم»؛
وأنتم رجال من الإنس ليس من شأنكم الولادة» كما ولد حواء من آدم وعيسى من غير أب.

وإن لم تجر العادة. #إملائكة» كما خقناهم بطريق الإبداع. طإفي الأرض* مستقرين فيها كما جعلناهم مستقرين في السماء. #يخلفون»#؛ يقال: خلف فلان فلانا إذا قام بالأمر عنهء إما
معه وإما بعده؛ أي: يخلفونكم ويصيرون خلفاء بعدكم مثل أولادكم فيما تأتون وتذرون ويباشرون الأفاعيل المنوطة بمباشرتكم مع أن شأنهم التسبيح والتقديس في السماءء فمن شأنهم بهذه المثابة بالنسبة إلى القدرة الربانية كيف يتوهم استحقاقهم للمعبودية» أو انتسابهم إليه بالولادة» يعني أن الملائكة مثلكم في الجسمية» واحتمال خلقها توليداً لما ثبت أنها أجسام.

وأن الأجسام متماثلة» فيجوز على كل منها ما يجوز على الأخرء كما جاز خلقها إبداعاء وذات القديم الخالق» لكل شيء متعالية عن مثل ذلك» فقوله: ولو نشاء. إلخ. لتحقيق أن
مثل عيسى ليس ببدع من قدرة الله» وأنه تعالى قادر على أبدع من ذلك» وهو توليد الملائكة من الرجال مع التنبيه على سقوط الملائكة أيضا من درجة المعبودية .
قال سعدي المفتي :لجيينا سكم أي :ولدنا بعضكم. ؛ فمن للتبعيض» وملائكة نصب
على الحال». والظاهر أن من ابتدائية ؛ 0نبتدىء التوليد منكم من غير أم عكس حال عيسى

عليه السلام»؛ والتشبيه به على الوجهين في الكون على خلاف العادة» وجعل بعضهم من انيدل
تي ناملالا كني ردك سيباوك ريم كد زرلاو رون ازدى اقر اتير شمارا]. ا ويعبدونني كقوله 0تعالى: #إن يِمَأْ يذْهِبَكي وَيَأتِ لق جَدِير 4 [إبراهيم : 98فتكون الآية للتوعد بالهلاك والاستئصال» ولا يلائم المقام . ٍ وفي الآية إشارة إلى أن الإنسان لو أطاع الله تعالى لأنعم الله عليه بأن جعله متخلقا

سورة 5الزخرف ه11

الملائكة ليكون خليفة الله بأخلاقْ فى الأرض بهذه الأخلاق ليستعد بها إلى أن يتخلق بأخلاق مم قافنا مكقعة الشادوة.
حكي :أن هاروت وماروت لما أنكرا على ذرية آدم اتباع الهوى والظلم والقتل والفساد. وقالا: لو كنا بدلاً منهم خلفاء الأرض ما نفعل مثل ما يفعلون؛ فالله تعالى أنزلهما إلى الأرض وخلع عليهما لباس البشرية» وأمرهما أن يحكما بين الناس بالحق» ونهاهما عن المناهي. فصدر عنهما ما صدر فثبت أن الإنسان مخصوص بالخلافة» وقبول فيضان نور الله» فلو كان للملائكة هذه الخصوصية لم يفتتنا بالأوصاف المذمومة الحيوانية السبعية» كما أن الأنبياء عليهم السلام معصومون من مثل هذه الآفات والأخلاق» وإن كانت لازمة لصفاتهم البشرية» ولكن بنور التجلي تنور مصباح قلوبهم» واستنار بنور قلوبهم جميع مشكاة جسدهم ظاهراً وباطناً.
0رق لض سور رَيه] 4#[الوسن:]ء 5فلم يبق لظلمات هذه الصفات مجال الظهور مع

استعلاء النورء وبهذا التجلي المخصوص بالإنسان يتخلق الإنسان بالأخلاق الإلويةة فيكون فوق الملائكة. ثم إن الإنسان وإن لم يتولد منه الملائكة ظاهرأء لكنه قد تولدت منه باطناً على وجهين :

أحدهما: أن الله تعالى خلق من أنفاسه الطيبة وأذكاره الشريفة وأعماله الصالحة باتحد كوا ورين زفاح درن راقع برعي الله عت كال كنا تصني كنم سيول الزواصطلى. اذه تعالى عليه وسلم. فلما رفع رأسه من الركوع قال:))سمع الله لمن حمدها»ء فقال رجل وراءه: وقاالك الحيده حمدا كثيراً طيباً مباركاً فيه. فلما 0 قال: «من المتكلم آنفاً؟»». قال الرجل :اناو قالة القد رأيت بضعا وثلائين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتب أولاً وسره هو أن مجموع حروف هذه الكلمات الذي ذكره الرجل وراء النبي عليه السلام :ثلاثة ئة :وثللاثواق حرفا

لكل حرف روح هو المثبت له والمبقي لصورة ما وقع النطق بهء فبالأرواح الصور تبقى وبنيات العمال» وتوجهات نفوسهم ومتعلقات هممهم التابعة لعلومهم واعتقاداتهم. ترتفع حيث منتهى همه العامل :

هركسى ازهمت وآلاى خويش سود برددرخور كالاى خويش والثانى: أن الإنسان الكامل قد تتولد منه الأولاد المعنوية التى هى كالملائكة فى المشرب والأخلاق» بل فوقهم» فإن استعداد الإنسان أقوى من استعداد الملك. وهؤلاء

الأولاد يخلفونه متسلسلين إلى آخر الزمان بأن يتصل النفس النفيس من بعضهم إلى بعض إلى آخر الزمان» وهي السلسلة المعنوية» كما يتصل به النطفة من بعض الناس إلى بعض إلى قيام الساعة. وهي السلسلة الصورية» وكما أن عالم الصورة باق ببقاء أهله وتسلسله. فكذا عالم المغلن :

ونم لَعِلَمٌ يِسَّاعَةٍ قا تمرك يبا ونون هَدَا صِرْطٌ مُستَقيعٌ ©ولا يَصُدَّئَكُمْ لطن ِنَم

ل عدو مين 964 .
#وإنه#؛ أي: وإن عيسى عليه اللام بنزوله في آخر الزمان #لعلم للساعة© شرط من أشراطهاء يعلم به قربها وتسميته علما لحصوله به؛ فهي على المبالغة في كونه مما يعلم به فكأنه نفس العلم بقربهاء أو أن حدوثه بغير أب أو إحياءه الموتى دليل على صحة ابعث الذي

د #كاى اسورة ال خرف هو معظم ما ينكره الكفرة من الأمور الواقعة في الساعة.
وفي الحديث: «إن عيسى ينزل على ثنية بالأرض المقدسة يقال لها: أفيق» وهو كأمير
قرية بين حوران والغور. وعليه ممصرتان يعني :ثوبين مصبوغين بالأحمرء فإن المصر الطين الأحمره. والممصر المصبوغ به» كما في «القاموس». وشعر رأسه دهين وبيده حربة وبها يقتل الدجال» فيأتي بيت المقدس .والناس في صلاة الصبح .
وفي رواية: في صلاة العصر. فيتأخر الإمام فيقدمه عيسى ويصلي خلفه على شريعة محمد عليه السلام» ثم يقتل الخنازير» ويكسر الصليب ويخرب البيع والكنائس ويقتل النصارى إلا من آمن به. وفي الحديث: «الأنبياء أولاد علات» وأنا أولى الناس بعيسى ابن مريم» ليس بيني وبينه نبي» وأنه أول ما ينزل يكسر الصليب ويقتل الخنزيرء ويقاتل على الإسلام ويخرب البيع والكنائس» . ٍ ٍ
وفي الحديث: «ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماأ وعدلاء يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وتهلك في زمانه الملل كلها إلا الإسلام». دل آخر الحديث على أن المراد بوضع الجزية: تركها ورفعها عن الكفار بأن لا يقبل إلا الإسلام. صرح بذلك النووي. ولعل المراد بالكسر والقتل المذكورين ليس حقيقتهماء بل إزالة آثار الشرك عن لأرض .
وفي «صحيح مسلم»: فبينما هو يعني المسيح الدجال إذ بعث الله المسيح ابن مريم» فينزل عند المنارة البيضاء بشرقي دمشق بين مهرودتين يعني :ثوبين مصبوغين بالهرد بالضم». وهو طين أحمر واضعاً كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر. يعني :
جون سردربيش افكند قطرات ازرويش ريزان كردد
وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ يعني :

فلا تحل سربالا كند قطر هابر روى جون: وى جون مرواريد روان شود بكافر يجد ريح نفسه إلا مات يعني

ونفسه حين ينتهي طرفه يعني :
برهر جاكه جشم وى افتد نمس وى برسد
«فيطلبه»؛ أي :«الدجال حتى يدركه بباب لد فيقتله». قال في «القاموس»: لد بالضمء. قرية بفلسطين» يقتل عيسى عليه السلام الدجال عند بابها. انتهى .
[وآنكه يأجوج ومأجوح بيرون آيند وعيسى عليه السلام ومؤمنان بكوه طور برود وآنجا متحصن كردد]. ويجتمع عيسى والمهدي. فيقوم عيسى بالشريعة والإمامة» والمهدي بالسيف والخلافة. فعيسى خاتم الولاية المطلقة» كما أن المهدي خاتم الخلافة المطلقة.
وفي «شرح العقائد»: ثم الأصح أن عيسى يصلي بالناس ويؤمهم ويقتدي به المهدي؛
لأنه أفضل منهء فإمامته أولى من المهدي ؛ لأن عيسى نبي »والمهدي ولي. ولا يبلغ الولي درجة النبي .
يقول الفقير: فيه كلام؛ لأن عيسى عليه السلام لا ينزل بالنبوة» فإن زمان نبوته قد انقضى» وقد ثبت أنه لا نبي بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا مشرعاً كأصحاب الكتب» ولا متابعاً كأنبياء بني إسرائيل» وإنما ينزل على شريعتناء وعلى أنه من هذه الأمة.

”س45ورة الزخرف 1

لكن للغيرة الإلهية يؤم المهدي. ويقتدي به عيسى ؛ لأن الاقتداء به اقتداء بالنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم. .وقد صح أن عيسى اقتدى بنبينا ليلة المعراج في المسجد الأقصى مع سائر الأنبياء» فيجب أن يقتدي بخايفته أيضاًء لأنه ظاهر 0الجمعية الكمالية .

ا 605 0 5 أي :الع

رسولي. «هذا» الذي أدعوكم إليه» وهو الاتباع. #صراط مستقيم» موصل إلى الحق. وقال
الحسن :الضمير في وإنه لعلم للقرآن لما فيه من الإعلام بالساعة والدلالة عليهاء فيكون هذا

أيضاً إشارة إلى القرآن.

+ولا يصدنكم الشيطان#؛ ا لآ يمنعنكم الشيطان» ولا يصرفنكم عن صراط اتباعي . «إنه لكم عدو مبين# بين العداوة حيث أخرج أباكم من الجنة ونزع عنه لباس النور وعرضكم

بالرسيرية» فما الكل الآن» فذهب إلى 0والوحوش ؛ ل ا وما 03

قتل ألف» 0 ل فلما تلناراك 1اد 7ان لد ابلت رن در

السماءء وتضرع إلى الله فقال الله: يا آدم! امسح بيدك على رأس الكلب» فمسح فكر الكلب على السباع والوحوش حتى هزمهاء ومن ذلك اليوم صار الكلب عدو للسباع التي هي أعداء لادم ولأولاده. وأصله: أن إبليس بصق على آدم حين كان طيناء فوقع بصاقه على موضع سرته» فأمر الله جبريل حتى قور ذلك الموضع» فخلق من القوارة الكلبء ولذا أنس بآدم
وصار افا له. ويقال: المؤمن بين خمسة أعداء :مؤمن يحسده» ومنافق يبعضه2 وعدو

يقتله» ونفس تغويه» وشيطان يضله .
قال بعض الكبار: لما كان تصرف النفس في الصد عن صراط المتابعة أقوى من الشيطان كانت أعدى الأعداء .وقال بعضهم: [هرآن دشمن كه باوى احسان كنى دوست كردد مكر نفس راكه جندان كه مدارا بيش كنى مخالفت زياده كند. مراد هركه برآرى مطيع امر توشد. خلاف نفس كه كردن كشد جويافت مراد].

#وَلمًا جه عسئ بِالْبِدََتِ َالَ قد فشك بالْحِكْة وَلِأبينَ 1ال 000ِهِ فَانَعوا سه
لد إن لَه هْوَ يَنَ ويك بدو كذ مرك مُستقبد ©تاختلت العَرابُ يا
نِم هيل ليرت ظَلَيُوأ من عَدَّاِ يَوَرِ آي 264 .
«ولما جاء عيسى# :[وآن هتكام كه عيسى آمد]. «بالبينات»؟ أي: بالمعجزات ا أو 00 >-0-0أو بالشرائع .

الشريعة لأعلمكم إياها . '(ولأبين لكم بعض الذي تختلفون 82 79 الدين,

وأما ما يتعلق بأمور الدنياء فليس بيانه من وظائف الأنبياء» كما قال عليه السلام :«أنتم أعلم

بأمور دنياكم» .

4,4 *س4ورة 2الزخرف

وفي «الأسئلة المقحمة»: كيف قال بعض. وإنما بعث ليبين الكل. والجواب :قال ابن
باس رضي الله عنهما: أن البعض ها هنا بمعنى الكل. وكذا قال في «عين ١‏ الأصح أن البعض يراد به الكل كعكسه في قوله: #مُرَّ جْمَلْ عَك كل جَبَلٍ مهن جْرّما4 [البقرة:
وقال بعض أهل المعاني: كانوا يسألون عن أشياء لا فائدة فيها. فقال: 0ل
إلخ. يعنيى: أجيبكم عن الأسئلة التي لكم فيها فوائد. وفي الآية إشارة إلى أن الأنبياءء كما يجيئون بالكتاب من عند الله يجيئون بالحكمة مما آناهم» كما قال م لوَيْعَلمُهُمُ الككب والحكمة#» [البقرة: .]97١‏ ولذا قال :#ولأبين لكم» لخ لأن الجا اح اك مد #فاتقوا الله# في مخالفتي .(وأطيعون» فيما أبلغه عنه تعالى» فإن طاعتي طاعة الحق. كما قال :من يطِع أليَسُولَ كَمََدْ أطَاعَ شه [النساء:)]١4‏ .
#إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه# .فخصوده بالعبادة والتوحيدء وهو بيان لما أمرهم بالطاعة فيه» وهو اعتقاد التوحيد والتعبد بالشرائع .#هذا» ؛ أي: التوحيد والتعبد بالشرائع #صراط مستقيم» لا يضل سالكه.
وفي «التأويلات النجمية» :فاعبدوه؛ أ لا تعبدوني» فإني في العبودية شريك معكم.
وأنه متفرد بربوبيته إيانا هذا صراط مستقيم أن تعبده جميعاً.
#فاختلف الأحزاب»# جمع حزب بالكسر بمعنى جماعة الناس؛ أي: فاختلف الفرق المتحزبة .والتحزب: [كروه كروه شدن].
يقال: حزب قومهء فتحزبوا؛ أي :جعلهم فرقاً وطوائف. فكانوا كذلك .والمراد اختلافهم بعد عيسى عليه السلام بثلاث مائة سنة لا في حياته» لأنهم أحدثوا بعد رفعه. #إمن بينهم» ؛ أي : من بين من بعث إليهم من اليهود والنصارى يعني :تحزب اليهود والنصارى في أمر عيسى عليه السلام» فقالت اليهود لعنهم الله :زنت أمهء فهو ولد الزنا. وقال بعض النصارى :عيسى هو الله! وبعضهم :ابن الله! وبعضهم :الله وعيسى وأمه آلهة. وهو ثالث ثلاثة!
وفى «التأويللات التجمية» يعتى :قومه تحريوا غلية خزن امتوا به أنة عبد الله:-ورسوله يعي متا ين اله طاليف اوقلع تعد وها د الوهية». وعد ف اقتلوو رلك للا واي اتفال الله عما يقول الظالمون. وحزب كفروا به وجحدوا نبوته وظلموا عليه أرادوا قتله» فقال الله تعالى في حق الظالمين المشركين #فويل .للذين ظلموا» من المختلفين» وأقام المظهر مقام المضمر تسجيلا عليهم بالظلم. #من عذاب يوم أليم# هو يوم القيامة. والمراد: يوم أليم العذاب. كقوله «إفى يَوْرٍ عا فى 4رامين 41]؟ أي :عاصف الريح .

مَل بتظرُوت ِلَّا ألمَاعَدَ أن تَأنيَهُم بَعْمَهَ وَهُمَ لا يَنْعْرُونَ (36الْأجِلَاءُ يَوْميِذٍ بَعَصّهُمْ لبَعَْضٍ عَدٌُ إل لْمَتّيت 964 .
#هل ينظرون* ؛ أئ: ما ينتظر الناس .
#إلا الساعة أن تأتيهم» ؛ أي :إلا إتيان الساعة» فهو بدل من الساعة». ولما كانت الساعة تأتيهم لا محالة كانوا كأنهم ينتظرونها. #بغتة»* انتصابها على لمصدر؛ أي: إتيان بغتة. وبالفارسية :[ناكاه]. والبغت: مفاجأة الشيء من حيث لا يحتسب» كما في «المفردات». قال في «الإرشاد»: فجأة لكن لا عند كونهم مترقبين لهاء بل غافلين عنها مشتغلين بأمور

4#شوزة الزخرت 4.4

الدنيا منكرين لها. وذلك قوله تعالى: #وهم لا يشعرون* بإتيانهاء فيجازي كل الناس على حسب أعمالهم. ٠»‏ فلا تؤدى بغتة مؤدى قوله :#وهم لا يشعرون» حتى لا يستغنى بها عنه ؛ لأنه ربما يكون إتيان الشيء بغتة مع الشعور بوقوعه والاستعداد له؛ لأنه إذا لم يعرف وقت مجيئه . ففي أي وقت جاء أتى بغتة» وربما يجيء والشخص غافل عنه منكر له.
والمراد هنا هو الثاني» فلذا وجب تقييد إتيان الساعة بمضمون الجملة الحالية» فعلى العاقل الخروج عن كل ذنب. والتوبة لكل جريمة قبل أن يأتي يوم أليم عذابه. وهو يوم

فإن ملائكة الموت؛. العذاب ينزلون فيه على الظالمين» ويشددون عليهم حتى تخرج أرواحهم الخبيئة بأشد العذاب
وفيى الحديث: «ما من مؤمن إلا وله كل يوم صحيفة جديدة» فإذا طويت وليس فيها

استغفار طويت وهي سوداء مظلمة» وإذا طويت وفيها استغفاره طويت ولها نور يتلألً»» ومن قله الامتكان يكلف انه تخالن انك ريه تو عسوة اله وفيم دوا
واعلم أن القيامة ثلاث: الكبرى» وهو حشر الأجساد والسوق إلى المحشر للجزاء. والقيامة الصغرى: وهي موت كل أحد كما قال عليه السلام: «من مات فقد قامت قيامته». ولذا جعل القبر روضة من رياض الجنان أو حفرة من حفر النيران والقيامة الوسطى. وهي موت جميع الخلائق. وقيام هذه الوسطى لا يعلم وقته يقيناً» وإنما يعلم بالعامات المنقولة عن

الرسول عليه السلام مثل أن يرفع العلم ويكثر الجهل والزنا وشرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء» حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد» وعن على رضي الله عنه: «يأتي على الناس
زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه. ولا من الدين إلا رسمه. ولا من القرآن إلا درسه.

يعمرون مساجدهم» وهي خراب عن ذكر الله شر أهل ذلك الزمان علماؤهم منهم تخرج الفتنة وإليهم تعودا.
قال الشيخ سعدي :
كرهمه علم عالمت باشد بى عمل مدعى وكذابى
وقال: [عالم نابر هيز كار كوريست مشعله دار]. يعني :هدي به ولا يهتدي» فنعوذ بالله

م عدم باذ عمل «الأخلاء» جمع حليل .بالفارسية: [دوست]. والخلة: المودة؛ لأنها تتخلل النفس؛
أي :تتوسطها؛ أي: المتحابون في الدنيا على اإطلاق» أو في الأمور الدنيوية. #يومئذٍ» يوم إذ تأتيهم الساعة» وهو ظرف لقوله عدو والفصل بالمبتدأ غير مانع والتنوين فيه عوض عن المضاف إليه .#بعضهم لبعض عدو» لانقطاع ما بينهم من علائق الخلة والتحاب لظهور كونها أسساناً بالعذات:
#إلا المتقين*: فإن خلتهم في الدنيا لما كانت في الله تبقى على حالهاء بل تزداد بمشاهدة كل منهم آثار الخلة من الثواب ورفع الدرجاتء, والاستثناء على الأول متصل» وعلى الثاني منقطع .
قال الكاشفى [كافران كه :دوستى ايشان براى معاونت بوده بر كفر معصيت باهمه دشمن شوند كه ويلعن بعضهم بعضاً ومؤمنان كه محبت ايشان براى خداى تعالى بوده دوستى ايشان مجانا باشد تا يكديكررا شفاعت كنند ودر تأويلات كاشفي مذكور است كه خلت جهار نوع مى

4 1د سورة خرف

باشد خلت تامة حقيقيه كه محبت روحانية است وآن مستند بود به تناسب أرواح وتعارف آن جون محبت انبيا واوليا واصفيا وشهدا بايكديكر دوم محبت قلبيه واستناد اي به تناسب اوصاف كامله واخلاق فاضله است جون محبت صلحا وابرار باهم ودوستى امم باانبيا وارادت مريدان بمشايخ ن واين دو نوع از محبت خلل بذير نيست نه در دنيا نه در آخرت ومثمر فوائد نتائج صورى ومعنويست سوم محبت عقليه كه مستند است بتحصيل اسباب معاش وتيسير مصالح دنيويه جون محبت تجار وصناع ودوستى خدام با مخاديم وارباب حاجات باغنياجهارم محبت نفسانيه واستناد ان بلذات حسيه ومشتهيات نفسيه بس در فيامت كه اسباب اين دو نوع از محبت قانى وزائل باشد آن محبت نيز زوال بذيرد بلكه جون متمنى وجود نكيرد وغرض وغابيت تحخصضول:نة تيؤاندة أن دوشتى نه دشيمني مدل شوة: دوستى كان غرض اميزشد. دوستى دشمنى انكيز شد .ار راست جو خورشيد شود تابناك] . وفي «التأويلات النجمية» يشير إلى أن كل خلة وصداقة تكون في الدنيا مبنية على الهوى رليم الإنبانة تكروتى أداحرة عدار كرا مقهلى يدن والاحلاة فى لاريم راي إلى الأبد وينتفع بعضهم من بعض. ويشفع بعضهم في بعضء. ويتكلم بعضهم في شأن بعض. وهم المتقون الذين استثناهم وشرائط الخلة في الله أن يكونوا متحابين في الله محبة خالصة لوجه الله من غير شوب بعلة دنيوية هوائية متعاونين في طلب الله؛ ولا يجري بينهم مداهنة. فبقدر ما يرى بعضهم في بعض من صدق الطلب والجد والاجتهاد يساعده ويوافقه ويعاونه» فإذا علم منه شيئاً لا يرضاه الله تعالى لا يرضاه من صاحبهء ولا يداريه فقد قيل : المداراة فى الطريقة كر بل ينصحه بالرفق والموعظة الحسنة» فإذا عاد إلى ها كان عليه وترك با اتحدة لديا بعرد إلى امداق مولا نوسي :ع ينا قال الله كعلى لوَإن عدم عدن »
[الإسراء: 4]:

سورت راسم فبالحهييته اراق .”كزان مسعسونتس ماين كلها يودق
وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في هذه الآية: كان خليلان مؤمنان وخليلان كافران» فمات أحد المؤمنين» فقال: يا رب إن فلاناً كان يأمرني بطاعتك وطاعة رسولك». ويأمرني بالخير وينهاني عن الشر ويخبرني أني ملاقيك يا رب» فلا تضله بعديء. واهده كما هديتني وأكرمه كما أكرمتني» فإذا مات خليله المؤمن جمع بينهما؛ أي :بين أرواحهماء فيقول كل واحد منهما لصاحبه. نعم الأخ ونعم الصاحب» فيثني عليه خيراً. قال: ويموت أحد الكافرين» فيقول: يا رب إن فلاناً كان ينهاني عن طاعتك وطاعة رسولك» ويأمرني بالشرء وينهانيى عن الخير ويخبرني أني غير ملاقيك» فلا تهده بعدي وأضلله كما أضللتني وأهنه كما

أهنتني» فإذا مات خليله الكافر جمع بينهماء فيقول كل واحد منهما لصاحبه: بئس الأخ وبئس الخليل» فيثني عليه شراً.

وفي الحديث: (إن الله يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي اليوم أظلهم في ظلي يوم إلا ظل إلى ظلي». وفي رواية أخرى :«المتحابون فيّ أي: في الله بجلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء» .
وقال ابن عباس رضى الله عنهما: أحب لله وأبغض لله ووال لله وعاد لله» فإنه إنما ينال ما عند الله بهذاء ولن ينفع أحداً كثرة صومه وصلاته وحجه حتى يكون هكذا. وقد صار الناس

"س4ورة -الزخرف ١6‏

اليوم يحبون ويبغضون للدنياء ولن ينفع ذلك أهلهء ثم قرأ الآية» وقد ثبت أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم آخى بين امهاجرين والأنصار بعد قدومه إلى المدينة. وقال: كونوا في الله إخواناً»؛ أي: لا في طريق الدنيا والنفس والشيطان. وقال الصديق رضي الله عنه من ذاق خالص محبة الله منعه ذلك من طلب الدنيا وأوحشه ذلك من جميع البشر. [اكر كسى را دوست دارد از مخلوفات از آنست كه وى بحق تعالى تعلقى دارد يا ازروى دوستى باحق مناسبتى دارد]:
وماعمدى بحب تراب أرضص ولكنمايحلبهالحبيب
قال عبيد بن عمر: كان لرجل ثلاثة أخلاء بعضهم أخص به من بعضء. فنزلت به نازلة
فلقى أخص الثلاثة» فقال: يا فلان إنه قد نزل بى كذا وكذاء وإنى أحب أن تعيننى. قال له: ما أنا بالذي أعينك وأنفعكء فانطلق إلى الذي يليه فقال له: أنا معك حتى إذا بلغت المكان الذي تريده رجعت وتركتك. فانطلق إلى الثالث» فقال له: أنا معك حيث ما كنت ودخلت. قال: فالأول: ماله والثاني: أهله وعشيرته .والثالث: عمله:
بشهر قيامت مرو تنكدستح كه وجهى نذارد بحسرت نشست

كرت جشم وعقلست تدبير كور ككون كن كه جشمت نخور دست مور

«تعباد 1حَرَُ عتتكث اقم 2ه َثْرٌ خرَوت ©ألنَ امنا يننا مَسَكَادًا

«يا عباد» ؛ أي :يا عبادي. ولفظ العباد المضاف إلى الله مخصوص بالمؤمنين المتقين؛ أي: يقال: للمتقين يوم القيامة تشريفاً وتطييباً لقلوبهم يا عبادي. لا خوف عليكم اليوم»: من إلقاء المكاره. ولا أنتم تحزنون» من فوت المقاصد». كما يخاف ويحزن غير المتقين . وقال ابن عطاء: لا خوف عليكم اليوم؛ أي: في الدنيا من مفارقة الإيمان» ولا أنتم تحزنون في الآخرة بوحشة البعدء وذلك لأن خواص العباد يبشرهم ربهم بالسلامة في الدنيا والآخرة» كما دل عليه قوله تعالى: لالهو الْشَرئ فى الْحَيَزة لديا وف الْأخْرَة4 [يونس: 41]: ولكنهم مأمورون بالكتمان وعلمهم بسلامتهم يكفي لهم» ولا حاجة بعلم غيرهم.
وفى «التأويلات النجمية» يشير إلى أن من أعتقه الله من رق المخلوقات واختصه بشرف

عبوديته في الدنيا لا خوف عليه يوم القيامة من شيء يحجبه عن الله» ولا يحزن على ما فاته من نعيم الدنيا والآخرة مع استغراقه في لجج بحر المعارف والعواطف .
#الذين آمنوا بآياتنا 4صفة للمنادى. #وكانوا مسلمين» حال من الواو أو عطف على الصلة» أو مخلصين وجوههم لنا جاعلين أنفسهم سالمة لطاعتنا عن مقاتل إذا بعث الله الناس فزع كل أحد فينادي منادٍ: يا عبادي» فترفع الخلائق رؤوسهم على الرجاع؛ ثم يتبعها الذين آمنواء الآية. فيتكس أهل الأديان الباطلة رؤوسهم.
وفي «التأويلات النجمية»: وكانوا مسلمين في البداية لأوامره ونواهيه في الظاهر. وفي

مسلمين لآداب الطريقة على وفثق الشريعة بتأديب أرباب الحقيقة فى تبديل الأخلاق الوسطْ فى ابطق ْ
وفي «النهاية»: مسلمين للأحكام الأزلية والتقديرات الإلهية وجريان الحكم ظاهراً رباطناً

شة "ع اسورة: ال خترف

في الإخراج من ظلمة الوجود المجازي إلى نور الوجود الحقيقي. انتهى
ثم في الاية إشارة إلى الإيمان بالآيات التنزيلية والتكوينية إيمانا عيانياء وحقيقة الإسلام

إنما تظهر بعد العيان في الإيمان. ثم إذا حصل الإيمان الصفاتي. وهو الإيمان بالايات يترقى السالك إلى الإيمان بالله الذي هو الإيمان 0فاعرف جداً. «انموا انجد شر وانوي رفت ©بلا عَكيم يسِحَافٍ ين ده وَآكابَ وَفِهَا م

ويد الأ ا لش نيا كيذرت 904 .
#ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم» نساؤكم المؤمنات حال كونكم #تحبرون»: تسرون سروراً يظهر حباره؛ أي: أثره على وجوهكم أو تزينون من الحبرة» وهو حسن الهيئة .
ذال الرزاقي: السعيى لتر المستحسن. ومنه ما روي: يخرج من النار رجل قد ذهب

حبره وسبره؛ أي: جماله وبهاؤه. والحبر العالم لما يبقى من أثر علومه في قلوب الناس من آثار أفعاله الحسنة المقتدى بها.
قال في «القاموس»: الحبر بالكسر: الأثر أو أثر النعمة والحسن والوشيء» وبالفتح السرور وحبره سره. والنعمة والحبرة بالفتح السماء في الجنة» وكل نعمة حسنة» وقد مر في سورة الروم ما يتعلق بالسماع عند قوله تعالى: #فَهِمْ في رَوْصكةَ يُخبرويت# [الروم: .]6٠‏
وفي «التأويللات النجمية»: ادخلوا جنة الوصال أنتم وأمثالكم في الطلب تتنعمون في واناضن السو .
#يطاف عليهم#؛ أ :على العباد المؤمنين بعد دخولهم الجنة. وبالفارسية :[بكردانئد

يدار بأيدي الغلمان والولدان والطائف الخادم» ومن يدور حول البيوت حافظاً والإطافة كالطوف والطواف: [كرد جيزى در آمدن يعنى بكشتن]. #بصحاف من ذهب :[كاساتهن]. جمع صحفة كجفان جمع جفنة» وهي القصعة العريضة الواسعة.
قال مجاهد: أي: أواني مدورة الأفواه. قال السدي: أي: ليست لها أذان. والمراد: قصاع فيها طعام. #وأكواب* من ذهب فيها شراب. وبالفارسية: [وكوزهاى بى دست بى كوشه براز]: أصناف شراب. جمع: كوبء وهو كوز لا عروة له ولا خرطوم ليشرب الشارب من حيث شاء .
قال سعدي المفتي: قللت الأكواب وكثرت الصحاف؛ أي: كما دل عليهما الصيغة؛ لأن المعهود قلة أواني الشرب بالنسبة إلى أوني الأكل .
وغنق اين عبان رضي اند عتيهنا :يطاف بسبعين ألف صحفة من ذهب في كل صحفة سبعون ألف لون كل لون له طعم وهذا لأسفل درجة» وأما الأعلى فيؤتى بسبعمائة ألف صحفة كما في «عين المعاني» .#وفيها»؛ ا في الجنة. #ما تشتهيه الأنفس* من فنون الملاد والمشتهيات النفسانية كالمطاعم والمشارب والمناكح والملابس والمراكب» ونحو ذلك .
قال في «الأسئلة المقحمة»: أهل الجنة هل يعطيهم الله جميع ما يسألونه وتشتهي أنفسهم» ولو اشتهت نفوسهم شيئا من مناهي الشريعة كيف يكون حاله. والجواب: معنى الاية أن نعيم الجنة كله مما تشتهيه الأنفس» وليس فيها ما لا تشتهيه النفوس» ولا تصل إليهء وىق뀀د

كا ستورة الخرفة زفية

قيل: يعصم الله أهل الجنة من شهوة محال أو منهي عنها.
يقول الفقير: دل هذا على أنه ليس في الجنة اللواطة المحرمة في جميع الأديان والمذامب» ولو في دبر امرأته» فإن الإمام فالكا وحجمةه الله رجع عن تجويز اللواطة في دبر امرأته فليس فيها اشتهاء اللواطة لكو نيا مكالفة للشكينة الزليية. وقد جوزها بعضهم في

اشرح الأشباح» وغلط فيه غلا فاحشاً وقد بيناه في قصة لوط وأما الخمرء فليست كاللواطة لكونها حلالا على بعض الأمم .
والحاصل: أنه ليس في الجنة ما يخالف الحكمة كائناً ما ان. ولذا تستتر فيها الأزواج
عن غير محامهن» وإن كان لا حل ولا حرمة هناك. #وتلذ الأعين* يقال: لذذت الشىء بالكمر الذاذ] بوالذاذةة أى 4وحلات لديذا» بوالمعى: تدده الأعين. تقر خا لت ْ قال سعدي المفتي: هذا من باب تنزل الملائكة والروح تعظيماً لنعيمهاء فإن منه النظر
إلى اوجهه الكريم» انتهى. فهذا النظر هو اللذة الكبرى. قال جعفر: شتان بين ما تشتهي الأنفس وبين ما تلذ الأعين ؛ لأن ما في الجنة من النعيم والشهوات واللذات في جنب ما تلذ الأعين

كأصبع يغمس في بحر ؛ لأن شهوات الجنة لها حد ونهاية ؛ لأنها مخلوقة» ولا تلذ الأعين في الدار

إلا بالنظر إلى الوجه الباقى الذي لا حد ولا نهاية له. [در وسيط أورده كه الباقية. بدين دو كلمة اخبار كرد از جملة نعيم اهل بهشت نعيم رياض جنان يا نصيب نفس است يا بهرة عين]

كذا قال في «كشف الأسرار»: هذا من جوامع القرآن؛ لأن جمع بهاتين اللفظتين ما لو اجتمع الخلق كلهم على وصف ما فيهما على التفصيل لم يخرجوا عنه. [درويش فرموده كه اهل نظر ميدانندكه لذت عين درجه جيزاست ميتوانند بود جمعى راكه غشاوة اعتزال بر نظر بصيرت ايشان طارى كشته يالمعات أنوار جمال انكم سترون ربكم برايشان بوشيده ماند با ايشان بكوى كه تلذ الأعين عبارت از جيست بر هر صاحب بصيرتى روشن است كه اهل شوق رالذت عين جز بمشاهدة جمال محبوب متصور نيست .برده ازبيش براندازكه مشتاقائرا. لذت ديده جز از يدن ديدار توئيست .امام فشيري رحمه الله فرموده كه لذت ديدار فرا خور اشتياق است عاشق راهر جندكه شوق بيشتر بو دلذت ديدار افزو نترباشد واز ذو النون مصري رحمه

الله نقل كرده اندكه شوق ثمرة محبت است هركرا دوستى بيشتر شوق بديدار دوست زياده تر ودر زبور آمده كه اى داود بهشت من براى مطيعانست وكفايت من جهت متوكلان وزيادت من براى شاكران وانس من بهرة طالبان ورحمت من ازان محبان ومغفرت من براى تائبان ومن خاصة مشتاقائم]. ألا طال شوق الأبرار إلى لقائي وأنا لهم أشد شوقاً: [دلم از شوق توخونست وندانم جونست .در درون شوق جمالت زبيان بيرونست. درد لم شوق توهر روز فزون ميكردد. دل شوريده من بين كه جه روز افزونست].

قال بعض الكبار: وفيها ما تشتهي أنفس أرباب المجاهدات والرياضات لما قاسوا في الدنيا من الجوع والعطش وتحملوا وجوه المشاق فيمتازون في الجنة بوجوه من الثواب. ويقال لهم: كلوا من ألوان الأطعمة فى صحاف الذهبء» واشربوا من أصناف الأشربة من أكواب الذهب هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية. وأما أرباب القلوب وأهل المعرفة والمحبة» فلهم ما تلذ الأعين من النظر إلى الله تعالى لطول ما قاسوه من فرط الاشتياق بقلوبهم وبذل الأرواح في لطلب: [قومى خدايرا برستند بربيم وطمع آنان مردو رانئد دربند باداش مانده

1 *س4ورة -ال خرف وقومى اورا يمهز ومحنت برسكد آنان غارفانتد].
وأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: يا داود إن أود الأوداء إلى من عبدني لغير

نوال» ولكن ليعطي الربوبية حقها يا داود. من أظلم ممن عبدني لجنة أو نار لو لم أخلق جنة وناراً لم أكن أهلاً لأن أطاع ومر عيسى عليه السلام بطائفة من العباد قد نحلوا: [يعنى از
عبادت كداخته بودند].

وقالوا: نخاف النار ونرجو الجنة» فقال :مخلوقاً خفتم ومخلوقاً وجو وم دوم آخرين كذلك» فقالوا: نعبده حباً له وتعظيماً لجلاله» فقال: أنتم أولياء الله حقاًء أمرت أن أقيم
معكم .قا حسن البصرىي رحمه الله لذاذة شهادة أن لا إِله إلا الله في الآخرة كلذاذة الماء البارد في الدنيا. وفي الخبر: أن أعرابياً قال: يا رسول الله هل في الجنة إبل» فإني أحب الإبل؟

فقال: «يا أعرابى إن أدخلك الله الجنة أصبت فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك». وقال آخر: دالوشول اناه ف لمعنه عي ال سر ري سمي
فرساً من ياقوتة حمراء تطير بك حيث شئت».
وفي الحديث: (إن أدنى أهل الجنة منزلة من أن له سبع درجات» وهو على السادسة
وفوقه السابعة. وإن له ثلاثمائة خادم. وإنه يغدى عليه ويراح في كل يوم بثلاثمائة صحفة في

كل صحفة لون من الطعام ليس في الأخرى وإنه ليلذ أوله كما يلذ آخره» وأن له من الأشربة ثلاثمائة إناء فى كل إناء شراب ليس فى الآخر وأنه ليلذ أوله كما يلذ آخره» وأنه ليقول: يا رب لو أذنت لى لأطعمت أهل الجنة وسقيتهم: ولم ينقص ذلك مما عندي شيئاً وإن له من الحور العين ثنتين وسبعين زوجة سوى أزواجه في الدنيا» .
وعن أبي ظبية السلمي .قال: إن أهل الجنة لتظلهم سحابة؛ فتقول: ما أمطركم. فما عر لم من القوم بشيء إلا أمطرته حتى إن القائل منهم ليقول :أمطرينا كواعب أتراباً .وعن أبي أمامة قال :إن الرجل من أهل الجنة يشتهي الطائرء وهو يطير فيقع متفلقاً نضيجاً في كفه.

فيأكل منه حتى تنتهي نفسه» ثم يطير ويشتهي الشراب» فيقع الإبريق في يده فيشرب منه ما يريدء ثم يرجع إلى مكانه» وأما الرؤية» فلها مراتب حسب تفاوت طبقات الرائين» وإذا نظروا إلى الله نسوا نعيم الجنان» فإنه أعظم اللذات .
وفى الخبر :«أسألك لذة النظر إلى وجهك». يقول الفقير: فى الآية رد على من قال من الفقهاء لو قال: أرى الله فى الجنة يكفرء ولو قال: من الجنة لا يكفر -انتهى .
وذلك لأن الحق سبحانه جعل ظرفاً للرؤية» وإنما يلزم الكفر إذا اعتقد أن الجنة ظرف المرئي ؛ أي :الله ولا يلزم من تقيد رؤية العبد الرآئي بالجنة تقيد المعبود المرئي بهاء ألا ترى أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأى الله في الدنيا؟ مع أن الله ليس في الدنيا فاعرف» وفوقه مجال للكلام لكن لما كانت الرؤية نصيب أهل الشهود لا أهل القيود كان إلا وجب طي المقال» إذ لا يعرف هذا بالقيل والقال (ع): [نداند لذت اين باده زاهد]. #وأنتم فيها خالدون# :الالتفات للتشريف؛ أي :باقون دائمون لا تخرجون ولا تموتون إذ لولا البقاء والدوام لنغص العيش ونقص السرور والاشتهاء واللذة» فلم يكن التنعم كاملا والخوف والحسرة زائلا بخلاف الدنياء فإنها لفنائها عيشها مشوب بالكدر ونفعها مخلوط بالضرر:
جا حبرت وندافيت والشرسن زوز كان]3رتدكى اكب تسرف يافدى كن

”س15ورة الزخرف نكو

لوَيَْكَ لَْنَهُ الى أورِنْسُمُوهَا يما كُثْرٌ تعملوس 97لك نبا مَكهه كير يَنْهَا تأطُرن)4 #وتلك# :مبتدأ إشارة إلى الجنة المذكورة #الجنة» :خبره. #التي أورئتموها# :

أعطيتموها وجعلتم ورثتها. والإيراث ميراث [دادن] #بما» الباء للسببية .#كنتم تعملون» في الدنيا من لأعمال الصالحة. والمقصود أن دخول الجنة بمحض فضل الله تعالى ورحمته. واقتسام الدرجات بسبب لأعمال والخلود فيها بحسب عدم السيئات شبه جزاء العمل

بالميراث؛ لأن العامل يكون خليفة العمل على جزائه. يعني :يذهب العمل ويبقى جزاؤه مع
العامل. فكان العمل كالمورث وجزاؤه كالميراث .
قال الكاشفي :[جزارا بلفظ ميراث ياد فرموده كه خالص است وباستحقاق بدست آيد] .
وقال ابن عباس رضى الله عنهما: خلق الله لكل نفس جنة ونار. فالكافر يرث نار المسلم؛ والمسلم يرث جنة الكافر. قال بعضهم: قارن ثواب الجنة بالأعمال» وأخرج المعرفة واللقاء والمحبة والمشاهدة من العلل؛ لأنها اصطفائية خاصة أزلية يورثها من يشاء من العارفين الصديقين» فالجنة مخلوقة» وكذا الأعمال». فأعطيت للمخلوق بسبب المخلوق» وجعل الرؤية عطاء لا يوازيها شيء .
#لكم فيها» ؛ أي: في الجنة سوى الطعام والشراب. «إفاكهة كثيرة» بحسب الأنواع والأصناف لا بحسب الإفراط فقط. والفواكه من أشهى الأشياء للناس وألذها عندهم وأوفقها لطباعهم وأبدانهم. ولذلك أفردها بالذكر #منها تأكلون#4 ؛ أي: بعضها تأكلون في نوبة لكثرتها. وأما الباقي» فعلى الأشجار على الدوام لا ترى فيها شجرة خلت عن ثمرها لحظة. فهي مزينة بالثمار أبدا موفرة بها.
وفي الحديث :«لا ينزع رجل في الجنة من ثمرها إلا نبت مثلاها مكانها» فمن تبعيضية . والتقديم للتخصيص .ويجوز أن تكون ابتدائية وتقدم الجار للفاصلة» أو للتخصيصء كالأول فيكون فيه دلالة على أن كل ما يأكلون للتفكه ليس فيها تفوت إذ لا تحلل حتى يحتاج إلى الغذاء. ولعل تفصيل التنعم بالمطاعم والمشارب والملابس» وتكريره في القرآن» وهو حقير بالإضافة إلى سائر نعم الجنة لما كان بهم من الشدة والفاقة» ففيه تحريك لدواعيهم وتشويق لهم. والفاسق من أهل الصلاة آمن بالله وآياته وأسلم» فوجب أن يدخل تحت هذا الوعد. والظاهر أنه خارج» فإنه يخاف ويحزن يوم القيامة» ولا محذور في خروجه.
والحاصل :أن الآية في حق المؤمنين الكاملين» فإنهم الذين أسلموا وجوههم لله تعالى»
وأما الناقصونء, فإنهم وإن آمنوا لكن إسلامهم لم يكن على الكمال» وإلا لما خصوا الله بترك التقوى» فمقام الامتنان يأبى عن دخولهم تحت حكم الآية. اللهم إلا بطريق الإلحاق» فإن لهم نعيماً بعد انقضاء مدة خوفهم وحزنهم» وانتهاء زمان حبسهم وعذبهم» فعلى العاقل أن يجتهد في الظواهر والبواطن» فإن من اكتفى بالمطاعم والمشارب الصورية حرم من طعام المشاهدات وشراب المكاشفات» ومن لم يطعم في هذه الدار من أثمار أشجار المعارف لم يلتذ في تلك الدار بالأذواق الحقيقية التي هي نصيب الخواص من أهل التقوى .
قال الحافظ :

عشق مى ورزم وأميدكه اين فن شريف جون هنر هاى دكر موجب حرمان نشود

1 *؟ ‏ سورة الزخرف

اللهم اجعلنا من المشتاقين إلى جمالك والقابلين لوصالك بحرمة جلالك .

هُم ألْمُجميتَ أطَبِيِيتَ فى 4 عدب إن. جَهَم حَندُوة 9لا يقن م و و« عَنهُرَ وَهُمْ فيد متسود(2)) وما مور طَلنتهُم - ولكن كانوأ

#إن المجرمين#4 ؛ أي: الراسخين في لإجرام وهم الكفارء وحسبما ينبىء عند إيرادهم
في مقابلة المؤمنين بالآيات #في عذاب جهنم» متعلق بقوله: #خالدون» ؛ أي: لا ينقطع عذابهم في جهنم؛ كما ينقطع عذاب عصاة المؤمنين على تقدير دخولهم فيها.
إلا يفتر عنهم» ؛ أي :لا يخفف العذاب عنهم ولا ينقص من قولهم فترت عنه الحمى
إذ سكنت قليلاً ونقص حرهاء والتركيب للضعف والوهن.
قال الراغب: الفتر سكون بعد حدة ولين بعد شدة وضعف بعد قوة: [والتفتيرسست كردانيدن]. «إوهم فيه»؛ أي :في العذاب. #مبلسون» :آيسون من النجاة والراحة وخفة العقوبات قيل يجعل المجرم في تابوت من النارء ثم يردم عليه. فينقن شه عخالدا لأبيرى برلا يرى.
قال في «تاج المصادر»: الإبلاس [نومبيد شدن وشكسته واندوهكين شدن].
وفي «المفردات» :الإيلاس الحرن المعتوفن من كد الباسن هته سدق تق إبليس »ولما كان المبلس كثيراً ما يلزم السكوت. وينسى ما يعنيه قيل أبلس فلان» إذا سكت وانقطعت حجته .

النار» قال لكن في لا يخلدون «التأويلات فيهاء النجمية»: ويفتر في عنهم الآية العذاب إشارة بدليل إلى أن أهل الخطاب. وقد التوحيدء ورد وإن في كان الخبر أنه بعضهم يميتهم في

الحق إماتة إلى أن يخرجهم من النار. والميت لا يحسء ولا يألم. وذكر في الآية» وهم مبلسون؛ أي: خائبون. وهذه صفة الكفار والمؤمنون» وإن كانوا في بلائهم فهم على وصصف رجائهم يعدون أيامهم إلى أن تنتهي أشجانهم .
وقال بعض الشيوخ :إن حال المؤمن من النار من وجه أروح لقلوبهم من حالهم في الدنيا؛ لأن اليوم خوف الهلاك. وهذا يعين النجاة» ولقد أنشدوا:
عنصت السبلاسة أن ضباخيعهيا. مقوقع لقنوا فسهالنظبهسر وفتفهيسسلسة السلفوى تمرقسة عقب ى الرجاء ودورة الدهر
هست در قرب همه بيم زوال لتنسيتك. ور معن جد اسمة وصحال
#وما ظلمناهم» بذلك #ولكن كانوا هم الظالمين# لتعريض أنفسهم للعذاب الخالد بالكفر والمعاصي. وهم ضمير فصل عند البصريين من حيث إنه فصل به بين كون ما بعده خبراً ونعتاً وتسمية الكوفيين له عماداً لكونه حافظأً لما بعده» حتى لا يسقط عن الخبرية كعماد البيت» فإنه يحفظ سقفه من السقوط .

#وَتادا بيك لِِنْضٍ عَكنَا ريك قال إتكر تيكس لذ ©ينتك يللي وَلَكنَ اعنم نحن

9أ كرهوت. أَبرَموا أمرا ونا مروت 90آم بحس مسي 0 1سمط رط 1وق ل يكنب 34
#ونادوا يا مالك# :[درخواه ازخداى تو]. #ليقض علينا ربك# ؛ أي: ليمتنا حتى نستريح من قضى عليه إذا أماته .

سورة ”5الزخرف يلخد والمعنى :سل ربك أن يقضي عليناء وهذا لا ينافي ما ذكر من إبلاسهم؛ لأنه جوّار؛
أ صياح وتمن للموت لفرط الشدة «.قال» :مالك مجيباً بعد أربعين سنةء يعني: ينادون ملكا أريعين ةا فيجيبهم بعدها أو بعد مائة سنة أو ألف .[در تبيان آورده كه بعد از جهل وور از نوو زفاف اناسرات |لأن تراخي الجواب أحزن لهم .#إنكم ماكثون» :المكث: ثبات مع انتظار؛ أ مقيمون في العذاب أبداً لا خلاص لكم منه بموت؛ ولا بغيره» فليس بعدها إلا جؤار كصياح الحمير أوله زفير وآخره شهيق .
#لقد جئناكم بالحق*» في الدنيا بإرسال الرسل وإنزال الكتب. وهو خطاب توبيخ وتقريع

من جهة الله تعالى مقرر لجواب مالك ومبين لسبب مكثهم . وفي «التأويلات النجمية»: لقد جئناكم بالدين القويم». فلم تقبلوا؛ لأن أهل الطبيعة
الإنسانية أكثرهم يميلون إلى الباطل كما قال #ولكن أكثركم للحق4 ؟ أي :حق كان #كارهون4 ؛ أي :لود وترون للها فى باع كن العات التفسن بو الجر ارج وأما الحق المعهود الذي هو التوحيد. أو القرآن» فكلهم كارهون له مشمئزون منه. هكذا قالوا والظاهر ما أشار إليه في «التأويلات». فاعرف. والكراهة مصدر كره الشيء بالكسر ؟ ف لم يرده فهو كاره. وفي الآية إشارة إلى أن النفرة عن الحق من صفات الكفار» فلا بد من قبول الحق حلواً ومرأ وإلى أن الله تعالى ما ترك الناس سدىء. بل أرشدهم إلى طريق الحق بدلالات الأنبياء والأولياء لكن أكثرهم لم يقبلوا العلاج» ثم إن أنفع العلاج هو لتوحيد.
حكي عن الشبلي قدس سره: أنه اعتل فحمل إلى البيمارستان وكتب علي بن عيسى الوزير إلى الخليفة في ذلك». فأرسل الخليفة إليه مقدم الأطباء وكان نصرانيا ليداويه؛ فما أنجحت مداواته» فقال الطبيب للشبلي» والله لو علمت أن مداواتك من قطعة لحم في جسدي ما عسر على ذلك. فقال الشبلى: دوائى فى دون ذلك .قال الطبيب: وما هو؟ قال: فى

تداك ال نان)د 'فقال التلبوبة أكنيد: أن لا لد لأاشوبو ايه أن نيد عيةة رامول اشير الخليفة بذلك» فبكى. وقال: نفذنا طبيباً إلى مريض» وما علمنا أنا نفذنا مريضاً إلى طبيب . ونظيره ما حكي :أن الشيخ نجم الدين الأصفهاني قدس سره: خرج مع جنازة بعض الصالحين بمكة» فلما دفنوه وجلس الملقن يلقنه» ضحك الشيخ نجم الدين». وكان من عادته لا يضحك. فسأله بعض أصحابه عن ضحكه فزجره» فلما كان بعد ذلك قال: ما ضحكت إلا لآلة لجا لس عن القير يلقة سمعتك صناحي القتر تقول آلا تعتعيوق هر ميك رلقره بحا أشبار إلى أن الملقن وإن كان من زمرة الأحياء صورة» لكنه فى زمرة الأموات حقيقة لممات قلبه بالغفلة عن الله تعالى» فهو ماكث في جهنم النفس معذب بعذاب الفرقة» لا ينفع نفسهء فكيف ل ل ل ل ل ل ل ل
لكن في زمرة الأحياء حقيقة ؟ لأن المؤمنين الكاملين لا يموتون» بل ينقلبون من دار إلى دارء فهو ماكث في جنة القلب منعم بنعيم الوصال منتفع بأعماله وأحواله. وله تأثير في نفع الغير أيضاً بالشفاعة ونحوها على ما أشار إليه قوله تعالى : ك#َلْمَرِرَاتٍ أمال4)2 [النازعات: 5]: مشوبمرك زامداداهل دل نوميد كه خواب مردم أكاه عين بيداريست

فإذا عرفت حال ملقن القبر فقس عليه سائر أرباب التلقين من أهل النقصان وأصحاب

الدعوى والرياء» فإن الميت يحتاج في إحيائه إلى نفخ روح حقيقي وأنى ذلك لمن في حكم

1 ”س5ورة الزخرف

الأموات من النافخين» فإن نفخته عقيم إذ ليس من أهل الولادة الثانية. نسأل الله سبحانه أن يجعلنا أحياء بالعلم والمعرفة والشهود ويعصمنا من الجهل والغفلة والقيود.
«أم أبرموا أمرً»: الإبرام: إحكام الأمر وأصله من إبرام الحبل» وهو ترديد فتله» وهو كلام مبتدأء وأم منقطعة. وما فيها من معنى» بل للانتقال من توبيخ أهل النار إلى حكاية جناية هؤلاء. والهمزة للإنكار فإن أريد بالإبرام الإحكام حقيقة» فهي لإنكار الوقوع» واستبعاده وإن أريد الإحكام صورة» فهي لإنكار الواقع واستقباحه؛ أي: أبرم وأحكم مشركو مكة أمر من

كيدهم ومكرهم برسول الله #فإنا مبرمون# كيدنا حقيقة لا هم أو فإنا مبرمون بهم حقيقة؛ كما أبرموا كيدهم صورة كقوله تعالى: #أمّ ريدُونَ هذا مَلْبنَ كتروأ هر الْمَكِدُوتَ)4[الطور: ؟؛]
وكانوا يتناجون في أديتهم» ويتشاورون في أموره عليه السلام .
قال في «فتح الرحمن»: كما فعلوا في اجتماعهم على قتله عليه السلام في دار الندوة إلى غير ذلك. وفي الآية إشارة إلى أن أمور الخلق منتقدة عليهم قلما يتم لهم ما دبروه» وقلما يرتفع لهم من الأمور شيء على ما قدروه. وهذه الحال أوضح دليل على إثبات الصانع .
#أم يحسبون#؛ أي: بل أيحسبون يعني :[بابندار ند نا كران كفار]. #أنا لا نسمع سرهم#4». وهو ما حدثوا به أنفسهم من الكيد؛ لأنهم كانوا مجاهرين بتكذيب الحق. «ونجواهم#4؛ أي: بما تكلموا به فيما بينهم بطريق التباهي والتشاور. وبالفارسية: [وآنجه براز بايكديكر مشاورت ميكنند]. يقال: ناجيته؛ أي: ساررته وأصله أن تخلو في نجوة من الأرض؛ أي :مكان مرتفع منفصل بارتفاعه عما حوله. #بلى» نحن نسمعهما ونطلع عليهما. #ورسلنا» الذين يحفظون عليهم أعمالهم ويلازمونهم أينما كانوا #لديهم» عندهم #يكتبون#؛ أي: يكتبونهماء أو يكتبون كل ما صدر عنهم من الأفعال والأقوال التي من

ما ذكر من سرهم ونجواهم» ثم تعرض جملتها. عليهم يوم القيامة؛ فإذا كان خفاياهم غير خفية على الملائكة» فكيف على عالم السر والنجوى

والجملة عطف على ما يترجم عنه بلى. وفي «التأويلات النجمية»: خوفهم بسماعه أحوالهم وكتابة الملك عليهم أعمالهم لغفلتهم عن الله. ولو كان لهم خبر عن الله لما خوفهم بغير الله» ومن علم أن أعماله تكتب عيه ويطالب بمقتضاها قل إلمامه بما يخاف أن يسأل
عرة .

قال أبو بكر بن طاهر رحمه الله :دل قوماً من عباده إلى الحياء منه» ودل قوماً إلى الحياء
من الكرام الكاتبين» فمن استغنى بعلم نظر الله إليه» والحياء منه أغناه ذلك عن الاشتغال بالكرام الكاتبين. وعن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله من ستر من الناس ذنوبه وأبداها لمن لا يخفى عليه شىء فى السماوات والأرض فقد جعله أهون الناظرين إليه» وهو من علامات

النفاق: 0
قال الشيخ سعدي: [في كلستانه بخشايش الهى كم شده را در مناهي جراغ توفيق فراراه داشت وبخلقه أهل تحقيق در امد وبيمن قدم درويشان وصدق نفس ايشان ذمايم اخلاق او بمحامد مبدل شده دست ازهوا وهوس كوتاه كرده بودو زبان طاعنان در حقش در ازكه همجنانكه قاعدة اولست وزهد وصلاحش نا معقول. بعذر توبه توان رستن از عذاب خداى وليك مى نتوان از زبان مردم رست. جون طاقت جورز بانها نياورد شكايت اين حال باببر

دسورة اوحرف يد

طريقت بردشيخ بكريست وكفت شكرآن نعمت كجا كزارى كه بهترازانى كه بندار ندت نيك باشى وبدت كويند خلق به كه بد باشى ونيكت كويند ليكن مرابين كه حسن ظن همكنان در حق من بكمالست ومن درغايت نقصان] :

إني لمستتر من عين جيراني والله يعلمأسراري وإعلاني دربسته بروى خ ود زمردم ‏ تاعيب نكسترند مرا دربسته جه سود عالم الغعيب داناى نهنا واآشكاررا
يقول الفقير: دلت الآية على أن الحفظة يكتبون الأسرار والأمور القلبية سئل سفيان بن

عيينة رحمه الله :هل يعلم الملكان الغيب» فقال: لاء فقيل له: فكيف يكتبون ما لا يقع من عمل القلب» فقال: لكل عمل سيما يعرف بها كالمجرم يعرف بسيماه؛ فإذا هم العبد بحسنة فاح من فيه رائحة المسك. فيعلمون ذلك» فيكتبونها حسنة وإذا هم بسيئة استقر قلبه لها فاح

منه ريح النتن.
وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: الملك لا سبيل له إلى معرفة باطن العبد في قول أكثرهم. وقال في شرح الطريقة يكره الكلام في لخلاء» وعند قضاء الحاجة أشد كراهة؛ لأن الحفظة تتأذى بالحضور في ذلك الموضع الكريه؛ لأجل كتابة الكلام» فإن سلم عليه في هذه الحالة. قال الإمام أبو حنيفة يرد السلام بقلبه لا بلسانه لئلا يلزم كتابة الملائكة» فإنهم لا يكتبون الأمور القلبية. وقال في «ريحان القلوب»: الذكر الخفي هو ما خفي عن الحفظة لا ما يخفض به الصوت» وهو خاص به ككل ومن له به أسوة حسنة. انتهى. والله أعلم بتوفيق الأخبار.
قل إن 433لِليَمَنٍ و أن َو لْعَنبدينَ [(8)سْبَحَنَ رَبَ الجووات وَالْدرْض رَبٍَ ألْعَرْشِ 1

صئرة مدر ©©يووا ويلمبوا حي بها اك يََمَمْ الى .و راو برعو بم 4)©2 رتير.
#قل* للكفرة #إن كان للرحمن ولد» فرضاً كما تقولون الملائكة بنات الله #فأنا أول العابدين» لذلك الولد وأسبقكم إلى تعظيمه والانقياد له» وذلك لأنه عليه السلام أعلم الناس بشؤونه تعالى» وبما حا ار وأولاهم بمراعاة حقوقه» ومن براي لخطيم الوالد تعظيم ولده؛ أي :أنه ينبت بحجة قطعية كون الولد له تعالى كما تزعمون. فأنا أولكم في التعظيم وأسبقكم إلى الطاعة تعظيماً لله تعالى وانقياداً؛ لأن الداعي إلى طاعته وتعظيمه أول وأسبق في ذلك وكون الولد له تعالى مما هو مقطوع بعدم وقوعه» ولكن نزل منزلة ما لا جزم لوقوعه واللاوقوعه على المساهلة وإرخاء العنان لقصد التبكيت والإسكات والإلزام فجيء بكلمة إن فلا يلزم من هذا الكلام صحة كينونة الولد وعبادته؛ لأنها محال في نفسها يستلزم المحال.
يعني :[اين سخن بر سبيل تمثيل است ومبالغه در نفى ولد]. فليس هناك ولد ولا عبادة له. وفي «التأويلات النجمية»: يشير إلى نوع من الاستهزاء بهم وبمقالتهم والاستخفاف بعقولهم. ؛ يعني: قل إن كان للرحمن ولد كما تزعمون وتعبدون عيسى» بأنه ولده فأنا كنت أول العابدين. قال جعفر الصادق رضي الله عنه :أول ما خلق الله نور محمد يك قبل كل شيء »وأول من وحد الله تعالى ذرية محمد عليه السلام» وأول ما جرى به القلم :لا إله إلا

24 كا ورة اورف

الله محمد رسول الله. قال: فأنا أول العابدين أحق بتوحيد الله وذكر الله .
#سبحان رب السماوات والأرض* :في إضافة اسم الرب إلى أعظم الأجرام وأقواها

تنبيه على أنها وما فيها من المخلوقات حيث كانت تحت ملكوته وربوبيته كيف يتوهم أن يكون شيء منها جزءاً منه سبحانه. #رب العرش* في تكرير اسم الرب تفخيم لشأن العرش «#عما
يصفون#؛ أ يصفونه به») وهو الو لك قال في «بحر العلوم»؛ أي :سبحوا رب هذه الأجسام

العظام؛ لأن مثل هذه الربوبية توجب التسبيح على كل مربوب فيها ونزهوه عن كل ما يصفه الكافرون به من صفات الأجسامء فإنه لو كان جسما لم يقدر على خلق هذا العالم وتدبير و
#فذرهم#؛ أي: اترك الكفرة حيث لم يذعنوا للحق بعدما سمعوا هذا البرهان الجلي . #يخوضوا» يشرعوا في أباطيلهم وأكاذيبهم. والخوض هو الشروع في الماء والمرور فيه. وستعار موز وأكثر ما ورد في القرآن فيما يذم الشروع فيه كما في «المفردات». #ويلعبوا» في دنياهم», فإن ما هم فيه من الأقوال والأفعال ليست إلا من باب الجهل واللعب والجزم في الفعل لجواب الأمرء يقال: لعب فلان إذا كان فعله غير قاصد به مقصداً صحيحاًء قالوا: كل لعب لا لذة فيه» فهو عبث؛» وما كان فيه لذة» فهو لعب.
«حتى يلاقوا» يعاينوا #يومهم الذي يوعدون* على لسانك .يعنيى: [روزى راكه وعده
داده شده اند بملاقات ان]. وهو يوم القيامة. فإنهم يومئذ يعلمون ما فعلواء وما يفعل بهم. قال سعدي المفتي: والأظهر يوم الموت» فإن خوضهم ولعبهم إنما ينتهي به .
يقول الفقير: وفيه أن الموعود هو يوم القيامة؛ لأنه الذي كانوا ينكرونه لا يوم الموت الذي لا يشكون فيه. ولما كان يوم الموت متصلا بيوم القيامة على ما أشار إليه قوله عليه السلام :«من مات فقد قامت قيامته؛ جعل الخوض واللعب منتهيين بيوم القيامة .
وفي الآية إعلام بأنهم من الذين طبع الله على قلوبهم» فلا يرجعون عما هم عليه أبداء وإشارة إلى أن الله خلق الخلق أطوارا مختلفة» فمنهم من خلقه للجنة» فيستعده للجنة بالإيمان والعمل الصالح» وانقياد الشريعة ومتابعة النبي عليه السام» ومنهم من خلقه للنارء فيستعده للنار برد الدعوة والإنكار والجحود والخذلانء» ويكله إلى الطبيعة النفسانية الحيوانية التى تميل إلى اللهو واللعب والخوض فيما لا يعنيه.» ومنهم من خلقه للقربة والمعرفة» فيستعده لهما بالمحبة والصدق والتوكل واليقين والمشاهدات والمكاشفات والمراقبات» وبذل الوجود بترك الشهوات وأنواع المجاهدات وتسليم تصرفات أرباب المؤلفات .
مرا يد د ادل عدا لتك بوم فى عق رار البصرة إذا الصبيان يلعبون بالجوز واللوز وإذا أنا بصبي ينظر إليهم» ويبكي فقلت هذا الصبي يتحسر على ما في أيدي

الصبيان» ولا شىء معه يلعب بهء تقلت له أى بقى: نا كك ؟ اشترق للق مق الجون واللور ما تلعب به مع الصبيان؟ فرفع بصره إلىّ وقال: يا قليل العقل ما للعب خلقنا؟ فقلت: أي
بني» فلماذا خلقناء فقال: للعلم والعبادة» فقلت: من أين لك ذلك بارك الله فيك» قال: من فول الله اتغالى 9أ#فحلي أثما حلقتك عيكًا نوكم ْنَا لا نيعون (90*[المؤمنون: .]5١1‏
وحكى :أنه كان سبب خروج إبراهيم بن أدهم رحمه الله عن أهله وماله وجاهه ورياسته. وكان من أبناء الملوك أنه خرج يوم يصطاد. فاثان تقلينا أو ارتياء فبينما هو في طلبه هتف به

”4 سورة -الزخرف ١:4‏ هاتف .ألهذا خلقت أم بهذا أمرت» ثم هتف به من قروس سرجه. والله ما لهذا خلقت» ولا

أمرت» فنزل عن مركوبه» وصادف راعياً لأبيه» فأخذ جبة بهذا ْ للراعي من صوفء فلبسها وأعطاه فرسه وما معهء ثم دخل البادية» وكان من شأنه ما كان.
واعلم أن الاشتغال بما سوى الله تعالى من قبيل اللهو واللعب إذ ليس فيه مقصد صحيح» وإنما المطلب الأعلى هو لله تعالى» ولذا خرج السلف عن كل ووصلوا إلى مبدأ الكل :

دلا ترك هو اكن قرب حق كر أروز دارى كه دور افتد حباب از بحر در كسب هوا كردن جعلنا الله وإياكم من المشتغلين به .

وه هُمّ أَلَرَى فى ألْسَمَاءِ إل وَفِ الأرض 5ولك 0العلير ©وَتَارَكٌ ف الذق لم مرك السرواة

وَالرْضٍ وَمَا يَنْنَهُمَا وَعِندَمٌ عِلْمُ أَلصَافَةِ وَإلَبَهِ رُجَغُوت 9ولا يَمْلِكُ الذِرت يتَعُوت من دونه

او لحن رد خائر و14
#وهو الذي في السماء إله؟ ؛ أي :مستحق لأن يعبد فيها» 5هو معبود ل الشسماء
من الملائكة وبه تقوم الساعة» وليس حال فيه #وفي الأرض إله» ؛ أي :ميبتكى لأن يعيد

فيها؛ أي: فهو معبود أهل الأرض من لإنس والجن وإله الآلهة. ولا قاضي لحوائج أهل الأرض إلا هو وبه تقوم الأرض وليس حالاً فيهاء فالظرفان يتعلقان بإله؛ لأنه بمعنى المعبود
بالحق» أو متضمن معناه» كقوله: هو حاتم؛ ا: جواد لاشتهاره بالجود. وكذا فيمن قرأء وهو الذي في السماء الله ٠‏ .وفي الأرض الله ومنه قوله تعالى :في الأنعام #وَهُو ألنَّهُ فى أَلسَّمْوَتَ

وَفِ الْارْضٍ »*[الأنعام:]؟ أي :وهو الواجب الوجود المعبود المستحق للعبادة فيهما والراجع إلى الموصول مبتدأً محذوف لطول الصلة بمتعلق الخبرء وهو في السماء اي وهو الذي هو في السماء #وهو الحكيم العليم# كالدليل على ما قبله؛ لأنه المتصف بكمال الحكمة والعم المستحق للألوهية لا غيره؛ أي وهو الحكيم في تدبير العالم وأهله العليم بجميع الأحوال من الأزل إلى الأبد.
#وتبارك» تعالى عن الولد والشريك وجل عن الزوال والانتقال وعمت بركة ذكره وزيادة شكارم «الذي4 إلخ .فاعل تبارك #له ملك السماوات والأرض *:[بادشاهى اسمان وزمين]» #وما بينهما»: إما على الدوام كالهواء» أو في بعض الأوقات كالطير والسحاب.
ومن أخبار الرشيد أنه خرج يوماً للصيدء فأرسل بازياً أشب فلم يزل يعلو حتى غاب في الهواء؛ ثم رجع بعد اليأس منه؛ ومعه سمكة» فأحضر الرشيد العلماء وسألهم عن ذك» فقال مقاتل: يا أمير المؤمنين روينا عن جدك ابن عباس رضي الله عنهما: أن الهواء معمور بأمم مختلفة الخلق سكان فيهء معااوكية يعي بويع بذات ريش فأجاز مقاتلاً على ذلك كذا في «حياة الحيوان». ##وعنده علم الساعة#؛ الساعة التي فيها تقوم القيامة لا يعلمها إلا هو. #وإليه ترجعون*#: الالتفات للتهديد؛ تردون للجزاء فاهتموا بالاستعداد للقائه .
قال بعض اكبار: وإليه ترجعون بالاختيار والاضطرار» فأهل السعادة يرجعون إليه بالاختيار على قدم الشوق والمحبة والعبودية وأهل الشقاوة يرجعون إليه بالاضطرار بالموت

؛ أي
أي

7 #اى عيووة:] للاختر نك بالسلاسل والأغلال يسحبون على وجوههم إلى النار.
يقول الفقير :الرجوع بالاضطرار قد يكون ذاقعا عدوا كيولا .وهو انتيوخل العيد بالجذبة الإلهية ويجر إلى الله جراً عنيفاً: ووقع ذلك لكثير من المنقطعين إلى الله تعالى .
حكي عن الجنيد رحمه الله أنه قال: كنت في المسجد مرة» فإذا رجل قد دخل علينا وصلى ركعتين» ثم انتبذ ناحية من المسجدء وأشار إلى فلما جئته قال: يا أبا القاسم قد حان لقاء الله تعالى ولقاء الأحباب» فإذا فرغت من أمري» فسيدخل عليك شاب مغن فادفع إليه مرقعتي وعصاي وركوتي» فقلت: إلى مغن» وكيف يكون ذلك .قال: إنه قد بلغ رتبة القيام بخدمة الله في مقامي. قال الجنيد: فلما قضى الرجل نحبه؛ أي: مات وفرغنا من مواراته إذا نحن بشاب مصري قد دخل علينا وسلم وقال: أين الوديعة يا أبا القاسم؟ فقلت: كيف ذاك؟ أخبرنا بحالك» قال: كنت في مشربة بني فلان» فهتف بي هاتف أن قم إلى الجنيد وتسلم ما عنده؛ وهو كيت وكيت» فإنك قد جعلت مكان فلان الفلاني من الأبدال.
قال الجنيد: فدفعت إليه ذلك فنزع ثيابه» واغتسل ولبس المرقعة» وخرج على وجهه نحو الشام» فففي هذه الحكاية تبين أن ذلك المغني انجذب إلى الله تعالى بصوت الهاتف . وخرج إلى الشام مقام الأبدال؛ لأن المهاجرة سنة قديمة وبها يحصل من الترقيات ما لا يحصل بغيرهاء فإذا جاءت الساعة يحصل أثر التوفيق» ويظهر اللحوق بأهل التحقيق :

زين جماعت اكر جداافتى درنخستين قدمزياافتى

طولا يملك4؛ أي: لا يقدر «الذين يدعون4؛ أي: يعبدهم الكفار «من دونه» تعالى «الشفاعة#عند الله كما يزعمون «إلا من شهد بالحق4 الذي هو التوحيد والاستثناء» إما متصل والموصول عام لكل ما يعبد من دون الله؛ كعيسى وعزير والملائكة وغيرهم» أو منفصل على

أنه خاص بالأصنام «وهم يعلمون# بما يشهدون به عن بصيرة وإيقان وإخلاص .
قال الكاشفي :وايشان ميداند بدل خودكه بزبان خواهى داده اند وايشان شفاعت تخواهند
كرد الا مؤمنان كنهكار را.‏٠ وجمع الصمير باعتبان معي من كما إن الإفراد أولا باعتبار لفظها .

َأَلتهُم مَنْ حَلَقهُمْ ليقولن #ولَين . 0يَؤْفَكنَ 9وقيله- يرب إِنَّ هتؤلا كَوم لا يَؤْميونَ 92 صمح عَنْهمْ وَل سل فوت يَعَلَمُونَ 92< من «ولئن سألتهم من خلقهم4؛ أي: سألت العابدين والمعبودين: من أوجدهمء وأخرجهم العدم إلى الوجود. «ليقولن الله لنعذر الإنكار لغاية ظهوره؛ لأن الإنسان خلق للمعرفة

وطبع عليها وبها أكرمه الله تعالى» فأما الشأن في معرفة الأشياءء فقبول دعوتهم. والتوفيق لمتابعتهم والتدين بأديانهم #فأنى يؤفكون؟ .الإفك بركر دانيدن أي: فكيف يصرفون عن عبادة الله تعالى إلى عبادة غيره مع اعترافهم بأن الكل مخلوق له تعالى» فهو تعجيب من جحودهم التوحيد مع ارتكازه في فطرتهم .
قال في «الأسئلة المقحمة»: فإن قلت: هذا دليل على أن معرفة الله ضرورية» ولا تجب بالسمع الفوووياتة”لأنه تعالى أخبر عن الكفار أنهم كانوا يقرون بوحدانية الله قبل ورود السمعء »قلت: إنهم يقولون ذلك تقليداً لا دليلاً وضرورة» ومعلوم أن في الناس من أهل الإلحاد من ينكر الصانع. ولو كان وزيا لما اختلفت فيه اثثان :

”س4ورة -الزخرف قد

خانهءبى صنع خانه سازكه ديد نقش بى دست خامه زن كه شنيد
هركه شد زادمى سوى تعطيل ت دروى خرد جوقدر فتيل

«وقيله4 :القول والقيل والقال كلها مصادر قرأ عاصم وحمزة بالجر على أنه عطف على الساعة؛ أي: عنده علم الساعة وعلم قوله عليه السلام شكاية. وبالفارسية: [ونزديك خداست دائنستن قول رسول أنجا كه كفت]. #يارب# ؛ أي [برورد كار :من]. #إن هؤلاء# : [بدرستى كه اين كروه يعنى معاند ان قريش]. #قوم* :[كروهى اندكه از روى عناد مكابره].

«لا يؤمنون» :[نمى كروند]. ولم يضفهم إلى نفسه بأن يقول: إن قومي لما ساءه من حالهم. أو على أن الواو للقسم. وقوله: إن هؤلاء إلخ. جوابه: فيكون إخبارا من الله عنهم لا من كلام رسوله. وفي الإقسام به من رفع شأنه عليه السلام وتفخيم دعائه والتجائه إليه تعالى ما لا

يخفى . وقرأ الباقون بالنصب - عطفا على محل الساعة؛ أي: وعنده أن يعلم الساعة وقيله أو على سرهم ونجواهمء أو على يكتبون المحذوف؛ أي: يكتبون ذلك» وقيله. قال بعضهم: والأوجه أن يكون الجر والنصب على إضمار حرف القسم وحذفه» يعني أن الجر على إضمار حرف القسم. تمان ترات 100تدان والنصب على حذفه» وإيصال فعله إليه كقولك الله لأفعلن ؛ كأنه قيل :وأقسم قيله أو بة بقيله .والفرق بين الحذف والإضمار أنه في الحذف لا يبقى للذاهمب أثر نحو واسأل القرية .

وفي الإضمار يبقى له الأثر نحو انتهوا خيراً لكم. والتقدير: افعلوا ويجوز الرفع في قيله
على أنه قسم مرفوع بالابتداء محذوف الخبر كقولهم أيمن الله» ويكون أن هؤلاء. إلخ. جواب القسم؛ أي :وقيله يا رب قسمي أن هؤلاء. إلخ. وذلك لوقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضاً إن كان مرفوعا معطوفا على علم الساعة بتقدير مضاف مع تنافر النظم ورجح الزمخشري احتمال القسم لسلامته عن وقوع الفصل» وتنافر النظم.

ولكن فيه التزام حذف وإضمار بلا قرينة ظاهرة في اللفظ الذي لم يشتهر استعماله في القسمء
كما في «حواشي المفتي» .

«ناصفح عنهم» ؛ أي: فأعرض عن دوتهم والنطمن ماهم #.وقل سلام4 ؟ أي : أمري تسلم منكم ومن دينكم وتبر ومتاركة» فليس المأمور به السلام عليهم, والتحية بل البراءة كقول إبراهيم عليه السلام :سلام عليك سأستغفر لك .#فسوف يعلمون»# حالهم البتة» وإن

تأخر ذلك .وبالفارسية: [بس زود باشدكه بدانئد عاقبت كفر خودرا وقتى كه عذاب برايشان فرود أيددر دنيا بروز بدر ودر عقبى بدخول درنار سوزان]. وهو وعيد من الله لهم وتسلية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» فعلى العاقل أن يتدارك حاله قبل خروج الوقت بدخول الموت ونحوه. ويقبل على قول الدعوة ما دام الداعي مقبلا غير صافح. وإلا فمن كان شفيعه خصما له لم يبق له رجاء النجاة.
قال ذو النون رحمه الله: سمعت بعض المتعبدين بساحل الشام يقول: إن لله عبادا عرفوه بيقين من معرفته فشمروا قصدا إليه وتحملوا فيه المصائب لما يرجون عنده من الرغائب صحبوا الدنيا بالأشجان» وتنعموا فيها بطول الأحزان» فما نظروا إليها بعين راغب» ولا تزودوا منها إلا كزاد راكب خافوا البيات فأسرعوا ورجوا النجاة» فأزمعوا بذلوا مهج أنفسهم في رضا سيدهم.

3 ادن شورة الخرت

نصبوا الآخرة نصب أعينهم. وأصغوا إليها بآذان قلوبهم» فلو رأيتهم لرأيت قوماً ذبلاً شفاههم خمصا بطونهم خزينة قلوبهم ناحلة أجسادهم باكية أعينهم لم يصحبوا التعليل والتسويف. وقنعوا من الدنيا بقوت خفيف ولبسوا من اللباس أطمارا بالية» وسكنوا من البلاد قفراء خالية هربوا من الأوطان» واستبدلوا الوحدة من الإخوان» فلو رأيتهم لرأيت قوما قد ذبحهم الليل

الكرى قد وصلوا الكلال بالكلال» وتأهبوا للنقلة الارتحال:

جواز جايكان در دويدن كرو بتيزى همافتان وحيزان برو
كزان اق انان م فيةي ل تسر وبي وسعث.وناارتتحفيت: حخيكز

تمت سورة الزخرف بعون الله تعالى فى أواخر جمادى الآخرة من الشهور المنتظمة فى
سلك سنة ثللاث عشرة ومائة وألف .وتليها سورة الدخان» وهى سبع أو تسع وخمسون به مكية

إلا قوله: #إِنًا كسِفُوا ألْعَدَابِ» [الدخان:]6٠‏ إلخ .

ظ 44 سورة -الوخان ظ

وآياتها تسع وحمسون

9حم وَلَحِنب ©لبن 4 .
#حم#؛ أي: بحق #حم#4. وهي هذه السورة أو مجموع القرآن.

عليه #والكتاب» عطف على #حم# إذ لو كان قسما آخر لزم اجتماع القسمين على مقسم واحد ومدار العطف على تقدير كون #حم* اسما لمجموع القرآن المغايرة في لعنوان
#المبين#؛ أي :البين معانيه لمن أزل عليهم» وهم: العرب لكونه بلغتهم وعلى أساليبهم» أو المبين لطريق الهدى من طرق الضلالة الموضح لكل ما يحتاج إليه في أبواب الديانة .
وقال بعضهم: بحق الحي القيوم وبحق القرآن الفاصل بين الحق والباطل. ؛ فالحاء: إشارة

إلى الاسم الحيء» والميم إلى الاسم القيوم وهما أعظم الأماة الالبية لاتخنالهنا على نا

يشتمل عليه كل منها من المعانى والأوصاف والحقائق» كما سبق فى آية الكرسى . وى :تقر انين لفل الجا الويى النقاضن إلى محمد؛ والميم محمد عليه السلام
وذلك ما كان بلا واسطة. عر الل ا ل 0 تعالى :#قاأرسع إِك عبدو مآ أوكك 9204[النجم: .]٠‏ وقال بعضهم: حميت المحبين ٠‏ .يعني : [حمايت كردم دوستان خودرا از توجه بما سوى].
ظ يقول الفقير: ويحتمل أن يكون إشارة إلى حمد الله إلى إنزاله القرآن الذي هو أجل النعم الإلهية فحم مقصور من الحمد. والمعنى: وحق الحق الذي يستحق الحمد في مقابلة إنزال القرآن .
نآ أَنرَلئه فى لله مُبِنرَكَدَ د إِنَا كا مَذِرِنَ »4

#إنا أنزلناه#؛ أي :الكتاب المبين الذي هو القرآنء وهو جواب القسم. #في ليلة مباركة #:هي ليلة القدرء فإنه تعالى أنزل القرآن في ليلة القدر من شهر رمضان من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا دفعة واحدة وأملاه جبريل على السفرة» ثم كان ينزله على النبي عليه السلام نجوما؛ ائ: متفرقاً في ثلاث وعشرين سنة. والظاهر أن ابتداء تنزيله إلى النبي عليه السلام أيضاً كان في ليلة القدر؛ لأن ليلة القدر في الحقيقة ليلة افتتاح الوصلة. ولا بد في الوصلة من الكلام والخطاب والحكمة في نزوله ليلاً.
إن الليل زمان المناجاة ومهبط النفحات ومشهد التنزلاات ومظهر التجليات ومورد

الكرامات ومحل الأسرار إلى حضرة الكبرياء. وفي الليل فراغ القلوب بذكر حضرة المحبوب»

754 5 -سورة الدخان

فهو أطيب من النهار عند المقربين والأبرار ووصف الليلة بالبركة لما أن نزول القرآن مستتبع للمنافع الدينية والدنيوية بأجمعهاء أو لما فيها من تنزل الملائكة والرحمة» وإجابة الدعوة
ونحوها. وإلا فأجزاء الزمان متشابهة بحسب ذواتها وصفاتهاء فيمتنع أن يتميز بعض أجزائه عن

بعض بمزيد القدر والشرف لنفس ذواتها وعلى هذا فقس شرف الأمكنة» فإنه لعارض في ذتها . قال حضرة الشيخ صدر الدين قدس سره في «شرح الأربعين»: حديئاً وللأزمئة والأمكنة
في محو السيئات». وتغليب طرف الحسنات وإمدادها والتكفير والتضعيف مدخل عظيم .
وفي الحديث: «إن الله غفر لأهل عرفات وضمن عنهم التبعات»» وإنه ينزل يوم عرفة
إلى السماء الدنيا. وقد وردت أحاديث دالة على فضيلة شهر رمضان وعشر ذي الحجة وليلة النصف من شعبانء» وأن الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف. وفي مسجد النبي عليه السلام بألف. وفى المسجد الأقصى بخمسمائة. وكلها دالة على شرف الأزمنة والأمكنة. انتهى
كلامه . ١‏

قال الشيخ المغربي قدس سره: أفضل الشهور عندنا شهر رمضان؛ أي: لأنه أنزل فيه القرآنء ثم شهر ربيع الأول؛ أي: لأنه مولد حبيب ارحمن» ثم رجب؛ أي: لأنه فرد الأشهر الحرم. وشهر الله ثم شعبان؛ أي: لأنه شهر حبيب الرحمن ومقسم الأعمال والآجال بين شهرين عظيمين :رجب ورمضان.ء ففيه فضل الجوارين العظيمين» كما أن ليوم الخميس وليوم السبت فضلا عظيما لكونها في جوار الجمعة. ولذا ورد: «بارك الله في السبت والخميس». ثم ذو الحجة؛ أي: لأنه موطن الحج والعشر التي تعادل كل ليلة منها ليلة القدر والأيام المعلومات» أيام التشريق» ثم شوال؛ أي: لكونه في جوار شهر رمضان.ء ثم ذو القعدة؛ أي : لكونه من الأشهر الحرم» ثم المحرم شهر الأنبياء عليهم السلام» ورأس السنة وأحد الأشهر الحرم .
وقيل: فضل الله الأشهر والأيام والأوقات بعضها على بعضء كما فضل الرسل والأمم بعضها على بعض تتادر النفوس وتسارع القلوب إلى احترامها وتتشوق الأرواح إلى إحيائها

بالتعبد فيهاء ويرغب الخلق في فضائلهاء وأما تضاعف الحسنات في بعضهاء فمن المواهب اللدئة والاختصاصات الربانية ذلك فضل الله يؤقية من :يشاء.. ا
قال القاشاني في (شرح التائية»: كما أن شرف الأزمنة وفضيلتها بحسب شرف الأحوال
الو لي ا رار المحبوب ومشاهدته. فكذلك شرف الأعمال يكون بحسب شرف النيات والمقاصد الباعثة وشرف النية في العمل أن يؤدي للمحبوب ويكون خالصاً لوجهه غير مشوب بغرض آخر. قال ابن الفارض :
وعندي عيدي كل يومأرى به جمال محياهابعين قريره
وكل الليالي ليلةالقدرإندنت ‏ كماكل أيام اللقايوم جمعه
قال بعض الكبار وأشد الليالي بركة وقدراًء ليلة يكون العبد فيها حاضراً بقلبه مشاهدا لربه يتنعم بأنوار الوصلة» ويجد فيها نسيم القربة وأحوال هذه الطائفة في لياليهم مختلفة كما قالوا:
لذ الهم الملحيحل ولا أدفبي أن تحوم الليول لنسية حزول ليلى كما شاءت قصيرإذا ‏ جادت وإن ضنت فليلي طويل

نو سورة الدخان 5

وقال بعض المفسرين :المراد من الليلة المباركة ليلة النصف من شعبان» ولها أربعة سنا :
الأول :الليلة المباركة لكثرة خيرها وبركتها على العاملين فيها الخيرء وإن بركات جماله تعالى تصل إلى كل ذرة من العرش إلى الثرى» كما في ليلة القدر. وفي تلك الليلة اجتماع جميع الملائكة في حظيرة القدس. [ودر كشف الأسرار فرموده كه آنرا مبارك خواند ازبهر آنكه برخير وبر بركت است همه شب دعيا نرا اجابت است وسائلا نرا عطيت ومجتهد انرا معونت ومطيعا نرا مثوبت وغاصبا نرا اقالت ومحبانرا كرامت همه شب درهاى أسمان كشاده جنات عدن وفراديس اعلا درها نهاده ساكنان جنة الخلد بركنكرها نشسته ارواح انبيا وشهدا در عليين فراطرب آمده همه شب نسيم روح ازلي از جانب قربت بدل دوستان ميدمد وبادهواى فردانيث برجان عاشقان مى وزد وازدوست خطاب مى آيدكه]. هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ أي: [درويش بيدار باش درين شب كه همه بساط نزول بيفكنده وكل وصال جانان درباغ را زدارى شكفته نسيم سحر مبارك بهارى از وميدمد وفكام ملك برمزى باريك وبرازى عجب ميكويد]. ول أن للذين عامئوأ أن تسَّع لومم إِِكر أّه #[الحديد: :]5١‏
ألم يأن للهجران أن يتصرما وللعود غصن البان أن يتضرما وللعاشق الصب الذي ذاب وانحنى ألم يأن أن يبكي عليه ويرحما
وفي بعض الآثار عجباً لمن آمن بي كيف يتكل على غيري لو أنهم نظروا إلى لطائف بري ما عبدوا غيري. [اى عجب كسى كه مارا شناخت باغير ما ارام كى كيرد كسى كه مارايافت باديكرى جون بردازد كسى كه رنك وبوى وصال ويا دمادارد دل دررنك وبوى دنيا جون بندد. از تعجب هرزمان كوبد بنفشه كاى عجب .هرجه زلف يا ردارد جنك درماجون زند].

:ليلة والثانى. الرحمة. والثالث :ليلة البراءة
والرابع :ليلة الصك؛. وذلك لأن البندار إذا استوفى في الخراج من أهله كتب لهم البراءة. كذلك الله يكتب لعباده المؤمنين البراءات فى هذه الليلة .
كما حكي :أن عمر بن عبد العزيز لما رفع رأسه من صلاته ليلة النصف من شعبان وجد

رقعة خضراء قد اتصل نورها بالسماء مكتوب فيها. هذه براءة من النار من الملك العزيز لعبده عمر بن عبد العزيزء وكما أن فى هذه الليلة براءة للسعداء من الغضبء. فكذا فيها براءة للأكتقياء رهن الوستية نعو زاللة تعالى تؤليةه اليل +مخصال:
الأولى :تفريق كل أمر حكيم كما سيأتي .
والثانية :فضيلة العبادة فيها.
وفى الحديث: «من صلى فى هذه الليلة مائة ركعة أرسل الله تعالى إليه مائة ملك : الؤتوة: شوو له بالفحنة »نو كاذكون ين متونة يق عذانن النان: وتلكون ودفعون عنة اناك الذتيان وعشرة يدفعون عنه مكايد الشيطان».
قال في «الإحياء» : الي ل وين شاه واتحردية كل ومين بتسليمة يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة تحة: قل فو هو ألنَّهُ د24 [الصمد: :]١‏ عشر مرات.

1 5سورة -الدخان

وإن شاء صلى عشر ركعات يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة مائة مرة: #قل هو الله أحد» »2فهذه أيضاً ؛ أي: كصلاة رجب مروية عن النبي عليه السلام في جملة الصلوات .
كان السلف يصلون هذه الصلاة فى هذه الليلة ويسمونها صلاة الخير ويجتمعون فيها وربما صلوها جماعة . ْ
روي عن الحسن البصري :أنه قال: حدثني ثلاثون من أصحاب النبي عليه السلام :«أن

صلى هذه الصلاة في هذه الليلة نظر من. الله إليه سبعين نظرة» وقضى الله له بكل نظرة سبعين حاجة أدناها المغفرة». انتهى كلام الإحياء
قال الشيخ الشهير بافتاه قدس سره: أن النبي عليه السلام لما تجلى له جميع الصفات في ثمانية عشر ألف عالم» وأكثر صلى تلك الصلاة بعد العشاء شكرا على النعمة المذكورة. وروى مجاهد عن على رضي الله عنه أنه عليه السلام قال: «يا على من صلى مائة ركعة في ليلة النصف من شعبان» فقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب مرةء و#ف هو أللَّهُ أحد)4 [الإخلاص:]١‏ أحد عشر مرة»). قال عليه السلام: «يا على ما من عبد يصلي هذه الصلدة إلا قضى الله له كل حاجة طلبها تلك الليلة» ويبعث الله سبعين ألف ملك يكتبون له الحسنات وتمحسون غثة السنيكات :وير فعوق له الدرجات إلىرامن ‏ السكة».وييعيتة الله :فن خنات عدن سعيق اله للك ووستكمانة اله يوون له المذ اق تو القصور» وو رون لهالا تار قا لاض رأت ولا أذن سمعتء. ولا خطر على قلب المخلوقين» وإن مات من ليلته قبل أن يحول الحول. مات سيدا ويعطيه الله بكل حرقه افير كل هو ألنَهُ أحد)»4[الإخلاص:]١‏ فى ليلته تلك سبعين حوراء». ١‏ كما في «كشف الأسرار» قال بعضهم: أقل صلاة البراءة ركعتان وأوسطها مائة وأكثرها ألف .
يقول الفقير: الألف الذي هو إشارة إلى ألف اسم له تعالى» تفضيل للمائة التى هي إشارة إلى مائة اسم له منتخبة من الألف؛ لأن التسعة والتسعين باعتبار أحديتها مائة»؛ وهي تفصيل للواحد الذي هو الاسم الأعظمء ولما لم تشرع ركعة منفردة ضم إليها أخرى» إشارة إلى الذات والصفات والليل والنهار والجسد والروح والملك والملكوت. ولهذا السر استحب أن يقرأ فى الركعتين المذكورتين أربعماتئة آية من القرآن» فإن فرض القراءة آية واحدة ومستحبها أربع آيات» والمائة أربع مرات أربعمائة» فالركعتان باعتبار القراءة المستحبة في حكم المائة:
فاعرف جدا.

وفى الحديث: «من أحيا الليالى الخمس وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان.
والثالئة :نزول الرحمة. قال عليه السلام: «إن الله ينزل ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا»؛ أي :تنزل رحمته. والمراد في الحقيقة تنزل عظيم من تنزلات عالم الحقيقة تخصضؤصن جلك الليلة.وايضا المزاد تدرل من أول الليلة :أ :وفك غروف القمسن إلى آخرها؛ أي: إلى طلوع الفجرء. أو طلوع الشمس .
والرابعة :حصول المغفرة قال عليه السلام: «إن الله يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة
إلا لكاهن» أو ساحرهء أو مشاحن» أو مدمن خمرء أو عاق للوالدين» أو مصر على الزنا.

وسور الدخان ك5

قال في «كشف الأسرار»: فسر أهل العلم المشاحن في هذا الموضع بأهل البدع والأهواء والحقد على أهل الإسلام .
والخامسة: أنه أعطى فيها رسول الله عليه السلام تمام الشفاعة. وذلك أنه سأل ليلة الثالث عشر من شعبان الشفاعة في أمتهء فأعطي الثلث منهاء ثم سأل ليلة الرابع عشرء فأعطي الثلثين» ثم سأل ليلة الخامس عشرء فأعطي الجميع إلا من شرد على الله شراد بعير.
اوفي رواية أخرى قالت عائشة رضي الله عنها: رأيت النبي يَكةْ في ليلة النصف من شعبان ساجداً يدعوء فنزل جبريل» فقال: (إن الله قد أعتق من النار الليلة بشفاعتك ثلث أمتك»» فزاد

عليه السلام في الدعاء. فنزل جبريل فقال: إن الله يقرئك السلام؛ ويقول: «أعتقت نصف

أمتك من النار»'ء فزاد عليه السلام في الدعاء» فنزل جبريل» وقال: إن الله أعتق جميع أمتك من النار بشفاعتك إلا من كان له خصم حتى يرضى خصمه. فزاد عليه السلام في الدعاءء فنزل جبريل عند الصبح. وقال: إن الله قد ضمن لخصماء أمتك أن يرضيهم بفضله ورحمته فرضي النبي عليه السلام .
والسادسة :أن من عادة الله في هذه الليلة أن يزيد ماء زمزم زيادة ظاهرة .وفيه إشارة إلى حصول مزيد العلوم الإلهية لقلوب أهل الحقائق .#إنا كنا منذرين* استئناف مبين لما يقتضي

الإنزال لها كأنه بُْرَكُ قيل: كل إنا أئْرِ عكر أنزلناه؛ لأن من ©ترا يِنْ شأننا ديكا إن الإنذار كا من والتخويف من العقاب ©رَحَمَهُ ين . رَيكَ إَُِ هر تيع

لعليم 9 * .

#فيها يفرق كل أمر حكيم»؛ أي: يكتب ويفصل كل أمر محكم ومتقن من أرزاق العباد وآجالهم وجميع أمورهم إلا السعادة والشقاوة من هذه الليلة إلى لأخرى من السنة القابلة . وقيل: يبدأ في انتساخ ذلك من اللوح في ليلة البراءة. ويقع الفراغ في ليلة القدرء فتدفع نسخة الأرزاق إلى ميكائيل ونسخة الحروب والزلازل والصواعق والخسف إلى جبرائيل ونسخة الأعمال إلى إسماعيل صاحب سماء الدنياء وهو ملك عظيم نسخة المصائب إلى ملك الموت حتى أن الرجل ليمشي في الأسواق وأن الرجل لينكح ويولد له. ولقد أدرج اسمه في الموتى : [كفته اند درميان فرشتكان فرشته حليم تر ورحيم تر ومهربان تر از ميكائيل نيست وفرشته مهيب ترو باسياست تراز جبرائيل نيست در خبراست كه روزى هردو مناظره كردند جبرائيل كفت مرا عجب مى أيدكه يا اين همه بى حرمتى وجفا كارى بخلق رب العزة بهشت ازبهرجه مى آفريد ميكائيل كفت مرا عجب مى أيدكه باآن همه فضل وكرم ورحمت كه الله را بربند جك در را رجه ام انيار موضر اهز لكل زوجتا جبرو كا نذا امادكا]. أحبكما إلى : أحسنكما ظنا بي :[ازشما هر دوا آنرا دوستتر تتر دارم كه بمن ظن نيكو ترمى برد يعنى ميكائيل كه

رحمت بر غضب فضل مى نهد] . وقد قال الله تعالى: (إن رحمتي سبقت غضبي)» وكما أن في هذه الليلة يفصل كل أمر
صادر بالحكمة من السماء في السنة من أقسام الحوادث في الخير والشر والمحن والمنن والمنصرة والهزيمة والخصب والقحطء. فكذا الحجب والجذب والوصل والفصل والوفاق والخلاف والتوفيق والخذلان والقبض والبسط والستر والتجلي» فكم بين عبد نزل له الحكم

5-7 5سورة -الدخان

والقضاء بالشقاء والبعد وآخر ينزل حكمه بالوفاء والرفد.
«أمرا من عندنا© :نصب على الاختصاص؛ أي :أعنى بهذا الأمر أمراً حاصلاً من عندنا
على مقتضى حكمتناء وهو بيان لفخامته الإضافية بعد بيان فخامته الذاتية. #إنا كنا مرسلين» بدل من إنا كنا بدل الكل .
#رحمة من ربك# مفعول له للإرسال؛ أي :إنا أنزلنا القرآن؛ لأن عادتنا إرسال الرسل بالكتب إلى العباد؛ لأجل إفاضة رحمتنا عليهم» فيكون قوله: رحمة غاية للإرسال متأخرة عنه على أن المراد منها الرحمة الواصلة إلى العباد» أو لاقتضاء رحمتنا السابقة بقة ؛ إرسالهم, فيكون باعثاً متقدماً للإرسال على أن المراد مبدؤهاء ووضع الرب موضع الضمير للإيذان بأن ذلك من أحكام الربوبية ومقتضياتها وإضافته إلى لم : اه
در دو عالم بخشش بخشايش است لق 2 متسنش امنايين اسيت خواجه جون در مديح خويش سفت اعهبا افا رسيي مدينناة: كتفت

كما قال في «التأويلات النجمية»: إنا كنا مرسلين محمد عليه السلام رحمة مهداة من ربك ليخرج المشتاقين من ظلمات المفارقة إلى نور لمواصلة» وأيضا إنا كنا مرسلين رحمة لنفوس أوليائنا بالتوفيق ولقلوبهم بالتحقيق .
ادهو السمي المابي) سدع كل انيد يتن خيان أن يسمع خصوصاً أنين المشتاقين» ويعلم كل شيء من شأنه أن يعلم خصوصاً حنين المحبين؛ ٠‏ فلا يخفى عليه شيء من أقوال

العباد. وأفعالهم وأحوالهم». وهو تحقيق لربوبيته تعالى» وأنها لا تحق إلا لمن هذه نعوته الجليلة رت لكوت وَالارّض وما تهنا إد كثْر ترقت 9©لا لله رأ هو يي وَبهِيث تيل
وَرَب ا ألأويت 9) 5بل هم في سّكِ يَلَعبونت 9
#رب السماوات والأرض وما بينهما4 بدل من ربك. يقول الفقير: ألهمت بين النوم واليقظة. أن معنى هذه الآية؛ أي إشارة لا :عبارة أن مربي ومبلغي إلى كمالي هو رب السماوات والأرض وما بينهما يعني :جميع الموجودات العلوية والسفلية .وذلك لأنها مظاهر الأسماء والصفات الالبية: ففي كل ذرة من ذرات العالم حقيقة مشهودة هي غذاء الروح العارف فيتربى بذلك الغذاء الشهودي بالغ إلى أقصى استعداده كما يتربى البدن بالغذاء الحسى بالغ إلى غاية نمائه ووقوفه. وإلى هذا المعنى أشار صاحب المثنوي بقوله : ْ ان خوبالاتى كناواء ا ولتسافيية عكين ا نهرويان معيكان خوراسية
فافهم جدأً وقل: لا أعبد إلا الله ولا أقصد سواه. #إن كنتم موقنين» بشيء فهذا أولى

توقنون به لفرط ظهوره أو إن كنتم ما: مريدين لليقين» فاعلموا ذلك. وبالفارسية: [اكر هستيد كمان كاناق يعن طللت: كتدن كان يقين |
ذلا إله إلا هو» إذ ل خالق سواه. جملة مستأنفة مقررة لما قبلها. #يحيي ويميت»# يوجد الحياة في لجمادء ويوجد الموت في لحيوان بقدرته كما يشاهد ذلك؛ أي: يعلم علما جلياً يشبه المشاهدة. والظاهر أن المشاهدة تتعلق بالأثرء فإن المعلوم هو الإحياء والإماتة؛ والمشهود هو أثر الحياة في لحي» وأثر الممات في لميت.

44شورة ابخان : اه

وفي «التأويللات النجمية» يحيي قلوب أوليائه بنور محبته وتجلي صفات جماله» ويميت نفوسهم بتجلي صفات جلاله .#ربكم»؛ أي: هو ربكم وخالقكم ورازقكم. #ورب بانى الأولين©.
وفي «التأويلات» :رب آدم وأولاده ورب الآباء العلوية. وقال محمد بن علي الباقر قد انقضى قبل آدم الذي هو أبونا ألف آدم وأكثر. وذكر الشيخ ابن العربي قدس سره في «الفتورحات المكية» في باب حدوث الدنيا ويا اميت نا انه انقضى قبل آدم مائة ألف آدمء وجرى له كشف وشهود في طواف الكعبة أنه شاهد رجالاً تمثلوا له من الأرواح فسألهم من أنتم ,فأجابوه أنهم م٠ن‏ أجداده الأول قبل آدم بأربعين ألف سنة .
قال الشيخ :لانت جرع الك إبديس الى عليه البلار: فصدقني في الكشف والخبر.

وقالك اتح ماقي الأبياه تومن ودورت العالء كلمن زلم تلم أوله. و العيق اتعالى مشفرة بأوائل الكائنات .
وبل هم في شك4: [بلكه ايشان درشك اند]؛ أي: مما ذكر من شؤونه تعالى غير موقنين في إقرارهم بأنه تعالى رب السماوات والأرض وما بينهما.

«يلعبون4: لا يقولون ما يقولون عن جد وإذعان» بل مخلوطً بهزء ولعب» وهو خبر آخر. وفي «كشف الأسرار»: [در كمان خويش بازى ميكنند]. فالظرف متعلق بالفعل» أو بل هم حال كونهم في شك مستقر في قلوبهم يلعبون كما في قوله: فهم في ريبهم يترددون. وفيه أشار إلى أن من استولت عليه الغفلة أداه ذلك إلى الشك» ومن لزم الشك كان بعيداً من عين
الصواب .
قال بعضهم: وصف أهل الشك والنفاق باللعس» وذلك لترددهم وتحيرهم في أمر الدين واشتغالهم بالدنيا واغترارهم بزينتها .قال أويمس القرنيى رضي الله عنه :أف لهذه القلوب قد خالطها الشك» فما تنفعها العظة. وعن الشيخ فتح الموصلي قدس سرهء. قال: رأيت في البادية

غلاماً لم يبلغ الحنث يمشي ويحرك شفتيه» فسلمت عليه فرد الجواب» فقلت له: إلى أين يا غلام؟ فقال: إلى بيت الله الحرام. قلت: فيماذا تحرك شفتيك؟ قال: بالقرآن. قلت: فإنه لم يجر عليك قلم التكليف. قال: رأيت الموت يأخذ من هو أصغر مني سناء فقلت: خطوك قصير وطريقك بعيد. فقال: إنما علي نقل الخطا وعلى الله الإبلاغ» فقلت: فأين الزاد والراحلة. فقال: زادي يقيني وراحلتي رجلاي :

سدره توفيق بود كرد علايق خواهى كه بمنزل برسى راحله يكذار قلت: أسألك عن الخبز والماءء قال: يا عماه أرأيت لو أن مخلوقاً دعاك إلى منزله أكان
يجمل بك أن تحمل معك زادك» فقلت: لا. قال: إن سيدي دعا عباده إلى بيته» وأذن لهم في زيارته» فحملهم ضعف يقينهم على حمل زادهم. وإني استقبحت ذلك» فحفظت الأدب معه افتراه يضيعني» فقلت: كلا وحاشاء ثم غاب عن عينيء» فلم أره إلا بمكة» فلما رآني» قال: يا شيخ أنت بعد على ذلك الضعف في اليقين :
سيراب كن زبحر بقين جان تشنه را ا 0

ألْعدَابَ بوم إِنَا تلق مُؤْمبُونَ لماه 9 * ريت. يدعَانٍ مُرنٍ(2© يَعْتَى اناس هَدَا عَدَابُ ليم 9©ربا أ

> 5سورة - الدخان

#فارتقب#: الارتقاب: [جشم داشتن] يعني :[منتظر شدن].
والمعنى :فانتظر يا محمد لكفار مكة على أن اللام للتعليل. وبالفارسية: [بس تو منظر
باش براى ايشان]. يوم تأني السماء بدخان مبين» ظاهر لا شك فيه ويوم مفعول ارتقب. والباء :للتعدية يعني :[أن روزكه اسمان دودى ارد اشكارا]. كور انستكون ظرفا له والمفعول محذوف؛ أي: ارتقب وعد الله في ذلك اليوم أطلق الدخان على شدة القحط وغلبة الجوع على سبيل الكناية »:أو المسجاز المرسل .
والمعنى :فانتظر لهم يوم شدة ومجاعة» فإن الجائع يرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان»
إما لضعف بصره أو لأن في عام القحط يظلم الهواء لقلة الأمطارء وكثرة الغبار. ولذا يقال لسنة القحط السنة الغبراء» كما قالوا عام الرمادة. والظاهر أن السنة الغبراء ما لا تنبت الأرض فيها شيئاً. وكانت الريح إذا هبت ألقت ران كالرماد؛ أو لأن العرب تسمي الشر الغالب دخاناء وإسناد الإتيان إلى السماء؛؟ لآن ذلك يكفها عن الامطارء فهو من قبيل إسناد الشىء إلى سببه .

وذلك أن قريشاً لما بالغوا في الأذية له عليه السلام .دعا ٠‏ عليهم: فقال: اللهم اشدد وطأتك على مضر؛ أي :عقابك الشديد يعني: خذهم أخذاً شديداً واجعلها عليهم سنيناً كسني يوسفا.ء وهي السبع الشداد» فاستجاب الله دعاءه فأصابتهم سئة ؟ أي :قحط حتى أكلوا الجيف والجلود والعظام والعلهزء وهو الوبر والدم؛ أي: يخلط الدم بأوبار الإبل» ويشوى على النار كان لرجل يرى بين السماء والأرض الدخان من الجوع. وكان يحدث الرجل» ويسمع كلامه؛ ولا يراه من الدخان. وذلك قوله تعالى :
اس واي يحيط ذلك الدخان بهم ويشملهم من جميع جوانبهم صفة للدخان هذا عذاب أليم» ؛ أي: قائلين: هذا الجوع. أو الدخان عذاب أليم فمشى إليه عليه السلام أبو سفيان ونفر معه وناشدوه الله والرحم؛ أ :قالوا: نسألك يا محمد بحق الله وبحرمة ا ل وذلك قوله تعالى :
#رَيَنَا كنف نا العدّاب#4 [الدخان: 7١]؛‏ أي: الجوع؛ء أو عذاب الدخانء ومآلهما واحدء فإن الدخان إنما ينشأ من الجوع .

#إنا مؤمنون#» بعد رفعه.
أن شُمْ لكر وعد جم ا سوا لُ مين 20ثم نولا عَنَهُ وَقَالُواْ معلد يحون ©إ كاشنوا العدا يلا تك عَايدُونَ)4 .
«أنى لهم الذكرى» رد لكلامهم واستدعائهم الكشف وتكذيب لهم في الوعد بالإيمان المنبىء عن لتذكر والاتعاظ بما اعتراهم من الدهية. والمراد بالاستفهام الاستبعاد لا حقيقته. وهو ظاهر؛ أي: كيف يتذكرون» أو من أين يتذكرون ويقولون: بما وعدوه من الإيمان عند كشف العذاب عنهم. وقد جاءهم رسول مبين؛ أي :والحال أنهم شاهدوا من دواعي التذكر وموجبات الاتعاظ ما هو أعظم منه في إيجابهما حيث جاءهم رسول عظيم الشأن. وبين لهم مناهج الحق بإظهار آيات ظاهرة ومعجزات قاهرة تحرك صم الجبال.
ثم » كلمة ثم هنا :للاستبعاد. #تولوا» أعرضوا #إعنه#؛ أي: عن ذلك الرسول فيما شاهدوا منه من العظائم الموجبة للإقبال إليه» ولم يقتنعوا بالتولي. #وقالوا» في حقه. #معلم

6ك سورة الدخان ا

مجنون#؛ أي :قالوا تارة يعلمه غلام أعجمي لبعض ثقيف واسمه عداسء أو أبو فكهة» أو جبرء أو يسار وأخرى مجنونء أو يقول بعضهم: كذا. وآخرون كذاء فهل يتوقع من قوم هذه صفاتهم أن يتأثروا منه بالعظة والتذكيرء وما مثلهم إلا كمثل الكلب إذا جاع ضغا وإذا شبع طغا 9إنا كاشفو العذاب»: جواب من جهته تعالى عن قولهم: ربنا اكشف الخ؛ أي: إنا تكشف العذاب المعهود عنكم بدعاء النبي عليه السلام؛ وإنزال المطر كشفاً #قليلا#؛ وهو دليل على كمال خبث سريرتهم» فإنهم إذا عادوا إلى الكفر بكشف العذاب كشفا قليلاء فهم بالكشف رايا أعزرة؛ أو لفان قليلاء وهو ما بقي من أعمارهم.

#إنكم عائدون4 تعودون إثر ذلك إلى ما كنتم عليه من العتو والإصرار على الكفر وتنسون هذه الحالة. وصيغة الفاعل في الفعلين للدلالة على تحققها لا محالة؛ ولقد وقع كلاهما حيث كشفه الله بدعاء النبي عليه السلام» فما لبثوا أن عادوا إلى ما كانوا فيه من العتو والعناد؛ لأن من مقتضى فساد طينتهم واعوجاج طبيعتهم المبادرة إلى خلف الوعد ونقض العهد والعود إلى الإشراك إذا زال المانع على ما بينه الله تعالى فيمن ركب الفلك إذ أنجاه إلى البر. وفي المثنوي :
آن ندامتازنتيجةرنج بود نى زعقل روشن جون كنج بود جونكه شدرنج آن ندامت شد عدم مى نيرز دخ اك آن توبة ندم ميكنداوتوبة وبير خرد بانك لورهوالعادوا ميزند

بطش الِطسَةَ الكبرق إن سَقَمُونَ (آ) 4#وَلَمَدْ ليَومَ. عنَنَ صَلْهُمْ هَوْم وِرَعَوت> وَجَهَهْ رسول كرغ ©أن أَدرَا إِكَ عبَادَ أنَّهِ إن لك يَسُولُ أن 24
يوم نبطش البطشة الكبرى»: البطش تناول الشيء بعنف وصولة؛ أي: يوم القيامة ننتقم ونعاقب العقوبة العظمى. #إنا منتقمون* فيوم ظرف لما دل عليه قوله: إنا منتقمون؛ لا لمنتقمون لأن إنا مانعة عن ذلك .
وقال الكاشفي: [يادكن روزى راكه بكيرم كافرا نرا كرفتن سخت وبزرك يعنى روزقيامت]. وذلك لأنه تعالى أخذهم بالجوع والدخان» ثم أذاقهم القتل والأسر يوم بدر. وكل ذلك من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبرء فإذا كان يوم القيامة يأخذهم أخذاً شديداً لا يقاس على ما كان في الدنيا. نسأل الله العصمة من عذابه وجحيمه والتوفيق لما يوصل إلى رضأه ونعيمه.
وقال بعض المفسرين: المراد بالدخان ما هو من أشراط الساعة»؛ وهو دخان يأتي من السماء قبل يوم لقيامة» فيدخل في أسماع الكفرة حتى يكون رأس الواحد كالرأس الحنيذ؛ أي :المشوي ويعتري المؤمن منه كهيئة الزكام» وتكون الأرض كلها كبيت» أوقد فيه ليس فيه
خصاص ؛ أي :فرجة يخرج منها الدخان.
وفي الحديث :«أول الآيات: الدخان ونزول عيسى ابن مريم ونار تخرج من قعر عدن
أبين» وهو بفتح الهمزة على ما هو المشهور: اسم رجل بنى هذه البلدة باليمن وأقام بها تسوق الناس إلى المحشر؛ أي: إلى الشام والقدس .
قال حذيفة رضي الله عنه: فما الدخان فتلا الآية» فقال: يملا ما بين المشرق والمغرب

54 6سورة -الدخان

يمكث أربعين يوماً وليلة أما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكمة» وأما الكافرء فهو كالسكران يخرج من خريه وأذنيه ودبره.
وقال حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه :اطلع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن نتذاكر» فقال عليه السلام: «ما تذاكرون؟ قالوا: نذكر الساعة» قال عليه السلام: (إنها لن تقوم حتى تروا قبلها آيات؛ أي :علامات» فذكر الدخان والدجال والدابة» وطلوع الشمس من غربها ونزول عيسى ابن مريم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب. واخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم» . وأوّله بعض العلماء بفتنة الأتراك وأول خروج الدجال بظهور الشر والفسادء ونزول عيسى باندفاع ذلك» وظهور الخير والصلاح .
يقول الفقير: إن كان هذا التأويل من طريق الإشارة» فمسلم لأنه لا تخلو الدنيا عن

المظاهر الجلالية والجمالية إلى خروج الدجال» ونزول عيسى. وأما إن كان من طريق الحقيقة» فلا صحة له إذ لا بد من ظهور تلك الآيات على حقيقتها على ما أخبر به النبى عليه
السلام. فعلى هذا القول» وهو تفسير الدخان: بما هو من أشراط الساعة» معنى قوله: #رينا اكشف عنا». الخ .
وقوله: #إنا كاشفو العذاب4 إلخ .أنه إذا جاء الدخان تضور المعذبون به من الكفار والمنافقين وغوثوا وقالوا: ربنا اكشف عنا العذاب: إنا مؤمنون» فيكشف الله عنهم بعد أربعين يوماء فريثما يكشف عنهم يرتدون» ولا يتمهلون؛ وظهور علامات القيامة لاا يوجب انقطاع التكليف. ولا يقدح في صحة الإيمان» ولا يجب أيضا لزومها وعدم انكشافها .
وقال بعض أهل التفسير: المراد بالدخان ما يكون في القيامة إذا خرجوا في قبورهم. فيحتمل أن يراد به معناه الحقيقي» وما يستلزمه فإنه لشدة أهوال يوم القيامة تظلم العين» بحيث لا يرى الإنسان فيه أينما توجه إلا والظلمة مستولية عليه» كأنه مملوء دخاناء فعلى هذا يبنى الكلام على فرض والتقدير. ومعناه: أنهم يقولون: ربنا اكشف عنا العذاب؛ أي: ارددنا إلى الدنيا نعمل صالحاء فيقول الله :«إنا كاشفو العذاب #»يعني :إن كشفنا ورددناكم إليها تعودوا

إلى ما كنتم عليه من الكفر والتكذيبء كما قال تعالى: #وَلوْ ردوأ لعادوأ لِمَا موأ عنه» [الأنعام: 4.والتفسير الأول من هذه التفاسير الثلاثة: هو الذي يستدعيه مساق النظم الكريم قطعا. وفي «عرائس البقلي» رحمه الله ظاهر الاية دخان الكفرة من الجوع في الظاهرء ودخان بواطنهم. دخان النفس الأمارة والأهواء المختلفة التي تغير سماء قلوبهم بغبار الشهوات وظلمة الغفلات .
وقال سهل قدس سره: الدخان فى الدنيا قسوة القلب والغفلة عن الذكر.
وفى (العاريالات الحميةة رض الانة إقنارة إلى مراقةاميواة الناني عو فيه وكاة أوضافة الشرية بيعش الناسن عع شوافد الحو هذا عدا اليم لأريائية الما هدة» كنا دقان السري قدس سره: اللهم مهما عذبتني» فلا تعذبني بذل الحجاب :ربنا اكشف عنا عذاب الحجاب» إنا مؤمئون بأنك قادر على رفع الحجاب وإرخائه» فإذا أخذوا في الاستغاثة يقال

لهم: أنى لهم الذكرى. وقد جاءهم رسول مبين بإلهام تقواهم وفجورهمء ثم خالفوه وقالوا: خاطر شيطاني. إنا كاشفو العذاب عن صورتهم في الدنيا قليلا؛ لأن جميع الدنيا عندنا قليل.

5سورة -الدخان ه61

ولكن يوم نبطش البطشة الكبرى نورثهم حزناً طويلاء ولا يجدون في ضلال انتقامنا مقيلا . يقول الفقير: ظهر من هذه التقريرات: أنه لا خير فى الدخان فى الظاهر والباطن. ألا ترى أن من رآه في المنام يعبر بالهول العظيم والقتال الشديد وبالظلمات والحجب والكدورات» فعلى العاقل أن يجتهد في الخروج من الظلمات إلى النور والدخول في دائرة الصفاء والحضور؛ فإنه إن بقى مع دخان الوجود يظلم عليه وجه المقصود.
#ولقد فتنا قبل ؟ :[بيش از كفار مكه]. قوم فرعون#؛ ا القبط .والمعنى : امتحناهم ؛ أي: فعلنا بهم فعل الممتحن بإرسال موسى عليه السلام إليهم ليؤمنواء ويظهر منهم ما كان مستوراء فاختاروا الكفر على لإيمان» فالفعل حقيقة أو أوقعناهم في الفتنة بالإمهال. وتوسيع الرزق عليهم» فهو مجاز عقلي من إسناد الفعل إلى سببه؛ لأن المراد بالفتنة حينئذٍ ارتكاب المعاصيء. وهو تعالى كان سببا لارتكابها بالإمهال. والتوسيع المذكورين.

ربه «إوجاءهم رسول كريم؟ على الله تعالى» وهو موسى عليه السلام بمعنى أنه استحق على أنواعاً كثيرة من الإكرام» أو كريم على المؤمنين» أو في نفسه؛ لأن الله تعالى لم يبعث نبي إلا من كان أفضل نسباء وأشرف حسباً على أن الكرم بمعنى الخصلة المحمودة.

وقال بعضهم: لمكالمته مع الله واستماع كلامه من غير واسطة. وفي الآية إشارة إلى أنه تعالى جعل فرعون وقومه فيما فتنهم فداء أمة محمد عليه السلام لتعتبر هذه الأمة بهم. فلا يصرون على جحودهمء كما أصرواء ويرجعوا إلى طريق الرشد ويقبلوا دعوة نبيهم ويؤمنوا بما جاء به لثلا يصيبهم ما أصابهم بعد أن جاءهم رسول كريم.

«أن أدوا إلي عباد الله8: أن مصدرية؛ أي: بأن أدوا إلى بني سرائيل» وسلموهم وأرسلوهم معي لأذهب بهم إلى موطن آبائهم الشامء ولا تستعبدوهم ولا تعذبوهم؛ أي : جئتكم من الله لطلب تأدية عباد الله إلى .
قال في «كشف الأسرار»: فرعون قبطى بود وقوم وى قبط بودند وبني إسرائيل در زمين ايشان غريب بودند از زمين كنعان بايشان افتادند نزاد يعقرب عليه السلام بودند بايدر خويش تعقوف ضر قدند ون نوسفة وانووة هشتادو دوكس بودند وايشانرا در مصر توالد وتناسل بود

بعد از غرق فرعون جون از مصر بيرون آمدند با موسى بقصد فلسطين هزار هزار وششصد هزار بودند فرعون ايشانرا در زمين خويش زبون كرفته بود وايشانرا معذب همى داشت وكارهاى صعب ودشوار همى فرمود تا رب العزة موسى رابه بيغمبرى بايشان فرستاد بدوكار

يكى اوردن ايمان بوحدانيت حق تعالى وعبادت وى كردند ديكر بنى إسرائيل را موسى دادن واكائرا ازتعذات ,وها كرذة كفيك كه ريه العالفين قريوة أذ أذوا الك عاد الله يقول الفقير: فتكون التأدية بعد لإيمان» كما قالوا في آية أخرى لبون لك وَلبرْسِنَ
مَعَلَت بف إِسَريِيلَ 4[الأعراف: 4110ونظيره قول نوح عليه السلام لابنه :«#يَمُيءَ اكب نَعَنا وَلَا تكن مم الْكَفرِنَ4 [هود: :4]؛ أي: آمن واركب» فإن الراكب إنما هو المؤمنون والركوب متفرع على الإيمان .
وقال بعضهم: عباد الله منصوب بحرف النداء المحذوف؛ أي :بأن أدوا إلىّ يا عباد الله حقه من الإيمان وقبول الدعوة. «إني لكم رسول أمين# على وحيه ورسالته صادق في دعواه بالمعجزات» وهو علة للأمر بالتأدية. وفيه إشارة إلى أن بني إسرائيل كانوا أمانة الله في أيدي

كمع 4 سورة الدخان

فرعون وقومهء يلزم تأديتهم إلى موسى لكونه أميناء فخانوا تلك الأمانة حتى آخذهم الله على ذلك .

«وآن لَا يلأ عل أَمَهِ إن 0بلطن بن ()وف عدت بر برق وَرَيَكد أ ن بَيمُونٍ (2)وإن أ يوا لى عون ليه هدعا رَيدَه أن هكؤلء قوم رون 4*9 .
#وأن لا تعلوا على الله*؛ أي :وبأن لا تتكبروا عليه تعالى بالاستهانة بوحيه وبرسوله وانتخفاف عيادة وإهانتهم :«إني آتيكم*#؛ أي :من جهته تعالى يحتمل أن يكون اسم فاعل. وأن يكوق افعلا مشبارعا :#بسلطان مبين»: تعليل للنهي؛ أي :آتيكم بحجة واضحة لا سبيل إلى إنكارها. يعني: المعجزات. وبالفارسية: [بدرستى كه من بشما آرنده ام حجتى روشن وبرهانى اشكارا بصدق مدعاى خود].
وفي إيراد الأداء مع الأمين والسلطان مع العلاء من الجزالة ما لا يخفى .
#وإني عذت بربي وربكم#؛ أي :التجأت إليه وتوكلت عليه. #أن ترجمون* من أن
تر جموني ؛ فهر العاصو كن مركم والدحي مكييار كرد]ي+عن الرسي بالوجام بالكسرء وهي الحجارة أو تؤذوني ضرباً. أوشيها يان تقولا هو ساحر ونحوه. أو تقتلوني .قيل: لما قال» وأن لا تعلوا على الله توعدوه بالقتل .

وفي «التأويلات النجمية»: وإني عذت بربي من شر نفسي وربكم من شر نفوسكم أن ترجموني بشيء من الفتن .
«وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون4: الإيمان يتعدى باللام باعتبار معنى الإذعان والقبول. والباء: باعتبار معنى الاعتراف وحقيقة آمن به أمن المخبر من لتكذيب» والمخالفة .
وقال ابن الشيخ: اللام للأجل بمعنى لأجل ما أتيت به من الحجة والمعنى وإن كابرتم مقتضى العقل ولم تصدقوني» فكونوا بمعزل مني لا علي ولا لي» ولا تتعرضوا لي بشر ولا أذى لا باليدء ولا باللسان» فليس ذلك من جزاء من يدعوكم إلى ما فيه فلاحكم, فالاعتزال كناية عن التركء ولا يراد به الاعتزال بالأبدان.
قال القاضي عبد الجبار: من متأخري المعتزلة: كل موضع جاء فيه لفظ الاعتزال في القرآن. فالمراد منه الاعتزال عن الباطل. وبهذا صار اسم الاعتزال اسم مدح» وهو منقوض بقوله تعالى: #فإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون#»؛ فإن المراد بالاعتزال هنا العزلة عن الإيمان التي هى الكفر لا العزلة عن الكفر والباطل. كذا في بعض كتب الكلام أخبر الله بهذه الآية؛ لأن المغارةة من الأضداد واجبة .
قيل: إن بعض أصحاب الجنيد قدس سره وقع له إنكار في مسألة جرت له معه» فكتب إليه ليعارضه فيهاء فلما دخل على الجنيد نظر إليه. وقال: يا فلانء وإن لم تؤمنوا لي». فاعتزلون: [نقلست كه امام أحمد حنبل رحمه الله شبى نزد بشر حافى قدس سره رفتى ودر حق او ارادت تمام داشت تابحدى كه شاكر دانش كفتند تو امام عالم باشى ودر فقه وأحاديث وجمله علوم واجتهاد نظير ندارى هردم از بس شوريده بابر هنه مى دوى اين جه لايق بود احمد كفت آن همه علوم كه شمر ديد جنانست من همه به ازان دانم اما او خدارابه از من دائد] .

5سورة -الدخان /اهء

فينبغي للمرء أن يعتزل عن الباطل أي كان لا عن الحق» وربما رأينا بعض أهل الإنكار
في الغالب يعتزل عن صحبة الرجال» ثم لا يكتفي باعتزاله حتى يؤذيهم باللسان» فيكون بإهانة الأولياء عدو الله تعالى» ومحروماً من فوائد الصحبة وعوائد المجلس» فلزم على أهل الحق أن يتعوذوا بالله من شرور الظلمة والجبابرة» وأهل الإنكار والمكابرة» كما تعوذ الأنبياء عليهم السلام :
اى خدا كمترين كداى توام ‏ جشمبرخوان كبرياى توام اأزذبدومنكرانامازنمده هرجهاآئمبهست آنم ده جونكه توكفتى فاستعذبالله ‏ بتوبرردم زشرديوبناه باخصوص از بلاى ديو سفيد_ كه نباشذدزز وكريز مفيد #فدعا» موسى #ربه» بعدما كذبوه. #أن هؤلاء»؛ أي: بأن هؤلاء القبط. #قوم مجر مون *بصرون على تفرم ومتابعة اخراه روات أعلع بوي فافعل بهم ما يستحقونه .

«كأتر يسايق ذلا نكم ار 10وك الل رقنا إن قن اتفرورة 0كر 1لا ون ِحَنتِ ب وعيون يك 92ودع وَمَقَامِ كير ©©4.
#نأسر بعبادي ليلا» :الفاء عاطفة بإضمار القول بعد الفاء لثئلا يلزم عطف الإنشاء على

الخبر والإسراء بشب رفتن. يقال: أسرى به ليلا: إذا سار معه بالليل» وكذا سرى. والسرى وإن كان لا يكون إلا

بالليل لكنه أتى بالليل للتأكيد. والمعنى: فأجاب الله دعاءه» وقال له: أسر يا موسى ببنى

إسرائيل من مصر ليلا على غفلة من العدو. وبالفارسية: [بس ببر بشب بندكان مرا]. «(إنكم متبعون»: علة للأمر بالسير؛ أي: يتبعكم فرعون وجنوده بعد أن علموا بخروجكم ليلا
ليقتلكم [جون بلب :دريار سيده اشيد تو عصا بردريا زنى بشكافد ودرو راهها يديد أيد تا بني

إسرائيل #واترك بكذرند]. البحر؛ أي: بحر القلزم» وهو الأظهر الأشهرء أو النيل حال كونه. #رهواً»
مصدر سمى به البحر للمبالغة» وهو بمعنى الفرجة الواسعة؛ أي: ذا رهواً أو اهياً مفتوحاً على حاله منفرجاًء ولا تخف أن يتبعك فرعون وقومه؛ أو ساكناً على هيئته بعدما جاوزته» ولا تضربه بعصاك لينطبق» ولا تغيره عن حاله ليدخله القبطء فإذا دخلوا فيه أطبقه الله عليهم يعني : [ساكن وآراميده برآن وجه كه راهها برو ظاهر بود]. فيكون معنى: رهوأ ساكنا غير مضطرب . وذلك لأن الماء وقف له كالطود العظيم حتى جاوز البحر.
#إنهم جند مغرقون»: علة للأمر بترك البحر رهواأء والجند جمع معد للحرب والإغراق: [غرقه كردن]. والغرق: الرسوب في لماء والتسفل فيه.
يقول الفقير: لما كان فرعون يفتخر بالماء وجريان الأنهار من تحت قصره وأشجار بساتينه جاء الجزاء من جنس لعملء ولذا أمر الله تعالى ع ا بأن يسير إلى جانب البحر دون البرء وإلا فالله سبحانه قادر على إهلاك العدو ذ في البر أيضاًء يسبب من الأسباب» كما فعل بأكثر الكفار ممن كانوا قبل القبط .
#كم تركوا»؛ أي: كثيراً تركوا في مصر فكم في محل النصب على أنه مفعول تركوا

م65 51 -سورة الدخان

ومن قوله #من جنات# :بيان لإوبهامه؛ أ بساتين كثيرة الأشجارء وكانت متصلة من رشيد إلى أسوان وقدر المسافة بينهما أكثر من عشرين يوماً.
وفي الآية اختصار. والمعنى: فعل ما أمر به بأن ترك البحر رهواًء فدخله فرعون وقومه. فأغرقوا وتركوا بساتين كثيرة .#وعيون» نابعة بالماء. وبالفارسية: [جشمهاى آب روان].

ولعل المراد: الأنهار الجارية المتشعبة من لنيل إذ ليس في مصر آبار وعيون» كما قال بعضهم في ذمها: هي بين بحر رطب عفن كثير البخارات الرديئة التي تولد الأدواء وتفسد
الغذاء» وبين جبل وبر يابس صلد ولشدة يبسه لا تنبت فيه خضراء». ولا تتفجر فيه عين ماء.

انتهى .
ووزروع» :جمع زرع» وهو ما استنبت بالبذر تسمية بالمصدر من زرع الله الحرث إذا أنبته وأنماه.

قال في «كشف الأسرار» وفنون الأقوات وألوان الأطعمة؛ أي: كانوا أهل ريف وخصب
خلاف حال العرب. (ومقام كريم» :محافل مزينة ومنازل محسنة

ََمَوَ نوا فيا ككهي كيك 9ته وت تبي ©قا بكت علي شماه ول سوم كانوأ مظرتَ 94 .
«ونعمة» ؟ أي :تنعم ونضارة عيش .وبالفارسية: [واسباب تنعم وبر خوردارى]. يقال:
كم ذي نعمة لا نعمة له؛ أي: كم ذي مال لا تنعم له فالنعمة بالكسر ما أنعم به عليك . والنعمة بالفتح: التنعم» وهو استعمال ما فيه لنعومة واللين من امأكولات والملبوسات. وبالفارسية :[بناز زيستن] .
#كانوا فيها فاكهين» :متنعمين متلذذين. ومنه الفاكهة. وهي ما يتفكه به؛ أي :يتنعم ويتلذذ بأكله .
«كذلك» الكاف في حيز :لنصب وذلك إشارة إلى مصدر فعل يدل عليه تركوا؛ أي :

مثل ذلك السلب سلبناهم إياها. «وأورثناها قوماً آخرين»» فهو معطوف على الفعل المقدر وإيرائها تمليكها مخلفة عليهم أو تمكينهم من التصرف فيهاء تمكين الوارث فيما يرثه؛ أي جعلنا أموال القبط لقوم ليسوا منهم في شيء من قرابة» ولا دين» ولا ولاء» وهم بنو إسرائيل

كانوا مسخرين لهم مستعبدين في أيديهم. فأهلكهم الله وأورثهم ديارهم وملكهم وأموالهم .

وقيل: غيرهم لأنهم لم يعودوا إلى مصر. قال قتادة: لم يرو في مشهور التواريخ أنهم رججعوا إلى مصر ولا ملكوها قطء ورد بأنه لا اعتبار بالتواريخ» فالكذب فيها كثير» والله تعالى أصدق قيلاء وقد جاء في الشعراء التنصيص بإيرائها بني إسرائيل كذا فى «حواشي سعدي المفتى) .

قال المفسرون عند قوله تعالى: #عَمَى رَبك أن بيلك عَدنَكْمْ تَيِئَُْ في لأضٍ»
[الأعراف: ١97]؛‏ أ عيلت ل في أرض مصرء أو في الأرض المقدسة. وقالوا فى

قوله: #وَرْرَتنَا الْقَوْمْ لدبت كنأ مْتَصْعَفُْنَ متدرق الارضٍ وَمَككريَهَا» [الأعراف: 701]؟ أي : أرض الشام ومشارقها ومغاربها جهاتها الشرقية والغربية ملكها بنو إسرائيل بعد الفراعنة والعمالقة بعد انقضاء مدة التيه» وتمكنوا في نواحيهاء فاضطرب كلامهم» فتارة حملوا الأرض

5سورة -الدخان 41

على أرض مصرء وأخرى على أرض الشام. والظاهر الثاني؛ لأن المتبادر استخلاف أنفس المستضعفين لا أولادهم .ومصر إنما ورثها أولادهم؛ لأنها فتحت في زمان داود عليه السلام» ويمكن أن يحمل على أرض الشام ومصر جميعاً. والمراد بالمستضعفين هم وأولادهم. فإن الأبناء ينسب إليهم ما ينسب إلى الآباء. والله أعلم .

الى وفى الآية إشارة إلى ترك بحر الفضل رهواً؛ أي: مشقوقاً بعصا الذكر؛ لأن فرعون وصناتها انانون فى بعر الريودة فاركون اينات العتهيواك وعيون الممعلذات الحو اه
وزروع الآمال الفاسدة والمقامات الروحانية بعبورهم عليها وسائر تنعمات الدنيا والآخرة بالسيرء والإعراض عنها بقوله كذلك: وأورثنا إلى إلخ. يشير أن الصفات النفسانية» وإن

فنيت بتجلي الصفات الربانية فمهما يكن الغالب باقياً بالحياة يتولد منه الصفات النفسانية إلى أن تفنى هذه الصفات بالتجلي أيضاًء ولو لم تكن هذه المتولدات ما كان للسائر الترقي» فافهم
جداء فإنه بهذا اتوك تعر الخائر عن المكام الملكي ؛ ا ا كما

قال تعالى: #إوَمًا ينآ إلا لم مَقَامٌ مَعَُومُ 94[الصانات: 471]»فالكمال الملكي دفعي» لا ترقي بعده. والكمال البشري تدريجيء ولا ينقطع سيره أبدا لا في الدنياء ولا في الآخرة» والله مفيض الجود .

70نما بحت عليهم السماء والأرض# :مجاز مرسل عن عدم الاكتراث بهلاكهم والاعتداد بوجودهم؛ لأن سبب البكاء على شيء هو المبالاة بوجوده. يعني :أنه استعارة تمثيلية بعد الاستعارة المكنية في السماء والأرض بأن شبهتا بمن يصح منه الاكتراث على سبيل الكناية» وأسند البكاء إليهما. على سبيل شيل لتحيل كانك العري دا مات تيو بن لسخطن ودار عطي يقولون: دكت عليه البجماء :ولا رهن »ابطق :أن المصيبة بموته عمت الخلقء فبكى له الكل حتى الأرض والسماءء فإذا قالوا: ها كك قلية السماء والأرض» يعنون به: ما ظهر بعد ما يظهر بعده ذوي الأقدار والشرف. ففيه تهكم بالفار وبحالهم المنافية لحال من يعظم فقده. فيقال له: بكت عليه السماء والأرض .
وقال بعضهم: هو على حقيقته ويؤيده ما روي :أنه عليه السلام قال: «ما من مؤمن إلا وله في السماء بابان: باب يخرج منه رزقه. وباب يدخل منه عملهء وإذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا فما بكت. إلخ. .يعني: :[جون بنده وفات كند ن واين دودر از نزول رزق وخروج عمل

محروم ماندبر وبكريند].
وفي الحديث :«إن المؤمن يبكي عليه من الأرض مصلاه. موضع عبادته» ومن السماء مصعد عمله». وروي: إذا مات كافر استراح منه لسماء والأرض والبلاد والعباد» فلا تبكي عليه أرض ولا سماء .
وفي الحديث: «تضرعوا وابكواء فإن السماوات والأرض والشمس والقمر والنجوم يبكون من خشية الله. [در معالم آورده جون مؤمن بميرد جمله آسمان وزمين برويكر يند وكفته
اندكه كريه آسمان وزمين همجون كريه ادميانست].
يعني :بكاؤهما كبكاء الإنسان والحيوان؛ فإنه ممكن قدرة كما في «الكواشي». وقد ثبت
أن كل شيء يسبح الله تعالى على الحقيقة ؛ كما هو عند محققي الصوفية. فمن الجائز أن يبكي ويضحك بما يناسب لعالمه.

44 4د سورة الدخان قال وهب بن منبه رضي الله عنه: لما أراد الله أن يخلق آدم أوحى إلى الأرض؛ أي : أفهمها وألهمها إني جاعل منك خليفة«؛ فمنهم من يطيعني« فأدخله الجنة« ومنهم: من يعصيني« فأدخله النارء فقالت الأرض: أمتي تخلق خلقا يكون للنارء قال: نعم. فبكت الأرض« فانفجرت منها العيون إلى يوم القيامة« وعن أنس رضي الله عنه رفعه لما عرج بي إلى

السماء بكت الأرض« من بعدي فنبت اللصف من نباتهاء فلما أن رجعت قطر عرقي على الأرقيه تتيف ور أخهر الاين إذاه انيقي فى تليقت الورة الأجهره كيدا فى
»المقاصد الحسنة« .
]وبعضى برانندكه علامتى بريشان ظاهر شودكه دليل بود بر حزن وتأسف همجون كريه
كه در أغلب دالست برغم واندوه[.
قال عطاء والسدي :بكاء السماء حمرة أطرافها وعن زيد بن أبى زياد لما قتل الحسين بن على رضي اللدضنهما احير له آنا السناء أشتهر ا والحمر ارا كاوها »وعن ابن سرون رحن الله: أخبرونا أن الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين رضي الله عنه؛ أي: أنها زادت زيادة ظاهرة« وإلا فإنها قد كانت قبل قتله :

اين سرخى شفق كه برين جرخ بيوفاستح هرشام عكس خون شهيد ان كربلاست
كر جرخ خون ببارد ازين غصه در خورست0 ورخاك خون بكريد ازين ماجرا رواست والشفق: الحمرة. وقال بعضهم: الشفق شفقان: الحمرة والبياضء« فإذا غابت الحمرة
حلت الصلاة .

للقي وفي وكانت الحديث: العريه)إذا غاب بتعدلو:ة القمر اليو في نه و لعم الحمرة« ة الى فهو تعديق لليلة« فى وإذا الشماء غاب في كا على البياض« الميك فهو
ولمااكسايك الشمس يوم فوت ابنه عليه السلام إراهيب +قال الناس ©سفت لمت إبزاعيب: فخطبهم. فقال: »إن الشمس والقمر آيتان من أيات الله لا يتكسفان لموت أحد ولا لحياتهء فإذا رأيتموها فادعوا الله وصلوا حتى تنجلي«. وهذا لا ينافى ما سبق« فإن مراده عليه السلام رفع اعتقاد أهل الجاهلية« ولا شك أن كل حادث؛« فهو دال على أمر من الأمورء. ولذا أمر بالدعاء والصلاة وسر الدعاء أن النفوس عند مشاهدة ما هو خارق العادة تكون معرضة عن الدنياء

إلى الحضرة العلياء فيكون أقرب إلى الإجابة. هذا هو السر في استجابة الدعوات ومتوجهةْ في الأماكن الشريفة« والمزارات . ْ
قال بعضهم: لا تبكي السماوات والأرض على العصاة« وأهل الدعوى والأنانية« فكيف

تبكي يكان على السماء على التملسية من يصعد حتصوضا إليها علق منه الفار طاعة« قو وكيف إذا قارفو تبكي الدننا الأرض كير على :لذ من تصحة عصى إلى الله السهاة: عليهاء انار بل
أنفاسهم .ولا يجري على الأرض بركات آثارهم .

وفى الحديث:)إن السماء والأرض تبكيان لموت العلماء«. وفى الحديث: »ما مات مؤمن في غربة غابت عنه بواكيه إلا بكت عليه السماء والأرض«. ثم قرأ الآية« وقال: إنهما لا تبكيان على كافر. وقال بعض المفسرين: معنى الآية: فما بكت عليهم أهل السماء والأرض« فأقام السماء والأرض مقام أهلهماء كما قال واسأل القرية. وينصره قوله عليه السلام: »إذا ولد مولود من أمتي تباشرت الملائكة بعضهم ببعض من الفرح« وإذا مات من أمتي صغير أو كبير

سور الغان ١5.4‏

بكت عليه الملائكة». وكذا ورد في «الخبر»: «أن الملائكة يبكون إذا خرج شهر رمضان» وكذا بمعشزوق إذا ذه الشعاء وبحمة للفساكلن 0
#وما كانوا#© لما جاء وقت هلاكهم. #منظرين*» ممهلين إلى وقت آخرء أو إلى الآخرة» بل عجل لهم في الدنياء أما الأول فلأن العمر الإنساني عبارة عن الأنفاس» فإذا نفدت لم يبق للتأخير مجال» وأما الثاني :فإنهم مستحقون لنكال الدنيا والآخرة» أما نكال الدنيا فلاشتغالهم بظواهرهم بأذية الداعي مستعجلين فيهاء وأما نكال الآخرة فلمحاربتهم مع الله ببواطنهم بالتكذيب والإنكار والدنيا من عالم الظاهرء كما أن الأخرة من عالم الباطن فجوزوا في الظاهر والباطن بما يجري على ظواهرهم وبواطنهم .وهذا بيخلاف حال عصةة المؤمنين» فإنهم إذا فعلوا ذنباً من الذنوب ينظرون إلى سبع ساعات ليتوبواء فلا يكتب فى صحائف أعمالهم. ولا يؤاخذون به عاجلا؛ لأن الله يعفو عن كثير ويجعل بعض المصائب كفارة الذنوب» فلا يؤاخذ آجلا أيضاً. فلهم الرحمة الواسعة والحمد لله تعالى. ولكن ينبغي للمؤمن أن يعتبر بأحوال الأمم فيطيع الله تعالى في جميع الأحوال» ويجتهد في إحياء الدين لا في إصلاح الطين. ونعم ما قال بعضهم :

خاك دردستش بودجون باد هنكام رحيل هركهاوقات كرامى صرف آب وكل كند

«وَلتَد يتنا بد إِسَيدِيلَ مِنَ الْمَدَاِ الْمهين من (و7َ)رَعَوَت إِنّمُ 6ن عَإَِا يَنّ المسْرذينَ ()وَلْمَد أحَررنهمَ عَلَ حلم عل لْعَلِِينَ © 9©مهم ير م فِهِ بَلوأ مبيت 9إِنّ هتؤْلاء لَفُولُونَ (2©)إن +ف إِلَ ْنَا لوك وما حَنُ مسري 904 .
لولقد نجينا بتي إسرائيل * ا:لتنجية :[نجات دادن وبرهانيدن] ؛ أ خلصنا أولاد

يعقوب بإغراق القبط في اليم #من العذاب المهين4 :[از عذابى خوار كننده]. يعني: استعباد فرعون إياهم وقتل أبنائهم واستخدام نسائهم وبناتهم وتكليفه إياهم الأعمال الشاقة» فالهوان يكون من جهة مسلط مستخف بهء وهو مذموم.

#من فرعون# بدل من العذاب» إما على جعله نفس العذاب لإفراطه في التعذيب» وإما على حذف المضاف ؛ إكق: من عذاب فرعون, أو حال من المهين» يمع وأقعا فين جيعة

واصلاً من جانبه. #إنه كان عالياً» متكبراً.
#من المسرفين# خبر ثانٍ لكان؛ أي: من الذين سرفوا على أنفسهم بالظلم والعدوان» وتجاوزوا الحد في الكفر والعصيان.
وقال الكاشفي :[از كافر انكه متجاوزاند از حدود ايمان]. ومن إسرافه أنه على حقارته ونفسة اشانه ادعى الإلهية فكان أكفر الكفار وأطغاهم. وهو أبلغ من أن يقال: مسرفاً لدلالته على أنه معدود في زمرتهم مشهور بأنه في جملتهم. وفيه ذم لمفرعون». ولمن كان مثله في العلو والإسراف كنمرود وغيره. وبيان أن من أهان المؤمن أهلكه الله وأذله؛ ومن يهن الله فما له مكرم» وإن النجاة من أيدي الأعداء من نعم الله الجليلة على الأحباب». فإن من نكد الدنيا ومصائبها على الحر أن يكون مغلوباً للأعداء. وأن يرى عدوا له ما من صداقته بد وإن الله إذا أراد للمرء ترقياً في دينه ودنياه يقدم له البلايا ثم ينجيه :
تامرا كعبة مقصود ببالينامد سالها بستر خودخار مغيلان كردم

"5 5سورة - الدخان

«ولقد اخترناهم* ؛ أي :فضلنا بني إسرائيل #على علم»# في محل النصب على الحال؛
أي :عالمين بأنهم أحقاء بالاختيار. وبالفارسية :[بردانشى بى غلط يعنى نه بغلط بركزيديم بلكه بعلم باك كزيديم وبدانش تمام دانستيم كه از همه أفريد كان سزاى كزيدن ايشانند ازان كزيديم اختيار ما بعلم واردات ماست بى علت ونواخت ما بفضل وكرم بى سبب].

رحمه الله: اخترناهم على علم منا بجناياتهم» وما يقترفون من أنواع المخالفات» فلم يؤثر ذلك في سوابق علمنا بهم ليعلموا أن الجنايات لا تؤثر في الرعايات» ومن هذا القبيل أولاد يعقوب
عليه السلام؛ فإنهم مع ما فعلوا بيوسف من إلقائه في الجب ونحوه. اختارهم الله للنبوة على

قول:

كه عضيا ل :رسيت حق :رامن 'ار يكتور مشرب دريانكردد تيرهازسيلابها

ويجوز أن يكون المعنى لعلمهم وفضلهم على أن كلمة على للتعليل. #على العالمين»
على تمالمي زمانهم. ي يعنى: :[برجهانيان روزكار ايشان]. أو على العالمين جميعا في زمانهم وبعدهم في كل عصر لكثرة الأنبياء فيهم. حيث بعث فيهم يومأ ألف نبي ولم يكن هذا في

غيرهم. ولا ينافيه قوله تعالى في حق أمة محمد عليه السلام: #كحم حر عق ايت لِلنّاس * [آل عمران: ١١٠62‏ الآية لتغاير جهة الخيرية .
يقول الفقير: والحق إن هذه الأمة المرحومة خير من جميع الأمم من كل وجهء فإن خيرية الأمم إن كانت باعتبار معجزات أنبيائهم» فالله تعالى قد أعطى لنبينا عليه السلام جميع ما أعطاه للأولين» وإن كانت باعتبار كثرة الأنبياء فى وقت واحدء فعلماؤنا الذين كأنبياء بنى إسرائيل أكثر وأزيد. وذلك لأنه لا تخلو الدنيا كل يوم من أيام هذه الأمة إلى قيام الساعة من مائة ألف ولي وأربعة وعشرين ألف ولي. فانظر كم بينهم من الفرق هدانا الله وإياكم أجمعين . قال في «المفردات»: الاختيار طلب ما هو خير فعله» وقوله تعالى #ولقد :اخترناهم؟ . الآية. يصح أن يكون إشارة إلى إيجاده تعالى إياهم خيراء وأن يكون إشارة إلى تقديمهم على

وفي ا هذا الاخخبار خاص بمن اختاره الله بالنبوة منهم. أو عام لهم. ولمن

ا ا اراي ارام ال ل ا ا الل 1

0ا قدرت]. كفلق البحر وتظليل الغمام وإنزال المن
والسلوى وغيرها من عظائم الآيات التي لم يعهد مثلها في غيرهم. ما فيه بلاء مبين#© :نعمة جليلة أو اختيار ظاهر لينظر كيف يعملون.
وفي «كشف الأسرار» :ابتلاهم بالرخاء والبلاء» فطالبهم بالشكر عند الرخاء والصبر عند

بوقت راحت ونعمت وتقاضاى صبر مى كند درحال بلا وشدت مصطفى عليه السلام قومى را

فتذاز انضان كفت شيما مزهتان ارد :كفتتد ارق كنت تشنان ابجنان سيت كفتتد ير تعويت شكر كنيم ودرمحنث صبر كنيم وبقضاء الله راضى كفت أنتم مؤمنون ورب الكعبة].

4سوزة الدخان 4

قال ابن الشيخ :هو حقيقة في الاختيارء وقد يطلق على النعمة وعلى المحنة مجازاً من حيث إن كل واحد منهما يكون سببا وطريقا للاختيار. فإن قلت: إذا كانت الآيات المذكورة نعمة فى أنفسهاء فما معنى قوله: ما فيه بلاء؟ أي: نعمة.
تلكة: كلمة ان جوف امارد كون تنه الى تلان اكه كاوق تعد اقرف العمة ون
قوق فحة» [كقه اتددو ترادق توآمان بودلة يلك شنكم امته:يوذته ريفك يشان بكر بحسيادة بود جون بزرك شدند دائم زبان بشكر الهى داشتند يكى از ايشان برسيد كه باوجود جنين بلاى كه شمارا واقعست جه جاى شكر كزار يست ايشان كفتند ماميدانيم كه حق تعالى را بلاها ازين

صعبتر بسيارست برين بلاشكر ميكوييم مباداكه بيلايى ازين عظيمتر مبتلا شويم ناكاه يكى ازايشان بمردآن دكر كفت اينك بلاى صعبتر بيداشد اكنون اكراين مرده را از من قطع ميكنند
من نيزمى ميرم واكر قطع نمى كنند مرا مرده كشى بايدكردنا وقتى كه بدن وى فرسوده شود وبريزد وكفته اند خلاصة درويشى آنست كه از همه كس باركشد وبرهيجكس بارننهد نه حسب صورت ونه].
بحسب معنى فلا بد من الصبر على البلاء والتحمل على الشدة :

اكب كوه فروغاطد اشنا سيتكى. له عارفسية قهازراة ست كفت يده
والله الموفق لما يحب ويرضى من الأعمال.
#إن هؤلاء#؛ أي: كفار قريش؛ لأن الكلام فيهم وقصة فرعون وقومه للدلالة على تماثيلهم في الإصرار على الضلالة والتحذير عن حلول ما حل بهم من العذاب. #ليقولون إن هي إلا موتتنا الأولى» :لما أخبروا بأن عاقبة حياتهم ونهايتها أمران: الموت ثم البعث. أنكروا ذلك بحصر نهاية الأمر في لموتة الأولى ؛ أي: ما العاقبة ونهاية الأمر إلا الموتة الأولى 0 للحياة الدنيوية» ولا بعث بعدها. وتوصيفها بالأولى لا يستدعي أن يبت ثبت الخصم موتة ثانية فيقصدوا بذلك إنكارها؛ لأن كون ء الشيء أولاً لا يستلزم وجود ما كان آخراً بالنسبة إليه» كما لو قال أول عبد أملكه حرء فملك عبداً عتق سواء كان مالكا بعده عبداً آخر أو لا؟ .
قال سعدي المفتى: وفيه بحث .فإن الأول مضايف الآخر أو الثانى» فيقضى المضايف الآخر بلا شبهة إذ المتضايفان متكافئان وجوداًء وعدماً ثم قال: ويجوز أن يقال مقصود المصنف الإشارة إلى أن المراد بالأولية: عدم المسبوقية بأخرى مثلها على المجاز.
وقل في «الكشاف»: لما قيل لهم إنكم تموتون موتة تعقبها حياة» كما تقدمتكم موتة كذلك قالوا: ما هي إلا موتتنا الأولى؛ أي: ما الموتة التي تعقبها حياة إلا الموتة الأولى. فالحصر بهذا المعنى راجع إلى معنى أن يقال: ما هي إلا حياتنا الأولى» وله تكلات في ادق الموت على ما كان قبل الحياة الدنياء كما في قوله تعالى: «مَكُدث أنْوّنًا تملك ف بك ثم نيكم 4 [البقرة: 85].
لكي المعنى ليست الموتة إلا هذه الموتة دون الموتة التي تعقبها حياة البرء
كما تزعمون يكون بعدها البعث والنشور ولا يبعد أن يحمل على حذف المضاف على أن يكون التقدير: إن الحياة» إلا حياة موتتنا الأولى» فالأولى صفة للمضافء. والقرينة عليه قوله: #وما نحن بمنشرين فالآية مثل 42قوله: إن هه إل حياننًا الديا وَمَا ححَنُ بِمَبَعُورِينَ 904[الأنعام: 91]ء كما فى «حواشي سعدي المفتي».

5.1 ؛5تعرسضورة الوخاة

#وا نحن بمنشرين# بمبعوثين بعد الموت يعني :[زنده شد كان وبر انكيختكان بعد از مرك]. من أنشر الله الموتى إذا بعثهم. وغرضهم من هذا القول المبالغة في إنكار حشر الموتى ونشرهم من القبور.

«تَأوأ ينآ إن كر صَدِوِنَ ©آم حََدُ أ هّمْ تي وَالدِنَ ين لم أملككم إَِبم كنأ رمن ((3))وما حَلَقَنَا ألسَموتٍ وَالْأَرص وما بيْنبمَا عيبت 9004 .
#فأتوا بآياتنا#: الخطاب لمن وعدهم بالنشور من الرسول والمؤمنين. والمعنى بالفارسية: [بس بياريد بدران مارا ازكور وزنده كنيد]. #إن كنتم صادقين 4 :فيما تعدونه من قيام الساعة وبعث الموتى. يعني: إن كان البعث والنشور ممكنا معقولاء فجعلوا لنا أحياء من مات من آبائنا ليظهر صدق وعدكم.
وقيل: كانوا يطلبون إليهم أن يدعوا الله فينشر لهم قصي بن كلاب ليشاوروه ويسألوا منه عن أحوال الموت» وكان كبيرهم ومفزعهم في المهمات والملمات.
قال الكاشفي: [اين سخن ازايشان جهل بودزيرا هركه جائز بود وقوع آن ازخداى تعالى بوقتى خاص لازم بود وجود وظهور أن نه بهر وقت كه ديكرى خواهد بس جون وعده بعث در آخرت اكر دردنيا واقع نشود كسى رابرو تحكم نرسد].
وقال في «كشف الأسرار»: وإنما لم يجبهم لأن البعث الموعود إنما هو في دار الجزاء
يوم القيامة» والذي كانوا يطلبونه لبعث في الدنيا في حالة التكليف وبينهما تغاير.
يقول الفقير: قد صح أن عيسى عليه السلام أحيا الموتى لا سيما سام بن نوح عليه السلام» وكان بينه وبين موته أكثر من أربعة آلاف سنة ونبينا عليه السلام كان أولى بالإحياء؛ لأنه أفضل لكنهم لما طلبوه بالاقتراح لم يأذن الله له فيه لكون غايته الاستئصال على تقدير الإصرار. وقد ثبت عند العلماء الأخيار أن نبينا عليه السلام أحيى أبويه وعمه أبا طالب» فآمنوا به كما سبق تفصيله في محله .
وفي الآية إشارة إلى أن من غلب عليه الحسن» ولم تكن له عين القلب مفتوحة ليطلع ببصره وبصيرته عالم الغيب» وهو الآخرة لا يؤمن إلا بما يريه بصر الحسء ولهذا أنكروا البعث والنشور إذا لم يكن يشاهده نظر حسهمء وقالوا: فائتوا بأبائنا؛ أي: أحيوهم حتى نراهم بنظر الحس ونستخبر منهم أحوالهم بعد الموت إن كنتم صادقين فيما تدعون من البعث . حكي عن الشيخ أبي علي الروذبادي قدس سره: أنه ورد عليه جماعة من الفقراء» فاعتل واحد منهم وبقي في علته أياماً. فمل أصحابه من خدمته وشكوا ذلك إلى الشيخ أبي علي ذات يوم؛ فخالف الشيخ على نفسه وحلف أن يتولى خدمته بنفسه أياماء ثم مات الفقيرء فغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه» فلما أراد أن يفتح رأس كفنه عند أصحابه في القبر رآه وعيناه مفتوحتان إليه .وقال له :يا أبا علي لأنصرئّك بجاهي يوم القيامة» كما نصرتني في مخالفتك نفسك .
وفاك أن تعقوت السومت اكلابى سوهة بجاء دن عزون نمكي قال اميا أققاد اتااغرا أمورت وفك اللهر فخدهذا القيتان» تاعفي الى يتفيف حفوظا وكقق وتقين :فلم كات العل.ونات الظهر جاء؛ فطاف ثم تباعد ومات فغسلته وكفنته ووضعته في اللحدء ففتح عينيه فقلت له: أحياة بعد الموت». فقال: أنا حي فكل محب لله حي .

5 سورة -الدخان 61

يقول الفقير: ففى هاتين الحكايتين إشارات :
الأولى :أن للفقراء الصابرين جاهاً عند الله يوم القيامة» فكل من أطعمهم أو كساهم. أو فعل بهم ما يسرهمء فهم له شفعاء عند الله مشفعون فيدخلونه الجنة بإذن الله .
والثانية :أن حياة الأنبياء والأولياء حياة دائمة فى الحقيقة» ولا يقطعها الموت الصوري».

الأحياء من حيث لأجساد أيضا.
ٍوالثالثة :أن الإحياء أسهل شيء بالنسبة إلى الله تعالى» فمن تأمل في تعلق الروح بالبدن

أولا لم يتوقف في تعلقه به ثانيا وثالثا والرابعة أثر الحياة مرئي ومشهود في الميت بالنسبة إلى أرباب البصائرء فإنهم ربما رأوا في بعض الأموات أثر الحياة وتكلموا معه. فمن حرم من

البصيرة وقصر نظره على الحس وقع في الإنكار وعلى تقدير رؤيته حمله على أمر آخر من السحر والتخييل ؛ ونحو ذلك كما وقع لبعض الكفار في زمان عيسى عليه السلام وغيره ونعم ما قيل :
در جشم اين سياه دلان صبح كاذبست در روشنى اكريد بيضا شود كسى

نسأل الله سبحانه أن يجعلنا من أهل الحياة الحقانية والنشأة العرفانية . «أهم خير»: رد لقولهم وتهديد لهم؛ أي: كفار قريش -خير في القوة والشوكة اللتين

يدفع بهما أسباب الهلاك لا في الدين حتى يردانه لا خيرية في واحد من الفريقين. #أم قوم تبع* المراد بتبع هنا واحد من ملوك اليمن معروف عند قريش وخصه بالذكر لقرب الدارء وسيأتي بقية الكلام فيه .
#والذين من قبلهم#؛ أي :فيل قوم تبع عطف على قوم تبع. والمراد بهم: عاد وثمود وأضرابهم من كل جبار عنيد أولي باس شسديد. والاستفهام لتقرير ان أولئك اقوى من هؤلاء.

«أملكناهم4 :[نيست كرديم ايشانرا]. استئناف لبيان عاقبة أمرهم؛ أي: قوم تبع والذين من قبلهم. #إنهم كانوا مجرمين* كاملين في الإجرام والأثام مستحقين للهلاك» وهو تعليل لإهلاكهم ليعلم أن أولئك حيث أهلكوا بسبب إجرامهم مع ما كانوا في غاية القوة والشدة. فلأن يهلك هؤلاء وهم شركاء لهم في الإجرام وأضعف منهم في الشدة والقوة أولى.
بعض كبار [فرمود كه :تعالى رانسبت بأولياى خود قهرى ظاهر است ولطفى دران مخفى لطف مخفى آنست كه ميخواهد كه بآن قهر ظاهر حقيقت انسانرا از قيود لوازم بشرى باك ومطهر كرداند وباز حق تعالى رانسبت باعداى خود لطفى ظاهر است وقهرى دران مخفى قهر مخفى آنست كه ميخواهد كه بآن لطف ظاهر علاقة باطن ايشانرا بعالم اجسام استحكام دهدتا

واسطة كرفتارى بقيود اين عالم از شهود عالم اطلاق ولذات روحانى ومعنوى محروم بمانئد وجون قهر ومكردر زير لطف ظاهرى بوشيده است عاقل ببايدكه برحذر باشد وبمال وجاه

مغرور نباشد تاكه از هلاك صورى ومعنوى خلاص يابد] .
قال الحافظ :

كمين كيسة ولوخوثن در فيرو عدن دان مكن كه كرد برايد زشهرة عدمت

اعلم أولا أن تبعا كسكر واحد التبابعة» ملوك اليمن» ولا يسمى به إلا إذا كانت له حمير

5.1 سورة الدخان

عشرة وواحد من الأقلام الاثني عشرء وهو في الأصل أبو قبيلة من اليمن» وهو حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وحضرموتء وهو بضم الميم بلد وقبيلة. كما في «القاموس». وتبع في الجاهلية بمنزلة الخليفة في الإسلام» كما في «كشف الأسرار»: [تبع بادشاهى بود ازبادشاهان از قبيلة قحطان جنانكه دار إسلام ملوك را خليفة كويند ودر روم قيصر

ودر فرس كسرى ايشانرا تبع كويند] . الملك الأعاظم من ملوك العرب» والقيل بالفتح والتخفيف: ملك من ملوك حمير دون فهم: الأعظم» وأصله: قيل بالتشديد كفيعل» فخفف كميت وميت. قال في «المفردات»
القيل: الملك من ملوك حمير سموه بذلك لكونه معتمداً على قوله» ومقتدى به» ولكونه متقيلا لأبيه يقال: تقيل فلان أباه إذا تبعه. وعلى هذا النحو سموا الملك بعد تبعاء فتبع كانوا
رؤساء سموا بذلك لاتباع بعضهم بعضا في الرياسة والسياسة. وفي «إنسان العيون» تبع بلغة اليمن الملك المتبوع. وأصل القيل: من الواو لقولهم في جمعه أقوال نحو ميت وأموات. وإذا

وقال بعضهم: قيل الملوك اليمن التبابعة؛ لأنهم يتبعون؛ أي :يتبعهم أهل الدنياء كما يقال لهم :الأقيال؛ لأنهم يتقيلون والتقيل بالفارسية :[اقتدا كردن]» أو لأن لهم قولا نافذاً بين الناس . يقول الفقير: والظاهر أن تبع الأول سمي به لكثرة قومه وتبعه» ثم صار لقبا لمن بعده
من الملوك سواء كانت لهم تلك الكثرة والأتباع أم لاء فمن التبابعة الحارث الرائش» وهو ابن همال ذي سددء وهو أول من غزا من ملوك حميرء وأصاب الغنائم وأدخلها فراش الناس

بالأموال والسبي والريش بالكسر الخصبء. والمعاش. فلذلك سمي الرائش وبينه وبين حمير خيس عشر أبا ودام فلك الحارتتة الزائش هائة ومسا وعشرين سنةة :وله اشغر يذكر فيه من
يملك بعده ويبشر بنبينا صلى الله عليه وسلم فمنه :
ويملك بعدهم رجل عظيم نبي لا يرخص في الحرام

ومنهم أبرهة ذو المنارء وهو ابن الحارث المذكور وسمي ذا المنار؛ لأنه أول من ضرب
المنار على طريقه في مغازيه ليهتدي إذا رجع وكان ملكه مائة وثلاثاً وثمانين سنة. ومنهم : عمرو ذو الأذعارء وهوابن أبرهة لم يملك بعد أبيهء وإنما ملك بعد أخيه إفريقس. وسمي ذا الأذعار؛ لأنه قتل مقتلة عظيمة حتى ذعر الناس منه» وكان ملكه خمسا وعشرين سنة .
ومنهم: شمر بن مالك الذي تنسب اليه سمرقند. وحكي القتيبي أنه شمر بن إفريقس بن

أبرهة بن الرائش وسمي بمرعش لارتعاش كان بهء ونسبت إليه سمرقند؛ لأنها كانت مدينة للصغدء فهدمهاء فنسبت إليه. وقيل: شمركند أي: شمر خربها لأن كند بلسانهم حزب ثم عرب فقيل: سمرقند وقال ابن خلكان في «تاريخه»: إن سمر اسم لجارية إسكندر مرضت فوصف لها الأطباء أرضاً ذات هواء طيب» وأشاروا له بظاهر صفتهاء وأسكنها إياهاء فلما
طابت بنى لها مدينة وكند بالتركي هو المدينة» فكأنه يقول: بلد سمر. انتهى .
ويؤيده تسميتهم القرية الجديدة في تركستان بقولهم: [يكى كنت]. فإن التاء والدال متقاربان. وبه يعرف بطلان قول من قال: إن تبعاً الحميري بناها إلا أن يحمل على بناء ثان وفيه بعد.

4 -سورة الدخان /1؛

وقال ابن الساهي في «أوضح المسالك»: سمرقند بالتركية شمركند؛ أي :بلد الشمس . ومنهم إفريقس بن أبرهة الذي ساق البربر إلى أفريقية من أرض كنعان. وبه سميت إفريقية وكان قد غزا حتى انتهى إلى أرض طنجة»ء وملك مائة ونيفا وستين.
ومنهم تبع بن الأقرن ويقال فيه: تبع الأكبر.
ومنهم :أبو كرب أسعد بن كليكر بن تبع بن الأقرن. واختلفوا ذ فى المراد من الآية» فقال

بعضهم :هو تبع الحميري الذي سار بالجيوش وبنى الحيرة ‏ بالكسر ‏ مديئة بالكوفة .

كهينة قال في «كشف الأسرار»: [معروف ازايشان سه بودنديكى مهينة اول بوده يكى ميازيكى اخربود واوكه نام اودر قرآن است تبع آخر بودنام وى اسعد الحميرى مردى مؤمن صالح
بوده وبعيسى عليه السلام ايمان آورده وجون حديث ونعت وصفت رسول ما عليه السلام شنيد ازاهل كتاب بر سالت وى ايمان آورد وكفت]:
شهدت على أحمدأنه رسول من الله باري النسم
فلومدعمريإلى عمرهء لكنت وزيراً له وابن عم
وفي أوائل السيوطي: أول من كسا الكعبة أسعد الحميري» وهو تبع الأكبرء وذلك قبل الإسلام بتسعمائة سنة كساها الثياب الحبرة» وهي مثل عنبة ضرب من برود اليمن.
وفي رواية كساها الوصائل» وهي برود حمر فيها خطوط خضر تعمل باليمن وعن

أول من كسا بعضهم: الكعبة كسوة كاملة تبع كساها العصب؛. وهي ضرب من البرود وجعل لها باب يغلق. وقال فى ذلك
وكتسودا اينف الدى حعرة اند يللا ييا ونسروا
وأقهتا همون العشيرزعشرا وحعتسلا لنانةاإقلنذا
وخرجنا منه نؤم سهيلا قدرفعنا لواءنا معقودا

:ركد يود ار كان وكوي كائرين: ولذلك ذمهم الله دونه واختلف في نبوته. وقال لادج يعد انار فأسلم ودعا قومه إلى الإسلام وهم :حمير وكذبوهء وكان قومه
كينا و أهل كناب فأمر الفريقين أن يقرب كل منهما قرباناًء ففعلوا فتقبل قربان أهل الكتاب». فأسلم وذكر ابن إسحاق في كتاب «المبدأ» و«قصص الأنبياء عليهم السلام» :أن تبع بن حسان الحميري». وهو تبع الأول؛ أي: الذي ملك الأرض كلها شرقها وغربها. ويقال: له الرائش؛ لأنه راش الناس بما أوسعهم من العطاءء وقسم فيهم من الغنائم» وكان أول من غنم. ولما عمد البيت يريد تخريبه رمي بداء تمخض منه رأسه قيحا وصديدا وأنتن حتى لا يستطيع أحد أن يدنو منه فدر رمح .
ا ل ل ل ال ا ا ا
وزير خودراكه اين جه شهراست وجه قوم اندكه درخدمت وطاعت ما تقصير كردند بعد ازانكه جهانيان سربر خط طاعت مانهاه اند وزير كفت ايشانرا خانة هست كه آنرا كعبه كويند مكر بآن خانة معجب شده اند تبع دردل خويش نيت كردكه أن خانه را خراب كند ومردان شهر رابكشد وزنان را اسير كند هنور هنوز اين انديشه تمام نكرده بودكه رب العزة بدرد سرمبتلا كرد جنانكه اورا بطاقت نماندوآب كندبده از جشم وكوش وبينى وى كشاده كشت كه هيج كس رابنزديك وى قرار نبود واطبا همه از معالجه وى عاجز كشتند كفتند اين بيمارى از جهار طبع بيرون

لل 5؛ سورة -الدخان

افتاده كار اسمانيست وما معالجة آن راه ثمى بريم بس دانشمندى فراييش آمد وكفت أيها الملك اكر سرخود بامن بكويى من اين دردرا درمان سازم ملك كفت من دركار اين شهر وابن خانة ك. عبه جنين انديشه كرده ام دانشمند كفت زينهار اي ملك اين انديشه مكن وازين نيت باز كردكه اين خانه را خداوندى است قادر كه آنرا بحفظ خويش ميداردو هركه قضد ابن حانة كند دمار ازوى بر آرد تبع ازان انديشه توبه كرد وتعظيم خانة واهل كعبه ايمان آورد ودردين ابراهيم عليه السلام شد بس كعبه را جامه بوشانيد وقوم خودرا فرمودتا آنرا بزرك دارند وبا اهل وى نيكويى كنند بس از مكه بزمين يثرب شد أنجاكه مدينة مصطفاست صلى الله عليه وسلم ودران وقت شهر بنانبود جشمة آب بود تبع لشكر بسرآن جشمه فرو آورد ودا نشمندانكه باوى بودند قريب دو هزار مرد عالم در كتاب خوانده بودند كه آن زمين يثرب مهاجر رسول آخر الزمانست

ومهبط وحي قرآن جهار صد مرداز ايشانكه عالمتر وفاضلتر بودند بايكديكر بيعت كردندكه ازان بقعة مفارقت نكند وبراميد ديدار رسول آنجا مقام كنند كر اورا ود دريابند والافر زندان ونسل
ايشان ناجار اورادريا بند وبركات ديدار او باعقاب وارواح ايشان برسداين فصة باتبع كفتند وتبع راهمين رغبت افتاده يكسال آنجا مقام كرد وبفرمود تاجهار صد قصر بنا كردند انجايكه هر عالمى راقصرى وهريكى راكنيزكى بخريد وأزاد كرد وبزنى بوى داد با جهاز تمام وايشانرا وصيت كرد كه شما انيجا باشيد تابيغمبر اخر زمان رادر بابيد وخود نامة نبشت ومهر زرين يران نهاد وعالمى راسبر دو كفت اكر محمد رادريايى اين نامة بدورسان واكرنيابى بفرز ندان وصيت كن تابدو رسانند ومضمون أن نامه اين بودكه اي بيغمبر آخر الزمان اى كزيده خداوند جهان اى نزو شمار شفيع بندكان من كه تبعم بنو ايمان آوردم بآن حدا وندكه توبنده وبيغمبر اويى كواه ياش كه برملت توأم وبر ملت بدرتو ابراهيم خليل عليه السلام اكرترابينم واكرنه بينم تامرا فراموش نكنى وروز قيامت مراشفيع باشى آنكه نامه را مهر برنها دوبرال مهر نوشته بود]. لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وعنوان [نامه نوشته] إلى محمد بن عبد الله خاتم النبيين ورسول رب العالمين يِه من تبع أمانة الله في يد من وقع إلى أن يوصل إلى صاحبه .
كفته اند مردمان مدينة ايشان كه انصار رسول خدا اند ازنثراد آن جهار صد مرد عالم بودند وأبو أيوب الأنصاري كه رسول خدا بخانة اوفرو آمد از فرزندان آن عالم بودكه تبع را نصيحت كرهده بود تا ازان علت شفايافت وخانة أبو أيوب الأنصاري كه رسول خدا آنجا فروامد از جمله بناها بودكه تبع كرده بود جون رسول خدا هجرت كرد بمدينه نامه تبع بوى رسانيدند رسول خدا نامه بعلى داد تابرخواند رسول سخنان تبع بشنيد واورا دعا كرد وآنكس كه نامه رسانيد نام او أبو ليلى بوداورا بنواخت واكرمى كردو بروايتى تبع مردمى آتش برست بود بر مذهب مجوس از نواحى مشرق درآمد بالشكر عظيم ومدينه مصطفى عليه السلام ؛ لشيت وبسرى ازان خويش آنجارها كرد اهل مدينة آن بسررا بفريب وحيله بكشتند تبع بازكشت بر عزم آنكه مدينة خراب كند وأهل آنرا استئصال كند جماعتى كه انصار رسول الله از نزاد ايشانند همه مجتمع شد وبفتال وى بيرون آمدند بروز باوى جنك ميكردند وبشب اورا مهمان دارى ميكردند تبع را سيرت ايشان عجب آمد كفت أن هؤلاء كرام اينان قومى اندكر يمان وجوانمردان بس دوحبر از احبار بني قريظه نام ايشان كعبه واسد هردو ابن عم يكديكر بودند